

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْتِزَاءِ

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
المعروف بقلم الدين النخاوي

(٥٥٨ - ٦٤٢ هـ)

من أوله إلى نهاية
الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد المجيد عبد الدائم سيف القاضي

المجلد الأول



مؤسسة الكرب الذاتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْأَقْرَاءِ

لِلإِسْتِثْنَاءِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّغَرِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الدِّينِ التَّخَاوُيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطَّوْدِ الرَّاسِخِ فِي الشُّرُوحِ وَالنَّاسِخِ

دِرَاسَةً وَتَحْقِيقًا

عَبْدُ الْحَقِّ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيِّفُ الْقَانِي

إِشْرَافَ

لَفْظِلَةِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ سَالِمِ مُحِيسِنٍ

رِسَالَةً مُقَدِّمَةً لِنَيْلِ

الشَّهَادَةِ الْعَالِيَةِ الْعَالِيَةِ (الدُّكْتُورَاةِ)

رَبِّهِ مُحَمَّدٌ لَقْدُودٌ

مَوْسِمَةُ الْكِتَابِ الشَّهَافِيَّةِ

نوقشت هذه الرسالة على يد بقاعة
المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة في ١٤١٣/١١/١٤ هـ وذلك من قبل
لجنة المناقشة المشكلة من الأساتذة وهم :

— الدكتور : محمد سالم محسن .

— الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة .

— الدكتور : عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي .

ومنح صاحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأولى الألباب ،
والصلاة والسلام على سيد الأحاب ، نبينا محمد - ﷺ - النبي الأمي المبعوث بالحق
والصواب ، الشافع المشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
المآب .

لما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً ، وأشرافها ذكراً ، والاشتغال
بها من أجل الأعمال والفضل القربات ، لأنها تتعلق بمقدمة كتاب الله تعالى ، وقد كان
القرآن الكريم موضع عناية من النبي ﷺ وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء
الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسون ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاعتنوا
بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث
والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، وأفتوا أعيانهم في تصنيف الكتب التي تخدم
هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما لاقى من
العلم ، فخلفوا لنا تراثاً علمياً تزرعه المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .) (١) .

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطاً ينتظر من يقبض عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً
سليماً ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا .
ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن» ، والتي أحمد
الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صغت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٦) .

القرآن ، ألا وهو «جمال القراء وكمال الإقراء» لموضوع بحثي ، وهو لعلم الدين السخاوي الشرفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد محريحي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، وكنت شغوفاً في حبي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومن الله عليّ بالإلتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسنيين ، الموضوع والتحقيق ، فاعتزيت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كمعرفة للكمي والملي ، والكلام على إعجاز القرآن وفضائله ، وكيفية تأليفه ، وتحزته وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواذ ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفيته جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلالة قدره ، فقد هذا من أزمي وشجعتي على اختيار هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته ، يظن أنه عمل سهل وبسيط ، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغفور ونسخه وإخراجه ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويتمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وعزو الآيات القرآنية وتفريج الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يقدم النص ، ويخرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بثوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذلت طاقتي فإن أصيبت فالحمد لله الذي وفقني للصواب ، وإن أعطأت ، فكل بني آدم خطاء ، والله الموفق والمهدي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وقد ضمته ما يأتي :

(أ) تعريف علوم القرآن .

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر النبوة حتى عصر علم الدين السخاوي .

(ج) أثر كتاب «جمال القراء» فيما جاء بعده من المؤلفين .

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق : لقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - عرباً خالصاً ، يتدقرون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل عن النبي ﷺ من الآيات والنبات . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فبينهم ما أخفى عليهم ، لأن الله آتاه الكتاب وحكمة ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ^(١) .

وظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عثمان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام ، وأن تنسخ منه مصاحف للأعصار ، وأن يحرق الناس كل ما عداها^(٢) .

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت

(١) انظر مناهل العرفان ٢٩/١ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١١٩ ، والشيخ مناع الطهطاوي ص ٩ .

(٢) ومباني بيان هذا الموضوع . ان شاء الله . في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨ .

لها منهجاً اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة ، وهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن^(١) .

«علوم القرآن» كلمة شاملة تهم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (علوم القرآن لا تنحصر، ومعانيه لا تستقصى . . . وما فأت المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث^(٢)) اهـ .

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما وردت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقدمات كتب التفسير (كالطبري والخوافي والزمخشري وابن عطية والقرطبي . . .)^(٣) .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان «علوم القرآن»^(٤) .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزآن ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتباره مركباً إضافياً ، ومعنى باعتباره «علماء» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» . وهو المضاف . : كل علم يخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، وينتظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم النسخ والنسوخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عدد الآي وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوسيع وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما .

(١) راجع متأهل المرقان ٣٠/١ ، ومباحث في علوم القرآن لصبيح الصالح ص ١٢٠ ، وفي رحاب القرآن ١٥٢/١ .

(٢) البرهان ٩/١ .

(٣) انظر مقدمة الإفتان ٧/١ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

ويسمى بكلمة «القرآن» وهو المصنف إليه : الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته^(١) .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : نفل من هذا المعنى الإضافي ، وجعل «علماء» على الفن المدون ، وأصبح مدلوله «علماء» غير مدلوله مركباً إضافياً^(٢) .

ويمكن تعريفه باعتباره «علماء» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكيفية هذا النزول ، ومكانته ومدته ، ومن ناحية تجويعه وكتابته في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجازه وناسخه ومتنوعه ، وعحكمه ومتشابهه ، وأقسامه وأشكاله ، ومن ناحية ترتيب سورته وآياته وثنائيه وأدائه إلى غير ذلك^(٣) .

وربما لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد^(٤) . إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد الشهور الحوفي المتوفي سنة ٤٣٠ هجرية . حيث صنف كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٥) .

هذا ما يراه الزرقاني . رحمه الله . ولكن بالإطلاع وجدت أن هناك من ألف في علوم القرآن من قبل الحوفي كالفارسي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الرقيب في علم القرآن» وابن المرزبان المتوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألف كتابه «الحاوي في علوم القرآن» وغيرهما ممن سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تتبعنا المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والمفهراس العامة والمخطوطات ، وظهرت بالكتب التالية : وسأرتبها حسب وفاء مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

(١) انظر من علوم القرآن ص ٥ ، ٦ ، وفي رحاب القرآن ٢ / ٧ ، ٨ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) انظر مناهل العرفان ١ / ٦٣ ، ٢٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ٦٥ ، والبيان في علوم القرآن للشيخ علي الصابوني ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ .

(٥) مناهل العرفان ١ / ٣٥ .

[١] الرغيب في علم القرآن : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقفي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم^(١) . وهو مخطوط^(٢) .

[٢] الحاوي في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً^(٣) . وكذلك قال إسماعيل باشا البغدادي^(٤) .

وذكره الزركلي^(٥) ، والدكتور محمد سالم محيسن^(٦) ، دون أن يذكرنا عدد الأجزاء ، وهو مخطوط^(٧) .

[٣] عجائب علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، وتزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكتابات^(٨) . وهو مخطوط^(٩) .

وذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان «في علوم القرآن»^(١٠) . وتوجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالأسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ ج) قال المهرس : وقد أصلنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله^(١١) هـ .

[٤] الشافي في علم القرآن : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي ، ذكره ابن النديم^(١٢) وهو مخطوط^(١٣) ، وذكره كذلك باقوت الحموي^(١٤) .

(١) الفهرست ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٣) الفهرست ص ٢١٤ .

(٤) هدية العارفين ٢/ ٢٦٦ .

(٥) الأعلام ٦/ ١١٥ .

(٦) في رحاب القرآن ٢/ ١٢ .

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠١ .

(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبيح الصالح ص ١٢٢ .

(٩) انظر الأعلام ٦/ ٣٣٤ .

(١٠) في رحاب القرآن ٢/ ١٢ .

(١١) فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .

(١٢) الفهرست ص ١٢٨ . وانظر طبعات المفسرين للدادوي ٢/ ٣٨٥ .

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(١٤) معجم الأدباء ٢٠/ ٦٨ .

- [٥] الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصوفي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . ذكره ابن التيميم^(١) ، وهو مخطوط^(٢) .
- [٦] المختار في علوم القرآن : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ^(٣) . وهو عظيم جداً^(٤) .
- [٧] إمام التنزيل في علم القرآن : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الراهبرمي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهو مخطوط^(٥) .
- [٨] الأنوار في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٢ هـ ذكره ابن التيميم^(٦) ، والزركلي بعنوان «الأنوار في تفسير القرآن»^(٧) .
- [٩] الأمد في علوم القرآن : تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وهو مخطوط^(٨) .
- [١٠] الاستغناء في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأديوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة^(٩) ، والدكتور صبحي الصالح^(١٠) ، وأستاذنا الدكتور محمد سالم هيسن^(١١) ، وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب «المطالع السعيد» عشرين مجلداً^(١٢) هـ .
- [١١] التنبيه على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

(١) الفهرست ص ٩١٥ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤١٣ .

(٣) هكذا نص ابن فرحون على أنه وقته كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض المصادر (٣٢٤ هـ) .

(٤) انظر الديباج للذهب في أعيان الذهب ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٦) الفهرست ص ٤٩ .

(٧) الأعلام ٨١/٦ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٩) انظر المرشد الوجيز ص ١١٨ .

(١٠) مباحث في علوم القرآن ص ١٢٣ .

(١١) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١٢) الأعلام ٢٧٤/٦ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

ذكره كل من الزركشي^(١٢) ، والسيوطي^(١٣) ، ونقل عنه .

[١٢] البرهان في علوم القرآن : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الخوافي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(١٤) .

وأما الزركلي أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعاقبة . . إلخ .

قال : وقد رأيت به عرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن^(١٥) . . إلخ .

[١٣] البيان في علوم القرآن : لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(١٦) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٧) .

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن : لأبي داود سليمان بن نجاح المقرئ المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقالوا : يقع في ثمانية أجزاء^(١٨) .

[١٥] رسالة في علوم القرآن : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن المراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع^(١٩) .

[١٦] جواهر القرآن : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن . . طبع عدة طبعات^(٢٠) .

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، ومقدمة الغبائي طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق آرثر جفري .

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١/١٩٩ .

(٢) انظر الاثقان في علوم القرآن ١/٢٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية من ٢٢ - ٢٤ ، وفهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ١/٤١ - ٥١ ، والأعلام للزركلي ٤/٢٥٠ ، ومعجم الدراسات القرآنية من ٣٩٩ .

(٤) سماعيل الخوافي ١/٣٤ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي نوري الخوافي سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كشف الظنون ١/٢٦٣ .

(٦) هدية العارفين ١/٨١٩ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٥١ ، والأعلام للزركلي ٣/١٣٧ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية من : ٤٠٢ .

(٩) انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد ١/١٧٤ .

[١٨] فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن : ويسمى : فنون الأفتان في عيون علوم القرآن - لابن الجوزي طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرفاوي^(١).

[١٩] المجتبي في علوم تتعلق بالقرآن : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية ودار الكتب المصرية^(٢).

[٢٠] مختصر فنون الأفتان في علوم القرآن : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ عطفية في دار الكتب الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة القاضي حمرو بك في بوسلانيا^(٣).

[٢١] المدهش في علوم القرآن والحديث : لابن الجوزي ، نشره محمد السايي - بغداد - مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العلمية سنة ١٩٧٨ م^(٤).

[٢٢] المفتي في علوم القرآن : لابن الجوزي^(٥).

[٢٣] نهاية التأميل في علوم التنزيل : لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الخزائن النعمانية رقم ٤٧١^(٦).

[٢٤] رسالة في علوم القرآن : للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ^(٧).

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال الفراء وكليات الأقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية - تلميذ السخاوي ، ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه «المبرهان في علوم القرآن» ،

(١) وراجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور : صبحي الصالح ص ١٢٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ ، وفي رحاب القرآن : ١٣/٢ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذنا الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور : حسن عطاء الدين العتر .

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٢ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٤ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سيأتي الكلام عنها - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن^(١) .

ج) أثر كتاب «جمال القراء . .» فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد من سبقهم ، وأضاف من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، وما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إضافة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث يقرئ ، فيه نيقاً وأربعين عاماً ، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه وتشعب معلوماته ، فظلت شخصية السخاوي محدودة لدى الشخصيين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا ينصرف ذهنه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محبوسة في المكتبات تنتظر من ينفض الغبار عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والعرفة ، وقد وجدت بعض العلماء كأي شامة وابن الجزري والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن «جمال القراء . .» بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - . وأستاذنا الدكتور محمد سالم عيسى - حفظه الله تعالى - .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتنشأ للفائدة سائير إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب «جمال القراء . .» :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء . .» في أماكن متعددة من كتابه «المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» ، فقد أفاد منه عند كلامه على كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه «جمال القراء . .» في ذلك : - أي في إنزاله إلى سماء الدنيا - تكريم بني آدم الخ^(٢) .

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٥ ، والشيخ مناع القطان ص ٦٤ .

(٢) المُرشد الوجيز ص ٦٧ .

وكان أحياناً يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه^(١) .

• وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم يشاهدني على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه» اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء . .) : ومعنى هذا الحديث - والله أعلم - «من جاءكم يشاهدني على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وإلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن»^(٢) . . اهـ .

[٢] كما توه المحقق ابن الجزري هذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها^(٣) .

[٣] واقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشافعية ، قال : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشافعية ليس بقرآن . . . صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب . . . والسخاوي في (جمال القراء . .)^(٤) .

[٤] واقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة - رضي الله عنها - والأكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿وما لم يعلم﴾^(٥) . . الخ .

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من الأكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتابه (الاتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وعزا ذلك إلى (جمال القراء . .) : -

• فهو يعد (جمال القراء) من الكتب التي اعتمد عليها^(٦) .

(١) المصدر السابق ص ٦٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ .

(٣) انظر النشر ١/ ٦٨ ، ٩٧ ، ٢٦٦ .

(٤) لطائف الاشارات ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٥) سورة العلق (١ - ٥) .

(٦) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري ١/ ٦٢ .

(٧) الاتقان ١/ ٦٨ .

- ❖ وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكى والمدنى .
- ❖ وعند كلامه عن الحظري والسفري ، وعن النهاري والليلي .
- ❖ وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم .
- ❖ وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تقسيمات القرآن بحسب سُورِهِ .
- ❖ وعند جمعه وترتيبه ، وعند سُورِهِ وآياته وكتيباته وحروفه^(٦) . . الخ .

وأفاد منه كل من :

- [٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي^(٧) .
- [٧] والشيخ محمود بن عبد الله الألوسي^(٨) .
- [٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله^(٩) .
- [٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم محسن^(١٠) .

(٦) انظر الألفان ٥٥/١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .

(٧) الحافظ فضلاء البشر ص ١٩ .

(٨) روح المعاني ٤١/١٠ .

(٩) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٦ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .

(١٠) في رحاب القرآن ٢٤٩/١ ، ٢٦١ ، والقرائات وأثرها في علوم العربية ٢٧/١ .

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف^(١)

وقد ضمنت ما يأتي :

(أ) اسمه وكنيته ولقبه^(٢) :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن خطاس^(٣)

(١) ورقت ترجمة السخاوي في المراجع الأتية :

- الشارة التعيين ص ٢٣١
- الأعلام ٣٣٢/٥
- انباء الرواة ٣١١/٢
- بغية الوعاة ص ٣١٩
- تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤
- للتخصيص جميع الآداب ٦٠٤/١
- حسن المحاضرة ٤١٢/١
- عزانة الأدب ٥٢٩/٢
- دول الإسلام ١١٩/٢
- الذيل على الروضتين ص ١٧٧
- الرسالة المستطرفة ص ٦٢
- روضات الجنات ص ٤٧٠
- سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣
- شذرات الذهب ٣٢٢/٥
- طبقات الشافعية للأسنوي ٦٨/٢
- طبقات الشافعية للسبكي ١٩٧/٨
- طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١١٦/٢
- طبقات القسرين للداودي ١٢٩/١
- معجم الأدباء ٦٥/١٥
- معجم البلدان ١٩٦/٣
- معجم المؤلفين ٢٠٩/٧
- معرفة القراء الكبار ٢/٢٣١
- النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦
- هدية العارفين ٧٠٨/١
- الوافي بالوفيات ٦٤/٢٢
- وفيات الأعيان ٣/٣٤٠

(٢) المراد بالكنية ما كان في أوله أب أو أم ، وباللقب ما أشعر بحد أو ذم . انظر شرح ابن عقيل ١١٩/١ .

(٣) ينتج العزل وتشديد الظاء المهملة ، وبعد الألف سين مهملة ، طبقات النجاشي لابن قاضي شعبة ١٨٢/٢ .

المحمداني المصري السخاوي الشافعي .

• كنيته : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار نحت على التكني ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره ، فإتة يطير بها ذكره في الأفاق ، وتتهادى أفعاله الرفاق^(١) .

• ولقبه : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

واللقب إن دلَّ على ما يكرهه المدعوه كان متبياً ، وأما إذا كان حسناً فلا يهين عنه ، وما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطبتهم ومكاتبتهم من غير تكبر^(٢) .

• نسبه :

نسبه بعض المترجمين إلى محمدان^(٣) ، ومحمدان : قبيلة من اليمن^(٤) قال ابن حزم : ومحمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ^(٥) اهـ . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) . وقد اشتهرت نسبه بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة وإخاء المعجمة ، ويعدها ألف ، هذه النسبة إلى (سَخَا) ، وهي بُلْدَة بالقرية من أعمال مصر^(٧) ، وقياسه (سخوي) ، لكن الناس أطلقوا على النسبة الأولى^(٨) . وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ^(٩) .

وكثيراً ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي القريء المجوّد المتوفى سنة ٦٤٢ هـ

(١) البحر المحيط ١١٣/٨ .

(٢) المصدر السابق ١١٣/٨ .

(٣) بفتح الهاء وسكون اليم وفتح الدال المهملة وبعد ألف تون . النظر الثياب ٣٩١/٣ .

(٤) انظر الأنساب للسمعاني ٦١٧/٥ .

وينسب إليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة تبصير المتب ١٤٦١/٤ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٩ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع الثياب مع اختلاف بصر ٣٩١/٣ .

(٧) وهي من فروع خلوجة بن خدافة ، بولاية عمرو بن العاص ، حين فتح مصر أيام عمر - رضي الله عنه . معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٨) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ . وانظر الأنساب للسمعاني ١٠٠/٧ .

(٩) القاموس الإسلامي ٢٨٠/٣ .

- بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منها . وقد اشترك مع الإمام السخاوي في هذه النسخة جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :
- [١] زياد بن المعلل أبو أحمد «السخوي» توفي بهـسخاء سنة ٢٥٥ هـ^(١) .
- [٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلل «السخاوي» الحنفي فقيه أديب ناشر شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ^(٢) .
- [٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جيلادة الكِندي «السخاوي» المالكي شرف الدين ، أبو الحسن ، أديب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جيلادة شيخ علم الدين السخاوي - الذي ترجمته - إن شاء الله تعالى - توفي سنة ٦٣٢ هـ^(٣) .
- [٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ، توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ^(٤) .
- [٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي «السخاوي» ، كان نائباً في الحكم زمن الجيالك المصري فاضلي القضاة إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .
- [٦] علي بن عبد الحميد «السخاوي» ، حافظ زمامه ، وواحد أوائمه ، ولي القضاء بدمشق نيفاً وسبعين يوماً ، وأثره الأجل فمات سنة ٧٥٩ هـ^(٦) .
- [٧] مساعد بن مساري بن مسعود المصري «السخاوي» الشافعي ، فَرَضِيٌّ ، سكن دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ^(٧) .
- [٨] محمد بن الحسن بن علي «السخاوي» ، فاضل ، من آثاره (بضاعة الموجود) كان حياً سنة ٨٤٦ هـ^(٨) .

-
- (١) الباب في تهذيب الانساب ١٠٩/٢ ، ومعجم البلدان ١٩٩/٣ .
- (٢) ايضاح الكتون ١١٩/٦ ، ومعجم المؤلفين ٤٧/٨ .
- (٣) بغية الوعاة ص ٣٢٩ ، وهدة العارفين ٧٠٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٣٤/٧ .
- (٤) هدة العارفين ٤٩٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٩٦/١٣ .
- (٥) الذيل على الروافضين ص ١٨٢ .
- (٦) درة البحال في أسماء الرجال (٣/٢٤٧) .
- (٧) الفوائد اللامع ١٥٥/١٠ ، وشرقات الذهب (٧/١٢٣) ومعجم المؤلفين (١٢/٢٢٣) .
- (٨) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في ايضاح الكتون (١/١٨٥) ورفضاً كحالة في معجم المؤلفين (٩/٢٠١) .

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تنقيح الباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ^(١١) .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ^(١٢) .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تكميس طبي البردة وتلطيف نثر الوردية)^(١٣) .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العشائية ، أو السخاوية في علم الحساب)^(١٤) .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني ، مفسر لفييه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسماه (فتح الجهد) في سنة أسفار كان حياً حوالي سنة ٩٦٠ هـ^(١٥) .

(ب) مولده :

اختلف المترجمون في تاريخ مولده ، فبعضهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسة^(١٦) .

وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسة^(١٧) .

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي^(١٨) ، وابن القوطي^(١٩) ، والمزركلي^(٢٠) ورضاً بحالته^(٢١) .

(١) هدية العارفين (٢/٩٠٤) .

(٢) الضوء اللامع (٢/٨) وشلوات الذئب (١٥/٨) والرسالة المشترقة (ص ٩٤) ومعجم المؤلفين (١٥٠/١٠) .

(٣) نظر : القاموس الإسلامي ٢/٢٨٠ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١/١٠٤٤ .

(٥) نيل الأبناع بتقريب التذباب (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (٦٧٦/٦) .

(٦) ومن هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/٦٣٦ . وابن الجزري في طباعة النهاية ١/٥٦٨ ، والداري في طبقات المفسرين (٦/٤٣٠) .

(٧) وفيات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٨) طبقات المفسرين (ص ٧٢) .

(٩) تلخيص معجم الأديب (١/٦٠٤) .

(١٠) الأعلام (٤/٣٣٦) .

(١١) معجم المؤلفين (٢/٦٠٩) .

ج) أسرته :

لم تسعفنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي قلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوي - إذ قال : - في حوادث سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة - وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل^(١) اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد تلاميذ السخاوي - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وخلف كتباً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية^(٢) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثيرهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سبطا)^(٣) مسقط رأسه ، فحفظ القرآن^(٤) وتلقى مبادئ الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم على خيرة العلماء^(٥) ثم انتقل إلى دمشق^(٦) ، وجلس إلى أئمتها الأعلام ، فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننا أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي :

أولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

(١) الذيل على الروضتين (ص ١٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

(٣) تقدم أنها ببلدة بالقروية من أعمال مصر .

(٤) أغفلت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم .

(٥) انظر مقدمة سفر السعادة .

(٦) انظر معجم الأدباء (١٥٠/٩٩) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[١٦] - دأبه بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ ، روى القراءات مباحاً عن أبي الكرم الميارك بن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات بدمشق ، توفي سنة (٦٦٦ هـ)^(١٦) .

[٢] - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ ، شاعر المقري ، النحوي الحنفي ، شيخ القراء والتجاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الحياط ، وله نحو سبع سنين .

قال النعمي . وهذا نادر ، وأندرمه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشايخ ، وتفقه على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦٦٣ هـ)^(١٧) .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعني شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ^(١٨) .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأعطاه التبحر واللغة والأدب اهـ^(١٩) .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفضل : لقيت جماعة من أهل العمرة منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي^(٢٠) مستشرحاً ، وأخذت عنه كتاب الملح لأبي الفتح^(٢١) وكان واسع الرواية ، وافر الدراية اهـ^(٢٢) .

(١٦) غاية النهاية (٦/٢٧٨) .

(٢٢) معرفة القراء (٢/٥٨٦) وغاية النهاية (٦/٦٩٧) وانظر : شذرات الذهب (٥/٥٤) .

(٣) البداية والنهاية (١٣/٧٨) .

(٤) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

(٥) هو : أبو علي الفارسي ، سئل ترجمته في هذا الكتاب إن شاء الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ . الاعلام (٤/٢٠٤) .

(٧) اللبيل على الرواسين (ص ٩٥) .

[٣] - غياث بن قارس بن مكى ، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذري المصري ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي النحوي المروزي الضرير ، شيخ القراء بديار مصر ، كان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في الأدب ، قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة (٦٠٥ هـ)^(١) .

[٤] - القاسم بن فيرة^(٢) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم السرخسي الشاطبي الضرير ، ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ ببلده القراءات وأنتقها ، ثم ارتحل إلى شاطبة ، فعرض بها القراءات على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي ، وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون منقطع النظر ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدته «حرز الأمان» في القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير ، منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال ابن الجزري : وهو من أجل أصحابه . اهـ ، توفي سنة ٥٩٠ هـ^(٣) .

ثانياً : شيوخه في الحديث :

[١] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي^(٤) ، حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات ، مع الدين والطة والعلم ، ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل غير ذلك ، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر^(٥) .

(١) معرفة القراء (٢٨٩/٢) وغاية النهاية (٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٢١) وحسن المحاضرة (٤٩٨/١) .

(٢) ضبطه الداودي : بكسر الفاء وسكون الياء الشدة من تحت وتشديد الراء وحسبها ، وهو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس ، ومعناه بالعربي الحديد . اهـ طبقات القسرين (٤٤/٢) كما ضبطها كذلك معظم الذين ترجموا له .

(٣) معرفة القراء (٥٧٣/٢) وغاية النهاية (٢٠/٢) والذبيح المذبح (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٢١) ودررة الجنان (٤٦٧/٣) والأعلام (١٨٠/٥) .

(٤) قال ابن خلكان : ونسبته إلى جده (بفتح) بكسر السين المهملة وفتح اللام والقاء - وهو لفظ أعجمي ، ومعناه بالعربي : ثلاث شلج ، لأن شفته الواحدة كانت منطوقة ، فصارت مثل شقين غير الآخرى الأصلية . . اهـ وفيات الأعيان (٦٠٧/١) .

وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٢١) وغاية النهاية (١٠٢/١) وبذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤) وميزان الاعتدال (١٥٥/١) والرسالة المستطرفة (ص ٦١) والأعلام (٢١٥/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٩٩/١) .

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله . . . الخ^(١) .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسأيت إن شاء الله في موضعه^(٢) .

[٢] - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المسند الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)^(٣) .

[٣] - حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرضاقي الحنبل ، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه السند ، نصح ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وثق بها سنة (٦٠٤ هـ)^(٤) .

[٤] - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الحمذاني الواصف أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فاتحة الكتاب^(٥) .

قال : حدثنا أبو المظفر . . . وساق السند إلى الإمام النسائي ، وكذلك عند كلامه على فضائل أئمة الكرمي ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم ، وكلما ذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . الخ^(٦) .

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً أهـ^(٧) .

[٥] - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الخافظ المحدث الفاضل بهاء الدين ،

(١) انظر (ص ٢٩٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٢٦) والتكملة لسوفيات النحلة (٦٤٩/٢) وشذرات الذهب (٣٢٢/٤) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (١٣/٥٥) وغاية النهاية (٦/٥٦٩) والعبر (٥/١٠) وشذرات الذهب (١٦/٥) .

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٥٤٣/٢) والعبر في خبر من خبر (٤/٢٨٦) .

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر البخاري شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على التامخ والتسوخ قال : سمعت كتاب «التامخ والتسوخ» طبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن طبة الله الحافظ . . . الخ^(١) .

كما نص ابن الجزري على أن البخاري سمع من القاسم هذا^(٢) توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه البخاري أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن . . . الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لقد أتى علينا حين . . . الخ» وسيأتي - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)^(٣) .

[٧] - محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ الحفري ، الفقيه الحنفي ، نزيل القاهرة ، قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخطاط ، وحدث ببغداد والشام ومصر وتصلب للقراءة ، قرأ عليه الإمامان علم الدين البخاري وجمال الدين بن الحاجب وغيرهما ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)^(٤) .

ذكره البخاري عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسور» .

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) .

وذكره أيضاً عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فائحة الكتاب) ، قال : وعن

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب .

(٢) غاية النهاية (١/٥٦٩) .

(٣) وانظر : ترجمته في تذكرة الحفاظ (١/١٣٦٧) وسير أعلام النبلاء (٢١/٤٠٥) والرسالة المستطرفة (ص ٣٦) .

(٤) ولجميع ترجمته في شذرات الذهب (٥/٦) .

(٥) انظر : ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٩) وغاية النهاية (٢/٢٨٦) وطبقات القسرين للداودي (٩/٩٩١) وشذرات الذهب (٤/٣٤٣) وحسن المحاضرة (١/٤٩٨) .

الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها تذكره عنه فهو بهذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية :

[١] - إبراهيم بن جبار السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : - أبي علم الدين السخاوي - حل أبي إسحاق السخاوي .
أهـ^(١) ولم يشتهر هذا الشيخ ، إذ إنني لم أجده ذكرأ في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ، أبو طاهر الزهري العوفي الاسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة^(٢) . سمع السخاوي عنه في الاسكندرية^(٣) توفي سنة (٥٨١ هـ) .

[٣] - عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨١ هـ^(٤) .

[٤] - عيسى بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد^(٥) البغدادي ، سمع الكثير وسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها عليها ، نص ابن الخزري على أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٧ هـ)^(٦) .

[٥] - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخُزرجي المعروف بالبوصيري^(٧) المولود سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أدبياً كاتباً ، له سياحات عالية ، ولم يكن في آخر عصره

(١) انظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكذلك تلخيص جميع الآداب (٦٠٥/١) .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣٦/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٢١) وشذرات الذهب (٢٦٨/٤) ورواة الأعيان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (٢٥٢/١) .

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٤) معرفة القراء (٥٥٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥١٢/١) وحسن المحاضرة (٤٩٦/١) .

(٥) قال الأصبغي : (طبرزد) وطبرزل وطبرزن : ثلاث لغات معربات ، وهو السكر - يضم السين وفتح الكاف المشددة - أحد مختار الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (١٥٢/٣) .

(٦) انظر : البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٢/٣) .

(٧) يضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء الثلاثة من تحتها ويضعها راء - بليدة بأعرال البهيماء من صعيد مصر . أحد ، وفيات الأعيان (٦٨/٦) .

مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر^(١٦) وكان يسمى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر ، توفي سنة ٥٩٩ هـ^(١٧) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لشيخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ انعكست ثقافتهم عليه إنعكاساً واضحاً ، ومن خلال دراسي لحياة السخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف ، ودليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية ، كما قام بشرح منظومته المسماة «عقولة أتراب القصاد» في رسم القرآن^(١٨) .

ثانياً : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء ، إذ منهم من حكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكندي وكذلك غياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر ، فتبعهم السخاوي ، ومكث ثيفاً وأربعين عاماً يقرئ الناس وتفرج به عنه لا يحصيهم إلا الله^(١٩) .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكندي ، الذي عُلِّف كثيراً من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة^(٢٠) فلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتاب سيويه وغيره ، ووجد عنه ما لم يجد عند غيره ، فالتقى به السخاوي وعمل شرحاً للمفصل للزمخشري ، وسمّاه «المفضل شرح المفصل» وألّف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سمّاه «سفر السعادة وسفیر الإفادة» والآخر «متیر الدیاجی فی شرح الأحاجی»^(٢١) .

قال الصفدي : وكان - يعني السخاوي - أقعد بالعربية من شيخه الكندي^(٢٢) هـ .

(١٦) طابة النهاية (٥٩٩/٦) .

(٢٧) وفیات الأعيان (٦٧/٦) وسیر اعلام النبلاء (٣٩٠/٢١) ونظر : مرآة الجنان (٤٠٩/٣) .

(٣٨) وسيلتي - إن شاء الله - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته .

(٤٩) كما سباني قريباً - إن شاء الله - عند الحديث عن تلاميذه .

(٥٥) كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية .

(٦٦) انظر : مؤلفات السخاوي فيما يأتي .

(٦٧) انظر الوثائق بالمرجيات (٢٢٢/٢٦) .

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثير السخاوي بشيوخه ، واقتفائه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هـ) تلاميذه ومدى تأثيرهم به :

تصدر الإمام السخاوي - رحمه الله - إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، وقد أخذ عنه جمع فقير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرئ الناس نيافاً وأربعين سنة ، قرأ عليه خلق لا يحصهم إلا الله تعالى^(١) .

وليس هذا قريباً ، فإن السخاوي كان بَحراً في علوم شتى ، وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلا أن الذين ترجموا هؤلاء التلاميذ كالشعبي وابن الجزري نصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضاً - علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رَووا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] - إبراهيم بن أبي الحسن الحرّمي^(٢) ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزري : قرأ عليه خمسة . ١هـ^(٤) .

[٢] - إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضل العسقلاني ، ثم الدمشقي إمام حافظ مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، ولزمه تهاني

(١) انظر : المعبر في خبر من غير للذهبي (١٢٨/٥) والبداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٢) لم أكتب على التواريخ وقاته .

(٣) معرفة القراء الكبار (٦٣٩/٢) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٥٧٠/١) .

ستين ، نقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث . اهد توفي سنة ٦٩٢ هـ^(١) .

[٣] - أحمد بن إبراهيم بن صباح بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البصري ، المقرئ ، النحوي الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وعلى غيره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)^(٢) .

قال ابن الجوزي : وذكر الخافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر خاصاً ، والظاهر أنه وهم ، فإن وقفت على إجازة من الفزاري ، فلم أراه أسند قراءة أبي عمرو عنه . اهد^(٣) .

[٤] - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن العليكي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عدول القضاة الضعفاء .

قرأ على السخاوي ثلاث روايات^(٤) وعرض عليه الشافعية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)^(٥) .

[٥] - أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الحنابوري ثم الحلبي ، المقرئ ، الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإقراء ببلده ، اشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

[٦] - أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ ، الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي مدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . اهد^(٧) .

(١) غاية النهاية (١٤/١) وانظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧١٤/٢) .

(٣) غاية النهاية (٣٣/١) .

(٤) لم تبن المصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وانظر : غاية النهاية (٥٨/١) .

(٦) معرفة القراء (٧٠٥/٢) وانظر : غاية النهاية (٧٣/١) والعبر (٣٦٦/٥) وشذرات الذهب (٤١١/٥) .

(٧) العبر (٣٦٦/٥) وانظر : شذرات الذهب (٣٦٥/٥) .

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وباتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عندنا مدة عمره وخلف كتباً كثيرة وشرية ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) ١هـ^(١) .

[٧] - أحمد بن محمود الفلاسي ، قرأ على السخاوي وروى عنه^(٢) .

[٨] - إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي ، إمام عالم ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو أراد لما عجز عن إقرائها ، لكنه كان ضيق الخلق ، فلم يُقدر على الأخذ منه ، واعتلّ بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ)^(٣) .

[٩] - إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسند للعصر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه قرأ ختمه على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ)^(٤) .

[١٠] - إلياس بن علوان بن محمود ركن الدين المقرئ الملقب ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زمناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ)^(٥) .

[١١] - أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد - أو رشيد الدين - إمام حاذق مصدر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الاسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش نيفاً على التسعين^(٦) .

[١٢] - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرُّبَعي المعروف بابن الدبوقا ، أبو دبوقا الدمشقي الحراني المقرئ ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم حضر في أواخر عمره لمجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

(١) الدليل على الروضتين (ص ٢٣٥) .

(٢) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وانظر : نهاية النباهة (١/٥٧٠) ولم تحف على سنة وفاته .

(٣) معرفة القراء (٧٣٢/٢) ونهاية النباهة (١/١٦٦) وانظر : النشر في القراءات العشر (١/١٢٢) .

(٤) معرفة القراء (٧٣٣/٢) وانظر : نهاية النباهة (١/٥٧٠) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٦/٢) وانظر : نهاية النباهة (١/١٧١) والوقاي بالوفيات (٩/٣٧٣) .

(٦) نهاية النباهة (١/١٨١) وانظر : معرفة القراء (٢/٦٧٦) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ) (١٥) .

[١٣] - الحسن بن الحلال ، سمع من السخاوي وقرأ عليه (١٦) .

[١٤] - الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح أبو علي الأزدي الصفي ، إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له المؤيد الطبري ، وكان ورعاً خالصاً متقللاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ) (١٧) .

[١٥] - خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سديد الدين أبو القاسم الحموي الحفري ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصلت ببلده للإفراء ، وعمر دهرًا ، وكان عارفاً بالفن ، توفي سنة (٦٨١ هـ) (١٨) .

[١٦] - دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي الحفري ، ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان فقيهاً مقرئاً عالماً بمسوخ الفضائل ، قال الذهبي : وهو من أدركتاه من أصحاب السخاوي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ) (١٩) .

[١٧] - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء ، الأسعدي الأصل الفارقي المولود ، الدمشقي الدار ، المصري الوفاة ، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي ، وعن السديد عيسى ، توفي بعد الثمانين وسبعمائة (٢٠) .

[١٨] - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإفراء بدمشق ، إمام بارع ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

(١) تنظر : غاية النهاية (١٩٤/١) ومعركة القراء (٧٠٦/٢) والعبر (٣٧٢/٥) وشذرات الذهب (٤٦٨/٥) .

(٢) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم أقب على سنة وفاته .

(٣) تنظر : معركة القراء (٦٧٥/٢) وغاية النهاية (٦١٩/١) والعبر في عبر من غير (٢٩١/٥) وشذرات الذهب (٣٢٨/٥) وبراءة الجبان (١٧١/٤) .

(٤) معركة القراء (٦٨٧/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/١) .

(٥) معركة القراء (٧١٣/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٧٨/١) وشذرات الذهب (٤٣٥/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٣٢/١) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستائة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالقرية الصالحية ، بعد أبي الفتح - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(١) .

[١٩] - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأسر شامة كبيرة - الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستائة ، وكتب وألف ، وكان لوحد زمانه ، صنف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[٢٠] - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين المقرئ ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك نثري ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٣) .

[٢١] - عيسى بن علي بن كحج بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ النجود الماهر ، تلا بالسبع يحطب على الشيخ أبي علي الفاسي ، وبدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستائة ، وتولى يعلبك قارئاً بها ، وبقي إلى بعد التسعين وستائة^(٤) .

[٢٢] - أبو المحاسن بن الخرقى ، ذكره ابن الجزري ضمن الذين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه^(٥) .

[٢٣] - محمد بن أحمد العقيقي القلاسي الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه «الفصيدة» سمعتها عليه ، وكان حسن السعة . . توفي سنة (٦٩٨ هـ)^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٦/١) وانظر معرفة القراء (٦٧٦/٢) والعبير (٣٣٦/٥) ومراة الجنان (١٩٧/٤) والبداية والنهاية (٣١٨/١٣) وشذرات الذهب (٣٧٤/٥) .

(٢) انظر : غاية النهاية (٣١٨/١) ومعرفة القراء (٧٦٣/٢) وشذرات الذهب (٣١٨/٥) ومراة الجنان (١٦٤/٤) .

(٣) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وغاية النهاية (٤٧٧/١) والبداية والنهاية (٣٧٦/١٣) .

(٤) غاية النهاية (٦١٢/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم ألق على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وانظر : غاية النهاية (٩٤/٢) .

[٢٤] - محمد بن الحسن بن وزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام تقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن يعيش ، تفقه به عدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمعته وورعه رحمه الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ) (١) .

[٢٥] - محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان عالماً فاضلاً ، ذا كراماً للروايات ، حسن المعرفة ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ) (٢) .

[٢٦] - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن الديماطي ، مقريء عارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر ختبات ، وجامعاً في خمسة على أبي الحسن السخاوي ، واعتصم به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الأخلاق ، جلس للأقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين وستائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ) (٣) .

[٢٧] - محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقريء معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخلاق متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع ، وولع في الهرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر وستائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ) (٤) .

[٢٨] - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من منتحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيال . . وأخذ عن

(١) المعبر (٣٣١/٥) وشذرات الذهب (٣٦٨/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٩/٣) وانظر : غاية النهاية (١٥٩/٢) والمعبر (٣٧٠/٥) .

(٣) معرفة القراء (٧٠٧/٢) وغاية النهاية (١٧٣/٢) وانظر : المعبر (٣٧٩/٥) وشذرات الذهب (٤٢٤/٥) .

(٤) معرفة القراء (٦٩٦/٢) وغاية النهاية (١٧٤/٢) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ)^(١٦) .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزوزاري الإربلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقري ، خير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وعلى غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(١٧) .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، الدمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالقرية الصالحية ، وكان من أجل أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ)^(١٨) .

[٣١] - محمد بن قبيلا عتيق بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي ، مقري ، تلا بالسبع على الأعلام السخاوي أفراداً ، وكان معه [جائزة] ، توفي سنة (٧٠٢ هـ)^(١٩) .

[٣٢] - المذهب بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكيم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسمع من غيره وتفقّه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٢٠) .

[٣٣] - يعقوب بن بدران بن منصور ، إلفي أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالجراندي ، إمام مقري ، كان شيخ وقته بالديار المصرية ، أخذ القراءات على الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد السخاوي بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ)^(٢١) .

ثانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معصود بن شداد الجفري أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدعه

(١) غاية النهاية (١٨٠/٩) وانظر العبر (٣٠٠/٥) والوفاء بالوفيات (٣٥٩/٣) وله ترجمة في شذرات الذهب (٣٣٩/٥) والأعلام (٢٣٣/٦) ؛

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٣) .

(٣) غاية النهاية (٢١١/٢) ، ٥٦٩/١ وانظر معرفة القراء (٦٧٠/٢) والفصل بعلم الرواشين (ص ٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٧٣١/٩) وغاية النهاية (٢٣٣/٦) .

(٥) العبر في خبر من خبر (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٨٩/٢) والعبر (٣٦٠/٥) وانظر : معرفة القراء التكميل (٦٩٠/٩) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) وحسن المحاضرة (٥٠٤/١) .

بالحق ، وكان شافعيًا ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ) ^(١) .

[٢] - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السخاوي وجماعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ) ^(٢) .

ثالثاً : تلاميذه الذين أغلقت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] - إبراهيم بن علي بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الذين سمعوا على السخاوي اهـ ^(٣) .

[٢] - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السخاوي وابن الصلاح ، وتفقه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متسككاً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ) ^(٤) .

[٣] - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكواشي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي المقرئ ، المفسر الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السخاوي وغيره ، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ) ^(٥) .

[٤] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام الفقيه ، فقيه الشام ، تاج الدين الفزاري البصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السخاوي وغيره ، وسمع منه ابن تيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وعاشه كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ) ^(٦) .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (١٤٧/٦) وشذرات الذهب (٣٩٩/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٣٨/٢) والظر : غاية النهاية (٢٨٧/٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٩/٢) وغاية النهاية (٥٧٠/١) لم ألفه على سنة وفاته .

(٤) انظر : المعبر في خبر من غير (٣٨١/٥) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٥/٢) وانظر غاية النهاية (١٥١/١) وشذرات الذهب (٣٦٥/٥) وطبقات المفسرين

للداودي (١٠٠/١) ، والمعبر في خبر من غير (٣٢٧/٥) .

(٦) لموات الوفيات (٢٦٣/٢) وشذرات الذهب (٤١٣/٥) وانظر مرآة الجنان (٢١٨/٤) .

[٥] - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ) (١).

[٦] - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجبال الجرائدي ، المحدث الملقب نزيل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسطوي وخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ) (٢).

[٧] - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاعر ، الشيخ همد الدين ، أبو عبد الله بن الظهير الأرملي الحنفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والديماطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد بإربل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ) (٣).

[٨] - محمد بن الحسين (العز) قال أبو شامة : شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له ، المجتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السطوي وأعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه وشيعته (٤) . اهـ .

[٩] - محمد بن علي بن منصور اليمني المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أبي السطوي - المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله . اهـ (٥) .

[١٠] - النجاشي عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنيلي ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣٦ هـ ، أحد من إنتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ) (٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٧/١) وانظر معرفة القراء (٦/٦٦٥) وشرحات الذهب (٥/٣٥٣) .

(٢) المعبر في خبر من خبر (٥/٣٣٨) وشرحات الذهب (٥/٣٧٦) .

(٣) فوات الوفيات (٣/٣٠١) والمعبر (٥/٣٦٦) وشرحات الذهب (٥/٣٥٩) .

(٤) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) ولم يذكر أبو شامة سنة وفاة همد بن الحسين هذا .

(٥) الذيل على الروضتين (ص ١٧٦) .

(٦) شرحات الذهب (٥/٤٣٣) .

[١١] - موهوب بن عسر الجزري ثم المصري الشافعي صبر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المذهب ، ومن فضلاء زمانه^(١) .

قال أبو شامة : كان رفيقنا في الإجتهاد عند الشيخ علم الدين السخاوي هـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[١٢] - يحيى بن فضل الله بن السيبي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أمّ بدار الحديث الأشرفية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة التجمية ، وكان عنده تعصب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)^(٣) .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

كما تقدم يتبين لنا جلياً أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم القراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه واقتفى أثره في الإفتاء والتأليف - فبعضهم من صنف في القراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي المسماة «حوز الأمان» كذلك ، وسمى شرحه «إبراز المعاني في حوز الأمان»^(٤) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين الدمشقي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسمّاه «كشف الرموز»^(٥) .

قال الذهبي : ونظم في القراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز القراءات ، وجعلها يدل الآيات المرموزة في «الشاطبية» سهلاً على الطلبة ، هـ^(٦) .

ومتهم من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في القراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد^(٧) .

- وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سمّاه «حوز المعاني في اختصار حوز

(١) شذرات الذهب (٥/ ٣٢٠) .

(٢) الذيل على الروضتين (ص ٦٤٠) .

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٦٢٨) .

(٤) كشف الظنون (٦/ ٦٤٧) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٧٣) .

(٥) كشف الظنون (٦/ ٦٤٧) .

(٦) معرفة القراء (٢/ ٦٩٠) .

(٧) انظر معرفة القراء (٢/ ٦٦٧) .

الأمالي»^(١) وصنّف أيضاً في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطية»^(٢) .

- وهذا أبو عبد الله محمد بن الفضال الشاطي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «عقيدة أرباب القصائد»^(٣) التي شرحها شيخه كذلك وسَمَّى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيدة»^(٤) .

- ومنهم من صنّف في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألّف كتابه القيم «المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء» . «شيخه السخاوي»^(٥) ، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صنّف في عدة الأبواب والوقف والابتداء»^(٦) .

- ومنهم صنّف في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي ، سَمَّاهُ «التلخيص» ضمَّنه القراءات أيضاً»^(٧) .

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم ، وصل فيه إلى سورة الكهف ، وتوالت قبل أن يتمُّه ، من وقف عليه عرف قدر الرجل»^(٨) .

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه ، كما فعل الشيخ أبو شامة أَخَصَّ تلاميذ السخاوي إذ شرح «القصائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه»^(٩) ، وسَمَّاهُ «كتاب شرح المدائح النبوية» وبعد هذا الشرح من أول مؤلفاته»^(١٠) .

- ومنهم من ألّف في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألّف كتاب «المقدمة»^(١١) ، وكذلك

(١) كشف الظنون (١/٦٤٩) .

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) ونظر : الحياة العقلية (ص ٩٧) .

(٣) كشف الظنون (٢/١١٥٩) .

(٤) كتاب ميثاق - أن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٥) كتاب سبق عند الكلام عن أثر كتاب «جمال القراء» . فبمن جاء بعده .

(٦) نظر معرفة القراء (٢/٩٧٧) والحياة العقلية (ص ١٧٣) .

(٧) كشف الظنون (١/٤٨٠) .

(٨) وميثاق - أن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته .

(٩) معرفة القراء (٢/٦٧٣) .

(١٠) نظر (ص ٥٦) من هذا البحث .

(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤) .

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات والنحو ، وقد ألف كتاب «الفوائد» في النحو ، اختصر السهيل منها^(١) .

- كما تصدّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابوري ثم الحلبي ، والشيخ الياس بن علوان ، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس - كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم ، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي ، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالقرية الصالحية ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء - كشيخه السخاوي - والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقام في بعلبك ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للإقراء احتساباً في جامع دمشق ، وكذلك الشيخ الدماطي جلس طرق النهار بقري - الجماعة احتساباً^(٢) ، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخه السخاوي بالقرية الصالحية وغيرهم ، إل غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدمة للعلم ، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث والفقه والتاريخ ، ومن هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم واقتدائهم أثره .

(و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرون من علماء عصره ، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى ، ويصفوه بأنه كان مقرباً ، مجوداً ، متكلماً ، مفسراً ، محدثاً ، فقيهاً ، أصولياً ، فريباً ، لغوياً ، نحويّاً ، شاعراً . . .

وفيما يلي نماذج من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[١] - فهذا بالقوت الحموي يترجم له في معجم الأدياء ، ثم يقول : وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة ومائة (٦١٩ هـ) وهو يدمشق كهيل مجاً^(٣) . . .

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : . . . ودمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيها تصانيف ، اسمه علي بن محمد السخاوي ، حيٌّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل قوٍ ، يرحل إليه للفرادة عليه . . . اهـ^(٤) .

(١) كشف القنون (٢/١٣٠١) .

(٢) معرفة القراء (٢/٧٠٨) .

(٣) معجم الأدياء (١٥/٦٦) .

(٤) معجم البلدان (٣/١٩٦) .

[٢] - وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه إعتقاد عظيم . - ورايته بدمشق ، والناس يزدهنون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ، ورايته مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إننان^(١) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ معانته في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي اهـ^(٢) .

[٣] - وقال النضفي : واستوطن دمشق ، وتصدّر بجامعها للأقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً وافياً كافياً ، ونقل عنه ، وشرح القصل للزحشري شرحاً حسناً ، وطيء الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فأنفوس تقبله ، وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة إثنين وثلاثين ومائة (٦٣٢ هـ)^(٣) .

[٤] - كتب وصقه تلميذه أبو شامة بقوله : . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه . . . اهـ^(٤) .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهم كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] - ترجم له الذهبي فقال : كان السخاوي إماماً علامة مقرأً محققاً ، ونحوياً علامة ، مع بصره بمنهج الشافعي - رضي الله عنه - ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه لضروب الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطوله بأعمه في النثر ، مع الدين والروعة ، والتواضع وأطراح التكلف ، وحسن الأخلاق ، ووضوح الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم ، ومن أذكياه بني آدم ، حلوا النافذة ، مليح المحاورة . . . اهـ^(٥) .

[٢] - وقال السيكي : كان قزهاً بقي الناس ، وإماماً في النحو والقراءات

(١) هكذا وتعل الصواب : أو ثلاثة .

(٢) وفیات الأعيان (٣/ ٣٤٠) .

(٣) انباء الرواة (٣/ ٣١١) .

(٤) التذيل على الروضتين (ص ١٧٧) وسبكي - ان شاء الله - بقية كلامه عند ذكر وفاته السخاوي .

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٣٢) .

والنفسير ، قصده الخلق من البلاد لأجل القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكى بني آدم . . . اهـ^(١) .

[٣] - وقال ابن كثير : شيخ القراء دمشق ، ختم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشافعي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح المفصل ، وله تفسير وتصانيف كثيرة ، ومدائح في رسول الله ﷺ ، وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بقرية لم الصالح بها كان مسكنه . . . اهـ^(٢) .

[٤] - ووصفه ابن الجزري بقوله : كان إماماً علامة مهذباً مقرباً مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعلمها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب أثنى هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مقتياً أصولها مناظراً ، وكان - مع ذلك - ذنباً غيراً متواضعاً ، مطرح التكلف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القرينة ، من أذكى بني آدم ، والفخر الحرة ، كبير القدر ، هيباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، قرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بقرية الصالح ، ولأجله بُيِّت ، وبيته جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات اهـ^(٣) .

[٥] - ونعته السيوطي بقوله : طویل الباع في الادب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أفراد العالم ، وأذكى بني آدم ملج المحاورة ، حلو النادرة ، حاد القرينة ، مطرح التكلف اهـ^(٤) .

ومن ينعم النظر فيها قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :
- أنه لم يكن مقرباً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف^(٥) .

وقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتها .
- وإلى جانب كونه مقرباً مجوداً مفسراً ، كذلك كان هدياً فقيده روى الحديث عن

(١) طبقات الشافعية (٨/٢٩٧) .

(٢) البداية والنهاية (١٣/١٨١) .

(٣) غلية النهاية في طبقات القراء (١/٥٩٩) .

(٤) بغية الوعاة (ص ٣٤٩) .

(٥) وسيلتي - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

بجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين^(١) .

- كما كان - رحمه الله - لغوياً تحويلاً بارعاً ، وما يدل على ذلك أن القفطي ترجم له في كتابه «أنباء الرواة على أنباء النحاة» والسيوطي في «بغية الرواة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي اليماني في كتابه «إشارة التبيين في تراجم النحاة واللغويين»^(٢) .

- كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نصح على ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوي والسبكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا بمصر^(٣) .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه رحمه الله .

ز- استقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال الفراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على النسخ والمنسوخ ، يتضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه - رغم اعتماده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه سلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

• فبعد كلامه عن إنصاف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسين في المطففين : ﴿إذا اكثروا على الناس يستوفون﴾ [المطففين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾^(١) وقيل آخرها .

• وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فانتفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾^(٢) [النساء : ٧١] قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ [التوبة : ١٢٢] قال : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل أهـ .

ثم أخذ يعلل لذلك ويرد على قائلهم .

• وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدرك

(١) انظر : كتاب اللعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .

(٣) انظر حسن المحاضرة (١/ ٤١٢) .

(٤) التكميل (٤) انظر (ص ٣٣٤) .

(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠) .

الأسفل من النار﴾ [النساء : ١٤٥] قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . . . ﴿^(١) قال : متعجباً من قولهم - فيما أنفري - أي الأمرين أعجب ، إذ حال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخاً ؟! .

• وعند قوله سبحانه : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْتَرِينَ﴾ حيث وجد قوهم . . . ﴿إلى قوله : ﴿تَقْلُ مَرَصِدٌ﴾^(٢) ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نُسخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسخت بقوله عز وجل في آخرها : ﴿فَأَن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لم يرتض هذا القول ، بل رده بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو خبط جهل في كتاب الله اهـ .

• وعند قوله تعالى : ﴿فَاصْطَبْحُوا بِمَا تُزَكَّرُونَ﴾ وأعرض عن المشركين﴾^(٣) ، يقول السخاوي : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

• ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عز وجل : ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَى﴾^(٤) ، نسخ بآية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجهل ، أترى أنه لما تركت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره يوم القيامة ؟!

• وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٥) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٦) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . . وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تفويض ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تديرته لإزاد ظلمة ، وما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الهديان اهـ .

• وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿فَمَن شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٧) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

(١) النساء (١٤٦) انظر (ص ٦٨٠) .

(٢) التوبة (٥) وانظر (ص ٧٢١) .

(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧٤٠) .

(٤) مريم (٣٩) وانظر (ص ٧٥٦) .

(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .

(٦) الأنعام (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .

(٧) الأنعام (٢٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عز وجل لم يطلق المشية للعبيد ، ثم حجبها عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

• وعند قوله تعالى : ﴿ قُلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ﴾^(١) نجده ينقل عن الضحاك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة ووعظهم الله . ولم يسلم بهذا القول ، بل فنده ودخطه بقوله : ويلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، ففسخ ما كان أمراً به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط . . . الخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

• وعند قوله تعالى : ﴿ لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ لَمَّا يَفْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . . ﴾^(٢) الآية . نجد السخاوي ينقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ قَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط وأخذ بعلم لذلك . . .

• وكان أحياناً ينقل بعض الضعيفات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليل لأعراضه ، مثلاً وجهة نظره فيقول :
أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فتكلام لا معنى تحته^(٣) .

وهكذا كان رحمه الله . يحون بفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مفتح .

وهذا إن دل على شيء ، فالأمر يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

ج) مذهبه :

كان للمبينة التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام

(١) القدريات (٥٤) وانظر (ص ٨٤٣) .

(٢) للمتحة (٨) انظر (ص ٨٦٧) .

(٣) انظر (ص ٢٨٩) .

مالك - رضي الله عنه - إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولية ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن السكيت : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي^(١) .

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسبكي قد أثبا على الإمام السخاوي وعده من أعيان المذهب الشافعي ، وكان مما قاله الأسنوي : كان فقيهاً مفتياً على مذهب الإمام الشافعي^(٢) .

وقال الذهبي - أثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيراً بمذهب الشافعي - رضي الله عنه -^(٣) . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر^(٤) .

ط (مؤلفاته) :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم بفسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين ، قال الذهبي : وله تصانيف مائة متفقة^(٥) .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتأليفه وأشادوا بها وأشادوا عليها ثناء عاطراً ، وكان لها القبول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه ، في كثير من المباحث التي خاض لحياها وأحل بدلوها في معيتها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضاميتها ، فمن كتُب القراءات وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كتُب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر المستطاع - جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتب كتُب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مبيّناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلها تسر في ذلك .

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحية العقلية (ص ١٠٤) .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٦٨/٢) وانظر التوقي بالوفيات (٦٥/٢٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٩/٢) .

(٤) حسن المحاضرة (٤١٢/١) .

(٥) المعبر في خبر من غير (١٧٨/٥) .

[١] - مؤلفاته في القراءات :

• الإنصاح وغاية الإنشراح في القراءات السبع^(١) . ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان^(٢) . وكذلك إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، إلا أنها ذكرا بهذا «الإنشراح» : «الإنشراح» ، ولعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ١١٣٦ .

• فتح الوصيد في شرح المقصيد^(٤) . توه المؤلف يذكر هذا الكتاب في كتابه «علم الإهداء في معرفة الوقف والإهداء» عند كلامه عن الياءات قال : وقد كنت نظمت هذه الياءات في «فتح الوصيد»^(٥) ، وذكره ابن الشعار^(٦) ، والذهبي^(٧) ، بقوله أبو شامة - تلميذ السخاوي - في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حوز الأماني» : . . . إنما شهر «حوز الأماني» بين الناس وشرحها وبين معانيها وألفحها ، وبه على قدر ناطمها ، وعرف بحال عالمها ، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم . . . إلخ^(٨) .

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري^(٩) . عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الخنفي - تلميذ السخاوي - أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة^(١٠) .

(١) في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : (.) في القراءات العشر .

(٢) كشف الظنون (١/١٣٢) .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة المسماة «حوز الأماني ووجه النها» في القراءات السبع ، وهي المشهورة بالشاعلية ، وأبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أبدع فيها ناطمها كل الإبداع ، فصارت حمدة القن ، وعليها شروح كثيرة ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦ - ٦٤٩) . «وقد سارت الركبان بهذه القصيدة ، وحفظها خلق لا يحصون ، واضع لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء . . . » انظر معرفة القراء (٢/٥٧٤) .

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور علي حسين الباب ملحق بحال القراء .

(٧) انظر ملحق وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .

(٨) معرفة القراء (٣/٦٣٢) .

(٩) إبراز المعاني من حوز الأماني ص ٧ .

(١٠) نشر في القراءات العشر (١/٦٣) .

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح الوصيد» فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الأفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : «يلبّس الله لها فني بشرحها ...»^(١) هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ، وأخرى في مكتبة عازف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الحسنية بالقدس الشريف رقم (١) ^(٢) ورابعة في مكتبة شتيربي تحت رقم ٣٩٢٦^(٣) .

• مراتب الأصول وخرائب الفصول : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتقليد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . . الخ .

والكتاب مطبوع بالألة الكاتبة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مفلح الفضاضة ، أحد عمري كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وقال به محققه درجة «المأجستير» من الجامعة الأردنية - قسم أصول الدين شعبة التفسير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين البراد . . .

[٢] - له في التفسير :

• تفسير اسماء القرآن الكريم إلى آخر سورة الزمر : في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله - قبل إتمامه^(٦) .

قال ابن الجزري : «وهو يعدد مصنفات السخاوي» وكتاب التفسير وصل فيه إلى

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٧٠) ، وانظر كشف الظنون : (١/ ٦٤٧) والاعلام (٤/ ٣٣٢) .

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/ ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٤) كشف الظنون (٢/ ٦٦٥) .

(٥) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٤) ومعركة القراء (٢/ ٦٣٣) ومعجم الأدياء (١٥/ ٦٦) ، وطبقات

الشافعية للأسوي (٢/ ٦٨) وكشف الظنون (١/ ٤٤٨) وهدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (وعلم مقدار هذا الرجل ، ففيه من النكت والدقائق والمطائف ما لم يكن في غيره . . .^(١)) اهـ وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسماه في حلقه شيخه السخاوي^(٢) .

[٣] - وله في إعجاز القرآن:

❖ الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز : ذكر إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من «جمال القراءة . . .» .

[٤] - وله في عد آي القرآن:

❖ أقوى العدد في معرفة العدد : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٥) ، وهو جزء من «جمال القراءة . . .» .

[٥] - وله في رسم المصحف :

❖ الوسيلة إلى شرح العقيدة^(٦) : نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً يقول : {ثَمَا لَفَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ} . . .^(٧) اهـ .

وذكره ابن الشعار^(٨) ، وابن الجزري^(٩) ، والسيوطي ضمن مراجعته التي اعتمد

(١) غاية النهاية (١/ ٥٧٠) .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ١٧٥ .

(٣) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

(٤) كشف الظنون (١/ ١٤١) .

(٥) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

(٦) وهي نظم المقنع للدائي ، منظومة رائية في رسم المصحف للإمام الشاطبي ، وبها شروح أخرى منها شرح لأبي عبد الله محمد بن الففال - تلميذ السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/ ١١٥٩) وقد سارت الركبان بهذه القصيدة السلية (عقيدة أرباب القصائد) ، وحفظها خلق لا يحصون وخطب لها فحول الشعراء ، وكتاب البلاغ ، وحذاق القراءة . . .

انظر معرفة القراء ٢/ ٥٧٤ .

(٧) المرشد الوجيز ص ٩٦ .

(٨) انظر ملحق وفيات الأعيان ٧/ ٣٢٢ .

(٩) غاية النهاية ١/ ٥٧٠ .

عليها في الاتفاق^(١) ، وإسماعيل باشا اليفدادي^(٢) ، أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق . .^(٣) . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم - ديونند - بخط عبد الرحمن حبشان ، في ٢٤٠ صفحة^(٤) .

ونسخة في مكتبة الأحدي ، تقع في ٩٣ صفحة^(٥) وصورتها الجامعة الإسلامية . ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات^(٦) .

ونسخة في المكتبة المحمودية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ - ١٤ × ٢٠ ، عدد الصفحات ١٤٨ ، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ هجاء ، انتهى من نسخها محمد بن محمد الفاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ بخط فارسي تقع في ١١٢٥ صفحة ٢٧ من ١٨ × ٢٥ م .

[٦] - وله في متشابه القرآن :

• هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب : وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع في « ٤٢٥ » بيتاً كما بينها الناظم . يقول في مطلعها :

قال السخاوي علي ناظماً . . (كان له الله الرحيم راحماً) اهـ ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن المتشابه ، قال : (وقد صنف فيه جماعة ، ونظمه السخاوي^(٧)) اهـ .

وذكرها كذلك حاجي خليفة^(٨) ، وإسماعيل باشا اليفدادي^(٩) .

(١) نظر الاتفاق ٦/٢٠ .

(٢) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

(٣) كشف الظنون ٢/١١٥٩ .

(٤) فهرس مخطوطات دار العلوم .

(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية - مكتبة الأحدي (٦/١٤٨) .

(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٢/٣٤٦) .

(٧) البرهان في علوم القرآن (١/١١٢) .

(٨) كشف الظنون (٢/٢٠٤٦) وفيه بدل «علم الدين» «علاء الدين» خطأ .

(٩) هدية العارفين (١/٧٠٩) .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجنزوري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣٤٢ب)^(١) . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد بحث ردة المؤذن، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧) صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ س) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السرد بخص - سورية رقم (٥١)^(٢) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداهما من مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعه حجرية سنة ١٣٠٦ هـ^(٣) .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محسن والدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ، وسبقاهم والتوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في مشابهاة الآيات القرآنية ، ونشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط الأولى دون تاريخ .

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

■ التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد : ذكره بروكلمن^(٤) .

● روضة المدر والمرجان في تجويد القرآن : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .

● عمدة المفيد وعمدة المجيد^(٥) في معرفة لفظ التجويد : نُقِم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات^(٦) .

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .

(٣) انظر معجم المطبوعات العربية (١٠٦٥/١) والأعلام (٣٣٢/٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٢٦٧ من الدبل .

(٥) هكذا سياه حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٧١/٢ .

(٦) انظر فهرس الجامع في المكتبة القاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة تونية ، تقع في أربعة وستين بيتاً ، قدم لها الناظم بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو غلج الحروف ، وما يجب الإحتراز فيه . . وتحدث عن صفات الحروف ، ونظم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن^(١) .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحاً مختصراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القطاعي الحموي المتوفي سنة ٦٧٠ هـ ، وشعشع الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم البكري ، أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والذكر الحكيم . .)^(٢) الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لشارح مجهول^(٣) .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيدة» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة الشار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام استاذنا الدكتور/ عيد العزيز الفاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الحاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

• مناهج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «مناهج التوفيق في القراءة»^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

أوله : التجويد : مصدر جود تجويداً ، إذا أتى بالقراءة مجودة اللفاظ . . إلخ وآخره . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة . .) .

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١/١٧٢ وراجع ٢/١٩٨٤ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٨٧١ .

(٥) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، بخط نسخ معتاد ، لعله من القرن الثامن الهجري^(١) .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين اليوبان ملحقاً «بجمال القراء» .

[٨] - وله في فضائل القرآن :

• منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم : ذكره [إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٢) ، وهو جزء من «جمال القراء» . . .

[٩] - وله في النسخ :

• الطول الراسخ في النسخ والتناسخ : ذكره ضمن مؤلفات السخاوي ، [إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من «جمال القراء» . . .

[١٠] - وله في الوقف والابتداء :

• عِلْمُ الإِهْتِدَاءِ فِي مَعْرِقَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحفظ الجامعة الإسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكرو فلم تحت رقم ٢٤٠١^(٤) .

[١١] - وله في المكي والمدني :

• نثر الدرر في ذكر الآيات والسور : ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الدرر في القراءة للسخاوي^(٥) . وليس هو في القراءة ، كما ذكره [إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٦) وهو جزء من «جمال القراء» . . .

[١٢] - وله في علوم القرآن :

• جمال القراء وكمال الإقراء : موضوع البحث ، وسيلني الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى - .

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٥٩/٣ .

(٢) حدى العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٨/١ .

(٤) وقد طبع ضمن كتابه «جمال القراء» . . . ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين اليوبان .

(٥) كشف الظنون : ١٩٣٧/٣ .

(٦) حدى العارفين : ٧٠٩/١ .

• رسالة في علوم القرآن : توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع ، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١) .

[١٣] - وله في الحديث :

• الجواهر المكحلة في الأخبار المسلسلة : ذكره حاجي خليفة^(٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٣) . كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألّفَت في الأحاديث المسلسلة ، وهي التي تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة^(٤) .

• شرح مصابيح السنة للبغوي : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية :

• أرجوزة في أسماء النبي ﷺ . ذكره ياقوت الحموي^(٦) ، وصلاح الدين التجد^(٧) .

• أرجوزة في سيرة النبي ﷺ : ذكره ياقوت الحموي^(٨) ، وصلاح الدين التجد^(٩) .

• ذات الأصول في مدح الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .

• ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١١) .
وصلاح الدين التجد^(١٢) .

• ذات الدرر في معجزات سيد البشر : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٣) .

(١) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١/٩٩ ، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤١٩ .

(٢) كشف الظنون : ٦/٦١٧ .

(٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٩٢ ، وراجع مقدمة لفظة الأخواني للمباركفوري ١/٩٥ .

(٥) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٦) معجم الأدياء ١٥/٩٦ .

(٧) معجم ما ألفت عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدياء ١٥/٩٦ .

(٩) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ ص ١٠٢ .

(١٠) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(١١) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(١٢) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

• شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١) ،
وصلاح الدين المنجد^(٢) .

• القصائد السبع في المدايح النبوية : نص أبو شامة على شرحه هذه القصائد النبوية -
لشيوخه السخاوي - وسماه «كتاب شرح المدايح النبوية»^(٣) .

وبعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الدليل على الروضتين»^(٤) .

وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :

«شرح الصبور بشرحه لقصائد... نبوية في قبضه أو بسطه» .

وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، وابن الجزري^(٦) وساحبي
خليفة^(٧) ، وأحمد بدوي^(٨) .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي^(٩) .

وبروكلمس^(١٠) . وصلاح الدين المنجد^(١١) ، ورمز له الزركلي بأنه غلط^(١٢) .

قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي ﷺ^(١٣) .

[١٥] - وله في القصة :

• أرجوزة في الفرائض : ذكره عبد الباقي الحنفي في إشارة التعمين^(١٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ ص ٣٣١ .

(٣) المرشد الوجيز ص ٩٥ .

(٤) المصدر المذكور ص ٣٩ .

(٥) الدليل على الروضتين ص ٤٥ .

(٦) معرفة القراء ٢ / ٦٧٣ .

(٧) نهاية النهاية ١ / ٤٧٠ .

(٨) كشف الظنون ٢ / ١٣٦٧ .

(٩) الحية المغلية ص ١٠٧ .

(١٠) هدية المارفين ١ / ٧٠٨ .

(١١) تاريخ الأديب العربي (المجلد ص ٤٥٧) .

(١٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ ص ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (١ / ٣٣٢) .

(١٤) الوافي بالوفيات (٦٦ / ٦٦) .

(١٥) المصدر المذكور ص ٦٣٢ .

• لحظة الناسك في معرفة الناسك (مناسك الحج). ذكره ابن الشعار^(١٦)، وإسماعيل باشا البغدادي، وقال: إنه يقع في أربعة مجلدات^(١٧).

[١٦] - وله في العقيدة:

• القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (ثلاثية). ذكرها الصفدي^(١٨)، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٩).

• التكويد الوفاة في تصحيح الاعتقاد: (أرجوزة في أصول الدين). ذكره الصفدي^(٢٠)، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢١)، وحاجي خليفة.

وقال: هي منظومة للشيخ علم الدين المسخاوي.. شرحه السيوطي^(٢٢). كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط^(٢٣).

قال السيوطي: «وضعت عليه شرحاً لطيفاً»^(٢٤)، اهـ.

[١٧] - وله في الفقه:

• ذات الحلال ومهلا الكلال: ذكره ابن الشعار^(٢٥)، والصفدي^(٢٦).

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ. أي في أواخر عهد المصنف.. عدد الأوراق ٣٨^(٢٧). وهي قصيدة للمؤلف

(١٦) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧).

(١٧) حدية العارفين (٧٠٨/١).

(١٨) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢).

(١٩) حدية العارفين (٧٠٨/١).

(٢٠) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢).

(٢١) حدية العارفين (٧٠٨/١).

(٢٢) كشف الظنون (١٥٢٣/٦).

(٢٣) الأعلام (٣٣٢/٤).

(٢٤) بقية الوعاة ص ٣٤٩.

(٢٥) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧).

(٢٦) انظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢).

(٢٧) سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ٦٨٥ بخط اليد.

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» وسيأتي الحديث عنه - إن شاء الله تعالى - ، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحبل ومهارة الكلل ، تُعَرِّ بالآفاظ المؤلفة ، وتر بالمعاني المختلفة . . الخ ، وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتا بيت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

بحمد الله رب العالمينا ورب العرش أبدأ مستعينا
ويقول في ختامها :

وحسي جسود ربى والتجاسي اليه لما أؤمل أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو :

• سفر السعادة وسفير الإفادة : معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية^(١) اهـ . إفتح المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» ، يتحفل بالمعاني العجيبة ، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وختمته بالحرب نظم وأسناه ، فيها اتفق لفظه واختلف معناه^(٢) . وأضفت إلى الأبيات ألفاظاً مسطرقة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورتبت الأبيات على الحروف مستعينا بالله الشان الرؤوف^(٣) اهـ .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م^(٤) . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ^(٥) .

(١) الوالي بالوفيات ٢٢ / ٦٦ .

(٢) وهو الكتاب السمي به ذات الحبل ومهارة الكلل ، وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر الزايت العربي الاسلامي ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .

(٥) وطبع في جميع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء الثالث فهارس .

« **المفصل شرح الفصل** ^(١) : ذكره الذهبي ^(٢) ، والصفدي ^(٣) ، وياقوت الحموي ^(٤) ، وأبو القداء ^(٥) ، والأسنوي ^(٦) ، وابن السعدي ^(٧) .

قال القفطي : شرحه - يعني **المفصل** - شرحاً حسناً ، وطىء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقيه ، إذ لم يعتمد فيه القعقة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية ^(٨) . . . » اهـ .

وقال ابن الجزري : « وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار ^(٩) . . . » اهـ .

وقال حاجي خليفة : « أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب **المفصل** للزحشرى ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات ^(١٠) . . . » اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ ، في دار الكتب ، تصويراً عن أحمد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ١/٣٩٧ ^(١١) .

(١) **المفصل** في التحول للزحشرى ، أوله : « الله أحد عل أن جعلني من علماء العربية . . . » إلخ جعله على أربعة أقسام :

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أحوالها ، ثم اختصر « وسماه «الألواح» .

وقد شرحه كثير من العلماء ، من عاصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . أنظر كشف الظنون ٢/١٧٧٤ - ١٧٧٧ .

كما قلم بنظامه العلامة أبو شامة - للمجد السخاوي - .

انظر الذيل على الروضتين ص ٤٠ ، ومعركة القراء ٩/٦٧٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/١٦٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٤) معجم الأدياء : ١٦/١٥ .

(٥) المختصر في تاريخ البشر ٣/١٧٤ .

(٦) طبقات الشافعية ٩/٦٨ .

(٧) ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٩٩ .

(٨) إنباء الرواة ٩/٣١١ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون : ٢/١٧٧٥ ، كما أربع مجلدات . والصواب : أربعة مجلدات .

(١١) الأعلام للزركلي : ٤/٣٣٢ .

• منير الدهاجي في شرح الأحاجي^(١) : ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكاف عند الكلام عن «كميت» . . . قال : وقد ذكرناه في «تنوير الدهاجي»^(٢) .

وذكره كذلك ابن الشعار ، بجملة التسمية^(٣) ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي^(٤) ، وابن الجزري^(٥) .

وسمى السيوطي : «شرح أحاجي الزهشري النحوية» . قال : (وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والتزم أن يعقب كل الحجتين بلغزين من نظمه)^(٦) .

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيت في خزانة محمد سرور الصيَّان بجلدة ، وعلى النسخة خط المؤلف^(٧) . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلِم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «تنوير الدهاجي في تفسير الأحاجي» «في القراءة»^(٨) .

تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة^(٩) .

• نظم الضوابط النحوية : ذكره بروكلمان^(١٠) . ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو^(١١) :

[١٩] - مؤلفاته في موضوعات متعددة :

• تنوير الظلم في الجود والكرم : ذكره حاجي خليفة^(١٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٣) .

(١) الأحاجي : جمع «أحجية» كالتحجية ، كلمة مخالفة للمعنى ، وهو علم يبحث فيه عن الالتفات المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر أدراسها بمجرد القواعد المشهورة . . . هـ . كشف الظنون ١٣/١ .

قال حاجي خليفة : وللملازمة الزهشري تأليف لطيف في هذا الفن سماه «الحاجيات» وللشيخ علم الدين السطاري شرح هذا الفن «أهـ المصدر نفسه .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥٠ .

(٣) ملحق وثبات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٩٣ . ومعركة القراء ٦٣٣/٢ .

(٥) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٦) بقية الزمعة ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١٣/١ .

(٧) الأعلام ٣٣٢/٤ .

(٨) سجل حصر الميكروفلِم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٩) تاريخ الأدب العربي «الذيل» ص ٧٢٨ .

(١٠) انظر الحيلة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ٥٠٦/١ .

(١٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

• عروس السمر في منازل القمر : (توثيق) - ذكره الصفدي^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢) .

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي^(٣) .

• كتاب تحفة القراض وطرفة تهذيب المرقاض : ذكره الصفدي^(٤) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «تهذيب»^(٥) كما ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «تهذيب»^(٦) .

• لوائح الفكر في اختيار من خير : إنفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٧) .

• المشهور في أسماء الأيام والشهور : ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ [التوبة : ٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سماه : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن المحرم سُمِّيَ بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا اتحد ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي^(٨) .

• القاهرة بين دمشق والقاهرة : ذكره ابن الجزري^(٩) ، وحاجي خليفة^(١٠) ، والزركلي^(١١) ، وأحمد بدوي ثم قال : «وكم كان يودنا أن لو ظفروا بهذا الكتاب ، لنرى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر»^(١٢) اهـ .

(١) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٦ .

(٢) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٣) الذيل على الروضتين ص ٤٠ .

(٤) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٦٦ .

(٥) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٦) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٧) هدية العارفين ١ / ٧٠٨ .

(٨) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٩ .

(٩) غاية النهاية ١ / ٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون ٢ / ١٧٥٨ .

(١١) الأعلام ٤ / ٣٣٦ .

(١٢) الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(ي) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الإسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

• وهناك سكن بمسجد به (القرافة)^(١) يؤم الناس فترة من الزمن^(٢) .

• كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك^(٣) ، وانتقل معه إلى دمشق^(٤) .

• وحين سنة ٥٩٨ هـ^(٥) .

• قال ابن الجزري : (قرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق^(٦)) اهـ .

(ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي وقفت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستة .

لأ ما ذكره إيلان سركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هبة وجلالة وإحبات - وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوائه ،

(١) القرافة - بالفتح - : حطة بالفسطاط من مصر . . بها قبر الإمام الشافعي - رحمه الله - وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب إليها قوم من المحدثين . معجم البلدان ٣٩٧/٤ .

(٢) معجم الأدباء ٦٩/١٥ ، ونظر الحيلة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عماد الدين بن موسك بن حسكر ، كان من خيار الأمراء الأجواء ، حج مع للملك العظيم ابن العادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن ومات متأثراً بهجرانه - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ، انظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٨٣ .

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن عماد السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أقربائه ، ومقدمي كتابه ، وكان للقرآن حافظاً ، وعمل الاحسان محافظاً ، واقتضاء الناس ملاحظاً . . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

انظر الروضتين في أخبار الدولتين ١٥٠/٣ .

(٤) انظر معجم الأدباء ٦٩/١٥ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ ، وتلخيص معجم الآداب ٦٠٥/١ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٦٩/١ .

بمنزله بالتربة الصالحية ، وصلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق . . إلى أن قال : وقد الناس
 بموته علماً كثيراً ، ومنه استفدت علوماً جمة ، كالفرائد والتفسير ، وعلوم فنون العربية ،
 وصحيفته من شعبان سنة أربع عشرة - أي وسنة - . . .
 رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين^(١) له الع .

(١) انظر التذيل على الروضتين ص ١٧٧ .

الباب الثاني

الفصل الأول

«توثيق الكتاب»

وقد ضمته ما يأتي :

(أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سيّاه «جمال القراء» وكمال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سمّوه بهذا الاسم إلا أن بعض العلماء تصرّفوا في هذه التسمية . أمثال : الصفدي^(١) ، وابن قاضي شبهه^(٢) ، فسمّاه (جمال القراء وتاج الإقراء) .

(ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء . .) إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبنا شامة تلميذ السخاوي - والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : . . . وهو غريب في بابه ، جمع أنواعاً من الكتب . . إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي^(٣) .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجل الكتب)^(٤) .

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٩٧ .

(٣) طبقات الشافعية ٢/١١٧ .

(٤) نهاية النهاية : ١/٥٧٠ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فقه ، جمع فيه أنواعاً من الكتب^(١) . . الخ .

وما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

(ج) وصف النسخ الخطية وبيان النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : -

النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أولها فلم يظهر الصفر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزانة الملكية بالمغرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٣ ورقة من الحجم الكبير ، والنسخة عتيقة بخط مشرقى جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النسخ بإجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها إسم الناسخ .

وكتبت على اليسار : «بلغ مقابلة بحسب الطاقة» ، وفي الورقة الأولى من النسخة تفهيد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مقاسها ٢٤,٢ × ١٨,٣ سم وعدد الأسطر (٢٥ سطراً) ١ هـ^(٢) .

- كتب على وجهها : ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهري ، غفر الله له ولوالديه . . .

- وقد ذكر إسم الكتاب وإسم مؤلفه :

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعمل آله وصحبه

(١) كشف الطون ٥٩٣/١ .

(٢) أنظر قهار بن الخزانة الحسينية بالقصر الملكي وبالرباط للمجلد السادس الفهرس الوطني لعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب - وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، نفعه الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته على سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأئام ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، قاضي القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، متع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قراء من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزره الأنصاري ، بقراءته على مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه . وأجلز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، (فَلْيَلِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ) اهـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحقيق ورمزت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ولحمل رقم (٩٠٣٥) (ف ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابها الرطوبة ، وأضررت بها ، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . خطها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسمااء السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ١٩ سطراً مقاس ٢٥ × ١٧ ، في أوائلها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي^(١) . وعليها تملُّكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أربع أجزاء ستين ، ويئت ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣ وضع الدكتور عزت حسن . دمشق ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على الناسخ والمنسوخ من سورة الشورى إلى سورة الزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بينت ذلك أيضاً في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهريّة قديمة) تمييزاً لها عن النسخة الثانية الظاهريّة المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

ـ النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروfilm ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً ، عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كلمات . وخطها عادي مقروء ، سُكِّلت فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطأ . لم تميز فيها العناوين وأسما السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٢ هـ ، ثلاث وأربعون وثلاثمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (د) اختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) .

ـ النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهريّة بدمشق وتحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) وقد تفضل الأستاذ سعيد عبد الله الخُجّمد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيراً .

وعطيتها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت نول سنة ٩٧٣ هـ تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقاسها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسما السور ورؤوس الفقر بخط كبير^(١) . إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير ، وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات المُتَّة على المقابلة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي ، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهريّة) .

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة (علوم القرآن) ص ٣٥٢ وضع الدكتور عزت حسن ممثل ١٣٨٦ هـ .

الفصل الثاني

مبج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمنت ما يأتي :

أ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبيّن لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء . .) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تلمذ على مجموعة كبيرة من بحيرة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ، أقول : لقد كان لهذا الأثر البالغ في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم وبمؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وبناء على هذا فيمكنني أن أقسم بمصادره التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تبعت منقولاته ، وقويت تلك الكتب التي نقل منها ، وصحتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدءاً بكتب التفسير ، فالقراءات ، قالناسخ والمنسوخ ، فالحديث - ويدخل فيه قطائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو وغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتتمثل فيما يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . أفاد عنه السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) (والكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (السُّكَّر) بفتح السين والكاف^(١) .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي يذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو واختاره الطبري ، وهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في إفادته من هذا التفسير^(٢) .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ^(٣) .

- الكشف عن حقائق التنزيل وحيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على النسخ والنسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعمل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية^(٤) .

ثانياً : كتب القراءات : وتتمثل فيما يأتي :

- البيان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفاد عنه السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا ، . إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن مجاهد اهـ^(٥) .

ثالثاً : النسخ والنسوخ :

- النسخ والنسوخ : لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤) .

(٢) انظر : (ص ٦٠٩ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .

(٣) انظر : (ص ٥٧١) .

(٤) انظر : (ص ٦٣١ ، ٦٦٩) .

(٥) انظر : (ص ١٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على التامخ والمنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا . . .^(١) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وساقى السند إلى المصنف^(٢) .

- الأيضاح لتامخ القرآن ومنسوخه ومعرفته أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي محمد مكّي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (خوش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على التامخ والمنسوخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فنجد مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي التامخ والمنسوخ : . . . كذا ثم يختمه بقوله : وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح^(٣) في التامخ والمنسوخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] نجد السخاوي يميل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويختم كلامه بقوله : وقال مكّي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان خبراً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه . . . الخ .

وفي موضع آخر نجد السخاوي أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم يختم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكّي : وهو قول حسن . . . اهـ .

ولم يميل السخاوي هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما أراه كذا قال : اهـ .

وكان أحياناً ينقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويلطخ أو يزيد ، وهذا كثير^(٤) .

(١) النظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) النظر : (ص ٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره بهذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغُيُوبُ...﴾ الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، وقارنه بما في الأيضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضح (العاشر والعشرين) من سورة النساء ، وكلام السخاوي في ذلك وقارنه بما في الأيضاح (ص ٢٣٢ - ٢٤٥) . والموضع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب وقارنه بالأيضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢) وهلم جرا .

رابعاً : مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتتمثل فيما يأتي :

- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه البخاري في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان البخاري كلنا أورد حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزنوي - رحمه الله - بإسناده المتمد إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه الله^(١) .

- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه البخاري اعتياداً كبيراً عند كلامه عن (منزل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) تالفاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد ، حدثنا . . . ويسوق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير^(٢) . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : تبين في ذلك .

- فضائل القرآن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه البخاري في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الحاق ابن قيريز الجوهري - رحمه الله - وساق السند إلى النسائي . . ثم بعد ذلك اكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي . . الخ قال : وكلنا ذكره عن النسائي ، فهو هذا الإسناد^(٣) .

- أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح البخاري بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما اكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حنبل بن مفرح الأرتاحي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي بكر الأجرى ، بسنده إلى عمرو بن الخطاب - رضي الله عنه^(٤) . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الأجرى - رحمه الله - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن . . الخ .

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٣٧) .

(٢) انظر : (ص ٢٢٣ ، ٢٤٤) .

(٣) انظر : (ص ٢٤٥ ، ٢٤٥) .

(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

ونقل نصاً طويلاً في آداب حيلة القرآن ، وما ينبغي أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة ، والأخلاق القاضية^(١) .

خامساً : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيما يأتي :

- المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) إعتد السخاوي على هذا الكتاب اعتياداً كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه الله - وسبق السند إلى المصنف ... إلخ^(٢) .

ثم إقتصصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد الله ... ويسوق السند إلى آخره^(٣) .

- البيان في عدد أي القرآن : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وأما أنصاف الأسباع ، فحدثني أبو القاسم شيخنا - رحمه الله - يعني الشاطبي - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله - ... وذكرها^(٤) وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - ... وذكرها^(٥) .

أما عند الكلام على (أقوى العدد في معرفة العدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبيه باختلاف القراءات ، أي أن كلاً منها راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه إعتد عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه ، وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) والله أعلم .

(١) انظر : (ص ٣٦٨) .

(٢) انظر : (ص ٣٠٠) .

(٣) انظر : (٣٠١) .

(٤) انظر : (ص ٤٠٥) .

(٥) انظر : (ص ٤١١) .

سابعاً : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتي :

- الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (أقوى العدد في معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب «الأم» ولكن بالرجوع إليه تبين ذلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، واختلاف أهل العدد في البسطة .

قال : قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صل معاوية بالمدينة . . . وذكره)^(١) .
وأفاد منه كذلك أثناء كلامه على التاسخ والمنسوخ في سورة التور^(٢) .

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) لم يقد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح باسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿واخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحث﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : - أي الغزالي - إذا قال : لاضربك مائة عشية ، حصل اليه بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان . . . إلى آخر ما قاله^(٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتي :

- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان اللقب بـ (مليويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) أو نحو ذلك . الذي ظهر لي أن السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إما بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وما ترجح عندي أنه نقله مباشرة من كتاب سيبويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾^(٤) حيث قال : وتكلم في ذلك سيبويه ، ولم يتكلم في شيء من التاسخ والمنسوخ إلا في هذه . . إلخ^(٥) .

وما هو واضح أنه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسمائه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : - أي الفارسي - الكتاب : مصدر (كتب) . قال : ودليل ذلك :

(١) انظر : (ص ٥٠٦) .

(٢) انظر : (ص ٧٦٦) .

(٣) انظر : (ص ٨٠٧) .

(٤) الفرقان (٦٣) .

(٥) انظر : (ص ٧٧٥) .

إتصافه بما قيله في قوله تعالى : ﴿كتاب الله عليكم . . .﴾^(١٦) قال : فمذهب سيويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿حرمت عليكم أمهاتكم . . .﴾^(١٧) دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . إلخ^(١٨).

- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأورد انتهى عنها . . . إلخ^(١٩) ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

- المسائل الحلبيات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه^(٢٠).

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي ، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً : وهذا سهو من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكقوله : والقول بكنا أرجح من قول أبي علي . . .^(٢١).

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيما سبق : إن السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى التصنيفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والصور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب السور المكية والمدنية ، والمختلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في المدني . . . وهكذا^(٢٢).

ولعطاء الخراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في النسخ والمنسوخ كلاهما مخطوط ، توجد أوراق من التفسير ، وجزء من النسخ والمنسوخ في الظاهرية^(٢٣) قاله أعلم على أيها اعتمد السخاوي - رحمه الله .

وكذلك عند كلامه على (تحرئة القرآن) .

(١٦) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) .

(١٧) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) .

(١٨) انظر : (ص ١٠٦ - ١٠٨) .

(١٩) كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام (٢ / ٢٣٥) .

(٢٠) النساء (٢٤) .

(٢١) النساء (٢٣) .

(٢٢) انظر : (ص ١٧٣) .

(٢٣) انظر : (ص ٣١٩) .

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ^(١) .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب اختلاف العدد^(٢) وفبائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومتنسخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلا أسماؤها مبثوثة في بطون المصنفات^(٣) قاله أعلم أعلم بطلان ذلك .

وكما نقل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفحتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾^(٤) .

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشاوبه التي تفضلع منها ، واستقى من معينها مادته العلمية ، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص وينتقى وينصرف في العبارات - كما قلت . . .

وأحياناً كان يعمم كلامه ، ولا يخصص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . وتحوز ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله . . .

ب - مشتتات الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء . . .) مقدمة مختصرة بين فيها أن كتاب الله عز وجل أجل الكتب حيث نطق بمصالح الأمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب - يعني (جمال القراء . . .) - من العلوم ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب ، وينيلهم الحنى ، ويفيدهم الغنى ، ويربيهم من العناء ، ويمتحنهم ما دعت إليه الحاجة بأكبر الإعتناء ، فهو كوكبه (جمال القراء وكمال الإقراء) اهـ .

(١) انظر (ص ٤٥٣) .

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست (٥٨) .

(٣) انظر مقدمة مشابه القرآن لابن المنادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان (ص ١٥ ، ١٦) .

(٤) الحشر (٧) وانظر : (ص ٨٦١) .

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته^(١٦) ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التفريعات والتفصيلات .
وهذه العلوم هي :

(١٦) بل إن بعض من ترجم للسخاوي كصاحب «هدية العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق . . .﴾ إلى قوله . . . ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١) .

ثم ساق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثلاثين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثمانية وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سرّداً ، ثم استطرد في الحديث عن سورة (الفتح) ميّناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية ، وهما سورة ﴿المائدة﴾ و﴿التوبة﴾ .

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿الفاحشة﴾ هل هي مكية أو مدنية؟ ورجع مكّيّتها، ثم إنتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهياً بسورة ﴿الماعون﴾ .

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية ، مع الترجيح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهياً بـ ﴿المودتين﴾ ، قال : فهذا جميع المختلف في تنزيله ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٢) وقال أثناء كلامه على سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس . . .

اهـ .

(١) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

(٢) ولعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني ، وألا فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد نهت عن ذلك في موضعه .

- وتحدثت عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .
وهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل قارئها ، ومتى ينبغي أن يتحراها المسلم كي ينال فضلها .
- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين اسماً^(١) معللاً بعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .
- ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من اسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورته إلى السبع الطول والثاني والثلثين والمفصل .
- وتعرض كذلك لذكر معنى الآية والسورة دافعاً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

(١) ومعظم هذه الأسماء التي ذكرها إنما هي في الحقيقة أوصاف للقرآن الكريم ، وقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإقصاص الموجز في إيضاح المعجز

لحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم القاصصاء البلقاء فتحداهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخالفاً لجهود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعاً ، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من فصيح بليغ - فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت والإختلاف والإخلال . . .

أما القرآن الكريم كله فأنك لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال ، وبذل الأموال والعناء ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما المعتزلة ، فإنهم يقولون : إنَّ القرآن مثل كلام المخلوقين . . فرد عليهم بأدلة عقلية وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها . . . الخ .

- وتحدث عن فضل حلة القرآن ، وعن المعالي التي نزل عليها القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن ، أي ترتيب سورته وآياته ، وكتابه في الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبيان كيفيتها . . وعن النهي عن قراءة القرآن منكوساً ، وعن قراءته بالحنان أهل الفسق وأهل الكتائب ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالحنن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهر .

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حلة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وحصل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن ، وأورد الأمثلة التي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطى القرآن أن لا ينظر إلى

سواء ، وإن لا يمدَّ عينيه إلى ما أعطي غيره من حطام الدنيا ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى وأنه لا يجوز الإستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقبام حاصل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقاريء القرآن أن يجتهد فيها ، وذكر آثاراً كثيرة في ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

- ثم ذكر آثاراً فيها تهديد ووعيد لمن أوى القرآن أو سورة منه أو آية فسي ذلك ، عن قصد أو نفاق ، وأنه ينبغي لقاريء القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يواظب بقراءته ، وأنَّ يقتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعلون ، ولا يغشوا عليهم ، وإنَّما كانوا يكونون وثنيين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

- وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنَّه لا ينبغي المراء فيه ، وإن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل عثم القرآن وفضل من حضر عتمه ، وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرصون على حضور عثم القرآن والذهاب عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يحزبون القرآن ويحزّلونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن - وذكر أقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأحداه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وتساعه وأعشاره .

- ثم إنتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ، وسأذكرها - إن شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ .

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - .

- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ . ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكلمات ، ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء من أربعين . اهـ .
- ثم إنتقل إلى ذكر انصاف الأحزاب من أجزاء الستين ، وهي أجزاء مائة وعشرين .

- ثم عقد باباً تذكر أرباع أجزاء الستين ، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط .

قال : لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرهما ، أمّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب ، وقد ذكرته ، وأمّا الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أراهم أطول الكتاب بذكره ، وكذلك قسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة ، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوا بها أبناءهم ، وهي تجزئة مباركة . . .

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أول القرآن إلى آخره مبيناً موضع كل جزء .

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بقوائد تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الخامس

أقوى العدد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن روي عنه ذلك العدد من الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وجد خلاف بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلاف - أو عبارة نحوها - وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه على سورة «الفاتحة» وذكر الخلاف في البسطة هل هي آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نهت عليه في موضعه ، معتمداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكلماته .

وعما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إن أخلد ، فإنه يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تساؤلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لعد الكوفيون (آي آية ، كما عدوا (آل) . . . الخ .

وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال : وكفى هذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وعروجه عما عليه الجمهور .
اهـ .

ثم استطرده في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ ،
قال : وإذا كان القرآن هو الشواذ ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : إن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : إن هذا الذي ادعاه - من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسلم له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببذعته وخالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط المصحف . . . إلخ قراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فأخذ للتأليب والرجوع عن بدعته والإقلاع عنها .

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولله الحمد والمئة .

العلم السابع

الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناوطها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه - بتوسع - كثيراً من قضايا النسخ ، كتعريف الناسخ والمنسوخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والاستثناء وضابط المكي والمدني - لما يترتب حل ذلك ، حيث إنَّ الناسخ لا يكون إلا مدنياً ، وأما نسخ المكي للمكي ، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه .

وذكر أنَّ النسخ لا يكون إلا في الأحكام ولا يكون في الأخبار^(١) لأن خبر الله حق ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادَّعى غيره فيها النسخ ، ويرى إنَّه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء .

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من ناسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة ناسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتباً السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .

- وحاول أن يسلط مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف المعتبر ذكر ذلك

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوي وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه حمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله .

الخلافاً ، ووقف موقفاً محايداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وإنه داخل في النسخ والنسوخ ، وقف إلى جانبه مؤيداً إياه بالأدلة ، وقد بسوق في الآية هذه أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ على لا يقين .

- وقد تبين لي من أسلوبه في إبراده لكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتي ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يذكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من النسخ ، فلتنبها العالمة !! .

- وكان - رحمه الله - حريصاً على إستيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبيل الأخيار والوعد والوعيد والتنديد والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، وردَّ على القائِلين بذلك ، ورماهم بعدم التحصيل والمعرفة^(٦) .

- وحاول أن يقتضي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، وأن يحتظر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من ألَّف في النسخ والنسوخ ، يعتقدون بأنَّ لأنواع سور القرآن من حيث الشتمال بعضها على النسخ والنسوخ ، وبعضها على النسخ فقط ، وبعضها على النسخ ، وحُذِلَّ البعض الآخر من ذلك كله ، ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الامام السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تتبعته كلامه ، وتبين لي - بعد الإستقراء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

(٦) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٩٤) .

القسم الأول : سور فيها ناسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - النور
٥ - المائدة	٦ - الأنفال	٧ - التوبة	٨ - النحل
٩ - الأعراف	١٠ - الأعراف	١١ - المجادلة	١٢ - الطه
١٣ - الزمر			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها ناسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الأنعام	٢ - يونس	٣ - هود	٤ - الجاثية
٥ - الحشر	٦ - القلم	٧ - المعارج	٨ - الطارق

القسم الثالث : سور أُنْزِلَ في بعضها آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف	٢ - الرعد	٣ - إبراهيم	٤ - الحجر
٥ - الكهف	٦ - مريم	٧ - طه	٨ - الأنبياء
٩ - الحج	١٠ - المؤمنون	١١ - الفرقان	١٢ - الشعراء
١٣ - النمل	١٤ - القصص	١٥ - العنكبوت	١٦ - الروم
١٧ - لقمان	١٨ - السجدة	١٩ - الأحزاب	٢٠ - سبأ
٢١ - قاطر	٢٢ - يس	٢٣ - الصافات	٢٤ - سورة ص
٢٥ - الزمر	٢٦ - قافر	٢٧ - فصلت	٢٨ - الشورى
٢٩ - المزمل	٣٠ - الدخان	٣١ - الأحقاف	٣٢ - محمد ﷺ
٣٣ - سورة ق	٣٤ - الذاريات	٣٥ - الطور	٣٦ - النجم
٣٧ - القمر	٣٨ - الواقعة	٣٩ - الحديد	٤٠ - القيامة
٤١ - الإنسان	٤٢ - عبس	٤٣ - التكميم	٤٤ - الغاشية
٤٥ - التين	٤٦ - العصر	٤٧ - الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح البخاري عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها^(١) وهذه السور هي :

١ - الفاتحة	٢ - الفتح	٣ - الحجرات	٤ - الرحمن
٥ - الحديد	٦ - الصف	٧ - الجمعة	٨ - المنافقون
٩ - التغابن	١٠ - الطلاق	١١ - التحريم	١٢ - الملك
١٣ - الحاقة	١٤ - نوح	١٥ - الجن	١٦ - المرسلات
١٧ - النبأ	١٨ - التازعات	١٩ - الانشقاق	٢٠ - المطففين
٢١ - الانشقاق	٢٢ - البروج	٢٣ - الأعلى	٢٤ - الفجر
٢٥ - البلد	٢٦ - الشمس	٢٧ - الليل	٢٨ - الضحى
٢٩ - الشرح	٣٠ - العلق	٣١ - القدر	٣٢ - البقرة
٣٣ - الزلزلة	٣٤ - العاديات	٣٥ - القارعة	٣٦ - الهالك
٣٧ - الحمزة	٣٨ - الفيل	٣٩ - قريش	٤٠ - الماعون
٤١ - الكون	٤٢ - النصر	٤٣ - المسد	٤٤ - الاخلاص
٤٥ - الفلق	٤٦ - الناس		

آية السيف

وما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ «آية السيف» - وهي قوله تعالى : ﴿... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾^(٢) الآية - نقل المصنف الأقوال التي قيل : إنَّ هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات ، كآيات النصر ، والأمر بالإعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان البخاري - رحمه الله - يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء

(١) سوى أنه ورد في ثانيا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فقل قيل فقال قال عند كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ﴿... فاقتلوا المشركين أينما وجدتموهم...﴾ الآية (١٠٣) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿... فاقتلوا الله ما استطعتم﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .

(٢) التوبة (٥) .

الفاصلين بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(١).

وقد تبعت الآيات التي حكاهما البخاري - نقلًا عن العلماء - هل أنها منسوخة بآية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨) ، وتنسباً للمائدة فهذا بيان المواضع التي قيل : أنها منسوخة بآية السيف :

- ١ - ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا تعتدوا...﴾ [البقرة : ١٩٠] .
- ٢ - ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلونكم فيه...﴾ [البقرة : ١٩١] .
- ٣ - ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير...﴾ [البقرة : ٢١٧] .
- ٤ - ﴿وان تولوا فاما عليك البلاغ...﴾ [آل عمران : ٢٠] .
- ٥ - ﴿... إلا أن تنقوا منهم نقاة﴾ [آل عمران : ٢٨] .
- ٦ - ﴿وان تصبروا وثقوا فان ذلك من عزم الأمور...﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
- ٧ - ﴿فاعرض عنهم وعظفهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
- ٨ - ﴿ومن تولّى فإنا أرسلناك عليهم حفيفاً﴾ [النساء : ٨٠] .
- ٩ - ﴿... فاعرض عنهم وتوكل على الله...﴾ [النساء : ٨١] .
- ١٠ - ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين...﴾ [النساء : ٨٤] .
- ١١ - ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
- ١٢ - ﴿يستجدون آخرين...﴾ [النساء : ٩١] .
- ١٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام...﴾ [المائدة : ٢] .
- ١٤ - ﴿فاحلف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
- ١٥ - ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
- ١٦ - ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
- ١٧ - ﴿وذّر الذين اتخولوا دينهم لعباً ولهوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
- ١٨ - ﴿... قل الله ثم فرّهم في خوضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
- ١٩ - ﴿... وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [الأنعام : ١٠٤] .
- ٢٠ - ﴿واعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
- ٢١ - ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

(١) راجع كلام البخاري في هذا (ص ٧٢١) .

- ٢٢ - ﴿وَلَا تُبْرَا السِّلِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيسُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الأنعام : ١٠٨] .
- ٢٣ - ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥] .
- ٢٤ - ﴿فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ١١٢ ، ١٣٧] .
- ٢٥ - ﴿قُلْ إِنظُرُوا أَنَا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .
- ٢٦ - ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ طَرَفُوا دِينَهُمْ وَكَاتَبُوا شَيْئًا لَّسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .
- ٢٧ - ﴿وَأَمَلِي ظَم . . .﴾ [الأعراف : ١٨٣] .
- ٢٨ - ﴿عَذِّبُوا الْعُفْرَةَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .
- ٢٩ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوهَا يَغْضِبُهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ٣٠ - ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ مَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال : ٦١] .
- ٣١ - ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْر . . .﴾ [الأنفال : ٧٢] .
- ٣٢ - ﴿فَضَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٦] .
- ٣٣ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة : ٧] .
- ٣٤ - ﴿وَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغِيبُ لِلَّهِ . . .﴾ [يونس : ٢٠] .
- ٣٥ - ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ﴾ [يونس : ٤١] .
- ٣٦ - ﴿وَإِمَّا تَرَيَنَّكَ بِعَظْمٍ الَّذِي تَعْتَدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا رَجَعُهُمْ﴾ [يونس : ٤٦] .
- ٣٧ - ﴿فَأَمَّا نَتَكَرَّهَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩] .
- ٣٨ - ﴿فَمَنْ ائْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَئْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا . . .﴾
[يونس : ١٠٨] .
- ٣٩ - ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٩] .
- ٤٠ - ﴿وَإِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود : ١٢] .
- ٤١ - ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ . . .﴾ [هود : ١٢١] .
- ٤٢ - ﴿وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَحِيلَتِ الْحَسَابُ﴾ [الرعد : ٤٠] .
- ٤٣ - ﴿فَذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْتَبُوا . . .﴾ [الحجر : ٣] .
- ٤٤ - ﴿فَانصَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر : ٨٥] .
- ٤٥ - ﴿وَلَا تُحْدِنْ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر : ٨٨] .
- ٤٦ - ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر : ٨٩] .
- ٤٧ - ﴿فَالَّذِينَ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التحل : ٨٢] .

- ٤٨ - ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل : ١٢٥] .
- ٤٩ - ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل : ١٢٧] .
- ٥٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- ٥١ - ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم : ٣٩] .
- ٥٢ - ﴿فَلْيَحْذَرُوا لَهَ الرَّحْمَنِ مَذَا﴾ [مريم : ٧٥] .
- ٥٣ - ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ . . .﴾ [مريم : ٨٤] .
- ٥٤ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه : ١٣٠] .
- ٥٥ - ﴿قُلْ كُلٌّ مَّرْتَبِعٌ فَرِيقًا﴾ [طه : ١٣٥] .
- ٥٦ - ﴿وَأَن جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج : ٦٨] .
- ٥٧ - ﴿فَذَرَهُمْ فِي غُيُوتِهِمْ﴾ [المؤمنون : ٥٤] .
- ٥٨ - ﴿إِذْ قَعَّ بِالنَّارِ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون : ٩٦] .
- ٥٩ - ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور : ٥٤] .
- ٦٠ - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .
- ٦١ - ﴿. . . وَأَن أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اعْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَتَذَكَّرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل : ٩٢] .
- ٦٢ - ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . .﴾ [القصص : ٥٥] .
- ٦٣ - ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
- ٦٤ - ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
- ٦٥ - ﴿وَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم : ٦٠] .
- ٦٦ - ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهُ﴾ [البقرة : ٢٣] .
- ٦٧ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّمَا يَنْتَظِرُونَ﴾ [السجدة : ٣٠] .
- ٦٨ - ﴿وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذْهَابَهُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٨] .
- ٦٩ - ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا أَجْمَعْتُ﴾ [سبا : ٢٥] .
- ٧٠ - ﴿إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٣] .
- ٧١ - ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس : ٧٦] .
- ٧٢ - ﴿فَتَكَلَّمْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينَ . . .﴾ [الصافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .
- ٧٣ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص : ١٧] .
- ٧٤ - ﴿إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص : ٧٠] .

- ٧٥ - ﴿اعملوا على مكاثكم إني عامل فسوف تعلمون﴾ [الزمر : ٣٩] .
- ٧٦ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الزمر : ٤١] .
- ٧٧ - ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
- ٧٨ - ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ [طه : ٣٤] .
- ٧٩ - ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الشورى : ٦] .
- ٨٠ - ﴿لنا أهلكنا ولكنك أهلك﴾ [الشورى : ١٥] .
- ٨١ - ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى : ٣٩] .
- ٨٢ - ﴿... ومن يضلل الله فما له من سبيل ...﴾ إلى ﴿فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيفاً إني هليك﴾ [الشورى : ٤٦ - ٤٨] .
- ٨٣ - ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [الزخرف : ٨٣] .
- ٨٤ - ﴿فاصنع عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] .
- ٨٥ - ﴿فارتقب إنيهم مرتقبون﴾ [الدخان : ٥٩] .
- ٨٦ - ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
- ٨٧ - ﴿فإذا أقيم الذين كفروا فضررب الرقاب ...﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
- ٨٨ - ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ [ق : ٣٩] .
- ٨٩ - ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ [ق : ٤٥] .
- ٩٠ - ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات : ٥٤] .
- ٩١ - ﴿قل تربصوا فإن معكم ...﴾ [الطور : ٣١] .
- ٩٢ - ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [الطور : ٤٨] .
- ٩٣ - ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور : ٤٥] .
- ٩٤ - ﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ [النجم : ٢٩] .
- ٩٥ - ﴿فتول عنهم﴾ [القمر : ٦] .
- ٩٦ - ﴿ولا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين﴾ [المتحنة : ٨] .
- ٩٧ - ﴿مستنصرهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم : ٤٤] .
- ٩٨ - ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ [القلم : ٤٨] .
- ٩٩ - ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ [المعارج : ٥] .
- ١٠٠ - ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا ...﴾ [المعارج : ٤٢] .
- ١٠١ - ﴿واصبرهم صبراً جميلاً﴾ [المزمل : ١٠] .

- ١٠٢ - ﴿يُذَرِّي الْمَكْدِيِّينَ﴾ [المزمل : ١١] .
- ١٠٣ - ﴿يُذَرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ حَبِيدًا﴾ [المدثر : ١١] .
- ١٠٤ - ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] .
- ١٠٥ - ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ وَوَيْدًا﴾ [الطارق : ١٧] .
- ١٠٦ - ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] .
- ١٠٧ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [الشين : ٨] .
- ١٠٨ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

- وقد ضمته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق وتتلخص فيما يأتي :
- أخرجت النص المحقق وفقاً لما أراد المؤلف .
- قارنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيناً الزيادة منها في الحاشي .
- حررت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فإني أشير إلى ذلك ، وأبين القراءة فيها .
- خرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلها تيسر في ذلك .
- قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالخافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي وابن حجر وغيرهم .
- خرجت الآيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلا .
- شرحت بعض غريب الألفاظ ، وعلمت على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .
- علمت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلا .
- قمت بإثام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردتها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بأراء العلماء الأفاضل قدماء وحديثين .

- رجعت في توليف بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق .

- ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي نادرة - فقامت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا يتقص من قدر المؤلف - رحمه الله - .

- هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب لمجبتها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيّناً أهميتها واعتناء العلماء بها .

- وثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة - من المصادر المعنية في ذلك .

- قامت بعمل فهرس عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

أ) فهرس الآيات القرآنية .

ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ج) فهرس الأعلام .

د) فهرس الأشعار .

هـ) فهرس البلدان والأماكن .

و) فهرس المصادر والمراجع .

ز) فهرس الموضوعات .



کتاب جمال القند

وكمال الاقراء

تأليف الامام العالم الشاذلي تكملة لفتح القراء

وامام الزينبي لم يبق في الدنيا من شأه بعد الفناء

الكتاب من كتب الامام

کتاب الفکر و تحقیق در اصول
اسرار و حقایق و کتب
الاسرار و کتب

کتاب الفکر و تحقیق در اصول

کتاب الفکر و تحقیق در اصول
اسرار و حقایق و کتب
الاسرار و کتب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف بإسمه ، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها وورسعه ، وكانت الهداة بحمده كافلة بالثمام ، ضامنة بلوغ القاية فيما يراد من الأمور ويرام ، أحده مستعيناً به على تيسر ما أحاوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي هم الأنام نائله^(٢) ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعث رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتفصحت السبل بهدائه وإرشاده ، آلهه بكتابه المبين ، الذي ظهرت معجزاته وبيرت^(٣) آياته ، وأظهرت قوَى العباد ببيئاته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نصيرت بهم القوية الحق وراياته .

هذا وإن أنجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها الناطق بمصالح^(٤) دينها ودنياها ، الواصف^(٥) لها مراد أولاهها وعقباهها ، وإن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل ، وأنجل الرسوم فتونه [الذي]^(٦) هي أصل الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الآليات ويفرح الطلاب ، وينيلهم النى ويقيدهم الغنى ، ويريحهم من

(١) في طن : رب يسر ، وفي دة وخط : اللهم يسر يا كريم .

(٢) يقال : نلت أنيله وأتالله نيلاً ونالاً ونالة : أصبته ، وأتلته أيد وأتلت له ونلته ، وأتيل وأتائل : ما نلت . القاموس المحيط : ٦٣ / ٤ .

(٣) البيهق : - بسكون الفاء - : الاضاعة ، وبه يهر الفهر : أضاع حتى غلب غيظه ضوء الكواكب . القاموس المحيط : ٣٩٢ / ١ ، وغنار الصحاح : ٦٧ .

(٤) في دة وخط : بمصالح .

(٥) في دة وخط : الموضح .

(٦) في بقية النسخ : النى ، وهو الصواب .

العناء ، ومنحهم ما دعت اليه الحاجة فلم^(١) يأسر الإعتاء ، فهو كإسمه وجمال القراء
وكبرياؤ الأفراد أمان الله عبده الضعيف على إتهائه ، ومنَّ عليه بإجابة دعائه ، ووصل الله
على سيد أصفيائه ، ونحاتم رساله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه المقضين في أرضه
وسياته .

(١) كلمة (فلم) ليست في بقية النسخ .

نثر الدور في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل^(١) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة^(٢) - رضي الله عنها - وبجاءه^(٣) وعطاء بن

(١) لا شك أن نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عجبياً في البشرية حيث كان معجزة بأعرا فاهرة سررت في الأمم ، وحولت مجراها ، بقي هذا التعبير بالنزول : يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر ، فهو يصور اقبوط من أهل إلى أسفل ويربط السماء بالأرض ، وفي هذا رعاية هذا الإنسان ورعاية له حتى يتزجرع ويبلغ أشده ، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما ملخصه : ومن فوائد الإلهام بأن ما نزل وآخره :

(أ) تبيين الناسخ من المنسوخ .

(ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ، ومراقبة سيره التطويري

(ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى حرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكانه ومدته . . .

(د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسة في أعده الناس بالفرقة والرفق . . الخ .
مناهل العرفان : ٩٢ / ١ .

وراجع في رحاب القرآن الكريم ١ / ٥٩ للدكتور محمد سالم عيسى .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفضى النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ ، إلا عذبة فيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين هل الصحيح . التقريب ٢ / ٦٠٦ ، وانظر : الأعلام ٣ / ٢٤٠ ، وصفة الصفوة : ٢ / ١٥ ، والفكر السامي ١ / ٢٤٦ .

(٣) بجاءه بن جبر ، يفتح الجيم وسكون الواو - يعني أبا الطيب ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات (٦٦ - ١٠٤ هـ) أنظر : صفه الصفوة ٢ / ٦٠٨ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٩ ، والتقريب والأعلام ٥ / ٦٧٨ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ .

يسار^(١) وعبيد بن عمير^(٢) ، وأبي وجاء العطاردى^(٣) : ﴿إِذَا رَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق : ١] قالت عائشة - رضي الله عنها - : (أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت نحيء مثل طلق الصبح ، ثم حبيب إليه الخلاء فكان بحرأء^(٤) ينحت^(٥) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتردد لثلاثها حتى فيجئه الحق^(٦) فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «فيثوت لركبتي^(٧)» ، ثم لرحلت يرجف فؤادي فدخلته - يريد عمل خديجة^(٨) - فقلت : زملولي ، حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فبئدي لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله

(١) خطأ بن يسار الحلالي اللقي ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواظ وعقيدة ، مات سنة أربع وتسعين وأبل بعد ذلك . التقريب : ٢٣ / ٢ وراجع تاريخ الثقات للعجيل : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ والميزان ٧٧ / ٣ .

(٢) عبيد بن عمير بن ثقافة البجلي (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج : ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٦ ، والتقريب ١ / ٥٤٤ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٧ .

(٣) أبو وجاء عمران بن قهم العطاردى ، أدرك زمن النبي ﷺ ووفى سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمران بن ملحان ، وعمران بن عبد الله . أنظر : الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥ ، والتقريب ٢ / ٨٥ .

(٤) جزاء : ككتاب يذكر ويؤتى ، فإن أنت لم تمنح : جيل بمكة فيه غار تحت فيه النبي ﷺ . القاموس ٤ / ٣١٨ ، ومخار الصالح : ١٣٣ ، وراجع عمدة القارىء : ١ / ٤٨ .

(٥) تحت : تعبد وإعزل الأصنام ، مثل تحف / مخار الصالح : ١٥٩ ، والقاموس : ١ / ١٧١ ، وللتحت : الساقط عن نفسه الحث / المفردات للراغب الأصفهاني : ١٣٣ ، وقد شرحها السكاوي في نهاية الحديث .

(٦) بكسر الجيم أي بغته ، كما في فتح الباري ١ / ٢٣ ، وعمدة القارىء ١ / ٥٤ .

(٧) في (هـ) و«هـ» : فيثوت لركبتي ، وفي الطبري : فيثوت لركبتي وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .

قال أبو عبد القاسم بن سلام (ت : ٣٢٤) فيثوت منه فرأى ، ويقال : جثت ، قال الكسائي ت ١٨٩ هـ : الميثوت والميثوت : الموعوب الفزع أحد . غريب الحديث ١ / ٣١٥ ، وأنظر اللسان ٢ / ١٢٩ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .

(٨) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي ، من قريش زوجة رسول الله ﷺ الأولى ، وكانت أسرى منه بخمس عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعت بها إلى الشام ، ولما بعث رسول الله ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، توفيت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة . صفه الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام ٢ / ٣٠٢ .

فقال : اقرأ فقلت ما اقرأ ؟ فالتذني ففتني^(٦) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقرأت ، فأتيت عذبة فقلت : لقد أشفتك حل نفسي ، وأعبرتني^(٧) عسيري ، فقالت : أبشر فوالله لا يخریک الله أبداً ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتحمل الكل^(٨) ، وتكفي الضيف ، وتعين^(٩) على تواهب الحق ، قال : ثم انطلقت^(١٠) بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد^(١١) فقالت^(١٢) : اسمع من ابن أميك ، فسألني فأخبرته ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعاً ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ، قلت^(١٣) : أخرجني هم ؟ قال : (نعم) إنه لم يبق رجل قط بما جئت به إلا عودي ، ولئن أدركني يومك اتصرك نصراً مؤزراً^(١٤) .

(٦) سيرتها البخاري في نهاية هذا الحديث .

(٧) في خلق : فأعبرتني .

(٨) يقول النووي : الكل : يفتح الكاف ، وأصله الثقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وهو كل على مولاه ﴾ (النحل : ٧٦) ، ويدخل في حمل الكل الإخفاق على الضعيف واليتم والمعال وغير ذلك ، وهو من الكلال ، وهو الإعياء . شرح النووي ٢ / ٢٠١ ، وانظر عمدة القاري ١ / ٥٠ .

(٩) في بقية الشيخ : وتعير .

(١٠) في « د » و « هـ » : ثم انطلق . وهو خطأ .

(١١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ، من قریش حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها وتضرع ، وقرأ كتب الأفيان أولك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها . انظر : الإصابة ١٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(١٢) في « هـ » : فقلت .

(١٣) في « د » و « هـ » : فقلت .

(١٤) انظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٢ ، وكتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي .

الرواية المصادقة ٨ / ٦٧ ، ومسلماً كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ . وهذا هو أحد الأقوال التي قبلت في أول ما نزل من القرآن وهو التراجع والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

انظر شرح النووي على مسلم ٢ / ١٩٩ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢ / ١٤٣ ، دار الفكر - بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها ٣٠ / ٢٥٢ وكذلك السبوطي في الاقتان ٦ / ٦٨ ، وفي الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى^(١) فغثي : من قوطم غثه في الماء إذا غطته^(٢) ، وغثه بالامر : إذا كثفه ، ومعنى يتحنت : يتجنب الحنت كالأصنام ونحوها ، والحت : الذنب والاثم ومثل ذلك تأثم إذا تجنب الاثم .

قالت : قال رسول الله^(٣) ﷺ : «ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ ما أنت بتعمة ربك بمجنون﴾ حتى قرأ إلى^(٤) ﴿فتبصر وتبصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥] ، و﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ٢ ، ١] ، و﴿الضحى والليل إذا سجى﴾^(٥) [الضحى : ١ ، ٢] ، والعلماء على أنه لما أنزل^(٦) عليه من ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(٧) ثم نزل بآتيها بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها الزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد الله^(٨) : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً^(٩) . والأكثر على ما

(١) من هنا إلى قوله : إذا تجنب الاثم . ساقط من «د» و«ط» .

(٢) ومعنى «غطى» - بالغين المعجمة والطاء المهملة - : غطى وضمي ، يقال : غطاه وغثه وغطاه وعصره وخفاه وغمره ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، وعمدة القاري ١ / ٥٠ ، وراجع القاموس المحيط : ٢ / ٣٩٠ ، ونظار الصحاح : ١٧٦ ، والمصباح اللئير ١١٩ .

(٣) في «د» و«ط» : قال ﷺ . (٤) (إلى) ليست في «د» و«ط» .

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده بها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السيوطي : أخرج ابن الأثيري في المصاحف عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم﴾ ، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

(٦) في بقية النسخ : لما نزل .

(٧) العلق : ١ - ٥ .

وقد جاء العديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله ﴿وربك الأكرم﴾ ، وهو مختصر وفي رواية مسلم زيادة ، وهي من الثقة مقبولة كما يقول الزركشي . أنظر البرهان ١ / ٢٠٦ .

قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخاري في كتاب التعبير حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾ وهذا اكتفى مع رواية مسلم .

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله صحابي من المكشكين في الرواية عن النبي ﷺ ، غزا تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٧٨ هـ . أنظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(٩) وهو القول الثاني من الأقوال التي قيلت في كون ما نزل وهو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا =

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .
وقال عطاء^(١٦) بن أبي مسلم الخراساني^(١٧) :

٢ - نزلت ﴿يا أيها المزمل﴾ قبل ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٣ - بعد ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ .

٤ - ثم نزلت ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٥ - ثم ﴿تيت يدا أي لمب﴾ .

٦ - ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ .

٧ - ثم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

٨ - ثم ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

٩ - ثم ﴿والقجر﴾ .

١٠ - ثم سورة الضحى .

١١ - ثم ﴿الم نشرح﴾ .

١٢ - ثم ﴿العصر﴾^(١٨) .

= أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة والجمع بينها ، فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والأذعان للسيوطي ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

(١٦) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة ، مفسر ، له تفسير توجد لورائق منه ، وله النسخ والنسوخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الطائفة ، كما أضاف ذلك الزركلي ، أنظر ، الأعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المرحوم له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٦٧ ، والميزان ٣ / ٦٣ ، والتقريب ٢ / ٢٣ ، وطبقات المفسرين للدباوي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩ ، والأعلام ٤ / ٢٣٥ .

(١٧) يقول السيوطي في الإذعان ١ / ٢٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي ، أثبتنا عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت فاجئة السورة بمكة كتبت مكية ، ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿ن﴾ . . ثم ذكرها إلى آخرها ، كما ذكرها السخاوي .

(٢) الرقم الأول : هو لسورة الملق المتقدم ذكرها .

(٤) في ٥ : ثم سورة والمصر ، وهذه العبارة ساقطة من ط .

- ١٣ - ثم سورة العاديات .
 ١٤ - ثم الكوثر .
 ١٥ - ثم «ألقم التكاثر» .
 ١٦ - ثم «لأريت الذي» (١) .
 ١٧ - ثم «قل يا أيها الكافرون» .
 ١٨ - ثم القيل .
 ٢٠ - ثم سورة الناس .
 ٢٢ - ثم سورة النجم .
 ٢٤ - ثم «إنا أنزلناه في ليلة القدر» .
 ٢٥ - ثم «والشمس وضحاها»
 ٢٧ - ثم «والنيل والزيتون» .
 ٢٩ - ثم الفارعة .
 ٣١ - ثم «ويل لكل همزة» .
 ٣٣ - ثم «يق والقرآن المجيد» .
 ٣٥ - ثم الطارق .
 ٣٧ - ثم «نص والقرآن ذي الذكر» .
 ٣٩ - ثم سورة الجن .
 ٤١ - ثم الفرقان .
 ٤٢ - ثم «الحمد لله فاطر السموات والأرض» .
 ٤٣ - ثم سورة مريم - عليها السلام - .
 ٤٤ - ثم سورة طه .
 ٤٦ - ثم الشعراء .
 ٤٨ - ثم القصص .
 ٤٩ - ثم «مصحح النبي أسرى بعبده» .

(١) ساقط من كل النسخ . وقد أخففتها في هذا الموضع اعتياداً على البرهان ١ / ١٩٣ . والإنشاق ١ /

٢٧ ، ٢٢ . وليست التأويل للبخازن ١ / ١٠ ، وغيرها من المصادر وهي كثيرة .

(٢) ذكر السيوطي في الإنشاق ١ / ١٥٧ . أن لها اسمين «هترت» ، «والقص» ، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في التوراة «البيضاء» وأنكره .

- ٥٠ - ثم سورة يونس - عليه السلام - .
 ٥١ - ثم سورة هود - عليه السلام - .
 ٥٢ - ثم سورة يوسف - عليه السلام - .
 ٥٣ - ثم الحجر .
 ٥٥ - ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
 ٥٧ - ثم سورة ميثا .
 ٥٩ - ثم المؤمن^(٢٦) .
 ٦١ - ثم الثوري .
 ٦٣ - ثم الدخان .
 ٦٥ - ثم الأحقاف .
 ٦٦ - []^(٢٧) ﴿والناريات ذروا﴾ .
 ٦٨ - ثم الكهف .
 ٧٠ - ثم سورة نوح .
 ٧٢ - ثم سورة الأنبياء .
 ٧١ - ثم سورة إبراهيم .
 ٧٣ - ثم سورة^(٢٨) ﴿قد الملح المؤمنون﴾ .
 ٧٤ - ثم ﴿الم﴾ السجدة .
 ٧٥ - ثم سورة الطور^(٢٩) .
 ٧٧ - ثم الحاقة .
 ٧٩ - ثم النبأ .
 ٨١ - ثم ﴿إذا السماء انشطرت﴾ .
 ٨٢ - ثم ﴿إذا السماء انشطت﴾ .
 ٨٣ - ثم ﴿ألم غلبت الروم﴾^(٣٠) .
 ٨٤ - ثم العنكبوت .

(١) في ٥ : ثم سورة الزمر . (٢) في ٥ : ثم سورة المؤمن .

(٣) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .

(٤) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٥) في ٥ ، ط : ثم سورة والطور .

(٦) في ٥ ، ط : ثم والنارعات .

(٧) إلى هنا النص ما في التبعان ١ / ١٩٣ ، ويظهر أنه اعتمد على السخاوي في ذلك .

٨٥ - ثم سورة المطففين^(١) .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكة ، وزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(٢) بالمدينة^(٣) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

١ - سورة البقرة . ٢ - ثم الأنفال .

٣ - ثم آل عمران . ٤ - ثم الأحزاب .

٥ - ثم الامتحان . ٦ - ثم النساء .

٧ - ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .

٨ - ثم الحديد . ٩ - ثم سورة محمد ﷺ .

وقال غير عطاء : هي مكة ، وهي بالمدينة أشبه .

١٠ - ثم الرعد . ١١ - ثم سورة الرحمن عز وجل .

ثم قال الزركشي : واختلطوا في آخر ما نزل بمكة ، فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمنون .

وقال مجاهد : ﴿ويل للمطففين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثلاثون سورة أحد .

(١) قال محمد بن علي الأحمري : حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول . وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . فكان أول ما نزل : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها إلى آخرها وقال : فلهذه ما أنزلت بمكة ، وهي خمس وثلاثون سورة .

قال : ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها إلى آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين ، ولعلها سقطت سهواً ، لأنه قال : أي أبو سهل الأحمري . فهذه الروايات كما ترى قد اتفقت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها مكة أو مدينة ولا متى أنزلت أحد . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ . وسأني - إن شاء الله - كلام المصنف عليها وأن أراجع أنها مكة ، وبأن تلك كلام أبي سهل الأحمري أنها في رآيه أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(٢) في ٥ ، ط : ما يشاء .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ٢٤٠ ، والإمامان : ١ / ٢٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة القلم .

- ١٢ - ثم ﴿هل نسي﴾ .
 ١٣ - ثم الطلاق .
 ١٤ - ثم لم يكن .
 ١٥ - ثم الحشر .
 ١٦ - ثم ﴿إذا جاء نصر الله﴾ .
 ١٧ - ثم النور .
 ١٨ - ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وطيره : إنها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفري .

قال عطاء بن أبي مسلم :

- ١٩ - ثم المنافقون .
 ٢٠ - ثم المجادلة .
 ٢١ - ثم الحجرات .
 ٢٢ - ثم التحريم .
 ٢٣ - ثم الجمعة .
 ٢٤ - ثم التغاين .
 ٢٥ - ثم الصف .
 ٢٦ - ثم القتح^(١) .

(١) هذه جملة ما ذكره البخاري من السور التكية والمدنية ، مرتبة حسب نزولها وهي ٨٥ مكية + ٢٦ مدنية = ١١١ مائة وإحدى عشرة سورة ويطلق ثلاث سور هي الفاتحة والمائدة والتوبة . أما المائدة والتوبة فيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح ، وأما الفاتحة فيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيحها أنها مكية .

والقول : إنه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان التكي والمدني . لأن الرعي الأول من الصلابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعيشون الوحي ومن يتول عليه ، فعرفوا زمانه ومكانه ، وليس بعد العيان بيان ! فهم إذاً المعول عليهم في معرفة التكي والمدني ، وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك .

وبناء على ذلك لم تنف الرواية عنهم في ترتيب السور التكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان ١ / ١٩٦ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، ومناهل العرفان ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصنف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور التكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الإمام البخاري - كما رأينا - يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني ، وهو من الطبقة الصخرى من التابعين ، أي من الخامسة ، كما صنفهم ابن حجر في التقريب ١ / ٥ ، وهو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريباً . وهذان الإمامان الخلاف في تفسيره ١ / ١٠ ، والزركني في برهانه ١ / ١٩٣ ، يذكران ما بلغها عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن رويها عنهم .

ومن بعدها الإمام جلال الدين السيوطي في إتقانه ١ / ٢٢ ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيس في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . ص ٩٣ هـ .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية^(١).

وروي عن البراء بن عازب^(٢) أنها نزلت بالحديبية^(٣).

وقال الشعبي^(٤) : - أيضاً - نزلت بالحديبية .

وأصاب ﷺ في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - يبيع^(٥) له بيعة الرضوان .

ب - وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظهرت الروم على فارس ، فسر^(٦) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره السخاوي .

(١) قال القرطبي : بإجماع ٦٩ / ٦٥٩ .

(٢) هو أبو عمار البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، استصفه الرسول ﷺ يوم بدر فرده ، ثم أعزاه معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ ، والتقريب لأبن حجر ١ / ٩٩ .

(٣) الحديبية : كدوبة - وقد تشدد - غربة قرب مكة ، سميت بئر فيها . لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي يبيع رسول الله ﷺ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفرّوا ، وكانت في ذي القعدة سنة ست .

راجع خبر هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٦٨٦ ، والبداية والنهاية لأبن كثير ١ / ١٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦٩ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، والتفسير الطبري ٢٦ / ٧١ . يقول الشوكاني : وهذا لا يخالف الإجماع على كونها مدنية ، لأن أفراد بالسور المدنية : النازلة بعد الهجرة من مكة ٥ / ٤٣ .

قلت : وهذا أحد الأقوال التي قبلت في تعريف الكني والمدن وهو أجمعها وأرجحها .

الثاني : إن الكني ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدينة .

الثالث : إن الكني ما وقع خطباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطباً لأهل المدينة . أنظر البرهان ١ / ١٨٧ ، والإتقان ١ / ٦٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل - يفتح للمعجمة - ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تلميذ جليلي القدر وأمر العلم .

(٦) (٢١ - ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . أنظر التقريب : ١ / ٣٨٧ ، وراجع مقدمة تحفة الأحرفي ١ / ٤٥٦ - ٤٥٩ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٦٥١ .

(٧) في ٥ ، ظ : بأن يبيع .

(٨) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (ضرح) والمعنى يبيعها متغارب ، فالضرح بمعنى =

- د - وأطعموا نخيل خير .
هـ - وبلغ الهدى بحله^(١٢) .

ولما رجع ﷺ^(١٣) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا بفتح !
لقد صدّونا عن البيت ، وصدّ^(١٤) هدينا^(١٥) . فقال^(١٦) النبي ﷺ : «بش الكلام هذا بل
هو أعظم الفتح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح^(١٧) ، ويسألوكم
القضية^(١٨) ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا^(١٩) .

وقيل : نزلت على النبي ﷺ (أنا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية^(٢٠) . حدثنا شيخنا
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزوي^(٢١) - رحمه الله - نيا^(٢٢) عبد الملك بن أبي القاسم

= السرور . وقد يطلق الفرج على البطر بكونه تعالى ﴿لا تخرج إن الله لا يحب الفرجين﴾ القصص :
(٢٦) . انظر : اللسان ٥٤٢ / ٩ ، ومختار الصحاح ٤٩٥ .

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي - (سر) أتق من (فرج) من حيث الشيء .

(١) قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي . . . وذكره ٢٦ / ٧١
وراجع القرطبي ١٦ / ٢٦٠ ، وقال ابن حجر في الفتح : ٧ / ٤٤٢ وروى سعيد بن منصور بسند
صحيح عن الشعبي . . . وذكره .

وأنظر الدر المنثور : ٧ / ٥٠٩ ، والفتوحات الإقية ٤ / ١٠٩ .

(٢) في د ، ط : ولما رجع رسول الله ﷺ .

(٣) في د ، ط : وصل هدينا .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٢٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(٥) في د ، ط : وقال ، وهو خطأ .

(٦) راح منك معروفاً ، وأروح : وجد القرحه بعد الكرب ، اللسان ٢ / ٥٠٩ .

(٧) يقال : قض بينهم قضية وقضايها ، والقضايها : الأحكام واحدها قضية ، والقضاء : يطلق على الحكم
والفصل ، وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، أنظر لسان العرب : ١٥ /
١٨٦ .

(٨) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة - رضي الله عنه - . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وأنظر تفسير
القرطبي ١٦ / ٢٦٠ والفتوحات الإقية ٤ / ١٥٦ .

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدي ص ٢١٦ ، وزاد المسير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٥٩ ،
ولباب القول في أسباب النزول ص ٢٧٦ .

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي القرطبي - أحد شيوخ السخاوي - (٥٩٩ - ٥٩٩ هـ)
شذرات الذهب ٤ / ٣٤٣ ، ومعركة القراء الكبير ٢ / ٥٧٩ ، وطبقات القسرين للداودي ٢ /
٢٩١ .

(١١) في د ، ط : قال : نيا عبد الملك .

المروزي^(١) عن أبي حاتم محمود بن القاسم الأزدي^(٢) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراسي^(٣) عن أبي العباس محمد بن أحمد الحبوبي^(٤) عن أبي عيسى الترمذي^(٥) أنها عبد بن هيد^(٦) نيا عبد الرزاق^(٧) عن معمر^(٨) عن قتادة^(٩) عن

(١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل المروزي ، حدث به (جامع الترمذي) عن القاضي أبي حاتم الأزدي وغيره (١٦٢ : ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

(٢) أبو حاتم محمود بن القاسم بن القاضي المروزي الشافعي ، راوي (جامع الترمذي) عن الجراسي وكان حقياً زاعداً (١٠٠ : ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٢٧ ، والأستوي ١ / ٩٤ .

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراسي روى (جامع الترمذي) عن الحبوبي ، وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال العماد الحنبلي ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب الحبوبي المروزي راوي (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وسماه صحيح . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روىنا كتابه إجماع . له ويقول صاحب تحفة الأحوزي : قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في برتاجه : روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيها علمته : أبو العباس محمد بن أحمد محبوب .

وذكر الباقية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - بفتح السين - . . الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يلقبهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقریب ٦ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ١٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضاً ٦ / ٣٢٢) . وراجع ترجمته بتوسع في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة تحفة الأحوزي ١ / ٣٣٧ .

(٦) عبد بن هيد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل اسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقریب : ١ / ٥٢٩ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعائي من حفاظ الحديث ، الفاتح (١٢٦ - ٢١١ هـ) . أنظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٨ ، تاريخ الفاتح : ٣٠٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦ ، وفي الحميدي بدل الحميري والتقریب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٣٥٣ .

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، ثقة حافظ للحديث متفق من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن البصرة (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقریب ٢ / ٢٦٦ ، والأعلام : ٧ / ٢٧٢ .

(٩) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، من صفراء التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ هـ) .

أنس^(١) قال : أنزلت^(٢) على النبي ﷺ ﴿يُخَفِّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ﴾
موجعه من الحديث^(٣) .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثننا محمد بن بشار^(٤) نيا محمد بن خالد بن عثمة^(٥)
نيا مالك بن أنس^(٦) عن زيد بن أسلم^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(٩)

ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥ ، والبداء والنهاية ٩ / ٣٦٥ ، وطبقات القسرين للدادوي ٢ /
٤٧ ، والفكر السامي ١ / ٣٠٠ .

(١) أنس بن مالك بن النضر التجري الخزرجي الأنصاري أبو لثمة صاحب رسول الله ﷺ وخادمه
ت ٩٣ هـ ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

صفة الصفوة ١ / ٧١٠ ، والتقريب ١ / ٨٤ ، والأعلام ٢ / ٢٤ .

(٢) في ٥ ، ظ : نزلت .

(٣) هكذا ذكره البخاري مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب غزوة
الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ٦ / ٤٤ ، ومسلم كتاب الجهاد
والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة
الفتح .

(٤) محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي البصري المعروف بـ «بنداره» من حفاظ الحديث الثقات
(١٦٧ - ٢٥٢ هـ) . الجرح والتعديل ٧ / ٢٦٤ ، والزيان ٣ / ٤٩٠ ، والتقريب ٢ / ١٤٧ ،
والأعلام ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري صدوق بخطيء كما يقول ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٧
ونظر - الجرح والتعديل : ٧ / ٩٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند
أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ) . أنظر ترجمته في :

صفة الصفوة ٢ / ١٧٧ ، والمهرست لأبن النديم : ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لأبن حزم ،
٤٣٥ - ٤٣٦ ، والبداء والنهاية لأبن كثير ١٠ / ١٨٠ ، والديباج الذهب في أعيان المهدي : ١٨ ،
وطبقات القسرين للدادوي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المستقرة : ١١ ، والأعلام : ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ،
الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٠٢ ، وعليه مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ،
وطبقات القسرين للدادوي ١ / ١٨٢ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل : بعد سنة سنين ، تاريخ
الثقات للعلجل : ٦٣ ، والتقريب : ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نضيل - بنون وفاة - ، مصلواً - العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرف - ومثاقبه
كثيرة ، استشهد - رضي الله عنه - في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وبقي الخلافة عشر سنين
وتصفاً .

يقول: «كما مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت وأعلمني ، فتخمنت فقلت : لكذلك^(١) أمك يا ابن الخطاب تزورت^(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، كل ذلك لا يكلمك ما أحلفك أن ينزل عليك قرآن! لما ثبت أن سمعت صارخاً يصرخ^(٣) فجئت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل الله^(٤) على هذه الليلة سورة ما أحب أن يبيها ما طلعت عليه الشمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٥)» .

والحديثان صحيحان ، ومعنى تزورت رسول الله ﷺ : لحيت عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى يترز ، أي يلح عليه^(٦) .

وقال المسورين هزيمة^(٧) : نزلت بين مكة والمدينة^(٨) .

راجع : الثكني والأسماء للإمام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصلة الصلوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الخلفاء للعجل ٣٨٦ ، والتقريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته وواقعه مؤلفات أنظرها في : الأعلام للزركلي : ٥ / ٤٥ .

(١) الشكل : الموت والحلاك ، ويستعمل في فقدان المرأة ولدها ، اللسان : ١٦ / ٨٨ ، وهي كلمة تفوقها العرب للإبتكار ولا تريد حقيقتها .

الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٥٨٣ .

(٢) تزورت - يفتح التون ويقرأ بعلها راه - بالتخفيف والتثنية ، والتخفيف أشهر ، والترز : الإلحاح في السؤال ، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألح عليه .

راجع اللسان ٥ / ٢٠٣ ، وفتح الباري ٧ / ٤٥٣ ، وحقفة الأحوذني : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي : يصرخ بي قال فجئت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في الترمذي ، ولا في بقية النسخ .

(٥) انظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ٦ / ٦٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، ٥ / ٦٧ كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ٩ / ٤٣ كتاب التفسير باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ، وسنن الترمذي ٩ / ١٤٧ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والموطأ كتاب الرقائق باب فضل ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ...﴾ ٢ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك اللسان ٥ / ٢٠٣ ، والفهرست للمعيط : ٢ / ٦٤٦ .

(٧) المسورين هزيمة بن نوفل ، الزهري ، له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ التقريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصفة الصلوة : ١ / ٢٧٦ .

(٨) نظير المستدرك للحافظ ٢ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وصية ابن هشام : ٢ / ٣٢٠ ، والدر المنثور : ٧ / ٥٠٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة^(١) .

وعن ابن عباس^(٢) رحمه الله^(٣) : «أول شيء نزل من سورة التوبة ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾»^(٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك^(٥) .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك^(٦) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٧) .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري ٥ / ١٨٥ ، كتاب التفسير ، باب يستقلونك ، وباب قوله : ﴿براءة من الله ورسوله﴾ ٢٠٢/٥ وذكره مسلم في كتاب القراءات ٥٨/١١ ، كلاهما عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص ٢ بسنده : ... آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، أهد .

ولمراء - لا شك بعضها لم يقطعا ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . انظر فتح الباري ٣١٦/٨ ، وفي البرهان للزركشي ١٩٤/٦ ، : ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرا النبي ﷺ المائدة في خطبة حجة الوداع وقال : «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزلوا سورة المائدة ، فأحللوا حللها وحرموا حرماتها» أهد .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ موقوفاً على عائشة رضي الله عنها ، وكذلك السيوطي في الدر المنثور ٣/٣ ، وفي الأئتان ٧٩/١ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ، حبر الأمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلزم النبي ﷺ وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

انظر صفة الصفوة ١ / ٧٤٦ ، ومعركة القراء الكبير ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في ٥ هـ ، ط : رضي الله عنها ، وهي أنقر . وهكذا يقال في كل ما يأتله .

(٤) التوبة (٢٥) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٢٤٣ ، والسيوطي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والأئتان ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً على التلميذ ابن عباس مجاهد .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن حصار من الناس ، وجذب من البلاد ، وحين طليت الحيار ، والناس يخرجون المقام في ثلهم وظلائهم ، وكان عليه الصلاة والسلام فلما يخرج في غزوة إلا قفى عنها ، وورى بغزوها ، إلا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٥١٥/٢ ، والبدلية والنهاية لابن كثير ٣/٥ ، المسجل الثالث ، وزاد اللعان ٥٢٦/٣ .

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسانيده من عدة طرق عن ابن عباس ١١٤/٣ ، وذكره الواحدي بإسناده أن =

بقي النبي ﷺ (بعدها) ^(١٦) تسعة أيام ^(١٧) ، ثم قبض ، وتزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ^(١٨) في يوم عرفة ، في يوم جمعة ^(١٩) ، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وثلاثين ليلة ^(٢٠) .

﴿سورة الفاتحة﴾ ^(٢١)

وقال أبو هريرة ^(٢٢) ، وبجاهد والزهري ^(٢٣) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

= ابن عباس كذلك ، أسباب النزول ، وراجع الأثر الذي قبلت في آخر ما نزل من القرآن ، في التمهيد : ٢٠٦/١ النوع العاشر ، والإيضاح ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصلها الزرقاني إلى عشرة أقوال . أنظر المتأمل ٩٦/١ .

يقول ابن حزم في الفتح : ٣١٦/٨ ، وأصح الأقوال في آخر الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ أمم .

وراجع تاريخ المصنف : ٩٦ ، وفي رحاب القرآن ٥١ .

(١) في بنية النسخ : بقي النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام .

(٢) راجع فتح الباري ٢٠٥/٨ ، كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً﴾ والدر المشور ١١٦/٢ ، والإيضاح : ٧٨/١ ، ومتأمل العرفان ١٠٣/١ .

(٣) المائدة (٣) .

(٤) أنظر : صحيح البخاري ١٦/١ ، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ومسلم ١٨/١٥٣ ، أول كتاب التفسير ، وسنن الترمذي ٢٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة ، وتفسير الطبري ٧٩/٦ - ٨٤ ، والقرطبي : ٦١/٦ ، وابن كثير ١٣/٢ ، وفتح الباري ٢٧٠/٨ ، والدر المشور ١٧/٣ ، والإيضاح : ٥٢/١ .

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نعتت عل تحميد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهي إحدى وثلاثون ليلة ، كالطبري والسبكي في الدر .

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل ، زعمناها تيسيراً للقارئ والباحث .

(٧) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة حليفاً للحديث ، اختلف في إسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، والأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخرت ٥٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة ٦٨٥/١ ، ومعرفة القراء للمذهبي ٤٣/١ ، والتدريب : ٤٨٩/٢ ، والأعلام : ٣٠٨/٣ .

(٨) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أول من دون الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي مدني (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة ١٣٦/٢ ، والتدريب : ٢٠٧/٢ ، والأعلام ٩٧/٧ .

عبد الله بن عمر^(١) : (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اهـ .

والأكثر على خلاف ذلك^(٢) .

قال أبو العالية^(٣) : (ولقد أنزلت ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ﴾^(٤) ، وما أنزل من

(١) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، توفيت ١٠٦ هـ .

الكنى والأسماء : ١٣٥/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٦٧ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٥ ، والتاريخ : ٥٣٥/١ .

وهو هكذا في النسخ ، كما في المحرر الوجيز لابن عطية فهو : عبد الله بن عبد بن عمر ٩٩/١ ، وكذلك في البحر المحيط : ١٦/١ ، وترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة ٢/٢١٤ ، فليتل .

(٢) والصحيح أنها مكة ، وقد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية يعد عتوة من يجاهد ربه الله . يقول ابن حجر في الفتح : ١٥٩/٨ ، وأغرب بعض المتأخرين فتسبب القول بذلك لأي هوية والزهرى وعطاء بن يسار . اهـ .

راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١١٥ ، وتفسير ابن كثير : ٨/١ والبحر المحيط : ١٦/١ ، والدر المنثور : ١١/١ ، والإفتان في علوم القرآن ١/ ٣٠ ، وروح المعاني للآلوسي ١/ ٣٣ ، والجمل على الجلالين ٤/ ٦١٤ ، وتاريخ المصنف للشيخ عبد الفتاح القافى ١٠٧ وفي رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محسن ١/ ٦٣ .

بلى إن أيا سهل الأنباري مال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يفيد أنها مكة والأخر يفيد أنها مدنية ، ثم قال : وقد وقع عندي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها ، وأقرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ، وهذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين :

إحدهما : أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل وأوله ، كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها ، وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها ، أي ابتدئ النزول بذلك السورة . والأخرى : أن بها تفتح القراءة في الصلاة ، وتنتهى في كل ركعة وليس من السور سورة بذلك المنزلة ، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها وحذفها في عدد السور لشهرتها ، ولأنها لا تحصى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبنا إليه . . اهـ . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣ .

(٣) أبو العالية : رفيع - بالصغير - ابن مهران الرياسي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت : ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .

الكنى والأسماء : ٦٢١/١ ، والميزان : ٥٤/٢ ، والتاريخ : ٢٥٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٠٣ ، وطبقات المفسرين للنادودي ١/ ١٧٨ ، ومعرفة القراء للذهبي ١/ ٦٠ .

(٤) الحجر (٨٧) .

الطول شيء»^(٢٥)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والتساء والمائدة^(٢٦). وقال أبو مبسر^(٢٧) : «لولا ما أقرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها»^(٢٨) .

(١) ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية ٥٥/١٤ ، وأنظر : روح المعاني ٧٨/١٤ .

يقول ابن حجر : ١٥٨/٨ : « عند شرحه طهيت أبي سعيد بن العسل (كنت أصلي في المسجد ...) إلى أن قال : (ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال : « أعيد لله رب العالمين » هي « السبع المثاني » والقرآن العظيم الذي أوتيته ، يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » هي الفاتحة .

ويقول عنه تفسير هذه الآية : وقد روى الطبري بإسنادين جيلين عن عمر ثم عن علي قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب ...

ويستدل حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين عنه . ٣٨٢/٨ ، وراجع الطبري ٥٤/١٤ .

وهناك قول آخر مشهور أيضاً عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول ، روى ذلك عنه بإسناده قوي كما يقول ابن حجر ٣٨٢/٨ ، ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧/٢ ، من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني .

يقول الألوسي : ما ملخصه « وقد فجع الناس بالاستدلال على مكملها بآية الحجر ، وهي مكية لنص العلماء والرواية عن ابن عباس ، والأقوى : الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاعروا الموحى والتنزيل ، لأن ذلك موقف أولاً على تفسير السبع المثاني بالفاتحة ، - وهو وإن كان صحيحاً ثابتاً في الأحاديث - ، إلا أنه قد صح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطول .

ولا مانع أن يمن الله بالشيء قبل آياته ، مع أن الله قد أمّن عليه ﷺ بأمره قبل آياته إياها ... روح المعاني ٣٣/١ ، وراجع ٧٨/١٤ ، من نفس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزل له سبحانه الدنيا ثم أنزله نجيماً فكرر نفسه ٥٥/١٠ .

(٢) تفسير السخاوي لقول أبي العالية فيه اختصار ، وأما السبع الطول فبدأ من (البقرة) ونتهي إلى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وقيل (يونس) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ٥٤/١٠ ، وابن كثير ٥٥٧/٢ ، وفتح الباري ٣٨٢/٨ والجمل على الجلائين ٥٥٤/٢ .

(٣) أبو مبسر عمرو بن شرحبيل الهذلي الكوفي ثقة عابد ، ت : ٦٣ هـ الثكني والاسماء للإمام مسلم ٨٩٤/٢ ، والجرح والتعديل : ٢٣٧/٦ والتقريب ٧٢/٢ ، وصفة الصفوة ٣٢/٣ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قبلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق - يقول الزخشي - ، عند أول تفسيره للفاتحة ، ولماذا قدم الاسم على الفعل في التسمية وأمر عند الأمر بالقراءة ؟ يقول : هناك تدعيم للفعل لوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . انه ٣٠/١ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ثم نزلت ﴿أَنبِئْ بِمَا آتَىٰكَ رَبُّكَ﴾ أي لمب ﴿٢٦﴾) اهـ .

﴿سورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان^(٢٦) أن الأعراف نزلت^(٢٧) منها بالمدينة قوله عز وجل : ﴿وَإِيسَىٰ أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَمَ﴾^(٢٨) إلى قوله سبحانه ﴿مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٢٩) قال : وبقيها منكي^(٣٠) .

وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة الفلم . اهـ ٢٧٠/١ .

وقد ردّ عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤/٨ . حيث قال : والذي ذهب أكثر الأمة إليه هو الأول ، وأما الذي نسب إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول . وراجع البرهان ٢٠٧/١ ، والإفتان ٧٠/١ ، والفتح : ٦٧٨/٨ عند تفسير سورة المدثر ، و٧١٩ عند تفسير سورة العلق .

وروي المعالي ٣٣/١ (في الحاشي) حيث قال : - معلقاً على كونه من أول ما نزل من القرآن - فقد روي عن أبي عيسى أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً . . . الخبيث اهـ . وقد ذكر السيوبي بأن رجاله لغات إلا أنه مرسل ٧١/١ وقال الترمذي : نقلاً عن كتاب الانصرار لأبي بكر البلقلي . هذا الخبر منقطع ٢٠٧/١ ، ونظر أسباب النزول للواحدي : ٦٠ . وبناء على ذلك قلبي أميل إلى ما قاله إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق . كما تقدم .

- (١) إلى هنا ينتهي نص الآية في د : ط .
- (٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكية والمدنية .
- (٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الحارثي القصر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ، ت ١٥٠هـ .

فهرست ابن النديم ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٣٠/٢ ، والتدريب ٢٧٢/٢ ، (وقبله توفي سنة خمس ومائة وأعله خطأ مطبعي) والأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في بقية النسخ : نزل منها . وهو الصواب .

(٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي هكذا في النسخ بالجمع وهي قراءة تافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقراءة الباقين بالأفراد وهم ابن كثير والكوفيون . النشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، واللهب في القراءات العشر ٢٥٨/١ .

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة قليل : آية وهي ﴿وَإِيسَى أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَمَ﴾ من القرية . . . وقيل ثلاث ، وقيل خمس آيات ، وقيل ثمان آيات .

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) نزلت بمكة ، وباتفاقها

مدني^(٢) .

﴿سورة يونس﴾

وقال^(٣) : يونس مكية إلا آيتين ﴿إِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مما أنزلنا إليك . . .﴾^(٤) والتي

نزلها نزلت^(٥) بالمدينة^(٦) .

انظر : معالم التنزيل للبغوي ١٧٢/٢ ، والجوامع القرطبي ١٦٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٢ ،
والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير أبي السعود ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ ، والبحر المحيط
٢٦٥/٤ ، والدر الثور ٤١٢/٣ ، والبرهان ٢٠٠/١ ، والإيضاح ٣٩/١ ، ومناهل العرفان
١٩٩/١ .

(١) الأنفال (٣٠) -

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠/٩ بسنده إلى عكرمة ، ثم قال : قال ابن جريج قال مجاهد : هي مكية أحد ،
وانظر الدر المنثور ٣/٤ ، ٤٢ . قال القرطبي : ٣٦٠/٧ مدنية بشرية في قول الحسن وعكرمة وجابر
وعطاء .

وقال ابن عباس : هي مدنية إلا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لل
آخر السبع آيات . أحد .

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥/٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في
ذلك . أحد وهذا ما يفهم من كلام الزمخشري ١٥٤/٢ ، أن الآية مدنية ، فإنه لما فجع الله
عليه ﷺ : ذكره مكر قرش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله عز وجل في نجاة من مكربهم ،
واسئل الله عليهم ، وما أتاح الله له من حسن العاقبة . أحد .

وراجع مقاتل الغيب للقمي الرازي ١٥٥/١٥ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٢/٣ ، حل هامش
لتفسير الخازن .

وأقول : إن تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة وبخاصة في قوله تعالى
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث إن كثيراً من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن
منها شيء . ثم إن الزركشي في البرهان ٢٠٢/١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في
سور المدينة .

لما السيوطي فإنما نجده برة على مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإيضاح ٣٩/١ ، وأسباب النزول له ٣٧٨ ، حل هامش الجلالين وعلى هذا قول أرجح أنها
كلها مدنية دون استثناء لما تقدم والله أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤ - ٩٥) . (٥) في ظ : نزلت . وهو خطأ .

(٦) قاله القرطبي ٣٠٤/٨ ، وعزله إلى مقاتل ، وهو موافق لما ذكره السخاوي ، وانظر فتح القدير
٤٢١/٢ .

وقال الكلبي^(١) : ﴿وممنهم من يؤمن به﴾^(٢) .
 نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وبقيةها مكى^(٣) .
 وقيل : نزل من أوثان إلى أربعين آية محكمة ، وبقيةها نزل بالمدينة^(٤) . وقال ابن عباس
 وعبد الله بن الزبير^(٥) : نزلت بمكة^(٦) .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وبقيةها مكى^(٧) : الأولى
 ﴿فلعلك تارك بعض^(٨) ...﴾^(٩) .

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، السبابة المفسر ، منهم بالكلية ارتضوا لقوله في التفسير ، أما
 الحديث فعنده منكره ، بل كذبوه . ت ١٤٦ هـ ، انظر : الفهرست : ١٣٩ ، والميزان ٥٥٦/٣ ،
 وطبقات الداودي ١٤٩/٦ ، والأعلام ١٣٣/٦ .
 (٢) بولس (٤٠) .

(٣) ذكر هذا القرطبي وعزاه إلى الكلبي ٣٠٤/٨ ، وذكره القصر ٢/١٧ ، ولم يعزه ، والحازن وعزاه إلى
 ابن عباس ، ولم ينص على أنها نزلت في اليهود . ثياب التلويل ١٤١/٣ .
 (٤) ذكره القرطبي ٣٠٤/٨ .

وقد نقل السيوطي في الإقنان ٤٠/١ هذه الأقوال الثلاثة وعزاه إلى «رجال القراء» للسخاوي .
 وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي . ثم أن الألبوسي ٥٨/١١ نقل عن السخاوي القول الأخير ،
 والذي ترجع لي ومثل إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ ، ﴿ إلى
 آخره ﴾ وذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .
 انظر مفاتيح الغيب للقصر الرازي ٢/١٧ ، والخامع للقرطبي ٣٠٤/٨ والبحر المحيط :
 ١٢١/٥ ، وتفسير الحازن ١٤١/٣ ، وعلى هامشه معالم التنزيل للبغوي ، وفتح القدير للشوكاني
 ٤٢١/٢ .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، فارس قرشي في زعمه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ،
 يبيع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ انظر : صفوة الصفوة ٧٦٤/١ ، والأصابة ٨٣/٦ ،
 والجرح والتعديل ٥٦/٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٣/١ ، والتاريخ ٤١٥/١ ، والأعلام
 للزركلي ٨٧/٤ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، وانظر : فتح
 القدير ٤٦١/٦ ، وروح المعاني ٥٨/١١ هذا ولم يستثن منها الزركشي شيئاً . راجع البرهان
 ٢٠٠/١ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥ ، والحازن في تفسيره ١٧٦/٣ .
 وذكره السيوطي في الإقنان دون عزو ٤٠/١ ، وقال : دليل الآية الثالثة ما صبح من عدة طرق أنها
 نزلت بالمدينة في حق أي اليسر . أمه وسببني قريباً أن هذا هو الراجع .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .
 (٩) هود (١٦) . ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ الآية .

والثانية ﴿وَأُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ﴾ (١) نزلت في عبد الله بن سلام (٢) وأصحابه ، وقوله ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٣) ذلك ذكرى للذاكرين (٤) نزلت (٥) في نهجان النصارى .

- (١) حمزة (١٧) : ﴿أَمْسِنَ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاعِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرُوحَهُ . . .﴾ .
 (٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الأسرئيلي صحابي ، قيل : إنه من نسل يوسف بن يعقوب - عليها السلام - أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، ت ٤٣ هـ .
 صفة الصفوة ٧١٨/٦ ، والإصابة ١٠٨/٦ ، والإستيعاب ٢٢٨/٦ ، حل عاشق الإصابة ، والأعلام ٩٠/٢ .
 (٣) إل هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .
 (٤) حمزة : ١١١ .
 (٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د .

(٦) لم أجد من ترجم لنهجان النصارى حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٤٠/١٠ ، وذكر نفسه وضعفها - كما سيأتي قريباً - . هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبلفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية .

وخلاصتها : أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كأنه يسأله عن كسارها ، فنزل الله عليه ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْبَارِ وَزَلْزَلَا مِنَ اللَّيْلِ أَنْ الْحَسَنَاتِ يُذَهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ . فقال الرجل : يا رسول الله أأنى هذه ؟ قال : تعني لمن عمل بها من أمي ؟ أم انظر : صحيح البخاري ٢١٤/٥ ، كتاب التفسير باب قوله ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ . ، وراجع جامع الأصول ١٩٦/٢ .

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تعين اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه :

فقال ابن كثير : ٤٤٣/٢ ، وعن ابن عباس : أنه عمرو بن غزية الأنصاري السلمي . وقال مقاتل : هو أبو ثعلب عامر بن قيس الأنصاري ، وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو . اهـ .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٣٦٦/٨ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - يفتح التحية والمهيلة - الأنصاري . . .

وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل : نهجان النصارى ، وقيل : عمرو بن غزية .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزية .

وقيل عامر بن قيس .

وقيل : عباد .

إلى أن قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم . اهـ .

وقد ذكر الترمذي ٥٣٨/٨ في إحدى روايات الحديث أنه أبو اليسر وسماه كعب بن عمرو ، وزاد صاحب تحفة الأحرفي : ابن عباد السلمي الأنصاري ، صحابي بدرى جليل . اهـ .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في (١) إبراهيم ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ لَكُمْ لَعْنَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾. (٢) هذه الآية مدنية (٣).

- (١) وكذلك الطبري ١٢/١٣٧ ذكر القصة بسنده إلى أبي اليسر ، ونقلها عنه ابن كثير .
وقد جاء في معالم التنزيل للبغوي ٣/٦١٠ ، على هامش باب التأويل للبخاري أن اسم أبي اليسر عمرو بن غزوة الأنصاري .
وكذلك في الكشف للزمخشري ٢/٢٩٧ ، ولم يذكره غيره .
وهذا القول وهم كما يقول ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ .
وأما قصة نيهان التمار التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٥/٢٠٠ ، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية .
وهما تقدم بين للمفاتيح ، أن هذا القول مرجوح ، ولهذا فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو فضل عامر بن قيس الأنصاري ، وهذا خلاف ما ذكره السخاوي وأبو حيان .
وإذا ما انتقلنا إلى ابن حجر في كتابه الإصابة ١٠/١٤٠ ، فإننا نجد يدحض هذا القول ويرفعه قائلاً : ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا قَاتِلَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية ، أن عمران ١٣٥ هو نيهان التمار ، أنه امرأة . . .
إلى أن قال : وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد القتيبي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً ، ومقاتل مذكور ، والضحاك لم يسمع عن ابن عباس وعبد الغني وموسى هاتكلام . . . أحد .
وقد أورده ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ نحو هذا ثم قال : وهذا - وإن ثبت - محل حل والعدة أخرى ، لما في السياق من المغيرة ، أنه والله أعلم .
(٢) أي مقاتل بن سليمان .
(٣) إبراهيم (٢٨) .
(٤) ذكر هذا القول الطبري ١٣/٦٦٦ بإسناده إلى عطاء بن يسار ، واستثنى بعض العلماء الذين ﴿لَمْ تَرَوْا﴾ الذين يدعونكم لعنة الله كُفْرًا ، والتي بعدها ،
انظر : البرهان ١/٢٠٠ جون عزو ، والأختان ١/٤٠ ، وعزاه إلى قتادة ، والمدد الشور ٥/٣ ، وعزاه إلى ابن عباس نقلاً عن النحاس في تاريخه .
وعزاه هذا القول أيضاً إلى ابن عباس : الشوكاني ٣/٩٢ .
واستثنى القرطبي ٩/٣٣٨ ، وأبو حيان ٥/٤٠٣ ، ثلاث آيات ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ لَكُمْ لَعْنَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ إلى آخرهم ، وعزوا هذا القول إلى ابن عباس وقائدة .
ولعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى ، والله أعلم .

﴿سورة التحل﴾

وقال الكلبي : التحل مكة ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذين هاجروا . . .﴾ (١٦٧) .

والثانية ﴿وإن عاقبتهم . . .﴾ وما يليها إلى آخر السورة (١٦٨) ، وواقعه مقاتل (١٦٩) . وزاد خامسة ﴿وضرب الله مثلاً قرية . . .﴾ (١٧٠) .

﴿سورة الإسراء﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان . . .﴾ .

آيات مدنيات ، قوله عز وجل : ﴿وإن كادوا ليستفزونك . . .﴾ (١٧١) نزلت حين جاءه

(١) التحل (١٦٦) .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحدي في أسباب النزول ١٦٦ والفرطبي ١٠/٦٥ ، وأبو حيان ٥/٤٧٢ ، والتهالبي في الجواهر الحسان ٢/٣٢٤ ، والآلوسي في روح المعاني ١٤/٢٤٠ .

(٣) التحل (١٦٦-١٦٨) .

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس ولي هريرة والشعبي نكل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة التحل مدنية .

راجع الإقنان ١/٢٤ عند كلامه على معرفة المكى والمدنى . و١/٤١ عند كلامه على ما استثنى من المكى والمدنى ، و١/٥٤ عند كلامه عن الحضري والظري .
وانظر : الدر الثور ٥/١٠٧ .

وبعد هذا مبدءاً لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة التحل مدنية .

وأما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عاقبتهم . . .﴾ فقد قال الفرطبي ١٠/٢٠١ ، أطلق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية ، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد ، وكذلك قال التهالبي في تفسيره ٢/٣٢٧ .

(٥) التحل (١١٢) .

وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الحازن في تفسيره ٤/٦٥ ، وتابعه صاحب الفتوحات الإلهية ٢/٥٥٦ ، لكن أبا حيان ٥/٥٤٢ يرجح أنها مكية بدليل سياق الآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه . . .﴾ .

ومتشأ الخلاف في كونها مكة أم مدنية مبني على تحديد المراد بالقرية التي ضربها الله مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحمل الآية على المصوم أظهر لأنه يضم جميع متناولاتها ، ومكة والمدينة بدخولاً أولاً .

راجع في هذا التفسير الظهري ١٤/١٨٦ . والفرطبي ١٠/١٩٤ . والبحر المحيط : ٥/٥٩٢ ، والجواهر الحسان ٢/٣٢٤ ، وفتح القدير ٣/١٩٩ .

(٦) الإسراء (١٧٦) ﴿وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجنوك منها . . .﴾ .

وقد ثقف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء ^(١) .

وقوله ﴿وقل رب ادخل صدق . .﴾ ^(٢) .

وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس . .﴾ ^(٣) .

و﴿قل آمنوا به أولا ثم آمنوا ^(٤)﴾ إن الذين كوتروا العلم من قبله . .﴾ ^(٥) .

(١) هذه الآيات التي ذكرها السخاوي وقال : أنها مستثناة من سورة الإسراء ، ذكرها الإمام القرطبي فيها ٢٠٣/١٠ .

وكذلك الشوكاني ٢٠٥/٣ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كانوا يستفرونك . .﴾ : هذه الآية مدنية . . .

وذكر مقالة اليهود معزوة إلى ابن عباس . .

وقيل : أنها مكية .

قال حماد وثقة : نزلت في ضم أهل مكة بإخراجهم . .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قبلها غير من أهل مكة ، ولم يهر لليهود ذكر . اهـ
وراجع تفسير السطري ١٢٢/١٥ ، وابن كثير ٥٣/٣ وراجع كذلك أسباب النزول للسيوطي ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر أن الآية مكية ، خصوصاً وأن أباحيان ٣/٦ ، والآلوسي ٢/١٥ حكيا الإجماع بالقول بمكية السورة كلها ، وإن كانا قد ذكرا الآيات التي قبلها أنها استثنت ومنها الآيات التي ذكرها السخاوي .

(٢) الإسراء (٨٠) .

روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ بمكة ، ثم أمر بالحجرة ، فنزلت ﴿وقل رب ادخلي صدق والخرجني مخرج . .﴾ الآية اهـ . سنن الترمذي ٥٧٤/٨ يقول السيوطي في أسباب النزول : ٤٨٠ ، بعد ذكره لحديث الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية .
والخروج ابن مردويه بلغة أصح منه . اهـ .

(٣) الإسراء (٦٠) .

ومن قال : أن الآية مدنية أصحاب المصنفات الآتية :

القرطبي في تفسيره ٢٠٣/١٠ ، وأبو حيان ٣/٦ ، والشوكاني ٢٠٥/٣ والآلوسي ٢/١٥ ،
والخازن ١٠٤/٤ ، والسيوطي في الاتقان ٤١/١ .

(٤) حرفت في ده إلى يؤمنوا .

(٥) الإسراء (١٠٧) .

ونظر المصدر السابقة .

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مدنية^(١) قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل على﴾ عبده الكتاب . . . ﴿إلى قوله ﴿ولا لأبائهم . . .﴾^(٢)

وقوله عز وجل : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾^(٣) .

وقال ابن عباس : «نزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٤)

(١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : مدني . وهو الصواب .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) الكهف (١ - ٥) .

وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة إلى الآية الثامنة وصعيداً جزاءً .

يقول القرطبي : ٢٤٦/١٠ . . . وروى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله ﴿جزاء﴾ .

وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٦ ، والأوسمي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي في الاختان ٤١/٦ دون عزو .

ومثل بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكة كالخوي ١٥٥/٤ ، وكذلك الخازن والبصائر الزهرري ٤٧١/٢ .

وقال القرطبي : هي مكة في قول جميع المفسرين ، هذا هو الأصح عند . وكذلك قال الصافي ٣٦٦/٢ ونقله الشوكاني عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واعتذر هذا أبو عمرو الداني كما نقله عنه الأوسمي ١٩٩/٥ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٤) الكهف (٣٠) .

هكذا ذكر السخاوي الآية بتامها .

ولم أقف على من نعت على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان : ٩٥/٦ السورة مكية . . .

إلا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مدنية ، إلا من أولها إلى ﴿جزاء﴾ ومن قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلى الآية ثم عدني في أحد بتصرف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلى آخر السورة مدني ١٠٧ - ١١٠ .

انظر الاختان ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/٦٥ ، وقد عزاه الأوسمي إلى مقاتل ، وهذا يخالف ما ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية . وما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة أن الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المقصودة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ . . . هي التي في آخر السورة ، وإن كان السخاوي قد أتم الآية التي ذكرها ، فلعلمه سهو منه والله أعلم .

(٥) الغاشية (١) .

و﴿النحل﴾^(١) ، وكذلك قال الحسن^(٢) وعكرمة^(٣) .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكينة غير آية السجدة^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم . . .﴾ إلى قوله

(١) هكذا ذكرها السخاوي كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكية فانظرها رقم (٦٨) بين الغاشية والنحل . (ص ١٠٨) .

وهي كذلك في البرهان ١/١٩٣ ، والإقتان ١/٢٦ - ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي - في النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل - ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : . . . ثم الغاشية ثم التكليف ثم الشورى ، ثم ترتيب السجدة ثم الانبياء ثم النحل . . . الخ .

إلا أنه لم يرفض هذا الترتيب وقال : هذا سباق غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . اهـ ١/٧٣ .
(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي لقبه فضيحه شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١ - ١١٠ هـ) .

انظر : صفة الصفوة : ٣/٢٣٣ ، والميزان ١/٥٢٧ ، وطبقات القسرين للداودي ٢/١٥٠ ، والأعلام ٢/٢٣٦ .

(٣) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله ، مولى ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٣/٩٣ ، والتفسير ٢/٣٠ ، طبقات القسرين للداودي ١/٢٨٦ ، والأعلام ٤/٢٤٤ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿الولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين . . .﴾ الآية (٥٨) .

قال القرطبي : ١١/٧٢ سورة مريم مكينة بإجماع . اهـ
وقال الثعالبي : ٢/٣ هذه السورة مكينة بإجماع ، إلا السجدة منها فقبل فيها مكينة وقبل مدنية . اهـ .

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .
وهو موافق لما ذكره السخاوي ومؤيد له ، انظر : البحر ٦/٧٧٢ .
وعن قال : أن آية السجدة مدنية دون عزو :
السيوطي في الإقتان ١/٤١ وصاحب الفتوحات الإلمية : ٣/٥٠ ، والصابري في حاشيته على الجلالين ٣/٣٠ .

﴿ولكن^(١) عذاب الله شديد﴾^(٢) نزل^(٣) في غزوة بني المصطلق^(٤) ليلاً^(٥) ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿من كان يظن . . .﴾^(٦) الآية .
و﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾^(٧) نزلت في عبد الله بن أنس بن عطل^(٨) .

- (١) في د ، ط : ﴿إن عذاب الله شديد﴾ خطأ .
(٢) الخج (١ - ٢) .
(٣) (نزل) ساقط من د ، ط .
(٤) غزوة بني المصطلق ، وتسمى المريسيع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، فلما سمع بهم خرج إليهم ، حتى أتاهم على ماء لم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحيل ، وانصرف المسلمون عليهم نصراً مؤزراً وغنموا غنائم كثيرة .
وكانت سنة خسر للهجرة على الصحيح .
انظر : هنا في زاد المعاد ٢/٢٥٦ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط .
وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٢٨٩ ، والبدایة والنهاية ٢/١٥٧ وفتح الباري ٢/٤٢٨ ، وصريقات غزوة بني المصطلق للدكتور إبراهيم قريشي ٨٩ فما بعدها .
(٥) جاء في سنن الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين بسنتين : أن أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سفر ، ولم يحين الترمذي هذا السفر ، وقد صرح به البخاري وأبو حنيفة ٢/٣٤٩ ونقله عنه صاحب الفتاوى والآية ٣/١٥١ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره البخاري في تفسيره ٣/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٦/٩ عن ابن عباس .
(٦) الخج (١٥) ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى الشهادة﴾ . لم نجد من نص على أن هذه الآية مدنية ، ولكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وغطفان ، قالوا نخاف أن الله لا ينصر محمداً فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يبرونا .
راجع تفسير الطبري ١٧/١٢٨ ، والبخاري ٥/٩ ، والتهالبي ٣/٧٤ والآلوسي ١٧/١٢٧ إلا أن فيه . . . وقيل : نزلت في أعراب من أسلم وغطفان .
وقد نسب القنبر الرازي ٢٣/١٦ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وغطفان إلى مقاتل ، وهو يعزز ما ذكره البخاري عن مقاتل .
(٧) الخج : (٢٥) .
ونماها ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بقليل فذلك من عذاب الله﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن عطل .
(٨) نسب هذا إلى مقاتل القنبر الرازي ٢٣/٦٥ .
وعنه السيوطي في أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر المنثور ٦/٢٧ ، إلى ابن عباس ، وكذلك الشوكلي ٣/٤١٩ ، وكلاهما سيء عبد الله بن أنس .
وفي السيرة لابن هشام ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ .

و﴿أَنزَلَ لِلَّذِينَ يقاتلون﴾ (١) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ (٢) ، ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ العلم... ﴿تَزَلَّتْ فِي أَعْلَى التُّورَةِ﴾ (٣) . ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾... ﴿وَالَّذِي

= قال ابن اسحاق : « أثناء ذكره للذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم » . وعبد الله بن عطل ، رجل من بني تميم بن غالب . الخ . ثم ذكر سبب قتله وخلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الإسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة العدا . وانظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ كتاب جزاء الصيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ، وشرحه فتح الباري ٩٠/٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣١/٩ ، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتاب الجهاد باب قتل الأمير . الخ وسنن الترمذي ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المنقر . هذا وقد اختلف في اسم ابن عطل ف قيل : عبد العزى ، وقيل : حلال وقيل : عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظر : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) ﴿أَنزَلَ لِلَّذِينَ يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ الآية .
روى الترمذي ١٥/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لما أخرج النبي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ، ليهلكن فلولك الله تعالى ﴿أَنزَلَ لِلَّذِينَ يقاتلون﴾... الآية .
وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٧٧ ، والمسيوطي ٥١٦ على هامش الجلالين ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ فتح القدير ٤٥٧/٣ .
يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال العدا .

(٢) الحج (٢٠) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَ صَوْلِحَ رِيحَ صَلَوَاتٍ...﴾ وإذا قرر أن قوله تعالى ﴿أَنزَلَ لِلَّذِينَ يقاتلون﴾... ﴿نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ فَصَلَةُ قَوْلِهِ سَبَّحَنَهُ بَعْدَهَا﴾ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ...﴾ واضحة لأن فيه تحريضاً على القتال المأثور فيه . فكله لما قيل ﴿أَنزَلَ لِلَّذِينَ يقاتلون﴾... ﴿قِيلَ : فَلْيَقَاتِلِ الْمُؤْمِنُونَ ، قُلُوا الْقِتَالُ وَتَسْلُطُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ لَهْجَمَ تَعْبِدَاتِهِمْ وَلَدَعَبُوا شَرَّ مَذَرٍ ، وَهَذَا - أَيُّ شِدَّةٍ لِرِتَابِ الْآيَتَيْنِ بَعْضُهُمَا - يَرُوحُ كَوْنُ الْآيَةِ مَدِينَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، رَاجِعٌ فِي هَذَا رُوحُ الْمَعْنَى لِلْأَلُوسِيِّ ١٦٢/١٧ .

(٣) الحج (٥٤) .
﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ الآية .
(٤) يقول القرطبي : ٨٧/١٢ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾... ﴿أَيُّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقيل : أهل الكتاب العدا .

ولم أجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعي - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نص على مدنيها .

وإنما بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على أنها مكية ، تبدأ من قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾... الآية ٥٢ - ٥٥ .

وقد نسب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقائده والضحاك . ونسبه إلى قتادة أبو حيان ٣٤٩/٦ ، والمسيوطي في الدرر ٣/٦ ، والإكفان ٣٢/٦ ، وكذلك الألويسي في روح المعاني =

بعدها^(١٩) . ومن ابن عباس : كلها مكية^(٢٠) ، إلا السجدين^(٢١) .
﴿أَفَنُكِرُ لِللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ والتي بعدها^(٢٢) .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكية إلا قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

= ١١٠/١٧ . وهذا كله مخالف لما ذكره الطبري - رحمه الله - وبته يتضح أن الآية فيها الخلاف ،
ويبدو أن الراجح كونها مكية ، نظراً لكثرة القائلين بذلك . والله تعالى أعلم .
(١٩) الخج : (٥٨ - ٥٩) .

﴿... ثُمَّ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ خِشْيَةً...﴾ الآية . لم أقف على من نص على مدنية هذه
الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ﴾ في سبيل الله .

ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، وبذلك حل ذلك ما
يلي :

يقول الإمام الطبري ١٧/١٩٤ وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ،
اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواء المقتول منهم والميت ﴿أهـ﴾ أي حسب
أفقه .

ثم يقول الطبري : وقال آخرون : المقتول أفضل ، فانزل الله هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم
استواء أمر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عند الله .

ونظر : تفسير القطر الرازي ٢٣/٥٧ ، والفرطبي ١٢/٨٨ ، وأبي حيان ٦/٣٨٣ ، والتعالبي
٣/٨٦ ، والسيوطي : ٦/٧١ والألباني ١٧/٦٨٨ .

(٢٠) أي سورة الحج .

(٢١) السجدةان هما قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تَزْكِي مِنَ اللَّهِ تُسْجِدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية ١٨

وقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية ٧٧ واستثناء السجدين عن
ابن عباس بعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج ، يفهم مما
تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات
فهي مدنية .

ومنهم من قال : بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية ، وقد قال الفرطبي : ١٢/٦ هنا
كلاماً حسناً ، ومخلصاً ما يلي :

قال الجمهور : السورة مخلقة ، منها مكي ومنها مدني . وهذا هو الأصح ، لأن الآيات تنتمي
ذلك .

وراجع الإقناع ١/٣٢ ، والبحر المحيط : ٦/٣٤٩ ، وفتح القدير ٣/٤٣٤ ، وروح المعاني
١٧/١١٠ ، والجمل على الجلالين ٣/١٥٠ وحاشية الصاوي عليه ٣/٩٢ .

(٢٢) تقدم الحديث عنها قريباً .

إلهاء^(٦١) . . . ﴿ إلى ^(٦٢) آخر الثلاث ^(٦٣) .

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكئية ، إلا قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون . . .﴾ ^(٦٤) إلى آخرها ^(٦٥) .
قال مقاتل : وإلا قوله : «لأنهم تكن ^(٦٦) لهم آية . . . الآية ^(٦٧) .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله . . .﴾ إلى قوله عز وجل

(١) كلمة (إلهاء) ليست في د. وخط .

(٢) (إلى) ساقط من ط .

(٣) المرقان (٦٨ - ٧٠) .

ذكر هذا بنص القرطبي ١/٦٣ وأبو حيان ٦/٤٨٠ ، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روي عن ابن عباس وقناة أي أنها مدنية إلا الثلاث الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإنشاد ٣٢/١ عن ابن القيس إنها مكئية في قول الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .

وما روي عن الضحاك - لا شك - قول مرجوح .

وفي تصوري أنه عطا من الساج ، والله أعلم .

(٤) الشعراء (٢٢٤ - ٢٢٧)

(٥) ذكر هذه الآيات السبعة النخوي في تفسيره ٩٢/٥ والزعرري ٣/١٠٤ ، والرازي ٢٤/١١٨ وأبو السعود ٦/٩٣٣ ، دون عز وجل وعزاه القرطبي ١٣/٨٧ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وعزاه أبو حيان ٥/٧ إلى ابن عباس وقناة وعطاء .

وقال السيوطي في الإنشاد ٣٢/١ ، ٤٦ : «الشعراء مكئية إلا خمس آيات من قوله تعالى ﴿والشعراء . . .﴾ إلى آخر السورة له .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خطأ هي أربع آيات ، وهذا مما أثار الدهشة عندي ، نظراً لأن السيوطي لا يخفى عليه مثل هذا الحكم ولا أعري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النسخ أو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا التوثيق : ٩٦/٤ ، وسيأتي إن شاء الله مزيد هذا في موضعه من «جمال القراءة» .

(٦) في لفظ (تكن) قرأتان سبعتان ، بناء التأنيث لأن عامر الشامي مع رفع التاء في (آية) ، وبهاء التذكير ونصب (آية) للمباين . انظر البصرة في القراءات السبع لكن بن أبي طالب ٤٤٨ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٣٣٦ .

(٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ١٣/٨٧ ، وأبو حيان ٥/٧ ، وحكاها السيوطي في الإنشاد ٣٢/١ عن ابن القيس ، وذكره كذلك أبو السعود ٦/٩٣٣ دون عز وجل .

﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(٦٥) مدني^(٦٦) .

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٦٧) نزلت بالجحطة^(٦٨) قبل الهجرة^(٦٩) .

﴿سورة العنكبوت﴾

وقال قتادة : من أول العنكبوت إلى قوله عز وجل ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٧٠) مدني ، وباقها مكِّي^(٧١) .

(٦٥) القصص : (٥٦ - ٥٥) .

(٦٦) وقد وافق المؤلف كل من السيوطي في الإثبات ٤٢/١ . وكذلك البقري ١٣٣/٥ ، والحازن ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والصلابي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ، والآلوسي ٤١/٢٠ ، إلى مثالي ، وأما الزركشي في البرهان ٢٠٦/١ فلم يستثن سوى الآية الأولى .
وهما تقدم يبين أن رأي المؤلف صحيح نظراً لموافقته لغيره من المؤلفين .

(٦٧) القصص : (٨٥) .

(٦٨) جحط الشيء ، جحطه جحطاً : قشره ، والجحط والمجاطة : أخذ الشيء واجترأه ، وأجحف به أي ذهب به ، والجحطة : موضع بين مكة ، والمدينة على اثنين وثلاثين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مهجة ، فنزل على أهلها سبل فاجحفهم ، فسميت جحفة ، وهي ميفات أهل الشام .

لسان العرب : ٢١/٩ ، والقاموس المحيط : ١٢٥/٣ . ونحوه الصحاح : ٩٣ ، والصباح الثير : ٩١ .

(٥٩) قال البقري : ١٣٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . أمه وكذلك الحازن ، ويقول السيوطي في الإثبات : ٥٥/١ . عند حديثه عن الحضري والسفري - يقول : من السفري ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٦٧) نزلت بالجحفة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . أمه .
ومن هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رأيه بمدينة هذه الآية . والله أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والصلابي ١٧٠/٣ ، والآلوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦٩) العنكبوت : (١ - ١١) .

(٧٠) رواه ابن جرير ١٣٣/٢٠ بسنده إلى قتادة ... أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية إلى ما هنا . أي من أول السورة إلى ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٧١) . وسأقرها مكِّي . أمه .

ونسب البقري هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الحازن وكذلك ذكره الحازن دون حزو ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ إلى ابن عباس وقادة في أحد قوليهما ، كما نسبته القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أوطأ ، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . أمه .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنية ، وهذا لا يقرب على معارضة ما روي عنها ومن غيرها من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجح عندي والله تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لما قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾^(١) . أفعنيتنا أم عنيت قومك؟ فقال ﷺ : «عنيت الجميع» . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى - عليه السلام - وخلقها موسى فينا ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء ، فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله تعالى ، فأنزل الله عز وجل ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام . .﴾ إلى آخر الآيات الثلاث^(٢) ، وبقيها مكي^(٣) .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات تَرَكَنَ بالمدينة لما قال الوليد بن عتبة^(٤) لعلي^(٥) - رضي الله

(١) الإسراء : (٨٥) .

(٢) لقمان : (٢٧ - ٢٩) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨٩/٢٩ بأسانيد إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار بالنقاط متطابقة ، وعزاء ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : سيرة ابن هشام ٣٠٨/١ .

كما ذكر نحو قول السخاوي : الواحد في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً البهري في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الحافظ وهل هذا ، الآية مدنية . أم وهو تأكيد لما ذكره السخاوي ، وقد نسب السيوطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الإتيان ٢٤/١ ، ١٣ ، وراجع الدر المنثور ٥٢٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلالين .

(٤) الوليد بن عتبة بن أبي سعيد أبو وهب الأموي القرشي ، أئمة عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ث ٦٦ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢٩٦/٢ ، والتضريب ٣٣٤/٢ ، والإصابة ٣١١/١٠ ، وقم ٩١٤٨ ، وجوهرة أنساب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨ .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن أمير المؤمنين ، ورايع الحلقاء الراشدين ، وأحد البشرين بالجنة ، وابن عم النبي ﷺ وصهره ، مناجيه أشهر من أن تذكر رضي الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المراتي .

انظر : صفة الصفوة ٣٠٨/١ ، ومعركة القراء الكبير ٢٥/١ ، والإصابة ٥٧/٧ ، وقم ٥٦٨٢ ، والأعلام ٢٩٥/٤ .

عنه - : أنا أقرب منك لساناً - يعني أحدَ لساناً - وأحدَ سنناً^(١٧) وأردَ للكتيبة^(١٨) . فقال له عليّ - عليه السلام - : أسكت فإنيك طاسقٌ ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا...﴾^(١٩) الآيات^(٢٠) .

وقال آخرون : إلّا خمس آيات من قوله عزَّ وجلَّ ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنُوبُهُمْ...﴾ إلى قوله ﴿...الذي كنتم به تكذبون...﴾^(٢١) .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عزَّ وجلَّ في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم...﴾^(٢٢) هذه الآية منها مدني^(٢٣) .

(١٧) اللسان : لسان الرمح : وجمعه أسنةٌ ، وسان الرمح : حديدته وسنت اللسان أسنهُ فهو مسنون : إذا أحدثه حل السن - وسنت ملاماً بالرمح : إذا طعته به .

راجع اللسان ٢٢٢/٩ ، والقاموس ٢٣٨/٤ ، وغتار الصحاح ٣١٧ .
(١٨) رده عن الشيء يردّه رداً ورفداً - بالكسر - أي صرفه .

انظر : اللسان ١٧٢/٣ ، والقاموس ٣٠٤/١ ، وغتار الصحاح ٢٢٩ ، فكان الوليد يصف نفسه بلغة الشكيمة بحيث يفت أمام الكتيبة فتردّها على أعقابها .

(٢٠) السجدة (١٨ - ٢٠) ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا...﴾

(٢١) ذكره الطبري : ١٠٧/٢١ بسنده إلى عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدنية في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط... إلخ وذكره الواحدي ٩٠٠ بسنده إلى ابن عباس ، وعزاه البغوي ١٨٣/٥ إلى عطاء وكذلك الخليل ، وعزاه القرطبي ٨٤/١٤ إلى مقاتل والكلبي . وقال القرطبي : ١٠٥/١٤ - عند تفسيره الآية - قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط... وذكر نحوه ما ذكره السخاوي ، وعزاه أبو حيان ١٩٩/٧ ، إلى ابن عباس ومقاتل والكلبي ، وعزاه السيوطي في الإتيان إلى ابن عباس ٢٥/١ ، ٤٣ ، وقد ذكر هذا صاحب فتح البقيع ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

وتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في علي والوليد قال بذلك ابن عباس ومقاتل والكلبي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٢٢) في ٥ ، ط : ﴿تَتَجَلَّىٰ جَنُوبُهُمْ مِنْ...﴾

(٢٣) السجدة (١٩ - ٢٠) .

وهذا الاستثناء بعد زيادة على ما تقر في رواية ابن عباس وغيره من تقدم ذكرهم آنفاً ، وبهذا تكون الآيات الستة حساً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير القرطبي ٨٤/١٤ وإلى حيان ١٩٦/٧ ، والإتيان للسيوطي ٤٣/١ .

(٢٤) سبأ (٦) - ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق...﴾ الآية

(٢٥) القول بمدنيّة هذه الآية المذكورة لومئذها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم ، هل هم الذين أسلموا =

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت^(١) فيما قيل بالمدينة .

الأولى : ﴿يا عباده^(٢) الذين آمنوا اتقوا ربكم . . .﴾^(٣) .

والثلاث الباقية نزلت^(٤) في وحشي^(٥) - فيما ذكروا - .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . .﴾ إلى قوله ﴿وانتم لا تشعرون﴾^(٦) .

من أهل الكتاب بعد الهجرة ، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟
يقول الطبري : ٦٢/٢٢ عن بالذين أوتوا العلم : مسلمة أهل الكتاب تعبد الله بن سلام
ونظرائه . أ هـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية ، وقد أيد الطبري في ما ذهب إليه
أبو عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٢٥٧/٧ .

وراجع الجواهر الحسان للتعالي ٢٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بمدنيها إلى مقاتل ، كما ذكره السخاوي ، انظر الجمع
لأحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٣/٤ عند تفسير الآية الكريمة .

(١) في بنية النسخ : نزلن .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١٠) .

نقل هذا السيوطي في الإتيان ٤٤٤/١ وعزا إلى «رجال القراءة» للسخاوي ، وذكره أبو حيان
٤١٤/٧ وعزا إلى مقاتل ، وكذلك الحارث ٥٦/٦ دون عزو .

(٤) في دو ط : نزلن .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسعة ، من سواد مكة ، قتل حمزة عم النبي ﷺ يوم أحد توفي نحو
سنة ٢٥ هـ .

انظر قصة قتله لحمزة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب
المغازي باب قتل حمزة ، وراجع فتح الباري ٣٦٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم
٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتفريب
٣٣٠/٢ ، والأعلام ١١١/٨ .

(٦) الزمر (٥٣ - ٥٥) .

﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ذكره الراشدي في أسباب
النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه
الآيات نزلت في وحشي قاتل حمزة - رضي الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام
عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٢٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن : هي مكة غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يحادلون في آيات الله...﴾^(١) والتي تليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قالوا^(٢) في الشورى : آيات غير مكة .

قال ابن عباس : لما نزل ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾^(٣) قال رجل من الأنصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط^(٤) ، فانزل الله عز وجل ﴿أم

الجلالين ، وقد نص البغوي في تفسيره ٥٥/٦ على مدنية قوله تعالى ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا...﴾ وكذلك الخازن ، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً ، وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ وهو موافق لما ذكره السخاوي ، راجع البحر المحيط ٤١٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٥ ، والبرهان للزركشي ٢٠٢/١ ، والإتقان ٦٥/١ ، ٤٣ ، وفتح القدير ٤٤٧/٤ ، والخواهر الربيعان ٤٦/٤ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦ ، ٥٧) ﴿... في آيات الله يغير سلطان اتعاهم إن في صدورهم إلا بئير ما هم بها لغية...﴾ الآيتين .

هذا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكلي ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السيوطي : أخرج عبد بن حيد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية - رضي الله عنه - قال : إن اليهود ألوا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون منا في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فعظموه ... فانزل الله ، وذكر الآية .

انظر الدر المنثور ٢٩٤/٧ ، ونقله عنه الشوكلي ٤٩٩/٤ ، وراجع الإتقان ٤٤/١ ، وأسباب النزول للسيوطي : ٦٦٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتادة .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد - حسب إطلاعي - من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالطبري ٢٢/١٥ - ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسيوطي ٣٤٦/٧ ، والشوكلي ٥٣٦/٤ وغيرهم .

وأما وجدت الإمام البغوي في تفسيره ١٠٢/٦ - ولعله الخازن - قال : قال ابن عباس : لما نزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يحشا على أقرابه من بعده ، فنزل جبريل ، فأخبره أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فنزل ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده...﴾^(١) .

وقد أخرج هذا السيوطي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - يتبع ما ذكره البغوي - ونسخته ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص ٦٤٢ على هامش الجلالين . وذكر نحوه كذلك =

يقولون افترى على الله كذباً فإن يشاء الله يحتمل على قلبك . . . ﴿١١﴾ قال : ثم إن الأنصاري تاب وندم ، فأُنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .﴾ إلى قوله ﴿. . .﴾ لهم عذاب شديد ﴿١٢﴾ لهذه الآيات على قوله مدنيّات (١٣) .

﴿سورة الحاثية﴾

وقال قتادة - في الحاثية في قوله عز وجل ﴿قل للذين آمنوا يغفروا . . .﴾ ﴿١٤﴾ : هذه الآية وحدها مدنيّة (١٥) .

الأنصاري ٣٨/١٥ عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المقالة إلى التابعين ثم تابوا بعد نزول الآية وندموا فأُنزل الله ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .﴾ .
(١) الشورى (٢٤) .

(٢) الشورى : (٢٥ - ٢٦) .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآيات التي استثناء السخاوي عن ابن عباس وقتادة - هل هي مكّيّة - فتكون السورة كلها مكّيّة دون استثناء - أو مدنيّة ؟

قال القرطبي : ١/١٦ السورة مكّيّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة : إلا أربع آيات منها أنزلت بالقرينة وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عزّا هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة وهو موافق لما ذكره السخاوي صعبا .

وغزاه أبو حيان ٥٠٧/٧ والخازن ٩٧/٦ إلى ابن عباس . وهذا الاستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في التابعين - كما تقدم .

وهناك قول بجكّة هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد أقواله ، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير ١١٢/٤ - بعد أن ساق الآثار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها - يقول : وذكر نزول الآية : ﴿قل لا أسألكم . . .﴾ في المدينة فيه نظر ، لأن السورة مكّيّة . وهذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٥٤٦/٨ .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦/٤ - عند تفسير الآية - الأولى إن الآية مكّيّة لا مدنيّة - ومن قال إنها مدنيّة ، فإن أدلته التي تمسك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يليق بمكّيّتها . انتهى معناه .

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وإن السيوطي ذكر في الدرر ٣٤٦/٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يؤفكون رسول الله ﷺ فأُنزل الله . . . وذكر الآية .

(٤) الحاثية (٦٤) ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجعون أيام الله . . .﴾

(٥) أورد الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلّان على أن الآية مدنيّة ، وأنها نزلت في عصر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعبد الله بن أبي سبب ما جرى بينهما في غزوة بني المصطلق .

والرواية الثانية أنها نزلت في عصر وفضاحص اليهودي عندما قال : إحتاج ربّ محمد ، ففروى أنّ =

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ . . .﴾^(١) الآية . نزلت في عبد الله بن سلام^(٢) .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . . .﴾^(٣) .

عمر أراد أن يطش بها وأن يضرب عنقهها فنزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦/١٦١ حيث ذكر هذا عن الواحدي والقشيري وكان قبل ذلك . عند بداية السورة . قد غزا القول بمدلية الآية إلى ابن عباس وقتلته .

وكذلك أبو حيان ٤٢/٨ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدي والنحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمر شقيقه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يطش به فنزلت .

وعلى هذا فتكون السورة كلها مكِّيَّة من غير خلاف .

لكن ابن العربي المالكي لم يرتض هذا السبب . أي أنها نزلت في عمر والرجل المشرك . وقال : هذا لم يصح .

انظر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .

هذا وقد نقل كلام السخاوي كل من السيوطي في الإفتان ٤٤/١ ، والآلوسي في تفسيره ١٥/١٣٨ وغزواه إلى جمال الفراء . وبناء على هذا فقد ترجع القول بمدلية هذه الآية والله أعلم .

(١) الأحقاف (١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكِّيَّة أم مدنيَّة؟ والذي ظهر لي من خلال قراءتي في كتب التفسير وغيرها أنها مدنيَّة نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ للمدينة ، وعلى هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال : « بعد كلام . . . غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك عني به عبد الله بن سلام . وعليه أكثر أهل السند والجم كانوا أعلم بحال القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . » انظر تفسيره ٦٦/١٦ .

وراجع سنن الترمذي ١٣٧/٩ مع تحفة الأحوزي ، وتفسير القرطبي ١٦/١٨٨ ، وفتح الباري ٧/١٣٠ ، كتاب مناقب الأنصار ، وأسباب النزول للسيوطي ٦٦٥ ، والإفتان له ٤٥/١ ، وتفسير أبي حيان ٤٤/٨ والآلوسي ٣/١٦ .

وهناك قول آخر للطبري وغيره يفيد أن الآية مكِّيَّة .

هذا ولم يستثن الترمذي شيئاً من الحواشيم إلا هذه الآية من سورة الأحقاف لما : نزلت في عبد الله بن سلام . انظر الترمذي ٢٠٢/١ .

(٤) الأحقاف (٣٥) .

قال القرطبي ١٦/٢٢١ وذكر مقالاً أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم أُحد . . . الخ .

وقد استثنى هذه الآية ﴿فاصبر كما صبر . . .﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ . . .﴾ استثناءً .

وباقها مكي^(١) .

﴿سورة القتال﴾

وسورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها^(٢) .

وقيل : هي مدنية إلا قوله عز وجل ﴿وَكُنْ مِنْ قَرْنِهِ﴾ أي من قريته هي أشد قوة من قريته التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم^(٣) . قيل : إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف وتفرق إلى مكة ومكة ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

أبو حيان وعزاها إلى ابن عباس وقتاده فغير تفسيره ٥٤/٨ ، واستشهدا بالخازن دون عزو ١٣٠/٦ .

قال السيوطي في الإتقان : ٤٥/١ - بعد كلامه على قوله تعالى ﴿قُلْ أُولَئِكَ﴾ واستثنى بعضهم ﴿وَرَوْسِنَ الْإِنْسَانِ﴾ . في الأربع الآيات ١٥ - ١٨ ، وقوله : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَا الْعِزْمِ﴾ . الآية .

ثم قال : حكاها في «جمال القراءة» بعد .

قلت : وهذا خطأ في النقل ، فإن السخاوي لم ينص على اشتباه قوله تعالى ﴿وَرَوْسِنَ الْإِنْسَانِ﴾ . في الآيات .

وشايع السيوطي في ذلك الألوسي في تفسيره ٤/١٦ فنسب هذا الاشتباه إلى «جمال القراءة» فليتام .

(١) في ٥ : وباقها مكية .

(٢) وذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تسع سورة في القريب حسبا ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني .

وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء : هي مكية ، وهي بالمدينة أشبه .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ وأبو حيان ٢٢٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ، والألوسي ٣٦/٢٦ .

وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون اشتباه كل من الزركشي في البرهان ١٩٤/١ ، والسيوطي في الإتقان ٢٧/١ ، ٢٩ ، والخازن في مقدمة تفسيره : ١٠/١ .

وهناك قول للنفسي بأن السورة مكية .

راجع تفسيره ١٤٨/٤ ، واستغفره السيوطي في الإتقان ٣٦/١ ، وحكاها كذلك أبو حيان ٧٢/٨ .

عن الضحاك وابن جبر والسدي ، قال الشوكاني ٢٨/٥ وهو غلط من القول ، فإن السورة مدنية كما لا يخفى .

(٣) محمد ﷺ (١٣) .

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتقان ٥٥/١ عند الكلام عن معرفة الخطري والسفري .

وعزا القول بمكة هذه الآية إلى ابن عباس وقتاده : القرطبي ٢٢٣/١٦ ، وأبو حيان ٢٢٢/٨ ،

والشوكاني ٢٨/٥ ، والألوسي ٣٦/١٦ إلا أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عز وجل في ﴿١﴾ سورة ق ﴿٢﴾ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴿٣﴾ نزلت هذه الآية بالمدينة ﴿٤﴾ وبقي السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقالوا^(١) : في سورة (والنجم) ﴿٢﴾ الذين يحبون كبار الآثم^(٢) والفواحش . . ﴿٣﴾ الآية نزلت بالمدينة^(٤) وباقها مكِّي .

= والشوكاني : إنها نزلت بعد جثة الوداع . وهذا على قول من يقول : ما نزل بمكة ولم بعد الهجرة لكي يقال السخاوي والسويدي والأوسمي : إنها نزلت لما خرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .

ولي هذا يقول السويدي في الدر ٤٦٣/٧ أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مريه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الغار إشت إلى مكة ، وقال : أنت أحب بلاد الله إلى الله ، وأنت أحب بلاد الله إلي ، ولولا أن أعطك أخرجهوني منك لم أخرج منك . . . فنزل الله تعالى ﴿١﴾ وتكلم من قرية . . . الآية وراجع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال : وهو حديث صحيح . بعد . وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

وما تقدم يمكنني أن أقول وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملايسات النظر إلى مكة والكاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام خلية تاركاً وطنه وأهله وماله . أما بعد جثة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحد فراراً بدينه بعد ذلك . والله أعلم .

(١) (في) ساقطة من د ، ط .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١/١٧ ، وأبو حيان ١٢٠/٨ ، والشوكاني ٧٠/٥ ، والأوسمي ١٧٠/٢٩ بإسناده إلى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ بإسناده إلى ابن عباس . ونسبة إلى الحسن وقتادة دون إسناده وعزاه القرطبي ٢٤/١٧ إلى قتادة والكلمي . وعزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راجع تفسيره ٢٦٩/٤ ، وانظر : الدر المنثور ٦٠٩/٧ ، والإنتان ٤٥/١ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٥) ﴿١﴾ . . والفواحش إلا اللثم إن ربك واسع العقوبة ﴿٢﴾ .

(٧) عزاه هذا الإسناء إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ٨١/١٧ . وعزاه الشوكاني إلى ابن عباس .

﴿سورة الرحمن﴾

وَاتَّخِذْ فِي تَنْزِيلِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَتْ عاتشة - رضي الله عنها - والحسن وعكرمة وعطاء بن يسار ومجاهد وسفيان بن عينة^(١) ومقاتل : هي مكية^(٢) .

وقال ابن عباس وقتادة : هي مكية إلا آية واحدة ﴿يسأل من في السموات . . .﴾^(٣) فإنها نزلت بالمدينة^(٤) .

وعكرمة . انظر تفسيره ١٠٣/٥ قال السيوطي في الإتقان ٤٥/١ : نجم استثنى منها ﴿الذين يفتنون﴾ إلى ﴿اتق﴾ آية (٣٢)

وقيل : لقولت الذي تولى . . الأيات التسع (٣٣ - ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤/٢٧ .

(١) سفيان بن عينة بن ميمون الحلالي الكوفي أبو محمد محدث الحرم المكي وكان واسع العلم كبير القدر (١٠٧ - ١٩٨ هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٢٣١/٢ . والفهرست لأبن النديم ٣١٦ ، والميزان ١٧٠/٢ والطريق ٣١٢/١ . وطبقات المفسرين للداودي ١٩٦/١ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ١٠٥/٣ .

(٢) قال القرطبي ١٥١/١٧ مكية كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة ، وعطاء وجابر ، ثم قال القرطبي : وهذا هو الأصح ، ثم ذكر الأدلة على ذلك ، ونقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره ١٣٠/٥ . وقد نسب القول بكونها إلى الجمهور أبو حيان في البحر ١٨٧/٨ ، والسيوطي في الإتقان ٣٣/١ وقال : وهو المصواب ، وساق الأدلة على ذلك ومنها قصة ابن ، وراجع الدر المنثور ٦٨٩/٧ ، وتفسير الألوسي ٩٦/١٧ والتعليق ٦٤٠/٤ . وتاريخ المصنف ١٠٨ .

(٣) الرحمن (٢٩) .

(٤) عزا القرطبي هذا الاستثناء إلى ابن عباس . انظر تفسيره ١٥١/١٧ ، وكذلك أبو حيان ١٨٧/٨ ونقله عنه الألوسي ٩٦/١٧ ، وعزا السيوطي في الإتقان ٤٥/١ إلى رجال القراء للسخاوي ، ونقل الألوسي ٩٧/١٧ وحكى استثناء هذه الآية في رجال القراء عن بعضهم ، ولم يعبه أحد . قلت : بل قد عنه السخاوي ونسبه إلى ابن عباس وقتادة ، ولعل الألوسي - عفا الله عنه - إكتفى بالنقل من الإتقان ، دون الرجوع إلى الأصل .

وهنا يشأ سؤال لماذا قيل إن هذه الآية مدنية استثنت من سائر السورة؟ وبالرجوع إلى ما روي في سبب نزولها يتضح الجواب ، قال البيهقي في تفسيره : ٥/٧ قال مقاتل : نزلت في اليهود حين قالوا : إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً .

ولكنه كذلك عن مقاتل أبو حيان ١٩٣/٧ وأيضاً الألوسي ١١١/١٧ وذكره الحلان دون عزو بصيغة قبل ، وكذلك أبو السعود ١٨١/٨ ، وعزا التعليق في الجواهر الحسان في تفسير القرآن إلى النجاشي ٢٤٤/٤ .

وقال عطاء بن أبي مسلم - عن ابن عباس - وتلفع بن أبي نعيم^(١) وكريب^(٢) : هي مدينة^(٣)

﴿سورة الواقعة﴾

قال^(٤) ابن عباس والكلبي وقناة : الواقعة مكيّة ، إلا آية واحدة ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾^(٥) .

(١) تافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني ، أحد الفراء السبعة المشهورين انتهت إليه رئاسة الإفتاء في المدينة وأقرأ الناس فيها ثلثاً وسبعين سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة الفراء الكلبى ١٠٧/٦ وميزان الاعتدال ٢٤٢/٤ ، والتفريب : ٢٩٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار : ١٤١ والأعلام ٨/٤ .

(٢) كريب - بضم ففتح كزير - بن أبي مسلم ، أبو وشين ، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ .
الطرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم : ٣٢٣/١ ومشاهير علماء الأمصار : ٧٢ ، والتفريب ١٣٤/٢ .

(٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزاه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الألوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي آية روي عنه أنها مكيّة وروي عنه أنها مدنيّة - ونقله عنه الألوسي كذلك ، وذكر القولين عن ابن عباس الحارثي في تفسيره ٢/٧ .
وخلصه ما قيل في هذه السورة :-

أ - يرى الجمهور أنها مكيّة دون استثناء .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكيّة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقناة ، والضيف إليها قوله تعالى ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بما ذكر ذلك سليمان الجعل في الفتوحات الإلهية ٢٥٢/٤ ، والصاوي في حاشيته على الجلالين ١٥٢/٤ .

ج - يرى البعض الآخر أنها مدنيّة كلها دولة استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د - حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكيّة وكونها مدنيّة فقال : إنه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ، أع .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكيّة أو مدنيّة أو متبعضة . أع والقول : الراسخ القول بتكثيها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء ، والله أعلم

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) الواقعة (٨٢) .

(٣) ذكر هذا الاستثناء القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والألوسي ١٢٨/٢٧ ، وقد عزاه الألوسي إلى ابن عباس وقناة ، وعزاه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقناة والكلبي ، إلا أنها ذكرت عن الكلبي استثناء أربع آيات هي قوله تعالى ﴿إنهنا لنجدنكم مدعون﴾ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم﴾

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنية إلا قوله ﴿وما يكون من نجوى ثلاثة﴾^(١) . . . الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدنيّتان^(٢) ، وقيل : مكّيتان^(٣) ، وكذلك التغابن^(٤) .

لكنّهم^(٥) ، وقوله سبحانه ﴿ثلاثة﴾ من الأولين * وثلاثة من الآخرين ﴿٣٩ - ٤٠﴾ .

ولقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإقنان ٥٩/١ أنها نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك . . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنية هذه الآية .

(١) المجادلة (٧) .

﴿وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . . .﴾ الآية .

عزاه القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٣٢/٨ ، إلى الكلبي وقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القدير ١٨١/٥ .

وكذلك سليمان الجمل في القنوجات الأخيرة ٢٩٨/٤ ، وانظر : روح المعاني للألوسي ٢/٢٨ وحاشية الصاوي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاه التعالي في الجواهر الحسان ٢٧٥/٤ إلى الغنائي ، وعزاه السيوطي في الإقنان ٤٦/١ إلى ابن القيس .

ولعل سبب استثناء هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في ربيعة وحبيب - ابني عمرو - وصفيوان بن أمية ، تحدثوا ، فقال أحدهم : أتري الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر : يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً ، فقال الثالث : ان كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . ثم انظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني للألوسي ٢٤/٢٨ .

وهناك قول آخر لأبي حيان والألوسي مفاده أن الآية نزلت في المنافقين وبناء عليه تكون السورة كلها مدنية . والله أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ٢٧٧/١٧ ٩١ وآبي حيان ٣٦١/٨ ، ٢٦٦ ، والصاوي ٢٩٥/٤ ، ٢٩٨ ، والشوكاني ٢٦٨/٥ ، ٢٦٤ ، والحارثي ٧٠/٧ ، ٧٢ ، والألوسي ٨٣/٢٨ ، والجمل على الجلالين ٢٣٥/٤ ، ٣٤٠ ، وانظر الإقنان ٣٣/١ ، ٣٤ ، ونحفة الأحوت ٢٠٦/٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٤) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنية أو مكّية ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنية كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقفاة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿... عل
الحرطوم﴾^(١) مكي ، ثم إلى قوله^(٢) ﴿... أكبر لو كانوا يعلمون﴾^(٣) مدني ثم إلى قوله
﴿... فهم يكتبون﴾^(٤) مكي ، ثم إلى قوله ﴿... من الصالحين﴾^(٥) مدني ، ثم إلى
آخرها مكي^(٦) .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكية كلها^(٧) ، وقد روي عن ابن مسعود^(٨) : ﴿لها نزلت على رسول

القرطبي ١٨/١٣١ ، وأبو حيان ٨/٢٧٦ ، والبخاري ٧/٨٦ والشافعي ٥/٢٣٤ ، والألمعي :
٢٨/١١٩ ، والفريجات الألفية ٤/٣٤٩ وحاشية الصاوي على الجلالين ٤/٢١٠ ، وراجع تحفة
الأحوي ٩/٢٢٣ ، وتاريخ المصنف ص ١٠٩ .

(١) القلم (١ - ١٦) إلى قوله تعالى ﴿سنسبه على الحرطوم﴾ .

(٢) من هنا إلى قوله ﴿من الصالحين﴾ ساقط من د ، ط بانتقال النظم .

(٣) القلم (١٧ - ٣٣) ﴿... ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ .

(٤) القلم (٣٤ - ٤٧) ﴿... ألم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ .

(٥) القلم (٤٨ - ٥٠) ﴿الحاجين به نجعله من الصالحين﴾ .

(٦) قال هذا بنصه القرطبي ١٨/٢٢٢ ، وعزاه إلى الماوردي، ونقله عنه سليمان الجمل ٤/٣٨٢ . وعزاه
السمرقني في الإنشراح ١/٤٦ ، إلى جمال القراءة للسخاوي وذكر الشوكاني ٥/٢٦٦ أن من آية ١٧ إلى
آية ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكي وعزاه إلى الماوردي .

هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلها مكية بلا خلاف من أهل التأويل . بعد
كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٨/٣٠٧ .

كما وافق ابن عطية في رأيه الثعالبي ٤/٣٢٤ والألمعي : ٢٩ ، والذي ظهر لي أن السورة كلها
مكية دون إشتاء حيث إن كثيراً من أهل التفسير لم يستثوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية .
كالزمخشري ٤/١٤٠ ، والفخر الرازي ٣٠/٧٧ ، وأبو السعود ٩/١١ والسلفي ٤/٣٧٩ ، وابن
كثير ٤/٤٠٠ . والله أعلم .

(٧) قال القرطبي ١٩/١٥٣ مكية في قول الحسن وعكرمة لم يعطه وجابر بعد وكذلك قال الشوكاني ٥/٣٥٥
وقال الثعالبي ٤/٣٧٦ هي مكية في قول الجمهور وقيل : فيها من المدني ﴿إننا قبل لهم
لو كانوا لا يركعون﴾ بعد آية : ٤٨ .

(٨) عبد الله بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من
جهر بالقرآن بمكة ، وكان ينادي رسول الله ﷺ وصاحب سره ورؤيته في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة
٣٢ هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفته الصفوة ١/٣٩٥ ، والإصابة ٦/٢١٤ رقم ٤٩٤٥ ، ومعركة القراءة التكميل ١/٣٢ ،
والإستيعاب ٧/٢٠ ، والتقريب ١/٤٥٠ ، والأعلام ٤/١٣٧ .

اللَّهُ ﷻ ليلة الجن ، قال : ونحن بحراء^(١) أهد .

ويقال : إنَّ فيها من اللدني ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾^(٢) .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، قليل : هي أول ما نزلت^(٣) بالمدينة^(٤) .

وعن ابن عباس : أنها مكِّيَّة^(٥) .

(١) الصرح البخاري ٧٨/٦ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بطنى - إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات...﴾ الحديث ، كتاب التفسير ، باب (هذا يوم لا ينطقون) وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٥٨ ، وقال القرطبي ١٩/١٥٣ قال ابن مسعود : نزلت ﴿والمرسلات عرفا﴾ عل النبي ﷺ ليلة الجن ونحن معه لسير ، حتى أوتينا إلى غار بطنى فنزلت . الحديث .

(٢) المرسلات (٤٨) . عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقتادة ، وكذلك الشوكاني . انظر المصنفين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٨/٤٠٣ إلى ابن عباس وقتادة ومقاتل ، وكذلك الألوسي ٢٩/٢١٣ ، واستأها السيوطي في الإتقان ١/٤٦ .

وقال : حكاه ابن الفرس وغيره . أهد ، وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٩/٤١ الآيات التي نزلت بعد الهجرة مما في السور المكيَّة ، مبتدأ من آية ﴿الأعراف﴾ ومنتها إلى سورة ﴿المرسلات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٣) هكذا في الأصل (نزلت) وفي طبة السخ : نزل . وهو الصواب .

(٤) قال القراء في معاني القرآن : ٣/٢٤٥ - نزلت سورة المطففين أول قدوم النبي ﷺ للمدينة ... الخ . أهد .

وقال السيوطي في الإتقان : ١/٣٤ أخرج النسائي وغيره - بسند صحيح - عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ للمدينة كانوا من أحبب الناس كيلا ، فأنزل الله ﴿ويل للمطففين﴾ فأخسروا الكيل . أهد وقد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس : البلغي في تفسيره : ٧/١٨٢ ، والواحدي ، في أسباب النزول : ٢٥٣ ، وابن كثير في تفسيره ٤/٤٨٣ ، وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ عل هامش الجلالين . وفتح القدير للشوكاني ٥/٣٩٧ ، وروح المعاني للألوسي : ٣٠/٨٥ وهل هذا فتكون السورة مكِّيَّة .

وقد عزاه القول بمكِّيَّة هذه السورة القرطبي ١٩/٢٥٠ إلى الحسن وعكرمة ومقاتل - في أحد قولي - ، وكذلك أبو حيان ٨/٤٣٩ ، ونقله الشوكاني عن القرطبي ٥/٣٩٧ .

وعزاه التعالي إلى ابن عباس - في أحد قولي - راجع الجواهر الحسان ٤/٣٩٣ .

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكيَّة ، وذلك عند ذكره الرواية عطاء الحراسني عن ابن عباس في ترتيب السور المكيَّة حسب نزولها قال الزركشي في البرهان ١/١٩٤ قال جماعة -

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدنية^(١) ، وقيل : مكية^(٢) ، نزلت بين عيسى والشمس^(٣) .

﴿سورة البينة﴾

وقال قتادة وقرئب : وجدنا في كتاب ابن عباس ﴿لم يكن﴾ مكية^(٤) ، وكذا روي عن مجاهد .

وعطاء : أخر ما نزل بمكة ﴿وبل للمطففين﴾ أ .

وقال ابن جزي الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطففين مكية نزلت بعد العنكبوت ، وهي أخر سورة نزلت بمكة . أ .

وقد عزا القول بمكية هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيان ٤٣٩/٨ إلى ابن مسعود والضحاك ومقاتل . في أحد قوليهِ . ونقل هذا الشوكلي عن القرطبي ، راجع فتح القدير ٣٩٧/٥ . وحمل هذا فتكون السورة مكية . كما ذكره السخاوي عن ابن عباس . وهناك قول ثالث ذكره القرطبي : وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة وعزا إلى الكلبي وجابر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإفتان ٥٧/١ حكى السفي وغيره أنها نزلت في سفر الحجرة ، قبل دخول النبي ﷺ المدينة أ . وحكاه السيوطي كذلك في الإفتان ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضاً قول رابع : وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال ، فقال : هي مكية إلا أمر التعطيف فإنه نزل بالمدينة وهو عندي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وفتاة كما ذكره عنها القرطبي وأبو حيان ونقله الشوكلي عن القرطبي . وحكاه السيوطي أيضاً عن ابن الفرس . في أحد أقوالهِ . وعزاه التعالي إلى ابن عباس ، انظر الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .

(١) راجع تفسير القرطبي ١٦٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، ولباب التأويل ٢٢٦/٧ ، وفتح القدير : ٤٧١/٥ .

(٢) انظر : المصادر السابقة ، وتفسير ابن جزي الكلبي ٢١٠/٤ ، وقد ذكر التعالي فيها القولين ، ولم يرجع أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلا أنه رجح أنها مكية ، راجع الإفتان ٣٩/١ والدر الثور ٥٦٧/٨ .

والذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكية لأن الذين سردوا السور المكية حسب ترتيب نزولها ، ذكروها ضمن السور المكية كالسخاوي والزركشي والسيوطي والمخازن .

وأيضاً ما تحمله السورة في طياتها من البشرى بنزول القرآن ، وبأن فضل ليلة القدر يرجع كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٣٧/١ ، ٧٢ ، والمخازن ١٠/١ ، وسبق للمؤلف أن ذكر قرئتها بين عيسى والشمس ، وكانت تحمل رقم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكية في قول يحيى بن سلام . بنسبهه اللام .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية^(١) .

﴿سورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد^(٢) في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ : هي مَكَّةُ^(٣) ، وغيره يقول : مدنية^(٤) .

وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مَكَّةُ في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مَكَّةُ .

واختره يحيى بن سلام . اهـ .

ونقل السوطي في الإقتان ٣٦/١ والألوسي في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن القيس أن الأشهر لها مَكَّةُ .

وراجع الثعالبي في تفسيره أنها كذلك مَكَّةُ ، راجع الجواهر ٤٣٢/٤ .

(١) ذكره عابا أبو حيان - نقلاً عن ابن عطية - انظر البحر المحیط ٤٩٨/٨ - ونسبه القرطبي إلى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الخازن : ٢٣٠/٧ هي مدنية في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس أنها مَكَّةُ .

وكذا قال سليمان الجعل ٥٦٨/٤ والصابي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة الأحقدي ٢٨٤/٩ ويوزم

ابن كثير بأنها مدنية ، مستنداً بحديث رواه الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة البديري قال : لما نزلت ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ يَكْفُرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى آخرها قال جرير : يا رسول الله إنَّ ربك يأمرك أن تخرنها أياً . الحديث .

وراجع تفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أبي رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار .

وفي كتاب التفسير ، انظر فتح الباري ١٢٩/٧ ، ٧٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ، بشرح النووي .

والقولان - كما نرى لهما - قد ذكرهما جبهة من العلماء ، إلا أنني أميل إلى أنها مدنية تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره ، والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد سابق من ق .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٣٠ مَكَّةُ في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٤٧٨/٥ ، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية ٥٧٢/٤ .

وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مَكَّةُ في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الألوسي (٣٦٦/٣٠) .

وقال الثعالبي : ٤٣٣/٤ هي مَكَّةُ في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الخازن فيها القولين ٢٣٣/٧ دون عزو .

وكذلك صاحب تحفة الأحقدي ٢٨٥/٩ .

(٤) غرأه القرطبي إلى ابن عباس وقناة وكذلك الشوكاني .

انظر المصدرين السابقين ، وراجع أيضاً الدر المنثور ٥٩٠/٨ ، وغرأه أبو حيان إلى قناة ، =

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات^(١) .

﴿سورة الماعون﴾

و﴿أرأيت﴾ : مكية^(٢) ، وقال جوير^(٣) عن الضمك^(٤) : مدنية^(٥) .

ومقاتل ، وكذا الألوسي ، والتمحيي قال السيوطي في الإقتان : ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان : ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . . .﴾ الآية قلت : يا رسول الله ، إنني لراء عمل . . . الحديث ، ، وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ، ولم يبلغ إلا بعد أحد . اهد ونقله عنه الألوسي مطولاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥١٢/٤ وكذا السيوطي في الدر ٥٩٤/٨ ، وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخازن في عداد السور المدنية وأنها نزلت بعد سورة النساء . وبناء على ما تقدم يأتي أرجح أنها مدنية . والله أعلم .

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ ، وأبو حيان ٥٠٣/٨ ، والشوكاني ٤٨١/٥ والألوسي ٢٧٤/٣٠ هي مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأبي مالك وقتادة . اهد إلا أن في تفسير القرطبي : (. . . وأبي مالك) بدلاً من أنس بن مالك وأرى أن الصواب هو أنس بن مالك . وبناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوطي في الإقتان : ٣٦/١ فيها قولان ، ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحافظ وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً ، فلبثت شهراً لا يأتيه منها خبر ، فنزلت ﴿والعاديات . . .﴾ الحديث . اهد .

وراجع أسباب النزول للواحدي ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والذو الشور ٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥ ، والألوسي ٢٧٤/٣٠ . ويظهر لي أن السورة مدنية بناء على ما استدلل به السيوطي وغيره ، وجوز السورة أيضاً أيضاً ، بذلك . والله أعلم .

(٢) عزاه القرطبي إلى عطاء وجابر ، وابن عباس في أحد قولي .

انظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/٢٠ وراجع فتح القدير ٤٩٩/٥ ، وعزاه أبو حيان إلى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الألوسي ٣٠٩/٣٠ .

(٣) جوير بن سعيد الأزدي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، صاحب الضمك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ .

الميزان ٤٢٧/١ ، والتقريب ١٣٦/١ ، وتاريخ بغداد ٢٥٠/٧ .

(٤) الضمك بن مزاحم ، أبو القاسم - وبدا أبو همد - الحلبي الحُراني القسّر كان يؤوب الأطلاق ، توفي بخراسان ١٠٥ هـ .

الكُنَى والأسماء للإمام مسلم ٦٨٧/٢ ، والميزان ٣٢٥/١ ، والتقريب ٣٧٣/١ ، والأعلام ٢١٥/٣ .

(٥) عزاه القرطبي إلى قتادة وابن عباس في أحد قولي . وراجع تفسير أبي حيان والشوكاني والألوسي ، الصفحات السابقة .

وقال قوم : هي منكبة ، إلا قوله عز وجل ﴿فويل للمصلين﴾ ^(١) نزلت في المنافقين ^(٢) .

﴿سورة الإخلاص﴾

واختلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنها منكبة ^(٣) ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعيم ^(٤) . وقال مجاهد ومحمد بن كعب القرظي ^(٥) وأبو العالية والربيع ^(٦) وغيرهم : إنها مدنية ^(٧) وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(١) النحوي (٤ - ٧) .

﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ .

(٢) ذكر هذا القرظي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزركشي ٢٠٣/١ ، والتعلي ٤٤٤/٤ ، وابن جزى ٢١٩/٤ ، والسبوي في الإلتان ٤٧/٦ .

وعلى هذا فيكون بعض السورة نزل بمكة والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اطمأنت إليه نفسي . والله أعلم .

(٣) أي عند ذكره للسورة كثرة مرة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٦١ ، قال القرظي : ٢٤٤/٢٠ سورة الإخلاص منكبة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ وروح المعاني ٣٤١/٣٠ .

(٤) تقدمت ترجمتها .

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حنيفة ، تابعي ، مثل لغة عالم بالقرآن (٤٠ - ١١٩هـ) أو نحوه .

انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢٤٣/٦ ، وصفة الصفوة : ١٣٩/٢ ، والتقريب ٢٠٣/٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد القسم للمتمم لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك ، وكان رواية لأبي العالية ومات سنة ١٣٩هـ) .

انظر مشاهير علماء الأنصار : ١٦٩ والتقريب ٢٤٣/٦ ، والجرح والتعديل ٤٥٤/٣ .

(٧) وعزه القرظي إلى ابن عباس . في أحد قوله « وثباته والضحك والسدى » وكذلك عزاه الشوكاني . وعزه أبو حيان إلى ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحك وثباته الألسي . انظر المصادر السابقة .

وعزه التعلي إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد أورد الواحدي ص ٢٦٦ والسبوي في أسباب النزول سين : أحدهما يدل على أنها منكبة =

﴿المعدن﴾

والقلبي والثاني : من المدني^(١) ، وقيل : من المكي^(٢) .

فهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرته وما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه^(٣) . وهو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكي والمدني .

والآخر يدل على أنها مدنية . ثم جمع بينها السويطي ورجح أنها مدنية ، راجع أسباب النزول له ص ٨١٦ على هامش الجلائن ، وقد ذكر هذا أيضاً في الإتيان ٣٧/١ ونقله عنه الأوسي ٣٤١/٣٠ .

ومن هذا يلهم أن الرابع في سورة الإخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

(٦) عزاه القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والشوكاني ٥١٨/٥ إلى ابن عباس - في أحد قوايه - وقوله : وانظر البحر المحيط ٥٣٠/٨ .

قال أبو حيان : « قيل : وهو الصحيح أي أنها مدنيان . وهذا ما اختاره السويطي في الإتيان ٣٧/١ ، وهو أيضاً ما يلهم من صريح كلام المؤلف .

وقال مكي بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمعدن مدنيان» اهـ .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر ليد بن الأعصم اليهودي رسول الله ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحدي ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السويطي ص ٨١٧ وغيرهما .

وبناء عليه يترجح أنها مدنيان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وعزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، وأضاف إليهم ابن عباس في رواية كريب عنه . انظر السابعة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني ، وأما فهناك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعل سبيل المثال : لم يتعرض للأيات المستفزة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البغوي والهازم ٩٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٢/٢٠ وأبي حيان ٦٦/٤ ، والبرهان ١٩٩/١ ، والإتيان ٣٨٨/١ ، والدر المنثور : ٣٤٤/٣ ، وفتح القدير ٩٦/٢ ، وتفسير المنار ٢٨٤/٧ ، ولم يتعرض للحديث عن سورتي الأعلى والتكوير هل هما مكيان أو مدنيان ؟ وقد ذكر بعض العلماء الخلاف فيها .

انظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠ ، ١٦٨ ، والشوكاني ٤٢٢/٥ ، ٤٨٧ والأوسي ١٢٩/٣٠ ، ٢٨٥ . وراجع الإتيان ٣٤١/١ ، وتاريخ المصنف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهنا يحسن أن أذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني : «علم أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة - ينتهي نصف المصحف إلى سورة الجاثية - أي أن الجاثية من النصف الثاني - .

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى وعشرون سورة .

وجملة السورة المكية التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وجملة المختلف فيه من »

﴿تنزيلات القرآن﴾

قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) أنزلناه : يعني القرآن^(٢) ، قال ابن عباس والشعبي وابن جبير^(٣) : «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى^(٤) جمعه^(٥)» . وهي^(٦) الليلة المذكورة في سورة الدخان^(٧) .

السور ، يقال : نكس ويقال مدني : شمس حشرة سورة جملة ما دخل من المدني في النكس على ما روينا أيضاً لربيعون آية . وما دخل من النكس في المدني خمس آيات أحد كتاب البيان في حديثي القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر (١) .

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٦٩/٢٠ ، والتعليق ٤٣٠/٤ ، والشوكلي ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي ، تابعي جليل ، كان من أهلهم ، وكان عابداً صالحاً ، قتله الخوارج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفه الصفوة ٧٧/٣ ، والنكس والأسماء للإمام مسلم : ٤٧٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ط .

ثم فسرت في هامش ط الأسفل بخط مقابر أبي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء التفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، واختار الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى اللغوي ظهّر أن الله سبحانه وإعالي أنزله نجوماً مفرقة حتى جمعه في قلب النبي ﷺ والله أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيد إلى ابن عباس : ٢٧ ، وكذلك الطبري في تفسيره ١٤٥/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر .

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس . أحد وقال الزركشي في البرهان : ٢٦٨/١ . وهذا هو الأشهر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأئمة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢ ، وراجع الإفتان ١١٦/١ والدرر للثور ١٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، وتفسير الشوكلي ٤٧٣/٥ ، والتفسير الرازي ٨٧/٥ ، ومناهل العرفان ٤٤/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٣-٢١/١ .

(٦) الضمير يعود إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وأطال المؤلف الفاصل بين التفسير والتفسير . بكسر السين الأولى وفتح الثانية . . .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إزاله جملة إلى سماء الدنيا^(١)

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله عز وجل بهم ورحمته لهم . ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام أن تزفوها^(٢) وزاد سبحانه في هذا المعنى : - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفرة

(١) ما في قوله ما في إزاله . . إلخ إسم استفهام ، وكأنه سأل هذا الاستفهام لبيان الحكمة التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرع بحسب حل هذا السؤال .
(٢) ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ١٦٦/٢ ، وراجع الدر المنثور ٢٤٢/٣ حيث نسب هذا القول - نقلاً عن المفسرين - إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاء .

وانظر فتح القدير ٩٦/٢ فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الألوسي : ٦٩/٧ وغير تشيع الملائكة لما رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن السبعين سبعون ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الألوسي الأثر الدالة على فضل هذه السورة قال : ولعل الأعيان يزول هذه الصورة جملة ، إما ضعيف وإما موضوع . . إلى أن قال : ويؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالزوال جملة : ما قاله ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها زلت جملة ورواه من طريق أبي بن كعب ، ولم نره سنداً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإقناع ١٠٨/١ .

قلت : إلا أن المحققين من أهل التفسير كابن كثير والسيوطي والشوكاني قد ساهوا - في بداية تفسيرهم هذه السورة - بالأثر الدالة على تزولها جملة يشيعها سبعون ألف ملك ، ولم يذكروا في تلك الأثر قطعاً وابن كثير - كما تعلم - فارس هذا الميدان ، وهو حافظ نافع بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها زلت جملة واحداً . . كل من البغوي والحاظر ٩٥/٢ ، والقطر الرزقي : ١٤١/١٢ ، والمقرطي ٣٨٢/٦ ، وغيرهم وأخيراً ولقت حل تحقير جيد نقى للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي وفتحه . . أما بالنسبة لتشيع الملائكة لما فهو حملها وزفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني الزفزة كما جاء في القاموس ١٥٣/٣ شدة الخزي وهزيم الموكب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير والسيوطي نجد بعضها يفسر بعضاً ، وفي بعضها جاء فقط التشيع وفي بعضها لم زجل ، وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سادوا ما بين الحافظين ، وقد سادوا الآخر . . وهكذا .

ولا شك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي ، وهو السطير بين الله وبين محمد ﷺ .

قال تعالى ﴿أنزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم ﴿إله لقول وسول كريم﴾ التکویر (١٩) .

ولكن لا يمنع من أن الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً فينبولون مع جبريل أحياناً ، وهذا مما يزيد الموقف مهابة وإجلالاً .

الكرام البررة - عليهم السلام - وإنساعهم إياه وتلاوتهم^(١) له .

- وفيه أيضاً إعلام عباده من الملائكة وغيرهم أنه علّم الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها .

- وفيه أيضاً التسوية بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة^(٢) والتفضيل لـ محمد ﷺ في إنزاله عليه متجهاً^(٣) ليحفظه^(٤) ، قال الله عز وجل ﴿... كذلك

(١) هذا أمر قبيح لا يعلم إلا بالنص من لا ينطق عن غوى .

ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى ﴿إلى صحن مكرمة﴾ مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة^(١) ج ١ (١٣ - ١٥) .

فقد ذكر المفسرون هنا أن السفارة هم الكنية من الملائكة - عليهم السلام - فاهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس وأبيه جعفر وغيرهما .

راجع في هذا تفسير الطبري ٥٤/٣٠ والزمخشري ٢١٨/٤ ، والفخر الرازي ٥٨/٣١ ، وأبي حيان ٤٢٨/٨ ، وابن كثير ٤٧١/٤ ، والآلوسي ٥٣/٣٠ .

وإضافة إلى ذلك فلي أسوق كلام السيوطي في الإفتان ١٢٧/١ وهو قريب من كلام المؤلف حيث يقول : وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري : قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، تحفظه جبريل - وعشي على أهل السموات من هبة كلام الله ، فمر بهم جبريل وقد أقاموا - فقال : ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - يعني القرآن - وهو معنى قوله ﴿حتى إذا فرغ من قولهم﴾ الآية ٢٣ من سورة صبا .

فأى به جبريل إلى بيت العزة ، فأملأه على السفارة الكتب - يعني الملائكة - وهو معنى قوله تعالى ﴿بأيدي سفرة﴾ كرام بررة^(٢) . اهـ .

وراجع نحوه في الفتوحات الإقية للجمال ٤٨٨/٤ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة ، وهو مشهور كلام العلماء وعلى استلهم ، حتى كاد يكون إجماعاً . . اهـ .

انظر الإفتان ١٢٢/١ ، وراجع متأمل العرفان ٥٣/١ .

وعبارة المؤلف نفي القصر عن إنزال التوراة جملة ، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة لآلئ دعة واحدة ، وفي مقدمتها التوراة والإنجيل راجع الكشف ٤١١/١ ، ومطالع الغيب ١٥٧/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٧٦/٣ .

(٣) أي مرفقاً بحسب الوقائع في مدة نبوته ﷺ .

قال ابن منظور : وجاء في التفسير أن النجم نزول القرآن نجماً بعد نجم انظر : اللسان ٥٦٩/١٢ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن البخاري : السيوطي بنوع من الاختصار ، انظر الإفتان ١١٩/١ .

قال الزركشي في البرهان : ٢٣٠/١ فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قيل : فيه =

لثبت به فؤادك^(١) وقال عز وجل ﴿سُورَتِكَ فَلَا تُنْسِي﴾^(٢) ، وكان جبريل يلقي رسول الله ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين^(٣) فأتين هذا من أمر التوراة ؟ .

- وفيه أيضاً أنَّ جناب العزة عظيم ، ففي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة^(٤) له مفرقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(٥) .

تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنَّ هذا آخر الكتب الميزة على خاتم الرسل لأشرف الأمم . اهد . وراجع الإتيان ١١٩/١ ، ومناعل العرفان ٤٦/١ .

(١) الفرقان (٣٦) . ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك...﴾ .

(٢) الأعل (٦) .

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠١/٦ كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ، ١٨٣/٤ كتاب المناقب باب علامات النبوة ، ٨١/٤ كتاب يده الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ٦٨٨/١٥ ، كتاب الفضائل باب جهنم ﷺ ، ٦/١٦ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها .

(٤) هذه العبارة تفيد أن القرآن كان ينزل به على النبي ﷺ جمع من الملائكة ولم يفصح عنهم المؤلف ، والواقع أن هذا الكلام مخالف للأدلة من الكتاب والسنة والتي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام ، إلا أنه كان يقصد أن الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تسليمهم لسورة الأنعام . والله أعلم .

(٥) قال الفخر الرازي : ٨٨/٥ أعلم أنه تعالى لما خص هذا الشهر بهذه العبادة بين العلة لهذا التخصيص ، وذلك هو أن الله سبحانه أعجبه بأعظم آيات الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن ... الخ . اهد . وعند تفسير قوله تعالى ﴿كذلك لثبت به فؤادك...﴾ الآية ٣٢ الفرقان ذكر المفسر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقاً منجهاً ، ولا بأس هنا أن نذكرها ملخصة لفائدة .

١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . .

٢- أن من كان الكتاب عنده ، فربما اعتمد على الكتاب وتساءل في الحفظ . . .

٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقلت عليهم الشرائع . . .

٤- أنه عليه السلام إذا شاهد جبريل حالاً بعد حال يقرئ قلبه . .

٥- أنه ثبت إعجازه مع كونه مفرقاً ، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله

٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الأسئلة . . .

٧- أنه إذا ثبت عجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى عجزهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت لفؤاد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا محالة .

٨- أن في هذا النزول متصياً لجبريل عليه السلام في استمرار سفارته بين الله ورسوله .

نظر تفسير الفخر ٧٩/٢٤ وراجع البرهان ٢٣١/١ ، والإتيان ٦٢١/١ ومناعل العرفان

٥٣/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤/١ .

فإن قيل : قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ اختيار عن القرآن ، أمّا^(١) هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟

قلت : هي مما أنزل في تلك الليلة^(٢) كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الْبُكْرَ . .﴾ [الحجر : ٩] و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء : ٩] ، و﴿وَهَذَا ذِكْرُ مَبْرُكٍ أَنزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء : ٥] .

حدثنا الغزنوي بإسناده المتقدم^(٣) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نبأ ابن أبي عمير^(٤) نبأ سفیان عن عبدة بن أبي ثابة^(٥) وعاصم^(٦) سمعا زو بن حبيش^(٧) يقول :

(١) في ط (قما) بدون عز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ .

وكذلك السيوطي في الإقتان ١٢٠/١ وعزاه إلى أبي شامة تلمذة البخاري .

(٣) في كل النسخ : ﴿وهذا كتاب مبارك . .﴾ ولا يوجد نص قرأ في هذا اللفظ والله أعلم .

(٤) هو شيعة أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الحروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد الجبوري عن أبي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ثواب السور للكنة حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمير ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمر ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .

واسم محمد بن يحيى بن أبي عمر العدي ، نزيل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صديق ، لكن فيه غلط ، توفي سنة ٢٤٣ هـ .

انظر : الجرح والتعديل ١٢٤/٨ والتعريب ٢١٨/٢ ، والرسالة المستطرفة ٥٠ والأعلام ١٣٥/٧ .

(٦) هو عبدة بن أبي ثابة الأسدي أبو القاسم ، عليه ثمة ، انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٦٨٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفة ١١٠/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ١١٦ ، والتعريب ٥٠٣/١ .

(٧) عاصم بن أبي النجود ، يقع تون المشددة - الكوفي الأسدي ، واسم أبيه هذيل علي الصحيح . كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، مات سنة ١٢٧ هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١٠٦/١ ، والميزان ٣٥٧/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥ ، والتبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص ٩١ ، والأعلام للزركلي ٢٤٨/٣ .

(٨) زرين حبيش بن حبانة بن لويس الأسدي النخعي أمرك البخارية والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ ، كان حلياً بالقرآن فاحصاً سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ ، توفي سنة ٨٣ هـ .

انظر الجرح والتعديل ٦٢٢/٣ ، وصفة الصفة ٣١/٣ ، والكنى والأسماء ٢٦٩/٢ ، والتعريب ٢٥٩/١ ، والأعلام ٤٣/٣ .

«قلت لأبي بن كعب^(١) : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول: (من يتم الحول يصب ليلة القدر ، فقال : يفسر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان^(٢) ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين^(٣) .

قال : قلت له : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية^(٤) التي أخبرنا رسول الله ﷺ ﴿أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا﴾^(٥) وهو حديث صحيح^(٦) .

(١) هو أبي بن كعب بن نيس ، أبو البشر الأنصاري ، أقرأ الآية ، عرض القرآن على النبي ﷺ ، اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ هـ ، كما في معرفة القراء الكبير للذهبي ٢٨٠/٦ ، وقيل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصفوة لأبي الجوزي ٢٧٤/٦ ، وانظر ترجمته أيضاً في مشاهير علماء الأمصار ١٢ ، والإصابة ٢٦٠/٦ ، رقم ٣٢ ، والإستيعاب ١٢٦/٦ ، وكنتز العمال ٢٦١/١٣ لها بعدها ، والمفرج والتعديل ٢٩٠/٢ .

(٢) قال الترمذي ٥٠٥/٣ : «وأكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال : «تتمسوها في العشر الأواخر في كل وثرة» ، قال الشارح لسنن الترمذي : فالأرجح والأقوى أن تكون ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أوتاره ، لا في ليلة منه بعينها . بعد ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها ... الخ هـ . وراجع المنهج ٦٦٠/٤ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قبلت في تحديد ليلة القدر وأوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : وهذا أحسن ما وقفت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وإن كان ظاهرها التباين ، وأرجحها كلها أنها في ثمر من العشر الأخير ، وأنها تنقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب ... الخ . (٣) يقول ابن حجر : ٦٦٦/٤ ، (وهو أرجاها عند الجمهور) ، وكان قد ذكر الآية على ذلك عند ذكره للقول الحادي والعشرين ، فلتنظر هناك ٢٦٤/٤ ، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٢٧١/٤ . ٢٧٥ .

(٤) في سنن الترمذي ٢٨٤/٩ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ لو بالعلامة ... الخ . هـ . فيكون معنى الآية هنا : العلامة بأنها كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع . وقد جاء في صحيح مسلم ٦٥/٨ قال : بالعلامة لو بالآية ... الخ .

(٥) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها ... وقال القاضي عياض : قيل معنى ﴿لا شعاع لها﴾ أنها علامة جعلها الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة اللاتكئة في ليكتها ولزولها إلى الأرض وصعودها لما تنزل به : سارت بأجنحتها وأجسامها الفظفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . هـ .

وراجع لغة الأحرفي ٥٠٦/٣ ، وانظر اللسان مادة (شعع) ١٨١/٨ والمقاموس المحيط ٤٦/٣ . (٦) انظر : سنن الترمذي ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر . وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن

وروى عبد الله بن عمر^(١) أن النبي ﷺ قال : «من كان متحرباً فليتحربها في ليلة سبع وعشرين»^(٢).

ومن العجائب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدل بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين^(٣).

وقيل : إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها^(٤) ، يدل على ذلك ما روى أبو سعيد^(٥) - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنه قال : «... وقد رأيته أسجد

- كعب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر وأبحث على طلبها .

وأبو داود ١٠٦٠/٢ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ وجامع الأصول ٢٥٤/٩ .

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العلوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، أفق الناس في الإسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كاتا في مكة ، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة ، توفي سنة ٧٣ هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الإصابة ١٦٧/٦ رقم ٢٨٢٥ وصفة الصفوة ٥٦٣/١ والتقريب ١٣٥/١ ، والأعلام ١٠٨/٤ .

(٢) قال الشوكلي في نيل الأوطار ٢٧١/٤ رواه أحمد بإسناد صحيح . اهـ وخزاه ابن حجر في الفتح ٢٦٥/٤ إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرجه نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١١/٢ ، باب من قال : سبع وعشرون يستند إلى معلومة بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ليلة القدر : ليلة سبع وعشرين» .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، واللمع لأبن قدامة ١٨٠/٣ ، وفتح الباري ٢٦٥/٤ .

قال ابن حجر : وانكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال إنه من ملح التفسير وليس من مثنى العلم . انتهى كلام ابن حجر ، وهو كما قال فإن الله قد افلتنا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ .

(٤) تقدم كلام ابن حجر أن الرائج أنها تختلف كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسيأتي قريباً مزيد بيان في هذا .

(٥) سعيد بن مالك بن سنان الحديدي الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من الثلاثين للنبي ﷺ ، غزا اثني عشرة غزوة ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في الكنى والأسام ٣٥٢/١ وصفة الصفوة ٧١٤/١ ، والإستيعاب ١٦٢/٤ ، والتقريب ٢٨٩/١ ، والأعلام ٨٢/٣ .

في^(١) صبيحتها في ماء وطين^٩.

قال أبو سعيد : فأبصرت عينا رسول الله ﷺ وعجل جبهته وأثفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف^(٢) وكف^(٣).

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالنهاسها ليلة ثلاث وعشرين^(٤) ، وعنه ﷺ : «التمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة»^(٥) ، وذلك لما علم ﷺ أنها تنزل فيها أري والله أعلم^(٦) .

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحت إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل

(١) في ٥ ، ط : من .

(٢) وكف البيت بالطمر : أي نزل فيه بخزارة ، فالإسناد مجزئ من باب الإسناد إلى المقل .

انظر : سنن أبي داود ١٠٩/٢ هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبيد الحري ١٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (وكف) ٣٦٢/٩ ، ومختار الصحاح ٧٣٤ ، والمصباح المنير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه بنحوه كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب التماس ليلة القدر ، وباب تحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فضل ليلة القدر وأحدث عل طلبها أبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استحباب احتكاف العشر الأواخر . . . الخ . والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٢٥١/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنزل كما يفهم من مجموع أحاديث أبواب الواردة في ذلك .

وزيادة على ذلك أسوق كلام أبي عبيد الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٠٥/٣ «ويروى عن النبي ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وأخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي : قال الشافعي : كان هذا عندي - والله أعلم - أن النبي ﷺ كان يحب نحو ما يسأل . . إلى أن قال الترمذي : وروى أبو قتادة أنه قال : ليلة القدر تنزل في العشر الأواخر . أخر .

وراجع نيل الأوطار ٢٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في المغني ١٨٢/٣ فعل هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ بمسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أنس ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي . أخر .

الزبور على داود - عليه السلام - في اثنتي عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثمان عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان^(١) .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزل القرآن عليه^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يشمل الإنزالين^(٣) . ومعنى^(٤) ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ليلة الجلالة والعظمة ، وقيل : القدر مصدر ، من لوهم : قدر الشيء بقدره قدرأ ، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (القرآن) أنزل فيها ، وفيه ثبات كل شيء^(٥) .

(١) رواه أبو حنيفة في فضائل القرآن ، باب ما نزل القرآن . . . ص ٣٤٤ ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٤٥٦/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق ، مرفوعاً وموقوفاً .

وبالفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي تقديماً وتأخيراً واختصاراً . إلا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوي . حيث قال السيوطي : أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب عن وثالة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال : «أنزلت مصحف إبراهيم وذكره» .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله . . . وذكر نحوه وأخرج ابن الضريس عن أبي الجعد . . . وذكر كذلك نحوه ، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت المصحف الأولي في أول يوم من رمضان . . . وذكر أيضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ ، والبيهقي ١٣١/١ ، وكنتز العمال ٤٧٠/٢ ، وابن كثير ٢١٦/١ ، والشوكاني ١٨٣/١ ، والألباني ٦١/٢ ، والنظر فتح الباري ٢٦٤/٤ ، عند ذكره للأقوال التي قبلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين وحجة أصحاب هذا القول : حديث وثالة بن الأسقع أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان ، أحد .

(٢) كما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزّة كما نقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت العزّة ، والثاني على رسول الله ﷺ وهنا لا بد من حل القرآن على بعض أجزائه وتسلمه ، فيكون القرآن ما غير يكمله من بعضه ، والمعنى : يُدَيّنُ ، بإزاله ، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان . . . كما سبق .

راجع تفسير الفخر الرازي ٨٤/٤ ، وإلى حيان ٣٩/٢ .

(٤) في د . ط : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للحماس ٧٤٣/٣ ، والكشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية الموال في معنى نسبتها بليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن^(١)

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز^(٢) ، وهو مذكور من المصدر ،

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين اسماً للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .
وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى ثَيف وتسعين اسماً كما في البرهان للزركشي ٢٧٣/١ .
وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسماً .

انظر البرهان ٢٧٣/١ والإتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١ وأوصلها الزعزعي إلى اثنين وثلاثين ، انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزعزعي والمزركشي والسيوطي وسموه لسميتها بتلك الأسماء ، وأوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألوسي : ٨/١ «وعندي أنها كلها ترجع - بعد التأمل الصافي - إلى (القرآن) والفرقان وجوع أسماء الله إلى صفى الجلال والجلال ، فيها الأصل فيها .

وقد ذكر الزرقاني نحواً من كلام الألوسي ثم قال : «وبلى هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والتنزيل» متاعل الفرقان ١٥/١ «راجع المدخل لداسة القرآن الكريم للمذكور أي شهاب : ٢٣ . وفي وصف القرآن للمذكور محمد سالم عيسى : ١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان : ٢١ .

وسبب إكثار بعض العلماء وإسرافهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعل سبيل المثال استخرجوا اسمين من قوله تعالى «إنه القرآن كريم» الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه «كريم» اسماً له نفس حل ذلك . راجع متاعل الفرقان ١٥/١ .
ومنها يمكن من شيء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعظم منزلته ، وكل اسم أو صفة للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الرائعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية ، وتحمل في طياتها عظمة قائلها ومُقرِّئها سبحانه وتعالى .

هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيراً من هذه الأسماء بالحديث المستفيض على أسلوب الرفع والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سبَّحه «الحمد والميلان في أسماء القرآن» .

(٢) قال أبو عبيدة في جاز القرآن : ١/١ «القرآن : اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب» .

ودخل اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالية نحو الصعق^(١) كذا قال سيبويه^(٢) والتحليل^(٣).

وقائه^(٤) أراد الذي يعبس فلهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث^(٥) ، ويدل على صحة مذهبهما أنه^(٦) لم يدخلوا اللام في شور وخجر^(٧) ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر^(٨) ، وإنما دخلت اللام فيها نقل

وقال الفراء في معاني القرآن : ٢١١/٣ «القراءة والقرآن مصدران» والنظر تفسير الطبري ٤٩/١ ، فهو إذا مصدر - نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة ، ثم نقل من هذا المعنى الصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المزل على النبي ﷺ . . .

راجع المقدرات للراغب (قرأ) ٤٠٢ والبرهان ٢٧٧/١ ، والإتقان ١٤٧/١ ومناهل العرفان ١٤/١ ، والدخل لمدرسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) جمع الإنسان صحناً وصحناً ، فهو صعن : غشي عليه ونهب عقله من صوت يسمعه ، وقد يطلق على الموت ، ويقال : فلان ابن الصعن والصعن : صفة تقع على كل من أصليه الصعن ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علياً .

والصعن : هو غيبيل الكلاب أحد قريش العرب ، سمي بذلك لأنه أصابه صاعقة . اللسان (صعن) وراجع الكتاب لسيبويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ«سيبويه» - وهي بالفارسية : رائحة الطماخ - أبو بشر ، إمام النحاة ، أول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨٠ هـ وقيل غير ذلك .

وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ ، والبدية والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠ هـ - ١٧٠ هـ) . وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، وبغية الوعاة في طبقات النحاة ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كان الذي قال بهذا أراد كذا . . . سواء كان سيبويه أو الخليل أو غيرهما . والله أعلم .

(٥) راجع الكتاب لسيبويه ١٠١/٢ .

(٦) في د ، ط : أنهم ، ويظهر أنها البز بالسيف .

(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً - بضم فسكون - وحجراً - بفتح فسكون . . .

وقال الجوهري : حجر - بفتحون - اسم رجل ، ومنه أوس بن حجر الشاعر ، وحجر - بضم فسكون - اسم رجل وهو حجر الكندي . . . وحجر ابن عدي ، ويجوز : حجر مثل عسر وعسر - بفتحون السين الأولى وضم الثانية . راجع اللسان (حجر) ١٧١/٤ .

(٨) قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا للمصح ما قد كان عنه نقلا

كالفصل والحارث والتعبان فذكر فا وحذفه بيان . اهـ

انظر شرح ابن عقيل للمبتين ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السكاوي .

عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث وأيضاً فإنهم إذا قالوا : الفضل حفظوا فيها معنى الزيادة ، كما حفظوا المعنى المقدم ذكره في الصفة^(١) .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعته ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه^(٢) ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال : إن علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عز وجل : ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ [القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي^(٣) : الجمع أعم والقرآن أخص فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعلمت زيدا وأعلمته .

لأن الإنذار أخص ، لأن كل منبذ معلوم ، وليس كل معلوم منبذاً ، كذلك قرأت^(٤) وجمعت ، وقرأت^(٥) أخص من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بلقطين مختلفين نحو :

(١) لدخول الالف واللام أمام معنى لا يستفاد بدونها . . . فلما لح الأصل حمى بالالف واللام ، وإن لم يلحق لم يؤت بها .

انظر شرح ابن عطية ١/ ١٨٥ .

(٢) في جهاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ١ وانما سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قال جل ثناؤه : ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ مجاز : تأليف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ مجاز : فلما ألقنا منه شيئاً فضممناه إليك فعض به وأعمل به وضمه إليك . أخر .

وراجع غدير الصحاح ٥٢٦ وخريب القرآن للسجستاني : ٢٥ على هامش النصف .

والذي أسبل إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجعه من أن القرآن مصدر من قولك : قرأ الرجل إذا تلا بقرأ قرأنا وقرأه . التحرر الوجيز ١/ ٧٨ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ ولجئ في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرها (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وفيات الأعيان ٢/ ٨٠ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ ، والأعلام ٢/ ١٧٩ وراجع أبو علي الفارسي حياته وأثره للأستاذ عبد الفتاح إسماعيل شليبي .

(٤) في ٢ ، ط : كذلك قرآن ، خطأ .

(٥) في ط ، طق : بدون واو .

أقوى وأقصر^(١) فإن يجوز فيها يختص^(٢) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى^(٣) اهـ .

وعن^(٤) ابن عباس قال^(٥) : «كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليهما السلام - القرآن يجعل لخصه وخوفه أن ينساه ، فيسأله^(٦) في قراءته ويحرك شفاهه ، ويحرك ابن عباس شفاهه .

فقال له : «لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه» [القيامة : ١٦ ، ١٧] تلك وقراءته^(٧) ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه أن لا يتصرف للعلمية والزيادة^(٨) .

(١) قال ابن منظور : القصر والقصر : الخلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفر وقل : أرض قفر ، ومفردة قفر وقفرة أيضاً : وأقصر الرجل : صار إلى القصر انظر : اللسان ١١٠/٥ (قصر) .
قال حنيفة بن شداد :

صليت من طُلُوكِ تصام عهده أقوى وأقصر بعد أم الخيلم

انظر المجلدات السبع ص ١٦٣ وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص ٣٢ وقول المؤلف : نحو أقوى وأقصر هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿ومتاعا للمتقين﴾ الواقعة ٧٣ .

قال الراغب : ٤١٩ وسُميت القارة قواء ، وأقوى الرجل صار في قوله أي قفر . اهـ وراجع إعراب القرآن للمجلس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٤/٥٨١ والجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ .

يقول القراء في معنى القرآن : ٢٧/١ ، وإن العرب تجمع بين الحرفين وأنها لوحد إذا احتقت لفظاً... كلوهم : بعداً ومسحاً والبعد والسحق واحد . اهـ .

باختصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١-٩٢ عند قوله تعالى : ﴿ولولا أننا موسى الكتاب والفرقان﴾ البقرة ٥٣ ، وكتبي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/١٩٢ .

(٢) في د ، ظن : فيها يختص فيه ، وفي (ظ) يخص فيه .

(٣) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٣ . وراجع في هذه المسائل المشككة المعروفة بالبنداءيات ص ٥٣٣ لابي حل القارسي . والريهان ١/٢٧٧ .

(٤) الواو ليست في د ، ظ .

(٥) (قال) ليست في بقية النسخ .

(٦) قال صاحب القاموس ٣/٩٥٦ ، تسولت الأمل : تابعت وتفاوتت . وانظر المصباح الشير ٢٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٧) أصل الحديث في صحيح البخاري ٧٦/٦ كتاب التفسير باب سورة القيامة وفي سنن الترمذي

٢٤٨/٩ أبواب التفسير باب ومن سورة القيامة وفي سنن النسائي ١٤٩/٢ كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن إلا للغة (يسأله) فلم أجدها بنصها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها .

(٨) وإلى هنا أشار ابن مالك بقوله : عند كلامه على الاسم الذي لا يتصرف :

كذلك حلوي زائدي فعلاًنا كسطلان وكأصبهان

فأما قوله عز وجل ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَاهُ حِمْلٍ لَأَخْرَجْتَ مِنْ بطنِهَا نَضْرَةً مِنْ عُقْبَىٰ فَالَّذِينَ فِي أَرْحَامِهَا فَعَلَكُم مِّلَاحِظَاتٍ لَّا تَحْصَوْنَ أَلَا عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَلَكٌ يَسْمَعُ﴾ [الزمر : ٢٧ ، ٢٨] فقال أبو علي : (قرأنا) حال من القرآن في أول الآية (١) ، قال : ولا يمتنع أن يتنكر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا ، قال : ومن ثم اختار (٢) الخليل (في) (٣) قولهم : يا هند ! هند بين خلب (٤) وكبد . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين خلب وكبد (٥) فجعله نكرة لوصفه له بالمطرف (٦) .
قال (٧) : ومثل ذلك قوله : علا زيدنا يوم التقا رأس زيدكم (٨) . . .
وأما قوله عز وجل ﴿وَقَرَأْنَا لَهُمْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

قال ابن حنبل : ٣٣٠ / ٢ أي كذلك ينجح الاسم من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف وتون والذات العلمية والزائدة ، أحد باختصار . ونظر الدر المنثور للسجين ٢٨٠ / ٢ م . د / أحمد الحارط ، وهذا ينشأ سؤال : إذا كان حقه أن لا ينصرف لا تطابق الشرطين عليه فلماذا صرف ؟
والظاهر أن استحضار المصدرية وإظهار شأن العلمية اللاحقة كان السبب في صرفها ، حيث أن اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .

(١) انظر اعراب القرآن للجناس ٨١٧ / ٢ ، قال ابن جزي : ١٩٤ / ٣ ، (قرأنا عربياً) نصب على الحال ، أو بفعل مضمر على المدح . أحد وراجع تفسير أبي حيان ٢٢٤ / ٧ وإسلام ما من به الرحمن للعسكري ٢٦٥ / ٤ حل هامش الفتوحات الإقية ، والكشاف للراغبري ٣٩٦ / ٣ .

(٢) في حق : أجاز ، وكذلك في المسائل الخليليات . وفي هذه النسخة بخط أصغر «أجزاء» .

(٣) في بقية النسخ : في قولهم . وهي التي بالسيف .

(٤) الخلب . بكسر فسكون . حيلة رفيعة تفصل بين الأضلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد . انظر : اللسان (خلب) ٣٦٤ / ١ ، والقاموس ٦٥ / ١ .

(٥) من قوله : أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د ، ط .

(٦) الشاهد فيه رفع (هند) الثانية حل أنها خبر لهند محذوف ، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها ، والتقدير : أنت هند مستقرة بين خلب وكبد . ويجوز أن تجعلها معرفة حل أصلها مقطوعة أيضاً مما قبلها كأنه قال : هند هذه المذكورة بين خلب وكبد مستقرة .

انظر : الكتاب لسيرة ٢٣٩ / ٢ بتحقيق عبد السلام هارون ، والمسائل الخليليات ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيرة لسرياني ٥١٩ / ١ رقم البيت ٢٧٩ .

(٧) أي أبو علي الفارسي في المسائل الخليليات ص ٢٩٨ .

(٨) هذا شرطيت ، فانه : . . . بأبيض مائلي الشفرتين أي وهو الرجل من طيء ، ولم أكتب حل من نص حل اسمه ، والشاهد فيه : أن العلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي ، وهو قليل .

انظر شرح جل الزجاج ٢٢١ / ٢ لابن عصفور ، وخرقة الأديب للبيهقي ٢٢٤ / ٢ ، وشرح شواهد المعنى ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧ . ويوم النفا : أي وقعة النفا ، والنفا كما في اللسان (نفا) يقال للكتيب من الرمل المحتج الأبيض الذي لا يثبت شيئاً .

نقل أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿ويالحق أنزلناه﴾ ويالحق نزل ﴿الإسراء : ١٠٥﴾ وأنزلنا قرآناً^(١) ، قال : ولا يجوز أن يتصب على الحال من أجل حرف العطف .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاءني زيد وراكباً) قال : ويجوز أن يعطف على ما يتصل به على حذف المضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ وإذا قرآن^(٢) .

وكان ابن كثير^(٣) لا يهمل (القرآن)^(٤) ، ويقول : (القرآن) إنما هو اسم مثل (التوراة) و(الإنجيل) ، ويجوز أن يكون من قرئت الشيء بالشيء .

قال أبو علي : وهذا سهو من طه لأن لام الفعل من (قرأت) حمزة ومن (قرئت) نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرئت) أصل وهو^(٥) لام الفعل .

قال : ونرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الحمزة من (قرآن) كما حذف وأقيت حركتها ، فصار لفظة كلفظة (فعال) من قرآن وليس مثله . قال : ولو سمعت رجلاً يقرآن تخفف الحمزة لم تصرفه في العرق ، كما لا تصرف (عتيان) اسم رجل ، ولو سمعته يقرآن من (قرئت) لا تصرف^(٦) .

(١) فهو إما منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للحماد ٢٩٣/٢ ، وقد قدره المؤلف - نقلاً عن أبي علي الفارسي - بـ (أنزلنا) وقدره العكبري بـ (أينك) .

انظر إملأ ما من به الرحمن ص ٥٠٢ .

أو منصوب بـ (طرقناه) المذكور بعده ، أي : وفرقنا قرآننا طرقناه فهو من باب الاشتغال .

انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والآلوسي ١٨٧/١٥ .

(٢) انظر المسائل الحليّة ص ٢٩٨ بنحوه .

قال : . . . وإذا قرآن ، وصاحب قرآن ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الدارزي النخعي ، أبو معبد ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وكانت حرفته العطار ، وكانوا يستنون المطار (داريا) نسبة إلى بلد باقند صرف بالدارزي وهو فارسي الأصل ، مولده ووفاته بمكة (١٥٠ - ١٢٠هـ) .

انظر معرفة القراء الكبار ٨٦/١ والتبصرة : ٥ ، والجرح والتعديل ١٨٨/٥ ، والتعريب ١١٢/١ ، والأعلام ١١٥/٢ .

(٤) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ١١٠/١ ، والنشر ٢١٢/١ ، والمصاب فضلاء البشر : ٦١ والإشادات الحليّة : ٥٥ ، وراجع اليريدان للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في د ، ط : من قرآن خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي .

(٧) انظر المسائل الحليّة ص ٢٩٧ بنحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسحاق (قرآن) من (قرأت) و(قرآن) من (قرئت) وهذا واضح لا إشكال فيه^(١) .

٢ - ومن أسماؤه : الفرقان^(٢) :

قال الله عز وجل : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو العقران والكفران^(٤) .
وقال أبو عبيدة^(٥) : «تقديره تقدير قوطم : رجل قنعان أي يرضى به الخصيان ويقتنعان»^(٦) . اهـ .

(١) يقول أبو حيان : ٢٧/٢ «ومن لم يهتئ فلا يظهر أن يكون ذلك من باب النقل ، لو تكون التون أصلية من قرئت الشيء إلى الشيء : سمعته لأن ما فيه من السور والآيات والخروف مقرون بعضها إلى بعض» اهـ وفي لسان العرب مادة (قرن) «وقرئت السماء والقرئت : دام مطرها» ، والقرآن من لم يهتئ جعله من هذا لاقرآن آية .

قال ابن سيدة : وهندي أنه من تحقيف اقترأ اهـ .

وبناء على هذا طأنا لست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراه أن مذهب أبي علي هو الصواب ، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت مشتقة الفعلة على قراءة الجمهور أو منقولة حركاتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن عطية ٧٩/١ ، ومناعل العرفان ١٤/١ ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم : ١٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذان الاسمان أعني : القرآن والفرقان ، هما لشهر أسماء النظم الكريم ، بل جعلها بعض العلماء ، مرجع جميع أسماؤه ، كما ترجع صفات الله على كتابها إلى معنى الجلال والجلال .

راجع روح المعاني ٨/١ ، ومناعل العرفان ١٤/١ ، وقد ساء الله تعالى (فرقاناً) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتي - وبين الحق والضلال وبين الغي والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . . . إلى آخر تلك المعاني التي تنصوي تحت كلمة (الفرقان) .

انظر اهدي والبيان في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٣) أول آية من سورة الفرقان .

(٤) انظر : المفردات للراغب ٣٧٨ ، والمحرر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٢/١٠ .

(٥) معمر بن المنذر التميمي بالولاء ، أبو عبيدة ، التحوي البصري من ثمة المعجم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالهجرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ) .

انظر المزان ١٥٥/٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٦/٢ ، والتقريب ٢٦٦/٢ ، والأعلام ٢٧٢/٧ .

(٦) مجاز القرآن ٣/١ (بمعارة قريبة) .

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرناه^(١) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك^(٢) كون (القرآن)^(٣) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال ﴿إِنْ عَلِمْنَا جَمْعَهُ وَقَرَّاهُ﴾ .

فلو كان صفة^(٤) لم تحز هذه الإضافة ، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) ، قال : فلو^(٦) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تحز فيه هذه الإضافة فدل جوازها^(٧) على أنه^(٨) مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل^(٩) ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

وأجاب^(١٠) عن أنه لو كان^(١١) صفة لجري على موصوف ، كما قيل : رجل قنعان فأجرى صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف ، لأن كثيراً من الصفات يستعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عبد ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك^(١٢) لم يعمل أعمال

^١ قال الراغب : (ص ٣٧٨) والفرقان أبلغ من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره كتقدير (لنعان) يقع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قيل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره . اهـ .

(١) أي أنه منقول من الصفة .

(٢) في بقية النسخ : على جواز كون . . الخ .

(٣) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : الفرقان . وهو كذلك في المسائل الخليلية ص ٢٩٩ .

(٤) أي فلو كان القرآن صفة . .

(٥) فلا يقال : لحارب الأب زيداً ، على تقدير : يضرب الأب زيداً .

(٦) وهو : ساقط من د ، ظ .

(٧) أي الإضافة .

(٨) أي القرآن .

(٩) لعل الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل ، بينما الإضافة فيها من قبل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والفاعل محذوف والأصل : وقراءتكم إياه .

راجع روح المعاني ١٧٨/٢٩ والقوشحوات الالهية ٤/٤٤٨ .

(١٠) أي أبو علي الفارسي .

(١١) أي الفرقان .

(١٢) في د : وكذلك . خطأ .

أسماء القاعلين نحو (ضارب) و(أكلى) وحسن هذا ترخيصه في نحو
أصاح ترى يريقاً حب وهنا^(١)

وإن لم يرخوا من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع^(٢)
والأبطح^(٣) والأدهم^(٤) ولذلك كسروه^(٥) : أجارع وأباطح ، وأبارق^(٦) ، ولو لم يستعمل
استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعللاً) و(فعلاتاً) كأحر و(حمر) وحران^(٧) ، فإذا كثرت في
كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تغير على الموصوف ، ولي
أنها كسرت تكسير الأسماء لم يبدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه ، على
أنه ليس بصفة ، قال : (ويقوى كونه صفة مجية على وزن جاءت عليها^(٨) الصفات
كحمران وخصان)^(٩) . اهـ .

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾^(١٠) وفي قوله

(١) هذا تصف بيت لأمرئ القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس ينلزع كل
من قبل أنه يقول شعراً فنلزع الحارث بن النّؤم فقال امرؤ القيس :

أحار ويوى : أصاح .
فقال الحارث : كان يحوس لتستر استعاراً وكذلك ذكر الجرجاني عنها . انظر ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حذف الحرف الأخير للتخميم .

وراجع نحو هذا الترخيم في جهرة أشعار العرب ١٣٥ ، والخصائص ٣٦٠/١ ، ٣٠٩/٣ ، واللسان
٢١٣/١ (محس) ، ١١/٣٥٤ (شعل) .

(٢) الأجرع : في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والحشونة ، ثم أطلق على النكاح الذي فيه خشونة . اللسان
(جرع) .

(٣) الأبطح : في الأصل صفة بمعنى الإنساع ، ثم أطلق على بطن الوادي . اللسان (بطح) .

(٤) الأدهم : في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على الفقد لسواده إذا كان من خشب . اللسان
(دهم) .

(٥) والصفات لا يتوسع في تكسيروها .

(٦) الأبارق : جمع أبرق ، وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المخلطة بالحجارة والرمل ، والقيس
الذي فيه سواد وبياض ، ثم كسرت تكسير الأسماء لغلبيتها . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل ، وإن استعملت استعمال الأسماء وكان من المناسب أن يقول :
(ولأدهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق) .

(٧) في بقية النسخ : كأحر وحر وحران .

(٨) في بقية النسخ : عليه .

(٩) انظر المسائل الخليليات ص ٦٩٩ - ٣٠١ مع تصرف يسير من المسخولي .

(١٠) الأنبياء (٤٨) ، ولم يذكر أبو عبيدة عدداً شيئاً أكثفاً بما ذكره في المقدمة ٣/١ وسورة البقرة ٤٠/١ ،

تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾^(١٦) ، الفرقان : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(١٧) : يوم فرق الله عز وجل بين الحق والباطل^(١٨) ، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة ، كما نصرُوا في الفرقان بالحجة^(١٩) .

وقيل : المعنى في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وآتيناهم الفرقان^(٢٠) كقولهم :

..... متقلداً سيفاً ورمحاً^(٢١)

= آية الأتياء هي اللبنة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير .
راجع التفردات للراغب (لوق) ٣٧٨ وتفسير القرطبي ٣٩٩/٢ .

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : « عند قوله تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ - الفرقان : هو التوراة ، ومعناه أنه أتاه جامعاً بين كونه كتاباً وفرقاً بين الحق والباطل ، ويكون من عطف الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب . . . وانظر تفسير الطبري ٢٨٥/١ ، وروح المعاني ٢٥٩/١ .

(١) البقرة (٥٣)

(٢) الأنفال (٤١) .

(٣) من قوله : وقال مجاهد . . إلى هنا سقط من المطبوع بالنقل النظر . قال النحاس : وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ . إعراب القرآن ١٢٥/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٨/١٠ ، وابن كثير ٣١٣/٢ ، وأبي حيان ٤٩٩/٤ ، والآلوسي ٧/١٠ ، والتعاليم ٩٩/٢ .

(٥) قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : « . . . أو القرآن على حذف مفعول التقدير وهبداً الفرقان» ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك للمصنف . . . وراجع روح المعاني ٢٥٩/١ .

(٦) البيت لعبد الله بن الزبير ، وصدره :

يا ليت زوجهك قد خدا

وهو في معاني القرآن للفراء ١٢١/١ والسائل الخليلات ص ٣٠١ ، وفي إعراب القرآن للنحاس ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ ، وفي مجاز القرآن لأبي حبيدة ٦٨/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ واللسان (مقدم) .
والكتشاف ٤٢٢/٣ ، وانظر شرح شواهد الكشف ٣٦٤/٢ ، ويريد الشاعر : أي متقلداً سيفاً وحاملاً رماً ، ومثله قول الشاعر :

علفتها تيناً وماء يارداً أي : وسقيتها ماء يارداً

وعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي - أبو سعد - شاعر قرشي في الجاهلية ، كان شديداً على المسلمين . . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتلى ، ودمع النبي ﷺ . توفي سنة ١٥٥ هـ الإحصاء ٨١/٦ وقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ، والأعلام ٨٧/٤ .

وقوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾ : يبطل هذا التأويل^(١١) ولكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرّق بين الحق والباطل ، تحولات القلب المعصاة وخروج اليد البيضاء من غير سوء ، وغير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام^(١٢) .

وقيل (الفرقان) : إنفراق البحر^(١٣) ، ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معانٍ لا في أعيان ولأن مصدر فرقته قد جاء في القرآن (فرقاً)^(١٤) ولم يجر (فرقناً)^(١٥) .

قال^(١٦) : وإن كان بعض أمثلة^(١٧) للمصادر قد جاء على مثال (فعلان)^(١٨) أحد . قال أبو عبيدة : «سُمي فرقناً لأنه فرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»^(١٩) . وقال أبو عبيدة^(٢٠) : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرقته بين الشيء = أفرق فرقاً وفرقناً^{(٢١)(٢٢)} .

(١) وكذا رده النحاس في إعراب القرآن ١/١٧٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١/٤٤ ، والزحري ١/٢٨١ ، والحيان ١/٢٠٦ والأوكسي ١/٢٥٩ .

(٣) انظر : زاد المسير ١/٨١ ، وتفسير الفرطني ١/٣٩٩ ، والكشاف : ٢٨١/١ يقول أبو حيان ٢٠٢/١ «وضعت هذا القول بسبب ذكر فرق البحر في قوله (وإذا فرقنا) (البقرة : ٥٠) ويذكر ترجمة اقدية حبيب الفرقان ، ولا يليق إلا بالكتاب» أحد .

(٤) كما في قوله تعالى ﴿والفرقان فرقاً﴾ [الفرصات : ٤] .

(٥) وهذا على أن أبا علي الفارسي يرى أن (فرقناً) صيغة كما مر .

(٦) سقط من د ، ط والقائل هو أبو علي .

(٧) في د ، ط : أمثلة من المصادر .

(٨) انظر المسائل الخليلية ص ٣٠٢ .

(٩) جاز القرآن ١/٣ ، ١٨ ، وانظر البرهان ١/٢٨٠ .

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» وفي بنية النسخ : «أبو عبيدة ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب ، وهو القاسم بن سلام القروي ، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار العلما في الحديث والأدب والفقه (١٤٧ - ٢٢٤ هـ) .

معرفته القراء الكبير ١/١٧٠ ، وصفة الصفوة ٤/١٣٠ ، وطبقات اللسرين للداودي ٢/٣٧ والأعلام ٥/١٧٦ .

(١١) من قوله : وقال أبو عبيدة... إلى هنا سقط من المطبوع .

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٩/٢٢٦ والحيان ٤/٤٨٧ .

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج^(١) ، قال الله عز وجل : ﴿... إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٢) أي بياناً وهدجاً من الشبهة والاضلال^(٣) .
وأنشدوا لمزود^(٤) :

بلاذ الليل أن يبيت فلما أظلم الليل لم يجد فرقاناً^(٥)

٣- ومن أسبأه : الكتاب :

سُمي بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض ، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا^(٦) ، فسُمي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

(١) وكذا قال بهاهد وحكمة والضحك والسدي وابن قتية ومالك - لمباركي عن ابن وهب وابن القاسم وأنسب . انظر البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٢) الانفال : (٢٩) . وأولها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَقَاتُوا اللَّهَ...﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢٥ ، وابن كثير ٣/٣٠١ .

وقد سرد الشيخ عبد الأمين الشنقيطي في كتابه أسواء البيان ٢/٣٤٩ الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان - فعلاً عن ابن كثير - ثم قال : «لكن الذي يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (ورقاً) أي فصلاً بين الحق والباطل» .

قال : «لأن الفرقان : مصدر ، زيدت فيه الألف والنون وأريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل...» ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك . وهذا القول الذي اختاره الشنقيطي صفة إليه ابن كثير حيث قال : «إنه أعم من القول بأن معناه : المخرج أو التجلة أو النصير ، فهو يستلزم ذلك كله» بعد . المصدر السابق .

(٤) هو مزود بن غرار بن حرملة بن سنان الغطفاني ، فارس شاعر ، جاهلي أترك الإسلام في كبره وأسلم ، كان هجاء في الجاهلية ، توفي سنة (١٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، و(مزود) كصحة لقب له .

انظر ترجمته في : الإصابة ٩/١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٧/٢١١ وراجع اللسان مائة (زرد) ٣/١٩٤ ، والقاموس ١/٣٠٨ .

(٥) في تفسير أبي حيان ٤/٤٨٦ وقال مزود بن غرار :

بلاذ الأفق أن يلب فلما الخ

وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٤٧ ، والدر المنون للسمين ٥/٥٩٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتاب) ٤٢٣ وتفسير القرطبي ١/١٥٨ والخازن ١/٢٣ ، والبرهان ١/٢٧٦ ، والإتقان ١/١٤٦ ، والقنوجات الإثنية ١/١١ .

ويطلق الكتاب على عدة وجوه منها :

القرآن ، ومنها القرطبي ، ومنها الحجة والبرهان ، ومنها الأجل انظر تفسير المعمر الرازي ٢/١٤٨ ،

وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فلتنظر ٤٢٣ - =

كالأمر والنهي والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والخلال والحرام . ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما يختلف فيه من الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(٦٦) وقال عز وجل ﴿ وما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾^(٦٧) .

وكذلك^(٦٨) سُمِّيَ (قرآنًا) لأنه قد جمع فيه كل شيء^(٦٩) .

وقال أبو عبيدة : وسُمِّيَ^(٧٠) قرآنًا لأنه جمع السور وسمَّيها^(٧١) آه .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب^(٧٢) .

قال : ودليل ذلك انتصابه حمًا قبله في قوله عز وجل ﴿ . . . كتاب الله عليكم ﴾^(٧٣) .

وقوله ﴿ وما كان لنفس أن توتي إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾^(٧٤) .

قال : فمذهب سيويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ دل

هذا الكلام على ﴿ كُتِبَ عليكم ﴾^(٧٥) وكذلك^(٧٦) قوله عز وجل ﴿ وما كان لنفس أن

= ٤٢٥ وكذلك ابن قتيبة ، انظر مشكل القرآن وغيره ١/١ حيث قال : « أصل الكتاب ما كتبه الله في اللوح مما هو كائن ، ثم ينسخ منه معان ترجع إلى هذا الأصل » .

(٦١) الأنعام : (٣٨) .

(٦٢) يوسف : (١١١) .

(٦٣) في بقية النسخ : ولذلك .

(٦٤) قال الراغب في مادة (قرأ) : « قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله ، لكونه

جامعاً لجميع كتبه ، بل لجميع ثمره جميع العلوم ، كما أشار تعالى إليه بقوله ﴿ وتفصيل كل شيء ﴾ .

وراجع البرهان ١/٢٧٧ ، والإيضاح ١/١٤٧ .

(٥٥) في بقية النسخ : سُمِّيَ بدون واو .

(٦٦) في مجاز القرآن : ١/١ لأنه يجمع السور فيها .

وانظر ١/٢٨ من المصدر نفسه .

وهذا بناء على أن (قرأ) بمعنى (جمع) وليس بمعنى (للا) كما تقدم عن أبي عبيدة .

(٧٧) انظر الحجة للقراداد السبعة لأبي علي الفارسي ٤٥٩/٢ .

(٨٨) أول الآيات ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم . . . كتاب الله عليكم ﴾ [النساء : ٢٣ ، ٢٤] .

(٩٩) آل عمران : (١٤٥) .

(١٠٠) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٦٠/١ ، وتفسير القرطبي ١/٢٢٣ .

وإجماع ما من به الرحمن . . للمكبري : ١٢٨/٢ ، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الألفية ، وانظر التلوي

لأبي هشام ٣٦٣ عند حديثه عن إسماعيل .

(١١١) في د ، ط : كذلك . بدون واو .

ثموت. ﴿ ذل عل كتب اللّٰه موته ومدة حياته، فانتصب به (كتب)﴾^(١) الذي دل^(٢) عليه الفعل المظهر^(٣).

قال : ويذهب غيره من اصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد والصنع من قوله عز وجل ﴿وعد الله﴾^(٤).

و﴿صنع الله﴾^(٥) في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عز وجل ﴿وهي ثم مر السحاب﴾^(٦) ، وقوله عز وجل ﴿... وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾^(٧) ثم قال بعد ذلك ﴿وعد الله﴾^(٨).

قال^(٩) : وسُمي به^(١٠) التنزيل بدلالة قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾^(١١).

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به المخلوق لا الحديث ، تقول : جاني الخلق ، وكلست الخلق ، والدرهم ضرب الأمير ، والثوب نسج البعن أي مضروبه ومنسوج البعن^(١٢).

وقول النبي ﷺ «الراجع في هبته»^(١٣) أي موهوبه ، قال : فما تأولناه في قولنا في

(١) حُرِيت في ط إلى : بكتبه .

(٢) كلمة (دل) ساقطة من ط .

(٣) راجع الكشف ١/ ٤٦٨ ، ٥١٨ ، والحجة لأي على الفارسي ٢/ ٤٥٧ .

(٤) الروم (٦) . وسيدكر المصنف ارتباطها بما قبلها .

(٥) النمل (٨٨) . ونص الآية «وترى الجبال تحسبها جبالاً وهي ثم مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء» .

(٦) قال النحاس : (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه «رحمها الله» . عل أنه مصدر لأنه لما قال عز وجل ﴿وهي ثم مر السحاب﴾ دل عل أنه صنع ذلك صنعاً

إعراب القرآن ٢/ ٣٧ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٤٢ ، وتفسير أي حبان ٧/ ١٠٠ .

(٧) الروم (٣) .

(٨) للمصادر السابقة ٢/ ٥٨٩ ، ١٧٢/ ١ ، ١٦٢/ ٧ ، والقنوجات الإثنية ١/ ٣٢٠ .

(٩) أي أبو على الفارسي .

(١٠) التفسير يعود عل الكتاب .

(١١) أول آية من سورة الكهف .

(١٢) ذكر نحوه ابن مطرف الكتاني انظر القرطبي ١١ ، وأبو على الفارسي في الحجة للفراء السبعة ٢/ ١٤٠ .

(١٣) رواد البخاري يلقب (العائد في هبته كالعائد في قوته) كتاب الحية باب لا يعل لأحد أن يرجع في هبته .

(الكتاب) المسمى به (التزيل) أنه يراد به المكتوب^(١) : لرجح عندي من قول من قال : إنه سمي^(٢) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أن جميع التزيل مكتوب وليس كله مقروصاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٣) الشامل لجميع المسمى أولى مما كان يخلاف هذا الوصف^(٤) .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براسخ ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه .

وأن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذبح : لا يصح أن يكون موجوداً ومشاراً إليه .

فتعين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم منقول^(٥) من المصدر كفضيل ، وإنما سمي (القرآن) به^(٦) لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضُمَّ بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما سمي كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .^(٧) فسمي (القرآن) كتاباً لما فيه من الواجبات التي كتبها : لرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء^(٨) يسمى ببعض ما فيه . ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٩) .

وسندته ١٤٦/٢ ، وانظر : فتح الباري ٢٣٤/٥ .

ورواه مسلم في كتاب الغيات باب تحريم الرجوع في الصدقة والغية بعد القبض ٦٤/١١ ، وأبو داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في غيبة والتملي ٥٢٢/٤ كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الغية .

(١) في ط : يسمى .

(٢) في المسائل الخليليات : كان العلم الشامل .

(٣) انظر المسائل الخليليات بتعريبه ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) في د ، ط : رسمت الكلمة هكذا (مفعول) .

(٥) في د ، ط : وإنما سمي القرآن كتاباً لأن . . الخ .

(٦) النساء (٦٦) ﴿... لَوْ أَمْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَتَلَوْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ .

(٧) حرفت في د ، ط : إلى (لأن المسمى يسمى) .

(٨) هكذا هي في الأصل ، وفي بقية النسخ : أن ليس إلا هذا القول . . . وهي واضحة ، أما عبارة الأصل فهي غلقة .

وأوضح من القولين وأصبح : قول من قال : هو متقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم^(١) .

٤ - ومن أسبائه : الذكر .

قال^(٢) عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣) وهو متقول من المصدر ، والذكر : الموعظة ، والذكر : الشرف^(٤) .

٥ - ومن أسبائه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله^(٥) .

وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنزَلْتُ بِالْوَحْيِ ﴾^(٦) وهو من قولهم : وحي يحي وحيًا^(٧) .

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند قول كلامه على (ومن أسبائه الكتاب) ثم إنه في تصوري أن رأي أبي علي مبني على مقدمات ونتائج وتحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب والمقروء والمضموم بعضه إلى بعض .

(٢) في بقية النسخ : قال الله عز وجل .

(٣) الحجر (٩) .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٢٧٩/١ «أما تسميته (ذكرًا) لما فيه من المواظ والتحلل والتعبد والامتناع»

وهو مصدر ذكرت ذكرًا ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ الأنبياء (١٠) أي شرفكم . وانظر الإتيان ١٤٧/١ ، وتفسير ابن عطية ٨٠/١ ويطلق الذكر على عدة معان ، فلتنظرها إن شئت في المقدمات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة - وهي التي ندين الله بها أن القرآن كلام الله ، وأنه أنزله على رسوله ﷺ وحيًا ، وصدقته المؤمنون على ذلك حقًا .

انظر : فتاوى ابن تيمية ٣٧/٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والفردوسي والبيان في أسماء القرآن ١٩٣/١ .

(٦) الأنبياء : (٤٥) .

(٧) يقال : وحي إليه الكلام بجهة وحيًا ، وأوحى أيضًا ، وهو أن يكلمه بكلام يخفيه ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها : الإشارة والكتابة والرسالة والأوامر والكلام الخفي ، وكل ما ألقى به إلى غيرك . انظر : الفسان مادة (وحي) ونجد الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وتوجيه لابن تيمية ١١٢/٢ .

والمقدمات للراغب الأصفهاني (وحي) ٥١٥ ، والبرهان : ٢٨٠/١ ، وفتح الباري ٩/١ ، ٦٤/١ - ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني : «أن يعلم الله تعالى من اصطفاة من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر» مناقل العرفان : ٦٣/١ .

قال الشاعر^(١) :

..... وحي^(٢) لها القلوب فاستقرت^(٣)

ويقال : أوحى يوحى إيماء^(٤) ومعناه : الإقحام بإيماء أو إشارة^(٥) .

وقال بعض العلماء : الوحي : قذف في القلوب ، وكأنه مسمي وحياً لأن ذلك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سُموا ضرب الأمثال وحياً من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمراً بينها ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير التصريح قيلغ بذلك المراد فقد أوحى .

٦ - ومن أسماؤه : التنزيل^(٦) :

يقال : جاء في «التنزيل» كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيل^(٧) ، قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ نَزَّلَ الْحَسْنَ

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد المصباح ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعراء ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة حيواته (٦) .

(٢) (وحي) ساقط من د ، ط .

(٣) انظر ديوان المصباح ٤٠٨ ، ويروي : أوحى لها ... وبعدة :

وشدها بالرماسيات التيت

واليت من شواهد التحاسن في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ، وانظر اللسان (وحي) ، وشرح شواهد الكشف ٣٥٣/٤ .

(٤) وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فملشهور (وحي) ، راجع اللسان ، وعمدة الغاري ١٤/١ .

(٥) أوحى يوحى ، ووحى يمي مثل أوحى ووحى ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين والخاصب ، اللسان (وحي) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الزمر : (٦٦) .

(٧) قال الزركشي : «وأما تسميته (تنزيل) فلأنه مصدر نزلته ، لأنه منزل من عند الله صل لسان جبريل ...» انظر المبرهان ٢٨٦/١ .

ولي اللسان : (نزل) ونزله ونزله ونزله بمعنى .

إلا أن الراقب ذكر فرقاً دقيقاً بين الإنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل - أي وصف القرآن والملائكة - أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشع إليه إنزاله مفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والإنزال : عام ، فلما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَزْلاً﴾ الإسراء (١٠٦) .

و﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ الحجر (٩) .

وبما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وفي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

البقرة : (١٨٥) .

الحديث^(١٥) .

٧ - ومن أسماؤه : القصص^(١٦) :

قال^(١٧) عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١٨) .
والقصص في العربية : أتباع الأثر^(١٩) .

قال الله عز وجل : ﴿فَلَتَنذِرْنَا عَلَىٰ آثَارِهَا أَقْصَابًا﴾^(٢٠) .

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنَبِّئُكُمْ مَا يَرْحَىٰ إِلَهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢١) .

والقرآن^(٢٢) : قصصه الذي قصه^(٢٣) ، أي تبعه وأتفاه إلى غيره . كما أفناه^(٢٤) واتبع فيه أثر الملك .

٨ - ومن أسماؤه : الروح :

قال الله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا . . .﴾^(٢٥) .

يقول : ﴿وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل : لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نجماً نجماً للمفردات ص ٤٨٩ (نزل) .

وهو كما قال ، وقد تقدم أن القرآن نزل أولاً إلى سماء الدنيا ثم نزل مفزاً في ثلاث وعشرين ، وذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن ، فننظر هناك .

(١٥) الزمر (٢٣) .

(١٦) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم للمفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص ، والآية التي أوردتها المؤلف - رحمه الله - إنما تشير إلى ما قصه الله على رسوله ﷺ من نبأ عيسى عليه السلام - راجع فتح المبدئ ١/ ٣٤٧ .

(١٧) في ط : قال الله تعالى عز وجل .

(١٨) آل عمران (٦٢) .

(١٩) انظر المفردات للراغب (قصص) - واللسان - واختار الصحاح .

(٢٠) الكهف (٦٤) .

(٢١) هنا محل الشاهد من الآية الكريمة وهو اتباع .

(٢٢) الأعراف (٢٠٣) .

(٢٣) هكذا في الأصل . وفي ط : فالقرآن ، وفي ١٥ ، ط : وأمر القرآن ولعل العبارة الصحيحة : وأمر القرآن .

(٢٤) قال الزركشي : «وإنما تسميته (قصصاً) ، فلأن فيه قصص الأمم الماضية وأخبارهم» البرهان ١/ ٢٨٠ ، وراجع الهدى والبيان في أسماء القرآن ١/ ٢٧٤ .

(٢٥) أفناه ففناه ولفناه وأتفناه : أي تبعه .

اللسان (أفناه) وراجع المفردات للراغب ص ٤٠٩ ، واختار الصحاح .

(٢٦) الشورى (٥٢) .

سَمِي روحاً لأنه نَحِيَا به القلوب والدين^(١) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢) .

٩ - ومن أسماؤه : الثاني^(٣) :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ...﴾^(٤) سَمِي مَثَانٍ لِأَن الْقَصَصَ وَالْأَنْبَاءَ ثَبَتَ فِيهِ ، أَيْ كُرِّرَتْ ، يُقَالُ : ثَبَتَ الشَّيْءُ إِذَا كُرِّرَتْهُ^(٥) .

وسماه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

١٠ - الهدى^(٦) ، ١١ - البيان^(٧) ، ١٢ - الشَّيْءَانِ^(٨) ،

(١) قال القرطبي ٥٥/١٦ وأبو حيان ٥٢٧/٧ : سَمِي ما أَوْسَى إِلَيْهِ (روحاً) لِأَن بِهِ الْحَيَاةَ مِنَ الْجَهْلِ .

زاد أبو حيان : وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : مِمَّا أَفْعَلَ الْقُرْآنُ ، مِمَّا ذَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رِيعُ الْقُلُوبِ ، كَمَا أَنَّ الْعُشْبَ رِيعُ الْأَرْضِ ، وَانْظُرْ أَقْدَى وَالْبَيَانَ فِي أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ : ٤٤/٩ فَإِنَّ فِيهِ كَلَامًا نَحِيَا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٢) الأَنْفَالُ (٢٤) .

(٣) سبقَ أَن ذُكِرَتْ بِأَن كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ اسْتَرْفَعُوا فِي مَرَدِّ مَجْمُوعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَوْصَافِ الْقُرْآنِ وَجَعَلُوهَا أَسْمَاءً لَهُ .

والَّذِي ظَهَرَ لِي أَن مَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ عَلَى الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَيُظْهِرُ هَذَا جَلِيًّا لِمَنْ أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) الزُّمَرُ : (٢٣) .

(٥) كَانَ الْمَوَاقِفُ قَصَرَ ذَلِكَ عَلَى تَشْبِهِ الْقَصَصِ وَالْأَنْبَاءِ ، وَيُظْهِرُ لِي مِنْ خِلَالِ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ (مَثَانٍ) يُمْكِنُ أَنْ تَشْمَلَ عِدَّةَ مَعَانٍ إِسْتِزَادَةً إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ ، يَقُولُ الرَّاقِبُ : (لُغِي) ص ٨٢ .

«وَسَمِيتُ سُورَ الْقُرْآنِ مَثَانِي لِأَنَّمَا تَنَقَّى عَلَى مَرُورِ الْأَوَاقَاتِ وَتَكَرَّرِ فَلَا تَبُورُ وَلَا تَقْطَعُ فَرُوسُ سَائِرِ الْأَنْبَاءِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ وَيَهْجُلُ عَلَى مَرُورِ الْأَيَّامِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ﴾ وَلَا يَتَجَدَّدُ سَالًا فَحَالًا مِنْ قَوَائِدِهِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ النَّهْأِ نَبِيهًا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى النَّهْأِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَطْلُو وَيَعْلَمُهُ وَيَعْبَلُ بِهِ...» .

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٩/١٥ ، وَأَبُو حَيَّانَ ٤٢٣/٧ ، وَالْبَرْهَانَ ٢٨٠/١ ، وَمَشْكُلَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَهُ ١٠٣/٢ .

(٦) لِأَن فِيهِ دَلَالَةً بَيِّنَةً إِلَى الْحَقِّ ، وَتَفْرِيقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاطِلِ . الْبَرْهَانَ ٢٧٩/١ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ الْبَقَرَةُ (٢) .

(٧) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ آلِ عِمْرَانَ (١٣٨) .

(٨) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النِّحْلُ (٨٩) .

١٣ - والموعظة^(١٣) ، ١٤ - والرحمة^(١٣) ، ١٥ - والبشير ،

١٦ - والتلويح^(١٣) ، ١٧ - والعزير^(١٤) .

الذي لا يراد^(١٤) فلا يؤتى بمثله ، ولا يستطاع إبطاله^(١٥) .

١٨ - والحكيم^(١٥) وهو إما بمعنى المحكم - بفتح لكاف - أو المحكم - بكسر ها - ، من

قوله : حَكَمَ الدابة ، لأنها تردّها عن الجور ، لأنه يرد العباد إلى القصد^(١٦) .

١٩ - والمهيمن^(١٦) - وهو الشاهد - .

٢٠ - والبلاغ : قيل : لأنه يكفي من غيره^(١٧) .

٢١ - والشفاء^(١٧) .

(١) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يونس (١٧) .

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق النخطين من الضلالات . مفتاح الغيب ١٦/٢ .

قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء (٨٢) .

(٣) لأنه بشر بالجنة وأنذر من النار ، قال تعالى ﴿كَتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بشيراً وتذكيراً﴾ فصلت : (٣ ، ٤) .

البرهان ٢٧٩/١ ، ومفتاح الغيب ١٦/٢ .

(٤) أخذاً من قوله تعالى : ﴿وَلَهُ كِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ فصلت (٤٦) .

(٥) رام الشيء يرومه روماً ورمأماً : طلبه . اللسان (روم) فكان من أراد أن يطلبه ليأتي بمثله لا يستطيع ذلك .

(٦) راجع البرهان ١٧٩/١ ، ومفتاح الغيب ١٧/٢ ، والإتقان ١٤٨/١ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٤ .

(٧) أخذاً من قوله تعالى ﴿فَإِنَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يونس (١) ، ولقيان (٣) .

(٨) قال أبو حنيفة في «إيجاز القرآن» ٢٧٢/١ ، والحكيم : إيجاز المحكم المبين الموضح ، والعرب قد تضع (تفعل) في معنى (تفعل) .

والقرآن تضمن المعنيين جميعاً . راجع التصديقات للراغب (حكم) ١٢٧

والبرهان ٢٨٠/١ ، ومفتاح الغيب ١٥/٢ والإتقان ١٤٨/١ ، وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله ، يقول تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة : (٤٨) راجع تفسير ابن كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، والقرطبي لابن مطرف ١٤١/١ .

(١٠) قال الراغب : (بلغ) من ٦٠ «البلاغ» : التبليغ ، نحو قوله عز وجل ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ (براهين : ٥٢) .

والبلاغ : الكفاية ، نحو قوله عز وجل ﴿وَإِنْ فِي هَذَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ الأنبياء (١٠٦) .

وراجع الهدى والبيان في أسماء القرآن ٤٩/٢ .

(١١) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الطب -

٢٢ - والمجيد^(١٦): اشرطه على كل كلام^(١٧) .

٢٣ - والنور: قال الله عز وجل ﴿وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾^(١٨) .

١٦ - والشكوك ، وهو إزالة ما فيها من رجز وفتن .

تفسير ابن كثير ٤/٢٩١ .

(١) سقطت الواو من د ، ط .

(٢) اتخذاً من قوله تعالى ﴿وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ .

انظر القدرات (مجد) والبرهان ١/٢٨٠ ، وتفسير أبي حيان ٨/١٢٠ ، والشوكلي ٥/٧٩ .

(٣) المائدة (١٨) .

سُمي نوراً لكشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنه ظاهر الإعجاز .

البحر ٣/٤٤٨ ، ولأنه يدرك به خواص الحلال والحرام . البرهان ١/١٧٩ .

وهذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (النور) .

«تعدد أسماء السور»^(١)

أسماء الفائحة

وتسمى فائحة الكتاب : الثاني أيضاً^(٢) ، فهو إسم مشترك^(٣) ، وتسمى سورة

(١) الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفائحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفائحة لأن من أسائها الثاني ، وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك : الثاني فللمجاورة قدم تلك .

وهنا ينشأ سؤال : من الواضح لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : «وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، وأولها خشية الإطالة ليهت ذلك» اهـ .

الانفاد ١٥٠/١ وذكره الألباني في تفسيره ٣٤/١ .

وعمل السيوطي بقصد بذلك بعض الأسماء - وبخاصة الثابتة في المصاحف - وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ ، والكثير دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد سورة الفائحة خـاً وعشرين إسماً ، ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو أكثر أو موقوفاً على أحد الصحابة أو قولاً معزواً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة إلى بعض العلماء المتأخرين ، استباحاً مما تحمله السورة في علمها من معاني سامية وأدب رفيعة ، أو أخذاً من مفهوم بعض الأحاديث وليس من منطوقها ، ولذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشي قوله : «وينبغي البحث عن تعداد الأسماء ، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المنايات ؟ فإن كان الثاني فلن يعلم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تلخص اشتقاق أسائها ، وهو بعيد» اهـ البرهان ٢٧٠/١ ، والإنفاد ١٥٩/١ .

ولكن الذي ظهر لي من صنيعها - رحمها الله تعالى - أنها ذكرت النوعين ، أي ما وردت به الآثار وما لم ترد ، وسيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن ألقاب سور القرآن وكيف أن السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء السورة (الثرة) فقد أوصفها السخاوي إلى اثني عشر إسماً ، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لعدد من حديث أو أثر ، وإنما معظمها مأخوذ من الجوز العام للسورة وملازماتها التي تنزلت فيها .

(٢) في بقية النسخ : أيضاً الثاني .

(٣) أي أن كلمة (الثاني) تطلق على عدة معانٍ : فطلق على الفائحة ، وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى آياته ، وغير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والبرهان ١٤٥/١ وتفسير الشوكاني ١٢٢/٣ .

الحمد : أم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، سميت أم الكتاب لأن أم كل شيء أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت كتابها أصله^(١) .

قيل لها : أم الكتاب وأم القرآن .

وسميت الفاتحة^(٢) : لأن القرآن العزيز افتتح بها ، ومن قال : إنها أول ما نزل قال : سميت فاتحة الكتاب : لأن الوحي افتتح بها^(٣) .

وردى أبو هريرة وأبو بن كعب أن النبي ﷺ قال : «هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي فاتحة الكتاب»^(٤) .

وسميت السبع المثاني : لأنها تنفي في كل ركعة ، وقيل : لأنها نزلت بمكة ، ثم نزلت بالمدينة^(٥) .

وقيل : لأن الله عز وجل استثنى هذه الأمة وذكرها^(٦) لها مما أنزل على غيرها^(٧) ، ومنع أنس وابن سيرين^(٨) .

(١) في د ، ط : أصل .

(٢) أقصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التي ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن ثمانية أسماء . انظر تفسيره ١٤/١ ، وأوصلها كل من الزمخشري ١٧٥/١ والقرطبي ١١١/١ ، إلى التي عشر إسماء .

قال الزركشي : «وذكر بعضهم سورة الفاتحة بصفة وعشرين إسماء ثم سرد ثمانية عشر من تلك الأسماء . البرهان ٢٦٩/١ .

وقال السيوطي : «قد قلت ثمانية عشر إسماء ، وذلك بدل كل شرفها ، فكان كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى» . ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل إسم . انظر : الإتيقان ١٥٦/١ .

(٣) وهو قول مرجوح كما تقدم تقريره فالتك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٢/٨ كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر ينحرف ، والطبري كذلك ٥٩/١٤ ، وانظر جامع الأصول ٤٦٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٩/١ ، وفتح الباري ٣٨١/٨ ، والدر المنثور ١٢/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي ١٤/١ ، والقرطبي ١١٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، وأبي حيان ١٦/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإتيقان ٣١١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٦) ذكر النبي ﷺ بأخوه وأخواته ، وأخوه بأخواته ، وأخواته بأخواته . اللسان ٣٠٦/٤ (مكرر) .

(٧) راجع تفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإتيقان ١٥٣/١ والقرطبي ١١٦/١ ، وفتح الغريب ١٧٥/١ . - حيث ذكر الفخر الرازي ثمانية وجوه سبب تسميتها بـ (المثاني) - ، وانظر ٢٠٧/١٩ ، من نفس المصدر ، وفتح الباري ١٥٨/٨ .

(٨) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، تابعي ، كان إماماً في زمانه في علوم الدين ، =

أن تسمى أم الكتاب وأم القرآن^(١).

قالا : لأن ذلك إسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا^(٢)﴾ . والحديث يرد ما قالوا ، وقد تكون الأسماء مشتركة^(٣) .

فلان قيل : فما فائدة نزولها مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية بيطية وجوهها^(٤) . نحو (مالك) و(مالك) و(السرط) و(الصرط)^(٥) ونحو ذلك^(٦) .

مولده ووفاته بالبصرة (٣٣ - ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأنصار : ٨٨ ، وصفة الصفوة ٢٤١/٣ ، والتقريب ١٢٩/٢ والأعلام ١٥٤/٦ .

(١) نسبة الخطابي إلى ابن سيرين كما في الفتح ٣٨١/٨ .
ونسبه السهيلي إلى الحسن وابن سيرين ، ونعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه .

- انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والإتقان ١٥٢/١ .

(٢) الزخرف (٤) . ﴿... لدينا لعلي حكيم﴾ .

(٣) بمعنى أن الإسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

لمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها أنس وابن سيرين ، وقد تطلق على فاتحة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الزهري وغيره .
ومن هذا القبيل كلمة «الثاني» فقد جاءت الأحاديث تدل على أن الثاني : الفاتحة ، كما مر معنا أيضاً .

وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : ... ، وقد تسمى سور القرآن مثلاً ، ومنه قوله تعالى ﴿كتاباً مثلاً مثلاً﴾ الآية (٢٣) من الزمر - البرهان ٢٤٥/١ ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والشوكاني ١١٢/٣ .

وقد تطلق على السبع الطول ، يقول ابن حجر : ... ، وقول آخر مشهور بأن الثاني تطلق على السبع الطول ، وقد أسنده الشافعي والخطابي والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي . فتح الباري ٣٨٦/٨ .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٢٩/١ «وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشدته ، وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه ، وهذا كما قبل في الفاتحة نزلت مرتين : مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة، ثم ذكر بعض النفاذ على ذلك .

وقال السيوطي في الإتقان ٣١/١ «نزلت الفاتحة مرتين مبالغة في تشريفها» .

وهذا عندي أوفق لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٥) مرأ حاصم والكسائي (مالك) ويطية السبعة (مالك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قتيل (السرط) بالسين على الأصل ، وقرأ أعلق عن حمزة بن الصاد والزاي أي بالإشباع ، وقرأ الباقون بالصاد تبعاً لحظ المصحف . انظر التبصرة ص ٨٠ ، والكشف ٢٥/١ ، ٣٤ ، والنشر ٢٧١/١ ، والمهذب ٤٥/١ .

(٦) نقل هذا التساؤل والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الإتقان ١٠٣/١ .

أقسام القرآن بحسب سورة

وفي القرآن العزيز : السبع الطُول^(١) ، البقرة ، آل عمران ، النساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة^(٢) .

وقد طي^(٣) عثمان^(٤) - رضي الله عنه - أن الأفعال وبراءة سورة واحدة ، فذلك وضعها في السبع الطُول ولم يكتب بينها البسطة^(٥) .

وكاننا ندهيان في زمن رسول الله ﷺ القريتين^(٦) .

والطُول : جمع طولي ، والطولي : تأنيث الأطول^(٧) ، وعن النبي ﷺ وأصحابي رضي

(١) يشرحها المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة .

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالآلة الكاتبة ، وفي جامع الأصول لابن الأثير ١٥٩/٢ ، ذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف .

وراجع الخلاف في ذلك في البرهان ٢٤٤/١ ، والإيضاح ١٧٩/١ ، ونحفة الأحويث ٨٠/٨ ، وماتل القرآن ٣٥٢/١ ، وفي رحاب القرآن ١١٥/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ متاع القطان : ١٤٥ .

(٣) في ٥ ، ط : وقد توهم .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قرشي ، أمير المؤمنين ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، من كبار الصحابة الذين أقر الله بهم الإسلام ، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل . . . استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ٢٤/١ ، وصفة الصلوة ٢٩٤/١ ، والأعلام : ٢١٠/٤ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف بعبارة مختصرة ، وسعيد ذكره بقصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو يطوله في سنن الترمذي ٤٧٧/٨ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق بسنده إلى ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عبيدتم إلى الأفعال وهي من الكافي - وإلى براءة وهي من المون - ففرتم بينها ولم تكتبوا بينها سطر (يسمى الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطُول ، ما حملكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسطة ٤٩٨/١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ ، وانظر : تفسير الطبري ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٣٩ والدر المنثور ١١٩/٤ .

(٦) ذكر هذا النحلي في نسخة عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - . انظر الدر المنثور ١٢٠/٤ ، وذكره الفرطني ٦٣/٨ .

(٧) راجع اللسان وطوله ومختار الصحاح .

مكان التوراة السبع الطول^(١) ، ومكان الإنجيل الثاني^(٢) وهي السورة^(٣) التي ثبت فيها القصص^(٤) .

وفي القرآن^(٥) المثنون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك^(٦) .

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفصلت بالمفصل»^(٧) .
وسمى المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض^(٨) .

وسمى المفصل - أيضاً - : المحكم^(٩) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(١٠) .

(١) يقول الإمام الطبري : «والما سبقت هذه السور السبع الطول : لطوقاً على سائر سور القرآن، مقدمة تفسيره ٤٥١/١» .

(٢) سيأتي الحديث بتمامه قريباً مع ترجمته .

والمراد بالمثاني هنا : ما ولى المئين . انظر البرهان ٢٥٥/١ . وتبتلى من أول الأحزاب وتنتهي في آخر الحجرات . انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٣) في طق : وهي السور . وهي الصحيحة . وهي كذلك في الإلفان نقلاً عن «جمال القرآن» ١٧٩/١ .
(٤) انظر تفسير الطبري ٤٥/١ ، والبرهان ٢٤٥/١ ، والإلفان ١٧٩/١ حيث نقل السيوطي عن البخاري قوله : «وهي السور ... ثم قال : «وقد نطلق على القرآن كله وعلى القائفة» . وقد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء القائفة .

(٥) في طق : وفي القرآن العزيز .

(٦) انظر المصادر السابقة وحجج القرآن لأبي عبيدة ٦/١ . وتبتلى من انتهاء السبع الطول على الخلاف المتقدم وتنتهي في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى وائلة بن الأسقع عن النبي ﷺ ، انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٧ .

ونقل عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، والزيلعي في البرهان ٢٤٤/١ ، النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : إن الحديث حريب لأن في إسناده سعيد بن بشير ، وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في اللزبان ١٢٨/٢ .

هذا وقد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره ٤٤/١ والدارمي في سننه بنحوه ٤٥٣/٢ كتاب فضائل القرآن ، باب فضائل الأنعام والسور ، وانظر الدرر المشور ٥٨٧/٧ ، وكثر العمال ٥٧٢/١ رقم ٦٥٨٢ .

(٨) اقتصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦/١ ، وابن حجر في الفتح ٢٥٩/٢ .

(٩) في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير : «إن الذي تدعوته المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ٢٥٣/١ .

(١٠) انظر البرهان ٢٥٥/١ وفيه : ... وقيل لقلة الشيوخ فيه . وكذلك في الإلفان ١٨٠/١ =

وأول المفصل سورة الحجرات^(١) وقيل سورة (ق)^(٢) .

وعن ابن عباس : الفصل قوله من سورة ﴿الضحى﴾^(٣) لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير^(٤) .

ومن أهل العرفان ٣٥٢/١ ، والذي تبين لي أن عبارة الزركشي ومن تابعه أوفق من عبارة السخاوي التي تقول : إنه لم ينسخ من الفصل شيء . وسيأتي في هذا الكتاب كلام السخاوي نفسه على النسخ والنسخ وسجد هناك أنه قد ذكر كثيرا من القضايا التي قيل إنها منسوخة من سور الفصل ، وإن كان قد رد على أكثرها ، إلا أنه سلم بعضها كقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة...﴾ المجادلة ١٢٢ ، قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿كشفناكم أن تسلموا بين يدي نجواكم صدقات ، فإذ لم تفعلوا وتناج الله عليكم فاجلبوا الصلابة وأتوا الزكاة...﴾ وسيأتي الكلام على هذا في موضعه . إن شاء الله تعالى .

انظر ص ٥٥٥ . وراجع تراجم القرآن لابن الجوزي ٤٧٨ ، والإتقان ٦٧/٣ . ومن أهل العرفان ٢٦٨/٢ ، ولم ترد في بعض تلك القضايا ولم يحزم بنسخها أو عدمه كما سيأتي عند كلامه على النسخ والنسخ من سورة المائل ، وليس غرضي هنا الكلام على ذلك ، وإنما أردت أن أقبر ما ذكره السخاوي وغيره من بعض قضايا النسخ في الفصل .

(١) يقول ابن حجر في الفتح : ٢٤٩/٢ - بعد أن مرر الأقوال في ذلك وهي ما يقرب من التي عشر قولاً - قال : «والراجع الحجرات ذكره النووي» اهـ .

وقال في موضع آخر : ٤٣/٩ : «وبه جزم جماعة من الأئمة» .

هكذا قال - رحمه الله - إلا أن الذي مال إليه واختاره هو القول الآخر انظر الطائفي الآتي .

(٢) واختاره الحافظ ابن حجر ، انظر الفتح ١٩٥/٢ ، ٢٤٩ ، ٤٣/٩ ، والزركشي في البرهان ٢٤٦/١ .

وقد مرر السوطي في الإتقان اثني عشر قولاً ، ولم يصرح بالترجيح ١٨٠/١ إلا أنه في قدر المسور ٥٨٧/٧ ساقى الأثر في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح ، وبه جزم ابن كثير في تفسيره ٢٢٠/٤ .

(٣) في بقية النسخ : (والضحى) .

(٤) حكاه الخطابي وأبو داود في كتابي في فتح الباري ٢٤٩/٢ دون ذكر لابن عباس .

وقال الزركشي : «عزاه المازري لابن عباس ، حكاه الخطابي في غريبه ووجهه بأن المازري يفصل بين هذه السور بالتكبير» . قال : «وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة البرهان ٢٤٦/١ ، وانظر الإتقان ٦٨٠/١ .

(٥) قال ابن الجوزي : «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرج عن البرقي : أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ تقطع عنه الوحي ، فقال للمشركون : قل بعدد آله ، فزلت سورة (والضحى) فقال النبي ﷺ (الله أكبر) ، وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ (والضحى) ... مع خاتمة كل سورة حتى يختم .

قلت : ابن الجوزي - وهذا قول الجمهور من أئمتنا كآبي الحسن بن علي بن أبي عمير المدائني - رأي =

علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فلما بلغت (الخواميم) قال لي أمير المؤمنين : (هازي ، قد بلغت عرائس القرآن)^(١) .

وقال بعض الأئمة من السلف^(٢) - رضي الله عنهم - : في القرآن مصاديق وستاتين ومقاصير^(٣) وعرائس^(٤) . ودبايج^(٥) ، ورياض^(٦) ، فمصاديق القرآن : ما

قال ابن الجزري : أما صيغته فلم يختلف عن أحد من أئمة أن للفظ (الله أكبر) ولكن اختلف في الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظة التهليل ، النشر ٢/٤٢٩ .

وحكى ابن كثير القولين دون غزو . انظر تفسيره ٢/٤٦٦ .

وأما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجزري : ما ملخصه - اختلف الرايون للتكبير في ابتدائه وانتهائه ، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها ، فروى جمهورهم التكبير من أول سورة ﴿ألم نشرح﴾ أو من آخر سورة ﴿والضحى﴾ على خلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال بهذا ومن قال بذلك . .

وكذلك ذكر الخلاف على يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ فاتحة وخص آيات من البقرة على العدد الكوفي ، قيل بهذا وليل بذلك انظر : النشر ٢/٤٦٧ .

هذه نبذة مما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروده وكيفيته حسب المقام ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى النشرات في الفوائد العشر لابن الجزري ، فقد خصص باباً للتكبير في العلم الكتاب اشتمل على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمه في الصلاة : الإمام علم الدين السخاوي في شرحه للشاطبية . راجع النشر ٢/٤٣٣ وراجع كذلك الكلام على التكبير في البرهان ١/٤٧٢ ، والإيضاح ١/٣١١ .

(١) الذي يظهر أنَّ وصف الخواميم بالعرائس موقوف على علي رضي الله عنه . ولما نسبتها بذلك فقد ذكرها الدارمي في سنة ٢/٤٥٨ ونقلها عنه الصنعيني ١٥/٢٨٨ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٤/٦٩ ، وانظر الدر المنثور ٧/٢٦٩ ، ولباب التوفيل ٦/٧٣ وحل هامشه معالم التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السخاوي : السوطي في الإقتان ١/١٦٣ بتصرف يسير . وانظر البرهان ١/٤٤٤ .

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، شبهت بالدار إذا كانت واسعة محيطةً المحيطان فكل ناحية منها حل حياها مقصورة . اللسان (قصر) .

(٤) كانه شبه المسحات فيما تحمله من معاني وآداب وتنزه لله تعالى بالعروس ليلة زفافها .

(٥) سلك أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ يستند إلى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : «الخم دبايج القرآن» .

وفي اللسان (دبج) الدبايج ضرب من الثياب ، والجمع دباج ، وسُيِّى ابن مسعود الخواميم «دبايج القرآن» .

(٦) الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن اللسان (روضة) .

افتتح^(١) به (الم) ، وبساتينه : المفتح به (الر) ومقامه : الحامدات^(٢) ، وعرائسه
 المسبحات^(٣) ، وديابجه : (آل حم) ، ورياضه : القفصل .

(١) في ط : ما افتح .

(٢) أي السور المندوحة بالحمد كالأنعام والكهف .

(٣) أي السور المندوحة بالفضل الماضي (صبح) وما اشترى منه ، وكان الخواصم توصف بأنها عرائس . كما
 تقدم ، وبأنها دبابج أثر هنا .

معنى السورة والآية

والسورة^(١) في اللغة^(٢) : الرقعة والإعلاء^(٣) .

قال النابغة^(٤) :

لَمْ تَرَ أَنَّ السُّقَّةَ أَهْطَكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٥)
أَيَّ مَرْتَلَةٍ وَمَرْتَلَةٍ عَالِيَةٍ لَا يَنْهَاهَا مَلَكٌ .

(١) من هنا حصل تقديم وتأخير في د ، ظ .

ويشمل الحديث عن السورة والآية ، أي إلى قوله : «وقالوا : الطواحين والطواحينم . . . » الآية ذكره ، هذا مؤخر .

وفي نظري أن ما في د ، ظ أولى لاتصال الموضوع ببعضه .

(٢) وفي الإصحاح : حد السورة قرآن يشتمل على أي ذوات قافية وعائلة وأقلها ثلاث آيات .

أبرهان ١٦٤/١ ، والإتقان ١٥٠/١ ، وراجع مشاهير العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر القريبات للراغب (سور) ص ٢٤٧ ومجال القرآن ٣/١ ، وتفسير الطبري ٩٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨١/١ ، وابن كثير ٧/١ ، واللسان (سور) والإتقان ١٥٠/١ ، ومشاهير العرفان ١/١ ٣٥٠ .

(٤) واسمه زياد بن معاوية اللباني ، أبو أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي نحو ١٨ ق هـ) شرح شواهد المغني ٧٨ ، وموسوعة الشعر العربي ٢٣٧/٢ ، والشعر والشعراء : ٨٧ ، والأعلام ٥٤/٣ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ٤٦ .

ومع من شواهد أبي حمزة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم أعلاه وغيرهم .

وقال عدي^(١) :

تساي وأتساي إلى السور العلـ أب كسان أبا الدنية بارعة^(٢)

ويقال : ساورة أي وآية ، لأن كل واحد منهما يطلب أن يعلو الآخر . وسورة^(٣)
الغضب من ذلك ، لأن الغضبان يريد أن يرتفع ويعلو^(٤) .

قال أبو عبيدة^(٥) : «وقد همز السورة» قال : فمن همزها جعلها من أسارت أي
أبقيت بقية وفضلة .

قال : «كأنها قطعة من القرآن حل حدة^(٦)» .

قلت : بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإنما همزها من
همز لجاورة الواو الفسمة^(٧) ، كما قبل : (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك
لرفعها وعلو شأنها ، أو لأنها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ .

والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة^(٨) .

وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ،
وعلى الحلال والحرام وسائر الأحكام .

وقالوا للرواية : آية لأنها علامة يستدلون بها^(٩) .

(١) هو عدي بن زيد بن خالد بن زيد النخعي ، شاعر ، من دعاة الجاهليين ، كان نصيباً ، يحسن
العربية والفارسية .

(٢) توفي نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأعلام ٢٢٠/٤ . ونظر جبهة أنساب العرب ص ٢١٤ .
(٣) لم أنف حل من ذكر هذا البيت .

(٤) يفتح السين وسكون الواو .

(٥) اللسان (صور) ، وختار الصحاح ، والمصباح للنير ، والبرهان ٢٦٤/١ .

(٦) في بقية النسخ : أبو عبيد .

(٧) مجاز القرآن ٥/١ (نحوه) وراجع المفردات للراغب (صور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١٠١/١ ، واللسان
(سائر) وتفسير الطبري ٤٦/١ وابن عطية ٨٦/١ ، والبرهان ٢٦٣/١ ، والإيضاح ١٥٠/١ ،
والقرطبي لابن مطرف ٢٩/١ .

(٨) ذكر نحوه القرطبي ٩٦/١ .

(٩) وفي الإصطلاح : هي طائفة ذات مطلع ومقطع متدرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان
٢٦٦/١ ، والإيضاح ١٨٧/١ ، وشاعل القرآن ٣٣٩/١ .

(٩) اللسان (آية) والبرهان ٢٦٦/١ .

وقال زهير^(١) :

أراني إذا ما شئت لأقيت أية تذكروني بعض الذي كنت ناسيا^(٢)
أي علامة وأمارة .

وقال النابغة :

سومت آيات لها طعرفت بها لسنة أصوام وذا العام سابع^(٣)
وقال الله^(٤) عز وجل ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾^(٥) أي علامة ودلالة على
صدق ما جاء به نبيكم ﷺ^(٦) .

وقال الله^(٧) عز وجل ﴿... وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ
رَبِّكُمْ﴾^(٨) .

وأما قومهم : جاؤوا بأيتهم ، فقال أبو عمرو^(٩) : يجيئهم إذا جاؤوا ولم يدعوا
وراءهم شيئا^(١٠) .

(١) زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية (توفي سنة ١٣ ق هـ) .
انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد المنهني : ١٣١ وجواهر الأدب ٤٦/٢ ،
والأعلام ٥٦/٣ .

(٢) انظر : ديوان زهير : ١٠٧ .

(٣) انظر : ديوان النابغة ٧٩ .

وهجاز القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير : ٧/١ وشرح آيات مكيه للبرقي
٤٤٦/١ ، والكتاب لمكيه : ٨٦/٢ ، والنظر الأول منه في الحجة لأبي علي القاسمي ٢٥٧/١ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في د ، ط .

(٥) آل عمران (١٣) .

(٦) تفسير الطبري ١٩٣/٣ ، وابن كثير ٣٥٠/١ .

(٧) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٨) آل عمران (٤٩) .

(٩) إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو ، لغوي فني ، جمع أشعار نبل وثمانين قبيلة من شعرب
ودونها ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ - ٢٠٦ هـ) وقيل سنة ٢١٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، والميزان ٥٥٧/٤ ، والأعلام ٢٩٦/١ .

(١٠) انظر مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ٢٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٨١/١ والقرطبي ٦٦/١ ، واللسان
٦٢/١٤ ، مادة (أبأ) واختار الصحاح والبرهان ٣٦٦/١ .

وقيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بأنهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجماعة
(آية)^(١) وإن لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر^(٢) :

خرجنا من القيسين لا حي مثلاً بأياتنا نزجي اللقاح المطافلاً
وقال بعضهم : سُمِّيتْ آيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(٣) ،
(١) أصل الآية عند سيبويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً^(٤) وإنما جعل
سيبويه موضع العين وارا دون الياء ، قال : لأن ما كان موضع العين منه «واو» واللام «ياء»
أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

(١) في بقية النسخ : سقطت من الأصل .

(٢) برج من مسهر بن جلاس المطالي شاعر جاهلي ، معمر ، اختار أبو تمام آياتاً من شعره (توفي نحو ٣٠٠ قهـ) .

انظر : ترجمته في شرح شواهد المفني : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٩٥/٤ ، والأعلام
٤٧/٢ ، واليه في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، واللسان (أياً) ٦٢/١٤ ،
ومعنى القيسين : تنية (نقب) وهو الطريق بين الجبلين . اللسان ٧٦٧/١ (أ) .

ترجي اللقاح : ونزج بمعنى : وقص ، واللقاح : مصدر : قولاً . ففحت شاقة للفتح إذا
حلت . اللسان ٢٧٩/٢ (لقح) و(لزعج) ٣٧٦/٢ .

والمطافل : جمع بغير ياء ، وهي الشاة التي قرب عهدها بالنزج . اللسان ٤٠٢/١ (مطل) .
فكان الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يمثّلنا أحد من أهل الأحياء ، خرجنا بجماعتنا وبعدها
وعلى أركاننا المتشعبة .

(٣) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) راجع اللسان ٦٢/١٤ (أياً) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال : « أي صاحب اللسان -
قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين (أية) ولو كانا ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها (أية) - ففتح
المسودة دون مد وتشديد الياء - فأبدلت الياء الساكنة ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزبها قلّلت ، أي
على وزن شجرة ، فقصير على هذا «أوية» أو «آية» وقد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في
تفسيره ٨٢/١ والقرطبي ٦٦/١ وابن كثير ٨/١ والزركشي ٢٦٦/١ ، وكل هؤلاء نقلوا عن
سيبويه أن أصلها (أية) أي أن موضع العين (ياء) .

وراجع اللسان أيضاً حيث أئند الشطر الأول من البيت الآتي لأبي زيد :

لم يبق هذا الدهر من آياته

قال : فظهر العين في آياته يدل على كون العين «ياء» . إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا
أن أصل آية أوية ففتح الواو ، وموضع العين واو .

والنسبة إليه أبووي . انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي .

لأن مثل «شويت» أكثر من «حييت» ، والنسب إليها (أوروي)^(١) . وقال الفراء^(٢) :
«آية فاعلة ، والأصل : (آية)^(٣) ، ولكنها خففت ، فذهبت منها اللام» .

وجمع آية : أي وآيات آياتي على أفعال^(٤) ، وأنشد أبو زيد^(٥) :

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أنانيه وأرمدائه^(٦)

وآية الرجل: شخصه، يقال منه: تأييته^(٧) وتأييته مثل شفعته ، وتفاعكته^(٨) إذا قصدت آيته .

وقالت امرأة لابنتها :

أحصن أن لو تأييته من حيك الترب على الراكبة^(٩)

وبروي : لو تأييته = بالمد .

(١) قال ابن بري : فأما (أوروي) فلم يقله أحد علمته غير الجوهري «أمد» اللسان ٦٣/١٤ (أيا).

• يحيى بن زياد الديلمي ، إمام العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . طبقات اللغويين للداودي ٣٦٧/٢ .

(٢) مثل آية . نسب هذا القول ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ ، إلى الكسائي وكذلك القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨٠/١ ، والزمخشري في البرهان ٢٦٦/١ .

وذكره الراغب دون عزو وضعفه ، قال : فلو لم في تصغيرها : (آية) - مثل آية - ولو كانت (فاعلة) لقل : «آية، مادة (أي)» ٢٣ .

وذكره صاحب اللسان (أيا) معزواً إلى الفراء ، وانظر : المصباح المشير ٣٢/١ (أوي) .

(٣) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (أيا) وانظر المصباح ص ٣٧ .

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد . أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ، وتوفي بها (١١٩ - ٢١٥ هـ) . انظر جبهة كتاب العرب ٣٧٣ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام ٩٢/٣ .

(٥) البيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، واللسان (أيا) ٦١/١٤ . ٦٢ وأورد ابن منظور كذلك في مادة (رمد) ١٨٥/٣ بنقله :

لويق هذا الدهر من تربيته

والأناني : جمع (الأنانية) بالضم وبالكسر «الحجر توضع عليه القدر» القاموس المحيط

٣١٠/٤ . والأرمداء : كالأرمداء : الرمد . القاموس المحيط ٣٠٦/١ .

(٦) في د ، ط : يائيه .

(٧) انظر اللسان (أي) تجد هذا يتصه . وراجع القاموس ٣٠٣/٤ فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت .

(٨) قال ابن منظور : «في مادة (حصن) وأمارة حصان» بفتح الحاء «حقيقة بئنة الحصانة والحصن» بضم الحاء في الثانية . . . وقد حصنت المرأة الحصن حصناً وحصناً وحصناً «بكسر فضم الفتح» إذا علت من الرية فهي حصان، ثم أنشد البيت المذكور .

اللسان ١٢٠/١٣ «حصن» .

وقوارع^(١) القرآن : الآيات التي يعود بها ويتحصن . وسئيت بذلك لأنها تليق
الشیطان وتفرقه ، وتصرف كل خوف وتدفعه ، كآية الكرسي^(٢) ، والمعوذتين وقس ،
﴿وتبارك الذي بيده الملك﴾^(٣) ونحوها .

وقالوا^(٤) : الطواسين والطواسيم ، وآل حم والطواميم^(٥) .
وأنشد أبو عبيدة :

وبالطواسيم التي قد ثلثت

وبالطواميم التي^(٦) قد سبعت^(٧)

(١) في لسان العرب ٢٦٨/٨ «فرع: فرغ الشيء فرغاً: سكته وفرغه: وفرع القرآن منه:
«الآيات التي يقرأها إذا فرغ من الجن والإنس قارئاً، مثل آية الكرسي. وآيات آخر سورة البقرة
وباسين ، لأنها تصرف الفزع عن قراءها ، كلها تفرع الشيطان ونحوه في الطاموس المحيط ٦٩/٣
«فرع» .

وهذه التسمية لبعض سور القرآن وآياته ذكرها السخاوي ونقلها عنه السيوطي في الإتقان ١٦٣/١
«لم أقف على من سبقها إلى هذه التسمية . والله أعلم .

(٢) هي قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ .﴾ (٢٥٥) . من سورة البقرة .

(٣) الملك (١) .

(٤) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم وتأخير في د ، ط فمن هنا إلى آخر الكلام على انتخاب سور القرآن
مقدم فيها على الحديث عن السورة والآية .

(٥) والقاتلون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطواسين والطواسيم لأنَّ الهم والنون
متقاربان في المخرج . وراجع اللسان ٣٦٣/١٢ (طوسم) .

(٦) قال أبو عبيد : «آل حم كما يقال : هؤلاء آل فلان كذلك أضيفتهم إليه» . فضائل القرآن : ١٨٨
«وانظر البرهان ٢٤٨/١ واللسان ١٥٠/١٢ (جمع) .

(٧) في جاز القرآن : القواني سبعت .

(٨) هذان الشيطان هما ضمن ثلاثة آيات قيلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن ،
وقد ذكرها أبو عبيدة بينهما في جاز القرآن قال : قال سليمان في جمع أسماها :

حلفت بالسبع القواني طولت	وباسين بعدد ما قد أميت
وبعثان تشنيت فكسرت	وبالطواسيم التي قد ثلثت
وبالطواميم القواني سبعت	وبالفصل القواني فصلت

أع ٧/١ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون عزو ٩٦/١ ، ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ،
انظر اللسان ٣٦٣/١٢ (طوسم) أمّا أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان ، والطاهر أنه سليمان بن يزيد
العمري ، فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره السورة الروم مستشهداً ببيت من شعره . المجاز ١٢٤/٢ .

ألقاب^(١) سور القرآن^(٢)

وألقاب سور القرآن^(٣) :

البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العنود : بـ (العنود)
وبـ (المائدة)^(٤) .

(١) ألقاب جمع : لقب ، واللقب : اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول وعرض فيه المعنى .
واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كاللقاب السلاطين ، وضرب على سبيل التميز ، وإياه قصد بقوله تعالى ﴿وَلَا تَنَادُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ المحجرات (١١) قاله الراغب في المفردات ٤٥٦ (القب)
وراجع اللسان ٧٤٣/١ (القب) .
ولا شك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالإسم مثل زيد ، والكنية : ما صدرت بأب أو
أم ، واللقب : ما أشر به برفعة المسمى أو وضعه . وهو غير الاسم . اعظم عظم ليدى .
هشام ١٣٤ .

(٢) هناك كلمات مبثورة على هامش هذه فهمت منها هذا العنوان .

(٣) قال الزركشي في البرهان ٢٦٩/١ عند حديثه عن تعداد أسماء السور - وقد يكون للسورة اسم ،
وهو كثير ، وقد يكون لها إسكان ... وقد يكون لها ثلاثة أسماء ... وقد يكون لها أكثر من ذلك ...
أحد ثم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيويني في الإقتان
١٥٥/١ فيها بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام
السخاوي مع التصريح أحياناً بالنقل عنه .

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توقيفية ؟ أم البعض توقيفي والبعض الآخر ليس كذلك .
وذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر
جلياً حيث قال في كتابه التحجير - فيها نقله عنه صاحب الفتوحات الإثنية - وتكون أسماء السور توقيفية
إثماً هو بالنسبة للإسم الذي تذكر به السورة وتشتهر ، وإلاً فقد سُمي جماعة من الصحابة والتابعين
سوراً بأسماء من عندهم ، كما سُمي حذيفة التوبة بالفاتحة وسورة العذاب ، وتسمى خيالد بن .

والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانوا يسمونها (القرينتين)^(١٦) وتسمى براءة : سورة العذاب .

قال حذيفة^(١٧) : رحمه الله : «إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه^(١٨) .

وتسمى المقتبشة ، لأنها تقتطش من النفاق أي تبرىء منه^(١٩) ، وتسمى المبعثرة^(٢٠) لأنها بعثت عن أسرار المنافقين ، والمخافرة لأنها حفرت عن أسرارهم ، والمخزبة والمناصرة ، والمنكلة ، والمدمدمة ، والمشرقة ، وسورة التوبة^(٢١) . القول عز وجل ﴿لقد

= معدان البرة فسطاط القرآن . وتسمى صفوان بن عبيدة سورة القاطعة الواقعة ... الخ =

الفتوحات الآية بتوضيح تفسير الجلالين للفتاوى الحنفية : ٨/١ .

(١٦) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع الطول فيها سبق .

(٢٢) حذيفة بن جميل بن جابر العبسي أبو عبد الله صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره توفي سنة ٣٦ هـ .

حيلة الصفوة ١/٦١٠ ، والإصابة ٢/٢٢٣ رقم ١٦٤٣ ، والتزويد ١/١٥٦١ والأصلام ١٧١/٢ .

(٢٣) ذكر هذا بسنده إلى حذيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٣ .

والسيوطي في الدر المنثور ٤/١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢/٣٣٢ وكان حذيفة - رضي الله عنه - يرى أن تسميتها بسورة العذاب أتت من تسميتها بسورة التوبة لما تشبهت عليه من فضح المنافقين وهتك أسرارهم ... إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في حياتها وهذا رأي واجتهاده . ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة للمصاحف . والله أعلم .

(٢٤) انظر : الكشف الزهري ٢/١٧١ والدر المنثور ٤/١٢٠ ، والإتقان ١/١٥٥ .

وهذا كما قبل سورة ﴿الكافرون﴾ و﴿الأعراف﴾ : المقتضب : قال أبو عبيدة : وسمناه المبركتان من الكفر والشك والنفاق كما يقتضيه انتهاء الجرب فبرهه .

جزل القرآن ١/٦٠١ ونظر : اللسان وتفتش ٦/٣٣٧ .

(٢٥) قال السيوطي : «أثناء ذكره لأسماء براءة - وحكى ابن الفرس عن أسائها المبعثرة - وأعطته تصحيف المفعلة - فإن صحيح كملت الأسماء عشرة - ثم رأيت كذلك - يعني المبعثرة - بخط السخاوي في «جمال الغراء» وقال : لأنها بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسائها : المخزبة والمنكلة والمشرقة والمدمدمة . الإتيان ١/١٥٥ .

(٢٦) قال الزهري : «ها عدة أسماء - ثم ذكرها - إلى أن قال : وهي تقتطش من النفاق : أي تبرىء منه ، ولعل عز أسرار المنافقين ليبحث عنها وتبريها وتحفر عنها وتفضيهم وتكلمهم ، ونشره بهم وتخزيهم وتدممهم عليهم ... » الكشف ٢/١٧١ ونقله عنه القصر الرازي ١٥/٢٦٥ وذكر لها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عزو كل قول لقائله ..

قال : والمشهور بين الناس : «التوبة وبراءة زاد المسير ٣/٣٨٩ .

ناب الله على النبي... ﴿١١١﴾ إلى قصة كعب^(١١٠) بن مالك ، ومراة بن الربيع^(١١٢) ، وهلال بن أمية^(١١٣).

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وإنما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لحقة إسمه ، ولم يقل سورة نوح ، لأن السورة^(١١٤) الأخرى تسمى سورة نوح ، ولم يقل سورة لوط ، لأن قصته لم يتفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام^(١١٥) - .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم^(١١٦) ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة النعم ، وسبحان وتسمى سورة الإسراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، (وكهفهم) ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة الكلم^(١١٧) ، وسورة القدر^(١١٨) وتسمى سورة الأنبياء -

(١) التوبة : (١١٧) .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا ومات سنة ٥٠ هـ أو نحوها .

مشاعير عليه الأمصار ٦٨ والإصابة ٣٠٤/٨ ، رقم ٤٧٢٧ والتفسير ١٣٥/٢ والأصنام ٢٦٨/٥ .

(٣) هو مراة بن الربيع العلوي الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وناب الله عليهم ونزل القرآن في شأهم .

انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : «مراة بن ربيعة ، ويقال : ابن ربيع ...» وراجع البداية والنهاية ٢٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواقفي ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وهو الذي خلف زوجته بشريك بن سحابة . انظر الاستيعاب ١٠٢/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ٥٣١ ، وزياد المعاد ٥٥٢/٣ ، والبدية والنهاية ٦١/٥ .

(٦) في ط : لأن سورة الأخرى . عطا .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في البرهان ٢٧١/١ ، والإتقان ١٦٠/١ . وما قاله الزركشي - معللاً لتسميتها بهذا الاسم - قال : «تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوجب مما وردت في غيرها ولم يكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع ...» انظر من المصدر نفسه .

(٨) في د ، ط : وسورة إبراهيم - عليه السلام - .

(٩) يقول السيوطي في الإتقان ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء) للسخاوي أن سورة طه تسمى وسورة الكلمه ، وأحد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في د ، ط : وسورة القدرت . غلط .

عليهم السلام - ، وسورة الحج ، (وقد أُلْحِج) وتُسَمَّى سورة المؤمنين^(١) ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، (وَلَطَمَ) وتُسَمَّى الشعراء ، وطَسَ ، وتُسَمَّى سورة النمل وسورة سليمان - عليه السلام - ، (وَلَطَمَ) وتُسَمَّى سورة القصص ، (وَالْم أَحْسب الناس) وتُسَمَّى سورة العنكبوت ، (وَالْم خُلِبَت الروم) وتُسَمَّى سورة الروم ، والسورة التي بعدها^(٢) تُسَمَّى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتُسَمَّى سورة الملائكة ، وبعدها يس ، وهي قلب القرآن .

وقال ﷺ : «وقلب القرآن يس»^(٣) وبعدها الصافات ، وسورة ص ، وتُسَمَّى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتُسَمَّى سورة الغفر ، وسورة غافر وتُسَمَّى سورة المؤمن ، (وَحَمَّ) السجدة ، وتُسَمَّى فصلت ، وتُسَمَّى أيضاً سورة المصاييح ، «وَحَمَّ عَسَق» وتُسَمَّى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الجاثية وتُسَمَّى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد ﷺ ، وتُسَمَّى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة الباسقات ، ثم الداريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتُسَمَّى سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة المنتخبة - بفتح الحاء^(٤) ، والمنتخبة : سبعة بنت الخلود^(٥) . وتُسَمَّى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان^(٦) ، ثم

(١) هكذا يالج على الإضافة ويجوز الرفع على الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ط .

(٣) أخرجه الدارمي في سنة ٢٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في سنة ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٩٢/٣ والنور للشور ٣٨/٧ .

قال العجلوني : والحديث فيه ضعف . ولكنه يعمل به في فضائل الأعمال . كشف الخفاء ٢٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ٦٣٣/٨ «والشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه جزم السهل ، فعل الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني صفة للسورة كما قيل ليرامة : الفاضحة لحد . وراجع الإنقاذ ١٥٨/١ .

(٥) سبعة بنت الخلود الأسلمية . انظر أسباب النزول للواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الإمتعاب ٣١/١٢ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥١٨ ، ٥٢١ والتقريب ٦٠١/٢ .

وقد رجح القرطبي ١٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣/٨ والشوكلي ٢٠٩/٥ أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

وراجع لباب النور للسيوطي ٧٣٣ والنور للشور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإنقاذ ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسمى سورة الحواريين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المنافقين ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسمى سورة النساء القصري ، ثم سورة التحريم ، وتسمى أيضاً سورة النبي ﷺ ، ثم تبارك ، وتسمى سورة الملك والواقية والشجعة والمائدة^(١) والمناعة^(٢) ، ثم سورة (ن) وتسمى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - ، ثم (قل لرحي) وتسمى سورة الجن وسورة الوحي ، ثم سورة الزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة ، ثم (هل أن) وتسمى سورة الإنسان ، ثم الرسائل ، ثم (عم يساءلون) وتسمى سورة النبا ، وسورة التلاؤل ثم الفزعات ، وتسمى سورة المساهرة ، وسورة الطامة ثم غنم وتسمى سورة السقرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكويد وتسمى أيضاً كورت ، ثم (إذا السماء انشطرت) ويقال لها : سورة الإنقطار . وتسمى أيضاً انشطرت ، ثم سورة^(٣) المطففين ، وتسمى سورة التطقيف ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإنشقاق ويقال أيضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأعلى عز وجل ، ثم سورة الغاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم^(٤) (الم نشرح) ، ثم سورة (والنجم) ، ثم سورة (الفرأ) ، وتسمى سورة العلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البركة والهيئة والقيمة والإنفكاك^(٥) . ثم (إذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلازل ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعاديات) ، ثم (الفارعة) ، ثم (الهاكم) وتسمى سورة التكاثر ، ثم (والعصر) ، ثم (الهمزة) ، ثم سورة الفيل ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان^(٦) .

(١) أخرج الزمزمي بسنده إلى ابن عباس برفعه أن النبي - ﷺ - قال : ... هي المائدة هي المنجية تنبيه من عذاب القبر قال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه له .

انظر المتن ٣٠٠/٨ .

(٢) قال السيوطي : «وفي رجال القراء : تسمى أيضاً الواقعة والمناعة والإنقان ١٥٩/١ .

(٣) كلمة (سورة) ليست في د ، ط .

(٤) في ط : ثم سورة (الم نشرح) .

(٥) نقله السيوطي في الإنقان ١٥٩/١ عن السخاوي .

(٦) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنها سورة واحدة نظراً لاتصال المصطلح وبمعانيها ، فهو قول مرجوح ، والكثير على خلافه .

انظر مشكل القرآن وغيره ٢١٨/٢ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٠٠/٢٠ ، وفي جوهان ٥١٤/٨ ، وابن كثير ٥٥٣/٤ ، والدر الثور ٦٣٤/٨ ، والإنقان ١٨٦/١ .

وعن جعفر الصادق^(١٦) وأبي نبيك^(١٧) : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل^(١٨) ، ثم (أرأيت) وتسمى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم^(١٩) (إنّا أعطيك) وتسمى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيها الكافرون) ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمى سورة التوضع^(٢٠) ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ^(٢١) ، ثم سورة (بنت) وتسمى سورة المسد ، ثم (قل هو الله أحد) وتسمى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين^(٢٢) ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لها : المعوذتان ، والمشتقتان^(٢٣) ، من قولهم : شقق البعير إذا هدر ، وشقق العصفور وخطيب مشقق ، وخطيب ذو شقشة ، والشقشة : التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرنة شبه الخطيب بالفحل^(٢٤) .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا يزيدوا»^(٢٥) في كتاب الله ما ليس منه»^(٢٦) ، فإن كان هذا

(١) جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين ، القاسمي القرشي أبو عبد الله اللقب بـ «جعفر الصادق» سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، كان من أجيال التابعين (٨٠ - ٦٤٨ هـ) صفه الصفوة ١٦٨/٢ والتفريب : ١٣٢/١ ، والأعلام ١٢٦/٢ .

(٢) أبو نبيك - بفتح فكسر - وهناك كثير عن يثني بهذه الكنية . راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٤٩/٢ وللدولابي ١٤٢/٢ ، والإستيعاب ١٦٦/٢ ، والتفريب ١٥/٢ ، ٤٨٢ ، ولم أستطع الجزم بالمقصود هنا ، إلا أنني أميل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره . كتب في الكنى للإمام مسلم والدولابي . والله أعلم .

(٣) ونقل هذا عن البخاري : السيرجي في الإقتان ١٨٦/١ .

(٤) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿إنّا أعطيك﴾ .

(٥) راجع فتح الباري ٧٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٢٠ ، ٢٣٢ ، والإقتان ١٥٩/١ .

(٦) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فحدث روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدخلني مع أشباح بدر . . . إلى أن قال : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له ، قال : ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وتلك علامة أجلك . فصبح بحمد ربك واستغفره أنه كان ثواباً» ، فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول» فتح الباري ٧٣٥/٨ .

(٧) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو أساس . إلخ .

(٨) انظر : تفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ والإقتان ١٥٩/١ .

(٩) النظر للسان ١٨٥/١٠ (شقق) والقاموس المحيط ٢٥٩/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبد ٥٣/٢ .

(١٠) في ٢ : ط : لا يزيدوا . تصحيح .

(١١) انظر مسند الإمام أحمد ١٢٩/٥ ، ١٣٠ ، والمصنف لأبي شيبة ٥٣٨/٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٢٧١/٤ ، والدر المنثور ٦٨٣/٨ .

صحيحاً^(١) عنه نفسه أنه رأى رسول الله ﷺ يعوذ بها سبطه^(٢) فظن أنها^(٣) هودتان .

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك^(٤) ، ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في مصحفه سورتين : إحداهما تسمى سورة الخلع^(٥) وهي : (اللهم إنا نستعينك وتستغفرك ، وتلي علينا ، ونؤمن بك ولا تكفرك ، ونخلع ونترك من هجرتك) ، وتسمى الثانية سورة الحقد^(٦) وهي :

(اللهم إنيك نعبد ، وإليك نصل ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجوا رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)^(٧) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه .

(١) قال ابن حجر في الفتح : ٧٤٣/٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - والظن في الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل - اهـ .

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعبد ابن مسعود - رضي الله عنه - وراجع تفسير ابن كثير ٥٧٦/٤ والدر المنثور ٦٨٣/٨ ، وروح المعاني ٣٥٧/٣٠ ، ومناهل العرفان ٦٧٥/١ ، وكلام الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٤٤٣/٦ .

(٢) في د ، ط : النبي ﷺ .

(٣) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ، لأن من معاني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسباط ، ويطلق على غير ذلك ، انظر : اللسان سبط ، ٣١٠/٧ .

(٤) في د : فظننا . ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فظن أنها .

(٥) راجع مشكل القرآن وغريبه لابن فتيبة ٢٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والآلومي ٣٥٧/٣٠ ، والبرهان ٢٥٦/١ ، وتفسير ابن عينة ٣٤٩ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ٢٩٢ .

(٦) مأخوذ من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من هجرتك) .

وفي الصباح الخير مادة (خلع) ٦٧٨ .

وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من تكفرك) اهـ .

قال ابن منظور : (خلع الشيء) بقلعه خلعاً جرده .

اللسان (خلع) ٧٦/٨ .

(٧) مأخوذ من قوله في الدعاء : (وإليك نسعى ونحفد) - وفي الصباح الخير ١٤١ (حفد) حفد حفداً ، من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (وإليك نسعى ونحفد) أي نسرع إلى الطاعة وانظر : اللسان ١٥٣/٣ (حفد) وغريب الحديث ٩٦/٦ .

(٨) في ط : ونرجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨٤ ، والبرهان ٢٥١/١ ، والإتقان ٦٨٩/١ ، ١٨٥ ، والدر المنثور ٢٩٥/٨ آخر التفسير ، والمفني لأبن قدامة ١٥٣/٢ ، ومشكل القرآن ٢٢٣/٢ ، وإرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل ١٦٤/٢ ، ١٧٠ .

والذي نؤمن به بما أوردته السيوطي في الدر والارتقان أن هذا الذي يُحكى عن أبي بن كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما قلت يدعو على مضرب ، وهو - لا شك - دعاء من الأدعية المأثورة كتبها أبي أولاً في مصحفه خشية نسيانها ، خصوصاً وأنَّ المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع متأصل العرفان ٢٦٤/١ ، ٢٧١ ، وإصدار القرآن للباقر ٢٩٢ ، وأبي - رضي الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - .
 راجع للمصاحف لابن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(١)

لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهراً مكتشوفاً ومتيقناً معروفاً ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله ﷺ^(٢) ، فأتهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والرد عليه ، وجاهلهم معه معروفة ، في معاداته ومعاندته وإظهار بغضه وآذاه ، وقذفه بالجنون والشعر

(١) تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أن العرب كانوا قبل هي ، الإسلام يتخطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من علة إبراهيم - عليه السلام - وقد اعتلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف والذين بالخرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهالاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يدركون تلك دون إيمان نظر وكثرة تفكير . .

ومن هنا كان المناسب لهم أن يفاطبوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يحدونه ويحسونه والذي حازوا فيه قصب السبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يتبين لهم أن هذا الكتاب حق وأن الذي جاء به صادق ، فتلزمهم الحجة فيذعنون ويؤمنون عند ذلك ويسعدون ، إلا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وتلك هو الخسران المبين . وكما قلت بأن كثيراً من العلماء احتوا هذا الجانب ويكثروا كثيراً من وجوه إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للباقلاني ٨ - ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرملي ، والحطايي والبرجسلي والشفا للقاضي عياض ٢٥٨/١ - ٢٧٩ ، والبداية والنهاية : ٦/٦٥ ، والبرهان ٢/٩٠ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ١/٧٦ ، والفرطبي ١/٧٩ والأكتاف ٤/٣ ومتاهل العرفان ٢/٣٣١ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم ص ٨٠ فما بعدها .

(٢) فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم من يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام أبي بكر الباقلاني في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠ .

والسحر ، فكيف يترك من هذه حالة معارضته ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها^(١٩) .

هذا وهو ينادي عليهم بقوله : ﴿ قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾^(٢٠) . مع ما فيه من سبهم وسب آياتهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإيعادهم بالعذاب والنكال وسوء المقلب ، ورميهم بالكذب والإفتراف ، وتفتيح الأفعال ، وتبيين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستفحاح أعمالهم ، وفيما أعد لهم من الهوان والنكال في الدنيا والآل^(٢١) . ليس هذا وشبهه مما يجعلهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها^(٢٢) ! وما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا ميلاً إليها^(٢٣) .

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطلبهم الترفع مفهومة ، وقد كانوا يعملون أموالهم دون أمراضهم ، ويهون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فإذا هباهم شاعر جدوا في معارضته وإجابته ، واستعانوا على ذلك بمن يحسنه ويظهر عليه في مقابلته وهماورته^(٢٤) ، فلا ريب إذاً في أنهم وأموا ذلك فيما أطاقيه ، وحاولوه فيما استطاعوه ، وأنهم رأوا نظماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ورصفاً بديعاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فهايقنوا بالقصور عن معارضته ، واستشعروا العجز عن مقابلته .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

(١) راجع المصدر السابق والشفا للقاضي عياض ٦/٢٦٢ .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢١ ، وإعجاز القرآن للباقلائي : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلائي : « ... ألا ترى أنهم قد تناقروا شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ ولم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وآثار متفولة مذكورة ، وكانوا يتناقسون على القصيدة والمقطوعة . »

ويتناقرون بينهم ، فلن يجوز . والحال هذه . أن يتغاللوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها . إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : « أنهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضته والإتيان بمثله ولم تحدثهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك ميلاً على وجه من الوجوه . . . إلى آخر ما ذكره من آياتهم وهماولتهم الانتصار والظهور على منافسهم في هذا المجال . »

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩ .

(٦) في ط : وهماورته .

ولما ما تضمنته القرآن العزيز من الأخبار عن الغيب : فليس ذلك مما لحذاهم به^(١) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام علام الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ^(٢) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السابقة ، حتى إنه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب^(٣) .

ثم إنه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأمم الخالية ، وبما كان من أول خلق الأرض والسماء إلى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صل الله عليه^(٤) وعلى آله^(٥) .

ولكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظمته وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر^(٦) ، يختص بمنطق غريب لا يشبه شيئاً^(٧) من القول في الرصف^(٨) والترتيب لا هو من

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للقاسمي عياض ٢٦٨/١ . والبرهان ٩٥/٢ . والإنقاذ ٧/٤ ، ومناهل العرفان ٣٦٧/٢ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للبالقي : ٣٣ . والبداءة والنهاية لابن كثير : ٧١/٩ ، وفصائل القرآن له في التفسير : ٥ .

(٢) قال البالقي : « الوجه الثاني من وجوه الإعجاز : أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ إعجاز القرآن : ٣٤ .

ولا يفهم من هذا أن الآية تعد معجزة بذاتها ، فإنها صفة مشتركة ولكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطاطي : « وكانوا مرة - يطهونهم ويحرقون - يقولون : « أساطير الأولين اكتسبها فهي كلى عليه بكرة وأصيل » الفرقان (٥) . فمع علمهم أن صاحبهم لم يولد وليس بحضرة من كلى أو يكتب . .

اليان ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ١٠٤/٢ ، والإنقاذ ١٤/٤ .

(٤) في ٢ : ط : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبداءة والنهاية لابن كثير ٧٢/٦ .

(٦) وهو نحو كلام البالقي في إعجاز القرآن ٣٥ - ٥٠ .

قال ابن عطية في مقدمة تفسيره : « والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه ونحوها فصاحة ألفاظه ٧١/١ ، ونقله عنه القرطبي ٧٩/١ والبرزكشي ٩٧/٢ ، والسيوطي في الإنقاذ ٨/٤ ، وانظر الشفا ٢٦٤/١ ، ومناهل العرفان ٣٣٢/٢ .

ويقول البرزكشي : - بعد أن سبق الأقوال في وجوه الإعجاز - « أهل التحقيق حل أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على انفرادة فإنه جمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بفرده مع اشتغاله على الجميع . . . » الهدى - البرهان ١٠٦/٢ . ونقله عنه السيوطي ١٥/٤ وهو كذا قال .

(٧) في ط : لا يشبهه شيئاً . خطأ .

(٨) في ط : في الوصف . والوصف : ضم الشيء بفضه إلى بعض ونظمه . اللسان ١١٩/٩ (وصف) .

قليل الشعر ، ولا هو^(١) من ضروب الخطب والسجع^(٢) ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المؤلف ، مبين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في البراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وإن كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - إذا طال - تفاوت واختلاف وإخلال^(٣) . والقرآن^(٤) العزيز على ذوق واحد ، إن بشر أو أنذر أو زعظ أو حذّر^(٥) أو قصص وأنجز ، لو نهي أو أقرّ^(٦) ، وليس ذلك لروضاء الكلام وبحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقصر في ضده ، وفي وصف الخيل وسير الليل دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل .

والقرآن العزيز كله - وإن أطال^(٧) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قري^(٨) واحد ، [لا لتعثر^(٩)] فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يشك في صحة نزوله من عند الله عز وجل ذو بصيرة^(١٠) .

(١) هو) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر جواب البلاغي على من ادعى أن القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ = ٥٧) .

(٣) يقول البلاغي : «ومني تأملت شعر الشاعر البليغ : رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، فيأتي بالعبارة في البراعة في معنى غلظ جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه ، وبأن الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقديمهم في صناعة الشعر ، ولا شك في تبرؤهم في مذهب النظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يغني عن ذكر غيرهم» اهـ .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (باعتصار يسير) .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) في بقية النسخ : أو وعظ وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٧ .

وإعجاز القرآن للبلاغي : ٣٦ والبرهان للزركشي : ١٠٣/٢ .

(٧) في د ، ط : وإن طال .

(٨) القرب والقري : كل شيء على طريق واحد ، يقال : ما زال على قري واحد وقري واحد ، ورأيت القوم على قري واحد ، أي على طريقة واحدة ، اللسان ١٧٥/١٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لها ، وفي د ، ط : لا تعثر وكذلك لا معنى لها ، وفي ط : لا تعثر . وهو المصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور ، والجمع بين اشتباه حتى لتنظم وتنسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرهم فلانقطع الخلق دونه ، وصجزوا عن معارضة مثله .» اهـ .

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٨ .

ونقله عنه الزركشي في البرهان ١٠٤/٢ ، والسيوطي في الإتقان ١٣/٤ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه^(١) وانتظام ألفاظه ويديع مناهجه^(٢).

ولقد عجزت العرب - مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة - عن معارضة بسورة^(٣).

ومن السور ما يقل عدده^(٤) ، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرُونَ على ذلك^(٥) ، فتطرق لسان الحال بعجزهم ، ووقع إياسهم من الوصول إل شيء منه ، وانحرفوا إلى القتال وبذل الأموال في المعاندة^(٦) ، فالقرآن إذاً لهذا السبب : أعظم آياته ﷻ ، وأوضح الأدلة على صحة نبوته^(٧).

وهذا قال الله عز وجل : ﴿... لا ريب فيه﴾^(٨) أي لا يرتاب فيه ذو لب فإن قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب والوصف العجيب ؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام ببعضه ببعض ، وذلك : الاسم بالاسم والفعل بالاسم والحرف بها ، وهذا موجود في كلام العرب ، فبأي شيء يأتي القرآن كلام العرب ؟ قيل : ما كمل ما يربط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن ألت تفضل كلام البلغاء والخطباء على غيره ؟!

ونرى أيضاً فلاناً أبليغ من فلان وأخطب وأشعر وأصح ؟

(١) في ٢ ، ط : في أحكام مكانته .

(٢) في بقية النسخ : مناهجه .

(٣) في : ط : عن معارضة سورة .

(٤) كسورة الكوثر مثلاً فإنها قصير سورة ، وهي ثلاث آيات قصار .

راجع إعجاز القرآن للبلاغي ٢٥٤ ، ومنهل العرفان : ١٢٩/٢ .

(٥) والتحدي بسورة هي آخر المراحل التي تخضع بها لعجزوا .

قال تعالى ﴿لَمْ يَقُولُوا اقْرَأْ قُلْ فأتوا بسورة مثله .﴾ يوسف (٢٨) .

(٦) وراجع نعر هذا في إعجاز القرآن للبلاغي : ٢٤٩ .

(٧) يقول ابن كثير : «ومثل هذا التحدي إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضة ولا الاتيان بمثله ، ولو كان من متقول من عند نفسه لحالف أن يعارض فيقتضح ، ويعود عليه نقض ما قصده من متبعية الناس له ، ومعلوم لكل ذي لب أن همداً ﷻ من أعقل خلق الله تعالى بل أعلمهم وأكملهم على الإطلاق في نفس الأمر ، فما كان ليقدّم على هذا الأمر إلا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع . . . بعد البداية والنهاية ٦٨٩/٦ .

(٨) المقرة والسجدة (٢) .

فبأي شيء حصلت هذه التفرقة (١٢) .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز مسائر الكلام ، وذلك بصحة الذوق ، وسلامة الطبع ولطف الحس ، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر ، وإن دلس بغيره ، ويفصله عما (١٣) دلس به ويقول (١٤) : هذا كلام فلان (١٥) . ولقد رجع إلى الخليفة (١٦) شعر صالح بن عبد القدوس (١٧) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه ، أنكر أن يكون ذلك من قوله ، فأشبهه بغير ذلك مما اعترف به ، فقال : هذا من نسبة ذاك ، فقتله .

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتعمد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد ، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول .

وقد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجوادة ، وأنه مطابق للمعنى ، سليم من التعمق والتعسف والتكلف ، بريء من التضامن والزيادة ، حسن المجاورة ، تنبع الكلمة الكلمة التي تناسبها وتكون بها أولى من غيرها ، خفيف على السمع ، حلوا في النطق جار على المعتاد من كلام الفصحاء والبلغاء .

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدايه (١٨) .

(١) انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلائي ١١٣ - ١١٦ .

(٢) في د : ويفصله عما .

(٣) في ط : ويقول .

(٤) يقول الباقلائي : « . . . والمالم لا يشذ عنه شيء من ذلك ، ولا تقضى عليه مراتب هؤلاء ، ولا تذهب عليه أقدارهم ، حتى إنه إذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة ، فأنشد غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من نسجه ، ولم يربط في أنها من نظمه . . . » امد إعجاز القرآن : ١٢٠ . وهو مؤيد كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الأبي .

(٥) هو محمد بن عبد الله المصور العباسي ، أبو عبد الله المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، كان محصوراً العهد والسيرة (١٢٧ - ١٦٩ هـ) تاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداءة والنهاية ١٥٥/١٠ الأعلام ٢٢١/٦ .

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي ، أبو الفضل ، شاعر حكيم اهتم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (١٦٥ هـ) أو نحوها .

ميزان الاعتدال ٢٩٧/٦ ، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ ، والأعلام ١٩٢/٣ .

(٧) يقول الباقلائي : ما ملحظه : « ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وغرابته ، وتصرفه الديق ، ومعانيه اللطيفة وموافاته العزيزة ، وحكمه الكثيرة ، والمتناسب في البلاغة والتشابه في »

فإن قيل : فأى فائدة في تكرير القصص فيه والأنباء ؟ قيل : لذلك فوائد^(١) :
 (أ) منها أن يقول المعاند والجاحد : كيف أعارض - مثلاً - قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها
 على أنصح القول وأحسنه ، وسبقت إلى ذلك ، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة^(٢) .
 فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأت بها أنت ولو على
 بناء واحد^(٣) .

(ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى والنظم
 والقصة ، وذلك أنكى^(٤) لقلوبهم .

(ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على
 قدر قوى البشر ، فمن أطبق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، لينال
 الطعيف نعيم ما نال القوي .

(د) ومنها أن [عادة]^(٥) هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة مع التناقل في حسن
 النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في العجزة^(٦) ، فكانت تلك المعاني كعرائس تحل في

البراعة ، على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وأما تنسب إلى حكمهم كلمات مدونة وألفاظ قليلة ،
 وإلى شاعرهم قصائد محصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها الإختلاف ، ويشملها التكلف والتجوز
 والنصف ... الخ .

إعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) إذا أراد القرأي مزيداً من معرفة بعض الحكم والأمراض من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع
 إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٢ ، وتكوين مشكل القرآن ٢٣٢ ، والبرهان في علوم القرآن
 النوع السادس والأربعون ٢٥/٣ . والإتيان النوع السادس والخمسون ٢٠٤/٣ ، والقصص القرآني
 لعبد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لشيخ القفطان : ٣٠٧ .

(٢) قال الباقلائي : «لقد أتى بذكر القصة على غروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك . . ليكون
 أبلغ في تعجزهم وأظهر للحجة عليهم بعد إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) أنكى العذر لكافة : أصاب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فوهن لذلك ، الفسان ٣٤١/١٥
 (أنكى) .

(٤) هكذا في الأصل و ط ، وفي طق و ه : إعادة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن الحليف ما قاله أبو بكر الباقلائي في كتابه : إعجاز القرآن : ٦١ «إن إعادة ذكر القصة
 الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتبين به
 البلاغة» .

- وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ونهوا بذلك على عجزهم
 عن الإتيان بمثله مبتدأ به وسكروا .

ملابس مختلفة وأتعة ، إذا رأيت الواحدة منها^(١) قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى^(٢) قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بلبغ ولا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامة البراهين وإيراد الدلائل على الوحدة بذور السموات والأرض وتصريف الرياح والسحاب ، وبأنه «لو كان فيها آفة إلا^(٣) الله لفسدتا»^(٤) وعلى البعث بإتزان الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، وبالنشأة الأولى إلى غير ذلك : إعجاز ؟

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفائقة ، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن وإعجازه^(٥) وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً عنه ، فلا اكترأت بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يُكفّرهم .

ومن آيات الله عز وجل ونظام حكمته أن تعاطى مسيلمة الكذاب^(٦) معارضته ، قال بما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق ، بأن المعارضة بمنفعة ، وأن المبالغة مندفة .

١ - «ولو كان فيهم فئكن من المعارضة لفسدوا تلك القصة وعبروا عنها بألقاظ لم تؤت تلك المعاني ونحوها . . . » اهـ .

(١) (مها) ساقطة من د ، ط .

(٢) في د ، ط : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .

(٣) تبيّن الآية خطأ في كل النسخ غلي الأصل : إله إلا الله لفسدتا وفي بقية النسخ : إله آخر لفسدتا .

(٤) التيسر من آية (٢٦) من سورة الأنبياء .

(٥) القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته ، وما تشتمل عليه من المعارف الآتية وبيان المبدأ والعلل ، والإعجاز بالأمور الغيبية الماضية والحاضرة والمستقبلية ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أن ذكرت من الزركشي قوله بأن الإعجاز واقع بكل هذا . يقول الخطابي : «واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التركيب مضمناً أصبح المعاني ، من توحيد له عزّت قدرته وتنزيه له في صفاته ودعاء لكل طاعته . . . » اهـ .

ثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الزركشي : ١٠٣/٦ ، والسبوي ١٣/٤ .

(٦) مسيلمة بن ثعلبة الحنفي ، أبو لهية ، منتهى . أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي ﷺ . ، وقد اكتر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم ، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . - سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٤٦/٥ - ٤٧ . وسيرة ابن هشام : ٧٢/٢ ، والأعلام ٢٢٦/٧ .

ولقد حكى عن عمرو بن العاص^(١) - رحمه الله - أنه مرَّ باليامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليخبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟ .

فقال عمرو : نزل عليه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فقال مسيلمة : قد^(٢) نزل عليّ نحو من هذا .

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وبر يا وبر^(٣) ، أذنان وصدور ، وسائرك حفر نظر^(٤) ، كيف ترى يا عمرو ؟

فقال له عمرو : إنك لتعلم أي أعلم أنك تكذب^(٥) . فقد خرج مسيلمة بهذا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد الله أسلم في هجرة الخديجة ، وكان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وهو أحد دعاة العرب ، فتح مصر وغيرها من البلدان . توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه - .

انظر : الاستيعاب ٢٢٢/٨ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام : ٧٩/٥ .

(٢) في د : ط : لقد .

(٣) قال ابن كثير : «الوبر دويبة تشبه الحمار ، أصطلم شيء فيه : أفتاء وصدور ، وبقيه غميم تفسيره ٥١٧/٤ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٤ . (وبر) .

(٤) النظر والنظرة والتغير : التكة في التولا ، كان ذلك الموضع نقر منها ، فقلوبه : حفر نظر : على الاتباع ، كما تقول : حفر تغير اللسان ٢٢٨/٥ (نقر) .

(٥) في د : أنك لتكذب .

(٦) ذكر هذا ابن كثير في تفسيره ٥١٧/٤ ، بصيغة : وذكرنا . . . إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : ورويت . . . إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٦ إلا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . . إلخ . والذي ترجح عندي ومثل إليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بدليل ما يأتي :

أولاً : قول الخطابي : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة . ثانياً : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح بستة أشهر . أي في هجرة الخديجة - انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ . وراجع ٢٣٨/٤ ، من المصدر نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أن عمرو بن العاص قدم عمان - وهي قرية من البحرين - من عند النبي ﷺ . وكان ذلك بعد هجره .

الكلام عن كلام العقلاء ، ودخل في تخطيط المجانين^(١) .

وأما من قال في قوله عز وجل : ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾^(٢) : إن الهاء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الآيات ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل : ﴿تلك من آيات الغيب نوحينا إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا .﴾^(٣) .

فكلام من ركب^(٤) الخطر ولم يتعم^(٥) النظر^(٦) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والمهاجسون للكتب^(٧) وهذا يخطئه قوله عز وجل ذلك كان بعد حين فصصفت . . . اهـ . باختصار فتح الباري ٩٦/٨ .

وابعد : ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلة الكذاب ، وقد أعطاهم ﷺ وأقرهم ، فأخبروه أن مسيلة تآمر في رحاقم فلزم له بنفسه وقال : «أما إنه ليس بشركم مكاناً» أي لحقظه شيعة أصحابه ، وبعد عودته إلى البهامة فلقم أمره وأدعى النبوة . . . اهـ بتصريف البداية والنهاية ٤٦/٥ .

وراجع سيرة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري : ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد . كما يقول ابن كثير . أن يرتكب من هذا المذهب ما يعارض به القرآن انظر تفسيره ٥٨٥/٤ ، وراجع إمعان القرآن للبلاغي ١٥٦ ، والبداية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في إمعان القرآن ٥٦ ، ومناهل البرهان : ٣٣٤/٢ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (٤٩) .

(٤) حرفت في د إلى (ربك) .

(٥) في ظ : بمن . وكلاهما صحيح .

(٦) القول بأن الضمير يعود على الفرقان هو القول الراجح والأظهر . انظر تفسير ابن كثير ٥٩/١ ، وابن عطية : ١٩٤/١ ، والقرطبي ٣٣٢/١ وقد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجح عود الضمير على الفرقان منها :

أ) أن الإتيان أولاً إنما جيء به منصباً على المثل . لا حل للمثل عليه . وإن كان الرب ، في المثل ربياً في المثل عليه بالالتزام فكان عود الضمير عليه أولى .

ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾ البقرة : ٢٣ ﴿فَاتُوا بعشر سور مثله﴾ هود (٦٣) . فحل أن يتوا مثل هذا القرآن لا يتون مثله الإسراء (٨٨) . ج) انقضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو افترقوا وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . . انظر تفسيره ١٠٤/١ .

(٧) يقول ابن كثير : «والنحدي بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من المسلمين أهل الكتب وغيرهم من عقلاء اليونان والهند والفرس والقبط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأنظار والأصناف» اهـ البداية والنهاية ٧١/٦ .

وجلّ : «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»^(١)

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعلى ذلك أئمة المسلمين^(٢) . كسفیان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس والشافعي^(٤) ، وأحمد بن حنبل^(٥) وعامة الفقهاء والعلماء^(٦)

(١) الإسراء (٨٨) .

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التي استلهم فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، وولعت بسببها المحنة حل أهل السنة ، وضرب بسببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كأجبل الشامخ ضد للمعتزلة المائلين بخلق القرآن ، مقررّاً أنّ القرآن كلام الله وصفة من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «مذهب سلف الأئمة وأئمتها من الصحابة والتابعين ثم باحثان وسائر أئمة المسلمين ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دلّ عليه الكتاب والسنة ، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أنّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ...» له .

الفتاوى ٣٧/١٢ ، وراجع ١٦٤/١٢ ، ٥٦٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : «القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقهُ المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، وليس بمخلوق ككلام البرية له ...» شرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سفیان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتفريق ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبصرة (٩٧ - ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وصفة الصفوة ١٤٧/٣ ، والبدایة والنہایة ١٣٧/١٠ ، والأعلام ١٠٤/٣ .

(٤) محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية ، كان فاضلاً مفرطاً ، أفتى وهو ابن عشرين سنة ، له تصانيف كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

تاريخ بغداد ٥٦/٢ ، وصفة الصفوة ١٤٨/٢ ، والبدایة والنہایة ١٠٠/٢٦٦ ، والأعلام ٢٦/٩ .

(٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام للمذهب الحنبل ، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين ، دلي إيمانه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل ، وتوفى للمعتصم فسين ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لاستناده عن القول بخلق القرآن ... (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وصفة الصفوة ٣٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٣/١ وراجع كتاب «مناقب الإمام أحمد» لأبن الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري: ١١٠ ، وراجع كذلك التلخيص في أفضل الأذكار للطحاوي ١٧ - ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : « إنَّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يفقدون عل الإتيان بمثله ، وبما هو أنصح منه ، وإنما منعوا من ذلك في بعض الأوقات »^(١٦) .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾^(١٧) .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول آخر وأتى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

اذ لا بد أن يوجد^(١٨) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال^(١٩) ، ثم إنَّ المخلوقات قسيمان : جسم وعرص ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان^(٢٠) إما جسماً وإما عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بتكلم .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنه لو كان كذلك : لم يقل أن يقوم بنفس

(١٦) في الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ ، وقال إبراهيم بن يسار النظام الشافعي سنة ٢٣١ هـ : إن إجماع القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية والأنية ومن جهة صرف الدوامي عن العارضة ، ومنع العرب من الاهتمام به جبراً ولعجزاً ، حتى لو علمهم لكانوا قائلين على أن يتوسسوا من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً .

وقال عيسى بن صحيح - أحد رؤساء المعتزلة - الشافعي سنة ٢٢٦ هـ : إنَّ الناس قائلون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن . . . » .

الملل والنحل للشهرستاني ٦٩/١ .

(٢١) النحل (٤٠) .

(٢٢) في طي : أن يكون .

(٢٣) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : « وما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ النحل (٤٠) » ، فلو كان القرآن مخلوقاً لوجب أن يكون مقولاً له : ﴿ كن فيكون ﴾ ، ولو كان الله عزَّ وجلَّ قائلًا للقول ﴿ كن ﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ) إما أن يقول الأمر إلى أن قول الله غير مخلوق .

ب) لو يكون كل قول واقع بقوله لا إلى غاية ، وذلك محال ، وإذا استحال ذلك : صح وثبت أن لئله عزَّ وجلَّ قولاً غير مخلوق .

الآيات عن أصول الديانة : ٨٦ - وراجع ٩٩ ، ٥٤ من المصدر نفسه .

(٢٤) في ٥ : كان .

الباري عز وجل [وبغيره]^(١) .

أولاً في محل^(٢) ، والله سبحانه وتعالى^(٣) ليس بمحل للحوادث^(٤) ، فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه ، وصفة له ، كالعلم والإرادة المخلوقين في الأجسام .

ألا ترى أنها صفتان لمن قامت به دون الخالق لها^(٥) ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون^(٦) لا في شيء .

وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفي في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون^(٧) الباري عز وجل في وقتنا هذا لا أمراً بشيء ولا ناهياً عنه ، ولا مخبراً بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة^(٨) .

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر^(٩) - : إن الله تعالى ليس له كلام ،

(١) في بقية النسخ : أو بغيره . وهي الصواب .

(٢) راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبي الحسن الأشعري ٩٥/١ .

(٣) في ط : والله تعالى عز وجل . وفي د ، ط : والله تعالى وحده .

(٤) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٨٥ نجد نحو ما ذكره السخاوي .

(٥) انظر نحو هذا في الإلهة عن أصول الديانة ١٠١ ، ١٠٢ .

(٦) في ط : ويكون .

(٧) في د ، ط : أن يكون .

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عباد السلمي للمعتزلي - الذي - ذكره - قال : « وهو من أعظم القدوة فرية في دقيق القول بغير الصفات » .

قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام ، فإما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام ، إما طبعاً كالنار التي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والقمر الذي يحدث التلويح وإما اختراعاً كالخيول يحدث الحركة والسكون ، والاجتماع والإفراق .

يقول الشهرستاني : ومن العجب أن يحدث الجسم وفناءه عنده : عرضاً ، فكيف يقول إنهما من فعل الأجسام ؟ وإذا لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه ؟ ط : الحوادث عرض - - فيلزمه أن لا يكون لله فعل أصلاً ثم ألزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد أحدث الباري ، فإن التكلم على أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو عرض ، وإن قال : هو جسم ، فقد أبطل قوله : إنه أحدث في محل ، فإن الجسم بالجسم ، فإذا لم يخل هو بالصفات الأزلية ، ولا قال يخلق الأعراض فلا يكون لله كلام يتكلم به على مقتضى ملهه ، وإذا لم يكن له كلام ، لم يكن أمراً ناهياً . . الملل والنحل ٦٦/١ ، ٦٧ .

(٩) معمر بن عباد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، إقرد بمسائل ، وله فضائح توفي (٢١٥ هـ) انظر الملل والنحل ٦٥/١ والأعلام ٢٧٢/٧ .

وإن موسى إنما سمع كلام الشجرة^(١١) ، وإن الله - تعالى عن قوله - لم يأمر قط ولم ينه عن شيء ، ولا تكلم البتة نسال الله العفو والعافية بما^(١٢) صارت إليه هذه القرقة وغيرها من فرق الضلال .

(١) يقول أبو الحسن الأشعري : « زعمت الجهمية أن كلام الله مخلوق حل في شجرة ، وكانت الشجرة حارية له ، فلزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أن مخلوقاً من المخلوقين تكلم موسى - عليه السلام - وأن الشجرة قالت : يا موسى ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ » طه (١٦) . . .

« وكلام الله عز وجل من الله ، لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة . . . » اهد الأبله عن أصول الديانة : ٨٩ ، ثم ذكر أمثلة أخرى مفصلة لمثل هؤلاء فليست هناك .

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفتاوى : ٥٠٢/١٢ .

(٢) في ٥ ، ط : ضيا .

منازل^(١) الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢)

(١) في ط : فصل : منازل . . الخ .

(٢) اعتمد كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم ، مستندين في ذلك لما روي عن النبي ﷺ والصحابة من الأحاديث والآثار فاعتدوا بالترتيب في دراسته وتلاوته وتفسيره ، والترغيب من هجرته ونسبته ، وصنفوا فيه التصديقات ، وبنوا الصحيح منه من السقيم كالبخاري ومن هذا حلوه كابن كثير وأبي عبيد الهروي والنسائي والقرطبي وغيرهم ، وقد تعرضوا لبيان عظمة القرآن وحرمة وتفضل قائله ، وتبليغ تلاته واستماعه ، وحذروا من قراءته للرباء والسعة . نسال الله العاقبة من ذلك . وكشفوا عما أهدى الله لأهل القرآن من النعيم العظيم في جنات النعيم ، وما أعد كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم ، ووضعوا للمسلم زاداً أمامه يتناول منه ما يريد ، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويدرسه دراسة نيرة بتدبر وعشوق ، وعلى قدر ذلك يؤجر المسلم ويثاب ويتجو من عذاب الله يوم الحساب .

هذا وقد احتذى حلوههم الإمام علم الدين السخاوي فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن ، طرحة الله رحمة واسعة .

وقيل الدخول فيها ذكره السخاوي من الأحاديث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات على الخصوص ، قبل ذلك أسب أن أقول : إن هناك سؤالاً يطرح نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟

هل المراد اختصاص كل سورة من السور التي تحدثت عنها بميزة دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الحاصل من تلاوتها والوعود بقرائها لما تحمله في طياتها من معاني عظيمة وآداب سامية تربية ، والذي ظهر لي من الأحاديث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله ، فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تنفرد بمزايا لم تكن لغيرها ، وقد اشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتأثيرها ، كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص ، والآخر من آخر سورة البقرة ، والآيات من أول سورة التكليف أو من آخرها . كما سيأتي . وهناك قضية أثارها العلماء وتحدثوا عنها وهي قضية تفضيل بعض سور القرآن أو =

روى^(١) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ يقول الرب عز وجل :
ومن شغلته القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيتني الفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام : كفضل الله على عباده^(٢) ، اهـ .

أباه على بعض ، وهي مسألة خلافية ، لا يسمح النظم هنا بالحديث عنها والخوض فيها ذكره العلماء
حرفاً ، ولكنني اكتفي بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها : «واختلف أهل الحق في تفضيل بعض
الصور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكلام كلام الله عز وجل ،
وتفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الاتصال يشعر بنقص الفضول . وقال قوم :
بالتفضيل ، وإن ما تضمنته قوله تعالى ﴿والكم إلى واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾
البقرة (١٦٣) ، وآية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية
الله وصفاته ، ومثل هذه المعاني : ليست موجودة في قوله تعالى ﴿ليت بدا أي لعب وتب﴾ إلى آخر
السورة ، وليس مدلول قوله سبحانه ﴿هو الأول والأخر والمظاهر والباطن﴾ الحديد (٣) كمدلول :
﴿وومن المعز الثين﴾ ﴿وومن البقر الثين﴾ الأنعام (١٤٣ ، ١٤٤) ، وما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما
هو بالمعاني المعجبة وكثرها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة غير من سورة وآية خير من
آية : بمعنى أن القاري يتوصل له بفراغها فائدة سوى الثواب الأجل ، وهو الاحتراز عما يخفى ،
والاختصاص بالله تعالى بما يكره ، وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة
البقرة ونحو ذلك . . . اهـ باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٢ ، وراجع البرهان
للماركني ١/ ٤٣٨ ، والإيمان ١١٥/٤ - ١٢٧ .

(١) كلمة (روى) ساقطة من د ، ط .

(٢) رواء الترمذي ٢٤٤/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شارح منن
الترمذي : «وفي سننه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الحمدي ، وهو ضعيف» .

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : «قال الذهبي : حسن الترمذي حديثه فلم يحسن» .

وراجع ترجمة عبيد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ١١٥/٣ ، وكلام العلماء فيه ، وقد ذكر
الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبي سعيد الخدري صريحاً «يقول الله : من شغلته
القرآن» ثم قال : «حسنه الترمذي فلم يحسن» .

والحديث أخرجه الدارمي في سننه ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام ، وراجع
التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني : «والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالقرآن عن الذكر
ومن البدع ، يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم . . . تحفة المذاكرين بعدة الحصن الحصين
ص ٣٦٢ .

وقوله في الحديث «فضل كلام الله . . . الخ» : «يمثل أن تكون هذه الجملة من لغة قول الله
عز وجل ، فحينئذ فيه اللغات كما لا يخفى ، ويمثل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لثلا
ينالج إلى ارتكاب الانكشاف» . تحفة الأحوزي ٢٤٤/٨ .

قال الشوكاني : «علامة الكلية عليها خاتمة هرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى الشغل بالقرآن =

وعن أبي أمامة^(١٦) قال^(١٧) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها»^(١٨) .

وقال مالك بن عباد^(١٩) : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن ، فإنكم ترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن تحبب شيئاً فليحدث به»^(٢٠) ومن قال علي ما لم يقل^(٢١) بيتاً - أو قال : مقعداً^(٢٢) - من جهنم قال : لا أعري أيتها قال^(٢٣) .

١. أنفل ما ينطلي الله السائلين تحفة الذاكرين : ٢٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٦٦/٩ .

(١) حُدَي - بالنصغير - بن عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي جليل ، سكن الشام وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - بالشام سنة ٨٦ هـ وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنة . الاستيعاب ١٣١/١١ ، وصفة الصفوة ١/٧٣٣ ، والإصابة ١٣٣/٥ ، رقم ٤٠٥٤ ، والأعلام ٢٠٣/٣ .

(٢) قال : ليست في بقية النسخ .

(٣) هذا الحديث ذكره القرطبي في میزان الإعتدال ٣٢٦/١ عند ترجمته لبشر بن عمر - أحد رجال السنن - وقال : إن العلماء تركوا حديث بشر بن يحيى القطان ، وأحد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر الحديث - : «ويشير عن القاسم نسخة كبيرة سالقة» .

«وقال الذهبي في موضع آخر : ٣٩٨/٤ ، عند ترجمته ليحيى بن حمزة البجلي الرازي - ويشرى بن غير هاتك» .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أنفل الآثار ص ٤٩ ، وانظر كنز العمال ٥٢٤/٦ رقم ٢٣٤٨ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٠٦ ، ونزبه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشبهة الموضوعة ٢٩٢/١ .

(٤) مالك بن عباد - ويقال بن عبد الله - الباهلي أبو موسى ، مشهور بكتبه صحابي ، قال ابن عبد البر : توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٣١٤/٩ ، والإصابة ٥٣/٩ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٩٥/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٥٦ .

(٥) (٦) سقط من ط .

(٧) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتبوا ، وهو الصواب .

(٨) في د ، ط : فليتبوا بيتاً ومقعداً .

(٩) أخرج الحديث أبو عبيد الفروي بلفظة باب فضل الحظ على القرآن والإهداء به وإنتاره على ما سواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرک کتاب العلم ١١٣/١ .

وقال رجل لأبي الدرداء^(١) : وإن إخواناً لك من أهل الكوفة يُقرونك السلام ويأمرونك أن توصيهم ، فقال : أقرهم السلام وأمرهم^(٢) أن يربطوا^(٣) القرآن بحزامهم^(٤) ، فإنه يحملهم على السهولة والقصد^(٥) ويحبهم الجور والخزونة^(٦) .

وقال غياث بن الأرت^(٧) : وقرب إلى الله ما استطعت ، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه^(٨) .

وقد ذكره بلفظ قريب عما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكرناه بمناسبة ترجمتها للغافقي المذكور ولم يذكرنا فيه مطلقاً .

انظر : الاستيعاب ١٦/١٦٠ ، والإصابة ١٢/٣٥ ، رقم ١٠٩٣ ، وأصل النهي عن التكلب على النبي ﷺ : في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي ﷺ ١٩٩/١ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب الفتن ٦/٥٣٣ ، باب ٦٠ وأبواب التفسير باب ما جاء في النبي يقرأ القرآن براه ٨/٢٧٨ .

وفي سنن الدارمي باب إلقاء الحديث عن النبي ﷺ .. الخ ١/٧٦ .

(١) عويم بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه عسرين الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . حيلة الصفوة ١/٢٢٧ ، ومعركة القراء الكبار ١/٤٠ ، والاستيعاب ٩/٥٥ ، ١١/٢٢٦ ، والإصابة ٧/١٨٢ رقم ١١١٢ ، والأعلام ٥/٩٨ .

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من نقل . وتكأن النسخ لمصاحفها في الحاشية فلم تظهر .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، ومنه الدارمي : فليعطوا القرآن .

(٤) في بنية النسخ : بحزامهم .

(٥) جمع خزيمة ، والخزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير ، غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٥ ، واللسان ١٦/١٧٤ ، (خزم) وفيه : أن يعطوا .

والمراد : التمسك لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظاً وتطبيقاً وتقياداً .

(٦) في بنية النسخ : على القصد والسهولة .

(٧) رواه أبو عبيد يستند إلى أبي الدرداء . انظر فضائل القرآن ، باب فضل الغرض على القرآن من ٢٠ ، ورواه الدارمي في سنته ٢/٢٣٤ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شبة في مصنفه ١٠/٥٢٧ .

(٨) غياث - بتشديد الواو الأولى - بن الأرت بن حنفة ، أبو عبد الله وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستضعفاً في مكة ، عليه المشركون يرجعون عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رضي الله عنه .

حيلة الصفوة ١/٢٢٧ ، والاستيعاب ٣/١٨٠ ، والإصابة ٣/٧٦ رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ١/٢٦٦ ، والأعلام ٢/٣٠١ .

(٩) الأثر أخرجه أبو عبيد يستند إلى ثروة بن نوفل الأشجعي - مختلف في صحته - قال : كان غياث بن =

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، ومُجَلِّ^(١) مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن نُجِّلَ به القرآن يوم القيامة كُتِبَ الله في النار على وجهه»^(٢) .
وعن أبي قلابة^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد حائفة القرآن كان كمن شهد الغانم»^(٤) حين تقسم ، ومن شهد فالحقة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٥) .

الأثر في جلاء ، فقال في يوماً : يا هذا - أو كلمة نحوها - (تقرب إلى الله . . . وذكره) وذكره البخاري في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي وابن أبي شيبة ، أحدهما في سننه رجل متكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد ساق بسنده إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : « . . . وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه » . قال أبو النظر : أحد رجال السنن - يعني القرآن ، ثم ساق كقولك بسنده إلى جبير بن نفير . قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأكمل مما خرج منه ، يعني القرآن» .
سنن الترمذي ٢٢٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .

والرجل الذي أرسل الحديث هو : جبير بن نفير - بنون وقاه مصغراً - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحبة . التقريب : ١٢٦/١ .

(٦) قال أبو عبيد : «جعلته يُحَلِّي يصاحبه إذا لم يُتَّبِع ما فيه ، وللأصل : السامي» غريب الحديث ٢٦٨/٢ .

وقال ابن الأثير : «أي خصم بمجادل مصدق ، وقيل : ساع مصدق من قولهم : محل يفلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من اتبعه وجعل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة ، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به» اللسان ٦١٩/١١ (محل) .

(٧) أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .

ونقله عنه السيوطي ، انظر الإقتان ١٠٤/٤ ، وانظر كنز العمال : ٦٩٢/٢ رقم ٤٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» .

انظر تحفة الزكابين للشوكاني ٢٦١ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٣٧٣/٣ ، ولابن أبي شيبة ٤٩٨/٦٠ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول : «يحيي القرآن يوم القيامة ، فيشفع لصاحبه ، فيكون له قابلاً إلى الجنة . ويشهد عليه ، ويكون سائقاً به إلى النار» سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ .

(٨) عبد الله بن زيد بن عمرو الجهني ، عالم بالفقه والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مات في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٤٢٥/٢ ، والتقريب : ٤١٧/١ ، والأعلام ٨٨/٤ .

(٩) في ط : الغانم ، وفي د : الغانم .

(١٠) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٤٦ ، =

وأخرجه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في غنم القرآن ٤٦٨/٢ ، والحديث في كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الضريس عن أبي قلابة مرسلاً . انظر كنز العمال ٢٤٢/١ رقم ٢٤٣٠ .

والحديث ضعيف لأن في سنده صالح بن بشير المري ، تكلم فيه العلماء ونسوه . انظر الميزان ٢٨٩/٢ ، والتغريب ٣٥٨/١ .

ذكر^(١) فاتحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري^(٢) - رحمه الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر^(٣) ثنا أبو طاهر^(٤) محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري^(٥) ثنا أبو علي الحسين بن محبوب بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة^(٦) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(٧) . أنبأ حميد بن

(١) في حاشية د وظ : فصل .

(٢) إسماعيل الواحظ ، أكثر الرجال ، قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً توفي سنة ٥٩٠ هـ . العبري خير من غير ٢٨٩/٤ ، وشذرات الذهب ٣٠٦/٤ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة ثبت حدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (٢٩٧ - ٥٥٠ هـ) العبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والأعلام ١٢١/٧ .

(٤) في ظ : أبو طاهر .

(٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) . العبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

(٦) النيسابوري ثم المصري قاضي من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٥٧/٣ ، والأعلام ٢٤٥/٦ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب السنن القاضي الحافظ ، أصله من حران ، استوطن مصر ثم خرج منها (٢٩٥ - ٣٠٣ هـ) . التزيين ١٦/١ ، والبيدانية والنباتية ١٣١/١١ والرسالة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١٧١/١ .

منصور^(١) عن سفيان^(٢) عن الزهري عن محمود بن الربيع^(٣) عن عبادة بن الصامت^(٤) عن النبي ﷺ قال : «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»^(٥) .

وبالإسناد عن النسائي أبنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد^(٦) ومحمد بن جعفر^(٧)

(١) هناك إثنان يسميان محمد بن منصور ، وكلاهما روى عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضاً روى عن النسائي وروثهما . فلم أستطع الجزم بالمراد عنهما : أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله الكوفي . المتوفى سنة (٢٥٢ هـ) . والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) . انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٧١ - ٤٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢٦٦/٤ .

(٢) خرجت في دالي (سفيان) .

(٣) محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الخزاعي أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وثقيل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ رضي الله عنه ، الإسنيعاب ١٠/٤٦ ، والإصابة ٩/١٣٦ ، رقم ٧٨١٢ ، والتزيين ٢/٢٣٣ .

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أبو الوليد ، شهد بدرًا والمشاهد بعدها ، وكان أحد الثغاة الذين تابعوا النبي ﷺ ليلة العقبة ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك . الإسنيعاب ٥/٣٢٣ ، والإصابة ٥/٣٢٢ رقم ٤٤٩٠ .

(٥) أخرجه النسائي - بالسند والتمن الذي ذكره المصنف - في فضائل القرآن ٣٨ ، ورواه كذلك في سننه ٢/١٣٧ ، كتاب الافتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١/١٨٣ ، وفي صحيح مسلم ٥/١٠٥ ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢/٥٩ ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ١/٥١٤ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان التميمي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أئمة مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ) .

لربيع بغداد ١٤/١٠١ ، ومشاهير علماء الأمصار ٦٦١ ، والأعلام ٨/١٤٧ .

(٧) محمد بن جعفر المبروف - «مختصر أحد الأئمة الأئمة الثقاتين ولا سيما في شعبة ، توفي سنة ١٩٣ هـ .

تاريخ الثقات ٤٠٢ والميزان ٣/٥٠٢ وسير أعلام النبلاء ٩/٩٨ .

قالا : ثنا شعبه^(١) عن (حبيب)^(٢) بن عبد^(٣) الرحمن^(٤) عن حفص بن عاصم^(٥) عن أبي سعيد بن الملق^(٦) . قال : قرأني رسول الله ﷺ وأنا أصلي فدعاني ، فلم أنه حتى صليت ، ثم أتيت ، فقال لي : ما منعك أن تأتي^(٧) ؟ قلت : كنت أصلي ، قال : ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . . . ؟^(٨) قال : أَلَا أَعْلَمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قيل أن أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته^(٩) .

(١) شعبه بن الحجاج بن الودك العنكي ثم البصري أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث (٨٢) هـ . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والتقريب ٣٥١/١ ، والأعلام ١٦٤/٣ .

(٢) هكذا في الأصل : حبيب بالخاء المعجمة . وفي بقية النسخ (حبيب) بالخاء المعجمة . وهو الصواب . (٣) كلمة (عبد) سقطت من د . ط . وهو سقط قبيح .

(٤) حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يصفى الأنصاري أبو الحارث اللقي ثقة من الرابعة ، توفي سنة ١٣٢ هـ ، التقريب ٢٢٢/١ .

(٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، تابعي ثقة من الثالثة . التقريب ١٨٦/١ ، وتاريخ الثقات : ١٢٤ .

(٦) اختلف في اسمه هل أقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحها : الحارث ابن قبيص بن الملق الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .

الإستيعاب ٢٧٩/١ ، وراجع الإصابات ٢٤٤/٣ ، رقم ١٨٢١ ، ١٦٥/١٦ ، ولم ٥٢٨ ، والتقريب ٤٢٧/٢ وفيه : أبو سعيد .

(٧) قال الحافظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأن الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص ، لأن الشارع حرّم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أن إجابة الصلي دعاء النبي لا تفسد الصلاة ، فكذلك صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .

وفيه بحث لا احتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان مخاطب مصلياً أو غير مصل ، إما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة فليس من الحديث ما يستلزمه ، فيحتمل أن تجب الإجابة ، ولو خرج المجيب من الصلاة ، وإلى ذلك جرح بعض الشافعية . اهـ الفتوح ١٥٨/٨ . (٨) الأقال (٢٤) .

(٩) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد والمتن الذي ذكره المصنف ، ورواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الاحتجاج ، باب توليل قول الله عز وجل ﴿وَلَوْلَدَ اتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ اللَّيْلِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ١٣٩/٢ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل قلعة الكتاب ، وكتاب التفسير ١٤٦/٥ ، ١٩٩ ، وراجع فتح الباري ١٥٧/٨ ، وسنن الدارمي ١٤٥/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل قلعة الكتاب ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب قلعة الكتاب ١٥٠/٢ .

واظن - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المعل ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلذلك دعاه النبي ﷺ ، لأن صلاته باطلة ، فأعلمه بمكان الفاتحة وشأنها^(١) .

وبالإسناد قال : أنبا عمرو بن منصور^(٢) ثنا الحسن بن الربيع^(٣) ، ثنا أبو الأحوص^(٤) عن عمار بن زرقة^(٥) عن عبد الله بن عيسى^(٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «بيتنا»^(٧) جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً^(٨) من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فترى منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنورين اثنين^(٩) لوتهما لم يوتئها شي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة^(١٠) . وحدثني الطبري - رحمه الله -

(١) لم أقف على من ذكر هذا المعنى ، وكان السخوي - رحمه الله - استبعد نداء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن المعلى وهو منليس بعبادة ، فكيف يطلب منه إبطاء ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له وجهاً ، لأن حديث أبي بن كعب الذي أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعل فهل ترك أيضاً أي قراءة الفاتحة ؟ والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور السامي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن . الميزان ٢٨٩/٣ ، والتقريب ٢٩/٢ .

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢١ هـ . التقريب ١٦٦/١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٥٥٧/١ ، والجرح والتعديل ١٣/٣ ، والتهذيب : ٢٧٧/٢ .

(٤) سلام بن سليم الحظي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار بن زرقة وغيره ، وروى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ . تهذيب التهذيب ٢٨٢/٢ .

(٥) عمار بن زرقة الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ . الميزان ١٦٢/٣ ، والتهذيب : ٢٠٠/٧ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبير وغيره ، ثقة فيه تشيع ، توفي سنة ١٣٠ هـ . الميزان ١٧٠/٢ ، والتقريب ٤٣٩/١ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن ...

(٧) في ط : بيتنا .

(٨) قال الطبري : «سمع نقيضاً» هو بالقاف والضاد المعجمين - «أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح» شرح صحيح مسلم ٩١/٦ .

(٩) لفظة «اثنين» ليست في سنن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره : «من قرأ بحرف منها إلا أعطته ورواه كذلك في سنة ١٣٨/٢ كتاب الإفتتاح باب فضل فاتحة الكتاب . والحديث في صحيح مسلم ٩١/٦ مع تمامه الذي تركه البخاري كتاب المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ...

بالسند المتقدم إلى الترمذي^(١) ثنا قتيبة^(٢) ثنا عبد العزيز بن محمد^(٣) عن العلاء بن عبد الرحمن^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة^(٦) وأن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : يا أبي - وهو يصل - فالتفت أبي فلم يجبه ، وصل أبي فخطب ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أبي أن تجيبي إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال : فلم^(٧) تجد فيها لوسحي إلى أن ﴿استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾^(٨) .

قال : بلى ، ولا أعوذ - إن شاء الله - قال : تعجب أن أعطيت سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان^(٩) مثلاً ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة^(١٠) ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً ، وإنه سبغ من الماء والقرآن العظيم الذي أعطيته» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١١) .

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل التقفي ، أبو رباح ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) .

الجرح والتعديل ١٤٠/٧ ، والتقريب ١٢٣/٢ ، والأعلام : ١٧٩/٥ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني أبو محمد ، حدثت روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدث عن غيره بخطئه ، توفي سنة ١٨٦ هـ أو نحوها .

الميزان ٦٣٣/٢ ، والتقريب ٥١٢/١ ، والأعلام ٢٥/٤ ، وسنن الترمذي ١٩/١ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٢٢ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢/٢ والجرح والتعديل ٣٥٧/٦ ، والميزان ١٠٩/٣ .

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهمي المدني لثقة الثقة ، مشاهير علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٦) في د وط : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : أقم تجد .

(٨) الأنفال : (٢٤) .

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) ساقطة من د وط .

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : طراً إلخ .

(١١) سنن الترمذي ١٧٨/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ، .. وانظر سنن =

وفي الباب عن أنس بن مالك^(١).

وعن الترمذي بالإسناد المتضمد - وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن
الغزنوي - رحمه الله - ثنا هناد^(٢) ثنا أبو معاوية^(٣) عن الأعمش^(٤) عن جعفر بن إياس^(٥)
عن أبي نضرة^(٦) عن أبي سعيد قال : «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فغزنا بقوم ، فسالناهم
القرى^(٧) فلم يفترونا ، فلدغ سيدهم ، فأتوا فقالوا : هل فيكم من يرمى من العقرب ؟
قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرتبه حتى تعطونا غنماً ، فقالوا^(٨) : فإننا نعطيك ثلاثين شاة ،
فقبلنا ، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ ، فقبضنا الغنم ، قال^(٩) : فعرض في أنفسنا

= السنائي ١٣٩/٢ ، وروى شعره الأخير أبو عبيد بسنده إلى أبي بن كعب ، فضائل القرآن : ١٥٢ ،
باب تغلب فاحة الكتاب .

يقول المنذري : «ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحها والحاكم باختصار ، وقال : صحيح
على شرط مسلم .

انظر الترغيب والترهيب ٣٦٧/٢ ، وأحطه الأحوي ١٨٠/٨ .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، تحفة الأحوي ١٨٠/٨ .
(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الحافظ القدي الزاهد (١٤٢ - ٢٤٣ هـ) .
انظر سنن الترمذي ٢٠/٦ ، والتقريب ٣٢١/٢ ، والرسالة المستطرفة ٣٩ ، والأعلام ٩٦/٨ .
(٣) محمد بن حازم الضرير أبو معاوية الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام الثقات (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكوفي
للإمام مسلم ٧٥٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢/٥ ، والميزان ٥٣٣/٣ ، والتقريب ١٥٧/٢ ، والأعلام
١١٢/٦ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو عميد الكوفي تابعي مشهور ، أحد الأئمة الأئمة ، كان عالماً بالقرآن
والحديث والفرائض ، توفي بالكوفة (٦١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣/٩ ، والميزان ٢٦٤/٢ ، ومعرفته
القرآنية الكبير ٩٤/١ ، والأعلام ١٣٥/٣ .

(٥) جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وأخيشة - ففتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتنقيح التهجائية -
ثقة ثبت في سعيد بن جبير . توفي سنة ١٢٦ هـ . الكافي والأسماء للإمام مسلم ١٣٨/١ ،
والترغيب : ١٦٩/١ ، وانظر تحفة الأحوي ٢٢٦/٦ .

(٦) المنذر بن مالك بن قحطمة - بضم فتح - أبو نضرة العبدي ، بصري ثقة توفي سنة ١٠٩ هـ .

انظر : تاريخ الثقات ٤٣٩ ، والتقريب ٢٧٥/٢ ، وسنن الترمذي ٢٢٩/٦ .

(٧) قرى الضيف بقره بزي بالكسر وقرأ بالفتح والد : أحسن إليه ، والقرى أيضاً ما قرى به الضيف .
مختار الصحاح ٥٣٣ (لما) .

(٨) في بقية النسخ : قالوا .

(٩) في دوط : فقال .

منها شيء. قلنا : « لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ ، فإنَّ^(١) قدعنا عليه ، وقد كُتبت له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية ؟^(٢) قبضوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم » قال : هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً^(٤) ، ويرى له أن يشترط^(٥) ، واحتج بهذا الحديث^(٦) .

﴿سورة البقرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « لا تعجلوا بيوتكم (مقابر) »^(٧) ، وإنَّ البيت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان^(٨) . هذا حديث حسن صحيح^(٩) .

(١) في سنن الترمذي : قال : قلنا : ... إلخ .

(٢) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية . وأيضاً في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٦/٢٦٦ ، ورواه أيضاً الترمذي بسند آخر ولفظ قريب ما هنا ٦/٢٣٠ أبواب فضائل القرآن ، والحديث في صحيح البخاري ٦/١٠٣ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فاتحة الكتاب ، وكتاب الإجارة ٣/٥٣ ، باب ما يعطى في الرقبة ..

ورواه مسلم ١٤/١٨٧ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار . وراجع فتح الباري ٤/٤٥٤ .

(٤) قال النووي : « وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأربعين من السلف ومن بعدهم ، ومنعها أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجلاها في الرقية » .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٨٨ ، وراجع نيل الأوطار ٥/٢٨٨ . « وقد أجاز الشافعيون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن ، لحلة الأحنفي شرح سنن الترمذي ٦/٢٢٩ . والصلحة أيضاً تقتضي جواز ذلك ، وهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في زماننا هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، ويحفظه جمع غفير من أبناء المسلمين والله الحمد والمنة » .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، واحتج ... إلخ .

(٦) في هامش متن كلمات لم استطع قراءتها ، يظهر أنها من النسخ .

(٧) هكذا في الأصل : مقابر . وفي بقية النسخ : مقابر . وهو الصواب .

(٨) سنن الترمذي ٨/١٨٠ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

والحديث في صحيح مسلم ٦/٦٨ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٢ . ورواه الحاكم بتحويه في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ١/٥٦٩ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٢/١٢٧ .

وإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «كُلُّ شَيْءٍ سَنَامٌ ^(١) ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ^(٢)» .

وإسناده عن أبي هريرة قال : «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا ^(٣) ، فَاسْتَطَرَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ - يَعْنِي مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ - فَأَنَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِمْ سَنًا ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ يَا فَلَانُ ؟ قَالَ : مَعِيَ كَذَا وَكَذَا ، وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ . قَالَ : أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : إِذْهَبْ فَأَتِ أَمِيرَهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ : وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَعْلَمَ الْبَقَرَةَ إِلَّا عَشِيَّةً أَنْ لَا أَقُومَ بِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَؤُوهُ» ، فَإِنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعْلَمُهُ وَاقَامَ بِهِ كَمِثْلِ جِرَابٍ ^(٤) تَحْشُو مِسْكًا يَفْرُجُ رِيحَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمِثْلُ مَنْ تَعْلَمُهُ ، فَيُرْفَدُ وَهُوَ فِي جُوفِهِ ، كَمِثْلِ مَنْ ^(٥) أُوْكِيَ عَلَى مِسْكٍ ^(٦)» .

(١) سَنَامُ الْبَعِيرِ وَالشَّاةِ - بَطْنُ السِّنِّ - أَعْلَى ظَهْرِهَا ، وَالْجَمْعُ : أَسْنَمَةٌ ، وَسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ أَهْلَاهُ . اللِّسَانُ ٣٠٦/١٢ (سَم) .

«وَمِنْهُ سَمِيَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ سَنَامَ الْقُرْآنِ لَطَوَّلَهَا وَاجْتَوَّاهَا عَلَى أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ - وَلَهَا فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ بِالْجَاهِدِ ، وَهِيَ الرِّفْعَةُ الْكَبِيرَةُ» . تَحْفَةُ الْأَحْوَزِيِّ : ١٨١/٨ .

(٢) وَغَامَهُ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ : وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَبْعَةُ آيَاتِ الْقُرْآنِ - آيَةُ الْكُرْسِيِّ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ : «هَذَا حَدِيثٌ قَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حَبِيرٍ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَضَعْفُهُ» ١٨٢/٨ .

وَرَأَيْتُ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ فِي حَكِيمٍ هَذَا وَتَضَمُّنِهِمْ لَهُ ، فِي الْمِزَانِ لِلذَّهَبِيِّ : ٥٨٣/١ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : «وَقَدْ خَبَّلَهُ أَحْمَدُ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ تَفْسِيرُهُ» ٣٠٧/١ .

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ كَمَا فِي تَحْفَةِ الْأَحْوَزِيِّ ١٨٢/٨ .

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ بِلَفْظٍ قَرِيبٍ - وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . الْمُسْتَدْرَكُ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ٥٦٠/١ ، وَرَأَيْتُ تَحْفَةَ الذَّاكِرِينَ لِلشُّوْكَانِيِّ ٢٦٥ ، وَالْمُتَلَكِّاتُ فِي أَفْضَلِ الْأَفْكَارِ لِلْقُرْطُبِيِّ : ١٤٥ .

(٣) فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ : «... بَعَثًا وَهُمْ فَوْعِدُوا فَاسْتَطَرَّ...» إلخ .

(٤) الْجِرَابُ يَكْسُرُ الْجَمِيمَ - الْوَعَاءَ ، وَالْعَامَةُ تَلْتَحِمُهُ ، وَالْجَمْعُ : أَجْرَبُهُ وَجَرَّبَ وَجَرَّبَ - يَضُمُّ الرَاءَ الْأَوَّلَى وَمُسْكُونُ الثَّانِيَةِ .

اللِّسَانُ ٢٦١/١ (جَرَبَ) .

«وَبَعْضُ الْجِرَابِ هَذَا بِالذِّكْرِ : احْتِزَامًا لِأَنَّهُ مِنْ أَوْعِيَةِ الْمَسَكِ ، فَصَدْرُ الْقَارِيءِ كَجِرَابٍ ، وَالْقُرْآنُ فِيهِ كَالْمَسَكِ ، فَإِنَّهُ إِذَا قُرِئَ وَصَلَتْ بَرَكَتُهُ إِلَى تَالِيهِ وَسَامِعِهِ ، فَصَلَّ وَاتَّجَهَ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ سَوَاءً ، لَمَّا مِنْ تَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَقْرَأْ فَهُوَ كَالْجِرَابِ الَّذِي أُوْكِيَ» - أَيِ رِبَطَ بِالْوَكَاةِ - وَهُوَ الْخِطُّ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْأَوْعِيَةُ فَلَمْ تَصِلْ بَرَكَتُهُ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ» لَعْدُ .

تَحْفَةُ الْأَحْوَزِيِّ ١٨٧/٨ بِاتِّصَالِهِ .

(٥) هَكَذَا فِي النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي التِّرْمِذِيِّ : كَمِثْلِ جِرَابٍ أُوْكِيَ... إلخ .

(٦) قَالَ التِّرْمِذِيُّ : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ الْقُرْبَرِيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ»

وروى أبو عبيد القاسم^(٤) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم^(١) عن ابن كبيشة^(٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣) عن سنان^(٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه»^(٥) .

= عن النبي ﷺ مرسلًا نحوه من الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مولى أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثًا في فضل القرآن الميزان ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مضمون من الثالثة . التقريب ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٢ .

قال السيوطي : وأخرجه النسائي وابن ماجة ويحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، وابن حبان والحاكم وصححه البيهقي في شعب الأيمان عن أبي هريرة . . . ، المعجم المشهور ٥٢/١ .

(٥) ابن سلام يشهد اللام - الفقه الأدب المشهور ، صاحب التصانيف اللوفي سنة ٦٢٤ هـ ، طبقات القسرين للداودي : ٣٧/٢ .

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .

المخرج والتعليق : ١٣/٤ ، وتعليب التهذيب : ١٧/٤ .

(٢) عبيد الله بن طيبة - ينتسب للام وكسر اللام - بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالها ، صدوق ، خطب بعد اختراق كتبه توفي سنة ١٧٤ هـ .

التهذيب ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العلماء حوله في الميزان ٤٧٥/٢ .

(٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسم أبي سعيد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين .

المخرج والتعليق ٢٦٧/٩ ، والتكفي للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتقريب ٥٦٣/٢ ، والأعلام ١٨٣/٢ .

(٤) سنان بن سعد - ويقال - سعد بن سنان والأول أصح - الكندي المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ، قال ابن حجر : صدوق . التقريب ٢٨٧/١ ، وأظفر الميزان ١٢١/٢ ، ٢٢٥ .

(٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال العصف - في كتابه فضائل القرآن ٦٥٩ فضل سورة البقرة ونحواتها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الدرر ٥٠/١ عن أبي عبيد ، وكذلك الشوكاني : ٢٧/١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد الله ﷺ : «إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت أخرج منه» سنن الدارمي ٤٤٧/٢ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما «لا تجعلوا بيوتكم مقابر» . . . الحديث . وراجع أول حديث أورده السخاوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١) .

وروي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : «الزُّورُوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة»^(١) وزاد غيره «ولا يستطيعها»^(٢) البطلة»^(٣) .

ما جاء في

آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آياتها آية الكرسي»^(٤) وفيه : (آية الكرسي خمسون كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي أمامة . فضائل القرآن : ١٥٩ .
والحديث في صحيح مسلم ٩٠/٦ يلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها البخاري عن غير أبي عبيد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

ورواه الديلمي بنحوه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ٥٩٩/١ رقم ٢٥٥٢ ، وانظر المستدرک للحاكم كتاب فضائل القرآن ٥٦٤/١ ، والمراثل الشوری ٤٧/١ .

(٢) في بقية النسخ : ولا يستطيعها .

(٣) قال الإمام مسلم : «قال معاوية - أحد رجال السند - بلغني أن البطلة : السحرة اهـ .
والبطلة : ينسج الباء والطاء واللام - يقال : أبطل إذا جاء بالباطل ، وقيل : هم الشجعان من أهل الباطل» .

قاله الشوكاني في تحفة الدائرین ٢٦٥ ، وانظر : التلسان ٥٦/١١ «بطل» .

(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والحارث بن أبي أمامة ومحمد بن نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية الكرسي ...» القدر المشور ٥٦/١ .

وفي كنز العمال ٥٦١/١ ، رقم ٢٥٢٣ نحوه هذا ، وقال : عن الحسن مرسلاً . قال ابن حجر : اسنده إلى الحسن صحيح - المطالب العالی ٣١٣/٣ .

(٥) في كنز العمال : رواه ابن عساکر يلفظ : قال علي : أين أنتم عن فضيلة آية الكرسي ؟ أما أنها خمسون ... وذكره .

ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الغروي في حديثه ، والديلمي عن علي رضي الله عنه ، وفي إسناده مجاهد بن سعيد ، قال أحمد : ليس بشيء ، وقال طبر واحد : ضعيف . اهـ كنز العمال ٣٠٢/٢ ، وراجع ترجمة إمامه هذا وتصنيف العملاء له في میزان ٤٣٨/٣ .

قال القرطبي : «وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العليا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل كلمة خمسون بركة ...» اهـ انظر تصحيحه ١٧٠/٣ ، وراجع التذكار في أفضل الأذکار للقرطبي ١٥٠ .

ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الآخر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصبح كما عرفت . والله أعلم .

وَرَوَى أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: (١) «إِنَّ عَقْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ» (٢).

وعن علي - عليه السلام - : «مَا أَرَى رَجُلًا فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ أَدْرَكَ عَقْلَهُ الْإِسْلَامَ بَيِّتَ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾» (٣) وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ ، إِنَّمَا أَعْطَاهَا نَبِيِّكُمْ مِنْ كَثَرِ نَحْتِ الْعَرْشِ وَلَمْ يَعْطَاهَا أَحَدًا» (٤) قِيلَ نَبِّئْهُمْ ، وَمَا يَتَلَبَّاهُ قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٥) ، أَقْرَأَهَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ عِشَاءِ (٦) الْآخِرَةِ ، وَفِي وَتَرِي وَحِينَ أَحْذِ مَضْجَعِي مِنْ فَرَاشِي» (٧).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ قَبْرُوزَ الْجَوْهَرِيُّ (٨) عَنِ النَّسَائِيِّ بِالسَّنَدِ الْمُنْقَدِمِ - وَكُلُّهُ أَذْكُرُهُ عَنِ النَّسَائِيِّ فَهُوَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ - قَالَ النَّسَائِيُّ : أُنَبِّأُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٩)

(١) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : وَرَوَى أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ عَقْرِيئاً . . . إلخ . وَلَا مَعْنَى لَهَا .

(٢) قَالَ السَّيُوطِيُّ : «أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَكَانِدِ الشَّيْطَانِ وَالْدَّيْنُورِيِّ فِي الْجَالِسَةِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ جَبْرِيلَ أَنْبَأَنِي ، فَقَالَ : إِنَّ عَقْرِيئاً مِنَ الْجِنِّ . . . وَذَكَرَهُ . الدَّرُ الْمَشْهُورُ ١٤٢/٢ .

(٣) الْبَقَرَةُ (٢٥٥) . وَزَادَ فِي (مُطْلَقٍ) . . . لَا تَأْخُذُ .

(٤) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : وَلَمْ يَعْطَاهَا أَحَدًا . وَكُلَاهُمَا صَحِيحٌ .

(٥) جَلُوزَةٌ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) سَائِقَةٌ مِنْ لُغَةٍ .

(٦) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ .

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي إِمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَضَّلَ الْقُرْآنَ بَابَ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِمِهَا ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ ١٦٦ .

قَالَ الْفَرُطِيُّ : وَذَكَرَ أَبُو نَصْرِ الْمَوَاقِلِيُّ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «مَا أَرَى رَجُلًا . . . وَذَكَرَهُ الْمُذَكِّرُ فِي أَفْضَلِ الْأَذْكَارِ : ١٤٩ .

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ : أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالدَّرِمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ وَابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : «مَا أَرَى رَجُلًا . . . وَذَكَرَهُ .

انظر الدر المشهور ٨/٢ . وَرَاجِعِ الْمُصَنَّفَ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَقَدْ أَرَادَهُ بِسَنَدِهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عِمْرٍو الْخَازِمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَتَحَصَّرَ كِتَابَ الدُّعَاءِ بَابَ مَا قَالُوا فِي الرَّجُلِ إِذَا أَحْذَى مَضْجَعَهُ . ٢٥٢/١٠ . يَقُولُ السَّيُوطِيُّ : وَأَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ وَشَيْخُ شَيْبَةَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْجَزَوِيِّ فِي كِتَابِ أَسْمَى الْمَطْلُوبِ فِي مَتَابِعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَسْلُوقًا ، يَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ رِوَايَةِ : «مَا تَرَكْتِ قِرَاءَتَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مَعْدَ بَلْعَتِي هَذَا الْخَبِيثَ وَقَالَ : صَالِحُ الْإِسْنَادِ لَمْ يَكُنْ الْعِيَالُ ٣٠١/٢ . وَنَمَّ ٤٥٩ .

(٨) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

(٩) هَكَذَا فِي النَّسخِ ، وَفِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ لِلنَّسَائِيِّ : . . . بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . =

ثنا شعيب بن حرب^(١) ثنا إسماعيل بن مسلم^(٢) عن أبي التوكل^(٣) عن أبي هريرة^(٤) أنه كان على ثمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ به ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : أتريد أن تأخذه ؟ قل : سبحان من سخرك لحمد ﷻ ، قال أبو هريرة : فقلت ، فإذا جني قائم بين يدي ، فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ ، فقال : إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ، ولي أعود ، قال^(٥) : فعد ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل : سبحان من سخرك لحمد ، فقلت ، فإذا أنا به ، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، ففكرته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : تريد أن تأخذه ؟ فقلت : نعم ، قال : قل سبحان النبي ﷺ ، سخرك لحمد ، فقلت ، فإذا أنا به فقلت^(٦) : عاهدني ، وكذبت واعدت ، لأفهي بك إلى النبي ﷺ ، فقال : خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يتركك ذكر ولا أنس من الجن^(٧) قلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : آية الكرسي ، اقرأها عند كل صباح ومساء فقال أبو هريرة : فخلعت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : «أومأ علمت أنه كذلك»^(٨) .

= أبو جعفر الطبري ، صندوق من الحداثة عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .
تهذيب التهذيب ٧٦/١ ، والتقريب ٢٤/١ .

(١) شعيب بن حرب اللداني ، أبو صالح ، نزيل مكة ثقة عابد ، من التسعة مات سنة ١٩٧ هـ .
تاريخ الثقات : ٢٢١ ، والميزان ٢٧٦/٢ ، والتقريب : ٣٥٩/١ .

(٢) إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي ثقة من السادسة ، الميزان ٢٥٠/١ ، والتقريب ٧٤/١ .

(٣) علي بن داود الناجي البصري أبو التوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .

المرجح والتعديل ١٨٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٨٢٩/٢ ، والتقريب : ٣٦/٢ .

(٤) (قال) ساقط من ط .

(٥) في بقية النسخ : سبحان من سخر .

(٦) في بقية النسخ : قال : فقلت .

(٧) (من الجن) : ساقطة من د وط .

(٨) أخرجه النسائي ، كما قال المصنف - في كتاب فضائل القرآن : ٤٣ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣٠٦/١ ، وسليمان حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بالفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ، وللحديث طريق أخرى كذلك بالفاظ مختلفة ، رواه البخاري ٤٨٦/٤ ، كتاب الوكالة باب ٦٠ بشرح ابن حجر ، وله طريق عند النسائي أخرجهما من طريق أبي التوكل الناجي عن أبي هريرة .

ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث ، «ووقع أيضاً لأبي بن كعب عند النسائي وأبي أيوب =

وحدثني شيخني أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - بالسند الذي تقدم ذكره إلى أبي عيسى الترمذي ، حدثنا محمد بن بشار^(١) ثنا أبو أحمد^(٢) ثنا سفيان^(٣) ، عن ابن أبي ليلى^(٤) عن أنس^(٥) (عن^(٦)) عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٧) عن أبي أيوب الأنصاري^(٨) «أنه كان^(٩) له سهوة^(١٠) فيها تمر فكانت تقيء الغول^(١١) فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال : إذهب فإذا رأيتها ، فقل : بسم الله ، أجيب رسول الله ﷺ ، فأتت فأخذها^(١٢) فحللت^(١٣) أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : ما فعلت

عند الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عنه ابن أبي الدنيا فخص في ذلك ... وهو محمول على التعدد الفتح ٤/٢٨٩ .

(١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد ... الخ .
(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه ينقطع في حديث الثوري ، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ٢/١٧٦ ، والميزان ٥٩٥/٣ .

(٣) هو الثوري تقدمت ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاسمي أبو عبد الرحمن ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب ٢/١٨٤ ، وانظر تحفة الأحوي ٨/١٨٣ .

(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٢/٩٩ .

(٦) ساقط من الأصل ، وهو موجود في سنن الترمذي ومسنَد الإمام أحمد :

(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الذي ثم الكوفي ثقة من الثالثة ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ١/٢٩٦ ، والميزان ٤/٥٩٦ ، وانظر تحفة الأحوي ٨/١٨٣ .

(٨) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صحابي شهد العدة وغيرها من المشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ . رضي الله عنه . صفة الصفوة ١/٤٦٨ ، والإصابة ٣/٥٦ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام : ٢/٢٩٥ .

(٩) في بقية النسخ : كانت .

(١٠) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبه بالخندق والحفرة ، وقيل هو : كالعصاة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبه بالرف أو الطبق يوضع فيه الشيء . تحفة الأحوي ٨/١٨٤ ، وراجع اللسان ١٤/٥٠٧ (سها) .

(١١) الغول : بضم الغين للعجمة . هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلون من الجن ، والجميع أغوال وغيلان ، وكل ما افترق الإنسان فأعلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول . اللسان ١١/٥٠٧ (غول) .

(١٢) في د و ط : قال : فأخذها .

(١٣) في ط ، وسنن الترمذي قال فأخذها فحللت ، وفي طق : مضمومة .

أسيرك؟ قال^(١) : حلفت أن لا تعود قال : كذبت ، وهي معاودة للكذب ، قال : فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها ، فجاء إلى النبي ﷺ ، فقال^(٢) : ما فعل أسيرك؟ قال : حلفت أن لا تعود ، قال : كذبت ، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال : ما أنا بشارك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت : إني ذاكرة لك شيئاً : (آية الكرسي) إقرأها في بيتك فلا يطر بك شيطان ولا غيره .

فجاء إلى النبي ﷺ ، فقال : ما فعل أسيرك؟ قال : فأخبره بما قالت ، فقال : صدقت وهي كذوب . هذا حديث حسن غريب^(٣) .

الآيتان في آخر ﴿سورة البقرة﴾

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أباً عبد الله بن محمد بن إسحاق^(٤) عن جرير^(٥) عن منصور^(٦) عن إبراهيم^(٧) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٨) عن أبي مسعود^(٩) قال : قال رسول

(١) في د وط : فقال .

(٢) في د وط : قال .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ١٨٣/٨ أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي . قال الشارح : وذكره المنذري في تربيته ، وذكره تحسين الترمذي وأقره ، وانظر الترغيب والترهيب ٣٧٣/٢ .

والحديث في مستدرك الإمام أحمد ٤٢٣/٥ وانظر الدر المنثور ١١/٢ .

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزوي ، أبو عبد الرحمن الوصلي ثقة من العاشرة . الترغيب ٤٤٦/١ .

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي ثعلب الري ، وقيل لها ، ثقة صحيح الكتاب قيل : كان في آخر عمره يعم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ .

الترغيب ١٢٧/١ ، والميزان ٣٩٤/١ .

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي ، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٣٢ هـ .

الكافي للإمام مسلم ٦٥٠/١ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ ، والترغيب ٢٧٦/٢ .

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة طهني الكوفة مات سنة ٩٦ هـ ، الكافي للإمام مسلم ٥٩٥/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٦ ، والميزان ٢٨١/١ .

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي ، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكافي للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والترغيب ٥٠٢/١ .

(٩) علي بن عمرو بن لعينة الأنصاري البصري أبو مسعود صحابي شهد العقبة وأُخذوا وما بعدها وتزل الكوفة ، توفي سنة ٤٠ هـ ، لم يبعدها .

الإصابة ٦٤/٧ ، رقم ٤٤٩٩ ، والأعلام ٢٤٠/٤ .

الله ﷻ : «من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(١٧)

وحدثني القزويني^(١٨) بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع^(١٩) ثنا^(٢٠) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢١) . النسائي^(٢٢) : وثنا^(٢٣) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني^(٢٤) ثنا أبو حوانة^(٢٥) ثنا أبو مالك الأشجعي^(٢٦) عن ربيع بن خراش^(٢٧) عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلنا عمل الناس بثلاث :

(١) قال الترمذي : «كفتاه» قبل معناه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع» أخرجه صحيح مسلم ٩١/٦ ، وانظر فتح الباري ٥٩/٩ ، واهلة السالكين ٢٦٨ ، للشوكاني .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده ومثله ٤٤ ، وأخرجوه أيضاً بسندين آخرين عن أبي مسعود ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كذا وسورة كذا . ورواه الترمذي وسألي بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢/٦ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وعوالتهم سورة البقرة وألحت على قراءة الأيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية النسخ : رحمه الله .

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر تزييل بغداد ، حافظ ثقة ، كان يعد من القرآن أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ٨٤١/١ ، والأعلام ٢٦٠/١ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . . . الخ .

(٦) سنن الترمذي ١٨٩/٨ ، وراجع ترجمته في الحديث الذي قبله .

(٧) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) الواو ليست في بقية النسخ .

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن ، أصله من خراسان ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ٣٠/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٠٨/٤ .

(١٠) وفُتح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - بن عبد الله الشكري البزار ، أبو حوانة مشهور بكتبه ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٣٣١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة . التقريب ٢٨٧/١ .

(١٢) ربيع - بكسر الراء - بن خراش - بكسر المعجمة وأخوه معجمة - بن جهمش أبو مريم العبسي الكوفي ثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة ٣٦/٣ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

(أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .

(ب) وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة .

(ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات^(١) : آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي^(٢) .

﴿سورة آل عمران﴾

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل^(٣) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار^(٤)

قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٥) ثنا^(٦) إبراهيم بن سليمان^(٧) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٨)

(١) في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات .

(٢) الترمذي النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن ٤٥ ، والحديث في صحيح مسلم ٤/٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الفصلة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد ثبت عليها النووي وقال : إنه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوي للحديث قال : وأوتيت هذه الآيات ... الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله ، حبر الإسلام الحافظ حديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونشأ بها ، وقام برحلة في طلب الحديث ، سمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو سبعة آلاف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق بما (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١٦٨/٤ ، وتاريخ بغداد ٤/٢ والبدایة والنهاية ٢٧/١١ ، والتقريب ١٤٤/٢ ، والأعلام ٣٤/٦ .

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار النعشقي ثقة قلبه عابد من العاشرة مات سنة ٢١٦ هـ .

التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ اللغات : ٤٥٦ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي النعشقي ، صندوق صحيح الكتاب من كبار الناحية ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الميزان ٥٨٠/٣ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .

(٦) في بنية النسخ : قال : ثنا إبراهيم .

(٧) إبراهيم بن سليمان الأفلح النعشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل ، من قائمة التقريب ٣٦/١ .

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي - بضم الجيم وبالشين المعجمة - الحمصي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أَنَّ حَدِيثَهُمْ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ^(١٦) عَنْ نَوَاسٍ بْنِ سَمْعَانَ^(١٧) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَأْتِي الْقُرْآنُ وَأَهْلَهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدِمُهُمْ^(١٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عَمْرَانُ^(١٩)» ، قَالَ نَوَاسٌ : وَضُرِبَ لَهَا (مَثَلًا)^(٢٠) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا لَيْسَ بِهِمْ بَعْدُ ، قَالَ : ثَانِيَانِ كَأَنَّهُمَا غِيَاثَانِ^(٢١) وَبَيْنَهُمَا شَرْقٍ^(٢٢) أَوْ كَأَنَّهُمَا غِيَاثَتَانِ سَوْدَاوَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا ظِلَّتَانِ^(٢٣) ، مِنْ طَبَرِ صَوَافٍ^(٢٤) تَهَادِلَانِ^(٢٥) عَنْ صَاحِبَيْهَا^(٢٦) .

- (١٦) جبر بن نفير - بنون وفاء مصغراً - بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .
- تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والمقريب ١/١٦٦ .
- (٢٧) النّوأس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري له ولأبيه صحبة . الإصابة ١٠/١٩٢ ، ومشاهير علماء الأنصار ٥٣ ، والمقريب : ٢/٣٠٨ .
- (٢٨) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصحيح مسلم ومسنند أحمد : قلده . وعلى كلا الظن يكون الضمير عائداً إلى القرآن أو إلى أهله .
- (٢٩) قال الترمذي : «ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يحيى ثواب قراءة القرآن . . .» اهـ ٨/١٩٢ . وقال أبو عبيد : «يعني ثوابها . قال أبو الحسن - لعنه الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ يقطره» اهـ . فضائل القرآن ١٦٦ . وقال النووي : «قال العلماء : المراد أن ثوابها يأتي كغياثين» ٦/٩٠ .
- وقال شارح سنن الترمذي : «وقيل : يصور الكل بحيث يراه الناس كما تصور الاعمال للوزن في الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً بأن الطفل يمحى عن أمثاله» اهـ .
- قلت : وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي تميل إليه النفس وترتاح حتى لا نخوض في التويل وتخرج النصوص عن ظاهرها والله أعلم .
- وهذا ما تشعربه عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها : إِنَّ لَهَا عَيْدَ تَأْوِلَ ذَلِكَ وَالسِّيفَ يَوْمَئِذٍ يَطْرُقُ .
- (٣٠) هكذا في الأصل : وضرب لها مثلاً رسول الله ﷺ ثلاث أمثال . . . الخ .
- (٣١) قال النووي : «قال أهل اللغة : الغداة والغياثة : كل شيء أطل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيرها وغيرهما» اهـ ٦/٩٠ وانظر اللسان ١٥/١٤٤ «غياث» .
- (٣٢) شَرْقًى : - بفتح الشين المضممة وسكون الراء بعدها قاف - أي غياث ونور . شرح النووي وحلله الأحوزي ، وراجع اللسان ١٠/١٧٤ ، وفي بقية النسخ : شرف .
- (٣٣) في سنن الترمذي : أو كَأَنَّهُمَا ظِلَّةٌ .
- قال الشارح : والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره» اهـ .
- (٣٤) جمع صابغة ، أي باسطات أجنحتها في الطيران . الضمير نفسه .
- (٣٥) في دوط : يَهَادِلَانِ .
- (٣٦) أي لمجاهاة ، والمجاهة : المخاصمة ، وإظهار الحججة وظاهر الحديث أنها يتجسسان حتى =

وفي الباب عن بريدة^(١٢) ، وأبي أمامة^(١٣) ، هذا حديث حسن لحريص^(١٤) .

أبو عبيد^(١٥) : ثنا حجاج^(١٦) عن حماد بن سلمة^(١٧) عن عبد الملك بن عمير^(١٨) ، قال : قال حماد : أحسب له عن أبي منيب^(١٩) عن عمه : (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران؟ قال : نعم ، قال : فوالذي نفسي بيده أن طيبها اسم الله الذي إذا^(٢٠) دُعي به استجاب ، قال : فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به^(٢١) ،

يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم يقدّرهما سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للنبي : «كن فيكون» . تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٦/٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحبيب - مجهولين مصغراً - بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضي الله عنه . الإصابة ٣٤١/١ رقم ٦٦٩ .

(٢) حديث أبي أمامة تقدم أن ذكر البخاري شرطاً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الباهلي قال : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» ، اقرأوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة . . . الحديث ٩٠/٦ بشرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

(٤) أبي قال أبو عبيد .

(٥) حجاج بن محمد الأحول أبو محمد ، ترمذي الأصل سكن بغداد ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صلواً توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ٢٣٤/١ ، وتهذيب ٢٠٥/٢ ، والميزان ١٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عابد ، توفي سنة ١٦٧ هـ . التهذيب ١١/٣ ، والتقريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد المخزومي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره ، مات سنة ١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٤١١/٦ ، والتقريب ٥٢١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبناء على ذلك فقد بدلت قصاري جهدي في التعرف هل أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده ، وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة المقتضى ، لأن هناك كثيراً ممن يكنى بأبي منيب ، كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، وابن عبد البر في كتابه الاستغناء في معرفة الأسماء والكنى وغيرهما ، والله أعلم .

(٩) (إذا) ساقط من د وط . وفي ط : دعاه به .

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حقين الأثنين (والله لا إله إلا هو الحي القيوم) البقرة: (٢٥٥) (والله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال عمران: (٢٠١) : إن فيهما اسم الله الأعظم . نسبه ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لأوثق^(١١) أن تدعوا بدعوة^(١٢) أهلكت فيها أنا وأنت^(١٣) .

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - «من قرأ آل عمران فهو غني»^(١٤) .

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد الله قال : «نعم كنز الصعلوك»^(١٥) سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل^(١٦) .

﴿سورة النساء﴾

روى أبو عبيد^(١٧) عن عمر رضي الله عنه قال : «من قرأ البقرة»^(١٨) وآل عمران والنساء في ليلة : كتب من القاتنين^(١٩) .

^(١١) داود الترمذي ، وابن ماجه . قال : قال الترمذي : حسن صحيح .
انظر تفسير ابن كثير ٣٠٧/١ ، وسنن الترمذي ٤٤٨ ، ٤٤٥/٩ ، باب ما جاء في جامع الدعوات ، وراجع كلام شارح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لأوثقت .

(٢) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، ونقله عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ . قال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن الضريس عن أبي منيب عن عبد الله بن رجل - . . . وذكره . الدر المنثور ٤٨/١ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عيسى ، دون ذكر أبي منيب رحمه . الدر ١٤٠/٢ ، وهذا الأثر شاع في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : «قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سأل به أعطي» ، ٤٥١/٢ .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران . . .» من ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء آخرة ، قال أبو عبيد - يعني نفسه - «صحبة : منزلة» بعد صحبة - يفتح الياء مخففة - أي مظنة للتحور والسرور . اللسان ١٥٨/٤ (حبر) .
سنن الدارمي ٤٥٢/٢ كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المنثور ١٤٠/٢ .

(٥) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له ، وقد تصعلك الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ١٥٥/١٠ «صعلك» .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله - هو ابن مسعود - باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، وجد الرزاق في المصنف ٣٧٥/٣ . ورواه الدارمي في سننه ٤٥٢/٢ ، بسنده إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ١٤٠/٢ .

(٧) أي روى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه .

(٨) كلمة (البقرة) مضافة من د وط .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان لو في مبار» ، كتب من القاتنين ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ دون ذكر النساء ، وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مضروب)^(١٦) قال : « كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة النساء والنور والأحزاب »^(١٧)

﴿سورة المائدة﴾^(١٨)

روى أبو عبد^(١٩) عن محمد بن كعب القرظي قال : « نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقية القصوى)^(٢٠) فأنصدهم كتبها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ »^(٢١) .

وروى أيضاً عن ضمرة بن حبيب^(٢٢) وعطية بن قيس^(٢٣) قال^(٢٤) : قال رسول

القطع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة بعد .

وذا السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حيد والبيهقي في شعب الإيمان . الدر ٤٩/١ .

(١) هكذا في النسخ : حارثة بن مضروب ، والصحيح حارثة بن مضروب ، وهو حارثة بن مضروب . بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة . العبدى الكوفي ثقة تابعي من الثانية . الميزان ٤٤٦/٣ ، وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والتقريب ١٤٥/١ .

(٢) أخرجه أبو عبد في فضائله ١٦٩ ، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور ١٢٤/١ ، وفي الإقتان ١٠٨/٤ ، وفكره الألوحي ، دون عزو . انظر تفسيره ٧٤/١٨ .

(٣) الذي يعنى النظر في الآثار التي توردها السجاري في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك ، والله أعلم .

(٤) أي وروى أبو عبد .

(٥) هكذا في الأصل على نالة القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقته فأنصدهم . . . الخ وهو الصواب .

(٦) أخرجه أبو عبد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل المائدة والأنعام ١٧٠ ، ونقله السيوطي في الدر ٣/٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٢ ، وله شاهد ذكره الطبري في تفسيره ٨٣/١٦ . ٨٤ عن شهر بن حوشب وأسماء بنت يزيد والربيع بن أنس ، وله كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ والسيوطي في الدر ٣/٣ ، دون ذكر للزمان والمكان .

(٧) قسمة . يسكون الهمزة . بن حبيب بن صهيب الحمصي ، أبو عتبة ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . تاريخ الثقات ٢٣٢ ، وشاهده عليه الأمصار ١١٦ ، والتقريب ٣٧٤/١ .

(٨) عطية بن قيس الكلبي الشامي ، أبو يحيى ثقة مقرب من الثالثة ، مات سنة ١٢١ هـ وله جواز للثقة .

شاهده عليه الأمصار ١١٥ ، والميزان ٣٣٠/٢ ، والتقريب ٢٥/٢ .

(٩) هكذا في النسخ وفي الدر المنثور عن أبي عبد قالاً بضمير التشية ، أما في فضائل القرآن لأبي عبد فقد جاءت العبارة هكذا . . عن ضمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال . . . بضمير الافراد . . .

الله ﷻ : « المائدة من آخر القرآن نزولاً »^(١) ، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها^(٢) .
وعن أبي مسيرة : « في المائدة إحدى عشرة فريضة »^(٣) .
وعنه أيضاً : « ثلثي عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ »^(٤) .

﴿سورة الأنعام﴾

روى أبو عبيد^(٥) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : « الأنعام من تواجب »^(٦) القرآن^(٧) .

(١) في بقية النسخ : نزولاً .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - ١٧٠ باب فضل المائدة والأنعام ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢/٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جبير بن نفير - بنون وفاة مصفراً - قال : « حبيبت فدعلت على عائشة » فقالت لي : يا جبير هل قرأ المائدة ؟ قلت : نعم ، قالت : « أأنا أنها آخر سورة نزلت » فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه فضائل القرآن ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد ، وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر ، والحاكم ، وصححه ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال : حججت ... وذكره . الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي مسيرة : ١٧١ .

(٤) أخرجه - أيضاً - أبو عبيد بسنده عن أبي مسيرة : ١٧١ .

(٥) ونسبه السيوطي إلى الفرابي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن أبي مسيرة . الدر المنثور : ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في النسخ عن أبي مسيرة عمرو بن شرحبيل قال : « لم ينسخ من المائدة شيء » اهـ . وذكره البخاري وأخذه كذلك إلى أبي مسيرة ٢/٢ قال : « روى عن أبي مسيرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم ينزلها في غيرها » اهـ . وراجع تفسير القرطبي ٣٠/٦ .

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسأقي الكلام عليه - إن شاء الله - في موضعه من هذا الكتاب .

(٥) أي روى أبو عبيد .

(٦) تنجب تنجب لاجابة : إذا كان فاضلاً نلياً في نوعه . اللسان ٧٤٨/١ (تنجب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة والأنعام ١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور^٨

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدهان^(١) عن يوسف بن مهران^(٢) عن ابن عباس - رحمه الله عليه - قال : «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلة جمعة ، ونزل معها سبعون ألف مجازون^(٣) حرقا^(٤)» .

فضل (سورة الأعراف)

هي من السبع الطول بانفاق ، وقد قال رسول الله ﷺ : «أعطيت السبع الطول مكان الثوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفضل^(٥)» .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير وبهاجد^(٦) . وعن عائشة - رضي

الله عنهن - وفيه يدل : لأوجب «مواجبه» ولعله تحريف ، لأنه مخالف لما في النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد وسنن الدارمي .

انظر سنن الدارمي ٤٥٣/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور . وراجع فتح القدير للشوكاني ٩٧/٢ .

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدهان - ينضم إليهم «البصري» من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ٩٣٩ هـ ، أو قبلها .

التقريب ٣٧/٢ ، وراجع ترجمته بتوسيع في الميزان ١٢٧/٢ .

(٢) يوسف بن مهران البصري ، لم يرو عنه غير ابن جدهان - المترجم قبل هذا - ويوسف هذا : ليس الحديث من الرابعة .

التقريب ٣٨٢/٢ ، والميزان ٢٧٤/٤ .

(٣) جاز مجازاً وجوّزاً : رفع صوته بالدعاء والضرع والإستغاثة . اللسان ١١٢/٤ ، والقاموس ٣٩٨/١ ، ومعنى ذلك أن الملازمة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن عباس من ٦٧٢ وذكره السيوطي بنحوه وعزا إلى أبي عبيد وابن الضريس في فضائلها وابن القثير والطبراني وابن مرفويه كلهم عن ابن عباس .

الدر المنثور ٢٤٣/٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦/٢ .

(٥) في بنية النسخ : مجازون حرقا بالنسخ .

(٦) تقدم تحريجه عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة من ١٨٦ .

(٧) هذا أحد الرأيين اللذين قيل في تحديد السورة السابعة هل هي الألقام مع التوبة أو سورة يونس .

وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة وذكرت هناك أن أبا عبيد ساقى أثراً عن ابن عباس ، وبهاجد ، وسعيد بن جبير تفيد أن السورة السابعة هي يونس ، فليظر هناك .

اللَّهُ عنها : « من أخذ السبع فهو حبي »^(٢٧٦).

وقال يحيى بن الخوارثي الدماري^(٢٧٧) : « وإن يؤنس تسمى السابعة^(٢٧٨) ، وليس يعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول^(٢٧٩) ».

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه (الله)^(٢٨٠) عن سورة الأنفال قال^(٢٨١) : « نزلت في بدر^(٢٨٢) ».

وراجع تفسير ابن كثير ٢٥/١ ، وفصائل القرآن لأبي عبيد ١٥٨ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٨/١ .

وكان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سورته ، لأنه ليس فيها ما يدل على القطعية ، إلا إن نظرنا إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل التوراة المنزلة هل موسى - عليه السلام - . والله تعالى أعلم .

(١) الخبر - بفتح الهمزة وقد تكسر - : معناه العالم بتحجير الكلام والعلم وتحسينه . اللسان ١٥٧/٤ (غير) وغريب الحديث لأبي عبيد ٦٠/١ ، وليس المقصود أن مجرد الأخذ والحفظ يصير حبراً ، فإن كثيراً من الناس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وإنما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ ، باب فضل السبع الطول من ١٥٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٤/١ .

ويذكره ابن كثير والشوكاني نقلًا عن أبي عبيد ، قال ابن كثير : « هذا حديث غريب » اهـ .
وعزواه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً .

انظر تفسير ابن كثير ٢٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، خلافاً للمخاريق فقد أوقفه هل عائشة رضي الله عنها .

(٣) يحيى بن الخوارثي الدماري - بكسر المعجمة وتحقيل الهمزة وقد تفتح الدال - أبو عمرو الشامي القاري ، الإمام الثقة ، مات سنة ١٤٥ هـ ودفن : من قرى اليمن .

معركة القراء الكبرى ١٠٥/١ ، والتفريب ٣٤٤/٢ ، وراجع اللسان ٣١٣/٤ ، وفتح والقاموس ٣٧/٢ .

(٤) أي سابعة السبع الطول .

(٥) ذكره أبو عبيد في فضائله عن يحيى الدماري ١٥٨ ، باب فضل السبع الطول - وراجع تفسير ابن كثير ٢٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

(٦) سقطت من الأصل .

(٨) الآخر في صحيح البخاري ٣٠٦/٨ ، كتاب التفسير باب قوله « يسألكم عن الأنفال » .

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الدارقطني ٣/٤ . وليس فيه ما يدل على نفي سورة الأنفال في نظري .
والله تعالى أعلم .

﴿براعة والتوراة﴾^(١)

أبو عبيد^(٢) بسنده عن أبي عطية^(٣) : (كتب^(٤) إلينا عمر بن الخطاب رضى الله عليه ورحمته - تعلموا سورة التوبة ، وعلموا نساءكم سورة التور)^(٥) .

(١) لعل سائلاً يسأل فيقول : ما الحكمة من قرن سورة «براعة» مع «التور» وبينها سور كثيرة وردت أحاديث وأثر في فضلها ؟ فأقول : أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر المضمن للسورتين ، وأما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «التور» فلعل من أهم ذلك ما يلي :

أ - أن سورة «التوبة» تعرضت للمحدث عن اليهود والمواثق التي كانت بين أهل الكتاب والمشركون من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى . ومن المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم الرجال . . .

ب - ثم إن سورة «براعة» تحدثت عن قتال المشركون الذين نقضوا العهد وأول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال .

ج - وأيضاً فإن سورة «براعة» كشفت عن أسرار المنافقين وتضحكهم ولم تترك أحداً منهم إلا نالت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرهم ومكرهم وكيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع ضحايا القوس فيما وقع فيه أولئك فينضحهم الله أمام الناس .

وأما بالنسبة للأمر بتعلم نساءنا سورة التور فيمكن ذكر أهم احتكم فيها بل :

ثم تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد التوبة الأولى لبناء المجتمع ، وهملت ساجداً محاطاً بها للمحافظة على شرفها وصيانة عرضها .

د - تعرضت للمحدث عن الزنى وبدأت بذكر الزانية قبل الزاني ، بخلاف السرفة التي ذكرت في سورة «المائدة» فقد بدى فيها بذكر السارق لأن «الرجل فيه براءة وعقوبة على السرفة أكثر من المرأة» بخلاف الزنى فإن المرأة - عادة - إن لم تطلوع الرجل طلع يحصل الزنى إلا بالفهر والشهديد .

هـ - وتحدثت السورة عن كثير من الآداب الساعية والأخلاق الرفيعة ومنها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنيات ، وبينت محرم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها لغيرهم ، وتعرضت للمفواحد من اللات لا يزوجون نكاحاً - إلى آخر تلك المعاني التي لحملها السورتان في عليهما والتي يمكن للداري، استخلاص الكثير منها ، ولا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا . والله أعلم .

(٦) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحو هذا اللفظ نقوله : الترمذي . . . ونقوله : النسائي . . . إلخ .

(٣) مالك بن عامر أبو عطية الوادعي الحمصاني تابعي ثقة من الثانية، مات في حدود السبعين . قال : جادنا كتاب عمر . . . وهكذا قال ابن حجر انظر التهذيب ١٢/٦٩٩ ، والشريب ٢/٥٥١ ، ومهذب الكمال ١/٢٩٨ والربيع الفاتح ٤١٨ ، والأصابع ١١/٢٧٨ رقم ٨٤٢ .

(٤) في بقية النسخ : قال : كتب . . . إلخ .

(٥) المرجع أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف - بسنده إلى أبي عطية ص ١٧٣ باب فضل سورة براعة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد يأسده عن ابن شهاب قال : (قالوا : يا رسول الله ، إنا نرى في راسك شيئاً ؟ فقال : كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود ، ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(١)) ١٩

وروى (سعيد)^(٢) بن أبي وقاص^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : «شئيتي»^(٤) سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ و﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٥) . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الألباب ورؤساء البيان^(٦) .

قال السيوطي : «أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل . . . وذكره . الدر : ١٦٠/٤ . وراجع كتز العمال ٣١٤/٢ ولم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . بسنده إلى ابن شهاب . هو الزهري . باب فضائل سورة هود . . . من ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤/٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فلد سابق بسنده إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شئت ، قال : (شئيتي هود والواقعة والمرسلات) و﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ و﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . اهـ وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٣٩٦/٤ ، وانظر تفسير ابن كثير ٤٣٥/٢ ، والشوكاني ٤٧٩/٢ ، وكشف الخفاء ١٥/٢ . وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه وإلفته الذهبي ، المستدرک ، كتاب التفسير ٣٤٣/٢ .

(٢) هكذا في الأصل ودق : سعيد بن أبي وقاص . وفي حق : سعد بن أبي وقاص . وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من روى عنهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفة الصفوة ٣٥٦/١ ، والإصابة ١٦٠/٤ ، رقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٨٧/٣ .

(٤) في دوق : شئيتي .

(٥) قال السيوطي : أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، لقد شئت ؟ قال : (شئيتي هود . . . وذكره) . الدر المنثور ١٩٧/٤ ، وراجع تخریج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٦) قال الشوطي : «لو فُتِل كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واقتضائها المعاني فيها» اهـ تفسيره ٤٠/٩ .

قد أطال النفس الإمام الأوسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره في تفسيره .

١٢٣/١ .

قال ابن خزيمة^(١) : مرُّ أعرابي برجل يقرأ ﴿^(٢)يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغضبي الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وتبيل بعدا للقوم الظالمين﴾^(٣) فطأاً رأسه ، وقال : هذا كلام القادرين^(٤) اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

رُوي أن أصحاب النبي ﷺ قالوا : «يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل هذه السورة»^(٥) .

وقال : «أحسن القصص»^(٦) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والحلاوة وحسن السياق .

(١) محمد بن الحسن بن حريد الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى عمان ثم رجع إلى البصرة ، ورحل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) .

تاريخ بغداد ٢/٢٩٥ ، والبداءة ١١/١٥٨ وفيه : أحمد بن الحسن . . . وعبدية المازين ٢/٣٢٢ ، والأعلام : ٨٠/٦ .

(٢) في بقية النسخ : ﴿وتبيل يا أرض ..﴾ .

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : «رُوي أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين . . .» اهـ البحر المحيط : ٢٢٨/٥ .

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ؟ قال : فزلت ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص . . .﴾ الآية (٣) يوسف . ثم ذكر مثله لو قريباً عنه عن عمرو بن ليس وعمرو بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . انظر تفسيره ١٦/١٥٠ .

وراجع تفسير ابن كثير ٢/٤٦٧ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٤/١٢٦ ، وأسباب النزول للواحدي ١٥٥ .

وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصحبه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : أنزل على النبي ﷺ القرآن فبلا عليهم زمناً ، فقالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله ﴿الآن تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة ، ثم تلا عليهم زمناً ، فأنزل الله ﴿الآن إن للناس أموات قد خلت عليهم الذكر الله﴾ الحديد ١٦ . اهـ الدر المنثور ٤/٢٩٦ .

قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : «هذا : حديث حسن» اهـ .

المطالب العالية ٣/٣٤٣ ، وانظر المستدرک للحاكم ٢/٣٤٥ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشبه كلامُ رب العالمين كلامَ غيره^(١٤)!

﴿صورة بني إسرائيل﴾

﴿الكهف والزمزم﴾

وروى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني^(١٥) إسرائيل والزمزم^(١٦)» .

وقال النسائي : أخرجه^(١٧) عمرو بن علي^(١٨) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد^(١٩) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد^(٢٠) عن معدان^(٢١) عن^(٢٢) أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجال»^(٢٣) .

(١٤) في د و ط : كلام غيره فيه .

(١٥) في د و ط : سورة بني إسرائيل . . . إلخ .

(١٦) رواه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ كتاب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذي : «رواه أحمد والنسائي وإسحاق» اهـ ٢٣٨/٨ باب ٦٦ ، وانظر المزمزم المنشور ١٨١/٥ .

ورواه أيضاً الترمذي بنفس السند واثنان في أبواب التفسير ٣٥٦/٩ . ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة .

(١٧) في د و ط : أنبا .

(١٨) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي الباعلي البصري الثقة الحافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ .

التقريب ٧٥/٢ ، والجرح والتعديل ٢٤٩/٦ ، والنكتة للإمام مسلم ٢١١/١ .

(١٩) هكذا ، وفي فضائل القرآن للنسائي : (شعبة) .

وكلاهما قد روي عن قتادة ، أعني سعيداً وشعبة ، كما في الجرح والتعديل ١٣٣/٧ . وقد تقدمت ترجمة شعبة ، وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهران البشكري مولاهم أبو التضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التسلل ، واختلط ، وكان من آيت الناس في قتادة . من السابعة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها ، التقريب ٣٠٢/١ ، والميزان : ١٥١/٢ .

(٢٠) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأنجمي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

التقريب ٢٧٩/١ .

(٢١) معدان بن أبي طلحة ، ويقال : بن طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ، التقريب ٢٦٣/٢ .

(٢٢) في ط : بن أبي الدرداء . خطأ .

(٢٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف» (١٦) .

وروى بإسناد آخر عن النّوّاس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدّجال فقال : «من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف» (١٧) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» (١٨) .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون (١٩) أضاء عائدة على الكهف في قوله : «ما بينه» (٢٠) .

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وفيه : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . إلخ وفي رواية من آخر الكهف .

ورواه الترمذي في سننه ١٩٨/٨ ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف» . . . إلخ وقال : «هذا حديث حسن صحيح» .

قال الثوري : «فيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يلبس بالدجال ، وكذا في آخرها» . . . إلخ . . . (٩٣/٦) .

(١) أي خصم من فئة الدجال ، وحلف لدلالة الأول عليه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وفي إسرائيل والكهف . . . إلخ ١٧٦ ، وأخرجه بلفظه من حفظ عشر آيات من أول الكهف وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا .

(٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولاً ٦٨/٦٥ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي متن الترمذي مطولاً كذلك ١٩٩/٦ أبواب الفتن باب ما جاء في فئة الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله عن ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٥٥٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف .

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الضريس والمحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : «من قرأ سورة الكهف . . . وذكره» الفهر المستور ٣٥٥/٥ . وراجع تفسير ابن كثير ٧٠/٣ وكشف الخفاء للمصطوفي ٢٧١/٢ ، وحقلة الذاكرين ٢٦٩ .

(٥) في دوط : أن يكون .

(٦) قلت : بل الظاهر أنها عائدة على القاري، بدليل قوله : «أضاء له من النور» والله أعلم .

قال الشوكاني : «بمعنى إضاءة النور له بما بينه وبين البيت العتيق : البالغة في ثواب تلاوتها بما تعقله الأفهام ، وتتصوره العقول» حقلة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجال : لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»^(١) .

وقال زر بن حبیش : «من قرأ آخر سورة الكهف الساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

و^(٢)قال عبدة بن أبي لبابة^(٣) : «جربناه فوجدناه كذلك» .

قال^(٤) ابن كثير^(٥) : «جربناه^(٦) غير مرة ، فآلوم في الساعة التي أريد^(٧)» .

(١) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرافعاً : ١٧٧ .
والنظر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر : «لم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة» .

وذكره بلفظه السيوطي نقلاً عن أبي عبيد ، وزاد نسبه إلى ابن مرفوعة عن أبي الدرداء . انظر المبرور ٣٥٤/٥ .

(٢) الراوي ليست في بقية النسخ .

(٣) عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ، ويقال مولى قرشي ، أبو القاسم البزار الكوفي ، تولى دمشق ، ثقة من الرابعة .

التقريب ٥٣/١ ، وتاريخ اللغات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في د : وظ : وقال .

(٥) هو أحمد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء الصفي الصنعائي ، أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في بقية النسخ : وجربناه أيضاً غير . . . إلخ .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي جيفة مولى - كذا - أبي لبابة قال : سمعت زب بن حبيش يقول : «من قرأ . . . وذكره من ١٧٧ ، وأخرج قول زر بن حبيش : المارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف ٤٥٤/٢ ونقله عنه القرطبي في التذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن التتائي : «وما جربته وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ لي وقت شاء من الليل ، فليقرأ عند توبه قوله تعالى : ﴿وَأَتَحْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَخَلَّوْا عَنَّا مِن دُونِ أَوْلِيَانَا﴾ الكهف ١٠٢ إلى آخر السورة ، فإنه يستيقظ - بإذن الله - في الوقت الذي نوله . . .»
أما الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢ .

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا نستطيع الجزم بوجه وخاصة بعد تصريحهم بالتجربة»

قال : «ابتدئ من قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١) إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾

وفي الكهف ومريم

وقال عبد الله بن مسعود : «إن بني إسرائيل والكهف ومريم : من ثلاثي ، وهو من ^(٢) العتيق الأول» (١١٣) .

قال أبو عبيد : «قوله من ثلاثي : يعني من قديم ما أخذت من القرآن ^(٣) ، قال وذلك أن هذه ^(٤) (السورة) ^(٥) نزلت بمكة»^(٦) .

والنطبق العمل لذلك .

إلا أنني أقول : إنه لم يرد هذا عن الصديق المصدق عليه السلام ولا عن أحد من أصحابه الكرام ، والذي ورد - كما سبق - أن من قرأ آخر هذه السورة عصم من فتنة الدجال . وبناء على هذا فعمل الشخص إذا نوى بعزم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو معاد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عادة - في هذا الوقت . وهذا محرج . وليس ذلك مقيداً بهذه الآيات ، ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وذلك فيستيقظون ، والله أعلم .

(١) الكهف (١٠٧) .

(٢) في ط : وهو من البيت العتيق الأول .

(٣) في صحيح البخاري : «إن من العتاق الأول» قال ابن حجر : والعتاق - بكسر الهمزة وتقفيف الشدة - جمع عتيق وهو القديم ، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، وبه جزم جماعة في هذا الحديث ، وبالأول جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : «بتخفيف الواو» اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود ص ١٧٧ ، والأثر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ بشرح ابن حجر .

وأخرجه ابن الفريسي وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور ٦٨١/٥ .

(٥) قال ابن حجر : «ورواه ابن مسعود أنه من أول ما تعلم من القرآن ، وأنَّه من فضل ما فيه من القصص وأخبار الأنبياء والأسماء» اهـ الفتح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الجوزي : «رواه بالعتاق الأول : السور التي نزلت أولاً بمكة ، ولذلك قال : من

ثلاثي ، يعني من أول ما تعلمه ، والثلاث والثالث : المال الموروث القديم والطريف للكاتب» اهـ .

جامع الأصول ٢١٠/٢ .

(٦) في ط : أن هذا خطأ .

(٧) هكذا في الأصل وقطر وفضائل القرآن لأبي عبيد : «أنَّ هذه السورة والصواب (السور) .

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٧٨ .

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب^(١) : (يرفع^(٢) القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس^(٣)) . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ طه ويس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه»^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سجد في الحج سجدتين ، وقال : «إن هذه السورة فضلت على السور بسجدتين»^(٥) .

وعن أبيه بن حنابل^(٦) : صلّيت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالحجّية^(٧) صلاة الضحى ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدتين ، ثم قال : «إن هذه السورة فضلت على السور بسجدتين»^(٨) .

(١) شهر بن حوشب الأشعري ، فقيه الحارثي ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الإرسال ، والأوهام ، من الثالث ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ٣٥٥/١ ، والميزان ٣٨٣/٢ ، وفيه توفي سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١١ - والأعلام ١٧٨/٣ .

(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ١٧٨ وجاءت العبارة في بقية النسخ : (يرفع) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب عن ١٧٨ ، وساب فضل السجدة ويس من ١٨٥ .

ونذكر السيوطي نحوه قال : أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرءون منه شيئاً ، إلا طه ويس ، فإنهم يقرءون بها في الجنة» .

الشمس المشور ٥٤٨/٥ - وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣٥٤/٣ هكذا ورد هذا الأثر موثقاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني قائلاً أعلم بصحته .

فإن صح ، فإن معناه - حسب فهمي - : أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفته من صفاته ، ولقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سهروا في تلاوته ، وقاموا به آتاء الليل وأطراف النهار ، أما في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلفوا بتلاوة شيء ، بل رفع عنهم كذا وقعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على السنة للمؤمنين يتلوهن بتلاوتها . والله تعالى أعلم .

(٤) أستطيع الحصول على هذا الحديث في مكانه .

(٥) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج وسورة النور (١٧٩) - قال ابن كثير : قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي : حدثني ابن أبي داود وساق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وغيره .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : «إن هذه السورة فضلت بسجدين»^(١).

وعن رسول الله ﷺ : «فضلت سورة الحج على غيرها بسجدين»^(٢).

بإجلية ، وقال : «إن هذه السورة فضلت بسجدين» أحد من تفسيره ٢١١/٣ . والمراد بالسجدين هما الواردتان في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ سَجَدُوا لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ . . إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقَعَل مَا يَشَاءُ﴾ الحج (١٨) ، والثانية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية (٧٧) الحج .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبة إلى سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب . راجع الدر ٣/٦ ، وفتح القدير ٣/٢٢٤ . وأورد الإمام مالك أن ابن عمر وابن عباس سجدا بسجدين في الحج نظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يكثر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجد فيها ٢٣٥/١ .

وفي نصب الراية للزيطي قال : بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ قال : «وأخرج الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمر بن ياسر وأبي موسى وأبي الشرفاء : أنهم سجدوا في الحج سجدين» أحد ١٨٠/٢ .

يقول الشوكاني : وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدين ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق ، وقال بعضهم : «إن فيها سجدة واحدة» وهو قول سفيان الثوري ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي» أحد فتح القدير ٣/٢٢٤ .

وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفى ٣/٢٢٤ ، والجامع للقرطبي ١٢/١٦ .

(٥) تبه - يضم التون - بن صواب - يضم للهمة بعدها همزة - أبو عبد الرحمن الحنفي ذكره ابن أبي حاتم في المرح والاعتدال ٨/٢٩١ ، وقال : إنه صل مع عمر بإجلية . . . وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠/٢٩٠ وقال : قدم حل النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٠/٢٤٣ رقم ٨٦٧٩ .

(٦) إجلية : مدينة بدمشق ، وباب إجلية باب من أبوابها . الشان ١٢/١٣١ (جى) والقاموس ٤/٣١٢ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضي الله عنه «أن هذه السورة فضلت بسجدين» ساقط من دوط بالتقال نظر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٢ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك عن طريق أبي العالية عن ١٧٩ ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ : في الحج سجدين «كنا في نصب الراية ٢/١٨٠»

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسند إلى خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلت» . . . وذكره عن ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان يرفعه . انظر تفسير ابن كثير ٣/٢١١ ، والدر المنثور ٦/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ٣/٢٢٤ ، ونصب الراية للزيطي ٢/١٨٠ ، باب سجود الثلاثة .

وعن عتبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، ألي الحج سجدة؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما)^(١).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الأخرة^(٢) كما ألبروا^(٣)» وقال ابن عمر: «لو كنت تاركاً أحدهما لترك الأولى^(٤)».

﴿سورة التور﴾^(٥)

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن علموا نساءكم سورة التور^(٦)».

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب نزع أبواب السجود ١٦٠/٢ . والترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج .

قال الترمذي: وهذا حديث ليس بإسناده بالقوي، اهـ ١٧٨/٣ . وأبو عبيد بسنده عن عتبة بن عامر باب فضل سورة الحج وسورة التور من ٦٨٠ ، والحاكم في المستدرک لكتاب الصلاة : ٢٢١/١ . ونظر : ٣٩٠/٢ من المصدر نفسه .

قال ابن كثير: «عقب ذكره لكلام الترمذي المتقدم - وفي هذا نظر فإن ابن أبي عمير - أحد رجال السند - قد صرح فيه بالشك ، وأكثر ما تقموا عليه تدليس» اهـ تفسيره ٢١١/٣ .

ويقول شارح سنن الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف ، لكنه معتقد بغيره وبأثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم» . فالقول الراجح القول عليه : «أن في سورة الحج سجدتين ، والله تعالى أعلم» اهـ باختصار ، وراجع بقية كلامه هناك ١٧٩/٣ . والذي ظهر لي من كلام الترمذي وابن كثير وصاحب لمعة الأحاديث أن الحديث ضعيف ، ولكن ثبوت السجدة واردة من طرق أخرى عن عمر وغيره - كما مر - وكما سيأتي تقريره من أقوال الشهاب ، والله أعلم .

(٢) الأخرى: أي التي في آخر السورة ، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾ (الحج ٧٧) وتقدمت قريباً .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وفيه: «ويسجدون في الأخرى» . إلخ . ص ١٨١ .

يقول اختصاصي: «والجمع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة...» اهـ . أحكام القرآن له ٢٢٥/٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما من ٦٨٠ ، قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واعتلوا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ .

زاد المسير في علم التفسير ١٥٤/٥ ، ونظر أحكام القرآن للخصاص ٢٢٤/٣ .

يقول ابن كثير: «بعد أن ساق الأحاديث والأثر في ذلك» «لهذه شواهد يشد بعضها بعضاً» اهـ تفسيره ٢١٢/٣ .

(٥) التامل في الأحاديث والأثر التي ساقها المؤلف في فضائل سورة التور بعدها لا اشتمل على ما يدل على فضيلتها صراحة . والله أعلم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي عطية من ١٨١ .

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت نساء الأنصار ، فأتت عليهن خيراً ، وقالت لمن معروفاً .

وقالت : «لما نزلت سورة التور فُهِدَتْ إلى حجور^(٦٦) مناطقهن^(٦٧) فشققها فجعلن منها خيراً»^(٦٨) .

وعن أبي واثل^(٦٩) : «استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه على الموسم ، فخطب خطبة لوسمها الديلم^(٧٠) لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة التور^(٧١)»

قال القرطبي : كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة : «علموا نساءكم سورة التور» اهـ
تفسيره ١٥٨٩/١٢ وقال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ «علموا رجالكم سورة العائشة» وعلموا نساءكم سورة التور اهـ الدر المنثور ١٦٤٤/٦ . وراجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة والتور من ٣٥٧ .

(١) في دوط : حجور .

(٢) جمع حَجْرَة - يوزن حجرة - ، وأصل الحجرة موضع شد الإزار ، ثم قيل «للإزار حجرة للمجاورة» اهـ اللسان ٣٣٢/٥ «حجرة» .

(٣) جمع نطاق ، ويقال : يَنطُق ونطاق بمعنى واحد كما يقال : مفرد وإزار ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل لئلا تعثر في ذيلها . اهـ .
اللسان ٣٥٥/٩٠ «نطق» .

(٤) قال القرطبي : الخمر - يضم للمعجزة والهم - جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها ، ومنه احتضرت المرأة والقميص ، وهي حصة الخبيرة - بكسر المعجمة - تفسيره ٢٣٠/١٩ ، وانظر اللسان ٢٥٧/٤ «خمر» .

(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٩/٤ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة من ١٨٩ ، وورد حديث ينحصر في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : «يرحم الله نساء المهاجرات - أي النساء المهاجرات - نحو شجر الأراك - الأول ، لما أنزل الله ﷻ ويلضرن بضمهم عن علي بن أبي حمزة في التور^(٣١)» .

٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ، والمروط : جمع مرط وهو الإزار ، كما يقول ابن حجر .

وقد زاد السيوطي نسبة إلى التسناني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مريويه والبيهقي في ستة كلهم عن عائشة رضي الله عنها ، الدر المنثور ١٨٠/٦ .

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو واثل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . التطريب ٣٥٤/١ ، والإصابة ١٠٧/٥ رقم ٣٩٧٧ .

(٧) الديلم : جبل من المعجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان . المعجم الوسيط ٢٩٤/١ ، وراجع معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي واثل باب فضل سورة الحج والتور من ١٨٣ ، والطبري في

وروى الأعمش عن أبي واثل : «قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يفسرها فقال رجل : لو سمعت الديلم هذا لأسلمت»^(٣٩).

﴿سورة السجدة وتس﴾

أبو عبيد^(٤٠) ثنا يزيد^(٤١) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع^(٤٢) قال : قال رسول الله ﷺ : «هي»^(٤٣) تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»^(٤٤).

وهن ابن عمر : «تنزيل السجدة و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ : فيها فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن»^(٤٥).

تفسيره كذلك ، وفيه : ... لو سمعها الترك والروم ، لأسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يفسرها بعد ٣٦/١.

وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما . الإصابة ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(*) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي واثل عن ١٨٣ ، وأخرجه الطبري كذلك وفيه : «قرأ ابن عباس البقرة... الخ» .

وفي الروايات الأخرى : «قرأ سورة النور... الخ» .

وله شاهد عند المحاكم عن أبي واثل قال : «حججت أنا ومصابي في ، وابن عباس على الحج... وذكره . الدر المنثور ١٢٤/٦ . وأورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(١) أي وروى أبو عبيد ، كما تقدم .

(٢) يزيد بن حارون بن واثي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي مولى لهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل : أصله من بخاري روى عن حماد بن سلمة وغيره توفي (١١٧ - ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ٣٢٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٨/١١ ، وذكره الحفاظ ٣١٧/١ وتاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ .

(٣) المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعشى الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ التوفيق ٢٠٠/٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٩ .

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد : «هي» ألم السجدة... .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل السجدة ويسئله إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونقله عنه السيوطي في الإقتان ، وقال : (أنه من مرسل المسيب بن رافع) انظر : الإقتان ١١٠/٤ .

ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن حماد بن محمدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٤٥٤/٢ .

وعزاه السيوطي في الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٥٣٥/٦٠ .

(٦) رواه الزهري في سننه بسنده إلى طاووس ، وفيه : «تفضلان على كل سورة من القرآن سبعين حسنة» .

وعن ابن عباس : « كان ^(١) رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الم تنزيل﴾ و﴿هل أتى على الإنسان﴾ » ^(٢) .

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ^(٣) الأصهباني - رحمه الله - أنبأ أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر ^(٤) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي ^(٥) القاري - ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ^(٦) . ثنا علي بن طيفور ^(٧)

أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة ويس ١٨٤ .

والدارمي في سننه بسنده إلى طاووس وفيه : قال : فقلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة ٤٥٥/٢ .

وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥٦ ، وانظر الدر المنثور ٥٢٥/٦ .

(١) في بقية النسخ : قال : كان رسول الله . . . فتح .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والزبيدي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الزبيدي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح له .

(٣) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قيل له السلفي : نسبة لجده إبراهيم سلقه لأنه كان مشقوق إحدى الشفتين . كان حافظاً كثيراً ، رحل في طلب العلم ، توفي في الإسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للاستوي ٥٨/٢ ، البداية والنهاية ٣٦٨/١٢ والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) هكذا في النسخ : سري بن عبد الله الدومي . . . الخ .

وفي شذرات الذهب : بشرى بن عبد الله الرومي القاضي ، كان صالحاً صدوقاً توفي سنة ٤٣١ هـ ٢٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : بشرى بن مسيس من بني الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحدیث كان مست العراق في عصره من أهل بغداد والمطيعي نسبة إلى «قطيعة الدقيق» فيها (٢٧٣ - ٣٦٨ هـ) . لسان الميزان ١٤٥/٦ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي ، سكن بغداد وحدث بها عن كتيبة بن سعيد ، روى عنه ابن مالك المطيعي وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠ هـ للربيع بغداد ١١/١١٢ .

ثنا ثنية^(١٦) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(١٧) عن الحسن بن صالح^(١٨) عن هرمز بن محمد^(١٩) عن مقاتل بن حيان^(٢٠) عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات»^(٢١) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار^(٢٢) قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوها على^(٢٣) موتاكم»^(٢٤) .

(١٦) في سنن الترمذي ١٩٦/٨ : حدثنا ثنية وسليمان بن وكيع قالا : أخبرنا حماد بن عبد الرحمن الرضاسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس ... البغ وإعله وقع تحريف : حماد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجلي يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه ثنية وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز ، والله أعلم .

(٢٧) حماد بن عبد الرحمن بن حماد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه ثنية بن سعيد وغيره وكان إماماً حافظاً متقناً توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها . لذكره الحفاظ للذهبي ٢٨٨/١ .

(٢٨) الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد ربي بالشيع (١٠٠ - ١٦٩ هـ) التقريب ١٦٧/١ ، وفيه : «توفي سنة تسع وتسعين» تحريف لسنين . والجرح والتعديل ١٨/٣ ، وصفة الصفوة ١٥٢/٣ ، والميزان ١٩٦/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٦/١ ، وتهذيب الكمال ٢٦٤/١ .

(٢٩) في الكاشف للذهبي : هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢١٦/٣ .

وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن معقل بن حيان عن قتادة ٢٢٩/٨ ، وفي سنن الترمذي : ... وهارون أبو محمد شيخ مجهول .

(٣٠) مقاتل بن حيان البجلي أبو سفيان لم يلق أحداً من الصحابة ، كان ممن عني بعلم القرآن صدوق فاضل من السادسة مات قبل الحسين بأربعين الهند .

مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٤/١ ، والتهذيب ٢٧٧/١٠ .

(٣١) تقدم تحريج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

(٣٢) معقل بن يسار الحزلي أبو علي صحابي من تابعي أمت الشجرة . وهو الذي ينسب إليه خبر معقل بالبصرة مات بعد الستين . التقريب ٢٦٥/٢ .

(٣٣) في حاشية طق ١٩ / أ عقب هذا الحديث كلمات مطبوعة أوثقا : أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحفاظ أبي طاهر السلفي ... الخ .

(٣٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ . ورواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الميت ٤٨٩/٢ والإمام أحمد في مسنده ٢٦/٥ وأخاطم في المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٦٥/٦ ، وأحد رجال سنده الحديث : أبو عثمان . قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث : (اقرأوا يس على موتاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الحواميم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «أَنَّ لكل شيء لباً ، وإنَّ لبَّ القرآن آل حم ، أو قال : الحواميم»^(١) .

وروى أيضاً عن المهلب بن أبي صفرة^(٢) أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول^(٣) : «إِنَّ بَيْتَ»^(٤) الليلة فقولوا : حم لا ينصرون»^(٥) .

قال أبو [عبيدة]^(٦) : هكذا يقول المحذِّثون بالتون ، وإعرابها : لا ينصروا . أي وأقول : إن قول المحذِّثين صحيح ، وله وجه ظاهر^(٧) .

١ - عنه سوى سليمان التيمي له الميزان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث المجلوي في كشف الحقائق ، ولم يحكم عليه ، وإنما اكتفى بعزوه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ١٦١/١ .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس من ١٨٦ ، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ والزركشي في البرهان ٢٤٤/١ والسيوطي في الدرر : ٢٦٨/٧ ، والإتقان ١١٠/٤ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق العنكي الأزدي أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحروب ، فكان أعداداً يرمونه بالكذب ، من الثانية . مات سنة ٨٢ هـ عن الصحيح . القريب : ٢٨٠/٢ ، والأعلام : ٣١٥/٧ .

(٣) (يقول) ساقطة من بقية النسخ .

(٤) بالياء للمجهول ، وفي سنن الترمذي : إن بيتكم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن قصدكم - أي العدو - بالقتل لئلا يختلطتم معهم ، وتبيت العدو : هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بغتة وهو الياء أي تحفة الأحوزي ٣٣٠/٥ . وراجع المفردات للراغب الأصفهاني ٦٥ ديبته واللسان ١٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة من ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار ٧٤/٣ . والترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٣٢٩/٥ .

(٦) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .

(٧) أي في العربية ، ، والدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخبر ، ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوماً أي : لا ينصروا ، وإنما هو إعراب كانه قال : (والله لا ينصرون) أي .

معالم السنن بخاتمة سنن أبي داود ٧٤/٣ ، وراجع تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٣٣٠/٥ .

وروي أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : «آل حم ودياج»^(١) القرآن»^(٢) .
وروي عن عبد الله (بن عباس)^(٣) أنه قال : «إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات
دمثات»^(٤) «أنا نقي فيهن»^(٥) .

قال بشعر^(٦) : «يلقني أنهن كن يسمون العرائس»^(٧) .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول^(٨) : آل قلان .

(١) السديج : الفضي والقرين ، فارسي معرب والدياج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديايج
وديايج ، وروي عن إبراهيم النخعي أنه كان له طيلسان مديج ، قالوا : هو الذي زينت أطرافه
بالدياج . اللسان ٦٦٦/٢ «ديج» . فكان «الحواميم» بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل بسته إلى مجاهد ص ١٨٧ عن عبد الله . هو ابن
مسعود . ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس وابن
الثلثي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٦٨٨/٧ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ لأن المصنف الذي نقلت عليها نصت على أن
القاتل عبد الله بن مسعود .

(٤) في د وط : كرمثات . ولا معنى لها .

(٥) دمثات : جمع دمنة ، ودمث دمثاً ، فهو دمث : لأن وسهل ، والدمث : المكان اللين ذو رمل .
اللسان ١٤٩/٢ دمثة والمصباح المتبر ١٩٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل بسته إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم
ص ١٨٧ .

وذكره البغوي في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ . وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد ومحمد بن نصر
وابن المنذر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٦٨٨/٧ .

(٧) مسعر . بكسر أوله وسكون ثانيه . بن كندام . بكسر أوله وتخفيف ثانيه . ابن ظهير الحارثي أبو سلمة
الكويتي ثبت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ .
التاريخ ٦٤٣/٢ ، وتاريخ الطقات ٤٦٦ وصفة الصفوة ١٨٨/٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل بسته عن مسعر بن كندام ص ١٨٧ .
ورواه الدراري في ستة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم
الدخان والحواميم والمسبحات ٤٥٨/٢ .

وذكره البغوي عن سعد بن إبراهيم ، انظر معالم التنزيل ٧٣/٦ ، ورواه محمد بن نصر عن
سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٦٩٦/٧ ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة
بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك . والله أعلم .

(٩) في د وط : كما يقول .

الترمذي بإسنادنا^(١٦) عنه ، وإسناده عن أبي سلمة^(١٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يشفقر له سبعون ألف ملك»^(١٨) .
وروى أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»^(١٩) .

﴿سورة الواقعة﴾

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع^(٢٠) قال : (من أراد أن يعلم نبأ الأولين ونبأ الآخرين ، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا)^(٢١) ونبأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة)^(٢٢) .

(١٦) في د و ط : بإسناده عنه . خطأ .

(١٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن حوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله وقيل : إسماعيل ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ . سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ٥٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٣٧٨/١ ، والتقریب ٤٣٠/٢ .

(١٨) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي حفصم - أحد رجال السند - يُضعف ، قال محمد - البخاري - هو منكر الحديث أحد ونفذه عنه ابن كثير في تفسيره ١٣٧/٤ ، قال الذهبي : ضعه ، وبعد أن ذكر كلام العلماء فيه قال : روى عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره أحمد الميزان ١٩٣/٢ ، وانظر الموضوعات لابن الجوزي ٢٤٨/١ .

(١٩) سنن الترمذي - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهشام أبو المقدم - أحد رجال السند - يُضعف ، ولم يسمع الحسن - أحد رجال السند - من أبي هريرة أحد .

فالحديث إذا ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحقفي . «راجع كلام العلماء في هشام أبو المقدم المذكور في الميزان ٢٩٨/٤ .

(٢٠) مسروق بن الأجدع بن مالك الحميري ، كان ابن حجر أبي عائشة وثقه العجلي بأبي حمزة ، الذكوي الثقة الفقيه العابد ، من الثانية مات سنة ٩٣ هـ أو نحوها .

التقریب ٢٤٢/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصلة المصنف ٢٤/٣ .

(٢١) (ونبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ط .

(٢٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمسبحات ص ١٨٩ وذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار وعزله إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروى عن عبد الله^(١) بن مسعود قال : (إن^(٢) لموت يناني أن يقرأ سورة الواقعة كل ليلة ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة»^(٣) .

﴿سورة الملك﴾

وروى الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ نجاة»^(٤) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، قال النبي ﷺ : «يا رسول الله ضربت خيالي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : «هي المانعة ، هي المنجية تنجي من عذاب القبر»^(٥) .

وروى أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين^(٦) آية شفعت

(١) في ٥ : عبد الله . خطأ . (٢) في بقية النسخ : أن لموت يناني .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن مسعود عن ١٨٩ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم واليلة عن ٢٥٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد وابن أبي عمير والحارث بن أسامة وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود برفعه . السند المطور ٣/٨ ، وانظر روح المعاني للأسيوطي ٢٧/٢٦٨ والإتقان ٤/١٤٢ ، ولقد ذكر ابن كثير ٢/٢٨١ والمعجلون في كشف الخفاء ٦/٤٥٨ هذا الحديث ولم يتعرضوا له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي غلبه عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا أعرفها . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة) . الميزان ٢/٢٦٥ .

وقال الشوكلي في إسناده كذاب بعد الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة عن ٣١١ .

(٤) نجاة : بكسر الخاء المعجمة والمدة أي نيمته وإحياء : أحد بيوت العرب من وبر وصوف ، ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة . تحفة الأحقفي ٨/١٩٩ وانظر اللسان ١٤/٢٢٣ (نجاة) .

(٥) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . باب ما جاء في سورة الملك ٨/١٩٩ وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه» .

قال صاحب تحفة الأحقاف : «في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف» بعد . وانظر التقریب ٢/٣٥٤ حيث ضعفه ابن حجر . وكذلك الذهبي في الميزان ٢/٣٩٩ ، ضعفه ، بل نقل عن بعضهم لكثيره وقال : إن له مناقراً» بعد .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الحوزاء عن ابن عباس قال : (ضرب بعض الصحابة خباء على قبر . . .) الحديث .

(٦) هكذا في النسخ على أنه بدن من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه غير مبتدأ محذوف ، أي هي ثلاثون ، والجملة صلة لاسم إن تحفة الأحقفي .

لرجل حتى غفر له وهي^(١١) «تبارك الذي بيده الملك»^(١٢) وروى (عن)^(١٣) حاصم بن أبي
التجود عن زور بن حبيش عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «من قرأ «تبارك الذي بيده
الملك» في كل ليلة منع الله من عذاب القبر». وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسميها
«النامعة»^(١٤).

فضائل سور متفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبا علي بن حجر^(١٥) أنبا بقلبة بن الوليد^(١٦) عن
عبد بن سعد^(١٧) عن خالد بن معدان^(١٨) عن عبد الله بن أبي بلال^(١٩) عن العرياض بن

(١) سقطت الواو من ط .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال : هذا حديث حسن
٢٠٠/٨ . ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عند الذي ١١٩/٢ . والحاكم كتاب التفسير ٤٩٧/٢
وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي أيضاً إلى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وابن
الفرس وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . البحر الثور
٢٣٠/٨ .

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن حاصم . . الخ وهي عبارة موهمة حيث يظن القارىء أن الراوي
الترمذي الراوي للحديثين اللذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ أطول يستند عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير . تفسير سورة
الملك ٤٩٨/٢ ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي
كتاب في الترغيب والترهيب للعلوي ٣٧٨/٢ ، ٤٤٧ والإمام للسيوطي ١١٢/٤ ، ونقطة الفائقين
للشوكاني : ٢٧٢ ، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بنحو ٣٨٠/٣ ، وانظر مجمع
الرواة ١٢٧/٧ .

(٥) علي بن حجر . بضم المهملة وسكون الجيم . بن إلياس السعدي القروزي نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة
حافظ من صفات النسابة . مات سنة ٢٤٤ هـ وقد قارب المائة . التقريب ٣٣/٢ .

(٦) بقلبة بن الوليد بن صالح بن كعب الحميري الكلاعي الحمصي الحافظ أحد الأعلام صدوق كثير
التدليس عن الضعفاء من النسابة . (١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٣٣١/١ والتقريب ١٠٥/١ .

(٧) هكذا في النسخ . وفي كتب الحديث التي وقفت عليها وقع : . . بقلبة بن الوليد عن جبير بن
سعد ، وهو جبير . بكسر المهملة . بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من النسابة . التقريب ٩٣/١ .
وفيه . . . بن سعيد ، وأما خطأ من النسخ أو الطابع . وتاريخ الثقات ٧٧ ، والكنى للإمام
مسلم ١ / ٢٨١ والجرح والمعدل ٤١٢/٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ١٠٣
هـ ، وقيل بعد ذلك . التقريب ٣١٨/١ ، وصفة الصفوة ٤١٥/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي ، مقبول من الرابعة .

التقريب ٤٠٥/١ ، ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٣٩٩/٢ .

سارية^(١) : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات^(٢) قبل أن يرقد ، ويقول : «إن فيها آية»^(٣) أفضل من ألف آية^(٤) ، وفي رواية أبي عبيد^(٥) : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : إن فيها^(٦) آية كآلف آية^(٧) وروى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ قال : «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب : ففعلها ﴿سبح باسم ربك الأعلى﴾ ؟ قال : نعم^(٨) ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فذكره^(٩) أبي .

~ وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «تعلّموا ﴿عَمَّ يساءلون عن النبأ العظيم﴾ تعلّموا ﴿ق والقرآن المجيد﴾ تعلّموا ﴿والنجم إذا هوى﴾

(١) عرياض : يكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - بن سارية السلمي أبو نجيح ، صحابي كان من أهل القصة ونزل حصي ومات رضي الله عنه بعد السبعين .

التفريب ١٧/٢ ، والإصابة ٤١٠/٦ ، رقم ٥٤٩٣ .

(٢) المراد بالمسبحات : السور التي افتتحت بالفعل (سبح) وما اشتمل منه ، وقد تقدّم الكلام على هذا ص ١٩٠ .

(٣) قال ابن كثير : الآية المشار إليها في الحديث هي - والله أعلم - قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والمظهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ الحديد ٣ تفسيره ٣٠٢/٤ .

والذي أميل إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك أدعى للتخلف في قراءة تلك السور .

(٤) أخرجه النسائي - كتاب في المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى العرياض بن سارية ص ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٢٣٨/٨) وقال : هذا حديث حسن غريب له . «وبقية بن الوليد فيه مقال وكثير التعليل» ، وروى هذا الحديث بالنعنة تحفة الأحويث شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلماء في بقية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ٣٣١/١ ، وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١/٩) . والحديث رواه أبو داود في كتاب الأتوب باب ما يقول عند النوم ٣٠٤/٥ .

(٥) في هـ : وفي رواية أبي عبيد الله .. الخ . خطأ .

(٦) في ط : فيها .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، والدارمي في سننه بلقط : إن فيها آية تعدل ألف آية ٤٥٨/٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم واليلة ص ٣٥٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كتاب في المصنف - في فضائله بسنده إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات ص ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في الدرر ٤٨٠/٨ ، والإتقان ١١٢/٤ ، وكذلك الآكوسي في تفسيره مختصراً ١٣٠/٣٠ .

(٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره .

قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٣٠٨/٤ (ذكر) .

تعلّموا ﴿والسما ذات البروج﴾ ﴿والسما والطارق﴾ فإنكم لو (علمتم)^(١) ما فيهن ،
لعلمتم ما أنتم فيه وتعلمتموهن ، فإن الله يغفر بين كل ذنب إلا الشرك بالله^(٢) .

وروت فاطمة^(٣) رضي الله عنها عن أبيها ﷺ أنه قال : «قارىء الحديد والواقعة
وسورة الرحمن يدهى^(٤) في ملكوت السموات ساكن القردوس»^(٥) .

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين^(٦)
فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ و﴿إذا السما انفطرت﴾ و﴿إذا السما انشقت﴾»^(٧) .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾
عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن
قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عدلت له بثلاث القرآن»^(٨) .

(١) هكذا في الأصل . وهي خطأ . وفي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ .

وكذلك ذكره الألباني مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن أبي العلاء مرفوعاً . انظر روح المعاني

١٧١/٢٦ .

ونسب أبو الحسن الكوفي إلى الديلمي عن أبي الدرداء .

وقال : إن فيه إسحاق بن بشر الكاهلي .

انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأئمة الشيعة الموضوعة ١٩٧/١ .

قلت : وإسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كذبه عليه علماء الجرح والتعديل وتركوه وقالوا هو في

عداد من يضع الحديث . قال الذهبي : «لا يارك الله فيه» أحد الزبائن ١٨٦/١ .

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، أم الحسين ، وسيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي الله

عنه في السنة الثانية من الهجرة ، ومات بعد النبي ﷺ بسنة أشهر ، وقد تجاوزت العشرين بقليل .

التفريب ٦٠٩/٢ ، وانظر الاصابة ٧١/١٣ رقم ٨٢٨ .

(٤) في ٢ : تدهى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها ﷺ . انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ٢ : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى ابن عمر يرفعه ، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إذا الشمس

كورت﴾ ٢٥٢/٩ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . كتاب التفسير باب

تفسير سورة ﴿إذا الشمس كورت﴾ ٥١٥/٢ .

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، ونهضة الأحراري ٢٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إذا زلزلت﴾ وقال : هذا حديث

غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٢٠٣/٨ .

النسائي : أخرجه^(١) عبيد الله بن فضالة^(٢) أنبا عبد الله^(٣) ثنا (شعبة)^(٤) حيدني
عياش بن عباس القتيبي^(٥) عن عيسى بن هلال الصّدلي^(٦) عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال : (أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرني يا رسول الله ، فقال له رسول
الله ﷺ : «اقرأ ثلاثاً من ذات القرآن»^(٧) ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

قلت : والحسن بن مسلم بن صالح المجمل هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرفه. الميزان ٥٢٣/١ ، ٥٩٣ .
وقال ابن حجر : مجهول. التزيين ١٦٦/١ .

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٥٩١/٨ ونخبة الأحاديث ٩٠٤/٨ .
والقول : إن هذا الحديث مع ضعفه يخالف ما جاء من الأحاديث الصحاح الأئمة في فضل سورة
الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضي فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ،
وعلى فرض صحته فيحتمل . . . أن يقال : المقصود الأعظم بالذات من القرآن يكمن للبدا والاعاد
وفيها زلزلة مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة بهيئة أحواله فتعادل نصفه .
وما جاء أنها ربع القرآن - كما سيأتي إن شاء الله - فتفريه أن يقال : القرآن مشتغل على تقرير
التوحيد والنبوت وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد ، وهذه السورة مشتغلة على القسم الأخير من
الأربع وإثباتها الكافرون في حقبة على القسم الأول منها لأن البراءة من الشرك إثبات التوحيد
ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن أحد من نخبة الأحاديث ٢٠٣/٨ .

(١) في د : وظ : أنبا .

(٢) عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو قديد ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤١
هـ .

التزيين ٥٣٨/١ ، والتهذيب ٥٣/٧ .

(٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي المصري ، الحافظ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣
هـ .

تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وهدية ٨٣/٦ ، والكشاف ١٤٤/٢٨ .

(٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبو داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الخزازي
مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلص ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٥ هـ وقيل غير ذلك ،
وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التزيين : ٢٩٦/١ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب ٧/٤ .

(٥) القتيبي : بكسر القاف وسكون اللام - المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ١٣٣ هـ ، التزيين
٩٥/٢ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكشاف ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .

(٦) عيسى بن هلال الصّدلي - بفتح الصاد - المصري ، صدوق عن الزيادة قال الذهبي : وثق .

الكشاف ٣٧٩/٢ ، والتزيين ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

(٧) المقصود بذات الرأ : السور المفتحة بهذا اللفظ وهي يونس وهود ويوسف والرحمة وإبراهيم
والصبر .

لساني فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : «اقرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئي سورة جامعة ، قال : «فاقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾» فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أدبر الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : «أفلح الرويعيل^(١)» ، أفلح الرويعيل ، أفلح الرويعيل^(٢) . والرويعيل : تصغير رجل على غير قياس وكأنه تصغير (واجل) ، يقال : رجل ورجيل ورويعيل^(٣) .

وعن أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر^(٤) عتم الله له بالصبر» وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطى من الأجر بعدد من استهدى^(٥) بمحمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿آل فز كيف فعل ربك﴾ عافاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿إيلاف قريش﴾ أعطى من الأجر عشر حسنة بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ غفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة^(٦) .

(١) هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات وفي الساني وغيره مرتين فقط .

(٢) أخرجه الساني في فضائل القرآن - كما قال المصنف - ص ٤٨ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحريم القرآن ١١٩/٢ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .

والمخالف في المستدرج كتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال : صحيح حل شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٥٣٢/٢ .

وزاد السيوطي نسبته إلى الإمام أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص - القدر المذكور ٥٩٠/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/٤ .

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٤٨٤/٨ ، واللسان ٩٦٥/١١ (رجل) .

(٤) في د وطق : والعصر ، وفي ط : غير واضحة .

(٥) في الكشف للزمخشري (. . . بعدد من استهدى بمحمد ﷺ وأصحابه) . وهو إتيان بما تحمله السورة من لفهم واللمز ، وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله .

(٦) الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره البخاري في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة .

ومن الذين ضمنوا تقاسيرهم هذا الحديث الزمخشري في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره السورة العصر والهمزة والفيل وقريش والماعون ٢٨٢/٤ - ٢٩٠ التي ذكرها البخاري . يقول الزركشي : ولما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة : فحدثت موضوع ، وقد أخطأ بعض المفسرين في إدعائه تقاسيرهم ، والقوم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد وجزم به كالمزمخشري فإن خطأه أشد له .

البرهان ٤٣٢/١ باختصار .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «يُؤْتَلَى يا أيها الكافرون» تعدل ربع القرآن
 وإذا زلزلت» تعدل ربع القرآن ، وإذا جاء نصر الله» تعدل^(١) ربع القرآن^(٢) .
 وعن جبير بن مطعم^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : «يا جبير الحب إذا خرجت سفيراً
 أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس» يؤتلى يا أيها الكافرون»
 وإذا جاء نصر الله» ويؤتلى هو الله أحد» ويؤتلى أعوذ برب الفلق» ويؤتلى أعوذ برب
 الناس»^(٤) .

ويقول القرطبي : «لا نقات لما وضعه الواضعون واختلقه المقلدون من الأحاديث الكاذبة
 والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال ، وقد أوتيتها جماعة كثيرة وضعوا
 الحديث حسبة كما زعموا . . .» .

إلى أن قال : قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث : وهكذا الحديث الطويل الذي يروى عن
 أبي بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة ، وقد بحث باحث عن هجرته حتى انتهى إلى
 من اعترف بأنه وجاعه وضعوه ، وإن أقر الموضع فيه ليين أهم التذكار في أفضل الأذكار : ١٤٩ .

وانظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .

وراجع الموضوعات لأبي الجوزي ٢٣٩/١ .

والمدار الشريف في الصحيح والضعيف لأبي الخيثم ١١٣ .

والقوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة من ٢٩٦ .

وأقول : حقا الله عن الإمام السخاوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (جمال القراء) ما يتحدث
 هذا الجمل بالآحاديات الموضوعة المخلقة وكان يكتبه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والخسنة في
 فضائل القرآن الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص فليها ثنية عن
 غيرها ولكن لكل جواز كبره وقد سبقه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من «ج» .

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك ، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في «إذا زلزلت» وقال :
 هذا حديث حسن إسناده ٢٠٤/٨ ، ونسبه ابن حجر إلى الترمذي وابن أبي شبة وإلى الشيخ من طريق
 سلمة بن وردان عن أنس . .

قال : وهو حديث ضعيف للضعف سلمة ، وإن حسنة الترمذي ، فلعلمه تساهل فيه لكونه من
 فضائل الأعمال أهم .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل «أهل هو الله أحد» ٦٦/٩ - ٦٣ ، وراجع ترجمة
 سلمة بن وردان هذا في الميزان ١٩٣/٢ ، والتعريب ٣١٩/١ .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ٥٨ هـ أو
 نحوها . التعريب ١٩٦/١ ، والإصابة ٦٥/٢ رقم ١٠٨٧ .

(٤) ذكره السيوطي في القدر المتطور وعزاه إلى أبي يعلى عن جبير بن مطعم ٦٥٨/٨ .

وذكره القرطبي عن جبير كذلك ، انظر نفسه ٦٦٤/٢٠ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(١) : «أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني شيئاً أقوله إذا أوتيت إلى فراشي ، فقال : «اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها براءة من الشرك»^(٢).

وروى أيضاً عن عبد الله بن غبيب^(٣) قال : «خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا فذكرته ، فقال : قل ، فلم أقل شيئاً^(٤) ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال :^(٥) ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين ثلاث مرات حين تسمي وحين تصبح لكفيك من كل شيء»^(٦).

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها : «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قل ليلة جمع كلمته ثم نثت فيها ، يقرأ فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، ثم يمسح بيها ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث ()»^(٧) ، قال : هذا حديث حسن

(١) فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته ، والصواب - كما يقول ابن حجر - أن الصحبة لأبيه ، وهو من الثانية قل في خلافة معاوية رضي الله عنه .
التقريب ١٠٩/٢ والإصابة ١٢١/٨ ، رقم ٧٠٣٣ .

(٢) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٤٨/٩) .
ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه ، قال : وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٣٠٣/٥ .

(٣) عبد الله بن غبيب - بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الياء - الجهمي المدني حليف الأنصار صحابي . التقريب ٤١٢/١ ، والإصابة ٦٩/٦ رقم ٤٦٤٠ .

(٤) في بقية النسخ : فذكرته ، فقال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل فلم أقل شيئاً . الخ وكذلك العبارة في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وابن حبان : قال : قل ﴿قل هو الله أحد﴾ .

(٦) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - في سننه بسنده إلى معاوية بن عبد الله بن غبيب عن أبيه . أبواب الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٢٨/١٠ .
والثالثي في سنة كتاب الاستعانة ٢٥٠/٨ .

ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح ٣٢١/٥ . وأورد الحديث ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن غبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٤١ .

وزاد السيوطي نسبته إلى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والطبراني كلهم عن عبد الله بن غبيب ، وفيه : ابن غبيب - بمهملة - ٦٨١/٨ .

(٧) ساقط من الأصل كلمة (مرات) .

غريب صحيح). اهـ^(١).

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن^(٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : (كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى ختمها ، قال : وقد برىء هذا من الشرك ، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال : أما هذا فقد كفر له). اهـ^(٣).

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان^(٤) قال : (قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . السورة يرتدّها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ، لا يزيد عليها ، كأن الرجل يتلقاها . فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده إنها لتعبد ثلث القرآن»^(٥).

وروى أيضاً بإسناده عن عتبة بن عامر^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزل عليّ

(١) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . في ستة أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند الشام ٣١٧/٩ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المعونات ١٠٥/٦ . وفي صحيح مسلم بنحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض ١٨٨/١٤ .

وفي سنن أبي داود كذلك بنحوه كتاب الطب باب كيف يرفى ٢٢٩/٤ .

(٢) مهاجر أبو الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ ثقة من الرابعة . التقریب ٢٧٩/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١ ، والجرح والتعديل ٦٦٠/٨ .

(٣) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن ٤٩ . والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٤٤٨/٢ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج أحمد وأبو الضريس والبيهقي وحديث بن زنجويه في ترفيعه عن شيخ أمرك النبي ﷺ قال : (وعرجت مع النبي ﷺ في سفر ، فمر برجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ . . .) وذكره . الدر المنثور ٦٥٦/٨ .

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري أبو عبد الله صحابي ، أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، شهد يقرأ ومات سنة ٩٣ هـ على الصحيح وصل عليه عمر بن الخطاب . التقریب ١٢٣/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار ٦٧ .

(٥) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان عن ٥٠ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠٥/٦ . وفي الوفا للإمام مالك كتاب المرقاة باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ .

وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ١٥٢/٢ .

(٦) عتبة بن عامر بن عيسى الجهني صحابي مشهور ، كتبه أبو حماد على الأصح ، وفي نسخة مصر لمعوية . رضي الله عنه . ثلاث سنين ، وكان عليها فاختلأ مات قرب الستين .

الاستيعاب ١٠٠/٨ رقم ١٨٦٤ والتقریب ٢٧/٢ ، والإصابة ٢١٦/٧ رقم ٥٥٩٤ .

آيات لم ير مثلهن قطه (المعوذتين)^(١١) .

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «أبجز أحدكم أن^(١٢) يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(١٣) فقد قرأ ثلث القرآن»^(١٤) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه^(١٥) قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «جيت» ، قلت : وما جيت ؟ قال : ﴿الله﴾ والجنة ، وصحيح الحديث^(١٦) .

(١١) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن عتبة بن عامر عن ٥١ ، وفي سنة كتاب الاقتراح باب الفضل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوذتين ٩٦/٦ .
وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٤/٨ ، وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين ٤٦٢/٢ . وفضائل القرآن لأبي عبيد عن ٢٠٣ والمصنف لعبد الرزاق ٣٨٤/٣ .

(١٢) في هـ : أن تقرأ . تصحيح .

(١٣) يقول ابن حجر : - عند شرحه هذه العبارة - عند الإسماعيل من رواية أبي عاتق الأحمر عن الأعمش : (وقال : يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن (فكان رواية الباب بالمعنى) هـ .
فتح الباري : ٦٠/٩ .

علماً بأن صاحب تحفة الأحرار قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ هـ ٢٠٦/٨ .

(١٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢٠٦/٨ .
والحديث في صحيح البخاري ١٠٥/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ .
وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٦/٦ .
وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠/٢ .

(١٥) (عنه) : ساقطة من الأصل . وليس في بقية النسخ عبارة (رضي الله عنه) .

(١٦) أخرجه الترمذي في سنة - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن انس ٢٠٩/٨ .
ورواه النسائي في سنة كتاب الاقتراح ١٧١/٢ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الرقاق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٢٢/٢ وفيه : فرددت لن أعقب إلى الرجل فأنكره . . الخ ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر مورد وأي متروكة ، ٥٦٦/١ ، وقال صحيح الإسناد وقرره الذهبي .

وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨ .

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ مُنَحِّي عنه ذنوب حسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين) ، قال : وهذا الإسناد عن النبي ﷺ : «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبدي أدخل على يمينك الجنة»^(١) .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «احشدوا»^(٢) ، فإن سافرأ عليكم ثلث القرآن ، قال : فاحشد من حشد ثم عرج نبي الله ﷺ فقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : قال رسول الله ﷺ : «فإن» سافرأ عليكم ثلث القرآن ، إني لأرى هذا خير»^(٣) جاءه من السماء .

ثم عرج نبي الله ﷺ فقال : «إني قلت : سافرأ عليكم ثلث القرآن إلا وإنها تعدل بثلث»^(٤) القرآن هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد

(١) أخرجه الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك مرفوعاً أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢١٠/٨ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس ، وقد روي هذا الحديث عن غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت .

قال صاحب تحفة الأحرار : في سننه حاتم بن ميمون وهو ضعيف لا قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به .

ثم لورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، ولفظه «... كتب الله له ألفاً وخمسةائة حسنة» اهـ ميزان الإعتدال : ٤٦٨/٩ .

والعصرجه البخاري بإسناده عن أنس بن مالك وفيه «... حسين مراراً» . ولم يذكر البيهقي . (٢٦١/٩) وراجع تفسير ابن كثير ٤/ ٢٦٨ .

والقولاء المجموعة في الأحاديث الموضوعة من ٣٠٤ باب فضائل القرآن .

(٢) حشدوا واحشدوا إذا تحمروا فاجلوا سريعين . اللسان ١٥٠/٣ «حشده» .

(٣) في دوط : إني .

(٤) في دوط : عبراً .

(٥) في دوط : ثلث القرآن . بدون الباء .

(٦) أخرجه الترمذي . كما قال الصنف . بإسناده عن أبي هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ ٢٦١/٨ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٤/٩ .

قها ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة : افتتح به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(١) . فكله أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ هذه السورة ثم لا ترى أنها تحزئك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فلما أن تقرأ بها ، ولما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتكم^(٢) أؤمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم! وكانوا يرونه أفضلهم ، فكروهوا أن يؤمهم غيره .

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : وما فلان ما يمنعك مما يقرأ به أصحابك ؟ وما يمنعك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : يا رسول الله ، إني أحبها ، فقال^(٣) : وإن حببها^(٤) لأهلك الجنة^(٥) .

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم يقرأ السورة بعدها ، وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء . والله أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أن أؤمكم . . . الخ .

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول الله ﷺ :

(٤) في الترمذي : إن حبها ، وفي البخاري : إن حبك لها ، وفي ط : إن حبك لها .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني أنه ٢١٢/٨ ، وأخرجه البخاري مطلقاً قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان رجلاً من الأنصار يؤمهم . . . وذكره بلفظه إلى آخره) كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١/٦٨٨ .

قال ابن حجر : وحديث هذا وصله الترمذي والبخاري عن إسماعيل بن أبي نوس ، والبيهقي من رواية عمري بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراودي عنه بطوله أحد المصحح ٢/٢٥٧ . قال صاحب نسخة الأحوذ : تنبيه : روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه ، أي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي ﷺ : وأخبروه أن الله يبعده .

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضي الله عنهما - المذكور في الباب ، قصتان متغايرتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تغايرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يقرأ بها ، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر ، وفي هذا أن النبي ﷺ سأله ، وفي حديث عائشة أنه ٢١٢/٨ أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفي هذا أنه قال : أنه يجيبها بشره بألفه ، وأمير السرية قال : أنها صفة الرحمن فبشره بأن الله يجبه . والله أعلم ٢١٣/٨ - ٢١٤ ، وراجع فتح الباري ٢/٦٥٨ .

وعن عتبة بن عامر قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(١) .

وعن أسياه ابنه^(٢) أبي بكر - رضي الله عنهما - (من صلَّ الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك إلى مثله)^(٣) .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم^(٤) سبيحاً سبيحاً : كان ضامناً)^(٥) .

قال أبو (عبد)^(٦) : أراه قال : (على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

(١) أخرجه الترمذي في ستة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٥/٨ .

وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .

ورواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين ، دون ذكر الأمر بقراءتها دبر كل صلاة .

وكذلك النسائي كتاب الإلتصاح باب الفضل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ وكتاب الاستعاذة

٢٥١/٨ .

وأوردته الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرضحي .

وقال : هذا حديث حسن غريب أحد ٤٣٣/٤ .

(٢) أسياه بنت أبي بكر الصديق المعروفة بذات النطاقين ، القرشية الفاضلة كانت عائشة لأبيها ، وأم

عبد الله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفة الصفوة ١٥٨/٢ ، والأعلام ٣٠٥/١ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أسياه بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها باب فضل المعوذتين وما

جاء فيها ص ٢٠٤ .

ورواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ ، ونقله

عنه السيوطي في المر المنثور ٢٧٥/٨ .

(٤) في ظ : أن تتكلم . خطأ .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ . وراجع بعض المذهب شرح الجامع الصغير للمناوي

٢٠٣/٦ . فقد ذكر أنقرأ حول هذا المعنى . ثم قال : وأخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده

فجزم بدينه في بداية الهداية .

فقال : إذا فرغت وسلمت من صلاة الجمعة ، فاقرا الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والإخلاص

سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حرزاً من الشيطان

أحد .

(٦) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عبيد ، كما في بقية النسخ .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ آيَاتِ الْحِكْمِ﴾^(٢) هُنَّ أَمْ الْكِتَابُ^(٣) قَالَ : هُنَّ ثَلَاثُ آيَاتٍ فِي سُورَةِ الْإِنْعَامِ : ﴿وَقُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ﴾^(٤) إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ ، وَالتَّيُّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿وَوَفِّيْ رَبِّكَ أَنْ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٥) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ^(٦) .

(١) في دوط : رضي الله عنهما .

(٢) قال القرطبي : - عند تفسير هذه الآية - اختلف في الحكيمات والتشابهات على أقوال عديدة :

فقال جابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما - الحكيمات من أي القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره - والتشابه : ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأنس الله تعالى بعلمه دون خلقه .

قال بعضهم : وذلك مثل وقت قيام الساعة وخروج يأجوج والمجج وعيسى ، ونحو الظروف الملقطة في أوائل السور .

قلت : - أي القرطبي - : هذا أحسن ما قيل في التشابه بعد ٩/٤ . وبناء على هذا فيكون ما قاله ابن عباس مثلاً أعطاه في الحكيمات . قاله ابن عطية . انظر تفسير القرطبي ٦٠/٤ .

(٣) آل عمران (٧) .

(٤) الأنعام (١٥١ - ١٥٣) ﴿وَقُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٥) الآيات .

(٥) الإسراء (٢٣ - ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو حميد في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص ٢٠٦ . وأخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٢/٣ . قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبير به ٣٤٥/١ . وأما السبوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مرفويه كلهم عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿وَإِنَّ آيَاتِ الْحِكْمِ﴾ . . . وذكره . المصنوع : ١٤٥/٦ . قال الحاكم : صحيح ووافقه الذهبي . انظر المستدرک ٢٨٨/٢ .

وعن منذر الثوري^(١) قال لي الربيع بن خثيم^(٢) : (أسررك أن تطلق صحيفة من
عبد ﷺ خاتمة^(٣) ١٩) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفي^(٤) . فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة
الأنعام : ﴿قل تعالوا لنحل . . .﴾ إلى آخر الآيات^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (ما من آية أجمع خير وشر من آية في سورة
النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٦) . . .﴾ إلى قوله ﴿وَالْعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) .

وقال : (ما في القرآن آية أعظم (فرحاً)^(٨) من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين
أسرفوا . . .﴾^(٩) إلى آخرها) .

وعنه أيضاً : (ما في القرآن آية أكثر تفريضةً من آية في سورة النساء القصص^(١٠))

(١) منذرين يحمل الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من السابعة . التزيين ٢/٢٧٥ ، وتاريخ الثقات :
٤٤٠ . والكنى للإمام مسلم : ٢/٩٢٨ .

(٢) الربيع بن خثيم - يضم المعجمة ويضع المثلثة - الثوري التميمي أبو يزيد من عبيد أهل الكوفة وزعمهم
والمواظين منهم على التورج ، مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير علماء الأمصار : ٩٩ ، والتزيين ١/٢٤٤ ، وصفة الصفوة ٢/٥٩ .

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد : عليها خاتمة . وفي الدر الثور : بخاتم .

(٤) قال ابن منظور : أطرف الرجل - أعطاه ما لم يُعط أحداً قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً : أي أعطيته شيئاً
لم يملك مثله فأعجبه أحد .

اللسان ٢/٢١٤ ، وطرف .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبته إلى عبد بن حيد ، وابن الكلبي عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم . الدر
للمنور ٣/٣٨١ .

وله شاهد عند الزملي . فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (من سره أن ينظر إلى
الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات) . . . وذكرها . قال الترمذي : هذا
حديث حسن غريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٨/٤٤٦ .

(٦) كتبت العبارة في ط هكذا : إن الله يأمر بالعدل والأول قوله . . الخ .

(٧) النحل (٩٠) .

(٨) هكذا في الأصل ود ، ط (فرحاً) بالحاء المهملة . وفي طق (فرحاً) بالجيم وهي أصوب .

(٩) الزمر (٥٣) . وفي : وط : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . . .﴾ .

(١٠) أي السورة القصصية التي تحدثت عن أحكام النساء . احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً
عن النساء ما هن وما عليهن والمعروفة بسورة النساء .

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(١) .
وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو^(٢) : (أي آية في كتاب الله أرجى^(٣)).

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٤) الآية . فقال ابن عباس : لكن قوله الله عز وجل ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِ كَيْفَ تُصْنِي الْمَوْتِ قَالَ : أَوَلَمْ تَوْنِ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾^(٥) .

قال ابن عباس : فوهي منه بقوله : (بل) قال : فهذا لما يعترض في الصدر ما يوسوس به الشيطان^(٦).

(١) الطلائي (٣) .

(٢) ذكر هذا أبو عبد بنسبه إلى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨ ، وذكره الطبري ١٦٣/١٤ ، ١٥/٢٤ ، ١٤٠/٢٨ .

وزاد السبوي نسبة إلى سعيد بن منصور والبخاري في الآداب وعلمد بن نصر في الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه . الدر المنثور ٦٦٠/٥ .

وقد أخرج الحاكم في المستدرک كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بنحوه وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ٣٥٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، أحد السابقين المبكرين من الصحابة ، وأحد المتأخرين المفهدة ، مات بالطائف على الرابع سنة ٦٥ هـ وقيل نحوها .

التقريب ١٣٩/١ ، والإصابة ١٧٨/٦ ، رقم ٤٨٣٨ .

(٤) قال الترمذي : اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً ، ثم سردها ومن ضمنها قول ابن عباس هذا . النظر البهتان ٤٤٦/١ .

(٥) الترمذي (٥٣) .

(٦) البقرة (٢٦٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن المنكدر وصليوان بن سليم قال : التقى ابن عباس وعبد الله بن عمرو . . . فذكره ص ٦٠٩ . وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال : سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال : أئعد عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو أن يجتمعا . . . فذكره .

النظر تفسيره ٤٩/٣ . وألست كما ترى فيه رجل مجهول .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الإيمان ٦٠/١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وتعليقه الذهبي بأن فيه قطعاً . وزاد السبوي نسبة إلى عبد الله بن محمد وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن ابن عباس . الدر المنثور ٣٤٤/٢ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣١٦/١ .

وعن أبي القرمات^(١) مولى صفية^(٢) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا خضر له) ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة ، فأتياه ، فقال : أتيا أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئاً إلا قد سمعته أبي قال : فأتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : اقرأ القرآن فإنكما ستجدانهما ، فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾^(٣) ذكروا الله . . . ﴿﴾^(٤) الآية ، وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٥) قالوا : قد وجدتهما ، فقال أبي : أين ؟ قالوا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما^(٦) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله^(٧) - (إن في النساء خمس آيات ، ما يسري أن لي بها الدنيا وما فيها) ، ولقد علمت أن العلواء إذا مرأوا^(٨) بها يعرفونها قوله عز وجل ﴿إن تحببوا كيثم ما تبوء عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلاً كريماً﴾^(٩) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾^(١٠) ، وقوله عز وجل ﴿إن الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

(١) هناك من يسمي كتابه بن تيبه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها ، مقبول ضعفه الأذهاني بلا حجة من الثالثة .

التقريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والإصابة ١٦/١٣ عنه ترجمتهما للصلبي ، وميزان الاعتدال عند ترجمته لحاشم بن سعيد الرازي عن كتابه .

(٢) صفية بنت خنيس بن الخطيب الإسرائيلية أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، قال ابن حجر في الإصابة : وأقرب ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الإصابة ١٤/١٣ ، وصيفة الصفوة ٥١/٢ ، والتقريب ٦٠٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣١/٢ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) آل عمران (١٣٥) .

(٥) النساء (١١٠) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي القرمات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩ .

وذكره السيوطي والشوكاني بنحوه دون ذكر أبي بن كعب قالوا : أخرجه سعيد بن منصور وابن

أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن في كتاب الله لأجيب . . . وذكره . الدرر ٣٢٦/٢ ، وفتح القدير ٣٨٢/١ .

(٧) سقط لفظ الجلالة من الأصل . وفي د و ط : رضي الله عنه .

(٨) في ط : إذا أمروا . . . الخ .

(٩) النساء (٣١) .

(١٠) النساء (٤٠) .

يشاء»^(١١) ، وقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرُّسُلُ أَوْجَدُوا إِلَى اللَّهِ تَوَابًا رَحِيمًا﴾^(١٢) . وقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١٣) اهـ .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(١٤) : أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أنعري جالس ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(١٥) . فقال الأنعري : يا رسول الله ، مثقال ذرة ؟ قال : نعم فقال الأنعري : واسوائناه مراراً ، ثم قام وهو يقولها ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد دخل قلب الأنعري الإيمان»^(١٦) .

وعن حنث الصنعاني^(١٧) : (أن رجلاً مصاباً مَرَّ به^(١٨) على ابن مسعود ، فقرا في أذنه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(١٩) حتى ختم الآية فقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «ماذا قرأت في أذنه ؟» فأخبره فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال»^(٢٠)

(١) النساء (٤٨) .

(٢) النساء (٦٤) .

(٣) النساء (١١٠) .

(٤) أخرجه أبو عبيد عن ٢١٠ وفي آخره : قال ما يبرئ أن في بها الدنيا وما فيها .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسير ٣٠٥/٩ .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٤/٥ بنحوه ، وزاد السيوطي والشوكاني نسبة إلى سعيد بن منصور ،

وعبد بن حميد ، وابن المنذر والطبري والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود .

الدر المنثور ٤٩٨/٢ ، وضع التقدير ٤٥٩/١ .

(٥) المطلب بن عبد الله بن حنطب للحزومي ، صدوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي الله عنهم

كلبي موسى وعائشة ، من الرابعة .

ميزان الإحتدال ١٢٩/٤ ، والتقريب ٢٥٤/٢ .

(٦) الزلزلة (٨، ٧) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن عبد الله عن ٢١١ .

ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه .

ونسبه أيضاً بلفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كلهم عن زيد بن

أسلم يرفعه . الدر المنثور ٥٩٥/٨ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٢/٢٠ .

(٨) حنث بن عبد الله . ويقال بن علي . بن عمرو الصنعاني ، تزيل أخيراً ثقة من الثالثة ، مات سنة

١٠٠ هـ ، الميزان ١٢٠/١ ، والتقريب ٢٠٥/١ ، والإعلام ٢٧٦/٢ .

(٩) مر به : بالبناء للمجهول .

(١٠) المؤمنون (١١٠) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حنث الصنعاني عن ٢١١ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يقرأ =

وقال عامر بن عبد قيس^(١) - رحمه الله - : «أربع إيات من كتاب الله عز وجل ، إذا قرأهن فما أبالي ما أصبح عليه وما أمسى» : قوله عز وجل : «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يحسبكم لها وما يحسبكم فلا مرسل له من بعده»^(٢) . وقوله عز وجل : «وإن يحسب الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله»^(٣) . وقوله عز وجل : «سيعمل الله بعد عسر يسرا»^(٤) . وقوله عز وجل : «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها»^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : «إن كل مؤدب^(٦) يحب أن يؤقأ^(٧)

= عل من يعرض له في عقله من ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً موقفاً قرأ بها . . . الخ . وذكره ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنش الصنعلي انظر تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه بدل حنش : حسن وهو تحريف .

وزاد السيوطي نسبة إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن مرقويه كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر المنثور ٢٢/٦ . «والحديث أخرجه العجلي وفيه سلام بن ذكين ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثت أبي هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذابين) امر وتعقب بأن له طريقاً أخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن أبي عمير وحنش الصنعلي وحديثها حسن» . تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشائعة الموضوعة ٢٩٤/١ . وراجع اللآل - الموضوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٧/١ .

(١) عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين وقبائهم توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها .

الكنى للإمام مسلم ٤٦٨/١ . وتاريخ الثقات ٢٤٥ . وصفة الصفوة ٢٠١/٣ . والأعلام ٢٥٩/٣ .

(٢) فاطر (٢) .

(٣) يونس (١٠٧) .

(٤) الطلاق (٧) .

(٥) هود (٦) .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص ١١٢ وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٢٠٧/٣ .

ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر . الدر المنثور ٥/٧ .

ونسبه كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان ، وفيه : عن عامر بن قيس قال : ثلاث إيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٣٩٥/٤ .

(٧) قال أبو عبيد : يقال : مائبة ومائبة - بضم الما والفتح - ، فمن قال : مائبة ، أراد به الصنيع =

وإن أدب الله عز وجل القرآن^(١٦).

فضل حلة القرآن

الترمذي^(١٧) : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة^(١٨) ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو^(١٩)» ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة^(٢٠) ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة^(٢١) ريحها مر وطعمها مر» وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢٢).

يصنع الإنسان فدهو إليه الناس ، يقال منه : أدبته على الفوم أديباً وهو رجل أدب مثلاً فاعمل ... ومعنى الحديث : أنه مثل شبة القرآن يصنع صفة الله للناس ، فم فيه خير ومنافع ، ثم دعاهم إليه بعد غريب الحديث ٢٢٢/٢ . وراجع اللسان ٢٠٦/١ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ٦/١ .
(١) أخرجه الدارمي في سننه إلى عبد الله بن مسعود بلفظ : ليس من مؤدب إلا وهو يحب ... الخ كتاب فضائل القرآن ٤٢٣/٦ . وأخرجه أبو عبيد بلقب للمصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن سمرة بن جندب كما في الكنز ٤١٤/١ رقم ٢٢٨٦ . وله شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود برفعه (إن هذا القرآن مائة الله ، فتعلموا من مائة ما استطعتم .) الحديث وسيأتي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه اهـ .

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .

(٢) أي وروى الترمذي بإسناده عن أبي موسى .

(٣) في سنن الترمذي : الأترجة .

قال ابن حجر : (الأترجة - بضم الفزة والراء بينهما ساكنة وأخره جيم مشقة ، وقد قلبت ويزاد قبلها نون ساكنة .) اهـ فتح الباري ٦٦/٩ ، والأترج والأترجة والمزجة والتزج : معروف وهي أحسن الثمار شجرة وأفضلها عند العرب . تحفة الأحوي ١٦٥/٨ .

وراجع القاموس المحيط ١٨٧/١ (ترج) وفتح الباري ٦٦/٩ .

(٤) في ظ : طيب حلو .

(٥) كل نبت طيب الريح من أنواع المشعوم . تحفة الأحوي ١٦٥/٨ .

(٦) الخنظل : نبت تمتد على الأرض كالبطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً ، ويضرب مثل بمرارته . المصدر السابق ١٦٦/٨ .

(٧) رواه الترمذي في سننه . كما قال المصنف - أبواب الأيمان باب في مثل المؤمن القاري للقرآن وغير القاري ١٦٦/٨ ، وأحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٠٦/٦ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ٣/٩ ، وفي فضائل القرآن للنسائي باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ . وفي سنن أبي داود بلقب أطول ما هنا كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ١٦٦/٥ .

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَقِّ بْنِ فَيْرُوزَ الْجَوْهَرِيُّ - وَحَمَهُ اللَّهُ - بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَى النَّسَائِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ^(١) ثَنَا يَحْيَى ^(٢) عَنْ شُعْبَةَ ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٤) : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُخْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ النَّخْلَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مَرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مَرٌّ ، وَلَيْسَ لَهَا رِيحٌ» ^(٥) .

وَبِالإِسْنَادِ قَالَ النَّسَائِيُّ : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٦) قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدِيلٍ بْنُ مَيْسَرَةَ ^(٧) عَنْ أَبِيهِ ^(٨) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ» ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخِصَّتْهُ» ^(٩) .

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَحْيَى الشَّيْخِيُّ أَبُو قَتَادَةَ ، نَزَلَ نَيْسَابُورَ فَقَدْ مَاتَ مَوْلَانِ سَنَى ، مِنْ الْعَاشِرَةِ مَاتَ سَنَةَ ٢٤١ هـ .

التقريب : ٥٣٣/١ ، وَالْكُنَى لِلْإِمَامِ مُسْلِمَ ٦٩٣/٢ .

(٢) هُوَ الْفُطَّانُ تَقْدِمَ .

(٣) هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ تَقْدِمَ .

(٤) (قَالَ) لَيْسَتْ فِيهِ وَطَأٌ .

(٥) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - فِي فِصَالِ الْقُرْآنِ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ بِأَبٍ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ص ٧٥ .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ كَذَلِكَ بِسندٍ آخَرَ فِي السَّنَنِ (الْجُلِيِّ) كِتَابُ الْإِيمَانِ بِأَبٍ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُتَّقٍ ١٢٩/٨ .

وَرَأَيْتُ تَرْجِيحَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا مُبَاشَرَةً .

(٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنُ حَسَّانَ الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، لَقِيَ ثَبِتَ حَافِظَ عَرَافَ بِالرَّجَالِ وَالْحَدِيثِ مِنَ الثَّامِنَةِ مَاتَ سَنَةَ ١٩٨ هـ . التَّقْرِيبُ ٤٩٩/١ ، وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ ٦٩٩ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٤٠/١٠ ، وَالْكُنَى لِمُسْلِمَ ٣٦٤/١ .

(٧) الْعُقَيْلِيُّ الْبَصْرِيُّ لَا بَأْسَ بِهِ مِنَ الثَّابِتَةِ .

الْمِيزَانُ ٤٤٩/٢ . وَالتَّقْرِيبُ : ٤٧٣/١ ، وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ : ٧٨ .

(٨) بِدِيلٌ - مَصْفُورٌ - بْنُ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيُّ - بِضَمِّ الْعَيْنِ - الْبَصْرِيُّ لَقِيَ مِنَ الْخَامِسَةِ مَاتَ سَنَةَ ١٢٥ هـ وَقَبِلَ غَيْرَ قَلِيلٍ . التَّقْرِيبُ ٩٤/١ .

(٩) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ - فِي فِصَالِ الْقُرْآنِ بِأَبٍ أَهْلُ الْقُرْآنِ ص : ٥٢ .

وَأَبُو عَبْدِ فِي فِصَالِ الْقُرْآنِ بِأَبٍ غُضِلَ اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ ص ٣٠ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ عِنْدَ تَرْجُمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَدِيلٍ بْنِ مَيْسَرَةَ - بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَهُوَ

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ
عبد الرحمن بن بديل العقبلي عن أبيه بديل بن مسيرة عن أنس بن مالك^(١) .

وروى أبو عبيد بإسناده^(٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ التَّوْرُ الْمُبِينُ وَالشَّعَاءُ النَّافِعُ ، عَصَمَهُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَّاهُ لِمَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَحُوجُّ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ^(٣) ، وَلَا تَنْقُضِي عَهْدِي ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثَرَةِ^(٤) الرَّدِّ ، فَاتْلُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ بِأَجْرِكُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفٍ حَسَنَاتٍ ، أَمَّا إِيَّيْ لَا أَقُولُ : (الْم) حَرْفٌ^(٥) وَلَكِنْ (أَلِف) عَشْرٌ وَ(لَام) عَشْرٌ وَ(مِيم) عَشْرٌ^(٦) .

الذي روى عنه عبد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ . . وذكره وهواه إلى النسائي وابن ماجه . وأحمد .

انظر الميزان ٥٥٩/٢ . وراجع الكثر ٥١٢/١ . رقم ٢٢٧٧ .

وفضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحاكم في المستدرك : « قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلهاه أحد .
وسكت عنه الذهبي ، كتاب فضائل القرآن ٥٥٦/١ .

(١) رواه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

(٢) في بقية النسخ : بإسناده .

(٣) تقدم قريباً ذكر معناه ، ص ٢٨٣ .

(٤) الاستعتاب : طلبك إلى الشيء ، الرجوع عن إسمائه . .

ويقال : فلان يستعيب من نفسه ويستقبل من نفسه ويستدرك من نفسه إذا أدرك بقصده تغييراً
عليها يحسن تقدير وتدير .

اللسان ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ (عقب) .

(٥) في طق : عل كثره . وفي د وط : عن كثرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من خط .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه للناس ص ٥ .

وانظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٣١/٢ قال القرطبي : وأستد أبو بكر بن الأثير عن

عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ . . وذكره .

التذكار في الفضل الأذكار ص ٣٠ .

ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : هذا غريب من هذا الوجه . ورواه أحمد بن فضال عن

أبي إسحاق الفخري . يفتح الهاء والجيم . وإسمه إبراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن نكحوا

قوله كثيراً . وقال أبو حاتم الرازي : لئن ليس بالفخري ، وقال أبو الفتح الأزدي : زفاح كثير الزعم .

قلت : . ابن كثير . فيحصل والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنما هو من كلام

ابن مسعود ، ولكن له شاهد من وجه آخر والله أعلم بعد فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ .

قال^(١) أبو عبيد : ثنا حجاج (عن ابن السعدي)^(٢) عن صون بن عبد الله بن عتبة^(٣) قال : ملأ أصحاب رسول الله ﷺ ملة^(٤) فقالوا : يا رسول الله حدثنا ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٥) قال : ثم نعتة فقال : ﴿كتاباً متشابهاً مثالي تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله . .﴾ إلى آخر الآية . قال : ثم ملأوا ملة أخرى (فقال)^(٦) يا رسول الله ، حدثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿أقرأ تلك آيات الكتاب المبين﴾ إلى قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾^(٧) .

وراجع كلام العلماء في إبراهيم الفجري هذا في الميزان ٦/١٠٥ ، والتفريب ١/٤٣ .

وقد سبق الذهبي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .

ودرى الترمذي شطره الأخير بالفاظ قريبة مما هنا يستنده عن همد بن كعب عن ابن مسعود برفعة .

سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٨/٢٢٦ .

وسيدكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٣٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٥ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في الكنز إلى ابن أبي شيبة وهمد بن نصر وابن الأثيري في كتاب للمصنف والبيهقي في شعب الإيمان . . كلهم عن ابن مسعود ١/٥٦٦ رقم ٣٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن السعدي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن السعدي ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، من السابعة مات سنة ١٦٠ هـ . التفريب ١/٤٨٧ والميزان ٢/٥٧٤ .

(٣) ابن مسعود الحضري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ هـ . التفريب ٢/٩٠ ، وصفة الصفوة ٣/١٠٠ .

(٤) ملأ الشيء ، ومل من الشيء بمل - ملأه - ملأه وملأه وملأه : أي شبعه وضجرته .

نظار الصحاح ٦٣٤ (ملأ) والمصباح الكبير : ٥٨٠ ، ونظر اللسان : ١١/٦٢٨ .

(٥) الزمر (٣٣) .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا (اللَّهُ أنزل أحسن الحديث) .

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف : (١ - ٣) .

فإن^(١) أرادوا الحديث دقّم على أحسن الحديث ، وإن أرادوا القصص دقّم على أحسن القصص (القرآن)^(٢) اهـ .

وروى أيضاً عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال : «لو كان القرآن في إهاب^(٣) ، ثم ألقي في النار ما احترق»^(٤) .

قال أبو عبيد : (وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن^(٥)) اهـ .

وقال الأصمعي^(٦) : لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقي في النار ما احترق ، يقول :

(١) في بقية النسخ : قال : فإن أرادوا . . . الخ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٧ .
وأخرجه الحاكم في المستدرك بنحوه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وأقرّه الذهبي كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام ٣٤٥/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده إلى السعدي عن عون بن عبد الله ١٢/١٥٠ .

وأخرجه في موضع آخر بسنده إلى سعد بن أبي وقاص ، المصدر السابق ، وزاد السيوطي نسبة إلى إسحاق بن راهوية واليزار والي يعلى وابن السكيت ، وابن أبي حاتم وابن حبان ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه كلهم عن سعد بن أبي وقاص وذكره بنحوه . الدر المنثور ٤/٤٩٦ .

(٣) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ ، اللسان ١/٢١٧ (أعجب) .
وراجع مختار الصحاح ٣١ ، والقاموس المحيط ١/٣٩ ، والمصباح المنير ٢٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص ٨ .
والدلمعي في ستة كتاب فضائل القرآن بلفظ (لو جعل القرآن . . . الخ) ٢/٤٣٠ .

وفي ستة مشرح بن هاشم المصري وابن كريمة ، وقد تقدم أن ابن كريمة ضعيف ، وأما مشرح فقد قال الذهبي : قال ابن حبان ويكنى أبو مصعب يروي عن حبة مناكير لا يتابع عليها . . . اهـ الميزان ٤/١١٧ . وهذا الحديث مما رفعه ابن كريمة في آخر عمره بعد أن اختلط .

راجع الميزان ٢/١٧٦ .

قال الدلاوي : «وفيه ابن كريمة عن مشرح بن هاشم . هكذا . ولا يخرج يحدّثها عن حبة ، لكنه يتقوى بتعدد طرقه . . . اهـ فيض القدير ٥/٣٢٢ ، وأخرجه أحمد وابن الضريس والحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان والطبراني الكبير كلهم عن حبة بن عامر إلا الطبراني فمن سهل بن سعد . انظر الكثر ١/٥٣٦ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نقل هذا القرطبي عن أبي عبيد ، ثم نقل أولاً أخرى عن أبي جعفر الطحاوي . انظر التذكار ص ٢٨ ، وقيل المعنى : من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة ، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له . النهاية في غريب الحديث ١/٨٣ ، وفيض القدير ٤/٣٢٤ .

(٦) عبد الملك بن قريب . بضم القاف . بن علي بن أصمغ الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، أحد الأئمة في .

(إن من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها بالذنوب) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ علياً^(١) لنبوته ودليلاً على أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ^(٢) . وقيل : أراد بقوله : «ما احترق القرآن لا الإهاب ، أي ي احترق الإهاب ولا ي احترق القرآن»^(٣) .

وكل هذه الأقوال غير مستقيمة :

(أ) أما قول أبي عبيد : إنه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، فاستعمله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح ، وظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك ، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه القرض والتقدير^(٤) ، أي لو قدر جعله في إهاب ، ثم أُلقي في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن^(٥) في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن)^(٦) لا يُلقى في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا فإنها^(٧) لا تشك في احتراق من يُلقى فيها من حنطة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإن أراد نار الآخرة^(٨) فيعيد أن يقال : لو أُلقي قلب المؤمن في النار ما احترق .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم أُلقي في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها : فذلك خلاف ما

= اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبحر (١٢٢ - ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ .

وجهرية أنساب العرب ٢٤٥ ، والبدية والنهاية ١٠/٢٨٣ ، والأعلام : ٤/١٦٦ .

(١) في د وط : وعلياً .

(٢) ذكر هذا البغوي في شرح السنة ٤/٤٣٧ ، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/٨٣ ، والناي في طيبي التفسير ٤/٣٦٤ ، وراجع النسان ١/٢١٧ (أعجب) .

(٣) قال البغوي : حكى عن الإمام أحمد بن حنبل قال : معناه : «لو كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل ، يرمى لمن القرآن محفوظ في قلبه أن لا تحرقه النار» بعد . شرح السنة ٤/٤٣٧ .

(٤) في د : لسان الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنه ، بعض كتاباته لا تقرأ ، ومعناه : أن هناك أمعاً صالحاً ، من يعملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ، فلا عجب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن ، وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا وادعاه﴾ ففي معناها أقوال مختلفة ، فلا تلح بذلك ، والله أعلم .

(٥) في ط : في قلب جوف المؤمن .

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٧) في د وط : فإنك لا تشك .

(٨) في د وط : وإن أراد بالآخرة .

جاء في الأخبار الصحيح^(١) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَحْرِقُونَ بِتِلْكَ النَّارِ ، وَيَخْرُجُونَ حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَقَدْ صَارُوا نَحْمًا^(٢) .

ج) وأما قول من قال : كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا نُبِئَتْهُ ، فَلِذَلِكَ أَيْضاً غُيِرَ صَحِيحٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْقَلِ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَطَعَهُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ مَرَّةٍ لِيَقْبِعُوا بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ .

د) وأما قول من قال : يَحْتَرِقُ الْإِهَابُ وَلَا يَحْتَرِقُ الْقُرْآنُ فَكَلَامٌ لَا مَعْنَى لَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْلُومِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَالْكَلَامُ لَا يَحْتَرِقُ إِنَّمَا يَحْتَرِقُ^(٣) الْأَجْسَامُ وَكَذَلِكَ أَيْضاً كَلَامُ الْخَلْقِ ، لَوْ كَتَبَ فِي كِتَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ لَأَحْتَرَقَ الْكِتَابُ دُونَ الْكَلَامِ .

وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدِي - وَالَّذِي لَا أُعْتَقِدُ سِوَاهُ - : أَنَّ الْقُرْآنَ لَوْ كَتَبَ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ ذَلِكَ الْإِهَابُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ لَمْ يَحْتَرِقْ ، وَلَمْ تَعُدْ عَلَيْهِ النَّارُ احْتِرَاماً لِلْقُرْآنِ إِذْ لَمْ يَجْعَلْهَا سُلْطَاناً عَلَى مَا هُوَ وَعَادَ لَهُ^(٤) .

وَأَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ بِأَنَّ النَّارَ لَا تَعْدُو عَلَى مَا كَتَبَ فِيهِ الْقُرْآنُ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَشَرِيٍّ لِحُمَلَةِ الْقُرْآنِ وَبَسْطاً لِرُجَائِهِمْ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) أَعْلَمْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ لِيَكُونَ

(١) قال القرطبي : «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلَّت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من المؤمنين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به ، ثم يخرجون بالشطاعة اهـ ، التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) الحميم - يضم الحاء المهملة - : الفحم ، وأصلته حمة ، والحجم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان ١٢/١٥٧ .

(٣) في هـ : يَحْتَرِقُ .

(٤) قال الشلبي : وأي لو صَوَّرَ القرآن وجعل في إهاب وألقى في النار ما مسته ، ولا أحرقت بركته ، فكيف بالمؤمن الخواطب لقرآنه وثلاثه . . . اهـ فيض القدير ٣٢٤/٥ .

ثم قال : قال الطيبي : والبربر إنَّ التمثيل وارد على المبالغة والمفارقة . . أي ينبغي ويحق أنَّ القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الخطير الذي لا يؤذي به ، ويلقى في النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله ؟ وقد وعده في صدره ، وتفكر في معانيه وعمل بما فيه كيف تشاء فضلاً عن أن تحرقه ؟ اهـ - المصدر نفسه .

وتقول : إنَّ هذا هو الذي قيل إليه النفس وتسريح ، فليس كل من حفظ القرآن لا تمسُّ النار ، ولكن من حفظه وتفكر فيه وعمل بما يحمله في طياته من مناهج وتعليقات وأدب وأوامر ونواهي ، فإنَّ الله تعالى سيقبضه فيه ويدخله الجنة دون أن تمسُّ النار كما جاء في التصريح النبوي والتي تقدم ذكر بعضها .

(٥) سورة الحشر : آية (٢٦) .

موجهة لبي آدم ، وأن قلوبهم لا تتصدع ولا تخشع لما تخشع وتتصدع له الجبال ، لما^(٢٢) ذكرناه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا يغفركم»^(٢٣) هذه المصاحف ، فإن الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن»^(٢٤) .

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا تحبب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال^(٢٥) رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصليق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن فحل به القرآن يوم القيامة أكبه»^(٢٦) الله في النار على وجهه»^(٢٧) .

وعن عبد الله بن بريدة^(٢٨) عن أبيه^(٢٩) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن القرآن يلقى

(٢٢) في بقية النسخ : وما .

(٢٣) هكذا في النسخ : لا يغفركم وفي طي مطبوعة .

والحق : لا تغفروا هذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتعبدوا عليها وتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتقاداً على أنه محفوظ في السطور .

(٢٤) أخرجه الدرر في سنة بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٦/٢ ، وابن أبي شيبه في المصنف باب في الوصية بالقرآن ٥٠٥/١٠ .

وذكره البغوي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهو في كنز العمال بلفظ (اقرأوا القرآن ..) الحديث ٥١٢/١ رقم ٢٢٧١ ، ولفظ (لا تغفركم هذه المصاحف المعلقة ، إن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ٥٣٥/١ رقم ٢٤٠٠ .

ويفظ (لا يعذب الله عبداً وعى القرآن) وعزاه إلى الترمذي عن عتبة بن عامر ، ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠١ .

والأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع . انظر الكنز ١٠/١ .

(٢٥) في د وط : قال : قال رسول الله . . إلخ .

(٢٦) في د وط : كبه .

(٢٧) تقدم ترجمته في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(٢٨) عبد الله بن بريدة بن الحصيب - مهملتين مصغراً - الأسلمي المزوي فاضلها ثمة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

• التزويد ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(٢٩) بريدة بن الحصيب ، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التزويد ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والإصابة ٢٤٠/١ ، رقم ٦٢٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(١) ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أطمأنتك في المواجه وأسهبت إليك ، إن كل تاجر من وراء تجارته ، وإني اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فيعطى الملك يمينه^(٢) والخلد بشياله ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٣) جلّين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسبنا هذا ؟ فيقال لهما : ياخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا^(٤) كان أو ترتيلاً^(٥) .

ولهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها : «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن»^(٦) ، فمن دخل الجنة من قرأ القرآن : قلبي قوله أحده^(٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

(١) الشاحب المتغير اللون لمرض من مرضى أو سقر أو نحوهما . اللسان ٤٨٥/١ (شعب) .

(٢) قال البيهقي : لم يرد به أن شيئاً يوضع في يده ، وإنما أراد به : يجعل له الملك والخلد ، ومن جعل له شيء ملكاً فقد جعل في يده ، ويقال : «هو في يدك وكفك ، أي استوليت عليه» اهـ . شرح السنة ٤٥٥/٤ .

(٣) في ٥ : والداه .

(٤) في ٥ : هـ .

(٥) يقال : هذا بيد هذا ، أي أسرع في قراءته . الصباح الخير : ٦٣٦ . والترتيل هو : التسهيل في القراءة .

(٦) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ أطول مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٤٥٠/٢ . ورواه الإمام أحمد في سننه كذلك بلفظ أطول ٣٤٨/٥ وفي ص ٣٥٢ بلفظ أخصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل الباق القرآن ص : ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن نصر وابن الغضائري كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ٥٥٢/٦ رقم ٢٤٧٥ وراجع ٥٧١/١ من المصدر نفسه .

قال البيهقي : هذا حديث حسن غريب اهـ . شرح السنة ٤٥٤/٤ . وقال المصنف : ورواه أحمد ورجال رجال الصحيح اهـ . جميع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر ، وسيأتي إن شاء الله الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن خطاب قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة من قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه ؟ فقالت : إن عند . . وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأوردته الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها كما في الكنز ٥٢١/١ رغم ٢٤٢٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى مكّي بن أبي طالب عن عائشة (٩/١) .

مأهر^(١١) مع السفرة^(١٢) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه^(١٣) فله أجران^(١٤) .

(١) قال النووي : والمأهر الخائف الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف ، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وثباته . اهـ . شرح مسلم ٨٤/٦ .

(٢) قال البخاري : السفرة هم الملائكة سَمُوا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله وما يقع به الصلاح بين الناس ، كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم اهـ . شرح السنة ٤٣٠/٤ .

(٣) وفي رواية لمسلم : (. . .) ويتلوع فيه وهو عليه شاق) أي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : وهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه المصدر نفسه .

(٤) رواه البخاري بنحوه كتاب التفسير - تفسير سورة عبس - ٨٠/٦ رقم السورة ٨٠ . ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤/٦ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل الحارثي القرآن ٢١٦/٨ .

وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .

والنسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومن متقارب ص ٥٩ . وأبو عبيد في فضائله باب فضل القرآن وتعلمه ص ٤ ، وباب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشتد عليه ٤٤٤/٢ كلهم عن عائشة رضي الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، وعحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وخبر ما كان قبلكم ، وخبر ما هو كائن بعدكم»^(١) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه ، باب فضيل علم القرآن والسعي في طلبه ص ٣٩ ، والمخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً ، انظر تفسيره ٣٠/١ ، قال ابن كثير : «بعد أن نقل هذا عن ابن جرير - والأشبه أنه من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم به - انظر فضائل القرآن ص ٦٩ ، وذكره الزركشي في البرهان دون جزء ١٥٤/١ .

وعزاء بنحوه في الكنز إلى الذهبي عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وإلى الحاكم وأبي نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود .

انظر كنز العمال ٥٢٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بنحوه ويلفظ أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٥٣/١ ، قال ابن حجر في الفتح : «عند شرحه لحديث «نزل القرآن على سبعة أحرف» - قال : «وذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رده قوم من أهل النظر ... إلى أن يقال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة ، وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : «هذا مرسل جيد» اهـ الفتح ٢٩/٩ .

وفي رواية^(١) راشد بن سعد^(٢) عن النبي ﷺ «فَأَجَلُوا حِلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ ، وَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ ، وَأَمِنُوا بِمَنْطِقِهِ ، وَاعْتَبَرُوا بِأَمثَالِهِ»^(٣) .

(١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على حصة أحرف : حلال وحرام ، ومحكم ، ومنشابه ، وضرب الأمثال ، فأَجَلُوا حِلَالَهُ ... الخ .

(٢) راشد بن سعد المقراني - يفتح الهم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ .

التقريب ٢٨٠/١ ، والدرر الثقات ١٥١ ، والميزان : ٣٥/٢ .

(٣) فضائل القرآن لأبي حنيفة ص ٣٩ .

وراجع تفريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف^(١)

(١) لم يتعرض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن والتي جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها ، والمعاد معانيها ومفاهيمها ، وهو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به ، وإنما راعى عليهم في قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شارب كاف ، وسيعرض المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواذ . يقول ابن قتيبة : - فيها نقله عنه ابن الجزري - : «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لفظه وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناسئلاً وكهلاً ، لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس وتقليل للسان وقطع للعادة - فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم تسعاً في اللغات ، ومقتصراً في الحركات كتيسره عليهم في الدين» أحد النشر ١/ ٢٣ .

هذا وقد اختلف العلماء اختلافاً كثيراً في المعنى المراد من الأحرف السبعة ، ونهوا فيه مذاهب شتى ، حتى إن فارس هذا الميدان المحقق ابن الجزري يقول : «ولا زالت أشتكل هذا الحديث ، وأفكر فيه وأمعن النظر من ثلث وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله - . وذلك أني تتبعت القراءات صحيحتها وشاهاها وضاعيلها ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها أحد النشر في القراءات العشر : ١/ ٢٦ ، ثم ذكر تلك الأوجه وهي نحو الأوجه التي سيذكرها السخاوي أثناء كلامه على الشواذ وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها .

وقال السيوطي : إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعين قولاً ، ثم ذكر منها ستة عشر قولاً ، ولم يبرح شيئاً منها فيما ظهر لي . انظر الإقناع ١/ ١٣١ ، النوع السادس عشر .

وتدلك الصفاقي نجده يقول : واختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً واضطربوا في ذلك اضطراباً . . . إلى أن قال : فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات .

انظر غيث الضع في القراءات السبع ص ١٠ ، ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه آيين الأقوال وأولاهها بالصواب» أحد .

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد الغاري^(١) عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام^(٢) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، قال : فأخذت بثوبي ، فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت ، إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأني قال : إقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعتُ منه ، فقال النبي ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال لي : إقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إنَّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر»^(٣) .

(١) مدني تابعي ، ثقة من التابعين ، وقيل : له صحبة ، مات سنة ٨٨ هـ الثكني للإمام مسلم ٢/٢٢٧ .
وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والإصابة ٢١٩/٧ رقم ٦٦١٩ .

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرظي الأسدي صحابي ابن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .

الشريب ٢/٣١٨ ، وتاريخ الثقات ٤٤٧ ، والإصابة ٢٤٥/٩ رقم ٨٩٦٤ .

(٣) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد الغاري عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه باب لغات القرآن وفي العرب نزل القرآن بلغته ص ٣٠١ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦/١٠٠ ، وفي كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٣/٩٠ .

وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المساقين وقصرها باب بيان أنَّ القرآن على سبعة أحرف ٦/٩٨ .

وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٩/١٥٨ ، وسنن الترمذي أبواب القراءات باب ما جاء أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ٨/٢٦٥ ، ومسنند أحمد ١/٤٠٠ ، وفضائل القرآن للنسائي باب على كم نزل القرآن ص ٢٣ .

ذكر تأليف القرآن^(١)

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة

(١) قال ابن كثير : المراد من التأليف هنا : ترتيب سُورَةِ أحد .

فصاتي القرآن له ص ٢٤ .

وهنا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة ؟ .

يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع السجدة أولها : فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه ، ولهذا لا يجوز تعكسها .

قال منكي وغيره : «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولما لم يأمر بذلك في أول برادة تركت بلا بسطة» .

وقال القاضي أبو بكر : ترتيب الآيات أمر واجب وبحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : «ضعوا آية كذا في موضع كذا» . . . إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور هل ما هو عليه الآن : فمذهب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمدوا واستقر عليه - أنه من أحد قوليه : «إلى أن ذلك من فعل الصحابة ، وأنه ﷺ فوضع ذلك إلى أمته بعده» .

ودعيت مطابقة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، لم قال «والخلاص يرجع إلى اللفظ ، لأن القائل بذلكي - أي أنه من فعل الصحابة - يقول : إنه رُفِعَ إليهم بذلك لعلمهم بأنساب نزوله ومواقع كلماته» .

(١) ولهذا قال الإمام مالك : إنما ألقوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم ، طال الخلاف إلى أنه : هل ذلك توقيف لقولي أم يسجد استناد فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للظن

ثم قال : والقول الثالث مال إليه القاضي أبو محمد بن علية : «إن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطُّور والطواصم والفصل ، وأما ما إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون ..

قال : وضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا^(١٥) .

(ويروى)^(١٦) أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما جعلكم على أن عبدتم إلى (الانفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المثاني ، ففرتتم بينها ولم تكتبوا بينها سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتوها في السبع الطول ؟ فقال عثمان : - رحمه الله - إن رسول الله ﷺ كان قهراً^(١٧) يأتي عليه الزمان ، وهو يتزل عليه من السور فوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبيهة)^(١٨) بقصتها وظنتها معها ، وقضى رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أمرها ، قال : «فلذلك فرتت بينها ولم أجعل بينها سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتها في السبع الطول»^(١٩) ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبيهة بقصتها» : لأن فيها جميعاً ذكر القتال ، وروى أبو عبيد عن السدي^(٢٠) عن عبد

١٥ - فوضع الأمر فيه إلى الأمة بعده أحد كلام الزركشي ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .

١٦ - راجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ٦٦/١ ، والقرطبي ٥٩/١ - ٦٢ ، والذيل ١٧٢/١ - ١٧٩ ، ومناهل العرفان ٣٤٦/١ .

يقول الزرقاني : «وقد ذهب إلى هذا الرأي نفاطحي العلماء ، ولعلله أنشأ الآراء...» ، أحد متعلل العرفان ٣٥٦/١ .

«جعل كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب» كما يقول الزرقاني - سواء أكان ترتيب السور ترتيباً أم اجتهدياً . خصوصاً في كتابة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة ، والإجماع صفة ، ولأن اختلافهم يجر إلى الفتنة ، وفرة الفتنة وسد فرائع المساء واجب أحد المصدر نفسه .

(٦) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى عثمان رضي الله عنه .

باب تكليف القرآن وجمعه . . ص ٢٩٣ .

(٣) في بقية النسخ : وروى .

(٣) في دوحة : مما .

(٥) هكذا في الأصل : شبه - وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : شبهة وهو الصواب .

(٥) سبق أن ذكر المصنف جزءاً من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن بحسب سورته ، وسبق تخريجه هناك ص ١٨٥ .

وأزيد هنا ما حصرته من مقالة : فضائل القرآن للتصانفي باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦ ومسنود الإمام أحمد ٥٢/١ .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم الهملة وتشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق بهم ، دعي بالشيعة من الزيدية ، مات سنة ١٢٧ هـ .

التقريب ٧١/١ ، وراجع الجرح والتعديل ١٨٤/٢ ، والميزان ٢٣٦/١ .

خير^(١) قال : «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر^(٢) رضي الله عنه»^(٣) .

وعن علي عليه السلام : «وحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن»^(٤) .

وحدثني أبو المقفر عبد الخالق الطوهري - رحمه الله - أنبا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف^(٥) أنبا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد^(٦) بن عمر بن الحسن بن المسلمة^(٧) أنبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزار المعروف بالأدمي^(٨) ، حدثنا

(١) عبد خير بن يزيد الحمدي أبو حمزة الكوفي ، المصنف ، ثقة من الثانية لم يصبح له صحة .

التقريب ٥٧٠/١ ، وناريخ الثقات ٢٨٦ ، والإصابة ٢٥٢/٧ رقم ١٣٦١ .

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن فضالة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وأول من آمن به من الرجال ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة - رضي الله عنه

التقريب ٥٣٦/١ ، وصفة الصفوة ٢٣٥/١ ، والإصابة ١٥١/٦ رقم ٤٨٠٨ ، والأعلام ١٠٢/٤ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد خير موثقاً عليه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٩١٣ .

ورواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السيدي عن عبد خير ، باب جمع القرآن ص ١٢ ، وله شواهد سنائي بعد هذا مباشرة ، قال علي أن الرسول ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكن القرآن مجموعاً في مكان واحد وإنما كان مفرقاً فجمعه زيد بن ثابت بأمر الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما .

قال ابن كثير : «وهذا من الحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه فإنه ألقى الله تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينبغي لأحد من بعده . . . وأهـ . فضائل القرآن ص ٨ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد وألفاظ متفاوتة إلى علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١١ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي رضي الله عنه ، باب تأليف القرآن وجمعه ص ٩١٧ .

وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ٥٤٤/١٠ .

قال ابن كثير - «بعد أن ساق الروايات عن علي - وهذا إسناد صحيح ، أهـ فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) الأرموي - نسبة إلى أرمية وهي من بلاد أرمينية - كما في فتح البدر : ٩ / ١٧ ، الفقيه الشافعي ولد ببغداد وسماه أبا جعفر بن المسلمة وغيره وكان لغة صالِحاً (٤٥٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ١٤٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ .

(٦) (ابن محمد) : حافظ من ط .

(٧) السلمي البغدادي كان ثقة نبلاً عالي الإسناد كثير السماع من بين الميمنة (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣٢٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٩١٣/١٨ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٣١٠/١١ .

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني^(١) ثنا حماد بن شبة^(٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا صفيان^(٣) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : « أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنه أول من جمع بين اللوحين »^(٤) .

قال عبد الله^(٥) : وثنا هارون بن إسحاق^(٦) ثنا عبيدة^(٧) عن هشام^(٨) عن أبيه^(٩) : « إن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه »^(١٠) .

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤ ، والميزان : ٢/ ٤٣٣ والشذرات ٢/ ٢٧٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٨١ ، وغاية النهاية ١/ ٤٢٠ والأعلام ٤/ ٩١٤ .

(٢) حماد بن شبة ، يفتح المعجمة ولشديد الموحدة - بن عبيدة بن زيد النميري - بالنون مصغراً - البصري نزيل بغداد ، صدوق ، له تصانيف من كبار الخلفاء عشرة (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) التقريب ٢/ ٥٧ ، وهدية العارفين ١/ ٧٨٠ .

(٣) هو الثوري .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه . باب جمع القرآن ص ٦١ .

ورواه كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضاً . انظر المصدر نفسه ص : ١١ - ١٢ ، ونقله السيوطي عنه بحسنه . انظر الإقتان : ١/ ١٦٥ . وراجع كثر العمال ٢/ ٥٧٢ رقم ٤٧٤٣ .

وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا إسناد صحيح . فضائل القرآن ص ٨ .

(٥) أي ابن أبي داود السجستاني .

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ .

التقريب ٢/ ٣١١ ، والجرح والتعديل ٩/ ٨٧ ، والكنى للإمام مسلم ٢/ ٦٩٠ .

(٧) عبيدة بن سليمان الكلبي أبو همد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثالثة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها .

التقريب ١/ ٥٣٠ ، والكنى للإمام مسلم ٢/ ٧٢٧ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، والجرح والتعديل ٦/ ٨٩ .

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ، ربما دأب من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٢/ ٣١٩ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والجرح والتعديل ٩/ ٦٣ .

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة ٩٤ هـ علي الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر القاروق رضي الله عنه .

التقريب ٢/ ٦٩ ، والكنى للإمام مسلم ١/ ٤٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٢٣١ .

(١٠) أخرجه ابن أبي داود - كما قال الصنف - بسنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢ .

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(١) أنبأ ابن وهب^(٢) أخبرني ابن أبي الزناد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر^(٤) القتل بالقراء يومئذ فرق^(٥) أبو بكر على القرآن أن يضيغ^(٦) ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد^(٧) بن ثابت : « اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، فاكتباه »^(٨) .

ومعنى هذا الحديث : - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، ولأ فقد كان زيد جامعاً للقرآن^(٩) .

ونقله عنه ابن كثير ، وقال : « صحيح الإسناد » . ص ٨ . فضائل القرآن ومعنى ختمه : أي حفظه بين اللوحين ، فلا يزد فيه ولا ينقص ، فكانه وضع الحتم عليه بعد الانتهاء من جمعه ، والله أعلم .

(١) أحمد بن حنبل وابن عبد الله بن السرح - بهيولات - أبو الطاهر المصري ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

التقريب ١/٦٣ ، والكنى للإمام مسلم ٢/٤٦١ .

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ جليل من الناحية مات سنة ١٩٧ هـ .

التقريب ١/٤٦٠ ، وصفة الصفوة ٤/٣١٣ ، والكنى ٩/٧٣٦ ، والجرح والتعديل ٥/١٨٩ . في ٥ : الزيادة .

(٣) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً من السابعة . مات سنة ١٧٤ هـ . التقريب ١/٤٧٩ .

(٤) استحر . سجن مهمل ساكنة ومشتة مفتوحة ثم راء ثقلية - أي كثر والشد . جامع الأصول ٢/٥٠٣ ونحفة الأختوني : ٥١٣/٨ .

(٥) فرق من باب طرب : أي خاف . غدير الصحاح ٥٠٠ (فرق) . وفرق عليه : أي فرغ وأشقق . اللسان ١٠/٣٠٤ .

(٦) في ٥ : أن يضيغ .

(٨) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري أبو سعيد وأبو خزيمة صحابي مشهور ، كتب الوحي وكان من الراسخين في العلم ، مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه .

التقريب ١/٢٧٩ ، والإصابة ٤/٤١٩ ، رقم ٢٨٧٤ ، والكنى لمسلم ١/٣٥٣ .

(٩) أخرجه ابن أبي دارود . كما قال المصنف - في كتاب المصاحف يستند إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٦ .

ونقله عنه السيوطي في الإتقان ، وقال : « رجاله ثقات مع القطاعة » ١/١٦٧ .

قلت : لأن عروة بن الزبير الراوي للحديث ولد في أوائل خلافة ابن الخطاب رضي الله عنه كما سبق عند ترجمته ، والقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر .

(١٠) « وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتبني بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون »

ويجوز أن يكون معناه : « من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر »^(١١) .

وقال عبد الله : ثنا (عمر)^(١٢) بن علي بن بحر ثنا أبو داود^(١٣) ثنا إبراهيم بن سعيد^(١٤) ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق^(١٥) أن زيد بن ثابت حدثه قال : « أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة^(١٦) وكان عند عمر ، فقال : إن هذا أتاني فقال : إن القتل قد استُحِرَ

١١ - زيد كان يحفظه ، وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ، بعد من فتح الباري ١٢/٩ ، والإيضاح ١٦٧/٨ وثيقة الأحوزي ٥١٤/٨ .

١٢) نقل هذا المعنى عن البخاري للبزيه أبو شامة في كتابه «المشهد الوجيز» ص ٥٥ ، والسيوطي بنحوه ، انظر الإيضاح ١٦٧/٨ ، وراجع تاريخ المصنف ص ٢٩ .

قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان عرضهم أن لا يكتب إلا من عيّن ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الحفظ ، بعد فتح الباري ١٢/٩ ، ١٥ .

وهو نحو كلام البخاري ، وراجع لمعة الأحوزي ٥١٥/٨ .

قال السيوطي : «لو المراد أنها يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته» بعد الإيضاح ١٦٧/٨ . ومعنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين : الحفظ والكتابة : أي أن من كان يحفظ شيئاً في صدره فليأت به ، ومن كان عند شيء مكتوب فليأت به أيضاً وإلا فليس . وكذلك من توفر لديه الحفظ والكتابة فليأت بها زيادة في التوثيق والحرص الدقيق . والله أعلم .

(١٦) هكذا في الأصل (عمر) وفي بقية النسخ (عمر بن) وهو المصواب .

(١٧) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، خلط في أحاديث من النسخة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ٣٣٣/١ ، والجرح والتعديل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٩٠٩ والميزان ٢٠٣/٢ .

(١٨) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي ٥١١/٨ ، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حوف الزهري أبو إسحاق مدني ثقة حجة ، نزل بغداد ، تكلم فيه بلا فلاح ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥١/١ ، وراجع الجرح والتعديل ١٠١/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ٣٣/١ .

(١٩) عبيد بن السباق - مهمل وموحد شديد - المدني الظفي أبو سعيد ثقة من الثالثة . التقريب ٥٤٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٦١ .

(٢٠) مقتل أهل اليمامة : هو مفعول من القتل ، وهو ظرف زمان ها هنا ، يعني : «أول قتلهم ، واليمامة : أراد الواقعة التي كانت باليمامة» في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهم أهل الردة بعد من جامع الأصول لابن الأثير ٣٠٣/٢ وراجع فتح الباري ١٢/٩ .

بالقراء ، وإني أخشى أن يستعزَّ القتل^(١) بالقراء في سائر المواطن ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن يجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ .

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي رآه .

فقال أبو بكر : إنك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ولا تهتك^(٣) فاكته . قال^(٤) : فوالله^(٥) لو كتفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لها : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله^(٦) له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأيت ، فتبعت القرآن أنسخه من الصحف^(٧) والعصب^(٨) والخاف^(٩) وصدور الرجال حتى فقلت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فقد جاءكم رسول من أنفسكم . . .^(١٠) فالتصفتها

(١) كلمة (القتل) مأخوذة من قتل .

(٢) في د وط : كيف تفعل .

(٣) ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك :

أ) كونه شاعراً فيكون أنشط لما يطلب منه .

ب) وكونه عاقلاً فيكون أوعى له .

ج) وكونه لا ينهمم فترقئ النفس إليه .

د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .

وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن بفرقة ، اهد .

تحفة الأسماء ٥١٣/٨ ، وراجع مناهل العرفان ٢٥٠/١ .

(٤) في د وط : فقال .

(٥) في د وط : والله .

(٦) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٧) يقول ابن حجر : «الفرق بين الصحف والصحف : أن الصحف : الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سوراً مفردة كل سورة مرتبة بأبوابها هل حدة ، لكن لم يربط بعضها أثر بعض . فلما نسخت ورتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً اهد . فتح الباري ١٨/٩ .

(٨) جمع عصب وهو صنف الخيل . جامع الأصول ٥١٣/٢ .

(٩) جمع خفّة وهي حجارة بيض رملية . المصدر نفسه .

(١٠) التوبة (١٦٨) .

فوجدتها^(١) عند خزيمة^(٢) بن ثابت^(٣) . فأثبتها^(٤) . فآثبتها في سورتها^(٥) .

واللخاف : الحجارة الرقاق .

قال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان^(٦) . قال : ثنا محمد^(٧)

(١) أي أنه لم يدها مكتوبة مع غيره . لأنه كان لا يكتب بالخط دون الكتابة راجع الإثنان ١٦٧/١ ومنه العرقان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : «... حتى وجدت آخر سورة التوبة» مع أبي خزيمة الأنصاري

يقول ابن حجر عند شرحه لهذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمة بن ثابت) أخرجه أحمد ، والترمذي . ووقع في رواية شعب عن الزهري (مع خزيمة الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي الثيب عن شعب فقال فيه : «خزيمة بن ثابت الأنصاري» .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، ويقول من قال : عن إبراهيم بن سعد «مع أبي خزيمة» أصح .

فالذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب «ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . . الآية ٢٣ ، فالأول اختلف الرواة فيه عن الزهري ، فمن قال «مع خزيمة» ومن قال «مع أبي خزيمة» ومن شك فيه يقول : «خزيمة أبو أبي خزيمة» .

والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزيمة» بالكتابة ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمة» .

وأبو خزيمة قيل : «هو ابن أوس بن يزيد بن أسرم» مشهور بكتبته دون اسمه ، وقيل : هو الخولث ، وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين فتح الباري ١٥/٩ .

(٣) خزيمة بن ثابت بن النفاثة بن ثعلبة الأنصاري أبو عارة المدني ذو الشهادتين صحابي جليل شهيد بدرًا ، وقتل مع علي في صفين سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

التاريخ ٢٢٣/١ والإصابة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥ .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ - ١٣ . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح أحد ٥١٦/٨ ، وفي فضائل القرآن لأبي حنيفة ص ٢١٤ باب تأليف القرآن وجمعه . .

(٥) أبو حميد القاسمي الأصبهاني القرشي . قرأ على أبي الحسن الأندي من الطروز . قرأ عليه عبد السيد بن خطاب .

خاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٤/١ ، وذكره الذهبي في العبر غرضاً ٢٧٧/٢ ، ٣٥٦ .

(٦) هناك من يسمي محمد بن عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم في المرح والتمديد ١٨٠/٦ . والذهبي في الميزان ٣١٩/٣ ، وقال : إنه روى عن أبي جعفر الرازي . وقد تقدم ترجمة محمد المذكور . هذا وفي تهذيب الكمال للمزي هناك اثنان كل منهما يسمي محمداً كلاهما روى عن أبي جعفر .

ثالثاً أبو جعفر^(١) عن ربيع^(٢) عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويعل عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿لَمْ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾^(٣) فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فقال أبي إن رسول الله ﷺ أقراني بعد من آيتين ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾^(٤). فهذا^(٥) آخر ما نزل^(٦) من القرآن^(٧)، فختتم الأمر بما فتح به^(٨)، بقول^(٩) الله جل ثناؤه ﴿وما أرسلنا من قبلك من

= الرازي : الأول محمد بن سليمان بن أبي دارة المتوفى سنة ٢١٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الأصمعي الشافعي سنة ١٨١ هـ . وهما صدوقان كما قال ابن حجر في التقریب ١٩٩/٢ .

(١) في نسخة النسخ : ثنا أبو جعفر .

(٢) أبو جعفر الرازي النخعي مولاهم مشهور بكتبه ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن مهران صدوق سيىء الحفظ خصوصاً عن معرفة من كبار السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ .

الإستفتاء ٥٠٣/١ والتقریب ٤٠٦/٢ وعهذب التهذيب ٥٩/١٢ والمجرح والتعديل ٢٨٠/٦ . والكشاف ٣٩٢/٣ .

(٣) هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته .

(٤) التوبة (١٦٥) .

(٥) التوبة (١٦٨ - ١٦٩) .

(٦) في كتاب المصاحف : قال : فهذا .

(٧) في ظ : فهذا آخر ما أنزل . . الخ .

(٨) هذا أحد الأقوال التي قبلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذا الكتاب ص ١١٦ . وأن المراجع أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم نوقى كل نفس ما كسبت . .﴾ .

ولما القول بأن آخر ما نزل من القرآن خاتمة (براءة) فيمكن تقضيه . كما يقول الزرقاني . بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكتبتان بخلاف سائر السورة . ولعل قوله سبحانه ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله . .﴾ يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بإجهاد عند تولي الأعداء وإعراضهم له . متاعل العرفان ٩٩/١ .

(٩) لعل للمعنى أن الأمر يندى بالدعوة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل . عليهم السلام . من أولهم إلى خاتمهم نبيا محمد ﷺ فما من نبي إلا دعا قومه إلى عبادة الله تعالى وتوحيدهم فختتم الأمر بما فتح به . والله أعلم .

(١٠) في حق وظ : يقول . وفي د : غير واضحة .

رسول إلا يؤخى^(١) إليه أنه لا إله إلا أنا فاتخذون^(٢)» (٩١٧) .

وأقول : إن أياً - رحمه الله - إنما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في اللطائف والاكتاف^(٣) والعصب ونحو ذلك ، لا^(٤) لأن القرآن العزيز كان معدوماً^(٥) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(٦) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(٧) فكان^(٨) يتبعها من صدور الرجال ليعيط بها علماً ودليلاً ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يقع بذلك حتى طلبهما وسأل عنها غيره ، فوجدتهما عند خزجة^(٩) ، وإنما طلبهما من غيره مع علمه بها ليقف على وجوه القراءة ، والله أعلم^(١٠) .

قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبا^(١١) ابن وهب أخبرني^(١٢) مالك عن ابن شهاب عن

(١) هكذا بالياء في النسخ وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو وابن عامر وشعبة وقرأ باقيون بالتون .
انظر البصرة لمحيي ص ٤٤٧ ، والإرشادات الخليفة ص ٣٠٩ .
(٢) الآنية (٢٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي حازم بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ٦٥ ، وراجع فتح الباري ١٩/١٦ .
وأخرجه كذلك ابن أبي حازم بسنده إلى أبي العالية عن أبي بن كعب انظر كتاب المصاحف باب غير
قوله عز وجل فأنزلناه جاءكم رسول . . . الآية ص ٣٨ .

(٤) الاكتاف : جمع كتف وهو العظم الذي للبربر أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه . فتح الباري
١٢/٩ ، والإتقان ١/١٦٨ .

(٥) سقطت (لا) من د . وهو سقط بحول المعنى .

(٦) أي غير محفوظ في الصدور .

(٧) قال ابن حجر : «وصدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً ، أو الواو بمعنى «مع» أي : «أكتبه من
الكتوب المرفوعة للمحفوظ في الصدور» اهـ فتح الباري ١٥/٩ .

(٨) تقدم قريباً نحوه عن السخاوي ونقله السيوطي عن السخاوي في الإتقان : ١/١٦٧ ، وفكرت هناك
كلام ابن حجر المريد هذا ، فانظره في فتح الباري ١٢/٩ ، وكان الخط أن ذاك مجرداً من النقطة
والشكل فكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن ، مع الإعتماد في كل وجه من
هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور .

(٩) في د : فكانه .

(١٠) تقدم قريباً الكلام فيه هل هو خزجة أو أبو خزجة فانظره ص ٣٠٥ .

(١١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة - تعلية السخاوي - حيث نقل هذا التعليق ص ٥٩ .

(١٢) في بقية النسخ : قال : أنبا ابن وهب .

(١٣) في بقية النسخ : قال : أخبرني مالك .

سالم^(١٧) وخارجه^(١٨) وأن أبا بكر الصديق كان^(١٩) جمع القرآن في قرطيس^(٢٠) ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر لفعل^(٢١) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة^(٢٢) زوج النبي ﷺ ، فلربل إلى عثمان فأبى أن يدفعها إليه حتى عاهدها ليردها إليها فبعث بها إليه فسخها عثمان^(٢٣) عليه المصاحف ثم ردها إليها ، فلم تزل عندها ، حتى أرسل مروان^(٢٤) فأخذها فحرقها اهـ .

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة^(٢٥) أرسل إلى حفصة يسألها عن المصاحف ليحرقها ، وعلم أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فصنعت إياها^(٢٦) .

قال ابن شهاب : فحدثني سالم بن عبد الله ، قال : فلما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزمة ليرسلن^(٢٧) بها ، فساعة وجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله

(١٧) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني الفقيه ، كان نبياً عابداً فاضلاً من كبار الثالثة مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .

التقريب ٢٨٠/١ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢٨) خارجه بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ، فقه فقيه ، من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قبلها . التقريب ٢٩٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٢٩) في بقية النسخ : كان قد جمع .

(٣٠) هذه الرواية تفيد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يفهم منها تعرض مع الروايات الثانية في الصحيح وغيره أن زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في المصحف فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر ، والأمر بالنبي ، ينسب إليه فعله ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي ، ولم يذكرها فيها مطلقاً ، كما سيأتي والله أعلم .

(٣١) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي إلى قوله : « وفعل » ، وعزواها إلى موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . . الخ . فتح الباري ١٦/٩ ، والإنتفا ١٦٩/١ .

(٣٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر بن حذافة ، سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب ٥٩٤/٢ ، والإصابة ١٩٧/١٢ رقم ٢٩٣ .

(٣٣) (في) ساقطة من النسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وقد أضافها الناشر لكتاب المصاحف .

(٣٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة ونسب بالشام سنة ٦٥ هـ . الأعلام : ٢٠٧/٧ .

(٣٥) كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٤٢ إلى ٤٩ هـ انظر الأعلام للزركلي ٢٠٧/٨ ، والهداية والنهاية لابن كثير ٢٥/٨ .

(٣٦) أخرجه ابن أبي داود بلفظ : قال ابن شهاب : ثم أخبرني أنس بن مالك الأنصاري أنه اجتمع لغزوة أفريجاب . . . إلى أن قال : فلما كان مروان أمير المدينة . . . أخذت باب جمع عثمان ردة الله عليه المصاحف من ٢٨ ، وأخرجه أبو عبيد في فضائل باب تأليف القرآن وجمعه من ٦٦٧ .

(٣٧) في بقية النسخ : لترسلن .

ابن عمر إلى مروان ففعلها ، وحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لا نسخ عثمان^(١) رحمه الله عليه^(٢) . اهـ .

قال عبد الله : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود^(٣) ثنا يحيى^(٤) - يعني ابن يعلى ابن الحارث - ثنا أبي^(٥) ثنا غيلان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن مصعب بن سعيد^(٨) .

(١) وكان هدف مروان بن الحكم : ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى سالم بن عبد الله . . . وبها فقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يروا في شأن هذه المصحف مراتب ، أو يقول : إنه قد كان شيء منها لم يكتب اهـ كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمه الله عليه المصاحف ص ٣٩ .

(٢) كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٨ .

قال أبو عبيد عقب ذكره هذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي سرق المصحف إلا في هذا الحديث اهـ . فضائل القرآن باب تكليف القرآن ص ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود هذه . وهي التي ذكرها السخاوي . ، انظر فتح الباري ٢٠/٩ .

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصمعي أبو بشر حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٦٦ ، وطبقات الحفاظ : ٢٩٣ . والرسالة المستطرفة ٧١ والأعلام ٣١٨/١ .

(٤) في بقية النسخ : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي ، قال : ثنا غيلان . الخ .

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث المحازي ، الكوفي ثقة من صفات التاسعة مات سنة ٢١٩ هـ . التقريب ٣٦٠/٩ ، والميزان : ٤١٥/٤ ، والجرح والتعديل ٩/١٩٦ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب المحازي ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٣٧٧/٢ ، والجرح والتعديل ٩/٣٠٤ .

(٧) غيلان بن جامع بن السمك المحازي أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السادسة . مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ١٠٦/٢ ، وهدب الكمال ٢/١٠٩١ والجرح والتعديل ٧/٥٣ .

(٨) عمرو بن عبد الله الحميري أبو إسحاق السبيعي - فتح المهمة وكسر الوحيدة - متكرر ثقة عابد من الثالثة ، اعتلقت بأخوه ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك .

التقريب ٧٣/٩ ، وهدب التهذيب ٨/٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ١/١١٢ .

(٩) هكذا في النسخ : مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زورارة المدني ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

التقريب ٢٥١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٩ ، وتهذيب الكمال ٣/٣١٣٢ .

قال : (سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ^(١٦) ، فخطب الناس ، ثم قال : إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة^(١٧) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ^(١٨) أن أتالي به ، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكف والعيب^(١٩) فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أتت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : «أي الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص^(٢٠) ، قال : فليأت الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليُملِّ سعيد ، قال : فكتب مصاحف فقصمها في الأمصار فيما رأيت أحداً هاب ذلك عليه»^(٢١) .

ومن الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - عمل ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة^(٢٢) من الاختلاف .

(١٦) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ١٨ هـ .
التفريب ٢٥٥/٩ ، والإصابة ٢١٩/٩ رقم ٣٢٢ - ٨ .

(٢٧) قال ابن حجر : وكانت خلافة عثمان بعد فتل عمر ، وكان فتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، فإن كان قوله : «خمس عشرة سنة» أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (سنة ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينها بإلغاء الكسر في هذه وجبه في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه أحد فتح الباري ١٧/٩ .

(٢٨) لما هي الاستثنائية ، وتكون بمعنى «إلا» نحو قوله تعالى (وإن كل نفس لءا عليها حافطه) الطارق (٤) . معجم النحو ص ٣١٣ .

(٢٩) في بقية النسخ والعصب .

(٣٠) سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قُتل أبوه بدر ، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ سبع سنين ، وذكر في الصحابة ذوي إمرة الكوفة لعثمان وإمرة المدينة لعروة مات سنة ٥٨ هـ ، وقيل غير ذلك .
التفريب ٩٩٩/١ ، وإراجع الإصابة ١٩٢/٢ رقم ٣٦٦١ .

(٣١) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان راحة الله عليه المصاحف ص ٣٦ . ونقله عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصحف ، وهناك روايات أخرى وردت بالفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضها منها .

(٣٢) حذيفة بن اليمان تقدم .

قال عبد الله : ثنا محمد بن عوف^(١) ثنا^(٢) أبو الهيثم^(٣) أنا شعيب^(٤) عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري وأن حذيفة قديم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية^(٥) ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام ينتازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من الاختلافهم فيه ما أذهره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتؤكد هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففرغ لذلك عثمان ، فأرسل إلى حذيفة أن أرسل إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليّ حذيفة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن^(٦) بن هشام^(٧) أن ينسخوها في المصاحف^(٨) .

قال عبد الله : ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الأعلى^(٩) ثنا هشام^(١٠) عن محمد^(١١) قال :

(١) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها . التريب ١٩٧/٢ ، والجرح والتعديل ٥٢/٨ ، وتذكرة الحفاظ ٥٨٦/٢ .

(٢) في نسخة النسخ : قال : ثنا أبو الهيثم ، قال : أنا شعيب . . . الخ .

(٣) أبو الهيثم الحكم بن نافع الحمصي مشهور بكنية ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التريب ١٩٣/١ ، وتذكرة الحفاظ : ٤١٢/١ .

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها . التريب ٣٥٢/١ .

(٥) إرمينية : بكسر الهمزة على الراء وقد فتح ويسكنون الراء وكسر الهم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة عطيفة وقد تنقل والنسبة إليها أرمي . يقع الهمزة - وهي مدينة عطيفة من بلاد الروم يضرب بحسبها وطيب هوائها وشجرها مثل - راجع القاموس المحيط ٢٣١/٤ ، وفتح الجاري ١٧/٩ . ولد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل خمسين .

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف ، ومما يفي قريباً ذكر غيرهم .

(٧) عبد الرحمن بن الحلو بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد الملقب له رؤية وكان من كبار التابعين ، مات سنة ٤٣ هـ ، التريب ٤٧٦/١ ، ونظر الإحصاء ٢١١/٧ ، رقم ٦١٩٥ .

(٨) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٦٦ ، وأحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ١١/٩ ، بشرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ٥١٦/٨ .

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهملة - أبو محمد ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ .

التريب ٤٦٥/١ ، والميزان ٥٣١/٩ ، والجرح والتعديل ٩٨/٦ وفيه : الشامي بالمهملية .

(١٠) هشام بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السابعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها .

التريب ٣١٨/٢ ، والميزان ٢٩٥/٤ ، والجرح والتعديل : ٥٤/٩ .

(١١) هو ابن سيرين تقدم .

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كثرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاضم ذلك في نفسه فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت^(١) فأرسل إلى الزبعة^(٢) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن . . .»^(٣) .
 اهـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : حصلنا لعثمان^(٤) ليستأ لأبي بكر ولا لعمر ، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف^(٥) .

(١) في د ، ط : اثنا عشر . خطأ لحوي .

(٢) وقد سقى ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر . جند مالك بن انس . وكثير بن أفلح وأنس بن مالك وأبي بن كعب وهؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر : هؤلاء تسعة عرفنا تسعونهم من الاثني عشر . . اهـ فتح الباري ١٩/٩ .

(٣) الزبعة . بفتح الزاء المشددة وتسكون الهاء : صندوق أجزاء المصحف . المعجم الوسيط ١/٢٢٤ (دع) .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيد تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ص ٣٣ .

(٥) في بقية النسخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص ١٩ .

ذكر تلاوة القرآن

وفضلها وصورها

التلاوة : الاتِّباع ، من قولهم : نل الشيء الشيء إذا تبعه^(١) ، كأنَّ قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل^(٢) الله عزَّ وجلَّ ، كما كان النبي ﷺ يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام - .

وقيل : كأنَّ الذي يتلو كتاب الله : هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعاً له والقرآن يكون^(٣) سابقاً له وقائداً ، وهو معنى قوله عزَّ وجلَّ ﴿يتلونه حق تلاوته﴾^(٤) أي يقرأونه ويعملون بما فيه .

ومن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته)^(٥) يتبعونه حق اتباعه .

قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلاناً ، أي يتبعه ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾^(٦) .

وقال غيره^(٧) : يكونون اتباعاً للقرآن ، والقرآن هم بمنزلة إمام يقتدون به^(٨) .

(١) انظر اللسان ١٠٤/١٤ (تلا) .

(٢) في دوط : ما أنزله الله عزَّ وجلَّ .

(٣) (يكون) سابق من د .

(٤) البقرة (١٢١) .

(٥) من قوله : أي يقرأونه . . . إل هنا سابق من د و ط : بانتقال النظر .

(٦) الشمس (١ - ٢) .

(٧) في د : وقال : يكونون اتباعاً ، وفي ط : قال يكونون تبعاً .

(٨) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٦٨ وتفسير القرطبي ٩٥/٢ ، وأبي حيان ٣٦٩/١ ، وما ذكره ابن عباس وغيره في معنى الآية متقارب ، لأن الذي تلا القرآن ولمعه واتبع ما فيه وأحلَّ حلاله وحرم .

حدثني^(١) أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخرجه
 فقيه بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا
 حسد^(٢) إلا في اثنين ، رجل آتاه الله مالاً فهو يقضه^(٣) ، آتاه الليل^(٤) ، وآتاه النهار ، ورجل
 آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار^(٥) » .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن
 غيلان^(٦) ثنا أبو أمامة^(٧) ثنا^(٨) الأعمش عن أبي صالح^(٩) عن أبي هريرة قال : قال رسول

= حرامه وعمل بمحكمه وآمن بمشايه فإنه يكون تابعاً للقرآن ، ويكون القرآن سابقاً وإماماً له .
 قال القرطبي : وروى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى
 ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : « يتبعونه حتى يتابعوه » .

وفي إسناده غير واحد من المجهولون فيها ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلا أن معناه صحيح . اهـ
 من المصدر السابق .

(١) في ط : وحدثني .
 (٢) قال النووي : قال العلماء : الحسد قسبان ، حطيفي ومحاري ، فاحطيفي تعني زوال النعمة عن
 صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع التصريح بالصحة .

وأما المحاري : فهو الغبطة ، وهو أن ينشئ مثل النعمة التي حل غيره من غير زوالها عن صاحبها
 فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

والمراد بالحدث : لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الحالتين وفي معناها شرح مسلم للنووي
 ٩٧/٦ .

وذكر صاحب التصانيع المزبلة أن أحمد حقيق في كلا المعنيين ذكرهما النووي - (حسد)
 ١٣٥/١ .

(٣) في ط : مطلقه .
 (٤) آتاه الليل : أي ساعاته . اللسان ٤٩/١٤ ذكره .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ص ٧٠ ، والحدث
 في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ١٠٨/٦ . وكتاب التوحيد
 ٢٠٩/٨ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ... الخ
 ٩٧/٦ . وفي مسند الإمام أحمد ٨/٢ - ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٢٩ هـ
 وقيل بعدها . التريب ٢٢٣/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٧٩/١ ، والجرح والتعديل : ٢٩١/٨ .

(٧) حاد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخره
 يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠١ هـ . التريب ١٩٥/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال لنا الأعمش .

(٩) أبو صالح السمان واسمه ذكوان مثنى كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ ، وكان يهلب
 الزيت إلى الكوفة . التريب ٢٣٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٤٣٤/١ ، وتاريخ الطقات ١٥٠ .

اللَّهُ ﷻ : «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على مصر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما تعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١) .

الترمذي^(٢) : حدثنا نصر بن علي الجهضمي^(٣) ثنا الهيثم بن الربيع^(٤) قال : حدثني صالح المري^(٥) عن قتادة عن زبارة بن أوفى^(٦) عن ابن عباس قال : «قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷺ : الحال الطرئجل^(٧) .» وروى أبو عبيد

(١) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . أبواب القراءات باب رقم ٣ ، الجزء ٨/٢٦٧ .

وزاده مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ٨/٤٠٥ ، وفي كتاب الحدود باب ما جاء في السز على المسلم ٨/٦٩٠ ، وفي كتاب البر والصلة باب ما جاء في السز على المسلمين ٦/٥٧ ، وأخبرنا بطونه في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الإضجاع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ١٧/٣٨١ .

(٢) أي وروى الترمذي قال : حدثنا نصر . . . الخ .

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - يفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة - ثبت طلب للقضاء فاشتهر ، من العاشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .
الطريب ٦/٣٠٠ ، وراجع تحفة الأحادي ٢/١٢٢ .

(٤) الهيثم بن الربيع الغنطي - يضم الهاء وفتح القاف - أبو الهيثم البصري ، ضعيف من السابعة .
الطريب ٢/٣٢٧ ، والميزان ٤/٣٢٦ .

(٥) صالح بن بشير بن وادع المري - يضم الميم وتشديد الراء - أبو بشر البصري القاضي الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ وأقبل بعدها .
الطريب ١/٣٥٨ ، والميزان ٢/٢٨٩ .

(٦) زبارة - يضم زوله - بن أوفى العامري ، أبو حاطب البصري قاضيها ثقة ، عليه من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

الطريب ١/٢٥٩ - وصفه الصفوة ٣/٢٣٠ ، ومشاهير علماء الأنصار ص ٩٥ .

(٧) في بقية النسخ رسمت الكلمة (رسول الله) وتكرر هذا كثيراً .

(٨) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ٨/٢٧٤ وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه انه ثم ذكر الترمذي أن الحديث زوي بعنه دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا عندي أصح انه . والحديث رواه الداعمي في سنته يستند إلى زبارة بن أوفى أن النبي ﷺ سئل أي العمل أفضل ؟ قال : الحال الطرئجل ، قيل : وما الحال الطرئجل ؟ قال : صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل أو غفل انه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/٤٦٩ .

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري^(١) قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن نقرأ ، يقرئ^(٢) بعضنا بعضاً فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحر والأسود ، اقرأوا القرآن ، اقرأوا^(٣) قبل أن يمضي أرقام يضمونه كما يقام القدح^(٤) لا يجاوز قراهم^(٥)) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦) .

وبإسناده عن عتبة بن عمار قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد ندرس القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه . وحسب أنه قال - : وتغنوا به^(٧) ، فوالذي نفسي بيده لم أشد ثقلنا من المخلص في العقل^{(٨) (٩)} .

= وأخرجه أحمد بن عمر في قيام الليل كما في نسخة الأحوزي ٢٧٥/٨ والحديث ضعيف لأن في سنده ضعيفين - وهما الهيثم بن الربيع وصالح المري - كما عرفت - ومعنى الحال المرحل : هو الذي يجتم القرآن بتلاوته لم يفتح التلاوة من أوله ، شبهه بالسافر يبلغ المنزل فيحمل فيه ، ثم يلتحق سيره أي يستلته ...

انظر : اللسان ١١/١٧١ ، (حقل) ونسخة الأحوزي ٢٧٥/٨ .

(٦) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها . التقريب ١/٣٣٦ ، والإصابة ١/٢٧٥ رقم ٣٥٦٦ .

(٧) في ظ : يقرئ .

(٨) في د وح : اقرأوا القرآن ، اقرأوا القرآن قبل ... الخ .

(٩) القدح - بكسر القاف وسكون الدال - جمع قدح ، وهو السهم قبل أن ينصل ويرش .

وقال أبو حنيفة : القدح : العود إذا بلغ قلبك منه الغصن ، وقطع على مقدار البلي الذي يرد من الطول والقصر اللسان ٢/٥٥٦ (قدح) .

(٥) التراقي : جمع ترقوة - يفتح التاء - وهي عظم وصل بين ثغرة الحنك والعائق من الجانبين ، فمعناه أن قراءهم لا يرفعها الله ولا يبلها فكأنها لم تجاوز حلقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون على قراءته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان ١٠/٣٢ (ترقى) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحفظ على القرآن والإحصاء به ص ١٧ ، والحدديث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزئ الأبي والأعجمي من القراءة ١/٢٦٠ والمصنف لابن أبي شيبة ١٠/٥٣٥ .

وفي مسند أحمد بن حنبل ٣/١٢٦ ، ٣٩٧ ، ٣٣٨/٥ ، وانظر فضائل القرآن لابن كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والبيان ص ٦٩ .

(٧) في مسند أحمد : قال عتبة - أحد رجال السند - ولا أعلمه قال إلا «وتغنوا به» .

(٨) قال النووي : الأنعام التي تعقل هي الإبل خاصة ، والعقل - يضم العين والقاف - ويعوز إسكان القاف وهو كقطره ، وهو جمع عقل ككتاب وكتب اهـ . شرح صحيح مسلم ٦/٧٧ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل الحفظ على القرآن والإحصاء به ص ١٨ .

قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ٨/١٦٩ .

قال أبو عبيد : ومعنى «تغفوا» (١) به (٢) : اجعلوه غناكم من الفقر ولا تغفوا
الافتقار معه فقرا .

ومعنى «اقتنوه» : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال (٣) .

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الرب عزَّ
وجلَّ : (من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)» (٤) .
فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إذا طوت خاطبك الله عزَّ وجلَّ» (٥) ، وإذا ذكرته فأتت خاطبه ، ولا مزيد
على هذا (٦) . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً ،

والحديث في مسند الإمام أحمد ١/١٤٦ ، ١٥٣ .

وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن ٢/٤٣٩ ، وفي فضائل القرآن
للنسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ، وأصل الأمر بتعاهد القرآن وعدم نسيانه في
صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعاهد القرآن ٦/٢٥٥ - ٧٨ .

(١) في ٢ وظ : ومعنى «وتغفوا به» .

(٢) وعند حديث «ليس هنا من لم يلقن بالقرآن» لم يقرأه لم يقرأه : قوله «من لم يلقن» من التلقي ،
والاستغناء : التعطف عن مسألة الناس واستكناهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنىً
وإن كان من المال معدماً له فضائل القرآن باب القارئ يستأكل بالقرآن . . . الخ ص ١٤٢ . وهو
كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام الحافظ ابن كثير الذي يدل
عليه الحديث .

(٣) نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد ، ثم ساق بعض الآثار المبالة على الأمر بالتلقي بالقرآن وتحسين
الصوت به ، ثم قال : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التلقي بالقرآن إنما
هو تحسين الصوت به ، كما قال الأئمة ورحمهم الله أنه فضائل القرآن لأين كثير ٣١ ، ٣٥ ، وانظر
البيان للزوي فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإتقان ٦/٣٠٢ ،
والتهذاب : ١٠٢ .

والقول : يشترط في التلقي بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة
عن هذا الإطار فإنها لا تجوز .

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠ .

(٥) ومعنى خاطبك الله : أن القرآن - وهو كلامه تعالى مشتمل على أوامر ونواهي وأحكام وأدب وغير
ذلك . . . إذا فالتالي للقرآن الكريم كله يرد أوامر الله تعالى ونواهي . والله أعلم .

(٦) أي لست في حاجة إلى مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك وهو
لا شك أفضل الأذكار . وقد تقدم ذكر كثير من الآثار في هذا ، أنه ما تقرب العباد إلى ربهم بأفضل
من كلامه . يقول القرطبي : «وإنما كان القرآن أفضل الذكر» - والله أعلم - لأنه مشتمل على جميع الذكر =

نقال : ذلك منكوس القلب^(١١) .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوساً) كثير من الناس : أن يتبدى من آخر السورة فيقرأها إلى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطيقه ولا كان^(١٢) هذا في زمن عبد الله ، ولا عرفه^(١٣) ، ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة تنصحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب ، لأن السنة خلاف هذا ، يُعَلِّم ذلك بالحديث الذي يحدّثه عثمان - رحمه الله - عن النبي ﷺ (أنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية ، قال : ضعها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)^(١٤) .

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، ومما يبيّن لك ذلك^(١٥) أنه ضم (براءة) إلى (الاتفال) فجعلها بعدها ، وهي أطول ، وإنما ذلك للتأليف^(١٦) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة^(١٧) ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن ، فكيف تسمى فاتحته^(١٨) وقد جعلت حالته ١٩ .

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيها هو دون هذا قال : حدثنا

من تحليل وتذكير وتحميد ونسبح وتحميد ، وعلى الخوف والرجاء والدعاء والمسال والأمر بالتفكير في آياته والاعتبار بصنوعاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام وفريق فيه بين الحلال والحرام ، ونص فيه من غيب الأخبار ، وتكرر فيه من ضرب الأمثال والتقصص والمواظ . الخ . فمن وقف على ذلك وتدبره فقد حصل أفضل العبادات ، وأسمى الأعمال والقرينات ، ولم يبق عليه ما يطلب به بعد ذلك من شيء . اهـ . التذكار في أفضل الأفكار الباب السابع ص ٣٨ .
(١) ساق ابن أبي داود يستند إلى الأعمش عن أبي وائل قال : أني عبد الله بمصحف له حلّ يذهب ، فقال : إن أحسن ما زني به تلاوته في الحز ، وجاء رجل إلى عبد الله ، فقال : الرجل يقرأ القرآن منكوساً ، فقال : ذاك منكوس القلب اهـ كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحامل القرآن من إتمام القرآن وتعظيمه وتنزيهه ص ٥٧ ، وانظر المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٤/١٠ ، ومجموع الزوائد ٦٦٨/٧ ، ونقله النووي عن ابن أبي داود وصححه . انظر البيان ص ٥٩ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان ، بدون واو .

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا أعرفه .

(٤) تقدم شرحه ص ٦٩٩ .

(٥) في غريب الحديث : أيضاً .

(٦) في غريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) في الأصل : أصناف النسخ كلمة والكتاب بعد كلمة (فاتحته) ولا عمل لها حيث يوجد التفسير .

ابن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنها كانوا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأوراد^(٣) .

وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتؤويل الأوراد : أنهم كانوا أحدثوا أن يجعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف ، يجعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأوراد التي كرهها الحسن وعبيد ، والتكس أكثر^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم النسي والعنسي من التفصيل لصعوبة السور الطوال عليها ، فهذا عذر^(٥) ، فأما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم يعتمد^(٦) أن يقرأ من آخره إلى أوله ، فهذا التكس المنهي عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فتحن للتكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة^(٧) . إن كان ذلك يكون^(٨) - اهـ .

قال أبو عبيد : وحديثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي واثل قال : قيل لعبد الله : إنك لتقل الصوم ، قال : إنه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إليّ منه^(٩) .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد نسب لجدّه ، وقيل : هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .

التزيب ٢/٢٤١ ، وفكره العجلى في تاريخ الثقات : ٤٦٠ ، وانظر المرح والتعديل ٧/١٨٦ .

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني - يسم للهمله - البصري أبو هاشم ثقة لقيه من السادسة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التزيب ١/٨٠ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٢/٨٩١ ، والمرح والتعديل ٢/٢٧٥ ، والميزان ٢١٩/١ .

(٣) ميقل المصنف معنى الأوراد قريباً عن أبي عبيد .

(٤) في د وط : أكبر - وهي أثبت .

(٥) يقول النووي : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعاً شاكناً فإنه يُذهب بعض ضروب الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب . . وأما تعلم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب . . إلخ لعبد الشبان ص ٥٢ .

(٦) في حق : ثم تعمد .

(٧) قال القرطبي : ومن حرمة القرآن أن لا يزل منكوساً فتعطل معلمي الصبيان يلتبس أحدهم أن يرى الخلق من نفسه والمهارة فإن تلك مخالفة لعم مقدمة تفسيره ١/٢٩٠ .

(٨) نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢/٢٢٠ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب تفصيل قراءة القرآن والاستماع إليه ص ١٢ .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن - وهو به ماهر- مع السفرة الكرام الجيرة» ، والذي يقرأ القرآن - وهو يشتد عليه - فله اجران»^(١) .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ، أن رجلاً صاحبهم في سفر ، فحدثنا حديثاً ما أعلمه إلا رفعه - أن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا قرأ حرفاً أو أعطاه كتبه الملك كما أنزل»^(٢) .

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد^(٣) عن يزية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري^(٤) قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حليفة بن الحان قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن بالحنون^(٥) العرب وأصواتها ، وبأحكام الحنون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسبحي» فممن من بعدي يرجعون^(٦) بالقرآن ترجيع الغناء»^(٧)

(١) تقدم ترجمته ص ٢٩٣ .

(٢) في د وظ : إلا رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً وقراءة الذي لا يفهم القرآن ص ٤٥ ، والآخر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، ومثله يدل على عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الفندي في كنز العمال عن مسند الفريوس للديلمي ، قال السيوطي : وكل ما عُزِيَ إلى الديلمي في مسند الفريوس فهو ضعيف انظر : كنز العمال ١٠/١ ، ٥١٣ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبيد الله الفروي نزيل مصر ، صديق لخطيب كثير ، فقيه حاريف بالقرائفي ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد تبعه ابن عدي ما أعطاه فيه وقال : باقي حديثه مستقيم له .

التقريب ٣٠٥/٢ ، وراجع الميزان ٤/٢٦٧ ، والرسالة المستطرفة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الفزاري ، ذكره الذهبي في الميزان ١/٥٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ١/٣٩٩ ، وسأيت ذكرهما للحديث وقولهما أنه منكر .

(٦) اللحنون : جمع لحن ، وهو التقريب وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء . مقدمة تفسير القرطبي ١/١٧ .

قال القرطبي : قال علي بن ابي طالب : وشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعظ وفي المجالس من اللحنون الأعجمية التي يقرؤون بها ما نهي عنه رسول الله ﷺ أنه المصدر نفسه وراجع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المنهي عنه : تزييد الحروف كثرة التصاري ، والتربيل في القراءة : هو التلويح فيها والتمهل وبين الحروف والحركات . - اهـ التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الأضية والغناء : جمعه «أطال» نقول منه : تغنى وأغنى بمعنى ، وهو الصوت يترنم . انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (الحني) والمصباح الشير ٢/٤٥٥ ، والمعجم الوسيط ٢/٦٦٤ .

والرهائية^(١١) والترح^(١٢) ، لا يماوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(١٣) .

البكاء والدعاء عند

قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله ﷺ : «إني قرأته عليكم سورة ، فمن يكن فله الجنة» ، فقرأها ، فلم يك أحد ، ثم أعاد الثانية ، ثم الثالثة ، فقالوا^(١٤) : «إبكوا ، فإن لم تبكوا^(١٥) فبأكوا»^(١٦) .

وروى مطرف بن عبد الله بن الشخير^(١٧) عن أبيه^(١٨) قال : (انتهيت إلى رسول

(١١) في د : وظ : والرهائية .

(١٢) هو ترويد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم ، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم .

(١٣) الترح : مصدر ترح نوحاً ، النساء يعتمدن للحرث والنباح على البيت ، اللسان ٦٢٧/٢ .

(١٤) أخرجه أبو عبيد ، كما قال المصنف ، بالسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩ ، وهراء القرطبي إلى الإمام الحافظ دزين وأبي عبد الله الترمذي الحكيم في تواتر الأصول . انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١ ، والتذكار ص ١٠٥ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد الحري ولم يتكلم عنه سنداً أو متناً .

انظر لمفصل القرآن لابن كثير ص ٣٩ .

والحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول وهو أبو حميد ، وفي سنده أيضاً بقية بن الوليد وقد سبق ترجمته وهو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر في التلخيص ١٠٥/١ .

والحديث أورده الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لحسين بن مالك الغزالي وقال : إن هذا الخبر منكر له ، الميزان ٥٥٣/١ ، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١ .

(١٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : فقال . وهو المصواب .

(١٦) أي إن لم يحصل لكم البكاء فتكلموا بالبكاء بإظهار الحزن والتأني . راجع اللسان ٨٢/١٤ (بكاء) .

(١٧) رواه ابن عساة في أبواب المهد باب الحزن والبكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص ٤٢٥/٢ .

وفي سنده إسحاق بن رافع - بكى أبا رافع - .

قال ابن حجر : ضعف الخطأ أحد التلخيص ٦٩/١ ، وراجع الميزان ٢٢٧/١ .

ورواه أبو عبيد في فضائل بسنده إلى عبد الملك بن عمير يرفعه ، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء ... الخ ص ٧٢ .

وذكر القرطبي والنزدي شرطه الأخير دون عزو . انظر التذكار ص ١٦٦ والبيان ص ٤٦ .

(١٨) بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة المكسورة بعدها تحذية ثم واء - العامري أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ . التلخيص ٢٥٣/٢ . وصلة الصلوة :

٢٢٢/٣ .

(٩) صحاح من سلسلة الفتح . التلخيص ٤٢٢/١ ، وله ترجمة في الإصالة ١١٧/٦ رقم ٤٧٣٤ .

الله ﷺ وهو يصلي ويجوفه أوزير^(١) كازيز الرجل^(٢) من البكاء^(٣) .

قال أبو عبيد : قوله : (أوزير) يعني غليان جوفه من البكاء ، وأصل الأوزير الإلتهاب والحركة ، وقوله عز وجل ﴿يُنَزِّلُهُمُ لُزَاً﴾^(٤) : من هذا ، أي تدفعهم وتسوقهم ، وهو من التحريك^(٥) .

قال^(٦) حمران بن أعين^(٧) : (سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إِنَّ لَدِينَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غَصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً﴾^(٨) فصعق رسول الله ﷺ)^(٩) .

وعن حذيفة : (صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرَّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرَّ بآية عذاب تعوذ ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله تعالى سبح)^(١٠) .

(١) صحفت العبارة في غ إلى (أوزير كازيز الرجل) .

(٢) سيقط المصنف عن أبي عبيد معنى الأوزير .

ولما المرحل - بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم - فهو القدر من الحجارة والتحلي يطبخ به .

انظر اللسان ٢٧٤/١١ (رجل) .

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧/١ . والنسائي في مسنده كتاب المصنوع باب

البكاء في الصلاة ١٣/٣ . والإمام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء . . الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ لِيُزَيِّجَهُمْ لُزَاً﴾ .

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ (أوزير) .

(٦) في بنية النسخ : وقال .

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولى بني شيان ضعيف ومضى بالرفض من الخامسة - التقريب

١٩٨/١ ، وانظر میزان ٦٠٤/١ .

(٨) المرحل (١٢ - ١٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره

١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي نسبه إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخافضين ، وابن أبي داود في

الشرعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الأيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن

أبي حرب الأسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ . . وذكره .

الدر المنثور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصري ثقة ، من الثالثة ،

مات سنة ١٠٨ هـ . التقريب ٤١٠/٢ .

(١٠) رواه أبو داود نحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده

٥٤٣/١ .

وأحمد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد ، فقال القوم ^(١) : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ ^(٢)) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ ^(٣) فقال : سبحانه وبي) ^(٤) .

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لا إله إلا الله﴾ فبلغ ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فليقل : بل وإذا قرأ ﴿والمرسلات﴾ فالتفتى إلى آخرها ﴿فيأي حديث بعده يؤمنون﴾ ^(٥) فليقل : آمنت بالله وما أنزل ، ومن قرأ ﴿والنور﴾ فالتفتى إلى آخرها ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ ^(٦) فليقل : بل) ^(٧) .

= والتملي كذلك يتحده بسنده عن حذيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجدة ١٢١/٢ .

والنسائي في كتاب الإفتاح باب تعود القارئ إذا مر بأية عذاب ١٧٦/٢ ، وأبو حميد بلفظه عن حذيفة رضي الله عنه ص ٧٧ .

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقال القوم لأي ذر الخ .

(٢) المائدة (١١٨) .

(٣) أخرجه أبو حميد في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه ، باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرير الآية وترويضها ص ٧٩ .

والنسائي في كتاب الإفتاح باب ترويض الآية ١٧٧/٢ .

وعزاه السيوطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر . الدر المنثور ٢٤٠/٣ .

قال ابن كثير : وهذه الآية غا شان عظيم ونياً عجيب ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يرددها . . . ثم ساق الآثار في ذلك . انظر تفسيره ١٢١/٢ .

(٤) القیامة (٥٠) .

(٥) أخرجه أبو حميد في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره يستدله إلى قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأها . . . وذكره ١٠٢/٢٩ ، وراجع الدر المنثور ٣٦٣/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة يرفعه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٩٠/٢ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥١) .

(٧) النور (٨) .

(٨) رواه أبو داود كتاب الصلاة مقدار الركوع والسجدة ٥٥٠/١ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الذي =

وعن ابن عمر (رضي الله عنه) قرأ ﴿سُحَّحَ﴾ إسم ربك الأهل فقال: (سبحان ربّي الأعلى) (١١١).
وعن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (١١٢).
وعن صلة بن أشيم (١١٣) قال: (إذا أثبت على هذه الآية ﴿ويضي وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (١١٤) ففقد عندها وسيل الله الجليل (١١٥).

قبله - أي من سنن أبي داود - أبي وهو باب الدعاء في الصلاة .

وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب ... الخ ص ٨٤ .

ودواه الترمذي مختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة ﴿التين﴾ .

وقال : هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرجي عن أبي هريرة ولا يسمى له . ٢٧٦/٩ .

ودواه الحاقم بسنده إلى أبي هريرة برفعه ، دون ذكر المرسلات ، وصححه وكذلك الشافعي . المستدرک ٥١٠/٢ .

يقول ابن العربي : وهذه أخبار ضعيفة لا . أحكام القرآن ٩٥٣/٤ ، وكذلك ذكر صاحب تحفة الأحوذني والشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥ ، «والحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وأما قولها للمتقدي خلف الإمام فلم أتف على حديث يدل على ذلك» انتهى من تحفة الأحوذني شرح سنن الترمذي ٢٧٧/٩ .

والقول : نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - فلا يعمل به في الصلاة في حق الإمام والمقرء كذلك وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة . وبناء عليه فلا يرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتباراً على حديث لم يبلغ درجة الصحة . والله أعلم .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ٨٦ ، والطبري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى ابن عمر وعلى رضي الله عنهما .

والحاقم في المستدرک كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ٥٢١/٢ .
(٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب والضحاك وقتادة . راجع الدر المنثور ٤٨٢/٨ .

(٣) صلة بن أشيم - يوزن أحمد - أبو الصفاء العبدي بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، رجلى صالح .

تاريخ الخلفاء ٢٢٩ ، وانظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧ .

(٤) الرحمن (٢٧) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشيم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية ... الخ ص ٨٧ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرجه ابن المنذر والبيهقي عن حيد بن هلال قال : قال رجل : يرحم =

ذكر ترتيب القراءة

وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة^(١) على عبد الله فكانه عجل ، فقال عبد الله : (فذلك أي وأمي ،
 رتل ، قوله زين القرآن)^(٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .
 (ونعنت أم سلمة^(٣) قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً)^(٤) .
 وعن معاوية بن مرة^(٥) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٦) يقول : (رأيت رسول
 الله ﷺ يوم الفتح على (ناق)^(٧) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة
 الفتح .

الله رجلاً أتى على هذه الآية فويضي وجهه وركب ذو الجلال والإكرام ﷻ فقال الله تعالى بذلك الوجه
 الكافي الكريم ، ولفظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل بعد . الدر المنثور ٦٩٩/٧ .

(١) علقمة بن ليس بن عبد الله النخعي - قال إبراهيم النخعي - قال إبراهيم النخعي - الكوفي الثقة ثبت العليدي ، من
 الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معرفة القراء الكبار ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والطريب ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم ، هو النخعي . قال علقمة كما سبق . باب ما يستحب لقارئ القرآن
 من الترتيل .. الخ ص ٨٩ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١٠ ، وذكره الذهبي عند ترجمته
 لعلقمة . انظر معرفة القراء الكبار ٥٢/١ ، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي
 كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة .. وذكره مختصراً . الدر المنثور ٣١٤/٨ .

(٣) عند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن مخزوم الطرونية ، أم سلمة ،
 أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد ثلثي صلوة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت
 سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

الطريب ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .

(٤) رواه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٨٠/٨ .
 وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والنسائي في كتاب الإفتاح باب ترتيب القرآن بالصوت
 ١٨١/٦ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. الخ ص ٨٨ ،
 والإمام أحمد في مسنده ٦٩٤/٦ .

(٥) معاوية بن مرة بن أبيس بن هلال الحزني أبو أبياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ .
 التريب ٢٦١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٣١ .

(٦) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن المزني صحابي تابع لحب
 الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . التريب ٤٥٣/١ ، وانظر الإصابة
 ٢٢٣/١ رقم ١٩٦٢ .

(٧) هكذا في الأصل على ناقه . وفي بقية النسخ : على ناقه وهو الصواب .

ثم قرأ معلوبة قراءة لينة فرتجع^(١) ، ثم قال : لولا إني أخشى أن يجمع الناس لقرأت ذلك اللحن^(٢) .

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال : «ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده» قال أبو عثمان الهندي^(٣) : (كان أبو موسى يصلّي بنا ، فلو قلت : إني لم أسمع صوت صبح^(٤) ولا صوت يربط^(٥) أحسن من صوته)^(٦) .

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ، لا الألفان المطربة الملهية^(٧) .

(١) أي ورد صوته بالقراءة ، وقد ورد في رواية للبخاري : وكيف ترجعه ؟ قال : ١١١ ثلاث مرات .

قال القرطبي : وهو محمول على إنباع اللد في موضعه ، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة ، كما يعتري رافع صوته إذا كان راكباً من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز الركوب ، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه له انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٦٠/١ . وراجع فتح الباري ٥٨٨/٨ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٤٧ ، وشرح النووي لمسلم ٨٠/٦ .

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير باب «إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً» ٤٤/٦ ، وفي كتاب التوحيد باب «ذكر النبي ﷺ ودولته عن ربه» ٦١٣/٨ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨١/٦ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزليل في القراءة ١٥٤/٢ دون ذكر كلام معلوبة بن قرة .

(٣) هكذا في الأصل وظن : يا أبا موسى . وفي بقية النسخ : يا أبا موسى وهو الصواب .

(٤) عبد الرحمن بن مقل - بلام ثقيلة والميم مثناة - أبو عثمان الهندي - يفتح التون ويسكون الهاء - مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثقات ، تفييت عابده ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعدها . التصريح ٤٩٩/١ . وراجع الميزان ٥٥٠/٤ ، وصفة الصفوة ٢٠٠/٣ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٢/١ ، والإصابة ٢٥٦/٧ رقم ١٣٧٥ .

(٥) الصبح : يفتح المهملة ويسكون التون بعدها جيم - هو آلة تتخذ من لحاس كالطليقيون يضرب أحدهما بالأخر فتح الباري ٩٣/٩ وراجع اللسان ٣١١/٢ (صبح) .

(٦) الربط : - بالوحدين بينهما واء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر - هو آلة تشبه العود ، فارسي مغرب المصدر غنم ، وراجع اللسان ٥٥٨/٧ (ربط) .

(٧) ذكر هذين الآخرين عن عمر وأبي عثمان الهندي : أبو عبيد في فضائله ص ٩٦ ، ٩٧ ونقلها عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٥ . وذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ .

قال ابن حجر : وأخرج ابن أبي داود عن طريق أبي عثمان الهندي قال : دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صبح . . وذكره قال : وسنده صحيح له الفتح ٩٣/٩ .

(٨) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحاديث المرفوعة والمرفوعة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن - =

وعن عابس الغفاري^(١) : ورأى الناس يفرون من الطاعون - فقال : (يا طاعون خفتي ، فليل له : تمنى الموت وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يتعين أحدكم الموت» .^(٢) فقال : أيا جز^(٣) حصلنا سمعت رسول الله ﷺ يقول :^(٤) «يتخوفهن على أمته : بيع الحكيم»^(٥) والاستخفاف بالدم وقطعية الرحم ، وقوماً يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلا ليفتيهم به غيابة^(٦) .
وهن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «ويزنوا القرآن» بأصواتكم^(٧) .

قال : وهل هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحزن والتخويل والتشويل .. فهذا وجه لا الأخان النظرية للهيئة .. فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ - ٣٨ .

(١) عابس بن عيسى الغفاري ، ويقال له : عيسى بن عابس ، قال البخاري له صحة : . انظر الإصابة ٦٦٥/٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع المرحم والتعديل ٢٥/٧ .

(٢) رواه البخاري بلفظ أطول في كتاب المرضي باب ثلثي المرضي الموت ١٠/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة ثلثي الموت لقصر نزل به ٧/١٧ .

(٣) في ٥ وط : حوت إلى (أبو ذر) .

(٤) وهكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام بدونها أولى ، والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها .

(٥) أي أن من الحصول التي كان عليه الصلاة والسلام يتخوفها على أمته : بيع الحكيم ، والمراد به : عام يشمل بيع الأرواح والوثائق التي تحمل الأحكام والعقود والحقوق ، وبهذا تصبح حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الانتخابات وفساد الأصوات - كما هو الحال في كثير من البلدان - والله أعلم . والمراد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمته ودم المسلمون ، بل قد تسفك لأتفه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ والإمام أحمد في مسنده بنحوه ٢٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، والحاكم في المستدرک بنحوه كذلك وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤١٣/٣ . والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب التهريب أحد ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً ابن حجر في الإصابة عند ترجمة عابس الغفاري وعزاه إلى ابن شاذان والبخاري في تاريخه . انظر الإصابة ٦٦٥/٥ - ٦٦٦ .

(٧) قال الخطابي : معناه يزنوا أصواتكم بالقرآن ، وهكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المطلوب ، كما قالوا وعرضت النافذة على الخوضي ، أي عرضت الخوض على النافذة وأحد معلم السنن يهاشم سنن أبي داود ٢٥٥/٢ . والمراد من القلوب : أن يعرب كل واحد من الفاعل والمفعول يعرب الآخر لظهور المعنى ، وللتخلف فيه مذاهب وشواهد كثيرة .

انظر شرح جل الزجاعي لابن عصفور ١٨١/٢ ، وجماز القرآن لأبي عبيدة ١١٠/٢ . قلت : وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يزيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه الحديث البراء .

(٨) يوجب له البخاري بقوله : باب قول النبي ﷺ «الماهر بالقرآن مع التكريم الثروة» ، ويزنوا القرآن =

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «رُئِنَا بِأَصْوَاتِكُمُ الْقُرْآنَ»^(١) قال شعبة : يعني أيوب^(٢) أن أحدث بهذا الحديث «رُئِنَا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمُ»^(٣) . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الأحكام المتعددة^(٤) . اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة

للفائدة

وعن سعيد بن المسيب : (مُرَّ رسول الله ﷺ بأبي بكر وهو يخافت ، ومُرَّ بعمر وهو يجهل ، ومُرَّ ببلال - رحمه الله عليهم - وهو يقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة فقال

بأصواتكم، كتاب التوحيد ٢١٤/٨ ، والحديث في فضائل القرآن للسبكي باب تزيين الصوت بالقرآن من ٩١ ، وفي سنة (للجني) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت ١٧٩/٩ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزليل في القراءة ١٥٥/٢ ، قال ابن كثير : «وإسناده جيد» اهـ فضائل القرآن من ٣٥ . ورواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٣/٤ . والحاكم بأسانيد متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه من ٩٣ . ورواه هذا القلق الحاکم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ . ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي تيمية ، كيسان السخيتي - يفتح المهمة بعدها معجزة لم مثله ، ثم لغتية وبعد الألف نون - نسبة إلى جلد الماعز إذا ديع مغرب - أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ .

التفريب ٨٩/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٢٥٥/٢ ، والنهلب ٣٩٧/١ والقاموس المحيط ١٥٥/١ (سخت) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : يعني ... وذكره . معالم السنن بهامش سنن أبي داود ١٥٥/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله من ١٠٠ ولقاه : «ولهذا به أن أحدث به» اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال : «ثم إن شعبة - رحمه الله - روى الحديث متوكلاً على الله كما ذُيِّلَ له ولو ترك كل حديث يتأوله مهمل لترك من السنة شيء كثير ...» اهـ فضائل القرآن له من ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : «والمراد من تحسين الصوت بالقرآن - تطريبه وتحزينه والتشجيع به ، ثم ذكر أدلة على ذلك - وقد تقدم الشيء الكثير منها ، والله الموفق بفضل» .

لاي بكر : مررت بك وأنت تخافت ، فقال : إني أسمع من أناسي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهز ، فقال : أطرد الشيطان وأوقف الوسنان^(١) فقال : احتفظ شيئاً ، وقال ليلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : أخطئ الطيب بالطيب ، فقال : (قرأ السورة على وجهها)^(٢) .

قال (أبو عبيدة)^(٣) وحدثننا حجاج عن الليث بن سعد^(٤) عن عمر^(٥) مولى عفرة : (أن النبي ﷺ مرّ بأبي بكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلا أنه قال ليلال : إذا قرأت السورة فأنفذها)^(٦) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ^(٧) .

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها^(٨) ،

(١) الوسنان : أي النائم الذي ليس يستغرق في نومه . اللسان ٤٤٩/١٣ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن أبي السيب باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة ... الخ ص ١٢١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .

قال الزركشي : وهي زيادة ملحقة بعد البرهان ٤٦٩/١ . والحديث في سنن أبي داود بالقصص متطابقة عن أبي عبيدة أن النبي ﷺ أخرج ليلة قافلاً هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي ... وفكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨٢/٢ ، وفي سنن الترمذي عن ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٦/٢ .

وفي المصنف لابن أبي شيبة ذكر بلال فقط ٥٥١/١٠ ، وراجع التذكار في أفضل الأذكار ص ١١٢ ، وكثر العيال فقد عزاه الحنفي إلى عبد الرزاق في المصنف ، قال : وهو من مراسيل عطاء ٣٢٥/٢ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في النسخ : أبو عبيدة ، وهو خطأ . والصواب أبو عبيد .

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهفي أبو الحارث المصري ثقة ثبت قلبه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ . التقريب ١٣٨/٢ ، تاريخ الثقات ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد الله الذي مولى عفرة - بضم العين وسكون الفاء - ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقريب ٥٩/٢ ، وانظر میزان ٢١٠/٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ٤٦٩/١ ، وراجع تخریج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة ... الخ ص ١٢١ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د وط بانتقال النظر .

ويؤخذ في غيره^(١) فقال : ليق أحدكم أن ياتم إنشأ كثيراً^(٢) وهو لا يشعر^(٣) قال نافع : قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يخرج مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك علي سورة البقرة ، فأمسكها عليه فلما أنى على مكان منها^(٤) قال^(٥) : أتندري فهم أزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦) ثم مضى في قرأته^(٧) .

قال أبو عبيد : إذا ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلم به من تأويل القرآن (وسننه)^(١٨) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرأون ويفسرهم ، ولو كان الكلام من أحاديث الناس وأخبارهم ، كان عندي منكروها أن ينظم القراءة به^(١٩) الله .

(١٤) وهذا ما يقتضيه بعض القراء في المحافل والمناسبات ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلقها بموضوع واحد أو لغير ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر . فهذا جائز لا حرج فيه . والله أعلم .

(٣) رواه أبو سعيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لأن أي شبهة فقد ذكر بعض الآثار التي لعل على كثرة قراءة آيات من السورة لم تتركها والأخذ في غيرها من سورة التبرى وكذلك قراءة بعض الآية - من باب أولى - وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ١٠/٥٥٢ .

(4) هو قوله تعالى : ﴿فَنَادَاكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ تُخْشَعُوا﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

Address:

(٦) أي في إتيان النساء في الجوارح ، ، نسب السيوطي إلى الدارقطني وخرائب مالك والطبراني وابن مردويه وأحمد بن أسامة النجدي ، كلهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي : قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة عند النور الثوري ١٦٣٧ ، ونحوه في فتح الباري ١/١٦٩ . والراجع في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين واقتضاه من عدم يواز إتيان الرجل زوجته في دبرها ، ويقضون قوله تعالى : فإقترابوا حركتكم فيه ، أي فاجلسوا فيه ، إذ أن يكون ذلك في صدام واحد ، وهو موضع الخرج .

راجع المسألة بأنفسها في تفسير ابن كثير ١/ ٦٦٥ - ٦٦٥ ، وتفتح القلندر ١/ ٢٢٦ - ٢٢٦ ، وتفتح

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع باب القاري، يقرأ أي القرآن في مواضع غلبته . . الخ
ص ١٢١ . وحدث ابن عمر أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . . الخ في صحيح البخاري كتاب التفسير
باب فاستأنكم عزت لكم . . الآية ١٨٩/٨ شرح ابن حجر .

ويعود ذلك إلى الأصل : ويتوقف على النسب : وبه

(٩٧) قوله أبو عبيد: كما قال المصنف - عقب ذكره لكلام تافع مع ابن عمر ص ١٢٤ والنظر في هذا

1000

جواز قراءة القرآن

بغير وضوء

وعن علي - عليه السلام - : «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته - يعني البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يمجزه عن القراءة شيء ليس الجنباء»^(١) .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مریم الحنفي^(٢) : أنقرأ وقد أحدثت؟ فقال : أمسلمة أفنأك بهذا؟»^(٣) .

وعن عبد الله بن مالك الغافقي^(٤) : «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت وأنا جنب ، أكلت وشربت ، ولا أصلي ولا أقرأ حتى اغتسل»^(٥) .

(وسئل علي - عليه السلام - عن الجنب أقرأ القرآن؟ قال : لا ، ولا حرفاً)^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب الثاني: يقرأ القرآن على غير وضوء لو يقرأ جنباً ص ٩٢٥ - ورواه أبو حنيفة بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً - كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر ٢٤/١ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ٣٢٥/٩ .

ورواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث علي هذا حديث حسن صحيح أحد ٤٥٢/١ ، وراجع نصب الرتبة لأحداث الطهارة ١٩٦/١ .

(٢) أبو مریم الحنفي القاسمي اسمه إلياس بن صحيح مقبول ، من الثقات ، روى عن عمر وهشام ، وروى عنه ابن سيرين وأبو عبد الله . التصريح ٤٧٢/٢ . والكنى للإمام مسلم ٧٦٩/٢ . وللدولابي ١١٠/٢ والمخرج والتعليق ٢٨٠/٢ .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٢٦ . ورواه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ٩٣/١ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١٠٣/١ .

ملحوظة : كان أبو مریم الحنفي هذا مع مسألة الكتاب قبل أن يسلم ذكر هذا الدولابي في الكنى والأسماء ، ولذلك قال له عمر : أمسلمة أفنأك بهذا ؟ أي أتذكر عليه عمر رضي الله عنه هذا السؤال .

(٤) أبو موسى - سكن مصر - قال ابن عبد البر : سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر : «إذا توضأت وأنت جنب ...» وذكره الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٠/٧ ، وانظر الإصابة ٢٥٥/٦ رقم ١٩٩٢ .

(٥) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ .

قال ابن حجر - « عند ترجمته للغافقي - : أخرجه البغوي ، والدارقطني والطبري والبيهقي ، وابن مند ... المصدر السابق .

(٦) رواه الإمام أحمد موطؤاً (... وأبى رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا من ...

وسأل عبد الله بن أبي قيس^(١٠) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أيسر القراءة أم يجهز ؟ فقالت ، كل ذلك قد كان يفعلها ربما أسر^(١١) وربما جهز^(١٢) .

وعن أم هانئ بنت أبي طالب^(١٣) : (كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي^(١٤)) .

قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحدثني أبو المظفر بن فيروز قراءة^(١٥) الرجل القرآن ماشياً أو^(١٦) على الدابة بإسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال : (رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته ، فقرأ^(١٧)) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)^(١٨) ورجع في قراءته^(١٩) .

ليس بجلب . فأما الجنب فلا ولا شيء . أحد المسند ١١٠/١ . ورواه ابن أبي شبة في المصنف ١٠٢/١ . وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ قال الدارقطني : هو صحيح عن عليّ أحد . نصب الرتبة ١٩٩/١ .

(١٠) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال : ابن قيس ، ويقال : ابن أبي موسى أبو الأسود البصري - بالنون - الحنصلي ، ثقة حذر من الكوفة . التقريب ٤٤٩/١ ، والكنى لسلم ٧٢/١ ، المرح والتعديل ١٤٠/٥ .

(١١) في ط : وربما أسر .

(١٢) رواه الترمذي بإسناده إلى عبد الله بن أبي قيس ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨/٢ . وقال : هذا حديث صحيح غريب ورواه مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ .

ورواه أبو داود بنحوه مختصراً كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨١/٢ . وأبو عبيد في فضائله باب القارئ بمد صوته ليلاً بالقرآن في الخلوة به ص ١٠٥ . وراجع التذكار في الفضل الأكلر الباب السادس والعشرون ص ٨٧ .

(١٣) طالعية اسمها فاختة : وقيل هند ظا صحبة وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية - رضي الله عنها - . التقريب ٦٢٥/٢ ، والنظر الإحصائية ١٣/٦٥ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(١٤) في بقية النسخ : قراءة النبي ﷺ .

(١٥) قال المسندي في حاشيته على سنن النسائي : (وأنا على عريشي) : العريش كل ما يستظل به ، ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيذاناً تصب ويطلق عليها . أحد ١٧٨/٢ ، والنظر مختار الصحاح ٤٢٤ : (عريش) .

(١٦) رواه النسائي في كتاب الاقتناع باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧/٢ ، وأحد في المسند ٣٤٢/٦ ، وفي غيره : هذا وهو عند الكعبة ، ٤٩٤/٦ ، وابن أبي شبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي ٣٦٥/١ ، وأبو عبيد في فضائله باب القارئ بمد صوته ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(١٧) في بقية النسخ : في قراءة .

(١٨) في د و ط : بقرأ .

(١٩) في د و ط : بقرأ .

(٢٠) تقدم الحديث بنحوه مع ترجمته قريباً ص ٣٢٦ والكلام على معنى الترجيع .

وعن عقية بن عامر قال : «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عقية قل ، قلت^(١) : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عقية ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أرنيته علي ، فقال : يا عقية ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ، فقرأتها حتى أتيت^(٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت^(٣) : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : «ما سأل مثالي بمثلها»^(٤) ولا استعاذ مستعيز بمثلها»^(٥) .

(١) في دوط : قال : قلت .

(٢) حرفت في د إلى (أيت) في الموضعين .

(٣) في ط : فقلت .

(٤) في فضائل القرآن للنسائي : (بمثلها) في الموضعين ، وبناء عليه يكون هناك روايتان : بإفراد الضمير ، أي يمثل هذه الاستعاذة ، وبثنيته ويكون المعنى : ولا استعاذ مستعيز بمثل سورة الفلق والناس .

(٥) أخرجه النسائي ، كتابا قال المصنف « في فضائل القرآن باب قراءة الآتي من ٦٦ ، وأخرجه كذلك في سننه (المجتبى) كتاب الاستعاذة بأسانيده متعددة والفاظ متضاربة عن عقية بن عامر ٢٥١/٨ . وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل الموعودين ٤٩٠/٢ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه مختصراً ١٤٤/٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٢٨٤/٨ .

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في الموعودين ١٥٦/٢ .

فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حمة القرآن وكيف كان قراء السلف والصدر الأول

حدثني الغزنوي بالإسناد المضمم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة عن زبارة بن أولي عن سعد بن هشام^(٢) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظهِره»^(٣) ، فأحلَّ حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم الجنة^(٤) .

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أنبأنا محمد بن

(١) هشام بن أبي عبد الله منير - بهيمة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر الدستوائي - يفتح الدال وسكون السين المهملين وفتح الشاء ثم مد - لغة ثبت ، وقد رمى بالقدر من كبار الشيعة مات سنة ١٥٤ هـ الترمذي ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٨ ، وصفة الصفوة ٣/٣١٨ ، والميزان ٤/٣٠٠ .

(٢) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد بأرض الهند - الترمذي ٢٨٩/١ .

(٣) أي حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي : أي قرأته من حفظي . تحفة الأحاديث ٢١٧/٨ .

(٤) للبط الجلالة ساقط من د وط .

(٥) في د : له .

(٦) رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي .

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجير أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن حمزة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث .

ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناده صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يشيع في الحديث أحد أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٧/٨ . قال ابن حجير : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة أحد - الترمذي ١٨٩/١ ، وانظر جميع الزوائد ١٩٢/٧ ، والقوائد المجموعة في الأحاديث المرووعة من ٣٠٩ .

عبد الأعلى^(١) ثنا خالد^(٢) عن شعبة أخبرني علقمة بن مرثد^(٣) قال : سمعت سعد بن عبيدة^(٤) عن أبي عبد الرحمن^(٥) عن عثمان عن النبي ﷺ قال : «خيركم من علم القرآن وتعلمه»^(٦) .

وقال : ثنا (عبد)^(٧) الله بن سعيد ثنا يحيى^(٨) عن شعبة وسفيان ، قالوا : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال^(٩) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» . وقال سفيان : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(١٠) .

قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو حديث : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به... وهو في الصحيحين وغيرهما كما سبق .

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعائي البصري ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . التقريب ١/٨٢/٢ ، والجرح والتعديل ١٦/٨ .

(٢) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ .

التقريب ١/٦١١/١ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٤٨ ، والجرح والتعديل ٣/٣٢٥ .

(٣) علقمة بن مرثد - فتح الميم وسكون الرءاء بعدها مثله - الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السابعة .

التقريب ٢/٣١/٢ ، والجرح والتعديل ٦/٤٠٦ ، وتاريخ الثقات ٣٤٦ وراجع الفتح ٧٧/٩ .

(٤) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق .

التقريب ١/٢٨٨/١ ، وتاريخ الثقات : ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ١/٢٤٤ .

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القرشي ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السعين .

التقريب ١/٤٠٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥١٣ .

(٦) في ظ : من تعلم .

(٧) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص ٥٦ ، والحدث

في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١/١٠٨/٦ ، وسنن

أبي داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١/١٤٧/٢ .

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٨/٢٢٢ ، وفي مسند الإمام

أحمد ١/٥٨/٦ .

وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٢/٤٣٧ .

(٨) في بقية النسخ : عبد الله - وهو الصواب .

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم .

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : «خيركم... الخ» .

(١١) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري : النسائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضاً البخاري

والترمذي .

انظر نفس الأجزاء والصفحات من هذه المصادر في الفرج الحديث الذي قيل هذا مباشرة .

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا أبو داود^(١٦) أنبأ شعبة أخبرني^(١٧) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١٨) . قال أبو عبد الرحمن : فذلك الذي اتعدي مقعدي هذا .

وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف^(١٩) ، هذا حديث حسن صحيح^(٢٠) .

حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا بشر^(٢١) بن السري^(٢٢) ثنا^(٢٣) سفیان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان : قال رسول الله ﷺ : «خيركم - أو الفضلكم»^(٢٤) - من تعلم القرآن وعلمه» هذا حديث حسن صحيح^(٢٥) .

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشر : وأصحاب سفیان لا يذكرون فيه غير سفیان

(١) هو الطائفي تقدم .

(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة .

(٣) راجع رواية النسائي المتقدمة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير المشهور الظالم ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل بأن يروى عنه ، ولما امره العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ .

التقريب ١٠٤/٦ ، وانظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ . والأعلام : ١٦٨/٩ .

(٥) انظر سنن الترمذي ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ وتقدم قريباً لقرينه . وجاء في رواية البخاري : قال : وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج . قال : «ذلك الذي اتعدي مقعدي هؤلاء» صحيح البخاري ١٠٨/٦ .

قال الحافظ ابن حجر : أي حتى ذل الحجاج على العراق .

ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج المئتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم ألق على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن السلمي وآخره قاله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أعني المدة ولانها ، والفاصل : «وأقرأ» . الخ هو سعد بن عبيدة) أحد الفتح ٧٦/٩ .

(٦) في ط : بشر . خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الألوه بصري سكن مكة وكان واعظاً ثقة ، من القاسمة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٩٩/٦ ، وتاريخ بغداد : ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٥٧٢/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال : ثنا سفیان .

(٩) شك من بعض الرواة ، كذا في نسخة الأحمدي ٢٢٣/٨ .

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٣/٨ .

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشر : «و هو أصح ، و^(١) قد زاد شعبة في إسناده هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكان حديث سفيان أشبه وأصح»^(٢) . وبإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثاتها ، لا أقول (ال) حرف ، ولكن (الف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف» . هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وروي عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرء أولاد المشركين القرآن)^(٤) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد^(٥) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم^(٦) قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل^(٧) الذمة القرآن ؟ قال : نعم ، أوليس يقرؤون التوراة والإنجيل وهما من كتب^(٨) الله عز وجل^(٩)) .

(١) التوار ساقطة من ط .

(٢) قال الخافظ ابن حجر : ورجح الخفاضا رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من الزيد في متصل الأسانيد .

ثم قال الخافظ : وأما البخاري فأخرج الطبري ، فكانه ترجع عنه أنها جميعاً محفوظان ، فيحصل على أن حلقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن ... إلى أن قال : والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثباته بعد التصح ٧٥/٩ .

(٣) رواه الثيملي - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٢٢٦/٨ ، وانظر الدارمي ٤٦٩/٢ ، والطحاك ٥٥٥/١ .

(٤) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القارئ يعلم المشركين القرآن .. الخ ص ١٣١ .

(٥) يزيد بن هارون تقدم .

(٦) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري ، مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه فبطل زائدة وقيل زيد ، صدوق من السلفية مات سنة ١٣٠ هـ القريب ١٠٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٢٦/٢ ، والميزان ٤٥٦/١ .

(٧) كلمة (أهل) ساقطة من د وظ .

(٨) في طية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهما من كتاب الله عز وجل .

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد يؤب البخاري في كتاب الجهاد لهذا ، فقال : باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب . ثم ساق طرفاً من كتاب رسول الله ﷺ إلى قيصر ، وقد اشتمل على بعض الآيات ، قال ابن حجر : وإرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكأنه سلطهم على تعليمه إذ لا يترؤونه حتى يترجم لهم ، ولا يترجم لهم حتى يعرف الترجم استخراجاً ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف فبئس مآل من تعليم الكفار القرآن ، ورجع أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن المراجع التفصيل بين^{١٠}

وقال أبو عبيد : قال عباد^(١) : سألت أبا حنيفة^(٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)^(٣) .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تسافروا بالقرآن ، فإن أخطأ أن يذله العدو»^(٤) .

فلي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه^(٥) الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يمس الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن - وهو محدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر^(٦) ؟ .

من يرمى منه الرغبة في الدين والدخول فيه على الأمن منه أن يتسلط بذلك إلى الطعن فيه ، وبين من يتحقق أن ذلك لا يمنع فيه ، أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين أمر القبح ١٠٧/٦ . قلت : وهو كما قال رحمه الله . وألا كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون بالدخول في الإسلام إلا بإسعادهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى علوم الحجة عليهم . والله يهدي من يشاء .

(١) عباد بن العوام بن حمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ .
التقريب ٣٩٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) النعمان بن ثابت السلمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية الملقب المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ بالكوفة (٨٠- ١٥٠ هـ) .

انظر التقريب ٣٠٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٩٣/١٣ ، والجرح والتصديق ٤٤٩/٨ ، والبداية والنهاية ١١٠/١٠ ، والإعلام للزركلي ٣٦/٨ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاري يعلم المشتركين القرآن ... الخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ١٣٣/٦ ، بشرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمارة باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ١٣/١٣ ، وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ٨٢/٣ ، والنسائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : (فيه النبي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلّة المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمة ، فإن امتنع هذه العلّة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيث لا عدم العلّة ، هذا هو الصحيح ... اهـ شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ١٣٤/٦ .

(٥) (إليه) ساقط من د و ط .

(٦) وهذا لا يتأني أن يعلم المسلم للمشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه ولو بطريق التلقين والشهادة ولا يلزم منه أن يمس المصحف والله أعلم . وقد ذكر ابن أبي داود أنراً تدل على جواز كتلة

قال أبو عبيد : وثنا عبد الله بن صالح^(١١) عن الفضل بن زياد^(١٢) عن معاوية بن يحيى
الضدلي^(١٣) ، قال : حدثني الزهري قال : حدثني عمار بن وائلة^(١٤) أن نافع بن
عبد الخارث الخزاعي^(١٥) تلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعصفان^(١٦) ، وكان عمر
استعمله على أهل مكة ، فسلم على عمر ، فقال له : (من استخلفت على أهل الوادي ؟
فقال نافع : استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين ابن أبيزى^(١٧) ، فقال عمر : وما ابن
أبيزى ؟ فقال نافع : هو من موالينا يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟
فقال : يا أمير المؤمنين قاريء لكتاب الله تعالى^(١٨) ، عالم بالفرائض ، فقال عمر : أما إن

النصاري المصحف كما ذكره أنطوني العري يدل على كراهة كتابة الجنب القرآن الكريم . انظر كتاب
المصاحف ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٦) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب البيت صندوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غلبة من العشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . انظر ص ١/٤٢٢ .

(٢٦) هـ - بكسر أوله وسكون الفاء ثم لام - ابن زياد المكنى - يهملين مفتوحين بينهما كاف ساكنة
 النبطي نزيل بيروت قيل : هو لقب وأسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ثقة من
 النخبة مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . القريب : ٣٢١/٢ .

(٣) معاوية بن يحيى الصائلي - فتح الصادق والعدل - ليورج دمشق يمكن الري ضعيف، وما حدث بالشام أحمد، ما عرفت، ومن السبعة، الظرف ٢/٢٦٦ والزمان ٤/١٣٨.

(٤٨) عامر بن عبد الله اللبني أبو الطليل ورجل سبي عمراً ، ولد عام أحد وروى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر قس بعده ، وأمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ عمل الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة قبله مسلم وغيره .

الرقم ٣٨٩/١ والفكر للإمام مسلم ١٥٩/١ والإصابة ٣١٥/١ رقم ٩٧١ .

(٥) دافع بن عبد الغفار بن عباله الحارثي ، صحابي أسلم عام الفتح ثم هاجر على مكة فقام بها إلى أن مات .

التمديد ٢٩٥/٢ والإحصاء ١٣٩/١٠ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد الطهر بن حباله .

(٦) عيقلان : كمشان موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة . القاعوس المحيط ١٨١/٢ (عق) .
وقدر نحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة .

(٧) عبد الرحمن بن أبى - يفتح الحيرة ، وسكون الوحدة بعدها زاي منصوبا - الخزازي مولاهم ، صاحب صغير ، وكان في عهد عمر رجلا وكان على خراسان إلخ . التظريب ٤٧٢/١ ، والإصابة ٢٥٨/٩ رقم ٥٠٦٦ .

(٨) وفي هذا المعنى إمامة الصلاة . قال ابن حجر : «استدل ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاماً صغيراً ، فباعوا عليه ، فقال : ما قدمت ، ولكن قدمه القرآن ، بعد الفصح ٨٣/٩ » .

نبيكم ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »^(١) .

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلق رسول الله القرآن ، يرضى برضاه ويسخط بسخطه »^(٢) .

وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : « إن كل مؤدب يحب أن يؤدب أدبه ، وإن أدب الله عز وجل القرآن »^(٣) .

ومن محمد بن كعب القرظي قال : « كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون »^(٤) .

قال أبو عبيد : « ولا أرى هذا إلا للخلخال التي تكون في فراء القرآن مما يروى (عن) »^(٥) صفاتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني^(٦) قول عبد الله بن مسعود : « ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وينهاره إذا الناس مفطرون » ،

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتقديهم ص ٣٤ .

والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨/٦ . وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب أن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ٤٤٣/٢ .

وأورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمه لعبد الرحمن بن أبيزى نقلاً عن صحيح مسلم ، ثم قال : وأخرجه أبو يعلى عن وجه آخر بعد ٢٥٨/٦ .

(٢) أخرجه بإلفظه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال : سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . . . الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص ٤٩ ، ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر وابن مرفوعة والبيهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . . الخ الدر المنثور : ٦٤٣/٨ .

وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر وفيه : « قلت : أنشدني عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت : آمنت بقرآن الله عز وجل ، قلت : بل ، قالت : قال خلق نبي الله ﷺ كان القرآن . . . الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل . . الخ ٦٦/٦ .

وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٧/٢ .

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي ﷺ ٣٤٤/١ . وفي المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (الزمر) ٣٩٢/٢ وتفسير سورة العنكب ٤٩٩/٢ .

(٣) سبق تخريجه والكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٦٨٤ .

(٤) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ ، ومعناه : أن صاحب القرآن يختلف عن غيره بالجد والاجتهاد والقيام به والسهر في قراءته وتخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه والله أعلم . .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو المصواب .

(٦) في دوط : نعي . (٧) أن : ساقط من ط وه .

ويكافئه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يعرضون ، ويخشوعه إذا الناس يختمون^(١)

قال المسيب بن رافع : وأحبه قال : وبحزنه إذا الناس يفرحون . وقول عبد الله بن عمرو^(٢) : (من جمع القرآن فقد حل أمراً عظيماً ، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يرحى إليه ، ولا^(٣) ينبغي لحامل القرآن^(٤) أن يحذ فيمن يحذ^(٥) ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل^(٦) ، وحته : فقد اضطربت^(٧) النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتبطل مع من يتبطل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٨) .

قوله : (أن يحذ فيمن يحذ) يريد - والله أعلم - ما يحذ الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا^(٩) يتعاملهم .

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى المسيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه . . الخ ص ٥١ . والديلمي ينحوه عن ابن مسعود كما في الكثر ١/٢٢٢ ، وقم ٢٨٧٧ ، والنوري في الثبوت في أبواب حلة القرآن الباب الخامس ص ٢٨ . والقرطبي في التذكار في أفضل الألقاب ص ٥٥ .

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله : يعني قول عبد الله بن مسعود . . . إلى أن قال : وقول عبد الله بن عمرو .

(٣) (لا) ساقطة من ط .

(٤) (في بقية النسخ : لصاحب القرآن .

(٥) هكذا في النسخ : أن يحذ فيمن يحذ . أي بالجمع المعجمة وفي فضائل القرآن لأبي عبيد : أن يحذ فيمن يحذ ، أي بالحاء المعجمة وهي كذلك في كثر العمال ١/٢٤١ رقم ٢٢٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، ولعلها أقرب إلى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينبغي لقارئ القرآن تعثره شدة الطيش والغضب كما تعثرى غيره .

راجع المسان ١٤١/٣ (جده) ولما بالجمع فبشرحها المصنف قريباً حسياً ففهمه من اللفظ .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١ ، وأحكام في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٦ . وأخرجه ابن أبي شبة في مصنفه مختصراً ، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ١٠/٤٦٧ ، وكذلك الأثرقي في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن الجوزي في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٥ «والخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب ، وقال : بمثل أن يكون معناه : جميع في صدره ما أنزل على النبي ﷺ غير أنه لا يوحى إليه فيدعى لأجله نبأه أحد . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشبهة الموضوعة ١/٢٩٣ .

(٧) أي تحركت وماجت . المسان ١/٥١١ (ضرب) .

(٨) أورده أيضاً أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢ .

(٩) في ط : ولا يتعاملهم .

وقال سفيان بن عيينة : (من أعطى القرآن ، فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾^(١) .

وقوله تعالى^(٢) : ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾^(٣) .
قال : يعني القرآن^(٤) .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامرأته بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتوى﴾^(٥) .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ولما رزقناهم يفتقون﴾^(٦) ، قال : هو القرآن^(٧) .
ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أتق عبيد من نقطة أفضل من نقطة في قول»^(٨) .

(١) الخبير : (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) يلاحظ أنه حدث خلط بين آيات سورة الحجر وطه فنصرت - تشابه النصين في تسبيحها وفصلها عن بعضها ، وكل من آيات سورة الحجر وطه يتحدث عن منافع الحياة الدنيا وزينتها . . الخ . وكذلك وقع الخلط في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد نقلها السخاوي عنه .

(٣) طه : (١٣١) .

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الحجر ص ٢٨٢ ، والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص ٥٣ ، وفي تفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك ٦٠ / ٤ . وعراه السيوطي إلى ابن كثير عن سفيان بن عيينة - الدر المنثور ٩٧ / ٥ .

(٥) طه : (١٣٢) .

(٦) السجدة : (٦٦) .

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بنحوه - تفسير سورة السجدة ص ٣٠٧ ، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن ص ٥٣ .

وعمل هذا يرى السخاوي . تبعاً لابن عيينة وأبي عبيد - في أن المقصود من الالتفات في هذه الآية والأثر هو تعظيم القرآن للناس فكل من يتفكر مما أعطاه الله من أشياء طاعة أو معصية ، فيكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس والجهاد في سبيل الله باللسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال : ويذهب إلى أن القول نقطة أحد باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أمب القرآن ص ٥٣ .

وعن شريح^(١١) (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أسكت عليك بعضك^(١٢) .

قال أبو عبيد : (جلست إلى معمر بن سليمان النخعي^(١٣) بالرقعة^(١٤) ، وكان خير من رأيته ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك ، فقبل له : لو آتته فكلمته ، فقال : قد لردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتها^(١٥) لمن ذلك^(١٦) . اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم^(١٧) عن مغيرة^(١٨) عن إبراهيم^(١٩) : (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض^(٢٠) من أمر^(٢١) الدنيا^(٢٢) .

(١) شريح بن الحارث بن ليس الكوفي النخعي القاضي أبو أمة ، مخضرم ثقة ، وقيل : له صعبة ، ومات قبل الثمانين أو بعدها ، قال بعضهم : حكم ٧٠ سنة .

(٢) التريب ٣٤٩/١ ، وطبقات الحفاظ للبرقي ص ٦٠ وذكره الحفاظ للذهبي ٥٩/١ ، وراجع أعليه لأبي نعيم ١٣٢/١ .

(٣) هكذا في النسخ : بعضك ، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد عن : ٥٣ فقلتك .

(٤) معمر ، بالشديد - بن سليمان النخعي الرقي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة . التريب ٦٦٦/٢ .

قال الذهبي : ثقة وقور صالح ، مات سنة ١٩١ هـ . الكاشف ١٩٥/٣ .

(٥) الرقة - فتح الرء الشدة وسكون القاف - كل أرض إلى جنب واج ينسبط لها عليها أيام الد ثم ينصب ، جمع وثاق وبلد حل الفرات واسطة نهار ربيعة وآخر غربي بغداد اهـ . القاموس المحيط ٢٤٠/٣ وقرء .

(٦) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه وتعظيمه وتزيينه ص ٦١ .

(٧) هشيم - بالضم - بن بشير - بكير - بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال اعظم من السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

(٨) التريب ٣٢٠/٢ ، والميزان ٣٠٦/٤ ، وطبقات القسرين للداودي ٣٥٣/٢ .

(٩) مغيرة بن قيس - بكسر الميم - القسي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعشى ثقة متزن - إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم النخعي من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ حل الصحيح . التريب ٢٧١/٢ ، والميزان ١٦٥/٤ .

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من ط .

(١١) إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

(١٢) هكذا في الأصلي : لعرض - وفي بقية النسخ : بعرض .

(١٣) كلمة (أمر) ساقطة من ط .

(١٤) ذكره أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله ، باب ما يستحب لحامل القرآن . . الخ ص ٦٢ .

وذكره النووي في النيران في الباب السادس ص ٦٩ ، والمروطي بنحوه بلفظ أطول قال : ومنها - أي من أدب قراءة القرآن - أن لا يتأوله عندما يعرض له من أمر الدنيا ، وروى هشيم . . وذكره قال : ومن ذلك مثل قوله (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام وأشياء هذا اهـ . التذكار الباب الثالث والثلاثون ص ١١٦ .

قال أبو عبيد : (وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهيم بالحاجة ، فتأتيه ^(١) من غير طلب ، فيقول : - كالمنازع - جئت ^(٢) على قدر يا موسى ! ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ) ^(٣) .

قال أبو عبيد : يقول ^(٤) : لا تفعل لها نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام

حامل القرآن به

وعن حمزة بن شريح الحضرمي ^(٥) قال : (ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك لا يتوسد ^(٦) القرآن) ^(٧) .

قال : وعن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن ، أبنام عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن ١٩ لعن الله ذلك) ^(٨) .

(١) في د وط : فيأتيه .

(٢) في د : وجبت . وفي ط : وجبت

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٢ .

(٤) (يقول) ليست في د وط .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تربيته وقال : أنه استشهد يوم الحجة ص ١١١ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٩/٦ ، وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ ، ٧٠/٥ .

(٦) قال ابن الأعرابي : (القوله : لا يتوسد القرآن ، وجهان : أحدهما : مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن ولكن يتهجد به ، ولا يكون القرآن متوسداً معه بل هو يذوق قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن واتلوه حتى تلاوته) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإذا نام لم يكن معه من القرآن شيء . فإن كان مدحه فاللعن هو الأول وإن كان ذمه فاللعن هو الآخر .

قال أبو منصور : وأشبهها أنه أثر عليه وحده أحد . اللسان ٤٦٠/٣ « وسد » . وراجع البداية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨٢/٥ .

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحاً الحضرمي ذكره عند النبي ﷺ فقال : وذكره . المسند ٤٤٩/٣ ، وبهذا يبين أن الرجل الذي ذكره هو والد حمزة ذابي الحديث . ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمزة بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته الفح ص ٦٥ . وأورد ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي وصححه . انظر الإصابة ٧٠/٥ رقم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن وذكره .

وقال الحسن : (قرأ القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصنف الخذوه بضاعة يأكلون به .

ب) وصف أقاموا حروفه وضبعوا حذونه ، واستطالوا^(١٦) به على أهل بلادهم واستفروا^(١٧) به الولاية ، كثير هذا الضرب من حلة القرآن لا كثيرهم الله .

ج) وصنف عمدوا إلى دولة القرآن فوضعه على داء^(١٨) قلوبهم ، واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله هذا الضرب في حلة القرآن أعز من الكبريت^(١٩) الأحمر^(٢٠) .

ومن أبي الأحوص^(٢١) قال : (إن كان الرجل ليطرق^(٢٢) الحياء^(٢٣) فيسمع فيه كندوي^(٢٤) النحل ، فما هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون)^(٢٥) ١٩ .

(١٦) استطال على الناس إذا وقع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ٤١٦/١١ (طولي) .

(٢٧) أي استجلبهم وطلبوا دُرهم وعطايهم . انظر نحوه في المصدر نفسه ٢٨/٤ (عز) .

(٢٨) قوله : ... القرآن فوضعه على داء . الخ هذه العبارة سقطت من طن وأضيفت في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٢٩) الكبريت : معروف ، وهذا كقروم : أعز من بيض الأنثى ، ويقال : ذهب كبريت أي خالص . اللسان ١٣٠/٥ (كبر) .

وكبرته : حاجته بالكبريت ، وهو حصر ذو شكلين بلورين وثلاث غير بلوري تشبه كبريتاً ، وينتشر في الطبيعة شديد الاشتعال أهد . المعجم الوسيط ٧٧٣/٢ .

(٣٠) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ وفي سنده عمار بن سيف الضبي الكوفي ، قال ابن حجر : «ضعيف الحديث وكان عابداً أهد التقريب ٤٧/٢ ، وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده .

انظر كثر الحال ٦٢٢/١ ، ٦٢٤ رقم ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ ، وله شاهد كذلك ذكره نحوه ابن المزيك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في قتب الشعم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(٦) خوف بن مالك بن فضلة - قنقح التون وسكون للعجسة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكتبته ثقة من الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن علي بن الأعمر الوادعي وغيره . راجع التقريب ٩٠/٢ ، والجرح والتعديل ١٤/٧ ، ١٧٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٩١/١ .

(٧) الطروق : السجى لياً . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٣/١ وخزانة الصحاح ٣٩١ (طريق) .

(٨) تقدم معناه ص ٢٦٥ .

(٩) المدوي : الصوت ، يقال : مدوى الصوت مدوي ندوية كندوي النحل وغيره . اللسان ٢٨١/١٤ (مدوي) .

(١٠) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص ٦٧ . وذكره التبريزي في النيران في الباب الخامس كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

وعن رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فليست»^(١) تفروء . أو فلا تفروء»^(٢) .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه)^(٣) .

في كم يختم القاريء القرآن

وسأل أبو صعصعة^(٤) رسول الله ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة ، فقال : إلى أجدي أقوى من ذلك ، فقال : ففي كل جمعة)^(٥) .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرؤه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك^(٦) تميم)^(٧) والأعمش يجتهدان في كل سبع ، وكان أبي يجتهد في كل ثمان ،

(١) في ط : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما . قال المازني : «وسنده ضعيف» . فوضع التقدير ٦٩/٩ .

(٣) انظر لمخرج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والحجة قائمة عليه أكثر من غيره . وقد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه مملوء بالإيمان فلما سمع آيات الله نقل عليه انصاع لها وعمل بها فهذا لا شك خير من يجهد القرآن ولكنه مضيع لحدوده نكس الله السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعصعة) وليس كذلك إنما السائل قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري شهد العقبة وندوا . راجع ترجمته في الإصطبة ١٩٣/٨ رقم ٧١٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القاريء يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص ١٠٩ . وعزاه الفندي في كنز العمال إلى ابن منده وابن عساكر ٣٢٦/٢ رقم ٤١٤٧ .

وأوردته ابن حجر عند ترجمته لقيس بن أبي صعصعة ، قال : أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن وأحمد بن نصر المروزي في قيام الليل والطبراني ومقرهم من طريق حبان بن واسع عن حبان عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول الله . . .) وذكره ١٩٣/٨ .

(٦) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . . الخ . وهو الصواب .

(٧) تميم بن أوس بن خزيمة الداري أبو رقية . بقائه وتحتانية متصفاً . صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قبل عام سنة ٤٦ هـ . التقريب ١١٣/١ ، والإصطبة ٣٠٤/١ رقم ٨٣٣ وصلة الصفوة : ٧٣٧/١ .

وكان الأسود^(١) يجتमे في مست^(٢) ، وكان علقمة يجتمة في خمس^(٣) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث »^(٤) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان^(٥) رسول الله ﷺ لا يجتم القرآن في أقل من ثلاث)^(٦) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من الثقات ، مات سنة ٤٥ هـ أو نحوها . التقریب ٧٧/١ ، وانظر صفة الصفوة ٢٣/٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٢٣/٣ .

(٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيده إلى عبد الله بن مسعود وغيره الداري وإبراهيم النخعي - بدل الأعمش - وأبو بن كعب والأسود وعلقمة ، باب الداري ، بقرا القرآن من سبع لئال إلى ثلاث ص ١٠٩ . وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يجتم ٥٠١/٢ .

قلت : والناس يفاوتون في هذا قوة وضعفاً ونشاطاً وكسلًا ولشغلاً سواء كان الانشغال بالعلم وأمر المسلمين أو غير ذلك ، من أمور الدنيا وسياك عن بعض هؤلاء كتيم الداري وعلقمة وغيرهما أنهم كانوا يفتشون القرآن في ليلة . وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كلاماً غليظاً حول هذا فانظروا في البيان في أدب حملة القرآن ص ٣٠ . والتذكار في أفضل الأذكار ص ٦٤ فما بعدها .

(٤) رواه الترمذي في أبواب القراءات الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن لفظه (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٢٧١/٨ وص ٦٢٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣/٢ ، وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ . وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يفكر ولا يتدبر .

(٥) في الأصل : قالت : قال رسول الله . الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ . قال ابن كثير : - بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد - « هذا حديث غريب جداً وفيه ضعف ، فإن الطيب بن سليمان - أحد رجال السند - هذا يصري بحمله الدارقطني وليس هو بذلك المشهور والله أعلم بأدب فضائل القرآن ص ٥ .

قلت : لكن منه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي ساقها السخاوي . يقول ابن حجر : - عند كلامه على هذا الحديث - وعند أبي داود ، والترمذي مصححاً من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، وشاهدته عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرأوا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث) . وهذا اختيار أحمد ، وأبو عبيد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك ، بعد الفتح ٩٦/٩ .

أسباط بن محمد القرشي^(١) قال: حدثني أبي^(٢) عن مطرف^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن أبي بردة^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، فيكم أقرأ القرآن؟ قال: أختتمه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختتمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختتمه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختتمه في عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختتمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي^(٦)، هذا حديث حسن صحيح.

قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو^(٧).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من

ثلاث»^(٨).

(١) أبو محمد الكوفي: صدوق من الحليّة عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية الطريب ٥٤١/١، وانظر الجرح والتعديل ٤٠٢/٥.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعيف في الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. الطريب ٥٣/١، وانظر الميزان ١٧٥/١.

(٣) مطرف: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد التاء المكسورة. ابن طريف الكوفي أبو بكر أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صفوة السابعة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. الطريب ٢٥٣/٢، وانظر الجرح والتعديل ٣١٣/٨.

(٤) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) علم بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

الطريب ٣٨٨/١، ٣٩٤/٢، وتاريخ الثقات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١٤٩/١.

(٦) في د: وظ: قال في أطيق... الخ.

(٧) قال ابن حجر: وكأنّ النبي ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، ويعرف ذلك من لرائي الحال التي أُرشد إليها السياق... الخ.

إلى أن قال: وأغرب بعض الظاهريّة فقال: يجرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: «أكثر العلماء على أنه لا تغلب في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعمل هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» الخ. والله أعلم. فتح الباري ٩٧/٩، وراجع لمحة الأحسن ٢٧١/٨، ٢٧٢.

(٨) رواه الترمذي. كما قال المصنف: أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧١/٨، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب فيكم يقرأ القرآن ص ٦٧ والدائمي في سنته بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن: ٢٧١/٢، وعبد الرزاق في المصنف ٣٥٥/٣. وأصله في صحيح البخاري بلفظ مختلفة. وراجع فتح الباري ٩٤/٩.

(٩) تقدم تخريجه قريباً ص ٣٤٧.

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»^(١).

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم^(٢) : «ولا نحب للرجل أن يأتى عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن» لهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي روي عن النبي ﷺ^(٣).

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم^(٤).

وروي عن عثمان بن عفان - رحمه الله - (أنه كان يقرأ القرآن في ركعة^(٥) يوتر بها) وروى عن سعيد بن جبير رحمه الله^(٦) أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٧) قال : (والترتيب

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصله يستد إلى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هذا - إن كان محفوظاً - احتمل في الجمع بينه وبين الروايات الأخرى لعدم القصة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ، ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى تحزبه عن سوى ذلك في الحال أو المال .» اهـ . الفتح ٩٧/٩ بتصريف يسير .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن غنم الحنظلي أبو محمد ابن رافعه المروزي ثقة حافظ مجتهد قريش أحد بن حنبل ، تغير قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التصريف ٥٥/٦ ، والميزان ١٨٢/١ .

(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرافعاً .

قال ابن كثير : «وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذموب لبي عبد وإسحاق بن رافعه وغيرهما من الخلف أيضاً» اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود ، وصحح أسانيدها . فضائل القرآن ص ٥٠ .

(٤) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام القرطبي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فما بعده ، والنووي في التبيان الباب الخامس ص ٣٠ فما بعده . ونحفة الأحوي شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر والنووي في هذا ، وهو أن الناس يتفاوتون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

(٥) حرق في ٥ : إلى (ركعة) .

(٦) في ٥ وخط : رضي الله عنه .

(٧) وقد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يتنم في ليلة أو نحو ذلك ، ثم قال : «وهكذا لم تلعب تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم أنهم كانوا يقرأون القرآن في أقل من ثلاث ، فإظهار أن هؤلاء الأعلام لم يحصلوا النبي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على الشريعة» اهـ . مجلة الأحوي ٢٧٢/٨ .

في القراءة أحب إلى أهل العلم^(١) . اهـ .

وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٢) قال : (قلت : لأغلبين الليلة على المختصر^(٣)) ، - يعني المقام - فقلت ، فلما قمت فإذا أنا برجل متفجع يزحمي ، ففتطرت ، فإذا عثمان بن عفان - رحمه الله عليه وبركاته - فتأخرت عنه ، فوصل فإذا هو يسجد بسجود^(٤) القرآن حتى إذا قلت : هني هوادي الفجر^(٥) ، أوتر بركة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق^(٦) .

قال أبو عبيد : وحدثننا هشيم ، قال : أنبأ منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبي^(٧) - رحمه الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه - (إن تقتلوه

(١) سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ . وهذا هو المختار ، لأنه ﷺ كان يقرأ القرآن بالتراويل وكانت قراءته مفسرة حرفاً وحرفاً ، وتابعه ﷺ أحب وأولى راجع تحفة الأحوي ٢٧٣/٨ . وهذا الذي قيل إليه وتطمئن النفس إليه . والله أعلم .

بوالدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تشرح الصدور وتستريح القلوب اهـ البيان في أدب القرآن ص ٤٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - بفتح التاء المشددة - ابن أخي طلحة ، صحابي ، قتل مع ابن الزبير بمكة سنة ٤٣ هـ . التقريب ٤٩٠/١ ، وانظر الاستيعاب ٥٩٠/٦ ، والإصابة ٣٠٠/٦ رقم ٥١٥١ .

(٣) يظهر أنه المختصر - بفتح الحاء والجيم - وهو مقام إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبي شيبة : قال : «قضيت خلف المقام أصلي ... والله أعلم . وقد ضبطت في بقية النسخ : بكسر الحاء وسكون الجيم ، وكانهم يقصدون حجر إسماعيل - عليه السلام - والذي أراد أنه بفتح الحاء والجيم كما أتت وهو المناسب للسياق . والله أعلم .

(٤) هكذا في الأصل ودون ولفظ : بسجود القرآن . وفي ط وفصائل القرآن لأبي عبيد : سجود . والمعنى أن سجوده كان مساوياً لقراءته . والله أعلم .

(٥) المأوية من كل شيء : أوله وما تقدم منه . وهذا قيل : أقيمت هوادي الليل ، إذا بدت أعناقها ، وهوادي الليل : أولاته ، وكذلك أوائل الفجر ، لتقدمها كتقدم الأعناق للسان ٣٥٧/١٥ (هذي) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - يستند إلى الساقب بن يزيد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، فقال إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأغلبين ... وذكره ، باب القاري ، يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد ، وقال : وهذا إسناد صحيح فضائل القرآن ص ٥٠ . وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من وخص أن يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٥٠٢/٢ .

(٧) نائلة ابنة الفرافصة - بفتح الفاء الأولى - بن الأخوص ، زوجة حمير المزنيين عثمان بن عفان رضي الله عنه . كانت عطيية شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت ممن وقف بدافع عن عثمان عندما أراحت تلك الفتاة الباغية قتله ، وقطعت دونه ، وبعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده راجع طبقات ابن

لو تدعوه^(١) ، فقد كان يحيى الليل في^(٢) ركعة يجمع فيها القرآن^(٣) .
وعن ابن سيرين (أن ثعلباً الداري قرأ القرآن في ركعة)^(٤) .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً^(٥) ، ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلّ عنده ، فقرأ بالثلثين^(٦) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فقرأ بالثاني ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فصلّ عنده فقرأ بقية القرآن)^(٧) .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(٨) عن بكسر بن مضر^(٩) (أن سليمان بن عمر

= سعد ٨/٤٨٣ ، والأعلام ٧/٣٤٣ . يقول ابن منظور : والفراصة : أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفراصة بالآلف واللام غيره . . . وكل ما في العرب فراصة بضم الفاء . إلا فراصة أبي نائلة امرأة عثمان ، بنت الفاء لا غيرها . اللسان ٧/٦٦ (قرفص) .

(١) في د وخ : إن يقتلوه أو يدعوه . . . الخ .

(٢) في بقية النسخ : ركعة .

(٣) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . بسنده إلى نائلة باب القاري ، يضم القرآن كله في ليلة من ١١٤ . ونقله عنه ابن كثير ، وقال : «وهذا حسن» أحد فضائل القرآن ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرأ السور في الركعة . . الخ ٢/٣٦٧ .

(٤) ذكره أبو عبيد ص ١١٤ ، ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال : «صحيح الإسناد» أحد ص ٥٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة : ٢/٥٠٢ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لشبيب الداري ١/٧٣٨ .

(٥) قال : طفت بالبيت أسبوعاً ، والأسبوع من الطواف سبعة أطراف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ١/١٤٦ (سبع) .

ومنه الحديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة . . الحديث) ، رواه الترمذي والنسائي وأماكم وابن ماجه . راجع تحفة الأحول شرح من الترمذي ٣/٦٠٤ .

(٦) في د وخ : فصلّ عنده بالثلثين . إلا أن كلمة (بالثلثين) حُرِفَتْ في ط إلى (الثلثين) .

(٧) رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم . هو النخعي . عن علقمة باب القاري ، يضم القرآن كله في ليلة أو ركعة من ١١٤ ونقله عنه ابن كثير وصحيح إسناده فضائل القرآن له ص ٥٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٢/٥٠٣ .

(٨) سعيد بن كثير بن عفير . بالهمزة والقاء مصغراً . الأصمري مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جدّه ، صدوق عالم بالانساب وغيرها ، من العشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ١/٣٠٤ ، والميزان ٢/١٥٥ ، والكنى للإمام مسلم ١/٥٥٢ والجرح والتعديل ٤/٥٦ .

(٩) بكر بن مضر بن محمد حاكم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ١٧٢ هـ أو نحوها ، التقريب ١/١٠٧ وتاريخ الثقات ص ٨٥ ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٩١ .

التجسي^(١) كان يجتم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجمع ثلاث مرات ، قال : فلما مات ، قالت امرأته : رحمتك الله ، إن كنت لترضي ربك ، وتوحي أهلك ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قالت : (كان يقوم من الليل فيجتم القرآن ، ثم يلم بأهله ويغتسل ، ويعود فيقرأ حتى يجتم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيعود فيقرأ حتى يجتم ، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج للصلاة الصبح)^(٢) .

قال أبو عبيد : الذي عليه أمر الناس ، أن يجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذي فعله عثمان - رحمه الله - ونعيم الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع ، وما يقوي ذلك : حديث عبد الله (قد علمت النظائر)^(٣) التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بينهن^(٤) .

قال : (إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في كل من ثلاث للأحاديث

(١) قال العجلي : تابعي ثقة . تاريخ الثقات ص ٢٠٠ . وقال ابن كثير : وكان من كبار التابعين ، وكان ممن شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجلية ، وكان من الزعامة والعبادة على جانب عظيم ، وكان يجتم القرآن في كل ليلة ثلاث غزوات في الصلاة وغيرها ، البداية والنهاية ١٢٤/٩ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارئ . يجتم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١٦٤ . ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن أقرب ما ههنا ما رواه أبو عبيد رحمه الله حدثنا سعيد بن عفير . . . وذكره . قلت : - ابن كثير - كان سليم بن عثر تابعياً جليلاً ثقة نبلاً ، وكان فاضلاً يحضر أيام معاوية . . الخ . فضائل القرآن ص ٥٠ . وهذا الأثر أخرجه أيضاً بنحوه العجلي في تاريخ الثقات عند ترجمته لسليم بن عثر ، ص ٢٠٠ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٩/٢ مختصراً .

(٣) قال القرطبي : النظائر والقرائن : هي السور المتقاربة في المقدار . . . (اهم التذكرة : ٩٦ ، وقال ابن حجر : أي السور المتائلة في المعاني كالموعظة والحكم والقصص لا للتألف في عدد الأبي . . .) اهـ . فتح الباري ٢٥٩/٢ .

وأقول : لا مانع من توفر المعنيين ، عند ملاحظة فيها التقارب في عدد الأبي والتناسب في المعنى . وقد جاء بيان السور التي كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بينهن في رواية أبي داود قال : (. . . النجم والرحمن في ركعة ، والفزيت والحاقة في ركعة ، والطور والماديات في ركعة ، وإذا وقعت ونون في ركعة وسال والتازعات في ركعة ، (و) ويل للمطفلين) وعيس في ركعة ، والمدثر والمزل في ركعة ، (و) هل أبي (و) لا أقسم بيوم القيامة) في ركعتين (و) هم يتساءلون) والسرسلات في ركعة ، (و) إذا الشمس كورت) في ركعة . ثم قال أبو داود : (وهذا تأليف ابن مسعود رحمه الله) اهـ . كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، وراجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري ٢٥٩/٢ .

(٤) رواه البخاري بسنده قال : (جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : قمرأت الفصل الليلة في ركعة ، فقال : هذا كله الشعر لقد علمت . . . وذكره ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة . . الخ ١٨٩/٦ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، والنسائي في سننه كتاب الاقتراح باب قراءة سورتين في ركعة ١٧٥/٢ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه^(١) اهـ .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريح^(٢) قال : حدثت^(٣) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «عُرِضَتْ عَلَى آبِدٍ أُمِّي ، حَتَّى الْقَذَاءُ^(٤) وَالْبَهْرَةُ^(٥) يَخْرُجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَى ذُنُوبِ أُمِّي فَلَمْ أَوْ ذَنْبًا أَكْبَرَ^(٦) مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ تَبَيَّنَ رَجُلٌ فَنَسِيَهَا^(٧)» .

قال : وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد^(٨) عن عيسى بن خالد^(٩)

(١) قال النووي : . . . وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة وبذلك عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . . . وذكره . . . وقد تقدم . انظر الثيبان ص ٣٢ .

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي ، ثقة فاضل وكان يدرس ويروي ، من السادسة مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدهال التقريب ١/ ٥٢٠ ، والميزان ٢/ ٦٥٩ ، وتاريخ الثقات : ٣١٠ .

(٣) حُرِثَ فِي ط إِلَى (حديث) .

(٤) حتى القذات : يطلع القاذ ، وهي ما يقع في العين من تراب أو وسخ ، غفة الأحوزي ٨/ ٢٣٣ .

(٥) البهر : معروف ، والسكون لغة ، وهو من ذي طلق وبخف ، والجمع : أبعاد مثل سبب وأسباب . . . التصحيح الشري ٥٣ (يعر) .

(٦) ولقد أتى أن يقول : هذا مناف لما ذكر في باب الكيثر ، قيل له : ان سلم أن أعظم وأكبر مترادفان ، فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن ، فنيته كالسعي في الإحلال بها ، فإن قال : النسيان لا يؤخذ به ، قيل له : المراد تركها حشداً إلى أن ينفي إلى النسيان .

وقيل المعنى : «أعظم من الذنوب الصغائر أن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم» اهـ . من لغة الأحوزي ٨/ ٢٣٣ .

(٧) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليب ص ١٣٣ . وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦١ ، ورواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب رقم ١٩ وقال : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وذاكرت به أحمد بن إسماعيل» يعني البخاري . فلم يعرفه واستغفبه . . . اهـ ٨/ ٢٣٣ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كتس المسجد ١/ ٣١٦ . قال صاحب تحفة الأحوزي : «ورواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود ، وقال المتأخر : وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولاهم المكي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد اهـ ٨/ ٢٣٤ . وللتحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده ١٧٨/ ٥ ، ١٨٠ .

(٨) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير وكان شيعيا ، من الخاصة ، مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب ٢/ ٣٦٥ ، وراجع الميزان ٤/ ٤٢٣ .

(٩) عيسى بن خالد . بالفاء . أمير الرقة ، مجهول ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسله . التقريب =

عن من سمع سعد بن عبادَةَ^(١٦) يقول : قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي)^(١٧) إلّا لقي الله عز وجل أجْزَمَ^(١٨)» .

وقال أبو عبيد : حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١٩) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَاحَةَ^(٢٠) قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مَزَاحِمٍ^(٢١) يَقُولُ : «مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا يَلْتَبِ بِحَدِّهِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا نَسِيتُمْ أُمُورًا أُبَيِّدُكُمْ﴾^(٢٢) ، وَإِنْ

= ١٠١/٢ ، والجرح والتعديل ٦/٢٨٤ . قال الذهبي : عيسى بن قائد لا يدري من هو أحد الميزان ٣١٩/٣ .

(١٦) سعد بن عبادَةَ الأنصاري الخزرجي ، أحد التابعين ، وأحد الأجرء وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل القاري أنه تبعًا للخروج ، فبش فقام ، مات بأرض الشام سنة ٦٥ هـ وقبل غير ذلك . التريب ١/٢٨٨ ، وراجع مشاهير علماء الأمصار ص ١٠ ، والإصابة ١٥٢/٤ رقم ٣١٦٧ .

(١٧) أصبحت في الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(١٨) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : «أجْزَمَ» : «هو المفطوح اليد» ١/٢٩٩ .

وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه ، ثم قال : «وقال ابن قتيبة الأجدم هاجتا : للجدوم . وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقي الله على اليدين عن الخير ، كمن ياليد عما تحويه اليد ، وقال آخر : معناه : أنه يلقي الله لا حجة له» . «أحد معالم السنن يماشي سنن أبي داود ٢/١٥٨» . وقال أبو عبيد : «ابن عبد البر» : يعني منقطع الحجة . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن والثلاثون ص ٦٣٧ .

(١٩) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف - في فضائله باب القاري - ينسب القرآن بعد أن قرأه ... الخ ص ١٢٣ ، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٦٥ . والداودي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٢/٤٣٧ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ٢/١٥٨ ، وابن أبي شيبه في المصنف باب في نسيان القرآن ١٠/٤٧٨ .

ورواه بلفظ أعول الإمام أحمد في مسنده ٥/٢٨٤ . والحديث كما ترى - في مسنده رجلان أحدهما مجهول والآخر ضعيف ، وقد سبق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن خالد ، وقال : «علما منقطع» ، وعيسى يشمل حاله «أحد الميزان ٣/٣١٩» .

(٢٠) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت عليه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٦ هـ . التريب ١/٤٤٥ ، وصفة الصفوة : ٤/١٣٤ ، وتاريخ البقات ٢٧٥ .

(٢١) عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الرواء وتشديد الواو - صدوق عابد ، ربما وهم ، روى بالأجرء ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ . التريب ١/٥٠٩ ، والميزان ٢/٦٢٨ ، وصفة الصفوة ٢/٢٢٨ .

(٢٢) الضحَّاك بن مزاحم اقلاني أبو القاسم الحارثي ، صدوق كثير الإرسال من الخاصة ، مات بعد المائة . التريب : ١/٣٧٣ ، طبقات القسرين للداودي : ١/٦٦٦ .

(٢٣) الشوري (٢٠) .

نسيان القرآن من أعظم المصائب^(١) .

قال : وثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٢) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير^(٣) عن أبي راشد الخبزي^(٤) قال : قال عبد الرحمن بن شبل^(٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به . أو تستكثروا^(٦) به^(٧)» . شك أبو عبيد^(٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارىء نسي القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التخليط ص ١٣٤ . وابن أبي شبة في المصنف بسنده إلى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره : ثم قال الضحاك : «أول مصيبة أعظم من نسيان القرآن» أحد كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن ٤٧٨/١٠ .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن يقطين - بكسر الهمزة وسكون الهمزة - الأحمدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن عتبة ، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ١٩٣ هـ أو نحوها . التقريب ٦٥/١ والجرح والتعديل ١٥٣/٢ ، والميزان ٢١٦/١ وطبقات القسرين للدوادري ١٥٠/١ .

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر الباهلي ثقة ثبت ، لكنه بدلس ويرسل من الخاصة مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبل ذلك التقريب ٣٥٦/٢ .

(٤) أبو راشد الخبزي - بضم المهملة وسكون الواو - الشامي ، قيل اسمه أعضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة ، قال العجلي : لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه أحد . التقريب ٤٢٦/٢ ، وتاريخ اللغات ٤٩٧ .

(٥) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الواو - بن عمر بن زيد الأنصاري الأوسي ، أحد النقباء المدني ، لزيل حصص مات في أيام معاوية . التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .

(٦) في ٢ وط : ولا تستكثروا به وتستكثروا به .. الخ .

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب القارىء يستكمل بالقرآن .. الخ ص ١٣٧ ، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، وانظر جميع الزوائد ١٦٧/٧ . وأوردته النووي في النسيان الباب الخامس ص ٢٩ ، وابن حجر بمناسبة ترجمه لعبد الرحمن بن شبل . الإصابة ٢٨٨/٦ . وعزاه إفتي في كثر الحال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وأبي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٢٢٧٠ .

(٨) عبد أحمد : ولا تستكثروا به دون شك .

ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : «تعلّموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلّمه قوم يسألون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلّمه ثلاثة نفر ، رجل يباهي به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرأه لله»^(١) . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي^(٢) قال : سمعت أبا حازم^(٣) يقول : «مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط»^(٤) ، والناس حولوه ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا قرئ عليه القرآن ، أسمع يذکر الله تعالى عز من خشية الله عز وجل ! فقال ابن عمر : والله إننا لنخشى الله تعالى وما نسقط»^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى أبي سعيد الخدري برفعه ، باب القاري- يستأكل بالقرآن . . الخ ص ١٣٧ . وعزاه في التكرار إلى محمد بن نصر في قيام الليل واليهي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٥٣١/١ رقم ٢٣٧٩ .

قال القرطبي : وروى عنه ﷺ قال : «تعلّموا القرآن . . الخ» وذكره دون عزو ، التذكار في أفضل الأذكار ، الباب القاري والعشرون ص ٧٦ ، وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٧٩/١٠ .

(٢) أبو عبد الله المدني ، قاضي بغداد ، صدوق له أوهام ، من الشافعية أبو حبان في تصديقه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التزيين ٣٠٠/١ ، والميزان ١٤٨/٢ ، والجرح والتعديل ٤١/٤ .

(٣) سلمة بن دينار الثمار الأخرج أبو حازم القاري مولاهم ، المدني القاضي مولى الأسود بن سليان ، ثقة عابد من القضاة . التزيين ٣١٦/١ ، والكنى للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، والمندلاوي ١٤١/١ وصفه الصفوة ١٥٦/٢ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، كما في فضائل القرآن لأبي عبيد : سابقاً .

(٥) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القاري- يصعق عند قراءة القرآن . . الخ ص ١٤٥ .

قال : وثنا كثير بن هشام ^(١) عن جعفر بن برقان ^(٢) عن عبد الكريم الجزري ^(٣) عن حكيمته قال : (مثلت أسياه ^(٤) هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الخوف ؟ فقالت : لا ، ولكنهم كانوا يكونون) ^(٥) .

قال : وثنا محمد بن كثير عن محمد بن حسين ^(٦) عن هشام بن حسان ، قال : قيل لعائشة رضي الله عنها : إن قوماً إذا سمعوا القرآن : صعدوا فقالت : (إن القرآن أكرم من أن تنزف) ^(٧) عند عقول الرجال ، ولكنه كما قال الله عز وجل : ﴿تقتسم منه جلود الذين ينجشون ربهم ثم تلوّن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ ^(٨) .

وأوردته القرطبي دون ذكر أبي حازم ، قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر . . فذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : إن الشيطان يدخل في جوف أصدعهم ، ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله ﷺ المتكابر في أفضل الأذكار الباب السادس والثلاثون ص ١٢٣ .

(١) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، التزيين ١٢٤/٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٠٠/١ ، وتاريخ الثقات ٣٩٧ .

(٢) جعفر بن برقان - ينسب للوحدة وسكون الراء بعدها قاف - الكلبي : أبو عبد الله الرقي ، صدوق يرم في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها ، التزيين ١٢٩/١ ، والميزان ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات : ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولد بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ ، التزيين ٥١٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠٧ .

(٤) أسياه بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها ، التزيين ٥٨٩/٢ ، وراجع الإصابة ١٦٨/٢ رقم ٤٩ كتاب النساء .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حكيمته باب القاري يصعد عند القراءة . . الخ ص ١١٥ . وذكره القرطبي بلفظ أطول ، انظر المتكابر الباب ٣٦ ص ١٢٣ وذكره بنحوه السيوطي قال : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدي أسياه - رضي الله عنها - : كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن ؟ قالت : كانوا كما نعتهم الله تعالى تدعى أحبهم وتقتسم جلودهم ، قلت : فإن ناساً هاهنا إذا سمعوا ذلك تاحلهم عليه غشياً ، فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هـ الدر المختار ٢٢٢/٧ .

(٦) محمد - بفتح أوله وثاقه وسكون ثانيه - بن الحسن بن أبي زميل - مصغراً - نزيل بغداد ، لا بأس به ، من السابعة ، التزيين ٢٣٤/٢ ، وراجع الجرح والتعديل ٣٤٩/٨ .

(٧) يقال : نزف الدم والفرق : زال عقله ، اللسان ٣٢٦/٩ (نزف) .

(٨) الزمر (٢٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القاري يصعد عند قراءة القرآن . . الخ ص ١٤٥ . وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر بن قتادة نحوه . انظر تفسيره ٥١/٤ .

وسئل أنس بن مالك - رحمه الله - عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الخوارج) ^(١) .

قال : وثنا زيد بن الحباب ^(٢) عن حمران بن عبد العزيز ^(٣) وجبرير بن حازم ^(٤) ، أنهما سمعا محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عليه القرآن ، فيصعق ؟! فقال : (يصاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو كما قال) ^(٥) .

حديثاً أبو عبد الله محمد بن أحمد ^(٦) بن حامد بن مفرج الأراحمي ^(٧) - رحمه الله -
أبانا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصل الفراء ^(٨) أنبا أبو الحسين عبد الله بن
أحمد بن ^(٩) سعيد بن الشيبخي ^(١٠) .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس ، فضائل القرآن باب القاري يصعق عند قراءة القرآن
ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : - بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهم الذين لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، ويجفر
الواحد قراءته مع إفرادهم وصلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، ومع هذا جاء الأمر بقتلهم ،
لأنهم مرادون في أعمالهم في نفس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم أسسوا أعمالهم
على اعتقاد غير صالح . . الخ أحد - فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره .

(٢) زيد بن الحباب - يضم المهملة وموحدين - أبو الحسين ، أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في
طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صندوق يخطيء في حديث الثوري ، من النسخة ، مات سنة ٢٠٣ هـ
التقريب ٢٧٣/١ ، والميزان ١٠٠/٢ .

(٣) حمران بن عبد العزيز من بني قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ
ثقة . . الجرح والتعديل ٢٦٦/٣ والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جبرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة
ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وهو من النسخة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط ، لكن
لم يحدث بعد اختلاطه . التقريب ١٢٧/١ ، وراجع الميزان ٣٩٢/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القاري يصعق عند قراءة القرآن ومن كره
ذلك وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمر بن عبد العزيز : ذكر عند ابن سيرين الذين يهرعون إذا قرئ عليهم
القرآن ، قال : بينا وبينهم . . . لم يذكره بنحوه . التذكار ص ١٣٣ .

(٦) في بقية النسخ : حمد .
(٧) أحد شيوخ السخاوي وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح (٥٠٧ - ٦٠١ هـ) . راجع ترجمته في
شذرات الذهب ٦/٥ .

(٨) المصري العالم ثقة الحديث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) . المعبر للذهبي ٤١١/٢ ، وصبر أعلام النبلاء
٥٠٠/١٩ ، وشذرات الذهب ٥٩/٤ .

(٩) (بن) ليست في بقية النسخ .
(١٠) لم أنف له على ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحلي المقرئ^(١) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى^(٢) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد القريشي^(٣) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي^(٤) ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجرمي^(٥) عن أبي نصره عن أبي قراس^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧) قال : «لقد أن علينا حين ، وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان ها هنا بأخرة خشيت أن رجلاً يتعلمونه يزيدون به الناس وما عندهم فأريدوا الله بفراءتكم وأعلمكم ، فلما كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذا ينزل الوحي ، وإذا نبأنا الله من أخباركم ، فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ ، وانقطع الوحي ، وأنا أعرفكم بما أقول ، من أعلن خيراً أحببناه عليه ، ووطننا خيراً ، ومن أظهر شراً أبغضناه عليه ووطننا به شراً ، سر الزمكم فيها بينكم وبين ربكم تعالى جده^(٨) اهـ .

(١) قال الذهبي : مقرئ العراق وسند الألفاظ ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً دينياً فاضلاً ، تعرفه بأشهاد القراءات وعلمها . (٣٢٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ١/٣٧٦ ، وتاريخ بغداد ١١/٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٩ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأجرى - بلده وضم الجيم وكسر الراء المشددة - نسبة إلى أجد من قري بغداد - فله عتبه حدث حدث ببغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .

تاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ، وصفة الصفوة ٢/٤٧٠ ، والبداية والنهاية ١١/٢٨٨ ، والرسالة المستطرفة : ٣٢ ، والأعلام ٦/٩٧ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر القريشي - يكسر القاء وسكون الراء - قاض من علماء الحديث من أهل قرياب من طواحي بلخ ، حدث بصري وبغداد (٢٠٧ - ٣٠٦ هـ) . التاريخ بغداد ٧/١٩٩ ، وهدية العارفين ١/٦٥٦ ، والأعلام ٢/١٢٧ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحنفي ، مستقيم الحديث ، من العائقة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقریب ١/٤٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/١٢١ .

(٥) سعيد بن أبيس الجرمي - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، لقى من الخامسة ، احتفظ قبل موته بثلاث مئتين مات سنة ١٤٤ هـ . التقریب ١/٢٩١ ، وراجع الميزان ٢/١٢٧ ، وكفى مسلم ٢/٧٧٨ ، ولذكرة الحقايق ١/١٥٥ .

(٦) أبو قراس : قال ابن أبي حاتم : أبو قراس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نصره . . الخ .

الجرح والتعديل ٩/٤٢٣ ، وهو الربيع بن زياد الحارثي البصري مخضرم من الثانية التقريب ١/٢٤٤ ، وراجع الميزان ٤/٥٦١ .

(٧) عنه : سقطت من الأصل .

(٨) رواه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن من ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول ١/٤٦ ، وابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ أعصر ، كتاب فضائل القرآن =

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أنبا (محمد بن عبد الله)^(١) بن صالح البخاري^(٢) ثنا محمد بن الحسين ثنا أبو المليلح^(٣) ، قال : كان ميمون بن مهران^(٤) يقول : (لو صلح أهل القرآن صلح الناس)^(٥) .

قال : وثنا جعفر الصندلي^(٦) ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أبي النور^(٧) يقول : كتب حذيفة المرعشي^(٨) إلى يوسف بن أسباط^(٩) ، (بلغني أنك بعثت دينك

باب من كره أن يتكلم بالقرآن ١٠/ ٤٨٠ . وإلحاقكم في السندرك بلفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، ووافقه الذهبي ١/ ٤٣٩ ، كتاب الفتن . وله شاهد في صحيح البخاري . . . أن عبد الله بن حبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : «إن أناساً كانوا يؤمنون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإننا نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً آمنه وقرناه ، وليس إلينا من سريره شيء الله يجاسبه في سريره ، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال : إنه سريره حسنة) . اهـ صحيح البخاري ، كتاب الشهادات باب الشهاد العلول ٣/ ١٤٨ .

(١) هكذا في الأصل : أنبا محمد بن عبد الله . وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . الخ .

(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك ، أبو محمد البخاري أحد الثقات والصلاح والفهم لما يحدث به ، توفي بغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٩/ ٤٨١ .

(٣) الحسن بن عمرو بن يحيى الفزاري مولاهم أبو المليلح الرقي ثقة من الثمئة مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ١/ ١٦٩ ، وكفى مسلم ٢/ ٨١١ ، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤١ .

(٤) ميمون بن مهران - بكسر الهم وسكون الهاء - الجزدي أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وأبي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . التقريب ٢/ ٢٩٢ ، وراجع الخلية لأبي نعيم ٤/ ٨٦ ، وتاريخ الثقات ٤٤٥ ، وصفة الصفوة ٤/ ١٩٣ ، والبدية والنبأية ٩/ ٣٢٦ .

(٥) أخرجه الأجمري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٤ . وأبو نعيم في الخلية بسنده إلى أبي المليلح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٤/ ٨٢ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . النظر البدية والنبأية ٩/ ٣٢٧ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة صالحاً ديناً ، توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح . تاريخ بغداد ٧/ ٢١١ ، والمنظوم ٦/ ٦٣٤ .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرشي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن أبي النور ، كان مشهوراً بالورع والزهّد والفضل والعبادة حتى فارق الدنيا سنة ٢٦٣ هـ . الخلية ١٠/ ٣١٥ ، وصفة الصفوة ٩/ ٣٩٤ ، والمنظوم ٥/ ٤٢٢ .

(٨) حذيفة بن قتادة المرعشي ، صاحب سفيان الثوري وروى عنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٣ ، وصفة الصفوة ٤/ ٢٦٨ .

(٩) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وخير ، دفن كفيه لوفى سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٨/ ٢٣٧ ، والخلية ٨/ ٢٣٧ ، وصفة الصفوة ٤/ ٢٦١ .

بحبتهين ، وفقت على صاحب لين ، فقلت : يكتم هذا ؟ فقال : هو ليك بسديس ، فقلت : لا ، بشمن ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك فناع الغافلين ، واتيه من رقدة الموت ، واعلم^(١) أنه من قرأ القرآن ، ثم أثر الدنيا ، لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين^(٢)) اهـ .

وعن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين^(٣) على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ ، سأل قاسم^(٤) جميع عمران ، وقال : انطلق قبلي سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به»^(٥) اهـ .

ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم

وحدثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائي ، أنا (عمر) بن علي^(٦) ثنا عبد الرحمن^(٧) ثنا سلام بن أبي مطيع^(٨) عن أبي عمران الجوني^(٩) عن جندب^(١٠) قال : قال رسول

(١) في ظ : فاعلم . خطأ .

(٢) أخرجه الأجرى في كتاب اختلاف أهل القرآن ص ١٠٣ . وأورده ابن الجوزي بنحوه ولفظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط ، وفيه نكاح حقيقة المرحلي : كتب إلي يوسف بن أسباط : أما بعد فإني أوشيك ... إلخ ٢٦٣/٤ ، ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل ، وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن علف الخزاعي ، أسلم عام غير واضح ، وكان قاضياً ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . التريب ٨٢/٢ ، وراجع صفة الصفوة ٦٨١/١ .

(٤) أخرجه الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى الحسن بن عمران بن حصين ... في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتكلم بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤٣٢/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٦٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٢٣٨/٨ . وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٦١ .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب .

(٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي صولاهم البصري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها . التريب ٣٤٢/١ ، والميزان ١٨٨/٢ ، والجرح والتعديل ٢٥٨/٤ ، والخلة ١٨٨/٦ .

(٩) عبد الملك بن حبيب الأدي أو الكندي أبو عمران الجوني - نسبة إلى جون بطن في الأزد - مشهور بكتبه ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التريب ٥٦٨/١ .

(١٠) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، أبو عبد الله ، ورعا نسب إلى جده ، له صحيفة ، ومات بعد

الله ﷻ : «اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم^(١) فقوموا عنه^(٢)» .

وبه : أخبرنا قتية بن سعيد ثنا أنس بن عياض^(٣) عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أنزل القرآن على سبعة أحرف» المراء^(٤) في القرآن : كفى^(٥) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

= الستين . الشريب ١٣٤/١ ، والجرح والتعديل ٥١٠/٢ ، والإصابة ١٠٤/٢ رقم ١٢٢٠ .

(١) قال ابن حجر : قوله (فإذا اختلفتم) : أي في فهم معانيه ، (فقوموا عنه) أي تفروقا ثلاثا ينهائى بكم الاختلاف إلى المراءاه. الفتح : ١٠١/٩ ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٤ .

(٢) رواه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبإسناد أخرى ص ٨٣ . والحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ١٠١/٩ بشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم ١٦/٢١٨ ، ورواه أحمد في مسنده ٢١٣/٤ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٤٤١/٢ وابن أبي شبة في المصنف ٥٢٨/١٠ .

(٣) أنس بن عياض بن شقرة - بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم - الميثمي أبو حمزة السدي ثقة من الثامنة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الشريب ٨٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٩/٢ ، وفيه : أنس بن عياض أبو حمزة .

(٤) قال الخطابي : اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معنى المراء هنا : المشك فيه ، كقوله تعالى (ولا تلك في مرة منه) هود (١٧) (أي في شك) . ويقال : بل المراء هو ابدال المشكك فيه . وتأويله بعضهم على المراء في قراءته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزله تبارك وتعالى . ويقول الآخر : لم ينزل الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كتاب ، فيهاهم ﷻ عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرأها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينهوا عن المراء فيه والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، وكلها قرآن منزل يجوز قراءته ويجب الإيمان به .

وقال بعضهم : إذا جاء هذا في الجدل بالقرآن في الأبي التي فيها ذكر القدر والوعيد ، وما كان في معناها على مذهب أهل الكلام والجدل ، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتحريم والحظر والإباحة فإن أصحاب رسول الله ﷺ قد تنازعوا فيها بينهم وتخاصموا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم يتخرجوا عن الشاطريها فيها ، وقد قال سبحانه : (قرآن نازلناهم في شيء فردوه إلى الله والرسول) النساء (٥٩) . فعلم أن النهي متصرف إلى غير هذا الوجه ، والله أعلم . اهـ معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٩/٥ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب المراء بالقرآن ص ٨١ ، وروى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النهي عن الجدل في القرآن ٩/٥ ، وأخاطم في المستدرک كذلك وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه. اهـ. كتاب التفسير ٢٢٣/٢ ، وابن أبي شبة في المصنف ٥٢٨/١٠ . والإمام أحمد في المسند بلفظ أطول مما هنا ٣٠٠/٢ .

قابوس^(١) بن أبي سليمان عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وأخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أن أبا العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) بقراعتي عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام^(٥) قال : أن أبا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦) ثنا سعد^(٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر^(٨) ، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩) - مولى

(١) قابوس بن أبي سليمان الكوفي ، فيه لحن ، من السادسة ، التصريب : ١١٥/٢ ، وانظر الميزان ٣٩٧/٣ .

(٢) حسين بن جندب بن الحارث أبو طهات - يفتح المعجمة وسكون الواو - الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ . وقيل غير ذلك . التصريب ١٨٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٩٣/١ ، وتاريخ الطقات : ١٢٢ .

(٣) روى الترمذي - كما في المتن - في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر ٢٣١/٨ . ورواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٢٩/٢ . والحديث في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أحد ٥٥٤/١ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ٤٠٤/٣ . والمير للذهبي ٣٧٣/٢ .

(٥) إمام جامع أصبهان المحدث الرجال الثقة ، حجج واسع بأصبهان والعراق والحجاز ، مولده سنة يوضع وثلاثين وخمسة ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ شذرات ٦٢٥/٣ ، والمير ٦٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٧ .

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصله من طبرية الشام وإليه نسبته من كبار المحدثين . رحل إلى الحجاز واليمن وبصر والعراق وبارس والجزيرة ، وتوفي بأصبهان (٦٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ٢٨٧/١١ ، ومناقب الإمام أحمد ص ٦١٩ ، والأعلام ١٢١/٣ .

(٧) هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي ، وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن سعد بن سعد ، ثم بين لي أخيراً أن الاسم الصحيح : (سعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني . قال الطبراني : حدثنا سعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة . الخ . انظر المعجم الصغير ١١٧/٢ .

وورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني ١٧٩/٧ . وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر ٦٨٩/١٠ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد ، من العائنة ، مات سنة ٢٣٦ هـ .

التصريب ٤٤/١ ، والميزان ٦٧/١ ، والجرح والتصديق ١٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٨٩/١٠ ، وشذرات الذهب ٨٦/٢ ، وطبقات الحفاظ : ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١٦٦/١ .

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصفار اللخمي مولى مزينة ، لين الحديث من الثقات . التصريب ٥٤/١ ، والتهذيب ٦١٨/١ ، والجرح والتصديق ٢٠٦/٢ ، والمغني في الضعفاء ٦٧/١ .

جميع بن جارية الأنصاري^(١) حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي^(٢) حدثني قائد - مولى عبد الله (بن عبيد الله) ^(٣) بن أبي رافع^(٤) حدثني سكيبة^(٥) بنت الحسين^(٦) بن علي^(٧) - رضي الله عنهم - عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : « حيلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة »^(٨) .

(١) الذي ظهر لي بعد البحث أن الاسم حُرِفَ وأن الصحيح : جميع بن جارية كما في تهذيب الكمال للزمري حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن جارية الأنصاري ٧٨/٦ ، وهو جميع بن جارية بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين بنوا مسجد الضرار .

قال ابن إسحاق : كان جميع بن جارية غلاماً حدثاً قد جمع القرآن حل عهد رسول الله ﷺ ، وأبوه جارية من القلج مسجد الضرار ، وكان جميع يصلي بهم فيه ، ثم إنه أحرق ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كُلم في جميع أن يؤم قومه ، فقال : لا أوليس بأعلام المنافقين في مسجد الضرار ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فزعموا أن عمر أدن له أن يصلي بهم ، ويقال : إن عمر بعثه إلى الكوفة يعلمهم القرآن ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

راجع سيرة ابن هشام ٥٣٠/٢ ، والإستيعاب لابن عبد البر ٩/٦٠ والإصابة في معرفة الصحابة ٩٥/٩ رقم ٧٧٢٧ .

(٢) لم أقف له حل ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : فائدة مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في بقية النسخ (بن عبيد الله) .

(٤) عبيد الله بن أبي رافع الذي مولى النبي ﷺ ، كان كاتب علي ، وهو ثقة من الثالثة . الطريب ٥٣٢/١ ، وتاريخ الطقات : ٣١٦ .

(٥) سكيبة بنت الحسين ، ثيلة شاعرة كريمة ، كانت سيدة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ١٠٦/٣ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة الزهراء . ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء بالعراق (٤٠ - ٦١ هـ) صفة الصلوة ٧٦٢/٦ ، والبداءة والنهاية ١٥٢/٨ ، والأعلام ٢٤٣/٢ .

(٧) في د : وظ : . . بن علي بن أبي طالب . الخ .

(٨) رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عطاء بن يسار موقوفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٤٧٠/٢ ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي ، وابن الجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال ٥١٤/١ رقم ٢٢٨٨ ، ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ ، والحدائق فذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وقائد ليس بثقة ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إحد ٢٥٣/١ . كذلك قال ابن الجوزي رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة قائد أن يحيى بن معين وثقه وأن ابن أبي حاتم قال : لا بأس به ، فليتمل . وراجع الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوععة للشوكلي باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتنزيه الشريعة ٢٩٣/١ .

قال ابن عبد كويه : وحدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ أنبا محمد بن إبراهيم بن سفيان^(١) ثنا محمد بن قدامة المصيصي^(٢) ثنا جرير بن عبد الحميد أنبا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال^(٣) رسول الله ﷺ : «يا أبا هريرة تعلّم القرآن وحلّمه الناس ، ولا تزال^(٤) كذلك حتى يأتيتك الموت ، فإنه إن أتاك الموت^(٥) وأنت كذلك ، حبيت الملائكة إلى قبرك كما يحجج^(٦) المؤمنون إلى بيت الله الحرام»^(٧) الهد .

وروى أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفاسفها»^(٨) ، وإن من تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام المقتسط ، وفو الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه^(٩) ولا الجاني عنه^(١٠) .

(١) لم أذكره على ترجمة ، ولعله وقع في الاسم تحريف - كما سيأتي عند الكلام على الحديث قريباً .
(٢) محمد بن قدامة المصيصي - يفتح الميم وكسر الصاد الأولى المشددة - الحاشي مولاهم ، ثقة من الصائفة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً . التقريب ٢/٢٠١ ، وانظر الجرح والتعديل ٦٦/٨ ، والتهذيب : ١٢٩٠/٣ .

(٣) في طرق : د . قال لي .
(٤) في د وط : ولا يزال . تحريف .
(٥) كلمة (الموت) ساقطة من د وط .
(٦) في طرق : كما تحجج .

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي نحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيادة الملائكة قبور العلماء ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه الحج إلى القبر ٢٦٤/١ .
وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة تلاً عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح ... ثم ذكره طريقاً آخر عن أبي نعيم يستند إلى أبي هريرة وهو بالنقط الذي أورده السخاوي إلا أنه زاد في آخره : وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طريقة عين فلا تحدث في دين الله حديثاً يراك والله أعلم الهد ٢٦٢/١ . وسكت عنه السيوطي . وهو في كنز العمال نحوه معزواً إلى أبي نعيم عن عمل رضي الله عنه ٥٣٩/١ .

(٨) السفاسف : الردى من الشيء ، والأمر الخفير ، وكل عمل دون إحكام : سفاسف ، وهو ضد المعالي والمكرم . اللسان ٩/١٥٤ - ١٥٥ ، (مستغف) .

(٩) الغلاة في الشيء : مجاوزة الحد والإفراط فيه ، ومن آداب القرآن التي جاء بها : القصد في الأمور ، وبخير الأمور أوساطها . اللسان ١٥/١٣٢ (خلا) .

(١٠) الجفاء : البعد عن الشيء ، جفاء إذا بعد عنه ، فالتأويل لنزلة القرآن قد جفاه وأهمله . راجع اللسان ١٤/١٤٨ (جفاء) .

(١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله يستند إلى طلحة بن عبيد الله بن جرير - يفتح أوله - .

وعن عُلَيدِ العَصْرِيِّ^(١١) قال : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا سَلْمَانَ^(١٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْبَأَنَا نَسْتَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : (إِنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ فَاسْتَقْرَأُوهُ رَجُلًا عَرَبِيًّا ، قَالَ : فَكَانَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ^(١٣) يَقْرَأُنَا ، وَيَأْخُذُ عَلَيهِ سَلْمَانُ)^(١٤) اهـ .

وعن الأَجْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالْإِسْنَادِ الْمُنْقَدِمِ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : يَبْقَى لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ - مَنْ لَمْ يَحْمِلْهُ كِتَابُهُ - وَأَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ ، وَمَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : (الَّذِينَ أَنْبَأَهُمُ الْكِتَابَ بِتِلْكَ حَقِّ تِلَاوَتِهِ)^(١٥) .

وَمَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الَّذِي يقرأ الْقُرْآنَ وَهُوَ بِهِ مُاهِرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ)^(١٦) ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ^(١٧) وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ)^(١٨) .

= تابعي ثقة من الثالثة كذا في التقریب ٣٧٩/١ يرفعه عن النبي ﷺ باب إعظام أهل القرآن وتكديهم وإكرامهم ص ٣١ ، وروى الحاكم شرطه الأول بالفاظ مطروقة وبأسانيد مختلفة ، وسكت عنها . انظر المستدرک کتاب الإيمان ٤٨٩/١ ، وراجع كشف الخفاء : ١٤٥/١ ، وروى شرطه الأخير أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم ١٧٤/٥ ، وكذلك ابن أبي شيبه في مصنفه ٥٥١/١٠ .

(١) في دوط : العصري بالفتح والصحيح بالعين .

قال ابن الجوزي : وعصر : بطن من عبد قيس ، وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٥٨١/٤ .

(٢) عُلَيد - بالتصغير - بن عبد الله العصري - يفتح للمهملين - أبو سليمان البصري مولى أبي الدرداء ، صدوق يرسل ، من الرابعة .

التقریب ٢٢٧/١ ، وانظر كنى مسلم ٣٧٩/١ ، والخلية : ٢٢٢/٤ وصفة الصفوة ٢٣١/٣ . (٣) سلمان الفارسي أبو عبد الله ، ويقال له : سلمان الخير - أصله من أصحابان من أول مشاهد الخندق - مات رضي الله عنه سنة ٣٨ هـ . التقریب ٣١٥/١ ، وراجع ترجمته بتوسيع في حيلة الصفوة ٥٢٣/١ - ٥٥٦ والإصابة ٢٢٣/٤ رقم ٣٣٥٠ .

(٤) زيد بن صوحان العبدي من عبد قيس ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان روى عن سلمان الفارسي . الجرح والتعديل ٥٦٥/٣ ، وانظر كنى مسلم ٦٤٢/١ .

(٥) أخرجه أبو عبد الله بسنده إلى عُلَيدِ العَصْرِيِّ باب إعراب القرآن وما يستحب للقراري - من ذلك وما يوزر به ص ٢٢١ . وابن أبي شيبه في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن ٤٦٠/١٠ .

(٦) سورة البقرة آية (١٦١) .

(٧) في بقية النسخ : مع الكرام السفرة .

(٨) في طن : والذي يقرأ القرآن . ثم كتب الناسخ فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر .

(٩) سبق لمرقبه ص : ٢٩٣ .

وقال بشر بن الحارث^(١) : سمعت عيسى بن يونس^(٢) يقول : (إذا ختم (القرآن العبد)^(٣) : قبل الملك بين عينه)^(٤) .

قال : فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه^(٥) ، يعثر به ما عثر به من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، ممن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيراً بزمانه وقبلة أهله ، فهو يخلصهم على دينه ، مقيلاً على شأنه مهموماً بإصلاح ما قد من أمره ، حافظاً للسانته ، مميّزاً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم ، إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكوت سكوت بعلم ، إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن^(٦) من شره وسوء عاقبه ، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، إن سر شيء مما يوافق الحق تيسر ، يكره المزاح خوفاً من اللعب ، فإن مزح قال حقاً ، يأسط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يخلص من نفسه أن تغلبه على ما يهوى مما يسخط مولاه لا يفتاب أحداً ، ولا يحقر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشتت بمصيبة ، ولا يبغى على أحد ، ولا

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن الروزي ، أبو مضر المعروف بالحلي ، من كبار الصالحين ، ومن فقات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) .

تاريخ بغداد ٦٧/٧ وصفة الصفوة ٢/٢٢٥ ، والأعلام ٥٤/٢ .

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيباني - يفتح المهملة وكسر الواو - توفي نزل الشام ، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ التقريب ٢/١٠٣ ، وصفة الصفوة ٤/٢٦٠ .

(٣) هكذا في الأصل . وأظهر : (إلا ختم العبد القرآن وهو كذلك في كتاب أخلاق أهل القرآن ولغة القرآن) ساقطة من بقية النسخ . ومعنى ذلك : أي قبل الملك عاظم القرآن بين عينه .

روى سليمان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إلا ختم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينه) . تحدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من هيات سليمان . وقد روي ذلك عن سليمان من قوله ، ثم قال القرطبي : وأبها كان فضله لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع أحد التذكائر ص ٦٨ .

(٤) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسن : ينبغي لمن علمه الله ... فينبغي له أن يجعل ... الخ .

(٥) أي : ط : يأمن .

يحسده ، ولا (يسوء) ^(١) الظن بأحد إلا بمن يستحق ، فحينئذ يقطن يعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب يعلم ، ويستكت عن حقيقة ما فيه يعلم ، قد جعل القرآن والسنة والقفة دليلاً إلى كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع ^(٢) جوارحه عما نهى عنه ، إن مشى مشى يعلم ، وإن قعد قعد يعلم بجهد ^(٣) ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا ^(٤) يجهل ^(٥) ، وإن جهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظلم عفى ، لا يبغي ، وإن بُغِيَ عليه صبر ، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغبط عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرفعة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ، خائف على نفسه ودينه ، لا يتأكل ^(٦) بالقرآن ولا يحب أن تُنقض له به الخواص ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يحالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم ، إن ليس الناس الذين للتفاخر ليس هو من الحلال ما يستر عورته ، إن وُشِع عليه وُشِع على نفسه ، وإن أُمِيت عليه أُمِيت ، يفتح بالقليل فيكفيه ، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يظفيه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل يعلم ويشرب يعلم (. . .) ويلبس يعلم ، وينام يعلم ، ويصامح أهله يعلم ^(٧) ، ويصحب الأخوان يعلم ، ويوزورهم يعلم ، ويستأذن يعلم عليهم ^(٨) ، ويسلم عليهم يعلم ، ويجاور جاره يعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لها جناحه ويخفض لصوتها صوته ، ويهدل لها ماله ، وينظر إليها بمن الرقار والرحمة ويدعو لها بالبقاء ، ويرفق بها عند الكبر ، لا يسخر ^(٩) بها ، ولا يحقرهما ، إن استعانا به على طاعة أهلها ، وإن استعانا على ^(١٠) معصية لم يعنها عليها ، ورفق بها في معصيته إياهما بحسن الأدب ، ليرجما عن قبيح ما أرادا فيها لا يحسن

(١) هكذا في الأصل : ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيء . وهو الصواب .

(٢) في د و ط : بجميع .

(٣) في ع و ط : بجهد .

(٤) في ط : ولا يجهل .

(٥) جهلت الشيء جهلاً وجهالة : خلاف علمته ، وجهل على غيره : سقه وأخطأ ، وجهل الحق : الخصاص بعد التصحيح الكثير من ١١٣ .

(٦) أي لا يقرؤ طلباً للأكل . انظر فتح الباري ١/ ١٠٠ .

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل : (. . .) ويلبس يعلم ، وينام يعلم ، ويصامح أهله يعلم .

(٨) في بقية النسخ : ويستأذن عليهم يعلم . وهي أولى .

(٩) في ط : لا يسخر ، وفي د و ط : لا يشجر .

(١٠) في د و ط : وإن استعانا به على معصية .

بها فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعه ، من عصي الله فيه أطاع الله الكريم فيه ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويحاسبهم بعلم من صاحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، إن علم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا ينجسه ، رقيق في أموره ، صبور على تعليم الخير ، يأنس به المتعلم ويفرح به النجاس ، مجالسته تقيد^(١) خيراً ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة له مؤديان ، يحزن بعلم ، ويكي بعلم ، ويصبر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصلي بعلم ، ويزكي بعلم ، ويتصدق بعلم ، ويصوم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكسب بعلم ، ويتفق بعلم وينسبط في الأمور بعلم ، ويتقيض فيها بعلم ، يتصلح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل)^(٢) ، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليله إلى كل خير ، إن درس القرآن فيحضور فهم وعقل ، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والانتهاء عما نهى ، ليس همة من أختتم السورة ١٩ هـ^(٣) متى استغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الحائزين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟ متى أحتل عن الله عز وجل الخطاب ؟ متى أفقه ما أكلو ؟ متى أغلب نفسي على ما تهوى ؟ متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لسانى ؟ متى أخض طرقي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى اشتغل بعيبى ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله واثقاً ؟ متى أكون بزرجر القرآن منعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما أبغض ؟ متى أنصح لله ؟ متى أخلف له عسلي ؟ متى أقصر أمل ؟ متى أأنهب ليوم موتى وقد غيب عني أجل ؟ متى أعمر قبري ؟ متى أفكر^(٤) في الموقف وشدته ؟ متى أفكر في خلوتي مع ربى ؟ متى أحذر ما حذرني ربى عز وجل من نار حرها شديدة وقعرها بعيد ،

(١) في ط : يلبد .

(٢) سطر من النسخ كلمة (بجهل) وهو سطر يحل المعنى ، وهي موجودة في كتاب أملاك أهل القرآن للأجري .

(٣) كلمة (هـ) سالطة من ط .

(٤) في د وط : متى أفكر .

وعصفها طريل ، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا يقال عثرهم^(١) ولا ترحم عبرتهم^(٢) ، طعامهم^(٣) الزقوم ، وشرايهم الخميم ، كلما قضت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها ليدفئوا العذاب^(٤) ، ندسوا حيث لا يتغمهم الندم ، وعضوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعته ، وركبهم لمعاصي الله عز وجل .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت^(٥) لحياتي﴾^(٦) .

وقال قائل : ﴿رب ارجعون لعلّ أعمل صالحاً فإني تركت﴾^(٧) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾^(٨) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾^(٩) .

وقالت فرقة منهم - ووجوههم تتقلب في أنواع من العذاب - ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾^(١٠) .

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذرها الله عز وجل المؤمنين^(١١) في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾^(١٢) .

(٦) يقال : أقاله بقلبه إقالة ، وأقال الله عثرته : إذا رفعه من سقوطه ، ومنه : الإقالة في البيع لأنها رفع العقد ، المصباح اللبر ٥٢٩ (فيل) .

(٧) غير الرجل والمرأة والعين من باب طرب : أي جرى دمعه اهـ ، مختار الصحاح ص ٤٠٨ (عين) .

(٨) في ط : وطعامهم .

(٩) اقتباس من آية (٥٦) من سورة النساء .

(١٠) كلمة (قدمت) سقطت من ط .

(١١) الفجر (٢٤) .

(١٢) المؤمنون (١٠٠) .

(١٣) الكهف (٤٩) .

(١٤) الفرقان (١٨) .

(١٥) الأحزاب (٦٦) . وهي هكذا في النسخ : (الرسول) وقد قرأ البصريان وحزرة يحدف الألف وصلًا ووقفًا ، وقرأ اللذان والثاني وشعبة بثبات الألف بعد النون ، وصلًا ووقفًا ، والباقرن بحذفها وصلًا وإثباتها وقفًا ، انظر : النشر في القراءات العشر ٣٤٧/٢ ، والبدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والهدب ١٤٢/٢ ، ١٤٩ .

(١٦) في د وط : للمؤمنين .

(١٧) التحريم (٦) .

وقال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدِمَتْ لَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ * ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ﴿١٩﴾ ، فحذّر المؤمنين أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد إليهم أن لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استراحهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم من ﴿٢٠﴾ فسق عن أمره ، فعذبه بأنواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿٢١﴾ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴿٢٢﴾ .

قال محمد بن الحسين : قللؤمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرآة ، يرى ﴿٢٣﴾ بها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فما حذر مولاة حذره ، وما خوفه به من عقابه عاقفه ، وما رغبه فيه مولاة رغب فيه ورعاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، فكان ﴿٢٤﴾ له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنبياءً وحرزاً ﴿٢٥﴾ .

أسأل الله عز وجل - بكرمه - أن يجعل في من هذه الأوصاف حظاً يتخلص به من نَجَةِ القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله ﴿٢٦﴾ - صاحب هذه الأوصاف ﴿٢٧﴾ جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ، وحدثنني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

(١) الخضر (٦٨ - ٦٩) .

(٢) في د : ها .

(٣) الخضر (٢١) .

(٤) في ط : يروى .

(٥) في د : وظ : وكان .

(٦) ذكر هذا الأجرى - كما قال المصنف - في كتابه أعلام أهل القرآن ص ٦٧ - ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات . وقد عقد القرطبي باباً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو الباب الثالث عشر من فيه الأدب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها . . . الخ ص ٢٥ .

وقد ذلك النووي في كتابه البيان في آداب حلة القرآن خطه باباً بعنوان : في آداب حامل القرآن . وهو الباب الخامس ص ٢٨ .

(٧) وقد سبق ترجمته عند الكلام عن شيخ البخاري .

(٨) في بنية النسخ : الصفات .

ابن وهب الثعربي يحيى بن أيوب^(١) عن (زياد)^(٢) بن فائد^(٣) عن سهل بن معاذ الجهني^(٤) عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فيا ظنك بالذي عمل بهذا ؟!»^(٦) .

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد^(٧) ثنا الحسين بن الحسن المروزي^(٨) أنبا ابن المبارك أنبا همام^(٩) عن قتادة قال : لم يحالس هذا القرآن أحد إلا قام

(١) يحيى بن أيوب الغافقي - بمسجدة وفاة وقاف - أبو العباس البصري صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .

التقريب ٢/٢٤٣ ، وانظر المرح والتعديل ٩/١٢٧ والميزان ٤/٣٦٢ .

(٢) هكذا عرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زياد .

(٣) زياد بن فائد - بالقاء - البصري أبو جوبين - بالجيم - البصري طفيف الحديث مع صلاحه وعبادته ، من السادسة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

التقريب ١/٢٥٧ ، وانظر المرح والتعديل ٣/٦١٦ ، والميزان ٢/٦٥ .

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، نزيل مصر لا بأس به ، إلا في روايات زياد عنه ، من الرابعة . التقريب ١/٣٣٧ ، والميزان ٢/٢٤١ ، وقال العجيل : مصري قلبي ثقة تاريخ الثقات ص ٤٠٩ .

(٥) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ، صحابي ، نزل مصر ، وبقي إلى خلافة عبد الملك . التقريب ٢/٢٥٥ ، والإصابة ٩/٢١٨ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) رواد الأجرى في أخلاق أهل القرآن ص ٨١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/١٤٨ . وأحمد في مسنده ٣/٤٤٠ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ١/٥٦٧ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعبه الذهبي بقوله : قلت : زياد ليس بالقوي له .

(٧) عنى الله عن المصنف ، فقد مكثت البحث عن رجل يسمى ومحمد بن صاعده قرا ، ثم لم يوفق على الشخص الذي نقله المصنف من الأجرى ، وعرفت أن الأجرى روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد وبنه عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقفنا في الإتيان . راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١١/١٦٧ .

(٨) الحسين بن الحسن المروزي ، أبو عبد الله ، نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ٢٥٦ هـ . التقريب ١/٦٧٥ ، وانظر المرح والتعديل ٣/٤٩ ، وشذرات الذهب ٢/١١١ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها .

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى ^(١١) ﴿شفاعة ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ ^(١٢) .

وقال قتادة : - في قول الله عز وجل : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾ ^(١٣) ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، وأخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأسمرت ^(١٤) ، ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ ^(١٥) إلا عسراً ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع ^(١٦) به) كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تخرج شيئاً ^(١٧) .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ، فإن تبين لهم ^(١٨) منها قبول ما نديهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائض واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وقفهم له ، وإن ^(١٩) علموا أن النفوس معرضة عما نديهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكثارات به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم

^{١١} التفسير ٣٢١/٩ ، وانظر الجرح والتعديل ٦٠٧/٩ ، والميزان ٣٠٩/٤ .

(١) هكذا في الأصل : قضى الله الذي قضى ، وفي طق : قضى الله الذي قضى . وفي دوط : قضى الله الذي قضى .

(٢) الأسماء (٨٢) .

(٣) روى الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٥ . وابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٢ ، وأخرجه ابن حبان عن أبيس القرنى رضي الله عنه كما في الدر المنثور ٣٣٠/٤ .

(٤) الأسماء (٥٨) .

(٥) المربع : الحبيب ، وقد مرع الوادي من باب عرق ، وأسرع أيضاً : أكلاً فهو مربع ومرع . عذر الصحاح ٦٢٢ (مرع) .

(٦) أنصاتها ناسخ الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٧) روى أبو بكر الأجرى في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ ، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة بلفظه . انظر الدر المنثور ٤٧٨/٣ . ثم ذكر السيوطي آثاراً بعضها في الصحيحين تزيد تفسير قتادة لتلاية الكريم .

(٨) في بقية النسخ : فإن تبينوا منها .

(٩) سقطت الواو من دوط .

وسألوه النقلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضأها لهم مولاهم إلى حال يرضأها ، فإنه لا يقطع من لها إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد متعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يحب في الدنيا والآخرة^(١١) .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني^(١٢) ثنا محمد بن الصباح الدولابي^(١٣) ثنا وكيع^(١٤) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «إذا نسي أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل ، فيسب نفسه»^(١٥) .

وقال زور : قلت لعطاء : أقرأ فيخرج مني الريح ! فقال : (ثمك عن القراءة حتى ينقضي^(١٦) الريح^(١٧)) .

(١١) ذكر هذا أبو بكر الأجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٩ .

(١٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر الحلواني - يضم الحاء وسكون اللام - بلد بالعراق - كما في المساني ١٩٩/١٤ ، سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث ، توفي سنة ٢٩٦ هـ .

تاريخ بغداد ٢١٢/٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٤/٢ .

(١٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ .

الطريب ١٧٦/٢ ، وانظر تاريخ الثقات ٤٠٥ ، وكفى مسلم ١٧٨/١ والمخرج والتعديل ٢٨٩/٧ ، والمعبر ٣٩٩/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٧٠/١٠ وشذرات الذهب ١٢/٢ ، والرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(١٤) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سليمان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ .

الطريب ٢٣٩/٩ ، وانظر كفى مسلم ٣٨٩/١ ، والمزان ٣٣٥/٤ ، والمخرج والتعديل ٣٧/٩ ، وصفة الصفوة ١٧٠/٣ .

(١٥) رواه الأجري - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . . الخ ٦/١ ، وسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نسي في صلاته أن يرقد ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب التعمس في الصلاة ٧٤/٢ . والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند التعمس ٣٣٧/٢ .

(١٦) في بقية النسخ : تنقضي .

(١٧) أخرجه أبو بكر الأجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ . قال النووي : كذا رواه ابن أبي داود -

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا تكلمت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك) ^(١) .
وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي مسيرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين) ^(٢) .
وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا ختم سورة البقرة ، قال : آمين) ^(٣) . وكان جبريل يغير يقول : (آمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد) ^(٤) .
ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق ببعض الصلاة فغضب في الصف ^(٥)
وقد قرأ الإمام (وفي السجاء رزقكم وما توعدون) ^(٦) ، فقال عمر رضي الله عنه (وأنا أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد) ^(٧) .

= وغيره من خطاء ، وهو لابد . حسن البيان . ص ٦٤ وقد بحث عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود فلم ألق عليه ، ولعله ذكره في كتاب آخر ، وله شاهد عند ابن المبارك أن مجاهداً كان يقرأ ويصلي ، فوجد رجلاً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه . الخ ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة . المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الأجرى بسنده إلى مجاهد كتاب ألقاق أهل القرآن ص ١١٩ ، وذكره القرطبي عن مجاهد وقال : لأنه خاطب ربه ومناج والتائب من الشيطان بعد التذكار في أفضل الأذكار الباب الثالث والثلاثون ص ٦٠٩ ، قال النووي : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا تكلم أحدكم فليمسك يده عن فم فإن الشيطان يدخل ، رواه مسلم بعد البيان ص ٦٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده عن أبي مسيرة ، باب فضل سورة البقرة وهو اليها ص ٦٦٥ ، ونقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي مسيرة . الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ ، وفيه عن مسيرة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ص ٦٦٥ ، والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ١٦٦/٣ ، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبه في المصنف وابن المنثور . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبريل بن عفر ص ٦٦٥ ، ونقله عنه السيوطي . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في تفسيره ٣٠٩/١ ، ولم يذكر كل من السيوطي ولا الشوكاني الركوع ولا السجود .

(٥) معنى نسب في الصف : أي داخل فيه . (٦) القاريات (٢٢) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبيد الله بن السائب قال : أخر عمر بن الخطاب العشاء =

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ (هل أن على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها تمت)^(١١) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزتك فيجعلته)^(١٢) سميعاً بصيراً وحياً وميتاً)^(١٣) .

وعن رسول الله ﷺ : (إنه تلا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما عَزَّكَ بِرَبِّكَ الكريم﴾)^(١٤) فقال : (جهله)^(١٥) .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾^(١٦) فرفع صوته ، فقال : «سبحانك اللهم وبل» ، فقتل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول)^(١٧) له .

الأمرة ، فصلت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ﴿والذاريات﴾ حتى انتهت . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه . راجع المصدر السابق . وعزاه القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقال : أي ليت الله التي تمت على آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك ، فلا يلد ولا يبطل أولاده . تفسيره ١٩ / ١٩٠ .

والأثر عزاه أيضاً السيوطي إلى ابن المبارك وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور ٨ / ٣٦٦ .

(١٢) في دوط : فجعله .

(١٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٣ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٨ / ٣٦٧ .

(١٤) الإنططار (٦) .

(١٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسيار ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٣ . وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم بسندين موقوفين على عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن خيثم والحسن مثل ذلك له . النظر تفسيره ٤ / ٤٨١ . وراجع الدر المنثور ٨ / ٤٣٩ .

(١٦) القيامة (٤٠) .

(١٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخراته كان يقرأ فوق بيت له . . . وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . الخ ص ٨٣ .

وقد تقدم ترجمته والكلام عليه قريباً ، وراجع تفسير ابن كثير ٤ / ٤٢٦ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فقال : «سبحانك اللهم وعل» .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ﴿والشين والذيتون﴾ ، ومن قرأ آخر الرسائل فليقل : آمنت بالله وما أنزل﴾^(١) .

وعن أبي أحمد الزبيري عن سفيان^(٢) عن عمر بن عطية^(٣) قال : سمعت أبا -يعفر محمد بن علي^(٤) يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ فقل أنت : الله أحد^(٥) ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٦) اهـ .

وعن عبد خير قال : (سمعت علياً - عليه السلام - قرأ في الصلاة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : «سبحان ربي الأعلى» .

وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى وسعيد بن جبيرة^(٧) .

وقال مسلمة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٨) فقف عندها واسأل الله الجليل^(٩) .

(١) سبق المخرج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم من ٣٢٣ .

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) عمر بن عطية قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي جعفر والمسيب بن رافع روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي اهـ . المخرج والتعديل : ١٢٧/٦ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقرة فاضل من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .

(٥) التصويب ١٩٢/٢ ، وراجع كنى مسلم ١٧٣/١ ، والدولابي ١٣٤/١ وتاريخ الثقات من ٤١٠ ، وغاية النهاية ٢٠٢/٢ ، ومشاعر علماء الأمصار من ٦٢ .

(٦) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها من ٨٥ .

وأورده ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين ، قال : وروى عنه أنه قال : إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . وذكره ٢٠٢/٢ .

(٨) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها من ٨٦ . وقد تقدم الحديث عنها وتحريرها في هذا الفصل من ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٩) الرحمن (٢٧)

(٩) سبق لمخرج هذا الأمر عن مسلمة بن أشيم في هذا الفصل من ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارىء إله قرأ في أفلح أهل القرى أن يأتهم باسمائنا وهم تائمون) ^(١) أن يرفع صوته ^(٢) .

(١) الأعراف : (٩٢) .
 (٢) قال أبو عبيد : حدثنا يوسف بن القزوين بإسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب . . . وذكره
 ص ٨٧ .

وعزاء السيوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نصره . الفهرستور ٥٠٦/٣ ، وفي الآية تخوف من الله
 تعالى بتزول العذاب عن الكفار ، وكان القارىء عند ما يرفع صوته ياب يوقف هؤلاء النائم هم
 في سبات عميق من النوم والنقطة .

ذكر ختم القرآن^(١)

أبو عبيد^(٢) بإسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الملائكة حين تقسم ، ومن شهد طائفة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٣) .

وعن قتادة : (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقابة ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشده)^(٤) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه)^(٥) .

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)^(٦) .

(١) في د : أضاف النسخ هجواً في الحاشية : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وقامته) .

(٢) أي : وروى أبو عبيد ، وقد تقدم مثله مراراً .

(٣) تقدم تقريره في أول فصل (منازل الإجلال والتعظيم ..) الخ ٢٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ . والدارمي في سننه بإسناده إلى قتادة كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢ / ٤٦٨ . وعنه الترمذي إلى الدارمي وابن أبي داود . انظر الثيبان ص ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة . انظر التذكار في أفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بإسناده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع ، وأبو عبيد في فضائله ص ٤٧ .

وقال إبراهيم التيمي^(١) : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صلّت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صلّت عليه الملائكة بقية ليله ، قال : فكانوا يحبون أن يخلصوا في أول النهار وفي أول الليل)^(٢) .

وقال محمد بن جحادة^(٣) : (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يخلصوا في الركعتين بعد المغرب ، وإذا ختموا من النهار^(٤) أن يخلصوا في الركعتين قبل صلاة الفجر)^(٥) .

والدارمي في سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/٢٦٨ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في كتب التتم في الدنيا من ٢٧٩ .

قال النووي : وروى ابن أبي داود بإسنتين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال : (كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أعله ودعا) . اهـ . البيان ص ٨٩ ، وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص ٦٨ ، وجزاء في التكرار إلى ابن المنجار عن أنس برفعه بلفظ : (كان النبي ﷺ إذا ختم القرآن جمع وأعله ودعا) . اهـ . ٢/٣٤٩ ، رقم ٤٦١٩ . وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والمرفوعة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مطلق الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٢/٤٦٨ ، وجميع الزوائد ٧/١٧٢ ، وكتر العيال : ١/٥١٧ ، وتزييه الشريعة ١/٢٩٩ ، والتذكار ص ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا إسحاق الكوفي العابد ثقة . إلا أنه يرسل ويُدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .

التزييه ١/٤٥ : وفيه : إبراهيم بن زيد . . وانظر الجرح والتعديل : ٢/١٤٥ ، وصفه الصفوة ٣/٩٠ ، والميزان ١/٧٤ .

(٢) رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/٢٦٩ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

قال القرطبي : ويستحب أن يتم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كذا) قال : كانوا يقولون : إذا ختم الرجل . . وذكره بنحوه . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «من ختم القرآن أول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلّت عليه الملائكة حتى يصبح» . اهـ . التذكار ص ٦٩ ، وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد . اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ١/٥٧٠ .

(٣) محمد بن جحادة - بضم الجيم وتحقيف الهمة - الأودي البصري ، عابد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .

التزييه ١/١٥٠ وتاريخ الثقات ٤٠٢ ، وصفه الصفوة ٣/١١٠ .

(٤) في دوط : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٨ .

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء في توب التمتع في الدنيا
ص ٦٧٩ .

وذكر نحوه النووي في التبيان دون عزو ، قال : وفي ركني القجر لفضل العد ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحوه هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كان الشتاء وألجم القرآن
في أول الليل وإذا كان الصيف فأكتمه في أول النهار العد التذكار ص ٦٩ .

تجزئة القرآن^(١)

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأورد : بمعنى واحد ، وأظن الأحزاب مأخوذة

(١) جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى ، منها التجزئة إلى ثلاثين جزءاً ، فند جزؤوه إليها أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره .

فلما قال قتال : قرأت جزءاً من القرآن تباعد للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين .

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين - وسبكي إن شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل - وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب . ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعين جزءاً ، فلما حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً - أي ثمن حزب أتم حفظه في نحو ستة وأربعة أشهر . انظر كتاب البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٩) وسبكي - بولان الله - أن المتصور العباسي طلب من عمرو بن عبد أن يجزيه له القرآن بحيث يحفظه في سنة ، فجزأه له إلى ثلاثين وستين جزءاً ، وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة وحفظ بها جماعة من الناس ، فحفظ المتصور العباسي القرآن على تلك التجزئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجزئة يمكن استخراج انصاف القرآن وأثلاثه وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأعشاره ، وسيذكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الأحياء والأنبياء والأسماع وأجزاء التي عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع وعشرين وسبع وعشرين . . . الخ .

ولقد وقع خلاف يسير بين العلماء في هذه التجزئة - كما سبكي إن شاء الله تعالى - وفي هذه التجزئة ما بحث على حفر القسم وتنشيط القارىء حتى يسير فمما في حفظ القرآن والإنجيل عليه دون كلال أو ملل ، والله الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجزئة ؟ وأترك الإجابة لأي عمرو الذي حيث قال : روى شعب عن أبي حنيفة أنه قال : أول من جزأ القرآن بأسماعه وأعشاره على الآيات وجزأه على الكلمات أبي بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : مطه بن جبل ، وبه أخذ ابن

من قولهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن^(١) .

والورد : ألقته من الورد الذي هو ضد الضم^(٢) لأن القرآن يروي ظمًا للقلوب .
(٣)

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي^(٥)
قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي^(٦) عن جده^(٧) (أنه كان في الوفد اللين
قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتيها
ليحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوج^(٨) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما
يحدثنا شكايته قريشاً ، وما كان يلقي منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة
التصقنا من القوم ، وكانت سجال الحرب بيننا عليهم ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ،
فقلنا : يا رسول الله ، ليست عنا الليلة أكثر مما كنت تليث ؟ قال : نعم ، طرأ على حزبي
من القرآن ، ففكرت أن أخرج من المسجد حتى أنفضيه^(٩) . اهـ^(١٠) .

— سمعه ، رضي الله عنهم . اهـ كتاب البيان في عدد أي القرآن ورثه (١٠٦/١) .

هذا وسألي - إن شاء الله - أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٢
جزء من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المعمول به اليوم في المصاحف ، والله
أعلم .

(١) راجع اللسان (٣٠٨/١) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٤٥٧/٣) (ورد) ، والورد : ما يعتقه الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع
المصباح اللبر (ص ١٣٣) .

(٣) فكأنه شبه القرآن بالماء الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي ظمأه ، فكذلك القرآن يروي
ظمأ القلوب ويحييها بعد موتها ويخلصها من ضلالتها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ،
وكان يدرس أسماء الشيوخ من الثامنة حاش سنة ١٩٣ هـ . التقريب (٢٣٩/٢) والعيان (٩٣/٤) .

(٥) ابن يعلى بن كعب أبو يعلى الثقفي ، صدوق خطي . تصح ، من السابعة . التقريب (٢٣٩/١)
والهيان (٤٥٢/٢) .

(٦) الطائفي مقبول من الثالثة . التقريب (١١/٢) وانظر الجرح والتعديل (٩٦/٥) والهيان (٤٢/٣) .

(٧) أوس بن أبي أوس ، واسم أبي أوس حذيفة الثقفي ، صحابي سكني دمشق . التقريب (٨٥/١) وراجع
الإصابة (١٣٩/١) رقم ٣٩٥ .

(٨) راوج الرجل بين رجله : إذا قام على إحدىهما مرة وعلى الأخرى مرة . اللسان (٤٦٦/٢) (روج)
وجامع الأصول لابن الأثير (٤٧٥/٢) .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل باب الفاري . يحافظ على حزبه وورثه من القرآن بالتليل =
والدهار في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحديثي أبو نعيم^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن السطافي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ : إنه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزيه من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : تحزبه ثلاث سور وخمس (سورة)^(٢) وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل فيما بين قاف وأقبل اهـ^(٣) .

وقوله ﷺ : «طرأ عليّ حزي من القرآن» هو من قولهم : طرأ علينا بطراً طرأاً وطروداً ، إذا طلع عليهم من بلد آخر^(٤) .

فلما خطر بباله ﷺ حزيه صار كأنه طرأ عليه . اهـ .

وحديثي أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن ، وأهم كتبتا يحفظون على أوزانهم التي اعتادوا على قراءتها ، ومثلي بعض هذه الروايات ، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١١/٢) وفي العمدة : قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ ، كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٩/٤ ، ٣٤٣) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ . فضائل القرآن (ص ٢٦) ، وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد أي القرآن وروقه (١/١٠٣) ميكر وفيه .

قال الفرطني : وكان رسول الله ﷺ ممن يقرؤه في سبع تيسيراً على الأمة ، وكان يندى فيجعله ثلاث سور حزب . . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التذكار (ص ٦٧) وراجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٢٤٧) .

(١) الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التميمي مولاهم الأحول مشهور بكتبته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها ، التقريب (١١٠/٢) والنظر المرحم والتعديل (٦٦/٢) وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) وسألت الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١٤٢/١٠) وتهذيب الكمال للعمري (١٠٩٦/٢) .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو خطأ .

(٣) راجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى التفصيل والقول الرابع في ابتدائه .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة . اهـ اللسان (١١٤/١) (طرأ) وراجع النهاية في غريب الحديث (١/٣٧٦) .

أبي داود ثنا محمود بن آدم المروزي^(١) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم^(٢) عن إبراهيم بن ميسرة^(٣) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن الثعلبية بن شعبة^(٤) قال : (استأذن رجل على رسول الله ﷺ - وهو بين مكة والمدينة - فقال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فإني لا أؤثر عليه شيئاً)^(٥) .

قال عبد الله : وحدثنا يعقوب بن سفيان^(٦) ثنا^(٧) بن أبي مريم^(٨) أنبأ يحيى بن أيوب^(٩) حدثني ابن الهادي^(١٠) قال : سألت نافع بن جبير^(١١) فقال : (في كم تقرأ القرآن)؟ فقلت : ما أجزته فقال نافع : لا تظل ما أجزته ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : «قرأت جزءاً من القرآن» اهـ^(١٢) .

(١) محمود بن آدم المروزي - صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري - التقریب (٢٣٢/١) ، والجرح والتعديل (٢٩٠/٨) .

(٢) محمد بن مسلم الطائفي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك - صدوق يخطئ من الثالثة ، مات قبل التسعين - التقریب (٢٠٧/٢) والجرح والتعديل (٧٧/٨) والميزان (٤٠/٤) .

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، زليل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ - التقریب (٤٤/١) والجرح والتعديل (١٣٣/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) الثعلبية بن شعبة بن سمعة الثقفي صحابي مشهور ، أسلم قبل الهجرة ، وولي أسرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح - التقریب (٢٦٩/٢) وراجع الإصابة في تمييز الصحابة (٢٦٩/٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) روى ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحفة القرآن (ص ١٣١) .

(٦) يعقوب بن سفيان بن جوان القارمي ، أبو يوسف القسوي ، ثقة حافظ من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ - التقریب (٣٧٥/٢) والنظر الجرح والتعديل (٢٠٨/٩) .

(٧) في بقية النسخ قال : ثنا ابن أبي مريم قال : أنبأ يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهادي ... الخ . سعيد بن الحكم تقدم .

(٨) يحيى بن أيوب المغازلي - بمسجدة ولاء وقاف - أبو العباس المصري عالمهم ومفتيهم ، صدوق زماماً ، من السابعة مات سنة ١٦٨ هـ - التقریب (٣٤٣/٢) والميزان (٣٦٢/٤) والجرح والتعديل (١٢٧/٩) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٦٩٠) .

(٩) شدد بن الهادي الثبلي صحابي شهد الحندق وما بعدها - التقریب (٣٤٨/١) وانظر الإصابة (٥١/٥) رقم ٣٨٥٢ .

(١٠) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي - أبو همدان أبو عبد الله القليل ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ - التقریب (٢٩٥/٢) والجرح والتعديل (٤٥١/٨) .

(١٢) روى ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحفة المصاحف (ص ١٣١) وفيه جاءت العبارة هكذا : ... يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد الله : ثنا هارون بن سليمان^(١) ويحيى بن حكيم^(٢) قالا : حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي^(٣) قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي^(٤) عن مطهر بن خالد الربيعي^(٥) عن سالم ، وقال يحيى^(٦) بن سلام أبي محمد الحلي ، قال (أبو بكر بن أبي)^(٧) داود : ليس هو سالم^(٨) ولا سلام^(٩) إنما هو راشد أبي محمد^(١٠) الحلي^(١١) قال : (جمع الحاجب بن يوسف الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم^(١٢) هو من حرف ؟

ورواه أبو داود في سنة كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (١١٤/٢) قال عبد القاهر الأرناؤوط في تحقيقه جامع الأصول : ورجاله ثقات وإسناده قوي . اهـ (١٢٦/٢) .

- (١) لم أقف له على ترجمة .
- (٢) يحيى بن حكيم اللقوم - بتشديد الواو المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة مات سنة ٢٥٦ هـ . التقريب (٣١٥/٢) والجرح والتعديل (١٣٤/٩) وسير أعلام النبلاء (٢٩٨/١٢) وشذرات الذهب (١٣٦/٢) .
- (٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي البجلي ، أبو وهب البصري ، تزيل بغداد - امتنع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . التقريب (٤٠٩/٦) وتاريخ الثقات (٢٥١) ، والجرح والتعديل (١٦/٥) وتاريخ بغداد (٤٢١/٩) .
- (٤) لم أقف على ترجمته .
- (٥) مطهر بن خالد الربيعي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن سلام أبي محمد صاحب القرآن زمن الحاجب ، روى عنه عمرو بن منخل . اهـ الجرح والتعديل (٣٩٥/٨) .
- (٦) هكذا في الأصل : يحيى بن سلام خطأ ، والصواب : وقال يحيى : سلام ، كما في بقية النسخ .
- (٧) غير واضحة في الأصل .
- (٨) هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف ، والظاهر أن الصحيح : ليس هو سالماً ولا سلاماً .
- (٩) نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه الجرح والتعديل على أن سلاماً أبا محمد هو الذي كان ضمن الذين جمعهم الحاجب من الحفاظ والقراء فحصر عند حروف القرآن . انظر المصدر المذكور (٢٦٢/٤) ، (٣٩٥/٨) .
- (١٠) وصرح به أيضاً القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٤/٦) والزركشي في البرهان (٢٤٩/١) وسبكي قريباً . يذوق الله - ذكر ذلك ولعل الإشباه وقع في الاسمين لأشتركتهما في الكتابة والطلب ، والله أعلم .
- (١١) هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجر في الموضعين ، وفي كتاب المصاحف الموضع الأول بالجر والثاني بالرفع ، ويظهر أن الجر خطأ وليس له وجه يخرج عليه .
- (١٢) راشد بن نجيع الحلي - بكسر الهمزة وتشديد الهم - أبو محمد البصري صديق ربما أخطأ ، من الخامسة . التقريب (٢٤٠/٩) والميزان (٣٦/٢) والجرح والتعديل (٤٤٤/٣) .
- (١٣) وكتم سائلة من ط .

قال : فجعلنا تحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (وَأَرْبَعِينَ)^(١) ألف حرف وسبعماية حرف وثبت وأربعين^(٢) حرفاً^(٣).

قال : وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا واجمعوا على^(٤) أنه ينتهي في الكهف ﴿وَلَيْتَلَقَّ﴾^(٥) في الفاء^(٦).

قال : فأخبروني بأسماعه على الحروف ؟ فإذا أول سبع في النساء ﴿فَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ صَدَعَتْهُ﴾^(٧) في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حَبِطْتُ﴾ في (الباء)^(٨) .

(١) هكذا في الأصل : (وَأَرْبَعِينَ) في الموضوعين ، وهي كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وفي بنية النسخ : وأربعون ، وهو الصواب .

(٢) في طرق : «وَأَرْبَعُونَ» أي في الموضوع الثاني فقط .

(٣) هناك أقوال أخرى في عدد الحروف والكلمات ، فذكرها ابن التميمي في فهرسته (ص ٤١) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القرآن ورقه (٢٥) رب ، ١٠٣ / أ) ميكرو فيلم ، والشرطي في مقدمة تفسيره (٦٥ / ١) وسبأني بعد قليل قول يحيى بن آدم عن يزيد بن أسلم يخالف ما قلنا ، وراجع (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٥٠) .

قال السيوطي : وقد أخرج ابن الفريسي عن طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : «... جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وسبعماية حرف واحد وسبعون حرفاً...» قال : وفيه أقوال أخرى ، والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل منه... وكتبنا هذا موضوع للمهمات لأجل هذه البطالات ، وقد قال البخاري : لا أعلم بعدد الكلمات والحروف من فائدة ، لأن ذلك أن أقام فارقاً يقيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان ، والقرآن لا يمكن فيه ذلك أحد . الإثنان (١/ ١٨٩ ، ١٩٧) وسبأني كلام البخاري هذا عند الكلام عن أقوى العدد في معرفة العدد . إن شاء الله تعالى . ولعل البخاري والسيوطي ومن تبعهما نحوهما يقصدون أن كثرة الاشتغال بذلك لم يعد بكثير فائدة للمجتمع ، وإن كانت وردت أحاديث في إعتبار الحروف وما يتزاي على ذلك من الحسنة لمن قرأ حرفاً من كتاب الله ، ولكنني أقول : أن الأجر حاصل سواء أجمعنا نحن تلك الحروف أم لم نجعلها ، والله أعلم .

(٤) «عل» ليست في بنية النسخ .

(٥) «وَلَيْتَلَقَّ» يعشاهم ليسألهوا بينهم... إلى قوله : ﴿فَلْيَسْأَلْكُمْ يَرْؤُا مِنْهُ وَلْيَسْأَلْ﴾ في الكهف (١٩) . وهذه رواية الخليل . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) ولما رواه... الأعرج فسأل .

(٦) هناك بعض العاشرين كتبت في حاشية كل من الأصل ودون مأخوذة من النص .

(٧) النساء (٥٥) ولقط (عنه) ليس في بنية النسخ .

(٨) هكذا في الأصل : في الباء . وفي بنية النسخ : في الدال وهو الصواب .

قلت : يعني قوله عز وجل ﴿وَلَقَاءَ الْآخِرَةِ حِطَّتْ﴾^(١) .
 والبيع الثالث في الرعد : ﴿أَكَلَهَا دَالِمٌ﴾^(٢) الألف آخر أكلها .
 والبيع الرابع في الحج : ﴿لِكُلِّ أَمَةٍ جَعَلْنَا مَشْكَاةً﴾^(٣) في الألف .
 والبيع الخامس في الأحزاب : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾^(٤) في الهاء .
 والبيع السادس في الفتح : ﴿الْمُظَانِّينَ بِأَلْفِهِ عَنِ السَّوْءِ﴾^(٥) في الواو .
 والبيع : ما بقي من القرآن^(٦) .
 قال : فاعبروني عن^(٧) أثلاثه ، قالوا :
 الثلث الأول : رأس مائة من براءة^(٨) .
 والثلث الثاني : رأس إحدى ومائة من ﴿عَلِمَ﴾ الشعراء^(٩) .
 والثلث الثالث : ما بقي من القرآن^(١٠) .
 قال الحماني : وسألنا عن أربعه ، فإذا أول ربع : بحالة سورة الأنعام .
 والربع^(١١) الثاني : في الكهف ﴿وَلِيْلَطْلُفٍ﴾ .
 والربع الثالث : بحالة الزمر .
 والربع (الرابع)^(١٢) : ما بقي من القرآن^(١٣) .

(١) أي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَلَقَاءَ الْآخِرَةِ حِطَّتْ آثِمَاتُهُمْ...﴾ الأعراف (١٤٧) .

(٢) الرعد (٣٥) .

(٣) الحج (٦٧) .

(٤) الأحزاب (٣٦) .

(٥) الفتح (٦) .

(٦) انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤١) .

(٧) في بقية النسخ : بثلاثه .

(٨) وهي قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ المهاجرين والأنصار... إلى ﴿ذَلِكَ الْقَبَسُ الْعَظِيمُ﴾ براءة (١٠٠) .

(٩) وهي قوله تعالى : ﴿أَوَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾ الشعراء (١٠١) .

(١٠) انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٦) .

(١١) من هنا إلى قوله : والربع الرابع : تصنيف في حاشية ط لم يظهر بعضه .

(١٢) كلمة (الرابع) سقطت من الأصل، وفي كتاب المصنف لابن أبي عاود: والرابع ما بقي... الخ .

(١٣) وهذا التقسيم المروي عن أبي محمد الحماني لتصرف القرآن وأثلاثه وأربعه وأسياسه: هو باعتبار عدد الحروف . وراجع : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

قال الحلي : عملناه في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرأه في كل ليلة^(١) .
وقال عبد الله : ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم^(٢) عن أبيه^(٣) عن القيس بن موسى^(٤)
قال : ثنا عبد الواحد العطار^(٥) عن هلال الوراق^(٦) وعاصم الجحدري^(٧) أنها قالت :
نصف القرآن : خاتمة الكهف^(٨) وخاتمة : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وثالث القرآن : خاتمة
براءة ، وخاتمة ﴿طَسْمَ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، ورابع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة
الكهف ، وخاتمة ﴿يَسْ﴾ وآخر القرآن^(٩) .
وحسب القرآن : خاتمة المائدة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الفرقان وخاتمة ﴿حَم﴾
السجدة ، وآخر القرآن .
ومسبب القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿طَسْمَ﴾
القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن^(١٠) .

(١) في مقدمة تفسير القرطبي (٦٤/١) : ... في كل ليلة ربعاً وكذلك في البيهقي للزركشي
(٢٥٠/١) .

(٢) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تحزئة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي في
مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير ، قال : وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد
الحلي أن الحجاج بن يوسف جمع القراء ... وذكره . وقال في آخره : وفي هذه الجملة خلاف مذكور
في كتاب البيان لأبي عمرو الذي ، من أراد الوقوف عليه وجدته هناك . اهـ (٦٤/١) وانظر البيان
للدلائل ورقه (١٠٣) ميكرو فيلم . وراجع البيهقي للزركشي فقد ذكر نحو قوله القرطبي (٢٤٩/١) =
(٢٥٠) .

(٣) أخو إبراهيم بن عامر الأصمعي ، روى عن أبيه وغيره ، وكان صدوقاً . المرح والتعديل (٤٤/٨) .
(٤) عامر بن إبراهيم الأصمعي ، قال أبو داود الطيالسي : «كتبوا عن عامر بن إبراهيم ، مؤلف مسجد
أصمعيان ، فإنه ثقة اهـ . المرح والتعديل (٣١٩/٦) قال ابن حجر : ثقة من النسخة مات سنة إحدى
أو اثنين ومائتين اهـ . التزيين (٣٨٦/١) .

(٥) (٧ - ٦ - ٥) لم نلقه على ترجمة .

(٨) عاصم بن العجاج الجحدري البصري القرطبي ، وهو عاصم بن أبي الصباح ، أخذ عنه جماعة قراء
شأنه فيها ما يذكر . الميزان (٣٥٤/٦) وراجع المرح والتعديل (٣٤٩/٦) .

(٩) في د : الجحدري خطأ .

(١٠) وهذا الرأي مخالف للشهور والجمهور الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الحلي من أن نصف القرآن
ينتهي عند قوله تعالى - ﴿... بِلَيْتُطَف﴾ في الفاء ، وكذلك في الثلاث والأربع .

(١١) روى ابن أبي داود ، كما قلنا ، في كتاب المصاحف باب تحزئة المصاحف (ص ١٣٣) ونحوه
في مقدمة كتاب الغياثي في علم المعاني ، انظر : مقتصدان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود : حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه ، وساق السند المتقدم إلى هلال =

وسمع القرآن : ﴿يَصْدُونَ^(١٧) عَنْكَ^(١٨) صِدْقًا^(١٩)﴾ في النساء ، وفي سورة الأعراف : ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ^(٢٠)﴾ وفي سورة إبراهيم : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(٢١)﴾ وفي المؤمنين : ﴿الْمُحْسِنُونَ إِنَّمَا نَجِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَتْنُونَ^(٢٢)﴾ وفي سبأ : ﴿فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢٣)﴾ وخاتمة الفتح ، وآخر القرآن^(٢٤) .

وثنى القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام ، وخاتمة هود ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة ﴿يَسَّ﴾ وخاتمة القادريات^(٢٥) وآخر القرآن^(٢٦) ولم يحفظ التسع^(٢٧) .

وعشره : البقرة ومائة من آل عمران^(٢٨) وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة ﴿حَمَّ﴾ السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= الوراق وعاصم الجحدري إليها قالا : وثنى القرآن . . . وذكره بلفظه كتاب المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايتان أخرتان ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وأبي عماد الجليل . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(١) حرفت في د إلى (صدون) .

(٢) حرفت في ط إلى (عند) .

(٣) النساء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٧٠) .

(٥) إبراهيم (٢٥) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ : (٢٠) .

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال المورقي وعاصم الجحدري موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسلم عن حزن الزيات ، وهاتفة للرواية السابقة عن أبي عماد الجليل ، إلا في السبع الأول غلط فقد اختلفت الروايتان فيه . وراجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٩) في بقية التسع : والذاريات .

(١٠) وهناك روايتان فريتان هما ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج وإبراهيم النخعي . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(١١) لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى تساع لم يحفظ في هذه الرواية ، وإلا فإنه سيذكر في رواية حميد الأعرج الآية قريباً تقسيم القرآن إلى تساع .

(١٢) هي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ آل عمران (١٠٠) .

- والقرآن كله ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات^(١) . وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(٢) .

وقال عبد الله : ثنا شعيب بن أيوب^(٣) ثنا يحيى بن آدم^(٤) قال : أسباع القرآن :

السبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون^(٥) آية .
 والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .
 والسبع الثالث : ستمائة وإحدى وخمسون آية .
 والسبع الرابع : ستمائة وثلاث وخمسون آية .
 والسبع الخامس : ثمانمائة وثان وستون آية .
 والسبع السادس : ثمانمائة وست وثلاثون آية .
 والسبع الآخر : ألف آية ومستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع أي القرآن : ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية^(٦) في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب^(٧) .

(١) ولهذا في عهد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسأبي - إن شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي نقلاً عن أبي عمرو الدالي : أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فذهب من لم يزد ، وذهب من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وستة عشرة ، وقيل : وستة وثلاثون ، وقيل : وست وثلاثون . اهـ الإتيان (١/١٨٩) .

(٢) لورد هذا ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحفة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) . قال الزركشي : وأعلم أن عدد سور القرآن العظيم يتوافق أهل الحل والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العتيق ، أوها الفاتحة وآخرها الناس اهـ البرهان (١/٢٥١) وانظر الإتيان (١/١٨٩) .

(٣) شعيب بن أيوب بن زريق الصبري القاضي ، أصله من واسط ، صدوق بدلس ، من الجماعة عشرة ، مات سنة ٢٦٦ هـ . الطريب (٣٥١/٦) ونظر الميزان (٢/٢٧٥) وفيه : الصيرفي المقرئ صاحب يحيى بن آدم اهـ .

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي - أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب (٢/٣٤١) .

(٥) قال العجلي : كوفي ثقة ، وكان جامعاً للمعلم عالياً ثباتاً في الحديث اهـ . تاريخ الثقات (ص ٤٦٨) .

(٦) في كتاب المصاحف لابن أبي داود : وأربعون .

(٧) ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد أي القرآن لم يكن هذا القول منها . مقدمة تفسيره (١/٦٤) .

(٨) أي إذا جمعنا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦٦٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية فإذا أضيفنا

وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً^(١) .

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسحيم^(٢) قال : أعطاني حزة الزيات^(٣) من كتابه^(٤) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين^(٥) ألف حرف وثمانيائة حرف

= الثلاثون إلى العدد ٦١٩٩ فإنه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (البيان في نظم المعاني) : ومن عمد الأهرج قال : جميع أي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وثمنا عشرة آية ، ثم ذكر أنصاف القرآن بعدد الآيات وثلاثه وأرباعه وأخامسه وأسداسه وأسباعه وأثناؤه وأتساعه وأعشاره ، والأسباع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالسبع الأول مثلاً خمسة وخمسون آية وهكذا . النظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحيم - يضم الحاء - عن حزة الزيات من كتابه كتابا سيأتي ، وهي خلاف ما تقدم من إجماع من جمعهم الحجاج بن يوسف الثقفي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف ومباعدة حرف ونيف وأربعون حرفاً .

وهناك قولان القرآن في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار ومجاهد . النظر مقدمة تفسيره (١/٦٥) . وراجع أيضاً كتاب (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال المذكبي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة . اهـ البرهان (١/٢٥١ - ٢٥٢) وراجع الإتيان (١/٦٨٩) ، وقد ذكر هذا أيضاً الزرقاني بنحوه ، وقال في آخره : فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ فاصلة ، فحصلها بما بعدها معجباً أن الجميع آية واحدة ، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يوصلها بما بعدها .

والخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يتوكل عليه في القرآن زيادة ولا نقص . اهـ متاعل العرفان (١/٣٤٤) . إذاً فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ، لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وإرشاد . . . وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشبهه حل القاري ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . اهـ المصدر نفسه (١/٣٤١) .

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني : يزيد بن أسحيم - ولم أعثر على ترجمته .

(٣) حزة بن حبيب الزيات القاري ، أحد القراء السبعة المشهورين - أبو حبة الكوفي النخعي مولاهم ، صدوق زاهد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ أو نحوها .

الطريب (١/١٩٩) وانظر معرفة القراء الكبار (١/١٦٦) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) والميزان (١/٦٠٥) وصفة الصلوة (٣/١٥٦) وغاية النهاية (١/٢٦٦) .

(٤) قال ابن التميمي : عند ترجمته لحزمة - وله من الكتب : (كتاب قراءة حزة) ، (كتاب القرائن) اهـ الفهرست (ص ٤٤) . وذكره صاحب إضاح المكنون في الدليل حل كشف الظنون (٢/٣٢٢) .

(٥) في د وظ : وأربعون . خطأ .

و(الثان وتسعون)^(١٢) حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ^(١٣) .

قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسلم : يحيى بن آدم . اهـ^(١٤)
واسباع القرآن :

الصح الأول : في النساء ﴿يَصْنَعُونَ خَلْقَ صَدُودٍ﴾ .

والثاني : في الأعراف ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ .

والسبع الثالث : في إبراهيم ﴿كُشِجِرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .

والرابع : في المؤمنون قوله عز وجل : ﴿تُؤْتِيهِمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَتَنَبَّهُونَ﴾ .

والخامس : في سبأ ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بقية القرآن^(١٥) .

وقال عبد الله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن مكيان ثنا عبد الله بن الزبير
الحميري^(١٦) ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود^(١٧) عن إسماعيل بن عبد الله بن

(١) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : واثنان وتسعين حرفاً . وهو الصواب .

(٢) أي بعد قسمة $321250 = 7 + 5592$ يبقى (٦) أحرف .

(٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وأقول : هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل : قال يحيى بن
آدم : حدثني يزيد بن أسلم .

(٤) المصدر نفسه ، وقد تقدم قريباً مثل هذا القول عن أسباع القرآن ينصه عن خلال التوراة وعاصم
الجحداري فلا أمرى لما أعاد المصنف ذكره ؟

ولعله أعاد ذكر ذلك لأنه يصدد ذكر رواية يحيى بن آدم ، والله أعلم . وتقدم أيضاً عزو هذه
الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته .

قال صاحب كتاب الجاني في نظم المعاني : وأما الأسباع للمعروفة عندنا على تأليف أهل الكوفة . . .
وذكرها كلها هنا . انظر مقسمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠) .

(٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، من العاشرة ،
مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . التقريب (٤١٥/١) وانظر : الجرح والتعليل (٥٦/٥) ومناقب
الإمام أحمد (١٤٦) .

(٦) لم أقف على ترجمته .

قسطنطين^(١) عن حميد الأعرج^(٢) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿عَلَّيْكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَنِي﴾^(٣) عما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع . . . ﴿^(٤) .

وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿معي صبرا﴾ من النصف الأخير^(٥) إلى أن يختم القرآن ، والثالث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كَذِبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ﴾^(٦) إلى الباء من (سَيُصِيبُ) وهو الستس الثاني ، والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من (سَيُصِيبُ) من الثالث الأوسط ، والثالث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿أَلَا بِأَلِيٍّ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا﴾^(٨) وهو الستس الرابع والتسع^(٩) السادس .

وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من الثالث الآخر .

والثالث الأخير^(١٠) : ينتهي إلى أن يختم القرآن .

(١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق الخزومي المكي القاري ، غاري ، أصل مكة في زمانه ، أقرأ الناس دهرًا . أحد الذين فروا على حميد الأعرج كما قال ابن أبي داود في كتاب التصانيف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١٤١/١) والجرح والتعديل (١٨٠/٢) .

(٢) حميد بن قيس المكي الأعرج ، أبو صفوان القاري ، ليس به بأس من السلفية ، مات سنة ١٣٠ هـ . وقيل بعدها . انظر التزيين (٢٠٣/١) وانظر معرفة القراء الكبار (٩٧/١) والميزان (٦١٥/١) والجرح والتعديل (٢٢٧/٣) .

(٣) في د و ط : (تعلمن) وقد أثبت الباء وصلًا نافع ولؤيو عمرو وأبو جعفر ، وفي الخالون ابن كثير ويعقوب وحذفها في الخالون سوانم . الخواف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) والبديع الزاهرة (ص ١٩٢) والمهذب (٤٠٥/١) .

(٤) الكهف (٦٦ = ٦٧) ولعل القاري يلاحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أضعه في الطامش والسبب في ذلك أي أثبت ما في المصنف الذي بين أيدينا للمعتمد على العدد الكوفي ، بينما المصنف يعتمد - أحيانًا - على عدد آخر تبعًا لابن أبي داود واللداني وغيرهما ، وسبب الكلام على العدد في فصل مستقل - بإذن الله تعالى - تحت عنوان (أخرى العدد في معرفة العدد) .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) التوبة (٩٠) .

(٧) في د و ط : حرفت إلى (السبع) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في د و ط : حرفت إلى (السبع) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

- والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو الثامن الثاني ، وصارت ﴿أَتَبْعُوا﴾^(٢) من الربع الثاني .
- والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف .
- والربع الثالث : إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَاتَمَتُوا فَمَتَعْنَاهُمْ﴾^(٣) وهو الثامن السادس ، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الربع الآخر .
- والربع الآخر : إلى أن ينتهم القرآن^(٤) .
- والخمس الأول : ينتهم^(٥) إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة ، عند قوله ﴿لَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني .
- والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الخمس الثالث .
- والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿لَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا﴾^(٨) وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع .

(١) الأعراف (٦) وما ذكره المصنف تبعاً لابن أبي داود من علم عبد (الفس) آية هو خلاف للعبد المذكور والذي هو مثبت في المصنف .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿أَتَبْعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ . . .﴾ الأعراف الآية (٣) .

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأخرج ، وهي تعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وثلاثة وأربعة .

وقد ذكر هذه الرواية بتصرفها صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» يستدعي حميد الأخرج ، قال : فأما الانقسام فإنه روي عن الحسين بن أحمد الزعفراني . . . وذكر السند . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٥) .

(٥) أي في رواية حميد الأخرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحلبي ذكرها صاحب كتاب «المباني . . » انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٨) .

(٦) المائدة (٨٠) .

(٧) يوسف (٤٦) .

(٨) الفرقان (٢٦) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حَمَّ﴾ السجدة ، عند قوله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا قَلْبُهُ وَمَنْ﴾^(١) وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿أَسَاءَ فَعَلِهَا﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٢) .

والسدس الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عز وجل ﴿...﴾ إلى الصلاة قاموا^(٤) وصارت ﴿كَسَالَى﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى^(٥) وتسعون آية من سورة يسراء في ﴿...﴾ سيصيب^(٦) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من ﴿سيصيب﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهي إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ﴾^(٨) وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والثلث الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من السدس الرابع .

(١) فصلت (٤٦) .

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أبي محمد الخزازي وزيد بن أسلم ، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الوراق وعاصم الجعدي ، وهي مخالفة لرواية حميد الأخرج هذه . وقد ذكر هذه الرواية بتصحيح صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) عن حميد الأخرج . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣) راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر ولعله سقط عند النسخ أو الطبع ، حيث قال : والسدس الثالث : ونقز إلى سورة العنكبوت .

ثم ذكر رواية أخرى عن الخزازي في الأساس فانظرها . وقد تقدمت في رواية عاصم الجعدي وهلال الوراق .

(٤) النساء (١٤٦) وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمَظْلُومِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى ...﴾ .

(٥) في ط : أحد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿أَوْجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَحْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٧) حرفت في د وط إلى (السبع) .

(٨) (معني) ليست في بقية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

والسدس الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عز وجل ﴿... بالتي هي أحسن إلا﴾^(١) وهو السبع^(٢) السادس ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السدس الخامس .

والسدس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حتم﴾ الخالية عند قوله عز وجل : ﴿فاليوم لا يفرجون منها﴾^(٣) وصارت ﴿ولا هم يستعذبون﴾ من السدس الآخر .

والسدس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٤) .

والسبع الأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عز وجل : ﴿أزواج مطهرة﴾^(٥) وصارت ﴿وتدخلهم﴾^(٦) من السبع الثاني .

والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عز وجل ﴿إن ربك لسريع العقاب﴾^(٧) وصارت ﴿عقاب﴾ من السبع الثالث .

والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عز وجل ﴿... وما كان لي عليه﴾^(٨) وصارت ﴿نعم﴾ من السبع الرابع .

والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمن من قوله عز وجل ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾^(٩) وصارت ﴿لعلهم يمشون﴾ من السبع الخامس .

(١) العنكبوت (١٦) .

(٢) حُرِّفَتْ فِي هَذَا إِلَى (السَّبع) .

(٣) الخالية (٣٥) .

(٤) لم يسبق ذكر الأساس في رواية أبي محمد الغباري ويؤيد بن السَّحْم ، وإنما ذكرت في رواية هلال الوارف وعاصم الجحدري ، وهي مخالفة لرواية عبد الأمرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سقطت الواو من الأصل .

(٧) الأعراف (١٦٧) .

(٨) إبراهيم : (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿وقال الشيطان لما نضى الأمر أن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان ...﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٢٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند ﴿فَرَىٰ ظَاهِرَةً
وَقَدَّرَ...﴾^(١) وصارت^(٢) ﴿ثَنَا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣) وصارت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْضَوْنَ﴾^(٤) من السبع الأخير .

والسبع الأخير : إلى أن يختم القرآن^(٥) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة^(٦) وسبعين^(٧) آية من سورة آل
عمران ، عند قوله عز وجل : ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا...﴾^(٨) .
وصارت الواو والياء والهاء والميم التي في ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ من الثمن
الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، عند ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) .
وهو الربع الأول ، وصارت ﴿أَتَبْعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن
الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَفَارَ﴾^(١٠)

(١) سبأ (١٨) وهي قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا
السَّيْرَ﴾ الآية .

(٢) في بقية النسخ : وصار ﴿ثَنَا﴾ .

(٣) الحجرات (٢) أولها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا
تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن كَحِطَّ أَمْرًا لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ .

(٤) الحجرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حميد الأعمرج ، وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن الفروق
ليست مضاعفة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة .

(٦) وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأعمرج صاحب كتاب «المباني» ... ، وذكر يستند عن قلادة رواية
أخرى . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٣٩) .

(٧) هكذا في النسخ (خمس) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود : (خمس) وهو الصواب .

(٨) هكذا في النسخ (سبعين) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .

(٩) آل عمران (١٩٧) . ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ .

(١٠) الأعراف (٢) .

(١١) هود (١٠) وهي قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ...﴾ الآية .

وصارت^(١) ﴿التور﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾^(٢) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعشر الخامس ، وصارت ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿لَئِنْ مَنَّقَبْتَ يُنْقَلِبُونَ﴾^(٣) ﴿إِلَيْهِ﴾ من ﴿يُنْقَلِبُونَ﴾ : من الثمن الخامس ، والنون والقاف واللام والياء والنون والوواو : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثمائة)^(٤) وأربعين آية من سورة الصافات^(٥) عند ﴿فَأَمَّا تَرَأَىٰ فِئْتَمَتَهُمْ﴾^(٦) وهو الربع الثالث وصارت ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَا تُحِصِي إِلَىٰ حِمْدِهِ مَا أُوحِيَ﴾^(٧) وصارت ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾^(٨) من الثمن الأخير .

والثمن الأخير : إلى أن يختم القرآن^(٩) .

والسبع الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثة)^(١٠) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله^(١١) ﴿لَقَدْ رَأَيْنَاهُ وَأَ . . .﴾^(١٢) فالوواو والألف آخر السبع الأول ، والنون والتاء والميم من السبع الثاني .

(١) في بقية النسخ : وصار .

(٢) الكهف (٦٧) .

(٣) الشعراء (٦٦٧) .

(٤) هكذا في النسخ : وثلاثمائة .

(٥) في بقية النسخ : والصافات .

(٦) الصافات (١٤٨) .

(٧) النجم (١٠) .

(٨) النجم (٦٦) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .

(٩) لم يتقدم ذكر ثلاثين إلا في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري وهي مخالفة لهذه الرواية عن حميد الأخرج . وانظر : مقدمة في علوم القرآن (ص ٢٤١ - ٢٤٢) .

فقد ذكر هذه الرواية بعضها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي .

(١٠) هكذا في النسخ : وثلاثة . وفي كتاب المصاحف لأمين أبي داود وثلاث . وهو الصواب .

(١١) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .

(١٢) آل عمران (١٤٣) وهي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كُتِبَ لَكُمْ لَوْتٌ مِنْ قَبْلَ أَنْ تَكْفُرُوا فَقَدْ وَأْتَيْنَاهُ وَنَظَرْنَا﴾

والسبع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿... ليقولوا أهولاء مَنَ اللَّهُ عليهم مِن يَينا﴾^(٥٣) وصارت ﴿اليسَ اللَّهُ بأعلم بالشاكرين﴾ من التسع الثالث .

والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى^(٥٤) وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿سَيُصِيبُ﴾^(٥٥) إلى الياه ، وهو الثلث الأول والسادس الثاني وصارت (الياه) من ﴿سَيُصِيبُ﴾ من التسع الرابع .

والسبع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة التحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾^(٥٦) وصارت ﴿ذلك﴾ من التسع الخامس .

والسبع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْآ...﴾^(٥٧) وصارت التون والعين والألف والميم التي في ﴿الأنعام﴾ من التسع السادس .

والسبع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إِلَّا بالتي هي أحسن إِلَّا...﴾^(٥٨) وهو الثلث الأوسط والسادس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من التسع السابع .

والسبع السابع : ينتهي إلى بعض سبع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿يَنَادُونَ لَمَنَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِن مَّفْتِكُمْ أَن...﴾^(٥٩) وصارت القضاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في التسع الثامن .

والسبع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وقليل من الآخرين﴾ على...^(٦٠) وصارت ﴿سرر﴾ من التسع الآخر .

(١) الأنعام (٥٣) ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهولاء...﴾ الآية .

(٢) في ط (أحد) .

(٣) تقدمت قريباً .

(٤) التحل (١١) ﴿يَبيتَ لَكُمْ بِهِ الزُّرُوعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

(٥) الحج (٣١) ﴿ذلكَ وَمَن يَعْظُم حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ عَثَرَةٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأنعام...﴾ الآية .

(٦) تقدمت مراراً .

(٧) غافر (١١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنَادُونَ لَمَنَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِن مَّفْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾ الآية .

(٨) الواقعة (١٤ - ١٥) ﴿وهذا على العبد الكوفي ، وما ذكره فهو لغير الكوفي .

والسبع الآخر : إلى آخر^(١) القرآن^(٢) .

والعشر الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا . . .﴾^(٤) وصارت ﴿تَعْبُونَ﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة عند ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) وهو الخمس الأول وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَإَمْطُرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا . . .﴾^(٦) وصارت ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عزَّ وجلَّ ﴿لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّكَ لَنْ

(١) في بقية النسخ : إلى أن يختم القرآن .

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ ، والذي يبدو لي أن ذكره للاتساع هنا مناقض لما ذكره سابقاً من أن الاتساع لم يحفظ ، إلا إنه كان يقصد أن التسع لم يحفظ في رواية هلال السورق وعاصم الجحدري .

ولكنني أقول : كذلك أيضاً لم يرد ذكر للاتساع في رواية أبي عبد الحفيظ ويزيد بن أسلم ، أي لم يرد فيها ذكره المصنف ، وإلا فإن صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأحمري في الاتساع - وهي بنص ما ذكره المصنف - ثم ذكر رواية أخرى عن الجهال مخالفة لرواية حميد الأحمري فانظرها في : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤) .

(٣) سبق ذكر للأعشار في رواية هلال السورق وعاصم الجحدري فقط بصفة إجمالية بخلافه هذه الرواية المذكورة عن حميد الأحمري ، وهذه الأعشار على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلمات فسيذكرها للمصنف بصفة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(٤) آل عمران (٩٢) .

(٥) المائدة (٨٠) .

(٦) الأنفال (٣٢) ﴿وَلَوْ أَنَّا قَالُوا لِلَّهِ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطُرْ . . .﴾ الآية .

(٧) يوسف (٤٦) -

تستطيع ﴿^(١)﴾ وهو النصف الأول ، والرابع الثاني والستس الثالث
والثمن الرابع ، وصارت ﴿معني صبرا﴾ من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين ﴿^(٢)﴾ من سورة الفرقان عند ﴿ولولا
أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾ ﴿^(٣)﴾ وهو الخمس الثالث وصارت
﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب ﴿ومن يقتل
مؤمناً لله ورسوله وتعمل﴾ ﴿^(٤)﴾ وصارت ﴿^(٥)﴾ صالحاً من العشر
الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حج﴾ السجدة عند
﴿من عمل صالحاً قلنسه ومن ...﴾ ﴿^(٦)﴾ وهو الخمس الرابع ،
وصارت ﴿أساء فعلها﴾ من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند ﴿وجعلنا
في تربتها الثروة والكتاب﴾ ﴿^(٧)﴾ وصارت ﴿فمنهم مهتد﴾ في العشر
العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن ﴿^(٨)﴾ .

(١) الكهف (٦٧) .

(٢) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة ... الخ .

(٣) الفرقان (٢١) ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل ...﴾ الآية .

(٤) الأحزاب (٣١) .

(٥) وصارت) سألقة من ط

(٦) فصلت (١٦) .

(٧) الحديد (٢٦) .

(٨) أورد هذا كله ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن حديد الله بن
قسطنطين - شيخ الشافعي - عن حميد الأخرج (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر : مقدمتان في علوم القرآن
(ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

لقد ذكر صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأبحاث بنفسها وهي عن
حميد الأخرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس^(١)

وهي أجزاء التي^(٢) عشر :^(٣)

الأول من ذلك : خاتمة البقرة ، وهذا قول المعلن بن عيسى الوراق^(٤) وقال محمد بن الجهم السعري^(٥) : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٦) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَذَّبْنَا النَّارَ﴾^(٧) منها .

(١) تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين ، وهي التي قرأت بها على غير واحد من الشيوخ ، ثم أخذ في ذكرها ، وهي نحو ما هنا مع اختلاف يسير ، ورقه (١٠٥) .

(٢) في دوط : أجزاء اثنا عشر .

(٣) أي تحزئة القرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) معلن بن عيسى ، ويقال : بن راشد البصري الوراق ، روى عنه أحمد الأبي والأجزاء عن عاصم الجعفري .

قال الداني : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العلاء سليم بن عيسى وغيره . غاية النهاية

(٣٠٤/٢) .

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السعري - بكسر السين المهملة وفتح الجيم المشددة - أبو عبد الله الكتاب الإمام العلامة ، البخاري قال الدارقطني : ثقة ، وقال أبو عمرو الداني : أعده القراءة عرضاً على علقم بن أبي هاشم صاحب حرة الزيات ، وسمع الحروف من خلف بن هشام وسليمان الفاسي ، أخذ عنه القراءة ابن عباد وجماعة ، وكان من أئمة العربية العارفين بهاء توفي سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النهاية (١١٣/٢) والمنظوم (١٠٨/٥) .

(٦) آل عمران (٦) .

(٧) آل عمران (١٦) .

- والجزء الثاني : ينتهي إلى السادس الأول^(١) .
- والثالث : إلى الربع الأول^(٢) .
- والرابع : إلى الثلث الأول^(٣) .
- والخامس : إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عز وجل : ﴿وَيْسَ الْمُهَادِ﴾^(٤) منها .
- وأخر السادس : إلى انتهاء النصف الأول^(٥) .
- والسابع : في النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(٦) وقيل : إلى قوله : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٧) .
- والثامن : آخر القصص ، وقول الجماعة : هو آخر الثلث الثاني^(٨) .
- والتاسع : هو الربع الثالث^(٩) .
- والعاشر : هو السادس الخامس^(١٠) .
- والخادي عشر : آخر الامتحان ، و^(١١) قيل : خاتمة الصف .
- والثاني عشر : خاتمة الناس .

- (١) أي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ إِخْرَاجَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ خَارِجُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى...﴾ النساء (١٤٦) كما سبق في رواية عبد الأعرج .
- (٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كَتَابَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدُوكَ حَرَجٌ مِمَّنْ لَقِيَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف (٢) .
- (٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿يُجَاءُ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة (٩٠) .
- (٤) الرعد (١٨) .
- (٥) أي عند قوله تعالى : ﴿أَعْلَى الْبَعْدَ عَنْ أَنْ تُعْلَمَ مَا كُنْتَ تُرِيدُ﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ الكهف : (٦٦ - ٦٧) .
- (٦) النور (١٠) .
- (٧) النور (٢٠) .
- (٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية حلال الورق وعاصم الجعفري كما سبق .
- (٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فَانْتَرَوْا فَصَبَّاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ الصافات (١٤٨) .
- (١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ الجاثية (٣٥) .
- (١١) سقطت الواو من دوط .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا^(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥) - رحمه الله^(٦) -

قال : رواية الخلواني^(٧) عن ابن ذكوان^(٨) : تصف السبع الأول : من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تتفكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] -

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] -

ونصف^(٩) الثالث : ستون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] -

(١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيوخ السخاوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا .

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البصري المقرئ - فرائد ، لازم لنا داود سليمان بن أبي القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعاً ذا دين وزهد وتواضع له . (٤٧٠ - ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٥١٧/٢) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ - شيخ الإقراء مستند القراء وعلمة أهل الأداء ، أخذ القراءات عن أبي عمرو البصري ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه لحلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان عالماً فاضلاً دينياً ثقة (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (٤٥٠/٦) وطبقات المفسرين للداودي (٢١٣/٦) .

(٥) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم في علم القرآن ، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله في ذلك تواليف حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحديث وطرقه واسماه رجاله ونقلته ، وكان ورعاً فاضلاً شياً (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (٤٠٦/١) وراجع الديباج المذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/٦) وسير أعلام النبلاء (٧٧/١٨) والزبدة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٢٠٦/٤) .

(٦) انظر : كتاب البيان في حد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكرويلم .

(٧) أحمد بن يزيد الخلواني - بضم الحاء - اللام - أبو الحسن المقرئ - سئل عنه أبو حاتم فلم يرعه في الحديث ، وهو من كبار الخطباء الموجودين ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) والميزان (١٦٤/١) والجرح والتعديل (٨٢/٢) ونهاية النباهة (١٤٩/١) والنشر (١١٣/٦) .

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المصنفي أبو عمرو إمام الجامع ، المقرئ - صليبي ، متقدم في القراءة ، من العاشرة ، مات في صفر سنة ٢٤٢ هـ . التقريب (٤٠١/١) وانظر : معرفة القراء (١٩٨/١) والجرح والتعديل (٥/٥) ونهاية النباهة (٤٠٤/١) والأعلام (٦٥/٤) -

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من د وط .

- ونصف الثمن التالي : في العقود ﴿ولهم عذاب مقيم﴾^(١١) .
 ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتنون﴾^(١٢) .
 ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .
 ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .
 ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .
 ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .
 ونصف الثمن الثامن : آخر المعارج اهـ^(١٣) .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القرايط^(١٤) وهي أرباع الأساس .

قال أبو عمرو الداني^(١٥) - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد^(١٦) - رحمه الله - .

- الأول : رأس إحدى^(١٧) وستين ومائة من البقرة ﴿... ولا هم ينظرون﴾^(١٨) .
 والثاني : آخر البقرة .

- (١) للأنفة (٣٧) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ .
 (٢) التوبة (١٠) ﴿ولا يرفقون في مؤمن إلا ولا نعمة وأولئك هم المعتنون﴾ .
 (٣) آخر كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقه (١٠٥) ميكروفيلم ، مع اختلاف في بعضها .
 (٤) جمع قيراط ، يقال : أصله (قِرَاطٌ) لكنه أبدل من أحد الضممين (ياء) للتخفيف ، كما في ديثار ونحوه ، ولغنا يرد في الجميع إلى أصله فيقال : قيراط ، قال بعض الحساب : القيراط في لغة اليونان : حبة خرنوب ، وهو نصف دانق ، والذوهم عندهم اثنتا عشرة حبة ، والحساب يسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن وربع ونصف وتلك صحاحات من غير كسر . اهـ . عن المصباح المير (قيراط) (ص ٤٩٩) .
 (٥) كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقه (١٠٦) ميكروفيلم .
 (٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي القرطبي الضرير ، أحد الحفاظ في علم القراءات .
 قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه ووضيعة . اهـ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) . معرفة القراءات الكبير (٣٧٩/٦) وانظر : هدية العارفين (١/ ٨١٣) وغاية البداية (٥/٢) .
 (٧) في ط : أحد .
 (٨) البقرة (١٦٦) ﴿... خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكتب الآية في نسخ خط .

والثالث : آخر آل عمران .

والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة^(١) النساء ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾^(٢) .

والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣) .

والسادس : ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٤) من الأعراف .

والسابع : آخر الأعراف .

والثامن : ﴿... حِزْبًا آلا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾^(٥) من التوبة .

والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٦) .

والعاشر : آخر الرعد .

والحادي عشر : رأس اثنتين من النحل ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾^(٧) .

والثاني عشر : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾^(٨) من الكهف .

الثالث عشر : رأس إحدى^(٩) وستين آية من الأنبياء ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾^(١٠) .

والرابع عشر : رأس عشر من التور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [التور : ١٠] .

والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة)^(١١) من الشعراء ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .

والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١٢) .

(١) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٢) النساء (١٤٧) ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِكُمْ إِذَا شُكِرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ .

(٣) المائدة (١٠٨) .

(٤) الأعراف (٤) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبِعَاثِرَ بِأَسْفَاثِهَا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .

(٥) التوبة (٩٦) ﴿... وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُمْ تَلَفِيفٌ مِنَ السَّمْعِ حِزْبًا ...﴾ .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) النحل (٨٠) ﴿... وَمِنْ أَصْنَافِهَا وَأُزَيْلَهَا وَتُشْعَرُهَا أَثْقًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ .

(٨) الكهف (٢٤) .

(٩) ق : ٥ : أحد .

(١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿... قَالُوا فَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى أَمْرٍ شَاكِرٍ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : (. . ومائة) وفي كتاب البيان للبدائي . . . وماتنين) وهو الصواب .

(١٢) العنكبوت (٤٨) وكتبت في (د) بالياء بدل التاء . خطأ .

- والسابع عشر : رأس (الثنين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾^(١١) .
- والثامن عشر : ﴿اللبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصفات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .
- والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿ففسوف يعلمون﴾^(١٢) ، بعده ﴿إذ الأغلال﴾ .
- والعشرون : رأس إحدى^(١٣) وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(١٤) .
- والحادي والعشرون : آخر الطور .
- والثاني والعشرون : آخر الامتحان .
- والثالث والعشرون : آخر الزمّل .
- والرابع والعشرون : آخر القرآن .
- وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - وقد خولف في مواضع .
- أهـ^(١٥) .

(١) قوله تعالى : ﴿ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وليست اثنين وسبعين كما ذكر المصنف فليتأمل . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بعده ﴿فرج من تشاء﴾ .

(٢) طاهر (٣٠٦) ﴿الذين كتبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلاً فسوف يعلمون﴾ .

(٣) في ط : أحد .

(٤) الجاثية (٣٦) ﴿ولما قيل ان وعد الله حق والساعة لا رب فيها انه ما نذري ما الساعة انظرن لا غشاً وما نحن بمستقيين﴾ .

(٥) انظر : كتاب البيان للداني ورقه (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الحافظي^(١) وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ^(٢) في الأجزاء (قالا) : ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصمعي^(٣) قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف^(٤) :

(١) الذي لين لي بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عدد أبي القرآن أن التلو مضممة وبناء عليه فإن الحافظي هو خلف الأبي ترجمته .

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن عثمان الحافظي ، أبو القاسم المصري المقرئ . أحد الحفاظ في قراءة ورش .

قال تلميذه الداني : «كان ضابطاً لقراءة ورش متناً قاعاً مجزئاً مشهوراً بالفضل والنسك ، واسع الرواية ، صادق الفهمة . . .» مات بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها . غاية النهاية (٢٧١/١) ومعرفة القراء الكبار (٣٦٣/١) .

(٣) هكذا في الأصل ودون (قالا) وقد سبق التنبيه عليه . وفي طبع وكتاب البيان لأبي عمرو الداني : (قال) .

(٤) محمد بن عبد الله بن أخته أبو بكر الأصمعي المقرئ ، النحوي ، أحد الأئمة ، صنف في القراءات . قال الداني : «ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالعاني حسن التصنيف ، صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا . . .» مات سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة القراء الكبار (٣٢١/١) وطبقات المفسرين للداودي (١٦١/٢) وهدية العارفين (٤٧/٢) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداني وإليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عدد أبي القرآن ورقه (١٠٧) ميكروتيلم .

قال : «باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين . وهي المكية لقيام شهر رمضان . أخبرني الحافظي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصمعي ، قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك ، أولاً . . . الخ»

- أولها : في البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ .
- الثاني : ﴿وَمَا تَقْضُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّى الْيَكْمَ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلُمُونَ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .
- الثالث : ﴿وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا . . .﴾ .
- الرابع : في النساء ﴿الْوَجْدُوا^(١) فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) .
- الخامس : في المائدة ﴿مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾^(٣) .
- السادس : في الأنعام ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٤) .
- السابع : في الأعراف ﴿وَوَسَّلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف : ٥٣] .
- الثامن : في الأنفال ﴿. . . خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥) .
- التاسع : في التوبة ﴿. . . خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) بعده ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْآرِبَابِ﴾^(٧) .
- العاشر : في هود ﴿فَاكْثُرَتْ جِدَالُنَا فَاْتُنَا بِمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٨) .
- الحادي عشر : في يوسف ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .
- الثاني عشر : في النحل ﴿فَلَيْشَ مَثْوًى لِّلْكَاثِرِينَ﴾^(٩) .

(١) في الأصل : (لو وجدوا) خطأ .

(٢) النساء (٨٢) ﴿فَالْمَلَأُ يَتَّبِعُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا﴾ .

(٣) المائدة (٣٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَا عَصَوْا لَآتَيْنَهُمْ مِنْهُ عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ .

(٤) الأنعام (٦٦) ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ .

(٥) الأنفال (٢٥) ﴿وَاتَّقُوا قِتَّةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً . . .﴾ .

(٦) التوبة (١٠٠) ﴿وَالصَّافِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . . . وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا . . .﴾ .

(٧) قوله : بعده ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْآرِبَابِ﴾ هذا سقط من ط .

(٨) هود (٢٢) ﴿قَالُوا يَا نُوحُ ادْفِنْنَا مَعَ آبَائِنَا إِنَّكَ مُبْرَأٌ مِنْهُمْ وَتَدْعُنَا إِلَى طَغْيٍ أَنْتَ وَمَنْ عَمِلَ مِثْلَ مَعَاذِكَ اللَّهُ يَجْزِي الْعَمَلُ﴾ .

(٩) النحل (٢٩) ﴿فَادْعُوا آلِيَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْشَ مَثْوًى لِّلْكَاثِرِينَ﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿... إما شاكراً وإما كفوراً﴾^(١) .

السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال^(٢) : وعدة كل جزء من ذلك على الحقيقة : إثنا عشر ألف حرف ومباعدة

وطئة وطمون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ^(٣) .

(١) الإنسان (٣) ﴿إنا هديناك السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ .

(٢) أي محمد بن عبد الله القرني ، الأصمعي المتقدم ترجمته قريباً .

(٣) النظر : كتاب البيان في عدد أبي القرآن ورواه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وخمسين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين^(١) (وهي أرباع الأسباع)^(٢)

- الربيع الأول : مائة وثلاث وخمسون من البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْلِكُونَ﴾^(٣).
- الثالث : اثنا عشر من المائدة ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤).
- الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٥).
- الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠].
- السادس : ثنائي عشرة آية^(٦) من يوسف^(٧) ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨].

- (١) يُؤَيِّدُ الدَّاعِي قُلُوبَهُ : باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين).
- قال : أخبرني علقم بن إبراهيم المقرئ - فيما أفن لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصمعي قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين ، وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه ، إذ عددنا حروف كل سورة آية آية ، وحسبنا بعضها إلى بعض عشراً عشراً ، فأولها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بعده ﴿كَيْفَا أَرْسَلْنَا﴾ . . . الخ أحد .
- وما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن المدايني وليس من أبي عمرو الداني كما سيأتي .
- (٢) وهذا المورد يعني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي - إن شاء الله - عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين .
- (٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ مَضَاعِفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .
- (٤) المائدة : ١٦ ﴿... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٤) ﴿يُؤْكَلُ مِنْ ثَمَرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهَا نُجَسًا يَتَذَوَّبُ عَنْهَا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَاتِلُونَ﴾ .
- (٦) (آية) ليست في دوط .
- (٧) في ظن من سورة يوسف .

- السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١١) .
 الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء : ١١] .
 التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّهَا إِذَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(١٢) .
 العاشر : آيات من لقمان في عدد أهل المدينة^(١٣) ﴿وَرَوْحَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(١٤) .
 الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصافات ﴿إِلَى (يَوْمٍ)﴾^(١٥) يعثون^(١٦) .
 الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(١٧) .
 الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾^(١٨) .
 الرابع عشر : خاتمة الإنسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي^(١٩) - رحمه الله - فإذا أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فاقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فألف من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه أراد بهذه التجزئة : أرباع الأسباع :

- فالجزء الأول : هو نصف نصف^(٢٠) السبع الأول .
 والجزء الثاني^(٢١) : هو نصف نصفه الثاني .
 والجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

- (١) النحل (١٢١) ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتَا إِلَهُ حَنِيفًا وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .
 (٢) الشعراء (٢١) ﴿فَعَلَّهَا إِذَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .
 (٣) أي أن أهل المدينة لا يعدون ﴿أَمْ﴾ آية وكذلك لمريم من المؤمنين والشمسين والبصريين ، وإنما بعدها أهل الكوفة - كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله - في فصل (قوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب .

- (٤) لقمان (٣) ﴿وَعِدَى وَرَوْحَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ .
 (٥) لفظ (يوم) سقط من الأصل . وفي ط (يعثون) بابتداء خطأ .
 (٦) الصافات : (١٤٤) ﴿ثَلَاثٌ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يَعْتُونَ﴾ .
 (٧) الزخرف (٦٠) ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مَنَّكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ .
 (٨) الواقعة (٨٩) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .
 (٩) أحمد بن جعفر تقدم .
 (١٠) في طية النسخ : قال : فإذا أردت ... الخ .
 (١١) في د وط : هو نصف السبع الأول . خطأ .
 (١٢) سقطت الواو من د وط .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً . وهي أنصاف الأسباع . فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً . اهـ .

ذكر أجزاء ستين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غيري)^(١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها^(٢) .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما عللوه وهم يعلمون﴾^(٣) .
وقال غير أبي عمرو : ﴿وويل لهم مما يكسبون﴾^(٤) .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾^(٥) .
الثالث : رأس مائتي آية ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾^(٦) .
وقيل : ﴿لا يحب الفساد﴾^(٧) .

(١) سابقة من الأصلي .

(٢) النظر : كتاب البيان في حد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورواه (١٠٦ - ١١٠) .

(٣) البقرة (٧٥) ﴿انظروا أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عللوه وهم يعلمون﴾ .

(٤) البقرة (٧٩) ﴿قوله الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . وويل لهم مما يكسبون﴾ .

(٥) البقرة (١٤١) ﴿ذلك أنه قد خلت ظا ما كتبت ولكم ما كتبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ .

(٦) البقرة (٢٠٠) ﴿... فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .

(٧) البقرة (٢٠٥) ﴿... والله لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾^(١٦) .

الرابع : رأس الحسين وماتني آية ﴿وَأَنْتَ لِمَنِ الْمَرْسُلِينَ﴾ [البقرة : ٢٥٢] .
الخامس : في آل عمران ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِيَادِ﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٧) .

قال أبو عمرو - رحمه الله - :

والسادس : ﴿وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(١٨) .

وقيل : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^(١٩) .

وقيل : ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢٠) .

والسابع : ﴿وَلَا هُمْ يُجْزَوْنَ﴾^(٢١) .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمسة وستين .

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢٢) وقيل : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٢٣)

قبل ذلك بأيتين .

والثامن : في النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء : ٢٣] باتفاق .

والثاسع : رأس خمس وثلاثين منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾

[النساء : ٨٦] لم يوافق على ذلك .

قال غير أبي عمرو : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾

(١) البقرة (١٩٧) ﴿... وَاطَّعُوا بِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ... أُولَئِكَ هُمْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ .

(٤) آل عمران (٩٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِذَا كَانُوا تُفَرًّا لَنْ نَقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ .

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسَبِّحُونَ بِالدِّينِ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وكتبت الآية خطأ في الأصل وفتح ود .

(٨) آل عمران (١٦٣) وكتبت في الأصل ووط بالياء : خطأ . حيث لا اختلاف بين القراء فيها .

[النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١) .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان الله شاكراً عليهما﴾
[النساء : ١٤٧] باتفاق .

الحادي عشر : ﴿فلا تأس على القوم الفاسقون﴾ [المائدة : ٦٦] في المائدة ، ولم يوافقه على ذلك أحد .

وقال غيره : ﴿فانما داخلون﴾^(٢) وقيل : ﴿فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾^(٣) .

والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم .

وقيل : ﴿وانهم لا يستكبرون﴾^(٥) وقيل : ﴿فانكبنا مع الشاهدين﴾^(٦) وقيل : ﴿فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين﴾
[المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بآيات الله يمحذون﴾^(٧) قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونن﴾^(٨) من الجاهلين﴾^(٩) ولم يقل^(١٠) غيره غير ذلك ، والأول ﴿بآيات الله يمحذون﴾ يروى عن خلف بن هشام البزاز^(١١) .

(١) النساء (٨٦) : ﴿فلا يستكبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه . . .﴾ .

(٢) المائدة (٢٢) : ﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنما لنا تسلطها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ .

(٣) المائدة (٢٣) : ﴿. . . وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٤) المائدة (١١) : ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما لفسدهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٥) المائدة (٨٦) : ﴿. . . ذلك لأن منهم قسبين وزيهات وأهم لا يستكبرون﴾ .

(٦) المائدة (٨٣) : ﴿. . . يقولون ربنا أما ناكبنا مع الشاهدين﴾ .

(٧) الأنعام (٣٣) : ﴿. . . ولكن الظالمين بآيات الله يمحذون﴾ .

(٨) في د (فلا يكونن) خطأ .

(٩) الأنعام (٣٥) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .

(١٠) في د وظ (ونقل وغيره) .

(١١) خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي القرشي البزاز أحد الأعلام ، له إختصار في القراءة . وهو أحد القراء العشرة ، كان عابداً فاضلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات المفسرين للداودي (١٦٧/١) وسر أعلام النبلاء (٥٧٩/١٠) .

- والرابع عشر : ﴿فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ﴾^(١٧) باتفاق .
- والخامس عشر : ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(١٨) في الأعراف ، وقيل : آخر الأنعام قلت : (وعمل هذا القول جميع الناس)^(١٩) اهد .
- والسادس عشر : ﴿وَهُوَ غَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٢٠) ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره : ﴿وَأَنْتَ غَيْرُ الْفَاعِلِينَ﴾^(٢١) .
- والسابع عشر : ﴿أَجْرُ الْمَصْلُوحِينَ﴾^(٢٢) ولم يوافق عليه ، وقيل : ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٢٣) .
- والثامن عشر : ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال : ٤٠] في الأنفال باتفاق .
- والتاسع عشر : - عند أبي عمرو - في التوبة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢٤) وقيل : ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢٥) وقيل : ﴿أَنْ يَزِفَكُونَ﴾^(٢٦) .
- العشرون : ﴿أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾^(٢٧) باتفاق ، وهو الثلث .
- والحادى والعشرون : ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس : ٣٠] ، ولم يوافق عليه ، فقال قوم : ﴿وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس : ٣٥] وذكره - أيضاً - أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال آخرون : قبل هذا بآية ﴿لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢٨) .

-
- (١) الأنعام (٦١٠) ﴿... وَتَفَرَّغُوا فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ﴾ .
- (٢) الأعراف (٤) ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ أَعْلَنَ كِتَابَهَا فِعْلَهَا بِأَسْمَاءِ بَنَاتٍ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .
- (٣) وهو المعبود به في الأصناف التي بين أيدينا .
- (٤) الأعراف (٨٧) ﴿... فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ غَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٨٩) ﴿... رَبَّنَا افْجِرْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ غَيْرُ الْفَاعِلِينَ﴾ .
- (٦) الأعراف (١٧٠) ﴿... إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ .
- (٧) الأعراف (١٦٤) ﴿... فَالْوَاغِ عَذْرَاءٌ إِلَيْكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .
- (٨) التوبة (٣٣) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبِإِذْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .
- (٩) التوبة (٣٢) ﴿... وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن يَتَذَكَّرْ لَكُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .
- (١٠) التوبة (٣٠) ﴿... قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْ يَزِفَكُونَ﴾ .
- (١١) التوبة (٩٢) ﴿... تَوَلَّوْا وَأَعْيَابُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الْمَدَمِ حَزُونًا أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ .
- (١٢) يونس (٢٤) ﴿... فَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

- وقال بعضهم : ﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [يونس : 4٠] .
- والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافق عليه . ثم ^(١٩) قال أبو عمرو : - بعد ذلك - وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ^(٢٠) وهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ ^(٢١) .
- الثالث والعشرون : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ^(٢٢) .
- ثم قال : وقيل : ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ^(٢٣) وقيل : ﴿رَحِيمٌ وَهْدٌ﴾ ^(٢٤) هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقه قوم على ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ فقط . وقال قوم ﴿مَنْ سَجِلَ مَنُضُودٌ﴾ ^(٢٥) .
- الرابع والعشرون : ﴿كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ ^(٢٦) في يوسف باتفاق ، وهو الخامس الثاني في قول الجميع .
- والخامس والعشرون : ﴿وَيْسَى الْهَادِيَ﴾ ^(٢٧) في الرعد باتفاق ^(٢٨) .
- والسادس والعشرون : آخر إبراهيم باتفاق .
- والسابع والعشرون : ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ^(٢٩) في النحل في قول أبي عمرو وغيره . وقيل : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل : ٥٢] وعن خلف - صاحب

(١٩) سقطت الواو من د وط .

(٢٠) في ظو وقال ... الخ .

(٢١) هود (٢٠) ﴿... إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

(٢٢) هود (١٠) ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ بُرْءَاءَ تَشَاءُ لَيَقُولُنَّ أَعْلَمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

(٢٣) هود (٨٣) ﴿مَنْ سَجِلَ مَنُضُودٌ﴾ وما هي من الظالمين ببعد .

(٢٤) هود (٨٧) ﴿... إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ .

(٢٥) هود (٩٠) ﴿... بِأَنْ رَّبِّي رَحِيمٌ وَهْدٌ﴾ .

(٢٦) هود (٩٢) ﴿وَأَسْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِلٍ مَنُضُودٍ﴾ .

(٢٧) يوسف (٥٢) ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ .

(٢٨) الرعد (١٨) ﴿... أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْحِسَابُ وَمَلَأْنَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَى الْهَادِيَ﴾ .

(٢٩) كلمة باتفاق سقطت من ظن .

(٣٠) النحل (٥٠) ﴿يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

حزاة رحمها الله - ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٦) وقيل : ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٧) .

والثامن والعشرون : آخر السورة بانفلاق .

والثاني والعشرون : في سبحانه ﴿أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٩٨] ويعبده ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ﴾ ولم يوافق عليه وقال قوم : ﴿إِنَّهُ كَانَ يعباده خبيراً بصيراً﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية^(١٨) التي قبل ذلك بآية قبل^(١٩) ﴿وَنُكْضِي بَرَكًا وَكَيْلًا﴾^(٢٠) .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف^(٢١) .
الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿وَيَأْتِنَا فَرْدًا﴾^(٢٢) وهذاان القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد^(٢٣) عليهما ، وقال غيره : ﴿إِنَّمَا نُعَدُّهُمْ

(١٦) النحل (٤٤) ﴿... وَنَزَّلْنَا بِكَ الذِّكْرَ لَتُنِيرَ لِّلْكَافِرِينَ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

(١٧) النحل (٤٠) ﴿... إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ .

(١٨) في د وط (قبل الآية التي قبل ذلك بآية) .

(١٩) احتراز حتى لا يظن القارئ أن المقصود قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعباده خبيراً بصيراً﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها .

(٢٠) هذه الآية لميل رقم (٦٥) من السورة نفسها ، وليست هي المقصودة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى : ﴿فَلْيُكَلِّمْ يَالِدَهُ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعباده خبيراً بصيراً﴾ الآية (٩٦) من الإسراء ، وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في العنبر والله أعلم .

(٢١) لا أدري ماذا يقصد المصنف من قوله في قول الجميع ، وقد أورد عدة روايات في تحديد النصف ، فقد تقدم في قول أبي محمد الحلي أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى : ﴿وَلْيُنْزِلْ عَلَيْهِ﴾ في الفاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي محمد الحلي ، وتقدم في رواية هلال الورق وعاصم الجعدي أن النصف ينتهي آخر الكهف ، وهو العشر الخامس في روايتها .

وتقدم في رواية حميد الأحمري أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿فَلْيُكَلِّمْ يَالِدَهُ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعباده خبيراً بصيراً﴾ (٦٥) الكهف ، وهو الربع الثاني والستون الثالث والثمان الرابع والعشر الخامس في روايته .

وتقدم في رواية الحلواني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نَّكَارًا﴾ (٧٨) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته ، ولعله يقصد بهذه العبارة إغفالهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نَّكَارًا﴾ على تجزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على تجزئة القرآن إلى ستين جزءاً .

(٢٢) مريم (٨٠) ﴿وَنَزَّلْنَاهُ مَاءً يَبْقَى﴾ ويا تينا فرداً

(٢٣) كلمة (أحد) ليست في بقية النسخ .

عذاباً^(١) وعن خلف بن هشام ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً﴾
[مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى^(٢) عذاب
السعير﴾^(٣) أربع آيات من الحج ، وقيل : مائة وآية من
الأنبياء .^(٤)

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وأن الله رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل :
﴿تواب حكيم﴾^(٥) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني .
وقال غيره : ﴿ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾
[النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربك بصيراً﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي
عمرو وغيره . وقيل : قيل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية .

السابع والثلاثون : ﴿فأتقوا الله وأطيعوا﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده :
﴿قالوا أؤمن لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل :
﴿فانفتح بني وبيتهم فتحاً ونجى ومن معي من المؤمنين﴾
[الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بشيئ آيات . وقال
أبو عمرو : - أيضاً - ﴿وإن ربك طو العزيز الرحيم﴾
[الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق
عليه ، وهو قول حسن^(٦) .

(١) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عذاباً﴾ .

(٢) (إلى) ليست في طه .

(٣) الحج (٤) ﴿كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾ .

(٤) قوله تعالى : ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ .

(٥) النور (١٠) ﴿... وإن الله تواب حكيم﴾ .

(٦) نعم قول حسن جداً لأن هذه الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبديء قصة نوح - عليه السلام - مع قومه ، فها حيلنا لوروعي هذا التقسيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿إِنَّمَا أَنْتُمْ قومٌ تَقْتُلُونَ﴾^(١) باتفاق .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٥٠]

ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾^(٢) «عاقبة الظالمين»^(٣) وقيل : ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

وقيل : ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٥) وقيل : ﴿أَفَلَا تُعْقِلُونَ﴾^(٦) .

الأربعون : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [التكوير : ٤٥] ، وهو الثالث

الثاني ، وذلك باتفاق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧) في لقمان . وقيل : ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٨)

بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ووافق أبا عمرو غيره^(٩) على

الموضعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٠) في الأحزاب ، وعمل ذلك مع أبي

عمرو غيره . وقيل ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(١١) بعد ذلك بعشر آيات ،

بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ .

(١) النمل (٥٥) فعل سبيل المثال على ما قلناه ، كان الأولى - في تصوري - أن ينتهي الجزء عند نهاية قصة

صالح - عليه السلام - مع قومه ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَاتُوا فِي الْقُرُونِ﴾ (٥٣) ثم ينتهي الجزء بقصة

لوط - عليه السلام - مع قومه ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُم مِّنَ الْفَاحِشِينَ . . .﴾ الآية (٥٤) .

وليس الفرق كبيراً - كما ترى - وإنما إيمان غلط ، والله أعلم .

(٢) القصص (٢٥) ﴿. . . قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ «م» وهي آية (٤٠) من السورة نفسها .

(٤) القصص (٤٧) ﴿وَلَوْلَا أَنَّهُ تَصَيِّبُهُمْ ذُكْرَانٌ لَّيْلَتُهُمْ يَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُذِّقَ

آيَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٥) القصص (٥٦) ﴿. . . وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ .

(٦) القصص (٦٠) ﴿. . . وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَلَئِنِّي أَفَلَا تُعْقِلُونَ﴾ .

(٧) لقمان (٣١) ﴿. . . أَوَلَمْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ .

(٨) لقمان (١١) ﴿. . . بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

(٩) في ط (وغيره) خطأ .

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مِنْ بَيْنِ مَنْكُنٍ يَفَاحِشَةٍ مِّثْلَ يَضَافِطٍ طَا الْعَذَابِ ضَعُفُونَ وَكَانَ ذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿. . . وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في سبأ ﴿ولا تستقدمون﴾^(١١) قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ﴿وهو العلي الكبير﴾ [سبأ : ٢٣] وقال غيره : ﴿بلى هو الله العزيز الحكيم﴾ [سبأ : ٢٧] . وعن حلف : ﴿هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [سبأ : ٣٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : ﴿وجعلني من الكرمين﴾ [يس : ٢٧] . وقال غيره : ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : ﴿إلى يوم يبعثون﴾^(١٢) من الصفات^(١٣) .

السادس والأربعون : ﴿عند ربكم تختصمون﴾^(١٤) من الزمر باتفاق .

السابع والأربعون : ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(١٥) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : ﴿إلا في ثياب﴾^(١٦) .

الثامن والأربعون : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره^(١٧) : ﴿التي كنتم توعدون﴾^(١٨) وقيل : عند ﴿مريب﴾^(١٩) .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : ﴿كيف كان عاقبة المكذبين﴾^(٢٠) في الزخرف ، قال : وقيل : ﴿مستسكرون﴾^(٢١) قال : وقيل : ﴿مقتدون﴾^{(٢٢)(٢٣)} .

(١) سبأ (٣١) ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأجرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(٢) الصفات (١٤٤) ﴿الليث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ .

(٣) في بقية النسخ : من والصفات .

(٤) الزمر (٣١) ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ .

(٥) طاهر (٤٠) ﴿... فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٦) طاهر (٣٧) ﴿... وما كبد فرعون إلا في ثياب﴾ .

(٧) (غيره) سقطت من د وط .

(٨) فصلت (٣٠) ﴿... وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ .

(٩) فصلت (٤٥) ﴿... وأنهم لفي شك منه مريب﴾ .

(١٠) الزخرف (٣٥) ﴿... فالظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ .

(١١) الزخرف (٢١) ﴿ثم آتيناكم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون﴾ .

(١٢) في حق ود ﴿مقتدون﴾ خطأ .

(١٣) الزخرف (٢٣) ﴿... إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإننا على آلهم مقتدون﴾ .

الآتياء الثلاثة لأي عمرو ، وقال غيره : ﴿ومعارج عليها
يظهرون﴾^(١١) .

الخمسون : آخر الجاثية ، وقال غير أبي عمرو : ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(١٢) .
الحدادي والخمسون : ﴿عذاباً ألياً﴾^(١٣) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة
القتال ، وقيل : ﴿وسيحيط أعبائهم﴾^(١٤) (منها)^(١٥) وقال قوم :
﴿فسيؤتاه﴾^(١٦) أجراً عظيماً﴾^(١٧) في الفتح ، وقيل : ﴿صراطاً
مستقيماً﴾^(١٨) .

الثاني والخمسون : ﴿إنه هو الحكيم العليم﴾^(١٩) في الذاريات باتفاق .
الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : ﴿يخرج﴾^(٢٠) منها اللؤلؤ والمرجان﴾
[الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : ﴿والنخل ذات الأكمام﴾
[الرحمن : ٩١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .
الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو : ﴿أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(٢١)

وقد جاء في كتاب البيان ورفقه (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين ﴿مهندون﴾ أحد أي قبل الآية
التي ذكرها السخاوي بآية .

(١) الزخرف (٣٣) ﴿... ليعلموا أن يكفر بالرحمن ليهتدم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ .

(٢) الجاثية (٣٢) ﴿... فلمن ما ندرى ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستقينين﴾ .

(٣) الفتح (١٧) ﴿... ومن يتول عليه عذاباً ألياً﴾ .

(٤) القتال (٣٢) ﴿... لن يضروا الله شيئاً وسيحيط أعبائهم﴾ .

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) في حق ﴿فسيؤتاه﴾ بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو والكوفيون ورويس عن يعقوب ، وقرأ الباقون
بالنون ، البشر (٢/ ٣٧٥) والبذور الزاهرة (ص ٢٩٧) والمذهب (٢/ ٢٥٣) .

(٧) الفتح (١٠) ﴿... ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه أجراً عظيماً﴾ .

(٨) الفتح (٢٠) ﴿... ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ وهناك آية تشابهها
﴿... ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ الفتح (٢) قاله أعلم أيها أراد الصف وكلامهما محتمل .

(٩) الذاريات (٣٠) وكتبت الآية خطأ في الأصل .

(١٠) في د وط ﴿ويخرج ...﴾ خطأ .

(١١) الصف (٣) ﴿... كثير مقناً صد الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

وعن خلف : ﴿لا يهدي القوم الفاسقين﴾^(١١) منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال الآخرون خاتمة النبا .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعلى ،
وليل : خاتمة الغاشية .

الستون : آخر القرآن^(١٢) . اهـ .

ولما أجزأ ثلاثين فدخلت في هذه الأجزاء . كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك
(وأجزاء)^(١٣) خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل
سنة منها جزء من عشرة .

وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم : لأن الذي ذكرته عمل عدد الحروف وهذه
الأجزاء على الكلمات^(١٤) وهذا يجيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك
أجزاء أربعين : كل حزب^(١٥) ونصف من ستين^(١٦) جزء من أربعين اهـ .

(١) الصف (٥) : ﴿... والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ .

(٢) النظر : كتاب البيان في عهد أبي القرآن للداني ورقة (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزاء عطا . وفي بقية النسخ : وكذلك أجزاء .

(٤) في ظل : عمل عدد الكلمات .

(٥) في د وظ : كل جزء .

(٦) في بقية النسخ : من الستين .

ذكر أنصاف الأحزاب^(١)

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعيناً بالله وهو خير معين : وهي أجزاء مائة وعشرين^(٢) .

فنصف الحزب الأول : ﴿ومن تبع هدائي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة : ٣٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقيل : بعده بآية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿لما أصبحهم على النار﴾^(٣) .

ونصف الحزب الرابع : ﴿فأولئك هم الظالمون﴾^(٤) بعده (فان طلقها) .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هم فيها خالدون﴾^(٥) بعده ﴿يمحق الله الربا﴾ .

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي حاشية د : الأحزاب .

(٢) ذكر أبو عمرو الداني هذه الأجزاء - وهي تختلف عما ذكره السخاوي هنا - ثم قال عقب ذكرها : وكل جزئين من هذه الأجزاء : جزء من ستين ، وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت على غير واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء ثلاثين

البيان في عدد أي القرآن ورقة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالغفوة لما أصبحهم على النار﴾ .

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿... ومن بعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿... ومن عاد فأولئك أصبحوا النار هم فيها خالدون﴾ .

وقيل : قيل هذا بآية ، وقيل : بأيتين .

ونصف الحزب السادس : ﴿وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(١) .

ونصف الحزب السابع : ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِهِمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢) .

ونصف الحزب الثامن : ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل :

آخر السورة ، وقيل : ﴿وَنُفِىَ بِاللَّهِ حَسْبًا﴾

[النساء : ٦] من سورة النساء .

ونصف الحزب التاسع : ﴿لَا يَزِيدُ الْإِنْسَانَ نُفُورًا﴾^(٣) .

ونصف الحزب العاشر : ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء : ١١٣] .

ونصف الحزب الحادي عشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة : ١] وقيل : في رأس ست

منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) .

ونصف الحزب الثاني عشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة : ٥١] .

ونصف الثالث عشر : ﴿وَيَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٥) .

ونصف الرابع عشر : ﴿وَلَمَّا نَسَبْنَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل :

﴿مُسْتَقَرٍّ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٦) .

ونصف الخامس عشر : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام : ١٤١] .

ونصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني -^(٧) ﴿أَوَرَّثْنَاهَا^(٨) بَمَا

كُتِبَ لَعْمَلُونَ﴾^(٩) .

(١) آل عمران (٥٢) ﴿... قَالَ الْخَوَارِجُونَ لِمَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ .

(٢) آل عمران (١٦٨) ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّهُمْ لَظَالِمُونَ﴾ .

(٣) النساء (٥٢) ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ إِذْ لَا يَزِيدُونَ الْإِنْسَانَ نُفُورًا﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿... وَإِذْ نَعَّمْنَا عَلَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿... وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ .

(٦) الأنعام (٩٧) ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٍّ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني ينتهي من أول الأعراف كما سبق .

(٨) في النسخ : ﴿التي أَوَرَّثْنَاهَا ...﴾ خطأ .

(٩) الأعراف (٤٣) ﴿... وَتَرَوْهَا أَنَّ تَكَلَّمَ الْجِنَّ أَوَرَّثْنَاهَا بَمَا كُتِبَ لَعْمَلُونَ﴾ .

- ونصف الحزب السابع عشر : ﴿... وقومُه وما كانوا يعرشون﴾^(١) .
- ونصف الثامن عشر : أنحر الأعراف .
- ونصف الحزب التاسع عشر : أنحر الأنقال .
- ونصف الحزب العاشر عشرين : ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾^(٢) .
- ونصف الحزب الحادي والعشرين : ﴿الجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾^(٣) بعده
﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ .
- ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾
[يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا اتخذ الله
ولداً سبحانه﴾ [يونس : ٦٨] .
- ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾^(٤) بعده ﴿ونادى نوح
ربه﴾ .
- ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر^(٥) آية من يوسف . ﴿قالوا لمن آكله
الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾
[يوسف : ١٤] أوليل ذلك بآية .
- ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾^(٦) .
- ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾^(٧) في إبراهيم وقيل : بعد
ذلك ﴿وهل الله فليتوكل المتوكلون﴾
[إبراهيم : ١٢] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال
البعيد﴾ [إبراهيم : ١٨] .

-
- (١) الأعراف (١٣٦) ﴿... ونمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .
- (٢) التوبة (٥٨) ﴿ومنهم من يلجرك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ .
- (٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .
- (٤) التوبة (١٢٦) ﴿... ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم الجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ .
- (٥) هود (٤٤) ﴿... وليل بعداً للقوم الظالمين﴾ .
- (٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب .
- (٧) يوسف (١٠٥) ﴿وكلين من آية في السموات والأرض يمرن عليها وهم عنها معرضون﴾ .
- (٨) إبراهيم (١٠٠) ﴿... قالوا إن كنتم إلا بشر مثنا نريدون أن تصدقنا عني كان يعبد آبلونا فأتونا بسلطان﴾ .

ونصف الحزب السابع والعشرين : ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٦) في سورة الحجر بعده ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ .

الثامن والعشرون : نصفه ﴿فَاذْكُرُوا إِلَهُكُمْ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل : ٨٦]

ونصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿أَقْلُ كُنُونَا حَجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس خمسين آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَكُفِّي بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده ﴿وَبِكُمْ الَّذِي بِيْزَحْجٍ﴾ والأول هو الصحيح .
ونصف الحزب الموفى ثلاثين : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(١٧) .

ونصف الحزب الحادي والثلاثون^(١٨) : وهو أول الربع الثالث^(١٩) أعني هذا الحزب .^(٢٠) وقد جعل ربك تحكك سرياً^(٢١) .

ونصف الحزب^(٢٢) الثاني والثلاثين : ﴿فَاُولَئِكَ طُغِيَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾^(٢٣) في طه ، وقيل : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَيْضَى﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ [طه : ٦٧] .

ونصف الحزب الثالث والثلاثين : من الأنبياء ﴿بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مَدْيَنَ﴾^(٢٤) .

ونصف الرابع والثلاثين : من الحجج ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَعْرِهِمْ لِغَدِيرٍ﴾^(٢٥) .

ونصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَتَاكْبُونَ﴾^(٢٦) وقيل :

(١٦) الحجر (٩٣) ﴿وَلَوْ أَنَّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢٧) الكهف (٢٨) ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْ لَعْنَتِنَا قُلُوبَ عَنْ ذِكْرِنَا وَتَقِعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ .

(٢٨) هكذا في الأصل : والثلاثون ، وفي بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .

(١٩) أي عند قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ (٧٤) الكهف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق .

(٢٠) حرفت في د إلى (الحزب) .

(٢١) مريم (٢٨) ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنُ لِمَ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَك سَرِيًّا﴾ .

(٢٢) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٢٣) طه (٧٥) ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْتًا قَدْ عَصَى الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ طُغِيَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾ .

(٢٤) الأنبياء (٥٧) ﴿وَتِلْكَ الْأَكِيدُ الْعَصَاكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مَدْيَنَ﴾ .

(٢٥) الحجج (٣٩) ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمًا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَعْرِهِمْ لِغَدِيرٍ﴾ .

(٢٦) المؤمنون (٧٤) ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَتَاكْبُونَ﴾ .

﴿للمحق كارهون﴾^(١٧).

وتصف الحزب السادس والثلاثون : في النور ﴿بئس أولئك هم الظالمون﴾^(١٨).

وتصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿ما كانوا به يستهزون﴾^(١٩).

وتصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وهم في الآخرة هم الآخسرون﴾^(٢٠) في النمل بعده

﴿وإنك لتلقى القرآن﴾ [النمل : ٦] . وقيل : ﴿ظلياً

وعلوياً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾^(٢١) وقيل آخر

الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصفه : في القصص ﴿وهم له ناصحون﴾^(٢٢).

ونصف الحزب الحادي الأربعين : آخر القصص .

والحادي والأربعون نصفه^(٢٣) : في الروم ﴿كل له قانون﴾ [الروم : ٢٦] . وقيل :

﴿ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

[الروم : ٢٧] . وقيل : في لقمان ﴿فلو لم يبق من خلق الله

من دونه بل الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان : ١١] .

ونصف الحزب الثاني والأربعين^(٢٤) : في السجدة ﴿مَنْ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢٥).

(١٧) المؤمنون (٧٧) ﴿بئس جاءهم الحق وأكثرهم للحق كارهون﴾ .

(١٨) النور (٥٧) ﴿بئس يخافون أَنْ يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾ .

(١٩) الشعراء (٦٦) ﴿فقد كثيرا ضيائهم أبناء ما كانوا به يستهزون﴾ .

(٢٠) النمل (٥٤) ﴿أولئك الذين هم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الآخسرون﴾ .

(٢١) النمل (١٤) ﴿فوجدوها واستيقظتها أنفسهم ظلماً وعلوياً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ .

(٢٢) القصص (١٢) ﴿... فذات حل لي أنلكم حل أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ .

(٢٣) عبارة (الحادي والأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقة (٤٤/أ) من نسخة طق ، وجاءت الكلمة

التي بعدها وهي قوله ﴿في الروم . . .﴾ في ورقة (٤٥/ب) أي بعدها بصفتين وهو تلذيم وتأخير من

الناسخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٢٤) هكذا في الأصل : والأربعون . وفي بقية النسخ : والأربعين وهو الصواب .

(٢٥) في د : في السجدة ﴿نزلاً بما كانوا يعملون﴾ آية (١٩) ، ثم كتب في الهامشية : في أصل المصنف :

ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ يتلوه الثالث

والأربعون أحد صحيح .

أما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : ونصف الحزب الثاني والأربعين في

أصل المصنف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم

صادقين﴾ يتلوه الثالث والأربعون ﴿نزلاً بما كانوا يعملون﴾ ، والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب

﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾ . . . فتح ، وهذا الخلط كله في المصنف !! قال الله وإننا إليه راجعون .

(١٠٠) السجدة (٩٨) ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾ .

- والثالث والأربعون نصفه : في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾^(٦٣) .
- والرابع والأربعون نصفه : في فاطر ﴿فإنما يتركي لنفسه وإلى الله المصير﴾^(٦٤) .
- والخامس والأربعون : في الصفات نصفه ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾^(٦٥) [الصفات : ١٨] .
- السادس والأربعون نصفه : في (ص) ﴿فبئس القرار﴾^(٦٦) بعده ﴿قالوا ربنا من قدم لنا هذا﴾ وقيل : نصفه ﴿أول الأيدي والأبصار﴾^(٦٧) .
- والسابع والأربعون نصفه : في الزمر ﴿مشوى للمتكبرين﴾^(٦٨) وقيل : ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾^(٦٩) وقيل : آخرها .
- ونصف الثامن والأربعون^(٧٠) : آخر المؤمن .
- ونصف التاسع والأربعين : في الشورى ﴿إذا يشاء قدير﴾^(٧١) .
- ونصف اللوفى خمسون : في الدخان ﴿قوم مجرمون﴾^(٧٢) بعده ﴿فأمر بعبادي﴾ وقيل : نصفه ﴿كنتم تركوا من جنات وعيون﴾ [الدخان : ٢٥] وقيل : نصفه ﴿وما كانوا منظرين﴾^(٧٣) .
- والخزب الحادي والخمسون : نصفه خاتمة الأحقاف .
- وأقول : بل نصفه في سورة - محمد ﷺ

(٦٣) الأحزاب (٦٣) ﴿... وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾ .

(٦٤) فاطر (٦٨) ﴿... ومن تركي فأنما يتركي نفسه وإلى الله المصير﴾ .

(٦٥) ص (٦٠) ﴿قالوا بل أنتم لا مرجحاً بكم أنتم لتستموه لنا فبئس القرار﴾ .

(٦٦) ص (٤٥) ﴿وانذر عبداً إبراهيم وإسحاق ويعقوب أول الأيدي والأبصار﴾ .

(٦٧) ق ط ﴿مشوى للمتكبرين﴾ ولعله اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠) .

(٦٨) الزمر (٧٢) ﴿... فبئس مشوى للمتكبرين﴾ .

(٦٩) الزمر (٧٠) ﴿... ووقيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ .

(٨٠) سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل ، وأضيفت في الخاتمة ، فظهر بعضها .

(٧١) الشورى (٢٩) ﴿... وهو حل جمعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(٧٢) الدخان (٢٢) ﴿قد دعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ .

(٧٣) الدخان (٢٩) ﴿فما يكت عليهم الساء والأرض وما كانوا منظرين﴾ .

﴿تَكْرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ فَاحِطُوا بِهٖمْ﴾^(١) بعده ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ .

والثاني والخمسون : نصفه ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) في الحجرات .

والثالث والخمسون : نصفه ﴿مَنْ رَسَمَ الْهَدَى﴾^(٣) في النجم ، وقيل : ﴿وهو أعلم بمن اعتدى﴾ [النجم : ٣٠] .

والرابع والخمسون : نصفه ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِقُونَ﴾^(٤) في الواقعة .

والخامس والخمسون : نصفه^(٥) في الحشر ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) .

والسادس والخمسون : ﴿وَيْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٧) في التغابن ، وقيل : ﴿واللَّهُ غَفِي حَمِيدٌ﴾ [التغابن : ٦] وقيل : لخانتها .

السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ [الحاقة : ١٢] .

والثامن والخمسون : نصفه^(٨) ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .

والتاسع والخمسون : في المطففين ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٩) هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير : ٤] وقيل : آخرها^(١٠) .

ونصف الوفي ستين : خاتمة ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ أحد .

(١) حميد ٥٥ (٩) ﴿فَإُولَٰئِكَ بِأَنَّهُمْ كَرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ فَاحِطُوا بِهٖمْ﴾ .

(٢) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٣) النجم (٦٣) ﴿... وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهَدَى﴾ .

(٤) الواقعة (٧٢) ﴿أَلَسْتُمْ أَنَسْتَكُفُّوا عَنْ شَجَرَتَيْهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِقُونَ﴾ .

(٥) نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٦) الحشر (٩) ﴿... وَمَنْ يَتَّبِعْ تَبِعَهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

(٧) التغابن (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هَٰلِكِينَ فِيهَا وَيَسَ الْمَصِيرُ﴾ .

(٨) نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) المطففين (٢) ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ .

(١٠) أي آخر التكوير وهو أول من القولين اللذين ذكرهما المصنف ، وهو المكتب في المصنف .

ذكر أرباع أجزاء الستين^(١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارئ مجيد ، يجلس على دكة^(٢) والمصحف بين يديه ، وعنده سمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارئ^(٣) ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع ، ويدعو عقيب ذلك ، ويتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دقائق^(٤) عصرية .

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (خطي) غلط وتقديم وتأخير ، فهذا العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٥/ب) وفي الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف بصفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٦/أ) وابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب) .

(٢) الدكة : - بفتح الدال - المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبة معرب ، والجمع : دكاك مثل لفصة وقصع .

المصباح الكبير (١٩٨) (ذلك) .

(٣) في بقية النسخ : ويصفح للقارئ أوراقه .

(٤) الدبتر : أصله (دتر) بالضعيف ، فأبدل حروف حلة للتحقيق ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال : (داتير) - كما سبق في المترابط - .

والدبتر : وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً .

والدبتر : هو المثلل بعد . المصباح الكبير (٢٠٠) (دتر) وراجع القاموس المحيط (٣١/٦) .

وأنا أذكر من كل جزء^(١) من أجزاء المئين الربع الأول والربع الثالث : لأنَّ الربعين الآخرين ، قد ذكرتهما .

أما الربع الثاني : فإنه نصف الحزب وقد ذكرته .

وأما الربع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

(١) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب) .
ولي د ، وخط : من كل حزب .

ابتداء الربيع الأول من القرآن العزيز^(١)

الحزب^(٢) الأول : من أجزاء الستين :

ربيعه الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾^(٣) .

وربيع الثالث : ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) .

الحزب الثاني :

ربيعه الأول : ﴿قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين﴾

[البقرة : ٩١] .

والربيع^(٥) الثالث منه : ﴿ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينعصرون﴾^(٦) .

الحزب الثالث :

الربيع الأول : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾

[البقرة : ١٥٧] .

(١) وضعت هذا العنوان من عندي تأسياً بالعلماء المثلثة الآتية .

(٢) في د وط : وقد فُكِّرت الحزب الأول . . . الخ وهو خطأ ، لأن قوله : الحزب الأول من أجزاء الستين ، كانه عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿... ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ .

(٤) البقرة (٥٩) ﴿... فانزلنا عليهم رجزاً من السماء...﴾ .

(٥) في د وط : وربعه الثالث .

(٦) البقرة (١٢٣) ﴿واتلوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينعصرون﴾ .

- والثالث : ﴿تَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) .
- الحزب الرابع :
 وبعده الأول : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) .
- والربع الثالث : ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
 [البقرة : ٢٣٧] .
- الحزب الخامس :
 الربع الأول : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ سَأَلَكَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) .
- الربع الثالث : ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .
- الحزب السادس :
 الربع الأول : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣٢] .
- والربع الثالث : ﴿يَخْتَصِمُ بِرَحْمَةِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .
- الحزب السابع :
 الربع الأول : ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
- والربع الثالث : ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢] .
- الحزب الثامن :
 الربع الأول : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
- الربع الثالث : ﴿يَا أَيُّهَا النَّسَاءُ قَرِيزَةُ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
 [النساء : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نَصْفٌ﴾ .
- الحزب التاسع :
 الربع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ غَتَالًا فُجُورًا﴾ [النساء : ٣٦] وقيل : ذلك
 بآية .

(١) البقرة (٢٨٨) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلَوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿... وَلَئِنْ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ...﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿... ثُمَّ أَوَّعِنْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ سَأَلَكَ اللَّهُ ...﴾ .

الربيع الثالث : ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربيع الأول : ﴿مَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء : ٩٦] .

الربيع الثالث : ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربيع الأول : ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾^(١) بعده ﴿إِنَّا نُوْحِيَإِلَيْكَ﴾ .

الربيع الثالث : ﴿فِي الْمَائِدَةِ﴾ ﴿وَعَلَّ اللَّهُ فُلَيْتُوكُلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة : ١١] .
بعده ﴿وَوَدَّ^(٢) لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ .

الحزب الثاني عشر :

الربيع الأول : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣) .

الربيع الثالث : ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [المائدة : ٦٦] .

الحزب الثالث عشر :

الربيع الأول : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة : ٩٦] .

الربيع الثالث : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢] . بعده ﴿قُلْ مَا سَكُنَ﴾ .

الحزب الرابع عشر :

الربيع الأول : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٨] بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ .

الربيع الثالث : ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٤) .

(١) النساء (١٦٦) ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ لَئِنَّكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) المائدة (١٠) وَعَسَى أَنْ يَكُونَ ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ خطأ .

(٤) الأنعام (٩٨) ﴿... لَقَدْ نَقَطَ عَنْكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٦٧] .

والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ

يُرِجِمُونَ يَفْعَلُونَ [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
- الربع الأول منه : ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨] .
- الربع الثالث : ﴿تَنَاصَحُ أَيْنَ﴾^(١) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول منه : ﴿وَجَاءُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف : ١١٦] .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول منه : ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .
- الربع الثالث : ﴿وَاتَّقُوا قِتَّةَ لَا تُصِيبُ﴾^(٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) .

(١) الأعراف (٦٨) ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) الأنفال (١٢٥) ﴿وَاتَّقُوا قِتَّةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حِمَاةَ﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في دوط .

(٤) الأنفال (٥٩) ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُنْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] في التوبة .

الحزب الخامس :

الربع الأول : ﴿سَيَاكُونَ عَمَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(١) .

الربع الثالث : ﴿وَمَنْ لِّيَ وَلَا نَصِيرٌ﴾^(٢) بعده ﴿وَمَنْ لَّهُمْ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ .

الحزب السادس :

الربع الأول^(٣) : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٤) .

الربع الثالث : في يونس ﴿وَأَخْرَجَهُمْ أَنِ الْغَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعُنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس : ٨٩] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿... وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رِجْمٍ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥) .

الربع الثالث : ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيمٌ بِحَبِيبٍ﴾ [هود : ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

(١) كلمة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ ساقطة من ظن .

(٢) التوبة (٤٧) ﴿... وَرِجْمَهُمْ سَيَّاهُونَ هُمْ ...﴾ .

(٣) التوبة (٧٤) ﴿... وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ رَبِّي وَلَا نَصِيرٍ﴾ .

(٤) في ظن : الربع الأول : ﴿إِلَّا أَنْ تَقْلَعِ قُلُوبَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ثم كتب تحتها ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

(٥) التوبة (٦٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِسُجْدِ آدَمَ عَلَى النَّصْرِ مِنْ لَوْلِ يَوْمِ الْحَقِّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَلَوْا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴾ .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ﴾^(١) بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ وقال قوم : ﴿غير منقوص﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿لَيْسَ لَهُ حِينَ﴾^(٣) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : وفوق كل ذي علم عليم ﴿[يوسف : ٧٦] .

الربع الثالث : ﴿وَنُفِضَ بِعُضِّهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿فَكَفَّ كَلَامَ عِقَابٍ﴾^(٥) بعده ﴿وَأَنْفَسٍ هُوَ قَائِمٌ﴾^(٦) وقيل : ﴿وما ثم من الله من راق﴾ [الرعد : ٣٤] .

الربع^(٧) الثالث : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الضَّالِّينَ وَيُعَلِّمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿وَأَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر : ٤٦] .

الربع الثالث : ﴿إِنَّ الْحَزَنَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٨) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٩) .

(١) هود (١٠٧) ﴿... إِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿... وَأَمَّا لِمُتْلِفِهِمْ نَفْسِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿ثُمَّ بَدَأَ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَى الْآيَاتِ لَيْسَ لَهُ حِينَ﴾ .

(٤) الرعد (٤١) ﴿وَلَوْ ظَنَّ... الْقَوْمُ بِتَنَكُّرِهِمْ عَطَاً﴾ .

(٥) الرعد (٣٢) ﴿... فَاعْلَيْتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾ .

(٦) في ظن : أتم الآية إلى قوله : ﴿وَأَنْفَسٍ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ .

(٧) في دوط : والربع .

(٨) التعليل (٢٧) ﴿... قَالَ الَّذِينَ كُفَرُوا الْعِلْمُ إِنَّ الْحَزَنَ الْيَوْمَ...﴾ .

(٩) التعليل (٧٠) ﴿... لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . وكتب الآية خطأ في الأصل وظن .

الربيع الثالث :

﴿ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .

الحرب الرابع عشر :

الربيع الأول : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾
[الإسراء : ٢٢] .

الربيع الثالث :

﴿وَرَفِضْنَا هِمَّ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيلًا﴾^(٢) .

الحرب^(٣) الخامس عشر :

الربيع الأول :

﴿وَيَسِيءَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾^(٤) .

﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٥) .

(١) النحل (٦١٠) ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبِرُوا . . .﴾ .

(٢) الإسراء (٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ إلى ﴿وَرَفِضْنَا هِمَّهُمْ . . .﴾ .

(٣) في بقية السبع : الحرب الخامس عشر .

(٤) الكهف (١٦) ﴿فَأَنزَلْنَا إِلَى الْكَهْفِ نُشْرَ لَكُمْ رَبَّكُمْ مِنْ رَحْمَتِي﴾ لَكُمْ . . .﴾ .

(٥) سقط من الأصل بالنقل النظر قوله : الربيع الثالث : ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ أحد الآية (٤٩) من سورة الكهف .

الربع الثالث من القرآن العزيز

الحزب الأول	:	
الربع الأول	:	﴿ففي غطاء عن ذكرتي وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ ^(١) .
الربع الثالث	:	﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [مریم : ٥٧] .
الحزب الثاني	:	
الربع الأول	:	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه : ٥٠] .
الربع الثالث	:	﴿وقل رب زدني علماً﴾ [طه : ١١٤] .
الحزب الثالث	:	
الربع الأول	:	﴿ومن دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾ ^(٢) .
الربع الثالث	:	﴿إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين﴾ ^(٣) .
الحزب الرابع	:	
الربع الأول	:	﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ [الحج : ١٨] السجدة ^(٤) .
الربع الثالث	:	﴿فَقُولِيكْ لِمَ عَذَابَ مُهَيْنٍ﴾ ^(٥) بعده ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ .

(١) الكهف (١٠١) ﴿وَالَّذِينَ كَانَتْ أَصْهُمُ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي...﴾ .

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿وَمَنْ يَغْلِبْهُمْ يَوْمَ آلِهِ مِنْ دُونِهِ...﴾ .

(٣) الأنبياء (٨١) ﴿وَلَوْلَا رِيحٌ غَاصَّةٌ تَنفُثُ الْبُخْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾ .

(٤) أي موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) الحج (٥٧) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَقُولِيكْ لِمَ عَذَابَ مُهَيْنٍ﴾ .

الحزب الخامس^(١) :

الربع الأول : ﴿أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْتُمْ غَرْجُونُ﴾^(٢) .

الربع الثالث : آخر السورة .

الحزب السادس :

الربع الأول : ﴿وَمَثَلُ الْفَخْرِ وَالْكَثْرِ مِنَ الْقَوْمِ الْمَكَذِبِينَ﴾^(٣) .

الربع الثالث : ﴿فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[التور : ٦٢] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾^(٤) بعده ﴿وَالَّذِينَ شَرْنَا لَنُكَفِّرَنَّهُمْ﴾ .

الربع الثالث : ﴿خَطَايَانَا إِنَّ كُنَّا لَمِنَ الْخَالِينَ﴾^(٥) .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) في قصة لوط عليه السلام .

الربع الثالث : المسجدة في النمل^(٧) .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٨) بعده ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ .

(١) هنا حصل تقديم وتأخير في خلق كما سبق ، فكلمة (الحزب) هي آخر كلمة من ورقة (٤٥/أ) وكلمة (الخامس) هي أول كلمة من ورقة (٤٦/ب) .

(٢) المؤمنون (٣٥) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَآتِيَنَّهُمْ نَارٌ مِنْ دُونِهَا وَهُمْ لَا يَسْتَكْفِرُونَ﴾ .

(٣) التور (٣٤) ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الْقَوْمِ الْخَالِينَ﴾ .

(٤) الفرقان (٥٠) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمُ مَوْزِنًا يُؤَكِّدُ لَهُمْ أُنْزَلَ إِلَهُ الْكَافِرِينَ﴾ .

(٥) سقطت الروا من ط .

(٦) الشعراء (٥١) ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا إِنَّ كُنَّا لَمِنَ الْخَالِينَ﴾ .

(٧) الشعراء (١٦٤) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(٨) أي موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْمَرْسِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (٣٦) .

(٩) النمل (٨١) ﴿وَمَا أَنْتَ بِإِذِي الْعَمَىٰ عَنْ خُلَاقِهِمْ إِنَّ تَسْمِعَ إِلَّا مِنْ بَيْنِ بَآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

- الربع الثالث : ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمْتِنِ﴾^(٣١) .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص : ٧٠] .
- الربع الثالث : ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾^(٣٢) .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : آخر العنكبوت .
- الربع الثالث : ﴿مَنْ قَبْلَهُ لَبِيسُونَ﴾^(٣٣) .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾^(٣٤) .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنذَا لَا تَتَّبِعُونَ﴾^(٣٥) إِلَّا قَلِيلًا^(٣٦) .
- الحزب الثالث (عشر)^(٣٧) :
- الربع الأول : ﴿وَلَحِثْتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْتَهُ سَلَامٌ وَأُحَدِّثُ لَهُمْ أَعْرَافَهُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٤] .
- الربع الثالث : ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٣٨) الْآيَةُ السَّادِسَةُ مِنْ سِبَا .
- الحزب الرابع عشر :
- الربع الأول : ﴿فَكَذِبُوا وَسَلَّى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ : ٤٥] .
- الربع الثالث : ﴿بَلْ إِنْ يَحْدِثُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر : ٤٠] .
-
- (٣١) القصص (٣١) : ﴿... يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ .
- (٣٢) العنكبوت (٩٦) : ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ...﴾ .
- (٣٣) الروم (٤٩) : ﴿وَأَنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مَنْ قَبْلَهُ لَبِيسِينَ﴾ .
- (٣٤) السجدة (٥) : ﴿يَذَرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .
- (٣٥) في بقية السجدة : ﴿لَا تَتَّبِعُونَ﴾ .
- (٣٦) الأحزاب (١٦) : ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قُرِئْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِنَّا لَا نَتَّبِعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
- (٣٧) ساقطة من الأصل .
- (٣٨) كلمة (العزیز) ساقطة من بقية السجدة .
- (٣٩) سبأ (٦) : ﴿وَيُرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَدْرِي أَنَّ صِرَاطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربيع الأول : ﴿وَمَتَّزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس : ٥٩] .

الربيع الثالث : في ﴿والصافات﴾ : ﴿ثُمَّ اخْرُجْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الصافات : ٨٢] .
أهـ .

الربيع الرابع من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
- الربيع الأول : ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾^(١) .
- الربيع الثالث : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾^(٢) .
- الحزب الثاني :
- الربيع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣) .
- وقيل : قبل هذا بآية .
- الربيع الثالث : ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) في المؤمن .
- الحزب الثالث :
- الربيع الأول : ﴿قُلْ دَعُوهُ مَخْلُصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
- الربيع الثالث : ﴿مَنْ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾^(٦) بعده ﴿وَالَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ .

(١) الزمر (٩) .

(٢) غافر (٢٢) .

(٣) ص (٢٠) .

(٤) الزمر (٥٣) .

(٥) غافر (٦٥) .

(٦) فصلت (٢٥) ﴿... وحمل عليهم القول في اسم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ...﴾ .

- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١٦) بعده ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(١٧) .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْ تَصْبِرْ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ﴾^(١٨) .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : في الزخرف ﴿وَالْعَذَابُ لَهُمْ يُرْجَعُونَ﴾^(١٩) .
- الربع الثالث : ﴿هَذَا هَدَى السَّالِكِينَ فَكُفِّرُوا بِنِهَايَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَكُنْ عَذَابٌ مِنْ رَجَزِ أَلِيمٍ﴾^(٢٠) .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُفْسِقُونَ﴾^(٢١) بعده ﴿وَأَذْكُرُ الْآخِرِينَ﴾ .
- الربع الثالث : آخر السورة^(٢٢) .

(١) الشورى (١٦)

(٢) كلمة ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ ليست في نسخة الشيخ .

(٣) الشورى (١٨)

(٤) الزخرف (٢٨) ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ الْعَذَابَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

(٥) الجنابة (١١)

(٦) سقطت الواو من « وط » .

(٧) الأحقاف (٢٠) ﴿... فَالْيَوْمَ نَخْرُجُكَ عَذَابَ الْحُوتِ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تُقْسِقُونَ﴾ .

(٨) تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف ، أو في الآية التاسعة من سورة القفال - وهذا هو المصوب به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر - وهنا يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فلما كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿... فَالْيَوْمَ نَخْرُجُكَ عَذَابَ الْحُوتِ ...﴾ (٢٠) السلف الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة ، فإين الربع الثاني إذا ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿لَنْ يَضُرَّوكَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيُحِطُ أَعْمَالُكُمْ﴾ الآية (٣٢) من سورة القفال ، والرابع عند قوله تعالى : ﴿... وَمَنْ يَقُولُ بِعَلِيٍّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح ، وهذا هو المصوب به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، بغض النظر عن الخلاف للتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين ، والله أعلم .

- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿وَتَقَىٰ بِاللَّهِ شَيْدًا﴾^(١١) بعده ﴿وَمُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حديد﴾^(١٢) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِقَاكِهِ وَلِحْمٍ مَّا يَشْتَهُونَ﴾^(١٣) .
- الربع الثالث : ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾^(١٤) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَبَايَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١٥) بعده ﴿وَمِن دُونِهَا جَنَّاتٌ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ وَفِيهَا الْمُصِيرُ﴾^(١٦) في الحديد .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٧) بعده ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٨) في الامتحان .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَكِنِ الشَّاافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١٩) ،
- الربع الثالث : آخر الطلاق .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : آخر الطلاق .

(١) الفتح (٢٨) .

(٢) في (٢٢) ﴿... فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرَكَ الْيَوْمَ حديد﴾ .

(٣) الطور (٢٢) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾ .

(٥) الرحمن (٦٦) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿... مَوْلَاكُمْ فِيهَا هِيَ مَوْلَاكُمْ وَفِيهَا الْمُصِيرُ﴾ .

(٧) المائدة (١٣) .

(٨) النجدة (٥) ﴿... وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٩) الشافقون (٧) .

الربع الثالث : ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِيهِ﴾^(١٦) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وَكُنْتَ الْجِبَالُ كَتِّبًا مَهِيلاً﴾^(١٧) .

الربع الثالث : ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(١٨) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(١٩) .

الربع الثالث : ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُنَافِقُونَ﴾^(٢٠) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر القجر .

الربع الثالث : آخر ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ .

وهذا الورد مبني على الذي قبله ومأخوذ منه^(٢١) وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد

سنتين^(٢٢) .

قال أبو الحسن بن المثنى - رحمه الله - : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم

على الحروف^(٢٣) ثم فرغ الناس (فرد)^(٢٤) الستين على الكلمات ، وكذلك ما قرعوه من ورد
الستين .

(١) المعارج (١٤) ﴿... يَوْمَ الْمَجْرَمِ تَوَيْتُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ يَبْنِيهِ﴾ إلى قوله ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِيهِ﴾ .

(٢) الترمذ (١٤) ﴿يَوْمَ تُرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكُنْتَ الْجِبَالُ كَتِّبًا مَهِيلاً﴾ .

(٣) الإنسان (٢٠) ﴿وَلَوْ لَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ .

(٤) النزاعات (١٧) .

(٥) المطففين (٢٦) ﴿يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتومٍ﴾ عتامة مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون^(٢٥) .

(٦) في ظ : بدون ولو .

(٧) أي مأخوذ من تصانيف الأحزاب التي تقدم ذكرها .

(٨) أي ورد تصانيف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تحفة القرآن .

(١٠) هكذا في الأصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما في بقية النسخ .

والورد إذا قُسم على الكلام تباينت قسمته ، لأن الكلمات متباينة ألا توى أن منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أَلْزَمَكُمُوهَا﴾^(١) ومنها ما هو حرفان نحو (أَنْ) و(عَنْ) .

قال^(٢) ابن المناعي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال: وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها، وذكر هذه الأجزاء جزءاً بجزءاً، ولم أراها أطول الكتاب يذكرها، لأن جزء المائة والعشرين يعني عنه، لأن جزء المائة والعشرين جعل (القراء)^(٣) المساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يعني عنه ورد سبعة وعشرين^(٤) لأنه قريب منه امر .

أجزاء القرآن لمن

يريد حفظه في عام^(٥)

وقد قُسم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة^(٦) ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني أحزاب ستين^(٧) ، ويقال : إن المنصور^(٨) قال لعمر بن عبيد^(٩) : إني أريد أن أحفظ

(١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿... فَخُتِّمْتُ عَلَيْكُمْ أَلْزَمَكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ﴾ آية (٦٨) من سورة هود .

(٢) في دوط : وقال .

(٣) هكذا في الأصل وط : القراء المساجد . خطأ ، والصواب : لقراء المساجد . كما في ظي ود .

(٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردين (ص ٤١٠ ، ٤١٤) .

(٥) عنوان من عني بطلبه الموضوع .

(٦) وقد سبق أن بعضهم قسمه إلى أربع مائة وثلاثين جزءاً ، من أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه قسم الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(٧) يعني أنه قسم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب ٦٠ × ٣٦ = ٢١٦٠ جزءاً .

(٨) المنصور العباسي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني خلفاء بني العباس ، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان علماً بالفتنة والأدب محباً للعلماء (٩٥٠ - ١٠٥٨ هـ) .
لتاريخ بغداد (١٠٠/٥٣) والبداية والنهاية (١٠٠/٦٣ ، ٦٤) (١١٧/٤) .

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عليان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها ، وأحد

القرآن ، ففيكم نقول إني أحفظه ؟ .

فقال : إذا أسر الله عز وجل قبي سنة .

فقال : إني أحب أن أجزئ به ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أدخل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أحب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، فقسّم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصاروا ثلاثين جزءاً ، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء أحد .

قال أبو العيّن^(١) : بلغني أن المنصور حفظ هذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيّن : وها^(٢) حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهل ، فحفظوا بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿ في طياتهم يعمهون ﴾^(٣) وأس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون^(٤) منها ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾^(٥) .

الثالث : أربعون منها ﴿ وإياي قارهبون ﴾^(٦) .

« الزهاد المشهورين ، اشتهر بعلمه ، وأعجله مع المنصور العباسي وغيره ، اتهمه جماعة بأنه داعية بدعة .

وفيه قال المنصور : كلتم طالب صيد غير عمرو بن عبيد أحد . (٨٠٠ = ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٧٧٣ / ٣) والتقريب (٧٤ / ٢) والبداية والنهاية (٨١ / ١٠) والأعلام (٨١ / ٥) .

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الحاشمي بالولاء ، أبو العيّن قال ابن كثير : وإنما لقب بأبي العيّن لأنه سئل عن تصغير عيّن فقال : عيّن أحد .

وكتبته أبو عبد الله ، أريب فصيح من عرفاء العالم ، اشتهر بزمرة ولطافته ، أما الحديث فليس منه إلا القليل (١٩١ - ٢٨٣ هـ) . البداية والنهاية (٧٨ / ١١) والربيع بغداد (١٧٠ / ٣) وشذرات الذهب (١٨٠ / ٢) وميزان الاعتدال (١٣ / ٤) والأعلام (٣٣٤ / ٦) .

(٢) في ظ : وهذا .

(٣) البقرة (١٥) ﴿ والله يستهزيهم ويخلفهم في طياتهم يعمهون ﴾ .

(٤) في د و هـ : وعشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧) .

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع	: ست وخمسون منها ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١٦) .
الخامس	: ثلاث وستون ^(١٧) منها ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ^(١٧) .
السادس	: خمس وسبعون منها ﴿وَهُمْ يَعْمَلُونَ﴾ ^(١٨) .
السابع	: خمس وثلاثون ﴿عَمَّا﴾ ^(١٩) تعملون ﴿١٨﴾ بعده ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ .
الثامن	: ثلاث وتسعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢٠) .
التاسع	: مائة وخمس آيات ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٢١) .
العاشر	: ست عشرة ﴿كُلَّ لَه قَاتِلُونَ﴾ ^(٢٢) .
الحادي عشر	: ست وعشرون بعد المائة ﴿وَيَسْأَلُ الْمَصِيرَ﴾ ^(٢٣) .
الثاني عشر	: إحدى وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٢٤) .
الثالث عشر	: خمسون بعد المائة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(٢٥) .
الرابع عشر	: أربع وستون بعد المائة ﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(٢٦) .

(١) البقرة (٥٦) ﴿ثُمَّ يَحْتَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٢) في د ، ط ست وستون ، خطأ .

(٣) البقرة (٦٣) ﴿... خَلَوْا مَا آمَنَّاكُمْ بَقْوَةً وَذَكَّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

(٤) البقرة (٧٥) ﴿... وَكَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْزَنُونَ مِمَّا بَعَدَ مَا عَقِلُوا بِهِمْ يَعْمَلُونَ﴾ .

(٥) في د وط : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وهي قراءة نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العائش ، وقرأ باقيون بناءً على خطاب . النشر (٢١٨/٢) واليدور الزاهرة (ص ٣٤) والمهدب (١/٦٤) .

(٦) البقرة (٨٥) ﴿... وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .

(٧) البقرة (٩٣) ﴿... قُلْ يَسْأَلُكُمْ بِهِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٨) البقرة (١٠٥) .

(٩) البقرة (١١٦) .

(١٠) البقرة (١٣٦) ﴿... قَالَ وَمِنْ كَذِبِ فَاتِمَةٍ قَلِيلًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيَسْأَلُ الْمَصِيرَ﴾ .

(١١) البقرة (١٤١) ﴿... وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿... فَلَا تَحْشُرْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَأَتِمَّ تَعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿... وَاصْرِفْهُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْمُسَوِّجَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ .

- الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لَقِيَ شِغَابُكَ عَبْدِي﴾^(١٦) .
- السادس عشر : في الآية الرابعة - بعد مائة وثلاثين - عند قوله عز وجل ﴿مَنْ يَأْمُرُ﴾^(١٧) هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فللى قوله عز وجل ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١٨) .
- السابع عشر : ﴿يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(١٩) في آية أربع وتسعين بعد المائة .
- الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَهُ عَشْرُونَ﴾^(٢٠) ﴿أَلَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرْيَةً﴾^(٢١) .
- العشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢٢) .
- الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢٣) .
- الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٢٤) .
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَبِسْطِ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٢٥) .
- الرابع والعشرون : اثنان وخمسون بعد المائتين ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢٦) .

-
- (١) البقرة (١٧٦) ﴿... وَأَنَّ الَّذِينَ ائْتَفَقُوا فِي الْكِتَابِ لَقِيَ شِغَابُكَ عَبْدِي﴾ .
- (٢) البقرة (١٨٤) ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ...﴾ .
- (٣) وهذا هو الأولى من تحزئة الآية بغض النظر عن القسمة - كما تقدم - وهكذا يقال في كل ما يمثّل هذا .
- (٤) البقرة (١٩٤) ﴿... فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ...﴾ .
- (٥) سقط من الأصل بالنقل النظر : ﴿وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَهُ عَشْرُونَ﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين ، أحد تم أنقضت العبارة التالية في الحاشية بخط مغاير :
- التاسع عشر : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ولعله اجتهد من المصحح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢٦٦) من البقرة .
- (٦) البقرة (٢١٤) .
- (٧) البقرة (٢٢١) ﴿... وَبَيِّنْ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في ط .
- (٨) البقرة (٢٣٠) .
- (٩) البقرة (٢٣٥) ﴿... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ .
- (١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي ...﴾ ليس في بقية النسخ .
- (١١) البقرة (٢٥٢) .

- الخامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾^(١) في تسع وخمسين بعد المائتين .
- السادس والعشرون : ﴿اعصار فيه نار﴾^(٢) في آية ست وستين بعد المائتين .
- السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٣) .
- الثامن والعشرون : ﴿قانه فسوق بكم﴾^(٤) في آية اثنين وثمانين بعد المائتين ، وهي آية الدين .
- التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزير الحكيم﴾^(٥) .
- الثلاثون : خمس^(٦) عشرة من آل عمران ﴿والله بصير بالعباد﴾^(٧) .
- الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾^(٨) .
- الثاني والثلاثون : سبع وثلاثون ﴿ونبياً من الصالحين﴾^(٩) .
- الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾^(١٠) بعده ﴿إن الله ربي وربكم﴾ .
- الرابع والثلاثون : خمس وستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾^(١١) .
- الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعون ﴿لنحسبوه من الكتاب﴾^(١٢) .

(١) البقرة (٢٥٩) ﴿... قال بل لست مائة عام ...﴾ والاولى إلزام الآية كما قلت سابقاً .

(٢) البقرة (٢٦٦) ﴿... فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ...﴾ والاولى إلزامها .

(٣) البقرة (٢٧٥) .

(٤) البقرة (٢٨٢) ﴿... ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فله فسوق بكم ...﴾ .

(٥) آل عمران (٦) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٦) في د وط : خمسة عشر .

(٧) آل عمران (٦٥) .

(٨) آل عمران (٢٧) ﴿... وترزى من شاء بغير حساب﴾ .

(٩) آل عمران (٢٩) ﴿... إن الله يشرك بيمين مصدقاً بكلمة من الله وسيلاً وحيداً ونبياً من الصالحين﴾ .

(١٠) آل عمران (٥٠) . (١١) آل عمران (٦٥) .

(١٢) آل عمران (٧٨) ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكذب لنحسبوه من الكتاب ...﴾ .

- السادس والثلاثون : تسمعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(١) .
- السابع والثلاثون : مائة وأيتان^(٢) منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾^(٣) .
- الثامن والثلاثون : مائة وأثنا عشر^(٤) ﴿وكانوا يعتدون﴾^(٥) .
- التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿من الملائكة منزلين﴾^(٦) .
- الأربعسون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾^(٧) .
- الحادي والأربعون : مائة وإثنان^(٨) وخمسون ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾^(٩) .
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم فرجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾^(١٠) .
- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿لن يضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم﴾^(١١) .
- الرابع والأربعون : ﴿ولا^(١٢) يكتُمونه﴾^(١٣) في آية سبع وإثنتين بعد المائة .
- الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿خير للابراير﴾^(١٤) .

(١) آل عمران (٩٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون﴾ .

(٢) في د وط واثان منها .

(٣) آل عمران (١٠٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ .

(٤) هكذا في النسخ : مائة وأثنا عشر ، وهو خطأ ، والصواب : وأثنا عشرة .

(٥) آل عمران (١١٢) ﴿... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ .

(٦) آل عمران (١٦٤) ﴿... لَن يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمْلِكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) ﴿... وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٨) هكذا في النسخ : وإثنان ، وهو خطأ ، والصواب : وإثنتان .

(٩) آل عمران (١٥٢) .

(١٠) آل عمران (١٦٣) .

(١١) آل عمران (١٦٤) .

(١٢) هكذا في النسخ بآلاء ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون بآء الخطأ . النشر (٢٤٦/٢) والبدور الزاهرة (ص ٧٢) والتهذيب في القراءات العشر (١/١٤٧) .

(١٣) آل عمران (١٨٧) ﴿وَمَا أَحْذِ اللَّهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ نَبِيَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ .

(١٤) آل عمران (١٩٨) ﴿... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ .

- السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿نصيياً مفروضاً﴾^(١) .
- السابع والأربعون : اثنا عشر^(٢) منها ﴿والله عليم حكيم﴾^(٣) بعده ﴿تلك حدود الله﴾ .
- الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إن الله كان غفوراً رحيماً﴾^(٤) .
- التاسع والأربعون : ﴿عاقبت^(٥) أيما نكم﴾^(٦) بعض آية ثلاث وثلاثين .
- الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿فلم تجدوا ماء﴾^(٧) .
- الحادي والخمسون : خمس وخمسون ﴿يجههم سعيراً﴾^(٨) .
- الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لوجدوا^(٩) الله تواباً رحيماً﴾^(١٠) .
- الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾^(١١) .
- الرابع والخمسون : خمس وأثنان ﴿عل كل شيء مقبلاً﴾^(١٢) .
- الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿توبة من الله وكان الله علياً حكيماً﴾^(١٣) .

(١) النساء (٧) ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾ .

(٢) هكذا في النسخ : اثنا عشر ، خطأ ، والصواب : اثنا عشرة .

(٣) النساء (١٢) .

(٤) النساء (٢٣) .

(٥) قرأها غير الكوفيين بالالف - كما أوردها المصنف - والكوفيون بغير الف - انظر : التبصرة في القراءة السبع ملكي بن أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لابن الجزري (٦/ ٢٤٩) .

(٦) النساء (٣٣) ﴿والذين عقدت أيما نكم فانكهم نصيبهم . . .﴾ .

(٧) النساء (٤٣) ﴿ . . . وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾ .

(٨) النساء (٥٥) ﴿ . . . وكفى بجهنم سعيراً﴾ .

(٩) في الأصل : ﴿لو وجدوا . . .﴾ خطأ .

(١٠) النساء (٦٤) ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ .

(١١) النساء (٧٦) .

(١٢) النساء (٨٥) ﴿ . . . وكان الله عل كل شيء مقبلاً﴾ .

(١٣) النساء (٩٦) ﴿ . . . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله علياً حكيماً﴾ .

السادس والخمسون^(١٢٦) : الآية التي بعد المائة ﴿كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(١٢٧) .

(السابع والخمسون)^(١٢٨) : عشر بعد المائة ﴿يَعِدُ اللَّهُ عُقُوبًا رَحِيمًا﴾^(١٢٩) .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿وَالتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١٣٠) .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿وَإِنْ إِلَهُ الْكَافِرِينَ خَيْرٌ﴾^(١٣١) .

الستون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شَاكِرًا عَلَيْهِ﴾^(١٣٢) .

الحادي والستون : إحدى وستون^(١٣٣) ﴿وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١٣٤) .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فَسِيحِرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾^(١٣٥) .

الثالث والستون : الثالثة من المائة ﴿... لِأَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣٦) .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١٣٧) .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٣٨) بعده ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿هَٰذَا هُنَا قَاعُ بَدُونَ﴾^(١٣٩) .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وَجَاءَ عِدْوَا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٤٠) .

(١) قوله : (السادس والخمسون) كَرَّرَهَا النّاسِخُ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ .

(٢) النساء (١٠٦) ﴿... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ .

(٣) سقطت من الأصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(٤) النساء (١١٠) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ أُوْزَيْنَ خَيْرًا أَوْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ﴾ .

(٥) النساء (١٢٥) .

(٦) النساء (١٣٥) ﴿... وَإِنْ قُلُوا لَا نَعْرِضُهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ .

(٧) النساء (١٤٧) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ .

(٨) أي بعد المائة .

(٩) النساء (١٦١) .

(١٠) النساء (١٧٢) ﴿... وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِدَالِهِ وَيَسْتَكْفِرْ فَيُحْشَرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ .

(١١) المائة (٣) ﴿... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

(١٢) المائة (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(١٣) المائة (١٨) ﴿... وَجَدْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(١٤) المائة (٢٤) ﴿... فَطَلَّعَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَطْلًا إِنَّا هَٰذَا قَاعُ بَدُونَ﴾ .

(١٥) المائة (٣٥) .

- الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾^(٦١) .
- التاسع والستون : خمسون ﴿لقوم يوقنون﴾^(٦٢) .
- السيعون : ستون ﴿أولئك شر مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل﴾^(٦٣) .
- الحادي والسيعون : تسع وستون ﴿ولا هم يحزنون﴾^(٦٤) .
- الثاني والسيعون : إحدى وثلاثون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٦٥) .
- الثالث والسيعون : اثنتان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾^(٦٦) .
- الرابع والسيعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾^(٦٧) .
- الخامس والسيعون : اثنا عشرة بعد المائة ﴿انظروا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٦٨) .
- السادس والسيعون : الآية الثالثة^(٦٩) من الأنعام ﴿ما يليسون﴾ .
- السابع والسيعون : ثلثي عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾^(٧٠) .

(٦١) المائة (٤٣) .

(٦٢) المائة (٥٠) ﴿... ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ .

(٦٣) المائة (٦٠) .

(٦٤) المائة (٦٩) ﴿... من آمن بالله واليوم الآخر وحمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٦٥) المائة (٨٦) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما لفسدهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٦٦) المائة (٩٢) ﴿... فإن تولوا فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ وكتب الآية في النسخ ﴿... إلا البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٦٧) المائة (١٠٣) ﴿... ولكن الذين يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٦٨) المائة (١١٣) ﴿... قال انظروا الله إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٦٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الأنعام ﴿ما يليسون﴾ ولعله وقع خطأ لأن هذه الآية ﴿... وليست عليهم ما يليسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿... يعلم شركهم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾ فحرفت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يليسون﴾ ، وما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يليسون﴾ وعليها لا يتناسب مع التجزئة التي يصدها المصنف ، والله أعلم .

(٧٠) الأنعام (٦٨) .

الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بَايَاتِ اللَّهِ يُحْجِدُونَ﴾^(١١) .

التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١٢) .

الثمانون : ستون ﴿عَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ﴾^(١٣) .

الحادي والثمانون : اثنتان وسبعون ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(١٤) .

الثاني والثمانون : سبع وثمانون ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(١٥) إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١٦) .

الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ﴾^(١٧) .

الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إِنكُمْ لَمَشْرُكُونَ﴾^(١٨) .

السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾^(١٩) .

السابع والثمانون : إحدى وأربعون بعد المائة ﴿إِنَّهُ لَا يَجِبُ لِلشَّرِيفِ﴾^(٢٠) .

الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿لِغَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢١) .

التاسع والثمانون : سبع وخمسون ﴿عَمَّا كَانُوا يَصْطَفُونَ﴾^(٢٢) .

(١) الْآتِعَامُ (٣٣) ﴿... فَأَنَّهُمْ لَا يَكْتَلِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَايَاتِ اللَّهِ يُحْجِدُونَ﴾ .

(٢) الْآتِعَامُ (١٧) ﴿... لَهْلُ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

(٣) الْآتِعَامُ (٦٠) ﴿... ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ لَمْ يَنْتَهِكُمْ عَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

(٤) الْآتِعَامُ (٧٢) .

(٥) فِي دَوْحٍ ﴿وَهَدَيْنَاهُ ...﴾ غَطًا .

(٦) الْآتِعَامُ (٨٧) ﴿وَمَنْ آيَاتُهُمْ وَلِقَائُهُمْ وَاجْتِبَائُهُمْ وَهَدْيَانُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(٧) الْآتِعَامُ (٩٦) ﴿... وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حَسْبَاتًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ .

(٨) الْآتِعَامُ (١١٠) ﴿... وَتَضَرَّعُوا فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ﴾ .

(٩) الْآتِعَامُ (١٢١) ﴿... وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحِصُونَ إِلَى أُولِيَ الْآلِهَةِ لِكَيْفَ ضَلُّوكُمْ وَلَئِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّكُمْ لَشَرُّكُمْ﴾ .

(١٠) الْآتِعَامُ (١٣٠) ﴿... وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ .

(١١) الْآتِعَامُ (١٤١) .

(١٢) الْآتِعَامُ (١٤٩) ﴿... فَلَوْ شَاءَ غَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

(١٣) أَيِ بَعْدَ الْمِائَةِ .

(١٤) الْآتِعَامُ (١٥٧) ﴿... سَتَجِدُ الَّذِينَ الَّذِينَ يَصْطَفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سَوَاءَ الْعَذَابِ عَمَّا كَانُوا يَصْطَفُونَ﴾ .

التسعون	: الرابعة من سورة الأعراف ﴿لَوْ هُمْ فَاثَلُونَ﴾ ^(١) .
الحادي والتسعون	: أربع وعشرون منها ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ^(٢) .
الثاني والتسعون	: في بعض السابعة والثلاثين ﴿نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ^(٣) .
الثالث والتسعون	: ثمان وأربعون ﴿وَمَا ^(٤) كُتِمَ نَسْكَبُورُونَ﴾ ^(٥) .
الرابع والتسعون	: ستون ^(٦) ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ^(٧) .
الخامس والتسعون	: ثلاث وسبعون ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ^(٨) .
السادس والتسعون	: سبع وثمانون ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ^(٩) .
السابع والتسعون	: رأس المائة ﴿وَتَطِيعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْصُونَ﴾ ^(١٠) .
الثامن والتسعون	: أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(١١) .
التاسع والتسعون	: سبع وثلاثون ^(١٢) ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ ^(١٣) .
المائة	: ثمان وأربعون بعد المائة ﴿الْمُتَّقُونَ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ^(١٤) .
الواحدة ^(١٥) بعد المائة	: ثمان وخمسون بعد المائة ^(١٦) ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(١٧) .

(١) الأعراف (٤) ﴿وَكُتِمَ مِنْ قُرْآنِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الآية.

(٢) الأعراف (٦٤) ﴿وَكُتِمَ فِي الْأَرْضِ مَسْقُورٌ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.

(٣) الأعراف (٣٧) ﴿... أُولَٰئِكَ يَتْلُمُ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ...﴾.

(٤) في الأصل وطف: ﴿وَمَا كُتِمَ ...﴾ وفي د: ﴿وَمَا كُتِمَ ...﴾ وكلاهما خطأ.

(٥) الأعراف (٤٨) ﴿... قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَنَّتُمْ وَكُتِمَ نَسْكَبُورُونَ﴾.

(٦) (ستون) سقطت من ط.

(٧) الأعراف (٦٠) ﴿قَالَ الْغُلَا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(٨) الأعراف (٧٣) ﴿... وَلَا تَسْوَاهَا بِنُورٍ لِّأَعَذِّبَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾.

(٩) الأعراف (٨٧) . (١٠) الأعراف (١٠٠) .

(١١) الأعراف (١٢٤) . (١٢) أي بعد المائة .

(١٣) الأعراف (١٣٧) ﴿... وَهَمَزْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ قَرَحُونَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾.

(١٤) الأعراف (١٤٨) ﴿... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا الْمُنْذَرُونَ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾.

(١٥) في ط: الواحد .

(١٦) من قوله: ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ إلى هنا ساقط من د وظه بانهفال النظر.

(١٧) الأعراف (١٥٨) ﴿... وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

- الألفان^(١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وإنه لغفور رحيم﴾^(٢) .
- الثالث بعد المائة^(٣) : ست وسبعون بعد المائة ﴿لعلهم يتفكرون﴾^(٤) .
- الرابع بعد المائة : سبع وثلاثون^(٥) ﴿صالحاً لتكونن من الشاكرين﴾^(٦) .
- الخامس بعد المائة : آخر السورة .
- السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأفعال ﴿إن الله شديد العقاب﴾^(٧) .
- السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٨) .
- الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿ونعم التصير﴾^(٩) .
- التاسع بعد المائة : خمسون منها ﴿عذاب الخريق﴾^(١٠) .
- العاشر بعد المائة : خمس وستون منها ﴿من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾^(١١) .
- الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
- الثاني عشر بعد المائة : سبع من التوبة ﴿ساء ما كانوا يعملون﴾^(١٢) .
- الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هم الفاترون﴾^(١٣) .
- الرابع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿سبحانه عما يشركون﴾^(١٤) .

(١) في د وط : الثاني .

(٢) الأعراف (١٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (١٧٦) ﴿... فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ وكتبت الآية خطأ في ت د وطز .

(٥) أي بعد المائة ، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٦) الأعراف (١٨٩) ﴿... فلما أنزلت دعوا الله ربهم أن آتينا صالحاً لتكونن من الشاكرين﴾ .

(٧) الأفعال (١٣) ﴿... ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ .

(٨) الأفعال (٣٦) ﴿... وورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾ .

(٩) الأفعال (٤٠) ﴿... فاعلموا أن الله مولاكم نعم الولي ونعم التصير﴾ .

(١٠) الأفعال (٥٠) ﴿... وذوقوا عذاب الخريق﴾ .

(١١) الأفعال (٦٥) ﴿... وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ .

(١٢) التوبة (٩) ﴿... إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ .

(١٣) التوبة (٢٠) ﴿... وأولئك هم الفاترون﴾ .

(١٤) التوبة (٣١) .

- الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿اعل كل شيء قدير﴾^(١) .
- السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لحيطة بالكافرين﴾^(٢) .
- السابع عشر بعد المائة : احدى وستون ﴿يؤتون رسول الله لهم عذاب اليم﴾^(٣) .
- الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٤) وهي احدى وسبعون .
- التاسع عشر بعد المائة : احدى وثمانون ﴿حرأ لو كانوا يفتنون﴾^(٥) .
- العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾^(٦) .
- الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿والله سميع عليم﴾^(٧) .
- الثاني والعشرون بعد المائة : مائة واثنى عشرة^(٨) ﴿ويشتر المؤمنين﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنان وعشرون ﴿لعلهم يعلمون﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿بما كانوا يكفرون﴾^(١١) .
- الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾^(١٢) .
- السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(١٣) .

- (١) التوبة (٣٩) ﴿... والله عل كل شيء قدير﴾ .
- (٢) التوبة (٢٩) ﴿... وإن جهنم لحيطة بالكافرين﴾ .
- (٣) التوبة (٦٦) ﴿... والذين يؤتون رسول الله لهم عذاب اليم﴾ .
- (٤) التوبة (٧١) ﴿... أولئك سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ .
- (٥) التوبة (٨١) ﴿... قل نار جهنم أشد حرأ لو كانوا يفتنون﴾ .
- (٦) التوبة (٩٣) ﴿... رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطيع الله عل قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .
- (٧) التوبة (١٠٣) .
- (٨) أضافة النسخ في ط قوله : بعده ﴿لم يعلموا...﴾ .
- (٩) في د : عشر . خطأ .
- (١٠) التوبة (١١٢) .
- (١١) التوبة (١٢٢) ﴿... ويشترؤا قومهم إذا رجعوا إلهم لعلهم يعلمون﴾ .
- (١٢) يونس (٤) ﴿... والذين كفروا لهم شراب من حيم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون﴾ .
- (١٣) يونس (١٦) ﴿... فقد لشت فيكم هدأ من قبله أفلا تعقلون﴾ .
- (١٤) يونس (٩٥) ﴿والله يدهو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى للمؤمنين﴾^(١) .

الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يكون﴾^(٢) .

الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة^(٣) والعشرون منها ﴿إن كيدكن عظيم﴾^(٤) .

الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(٥) .

الرابع والأربعون بعد المائة : اثنتان وخمسون ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾^(٦) .

الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتوكل المتوكلون﴾^(٧) .

السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(٨) .

السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إني لفي ضلالك القديم﴾^(٩) .

الثامن والأربعون بعد المائة^(١٠) مائة وتسع آيات ﴿... اتقوا أفلا تعقلون﴾^(١١) .

التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده بمقدار﴾^(١٢) .

الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾^(١٣) .

الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿وإليه متاب﴾^(١٤) .

الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعليها الحساب﴾^(١٥) .

(١) سورة (١٦٠) ﴿... وجاءك في هذه الحلق وموعظه وذكرى للمؤمنين﴾ .

(٢) يوسف (٦٦) ﴿وجاءوا أباهم عشاء يكون﴾ .

(٣) حرفت في د إلى الثانية ﴿﴾ .

(٤) يوسف (٦٨) .

(٥) يوسف (٥٠) ﴿... ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

(٦) يوسف (٥٣) ﴿... وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

(٧) يوسف (٦٧) ﴿... وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ .

(٨) يوسف (٨٠) .

(٩) يوسف (٩٥) ﴿قالوا تالله إني لفي ضلالك القديم﴾ .

(١٠) قول : الثامن والأربعون بعد المائة : سقط من ط ، ثم أضيف في الحاشية فلم يظهر .

(١١) يوسف (١٠٩) ﴿... ولذا الأخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون﴾ .

(١٢) الرعد (٨) ﴿... وكل شيء عنده بمقدار﴾ .

(١٣) الرعد (١٧) .

(١٤) الرعد (٣٠) ﴿... قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ .

(١٥) الرعد (٤٠) ﴿... فلما عليك البلاغ وعليها الحساب﴾ .

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿تدعوننا إليه مريب﴾^(١) .

الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون^(٢) ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾^(٣) .

الخامس والخمسون بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾^(٤) .

السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿من صلصال من حمأ مسنون﴾^(٥) .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿بما كانوا فيه يمترون﴾^(٦) .

التاسع والخمسون بعد المائة : اثنان وتسعون ﴿نسألكم أجمعين﴾^(٧) .

الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿ولعلكم تشكرون﴾^(٨) .

الحادي والستون بعد المائة : اثنان وثلاثون ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾^(٩) .

الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾^(١٠) .

الثالث والستون بعد المائة : اثنان^(١١) وستون ﴿وأهم مفرطون﴾^(١٢) .

الرابع والستون بعد المائة : ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(١٣) رأس خمس وسبعين .

الخامس والستون بعد المائة : ست وثلاثون ﴿إنكم لكاللون﴾^(١٤) .

(١) إبراهيم (٩) ﴿... وقالوا إنما كفرنا بما أرسلتم به وإنا لنظنك عما تدعوننا إليه مريب﴾ .

(٢) في بقية النسخ : عشرون منها .

(٣) إبراهيم (٦٠) .

(٤) إبراهيم (٣٦) ﴿... من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾ .

(٥) الحجر (٢٨) ﴿... وإن قال ربك للملائكة إني خائف بشراً من صلصال من حمأ مسنون﴾ .

(٦) الحجر (٦٣) ﴿قالوا بل جعلك بما كانوا فيه يمترون﴾ .

(٧) الحجر (٩٢) ﴿فوزبك نسألكم أجمعين﴾ .

(٨) النحل (١٤) ﴿... وترى الفلك مواجر فيه ولينفخوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ .

(٩) النحل (٣٢) .

(١٠) النحل (٤٣) ﴿... فسأوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : اثنان، خطأ . والصواب : اثنان .

(١٢) النحل (٦٤) ﴿... لا جرم أن هم الشار وأهم مفرطون﴾ .

(١٣) النحل (٧٥) .

(١٤) النحل (٨٦) ﴿... قالوا إليهم القول إنكم لكاللون﴾ .

- السادس والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١١) .
- السابع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذاب وهم ظالمون﴾^(١٢) .
- الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى تبعث رسولا﴾^(١٣) .
- المبعوثون بعد المائة : آيتان^(١٤) وثلاثون منها ﴿وساء سيلا﴾^(١٥) .
- الحادي والسبعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلا رجلاً مسحوراً﴾^(١٦) .
- الثاني والسبعون بعد المائة : إحدى وستون ﴿لمن خلقت طينا﴾^(١٧) .
- الثالث والسبعون بعد المائة : سبع وسبعون ﴿لا يلبثون خلفك﴾^(١٨) إلا قليلا﴾^(١٩) .
- الرابع والسبعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿من السماء ملكاً رسولاً﴾^(٢٠) .
- الخامس والسبعون بعد المائة : آخر السورة .
- السادس والسبعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشدا﴾^(٢١) .
- السابع والسبعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطاً﴾^(٢٢) .
- الثامن والسبعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان متصراً﴾^(٢٣) .

-
- (١) التحل (٩٨) ﴿وقد قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ .
- (٢) التحل (١١٣) ﴿... فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾ .
- (٣) الإسراء (٦٥) ﴿... وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ .
- (٤) في بقية السبع : الثمان .
- (٥) الإسراء (٣٩) ﴿ولا تطربوا الدنيا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ .
- (٦) الإسراء (٤٧) ﴿... إذ يقول الظالمون إن تبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ .
- (٧) الإسراء (٦١) ﴿... فسجدوا إلا إبليس قال أأعبد قال خلقت طيناً﴾ .
- (٨) هكذا في السبع ، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقر (ع) خلفك .
- النشر (٣٠٨/٢) والبيدور الزاغرة (ص ١٨٦) والمذهب (٣٨٩/١) .
- (٩) الإسراء (٧٦) ﴿وان كنتموا السيفزوك من الأرض ليخرجوك منها وإن لا يلبثون خلافتك إلا قليلا﴾ .
- (١٠) الإسراء (٩٥) ﴿... لتركنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ .
- (١١) الكهف (١٧) ﴿... ومن يضلل فلن نجد له ولياً مرشدا﴾ .
- (١٢) الكهف (٢٨) ﴿... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾ .
- (١٣) الكهف (٤٣) ﴿ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان متصراً﴾ .

- التاسع والسبعون بعد المائة : ست وخسون ﴿وما أنذروا هزوا﴾^(١٦) .
- الثنان ومائة : أربع وسبعون ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾^(١٧) .
- الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها^(١٨) ﴿دوبها سترأ﴾^(١٩) .
- الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والثمانون بعد المائة : اثنان وعشرون من مريم ﴿مكثناً قصياً﴾^(٢٠) .
- الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿ولا يخني عنك شيطان﴾^(٢١) .
- الخامس والثمانون بعد المائة : إحدى وستون منها ﴿إنه كان وعداً منكياً﴾^(٢٢) .
- السادس والثمانون بعد المائة : اثنان وثمانون ﴿ويكونون عليهم خدماً﴾^(٢٣) .
- السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون^(٢٤) من طه ﴿بما تسعى﴾^(٢٥) .
- الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿والسلام على من أتبع الهدى﴾^(٢٦) .
- التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿يروب﴾^(٢٧) هارون وموسى^(٢٨) .
- التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فأخلفتم موعدى﴾^(٢٩) .
- الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمس عشرة ﴿ولم تجد له عزماً﴾^(٣٠) .

- (١٦) الكهف (٥٦) ﴿... والفعدا آياتي وما أنذروا هزوا﴾ .
- (١٧) الكهف (٧٤) ﴿... قال أفلتت عبداً ذكياً بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ .
- (١٨) في طه : ﴿من دوبا سترأ﴾ .
- (١٩) الكهف (٩٠) ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ .
- (٢٠) مريم (٦٦) ﴿فحملته فانتبذت به مكثناً قصياً﴾ .
- (٢١) مريم (٤٦) ﴿إلا قال لأبيه يا أيت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يخني عنك شيطان﴾ .
- (٢٢) مريم (٦٦) .
- (٢٣) مريم (٨٢) ﴿كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم خدماً﴾ .
- (٢٤) هكذا في الأصل وظن به : خمس وعشرون ، وفي طه : خمس وعشرين ، وكلامهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم المذكور (٢٥) وإنما وقعها (١٥) قليلاً .
- (٢٥) طه (٦٥) ﴿... لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ .
- (٢٦) طه (٢٧) .
- (٢٧) في الأصل ﴿يروب﴾ بدون الياء ، خطأ .
- (٢٨) طه (٧٠) ﴿فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾ .
- (٢٩) طه (٨٦) ﴿أطاع عليكم العهد أم أردتم أن يمل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى﴾ .
- (٣٠) طه (١١٥) ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً﴾ .

- الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الأنبياء ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(١٧) .
- الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾^(١٨) .
- الخامس والتسعون بعد المائة : خمسون ﴿أَلَا تَنْتَهُم لَهْ مَنكَرُونَ﴾^(١٩) .
- السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسْقِينَ﴾^(٢٠) .
- السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢١) .
- الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والتسعون بعد المائة : إحدى عشرة من الحج ﴿فَإِنَّكَ هُوَ الْحَرَّانُ الْمِينُ﴾^(٢٢) .
- المائتان : ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِيَأْسَمَ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٢٣) .
- الواحد بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢٤) .
- الثاني بعد المائتين : إحدى وخمسون ﴿فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزٍ لَّوْثُكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٢٥) .
- الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثُمَّ يَهَيِّجُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ﴾^(٢٦) .
- الرابع بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿يَهْدِي فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾^(٢٧) .
-
- (١) الأنبياء (١٧) ﴿وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ قَوْمًا لَّا تَخْلَعُونَ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ .
- (٢) الأنبياء (٣٣) ﴿... كُلِّي فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾ .
- (٣) الأنبياء (٥٠) ﴿وَعِذَّا ذَكَرْ مِيلَدَكَ أَزْلَمَهُ أَتَنْتَهُم لَهْ مَنكَرُونَ﴾ .
- (٤) الأنبياء (٧٤) ﴿... إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسْقِينَ﴾ .
- (٥) الأنبياء (٩٦) ﴿وَالَّذِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا نَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .
- (٦) الحج (١١) .
- (٧) الحج (٢٣) .
- (٨) الحج (٣٦) ﴿... كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .
- (٩) الحج (٥٩) ﴿... وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ لَّوْثُكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .
- (١٠) الحج (٦٦) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يَمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَهَيِّجُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ﴾ .
- (١١) المؤمنون (٢٤) ﴿... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلْنَا مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾ .

السادس بعد المائتين	: خمس وأربعون منها ﴿وأخاه هارون بابائنا وسلطان مينا﴾ ^(١١) .
السابع بعد المائتين	: ثلاث وسبعون ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ ^(١٢) .
الثامن بعد المائتين	: رأس المائة منها ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يعثون﴾ ^(١٣) .
التاسع بعد المائتين	: ثلاث آيات من النور ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾ ^(١٤) .
العاشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وإن الله رؤوف رحيم﴾ ^(١٥) .
الحادي عشر بعد المائتين	: بعض آية إحدى وثلاثين ﴿أو آباء يعولن﴾ ^(١٦) .
الثاني عشر بعد المائتين	: ثمان وثلاثون ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ ^(١٧) .
الثالث عشر بعد المائتين	: لحسون منها ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ ^(١٨) .
الرابع عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿خير لمن والله سميع عليم﴾ ^(١٩) .
الخامس عشر بعد المائتين	: خمس من سورة الفرقان ﴿ثقل عليه بكرة وأصيلا﴾ ^(٢٠) .
السادس عشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وكان ربك بصيرا﴾ ^(٢١) .
السابع عشر بعد المائتين	: أربعون منها ﴿بل كانوا لا يرجون نقورا﴾ ^(٢٢) .
الثامن عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿وزادهم نقورا﴾ ^(٢٣) .

(١) المؤمنون (٤٥) ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بابائنا وسلطان مينا﴾ .

(٢) المؤمنون (٧٣) .

(٣) المؤمنون (١٠٠) .

(٤) النور (٣) ﴿والزانية لا يتكلمها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ .

(٥) النور (٢١) ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم﴾ .

(٦) النور (٣١) ﴿... ولا يدين زنتهم إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن ...﴾ .

(٧) النور (٣٨) .

(٨) النور (٥٠) .

(٩) النور (٦٠) ﴿... وإن يستعطفن خير لمن والله سميع عليم﴾ .

(١٠) الفرقان (٥) ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي ثقل عليه بكرة وأصيلا﴾ .

(١١) الفرقان (٦٠) .

(١٢) الفرقان (٤٠) .

(١٣) الفرقان (٦٠) ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما نعلمنا وزادهم نقورا﴾ .

التاسع عشر بعد المائتين : آخر السورة .

العشرون بعد المائتين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما^(١) ينهى إن كنتم تعقلون﴾^(٢) .

الحادي والعشرون بعد المائتين : انسان^(٣) وستون ﴿إن معي ربي سيهدين﴾^(٤) .

الثاني والعشرون بعد المائتين : مائة آية و^(٥) آية ﴿من شافعين ولا صديق حميم﴾^(٦) .

الثالث والعشرون بعد المائتين : مائة وأربعون وخمس ﴿ألا على رب العالمين﴾^(٧) في قصة لوط^(٨) .

الرابع والعشرون بعد المائتين : مائة وثلاث وخسون ﴿من السحرة﴾^(٩) في قصة شعيب .

الخامس والعشرون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والعشرون بعد المائتين : عشرون من التمل ﴿أم كان من الغالين﴾^(١٠) .

السابع والعشرون بعد المائتين : رأس أربعين ﴿إن ربي غني كريم﴾^(١١) .

الثامن والعشرون بعد المائتين^(١٢) : خمس وخسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾^(١٣) .

(١) في ط : ﴿وما . . . عطا .

(٢) الشعراء (٦٨) ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾ .

(٣) هكذا في النسخ : انسان ، عطا ، والصواب : انسان .

(٤) الشعراء (٦٩) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .

(٥) وآية) ساقطة من ط .

(٦) الشعراء (٦٠٠ ، ٦٠١) ﴿فما اتنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾ .

(٧) الشعراء (٦٨٥) ﴿وما أسألكم عليه من أجر إن أجرينى ألا على رب العالمين﴾ .

(٨) الآية التي تحمل هذا الرقم (٦٨٥) هي في نسخة صالح وليست في قصة لوط - عليها السلام - ولما التي في قصة لوط فهي (٦٦٤) فليتأمل ، والله أعلم .

(٩) هكذا في النسخ : مائة وثلاث وخسون (من السحرة) في قصة شعيب ، وهو عطا واضح في رقم الآية فإن تلك في نسخة صالح والصحيح خمس وثلاثون ، فليتأمل ، والله أعلم .

(١٠) الشعراء (٦٨٥) ﴿قالوا إنما أنت من السحرة﴾ .

(١١) التمل (٢٠) ﴿وتعتقد الظفر فقال ما لي لا أرى المدهد أم كان من الغالين﴾ .

(١٢) التمل (٤٠) .

(١٣) نوكت : بعد المائتين - مكرر في الأصل .

(١٤) التمل (٥٥) .

- التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١) .
- الثلاثون بعد المائتين : تسع وثمانون ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(٢) .
- الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنا عشرة من القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(٣) .
- الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إِنِّي مِنْ غَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٤) .
- الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿وَمَنْ أَتَّبَعُكَ الْغَالِبُونَ﴾^(٥) .
- الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ﴾^(٦) .
- الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنتان)^(٧) وستون ﴿الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ مَوْتٌ﴾^(٨) بعده ﴿قَالَ الْمَلِئِكَةُ...﴾ .
- السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْرِئِينَ﴾^(٩) .
- السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة^(١٠) .
- الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينِ﴾^(١١) .
- التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(١٢) (بعده)^(١٣) ﴿إِنَّا مَرْسُولُونَ﴾ .
- الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١٤) .

(١) النمل (٧٠) .

(٢) النمل (٨٩) .

(٣) القصص (١٢) ﴿قَالَتِ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَعْلَمٍ يَكْفُلُونَ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ .

(٤) القصص (٢٤) ﴿... فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ إِنِّي مِنْ غَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .

(٥) القصص (٣٥) ﴿... فَلَا يَحْصِلُونَ إِلَيْكَ بِآيَاتِنَا أَتَمَّا وَمَنْ أَتَّبَعُكَ الْغَالِبُونَ﴾ .

(٦) القصص (٤٨) .

(٧) في د وط : اثنتان ، وهو الصواب .

(٨) القصص (٦٢) ﴿وَيَوْمَ يَنذَرُهم فَيَقُولُ لَيْسَ شَرِكائي الَّذِينَ كُتِبَ لَهُم مَوْتٌ﴾ .

(٩) القصص (٧٧) .

(١٠) قوله : السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د وط .

(١١) العنكبوت (١٨) ﴿... وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينِ﴾ .

(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿... إِنَّا مَرْسُولُكَ وَأَعْلَمُكَ إِلَّا أَمْرًا لَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل .

(١٤) العنكبوت (٤٥) .

الحادي والأربعون بعد المائةين : ثمان وخمسون ﴿نعم أجر العاملين﴾^(١)
 الثاني والأربعون بعد المائةين : سبع من الروم ﴿بلقاء ربهم لكافرون﴾^(٢) .
 الثالث والأربعون بعد المائةين : أربع وعشرون ﴿بعد موها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون﴾^(٣) .
 الرابع والأربعون بعد المائةين : ثمان وثلاثون ﴿هم المفلحون﴾^(٤) بعده ﴿وما أنتم﴾ .
 الخامس والأربعون بعد المائةين : اثنان^(٥) وخمسون ﴿إذا وألوا مدبرين﴾^(٦) .
 السادس والأربعون بعد المائةين : اثنا عشرة من لقمان ﴿لحي حميد﴾^(٧) .
 السابع والأربعون بعد المائةين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(٨) .
 الثامن والأربعون بعد المائةين : ثلاث من السجدة ﴿لعلهم يتنبون﴾^(٩) .
 التاسع والأربعون بعد المائةين : اثنان وعشرون ﴿إنما من المجرمين مستظنون﴾^(١٠) .
 الخمسون بعد المائةين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطورا﴾^(١١) .
 الحادي والخمسون بعد المائةين : ثمان عشرة ﴿ولا يأتون بالبأس إلا قليلا﴾^(١٢) .
 الثاني والخمسون بعد المائةين : ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾^(١٣) .

(١) العنكبوت (٥٨) .

(٢) الروم (٨) ﴿وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون﴾ وكنت الآية عطا في النسخ .

(٣) الروم (٣٤) ﴿... ويتول من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ .

(٤) الروم (٣٨) ﴿... وأولئك هم المفلحون﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وما أنتم﴾ وفي ط ﴿وما أولئك﴾ ولاهما خطأ .

(٥) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ . والصواب : اثنان .

(٦) الروم (٥٢) ﴿فذلك لا تسمع الحق ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ .

(٧) لقمان (١٢) ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ .

(٨) لقمان (٢٥) .

(٩) السجدة (٣) ﴿... لننذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتنبون﴾ .

(١٠) السجدة (٢٢) .

(١١) الأحزاب (٦) ﴿... وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ... كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ .

(١٢) الأحزاب (١٨) .

(١٣) الأحزاب (٣٠) .

الثالث والخمسون بعد المائتين ^(٦٦) : (سبع) ^(٦٧) وثلاثون ﴿وَكُنْى بِاللّٰهِ حَيًّا﴾ ^(٦٨) .
 الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنتان وخمسون ﴿وَكَانَ اللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ ^(٦٩) .
 الخامس والخمسون بعد المائتين : اثنتان وستون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَةَ اللّٰهِ تِبْدِيلًا﴾ ^(٧٠) .
 السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إِلَّا فِي كِتَابِ مِّين﴾ ^(٧١) .
 السابع والخمسون بعد المائتين : بعد آية خمس عشرة ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ ^(٧٢) .
 الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ ^(٧٣) .
 التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿إِلَّا سِحْرَ مِّين﴾ ^(٧٤) .
 الستون بعد المائتين : ست من قاطر ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ^(٧٥) .
 الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وَمَا ذَكَرَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ﴾ ^(٧٦) .
 الثاني والستون بعد المائتين : اثنان ^(٧٧) وثلاثون ﴿ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ^(٧٨) .
 الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَةَ اللّٰهِ تَحْوِيلًا﴾ ^(٧٩) .
 الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من يس ﴿يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٨٠) .
 الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ ^(٨١) .

-
- (٦٦) من قوله : ﴿وَكَانَ ذٰلِكَ . . .﴾ إلى هنا ساقط من د وط .
 (٦٧) هكذا في النسخ ، ولعلّ الكلمة تحرفت من سبع إلى سبع ، لأن الآية المشار إليها هي (٣٩) دون خلاف .
 (٦٨) الأحزاب (٣٩) .
 (٦٩) الأحزاب (٥٢) .
 (٧٠) سبأ (٣) ﴿ . . . لا يعزب عنه مثقال فرس في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مِين ﴾ .
 (٧١) سبأ (١٥) ﴿ . . . جنتان عن يمين وشمال ﴾ .
 (٧٢) سبأ (٣٠) ﴿لَنْ تَكُم مَّجَادٍ يَوْمَ لَا تَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .
 (٧٣) سبأ (٤٣) ﴿ . . . وقال الذين كفروا للحق ئا جاءهم إن هذا إلا سحر مِين ﴾ .
 (٧٤) قاطر (٦) .
 (٧٥) قاطر (١١) .
 (٧٦) هكذا في النسخ : اثنان خطأ . والصواب : اثنتان .
 (٧٧) قاطر (٣٢) .
 (٧٨) يس (٢٦) .
 (٧٩) يس (٥٠) ﴿فَلَا يَسْتَظْهِرُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

السادس (والستون)^(١١) بعد المائتين : اثنتان وسبعون ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (٣٨٦) .

السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات ﴿إِلَّا سَحَر مِيقَ﴾ (١١) .

الثامن والستون بعد المائتين : خمسون ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٩) بعده ﴿قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ﴾ .

التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (٦٦) .

السبعون بعد المائتين : مائة وأربع وأربعون ﴿إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾ (٣٢) .

الواحد والسبعون بعد المائتين : خمس من ﴿صَ﴾ (الشيء يراد)^(١٢) .

الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وَحَسْبُ مَأْبٍ﴾ (٢٩) بعده ﴿يَا دَاوُدَ﴾ .

الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾ (١١) .

الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

الخامس^(١٣) والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمَبِينِ﴾ (١٢٦) .

السادس والسبعون بعد المائتين : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (١١٣) .

السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿مَنْ دُونَهُ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١٢٢) .

الثامن والسبعون بعد المائتين : إحدى وستون ﴿لَا يَحْسَبُهُمُ السَّوْدُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢٥) .

(١) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .

(٢) في د : ﴿يَأْكُلُونَ﴾ .

(٣) بن (٧٢) ﴿وَوَلَّلْنَاهَا لِمِمْصَاتِهَا يَكْتُمُونَ﴾ .

(٤) الصافات (٦٥) ﴿وَأَقْبَلُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سَحَرٌ مِيقَ﴾ .

(٥) الصافات (٥٠) ﴿فَأَنْبَلِ بِمَعْشِرِهِمْ عَلَى بَعْضِ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

(٦) الصافات (١٠١) .

(٧) الصافات (١٤٤) ﴿وَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ .

(٨) ص (٦) ﴿... إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ .

(٩) ص (٢٥) ﴿... وَإِنْ لَمْ عِنْدَنَا لِرَافِقٍ وَحَسْبُ مَأْبٍ﴾ .

(١٠) ص (٤٦) ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾ .

(١١) في د وط : والخامس .

(١٢) الزمر (٦٥) .

(١٣) الزمر (٣٠) .

(١٤) الزمر (٤٥) ﴿... وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ .

(١٥) الزمر (٦١) .

التاسع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .

الثمانون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمنين ﴿لَيَنْفِرَ بِيَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(١٦) .

الواحد والثمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿أَمِنْ هُوَ سِرْفُ كَذَابٍ﴾^(١٧) .

الثاني والثمانون بعد المائتين : أربعون ﴿يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرَ حِسَابٍ﴾^(١٨) .

الثالث والثمانون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِكْثَارِ﴾^(١٩) .

الرابع والثمانون بعد المائتين : تسع وستون ﴿أَلَمْ يَصْرِفُونِ﴾^(٢٠) .

الخامس والثمانون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والثمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢١) .

السابع والثمانون بعد المائتين : الثمان وثلاثون ﴿نُزُلًا مِنْ لَحُورٍ رَحِيمٍ﴾^(٢٢) .

الثامن والثمانون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿يُظْلَمُ لِلْعَبِيدِ﴾^(٢٣) .

التاسع والثمانون بعد المائتين : سبع من ﴿تَحَقَّقْ﴾ ﴿... وَفَرِّقْ فِي السَّعِيرِ﴾^(٢٤) .

التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٢٥) .

الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع)^(٢٦) وعشرون ﴿إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾^(٢٧) .

الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢٨) .

(٦) غافر (٦٥) .

(٢) غافر (٦٨) ﴿... إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ سِرْفُ كَذَابٍ﴾ .

(٣) غافر (٤٠) ﴿... قَالُوا لَكَ بِمَا يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغِيرَ حِسَابٍ﴾ .

(٤) غافر (٥٥) ﴿... وَاسْتَغْفِرُ لَكَ وَسُبْحَانَ الْعَشِيِّ وَالْإِكْثَارِ﴾ .

(٥) غافر (٦٩) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَخَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَلَمْ يَصْرِفُونِ﴾ .

(٦) فصلت (٦٤) ﴿... فَأَخَذَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

(٧) فصلت (٣٦) .

(٨) فصلت (٤٦) ﴿... وَمَا رَكَبَ يُظْلَمُ لِلْعَبِيدِ﴾ .

(٩) الشورى (٢٠) ﴿... فَرِّقْ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِّقْ فِي السَّعِيرِ﴾ .

(١٠) الشورى (١٧) ﴿... وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ .

(١١) هكذا في النسخ ، ولعل السعة حُرقت إلى سبعة .

(١٢) الشورى (٣٩) ﴿... وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ .

(١٣) الشورى (٤٤) ﴿... يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

الثالث والتسعون بعد المائتين : إحدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك نخرجون﴾^(١٧) .

الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون ﴿وإننا به كاقرون﴾^(١٨) .

الخامس والتسعون بعد المائتين: ثمان وأربعون ﴿لعلهم يرجعون﴾^(١٩) .

السادس والتسعون بعد المائتين: سبعون ﴿أنتم ولزواجكم تحيرون﴾^(٢٠) .

السابع والتسعون بعد المائتين : اثنا عشرة من الدخان ﴿إننا مؤمنون﴾^(٢١) .

الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿في جنات وعيون﴾^(٢٢) .

التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجاثية ﴿عل العالمين﴾^(٢٣) .

القرن ثلاثمائة : اثنان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٢٤) .

الواحد بعد الثلاثمائة^(٢٥) : إحدى عشرة من الأحقاف ﴿إلك قديم﴾^(٢٦) .

الثاني بعد الثلاثمائة : اثنان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾^(٢٧) .

الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة ﴿لذة للشاربين﴾^(٢٨) من سورة محمد ﷺ^(٢٩) .

(١٧) الزخرف (١١) .

(٢٠) الزخرف (٣٠) ﴿وإنك جادهم اطلق قالوا هذا سحر وإننا به كاقرون﴾ .

(٢٣) الزخرف (٤٨) ﴿... وأعدناهم بالمعذاب لعلهم يرجعون﴾ .

(٢٤) الزخرف (٧٠) ﴿أدخلوا الجنة أنتم ولزواجكم تحيرون﴾ .

(٢٥) الدخان (١٢) ﴿وإننا اكشف عبء العذاب إننا مؤمنون﴾ .

(٢٦) الدخان (٥٦) .

(٢٧) الجاثية (١٦) ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين﴾ .

(٢٨) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما نفري ما الساعة إن نقول إلا ظناً وما نحن بمستقيين﴾ .

(٢٩) في د وظ : بعد ثلاثمائة ، أي بدون (أل) وهكذا إلى آخر هذه الترجمة .

(٣٠) الأحقاف (١١) ﴿... وإلذ لم يتدوا به فيقولون هذا إلك قديم﴾ .

(٣١) الأحقاف (٣٢) ﴿... فأتانا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ .

(٣٢) محمد ﷺ (٦٥) ﴿... وانهار من حمرة لذة للشاربين﴾ . - وليست رأس آية إلا عند البصري كما سيأتي (ص ٤٥٥) .

(٣٣) في بقية النسخ : خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿لذة للشاربين﴾ .

- الخامس بعد الثلاثية : تسع وعشرون منها ﴿أَن لَّن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانِهِمْ﴾^(١) .
- السادس بعد الثلاثية : سبع آيات من الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا﴾^(٢) .
- السابع بعد الثلاثية : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عَزِيزاً حَكِيمًا﴾^(٣) .
- الثامن بعد الثلاثية : في بعض التاسعة والعشرين ﴿وَرَحْمًا بَيْنَهُمْ﴾^(٤) .
- التاسع بعد الثلاثية : إحدى عشرة من الحجرات ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) .
- العاشر بعد الثلاثية : إحدى عشرة^(٦) من ﴿ق﴾ ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾^(٧) .
- الحادي عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٨) .
- الثاني عشر بعد الثلاثية : ثلاثون من الماريات ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٩) .
- الثالث عشر بعد الثلاثية : خمس من الطور ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾^(١٠) .
- الرابع عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿بِسُلْطَانٍ صِينٍ﴾^(١١) .
- الخامس عشر بعد الثلاثية : ست وعشرون من النجم ﴿لَمَن يَشَاءِ وَيَرْضَى﴾^(١٢) .
- السادس عشر بعد الثلاثية : آخر السورة .
- السابع عشر بعد الثلاثية : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(١٣) بعده ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ .

-
- (١) محمد ﷺ (٢٩) ﴿لَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَن لَّنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانِهِمْ﴾ .
- (٢) الفتح (٧) .
- (٣) الفتح (١٩) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا﴾ .
- (٤) الفتح (٢٩) ﴿يَعْبُدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ وَرَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ ...﴾ .
- (٥) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .
- (٦) من قوله : من الحجرات ﴿فَأُولَئِكَ ...﴾ إلى هنا سقط من د وط بالتقال النظر .
- (٧) ق (١١) ﴿... وَأَعِينَا بِهِ يَلْدَةَ مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ .
- (٨) ق (٣٨) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ .
- (٩) الماريات (٣٠) .
- (١٠) الطور (٥) .
- (١١) الطور (٣٨) ﴿... قَلِيلَاتٍ مَسْتَمْعِهِمْ بَسُلْطَانٍ﴾ .
- (١٢) النجم (٢٦) ﴿وَكُم مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَعْقِلُ شِفَاعَتَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن يَشَاءُ اللَّهُ لَمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ .
- (١٣) القمر (٣٣) ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ .

الثامن عشر بعد الثلاثية : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عز وجل ﴿لا يبين﴾ (١) .

التسع عشر بعد الثلاثية : إثنان وستون منها ﴿ومن فوقها جنتان﴾ (٢) .

العشرون بعد الثلاثية : تسع وأربعون من الواقعة ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾ (٣) .

الواحد والعشرون بعد الثلاثية : تسعون منها ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين﴾ (٤) .

ثاني والعشرون بعد الثلاثية : إحدى عشرة من الحديد ﴿وله أجر كريم﴾ (٥) .

ثالث والعشرون بعد الثلاثية : عشرون منها ﴿إلا متاع الغرور﴾ (٦) .

الرابع والعشرون بعد الثلاثية : آخر السورة .

الخمس والعشرون بعد الثلاثية : عشر من المجادلة ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ (٧) .

سادس والعشرون بعد الثلاثية : إحدى وعشرون منها ﴿إن الله قوي عزيز﴾ (٨) .

السابع والعشرون بعد الثلاثية : ثمان^(٩) آيات من الحشر ﴿أولئك هم الصادقون﴾ (١٠) .

الثامن والعشرون بعد الثلاثية : إحدى وعشرون منها ﴿لعلهم يتفكرون﴾ (١١) .

التاسع والعشرون بعد الثلاثية : ست آيات من الامتحان ﴿هو الغني الحميد﴾ (١٢) .

(١) الرحمن (٢٠) ﴿بينما يربح لا يبغيان﴾ .

(٢) الرحمن (٦٦) .

(٣) الواقعة (٤٩) ﴿قل إن الأولين والآخرين لجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ .

(٤) الواقعة (٩٠) ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فصلام لك من أصحاب اليمين﴾ .

(٥) الحديد (١٦) ﴿ومن ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ وتثبت الآية في النسخ ﴿ولهم أجر كريم﴾ خطأ .

(٦) الحديد (٢٠) ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ .

(٧) المجادلة (١٠) ﴿... وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ .

(٨) المجادلة (٢١) .

(٩) في بقية النسخ : ثمان .

(١٠) الحشر (٨) ﴿... ويصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ .

(١١) الحشر (٢١) ﴿... وتلك الأمثلة نطرحها للناس لعلهم يتفكرون﴾ .

(١٢) المسححة (٦) ﴿... ومن يقول فإن الله هو الغني الحميد﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من الصفات ﴿والله لا يهدي القوم
الضالين﴾^(١) .

الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاث من الجمعة ﴿وهو العزيز الحكيم﴾^(٢) .

الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من المناظير ﴿وهم مستكبرون﴾^(٣) .

الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة : ست من التغاين ﴿والله غني حميد﴾^(٤) .

الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : آيتان^(٥) من الطلاق ﴿يجعل له خرجاً﴾^(٦) .

الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة : الأولى من التحريم ﴿والله غفور رحيم﴾^(٧) .

السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : اثنان وعشرون من الملك ﴿صراط مستقيم﴾^(٨) .

الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاثون من ﴿ن﴾ ﴿عل بعض يتلومون﴾^(٩) .

التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة : سبع من الخاقا ﴿أعجاز تخل غايبة﴾^(١٠) .

الأربعون بعد الثلاثمائة : خمس من المعارج ﴿صبراً جميلاً﴾^(١١) .

الواحد والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث من توح ﴿واتقوه وأطيعون﴾^(١٢) .

(١) الصف (٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المناظير (٥) ﴿... لورا رؤوسهم ورأيهم يصدون وهم مستكبرون﴾ .

(٤) التغاين (٦) .

(٥) في بنية النسخ : اثنان .

(٦) الطلاق (٦) ﴿... ومن يشق الله يجعل له خرجاً﴾ .

(٧) والأول أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبدأ بحفظ التحريم من أولها ، خلافاً للواحدة ، كما هنا ، لا تؤثر في حفظ الكتابة التي يريد حفظها وقد سئل أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يتأثر هذا ، والله أعلم .

(٨) الملك (٢٢) ﴿... لمن يشي سواً على صراط مستقيم﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فإنبل بعضهم على بعض يتلومون﴾ .

(١٠) خاقا (٧) ﴿... فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز متخل خلوية﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فصبر صبراً جميلاً﴾ .

(١٢) توح (٣) ﴿إن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾^(١) به أحداً^(٢) .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من القدر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٣) .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وثلاثون من القيامة ﴿وَلَا صُلَى﴾^(٤) .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من الإنسان ﴿شَرَاباً طَهُوراً﴾^(٥) .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من الرسائل ﴿يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٦) بعده ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر^(٧) من عبس ﴿عَبَسَ﴾^(٨) تلهى^(٩) .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من الانقطار ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾^(١٠) .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حَسْباً يَسْيراً﴾^(١١) .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾^(١٢) .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿سُبْحَ اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في د ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِيَّ﴾ عطف .

(٢) الجن (٢٠) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ .

(٣) القدر (٣٣) ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ .

(٤) القيامة (٣١) ﴿فَلَا صُلَى وَلَا صِلَى﴾ .

(٥) الإنسان (٢١) ﴿وَسَقَالِمِ رَبِّهِمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ .

(٦) الرسائل (٤٠) ﴿أَوَلَيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

(٧) في د وط : عشرون ، وهو خطأ واضح .

(٨) في بقية النسخ ﴿عَبَسَ تَلَهَّى﴾ .

(٩) عبس (١٠) ﴿فَانْتَ عَن تَلَهَّى﴾ .

(١٠) الانقطار (١٠) .

(١١) الشفق (٨) ﴿صُفُوفٍ بِحَسَبِ حِسَابٍ يَسِيراً﴾ .

(١٢) البروج (١٠) ﴿... لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾ .

- الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿المال حياً جم﴾^(١) .
- السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خمس من الليل ﴿أعطى وأتقى﴾^(٢) .
- السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .
- الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إذا زلزلت﴾ .
- التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر الفيل .
- الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

وهذه التجزئة (مبادلة)^(٣) ولها فوائد :

أ - منها أنك تعرف بها الثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة نصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب - وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف (القرآن)^(٤) منها : مائة وثمانون ، وثلث القرآن^(٥) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو تسعون جزءاً ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسادس : وهو ستون جزءاً ، والتمن : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والتسع : وهو أربعون جزءاً .

ج : ومنها أنها^(٦) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يتفشل حل من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما روي في الإعانة على حفظ القرآن (العزير)^(٧) ما حدثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن

(١) الفجر (٢٠) ﴿والحيون المال حياً جم﴾ .

(٢) الليل (٥) ﴿عاشا من أعطى وأتقى وصلى بالحق فسبحه لليسرى﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ : مباركة . وهي الصواب .

(٤) غير الصفحة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ط : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن^(١) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي^(٢) ثنا الوليد بن مسلم^(٣) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح^(٤) وعكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس^(٥) أنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : بأبي أنت وأمي ، نقلت هذا القرآن من صدري ، فما أجدي أقدر عليه ، فقال^(٦) رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع^(٧) بهن من علمته ، وثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب لابنه^(٨) : (سوف استغفر لكم ربّي)^(٩) يقول : حتى تأتي ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصل أربع ركعات ، اقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ﴿يس﴾ وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و﴿حم﴾ الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و﴿الم تنزيل﴾ السجدة .

(١) أحمد بن الحسن بن جندب - بابنجم والنون مصفراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحفظة عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١٣/١) وراجع المرحم والتعديل (١٧/٦) .

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق ، يخطئ ، من العشرة ، مات سنة ٢٢٣ هـ .

التقريب (١٣٧/١) وراجع الميزان (٢١٢/٢) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كان كثير التباس ، من الثمّة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها . التقريب (٣٣٦/٢) وراجع الميزان (٣٨٧/٢) والفهرست لابن النديم (١٥٩ ، ٣١٨) .

(٤) عطاء بن أبي رباح - يفتح الراء الواحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي التابعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وقيل : أنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٢٢/٢) وتاريخ الثقات (٣٣٢) .

(٥) عن ابن عباس (ليس في دوط .

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

(٧) في ط : ونفع . وهي البق .

(٨) في ط : للبيه . عطاء .

(٩) يوسف (٩٨) .

(١٠) في دوط : حتى يأتي . . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل^(١) وإذا فرغت من التشهد^(٢) ، فاحمد الله وأحسن الشاء عليه^(٣) وصل على محمد^(٤) وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : اللهم أرهني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وأرهني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وأرزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزقني أن أنلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تعمل^(٥) به بدني^(٦) فإنه لا يعنيني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعا ، تحاب يؤذن الله ، والذي يعنيني بالحق ما أتخطأ مؤمناً قط .

قال ابن عباس : فوالله ما لبث علي^(٧) إلّا طساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله ، إني كنت فيها خلا - لا أتخطأ^(٨) إلّا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتين على نفسي تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم لربيعين آية ونحوها ، فإذا قرأتين على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا رقدته^(٩) تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفاً .

(١) وهي «تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» وهي من طوال المفصل ولقد مرّ الكلام على المفصل .

(٢) ولقد ثبت في الحديث بقوله : «تبارك المفصل» لإخراج «تبارك الذي نزل الفرقان» وهو من المئين كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٣) في د : وط : فإذا .

(٤) في بنية النسخ : على الله .

(٥) في بنية النسخ : وصل عليّ .

(٦) في حاشية د : تستعمل ، فصل . وطمس من الصلب كلمة (تعمل) .

(٧) في سنن الترمذي : وأن تفعل به بدني ، قال الشارح لسنن الترمذي : ولي بعض النسخ (تعمل) والظاهر أنه من الأعمال ، يقال : عملته غيره ، أي جعلته عملاً لغيره تحفة الأحرار (٩٠/٢٠) .

(٨) في ط : لا أتخطأ .

(٩) في د : فإذا رقدت . وفي ط : فإذا أردت .

فقال له رسول الله ﷺ^(١) : عند ذلك - مؤمن ورب الكعبة ، يا أيها الحسن اهـ^(٢) .

(١) ليست في دوط .

(٢) رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (٢١٠/٢١) .
ورواه الحاكم في المستدرک کتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح عمل شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

ولم يوافقني الذهبي على تعذيبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد حيزني - والله - جودة سنده . . . والله أعلم اهـ - المستدرک (١/٣١٧) .

وقد أوردته الذهبي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن المدائني ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شرطه ، ثم قال : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، قاله أعلم . اللذان (٢١٣/٢) وراجع (٣٤٧/٤) من المصدر نفسه .

وعزاء الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسواع من ابن جريج ، والله أعلم ، فإنه من البين خرابته ، بل نكازه اهـ - فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيداً لكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب أفصح البشر محمد ﷺ وعلى رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ - من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة الرفوعة عن الاختيار الشيعة الموضوعة كتاب الصلاة (١١١/٢) وافتقاده الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَوْنُ الْأَقْرَاءِ

لِلإِسْتِثْنَاءِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الدِّينِ التَّخَاوُيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)



من أوله إلى نهاية

الطود الراسخ في النسخ والنسخ

دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَبْدُ الْحَقِّ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيْفُ الْقَاوِمِ

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالية العالية (الدكتوراه)

عبدالمجيد الحارثي

مؤسسة الحسين الثقافية

مفاهيم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الخطيب الثقافية فقط

الطبعة الأولى



مؤسسة الكتب الثقافية

المساح - منطقة الأحياء الوسطى - الطابق الثاني - شقة ٨٨

من أجل التوزيع : ٧٣٩٢٥٨ - ٧٣٩٢٥٨

هاتف : ٥٦١ - ٢٢٨١

من أجل : ٢٥٨٢١٥ - بريد : الكهف - تلخمس - ٩٢٤٩

مطبعة : المطبعة

أقوى العدد في

معرفة العدد^(١)

عدد أي القرآن ، ينقسم إلى المئتي الأول والمئتي الآخر ، والمئتي ، والكوفي ،

(١) قال أبو عمرو الدالي : « بعد أن ذكر السن والآثار التي فيها ذكر أي السور - قال : ففي هذه السن والآثار التي اجتمعتنا في هذه الأبواب - مع كثرتها واشتهار تعلقها - : دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا عليهما عن سلفنا ، من عدد أي ، ورؤوس الفواصل والخمسين والعشور وعدد جل أي السور على اختلاف ذلك والقائه ، مستوعب من رسول الله ﷺ وما عود عنه ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا منه كذلك تلقيا كتلتهم من حروف القرآن واختلاف القراءات سواء ، ثم أداه التابعون - رحمة الله عليهم - على نحو ذلك إلى الخلفين أداه ، فظله عنهم أهل الأنصار ، وأدوه إلى الأمة ، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالسج ، دون الاستنباط والاختراع . . . بعد من كتاب البيان مخطوط (٩/ب) ميكرو فيلم ويدر العدد على أحد عشر رجلاً موزعين على خمسة أصناف ، سيذكرهم المصنف ، وراجع اتفاق فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ١١٨ ، ١١٩ .

قال الفيروز آبادي : «ولما عدد الآيات فإن صدر الأمة وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي غاية شديقة في باب القرآن وعلمه ، حتى لم يبق لفظ ومعنى إلا بحثوا عنه ، حتى الآيات والكليات والحروف ، فابهم حصرها وعدوها ، وبين القراء في ذلك الاختلاف لكنه لفظي لا حقيقي » بعد بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/٥٨٨) .

ثم أخذ الفيروز آبادي يذكر بعض الأمثلة على الاختلاف في عدد الآيات وهو كثير ، إلى أن قال : «ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر ، وعند بعضهم أقل . . . فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات فكذلك الأمر في الكليات والحروف ، فإن بعض القراء عد (في الأرض) مثلاً كلمتين على أن (في) كلمة ، و(الأرض) كلمة ، وبعضهم عدّها كلمة واحدة ، فمن ذلك حصل الاختلاف .

وكذلك الحروف فإن بعض القراء عد الحروف للشدة حرفين . . . » بعد من المصدر نفسه .

هذا وقد ذكر العلماء كثيراً من الفوائد التي يترتب عليها معرفة عدد الآيات والفواصل ، من هذه

الفوائد :

فالمحدث الأول : رواه نافع بن أبي نعيم - رحمه الله - عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع^(١٧) وشيبة بن إسحاق^(١٨) وبه أخذ القدماء من أصحاب نافع^(١٩) .
والثاني الأخير ، فهو الذي رواه إسحاق بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري^(٢٠) عن

١ - يحتاج لمعرفة القواعد لصحة الصلاة ، فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة فإنه يأنى بدله بسبع آيات . . .

ب - تكون هذه المعرفة سبباً لتبلي الأجر الموعود به على عدد مخصوص من الآيات . . .
ج - الاحتياج إلى هذا العدد في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة حيث لا يحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار ، أو أية طويلة . . .
د - إعتباره لصحة المصلاة فقد أوجبوا فيها قراءة آية ثالثة .

هـ - تولف معرفة الوقت للمستوفى على هذا العلم ، فالقولف على رؤوس الأي سنة .
و - إختيار ذلك في الإمالة ، فإن من القراء من يوجب إمالة رؤوس أي سورة وخاصة .
راجع الإثنان (١٩٦/١) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٥) لها بعدها ، ومناهل العرفان (٣٤٤/١) ونقائس البيان (ص ٢) .

(١) المظر : البيان للمحدث ورقة (٢٢) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .
(٢) أبو جعفر القاري، المحدث المشهور ، الحزومي مولاهم أسد القراء العشرة اسمه يزيد بن القعقاع بن شبرمة وقيل : جندب بن صبرور ، وقيل فيروز ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل غير ذلك . التقریب (٦٠٤/٣) ومعرفة القراء الكبار (٧٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٧٦) والميزان (٥١١/٤) وكفى مسلم (١٧٤/١) والمفروح والتعجيل (٢٨٥/٩) وتاريخ الطقات (٤٨٠) ونهاية النهاية (٣٨٢/٢) .

(٣) يكسر النون بعدها مهملة وآخرها مهملة - ابن سرجس بن يعقوب القاري الإمام المحدث الشافعي ثقة أحد شيوخ نافع في القراءة ، من الرابعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ . التقریب (٣٥٧/١) ، ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١) وتاريخ الطقات (٢٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٠) ونهاية النهاية (٣٢٩/١) .

(٤) وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون نسبة أحد منهم فهو عند المحدث الأول ، وهو المروي عن نافع عن شيخه أبي جعفر وشيبة ، وعند أي القرآن عندهم ٦٢١٧ ، وروى أهل البصرة عند المحدث الأول عن ورش عن نافع عن شيخه ، والحاصل أن المحدث الأول هو ما رواه نافع عن شيخه ، لكن يختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المحدثين ، فأهل الكوفة رويوه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخه ، وعند أي القرآن عندهم ٦٢١٤ هـ . نقائس البيان (ص ٦) وراجع البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(٥) إسحاق بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المحدث القاري ، أبو إسحاق ، نزل بغداد ونشر بها علمه ، وأقرأ بها ، وهو ثقة مأمون ، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١٤٤/١) وتاريخ بغداد (٢١٨/٦) ومشاهير علماء الأمصار (١٤٦) والتقریب (٦٨/١) .

سليمان بن مسلم بن جابر^(١) عن شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب - مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ - وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع - مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي^(٢) - ، وعليه الأخذون لقراءة نافع اليوم ، وبه ترسم الأحماس والأعشار ، وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب^{(٣)(٤)} .

وأما الكوفي : فنسب إلى عبد الله بن كثير^(٥) - رحمه الله - وغيره (من أهل مكة)^(٦) وهم يروون ذلك عن أبي بن كعب - رحمه الله^(٧) .

وأما العدد الكوفي : فرواه حمزة بن حبيب الزيات^(٨) - رحمه الله بسنده عن أبي (عبد الله)^(٩) السلمي ، وأبو عبد الرحمن بسند بعضه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١٠) .

(١) كان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع روى القراءة عرضاً عنها ، وتوفي بعد السبعين ومائة .

النشر في القراءات العشر (١/٢٧٩) والجرح والتعديل (٤/١٤٢) .

(٢) ولد في الحيرة لما هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة ، قبل سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الإحصاء (٦/١٨٨) رقم (٤٨٩٧) ومعركة القراء الكبار (١/٥٧) .

(٣) كلمة المغرب حُرِفَتْ في د واط إلى (العرب) .

(٤) وعدد أي القرآن عندهم ٦٢١٤ . انظر مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٥) وثقائس البيان (ص ٧) وفي تحديد ذلك خلاف كثير، انظره في بصائر ذوي التمييز (١/٥٦٠) .

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو عبد المطلب الدارمي الكوفي ، إمام للمكئين في القراءة وأحد الأئمة السبعة المشهورين ، كان فصيحاً بليغاً مقوفاً ، عليه سكتة ووقار ، وحدثه تخرج في الكتب الستة ، توفي سنة ١٢٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١/٨٦) وانظر التقريب (١/٤٤٢) والجرح والتعديل (٥/١٤٤) والنشر (١/١٢٠) .

(٦) في بقية النسخ : وغيره من أهل مكة ، وهم يروون ... الخ .

(٧) وهذا العدد يرويه ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ . وعدد الأي عندهم (١/٦٢١٠) وقيل غير ذلك . انظر : التبيين لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) وثقائس البيان (ص ٧) وذكر القرطبي أن عدد أي القرآن في العدد الكوفي ٦٢١٩ . انظر مقدمة تفسيره (١/٦٥) وهناك أقوال أخرى ذكرها القزويني في بصائر ذوي التمييز (١/٥٦٠) .

(٨) ساق الإمام الدارمي بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عيسى أنه قال : وعدد أي القرآن في قول الكوفي من عدد حمزة الزيات وعلي بن حنيفة الكسائي . اهـ . البيان في عدد أي القرآن (٢٣/١) .

(٩) هكذا في الأصل . وهو خطأ . وفي بقية النسخ : عن أبي عبد الرحمن السلمي . وهو الصحيح .

(١٠) انظر : البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) .

يقول الحافظ أحمد بن عبد الله العجل : حدثني أبي : عبد الله ، قال : قيل للكسائي : كيف عددت عدد أهل الكوفة وتركت أهل المدينة ؟ قال : يروون حمزة يُطلب وهم أنه عدّد على علي بن أبي =

وأما العدد البصري : فنسب إلى عاصم بن ميمون الجحدري^(١) وأما العدد الشامي^(٢) : فمن يحيى بن الحارث اللخاري - رحمه الله^(٣) .

طالب - رضوان الله عليه - هو عدد كوفي ، وأضعف العددين عند البصريين ، ان تاريخ الثقات (٢٢٤) عند ترجمته لشية بن نضاح . ويقول الفهرز آبادي : اعلم أن عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ٦٢٣٦ آية . هكذا مسند الشايخ من طريق الكسائي إلى علي بن أبي طالب . وقال سليم عن حمزة قال : «هو عدد أبي عبد الرحمن السلمي ، ولا شك فيه أنه من علي إلا أني أجيب عنه أنه يصائر ذوي التمييز (٥٥٩/١) .

وقال في موضع آخر : «وأهل الروايات وأصحابها العدد الكوفي ، فإن إسناده متصل بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه» اهـ (١٣٣/١) وراجع نحوه في مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٥) . وأما شيخنا القاضي فوزه قال : هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة ثقات ذوي علم وخبرة ، وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي ، فيكون لأهل الكوفة عددان أحدهما مروى عن أهل المدينة ، وهو المدني الأول - وقد سبق ذكره - ولأهلها ما يرويه حمزة وسفيان . فما روي عن أهل الكوفة مرفوعاً عن أهل المدينة فهو المدني الأول وما روي عنهم يوصولاً إلى علي بن أبي طالب فهو المنسوب إليهم اهـ نقائس البيان (ص ٨) .

(١) وهو عاصم بن العجاج الجحدري ، وقد قلتمت ترجمته ، ولم ألق على من سواه بعاصم بن ميمون .

قال القرطبي : وجميع عدد أبي القرآن في عند البصريين ٦٢٠٤ وهو العدد الذي مضى عليه سلفهم حتى الآن، اهـ مقدمة تفسيره (١/٦٥) .

وهذا العدد منسوب إلى عطلة بن يسار وعاصم الجحدري ، وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن الترمك .

انظر إلخاف فضلاء البشر (ص ١١٩) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) ، ونقائس البيان (ص ٧) .

(٢) وينسب العدد الشامي إلى عثمان ، وهو ما يرويه يحيى اللخاري عن عبد الله بن عامر الجعفي عن أبي الدرداء ، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الأي فيه ٦٢٢٧ وليل ٦٢٢٦ .

والثاني : حمي وهو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي ، وعند الأي فيه ٦٢٣٢ نقائس البيان (ص ٧) وذكر القرطبي رواية ثالثة في عند يحيى اللخاري وهو ٦٢٢٥ قال ابن ذكوان : فطنت أن يحيى لم يعد «بسم الله الرحمن الرحيم» .

قال أبو عمرو الداني : فهذه الأعداد - هي - التي يتداولها الناس حالياً ، ويعدون بها في سائر الأفاق فديماً وحديثاً اهـ من مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٥) وراجع نحوه هذا في كتاب البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد أبي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة ٢٢ - ٢٣ ميكرو فيلم ، والإنفاق

(١٧٩/١) والإتحاف (ص ١١٨) ونقائس البيان (ص ٦٠٦) .
 يقول الدقني : بعلمنا ذكر نبحر ما بها هنا . وهذه الأعداد . وإن كانت مرفوعة على هؤلاء الأئمة . فإن
 ما لا شك مادة تتصل وإن لم تعلبها من طريق الرواية والتوقيف ، كعلمنا بمائة الحروف والاختلاف ،
 إذ كان كل واحد منهم قد لقي غير واحد من الصحابة ، وشاعده وأخذ عنه وسمع منه ، لولقي من
 لقي الصحابة مع أنهم لم يكونوا أهل رأي واختراع ، بل كانوا أهل تقليد والباعاء عنه . من المصدور
 المذكور .

فاتحة الكتاب

هي سبع آيات بانفاق^(١) إلا أنهم اعتلقوا في الآية^(٢) السابعة فعد الكوفي والمثني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية ولم يعدوا^(٣) ﴿أنعمت عليهم﴾^(٤) وبالعكس المديان

(١) قال تعالى : ﴿ولقد أنزلنا سبأ من لثاني والقرآن العظيم﴾ الخمر : (٨٧) .

وقد تقدم القول بأن المراد من السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وذلك عند الحديث عن نثر القدر في ذكر الآيات والصور (ص ١٦٧) ، وبناء عليه فهي سبع آيات بانفاق ، وراجع بصائر ذوي التمييز (١٦٨/١) وتفسير الخازن (١٣/١) وغيت النفع (ص ٥٧) . وهناك قولان آخران بالنسبة لعدد آيات الفاتحة أحدهما ما جاء عن حسين بن علي الجعفي إنها ست آيات لأنه لم يعد البسمة ، وعد ﴿عصراط الذين﴾ إلى آخر السورة آية .

الثاني : ما جاء عن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات ، لأنه عد البسمة وعد ﴿أنعمت عليهم﴾ ، وهذان قولان غريبان ولا التفت إليهما لأهمية مخالفتان للإجماع المعتمد به .

انظر التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٦٦) وراجع بصائر ذوي التمييز (١٦٨/١) .

(٢) والآية ليست في د وط .

(٣) في د وط : ولم يعد .

(٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لثني بن أبي طالب (٢٣/١ ، ٢٥) والتبيان لبعض المباحث (ص ١٨٦) .

قال الثنائي : وعدّها آية في أول الحمد من أئمة الأمصار أهل مكة والكوفة ، وكل من رأى قراءتها في صلاة الغرض من الصلابة والتأيين ، ومن بعدهم من الفقهاء فهي عند آية أحد كتّاب البيان في عدّ أي القرآن ورقة ١٧ ب وراجع ١٨/١ من المصدر نفسه .

ولعل الشوكلي : وقد حزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ، وبخلافهم قراء المدينة والبصرة فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، قالوا : «والما كتبت للقصص والتبركة» أحد فتح القدير (١٧/١) .

وقد نظم شيطان عبد الفتاح القاضي رحمه الله هذا بقوله :

والبصري والشامي^(١) .

وعنه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من الفاتحة الشافعي^(٢) - رحمه الله -
وأبو ثور^(٣) وأحمد وإسحاق وأبو عبيد ، وأهل الكوفة ، وأكثر أهل العراق ، وابن شهاب
الزهري ، وعمرو بن دينار^(٤) وابن جريج ، وسلم بن خالد^(٥) وسائر أهل مكة ، وهو
مذهب ابن عمر ، والصحيح عن ابن عباس^(٦) وبه يقول جماعة أصحاب ابن عباس :
سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاووس^(٧) .

وقد روي الجهر^(٨) بها في الصلاة عن أبي هريرة وعمر^(٩)

والكوف مع مكَّ بعد البسمة
أحمد ، غانئ ، الهيثم (ص ٨) .

هذا وسيأتي - بإذن تعالى - مزيد بيان بالنسبة لما يتعلق بالبسمة أحياناً ونقياً وجهراً وإسراً .

(١) انظر : العاصم فضلاء البشر (ص ١١٨) .

(٢) قال الإمام الشافعي : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الآية السابعة فإن تركها أو بعضها لم تجزئه الركعة
التي تركها فيها ، اهـ الأم (١٠٧/١) .

(٣) إبراهيم بن خالد بن أبي الهيثم الكلبي البغدادي ، أبو ثور الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة من
العاشر ، مات سنة ٢٤٠ هـ التقريب (٣٨/١) والقهرست لأبن النديم (ص ٢٩٧) وتاريخ بغداد
(٦٥/٦) وميزان الاعتدال (٢٩/١) والأعلام (٣٧/١) .

(٤) عمرو بن دينار الجهمي بالولاء أبو محمد الأثرم ، فقيه كان مفتي أهل مكة ، فارسي الأصل ، مولده
بصنعاء ووفاته بمكة (٤٦ - ١٢٦ هـ) انظر : التقريب (٦٩/٢) والميزان (٣٦٠/٣) والأعلام
(٧٧/٥) .

(٥) مسلم بن خالد الخزازي مولاهم المكي ، فقيه ، صدوق كثير الأوهام من الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ
أو بعدها . التقريب (٢٤٥/٢) والميزان (١٠٢/٤) .

(٦) ذكر القرطبي نحوه ، ثم قال : وهذا يدل على أن المسألة اجتهادية لا قطعية كما خلط بعض الجهال من
الضعفة ، الذي يلزم على قوله تكفير المسلمين ، وليس كما عُلن لوجود الاختلاف المذكور اهـ . الجامع
لاحكام القرآن (٩٦/١) .

(٧) طاووس بن كيسان الهيثمي أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان ، وطاووس
لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك . التقريب (٣٧٧/١) ومشاهير
علماء الأمصار (١٢٢) وصفة الصفوة (٢٩/٢) .

(٨) قد أفرد هذه المسألة بالتصنيف جماعة : منهم ابن عزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبد البر
وآخرون .

واللغاة الذين بالظهر بها أحاديث ، أجودها حديث نعيم الجهمي قال : صليت وراء أبي هريرة فقرأ
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ . . . وسيأتي قريباً - إن شاء الله - . انظر : نصب الراية (٣٣٥/١) .

(٩) هيار بن ياسر بن مالك أبو اليقظان مولى بني هزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين .
بدرى قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ هـ . التقريب (٤٨/٢) وانظر : الإصابة (٦٤/٧) رقم ٥٦٩٩ .

وختلف في ذلك عن عمر وعلي (٣) وكان أحمد وإسحاق وأبو عبيد (٤) وسفيان وابن أبي ليلى والحسن بن حفي (٥) وابن شبرمة (٦) ينفقونها في صلاة الجهر (٧) وكذلك يقول إبراهيم

(١) هو : عبدالله بن الزبير وقد تقدم روى الخطيب البغدادي عنه الجهر ، وروى ابن المنذر عنه ترك الجهر . انظر نصب الراية (٣٥٧/١) .

(٢) ذكر الزيلعي أن الكذب كثير على النبي ﷺ وأصحابه في أحاديث الجهر ، لأن الشيعة ترى الجهر ، وهم أكاذيب الطوائف ، فوضعوا في ذلك أحاديث .

وكان أبو علي بن أبي هريرة - أحد أعيان أصحاب الشافعي - يرى ترك الجهر بها ، ويقول : الجهر بها صار من شعار الروافض ، وغالب أحاديث الجهر نجد في روايتها من هو منسوب إلى التشيع . اهـ . من نصب الراية (٣٥٧/١) .

(٣) روى عبد الرزاق بسنده إلى علي رضي الله عنه أنه كان لا يجهر به «بسم الله الرحمن الرحيم» . انظر : المصنف باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» (٨٨/٢) هذا وقد ساق ابن أبي شبة الآثار الدالة على الجهر بها وحده ، وهو نحو ما ذكره المصنف .

راجع كتاب المصنف (٤١٠ - ٤١٦) وراجع كذلك أحكام القرآن للمجتمعات (١٣/١ - ١٤) .

(٤) قال أبو عبيد : «الشيعة عندنا هو الأسرار بها في الصلاة» اهـ فضائل القرآن (ص ١٥١) .

(٥) الحسن بن صالح بن صالح بن حفي المصنف - يسكنون اليم - الثوري ثقة فقيه عليل دعي بالشيعة من الشيعة ، مات سنة ١٩٩ هـ وكان مولده سنة ١٠٠ هـ . التلخيص (١٦٧/١) وانظر صفحة الصفوة (١٥٢/٣) وفيه مات سنة تسع وستين ومائة .

(٦) عبد الله بن شبرمة - بقسم المعجمة وسكنوا الموعدة وضم الرا - ابن الطفيل ، أبو شبرمة الكوفي القاضي ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ١٤٤ هـ . التلخيص (٤٢٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) .

(٧) وقد ذكر القرطبي أقوال العلماء في البسمة - وهو نحو كلام السخاوي - ثم قال : «والقول بالأسرار قول حسن ، وعليه تنقذ الآثار ... ويخرج به من الخلاف في قراءة البسمة» اهـ الجامع لأحكام القرآن (٩٦/١) .

ويقول ابن كثير : «بعد أن ذكر أقوال الطرفين - وهي قريبة لأنهم أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسمة ومن أسر والله الحمد والمنة» اهـ من تفسيره (١٧/١) .

والقول : إن هذا هو القول الوسط ، وهو الذي تجتمع به الأدلة ولا تعارض ، ولا مانع من الجهر بها لندرة الفتنة عند مظنة وقوعها ما دام في الأمر سنة والله أعلم . وراجع زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم (٣٠٦/١) .

الشمسي^(١) . والحكم بن عتبة^(٢) وحاد ، وهو مذهب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ،
وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه^(٣) .

وقال الكرخي^(٤) وغيره من أصحابه^(٥) : لم يحفظ عنه أنها من فائحة الكتاب ، أو
ليست من^(٦) الفائحة^(٧) .

قالوا^(٨) : ومذهبه يلتزمي أنها ليست بآية منها ، قالوا : لأنه يسر بها في صلاة
الجمهر^(٩) والإسرار بها : لا يدل على ما قولوه به ، لأن جماعة من فقهاء الكوفة قد عدوها

(١) أخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال : جهز الإمام بإيضم الله الرحمن الرحيم بدعة تنظر :
كتاب المصنف باب من كان لا يجهز بإيضم الله الرحمن الرحيم (١/٢١٠) . ونقله عنه السيوطي
في الدر (١/٢٩) وأخرجه الدارقطني في كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقة ١٨/١ ميكروفيلم .

(٢) الحكم بن عتبة - بالكوفة الفوقية ثم النخبة ثم الموحدة مصغراً - أبو محمد البغدادي الكوفي ، لقبت
عليه إلا أنه ربما غلس ، من الجماعة مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها . التقريب (١/١٩٦) ونظر تاريخ
الفتاح (١/٢٦) .

(٣) قال الزبيدي : نقلاً عن الحارثي في النسخ والنسوخ - روى الجهر عن علي وعمر وابن عمر وابن
عباس وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير ، وإليه ذهب الشافعي
وأصحابه ، وعالمهم في ذلك أكثر أهل العلم ، وقالوا : يسر بها ولا يجهز ، وروى ذلك عن أبي بكر
وعمر - في إحدى الروايتين - هشام بن مسعود وعبد بن ياسر والحكم وحصاد ، وبه قال أحمد
وإسحاق وأصحاب الحديث .

وقالت طائفة : لا يقرؤها سراً ولا جهراً ، وبه قال مالك والأوزاعي . استدال القائلون بالإخفاء
بالأحاديث الثابتة ، وأكثرها نصوص لا تقبل التأويل ، وهي - وإن حارضا أصحاب أخرى -
فأحاديث الإسرار أولى بالتقديم ، ثبوتها وصحة سندها ، ولا يخفى أن أحاديث الجهر لا توارى في
الصحة والثبت . . .

وأما من ذهب إلى الجهر ، فقال : لا سبيل إلى إنكار ورود الأحاديث في الجانبين ، وكتب السنن
والمسند طائفة بذلك ، ثم يشهد بصحة الجهر أثر الصحابة ومن بعدهم من التابعين وعلم جراً ،
لكن أحاديث الإخفاء أكثر ، وأحاديث الجهر - وإن كانت مأثورة عن جماعة من الصحابة - إلا أن
أكثرها لم يسلم من شوائب الخرج ، كما في الجانب الآخر ، والاعتناء في الباب على رواية أنس بن
مالك لأنها أصح وأشهر ، اهـ باختصار من نصب الراية (١/٣٦١) .

(٤) عبد الله بن الحسين الكرخي أبو الحسن ، قتيبه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق ، مولده في
الخرج ووفاته ببغداد (٢٦٠ - ٣٤٠ هـ) البداية والنهاية (١/٢٣٩) والأعلام (٤/١٩٣) .

(٥) أي من أصحاب أبي حنيفة .

(٦) في دوط : أو ليست منها .

(٧) انظر كلام الكرخي في تفسير القطر الرازي (١/١٩٤) وهو نحو ما ذكره السخاوي .

(٨) أي أصحاب أبي حنيفة .

(٩) قال الجصاص الحنفي : فليعد أي الحسن الكرخي - اختلف في أنها من فائحة الكتاب أم لا ، فبعدها -

منها ، وهم يسرون بها اتباعاً للسنّة في صلاة الجهر^(١) واقتداء بالآثار الواردة في ذلك .

وقال داود^(٢) : هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف ، وليست بآية في شيء مما اقتح به^(٣) وإنما هي آية في قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لا غير اهـ^(٤) .

فراء الكوفيين آية ولم يعدّها لقراء البصريين ، وليس عن أصحّابنا رواية منصوطة في أنها آية منها ، إلا أن شيخنا أبا الحسن الكوفي حكى مذهبه في ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها عندهم ، لأنها لو كانت آية عنها عدهم بجهر بها كما جهر بسائر آي السور اهـ احتكام القرآن (٨/١) .

وقال في موضع آخر : وما ثبت عن رسول الله ﷺ من احتفاظها يدل على أنها ليست من الفاتحة ، إذ لو كانت منها لجهر بها كجهره بسائرهما اهـ (١٦/١) .

(١) وهذا يدل على ترك الجهر بها ، ولا دلالة فيه على تركها رأساً اهـ المصدر نفسه (١٤/١) .

(٢) داود بن علي بن خلف الأصمعي أبو سليمان الملقب بالطاهري ، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ، تنسب إليه الطائفة الطاهرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وأعراضها عن التلويح والرأي والقياس ، وكان داود أول من جهر بهذا القول ، مولده في الكوفة ، ووفاته في بغداد (٢٠١ - ٢٧٠ هـ) .

تاريخ بغداد (٨/٣٦٩) والميزان (٢/١٤٦) والفهرست لأبن النديم (ص ٣٠٣) والأعلام (٢/٣٣٣) .

(٣) وقد ذكر نحوه المصنف في أحكام القرآن له (١٦/١) وراجع غيث الفتح (٨٨ ، ٥٩) .

(٤) هي بعض آية من سورة النمل ، أولها ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ رقم (٣٠) .

قال ابن العربي : اتفق الناس على أنها آية من كتاب الله تعالى في سورة النمل ، واحتفظوا في كونها في أول كل سورة ، فقال مالك وأبو حنيفة : ليست في أوائل السور بآية ، وإنما هي استفتاح للعلم بتدوئها .

وقال الشافعي : هي آية في أول الفاتحة قولاً واحداً ، وهل تكون آية في أول كل سورة ؟ اختلف قوله في ذلك . . . اهـ أحكام القرآن له (٩/١) .

وقد ذكر القرطبي نحو كلام ابن العربي ثم قال : والصحيح من هذه الأقوال قول مالك ، لأن القرآن لا يشت بأختيار الأحاد ، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه ، ثم نقل عبارة ابن العربي : ويحكيت أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها ، والقرآن لا يختلف فيه اهـ . ثم يقول القرطبي : والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البسلة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها ، إلا في النمل وحدها يَد أن أصحّابنا استحبوا قراءتها في النمل ، وعليه تحصيل الآثار الواردة في قراءتها ، أو على أسعة في ذلك اهـ (٩٣/١) .

والذي لراه عدم الإنكار على من جهر بها ومن أسر فكل له دليله الذي توصل إليه ، وكل حلّول التمسك بالسنة بغض النظر عن الصحيح والأصح من ذلك ، والله أعلم .

قال الشوكاني : وحكى القاضي أبو الطيب الطبري عن ابن أبي ليلى وأحكام أن الجهر والاسرار

قال الرازي^(٢١) : ومذهب أبي حنيفة يقتضي عتدي ما قال داود^(٢٢) وكذلك قال مالك رضي الله عنه ، إلا أنه قال : إن الله عز وجل لم ينزلها في شيء من كتابه إلا في وسط سورة النمل ، ولا تقرأ في الفاتحة في القرية سراً ولا جهراً^(٢٣) .

وقال بجميع ذلك من قوله الأوزاعي^{(٢٤)(٢٥)} وابن جرير^(٢٦) الطبري^(٢٧) ، وعدوا كلهم^(٢٨) أنعمت عليهم آية .

وحجة من عدّها آية^(٢٩) ما روى الليث بن سعد - رحمه الله - (قال)^(٣٠) : حدثني

سواء ... له نيل الأوطار (٢٠١/٢) وقد عزا هذا القول إلى ابن أبي ليلى : ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٢) .

(١) أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الخصاعي فاضل من أهل الري ، سكن بغداد ومات فيها ، انتهت إليه رئاسة الخفعية ، له مصنفات منها : «أحكام القرآن» (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) .

تاريخ بغداد (٣١٤/٤) وطبقات المفسرين للداودي (٥٦/١) والأعلام (١٧١/١) .

(٢) انظر نحوه في أحكام القرآن للرازي (١٢/١ ، ١٣) .

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٦/١) والتمهيد لابن عبد البر (٢٣١/٢) .

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي - نسبة إلى الأوزاع قرية بدمشق خارج باب القرايس - أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السليعة ، مات سنة ١٥٧ هـ . التقريب (٤٩٣/١) وتاريخ الثقات (٢٩٦) ومشاهير علماء الأمصار (١٨٠) .

قال الزبيدي : والأوزاعي إمام أهل الشام ومذهبه في ذلك مذهب مالك لا يقرأها سراً ولا جهراً له نصب الرواية (٣٥٤/١) .

(٥) ذكر هذا عن الأوزاعي وغيره : ابن النذر - انظر المغني لابن قدامة (٤٧٨/١) .

(٦) محمد بن جرير بن زيد الطبري أبو جعفر ، الإمام الجليل المفسر صاحب التصانيف المشهورة ، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته ، وكان قد رحل في طلب الحديث وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير ، وحديثه بأكثر مصنفاته (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) .

راجع ترجمته في طبقات المفسرين (١٦٠/٢) والميزان (٤٩٨/٣) وتاريخ بغداد (١٦٢/٢) ومعرفة القراء الكبار (٢٦٤/١) والبداية والنهاية (١٥٦/١) .

(٧) عزا هذا القول إلى مالك والطبري : ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٢) .

(٨) الظاهر أن المصنف يرجع إلى الذين تقدم ذكرهم وأبهم لم يشأوا البسطة في أول الفاتحة كالإمام مالك وبعض أصحاب أبي حنيفة وداود الظاهري والأوزاعي والطبري ، فلاية السابعة عندهم ما ذكره المصنف والله أعلم .

(٩) يَؤَبّ الإمام الدالي في كتابه البيان في عد أي القرآن هذا بقوله : باب ذكر من رأى النسخة في نوازل السور آية ، وساق الآثار يأسسها في ذلك - وسنأتي معطفاً إن شاء الله - (١٦/أ) ميكروfilm .

(١٠) في بقية النسخ : قال : حدثني ... الخ .

خاله بن يزيد^(١) عن سعيد بن أبي هلال^(٢) عن نعيم المجبر^(٣) قال : «صليت وراء أبي هرير فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ﴿ولا الضالين﴾ فقال : آمين وقال الناس : آمين ، وكان يقول : كلما ركع وسجد ، الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس قال : الله أكبر ، ويقول إذا سلم : والذي نفسي بيده إنني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ اهـ^(٤) .

والثالث بن سعد إمام قنوة ، وخالد بن يزيد الإسكندري^(٥) وسعيد بن أبي هلال : من الثقات عند أهل الحديث .

وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ) كان إذا افتتح الصلاة يهر بها^(٦) بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ^(٧) .

(١) خالد بن يزيد الإسكندري ، مولى بني جحج ، من ثقات أهل مصر كان فقيهاً ، من السادسة ، مات سنة ١٣٩ هـ . (التقريب (٢٢٠/١) ومشاهير علماء الأمصار (١٨٨) والجرح والتعديل (٣٥٨/٣) .

(٢) سعيد بن أبي هلال اللبني مولا لهم ، أبو العلاء للصري . قال الذهبي : ثقة معروف ، حديثه في الكتب الستة اهـ . الميزان (١٦٦/٢) .

وقال ابن حجر : صدوق ضعيف ابن حزم ، وحكى عن أحد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة وقبل غير ذلك . (التقريب (٣٠٧/١) .

(٣) نعيم بن عبد الله اللبني ، مولى آل عمر ، أبو عبد الله يعرف بالجمهر - يسكنون البقيع وضم اليم الأولى وكسر الثانية - وهذا أبوه ، ثقة من الثالثة ، يقال أنه جالس بأبى هريرة عشرين سنة . (التقريب (٣٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٦٠/٨) .

(٤) رواه النسائي في سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (١٣٤/٢) وأخبركم في المستدرک کتاب الصلاة باب التأمين (٣٣٦/١) .

والدارقطني في سننه (٣٠٦/١) ويحاشيته التعليق المغني على الدارقطني .

قال الدارقطني : حديث صحيح ورواه كلهم ثقات اهـ ورواه ابن عزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه وقال : إسناده صحيح وله شواهد . . . اهـ . انظر نصب الرتبة (٣٣٥/١) .

(٥) هكذا في النسخ (الإسكندري) ولي الجرح والتعديل ومشاهير علماء الأمصار : الإسكندري .

(٦) هكذا في النسخ ويظهر أن كلمة (بها) لا داعي لها ، والكلام مستقيم بدونها .

(٧) رواه الدارقطني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ انظر : سنن الدارقطني (٣٠٦/١) ويحاشيته التعليق المغني على الدارقطني .

وقد عراه الزيلعي إلى الخطيب وابن عدي في الكامل ثم قال : ولو ثبت هذا عن أبي أيوب فهو غير صحيح به ، لأن أبا أيوب لا يفتح بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو لوثق منه ، مع أنه متكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون . . . اهـ نصب الرتبة (٣٤١/١) .

قالوا : وما يدل على أنها آية من أول فاتحة الكتاب : أن أم سلمة وصفت قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : « كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين »^(١) فهذا دليل على أنه ﷺ كان يقرأها كذلك ويحمر بها. وعن عبد الله بن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما : (أنها كانت إذا احتسبوا الصلاة يقرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٢)) . وكذلك روي عن عبد الله بن الزبير^(٣) . وروي عن^(٤) سليمان الثوري - رحمه الله - عن عاصم^(٥) قال : (سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل ركعة)^(٦) .

وروي عن ابن جريج قال : أخبرني أبي^(٧) أن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس قال : في قول الله عز وجل : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾^(٨) قال : هي أم القرآن^(٩) .

(١) رواه أبو داود في سنة كتاب الفرائض رقم ١ (٢٩٤/١) والترمذي ينسوه في أبواب القراءات (٢٤٦/٨) والدارقطني في سنة كتاب الصلاة باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة (٣٠٧/١) ، وفي سننه عمر بن هارون البلخي ، قال فيه ابن مهدي وأحمد والنسائي : متروك الحديث . وقال يحيى : كذاب حيث ، وقال أبو داود : غير ثقة له من التعليق المفتي على الدارقطني .

(٢) أخرجه عبد الرزاق بسنده إلى ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المصنف (٩٣/٦) . وسبق كذلك بسنده إلى ابن عباس أنه كان يستفتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المصنف (٩٠/٢) .

قال الشافعي : بلغني أن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يقول «إن رسول الله ﷺ كان يبتدئ القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» . له . الأم للشافعي (١٠٧/١) .
(٣) تقدم أنه روي عنه الجهر ولزمه .

(٤) في بنية التسخ : وروي سليمان . . الخ ويظهر أنه الصواب .
(٥) عاصم بن سليمان البصري أبو عبد الرحمن من حفاظ الحديث ، ثقة مصري ، اشتهر بالزهدي والعبادة ، توفي سنة ١٤٢ هـ . المرحم والتعليل (٣٤٣/٦) وصلة الصفوة (٣٠١/٣) والأعلام (٦٤٨/٣) .

(٦) من قوله : وروي عن سليمان إلى هنا ساقط من ظ .
(٧) وهذه الرواية ذكرها ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى سعيد بن جبير ، كتاب الصلاة باب الرجل يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٤١٦/١) وكذلك عبد الرزاق في مصنفه باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩١/٦) .

(٨) أي أبو عبد الملك بن جريج ، وهو عبد العزيز بن جريج المكي ، مولى قرشي ، لين ، لم يسمع من عائشة ، وأخفا من صرح بسنده ، من الرابعة . التقريب (٥٠٨/١) ونظر الميزان (٦٤٢/٢) .

(٩) الحجر : ٨٧ .
(١٠) تقدم الكلام على هذا عند الحديث عن نثر الدرر في ذكر الآيات والسور (ص ١٦٦) ونظر البيان في =

قال عبد الرزاق : قرأها علي بن جريح ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ﴿مالك يوم الدين﴾ إياك نعبد وإياك نستعين ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿آية آية وقال : قرأها علي أبي كما قرأتها عليك وقال : قرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك .

وقال ابن عباس : (قد أخرجها الله لكم - يعني فاتحة الكتاب - وما أخرجها الله^(١) لأحد قبلكم) اهـ^(٢) .

وعن سعيد بن جبير : سألت ابن عباس - رضي الله عنه - عن قول الله عز وجل : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : هي أم القرآن ، استنشاها الله عز وجل لأمة محمد ﷺ ، وأقرأها حتى أخرجها لهم ، ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد ﷺ . قال سعيد : ثم قرأها ابن عباس ، فقرأ فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

قال ابن جريح : قلت لأبي : أخبرني^(٣) أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم اهـ^(٤) .

وعن عكرمة عن ابن عباس «أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ويقول : هو شيء اختلسه الشيطان من عامة الناس» اهـ^(٥) .

وهذا هو الأكثر والأشهر عن ابن عباس ، أنه كان يجهر بها ، وأنها أول آية في فاتحة الكتاب ، وعلى ذلك جميع أصحابه ، ولا خلاف في ذلك عن ابن عمر وابن الزبير

= عد أي القرآن لأبي عمرو الداني باب ذكر الأثر والنسب التي فيها ذكر جل أي السور (١/٨) مكرراً فيلم .

(١) هكذا في الأصل ، ولربى أنه لا حاجة لتكرير لفظ الجلالة .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٠/٢) والشافعي في الأم بنحوه يستند إلى سعيد بن جبير (١٠٧/١) ، وراجع المستدرک (٥٥٠/١) (٥٥١) .

(٣) كلمة (أخبرني) ليست في بقية النسخ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند عن ابن جريح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس باب فضل فاتحة الكتاب (ص ١٥٥) وانظر (ص ١٤٩) من نفس المصدر . ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٧/١٤) وراجع المستدرک كتاب فضائل القرآن (٥٥٠/١) (٥٥١) .

(٥) عزاه السيوطي بنحوه إلى سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي وأبي عبيد وابن مردويه ، كلهم عن ابن عباس : انظر الدر المنثور (٢٠/١) .

وشداد بن أوس^(١) وعطاء ومجاهد وطائوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومكحول وعمر بن عبد العزيز^(٢) وابن شهاب الزهري^(٣) .

وقال محمد بن كعب القرظي : « فائحة الكتاب : سبع آيات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ » اهـ .

وكان ابن شهاب يقول : « من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من فائحة الكتاب » اهـ^(٤) .

وعن أبي المقدم^(٥) : « صليت خلف عمر بن عبد العزيز ، فسمعتة يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ » اهـ^(٦) .

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت ، روى له الجماعة . التقريب (٣٤٧/٦) والإصابة (٥٦/٥) رقم (٣٨٤٩) والاستيعاب على هامش الإصابة .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وهي امرأة المدينة الموليدة ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعُذ من الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات سنة (١٠١هـ) وله أربعون سنة ، وصلة خلافة سنة ونصف اهـ .

التقريب (٥٩/٢) وتعليب الكيال (٦٠٦٦/٢) وانظر صفة الصفوة (١١٣/٢) والأعلام (٥٠/٥) .

(٣) وأجمع ثلث الأوطار فقد ذكر هؤلاء وكثيراً غيرهم من الصحابة والتابعين من قال بالجمهور بالجملة (٦٠٠/٢) .

(٤) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١٤٩) .

ونقل السيوطي أثر محمد بن كعب القرظي عن أبي عبيد . انظر الدر المنثور (٦٣/٦) . وكذلك أخرج الثعلبي عن علي موقوفاً وطلمة بن عبد الله مرفوعاً : « من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من كتاب الله » اهـ الدر المنثور (٦٣/٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن شهاب الزهري نحوه . انظر المصنف (٩٢/٢) .

والداني في كتاب البيان في عد أي القرآن (١٦/١ب) عن ابن شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي .

(٥) هشام بن زياد بن أبي يزيد القرظي ، قال الحري : روى عن عمر بن عبد العزيز . تعليب الكيال (١٤٣٩/٣) ، وبه قال له : هشام بن أبي الوليد المدني ، وهو متروك كذا في التقريب (٣١٨/٢) .

(٦) ذكر عبد الرزاق في مصنفه خلاف هذا ، فقال : عن معمر ، أصبغ من أصل وراء عمر بن عبد العزيز ، فسمعتة يستفتح القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ .

قال معمر : وكان الحسن وقفاة يقتحان بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٨٩/٢) .

وقال أبو عبيد : أنا ابن أبي مريم^(١) عن عبد الجبار بن عمر^(٢) أنه سمع كتاب
عمر بن عبد العزيز يقرأ : (استفتحوا بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾)^(٣) .
وكان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يقتدي بعمل أهل المدينة ، ويعمل عليه
الخاص^(٤) .

وقال الشافعي : - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز^(٥) (قال)^(٦) أنبا
ابن جريج : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٧) أن أبا بكر بن حفص بن عمر بن
سعيد^(٨) أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال : (صلى معاوية^(٩) بالمدينة صلاة يجهر فيها
بالقراءة ، فلم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾)^(١٠) ولم يكثر في الخفض والرفع ، فلما فرغ
(١) سعيد بن الحكم تقدم .

(٢) عبد الجبار بن عمر الأيلي - يفتح الحزمة وسكون التحتانية - الأموي مولاهم ، أبو عمر ، ضعيف ،
من السابعة ، مات بعد ٦٦٠ هـ الترتيب (٤٦٦/١) واليزان (٥٣٤/٢) والجرح والتعديل
(٣١٦/٦) .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - يتحوه في فضائله باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(ص ١٥٠) .

(٤) ذكر الزيلعي خلاف هذا ، فقال : فلا يخلط عن أحد من أهل المدينة بإسناد صحيح أنه كان يجهر
بها ، إلا شيء يسير ، وله محمل ، وهذا عملهم بتوارثونه آخرهم عن أولهم . . . وما روي عن عمر بن
عبد العزيز من الجهر بها فباطل لا أصل له أنه نصب الرواية (٣٥٤/١) .

(٥) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد - يفتح الرواء وتشديد الواو - أبو عبد الحميد صدوق بخفي ،
وكان مرجحاً ، أقرط ابن حبان فقال : متروك من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

الترتيب (٥١٧/١) وانظر اليزان (٦٤٨/٢) والجرح والتعديل (٦٤/٦) .

(٦) في بقية النسخ قال : أنا ابن جريج قال : أخبرني . . . الخ .

(٧) عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والكلثة مصغراً - القاري المكي ، أبو عثمان ، صدوق من
الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ .

الترتيب (٤٣٩/١) وانظر اليزان (٤٥٩/٢) .

(٨) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص الزهري ، أبو بكر المدني ، مشهور بكنيته ، ثقة
من الخامسة .

الترتيب (٤٠٩/١) وانظر تاريخ الثقات (٤٩٢) وكفى مسلم (١١٤/١) .

(٩) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابي ، أسلم
قبل الفتح ، وكتب الوحي ومات في رجب سنة ٦٠ هـ وقد قارب الثمانين .

الترتيب (٦٥٩/٢) وانظر الإصابة (٢٣٩/٩) رقم (٨٠٦٣) والاستيعاب (١٣٤/١٠) .

(١٠) بالرجوع إلى الأم للإمام الشافعي (٦٠٨/١) وجدت أن الرواية التي ساقها المصنف بهذا السند هي ما -

نداء المهاجرون والأنصار ، يا معاوية ، نقصت الصلاة ؟ أين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١) وأين التكبير إذا خفضت ورفعت ؟ فكان إذا صلى بهم بعد ذلك قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وكبر^(٢) . وهذا يدل على أن الجهر بها في أول القائفة في الصلاة من عمل أهل المدينة ، وأنها آية منها ، لقولهم : نقصت الصلاة ؟^(٣) .

وروى عكرمة عن ابن عباس (أنه كان يفتح بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بحجر بها ، وكان يقول : إنما ذلك شيء سرقه الشيطان من الناس)^(٤) . اهـ .

وأما من لم يبعدها آية من القائفة ، وأسقطها منها ، فإنه احتج بما رواه (فليس)^(٥) بن

علي : صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة ، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التي يبعدها ، حتى قضى تلك القراءة ، ولم يكبر حين يهوي ، حتى قضى تلك الصلاة ، فلما سلم نداء من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان ، يا معاوية ، أسرقت الصلاة أم نسيت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ للسورة التي بعد أم القرآن . . . اهـ .
(١) جاء في ط بعد البسمة : وكبر ، وهذا يدل على أن الجهر ، وهو تكبير لا سيأتي بعد سطر بانتقال النظر .

(٢) رواه الشافعي . كما قال المصنف . في كتاب الأم باب القراءة بعد التعمد (١/١٠٨) . وعبد الرزاق في المصنف باب (قراءة) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٢/٩٩) .

والدارقطني يستند إلى الشافعي بالسند المذكور ، وفي آخره فلم يصل بعد ذلك إلا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن والسورة التي يبعدها ، وكبر حين يهوي مناجياً ، رواه كلهم ثقات اهـ .
سنن الدارقطني (١/٣١١) . وعزاه السيوطي إلى الشافعي في الأم والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي . الدر المنثور (١/٢١٦) .

(٣) قال أبو بكر الرازي الخصاص : - طلب ذكره لحديث الشافعي هذا عن معاوية - فمن احتج بهذا قيل له : لو كان ذلك لعرفه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن المغفل وابن عباس ، ومن روي عنهم الإخفاء دون الجهر ، ولكن هؤلاء أولى بعلمه لقوله عليه السلام «ليعلمي منكم أولو الأحلام والنبي» .

وكان هؤلاء أقرب إليه في حال الصلاة من غيرهم من القوم المجهولون الذين ذكرت ، وعلى أن ذلك ليس باستغاضة ، لأن الذي ذكرت من قول المهاجرين والأنصار ، إنما روايته من طريق الأئمة ، ومع ذلك فليس فيه ذكر الجهر ، وإنما فيه أنه لم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وتعين تنكر ترك قراءتها ، وإنما كلاًهما في الجهر والإخفاء جميعاً أولى ، والله أعلم اهـ استحكام القرآن (١/١٧٧) وقد أحسن الزيلعي في الكلام عن هذا الحديث وتقليده سنداً ومعتاداً فانظروا في نصب الراية (١/٣٥٣) .

(٤) تقدم نحوه قريباً .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : ليس . وهو الصحيح .

عبادة^(١) قال^(٢) : حدثني ابن^(٣) عبد الله بن مغفل^(٤) عن أبيه ، قال : سمعت^(٥) وأنا أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال : يا بني ، إليك والحديث ، فإني صليت مع رسول الله ﷺ ، ومع أبي بكر وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأها ، فإذا قرأت ، قل : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ^(٦) .

وقيس بن عباد الخثعي أبو نعمة ثقة عند أهل الحديث ، إلا أنه لم يرو هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل سواء ، فابن عبد الله بن مغفل مجهول ، لأن المجهول عندهم من لم يرو عنه إلا رجلاً واحداً^(٧) والمجهول لا تقوم به حجة^(٨) .

(١) قيس بن عباد - يفتح العين المهملة والياء الموحدة - الخثعي ، أبو نعمة ، ثقة من الثالثة ، مات بعد سنة عشر ومائة .

التقريب (١٦٩/٢) وكشي مسلم (٨٤٨/٢) .

قال الذهبي : صدوق ، تكلم فيه بلا حجة وثقة ابن معين اهـ الميزان (٣٩٧/٣) .

(٢) في بقية النسخ قال : حدثني .

(٣) اسمه - كما في التقريب : يزيد بن عبد الله بن مغفل المزني (٥١٩/٢) والجرح والتعديل (٣٢٤/٩) .

قال الذهبي : ابن عبد الله بن مغفل في أن الجهر يحدث عنه أبو نعمة اهـ الميزان (٥٩٣/٢) .

(٤) مغفل - بضم الميم وفتح الضين المعجمة والفاء - هكذا ضبطه النووي في التبيان الباب العاشر (ص ١٢٠) .

(٥) في سنن الترمذي : سمعت^(٩) أبي ... الخ .

(٦) رواه الترمذي في باب ما جاء في ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٥٣/٢) والنسائي

(١٣٥/٢) وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من كان لا يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن

الرحيم﴾ (٤١٠/١) وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٨٨/٢) .

قال الترمذي : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ، ومن بعدهم من التابعين ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، لا يرون أن يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

قالوا : ويقولها في نفسه اهـ كلام الترمذي . وراجع نيل الأوطار للشوكلي فقد استوفى هذه المسألة وسط أدلتها (١٩٩/٢) فما بعدها .

(٧) المجهول : نوحان : الأول مجهول العين ، وهو من لم يرو عنه إلا واحد وحكم روايته الرد إلا أن يوثق ، ولو وثقه الراوي عنه إذا كان من أهل الجرح والتعديل .

النوع الثاني : مجهول الحال ويسمى المستور ، وهو من روى عنه أكثر من واحد من غير توثيق ، وحكم روايته التوقف حتى يتبين حاله اهـ من أطيب المنع في علم المصطلح (ص ٤٢) ، وانظر نظرية الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص ٢٤) .

(٨) يقول الترمذي : بعد نقل كلام الترمذي السالف الذكر .

وقد ذهب إلى هذا^(١) من أسقطها ، وذهب إليه - أيضاً - من أسر بها لأنه قال : لم أسمع ، أو ما سمعت أحداً منهم .

واحتجوا أيضاً بما رواه أبو الجوزاء ، واسمه أوس بن عبد الله بن^(٢) ربيعة الأزدي^(٣) عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ كان يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ويختمها بالتسليم^(٤) .

قال أهل الحديث : هذا الحديث مرسل ، لأن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة رضي الله عنها ، وأيضاً فإنه لا حجة فيه لمن أسقط ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأن قولاً : يفتح الصلاة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ لم ترد به نفي ﴿بسم الله الرحمن

قال النووي في الخلاصة : وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث ، وانكروا على الترمذي تحسine كإين خزيمة وابن عبد البر والطيب وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ، وهو مجهول له ثم قال : ورواه أحد في مسنده من حديث أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل ، قالوا : كان أبونا إذا سمع أحداً منا يقول : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول : أي بني صليت مع النبي ﷺ وأبي ينكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يقول : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أحد واستمر قائلاً : ورواه الطبراني في صحيحه عن عبد الله بن يزيد عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله ، ثم أخرجه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل . . . وذكره بنحوه ، فهؤلاء ثلاثة رَوَوْا هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه . . . فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبد الله برواية هؤلاء الثلاثة عنه . . .

والجملة فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية ، وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح فلا يزل عن درجة الحسن . . . والحسن يفتح به ، وهذا الحديث مما يدل على أن ترك الجهر عندهم كان ميراثاً عن شيوخهم ﷺ يتوارثونه خلفهم عن سلفهم ، وهذا وحده كاف في المسألة . . . له من نصب الراية النقاشاً (١/٣٣٢ ، ٣٣٣) وراجع تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ، وتل الأوطار (٢/٢٠٥) .

(١) في بقية النسخ : وقد ذهب إلى هذا الحديث من أسقطها .

(٢) في بقية النسخ : من ربيعة الآلة ، ويظهر أنه الصواب .

(٣) قال ابن حجر : بصري يوصل كثيراً ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ أخرجه له الجماعة .

(٤) التقریب (١/٨٦) وراجع الجرح والتعديل (٢/٣٠٤) وتاريخ الثقات (ص ٨٤) وكفى مسلم (١/١٩٧) والميزان (١/٦٧٨) .

قال الزيلعي : أوس ثقة كبير ، لا ينكر سماعه من عائشة ، وقد احتج به الجماعة أنه نصب الراية (١/٣٣٤) .

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب ما يجمع صفة الصلاة وما ينتج به ويغنى به (٤/٢١٣)

وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من لم ير الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١/٤٩٤)

وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٦/٨٩) .

الرحيم) وإنما أرادت كان ﷺ يفتح الصلاة بهذه السورة ويختمها^(١) بالصليمان ، وهذا واضح^(٢) .

واحتجوا أيضاً بما روى مالك - رحمه الله - عن العلاء بن عبد الرحمن^(٣) عن أبي السائب^(٤) مولى هشام بن زهرة^(٥) أنه سمعه يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج»^(٦) هي خداج غير تام .

قال : قلت : يا أبا هريرة ، إن أحياناً أكون وراء الإمام ، قال : فبعض ذراعي ، وقال : اقرأ بها في نفسك يا فارسي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى : «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»^(٧) فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل» .

قال الزيلعي : عقب إيراده حديث مسلم هذا - وهذا ظاهر في عدم الجهر بالبسطة .

(١) في ط : ويختم .

(٢) قال الإمام الشافعي : يعني يدعون بقرأة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها - والله تعالى أعلم - لا يعني أنهم يتركون «بسم الله الرحمن الرحيم» هـ الأم باب افتتاح الصلاة (١٠٦/١) وقال النووي في شرحه لعبارة «والقرأة بـ» (الحمد لله رب العالمين) استدلال به مالك وغيره من يقول أن البسطة ليست من الفائقة ، وجواب الشافعي - رحمه الله تعالى - والأكثرين الفائلين بأنها من الفائقة : أن معنى الحديث أنه ينشئ القرآن بسورة (الحمد لله رب العالمين) لا بسورة أخرى ، فلماذا بيان السورة التي يتنأى بها ، وقد قامت الأدلة على أن البسطة منهاه أحد شرح صحيح مسلم (٢١٤/٤) .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الليلي ، سبقت ترجمته (ص ٣٢٩) ، وسباني قريباً - «وإن الله - ذكره المصنف له وكلام العلماء حوله جرحاً وتعديلاً» .

(٤) يقول النووي : أبو السائب هذا لا يعرفون له اسماً وهو ثقة أحد وذكره مسلم في الكنى ولم يذكر له اسماً (٤٠٦/١) .

قال ابن حجر : يقال اسمه عبد الله بن السائب ، ثقة من الثالثة أحد الثقوب (٤٢٦/٢) .

(٥) في كتاب البيان للذاني : ابن زاهرة ، وأعله خطأ من النسخ ورقة (١٨/١) ميكروفيلم .

(٦) قال النووي : الخداج - ينكر الخاء المعجمة - قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والحروري وآخرون : الخداج النقصان ، يقال : خدجت الناقة إذا قلت ولدها قبل أن تلد التام وإن كان تام الخلق ، وأخبرته ، إذا ولدته ناقصاً وإن كان تمام الولادة أحد - شرح النووي على مسلم (١٠٦/٤) وراجع نيل الأوطار (١٠٧/٢) .

وعلى هذا المعنى اللغوي فإنه يفهم منه أن من لم يقرأ بفائقة الكتاب فصلاته ناقصة غير تامة ، وعلى تعدد صلاته أم لا ؟ هذا بحث ليس هذا مكانه ، والله الموفق .

(٧) قال العلماء : للمراء بالصلاة هنا : الفائقة ، سميت بذلك ، لأنها لا تصح إلا بها تكفوله ﷺ (الشيخ عرفه) فبها دليل على وجوبها بعينها في الصلاة ، والمراء قسمتها من جهة المعنى . . . أحد شرح النووي =

قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا ، يقول العبد»^(١) : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يقول الله : حمدني عبدي ، يقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول الله : أثنى علي عبدي ، يقول العبد : ﴿مالك يوم الدين﴾ يقول الله تعالى : حمدني عبدي ، يقول العبد : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأله ، ويقول العبد : ﴿إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فهؤلاء^(٢) لعبدي ولعبدي ما سأله^(٣) الله .

وليس هم حديث في سقوط ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من أول الفاتحة أقوى من هذا الحديث^(٤) لقول رسول الله ﷺ : «اقرأوا ، يقول العبد : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾

عن مسلم (١٠٣/٤) ، وراجع نيل الأوطار (٢٠٧/٢) .

(١) في حاشية ط : كتب بخط مغاير : ذكر آدم بن أبي إيلي عن ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : «يقول الله عز وجل : ﴿تسبب الصلاة بيني وبين عبدي ، تفصلها في نصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأله ...﴾ وذكر باقي الحديث ، ثم قال : ذكره الحاكم النيسابوري في علوم الحديث ، والله الموافق له ورقة (١/٥٧) .

(٢) هي هكذا في الموطأ بالجمع ، وفي صحيح مسلم : قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأله . يقول النووي وفي هذه الرواية دليل على أن ﴿إهدنا﴾ وما بعده إلى آخر السورة ثلاث آيات لا آيات ، وفي المسألة خلاف ... الخ شرح مسلم (١٠٤/٤) .

(٣) هذا الحديث رواه الإمام مالك بالإسناد المذكور ، وهو بهذا النص الذي ذكره المصنف مركب من ثلاثة أحاديث :

أ - الأول إلى قوله : غير علم ، رواه في الموطأ كتاب الصلاة باب تحب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١٤٣/١) .

ب - والثاني من قوله : قال : قلت : يا أبا هريرة ... إلى ولعبدي ما سأله الأولى ، رواه في كتاب الصلاة باب : اختلف السلف في القراءة خلف الإمام على أقوال ... الخ (١٤٥/١) .

ج - والثالث يبدأ من قوله : قال رسول الله ﷺ : اقرأوا ، يقول العبد ... الخ هذا رواه كذلك في الموطأ كتاب الرقائق ، باب فضل سورة الفاتحة (٢٣١/٢) .

وهذه الأحاديث في صحيح مسلم بالفاظ متقاربة ، إلا أنه ليس فيه تعين القائل لأبي هريرة : إن أحياناً يكون رواه الإمام ... الخ ، وإنما فيه : فليل لأبي هريرة : إن تكون رواه الإمام ... الخ كتاب الصلاة باب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١٠١/٤) .

وقد جاء تعيينه في الروايات الأخرى أنه أبو السائب .

انظر نيل الأوطار (٢٠٧/٢) والحديث رواه كذلك النسائي في سننه كتاب الإفتتاح (١٣٥/٢) .

(٤) قال النووي : واحتج القائلون بأن البسمة ليست من الفاتحة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قالوا : لأنها سبع آيات بالإجماع ، ثلاث في أولها لله ، أولها ﴿الحمد لله﴾ وثلاث دعاء ، أولها ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ والسابعة متوسطة وهي ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ .

قالوا : ولم يقل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم قال : - بعد أن عد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ آية - يقول العبد ﴿الرحمن الرحيم﴾ فعدها آية ، قالوا : ثم قال : يقول العبد : ﴿مالك يوم الدين﴾ فعدها آية ، ثم قال : يقول العبد : ﴿إِنَّكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فعدها آية ، فتمت أربعاً ، ثم قرأ إلى آخر السورة ، فقال : هؤلاء لعبدى ، فقال : هؤلاء ولم يقل : هاتان (١٦) فدل ذلك على ثلاث آيات لتتم سبع آيات ، إذ أجمع المسلمون على أنها سبع آيات .

قالوا : فدل هذا الحديث على أن ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية ، وأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست بأية (١٧) (١٨) اهـ .

قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ، فلم يذكر البسلة ، ولو كانت منها لذكرها . . . اهـ (١٩/٤) . وقال الزيلعي : وهذا الحديث ظاهر في أن البسلة ليست من الفاتحة ، ولا لايتها بها ، لأن هذا على بيان واستقصاء لأيات السورة ، حتى أنه لم يخل منها بحرف ، والحاجة إلى قراءة البسلة أمس ليرتفع الإشكال .

قال ابن عبد البر : حديث العلاء هذا قاطع تعلق للتأخير ، وهو نص لا يحتمل التأويل ، ولا أعلم في سقوط البسلة ألين منه اهـ نصب الراية (٢٠٩/١) وراجع التمهيد لابن عبد البر (٢٣٠/٢) .

قال النووي : وأجاب أصحابنا وغيرهم عن يقول : إن البسلة آية من الفاتحة بأجوبة : أحدها : أن التصريف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة ، هذا حقيقة اللفظ . والثاني : أن التصريف عائد إلى ما يخص بالفاتحة من الآيات الكاملة . والثالث : معناه فلما انتهى العبد في قراءته إلى ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ شرح مسلم (١٠٣/٤) .

وأرى أن الجواب الأول مخالف لما تقدم أن ذكرته عنه قبل قليل من أن المراد من قوله : قسمت الصلاة : أي الفاتحة . . .

ثم أن الشوكاني قال عقب لفظة تكلام النووي هذا : - ولا يخفى أن هذه الأجرية منها ما هو غير نافع ومنها ما هو متعسف اهـ . قيل الأوطار (٢٠٨/٢) .

(١) سيأتي كلام المصنف على هذا قريباً .

(٢) في بقية النسخ : ليست آية .

(٣) يقول الإمام الداني : وحديث مالك وغيره عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زاهرة (هكذا) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : يؤذن بأن الآية السادسة أيضاً ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ويدل دلالة قطعية على أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست من أم القرآن ولا من غيرها من الصور ، وكل من لم يقرأها في الصلاة الفريضة فليست عنده آية اهـ البيان في عد القرآن ورقة (١٨٨/١) وراجع تفسير القرطبي (٩٤/١) .

وهذا حديث لا خلاف في صحته وثقة رواه ، والكلام على هذا الحديث من

وجهين :

أ - قول الأئمة . ب - والمعنى .

أما قول الأئمة ، قال يحيى بن معين^(١) : العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة^(٢) ، وهو وسهيل^(٣) قريب من سواء .

وقال أحمد بن حنبل : - رحمه الله - هو عهدي أقوى من سهيل بن أبي صالح
ومحمد بن عمرو^(٤) ، وقال ابن أبي عثيمة^(٥) : سمعت يحيى بن معين يقول : العلاء بن
عبد الرحمن ليس بذلك^(٦) لم يزل الناس يتقون^(٧) حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي^(٨) روى عن العلاء الثقات ، وأنا أنكر من حديثه أشياء^(٩)

(١) يحيى بن معين بن عون الطقطقي مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح
والتعديل من العشرة ، مات ببلدنية الثورة سنة ٢٢٣ هـ . التقريب (٣٥٨/٢) والنظر الميزان
(٤١٠/٤) والجرح والتعديل (١٩٢/٩) .

(٢) لقدعت ترجمة العلاء ، وراجع ما قاله عليه الجرح والتعديل في حقه ، في كتاب الجرح والتعديل
(٣٥٧/٦) وميزان الاعتدال (١٠٩/٦) وهو نحو كلام البخاري هنا .

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكره ابن السني ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري
مفروفاً وتعليقاً ، من السادسة مات في خلافة المنصور ، ولحق المنصور سنة ٦٥٨ هـ كما سبق . انظر :
التقريب (٣٢٨/١) والميزان (٢٤٢/٢) .

(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني شيخ مشهور حسن الحديث ، صدوق له أوهام من
السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ على الصحيح . التقريب (١٩٩/٢) وراجع الجرح والتعديل (٣٠/٨)
والميزان (٦٧٣/٣) .

(٥) محمد بن زهير (أبي عبيدة) بن حرب بن شداد الساسي ثم البغدادي ، أبو بكر مؤرخ ثقة حافظ
للتحديث ، راوية للأئمة ، يهجر بليام الناس مولده ووفاته في بغداد (١٨٥ - ٢٧٩ هـ) وقيل غير
ذلك . انظر البداية والنهاية (٧١/١١) والفهرست لابن النديم (ص ٣٢١) والأعلام (١٢٨/١) .

(٦) في ط : في ذلك .

(٧) هكذا في النسخ . وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : لم يزل الناس يتقون حديثه .

(٨) محمد بن إسماعيل بن المنذر الحنفلي ، أبو حاتم الرازي ، حافظ للحديث ، من أئمة البخاري
وعسليم ، من الحاشية عشرة (١٩٥ - ٢٧٧ هـ) . التقريب (١٤٢/٢) وتاريخ بغداد (٧٣/٢) والبدية
والنهاية (٦٣/١١) والرسالة المستطرفة (١٠٤) ، والأعلام (٢٧/٦) .

(٩) انظر : الجرح والتعديل (٣٥٨/٦) .

وقال [أبو عمرو]^(١) بن عبد البر: ^(٢) «العلم ليس بالمتين عندهم ، وقد انفسد بهذا الحديث ، وليس يوجد إلا له ، ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه»^(٣) والله أعلم به .

ب - وأما من جهة المعنى^(٤) ، فالقول مستعينا بالله : أنه . ليس بحجة في إسقاط ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الفاتحة ، لأنه إنما يذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأن المراد منها موجود في قوله في الآية الثالثة ﴿الرحمن الرحيم﴾^(٥) فلو قال : اقرأوا بقول العبد : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الله عز وجل : أثنى عليّ عبدي ، ثم قال بعد

(١) هكذا في الأصل ود وط . وفي طق : أبو عمر ، وهو الصواب .

(٢) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي أبو حفص ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحدثة ، له مصنفات كثيرة ، يقال له : حافظ المغرب ، ولد بفريقية ونواحي بشاطية (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) . النظر الديباج للتعجب في أعيان التعجب (ص ٣٥٧) وفيه : يوسف بن عمر بن عبد البر . والبداية والنهاية (١١١/١٢) وهدية المارغين (٥٥٠/٣) والأحكام (٦٤٠/٨) .

(٣) في حاشية نسخة طق : كتب بخط مغاير : قوله : قال يحيى بن معين : العلم بن عبد الرحمن ليس حديث بحجة . . . إلى آخر ما قال : يتأخر قوله : وهذا حديث صحيح لا خلاف في صحته وثقة رواه ، ولكن التعصب أهله عنه . . . لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ بعد ورقة (٥٧/١) .

وأقول : إن هذا الإعراض في مكانه ، إلا أن العبارة فيها نوع من الشدة والجفاء على الإمام البخاري ، فهو لا يعد من المحدثين المتخصصين وإنما من القراء للجودين ، ولم يرد هنا على نقل عبارة رجال الجرح والتعديل ، وإن كان صنيعة هذا ينسب بشيء من التعصب إلى المذهب ، ويمكن أن الإمام مسلم قد أوردعه صحيحه كما سبق .

يقول الزيلعي : وقد روى عن العلماء الأئمة الثقات الأئيات ، كمالك وسفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم ، والعلاء نفسه صليق أنه نصب الرواية (٦٤٠/١) .

(٤) في حاشية طق : كتب بخط مغاير : قلت : لا طائل تحت هذا المعنى الذي ثعبناه هذا القائل ، وإنما هو كلام ظاهر البرودة ، لأنه لو كانت العلة في إسقاط المسئلة ما ذكر لكان إسقاط آية من وسط السورة أولى . . . (الرحمن الرحيم) .

ثم هناك كلمات مطبوعة فهمت منها أنه إن كان المقصود حذف إحداهما للتكرير لإسقاط الثانية أولى ليكون الإنشاء بأول السورة بالمسئلة أولى وأحق من الإنشاء بالبعث ، ولوجود آخر ظاهرة للمتأمل .

يقول : فنعود بالله من قول لا طائل له ومن التعصب بعد ورقة (٥٧/ب) .

(٥) ورد على هذا الجصاص بقوله : فإن قال قائل : إنما لم يذكر ﴿الرحمن الرحيم﴾ في أضعاف السورة ، قيل له : هذا خطأ من وجهين ، أحدهما : أنه إذا كانت آية غيرها فلا بد من ذكرها ، والآخر : جاز ما ذكرت لحجز الإقتصار بالقرآن على ما في السورة منها دونها ، الثاني : أن قوله ﴿بسم الله﴾ فيه ثناء على الله ، وهو مع ذلك اسم مختص بالله تعالى لا يسمى به غيره فالواجب لا محالة أن يكون مذكوراً في المسئلة ، إذ لم يتقدم ذكر فيها قسم من آي السورة . . . بعد أحكام القرآن له (٩/١) .

ذلك يقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ ، فقال : يقول الله عز وجل : أثنى علي عبدي ، فاستغنى بإحدى الأيتين عن الأخرى^(١) .

وأما قوله : يقول الله عز وجل : هؤلاء لعبدي ، فأنما أراد هؤلاء الكليات^(٢) ويعتقد هذا الذي قلناه حديث نعيم الجمر «صليت وراء أبي هريرة . . .»^(٣) .
والجمع بين الحديثين أولى من تعارضهما ، والله أعلم به .

وابن أبي هلال الذي يرويه عن نعيم الجمر عن أبي هريرة ليس يدون هؤلاء بن عبد الرحمن عند أهل الحديث ، وما يشهد لصحته ما رواه أبو سعيد (المقري)^(٤) وصالح - مول التوأمة^(٥) - عن أبي هريرة أنه كان يفتح الصلاة^(٦) بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٧) .

وأما إثباتها في أول كل سورة ، فلم يذهب إليه أحد من أهل العدد^(٨) .

(١) وهناك أجوبة أخرى ذكرها الفخر الرازي في تفسيره فاقطعها (٢٠١/١) .

(٢) قال النووي : وللاكثرين أن يقولوا : قوله (هؤلاء) - يعني في غير رواية مسلم - المراد به الكليات لا الأيات ، بدليل رواية مسلم : فهذا لعبدي ، وهذا أحسن من الجواب بأن الجميع يحصلون على الإثنين ، لأن هذا مجاز عند الأكثرين ، فيحتاج إلى دليل على صرفه عن الحقيقة إلى المجاز ، والله أعلم به شرح مسلم (١٠٤/٤) وهو مؤيد كلام السخاوي .

(٣) وقد تقدم في هذا الفصل . ص ٧٢٢ .

(٤) في بقية النسخ : المقري . وهو الصواب .

(٥) هو كيسان بن سعيد المدني أبو سعيد المقري - يفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة - ، ثقة ثبت من الثانية ، مات سنة ١٠٠ هـ .

قال ابن عبد البر : وكان منزله عند المغيرة فقبل له : المقري لذلك أنه - النظر التقريب (١٣٧/٢) وتاريخ الثقات (٤٩٩) وكفى مسلم (٣٥٥/١) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧١) وتجرید التمهيد (ص ٥٧) .

(٦) صالح بن نيهان المدني - مول التوأمة - يفتح اللام وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - وهي آية أمية بن خلف ، صدوق ، اختلط بآخره . . . من الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ أو نحوها التقريب (١٦٣/١) وانظر میزان (٣٠٢/٢) .

(٧) كلمة «الصلاة» ليست في بقية النسخ .

(٨) أخرجه الشافعي بسنده إلى صالح مول التوأمة عن أبي هريرة .

نظر : الأم (١٠٨/١) وأخرجه عبد الرزاق كذلك أنظر للمصنف له باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٠/٩) .

(٩) انظر الكشف لمكي بن أبي طالب (٢٣/١) وتبيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

وقال ابن عباس : - رحمه الله - (من تركها فقد ترك مائة آية^(١)) وأربع عشرة آية^(٢) .

قال الشافعي : - رحمه الله - وأنا عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر (أنه كان لا يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن والسورة التي بعدها) اهـ^(٣) .

وكذلك كان عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس يقرأونها في فاتحة الكتاب وفي السورة التي يقرأون بعدها .

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أنه كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أول فاتحة الكتاب ، ويقرأها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها^(٤) . وكذلك روى نافع عنه^(٥) .

وروى عن ابن الزبير مثل ذلك .

وعن سعيد بن جبير (أن المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ : علموا أن السورة قد انقضت ونزلت الأخرى^(٦) اهـ .

(١) آية ليست في د. وهـ .

(٢) وهذا بناء على ما روى عنه من أنها آية من أول كل سورة ، وعليه فمذهبه الجهر بها في السورتين أي في الفاتحة وفي السورة التي تقرأ بعدها ، ولم تسلم الآثار الواردة عنه في ذلك من مقال . انظر تيل الأوطار (٢٠٢/٢) .

قال مكي بن أبي طالب : وهو قول شاف ، لأنهم زانوا في القرآن مائة آية وثلاث عشرة آية ، والقرآن لا تبت فيه الزيادة إلا بالإجماع الذي يقطع على غيره ولا إجماع في هذا ، بل الإجماع قد سبق في المصدر الأول من الصحابة ، وفي المصدر الثاني من التابعين هل ترك القول بهذا اهـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/١٥٠ ، ١٦ ، ٢٢) .

(٣) أخرجه الشافعي - كما قال المصنف - قال : أخبرنا مسلم بن خالد وعبد المجيد عن ابن جريج . . . وذكره . الأم باب القراءة بعد التعوذ (١/١٠٨) .

قال الشافعي - علق ذكره لهذا الأثر : «هذا أحب إلي ، لأنه حينئذ مبتدئ لقراءة القرآن اهـ .

والأثر أخرجه أبو عبيد في فضائله عن عبد الله بن عمر باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ص ١٥٠) .

وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٢/٩٠) .

(٤) ذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٠) .

(٥) عزاه السيوطي بنحوه إلى الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن نافع عن ابن عمر يرفعه (١/٢٢٩) .

(٦) رواه أبو داود في سننه بنحوه عن ابن عباس كتاب الصلاة باب من جهر باليسطة (١/٤٩٩) . =

وكذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وروى المختار بن قلقل^(١) عن أنس بن مالك^(٢) قال : «بينما النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى^(٣) ، ثم رفع رأسه مبسماً ، قلنا : ما يبضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت عليّ آتفاً سورة ، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٤) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَّلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ثم قال : هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو وعدني ربي في الجنة ، أنهت أكثر من عدد الكواكب ، نزل عليّ أممي فيختلج^(٥) العيد منهم ، فأقول : يا رب إنني من أمي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدث بعدك^(٦) » اهـ .

والحاقم كذلك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . اهـ قال الذهبي : أما هذا فثبت اهـ المستدرک کتاب الصلاة باب التامين (٢٣١/١) .

ورواه أبو عبيد باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ص ١٤٨) . وعيد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٢/٢) قال الشوكاني : وقد رواه أبو داود في الرسائل من سعيد بن جبير ، وقال : المرسل أصح .

ونقل عن أبيه في قوله : رواه البزار بإسنتين ، رجال أحدهما رجال الصحيح اهـ .

ثم قال الشوكاني : والحديث استدلال به القائلون بأن البسملة من القرآن ، وهو ينفي عن تسليم أن مجرد تنزيل البسملة يستلزم قراءتها اهـ . نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

(١) المختار بن قلقل - بفائين مضمومتين ولامين الأولى ساكنة - الكوفي مولى عمرو بن حريب ، محدث له أبوهم من الخامسة .

التقريب (٢٣٤/٢) وانظر میزان (٨٠/٤) وتاريخ الثقات (ص ١٢٢) .

(٢) في بقية النسخ : عن أنس قال ... الخ .

(٣) قال النووي : قال الجوهري : (بينما) فعل أشبع المتعة فصارت ألفاً ، ومن قال : (بينما) بمعنى زادت فيه (ما) ، يقول : بينما نحن نرقبه أنفأ ... اهـ شرح مسلم (١١٣/٤) وانظر مختار الصحاح (ص ٧٢) (بين) .

(٤) أغشى : أي نام . مختار الصحاح (ص ٤٧٧) (غ ف ي) ، وانظر اللسان (١٣١/١٤) .

(٥) قال النووي : من فوائد هذا الحديث : أن البسملة في أوائل السور من القرآن ، وهو مقصود مسلم يدخل هذا الحديث هنا اهـ (١١٢/٤) وراجع نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

قلت : وكذلك مقصود البخاري في الاستدلال بهذا الحديث على قراءة البسملة في أول كل سورة ، والله أعلم .

(٦) فيختلج : أي يتنزع ويقطع اهـ . شرح مسلم (١١٣/٤) .

(٧) رواه مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال - البسملة أي من أول كل سورة مسبوقة (١١٢/٤) . وأبو داود في سننه كتاب السنة باب في الخوض (١١٠/٥) . والسنن في سننه كتاب الإقنتاج باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١٢٣/٢) .

فمذهب ابن عباس ، ومن ذكرته ، أنها آية في أول كل سورة من تلك السورة ، وهو مذهب ابن عمر وابن الزبير وعطاء ومكحول وطاوس وابن المبارك والشافعي^(١) وقد اختلف عنه ، وتخصيل مذهبه ما ذكرته أع .

سورة البقرة^(٢) :

١ - ﴿الْم﴾ بعدها أهل الكوفة^(٣) .

= وإذا السويطي نسبت إلى ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي كلهم عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ .

انظر : الدر المنثور (٦٨٧/٨) .

(١) وهذا أصح أن أعيد إلى ذهن القارئ ، ما قاله القرطبي - فيما سبق - أن هذه المسألة إجتهدية لا قطعية ، أي مسألة إثبات البسملة ، أو نفيها ، ثم ما يترتب على ذلك من البهر وعدمه ، وهذا طبعاً هذا البسملة الواردة في سورة النمل - فإنه لا خلاف فيها بين المسلمين أنها من القرآن - كما سبق - .

يقول الإمام الشوكلي : - بعد أن ذكر أقوال العلماء في البسملة هل هي آية من الفاتحة فلفظ أو من كل سورة أو ليست بآية - يقول : واعلم أن الأمة أجمعت أنه لا يكفر من ثبوتها ولا من نفيها لاختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفي حرفاً جمعاً عليه ، أو أثبت ما لم يقل به أحد فإنه يكفر بإجماع . . . ولا خلاف في إثباتها خطأ في أوائل السور في المصحف إلا في أول سورة التوبة .

وأما التلاوة فلا خلاف بين القراء السبعة في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة إذا ابتدأ بها القارئ ما خلا سورة التوبة . . . اهـ نيل الأوطار (٢٠٦/٢) .

قال الزيلعي ما ملخصه : والمذهب في كون البسملة من القرآن ثلاثة : طرفان ووسط .

فالطرف الأول : قول من يقول : إنها ليست من القرآن ، إلا في سورة النمل ، كما سبق عن مالك وطائفة من الحنفية ، وقاله بعض أصحاب أحمد مدعياً أنه مذهبه .

والطرف الثاني : وهو المقابل لهذا القول : قول من يقول : إنها آية من كل سورة ، أو بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ، ومن وافقه .

والقول الوسط : قول من يقول : إنها آية مفردة مستقلة بذاتها حيث كتبت من المصحف ، كما تلاها النبي ﷺ حين أنزلت عليه ﴿إنا أنزلناك الكتاب﴾ والحديث رواه مسلم كما مر قريباً ، وهذا قول ابن المبارك وداود وأتباعه ، وهو المخصوص عن أحمد ، وبه قال جماعة من الحنفية ، وهو مقتضى مذهب أبي حنيفة - كما ذكره الرازي الحنفي وهو قول المحققين من أهل العلم ، وفي هذا القول الجمع بين الأدلة ، وكتابتها سطرًا منفصلًا عن السورة يؤيد ذلك . . . اهـ ملخصاً عن نصب الراية (٣٢٧/١) .

وهذا هو الذي تطمئن إليه النفس وتستريح ، والله أعلم .

(٢) يلاحظ أن كلمة (سورة) المضافة إلى اسم السورة قد ذكرت في بعض السور ولم تذكر في البعض الآخر ، وهكذا في كل النسخ ، ولذلك فني سامير على ذكرها في كل سورة ، سواء افقت النسخ أم اختلفت في ذلك ، ولا يترتب على ذلك محذور .

(٣) السور التي افتتحت بعروف التهجي بعد الكوفي تلك الحروف آية مستقلة ، وذلك نحو ﴿الْم﴾ إلا ما =

- ٢ - ﴿وَلَعَلَّكُمْ عَذَابَ الْيَمِّ﴾^(٦٥) انفرد بها الشامي .
- ٣ - ﴿مُصْلَحُونَ﴾^(٦٦) أسقطها الشامي وحده .
- ٤ - ﴿إِلَّا خَافُونَ﴾^(٦٧) أسقطها الجميع إلا البصري .
- ٥ - ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٦٨) أسقطها المدني الأول^(٦٩) .
- ٦ - ﴿فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾^(٧٠) أسقطها المدني الأخير .
- ٧ - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(٧١) عدها المدني الأول والمكي .
- ٨ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٧٢) عدها الكوفي والشامي والمدني الأخير .
- ٩ - ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٧٣) للبصري وحده .
- ١٠ - ﴿الْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾^(٧٤) للمدني الأخير والبصري والمكي .

كان على حرف واحد ، فلا يعد الكوفي ولا غيره ذلك رأس آية ، وملك في ثلاث سور ﴿ص﴾ و﴿ق﴾ و﴿ف﴾ ، وكذلك لا يعد أحد منهم ﴿طس﴾ أول النمل آية ولا يعدون الحروف التي افتتحت بها بعض السور إذا كانت مقترنة براء نحو ﴿الر﴾ أول سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر و﴿الر﴾ أول سورة الرعد .

راجع البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٩) ، والبرهان للزركشي (٢٦٧/١) ومناهل العرفان (٣٨٠/١) .

- (٦٥) البقرة (١٠٠) .
- (٦٦) البقرة ١٦٦ ﴿... قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ .
- (٦٧) البقرة (١٦٤) ﴿... أَلَمْ تَكُنْ مَا كُنَّ نَفْسٌ بَلَّغْتَ مِنْ رَبِّكَ آيَاتٍ تَقُودُ بِهَا بَنِي آدَمَ وَتَقُودُ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمٍ﴾ .
- (٦٨) البقرة (١٩٨) .
- (٦٩) والمكي أيضاً ، ولعلها سقطت من المصنف سهواً ، حيث قد ذكر العلامة أن الذي أسقطها المدني الأول والمكي .

انظر كتاب البيان للداني ورقة (٤٧/ب) وإحصاء فضلاء البشر (ص ١٢٥) والبيان لبعض الباحثين المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٦) ، وتفاصيل البيان (ص ١١) .

- (٧٠) البقرة (٢٠٠) ﴿فَمَنْ تَتَّبِعُوا مِنْ بَنِي آدَمَ فَإِنَّمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا مُتَوَكِّلٌ﴾ .
- (٧١) البقرة (٢١٩) .
- (٧٢) البقرة (٢١٩) ﴿... كَذَلِكَ يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ .
- (٧٣) البقرة (٢٣٥) ﴿... عَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِن تَرَوْهُ فَقَدْ جَاءَكُمْ بِهِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .
- (٧٤) البقرة (٢٥٥) ﴿إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...﴾ .

١١ - ﴿من الظلمات إلى النور﴾^(١) للمصنف الأول .

فالاختلاف في إحدى عشرة آية ، فهي في الكوفي مائتان ولئانون وست آيات ،
وخمس آيات في المدنيين والكني والشمي ، وسبع آيات في البصري^(٢) .

سورة آل عمران :

١ - ﴿الْم﴾ الكوفي .

٢ - ﴿وانزل التوراة والإنجيل﴾^(٣) أسقطها الشامي وحده .

٣ - ﴿وانزل الفرقان﴾^(٤) أسقطها الكوفي وحده .

٤ - ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾^(٥) عدها الكوفي وحده .

٥ - ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾^(٦) عدها البصري وحده^(٧) .

(١) بقرة (٢٥٧) ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ .

(٢) انظر كتاب البيان في حد أي القرآن لأي عمرو الداني ورقة (٤٧/ب) وفيه الضع (ص ٦٩) والبيان
لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٦) ونفائس البيان شرح القرائن الحسان في حد أي القرآن
(ص ١٢) .

وفي هذا يقول شيخنا عبد الفتاح اللامي - رحمه الله - :

لا التور مع (طس) مع ذي الرّا عند	ما يده حرف التهج الكوف عند
مواظفاً للكوف قيساً قيد ورد	وأولاً الشوري حمصي يُعَد
سواء (مصلحون) منه نقلًا	وعد شامي (الم) أولاً
وثاني (الألباب) للشامي	وخالفين عُد البصري
(خيلاني) أتركه لثنائي	كثنائي والعراق ثم ثنائي
وأولاً أيضاً بدون شك	وبنفسون الثاني عُد الكني
للكني والشمي وكوفي في العدد	و(تفكرون) في الأولى ورد
لئان لئدي (اليوم) مع ملك جل	(معروفاً) البصري وبه قد وثق
وعلق منك في (شهود) يُنسل	عُد (إلى التور) المبني الأول

انظر نقائس البيان (ص ٩ - ١٢) .

(٣) آل عمران (٣) .

(٤) آل عمران (١) .

(٥) آل عمران (٤٨) .

(٦) آل عمران (٤٩) .

(٧) هناك عدد عند العلماء يسمى العدد الحمصي ، وهو ما رواه أهل حمص عن خالد بن معدان ، وهذا

- ٦ - ﴿عَمَّا نَحْبُون﴾^(١١) أسقطها الكوفي والبصري^(١٢) .
 ٧ - ﴿مَقَام إِبْرَاهِيم﴾^(١٣) عدّها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، ووافقه الشامي^(١٤) ولا نظير لها ، فاختلافها سبع آيات ، وهي ماثنا آية في جميع العدة^(١٥) .

العدد اعتمد به بعض العلماء ولم يعتد به البعض الآخر ، ومولانا البخاري من القريب الذي لم يعتد به لأنه لا يذكّر وعدم الاحتداد به ، ولذلك لم يذكر هنا أن المختص يشارك البصري في عد هذه الآية كما ذكر بعض العلماء ، وبناء عليه فلن أشر إلى ذلك العدد في تعليقاتي ، إلا ما جاء ضمناً في منظومة شيخنا القاضي عند الاستشهاد .

- قال أبو عمرو الداني : ولأهل حمص عدد سبع كانوا يعدون به قدراً وظلوا في بعضه أهل دمشق ، وأهلهم في بعضه ، وأوقته جاعتهم على خالد بن صمدان - رحمه الله - وهو من كبار تابعي الشامي أم لم ساق الأسانيد في ذلك . البيان (١/٢٣) وراجع (٢/٢٤) من المختصر نفسه .
 (١٠) [آل عمران : ٩٢] ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحْبُون﴾ .
 (١١) وأبو جعفر الشامي كما في كتاب البيان للداني ، وقال المصنف لم يعتد بالخلاف في هذا الموضع بين شبة وأبي جعفر اللذين . وفي البيان : عدّه لكي والمدني الأول وشيبة من المدني الأخير والشامي آخر (ص ١٨٧) .
 وفي الخلاف : حمري ودمشقي غير أبي جعفر آخر (ص ١٦٩) .

قال شيخنا القاضي :
 ﴿عَمَّا نَحْبُون﴾ ملك أكبت وألغشفي كذا مع شيبة
 قال : وهذا أول المواضع التي اختلف فيها شبة بن نصاح وأبو جعفر وهي ست ، هذا أولاً ، .
 الثاني : ﴿مَقَام إِبْرَاهِيم﴾ .

- الثالث : ﴿وَلَوْ كَانُوا يُقْوِلُون﴾ في الصفحات آية (١٦٦)
 الرابع : ﴿وَقَدْ جَاءَنَا نَذِير﴾ في تلك آية (٩) .
 الخامس : ﴿لِلَّ طَعَامِهِ﴾ في سورة عبس آية (٢٤)
 والسادس : ﴿وَلَنْ نَّعْبُدَ﴾ في التكويد آية (٢٦) .
 وقد عدّها شبة - أي تلك المواضع - إلا الثاني فتركه وعدّها أبو جعفر إلا الموضع الثاني فعده آخر . نقاش البيان (ص ١٤) وراجع البيان للذاتي (٢/٢٦) .
 (١٢) آل عمران (٩٧) وفيه آيات بينات مقام إبراهيم .
 (١٣) قال النظم :

- ﴿مَقَام إِبْرَاهِيم﴾ للشامي ورد كذا أبو جعفر أيضاً في العدد
 أم نقاش البيان (ص ١٤) .
 (١٤) أي في جلستها ، وقد حصل الخلاف تفصيلاً في السبعة المواضع المتقدم ذكرها . انظر البيان (٤٩/ب) والبيان (ص ١٨٧) وراجع نقاش فضل البشر (ص ١٦٩) ونقاش البيان (ص ١٤) .
 يقول شيخنا رحمه الله :
 وغير الشام أول (الإنجيل) عدّ والشامي لم يكتسب به قد الفرد

- ١ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَمْلِكُوا السَّبِيلَ﴾^(١) الكوفي والشامي .
- ٢ - ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(٢) الشامي وحده ، فهي مائة وست وسبعون آية عند الكوفي ، وتنقص آية للمعنيين والبصري والمكي ، وتزيد آية للشامي ، واختلافها آيات^(٣) .

سورة المائدة :

- ١ - ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) أسقطها الكوفي وحده .
- ٢ - وكذلك قوله عز وجل ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٢) .
- ٣ - ﴿فَاتَّخَذْتُمْ غَالِيُونَ﴾^(٣) للبصري وحده^(٤) اختلافها ثلاث آيات وهي في الكوفي مائة وعشرون ، وفي المدني والمكي والشامي تزيد اثنتين ، وفي البصري تزيد^(٥) ثلاث آيات^(٦) .

سورة الأنعام :

- ١ - ﴿وَجَعَلَ الظَّالِمَاتِ وَالْتَوْرِ﴾^(١) للمعنيين والمكي .

وقوله (الظلمات) ، (إسرائيل) لبصر والحسين عند الأول

- (١) النساء (٤٤) .
- (٢) النساء (٦٧٣) ﴿... وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ .
- (٣) انظر كتاب البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الذي ورقة (١/٥١) وانظر اختلاف نضلاء البشر (ص ١٨٥) ونفائس البيان (ص ١٤ ، ١٥) يقول شيخنا :
لكوفي (السيل) والشامي يُعَدُّ وفا (السبا) انصراً به فيفسد احد
- (٤) المائدة (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ .
- (٥) المائدة (١٥) .
- (٦) المائدة (٢٣) ﴿فَاتَّخَذْتُمْ غَالِيُونَ﴾ .
- (٧) كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقة (٢/٥٢) والبيان (ص ١٨٨) والاختلاف (ص ١٩٧) .
يقول الناظم :
وإسـالـعـقـود (عـن كـثـيـر) عـفـوا كـوفـي (وإسـالـسـبـون) بـصـر نـظـلاً ، اـحـد
نفائس البيان (ص ١٥) .
(د) في د وظ : وتزيد ثلاث .
(٩) في البيان : قال : وعشرون في عدد البصري ، ولعله سهو .
(١٠) الأنعام (١) .

٢ - ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١٦) للكوفي .

٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٧) أسقطها الكوفي وحده ، وكذلك .

٤ - ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٨) اختلفها أربع آيات ، وهي مائة وستون وخمس آيات للكوفي ، وست آيات للبصري والشامي ، وسبع آيات للمدني والمكي^(١٩) .

سورة الأعراف :

١ - ﴿النَّصِ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿غُلْظَيْنِ لَهُ الدِّينِ﴾^(٢٠) للبصري والشامي .

٣ - ﴿كُنْهَا بِدَأْكُمْ تَعْوِدُونَ﴾^(٢١) للكوفي .

٤ - ﴿خَضَعُوا مِنَ النَّارِ﴾^(٢٢) للمدني والمكي .

٥ - ﴿الْحَسَنُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(٢٣) مدنيون ومكي ، اختلفها خمس آيات وهي في الكوفي والمدنيون والمكي^(٢٤) مائتان وست آيات ، وفي البصري والشامي تنقص آية^(٢٥) .

(١٦) الأنعام (٦٦) ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ .

(١٧) الأنعام (٢٣) .

(١٨) الأنعام (١٦١) ﴿قُلْ إِنِّي عِدَايَ رَبِّي لِلَّهِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(١٩) البيان في عدد آي القرآن (٤٣: أ ب) والبيان (ص ١٨٨) .

(٢٠) الأعراف (٢٩) ﴿وَادْعُوهُ غُلْظَيْنِ لَهُ الدِّينِ﴾ .

(٢١) الأعراف (٢٩) .

(٢٢) الأعراف (٣٨) ﴿خَضَعُوا مِنْ النَّارِ﴾ .

(٢٣) الأعراف (١٣٧) ﴿وَوُضِعَ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى إِسْرَءِيلَ﴾ .

(٢٤) من قوله : والمكي ﴿الْحَسَنُ . . .﴾ إلى والمكي مائتان : سقط من ط وإتفال النظر .

(٢٥) انظر البيان لأبي عمرو الداني (٤٤: أ ب) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٨) وإخفاف

ضلالة البشر (ص ٢٢٢) .

يقول شيخنا - فيما يتعلق بوزن الأنعام والأعراف - :

قد خُذَ (والشون) لدى مكبهم	والدني الأول والنشائي وبسم
و(سوكسيل) أولاً كسوف بصرى	وخبره في (مستقيم) آخر
كوليكون) (الدين) شام بصري	نسم (نعمودون) لكسوف بحري .
وأحمد (من النشائي) (إسرائيل) في	ثالثها عن المجازي القطبي .

نقائس البيان (ص ١٥ ، ١٦) .

سورة الأنفال :

- ١ - ﴿لَمْ يَغْلِبْهُمْ﴾^(١) للبصري والشامي .
- ٢ - ﴿لِيَغْلِبَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٢) للجميع إلا الكوفي .
- ٣ - ﴿بِنَصْرِهِ وَاللَّوْنِينَ﴾^(٣) للجميع إلا البصري ، اختلافها ثلاث آيات وهي في الكوفي سبعون وخمس آيات ، وقال الشامي : وسع آيات وقال الباقون : وست آيات^(٤) .

سورة التوبة :

- ١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥) للبصري^(٦) .
 - ٢ - ﴿إِلَّا تَتُوبُوا يَكْثُرَ عَلَيْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾^(٧) للشامي .
 - ٣ - ﴿يَوْمَ نُوهِىَ عَنْكُمْ وَعَدُّ وَعْدِهِ وَالْمُذْنَبِينَ وَالْمُكْفِيَّ﴾^(٨) للمعديني والمكي .
- اختلافاً ثلاث آيات^(٩) وهي مائة وتسع وعشرون في الكوفي ، وثلاثون للباقيين^(١٠) .

-
- (١) الأنفال (٣٦) ﴿... فَيَغْلِبُوهُمْ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُون﴾ .
- (٢) الأنفال (٩٢) .
- (٣) الأنفال (٦٢) ﴿هُوَ الَّذِي أَبْدَلَ بِنَصْرِهِ وَاللَّوْنِينَ﴾ .
- (٤) انظر : البيان في عد أي القرآن (١/٥٦) ، والبيان (ص ١٨٩) ، والإتحاف (ص ٢٣٥) .
- (٥) التوبة (٣) ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾ .
- (٦) ذكر أبو عمرو الخلاف عن البصري في هذه الآية وعدم عدّها ، ورجح أنها معلومة له . البيان (١/٥٧) .
- (٧) التوبة (٣٩) .
- (٨) التوبة (٧٠) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ يَوْمَ نُوحٍ وَعَدْنَاهُمْ وَعْدًا مُبِينًا﴾ .
- (٩) وكذا في البيان لأبي عمرو الداني (١/٥٧) وبصائر ذوي التمييز (١/٢٢٧) .
- (١٠) انظر : كتاب البيان للداني (١/٥٧) والبيان (ص ١٨٩) .
- قال القاضي : - فيما يتعلق بسوري الأنفال والتوبة -
- | | |
|-------------------|--|
| لَمْ يَغْلِبْهُمْ | فِي (يَغْلِبُونَ) النَّامُ كَالْبَصَرِ الْبَصَرُ |
| وَاللَّوْنِينَ | الْكَلْبُ لَا الْبَصَرُ عَدُّ |
| وَالْمُذْنَبِينَ | الْحَمَمِيُّ عَدُّ نَقَطَةٍ |
| وَالْمُكْفِيَّ | عِنْدَ الْبَدَلِ الْأَوَّلِ |
- نظائري البيان (ص ٦٨ ، ١٩) .

سورة يونس : - عليه السلام .

١ - ﴿ذَقُوا اللَّهَ تَخْلِيصَ لِهَ الدِّينِ﴾^(٦٦) للشامي وحده .

٢ - ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٦٧) أسقطها الشامي وحده .

٣ - ﴿وَشَفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٦٨) عدّها الشامي وحده .

وهي مائة وتسع آيات في جميع العدد ، إلا الشامي فإنها فيه مائة وعشر^(٦٩) .

سورة هود : - عليه السلام .

١ - ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٧٠) الكوفي وحده .

٢ - ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾^(٧١) أسقطها البصري وحده .

٣ - ﴿مَنْ سَجِلٌ﴾^(٧٢) للمدني الأخير والمكي .

٤ - ﴿مَنْظُودٌ﴾^(٧٣) أسقطها المدني الأخير والمكي .

٥ - ﴿خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٧٤) للمدني والمكي^(٧٥) .

(٦٦) يونس (٢٢) ﴿... وَخَلَّوْا أَنفُسَهُمْ فِي دَعْوَى اللَّهِ تَخْلِيصَ لِهَ الدِّينِ﴾ .

(٦٧) يونس (٢٣) ﴿... لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٦٨) يونس (٥٧) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ .

(٦٩) البيان للذبي (٥٨/١) والبيان (ص ١٨٩) والالتفات (ص ٢٤٦) .

قال شيخنا رحمه الله :

والشام لفظ (الدين) (والصدور) غلط (والشاكرون) لسواء يعترض

ثم قال : ولا يخفى عليك أن ﴿الر﴾ ليست معنونة لأحد ، وكذا أول سورة هود ويوسف وإبراهيم والحجر ، وأيضاً ﴿الر﴾ أول الرعد ، وقد سبق ذكره في أول البقرة بعد غلطي البيان (ص ١٩) .

(٧٠) هود (٥٤) ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ .

(٧١) هود (٧٤) ﴿وَجَاءَتِ الْبَشَرُ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ .

(٧٢) هود (٨٣) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ﴾ .

(٧٣) هود (٨٣) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مَنْظُودٍ﴾ .

(٧٤) هود (٨٦) ﴿تَبَيَّنَ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٧٥) والخمصي كما في الإتحاف .

٦ - ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١) للكوفي والبصري والشامي^(٢) .

٧ - ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾^(٣) أسقطها المدني الأخير والمثني .

اختلافها سبع آيات ، وهي في الكوفي مائة وعشرون وثلاث^(٤) آيات ، وأيتان^(٥) في المدني الأول والشامي ، وآية في المدني الأخير والبصري والمثني^(٦) .

سورة يوسف : - عليه السلام - .

ليس فيها اختلاف ، وهي مائة وإحدى عشر^(٧) آية عند الجميع^(٨) .

سورة الرعد :

١ - ﴿لَمَّا خَلَقَ جَدِيدَ﴾^(٩) أسقطها الكوفي .

٢ - ﴿يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرَ﴾^(١٠) للشامي .

٣ - ﴿تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورَ﴾^(١١) أسقطها الكوفي .

(١) هود (١١٨) .

(٢) الذي يشارك الكوفي والبصري في عددها الممنوعة فقط كما في الإتحاف .

(٣) هود (١٢١) . ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ .

(٤) في بقية النسخ : وست آيات ، وهو خطأ .

(٥) في ط : والثان .

(٦) كتاب البيان للبدائي (٥٩/أ) ، والبيان (ص ١٩٠) ، وإتحاف فضلاء البشر (ص ٢٥٤) .

وفي هذا يقول شيخنا :

للكوفي والجمهور (نشركون) نُحْدُ	ثاني (الوسط) عند كالبصري رُدُّ
(مَجْلِبِل) المَثْنَىٰ مع الثاني اتَمَّى	وَحُدُّ (مَنْصُود) لدى سواهما
(وَمُؤْمِنِينَ) الجمهور مع حجازهم	(مُخْتَلَفِينَ) أعدُّهُ عِندَ مَشْهُم
كَذَا الصَّرَافِي (وَعَامِلُونَ) مَا	هم مع الأول نَاقِلُونَا أَدَّ

نفاثي البيان (ص ١٩ ، ٢٠) .

(٧) هكذا في الأصل : وإحدى عشر ، وفي بقية النسخ : وإحدى عشرة وهو الصواب .

(٨) الخطر البيان للبدائي ورقة (٥٩/ب) وبصائر ذوي التمييز (٢٥٥/١) والبيان (ص ١٩٠)

(٩) الرعد (٥) . ﴿وَلَوْ تَعَجَّبَ لَعَجِبَ قَوْلُهُمْ إِنَّا كُنَّا نُرِيدُ أَنَا لَمَّا خَلَقَ جَدِيدَ﴾ .

(١٠) الرعد (١٦) . ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرَ﴾ .

(١١) الرعد (١٦) . ﴿لَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورَ﴾ .

٤ - ﴿من كل باب﴾^(٢٦) للكوفي والبصري والشامي ، اختلافا لها أربع^(٢٧) آيات وهي في الكوفي ثلاث وأربعون آية ، وأربع وأربعون في المدنيين والثقي ، وخمس وأربعون في البصري ، و(ست)^(٢٨) وأربعون في الشامي^(٢٩) .

سورة إبراهيم : - عليه السلام - .

١ - ﴿الناس من الظلمات إلى النور﴾^(٣٠) أسقطها الكوفي والبصري .

٢ - و﴿كذلك﴾ قومك من الظلمات إلى النور﴾^(٣١) .

٣ - ﴿وعاد﴾ ولعمرك﴾^(٣٢) أسقطها الكوفي والشامي .

٤ - ﴿وإيات﴾ بخلق جديد﴾^(٣٣) للكوفي والمدني الأول والشامي .

٥ - ﴿وفرعها في السماء﴾^(٣٤) أسقطها المدني الأول .

(١) الرعد (٢٣) ، ﴿وللاشكة يدعون عليهم من كل باب﴾ .

(٢) في كتاب البيان في حد أي القرآن لأي عمرو الداني ورقة (٦٠/ب) وبصائر ذوي التمييز (٢٦١/١) وكذا في البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن : والآيات المختلف فيها خمس (جديد) ، (والنور) (والبصر) ، (سوء الحساب) ، (من كل باب) أحد . ومن هذا يتبين أن الموضوع الخامس هو قوله تعالى : ﴿وأولئك هم سوء الحساب﴾ آية (١٨) عند الشامي وتركة غيره ، وأعله سقط من المصنف سهواً ، والله أعلم .

وفي هذا كله يقول الشيخ عبد الفتاح الغفصي - رحمه الله -

(جديد) (النور) سوى الكوفي غيب	ولقد مشقني (البصر) يُفَسِّدُ
(سوء الحساب) غيب شام أولاً	وقيله (الباطل) للحصفي الجليل
(من كل باب) غيبه البصري	وأيضاً الشامي والكوفي

أحد غفصي البيان (ص ٢١) .

(٣) هكذا في النسخ : ست وأربعون . وهذا مني حل عدم عدمه ﴿وأولئك هم سوء الحساب﴾ كما سبق .

(٤) البيان للداني ورقة (٦٠/ب) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٠ ، ١٩١) .

وفي هذين المصدرين وبصائر ذوي التمييز (٢٦١/١) والإتحاف : وسبع وأربعون عند الشامي .

(٥) إبراهيم (٦) ، ﴿أخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ .

(٦) لرواي سابقة من ط .

(٧) إبراهيم (٥) ، ﴿أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور﴾ .

(٨) إبراهيم (٩) ، ﴿ألا يا أيها الذين آمنوا قوموا فخرجوا منكم قوم نوح وعاد ولعمرك﴾ .

(٩) إبراهيم (١٩) ، ﴿إن يشأ يذهبكم رباً في يخلق جديد﴾ .

(١٠) إبراهيم (٢٤) ، ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في

السماء﴾ .

٦ - ﴿وَسَخَّرَ لَكُمَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(١) أسقطها الكوفي والبصري^(٢) .

٧ - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) أسقطها الكل إلا الشامي .

اختلافها سبع ، وهي خمسون وآيات^(٤) في الكوفي ، وآية في البصري ، وأربع آيات في المدنيين والكوفي ، وخمس آيات في الشامي^(٥) .

سورة الحجر :

ليس فيها اختلاف ، وهي تسعون وتسع آيات^(٦) .

سورة النحل :

مائة وعشرون وثلاث آيات ، ليس فيها اختلاف^(٧) .

سورة بني إسرائيل :

﴿يَجْرُونَ لِلْآفَاقِ سِجْدًا﴾^(٨) للكوفي وحده ، والباقيون لا خلاف عندهم ، عدها عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ويحيى بن الخارث الدمشقي ، وأبي بن كعب وأهل مكة : مائة وعشر آيات ، وكذلك قال عكرمة وقتادة والحسن والكلبي ، وهي في

(١) إبراهيم (٣٣) .

(٢) في كتاب البيان في عد أي القرآن (٦١/١) والبيان ونز المرجان (٣/٣٦١) : عده غير البصري، وعليه فإن الكوفي يكون ضمن العاديين ، وأعله وقع سهواً من المصنف ، والله أعلم .

(٣) إبراهيم (٤٢) ﴿وَلَا تُحْسِنُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٤) في د وظ : ثمان .

(٥) انظر البيان للذهبي (٦١/١) والبيان (ص ١٩١) والإتحاف (ص ٢٧١) .

يقول الناطم :

عن العراقيّ كلا (النور) استعما	(سبون) بصر مع حجازيّ ونسي
(جديد) الكوفي وشام نظلا	مع أول (وفي السيام) أوّلا
دع عنه (والنهار) غير البصري	(والظالمون) عند شام بمصري

أد تحاشي البيان (ص ٦٢) .

(٦) انظر كتاب البيان للذهبي (٦١/١) وبصائر ذوي التمييز (١/٢٧٢) والبيان (ص ١٩١) .

(٧) انظر كتاب البيان للذهبي (٦٦/١) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩١) .

(٨) الإسراء (١٠٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بَلَغَ عَلَيْهِمْ بِجُرْئِهِمْ لِلْآفَاقِ سِجْدًا﴾

الكوفي مائة وإحدى عشرة آية ، وعند المدنيين والبصري والمكي والشامي مائة وعشر آيات^(١) .

سورة الكهف : مائة وعشر آيات .

(وكذلك قال حكومة)^(٢) في الكوفي ، وخمس في المدني^(٣) والمكي وإحدى عشرة آية في البصري ، وست آيات في الشامي ، اختلافها عشر آيات^(٤) .

١ - ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٥) للمدني الأخير .

٢ - ﴿فَاعِلْ ذَلِكَ غَدًا﴾^(٦) للمدني الأول والكوفي والبصري والمكي والشامي .

٣ - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهَا زُرْعًا﴾^(٧) أسقطها المدني الأول والمكي .

٤ - ﴿أَنْ تَبْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾^(٨) أسقطها المدني الأخير والشامي .

٥ - ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّئًا﴾^(٩) أسقطها المدني الأول والكوفي^(١٠) .

٦ - ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيلًا﴾^(١١) أثبتها الكوفي والبصري .

(١) انظر تحوه مختصراً في كتاب البيان للنادي (٦٣/ب) والبيان (ص ١٩١) والحفاف فضلاء البشر (ص ٢٨١) .

(٢) هكذا في الأصل : وكذلك قال حكومة . . . الخ فقول الناسخ : وكذلك قال حكومة ، إنما هو تكرير لما في سورة الإسراء ، بانتقال النظر .

(٣) في بقية النسخ : في المدنيين .

(٤) بل خلافها إحدى عشرة آية ، ولعل للوضع الأول سقط من المصنف سهواً حيث ذكر العلوية أن قوله تعالى ﴿وَوَدَّعَانَهُمْ هُنَى﴾ آية (١٣) أسقطها الشامي . انظر كتاب البيان للنادي (٦٤/أ) وبصائر قوي التمييز (٦٩٧/٦) والإتحاف (ص ٢٨٧) وتقاسم البيان كما سيأتي منظوماً ونثر المرجان (٧٤/١٠٧) .

(٥) الكهف (٢٤) ﴿قُلْ رَبِّ اعْلَمْ بَعْدَهُمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ .

(٦) الكهف (٢٣) ﴿قُلْ لَا تَقُولُوا لشيءٍ أَنْتُمْ عَاعِلُونَ ذَلِكَ غَدًا﴾ .

(٧) الكهف (٣٢) .

(٨) الكهف (٣٥) ﴿قُلْ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ .

(٩) الكهف (٨٤) ﴿إِنَّا مَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَيِّئًا﴾ .

(١٠) كذا في النسخ ، ولعله سهو ، فإن الذي يسقط عنها المدني الأول والمكي ، ويعدّها الباقون ، انظر البيان في عدد آي القرآن (٦٤/ب) والإتحاف (ص ٢٨٧) والبيان (ص ١٩٢) ونثر المرجان في رسم القرآن (١٨١/٤) وتقاسم البيان (ص ٢٤) وسيأتي منظوماً .

(١١) الكهف (٨٥) .

٧ - وكذلك ﴿ثم أتبع سبياً﴾^(١٩) .

٨ - وكذلك ﴿ثم أتبع سبياً﴾^(٢٠) الثانية .

٩ - ﴿ووجد عندها قوماً﴾^(٢١) أسقطها المدني الأخير والكوفي .

١٠ - ﴿بالأعسرين أعمالاً﴾^(٢٢) أسقطها المدنيان والمثني^(٢٣) .

سورة مريم : - عليها السلام - تسمون وثان آيات في الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي ، وتسع في المدني الأخير والمثني ، اختلافاً ثلاث آيات .

١ - ﴿كثيراً﴾ للكوفي .

٢ - ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم﴾^(٢٤) للمدني الأخير والمثني .

٣ - ﴿فليمدد له الرحمن مداً﴾^(٢٥) أثبتها الكل إلا الكوفي^(٢٦) .

سورة طه : مائة وثلاثون وخمس آيات في الكوفي ، وأربع آيات في اللتين والمثني

(١) الكهف (٨٩) .

(٢) الكهف (٩٢) .

(٣) الكهف (٨٦) .

(٤) الكهف (١٠٣) ﴿قل هل ننتقم بالأعسرين أعمالاً﴾ .

(٥) إلخاف فضلاء البشر (ص ٢٨٧) .

يقول شيخنا القاضي : - فيها يتعلق بسورتي الإسراء والكهف -

﴿تجدد﴾ الكوفي (تجدد) للشافعي	﴿قليل﴾ الشافعي (قليل) له امتنع
﴿زرعاً﴾ ناسي الأول مع مكيهم	﴿أبداناً﴾ بعد لسان شافعيهم
﴿سبياً﴾ الأولى كذا زعماء في العدد	﴿وقد﴾ بالقياس العرفي اعتد
﴿واقصوا﴾ أول الكهف مع شان فقد	﴿أعمالاً﴾ الشافعي مع العراقي عند

أحد نفاثي البيان (ص ٢٣ ، ٢٤) .

(٦) مريم (٤١) .

(٧) مريم (٧٥) . ﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً﴾ .

(٨) كتاب البيان في حد أي القرآن للمدني ورقة (٦٥/١) والبيان (ص ١٩٢) والاختلاف (ص ٢٩٧) .

يقول شيخنا القاضي :

أول (إبراهيم) لشمسكي مع شان وأول (مدان) الكوفي منسج

أحد نفاثي البيان (ص ٢٤) .

وأثنان في البصري ومائة (وأربعين)^(١٦) آية في الشامي^(١٧) .

اختلافها إحدى وعشرون^(١٨) (١٢١) .

١ - ﴿وَجَدَ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿كَانَ نَسِيحَكَ كَثِيرًا﴾^(١٩) أسقطها البصري وحده .

٣ - ﴿وَنَذَرُكَ كَثِيرًا﴾^(٢٠) مثله .

٤ - ﴿مَحِيَّةً مَنِي﴾^(٢١) أسقطها الكوفي والبصري .

٥ - ﴿وَفَتْنًا لِّتَوْنًا﴾^(٢٢) عددها البصري والشامي .

٦ - ﴿كَانَ تَقَرَّ عَيْنًا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(٢٣) عددها الشامي وحده .

٧ - ﴿فَلَبِثَ سَنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾^(٢٤) عددها الشامي وحده .

٨ - ﴿وَأَصْطَلَعْتَكَ لِنَفْسِي﴾^(٢٥) للكوفي والشامي .

٩ - ﴿مَنْ أَلِيمَ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٢٦) للكوفي وحده .

١٠ - ﴿فَأَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢٧) للشامي وحده .

١١ - ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾^(٢٨) للشامي وحده .

(١٦) في بقية النسخ : وأربعون وهو الصحيح .

(١٧) في غيبة النفع (ص ٢٨٧) والألفاظ (ص ٣٠١) : وثمان وثلاثون حصي وأربعون دمشق .

(٢٨) انظر : كتاب البيان للذبي (١/٦٦) وحصائر ذوي التميز (١/٣١٠) والبيان (ص ١٩٣) .

(٢١) في بقية النسخ : إحدى وعشرون آية .

(٢٢) طه (٣٣) .

(٢٣) طه (٣٤) .

(٢٤) طه (٣٩) ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حِمِيَّةً مَنِي﴾ .

(٢٥) طه (٤٠) .

(٢٦) طه (٤١) .

(٢٧) طه (٤١) .

(٢٨) طه (٤١) .

(٢٩) طه (٤٨) ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ .

(٣٠) طه (٤٧) .

(٣١) طه (٤٧) .

- ١٢ - ﴿غَضِبَانِ اسْفَا﴾^(١٢) لِلْمَدْنِيِّ الْأَوَّلِ وَالْمَكِّي .
 ١٣ - ﴿وَعَدَا حَسَنًا﴾^(١٣) لِلْمَدْنِيِّ الْأَخِيرِ .
 ١٤ - ﴿فَكَذَلِكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ﴾^(١٤) اسْقَطَهَا^(١٥) الْمَدْنِيُّ الْأَخِيرُ وَحْدَهُ .
 ١٥ - ﴿وَالَهُ مُوسَى﴾^(١٥) عَدَهَا الْمَدْنِيُّ الْأَوَّلُ وَالْمَكِّي .
 ١٦ - ﴿فَنَسِي﴾^(١٦) اسْقَطَهَا الْمَدْنِيُّ الْأَوَّلُ وَالْمَكِّي^(١٦) .
 ١٧ - ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(١٧) عَدَهَا الْمَدْنِيُّ الْأَخِيرُ وَحْدَهُ .
 ١٨ - ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾^(١٨) عَدَهَا الْكُوفِيُّ وَحْدَهُ .
 ١٩ - ﴿فَقَامَا صِفْعَةً﴾^(١٩) عَدَهَا الْبَصْرِيُّ وَالْكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ .
 ٢٠ - ﴿مَنْيَ هَدَى﴾^(٢٠) اسْقَطَهَا الْكُوفِيُّ وَحْدَهُ .
 ٢١ - وَكَذَلِكَ ﴿زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢١) .

- (١) طه (٨٦) ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَانَ اسْفَا﴾ .
 (٢) طه (٨٦) ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا بَعَثَكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا﴾ .
 (٣) طه (٨٧) .
 (٤) مِنْ قَوْلِهِ ﴿اسْفَا﴾ إِلَى هُنَا : سَلَطَ مِنْ ط .
 (٥) طه (٨٨) ﴿فَلَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى نَسِي﴾ .
 (٦) الْآيَةُ السَّابِقَةُ نَفْسُهَا .
 (٧) أَيِ فَمَنْ عَدَ ﴿وَالَهُ مُوسَى﴾ لَا بَعْدَ ﴿فَنَسِي﴾ وَبِالْعَكْسِ .
 (٨) طه (٨٩) ﴿فَلَا يَرْوُنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ .
 (٩) طه (٩٢) ﴿قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَلَكَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ .
 (١٠) طه (١٠٦) ﴿فَنَزَعَا قَامَا صِفْعَةً﴾ .
 (١١) طه (١٢٣) ﴿فَلَمَّا بَلَغْتُمْ مَنَى هَدَى﴾ .
 (١٢) طه (١٣١) ﴿وَلَا تُدْنِ حَبْلَكَ إِلَى مَا عَتَيْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .
 (١٣) نَظَرُ الْبَيَّانِ فِي عَدِّ أَيْ الْقِرَاءَةِ لِأَيِّ عَمْرٍو الدَّائِي (٦٦/أ) وَالْبَيَّانُ (ص ١٩٣ - ١٩٤) وَالْإِنْخِلَافُ (ص ٣٠١) وَتَفَاتُصُ الْبَيَّانُ (ص ٩٥ - ٩٨) .

وَقَدْ نَظَّمُ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْفَاتِحِيُّ بِقَوْلِهِ :

مَنْيَ دَمَشْقِي حَبْلَزِيْ تَلَا	مَعَا (شَشِيرًا) عِنْدَ بَصَرِ أَهْمَلَا
مَسْدُونِ (مُوسَى أَيْ) الشَّامِيِّ تَضَعُ	فِي الْبَيْتِ جَنْصَرِ (تَحْزَنُ) إِسْرَائِيلَ مَعَ
كُوفِ (النَّسِي) مَعَهُ شَلْمِي وَنَسِي	(فَتَسْرَا) الْبَصْرِيُّ وَشَلْمِ أَنْبَعَا

وأعلم أن من أهل العدد من يقول : اختلافها سبع عشرة^(١) فلا يذكر أربع آيات انفرد بها الشامي : ﴿نَفَرْ عَيْنَا وَلَا نَحْزَنْ﴾ ، ﴿سَبِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَن﴾ ، ﴿فَارْسِلْ مَعَنَا^(٢) بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ .

سورة الأنبياء : - عليهم السلام - اختلافها آية ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾^(٣) عددها الكوفي وحده ، فهي مائة وثنتا عشرة آية عنده وعند الباقي : وإحدى عشرة^(٤) .
سورة الحج :

- ١ - ﴿مَنْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾^(٥) الكوفي وحده .
- ٢ - ﴿مَا فِي بَطُونِهِمْ وَالْجُلُودِ﴾^(٦) كذلك .
- ٣ - ﴿وَعَادَ وَثَمُودَ﴾^(٧) عددها الكل إلا الشامي .
- ٤ - ﴿وَقَوْمَ لُوطٍ﴾^(٨) أسقطها البصري والشامي .
- ٥ - ﴿هُوَ سَيَأْتِي السُّلَمِينَ﴾^(٩) لم يعددها إلا المكي^(١٠) اختلافها خمس آيات وهي سبعون

للمدني الأول والمكي أصرفاً و«حسناء» (قولاً ولا) له بعدها مع أول ونفسها الصرك (نسيباً) «صنصفاً» عن الحجازي اردنا كوفي وحده (و«نصفاً» عنه عبد الله	(خشيهم) في الثاني كسوف (أسفاً) لثاني (الفس السمرئي) فاردنا (إله موسى) عند مك روي (رأيتهم ضلوا) لكسوف بعدها (مني هدي) وثاني (الدينا) يرد (١) ولعله خلاف ليس له حظ من النظر ، ولذلك لم يتعرض له المداني ولا غيره من وفقت على خلافهم ، والله أعلم .
--	--

- (٢) في كل النسخ «فارسلي معي . . .» وهو خطأ والصحيح ما أثبت .
- (٣) الأنبياء (٦٦) «فَأَنذَرْتُهُمْ نَارَهُ مِنَ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّهُمْ» .
- (٤) نظر البيان للذاني (١٧/أ) وغيب الضع (ص ٢٩٣) والبيان (ص ١٩٤) والإنجاف (ص ٣٠٩) .
- (٥) الحج (١٩) «فَالْقَاتِلِينَ كَثَرًا وَأَغْلَسَتْ لُهُمْ لَيْلِيَةٌ مِنْ نَارٍ يَصْطَبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» .
- (٦) الحج (٢٠) «يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ» .
- (٧) الحج (٤٦) «وَأَن يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ يَفْجُرُونَ وَغَادَ وَثَمُودُ» .
- (٨) الحج (٤٣) «وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَ لُوطٍ» .
- (٩) الحج (٧٨) .

(١٠) في إحدى الروايتين عنه كما في البيان (ص ١٩٤) والراجح ما ذكره المصنف من أن المكي يعددها
نظر البيان للذاني (١٧/أ) ونظر المرجحان (١٧/٤) ونقائس البيان (ص ٢٩) .

وثمان آيات في الكوفي ، وسبع آيات في النكفي ، وست آيات في المدنيين ، وخمس آيات في البصري ، وأربع في الشامي^(١) .

سورة المؤمنون : اختلافها آية واحدة (وأخاه هارون)^(٢) أسقطها الكوفي وحده ، وهي في الكوفي^(٣) مائة وثمان عشرة آية ، وفي الباقي مائة وتسع عشرة آية^(٤) .

سورة النور : اختلافها آيتان^(٥) .

١ - ﴿بالعدو والأصل﴾^(٦) عندهما الكوفي والبصري والشامي .

٢ - وكذلك ﴿بذهب بالأبصار﴾^(٧) .

وهي ستون وأربع آيات عند هؤلاء ، وعند المدنيين والنكفي : اثنتان وستون^(٨) .

سورة الفرقان : هي سبعون وسبع آيات في العدد كله ، لا اختلاف فيها^(٩) .

سورة الشعراء : اختلافها أربع آيات :

١ - ﴿حَاقَمَ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٠) للكل إلا الكوفي .

(١) انظر البيان (٦٨/أ) وغيت الفتح (ص ٢٩٥) والبيان (ص ١٩٤) ، والإنحاف (ص ٣١٣) .

يقول الشيخ القاضي :

﴿بضرركم﴾ كوفي مع (الحميم) مع	ما بعده (شمس) للشامي وخ
(الوسط) لشامي مع البصري ترك	(والسلمين) خلف النكفي حكى .

(٢) المؤمنون (٥٥) ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون﴾ .

(٣) في ط : وهي في المدني ، وأعله خطأ من النسخ .

(٤) انظر البيان للذبي (٦٨/ب) والبيان (ص ١٩٤) .

(٥) في د وط : اثنتان .

(٦) النور (٣٦) ﴿يسبح له فيها بالعدو والأصل﴾ .

(٧) النور (٥٣) ﴿يذهب بالأبصار﴾ .

(٨) انظر البيان في حد أي القرآن (٦٩/ب) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٤) .

يقول الشيخ القاضي : - فيما يتعلق بسورتي المؤمنون والنور -

(هارون) للكوفي والحميمي يُرد والشم كالعراقي (والأصل) غلط

واحد هؤلاء (بالأبصار) ودخ الحميم (الأولي الأبصار) أحد

(٩) انظر غيت الفتح (ص ٣٠٥) والبيان (ص ١٩٤) والإنحاف (ص ٣٢٧) .

(١٠) الشعراء (٥٩) ﴿إِنَّه لَكِبْرُكُم الَّذِي عَلِمَكُمُ السَّحَرُ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .

٣ - ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ﴾^(١) للكل إلا البصري .

٤ - ﴿وَمَا نَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾^(٢) للكل إلا المدني الأخير والمكي ، وهي مائتان وسبع وعشرون في الكوفي والمدني الأول والشامي ، وست وعشرون في المدني الأخير والبصري والمكي^(٣) .

سورة النمل : اختلافها آيات^(٤) :

١ - ﴿مَرَّةً مِنْ قَوَارِيرِ﴾^(٥) في الجميع إلا الكوفي .

٢ - ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾^(٦) عندها المدنيان والمكي . وهي تسعون وثلاث آيات في الكوفي^(٧) وأربع في البصري والشامي وخمس في المدنيين والمكي^(٨) .

سورة القصص : وهي في جميع العدة ثمانون وثمان آيات^(٩) .

١ - ﴿حَتَّمْ﴾ عندها الكوفي .

٢ - ﴿أَمْسَ﴾^(١٠) من الناس يسقون^(١١) أسقطها الكوفي ، اختلافها آيات^(١٢)

(١) الشعراء (٩٢) ﴿وقل هم أينما كنتم تعبدون﴾ .

(٢) الشعراء (٩١٠) .

(٣) انظر : والإتحاف (ص ٣٣١) والبيان (ص ١٩٥) .

قال الشيخ القاضي :

أول (تعلسون) كسب الخلة	ثالث (تعبدون) بهي خطه
(به الشياطين) اعدون لكلهم	لا المدني الأخير مع مكيهم

أمر نفائس البيان (ص ٣٠) .

(٤) في دوحة : آيات .

(٥) النمل (٤٤) ﴿قال إنه صرح مره من قوارير﴾ .

(٦) النمل (٣٣) ﴿قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد﴾ .

(٧) ما بين العقونين : ألق في حاشية (مت) إلخافاً وهي غير مقرونة .

(٨) انظر : البيان للداني ورقة (٧٢/أ) والبيان (ص ١٩٥ - ١٩٦) ، والإتحاف (ص ٣٣٥) .

(٩) بالإجماع : انظر غيث الفتح (ص ٣١٥) والبيان (ص ١٩٦) .

(١٠) في دوحة : آية ، وهو خطأ .

(١١) القصص (٢٣) ﴿ولما ورد ماء مدین وجد عليه أمة من الناس يسقون﴾ .

(١٢) انظر بصائر ذوي التمييز (٣٥٣/١) وإتحاف فضلاء البشر (ص ٣٤١) والبيان .

يقول القاضي : نظراً ما يتعلق بسورتي النمل والقصص .

سورة العنكبوت : وهي ستون وتسع آيات في جميع العدد^(١) اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿الْم﴾ عدها الكوفي .

٢ - ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾^(٢) أسقطها الكوفي والبصري والشامي^(٣) .

٣ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٤) عدها البصري والشامي^(٥) .

سورة الروم : ستون آية عند الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي ، وتسع وخمسون في المدني الأخير والمكي^(٦) .

وكذلك قال أبي بن كعب ، اختلافها أربع آيات .

١ - ﴿الْم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٧) للكوفي والمدني الأول والبصري والشامي .

٣ - ﴿فِي بَعْضِ سِتْرِينَ﴾^(٨) للبصري والمدني الأخير والمكي والشامي .

٤ - ﴿يُقَسِّمُ الْمَجْرُمُونَ﴾^(٩) للمدني الأول وحده^(١٠) .

والسجزي (شديد) أعدها وعند كوفي (قوارير) أرحدها
للكوف (سقون) ارتكا (والظن) للحمص عُكْسُ (يقتلون) . اهـ

(١) بالاتفق . انظر بصائر ذوي التمييز (١/٣٥٩) والبيان (ص ١٩٦) .

(٢) العنكبوت (٢٩) ﴿كُنْتُمْ لَكَّوْنُ الرِّجَالِ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ .

(٣) انظر التبيان (ص ١٩٦) .

قال الشيخ الفاضل :

وأول (السبيل) للحمص مع السجزي (الدين) للبصري
كذا الدمشقي (يؤمنون) قد الإعتد الحمص آخر كما ورد . اهـ
(ص ٣٦) .

(٤) العنكبوت (٦٥) ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَا إِلَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٥) انظر : التبيان (ص ١٩٦) .

(٦) حيث النفع (ص ٣٦٩) والإتحاف (ص ٣٤٧) والبيان (ص ١٩٦) .

(٧) الروم (٣) .

(٨) الروم (٤) .

(٩) الروم (٥٥) ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُقَسِّمُ الْمَجْرُمُونَ﴾ .

(١٠) انظر البيان في عهد أبي القرآن أبي عمرو الداني (٧٤/٢٢) والتبيان (ص ١٩٦) .

وقد ذكر صاحب الإتحاف موضعاً خاصاً هو قوله تعالى : ﴿... وَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِمْ سَاقِلُونَ﴾ الآية (٣) .

سورة لقمان : - عليه السلام . -

١ - ﴿٥٥﴾ للكوفي .

٢ - ﴿مختصين له الدين﴾^(١) للبصري والشامي .

حذفها : موضعان ، وهي ثلاثون وأربع آيات في الكوفي والبصري والشامي وثلاث آيات في المدنيين والمكي^(٢) .

سورة السجدة : ثلاثون آية في جميع العدد ، إلا البصري فإنها فيه تسع وعشرون^(٣) .
حذفها : آيتان :

١ - ﴿٤٠﴾ للكوفي .

٢ - ﴿إِنَّا لَنُحْيِي خَلْقَ جَدِيدٍ﴾^(٤) أسقطها الكوفي والبصري^(٥) .

سورة الأحزاب : ليس فيها اختلاف ، وهي سبعون وثلاث آيات عند الجميع^(٦) .

سورة صبا : اختلافها آية واحدة ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(٧) عندها الشامي وحده فهي

١ - قال : إنه ورد الخلف فيه عن المكي .

كان شيخنا القاضي - رحمه الله - قال : إن هذا الخلاف لا يعتبر ولا يعتد به ، بل الصحيح أن يحذف بعد هذا الموضع كما بعده سائر الآئمة ، قال : ولذلك لم يتعرض المدني في كتابه (البيان) لهذا الخلاف . بل جزم بأن المكي بعده كسائر علماء العدد أمه . وقد نظم هذا قائلا :

الأمويون السعديون والعماسيون سبعة وعشرون في (بعضهم) لا يُحذف
الحنبلون السلولي والكوفي الحنبل والجرموني الشامي عند الأول . أمه

(ص ٣٢) .

٢ - لقمان : (٣٢) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فُهِمَ مَوْجِدُ الْفُلْكِ وَجِئُوا بِاللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

٣ - البيان للنادي (٧٥/أ) والبيان (ص ١٩٦) وغيت الطبع (ص ٣٢٦) وبصارى قوي التمييز (١/٣٧٠) وزاد فصلا البشر (ص ٣١٩) .

٤ - غيت الطبع (ص ٣٢٣) والبيان وبصارى قوي التمييز (١/٣٧٣) .

٥ - السجدة : (١٠) ﴿وَقَالُوا إِنَّا ضَالُّونَ فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَنُحْيِي خَلْقَ جَدِيدٍ﴾ .

٦ - أمه البيان للنادي (٧٥) والآنحاف (ص ٣٥١) والبيان .

بشر القاضي ناظراً ما يتعلق بسورة لقمان والسجدة :

ولا تسعين الشامي والبصري (جديدي) الحنبل مع شامي . أمه

عاش البيان (ص ٣٣) .

٧ - أمه البيان للنادي (٧٥/ب) وغيت الطبع (ص ٣٢٣) والبيان (ص ١٩٧) .

٨ - ص ١٥١ ﴿وَلَقَدْ كَانَ لِسَاءٌ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ .

حسن وأربع آيات عند الجميع ، إلا الشامي فأبها في عدده وخمس آيات^(١) .

سورة فاطر^(٢) : اختلافها سبع آيات^(٣) .

١ - ﴿لهم عذاب شديد﴾^(٤) للبصري والشامي .

٢ - ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾^(٥) أسقطها البصري .

٣ - وكذلك ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾^(٦) عندها الجميع إلا البصري .

٤ - ﴿تسمع من في القبور﴾^(٧) أسقطها الشامي^(٨) .

٥ - ﴿يخلق﴾^(٩) جديد^(١٠) أسقطها البصري^(١١) .

٦ - ﴿لست الله تبديلاً﴾^(١٢) أسقطها المدني الأول والمكي والكوفي .

(١) البيان للداني (٧٦/١) ومصائر ذوي التمييز (٣٨٦/١) وحيث يقع (ص ٣٦٦) والآخاف (ص ٣٥٧) والبيان (ص ١٩٧) .

(٢) في بقية النسخ : سورة الملائكة .

(٣) مصائر ذوي التمييز (٣٨٦/١) والآخاف (ص ٣٦١) والبيان (ص ١٩٧) .

قال الشيخ القاضي - ناظماً ما يتعلق بسورتي سبا وفاطر : -

شام (ضال) و(شديد) أزل	ومعه بصري (شديد) نفل
والتشكرون) عند حمص لا ينفذ	(ليس الأول عنه ما ورد
والحمصي والبصري (جديد) أهمل	في (البصير) (النور) بصري حقتلا
(من في القبور) للدمشقي أمتنع	(وأن نزولاً) عند بصري وقع
(تبديلاً) أعده لدى البصري	والمدني الأخير والشامي له

القبائل (ص ٣٤) .

(٤) فاطر (٧) ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد﴾ .

(٥) فاطر (١٩) .

(٦) فاطر (٢٠) .

(٧) فاطر (٢٢) ﴿وما كنت تسمع من في القبور﴾ .

(٨) في الإنخاف ونقائس البيان : أسقطها الدمشقي .

(٩) في الشيخ ﴿لهم خلق جديد﴾ خطأ .

(١٠) فاطر (١٦) ﴿أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾ .

(١١) والحمصي كلها في الإنخاف ونقائس البيان .

(١٢) فاطر (٤٣) ﴿فلن نجد لست الله تبديلاً﴾ .

٧ - ﴿أَنْ تَزُولَا﴾^(١٦) عندها البصري وحده ، وهي في الكوفي والمحدث الأول والبصري والمكي : أربعون وخمس آيات ، وفي المحدث الأخير والشامي : ست وأربعون^(١٧) .
سورة يس : اختلافها آية واحدة ﴿يَسْ﴾ للكوفي وحده ، وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي وآيتان في سواء^(١٨) .

سورة الصافات : اختلافها آيتان .

١ - ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(١٩) أسقطها البصري .

٢ - ﴿وَأِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾^(٢٠) أسقطها أبو جعفر يزيد وحده ، وعندها الباقون ، وهي في الكوفي والمحدثين والمكي والشامي : مائة وثمانون وآيتان ، وفي البصري^(٢١) : مائة وثمانون وآية^(٢٢) .
سورة ص : اختلافها ثلاث آيات^(٢٣) :

١ - ﴿فِي الذِّكْرِ﴾^(٢٤) عندها الكوفي .

(١) فاطر (٤١) : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ .

(٢) نظر البيان للداني (٧٦/ب) والبيان (ص ١٩٧) .

(٣) نظر البيان في عهد أي القرآن (٧٧/أ) وبهارت قوي التمييز (٢٩٠/١) وغيث النفع (ص ٣٣١) والإتحاف فضلاء البشر (ص ٣٦٣) والبيان (ص ١٩٨) .

(٤) الصافات (٢٢) : ﴿أَحْضَرُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَاهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ .

(٥) الصافات (١٦٧) .

(٦) وأيضاً عند أبي جعفر يزيد بن القطاع - كما ذكر المصنف نفسه ، وكما في البيان للداني (٧٦/ب) والإتحاف (ص ٣٦٧) وغيث النفع (ص ٣٣٤) والبيان (ص ١٩٨) .

وهذا هو الموضع الثالث من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر مع شية ، وقد مر ذكر المواضع عند الكلام على سورة آل عمران من هذا الفصل .

(٧) نظر البيان للداني (٧٦/ب) وبهارت قوي التمييز (٢٩٣/١) .

(٨) نظر : كتاب البيان للداني (٧٩/أ) وبهارت قوي التمييز (٢٩٩/١) والبيان (ص ١٩٨) .

يقول شيخنا القاضي : - ناظرًا ما يتعلق بسورتي الصافات وص -

وغير محض (جانب) والعكس له	في السَّلَو (يعبدون) بصر أميله
سأل (يسئلسون) يسئله أملا	والكوف (في الذكر) له قد نقلا
(عواصم) أسعدت لغير البصري	وغير محض (عظيم) بجري
(أبول) للكوفي والمحض السبا	والخلف للبصري فيه قد أتى أحد

غالب البيان (ص ٣٦) .

٩ - ﴿عَنْ وَالْقُرْآنَ فِي الذِّكْرِ﴾ .

٢ - ﴿كُلِّ بِنَاءٌ وَغَوَاصٌ﴾^(١) أسقطها البصري .

٣ - ﴿وَالْحَقُّ أَتَوْهُ﴾^(٢) عدّها الكوفي^(٣) .

وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي ، وست آيات في اللدنيين والمكي والشامي ، وخمس في البصري^(٤) .

سورة الزمر : اختلافاً سبع^(٥) .

١ - ﴿فِيهَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٦) أسقطها الكوفي .

٢ - ﴿مَخْلُصاً لَهُ الدِّينَ﴾^(٧) عدّها الكوفي والشامي^(٨) .

٣ - ﴿مَخْلُصاً لَهُ دِينِي﴾^(٩) عدّها الكوفي .

٤ - ﴿فِيْشْرِ عِبَادٍ﴾^(١٠) أسقطها المدني الأول والمكي .

٥ - ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١١) عدّها الكوفي .

(١) ص ٣٧ (٣٧) ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلِّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾ .

(٢) ص ٨٤ (٨٤) ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَتَوْهُ﴾ .

(٣) قال الشيخ القاضي : إن الخلف في هذا الموضع قد ورد وثبت ، وذلك أن عاصم الجحدري من علماء البصرة لم يعد هذا الموضع يعقوب الخطرمي وأيوب بن المتوكل العللاني البصريان يعدّاه أحد نحاس البيان شرح الفرائد الحسان (ص ٣٦) .

(٤) وهو عدد عاصم الجحدري . كما في البيان للذبي (٧٩/١) وهذا هو المفهوم من كلام المصنف لأن الكوفي يُلغى بعد أربعين والبصري يسقط عد ثلاث آيات وهذا فيه تجاوز من المصنف - رحمه الله - حيث لم يلتفت إلى الخلاف المتقدم ذكره بين عاصم الجحدري وبين يعقوب الخطرمي وأيوب بن المتوكل البصريين ، وقد اعتمد المصنف رواية عاصم الجحدري ، وهي إسقاط عد قوله تعالى : ﴿وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَتَوْهُ﴾ .

هذا وفي البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن خلاف ما ذكره المصنف ، أي أنه اعتمد رواية يعقوب الخطرمي وأيوب بن المتوكل في عد الآية المذكورة ، ولذلك قال : هي في الكوفي ثمان وثلاثون ، وفي غيره ست وثلاثون ، لم يتعرض للخلاف المذكور (ص ١٩٨) .

(٥) يضائر ذوي التمييز (١/٤٠٣) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٨) .

(٦) الزمر (٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيهِ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .

(٧) الزمر (١١) ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مَخْلُصاً لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٨) في الالتفات : كوفي ومعتزلي ، وكذلك في نحاس البيان .

(٩) الزمر (١٤) ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مَخْلُصاً لَهُ دِينِي﴾ .

(١٠) الزمر (١٧) .

(١١) الزمر (٣٦) ﴿... وَمِنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

- ٦ - ﴿لَحْرِي مِنْ لَحْتِهَا الْأَنْهَارِ﴾^(١١) عدها المدني الأول والمكي .
- ٧ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٢) عدها الكوفي^(١٣) .
- ٨ - وهي سبعون وخمس آيات في الكوفي ، وآيتان في المدنيين والبصري والمكي ، وثلاث في الشامي^(١٤) .
- ٩ - سورة المؤمن : اختلافاً سبع^(١٥) :
- ١ - ﴿وَاحِدٌ﴾ للكوفي .
- ٢ - ﴿كَاضِبِينَ﴾^(١٦) أسقطها الكوفي .
- ٣ - ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(١٧) أسقطها الشامي^(١٨) .
- ٤ - ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾^(١٩) عدها الشامي^(٢٠) .
- ٥ - ﴿وَأُورِثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾^(٢١) أسقطها المدني الأخير والبصري .

- ١ - رقم (٩٠) : ولكن الذين اتفوا بهم لم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار﴾ .
 - ٢ - رقم (٣٩) : ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ لِيَّ عَمَلٍ فِسْوَفَ تَعْلَمُونَ﴾ .
 - ٣ - وهو كذا في كتابي البيان والبيان .
 - ٤ - من نضي - رحمه الله :
- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| (يحتفظون) أولاً لا السكوف عى | معه الدمشقي ثاني (الدين) اعتمد |
| سوف (له دين) و(هنا) ثانياً | (فسوف تعلمون) عنه رؤياً |
| (بشر عيسى) عند ملك لردا | منع لولر (الأنهار) عدها أهدا |
- هـ (ص ٣٧) .
- ٥ - آخر : بيان للذاني (٧٩/ب ، ٨٠/أ) وطيت الضع (ص ٣٣٨) والإتحاف (ص ٣٧٤) والبيان (ص ١٩٨) .
 - ٦ - في نسخة نسخ : سبع ، وهو تحريف .
 - ٧ - رقم (١٨٠) : ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأُوفَةِ إِذَ الْقُلُوبِ لَدَىٰ الْخُنَاجِرِ كَافُظِينَ﴾ .
 - ٨ - رقم (١٦٥) : ﴿ثَلَاثَ يَوْمٍ التَّلَاقِ﴾ .
 - ٩ - في (تحذف) تركها دمشقي .
 - ١٠ - رقم (١٦٠) : ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .
 - ١١ - في (تحذف) عدها الدمشقي .
 - ١٢ - رقم (٥٣) .

٦ - ﴿الاعشى والبصير﴾^(١٦) عددها المدني الأخير والشامي^(١٧) .

٧ - ﴿والسلاسل يسحبون﴾^(١٨) عددها الكوفي والمدني الأخير والشامي^(١٩) .

٨ - ﴿في الحميم﴾^(٢٠) عددها المدني الأول والمكي .

٩ - ﴿أينما كنتم تشركون﴾^(٢١) عددها الكوفي والشامي^(٢٢) وهي ثباتون وست آيات في الشامي ، وخمس آيات في الكوفي ، وأربع في المدنيين والمكي ، وأثنان^(٢٣) في البصري^(٢٤) .

سورة السجدة^(٢٥) : اختلافها آيات ﴿حم﴾ للكوفي .

﴿عابد وثمود﴾^(٢٦) للمدنيين والكوفي والمكي .

وهي خمسون وأربع آيات في الكوفي، وثلاث في المدنيين (والمكي)^(٢٧) وآيتان^(٢٨) في البصري والشامي^(٢٩) .

سورة قسق : اختلافها ثلاث آيات^(٣٠) .

(١) عاقر (٥٨) ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ .

(٢) في الإصحاف: عددها دمشق ومدني آخر .

(٣) عاقر (٧١) ﴿إذ الأغلال في أحنافهم والسلاسل يسحبون﴾ .

(٤) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٥) عاقر (٧٢) ﴿في الحميم ثم في النار يسجرون﴾ .

(٦) عاقر (٧٣) ﴿ثم قيل هم أينما كنتم تشركون﴾ .

(٧) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٨) في ٥ : وأثنان .

(٩) انظر البيان للداني (٨٠/ب) وراجع بصائر ذوي التمييز (١/١٠٩) والإصحاف (ص ٣٧٧) وغيت

الفتح (ص ٣٤٠) .

(١٠) في كتاب البيان للداني : سورة ﴿حم﴾ السجدة . اء وهو قيد جيد لإخراج سورة السجدة التي بين الثبات والأحزاب والتي تسمى بذلك ، ولا ينصرف ذهن عند الإطلاق إلا إليها .

(١١) فصلت (١٣) ﴿إن أعرضوا قلل أنشركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ .

(١٢) ساقط من الأصل كلمة (والمكي) .

(١٣) في ٥ : والبيان .

(١٤) انظر البيان للداني (٨١/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/٤١٣) وغيت الفتح (ص ٣٤٢) والإصحاف

(ص ٣٨٠) والبيان (ص ١٩٩ ، ٢٠٠) .

(١٥) البيان (ص ٢٠٠) وانظر بصائر ذوي التمييز (١/٤١٨) وفي الإصحاف : اختلافها أربع ، وذكر =

١ - ﴿حَم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿عَسَق﴾ للكوفي .

٣ - ﴿كِلَالَعْلَام﴾^(١) للكوفي .

فهو في الكوفي حسون وثلاث آيات ، وآية فيها سواء^(٢) .

سورة الزعراف : اختلافها آيتان :

١ - ﴿حَم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿إِلَا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾^(٣) أسقطها الكوفي والشامي^(٤) . فهو في الشامي /
لثان وثلاث آيات ، وتسع آيات فيها سواء^(٥) .

سورة الدخان : اختلافها أربع آيات^(٦) :

المواضع الثلاثة التي ذكرها المصنف ثم قال : وقال أبووب : أبدل بعض البصريين ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾
أيديكم ويعفو عن كثير﴾ آية (٣٠) بـ ﴿كِلَالَعْلَام﴾ (ص ٣٨٢) .

قال الداني : ولا يصح ذلك عنه . بعد البيان (٨٦/ب) . هذا ولم يتعرض شيخنا القاضي
لهذا الخلاف حيث قال - فيما يتعلق بسورة طه وفصلت والشورى -

وسمى التثلاثي للمعشقي حُطَّلا	وعكس ذا في (بارزون) تُبَّلا
ودع لكوب (كاطسين) واترك	للثان والبصر (الكثاب) قد حُكي
ثلاث دمشقي (والبيصين) عسها	(ويحيون) الكسوف فُتُّ معسها
وإني الحميم) قَوْل مكسي	(ونتركون) الكرف والشامي
(ثمود إذ) للبصر دح والشامي	والكسوف والخمعي (كأعلام) أعد
نقائس البيان (ص ٣٨) .	

(١) الشورى : (٣٢) (ومن آياته الجوار في البحر كَالَأَعْلَام) .

(٢) المفهوم مما ذكره المصنف إنها في غير الكوفي حسون آية فقط وليست حين وآية ، وكذلك هي في
كتاب البيان للداني (٨٦/ب) ويصائر ذوي التمييز (١/٤١٨) .

(٣) الزعراف (٢٧) .

(٤) هكذا في النسخ . والذي تبين لي أنه سهو من المصنف - رحمه الله - فإن هذه الآية ليست موضع
اختلاف بين أهل العدد وإنما الخلاف في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا كَاتِبِينَ هَذَا الَّذِي هُوَ مِنْهُ﴾ آية (٥٩)
فقد عددها البصري والمكي والمدني وتركها غيرهم .

انظر : البيان في عد أي القرآن (٨٦/أ) ويصائر ذوي التمييز (١/٤٢١) ونثر المرجان (٦/٤٣٥)
والعراق فضلاء البشر (ص ٣٨٤) ونقائس البيان (ص ٤٠) .

(٥) راجع المصادر السابقة .

(٦) البيان (٨٢/ب) ويصائر ذوي التمييز (١/٤٢٤) .

١ - ﴿حَم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿إِنْ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ﴾^(١١) للكوفي .

٣ - ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾^(١٢) أسقطها المدني الأعير والمكي^(١٣) .

٤ - ﴿فِي الْبُطُونِ﴾^(١٤) أسقطها المدني الأولي والمكي والشامي^(١٥) . (فهي خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري ، وست في المدني والمكي والشامي)^{(١٦)(١٧)} .

سورة الجاثية : اختلافها آية واحدة^(١٨) ﴿حَم﴾ للكوفي . فهي في الكوفي ثلاثون وسبع آيات ، وست فيها سواء^(١٩) .

سورة الأحقاف : اختلافها آية ﴿حَم﴾ للكوفي . فهي في الكوفي ثلاثون وخمس آيات ، وأربع فيها سواء^(٢٠) .

سورة محمد ﷺ : اختلافها آيتان^(٢١) .

(١) الدخان (٣٤) .

(٢) الدخان (١٣) .

(٣) في الإنحاف : مكي وحضي ومثل أعيرة أحد (ص ٣٨٨) . ومعنى هذا أن هؤلاء المذكورين يعدون هذا الموضع وهو خلاف ما ذكره المصنف ومن قبله المدني ووافقه صاحب البيان (ص ٢٠٠) . وقد مرر شيخنا القاضي هذه المسألة فقال : قوله تعالى : ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾ ترك عبده المكي والمدني الثاني والحمصي ، فيكون مصلوفاً لغيرهم ، إذا علمت ذلك فلا تغتر بما كتبه الحداد والبيضا والفسطاطي ، حيث صرحوا بأن هذا الموضع يعده المكي والمدني الثاني والحمصي ، وما قلناه هو الصواب ، وقد صرح بما قلناه الإمام المدني والشافعي والجمعي وملا عل القاري ، فاحرص عل هذا والله بتولى هدائه أحد مختصراً (ص ٤٠) .

(٤) الدخان (١٥) (كلهول يغلي في البطون) .

(٥) في كتاب البيان للداري لم يذكر المكي ضمن الذين لا يعدون هذه الآية ، وكذلك في البيان والإنحاف وقائس البيان ، والذي يظهر أن ذكر المصنف للمكي هنا سهو والله أعلم .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصلي : فهي خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري وست في المدنيين والمكي والشامي أحد .

(٧) انظر البيان للداري (٨٢/ب) ، (٨٣/أ) والإنحاف (ص ٣٨٨) وغيث النفع (ص ٣٤٩) والبيان (ص ٢٠٠) .

(٨) كلمة (واحدة) ليست في بقية النسخ .

(٩) البيان للداري (٨٣/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/٢٦٦) والإنحاف (ص ٣٨٨) وغيث النفع (ص ٣٥٠) والبيان (ص ٢٠٠) .

(١٠) انظر المصادر السابقة .

(١١) بصائر ذوي التمييز (١/٤٣٠) .

- ١ - ﴿أَحْيَ تَضْعَ الْخَرْبَ لَوْ زَارَهَا﴾^(١) عددا الكلى إلا الكوفى^(٢) .
- ٢ - ﴿لِلشَّارِبِينَ﴾^(٣) عددا البصرى وحده^{(٤) (٥)} . وهى فى الكوفى ثلاثون وثمان آيات ، وتسع فى المدينى والمكى ، والشامى ، وأربعون فى البصرى^(٦) .
- سورة الفتح : وهى عشرون وتسع آيات ، لا اختلاف فيها^(٧) نظيرها^(٨) ﴿إِذَا لَمْ يَمْسَسْ كُرُورٌ﴾ .
- سورة الحجرات : ثمانى عشرة فى جمیع العدد^(٩) .
- سورة قى : أربعون وخمس آيات فى جمیع العدد^(١٠) .
- سورة الذاریات : ستون آية فى جمیع العدد^(١١) .
- سورة الطور : اختلافها آيتان :
- ١ - ﴿وَالطُّورُ﴾ للكوفى والبصرى والشامى .
- ٢ - ﴿إِلى نار جهنم دعا﴾^(١٢) للكوفى والشامى^(١٣) وهى أربعون وتسع آيات فى الكوفى

(١) محمد ﷺ (٤) .

(٢) والمسمى كذا فى الإتحاف (ص ٣٩٣) .

(٣) محمد ﷺ (١٥) (. . .) وأنها من مائة للشاربین) .

(٤) ومع الجمعى كذا فى الإتحاف .

(٥) قال الشيخ الفاضل :

لأني (سأقسم) نفس الجمعى	أوزارها) يسقطها الكوفى
(لشاربين) مع حص بحرى. اخر	ومثله (أنداسكم) والبصرى

(ص ٤١) .

(٦) انظر البيان (٨٤/أ) والبيان (ص ٢٠١) .

(٧) انظر البيان للداني (٨٤/ب) ومصادر فري التميز (٤٣٩/١) ، والإتحاف (ص ٣٩٥) وبحث الفتح (ص ٣٥٥) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠١) .

(٨) إلا ما سألني - إن شاء الله - عند الكلام عن سورة التكاوير من أن أبا جعفر لا يعد قوله تعالى : ﴿فَأَن تَذَكَّرُونَ﴾ آية (٢٦) خلافاً لغيره من آية العدد .

(٩) ٩٠ ، ١٠ ، ١١ انظر المصادر السابقة مع مراعاة فارقى الصنجات ، وهى متقاربة .

(١٠) الطور (٣١) ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ .

(١١) يقول شيخنا الفاضل :

(والطور) فى حد الحجازى أملا والشام (٨٤) مع كوفى فضلا. اخر

(ص ٤٢) .

والشامي ، وثبات آيات في البصري ، وسبع في المدينين (والكوفي)^(١) .

سورة النجم : اختلافها ثلاث آيات .

١ - ﴿فَاعْرُضْ عَنِّي نَزْلَ﴾^(٢) للشامي^(٣) .

٢ - ﴿لَا يَفْنَىٰ مِنْ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^(٤) للكوفي .

٣ - ﴿وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْخَيْلُ الدُّنْيَا﴾^(٥) أسقطها الشامي وحده^(٦) . فهي مستون وآيتان في

الكوفي ، وإحدى وستون في سواه^(٧) .

سورة القمر : ليس فيها اختلاف ، وهي خمسون وخمس آيات في الجميع^(٨) .

سورة الرحمن عز وجل : اختلافها أربع آيات^(٩) .

١ - ﴿الرَّحْمَنُ﴾ للكوفي والشامي .

٢ - ﴿يَخْلُقُ الْإِنْسَانَ﴾^(١٠) للكوفي والبصري والشامي^(١١) .

(١) هكذا في النسخ : وسبع في المدينين والكوفي ، ويظهر أنه سهو من المصنف ، حيث إن الكوفي قد تقدم ذكره مع الشامي ، والعدد عندهما سبع وأربعون ، وهو كذلك في المصحف الذي بين أيدينا ، وبناء عليه يكون الصحيح : وسبع في المدينين والمكي . راجع كتاب البيان في عدد أي القرآن للذبي (٨٥/ب) وبصائر ذوي التمييز (١/٤٤١) ، والإتحاف (ص ٤٠٠) وغيث النفع (ص ٣٥٨) والبيان (ص ٢٠١) .

(٢) النجم : (٢٩) .

(٣) (الشامي) ساقط من ٥ .

(٤) النجم (٢٨) ﴿وَأَنَّا ظَنُّ لَا يَفْنَىٰ مِنْ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ .

(٥) النجم (٢٩) ﴿فَاعْرُضْ عَنِّي نَزْلَ عَنْ نَزْلٍ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يَرِدْ...﴾ .

(٦) هكذا في كتابي البيان والبيان .

(٧) كتاب البيان (٨٦/أ) والبيان (ص ٢٠٢) وانظر الإتحاف وغيث النفع (ص ٤٠٢ ، ٣٥٩) .

يقول الشيخ القاضي :

(عن نزل) الشام (شيئاً) آخرأ كوفي (دنيا) للدمشقي أحقراً .

(ص ٤٢) .

(٨) انظر البيان (٨٦/ب) والإتحاف (ص ٤٠٤) وغيث النفع (ص ٣٦٠) والبيان (ص ٢٠٢) .

(٩) بل اختلافها خمس آيات ، ولعل الموضح الخامس سقط سهواً من المصنف ، وهو قوله تعالى :

﴿وَالْأَرْضُ مَوْضِعاً لِلْأَنَامِ﴾ آية : (٦٠) تركها المكي وعدعا بالقون . انظر كتاب : البيان للذبي

(٨٧/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/٤٤٧) . والبيان (ص ٢٠٢) والإتحاف فضلاء البشر (ص ٤٠٥)

وفاشي البيان (ص ٤٣) .

(١٠) الرحمن (٣) .

(١١) والمكي كذلك ، ولعله سقط سهواً من المصنف . انظر المصادر السابقة .

- ٣ - ﴿شَواظ من نار﴾^(١٠) للمدنيين والمكي .
- ٤ - ﴿يكذب بها الجرمون﴾^(١١) للجميع إلا البصري . وهي سبعون وثلاث آيات في الكوفي والشامي ، وسبع في المدنيين والمكي ، وست في البصري^(١٢) .
- سورة الواقعة : اختلافها أربع عشرة آية^(١٣) .
- ١ - ﴿وأصحاب المينة﴾^(١٤) أسقطها (المكي) والكوفي^(١٥) .
- ٢ - ﴿وأصحاب المشامة﴾^(١٦) أسقطها الكوفي وحده .
- ٣ - ﴿موضونة﴾^(١٧) أسقطها البصري والشامي .
- ٤ - ﴿وأباريق﴾^(١٨) عددها المدني الأخير والمكي .
- ٥ - ﴿وحوور عين﴾^(١٩) عددها المدني الأول والكوفي .
- ٦ - ﴿ولا ثانيا﴾^(٢٠) أسقطها المدني الأول والمكي .
- ٧ - ﴿وأصحاب اليمين﴾^(٢١) أسقطها المدني الأخير والكوفي .

(١٠) الرحمن : (٣٥) ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾ .

(١١) الرحمن : (٤٣) ﴿هذه جهنم التي يكذب بها الجرمون﴾ .

(١٢) يقول شيخنا الشامي :

لشام (الرحمن) مع كوف ورد	ثم المدني أول (الإنسان) وث
وأسقط المكي (الأنام)	كشأن (نار) البصري الشامي
(والجرمون) ثانيا لكل	إلا البصري كما في النقل . بعد

(ص ٤٣) .

(١٣) انظر : البيان للذبي (٨٧/ب) وراجع بصفات ذوي التمييز (١/٤٥٠) وإتحاف فضلاء البشر (ص ٤٠٧) .

(١٤) آية (٨) وكتب في الشيخ بالواو ، وهو خطأ .

(١٥) لعل كلمة (المكي) زيدت سهواً ، حيث لم تذكر المصادر التي نقلت عليها أن المكي يشارك الكوفي في إسقاطها .

(١٦) آية (٩) -

(١٧) آية (١٥) ﴿على مرر موضونة﴾ .

(١٨) آية (١٨) ﴿بأقواب وأباريق﴾ .

(١٩) آية (٢٢) .

(٢٠) آية (٢٥) ﴿ولا يسمعون فيها لغواً ولا ثانياً﴾ .

(٢١) آية (٢٧) -

- ٨ - ﴿إِنشَاء﴾^(١١) أسقطها البصري .
 ٩ - ﴿وَأَصْحَابُ الشَّالِ﴾^(١٢) أسقطها الكوفي .
 ١٠ - ﴿مَمُومٌ وَحَمِيمٌ﴾^(١٣) أسقطها المكي .
 ١١ - ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ﴾^(١٤) عددها المكي .
 ١٢ - ﴿الْأُولَى وَالْآخِرِينَ﴾^(١٥) عددها المدني والكوفي والبصري^(١٦) .
 ١٣ - ﴿لِلْجَمْعُونَ﴾^(١٧) عددها المدني الأخير والشامي .
 ١٤ - ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾^(١٨) عددها الشامي^(١٩) . وهي تسعون وست آيات في الكوفي ، وتسع في المدنيون والمكي ، والشامي ، وسبع في البصري^(٢٠) .

- (١) آية (٣٥) ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثِيًّا﴾ .
 (٢) آية (٤١) .
 (٣) آية (٤٢) ﴿فِي مَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ .
 (٤) آية (٤٧) ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا مَتَّأْنَا وَكَانَ تَرَابًا وَعِظًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ .
 (٥) آية (٤٩) ﴿قُلْ إِنَّ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ﴾ .
 (٦) الصحيح أن الذي عددها المدني الأول والكوفي والبصري والمكي ، كتبها في كتاب البيان للذهبي والإتحاف والبيان وقياس البيان ، وبناء عليه فيظهر أنه سقطت كلمتان من النص وهما : (الأول والمكي) ، والله أعلم .
 (٧) آية (٥٠) ﴿لِلْجَمْعُونَ إِلَى مِيقاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ .
 (٨) آية (٥٩) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .
 (٩) قال شيخنا القاضي فيها يتعلق بسورة الواقعة : -
 كوفي وحميم أول (اليمين)
 (موضوعة) للبصر والشامي أورد
 أول والكوفي (جون) روى
 أول (اليمين) الكوفي معه ثاني روى
 أول (الشمال) يسقط الكوفي
 وأحمد (يقولون) ملك حمص
 (والآخرين) أعدده للمكي
 عد (للمجموعون) لأن شامهم
 قد أسقطا كقول (الشامة)
 للثاني والمكي (أبو يعقوب) أعدده
 (ثاني) أول وملك تحيا
 وليس (إنشاء) لبصري بعد
 أول (حميم) يترك المكي
 (والأولون) عنه دمج بالنص
 والكوفي والأول والبصري
 ثم المصنفي (وريجان) وسنم . اهـ
 (ص ٤٤ ، ٤٥) .

- (١٠) كتاب البيان للذهبي (٨٧/ب) ويصالح ذوي التمييز (٤٥٠/١) والإتحاف (ص ٤٠٧) والبيان (ص ٢٠٩) .

سورة الحديد : اختلافها آيتان :

١ - ﴿مَنْ قِيلَ الْعَذَابُ﴾^(١٦) للكوفي .

٢ - ﴿وَأَتَاءَ الْإِنْجِيلُ﴾^(١٧) للبصري ، وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري ، وثلاث آيات في اللذين والمكي والشامي^(١٨) .

سورة المجادلة : اختلافها آية ﴿فِي الْأَذْلِينَ﴾^(١٩) أسقطها المدني الأعير والمكي ، وهي عشرون آية في المكي والمدني الأعير ، وآيتان فيما سوى ذلك^(٢٠) .

سورة الحشر : أربع وعشرون آية ، لا خلاف فيها^(٢١) .

سورة الممتحنة : ثلاث عشرة آية في جميع العدد^(٢٢) .

سورة الصف : أربع عشرة آية بإجماع^(٢٣) .

سورة الجمعة : إحدى عشرة آية باتفاق^(٢٤) .

سورة المنافقون : مثل الجمعة في العدد والإجماع^(٢٥) .

سورة التغابن : ثمان عشرة آية بلا خلاف^(٢٦) .

سورة الطلاق : اختلافها ثلاث آيات^(٢٧) .

(١٦) الحديد (١٣) ﴿إِنَّهُ يَأْتِي بِالْحَقِّ فِي الرَّحْمَةِ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِ الْعَذَابِ﴾ .

(٢٧) الحديد (٢٧) ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ .

(٢٨) كتاب البيان (٨٨/ب) والإتحاف (ص ٤٠٩) والبيان (ص ٢٠٣) والنظر بصائر ذوي التمييز (١/٤٥٣) وغيت اللغ (ص ٣٦٤) .

(٢٩) المجادلة (٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ﴾ .

(٣٠) انظر للبصائر السابقة مع فرق في سير في بعض الصفحات ، قال الناطم - فيما يتعلق بسورة الحديد والمجادلة - .

﴿فِيهِ الْعَذَابُ﴾ عن كوفيهم	وهمد (الإنجيل) عن بصريهم
﴿وَالَّذِينَ الْأَتْلِينَ﴾ السديسي الشامي	وأيضاً المكي يسملي . اهـ
تعاين البيان (ص ٤٦) .	

١ - ٢٠) انظر البيان (٩٠/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/٤٥٨ - ٤٦٧) . والاتحاف (ص ٤١٣ - ٤١٧) وغيت اللغ (ص ٣٦٦ - ٣٦٨) . ولعل القاري - يلحظ من النصف تنوع العبارة والتجعة واحدة - فهو يقول : في جميع العدد بإجماع باتفاق ، بلا خلاف .

٢١) كتاب البيان (٩٠) وبصائر ذوي التمييز (١/٤٦٩) والبيان (ص ٢٠٤) والإتحاف (ص ٤١٨) .

- ١ - ﴿يُؤْمِنُ﴾^(١) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ^(٢) عدها الشامي .
- ٢ - ﴿يَجْعَلُ لَهُ هِجْرًا﴾^(٣) أسقطها المدني الأول والشامي والبصري .
- ٣ - ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤) عدها المدني الأول . وهي إحدى عشرة آية في البصري ، وثلاث عشرة فيها سوى ذلك .
- سورة التحريم : اثنتا عشرة آية بغير خلاف^(٥) .
- سورة الملك : اختلافها آية ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾^(٦) عدها المدني الأخير والمكي^(٧) وهي إحدى وثلاثون في المدني الأخير والمكي ، وهي ثلاثون فيها سوى ذلك^(٨) .
- سورة ن : خمسون وإثنان^(٩) بإجماع^(١٠) .
- سورة الحاقة : اختلافها آيتان .

- (١) في د وط : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهو خطأ .
- (٢) الطلاقي (٢) : ﴿فَالَكُمْ يَوْضَعُ بِهِ مِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .
- (٣) الطلاقي (٣) : ﴿وَمَنْ يَقَرَّ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ هِجْرًا﴾ .
- (٤) الطلاقي (٤) : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ .
- (٥) البيان (٩٠/ب) ومضار ذي التمييز (٤٧١/١) والبيان (ص ٢٠٤) يقول شيخنا القاضي : ناظرًا ما يتعلق بسورتي الطلاق والتحريم .
- وللدخسقي عده (الأعرس) جيا
- (الألباب) فاعده للمدني الأول
- فالحس البيان (ص ٤٦) .
- (٦) آية (٩) .
- (٧) وعدها كذلك شبة ولم يدها أبو جعفر ، كما في البيان لأبي عمرو الداني (٩٠/ب) .
- (٨) في الإتحاف : وأما ثلاثون في جميع العده سوى المكي وشبة ونافع وإحدى وثلاثون عندهم ، خلافاً آية ... له (ص ٤٢٠) . وكذلك في حيث النفع (ص ٣٧١) إلا أن (شبة) تحرفت إلى (شعبة) يقول الشيخ القاضي :
- ثاني (تفسير) للحجازيين قد عُدَّ سوى يزيدهم فيها اعتماد
- أي أن المحجازيين - المكي والنبطي - قد عدوا هذا الموضع ، إلا يزيد . وهو أبو جعفر فلم يعتمد
- عده ، فيكون هذا الموضع متروكاً لأبي جعفر والبصري والكوفي والشامي ، وهذا هو الموضع الرابع
- من جملة المواضع التي اختلف فيها شبة وأبو جعفر ، فشيبة مع العاديين وأبو جعفر مع الثوريين له من
- فالحس البيان (ص ٤٧) .
- (٩) في د : وإثنان .
- (١٠) انظر كتاب البيان للبدالي (٩١/٤) وغيره النفع (ص ٣٧١) والبيان (ص ٢٠٥) .

١. (الحقيقة) عبدا الكفر .

٢ - ﴿كُتِبَ بِهَا﴾ ^(١) مدينان ومثني ، وأما قوله تعالى ﴿وَمَا الْحَاقَّةُ﴾ ، فإنها آية بانفلاق ، والسورة طسوان وآية في البصري والشامي ، وأيتان فيما سوى ذلك ^(٢) .

سورة سبأ مسائل : أربعون وأربع آيات في العدد كله إلا الشهي (وإيتان)^(٢٧) فإنها فيه أربعون وثلاث آيات ، أسقط (الخسعين ألف ستة)^(٢٨) (وعند)^(٢٩) الملقون^(٣٠) .

سورة نوح : .. عليه السلام .. اختلافها أربع آيات :

١ - (ولا سماعاً) ^(١) لفظها الكون .

٢ - وكذلك ﴿ فَادْعُهُمْ قُلُوبًا ﴾ (٤٨) .

٣- (٥٠٠) عددها المئتي الأخير والكوفي والمئتي (١٠٠).

(۹) $\frac{1}{2} \log_2 \frac{1}{2} = -1$ (بیتاں میں ایک اور گھٹا ہے۔)

(*) البيان لله بـ (٩٦) ويصانق قوى التمسك (٩٧) والبيان (٩٨).

٣. هكذا في الأصل : لا انساني وأخلاقيا . . . الخ وهو خطأ من الناحية .

(١) العارضة (٢) فاعل = الملائكة والروحانية في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

(د) هكذا في الأمية : داء البلقان ، وهو خطأ ، وفي لغة النسخ : رعداء ، وهو الصواب

(٦) النظر الجيد في المادة ١٤١ من القانون (١٩٦٢/١) ومماثل ذوي النسيب (١٨٠/١) والبيان (٢٠٠٩) : الإلتزام

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

(الحقبة) الأولى روى الكوفي
(ثماله) عبد حمزة

$$\|(\|x\|_Y - \|y\|_Y) - (\|x\|_X - \|y\|_X)\| \leq (T^*) \|x - y\|_X \quad (T^*) \quad \forall x, y \in Y$$

(A) نوع (T) (M) خطی هم تقریباً داخل شود.

(٩) نوح (٦٦) ولا تثنون ودا ولا سواها ولا يغوث ويغوث ونسراة .

١٠٥ في كتاب البيان والبيان : عنه الخبر الأخير والكوفي بعد وتلك في كتاب البيان

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

(توبہ الخیر) (سورۃ احزاب) ۱۰۱۔ ۱۰۲

Figure 1

(نیل) ایلدیز

Figure 1

٤ - ﴿وَقَدْ أَصَلَوْا كَثِيرًا﴾^(١٦) عددها المدني الأول والمكي ، وهي عشرون وثلاث آيات في الكوفي ، وتسع في البصري والشامي ، وثلاثون في المدنيين والمكي^(١٧) .
سورة الجن : اختلافها آيتان .

١ - ﴿إِن يَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١٨) عددها الشامي وحده .

٢ - ﴿وَلَوْ أَن جَدَّ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾^(١٩) أسقطها الشامي وحده .

فهي تسع وعشرون في الشامي وثلاث وعشرون فيها سواء^(٢٠) .

سورة المزمل : اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾ عددها المدني الأول والكوفي والشامي^(٢١) .

٢ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾^(٢٢) عددها المكي^(٢٣) .

٣ - ﴿الْيَدَانِ شَيْبًا﴾^(٢٤) أسقطها المدني الأخير ، وهي تسع عشرة آية في البصري وثلاث عشرة آية في المدني الأخير ، وعشرون آية فيها سوى ذلك^(٢٥) .

(١) نوح (٢٤) .

(٢) كتاب البيان للذالي (٩٢/ب) وعصائر ذوي التمييز (٤٨٢/١) .

(٣) الجن (٢٢) .

(٤) الجن (٢٢) .

(٥) هنا قضيتان يجب التنبيه لها :

الأولى : أن الخلاف المذكور في الآية الأولى والثانية إنما هو للمكي وليس للشامي ، فالمكي يعد الأولى ويسقط الثانية .

القضية الثانية : بناء على ما تقدم فإنه لا خلاف في العدد الإجمالي لآيات السورة ، وهي اثنا عشر وعشرون آية عند الجميع ، كما في كتاب البيان للذالي (٩٢/ب) وفيه النفع (ص ٣٧٤) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠٥) وهذا ما يقفهم من مقتضى العدِّ والأسقاط للمكي ، فإنه أسقط آية وعد أخرى فيسأوى مع الجميع في العدد ، وهنا يعد سهواً عن المصنف رحمه الله . والله أعلم . يقول الشيخ القاضي :

وَأَحَدٌ ذُو السُّرْعِ غَضَّ لَدَى مَكْنَهُمْ وَأَسْرَكَ لَهُ (مستحسناً) بعد

(ص ٤٩) .

(٦) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٧) المزمل (١٥) .

(٨) في الالتحاق : مكي ونافع بعد .

(٩) المزمل (١٧) ﴿فَكَيْفَ تَقُولُونَ إِن كُفَرْتُمْ يَوْمًا يَعْمَلُ الْوِلْدَانُ شَيْبًا﴾ .

(١٠) الالتحاق (ص ٤٦٦) والبيان (ص ٢٠٦) .

سورة المدثر : اختلافها آيتان :

- ١ - ﴿فِي جَنّاتٍ يَسَاءَلُونَ﴾^(١) عندها الجميع إلا المدني الأخير .
- ٢ - ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٢) عندها أيضاً الجميع ، إلا النكفي والشامي^(٣) . وهي خمسون وست آيات في المدني الأول والكوفي والبصري ، وخمس في المدني الأخير والنكفي والشامي^(٤) .
- سورة القيامة : اختلافها آية ﴿لَتَعَجَّلَ بِهِ﴾^(٥) عندها الكوفي وحده . فهي فيه أربعون آية ، وفيها سواء تسع وثلاثون آية^(٦) .
- سورة الإنسان : إحدى وثلاثون آية باتفاق^(٧) .
- سورة المرسلات : خمسون آية في الجميع^(٨) .
- سورة النبا : اختلافها آية ﴿عَذَاباً قَرِيباً﴾^(٩) عندها البصري وحده . فهي فيه إحدى وأربعون آية ، وفيها سواء أربعون آية^(١٠) .

ملحوظة : قوله تعالى : ﴿... كُنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قُرُونٍ رَسُولًا مَّعْدُودَةً لِلْجَمِيعِ ، إِلَّا مَا وَرَدَ مِنَ الْخِلَافِ عَنِ النُّكْبِيِّ ، والصحيح أنه بعدة كثيرة من كثرة العدد ، كما في كتاب البيان للذهبي (١/٩٣) .

(١) المدثر (٤٠) .

(٢) المدثر (٤١) .

(٣) وهو كذلك في كتاب البيان والبيان وفي الإتحاف : تركها نكبي ودمشقي ونافع اهد .

ولم يذكر شيخنا القاضي إلا النكبي ودمشقي ، قال رحمه الله : فيها يتعلق بسورتي الزمل والمدثر :

وفصيل (فهم) كسوف فممثل أول ثم (صحيح) غير مختص بنقل

(رسولاً) النكبي ومختلف الشامي له (وشيبا) كلهم لا الشامي

كيساءلون والنكبي و (المجرمين) مع ممثل في العدد اهد .

خاتمة البيان (ص ٥٠) .

(٤) انظر : البيان للذهبي (١/٩٣) والإتحاف (ص ٤٢٧) والبيان (٢٠٦) .

(٥) القيامة (١٦) . ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ .

(٦) البيان للذهبي (١/٩٤) وانظر بمصادر ذوي التمييز (٤٩٠/١) والإتحاف (ص ٤٢٧) وغيت الضع (ص ٣٧٦) والبيان (ص ٢٠٦) .

(٧) انظر : المصادر السابقة .

(٨) انظر : المصادر السابقة .

(٩) النبا : (٤٠) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ قَرِيباً﴾ .

(١٠) وهو كذلك في كتاب البيان للذهبي (١/٩٥) وجاء في مصادر ذوي التمييز (٤٩٧/١) والإتحاف (ص ٤٣١) والبيان (ص ٢٠٧) : وأنها إحدى وأربعون في عهد النكبي والبصري ، وأربعون في عهد

سورة كورث : هي عشرون وتسع آيات باتفاق^(١) .

سورة الإنطار : تسع عشرة آية بإجماع^(٢) .

سورة الطفيلين : ست وثلاثون آية بغير خلاف^(٣) .

سورة الشفت : اختلافها آيتان :

١ - ﴿كتابہ بيمينہ﴾^(٤) أسقطها البصري والشافعي .

٢ - وكذلك ﴿وراء ظہرہ﴾^(٥) .

وهي في البصري والشافعي عشرون وثلاث آيات ، وخمس فيها سوى ذلك^(٦) .

سورة البروج : عشرون وأيتان بلا خلاف^(٧) .

سورة الطارق : اختلافها آية ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾^(٨) أسقطها اللذان الأول وحده فهي فيه ست عشرة آية ، وفيها سواء سبع عشرة^(٩) .

(١) نظروها سورة الفتح وقد تقدمت ، إلا ما روى هنا عن أبي جعفر أنه يسقط عد قوله تعالى : ﴿فَالَّذِينَ
تَدْعُونَ﴾ آية : (٢٦) وتقدمت الإشارة إليه وانظر كتاب البيان للبدائي (٩٦/٢) وبصائر ذوي التمييز
(٥٠٣/١) والإتحاف (ص ٤٣٤) وغيث النفع (ص ٣٨١) والنيان (ص ٢٠٧) ، وهذا هو الموضع
الأخير من المواضع الستة المتقدم ذكرها ، والتي يختلف فيها أبو جعفر مع شية .

(٢) انظر : المصادر السابقة .

(٣) انظر : المصادر السابقة .

(٤) الإشتقاق (٧) ﴿فَلَمَّا مِنْ أُولَى كِتَابِهِ بيمينہ﴾ .

(٥) الإشتقاق (١٠٦) ﴿وَأَمَّا مِنْ أُولَى كِتَابِهِ وَرَاءَ ظہرہ﴾ .

(٦) البيان للبدائي (٩٧/٢) وبصائر ذوي التمييز (٥٠٨/١) والنيان (ص ٢٠٨) .

(٧) البيان للبدائي (٩٧/٢) وبصائر ذوي التمييز (٥١٠/١) والإتحاف (ص ٤٣٦) وغيث النفع (ص ٣٨٩)
والنيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠٨) .

(٨) الطارق (١٥) ﴿وَأَنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ .

(٩) هي هكذا في كتاب البيان (٩٧/ب) وإتحاف فضلاء البشر (ص ٤٣٦) ، وغيث النفع (ص ٣٨٢)
أما في بصائر ذوي التمييز : وآية سبع عشرة في عد الجميع غير أبي جعفر ، فإنها عنده ست عشرة ،
أسقط ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ وعدها الباقون أحد (٥١٢/١) .

ولم يتعرض شيخنا لهذا الخلاف ، حيث قال : فيما يتعلق بسورة التكويد والانشقاق والطارق :

والتدعيون) عن سوى بلزدهم (والتدعيون) (كندحصا) لسدى حصيهم

والفصلانية) له لم يمر (يمينہ) لشافعي بصرى

كذلك (ظہرہ) وعند أول (كيدا) بقَدْ اكمل خبر الأول .

فانسان البيان (ص ٥٢) .

سورة الأهل عز وجل : تسع عشرة آية في الجميع^(١) .

سورة الفاشية : عشرون وست آيات بغير خلاف^(٢) .

سورة الفجر : اختلافها أربع آيات .

«وَنَعْمَ»^(٣) عددها المديان والمكي .

٢ - «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ»^(٤) كذلك .

٣ - «يَجْهَنَّمُ»^(٥) عددها المديان والمكي والشامي .

٤ - «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي»^(٦) عددها الكوفي وحده^(٧) فهي ثلاثون آية في الكوفي والشامي ،

وثلاثون وآيات في المديين والمكي ، وتسع وعشرون في البصري^(٨) .

سورة البلد : عشرون لا خلاف فيها^(٩) .

سورة الشمس : اختلافها آية^(١٠) «فَنَقُروَهَا»^(١١) عددها المدني الأول وحده^(١٢) ،

وهي فيه ست عشرة آية ، وخمس عشرة آية فيها سواء^(١٣) .

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) لمصدر نفسها .

(٣) الفجر (١٥) «فَالْمَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ» .

(٤) الفجر (١٦) «وَأَلْمَا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» .

(٥) القمير (٢٣) «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» .

(٦) القمير (٢٩) .

(٧) قال الناطم :

(أكرمني) للحمدي (ع و ن ع م د) حصص مع الحجاز هذا مع

حجاز (رزقه) وينقلوه في (جهنم) الشامي (عبادي) الكوفي له

(ص ٥٣) .

(٨) كتاب البيان للذاني (١/٩٨) ويصائر ذوي التمييز (١/٥١٨) والاحتاف (ص ٣٣٨) وغيت النفع

(ص ٣٨٣) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٩) انظر المصادر السابقة .

(١٠) أصناف الدعياني موضعاً تأتياً هو قوله تعالى : «فَنَقُروَهَا عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ لِسَوَاها» آية : (١٤)

قال : عددها غير الحمدي (ص ١٤٠) .

(١١) الشمس (١٤) «فَنَقُروَهَا» .

(١٢) قال الذاني : عددها المدني الأول والمكي بخلاف عنه ولم يعددها الباقون له (١/٩٨) .

(١٣) في مصائر ذوي التمييز : وأياها خمس عشرة عند القراء ، وعددها المكي ست عشرة له (١/٥٢٦) وهو

سورة والليل : إحدى وعشرون آية في جميع المده^(١) .

وليس ﴿من أعطى﴾^(٢) رأس آية ، وإنما رأس الآية ﴿والتقى﴾ بغير خلاف .

سورة والضحى : إحدى عشرة آية بإجماع^(٣) .

سورة ألم تشرح : ثمان آيات باتفاق^(٤) .

سورة والفجر : مثلها .

سورة القلم^(٥) : لاختلافها آيتان ﴿أرأيت الذي ينهى﴾^(٦) عندها الجميع إلا الشامي ، ﴿لئن لم ينته﴾^(٧) عندها المدنيان والمكي . وهي ثمان عشرة في الشامي ، وتسع عشرة في الكوفي والبصري ، وعشرون في المدني والمكي^(٨) .

هذا لم يتعرض للمدني الأول - الذي ذكره المصنف .

وقال صاحب البيان : عنده المكي والمدني الأول اهد (ص ٢٠٩) وفي الاختلاف : وإيمانها خمس عشرة في غير مدني أول ، قبل : ومكي وست عشرة فيها اهد (ص ٢٢٠) وكذلك في حيث النفع (ص ٣٨٨) وقال الشيخ القاضي : إن الحصري بعد هذا الوضع ، وهو قوله تعالى ﴿تغفروها﴾ بلا خلاف ، وقال : إن الخلاف فيها ثبت للمكي والمدني الأول ، فروى عنها عدة ، وروى عنها تركه اهد نظامي البيان (ص ٥٤) .

وإضافة أقوال العلماء في هذه الآية هي كما يلي :

- ١ - قال بعضهم : إن المدني الأول بعدها ومعها المكي يختلف عنه وهذا رأي الدار وبعده الدمياطي والصفارسي - إلا أن الدمياطي قسم الحصري إلى المدني الأول في عندها قولاً واحداً .
- ٢ - وقال بعضهم : عندها المدني الأول فقط ، وهذا رأي السخاوي .
- ٣ - وقال البعض الآخر : عندها المكي فقط ، وهذا رأي القبريز آبادي .
- ٤ - وقال آخرون : عندها المكي والمدني الأول وهذا ما ذكره أبو طاهر الجزائري .
- ٥ - وحكي شيخنا القاضي عندها للحمصي - تبعاً للدمياطي - قولاً واحداً وذكر الخلاف فيها عن المدني الأول والمكي . هذه خلاصة ما ذكره العلماء في هذه الآية عدداً أو إسقاطاً والله أعلم .

(١) انظر : المصادر السابقة .

(٢) الآية رقم (٥) ﴿فأما من أعطى واتقى﴾ وليست ﴿أعطى﴾ رأس آية كما قال المصنف ، وإنما يشبه فواصل السورة ، وهي الألف .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) في ٢ : والم : العلق .

(٥) العلق (٩) .

(٦) العلق (١٥) ﴿فلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية﴾ .

(٨) البيان (٩٩/ب) وبصائر قوي التمييز (١/٥٢٩) وراجع الإتحاف (ص ٤٤٦) .

سورة القدر : اختلافها آية ﴿ليلة القدر﴾^(١٧) الثالثة^(١٨) عددها الشامي والمكي فهي
فيها ست آيات ، وفيها سواهما خمس^(١٩) .

سورة لم يكن : اختلافها آية ﴿مخلصين له الدين﴾^(٢٠) عددها البصري وحده^(٢١) فهي
فيه سبع آيات ، وفي غيره ثلثي آيات .

(سورة إذا زلزلت)^(٢٢) ، وفيها سواهما سبع آيات^(٢٣) .

سورة العاديات^(٢٤) : إحدى عشرة آية بغير خلاف^(٢٥) .

سورة القارعة : اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿القارعة﴾ الأولى عددها الكوفي .

(١) ﴿القدر : ٣﴾ ﴿ليلة القدر خبر من ألف شهر﴾ .

(٢) في ط : الثلاثة ، وهو عطف من التاسع .

٣ - انظر البيان للذبي (٩٩/ب) والاحتجاج (ص ٤٤٦) وغيت النسخ (ص ٣٩٠) والبيان لبعض الباحث

المعلقة بالقرآن (ص ٢١٠) . يقول الشيخ القاضي : « فيها يتعلق بسورة الشمس والعلق والقدر -

(ضعفروها) الخلف للمكسي ولؤلؤ وأعدته لشمسي

سورة (سواها) (التي بني) لدى غير الدمشقي رواته عددها

(لم ينشأ) أعدته لدى حجازهم وثالث القدر) لك شامهم اء

(ص ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) البيه : (٥) ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ .

(٥) وكذلك ذكر الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (١/٥٣٣) إلا أن كلمة (سبع) حوت إلى (سبع) .

وفي البيان للذبي : عددها البصري والشامي حل خلافا عنه في ذلك اء (١٠٠/أ) .

وذكر الدماطي والصفاطي أن الذي عددها البصري والشامي دون أن يذكر خلافاً في ذلك عن

الشامي ، انظر الإتحاف (ص ٤٤٦) وغيت النسخ (ص ٣٩٦) . وكذلك قال أبو طاهر الخوافي في

كتابه البيان (ص ٢١٠) والشيخ القاضي في نفائس البيان (ص ٥٤) .

(٦) ضبط هذا الكلام من الأصل (سورة إذا زلزلت) اختلافها آية (الشتاء) أسقطها المدني الأول والكوفي ،

فهي فيها ثلثي آيات اء . ونص الآية ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً﴾ الزلزلة : (٦) .

ومن قوله في هذه العبارة الساقطة : أسقطها المدني الأول . . . الخ من هنا سقطت ورقة كاملة من

ط .

(٧) البيان (١٠٠/أ) والإتحاف (ص ٤٤٦) وغيت النسخ (ص ٣٩٦) والبيان (ص ٢١٠) .

قال شيخنا القاضي : « فيها يتعلق بسورة البيه والزلزلة -

(الدين) عن بصر وشام قد وضع للكوفي (الشتاء) مع الأول دء . اء

(٨) في د وط : والعاديات .

(٩) انظر : المصادر السابقة .

٢ - ﴿موازينہ﴾^(١) أسقطها البصري والشامي^(٢) . فهي فيها ثلثي آيات ، وهي عشر آيات في المدينين والمكي ، وإحدى عشرة آية في الكوفي^(٣) .

سورة التكاثر : ثلثي آيات بغير اختلاف^(٤) .

سورة العصر : لم يختلف في أنها ثلاث آيات^(٥) ولكن اختلفوا في رأس آيتين ﴿والعصر﴾ ، عندها الجميع إلا المكي الآخر ﴿وتواصوا بالحق﴾ أسقطها الجميع إلا المكي الآخر^(٦) .

سورة الفمزة : تسع آيات بغير خلاف^(٧) .

سورة القيل : خمس آيات بإجماع^(٨) .

سورة قريش : اختلافها آية ﴿من جوع﴾^(٩) عندها المديان والمكي . فهي فيها خمس آيات ، وهي فيها سواهما أربع آيات^(١٠) .

سورة لرايت : اختلافها آية ﴿برامون﴾^(١١) عندها الكوفي والبصري . فهي فيها سبع آيات ، وست فيها سواهما^(١٢) .

(١) القارعة (٦ ، ٨) ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ ، ﴿وأما من خفت موازينه﴾ .

(٢) أي في الموضعين كما صرح بذلك الذي .

(٣) البيان (١٠٠/ب) والإتحاف (ص ٤٤٣) والبيان (ص ٢١٠) - قال النظم :
وعلى كسوف أولي (القارعة) بجلا (موازينة) حجج تينه .
(ص ٥٥) .

(٤) البيان (١٠٠/ب) وبصائر ذوي التمييز (١/٥٤٠) والإتحاف (ص ٤٤٣) ونحوه النظم (ص ٣٩٣) والبيان (ص ٢١٠) .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) انظر المصادر السابقة ، ونقائس البيان (ص ٥٥) .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) المصادر السابقة .

(٩) قريش (٤) ﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ .

(١٠) البيان (١٠٠/ب) وبصائر ذوي التمييز (١/٥٤٠) وراجع الإتحاف (ص ٤٤٣)
(ص ٣٩٥) .

(١١) الماعون (٦) ﴿الذين هم برامون﴾ .

(١٢) راجع المصادر السابقة .

سورة الكوثر : ثلاث آيات بغير خلاف^(١) .

سورة الكافرون : ست آيات في الجميع بغير خلاف^(٢) .

سورة النصر : ثلاث آيات بغير خلاف^(٣) .

سورة تبت : خمس في جميع العدد^(٤) .

سورة الإخلاص : اختلافها آية ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ عددها المكِّي والشامي - فهي فيها خمس آيات ، وهي أربع آيات فيها سواهما^(٥) .

سورة الفلق : خمس آيات باتفاق^(٦) .

سورة الناس : اختلافها آية ﴿الْوَسْوَاسَ﴾^(٧) عددها المكِّي والشامي ، فهي فيها سبع آيات ، وهي ست آيات فيها سواهما^(٨) .

وقال بعض من عني بهذا الشأن : جعلنا عدد أي القرآن مع أي^(٩) فاتحة الكتاب ، كل ذلك في العدد الكوفي ، فكان ذلك ستة آلاف آية ومائتي آية وستة وثلاثين آية^(١٠) .

(١) (١٠٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٢) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٣) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٤) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٥) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٦) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٧) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٨) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(٩) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .
(١٠) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .

(٥) انظر المصادر السابقة .
(٦) انظر المصادر السابقة .
(٧) الناس (٤) ﴿ومن شر الوسواس﴾ .
(٨) البيان (١٠٠٠ - ٣٩٩) وبصائر ذوي التمييز (٥٥٧/١) والألفاظ (ص ٤٤٦) .
(٩) (٤٠٠ - ٣٩٩) والبيان (ص ٢١١) .

هذا وقد نظم شيخنا القاضي هذا كله - أي من سورة العصر إلى آخر الناس - فقال :
(والعصر) دح لثلاث عكسي (الحق) (جوع) نفى المصراق والمدمشقي
(وهم يمدون) عراق جمعهم (يلد) مع (الوسواس) ملك شمسهم
أد نفاسي البيان (ص ٥٥) .

ومن هذا يتبين لنا أن سور القرآن على ثلاثة أقسام بالنسبة لاختلاف العادين :

أ - قسم لم يختلف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل وهو أربعون سورة .

ب - وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً ، وهو أربع سور .

ج - وقسم اختلف فيه تفصيلاً ، وهو سبعون سورة .

والجميع الإجماع لمعرفة سور كل قسم على حدة (١٩٠/١ ، ١٩١) . وقد مر معنا كل ذلك في مكانه ، والله الموفق .

(٩) (أي) ليست في ٥ .

(١٠) وينسب عندهم إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد تقدم

وجعلنا ذلك كله للمدني الأخير - وهو عدد إسحاق بن جعفر المدني ، فكان ستة آلاف آية ومائتي آية وأربع عشرة آية^(١) .

وكان في المدني الأول ستة آلاف^(٢) ومائتي آية وسبع عشرة آية^(٣) . وحسينه في عدد أهل البصرة ، فكان ستة آلاف ومائتي آية وأربع آيات^(٤) . وجمعناه على عدد أهل الشام فكان ستة آلاف ومائتي آية وسبعاً وعشرين آية^(٥) ، وجمعناه على عدد المكتبي فكان ستة آلاف آية ومائتي آية وخمساً وعشرين آية^(٦) . وهذا هو عدد الحروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف

ونظر كتاب البيان في عدد أي القرآن (٢٨/١) ومقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وبصائر ذوي التمييز (١/٥٥٩) .

(١) ومثل : وعشر آيات ، وهذا مبني على الخلاف القائم بين أبي جعفر وشيبة . انظر البيان للمدني (١/٢٨) .

(٢) جاءت العبارة في (٥٠) هكذا : وكان في المدني الأول فكان ستة آلاف آية .

(٣) ذكر هذا المدني يستند إلى محمد بن عيسى ، وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة دون تسمية . انظر البيان (١/٢٨) .

ويروي هذا عن شعبة بن نصاح . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وبصائر ذوي التمييز (١/٥٦٠) . وفي رواية : وأربع عشرة ، وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة كما ذكره الفهرود أبلدي .

وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع للمدني : وعشر آيات . انظر المصدرين السابقين .

(٤) قال المدني : وهو العدد الذي عليه مصاحفهم حتى الآن هذا البيان (٢٨/١) وينسب هذا العدد إلى عاصم الجعفري ، وبه قال أيوب بن المبرك البصري .

وفي رواية عن عاصم الجعفري أنه : خمس ومائتان وستة آلاف .

وفي رواية عن البصريين أنهم قالوا : وتسع عشرة ، وروى ذلك عن قتادة انظر متأهل العرفان (٣٤٣/١) .

(٥) في كتاب البيان للمدني (٢٥/١) ومقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) . وبصائر ذوي التمييز (١/٥٦٠) ومتأهل العرفان (٣٤٣/١) : ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية .

وهذا العدد ينسب إلى يحيى بن الحارث الذماري ، فقد ساق المدني يستند إلى سويد بن عبد العزيز قال : سألت يحيى بن الحارث الذماري عن عدد أي القرآن فأشار إليّ بيده اليمنى . . . وذكره .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل وعثر وجمعناه على عدد المكتبي فكان ستة آلاف آية ومائتي آية وخمساً وعشرين آية انتهى .

قال المدني : وعدد أي القرآن في قول المكتبي ستة آلاف ومائتان وتسع عشر آية . وفي قول أبي بن كعب : وعشر آيات هذا البيان (٢٨/١) . وهذه رواية الزهراني عن عكرمة بن سليمان . ومثله عن جهماد وعن عبد الله بن كثير . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) . .

وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف حرف ، وإحدى وعشرون^(٢٠) ألف حرف^(٢١) وقد عدنا الكلمات فكانت اثنين وسبعين ألف كلمة^(٢٢) .

وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها^(٢٣) وما أعلم لذلك من فائدة ، لأن ذلك إن أفاد شيئاً يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه^(٢٤) [على إن لا يمكن أن لا يزد فيه ولا ينقص منه فلا يفيد]^(٢٥) فيه حصر كلماته وحروفه ، فقد نيزل كلمة موضع أخرى ، وحرف مكان آخر ، والقرآن - بحمد الله - محفوظ من جميع ذلك .

ثم إني رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها^(٢٦) .

== زاد الفيروز آبادي : وفي بعض الروايات : وحسب في بعضها وأربع أمد بصائر ذوي التمييز (٥٦٠/٦) وفي مناهل العرفان : (وفي العدد المكي عشرون) أمد .

(*) وهكذا في الأصل . وفي طق : واحداً وعشرين ، وفي د : واحد وعشرين ، أما في نسخة ط : فالنسخة سابقة والصواب : واحداً وعشرين .

(١) وهناك أقوال أخرى في عدد حروف القرآن ، منها ما سبق أن ذكره المصنف عند كلامه عن تحفة القرآن ، حيث قال هناك : أن الذين جمعهم الحجاج اجتمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعائة حرف ونبف وأربعون حرفاً أمد . وذكره أبو عمرو الداني في البيان (٢٥/ب) .

وإن أراد القاري مزيداً من الأقوال في ذلك فليراجع : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وبصائر ذوي التمييز (٥٦١/٦ - ٥٦٢) .

(٢) وذكر الداني أن عدد كلام القرآن ستة وسبعون ألف كلمة وست مائة وإحدى وأربعون كلمة أمد . البيان (٢٥/ب) .

وهناك روايات أخرى في عدد كلمات القرآن ذكرها أيضاً الداني (٢٥/ب) وصاحب كتاب البيان في نظم المعاني . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (٢٧٦) .

(٣) كأي عمرو الداني في كتابه البيان والفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز والخازن في تفسيره ، بل إن بعضهم حصر عدد الألفاظ والبيانات في القرآن وهكذا إلى آخر الحروف الهجائية . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٨ - ٢٥٠) .

(٤) تقدم عند الحديث عن تحفة القرآن أن السيوطي نقل هذا الكلام عن السيوطي مستدلاً به على أن كثرة الإشغال والإستعجاب والخوض في معرفة عدد الكلمات والحروف مما لا طائل تحته .

(٥) ما بين المعرفتين هكذا في الأصل ، وهو كلام مضطرب . وجاءت العبارة في بقية النسخ : على أن ما يمكن أن يزد فيه لو ينقص منه لا يفيد . . . الخ .

(٦) قال الداني : - ما ملخصه - وقد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عدد حروف القرآن إجمالاً ومقتضياً ، إذ رأى الآثار المضطرب في جملة عددها وعدد ما في السور منها ، ولم يدر السبب الموجب لذلك وإن استقررها في التلاوة تختلف عن حال صورتها في الكتابة . . . وبذلك من حيث كانت الكلمة قد تزيد =

فإن قيل : فما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟

قلت : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لعد الكوفيون ﴿الر﴾ آية ، كما عدوا ﴿ال﴾ ، وكيف عدوا ﴿القص﴾ ولم يعدوا ﴿الر﴾ ؟ وما هم لم يعدوا ﴿طس﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾ كما عدوا ﴿طسم﴾ و﴿طه﴾ و﴿يس﴾ ؟ وكيف عدوا ﴿تجهنم﴾ آية واحدة ، وعدوا ﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ آيتين ؟^(١)

ولما عد^(٢) الشامي ﴿غشاة﴾ و﴿م عذاب عظيم﴾^(٣) وأسقط ﴿إنما نحن مصلحون﴾^(٤) وكذا عد الجميع إلا الشامي ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾^(٥) في أول آل عمران ولما أسقط الكوفي وحده ﴿وأنزل الفرقان﴾^(٦) وعددها غيره . ولما أسقط الجميع ﴿فإذا دخلتموها فإنكم غاليون﴾^(٧) إلا البصري . وكذا عد الكوفي ﴿من أليم ما خشيم﴾^(٨) في

أحرفها في اللفظ على ما هي عليه في الرسم . فإلعب الله فيها ناوله وأجهد خاطره فيما قصده . . ألا ترى أن صورة ﴿ال﴾ في الكتابة ثلاثاً أحرف اتفد ولام وميم ، وهي في النلاوة : تسعة أحرف . فلو كانت الكلمة إما تعد حروفها على حاز استقرها في اللفظ دون الرسم لوجب أن يكون تقاريء ﴿ال﴾ تسعون حسنة ، (إما هي في اللفظ تسعة أحرف) وبسبب اختلاف الروايات عن السلف في جملة عدد الكلم والحروف ، هو من جهة عريوس الكلم في التصاحف الموجه بها إلى الأمصار حيث تختلف زباجا ونقصا وحذفاً وإثاماً ونقطعاً ووصلاً ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ألينا نكولوا﴾ و﴿ألك إله إلا أنت﴾ وما شاكلها أنه جاء في بعضها مقطوعاً وفي البعض الآخر موصولاً . وهكذا فلهذا وقع الاختلاف وتفاوت العدد في جملة الكلم والحروف . والله أعلم .

نظر : كتاب البيان في عدد آي القرآن ورقي (٢٦٦ ، ٢٧٧) باختصار وتقدم الكلام أيضاً في أول هذا الفصل عن سبب اختلافهم في الآيات والكلمات والحروف فانظر هناك . والله الموفق .

(١) راجع ذلك في أول الكلام على سورة البقرة من هذا الفصل .

(٢) أي لو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لما عد الشامي . . . الخ .

(٣) هذه الآية التي ذكرها المصنف هي رقم (٧٦) من سورة البقرة ، وقد كتبت خطأ في النسخ . ثم أن هذه الآية ليس فيها خلاف بين أئمة العدد . وإنما الخلاف هو في عد قوله تعالى : ﴿إني فلوهم مرض فزادهم الله مرضاً﴾ و﴿م عذاب أليم﴾ آية : (١٠٠) وقد تقدمت قريباً وأن الشامي افترده بعدها دون غيره . والله أعلم .

(٤) البقرة (٩٩) ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ .

(٥) آل عمران (٣) .

(٦) آل عمران (٤) .

(٧) الثالثة (٢٣) .

(٨) صفة (٧٨) ﴿فأليمهم فرعون بجوده فخشيمهم من أليم ما خشيمهم﴾ .

﴿أوله﴾ وقد مر في السور من هذا كثير بذلك على التوقف^(١١١).

وقد صنّف عبيد الله بن محمد الناقط^(١١٢) كتاباً اعتمد فيه على قياس رؤوس الأي ، فيها^(١١٣) راء موافقاً للقياس عدة وما كان مخالفاً^(١١٤) لذلك احتار تركه ، مثال ذلك أنه قال في سورة النساء في قوله عز وجل ﴿وَيَرْبِدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ﴾^(١١٥) عدها أهل الكوفة ، قال : والقياس تركها ، ونحن لا نعدّها ، قال : لأنها ليست متسقة على ما قبلها ، ولا ما بعدها^(١١٦) والكتاب كله كذلك^(١١٧) ولو كان العدد بالأشياء^(١١٨) لما عدوها ﴿ومن ثقلت موازينه﴾^(١١٩) في القارة ونحو ذلك ، وكذلك ﴿ولما من عفت موازينه﴾^(١٢٠) وهو كثير .

(١١) هكذا في الأصل : التوقف . وفي بقية النسخ : التوقيف وهو العصوب .

(١٢) وما يدل على التوقيف ما رواه الإمام أحمد في مسنده يسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «قرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من آل حم .

قال : يعني الأحصاف . قال : وكانت السورة إذا كتبت أكثر من ثلاثين آية سميت (الثلاثين) ما أثبت نقله (١/٢١٩) .

ومن هذا نعلم أنه لا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من النبي ﷺ . . . فليس للقياس والرأي مجال فيها إنما هو بعض تعليم وإرشاد . راجع مناهل العرفان (١/٣٤٠) .

(١٣) لم أذكر له على ترجمة ، وكذلك الكتاب الذي صفه لم أجد له ذكراً في مخطّته .

(١٤) في ٢ : فيها راء .

(١٥) في خطّ ود : وما كان على خلاف ذلك .

(١٦) النساء (٤٤) .

(١٧) لأن قبلها وبعدها تنتهي الآية بالالف ، والسورة كلها تنتهي بالالف ما عدا هذه الآية التي ذكرها المصنف فإنها تنتهي باللام وهناك أيضاً آية تنتهي بالنون وهي رقم (١٤) وحسب آيات تنتهي بالميم المضمومة وهي الآيات التي تحمل الأرقام (١٢) ، (١٣) ، (٢٤) ، (٢٦) ، (٢٧) . راجع بمسائر ذوي التمييز (١/١٦٩) .

(١٨) أقار الزواني إلى هذا الرأي بقوله : وبعض العلماء يذهب إلى أن معرفة الآيات ، منها ما هو سياسي توقيفي . ومنها ما هو فاسي ، ومرجع ذلك إلى الفاصلة ، وهي الكلمة التي تكون آخر الآية . . . يقولون : فما ثبت أن النبي ﷺ وقف عليه دائماً تحفظاً أنه فاصلة ، وما وصله وأما تحفظاً أنه ليس فاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى أحتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقت التام أو للاستراحة ، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها ، وفي هذا مجال للقياس اعد . مناهل العرفان (١/٣٤١) .

(١٩) في خطّ ود : ولو كان العدد بالأشياء . . . الخ .

(٢٠) (١) القارة (٦) ﴿ولما من ثقلت موازينه﴾ .

(١١) القارة (٨) وراجع الكلام على سورة القارة من هذا الفصل (ص ٥٥٩) .

فإن قيل : فلو كان ذلك توقيفاً لم يقع اختلاف .

قلت : الأمر في ذلك على نحو من اختلاف القراءات ، وكلها مع الاختلاف راجع إلى النقل ، والله أعلم^(١) .

ومما يزيد ما ذكرته من أن عدد الأي راجع إلى التوقيف : ما روى عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « اختلفنا في سورة من القرآن ، فقال بعضهم : ثلاثين ، وقال بعضهم : اثنين وثلاثين ، فأتينا^(٢) النبي ﷺ ، فآخبرناه ، فتغير وجهه^(٣) ، فأنسز إلى علي بن أبي طالب بشيء ، فالتفت إلينا عليّ - وضوان الله عليه - فقال : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتموه^(٤) .

ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى العلم ، وفيه أيضاً دليل على تصويب العددين لمن تأمل يفهم .

(١) أي أن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه - كما يقول الزرقاني - ولا شك أن الصيغة وضوان الله عليهم كان الواحد منهم يتعلم شيئاً من رسول الله ﷺ ثم يخرج للجهاد أو غير ذلك - وقد لا يبلغه ما بلغ غيره فيتمسك بما عليه .

(٢) أي د وقت : وأتينا .

(٣) أي بقية السج : فتغير لونه .

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده بتحوه (١٠٦/١) والحاكم في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال الذهبي : صحيح أحد كتاب التفسير (٢٢٤/٢) .

وأبو عبيد في فضائله باب إعراب القرآن . . . الخ (ص ٣٢٣) والطبري في مقدمة تفسيره - سنانين والفاظ متقاربة (١٢/١) وذكره الثاني في كتاب البيان في عدد أي القرآن ورواه (١١/ب) .

ذكر الشواذ

الشاذ : مأخوذة من قوهم : شذ الرجل يشذ ويشذ^(١) شذوفاً ، إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم^(٢) .

وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وإخروجه عما عليه الجمهور والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأصناف من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية : توقيف القرآن واجتناب الشاذ ، واتباع القراءة المشهورة ، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها^(٣) .

(١) كلمة (ويشذ) مأخوذة من ط .

(٢) انظر : لسان العرب (٤٩٤/٣) ، (شذذ) والمعجم الوسيط (١٧٦/١) .

(٣) نقل هذا الكلام بلفظه عن السخاوي تعليقه أبو شامة ، قالاً : «قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله ... انظر المرشد الوجيز (ص ١٧٩) .

قال القسطلاني : «لجميع الأصوليون والفقهاء وغيرهم أن الشاذ ليس بقرآن ، لعدم صدق أحد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر ، صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب والقاضي عبيد الدين السخاوي في «جمال القراءة والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يوهم أحداً ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يمتنع بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام في جواز قراءتها .

وعلى هذا يحصل كل من قرأ بها من المتقدمين ، وكذلك يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها ، فإن قرأها معتقداً قرأته أو موثقاً ذلك حرم عليه ... الخ .

ثم ذكر كلام النووي وابن عبد البر وابن الحاجب وغيرهم ، والذي يدل على تحريم القراءة بالشواذ . انظر لطائف الإشارات (٧٢/١) فما بعدها وراجع تحت النسخ (ص ١٨) .

وسميت كلام السخاوي على هذا وأنه لا يجوز القراءة بشي من هذه الشواذ ، وأنه قد ظهر في زمانه قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرأون بما فيها ، وربما صحفوا ذلك فيزاد الأمر ظلمة وصمى .

قال ابن مهدي^(١) : «لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون إماماً في العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إماماً في العلم من روى كل ما سمع»^(٢).
وقال الحارث بن يعقوب^(٣) : «الفتية كل الفتية من فقه في القرآن وعرف مكيدة الشيطان» .

وقال خلاد بن يزيد الباهلي^(٤) : قلت ليعلى بن عبد الله بن أبي مليكة^(٥) : «إن نالنا^(٦) حدثي عن أبيك^(٧) عن عائشة رضي الله عنها (إنها كانت تقرأ (إِذْ يَقُولُهَا)»^(٨) ونقول : إنما هو وأنى الكذاب^(٩)».

- (١) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .
- (٢) ذكر هذا عن ابن مهدي ابن الجوزي في صفة الصلوة (٥/٤) ، ونقله عن السخاوي تعليقه أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز (ص ١٧٩) .
- (٣) الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ، ثقة عابد ، مات سنة ١٣٠ هـ . التصريب (١٤٥/١) والجرح والتعليل (٩٣/٣) والكشاف للذهبي (١٩٩/١) .
- (٤) خلاد بن يزيد الباهلي أبو الحشم البصري المعروف بالأرقط ، حدَّث عن جليل ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . ميزان الإعتدال (١٦٥٧/١) وغاية النهاية (٢٧٥/١) والتقريب (٢٣٠/١) .
- (٥) يعلى بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - القرظي التميمي ابن الحديث ، من أفاضل أهل مكة مات سنة ١٧٣ هـ . انظر : التقريب (٣٥٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٨) ، والميزان (٣٩٠/٤) .
- (٦) نال عن عمر بن عبد الله بن جميل الجهمي الحافظ الكوفي ، روى عن ابن أبي مليكة وغيره وعنه عبد الرحمن بن مهدي وغيره ثقة ثبت مات سنة ١٦٩ هـ . التقريب (٢٩٦/٢) والنهلب (١٠٩/١) ، والكشاف (١٩٧/٣) وتذكرة الحفاظ (٢٣١/١) وفيه توفي سنة ١٧٩ هـ .
- (٧) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله أبي مليكة ، التميمي المدني ، أمرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، فقه فقيه ، مات سنة ١١٧ هـ . التقريب (٤٣١/١) . وانظر : تاريخ الثقات (ص ٢٦٨) وغاية النهاية (٤٣٠/١) .
- (٨) أي يفتح الداء وكسر اللام وضم القاف ، وهي قراءة ليست سبعة ولا عشرة ، قال القرطبي : «ومعنى هذه القراءة ، من قول العرب : وأنى الرجل يلقى وأنى إذا كذب واستر عليه ، وقراءة الجمهور بحرف الداء الواحدة وإظهار المذال دون إظهاره وهو من التلقي» اهـ تفسير القرطبي (٢٠٤/١٢) .
- (٩) وانظر تفسير أبي حيان (٤٣٨/٦) وضع البازي (٤٨٩/٨) ، قال ابن خالوية : «في هذا الحرف عشر قراءات . . .» اهـ وذكرها انظر : مختصر في شذوذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية (ص ١٠٠) .
- (٩) انور (١٥) (إِذَا تَقُولُهَا) بالستكم وتقولون بالفواهم ما ليس لكم به علم» .
- (١٠) رواه البخاري بسنده إلى عائشة رضي الله عنها كتاب التفسير (١٠/٦) وفي كتاب المغازي بلفظ : =

فقال يحيى : ما يضرك ألا تكون سمعته من عائشة ، نافع ثقة على أبي وأبي ثقة على عائشة ، وما يسري إلي قرأتها هكذا ، ولي كذا كذا .

قلت^(١) : ولم وأنت تزعم أنها قد قالت^(٢) .

قال : لأنه غير قراءة الناس^(٣) .

ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ، ما كان بيننا وبينه إلا التوبة ، أو تضرب^(٤) عنقه ، نجيء به عن الأمة عن الأمة^(٥) ، عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل ، وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأهرج عن فلان الأعصم ، ما أدري^(٦) ماذا أن ابن مسعود يقرأ غير ما في اللوحين^(٧) إنما هو - والله - ضرب العلق أو التوبة اهـ .

وقال هارون^(٨) : ذكر ذلك لأبي عمرو^(٩) - يعني القراءة المعزوة إلى عائشة - فقال :

« كانت تقرأ (إذ تلقونه بالاستكتم) وتقول الولق : الكذب .

قال ابن أبي مليكة : « وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها اهـ فتح الباري (٢/٢٣٩) .

(١) الفاضل : خلاص الباعث .

(٢) في المرشد الوجيز نقلاً عن المؤلف : قد قرأت .

(٣) قال النووي : « ملعباً أن القراءة الشاذة لا يصح بها ، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ ، لأن نقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن ، والقرآن لا يثبت إلا بالواتر بالإجماع ، وإذا لم يثبت قرآن لا يثبت غيرها ، والمسألة مقررة في أصول الفقه . . . » اهـ شرح النووي على مسلم (٥/١٣١) وقد أشار ابن تيمية - رحمه الله - إلى الخلاف بين العلماء بالاحتجاج بما لم يتواتر من القراءات التي صححت عن بعض الصحابة ، مع كونها ليست في مصحف عثمان - رضي الله عنه - وإنما تضمنت عملاً وعلماً ، وهي غير واحد صحيح ، واحتجوا بها في إثبات العمل ، ولم يشترعوا قرآناً ، لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بشيئ اهـ . انظر الفتاوى (٢٠/٢٦٠) .

(٤) في دوط : وتضرب عنه .

(٥) في ت : كتب الناصح الكلعبين ثم وضع خطاً على إحداهما خطاً منه أنها مكررة وليس كذلك . بل المقصود أن الأمة تروي عن الأمة . . . الخ .

(٦) في دوط : وما أدري .

(٧) هكذا العبارة في النسخ وهي مضطربة - كما ترى - وقد وجدتها بنقل أبي شامة عن شيخه البخاري : « حدثنا فلان الأهرج عن فلان الأعصم أن ابن مسعود يقرأ ما بين اللوحين ، ما أدري ماذا ؟ إنما هو - والله - ضرب العلق أو التوبة » اهـ المرشد الوجيز (ص ١٨٠) .

ولعل كلمة (غير) سقطت . وهي موجودة في نسخ البخاري وما يتم العمل ، والله أعلم .

(٨) هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأحمري المحتكي البصري الأزدي مولاهم علامة صدوق ، نبه له قراءة معروفة ، وكان من القراء ، مات قبل المائتين تقريباً . انظر نهاية النهاية (٢/٣٤٨) والتضريب (١٣/٣١٣) .

(٩) أبو عمرو بن العلاء بن عمار العربيات - واسمه زياد على الأصح - وقيل غير ذلك ، المازني النحوي =

قد سمعت هذا قبل أن تولد^(١) ولكننا لا نأخذ به^(٢) .

وقال محمد بن صالح^(٣) : سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : وكيف تقرأ ﴿لا يعذب﴾ عذابه أحد ﴿ولا يوتى وثاقه أحد﴾^(٤) ؟

قال : ﴿لا يعذب﴾ عذابه أحد ﴿ ، فقال له الرجل : كيف ، وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لا يعذب﴾ عذابه أحد ﴿^(٥) ؟

فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي ﷺ ما أخذه عنه ! .

وتسوي لم ذلك ؟ لأنهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة اهـ^(٦) .

وقراءة الفتح ثابتة - أيضاً - بالتواتر ، وقد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم^(٧) وإنما

= الغاري ، ثقة ، من علماء العربية وأحد القراء السبعة المشهورين (٦٨ - ١٥٤ هـ) وقيل غير ذلك . معرفة القراء الكبار (١١/١٠٠) وغاية النهاية (٦/٦٨٨) والقرئ (٢/٤٥٤) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٥٣) وفيه توفي سنة ١٤٦ هـ .

(٦) في دوقة : قيل أن يولد . بآلية التعننية .

(٧) انظر المرشد الموجز (ص ٦٨٠) .

(٣) لم أستطع الجزم بالمراد بهذا الشخص حيث أن هناك الكثير من يسمى بهذا الاسم .

(٤) الفجر : ٢٥ ، ٢٦ فيرموز لا يعذب عذابه أحد . . . ﴿

(٥) أي بكسر الدال المشددة والثاء المثناة المكسورة ، ويقرأ السبعة غير الكسائي ، فإنه قرأ بفتح الدال والثاء على ما لم يسم فاعله . انظر الكشف عن وجوه القراءات (٦/٣٧٣) والبصرة (ص ٥٥٦) ، كلاهما مكتبي من أبي طالب .

(٦) أي بفتح الدال ، وهي قراءة الكسائي كما سبق .

(٧) قال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير والبخاري وأبو داود وصححه وأبو نعيم عن أبي قلابة عن قراء النبي ﷺ .

وفي رواية مالك بن الحويرث «أن النبي ﷺ قرأه ، وفي لفظ آخر إياه فيرموز لا يعذب عذابه أحد . ولا يوتى وثاقه أحد» متفق عليه في الدال والثاء اهـ . الدر المنثور (٨/٥١٣) قال الحافظ : «عقب إبراهيم هذا الحديث . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، والصحاحي الذي لم يسمه أبو قلابة قد سواه غيره مالك بن الحويرث اهـ وأقره الذهبي . انظر المستدرک کتاب التفسير (٢/٢١١) .

(٨) انظر : المرشد الموجز (ص ٦٨١) .

(٩) قال القسطلاني ظلاً عن السخاوي : «ولا يندرج في تواتر القراءات السبع إذا استندت من طريق الأحاد . كما لم قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سمرقند ، وقد علم وجودها بطريق

أنكرها أبو عمرو : لأنها لم تبلغه على وجه التواتر^(١) .

وعن أبي حاتم السجستاني^(٢) : رحمه الله . قال : أول من تبع بالبصرة وجوه القرآن والفها ، وتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده : هارون ابن موسى الأور ، وكان من العتيك مولى ، وكان من القراء ، فكره الناس ذلك ، وقالوا : قد أساء حين ألفها ، وذلك أن القراءة^(٣) إنما يأخذها قرون وأمة عن أفواه أمة ، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الأصمعي : عن هارون المذكور . كان ثقة مأموناً ، وقال^(٤) : كنت أشتبه أن يضرب لمكان تأليفه الحروف^(٥) وكان الأصمعي لا يذكر أحداً بسوء إلا من عرفه ببدعة .

قلت : وإذا كان القرآن هو التواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر

فإن قيل : لعلمه قد كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً .

قلت : هذا كالتسجيل بما تعقبتاه من أحوال هذه الأمة وأتباعها لما جاء عن نبينا ﷺ ، وحرصها على امتثال أوامره .

وقد قال طم : «بلغوا عني ولو آية»^(٦) . وأمرهم باتباع القرآن والحرص عليه ، وحضهم على تعلمه وتعليمه ، ووعدهم على ذلك الثواب الجزيل والمقام الجليل ، فكيف استجازوا تركه ، وهجروا القراءة به حتى صار شاذاً بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه ؟ فإن قيل منعوا من القراءة به وحرقوا مصاحفه .

قلت : هذا من المحال ، وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطبقت عليه الأمة

= التواتر لم يقدح ذلك فيها سبق من العلم بها ، فقرأه السبع كلها متواترة وقد اختلف على أن المكتوب في المصاحف متواتر الكلمات والحروف أحد لطائف الإشارات (١/٢٨٨) .

(١) وقد روى أن أبا عمرو رجع إلى قراءة النبي ﷺ . انظر : تفسير القرطبي (٢٠/٢٧) .

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة والمغة والمروء ، له مصنفات في القراءات ، توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر : فهرست لابن النديم (ص ٨٦) ومعرفه القراء الكبار (١/٢٩٩) ، وخلاصة النهاية (١/٣١٠) .

(٣) في : أن القراء .

(٤) في بنية النسخ : قال .

(٥) كلام أبي حاتم السجستاني والأصمعي ذكره أبو شامة تعليل السخاوي نقلاً عن «جمال القراء» انظر المرشد الوجيز (ص ١٨٨) وراجع غاية النهاية (٦/٣٤٨) .

(٦) رواه البيهقي كتاب الأنبياء باب فكري بن إسرائيل (٢/١٤٥) ، والترمذي في أبواب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل (١٧/٤٣٦) .

وأجمعت عليه الكافة ، وإن يهتم على ألفواهم فلا تنطبق به ، ولا أن يحويه من صدورهم بعد وعيه وحفظه^(١) ولو تركوه في الملأ لم يتركوه في الخلوة ، ولكان ذلك كالحامل لهم على إقامته والجدد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها .

ولو أراد بعض ولاية الأمر في زماننا هذا أن يتزع القرآن - والعياذ بالله - من أيدي الأمة أو شيئاً منه ، وبعضى^(٢) أنه لم يستطع ذلك ، فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين ؟ وهم هم ونحن نحن ، على أنه قد روي أن عثمان - رضي الله عنه - قد قال لهم بعد ذلك - لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بالقراءة بما كتب - : «اقرأوا كيف شئتم ، إنما فعلت ذلك لئلا تختلقوا»^(٣) .

فإن قيل : فقد قال الطبري : إن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .

قال : وليس اختلاف القراءة الآن هو الذي أراد النبي ﷺ بقوله : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»^(٤) .

واختلاف القراء عن هذا بمعزل ، قال : لأن ما اختلف فيه القراء لا يخرج عن خط المصحف الذي كتب على حرف واحد ، قال : والسنة الأحرف قد سقطت ، وذهب العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد اهـ^(٥) .

فالجواب : أن هذا الذي ادعاه من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب حرفاً واحداً

(١) في دوط : بعد وعيد حفظه .

(٢) أي يحويه ويقطعه ، مأخوذة من توهم : «هبت الرياح الأثار ، إذا دهمتها ومعتناه اهـ . انظر : اللسان (٧٢/١٥) (عقاً) .

(٣) رواه ابن أبي فادو بنحوه ضمن حديث طويل ، ذكر فيه أنه لما نزل أهل مصر المصحف يعاتبون عثمان وينقدون عليه بعض الأمور التي فعلها ، ومن ضمنها أنه لما كتب الله عز وجل ، فكان هذا من جوابه عليهم . انظر كتاب المصاحف باب إطلاق عثمان رضي الله عنه القراءة على غير مصحف (ص ٤٥ ، ٤٦) .

وأقول : إنه لا يفهم من كلام عثمان - رضي الله عنه - هذا أنه أباح لهم القراءة بالشاذ ، وإنما يفهم منه أنه جاز لهم القراءة بما هو ثابت وصحيح . فإذا ما رجعوا إلى التثبت الصحيح فإنهم بالطبع يرجعون إلى المصحف الإمام الذي كتبه على ملأ من كبار الصحابة ، فلعلمهم أنكروا عليه صليحه دون التطرف في معرفة السبب ودون الرجوع إلى دستور له كتب رضي الله عنه .

(٤) سبل تحريجه كتاب الحديث عن ذكر الأحرف السبعة .

(٥) راجع مقدمة تفسير الطبري (١/٢٨) .

من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل : لا يوافق عليه ولا يسلم له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك ولا يستحل ما حرم الله عز وجل من هجر كتابه وأبطاله وتركه^(١) .

وإنما قصد سد باب الفتنة^(٢) وأن يذم مدعي شيئا ليس مما أنزل الله ، فيجعله من كتاب الله عز وجل ، أو يرى أن تغيير لفظ القرآن^(٣) بغيره مما هو بمعناه لا بأس به ، فلما كتب هذه المصاحف وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكن أحداً من أولئك أن يفعل ما كان يفعل ، والذي فعل ذلك غطى ، لأن عمر - رضي الله عنه - أنكر على هشام بن حكيم لفظاً لم يسمعه عمر من رسول الله ﷺ^(٤) وعمر - رضي الله عنه - يعلم أن ذلك جائز في العربية والدليل على أنه جائز في العربية أن رسول الله ﷺ قال : « هكذا أنزلته » فلولا أن تغيير القرآن لا يجوز لما أنكر عمر - رضي الله عنه - ما أنكر ، فأراد عثمان - رضي الله عنه - أن يجمع القرآن كله بجميع وجوه السبعة التي أنزل عليها ، سداً لباب الدعوى ، ورداً لראي من يرى تبديل حرف منه بغيره^(٥) .

(١) قال الطبري بما ملخصه : « حيث قال بعض من ضعفت معرفته : وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرعهم إياه رسول الله ﷺ وأمرهم بقرائنها ؟ »

قيل : إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان أمر بإحاطة ورخصة ، لأن القراءة بها لو كانت فرضاً عليهم لوجب أن يكون العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة واجباً عند من يقوم بقله الحجة . وفي تركهم نقل ذلك كذلك أوضح الدليل على أنهم كانوا في القراءة بما يخبرون ، فلما كان ذلك كذلك لم يكن القوم يتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما وجب عليهم قلله . . . بعد باختصار . انظر مقدمة جامع البيان (٢٨ / ١) .

والقول : أن هناك فرقاً بين القول بأن المصاحف العثمانية كانت مشتقة ومتضمنة للأحرف السبعة ، ولم يوجب علينا الشارع الإحاطة بجميعها ، وإنما هي للتيسير والتسهيل ، فكل يأخذ منها ما تيسر له فهذا كلام لا غبار عليه ، فرق بين هذا وبين كون عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب المصاحف على حرف واحد وترك ما سواها خشية الفرق والاختلاف ، فهذا هو الذي رفضه السخاوي ورد على الطبري القول به ، وقد أصاب رحمه الله في ذلك .

والإمام الطبري لم يخالفه الصواب في رأيه هذا ، ولكل جواد كبره والله أعلم .

(٢) جمع قائل ، فيقول في الخبر والشر ، والقائل والقيل في الشر ويقال : كثر القيل والقيل ، فيمكن القول الناس والبحث مما لا يجدي عليه خيراً ولا ينعين أمراً ، من هذا القيل ، والقائل : القول القاحش في الناس امر المصان (١٩ / ٥٧٣) « قول » النطاش .

(٣) في بقية النسخ : لفظ الكتاب العزيز .

(٤) وقد تقدم ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم أثناء الكلام على الأحرف السبعة .

(٥) وأيضاً فإن كثيراً من الصحابة - ورضوان الله عليهم - قد تلفوا بعض تلك القراءات وانطلتوا دعاء إلى .

ألا ترى أنه أحضر (المصحف) ^(١) التي كتبها الصديق - رضي الله عنه - وكانت بالأحرف السبعة ، واستظهر مع ذلك بما كتب بين يدي رسول الله ﷺ من الرقاع والأكتاف والمخالف ^(٢) إرادة أن لا يفي للقاتل قول ولا لمذع دعوى .

وأما قوله : إنه إنما كتب حرفاً واحداً من تلك الأحرف السبعة : فغير صحيح ، فقد كتب في بعض المصاحف ﴿وَأَوْصِي﴾ ^(٣) وفي بعضها ﴿وَوَصِي﴾ وكتب في بعضها ﴿وَوَالُوا﴾ الخذ الله ^(٤) وفي بعضها ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ وكتب ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ ^(٥) في موضع بغير واو ، وفي مصحف ﴿وسارعوا﴾ وكتب في المدني والشامي ﴿يرتد﴾ ^(٦) وفي غيرهما ﴿يرتد﴾ بدال واحدة و﴿تجري تحتها﴾ ^(٧) في سورة التوبة ، وفي بعض المصاحف ﴿من تحتها﴾

^٢ الله عز وجل ومجاهديه في سبيله وأخذوا يعلمون الناس ما تلقوه من رسول الله ﷺ ثم إنه نسخ ما نسخ في العرصة الأخيرة ، ولم تكتب بعض تلك الأحرف التي نزلت للتيسير والتسهيل ، فكان كل بقرا حل حسب ما تلقاه وعلمه ، وبذلك حدثت الفتنة ، وكانت السبب الداعي لعينان - رضي الله عنه - أن يكتب تلك المصاحف مشتملة على ما استقر في العرصة الأخيرة ، وأن يبحث بها إلى الأمصار ، وأمر المسلمين بالإتزام بها دون سواها ، وأرسل مع كل مصحف إماماً يقرئه الناس ، وهذا يكون قد قضى حل تلك الفتنة قبل أن يستفحل شرها .

(١) هكذا في الأصل : المصحف ، وفي بقية النسخ : المصحف ، وهو الصواب .

(٢) تقدم شرح هذه الألفاظ أثناء الكلام على الأحرف السبعة .

(٣) البقرة (١٣٢) ﴿وَأَوْصِي بِهَا إِلَىٰ رَافِعٍ بِهِ وَيَعْقُوبُ . . .﴾ وقد قرأ نافع وابن عامر بجملة مخففة ، وشهد الباقون من غير همز ، الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (٦٦٥/١) ، والنشر (٦٦٦/٢) .

(٤) البقرة (١١٦) ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً . . .﴾ قرأ ابن عامر بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون ﴿وقالوا﴾ بالواو . الكشف عن وجوه القراءات السبع (٩٦٠/١) والنشر (٩٦٠/٢) .

(٥) آل عمران (١٣٣) ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ قرأ نافع وابن عامر بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام وقرأ الباقون بالواو . الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٥٦/١) والنشر (٢٤٢/٢) .

(٦) المائدة (٥٤) ﴿بِهَا أَنبِأَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَبِّكَ عَنْ فِيهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُهَيِّئُهُمْ لِمَا يَشَاءُ . . .﴾ قرأ نافع وابن عامر ﴿يرتد﴾ بدالين ، الثانية ساكنة وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . الكشف عن وجوه القراءات (٤١٩/١) والنشر (٢٥٥/٢) .

(٧) التوبة (٦٠٠) ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . . .﴾ قرأ ابن كثير بزيادة (من) وكذلك هي في مصحف أهل مكة وقرأ الباقون بغير (من) وكذلك هي في بقية المصاحف . الكشف (٥٠٥/١) والنشر (٦٨٠/٢) .

﴿وبالزبر وبالكتاب﴾^(١) في آل عمران في المصحف الشامي ، وفي غيره ﴿والزبر والكتاب﴾ إلى غير ذلك من المواضع^(٢) نحو ﴿شركائهم﴾^(٣) و﴿شركائهم﴾^(٤) و﴿فإن الله الغني﴾^(٥) و﴿فإن الله هو الغني﴾ و﴿وكل وعد الله﴾^(٦) و﴿كلا﴾ إلى غير ذلك مما تركت ذكره خشية الإطالة^(٧).

وقد ذكرت أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله وما ثبت عن رسول الله ﷺ ، وأن أحداً لا يقدر على أن يتزعج من أيديها ما اشتهر بينها وتداولته النقطة ، واستمرت على تلاوته الأمانة حتى يصير نسياً منسياً ، لا يعرفه إلا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير والصغير ، والذكر والأنثى ، هذا من المحال في مجرى العادة .

والذي لا يشك فيه أن عثمان - رحمه الله - كتب جميع القرآن بجميع وجوهه ، ولم يقادر منه شيئاً ، ولو ترك شيئاً منه لم يوافق عليه ، وقد جاء بعده علي - عليه السلام - ولم يزد على ما كتبه حرقاً^(٨).

(١) آل عمران (١٨٤) ﴿... جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾ قرأ ابن عامر ﴿وبالزبر﴾ بالياء بعد الواو ، وقرأ هشام ﴿وبالكتاب﴾ كذلك وهو كذلك في مصاحف أهل الشام ، وقرأهما الباقون بغير الياء . الكشف (٣٧٠/١) والنشر (٢٤٥/٢) .

(٢) قال ابن الجوزي : - بعد أن ذكر بعض الأمثلة على ما كان ثابتاً في بعض المصاحف دون البعض الآخر - قال : «فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العشرية لكانت القراءة بذلك شاذة لخلافتها الرسم المجمع عليه» أحد النشر (١١/١) .

(٣) الأنعام (١٣٧) ﴿وكذلك زين الكثير من الشركين قتل أولادهم شركائهم...﴾ قرأ ابن عامر ﴿زين﴾ بضم الزاي على ما لم يسم فاعله ، (قتل) بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله ، (وأولادهم) بالنصب ، أصل فيه القتل ، (شركائهم) بالخفض على إضافة القتل إليهم لأنهم الماعولون ، فاعله الفعل إلى فاعله ... وقرأ الباقون بفتح الزاي على ما يسمي فاعله ونصبوا (قتل) - (زين) وعطفوا (الأولاد) لإضافة (قتل) إليهم ، فاعله إلى المفعول ، ورفعوا الشركاء . انظر : الكشف لكي بن أبي طالب (١/٤٥٣ ، ٤٥٤) والنشر (٢/٢٦٣) .

(٤) سقطت الواو من غير وكتبت الآية خطأ في الأصل .

(٥) الحديد (٢٤) قرأ الحديان وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو في مصاحف المدينة وأهل الشام ، وقرأ الباقون بزيادة (هو) وكذلك هو في مصاحفهم . انظر : النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٤) .

(٦) الحديد (٦٠) ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ قرأ ابن عامر بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب . الكشف (٢/٣٠٧) والنشر (٢/٣٨٤) .

(٧) راجع فضائل القرآن لأبي غريب (ص ٢٩٤) فما بعدها ، وكتاب المصاحف لابن أبي داود باب الاختلاف بمصاحف الأنصار التي نسخت من الإمام (ص ٤٩) وكتاب الانتصار لنقل القرآن للباقلاني (ص ٣٨٩) فما بعدها ، والمرشد الوجيز (ص ١٣٨) فقد أوردوا كثيراً من الأمثلة على ذلك .

(٨) راجع الانتصار لظلي القرآن لأبي بكر الباقلاني (ص ٣٥٩ ، ٣٨٧) والمرشد الوجيز (ص ١٤٣) والنشر =

قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم^(١) : «لقد نبغ نابغ^(٢) في عصرنا هذا

في القراءات العشر (٣١/١ - ٣٣) .

قال الشيخ الزرقاني : « تحت عنوان دستور عثمان في كتابة المصاحف - ما ملخصه : وما توابع عليه هؤلاء الصحابة أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف إلا ما تحققوا أنه قرآن وعلموا أنه قد استقر في العروضة الأخيرة ، وما ألقنوا صحته عن النبي ﷺ بما لم ينسخ ، وتركوا ما سوى ذلك ، وكتبوا مصاحف متعددة ، لأن عثمان قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين المتباعدة أيضاً ، وكتبوها مطلوبة من إيلات وحلف وغير ذلك ، لأنه - رضي الله عنه - قصد إشتغالها على الأحرف السبعة ، وجعلوها خالية من النقط والشكل تحفيظاً لهذا الإحتيال لما الكثرات التي لا تدل على أكثر من قراءة عند خلوها من النقط والشكل مع أنها واردة بقرأة أخرى أيضاً ، فلم يكن كانوا يرسمونها في بعض المصاحف يرسم بدل على قراءة ، وفي بعض آخر يرسم آخر بدل على القراءة التالية ... »

إلى أن قال : والذي دعا الصحابة إلى انتهاج هذه الحطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه قراءاته وبكتابة حروفه التي نزل عليها ، فكانت هذه الطريقة أدل إلى الإحاطة بالقرآن على وجوهه كلها حتى لا يقال : إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته ، أو متعوا أحداً من القراءة بأي حرف شاء ، على حين أنها كلها متقبولة نقلاً متواتراً عن النبي ﷺ ... » بعد مناهل العرفان (١/٢٥٧ - ٢٥٩) .

(١) البزار أبو طاهر ، من أهل بغداد ، قرأ على أبي بكر بن محمد وغيره ، وكان بارعاً في الإلقاء والإقراء ، توفي سنة ٣٤٩ هـ وله سبعون سنة . تاريخ بغداد (١/٧١١) والفهرست لابن النديم (ص ٤٨) ومعركة الفراء الكبير (١/٣١٢) وغاية النهاية (١/٤٧٥) وهديّة العارفين (١/٦٣٣) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي المقرئ التحوي العطار ، أحد القراء بحمدية السلام ، كان عالماً باللغة والشعر ، توفي سنة ٣٦٢ هـ . تاريخ بغداد (١/٢٠٠) - به : مولده سنة ٢٦٥ ووفاته سنة ٣٥٤ هـ . والفهرست لابن النديم (ص ٤٩) ومعركة الفراء (١/٣٠٦) وغاية النهاية (١/١٢٣) .

قال الخطيب البغدادي : « عند ترجمته لابن مقسم هذا - وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ - صاحب أبي بكر ابن محمد - في كتابه الذي سياه (البيان) فقال فيها أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، قال : أيناك أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، قال : «لقد نبغ نابغ ... » الخ ما ذكره السخاوي عن ابن أبي هاشم . وما ذكره الخطيب البغدادي عن ابن مقسم قوله : كان من أسقط الناس لنحو الكوفيين وأحرفهم بالقراءات ، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سياه وكتاب الآثار ، وله أيضاً في القراءات وعلوم القرآن تصانيف عدة ، وما طعن عليه أنه عمد إلى حروف من القرآن فخالق الإجماع فيها ، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة العربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم ، فأنكروا عليه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء ، فاذن بالقرأة ، وكتب محضر ثوبته وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس بخطوطهم فيه بالشهادة عليه وقيل : إنه لم يتبع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته » بعد . تاريخ بغداد (١/٢٠٧) وراجع غاية النهاية (١/٦٢٤) ومعركة الفراء الكبير (٢/٣٠٨) .

فزعهم أن كل من صبح عنده وجه في العربية يعرف من القرآن يوافق خط المصحف^(١) فقراءته به^(٢) جائزة في الصلاة وفي غيرها، فابتدع بدعة ضلّ بها عن قصد السبيل، وتورط في منزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله عز وجل من الباطل ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذ جعل لأهل الإخلاق في دين الله - بسعيه رايه^(٣) - طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخيير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والنسك بالأثر المقرض على أهل الإسلام قبوله، والأخذ به كإبراً عن كابر، وخالفاً عن سالف، وكان أبو بكر بن عباد^(٤) - رحمه الله - استتابه عن بدعته^(٥) وأحضره السلطان ليؤديه، فاستوعب من السلطان تأديبه عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاد إلى ما كان عليه، واستغوى من أصاغر المسلمين وأهل الغفلة والغباوة جماعة ظناً منه أن ذلك يكون للناس ديناً، وأن يجعلوه فيها ابتدعه إماماً، ولن تعدو ضلالته مجلسه^(٦) لأن الله عز وجل قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين بقوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَإِنَّا لَهُ خَافِقُونَ﴾^(٧) وأبو طاهر عبد الواحد هذا إمام من أئمة القرآن، وهو صاحب ابن عباد، وفي هذه^(٨)

قال ابن الجزري: وطن أبو شامة بعد نقله هذا عن أبي طاهر في كتابه المرشد الوجيز أنه ابن شنبوة الهداية النبوية (١٢٤/٩).

قلت: وما ذكرته عن الخطيب صريح بأنه ليس ابن شنبوة وإنما هو ابن مقسم، ولكن يظهر من كلام أبي شامة وغيره أيضاً أن ابن شنبوة صارت له قضية شبيهة بقضية ابن مقسم، إلا أن ابن شنبوة فاء إلى رشده ورجع إلى الحق وأعلن توبته ولم يذكر عنه أنه رجع إلى بدعته تلك، والله أعلم.

(١) قال ابن الجزري: وهذا القسم مرمود، وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل الية - فهذا رده الحق ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر. وقد ذكر جواز ذلك من أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي إلى أن قال: ومن ثم اعتنعت القراءة بالقياس المطلق، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه أحد النسخ (١٢٧/٦).

(٢) (به) ساقطة من د و ط.

(٣) في د و ط: بسعيه لقراءته.

(٤) أحمد بن موسى بن العباس المغربي الأستاذ، مصنف كتاب (القراءات السبعة) كان واسع العلم، وفيل سائر نظائره من أهل صناعته (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ). معروفة القراء (٢٦٩/١) وخلاصة النهاية (١٣٩/١).

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي (٣/٤).

(٦) في ط: مجلسه.

(٧) الخبير (٩).

(٨) في ط: وفي هذا.

الشواذ قطعة كبيرة من هذا الوجه الذي ذكره^(١) .

قال الأصمعي : سمعت نافعاً يقرأ ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾^(٢) فقلت له : إن أبا عمرو يقرأ ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ وقال : القضاء مع الفصل ، فقال نافع : وي ! يا أهل العراق ، تقيسون في القرآن ١٩ .

قلت : معنى قول أبي عمرو : القضاء مع الفصل : أي إن اخترت هذه^(٣) القراءة (لهذا ولم يرد رد القراءة)^(٤) الأخرى ، ومعنى قول نافع : يقيسون في القرآن : لم يرد به أن قراءتهم أخذوها بالقياس ، وإنما يريد أنهم اختاروا ذلك لذلك ، والقراءتان ثابتتان عندهما ، قال ابن أبي هاشم : قال يزيد إياكم (أن) تأخذوا القراءة على قياس العربية ، إنا أخذنا^(٥) بالرواية^(٦) .

وقال بعض أصحاب سليم^(٧) : قلت لسليم : - في حرف من القرآن - من أي وجه^(٨) كان كذا وكذا؟ فرجع كفه وضربني به وغضب ، وقال : أتى الله لا تأخذني في

(١) راجع ما ذكره الخطيب حول شبهة ابن عسقم التي تلوح بها ، وهي شبهة واهية ، تاريخ بغداد (٢/٢٠٨) .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿... إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَيُخْرِجُ الْفَاسِقِينَ﴾ الأنعام (٥٧) . قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالقضاء مقسومة غير معجمة من القصص ، وقرأ باقيون بالقضاء المعجمة المكسورة من القضاء ، يدل على ذلك أن بعده (غير الفاصلين) والفصل لا يكون إلا عن قضاء ، أحد ملخصاً من الكشاف (١/٤٣٤) ، وانظر : النشر في القراءات العشر (٢/٢٥٨) والإتحاف (ص ٢٥٩) .

(٣) في ظل : ياهل .

(٤) في د : اخترت هذه ، وفي ط : اخترت هذه ، وهما عيلتان مضطربتان .

(٥) سقط هذا الكلام من الأصل : ولهذا لم يرد رد القراءة) أحد .

(٦) سقطت (أن) من الأصل ظل .

(٧) في بقية النسخ أنا أخذناها بالرواية .

(٨) قال ابن الجوزي نقلاً عن أبي عمرو الداني : «وكانت القراء لا تعمل في شيء من - ر - : - مران على الألف في اللغة والاقس في العربية - بل على الألف في الأثر والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردوها قياس عربية ، ولا فتولغة ، لأن القراء سنة متبعة يلزم قبولها والتصير إليها أحد .
النشر (١/١٠) .

(٩) هو سليم بن عيسى بن سليم أبو عيسى ، ويقال : أبو محمد الخطيب مولاهم الكوفي المقرئ صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته ، وأحلقهم في القراءة ، ولد سنة ١٣٠ هـ وقيل ١١٩ هـ وتوفي سنة ١٨٨ هـ .

معركة القراء الكبير (١/١٣٨) وانظر المخرج والتعديل (٤/٢٦٥) والميزان (٢/١٣١) .
(١٠) في د : حررت الكلمة إلى (وجد) .

شيء من هذا ، إنما نقرأ القرآن على الثقافات من الرجال الذين قرأوا على الثقافات .

وقال الكسائي^(١) : - رحمه الله - لو قرأت على قياس العربية لقرأت ﴿كُتِبَ﴾^(٢) .
يرجع الكتاب^(٣) لأنه أراد عظمه ، ولكنني قرأت على الآخر .

وقال يحيى بن آدم : ثنا أبو بكر بن عبيش^(٤) بحروف^(٥) عاصم في القراءة ،
وقال : سألت عنها حرفاً حرفاً ، فحدثني بها ، ثم قال : أقرأنيها عاصم كما حدثتك بها
حرفاً حرفاً ، تعلمتها منه تعليماً اختلف إليه نحو من ثلاث سنين كل غداة في البرد
والأمطار ، حتى استحي من أهل مسجد بني كاهل في الصيف والشتاء ، وأعملت نفسي
فيها سنة بعد سنة ، فلما قرأت عليه ، قال لي : أحمد الله ، فإنك قد جئت وما تحسن
شيئاً ، قال : تعلمت القراءة من عاصم كما يتعلم الغلام في الكتاب ، ما أحسن خبر

(١) هو الإمام علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي مولىهم الكوفي المقرئ ، أحد القراء السبعة
المشهورين . وأحد الأعلام في النحو والقرآن . ولد في حدود سنة ١٦٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٩ هـ عل
الصحيح .

معرفة القراء (١/ ١٢٠ - ١٢٨) وانظر نهاية النهاية (١/ ٥٣٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٠٣) وطبقات
الفسرين للذواودي (١/ ٤٨٤) .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الشورى (١١) .

قال ابن الجوزي : قرأ يعقوب بنضم الكاف ، وهي قراءة أبي رجاء وعبد بن قيس وسليمان الثوري
وزيد بن علقم وعمر بن عبد الرحمن وقرأ القاتون بكسرها . وهما مصدران لكثير الشيء ، أي
عظمه . لكن المستعمل في السن الضم ، أي تولى عظمته .

وقيل : فبالضم معظمته وبالكسر البداهة أحد النثر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١) وانظر إتحاف
فضلاء البشر (ص ٣٢٣) . لقراءة ضم الكاف تعتبر قراءة عشرية نسبت إلى يعقوب الحضرى أحد
القراء الثلاثة المشهورين للعشرة .

تقول الكسائي : ولكنني قرأت على الآخر ، لعنه بقصد الآخر الذي بلغه في ذلك . وقد سبوا أنه قد
يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك . والله أعلم .

(٣) قال القراء : وهو وجه جيد في النحو ، لأن العرب تقول : فلان تولى عظمه . بضم مكسوف . كما
ولد . يرددون أكثره أحد معاني القرآن (٢/ ٢٤٧) .

(٤) قال الذهبي : اختلف في اسمه من عبيد بن عبيد الله . صحيحها قولان . أن - - - - - . والثاني ضعيف .
فهو أبو بكر - عيسى - - - - - . أحد الأعلام . رواه القراء . ثلاث مرات على
عاصم . ابن عبيد الله - - - - - . ينطق الفريين . ولد سنة ٩٠ هـ وتوفي سنة
١٩٣ هـ . ثنا يزيد بن عيسى . معرفة القراء الكبير (١٢٤١ - ١٢٨٨) .

قراءته^(٢١) وقال أبو بكر بن عباس : قال عاصم : ما قرأني أحد حرفاً إلا أبو (عبد الله)^(٢٢) السلمي . وكان (٥٣ / أ) أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -^(٢٣) .
فإن قيل : فهل في هذه الشواهد شيء يجوز القراءة به ؟
قلت : لا يجوز القراءة بشيء منها :

أ - لخروجها عن إجماع المسلمين .

ب - وعن الوجه الذي ثبت به القرآن ، وهو التواتر ، وإن كان موافقاً ، للعربية وعط
المصحف ، لأنه جاء من طريق الأحاد ، وإن كانت نقلته ثقات ، فذلك الطريق لا
يثبت بها القرآن .

ج - ومنها من نقله^(٢٤) من لا يعتد بنقله ، ولا يوثق بخبره ، (فهذه)^(٢٥) أيضاً مروية ، لا
يجوز القراءة به ولا تقبل ، وإن وافق العربية وخط المصحف^(٢٦) نحو

(٢١) ذكر هذا بنحوه مختصراً الذهبي عند ترجمته لأبي بكر بن عباس (١ / ١٣٧ - ١٣٨) وفي موضع آخر
قال : - عند ترجمته يحيى بن آدم - قال جماعة : حدثنا أبو هشام الرقاعي ، حدثنا يحيى بن آدم ،
قال : سألت أبا بكر عن حروف عاصم التي في هذه القراءة أربعين سنة ، فحدثني بها كلها ، وقرأها
عليّ حرفاً حرفاً بعد . المصدر نفسه (١ / ١٦٨) .

(٢٢) هكذا في الأصل : أبو عبد الله . وقد تكرر هذا الخطأ من قبل وفي بقية النسخ : أبو عبد الرحمن .
وهو الصواب .

(٢٣) ذكر هذا الخبر الذهبي ، وقال هبلاً : كتبت أرجع من عنده طاعرض عليّ ذو ، وكان قد قرأ على
عبد الله رضي الله عنه ، فقلت لعاصم : لقد استوثقت . رواها يحيى بن آدم عنه بعد .
معركة القراء (١ - ٩٦) .

(٢٤) في بقية النسخ : ما نقله .

(٢٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : فهذا . وهو الصواب .

(٢٦) وفي هذا يقول مكِّي بن أبي طالب : ما ملخصه : فإن سأل سائل فقال : فما الذي يقبل من القرآن
الآن فقرأ به ، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ما روي في
القرآن على ثلاثة أقسام :

أ - قسم يقرأ به اليوم ، وذلك ما اجتمع فيه الشروط الثلاثة : نقله عن الثقات ، وإن يكون له وجه
في العربية التي نزل بها سائلاً وإن يكون موافقاً لخط المصحف . . .

ب - والقسم الثاني : ما صح نقله عن الأحاد وصححه في العدة وخالف لخط المصحف ،
فهذا يقبل ولا يقرأ به ، لأنه لم يؤخذ بالإجماع ، فلا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحدته .

ج - والقسم الثالث : هو ما نقله غير ثقة ، أو نقله عنه ولا وجه له في العربية ، فهذا لا يقبل . . .

قال : ولكل صنف من هذه الأقسام لثبوت تركته ذكره اختصاراً بعد الإيضاح (ص ٥٦ ، ٥٧) . وقد =

﴿مَالِكٌ﴾ يوم الدين﴾ بالنصب^(١٣٨٦) .

ولقد نبع في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشفاء ، ويقرؤون بما فيها ، وربما صححوا ذلك ، فيزداد الأمر ظلمة وعمى^(١٣٨٧) .

فإن قيل : فقرأه الكسائي ﴿هل تستطيع ربك﴾^(١٣٨٨) راجعة إلى ما روى عبادة بن نسي^(١٣٨٩) عن عبد الرحمن بن غنم^(١٣٩٠) قال : سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين ﴿هل

نقل هذا عن مكى : ابن الجوزي ومثل لكل اسم فاسطر ذلك في الشبر في القراءات العشر (١٤/١) .

(١) في بقية السج : ﴿مالك يوم الدين﴾ .

(٢) نقل هذا السؤال والجواب عنه الشيخ أبو شامة عن شيخه السخاوي وعزاه إلى «جمال القراءة» . انظر : المرشد الموجز (ص ١٨١ ، ١٨٢) قال مكى بن أبي طالب : «قرأ علي بن أبي طالب ﴿مالك يوم الدين﴾ بنصب اللام والكاف ونصب يوم ، جعله فعلاً ماضياً بعد الألف (ص ١٢١) . وهي إحدى القراءات الكثيرة للشافعي التي أوردناها مكى وغيره في هذا اللفظ (مالك) سوى القراءتين المشهورتين التورتين (مالك) بالألف معاصم والكسائي و(مالك) بدون ألف اللذين من السبعة .

انظر تلك القراءات المشافعية التي وردت في لفظ (مالك) في مختصر من شوافع القرآن لأبي عاتورة (ص ١) واستحالة القرآن للقرطبي (١٣٩/١) والبحر المحيط (٢٠/١) .

(٣) في المطبوع حصل هذا خلط بالتقديم والتأخير ما يقرب من عشرين سطراً ، مما أفسد المعنى ، فبعد كلمة (بالنصب) جاءت عبارة : و(خيتون) و(فتيلوا) وجعل ذلك سبعة أوجه وبعد ذكر الوجه الخامس ، عاد إلى الكلام : ولقد نبع في هذا الزمان . . . وذكره إلى آخره ، ثم عاد إلى ذكر الوجهين السادس والسابع !! ولعل هذا وقع أثناء الطبع .

(٤) انظر : المرشد الموجز لأبي شامة (ص ١٨٢) . وقد تقدم في أول هذا الفصل نبذة من كلام الأئمة في الشج من القراءات بالشافعي .

(٥) لائحة (١١٦) ﴿إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء . . .﴾ وقد قرأها الكسائي بالياء ونصب (ربك) وقرأ الباقون بالياء ورفع (ربك) وحجة من قرأ بالياء أنه أجاء على قراءة الحواريين عيسى . وفيه معنى التعظيم للرب جعل ذكره على أن يستفهم عيسى عن استطاعته ، إذ هو تعالى يستطيع لذلك ، فإنما معناه هل يستطيع سؤال ربك في إنزال مائدة علينا ، أي هل تفعل لنا ذلك ؟

وحجة من قرأ بالياء أنه على معنى : هل تفعل ربك ذلك ؟ لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على ذلك ، لأنهم كانوا مؤمنين ، فإنما هو كقولك للمرجل : هل يستطيع فلان أن يمشي ؟ وقد علمت أنه يستطيع بعد الكشف (٤٢٢/١) وراجع تفسير القرطبي (٣٦٤/١) والمذهب (١٩٩/١) .

(٦) يضم النون وفتح المهملة الخفيفة الكندي ، أبو عمر الشامي ، ثلة فاضل ، مات سنة ١١٨ هـ . الطبري (٣٩٥/١) وتاريخ الثقات (ص ٢٤٧) ومشاهير علماء الأنصار (ص ١٨٠) .

(٧) يفتح المعجمة وسكون النون - الأشعري عتظف في صحبه . وذاكره المعجل في كبار التابعين ، مات سنة ٩٨ هـ . التقريب (٤٩٤/١) وتاريخ الثقات (ص ٢٩٧) .

تستطيع ربك) أو (يستطيع ربك) ؟ فقال : « قرأني رسول الله ﷺ » هل تستطيع ربك مراراً بالثناء والتصبُّب^(١١).

وهذا حديث يرويه محمد بن سعيد الشامي^(١٢) وهو مشهود على كذبه ، ورداعة مذهبه ، قلنا : ليس هذا الحديث هو أصل القراءة ، ولا هي راجعة إليه ، والقراءة ثابتة منطوق بصحتها ، وإذا علم ذلك من غير هذا الحديث ، فلا يقدح ذلك فيه .

ومن الشاذ ما هو نحن فلا يقلل لخروجه عن الشهرة والعربة ، وكيف لا يخرج عن الشهرة وهو نحن ؟

وقد قال النبي ﷺ لأبي : - وهو يقرئ رجلاً - (قوم لسانه ، ثم علمه ، فإنك مأجور ، الذي أنزله لم يلحن فيه ، ولا الذي نزل به ، ولا الذي نزل عليه ، وأنه قرآن^(١٣) عربي^(١٤)) .

فإن قيل : فابن السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل عليها في قراءةكم هذه المشهورة ؟

قلت: هي متفرقة في القرآن نحو (يسيركم)^(١٥) و(ينشركم)^(١٦) و(نحو)^(١٧) و(يقض)^(١٨)

(١١) رواه الحاقم في المستدرک کتاب التفسیر - وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه دواخله الذهبي (٢٣٨/٢) ورواه الترمذي وضعفه ، وليس فيه محمد بن سعيد الشامي ، أبواب القراءة (٢٥٠/٨) .

ونسبه السيوطي إلى الحاقم والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن ابن غنم ، قال : سألت معاذ بن جبل ... وذكره . انظر الدر المنثور (٢٣١/٣) .

(١٢) الأسدي المصلوب ، كتابه ، وقته التصور على الزندقة وصلبه . الترمذي (١٦٤/٢) .

قال الذهبي : روى عن الزهري وعبد بن نسي ، وقد غيروا اسمه على وجهه متراً له ، وتدلُّباً تضعفه ، ثم ذكر تلك الأسماء . انظر ميزان الاعتدال (٥٦١/٣) .

(١٣) في دوط : القرآن عربي .

(١٤) أعز عليه .

(١٥) يونس (٢٢) «هو الذي يسيركم في البر والبحر ...» . قرأ ابن عامر بالنون الساكنة بعد الياء والنون قبل الراء (ينشركم) من التنوير ، وقرأ بالقون بالياء والنون من التفسير والمشي انظر الكشف (٥١٦/١) والنشر (٢٨٢/٢) .

(١٦) هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي (ونحو) .

و﴿يَقْصُ﴾^(١٧) و﴿تَحْتَهَا﴾ و﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾^(١٨) وَنَحْوُ ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ﴾ ، ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ﴾^(١٩) و﴿فَقَسُوا﴾^(٢٠) و﴿فَقَسْتُوا﴾^(٢١) حمله ذلك سبعة : ا- هـ :

(الأول) :^(٢٢) : كلمتان تقرأ^(٢٣) بكل واحد في موضع آخرى نحو ما ذكرته .

والثاني : أن تزداد كلمة في أحد الوجهين وتترك في الوجه الآخر . نحو ﴿تَحْتَهَا﴾ و﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ ونحو ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٢٤) و﴿إِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ .

والثالث : زيادة حرف ونقصانه نحو ﴿يَا كَسِبْتَ﴾^(٢٥) و﴿يَا كَسِبْتَ﴾ .

والرابع : محيى حرف في موضع حرف نحو ﴿نَقُولُ﴾^(٢٦) و﴿يَقُولُ﴾^(٢٧)

(١) تقدمت قريباً في هذا الفصل .

(٢) تقدمت أيضاً قريباً . وانظر النشر في القراءات العشر (١/٢٨٠) .

(٣) العنكبوت (٥٨) : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَلَبُوا الصَّالِحَاتِ لِيُؤْتِيَهُمْ مِنْ فَخْرٍ عَظِيمٍ﴾ قرأ حمزة والكسائي (لِيُؤْتِيَهُمْ) بالثاء الثلاثة السائلة بعد التثنية وإبدال الفعزة (ياء) من التثنية وهو الإضافة في الفخـر . وقرأ الباقون بـ (يَاء) الموحدة والفعزة من التثنية . وهو المثل . انظر : الكشف (٦/١٨٦) والنشر (٢/٣٤٤) .

(٤) النساء (٩٤) والجمرات (٦) ونحو آية النساء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُكَلِّفُوا...﴾ قرأ حمزة والكسائي (فَيُكَلِّفُوا) في الموضعين من التثنية . وقرأ الباقون بـ (يَاء) من التثنية . الكشف (١/٣٩٤) . والنشر (٦/٢٤١) .

(٥) هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي : (الأول) .

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

(٧) الحديد (٢٤) قرأ نافع وابن عامر بضم هاء وكذلك ثلث اسقاطها في مصاحف المدينة والشام . وقرأ الباقون بـ (يَاء) هـ وكذلك هو في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . انظر : الكشف (٢/٣١٢) والنشر (٣/٣٨٤) .

(٨) الشورى (٣٠) ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا تُسَبِّحْ بِهَا كَسِبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ قرأ نافع وابن عامر بـ (يَاء) هـ وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام وتكون (هـ) في قوله (وَمَا أَصَابَكُمْ) بمعنى (وَأَسْبَغَ) في موضع رفع بالإنشاء . فيكون قوله (فَمَا كَسِبَتْ) خبر الإنشاء ، فلا يحتاج إلى (هـ) .

وقرأ الباقون (فَمَا) بالفاء . وكذلك هي في جميع المصاحف ، إلا مصاحف أهل الشام والمدينة ، وتكون (هـ) في قوله (وَمَا أَصَابَكُمْ) للشرط ، والفاء جواب الشرط .

انظر : الكشف لكي ين أبي طالب (٢/٦٥١) . والنشر في القراءات العشر (٢/٣٦٧) .

(٩) العنكبوت (٥٥) ﴿يَوْمَ يَشْهَدُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَطُوقُ نَارُهُمْ...﴾ قرأ نافع والكوفيون بـ (يَاء) هـ الأخبار عن الله تعالى أن من الركل بـ (يَاء) هـ . وقرأ الباقون بـ (يَاء) هـ الأخبار عن الله عن نفسه ، لأن كل شيء لا يكون إلا بـ (يَاء) هـ . الكشف (٣/١٨٠) وانظر النشر (٢/٣٤٣) .

﴿وتتلو﴾^(١١) و﴿تبلو﴾^(١٢) .

الخامس : تغيير^(١٣) حركات ، إما بحركات آخر أو بسكون ، نحو ﴿تلقى آدم من ربه كلمات﴾^(١٤) ونحو ﴿وليحكم أهل الإنجيل﴾^(١٥) .

والسادس : التشديد والتخفيف بحر ﴿تساقط عليك﴾^(١٦) و﴿تساقط عليك﴾ و﴿بلد ميت﴾^(١٧) و﴿ميت﴾ ونحو ذلك .

السابع : التقديم والتأخير^(١٨) كقوله عز وجل : ﴿وقاتلوا

(١) يونس (٣٠) ﴿هناك تبلو كل نفس ما أسلفت . . .﴾ : قرأ حمزة والكسائي (تتلو) بتامين ، من التلاوة ، وقرأ الباقون (تبلو) بالياء من الإثالة وهو الاختيار ، أي هناك تخبر كل نفس ما أسلفت ما من عمل . الكشف (١٧٧/١) ، وانظر النشر (٣٨٣/٢) .

(٢) في ط : (وتتلو) .

(٣) في ط : تغير .

(٤) البقرة (٣٧) قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) أي أن الكلمات استقلت آدم بتلقي الله له لقوله إياها وللدهاء بها ، فتاب الله عليه . وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (الكلمات) والياء مكسورة في حال النصب ، أي أن آدم هو الذي تلقى الكلمات . لأنه هو الذي قبلها ودعاها وعمل بها فتاب الله عليه الكشف لكي ين أي طالب (٢٣٧/١) وانظر : النشر (٣٦٦/٢) .

(٥) المائدة : ٤٧ ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه . . .﴾ : قرأ حمزة بكسر اللام عز له . عليه لاء كي نصب الفعل بها ، وقرأ الباقون بفتحها على أنهم جعلوها لام الاسم . الكشف (٤١٠/١ ، ٤١١) وانظر النشر (٣٥٤/٢) .

(٦) مريم (٢٥) ﴿وهزي إليك جذوع النخلة تساقط عليك رطاً جنياً﴾ : قرأ حفص بضم اسم النخلة مخففة ، وفتحها الباقون . وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصا .

فمن قرأ بضم الله جعله مستقياً (ساقطت) فعاد إلى الرطب نصبه به ، والمفاعل النخلة . صحر في (تساقط) أي تساقط النخلة رطاً جنياً عليك ، ومن فتح الله ، وخفف السين : أراد (تساقط) . فحذف إحدى التامين . ويكون الفعل مستنداً إلى النخلة أيضاً ويكون نصب (رطب) عز حال ، وصحبة من شدد أنه أعظم الله شأنه في السين بعد ملخصاً من الكشف لكي ين أو صائب (٨٧/٢ ، ٨٨) .

(٧) أي قوله تعالى : ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقاه إلى بلد ميت . . .﴾ الآية (٩١) من سورة فاطر . وما شاكله . قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بتشديد الياء ، والباقيون بالتخفيف . انظر : غيث البقع (ص ٣٢٩) والكشف (٣٣٩/١) والنشر (٣٢٤/٢ ، ٣٢٥) .

(٨) نقل هذا الرأي في معنى الأحرف السبعة عن السخاوي : لتبنيده أبو شامة القديسي في كتابه «درر الوجيز» قاتلاً : وأخبرنا شيخنا أبو الحسن رحمه الله في كتابه «جمال القراء» قال : فإن قيل : فإن السبعة التي أخبر رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل عليها . . . وذكرها . المرشد الوجيز (ص ١٢٣) .

وقد تقدم أن جلد السخاوي عنواً (لاكر السبعة الأحرف) وذكر هناك حديث عن ابن الخطاب مع

وقتلوا^(٦١) ﴿وقتلوا وقتلوا﴾ .

وقوله عز وجل ﴿ثم انظر أن يؤفكون﴾^(٦٢) يقرأ^(٦٣) على سبعة أوجه ، وكذلك قوله عز وجل - ﴿فإن استطعت أن تبقي نفقاً في الأرض (٥٣/ب) أو سلباً في السماء فتأثيرهم بآية﴾^(٦٤) .

وقوله عز وجل ﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا﴾^(٦٥) وكذلك^(٦٦) نظائره^(٦٧) .

هشام بن حكيم رضي الله عنهما ، ولم يذكر غير ذلك . وقد ذكرت هناك بعض ما قبله العلماء حول الأحرف السبعة بقدر ما يقتضيه المقام . وقد تعرض لهذا الموضوع كثير من مؤلفي كتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن .

(٦١) آل عمران (١٩٥) ﴿... فالتذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأولوا في سبيل وقاتلوا وقتلوا...﴾ الآية . قرأ الكسائي وحزرة بتقديم المفعول على الفاعل ، على أن الواو لا تعطي توكيداً ، فسواء التقديم والتأخير ، أو يحيل على التوزيع أي منهم من قتل ومنهم من قاتل ، وقرأ الباقون بناء الأول للفاعل والثاني للمفعول ، لأن القتال قبل القتل . انظر : الكشف (٣٧٣/١) والشر (٢٤٦/٢) وإلخالف فضلاء البشر (ص ١٨٤) .

(٦٢) المائدة (٧٥) ﴿... انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أن يؤفكون﴾ .

(٦٣) في دوط : تقرأ .

(٦٤) الأنعام (٣٥) .

(٦٥) الأنعام (٤٣) .

(٦٦) في دوط : ولذلك نظائر ، وكذلك في المرشد الوجيز .

(٦٧) قال أبو ضامة : عجب ذكره الكلام شيعه هذا . قلت : يعني في مجموع هذه الكلام من هذه الآيات سبعة أوجه لا في كل كلمة منها ، وقد يأتي في غيرها أكثر من سبعة أوجه بوجوده كثيرة ، إما نظر إلى مجموع الكلام دون أمثلها ... اهـ المرشد الوجيز (ص ١٢٦) .

الطرد الراسخ في المنسوخ والناسخ^(١)

الناسخ هو : الخطاب الدال على إرتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه

(١) لا شك أن موضوع النسخ في القرآن الكريم يعتبر من أهم العلوم المتعلقة به . ولقد اهتم به السلف والخلف وأولوه عناية فائقة وكل أقل بدلوه في هذا الميدان التيسير القلامي الأطراف المتشعب للمالك ، والذي لا زال مزار بحث وتدير من كثير من العلماء على مر الأزمان ، وقد كثرت المصنفون فيه فمن صرف وعرفه فيه ، ومن مقصد بين ذلك ، ومن منكر له بالكلية ، وكان من الذين أدلوا بدلوه في هذا الميدان علم الدين بالسجلوي ، حيث ضمن كتابه الذي بين أيدينا هذا العنوان البارز (الطرد الراسخ في المنسوخ والناسخ) وهو في الحقيقة اسم على مسمى فهو كتاب جليل العظم الراسي تقرأ وكيفاً .

لقد شبه السجلوي هذا الموضوع بالجل العظم في إرتفاع قوته وقسامة منته . تشعب أطرافه من ناحية وعظومته من ناحية أخرى ، لأن معرفة الناسخ والمنسوخ ليس بالأمر السهل ، بل يجب على من يلج في حضم هذا الموضوع الخطير أن يكون لديه دراسة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال الصحابة الذين عاصروا التنزيل وعرفوا التفسير والتأويل . ليس لتعطل فيه مجال حتى يمكنه أن يجد ويجهد ويستنبط بتفكيره ومهارته . وإنا هو أمر توقفي ممن لا ينطق عن الهوى ﷺ أو ممن شاعروا الوحي وعرفوا الناسخ من المنسوخ ، وليس عليه إلا أن يعمل فكره في معرفة صحيح ذلك من سقيم ، وأن يفرغ في بطون كتب التفسير وعلوم القرآن ليقف على ما توصل إليه العلماء الجهابذة في هذا الشأن رحمة الله عليهم جميعاً ، وهذا ما فعله الإمام السجلوي في كلامه على الناسخ والمنسوخ ، وسأترك هذا الفصل الضخم يتحدث عن نفسه ويشرح عما يعمل في طياته ولكن قبل أن أبدأ في تحقيقه أذكر بعض النقاط حول أهمية هذا الموضوع الخطير ، مخلصاً ذلك من كتاب متاهل العرفان :

- أن هذا الموضوع كثير التعاريف متشعب المسالك طويل الدليل .
- أنه كان ولا يزال مزار جدال وخلاف شديد بين العلماء .
- أن أعداء الإسلام كالملاحدة والمشرقيين والمشرقيين قد اتخذوا من النسخ أسلحة مسمومة طعنوا بها =

لولاية لكان ثابتاً مع تراخيه عنه^(١) .

والمنسوخ هو : الحكم الزائل - بعد ثبته بخطاب متقدم - بخطاب واقع بعده مترخ عنه دال على إرتفاعه ، على وجه لولاية لكان ثابتاً^(٢) .

وأما المنسخ : فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه^(٣) .

والمنسخ في العربية .

أ . نقل . تقول : نسخت الكتاب ، إذا نقلته .

ب . والإزالة . يقولون : نسخت الشمس الظل ، أي أزالته وحلت محله وتقول أيضاً ، نسخت الربيع الأثر ، فهذه إزالته لا إلى بدل^(٤) . ونسخ القرآن بمعنى الإزالة .

في عهد الإسلام اختلفوا فيما للذي لليل من قدسية القرآن الكريم فوقع في شراكتهم بعض طغفان ، فأنكروا وقوع المنسخ طناً منهم أنهم يتزعمون الله تعالى عن التغير والتبدل .

أ . بيان المنسخ يكشف الطاب عن سر التشريع الإسلامي ، ويطلع الإنسان على حكمة الله تعالى في تربيته . خبر وسياسة البشر وإبلاغه للذي للذي بتجديد الأحكام ، وهذا يدل على أن القرآن تنزيل من حكمه جيد .

ب . أن معرفة المنسخ والمنسوخ يهدي الإنسان إلى صحيح الأحكام وينجو من نسخ ما ليس بالمنسوخ حين لا يجد التعارض بين الآيتين . اهـ . مناهل العرفان : (١٧٣ / ٩) - (١٧٤) .

(١) انظر : تفسير ابن عطية (٣٧٧ / ١) . وراجع تفسير القرطبي (٦١ / ٢) فقد تناول شرح هذا المذهب ، حتى يكون سائلاً من الاعتراضات . وهناك تعريفات أخرى للمنع ذكرت في كثير من كتب التفسير وعلم القرآن وأصول الفقه .

ج . جمع الإيضاح لكي من ٨٥ والمنسخ والمنسوخ للبعد عن من * . والأحكام في أصول الأحكام ٩٨ جزء الطاعري (٥٩ / ٤) ، ونواسخ القرآن لأن اجوزي من ٩٠ . وشرح السبوي على صحيح مسلم (٣٥ / ١) ومصادر سبوي التيسير (٢٠٠ / ١) ، وتفسير النسفي (٦٧ / ١) . وعلم أصول الفقه لعبد الزهاب خلاص (من ٢٦٢)

(٢) وهذا التعريف مبني على تعريف المنسخ الذي ذكره المصنف ، وهو أجمع التعريف - حسب فهمي - وأصحها .

وقد عرفت الزركشي بقوله : اختلف العلماء ، فقليل : المنسوخ ما رفع تلاوة تنزيله . كما رفع العمل به اهـ الزاهدان في علوم القرآن (٣٠ / ٢) .

(٣) وعرفه ابن جزوي الكلبي بقوله : ومعنى المنسخ في الشريعة : رفع الحكم الشرعي بعدما نزل اهـ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٠ / ١ الباب السابع من المقدمة الأولى . وعرفه ابن الجوزي فقال : رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد ، إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل اهـ . نواسخ القرآن من ٩٠ .

(٤) انظر : الإيضاح من ٤٧ . فما بعدها وتفسير ابن عطية (٣٧٧ / ١) ونواسخ القرآن من ٩٠ =

وقولنا : فاصح ومنسوخ أمر يختص بالتلاوة .

وأما المتلى فلا يجوز ذلك فيه^(١) ، وكذلك المجزأ أمر يختص بالتلاوة^(٢) . وكلام الله عز وجل^(٣) : قديم^(٤) لم يزل موجوداً ، وكان قبل إيجاد الخلق غير مكتوب ولا مرقوم ، ثم بالإتزان كان مرقوماً ومكتوباً ومسجوعاً ولم يتنقل بذلك من حال إلى حال كما أن الباري عز وجل قبل خلق العباد لم يكن معبوداً ، وإنما عبد بعد إيجاد العباد ولم يوجب له ذلك تفسيراً سبحانه . وحكمة النسخ : اللطف بالعباد وحلهم على ما فيه إصلاح لهم^(٥) .

ولم يزل الباري عز وجل علماً بالأول والثاني ، ومدة الأول وإتداء مدة الثاني قبل إيجاد خلقه وتكليفهم ذلك ونقلهم عنه إلى غيره ، وما زال عز وجل مريداً للأول إلى زمن نسخه مريداً (لإزالته^(٦) وحكمته) إلى بدل أو إلى غير بدل^(٧) ، وكلامه صفة له ،

وتفسير القرطبي (٦٢/٢) ، والبرهان للزركشي (٦٩/٢) ، والإتقان للسيوطي (٥٩/٣) ، وفوائد المرجان ص ٢٢ ، واللسان (٦١/٣) (نسخ) والمصباح المنير ص : ٦٥٣ .

(١) أي أن النسخ قد يرفع حكم المنسوخ وتبقى نقاطه .

(٢) لأن المجزأ يتعلق بالألفاظ ، والألفاظ لوعة للمعاني .

(٣) سبق في آخر فصل (الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز) من هذا الكتاب أن تعرض الفصيف لقصيدة كلام الله تعالى وأنه كلام رب العالمين غير مخلوق قال : وهل ذلك أئمة المسلمين ، وهذه أراء المعتزلة الخالدين بخلق القرآن ، وقد منعت بعضاً من كلام العلماء في ذلك تأييداً لما ذكره السخاوي فانظروا هناك .

(٤) ذكر شارح الطحاوية أن الناس اختلفوا في مسألة الكلام إلى تسعة أقوال ، ثم ذكرها تالياً كل قول إلى قائله . وأما نقل هنا القول التاسع منها ، وهو المأخوذ لما ذكره السخاوي تبعاً لأهل الحديث وغيرهم من أئمة السلف .

قال : «التاسع أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء وعلى شيء وكذب شاء . وهو يتكلم به بصوت يسمع . وأن نوع الكلام قديم . وإن لم يكن الصوت المعين قديماً . وهذا هو المأخوذ من أئمة الحديث والسنة بعد شرح العبدية الطحاوية ص : ١٨٠ .

(٥) انظر : الإيضاح ص : ٥٦ . وراجع بمصادر ذوي التمييز فقد ذكر الفروزي أباؤنا ست حكم من حكم النسخ (١٢٩/١) .

قال الزرقاني : إن معرفة الحكمة تريح النفس وتزيل اليبس وتعصم من الوسوسة والفساد ، خصوصاً في مثل هذا الموضوع الخطير (النسخ) الذي كثر منكروه وتصيدوا لأنكازة الشهوات من هنا وهناك ثم ذكر كثيراً من الحكم المتعلقة بالنسخ ، وهي كلها تنزل إلى ما فيه صلاح البشرية وإستقامته أمرها في معاشها ومعادها . انظر مناهل العرفان (١٩٤/٢) لما بعدها .

(٦) هكذا في الأصل : لإزالته وحكمته . وفي بقية النسخ : لإزالة حكمته . وهو الصواب .

(٧) يشير السخاوي في هذا إلى الفرق بين النسخ والبدا . بفتح الباء والدال . وهو ظهور الشيء بعد .

لا تغيير فيه ولا تبديل^(١) .

وحقيقة التخصيص والاستثناء تخالف حقيقة النسخ^(٢) ، لأن التخصيص : أن يبي ، اللفظ عاماً والمراد بعض متوالياته ، فإذا أتى ما دل على أن المراد غير ظاهر اللفظ ظهر التخصيص .

وقالوا في حده : إخراج بعض ما تناوله الخطاب^(٣) .

ولأن الاستثناء : صيغة دالة على أن المستثنى غير داخل في الخطاب ، فالتخصيص قريب من معنى الاستثناء ، إلا أن الاستثناء لا يكون إلا بحرف دل على إخراج المستثنى ، لهذا قالوا في حده : صيغة دالة .

ودلالة التخصيص : أما ينص آخر أو إجماع أو قرينة^(٤) .

عقله ، كقوله تعالى : (وأريد أنهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) الزمر : ٤٨ ، أو تشكك رأي جديد لم يكن من قبل كقوله سبحانه (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحته حتى حين) يوسف : ٣٥ أي نشأ لهم في يوسف رأي جديد .

فالسخاوي - رحمه الله - يقصد بهذا الرد حل القائلين بالبداهة ، أي أن الله تعالى كان يأمر بالأمر ، ثم يبدله لعل ذلك ، لينسخه ويأتي بغيره ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

وراجع ما ذكره النحاس في الفرق بين النسخ والبداهة في النسخ والنسخ له من : ٨ ، والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (٦٨/٤) ومناهل العرفان للزرقاني (١٨١/٢) .

(١) وينحو هذا الذي ذكره السخاوي ذكر غيره من العلماء . فقد قال مكي : «أعلم أن الله جل ذكره هو الأمر فوق كل أمر ، قد علم ما سيكون قبل أن يكون وكيف يكون . . . فهو تعالى قد علم ما يأمر به بحقيقته ويتبعدهم به ، وما يتناهى عنه قبل كل شيء ، وعلم ما يقرهم عليه من أوامره ونواهي وما ينقلهم عنه إلى ما أراد من عبادته ، وعلم وقت ما يأمرهم ويتناهى عنهم ، ووقت ينقلهم عن ذلك قبل أمره لهم ونهيه بلا أمد . . . » اهـ . انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ٥٥ - ٥٦ .

(٢) قال مكي : «أعلم أن النسخ والتخصيص والاستثناء يجتمعان في معنى أنها كلها لإزالة حكم متقدم قبلها ، ويترفع في معان أخر .

فالنسخ : إزالة حكم المنسوخ كله بغير حرف متوسط يبدل حكم آخر أو بغير بدل في وقت معين ، فهو بيان الأزمان التي انتهى إليها العمل بالفرض الأول ، ومنها ابتدا الفرض الثاني المنسوخ للأول . والتخصيص : إزالة بعض الحكم بغير حرف متوسط ، فهو بيان الأعيان الذين عمهم اللفظ ، أي أن بعضهم غير داخل تحت ذلك اللفظ . والاستثناء : مثل التخصيص إلا أنه لا يكون إلا بحرف متوسط . ولا يكون إلا متصلاً بالمستثنى منه . . . » اهـ الإيضاح ص : ٨٥ . وراجع الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري : (٦٦/٤) .

(٣) أو قصر العام على بعض أفراد . مناهل العرفان (٦٨٤/٢) . وقد ذكر الزرقاني سبعة ظروف بين النسخ والتخصيص فلتنظر .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٨٥ - ٨٦ .

١ - فالنخصيص نحو قوله تعالى : ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾^(١) بعد قوله عز وجل : ﴿ولا تتكحروا الشركات حتى يؤمن﴾^(٢) ولو كان هذا نسخاً لكانت آية البقرة المراد بها : الكتائيات . وقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنه أنه قال : (آية المائدة ناسخة لآية البقرة)^(٣) .

وقال قائلون : لا يصح هذا ، إلا عل أن تكون آية البقرة في الشركات من أهل الكتاب^(٤) .

وأقول : أن هذا^(٥) الذي قالوه غير مستقيم ، فإن قولنا : نسخ ونخصيص وإستثناء : اصطلاح وقع بعد ابن عباس ، وكان ابن عباس يسمى ذلك نسخاً^(٦) .

(١) المائدة : آية ٥ . ﴿اليوم أحل لكم الطيبات ..﴾ إلى قوله تعالى : ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ..﴾ .

(٢) البقرة : آية : ٢٢٦ .

(٣) ذكره السيوطي وعزاه إلى أبي داود في ناسخه عن ابن عباس . الدر المنثور (٦/٦١٤) . وقد ذكر الطبري رواية عن ابن عباس تدل على أن الله تعالى استثنى من عموم الشركات نساء أهل الكتاب ، وفكر أقوال أهل التأويل في المعنى المراد من آية البقرة .

ثم قال : وأرى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله فائدة من أن الله تعالى ذكره حي بقوله ﴿ولا تتكحروا الشركات حتى يؤمن﴾ : من لم يكن من أهل الكتاب من الشركات ، وأن الآية عام ظاهرها ، خاص باطنها ، لم ينسخ منها شيء ، وأن نساء أهل الكتاب وإعلامات فيها . ثم أخذ يدلل على ذلك إلى أن قال : فقول القائل : هذه ناسخة ، هذه دعوى لا يبرهان له عليها ، والذي دعوى لا يبرهان له عليها متحكم ، والتحكم لا يعجز عنه أحدهم جامع البيان (٢/٣٧٧ ، ٣٧٨) .

وراجع الإيضاح في ناسخ القرآن ومنسوخة لحي ص ٨٨ ، وأخصوا البيان للتشبيطي (٢٠٤/١) .

(٤) قال مكِّي : « عقب ذكره لرواية ابن عباس وإن آية المائدة ناسخة لآية البقرة) .

قال : وهذا إما يجوز عل أن تكون آية البقرة يراد بها الكتائيات خاصة ، حُرِّمَ إلى وقت ، ثم نسخت بآية المائدة في وقت آخر . . . فين الأزمان بالنسخ ، ونسخ الحكم الأول بكتلته . وإستثناء والنخصيص بزيادة بعض الحكم الأول ، والنسخ بزيل الحكم كله فأخذه ، ويكون تحريم تكاح الشركات من غير أهل الكتاب بالنسبة فتكون آية المائدة تنصص لآية البقرة أولى من كونها ناسخة ظاهراً ، ليكون تحريم تكاح الشركات من غير أهل الكتاب بنص القرآن أحد الإيضاح ص ٨٨ - ٨٩ .

وهذا هو الحق ، وهو - قرره الطبري ومكي وغيرهما - من أن هذا من باب النخصيص وليس من النسخ في شيء ، والله أعلم .

(٥) (وهذا) : ساقط من دوط .

(٦) وما يدل على هذا أن في هذه الآية نفسها أي ﴿ولا تتكحروا الشركات﴾ ذكر الطبري عن ابن عباس

ولو وقع الإصطلاح على تسمية جميع ذلك نسخاً - ويكون النسخ على ثلاثة أضرب^(١) - لم يمتنع لاجتماع المعاني الثلاثة في الإزالة للحكم المتقدم .
والنسخ / يكون مدنياً لا غير^(٢) .
فلما أن ينسخ مكيّاً ، أو ينسخ^(٣) مدنياً نزل قبله^(٤) .
وقد تقدم ذكر المدني والمكي^(٥) ، ونزيد هنا نقول :

١ - أربع أنه استثنى من ذلك نسخ أهل الكتاب .

وقد ذكر ابن القيم يستعملون وألفاظ متقاربة من محمد بن سيرين عن حليفه أنه قال : (إنما يعني الناس أحد ثلاثة : رجل يعلم ناسخ القرآن ومسوخه ...) .

قال ابن القيم : «ومراده ويراد عامة السلف بالنسخ والمسوخ رفع الحكم بجملة تارة - وهو اصطلاح المتأخرين - ورفع دلالة العام والمطلق والمظاهر وغيرها تارة ، أما بتخصيص أو تقييد أو جعل مطلق على مقيد وتقسيمه وتبيينه ، حتى أنهم يسمون الإستهانة والشرط والصفة نسخاً لتضمن ذلك رفع دلالة المظاهر وبيان المراد .

فالنسخ عندهم ، وفي لسانهم : هو بيان المراد بقدر ذلك اللفظ بل بأحر خارج عنه ، ومن أجل كلامهم يأتي من ذلك فيه ما لا يخصص ، وإزال عنه به إشكالات أوجبها على كلامهم على الاصطلاح الحديث المتأخر ، اهـ . إعلام الموقعين (١/ ٣٥٠) .

(١) أي ويكون برفع الحكم وإزالته ، أو بإستهانة بعض أفرادها ، أو بتخصيص عمومها ، فإن هذه المعاني الثلاثة تشترك في معنى الإزالة والله أعلم .

(٢) أما القول بنسخ المكي للمكي فهو أمر لم يتفق عليه بين العلماء ، وهو قليل ، وقد مثل له مكي بن أبي طالب بقوله تعالى «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية ٧ من سورة الحجر» .

قال : قال ابن وهب : وهذا ناسخ لقوله في (قتل) «ويستغفرون لمن في الأرض» الآية ٥ من سورة التوبة .

قال : وهو من نسخ المكي للمكي ، وهو قليل غير متفق عليه . اهـ الإيضاح ص ٣٩٩ . وهذا قول مرجوح لأن كلامها غير - فقد نقل البيهقي هذا عن مكي ، ثم قال : وأحسن من هذا نسخ قيام الليل في أول سورة الزمّل بأمرها ، أو بأحزاب الصلوات الخمس ، وذلك يمكنه إفسادها اهـ «المنهاج» (١/ ٢٠٣) .

(٣) أي - وهو - نسخ صحيح .

(٤) قال مكي : «وهذان الاصطلاحان عليهما كل النسخ والمسوخ ، ولا يجوز أن ينسخ المكي المدني» .

قال : «يجوز أن ينسخ المكي المدني لنفسه نزل قبله ، كما جاز أن ينسخ المدني المدني الذي نزل قبله ...» اهـ الإيضاح ص ١١٣ .

(٥) وبذلك في أول هذا الكتاب تحت عنوان (في ذكر النسخ في ذكر الآيات والسور) .

- ١ - كل سورة فيها (كلا) ^(١١) فهي مكية .
- ٢ - وكل سورة التحت بالحروف فهي مكية إلا البقرة وآل عمران ، واختلف في الرعد .
- ٣ - وكل سورة فيها قصة آدم - عليه السلام - وإليس - لعنه الله - فهي مكية إلا البقرة .
- ٤ - وما فيه ^(١٢) ذكر المنافقين فهو مدني ^(١٣) .
- ٥ - وقيل ما كان من السور فيه القصص والأنباء عن القرون فهي مكية ^(١٤) .
- ٦ - وما فيه فريضة أو حد فهو مدني .
- ٧ - وقيل : ما فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني ، وما فيه ﴿يا أيها الناس﴾ ولم يكن فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مكى ^(١٥) .

(١) ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة ، في خمس عشرة سورة ، كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم .

انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٦١٩ ، ومناهل العرفان (١/١٩٩) ، وتاريخ المصنف (ص : ١٠٢) .

(٢) في ط : وما فيها .

(٣) سوى العنكبوت . انظر : البرهان (١/١٨٨) ، والإنفان (١/٤٨٨) . وقد سبق أثناء الكلام على تاريخ الدرر في ذكر الآيات والسور من هذا الكتاب أن الآيات إحدى عشرة الأولى من سورة العنكبوت مدنية والباقي مكية . وأضيف هنا قول الزمخشري : «وه التحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات إحدى عشرة الأولى منها فإنها مدنية» وهي التي ذكر فيها المناقون» مناهل العرفان (١/١٩٨) .

(٤) في بنية النسخ فهو مكى .

(٥) لمرة هذه الفروق راجع الإيضاح لمكي ص ١١٤ ، والبرهان للزركشي (١/١٨٨) ، والإنفان (١/٤٨٨) . وفلاذح المرجان في بيان النسخ والنسخ في القرآن ص ٣٧ .

وبالنسبة للعلامة الأخيرة التي ذكرها السخاوي فهي من العلامات التي وضعها العلماء لتمييز لمكي من المدني . ولكن قال بعضهم : إن هذا ليس حل إشكالية وليست هذه العلامة مطروقة ، وإنما هي الأكثر والأغلب ، حيث قد وجد بعض الآيات والسور مصدرة بـ ﴿يا أيها الناس﴾ وهي مدنية كقوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إهدوا ربكم . . .﴾ الآية ٣١ من سورة البقرة ، وهي مدنية ، وكقول سورة النساء المبدؤة بـ ﴿يا أيها الناس إتهوا ربكم . . .﴾ وهي أيضاً مدنية .

انظر البرهان (١/١٩٠) ، والإنفان (١/٤٧٧) ، ومناهل العرفان (١/١٩٤) وتاريخ المصنف ص ١٠٣ . وهذا وقد زاع بعضهم ضوابط وعلامات لمعرفة لمكي والمدني غير هذه التي ذكرها السخاوي :

١ - منها كل سورة فيها سجدة فهي مكية .

٢ - ذكر لفظ (بي آدم) في السورة فهي مكية .

وأما نسخ المكي^(١) فلم يتفق عليه^(٢) .

وقال العلماء : أول^(٣) ما نسخ الصلاة إلى بيت المقدس^(٤) ، وهذا يدل على أن المكي ليس فيه منسوخ ، لأن البقرة مدنية . والنسخ إنما يكون في الأحكام ، ولا نسخ في الأخبار ، لأن خبر الله عز وجل حق ، لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه^(٥) . وليس في القاطعة ناسخ ولا منسوخ .

سورة البقرة : وقد عد قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهي ، وإنما هي أخبار ، وذلك غلط .

٣ - غاية أي السورة بالدعوة إلى أصول الدين وإلى المقصد الأسنى منه كالإيمان بالله وتوحيده . . الخ فهي مكية .

٤ - أخرجت أي السورة عن مثالب المشركين البغيضة وعادتهم المكفرة . . الخ فهي مكية .

٥ - تضمن آيات السورة حيث العرب على التحلل بأصول الفضائل وأمهات الكلام . . الخ فهي مكية .

وهذه العلامات الثلاث الأخيرة : بحسب الغالب ، إذ قد توجد بعض الآيات في سور مدنية مشتتة على ما اشتملت عليه الآيات المكية والعكس .

٦ - ومن علامات المدني : طول أكثر سورته وآياته . . .

٧ - ومنها أيضاً دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الانصراف تحت لواء الإسلام ، وإزالة البراهين على فساد عقيدتهم . .

٨ - إشتغال السورة على بيان قواعد التشريع التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات . . الخ .

٩ - إشتغال السورة على الأذن بالجهاد وبيان أحكامه . . الخ . انظر : تاريخ المصحف (ص ١٠٢ ، ١٠٦) انقاطاً .

(١) كلمة (المكي) الثانية ملاحظة من ط . خطأ منه أنه مكرر .

(٢) انظر : الإيضاح ص ١١٣ ، ٣٩٩ ، وسبق قريباً تنويه عنه .

(٣) في ط : أولاً نسخ الصلاة .

(٤) سيأتي الكلام عليه قريباً - بإذن الله . -

وقد قال الفيروز آبادي : وأما ترتيب المنسوعات فلوفا الصلوات التي صارت من حسن إلى

خير ، ثم تحويل الطلبة من بيت المقدس إلى الكعبة . . الخ . بصائر ذوي التمييز (١/٢٩١) .

(٥) لأن المخبر يصير بنسخ خبره كاذباً ، وشيخ قوم فاجزوا النسخ في الأخبار والصحيح أن لا نسخ في الأخبار . وما جاء أنه غير فهو مقصود به الإنشاء . راجع بصائر ذوي التمييز (١/٢٢٢) .

والإيضاح ص ٦٦ - وتفسير القرطبي (٢/٦٥) . والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/٤٧١) والإفتان (٦١/٣) والمصنف ص ١٦ .

٢٦- نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٢٦) زعموا أنها منسوخة بإيجاب الزكاة^(٢٧) .

٣- وعدوا أيضاً من الأوامر والنواهي جملة فقالوا : هي منسوخة نحو قوله عز وجل : ﴿وقولوا للناس حسناً﴾^(٢٨) .

٤- وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَعْبُدُوا إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢٩) ، وذلك لا يصح ، ومتى كان الخطاب طريق في الحكم بأنه عحكم كان أول من حمله على أنه منسوخ^(٣٠) .

(١) الرقم الأول ، أي ثمة واحد ، تقدم عند قوله تعالى : ﴿والمحسنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ . ص ٥٨٩ .

ورد البخاري على من جعل ذلك من باب التاميم والمنسوخ ، وإما هو من باب التخصيص ، كما سيأتي .
(٢) البقرة : ٣ .

(٣) حكاه حية الله بن سلامة ص ٣٩ . وقد رد ابن الجوزي القول بأنها منسوخة . وقال : «بل الصحيح أنها محكمة باقية على عمومها» .

انظر نواسخ القرآن ص ١٢٨ ، والصفى بالكف لعل المنسوخ ص : ١٤ . وكذلك فعل السيوطي ، حيث قال : «إن هذا القسم ليس من النسخ بل شيء» ، ولا من التخصيص ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه . بل حكمها باق ، وهي خير في معرض الثناء عليهم بالإتفاق ، وذلك يصلح في الزكاة وفي غيرها بعد باعتصار الإمكان (٦٣/٣) .

(٤) البقرة : ٨٣ قال منكي : من قال : إن معنى الآية : سلوا الناس ، وقيلوهم بالقول الحسن جعلها منسوخة بآية السيف ، وهو قول قتادة . ومن قال : معناها : عروهم بالمعروف وانبرهم عن المنكر ، قال : هي محكمة إذ لا يصلح نسخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو قول عطاء . اهـ الإيضاح ص ١٢٤ .

وراجع النسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي ص ١٧٠ . وقد حكى الفيروز أبادي القولين ، أي أنها منسوخة بآية السيف وقبل محكمة . البصائر (١٣٦/١) .

قال السيوطي : حمده بعضهم من المنسوخ بآية السيف ، وقد خلطه ابن الحصار بأن الآية حكاية عما فعله حل بني إسرائيل من الميتة فهو خير لا نسخ فيه . وقس على ذلك . اهـ الإمكان (٦٤/٣) .

والقول : إن القول بالحكمها هو الحق . إن شاء الله تعالى . فإن الآية سبقت لحكاية ما أخذ الله على بني إسرائيل من الميتة بأن يقولوا للناس حسناً ، وهو عام شامل لكل الناس ، والله أعلم .

(٥) البقرة : ١٩٠ والصحيح أن الآية محكمة كسابقها . انظر تفسير الطبري (١٩٠/٢) ، والإيضاح ص ١٥٩ ، ونواسخ القرآن ص : ١٨٩ .

وسبقت مزية بيان للكلام حولها . إن شاء الله تعالى . ولذلك عند قوله تعالى : ﴿وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا نعدوا﴾ . . . الآية : ١٩٠ . من سورة البقرة ص ٦٠٩ .

(٦) قال النووي : «ههنا أمكن حمل كلام المذاهب على وجه يكون أهم للفتاة تعزى المصير إليه . . . اهـ شرح مسلم (٣٥/١) .

٥ - نحو قوله عز وجل : ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(١) ، فحمل هذا على أنه محكم أولى^(٢) .

٦ - وأما قول عطاء في قوله عز وجل : ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾^(٣) أنه ناسخ لما كانوا عليه من قولهم في الجاهلية والإسلام : راعنا سمعك ، أي فرغنا لنا ، لما وجد اليهود بهذه الكلمة سبيلاً إلى السب^(٤) ، لأنها في كلامهم سب^(٥) ، فليس ذلك بصحيح . ولو كان ذلك ناسخاً لكان جميع ما أمرهم به من مكارم الأخلاق ، وما يستحسن في القول والفعل ناسخاً لما كانوا عليه^(٦) ، ولغده الآية نظائر كثيرة . وكل ما^(٧) قيل في ذلك بأنه ناسخ لعادة جرت أو شريعة تقدمت ، فهذه سبيله ، لمأخذه ذلك .

(١) البقرة : ١٠٩ .

(٢) قال السيوطي : وهذا من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ ، وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد ، كقوله ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ وغيرها من الآيات التي خصت باستثناء أو غاية وقد أعطاها من أولها في المنسوخ ، أم الإقناع (٦٤/٣) . وكان السيوطي قد نقل قبل ذلك قول مكِّي بن أبي طالب : ذكر جماعة أن ما ورد في الخطاب بشعر بالتوقيت والغاية مثل قوله ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ ، محكم غير منسوخ ، لأنه مؤجل بأجل ، والمؤجل بأجل لا نسخ فيه ، أم المصدر نفسه (٦١/٣) .

(٣) البقرة : ١٠٤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاصْفَحُوا﴾ . . . الآية .

(٤) في ظ : السب .

(٥) ذكره بنحوه مفسراً الطبري بسنده عن عطاء وغيره ، إلا أنه لم يذكر في ذلك نسخاً . انظر : تفسيره (٤٧٠/٢) .

وذكره الواحدي مطولاً ، قال : قال ابن عباس في رواية عطاء : وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها ، فلما سمعهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك ، وكان راعناً في كلام اليهود سباً قبيحاً ، فقالوا : إنما كنا نسب محمداً سراً ، فلأن أعفوا السب لمحمد ، فوله من كلامه ، فكانوا يأتون نبي الله ﷺ ، فيقولون : يا محمد راعناً ويضحكون ، فظن بها رجل من الأنصار ، وهو سعد بن عبيدة ، وكان عارفاً بلغة اليهود ، وقال : يا أمهات الله ، عليكم لعنة الله ، والذي نفسي بحمد يده لئن سمعتهما من رجل منكم لأضربن عنقه ، فقالوا : أليس تقولونها ؟ قال : الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾ . . . الآية أم . كسب اللزول ص ١٨ وراجع الدر المنثور (٦٠٢/١) .

(٦) قال مكِّي : لو كان حق هذا ألا يذكر في النسخ ، لأنه لم ينسخ قرأناً ، إنما نسخ ما كانوا عليه ، وانظر القرآن على ذلك ، أم الإيضاح ص ١٩٥ ، وراجع الإقناع (٦٤/٣) .

وسمى مزيد بيان حول هذا ، إن شاء الله تعالى ، عند قوله تعالى : ﴿إِذْ يَأْتِيَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَبَرٌ﴾ .

وتابع بالمعروف في الآية فانظره هناك ص ٦٠١ من هذا الفصل .

(٧) في ظ : وكلها .

- قوله عز وجل : ﴿قُلْ وَجْهك شطر المسجد الحرام﴾^(١) الآية .

قالوا : هي ناسخة للصلاة إلى بيت المقدس

قالوا : والصلاة إلى بيت المقدس ، أول ما نسخ^(٢) .

وهذا ليس بناسخ للقرآن ، (لأن الصلاة التي للمني)^(٣) ﷺ لم تكن بقرآن أنزل

عليه^(٤) .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - (أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة قال الله

لنبيه ﷺ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَا تُولُوا﴾ ثم وجه الله) ﷻ^(٥) . فصل النبي ﷺ نحو

بيت المقدس ثم صرف إلى البيت^(٦) العتيق^(٧) فعل هذا تكون الآية ناسخة لقوله

سبحانه ﴿أَيْنَا تُولُوا﴾ ثم وجه الله^(٨) لأنه سبحانه أباح له ﷺ استقبال ما شاء من

الجهات ثم نسخه بما ذكرنا^(٩) .

(١) البقرة : ١٤٤ .

(٢) انظر الأيضاح ص ١٢٦ ، والناسخ والمنسوخ للمنحاس ص ١٥ وابن سلامة ص ٤١ .

(٣) هكذا في الأصل : لأن الصلاة التي للمني ، وفي بقية النسخ : لأن صلاة النبي . الخ وهو الصواب .

(٤) والصحيح أن الآية محكمة وليست منسوخة كما يقول ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٤٩ ، وابن

سحير في النسخ (١٩٤/٨) ، والكوفي في قتالند لمرجان ص ١١٥ ، والزمخشري في المسائل

(٢٥٦/٢) .

(٥) البقرة : ١١٥ .

(٦) في د : فصل الله ، ﷻ ! .

(٧) من هنا حصل سقط في (ط) مقدار ورقة ، تبدأ من كلمة (العتيق) وتنتهي عند عبارة (والذكر والأمر) ، وقد مر الكلام . الخ الآية .

(٨) روى السائي مختصراً في كتاب الطلاق باب ما استثنى من عدة الطلاق (١٨٧/٦) .

وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ١٤٦ ، والطائفة بلفظ أطول وقال : «هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين ، وبه يخرج هذه السابقة» ، ووافقه الذهبي (انظر المستدرک كتاب التفسير

٢١٦٧/٢) وزاد السيوطي عزوه ، إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في حفته كلهم عن ابن

عباس - رضي الله عنهم - الدر المنثور (٢٦٥/١) ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢١ ،

والقرطبي في تفسيره ٨٢/٢ .

(٩) الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(١٠) ويروي هذا عن قتادة وإجماعه انظر سنن الترمذي أبواب التفسير (٢٩٤/٨) وانظر الناسخ

والمنسوخ لقتادة ص ٣٢ . قال الفخر الرازي : «أن قرأنا الآية بأنها تدل على تحوير التوجه إلى أي

جهة أريد ، فالآية منسوخة ، وأن فهمناها بأنها تدل على نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فالآية

وقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - (نزلت في صلاة التطوع ، ، يصلي حينها توجهت به الراحلة)^(١) .

وقيل : نزلت في قوم غفيت عليهم القبلة ، فصلوا باجتهادهم إلى جهات مختلفة - فأعلموا أن صلاتهم جائزة^(٢) .

وروى عامر بن ربيعة^(٣) عن أبيه^(٤) (كنا مع النبي ﷺ في سفر

ناحية ، وأن لبرناها بساتر الوجوه ، فلي لا ناستد ولا منسوجة احد .

... وقال : إن قوله تعالى : ﴿فَالْيَا تُولُوا فَمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ مشعر بالتغير ، والتغير لا يثبت إلا في صورتين :

أحدهما : في التطوع على الراحلة ، وثانيها : في السفر عند تعذر الاجتهاد للظلمة أو لغريها ، لأن في هذين الوجهين المصلحة غير ، فلما حل غير هذين الوجهين فلا تغير . . . اهد ١٩/٤ . وسيدكر القصف الأدلة على هاتين الصورتين - أعني التطوع على الراحلة حينما توجهت به الراحلة ، أو الصلاة المكتوبة عند تعذر معرفة القبلة .

وقال ابن الجوزي : وأعلم أن قوله تعالى : ﴿فَالْيَا تُولُوا فَمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ليس فيه أمر بالتوجه إلى بيت المقدس ولا إلى غيره ، بل هو ذاك على أن اجهلت كلها سواء في جواز التوجه إليها .

ثم قال : فلما التوجه إلى بيت المقدس ، فاختلف العلماء ، هل كان يرأي النبي ﷺ واجتهاده أو كان من رضي ؟

فروى عن ابن عباس وابن جريج أنه كان عن أمر الله تعالى له . وقال الحسن وعكرمة وأبو العالية والربيع : بل كان يرأيه واجتهاده . . . ثم ذكر أدلة القولين . نواسخ القرآن من ١٤٦ ، ١٤٨ . والذي يظهر أنه قيل إلى أن ذلك كان باجتهاد منه ﷺ واختياره ، بدليل ذكره خلاص العلماء في سبب اختياره بيت المقدس والله أعلم .

(١) روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده إلى عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : «كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه » قال : وفيه نزلت ﴿فَالْيَا تُولُوا فَمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ اهد .

ثم ذكر مسلم حديث يدل على أنه كان يصلي صلاة التطوع حينما توجهت به الراحلة .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠٩/٥) . ورواه الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة البقرة (٢٩٦/٨) . وراجع أسباب النزول للواحدي ص ٩٠ ، ٩١ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٤٦ .

(٢) انظر حديث عامر بن ربيعة الآتي :

(٣) الذي روى عن أبيه هو عبد الله بن عامر بن ربيعة وليس عامر هو الذي روى عن أبيه ، كذا في صحيح مسلم (٢١٢/٥) وسنن الترمذي : (٣٦١/٢) فهو عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف بني عدي ، أبو عميد ، ولد على عهد النبي ﷺ ، ملتي تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، مات سنة تسع وثلاثين . الطبري (٤٦٥/١) ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٦٣ .

(٤) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، حليف آل الخطاب ، صحابي مشهور أسلم فديماً وهاجر ، وشهد =

فتعجبت^(١) السماء ، واشتكت علينا القيلة ، فصلينا وعلمنا^(٢) ، فلما طلعت الشمس إذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة ، فنزلت ﴿فأبينا تولوا وجه الله﴾^(٣) .

٨ - ومن هذا : قول الحسن البصري في قوله عز وجل : ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾^(٤) أنها نزلت في نسخ التراجع الذي كانوا يفعلونه إذا قتل الرجل امرأة كان أولياؤها بالخيار بين قتله مع ثأدية نصف دينه ، وبين أخذ دية الرجل أو تركه^(٥) ، وأن كان قاتل الرجل امرأة ، كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة ، وأخذ نصف دية الرجل ، فإن^(٦) شاءوا أخذوا الدية كاملة ، ولم يقتلوها .
قال : فتسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه^(٧) اهـ .

= بدأ ، مات سنة ٢٢ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر التزيين (٣٨٧/١) ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٣ ، والإصابة (٢٧٧/٥) رقم ١٣٧٤ .

(١) الغيم : السحاب . وقد طابت السماء وأضابت وأغيمت ونعيمت وغيمت ، كله بمعنى واحد .
اللسان (١١٦/١٢) (غيم) .

(٢) وعلمنا : بشتريد اللام المحذوذة . أي وضعنا علما وأعطينا . نكح عل الجبهة التي صلينا إليها ، حتى نعرف أصبتها أم أعطتنا .

(٣) رواه الترمذي بنحو يسند إلى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه . أبواب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصل للغير القبلة في الغيم (٣٢١/٢) ، وقال : هذا حديث ليس إسناده بذلك .

قال : وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا ، قالوا : إذا صل في الغيم لغير القبلة ، ثم استبان له بعد ما صلى أنه صل للغير القبلة ، فإن صلاته جائزة ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق إمام . وهذا ما رجحه ابن الجوزي ، فقد قال : وهذا الحكم باقي عندنا وأن من اشتبهت عليه القبلة فصلى بالأجتهاد فصلاته صحيحة بحسبة ، وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والشعبي والشعبي ، وأبي حنيفة . . اهـ نواسخ القرآن ص ١٤١ . وقد أعاد الترمذي ذكره في أبواب التفسير باب ومن سورة البقرة : (٢٩٢/٨) ، وقال فيه : حديث غريب . اهـ .

(٤) البقرة : (١٧٨) .

(٥) في دوط : وتركه .

(٦) في دوط : وإن شاءوا .

(٧) ذكره بنه النحاس وصفي بن أبي طالب وأبو حيان .

انظر الإيضاح ص ١٣٦ ، والناسخ والمنسوخ ص ٢٠ ، والبحر المحيط ١٠/٩ ، وذكره الطبري عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لكن دون أن يذكر أنها نسخت التراجع الذي كانوا يفعلونه . انظر جامع البيان (١٠٥/٩) ، وعزاه القرطبي إلى علي بن أبي طالب أيضا والحسن بن أبي الحسن البصري ، وقال : روى هذا الشعبي عن علي ولا يصح ، لأن الشعبي لم يلق عليا اهـ تفسيره (٢٤٨/٦) .

فإن كانت هذه الآية نزلت في ذلك فهي محكمة ، ولا يقال : إنها ناسخة لفعلمهم لأن فعلهم ذلك لم يكن بقرآن نزل ولا هو حكم من أحكام الله عز وجل^(١) .

ولا يقال : - أيضاً - لذلك الفعل الذي كانوا يفعلونه منسوخ .

لأنه لم يكن حكماً ثابتاً بخطاب سابق لهذا الخطاب .

وعن ابن عباس : (أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل في المائدة : ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تَضِلَّ الْغَنَى بِالْفَضْلِ﴾^(٢) فهذه أوجبت قتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل والمحرم بالعبد والعبد بالحر)^(٣) . وليس هذا بما أصححه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - لأن هذه الآية إنما هي^(٤) اختيار من الله عز وجل بما أنزل في^(٥) التوراة .

فإن قيل : فقد قال : بعد ذلك - : ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٦) ، قلت : أراد سبحانه أن اليهود خالفوا التوراة ، ولم يحكموا بها ، وقال بعد ذلك : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِصِدْقَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمَنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

قال الفخر الرازي : وهو أيضاً ضعيف عند النظر ، لأنه قد ثبت أن الحرامنة تقتل بالواحد ولا ترجع . فذلك يقتل الذكر بالأُنثى ولا تراجع . ولأن القود حياة ما يجب في القتل فلا يجوز وجوب غيره معه أحد . تفسيره (١٥/٥) .

(١) النظر : تفسير أبي حيان (٩/١٠) .

(٢) المائدة : (٤٥) .

(٣) رواه المحاسن في النسخ عن ابن عباس ص ٦٠ . وفي سنن أبي جعفر بن سعيد الأدهي صاحب الضحاك ، ضعيف جداً ، ليس بشيء ، توفي نحو ١٤٠ هـ . الطبري (١٣٦/١) والميزان (٤٦٧/١) . وأيضاً فإن أبا عبيد يقول : إن ابن عباس يذهب إلى أن آية المائدة ليست بناسخة لما في البقرة ، ولكنها كالمفسرة لها ، فيها هكتمان . النظر للناسخ والمنسوخ له ص ٣٣٦ .

وقد ذكر كل من مكِّي ، وابن الجوزي النسخ عن ابن عباس ورواه . قال مكِّي : وهذا لا يجوز عند جماعة من العلماء . . . أحد الإيضاح ص ١٣٤ . وقال ابن الجوزي : وهذا القول ليس بشيء لوجهين :

أحدهما : أنه إما ذكر في آية المائدة ما كتبه على أهل التوراة ، وذلك لا يلزمنا . . .

والثاني : أن دليل الخطاب عند الفقهاء حجة ما لم يعارضه دليل أقوى منه . وقد ثبت باللفظ الآية أن الحر يؤذي الحر فلا يؤذي العبد أولاً ، ثم أن أول الآية بعم ، وهو قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقصاص﴾ ، وإما نزلت فيمن كان يقتل حراً بعد وذكره بكسرة ، فلمروا بالنظر بالتكليف أحد نواسخ القرآن ص ١٥٩ ، ١٥٧ ، والنظر : زاد المسب (١٨٠/١) .

(٤) (ثانيه) : سافطة من ط : وكان الناسخ لما فيها في الحاشية إلا أنها لم تظهر .

(٥) (ق) : - أظنه من ط .

(٦) أي آخر الآية سافطة الذكر ط . . . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون .

ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا^(١٢٥) .

فأعلمنا سبحانه أن^(١٢٦) لنا شرعة تخالف شرعتهم ، ومنهاجا يخالف منهاجهم . وقال الشعبي وغيره : آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا ، فقتل بينهم جماعة كثيرة ، وكانت إحدى الطائفتين تعاطفت على الأخرى ، وأرادت أن تقتل بالعبد منها الحر من الأخرى ، وبالأثنى الرجل ، فزلت^(١٢٧) .

ثم هي لمن أراد مثل ما طلبوا^(١٢٨) .

قال هؤلاء : فهي محكمة ، وليس هذا بصحيح ، فم الرجل يقتل المرأة^(١٢٩) عند عامة الفقهاء^(١٣٠) .

إلا ما ذكر عن^(١٣١) عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة^(١٣٢) ، إلا أن يريدوا قتل الرجل الحر بالأمة ، فيكون قول الله عز وجل ﴿والأثنى بالأثنى﴾ أي الأثنى من الأماء بالأثنى منهم أي لا يقتل^(١٣٣) بالأمة الرجل الحر ، إنما^(١٣٤) يقتل بها أثنى

(١٢٦) المائدة (٤٨) .

(١٢٧) في ط : فأعلمنا سبحانه وأن لنا شرعة .. الخ . حيث أصبحت الواو .

(١٢٨) ذكر هذا الطبري بسند إلى الشعبي وقناعة وإجماع . انظر : جامع البيان (١٠٣/٦) ، وعزاه النجاشي والواحدي إلى الشعبي . انظر النسخ والنسخ من ٢٠ . وأسباب النزول من : ٩٦ . ونسبه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير .

انظر : أسباب النزول له من ٦٥ ، والدر المنثور (٤٦٨/٦) .

(١٢٩) انظر الإيضاح من ١٣٥ .

(١٣٠) في الأصل : حصل تدخل في بعض العبارات هنا ، فاستدرك النسخ ذلك في الحاشية . ولا يغير في الصلب .

(١٣١) انظر : تفسير الطبري (١٠٥/٢) ، والإيضاح من ١٣٦ - ١٣٧ قال القرطبي : «وأجمع العلماء على قتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل والجمهور لا يرون الرجوع بشيء» بعد التجميع لأحكام القرآن (٢٤٨/٢) ، قال الشوكاني : وهو الحق بعد النظر : فتح القدير (١٧٢/٦) .

وراجع المسألة مفصلة في تفسير القرطبي ونيل الأوطار (٦٦/٧) .

(١٣٢) في ط : إلا ما ذكر عن ابن عبد العزيز ، وكان النسخ أضاعها في الحاشية إلا أنها لم تظهر .

(١٣٣) قال أبو حيان : وهذا خلاف شاذ . انظر : البحر المحيط : ١١/٢ . وقد قال هؤلاء ومن نصا نحوهم : لا يقتل الرجل بالمرأة وإنما يجب الدية . راجع نيل الأوطار (١٦٦/٧) .

(١٣٤) في ط : لا تقتل .

(١٣٥) في ط : بما .

مثلها لو عيد مثلها، وفيه بعد، لأن قوله عز وجل ﴿وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ يقتضي ألا تقتل الأنثى إلا بأنثى^(١٧).

وقيل : إنهم أرادوا قتل امرأتين بامرأة، وقتل رجلين برجل^(١٨)، فعل هذا يصح معنى الآية.

وقال السدي وغيره : أقتل قريبان على عهد النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ في ديّات قتلاهم، ديّات النساء بديّات النساء، وديّات الرجال بديّات الرجال^(١٩).

قال هؤلاء : فهي في شيء بعينه، وهي على هذا الحكم بالية لمن أتى بعدهم، وهي محكمة^(٢٠).

وعلى هذا الذي ذكره يصح تأويل الآية ومعناها أيضاً.

وذهب سعيد بن المسيب والثوري، والنخعي، وقتادة، وأبو حنيفة، وأصحابه، إلى أن آية البقرة منسوخة بقوله عز وجل ﴿أَنَّ الْفُسْكَ بِالْفُسْكَ﴾ فأجروا الفصاحي بين الحر والعبد^(٢١) والذكر والأنثى^(٢٢)، وقد مرّ الكلام على أنها غير

(١٧) في ط : بالأنثى.

(٢٢) وقتل الأنثى بالرجل من باب أول كما سبق قريباً وهو قول الجمهور وقد نقل أبو حيان عن مالك قوله : أحسن ما سمعت في هذه الآية أنه يراد به الجنس الذكر والأنثى سواء فيه، وأعيد فذكر الأنثى تأكيداً واعتناءً بإذهاب أمر الجاهلية أمه. البحر المحيط (٦/١١).

(٢٣) قال أبو حيان : وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك ويقتلون بالواحد الاثنين والثلاثة والعشرة أمه البحر المحيط (٩/١٥).

(٢٤) أخرجه ابن جرير بسنده إلى السدي. انظر : جامع البيان ١٠٤/٢، وكان الطبري قد قال قبل ذكره لرواية السدي هذه - قال قوم : «زلزلت هذه الآية في فرطين كان بينهم قتال على عهد رسول الله ﷺ، فقتل من كلا الفرطين جماعة من الرجال والنساء، فأمر النبي ﷺ أن يصلح بينهم بأن يجعل ديّات النساء من كل واحد من الفرطين قصاصاً بديّات النساء من الفريق الآخر، وديّات الرجال بالرجال، وديّات العبد بالعبد». أمه. انظر التامخ والتلوخ للنحاس ص ٢٠.

(٢٥) راجع الإيضاح لكر ص ١٣٦.

(٢٦) إلى هنا نهاية الورقة الساقطة من طق.

(٢٧) قال الشوكاني : وقد استدلل القائلون بأن الحر لا يقتل بالعبد بقوله تعالى ﴿الحر بالحر﴾، وهم الجمهور، وذهب أبو حنيفة وأصحابه، والثوري وابن أبي ليلى ودود إلى أنه يقتل به.

قال القرطبي : وروى ذلك عن علي وابن مسعود، وبه قال سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعي، وقتادة والحنبل بن عتبة. واستدلوا بقوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ خَلِيقٌ فِيهَا أَنَّ الْفُسْكَ بِالْفُسْكَ﴾، وأجيب بأن آية البقرة مفسرة لآية المائدة، وآية المائدة أيضاً حكمية عما شرعه الله لبي إسرائيل، ومن جملة ما

منسوخة ، وإن آية المائدة لا تصلح أن تكون^(١) ناسخة .

٩ - وما عدوه ناسطاً وليس كما قالوا : قوله عز وجل ﴿ومن على له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف﴾^(٢) .

قالوا : هو ناسخ لما كان عليه بنو إسرائيل ، أباح الله به العفو عن القاتل ، وأخذ الدية ، ولم يكن ذلك هم^(٣) .

والكلام في ذلك كما تقدم في قوله عز وجل ﴿... لا تقولوا راعنا﴾^(٤) .

١٠ - وقوله عز وجل ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين ...﴾^(٥) الآية ، يجوز أن تكون منسوخة بآية الميراث^(٦) وأن تكون^(٧) محكمة^(٨) .

استدل به الآخرون : قوله ﷺ «المسلمون تنكحاً مما زعم» ، وأجيب عنه بأنه محمول والآية بيته ، ولكنه يقال : وإن آية البقرة إنما أفادت بتطوقها أن الحر يقتل بالحر ، والعبد يقتل بالعبد ، وليس فيها ما يدل على أن الحر لا يقتل بالعبد إلا باعتبار المفهوم . فمن أخذ بمثل هذا المفهوم لزومه القول به هنا ، ومن لم يأخذ بمثل هذا المفهوم لم يلزمه القول به هنا وهذا باختصار فتح القدير ١٧٢/١ . فالأولى التعويل على الأحاديث القاصية بأنه لا يقتل الحر بالعبد ، وعلى ما ورد من الأحاديث الدافعية بأنه يقتل الذكر بالأنثى . راجع تبيل الأوطار ١٧/٧ .

(١) في ٥ : أن يكون .

(٢) أي آخر الآية التي سبق الحديث عنها وهي قوله تعالى : ﴿أيها الذين آمنوا كتب عليكم التماس في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن على له من أخيه ...﴾ .

(٣) روى نحوه ابن جرير عن قتادة . انظر : جامع البيان (١١١/٢) وروى نحوه ثقاتك النحاس بسنده عن جهماد عن ابن عباس . انظر : التاميم والنسخ ص ٢١ .

وذكره مكي بن أبي طالب ، ثم قال : وقد كان يجب ألا يذكرها هذه الآية وشبهها في النسخ والنسخ ، لأنها كأي القرآن كلها التي نسخت شرائع الكفار وأهل الكتاب ، ولو نسخت آية أخرى لوجب ذكرها مع الإيضاح ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٤) أي قوله تعالى : ﴿أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا واسمعوا﴾ الآية ١٠٤ من سورة البقرة . راجع الكلام عليها ص ٥٩٤ من هذا البحث .

(٥) البقرة : ١٨٠ .

(٦) آية الميراث ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ...﴾ الآية ١١ من سورة النساء .

(٧) في ط : وأن تكن .

(٨) الذي نيج في من كلام العلماء أن هذه الآية منسوخة بآية الميراث حيث جعل الله لمن برث نصيباً معلوماً مفروضاً ، وألحق بكل ذي حق حقه من الميراث ، وليست هم وصية ، وتبقى الوصية مندوبة لمن لا يرث من قريب أو غيره ، لأنه لا وصية لوارث . كما دلت على ذلك الأحاديث . انظر في هذا =

وقالوا^(١٩) : كانت الوصية للوالدين والأقربين ، ثم نسخ ذلك .

وقيل : معناها : أن يوصى للوالدين والأقربين بأنفسهم ما فرضه الله لهم وسؤلهم من مال الميت ، وأن لا يتعدى حكم الله فيه^(٢٠) ، فتكون^(٢١) على هذا محكمة ، قالوا : وما يؤيد أنها منسوخة أنها نزلت قبل أن ينزل ما في النساء^(٢٢) .

وقال طائوفس ، والحسن وغيرهما : هي محكمة^(٢٣) .

وقيل : بعضها منسوخ ، وهو قوله تعالى ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ . وبعضها محكم وهو (قول)^(٢٤) الوصية للأقربين .

ومن قال ذلك : الشعبي والنخعي واختاره الطبري ، ويروى ذلك عن الحسن ومن قتادة والضحاك^(٢٥) .

وقال الضحاك : (من مات ولم يوص لأقربين فقد عظم عمله بمعصية)^(٢٦) .

وقال الحسن وطائوفس : إذا أوصى بثلاث ماله للأجنبي ، فلفرأته من ذلك^(٢٧) الثلاث ، وللأجنبي الثلث^(٢٨) .

الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٢٥ . وعين الدارمي كتاب الوصايا باب الوصية للوارث : (٥١٩/٦) والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٢٥ ، والشيخان ص ٢٣٧ ، والإيضاح لمكي ص ١٤١ ، وتواضع القرآن ص ١٥٩ ، وزاد السير (١٨٢/١) ، والدر المختار ٥٢٤/١ ، والتسهيل لطريق التزيل لابن جزى الكلبي (٧١/١) ، وتفسير ابن كثير ٢١١/١ ، وفلاذ المرحبان ص ٥٩ ، ومناهل العرفان (٢٥٧/٢) .

(١) في بقية النسخ : قالوا . بدون ولو .

(٢) ذكره الفخر الرازي بنحوه ، وقال : انه اعتبار في مسلم الاصطفاي انظر : مفاتيح الغيب ٦١/٥ .

(٣) في د : فيكون .

(٤) قال مكي : قد أجمع المفسرون أن قوله «الوصية للوالدين» نزل قبل نزول آية الوارث ، ثم الإيضاح ص ١٤٢ .

(٥) انظر : فلاذ المرحبان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ص ٥٩ .

(٦) هكذا في الأصل : وهو قول الوصية للأقربين . وفي بقية النسخ بدون كلمة (قول) ، وهو الصواب .

(٧) انظر : الإيضاح لمكي ص ١٤٣ ، وراجع تفسير الفخر الرازي : ٦٣/٥ .

(٨) أخرجه الطبري بسنده عن جوير عن الضحاك . انظر : جامع البيان ١١٩/٢ ، وقد سبق قريباً عند الكلام على قوله تعالى : «أبيا أبا الذين آمنوا» كتب عليكم القصاص . . . في أن جوير هذا ضعيف جداً في الحفظ . فالتأخر ضعيف من حيث السند . ثم إنه أيضاً من ناحية المعنى فإنه يحكم على عمل بكونه معصية ، وهذا لا يقال إلا من المشرع الذي لا ينظر عن أهوى ولا يقال بالاجتهاد والرأي . والله أعلم .

(٩) الإشارة تعود إلى الثلث ، فلفرأته الثلاث من ذلك الثلث ، وللأجنبي ثلث الثلث .

(١٠) أخرجه ابن جرير عن الحسن وحابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى . انظر تفسيره ١١٧/٢ .

١١- وقال قوم : - في قوله عز وجل ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١) أن الآية منسوخة^(٢) ، وأن المسلمين كانوا يقتدون بفعل أهل الكتاب في

ويذكره مكّي في الإيضاح ص ١٤٤ ، وعزاه إلى الحسن وطائوس . وعزاه السبوطي إلى عبد الوارث وعبد بن حميد عن الحسن وطائوس الدر المنثور (١/٤٢٣) .

تتمة : رأيت في ختام الكلام عن هذه الآية أن أنقل ما ذكره الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى - حوقاً فقيه ما يشفي ويكفي ، وهو عبارة عن خلاصة ما ذكره المفسرون حول هذه الآية قال : «اشتغلت هذه الآية الكثيرة على الأمر بالوصية للمؤمنين والأقربين ، ولقد كان ذلك واجباً على أصبح القولين قبل نزول آية الموارث ، فلما نزلت آية الفرائض سقطت هذه وصارت الموارث المقطرة قريبة من الله يأخذها أهلها حتى من غير وصية ولا تحمل منة الموصي ، وفقد جاء في الحديث الذي في السنن وغيرها عن عمرو بن عمار ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ دَنِيٍّ حَقَّ حَقِّهِ فَلَا وَصِيَّةَ لِمَوَارِثٍ» ، ثم ساق الآثار عن ابن عباس وغيره ، والتي تدل على أن هذه الآية منسوخة بآية الموارث ، قال : ومن العلماء من يقول أنها منسوخة فيمن يرث ثابته فيمن لا يرث وهو مذهب ابن عباس والحسن وسروق وطائوس والضحاك ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد ، وبه قال سعيد بن جبير والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان . ولكن هل قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخاً في اصطلاحنا المتأخر ، لأن آية الموارث إنما رفعت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصاية ، لأن الأقربين أهم من يرث ومن لا يرث ، فرفع حكم من يرث بما عين له ، وبقي الآخر على ما دلت عليه الآية الأولى ، وهذا إنما ينافي هل قول بعضهم إن الوصاية في ابتداء الإسلام إنما كانت نداءً حتى نسخت ، فلما من يقول إنما كانت واجبة ، وهو الظاهر من سياق الآية . فبعضهم أن تكون منسوخة بآية الموارث كما قاله أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء .

فإن وجوب الوصية للمؤمنين والأقربين الموارثين منسوخ بالإجماع ، بل منهى عنه للحدث لم تقدم ، فآية الموارث حكم مستقل ، ووجوب من عند الله لأهل الفروض والعصبات ، دفع بها حكم هذه بالكلية ، بقي الأقارب الذين لا ميراث لهم ، يستحب له أن يوصي لهم من الثلث استئذاناً بآية الوصية وشروطاً ، وثابت في الصحيحين عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «فَمَا مِنْ أَمْرٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ يَوْمِي فِيهِ يَمُوتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدِي» بعد باعتصار من صدر من عمر بن الخطاب . ٢٩٩/١١ - ٢٩٩/١١ .

(١) البقرة : ١٨٣ .

(٢) حكاه النحاس عن أبي العالية والسدي ، انظر النسخ والنسخ ص ٢٥ ، ومن قال بنسخها ابن حزم ، قال : نسخت بقوله تعالى : «فَأَحْسِنَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّغِيثِ إِلَى نَسَائِكُمْ . . .» الآية ١٨٧ من سورة البقرة . وقال بنسخها ابن سلامة ص ٥٥ - ٦٢ ، وعبد القاهر البغدادي ، بل أدھر الاتفاق على نسخها ، حيث أورد هذه الآية في باب ذكر الآيات التي انقضوا حل نسخها ونسخها من القرآن . وقال : إن الذي نسخها قوله تعالى : «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» الآية ١٨٥ من السورة نفسها . انظر النسخ والنسخ ص ٧٩ .

ولهم من كلام مكّي أنه كذلك يميل إلى القول بنسخها ، حيث أورد الأقوال في كونها منسوخة أو لم تكن . أي لصوم يوم عاشوراء أو ثلاثة أيام من كل شهر .

صومهم ، فكانوا إذا ناموا حُرِّمَ عليهم بعد نومهم أن يأكلوا أو يشربوا أو يقرَّبوا النساء ، وكذلك بعد صلاة العشاء الأخيرة وإن لم يناموا .

وليس هذا القول بشيء ، وإنما المعنى : فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم ، أي أوجب الله تعالى عليكم كما أوجبه على الذين من قبلكم^(١) . قال علي - رضي الله عنه - (أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم الصوم)^(٢) ، وقال قوم : أراد بقوله ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، كتب على رسول الله ﷺ صيامها حين هاجر ، ثم نسخ بشهر رمضان^(٣) ، وهذا غير صحيح^(٤) ، لأنه بين الأيام المَعْدُودَاتِ بقوله عز وجل ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾ .

إلى أن قال : وقوله عز وجل ﴿اعْلَمِ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَهْلَانِونَ الْفَسَادِ فَنَبَىٰ عَلَيْكُمْ وَعَصَا عَنْكُمْ . . .﴾ الآية ٦٨٧ من السورة نفسها ، يدل على أن الله فرض علينا ما كان فرضه على من كان قبلكم من الصيام وترك الطعام والشراب والوطء بعد النوم ، فهو منسوخ بما بعده ، دليل ذلك أن الحياة لا تلحق إلا من ترك ما أمر به وفعل ما نهى عنه . . . اهد الإيضاح ص ١٤٧ . وقال بنسختها كذلك ابن العربي وتابعه السيوطي . انظر : الإكفان ٦٥/٣ .

فهذه الأقوال التي قبلوا بنسخها مع اختلافهم في النسخ كما نرى ، وهي أقوال مرجوحة ، وإنما الصحيح أن الآية محكمة كما سيذكره المصنف وكما ذكره ابن الجوزي وغيره فيما يأتي . والله أعلم . (١) وهذا ما رجحه الإمام الطبري . أي أن الآية لا ناسخة ولا منسوخة . انظر : جامع البيان (١٣١/٢) . (٢) وقد ذكر مكي بن أبي طالب عن الشعبي ومجاهد والحسن أن الآية محكمة ، غير ناسخة ولا منسوخة . . . اهد الإيضاح ص ١٤٨ . وقد مال ابن الجوزي إلى أن الإشارة بقوله : ﴿كَمَا كُنْتُمْ﴾ ليست إلى صفة الصوم ولا إلى عبده ، وإنما إلى نفس الصوم ، والمعنى : كتب عليكم أن تصوموا كما كتب عليكم .

قال : وأما صفة الصوم وعدده ، فمعلوم من وجوه أخر ، لا من نفس الآية ، وهذا المعنى مروي عن ابن أبي ليلى ، وقد أشار السيدي والزجاج والقاضي أبو يعلى (إلى هذا) ، وما رأيت مفسراً يميل إلى التحقيق إلا وقد أومى إليه ، وهو الصحيح . . .

وعلى هذا البيان لا تكون الآية منسوخة أصلاً اهد تراجم القرآن ص ٦٨٠ ، وذكره كذلك بنحوه مختصراً في كتابه المصنف بألف أهل المرسوخ ص ١٨ . ومن نقل النسخ الشيخ الرزقاني . انظر مسائل العرفان (٢٥٩/٢) .

(٢) لم أفتح على من ذكره مستنداً إلى علي - رضي الله عنه - وإنما ذكره أبو حيان عنه دون إسناد . انظر : البحر المحيط ٢٩/٢٢ .

(٣) انظر : الإيضاح ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٤) أي تفسير الأيام المَعْدُودَاتِ بيوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر . وأما نسخت شهر رمضان ، =

١٢ - وأما قوله عز وجل ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين﴾^(١) قيل : إنها منسوخة ، وكانوا من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً عن كل يوم ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾^(٢) .

لهذا غير صحيح ، بل الصحيح الذي قاله العلماء المحققون أن الراد بالأيام المعدودات «شهر رمضان» كما بينه السخاوي - رحمه الله - وهو إختيار الطبري ، فقد ساق الروايات في ذلك ثم قال : وأقول ذلك بالصواب عندي قول من قال : عني الله جل ثناؤه بقوله : ﴿إليها معدودات﴾ أيام شهر رمضان . ورد على القائلين الذين قالوا : إن الله فرض على الأمة الإسلامية صياماً غير صيام شهر رمضان وفقد ذلك قالاً : فمن ادعى ذلك فعليه بالدليل والبرهان (.) اهـ جامع البيان (١٣١/٢) . وبناء على هذا فلا نسخ ، وراجع أحكام القرآن لابن العربي (٢٦١/١) ، وتفسير البحر الرقائي (٧١/٥) وزاد المسير (١٨٥/١) ، وتفسير القرطبي (٢٧٦/٢) ، والبحر المحيط (٣٠/٢) ، ولباب التلويل (١٢٩/١) وروح المعاني (٥٧/٢) .

وبعض من كلام المصنف أن صيام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كان مكتوباً على رسول الله ، وقد سمعنا ما قاله الإمام الطبري في الرد على هذا القول ، ولكن بالنسبة لغرضية صوم يوم عاشوراء ، فقد روى البخاري - رحمه الله - أنه ثبت يدل على أن النبي ﷺ كان يصومه وأنه أمر الناس بصيامه ، حتى فرض رمضان فصار بإختيار فمن شاء صام ومن شاء أفطر . .

قال الحافظ ابن حجر : ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً أثبت الأمر بصومه ثم ناكه الأمر بذلك . . وذكر عدة مؤلفات ، ومنها قول ابن مسعود الثابت في مسلم (وما فرض رمضان ترك عاشوراء) مع العلم بأنه ما ترك استحبابه ، بل هو باقٍ يدل على أن التروك وجوبه اهـ فتح الباري (٢١١/٢ ، ٢١٢) .

وبالنسبة للصيام ثلاثة أيام من كل شهر فقد روى النسائي بأسنيد مختلفه وألفاظ متفاوتة أن النبي ﷺ أمرهم بصيامها وليس فيها ما يدل على أنها كانت فرضاً مكتوباً عليه وعلى أمته ثم نسخت بشهر رمضان . انظر سنن النسائي (٢٢٢/٤) ، من كتاب الصيام .

(١) البقرة : ١٨٥ . وهي هكذا في النسخ «فدية طعام مساكين» قرأ نافع وابن ذكوان ، (فدية طعام) بالإضافة ، وقرأ الباقر بالتووين في «فدية» ، وروى «الطعام» ، وقرأ نافع وابن حاتم «مساكين» بالجمع ، وقرأ الباقر بالتوحيد متوناً فطوحياً بالإضافة الكشف (٢٨٢/١) ، والتبصرة ص ٢٦٦ ، والنشر : ٢٢٦/٢ .

(٢) البقرة : ١٨٥ . روى البخاري في صحيحه بسنده عن سلمة بن الأكوع قال : لما نزلت «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين» كان من أراد أن يفطر ويقبلي فعل ، حتى نزلت الآية التي بعدها فسقطها كتاب التفسير (١٥٥/٥) .

ورواه مسلم في كتاب الصيام باب بيان قوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ ٢٠/٨ . وانظر : التلخيص والمنسوخ لأبي عبد ١٨٥ - ١٩٠ ، قال ابن حزم : «بعد أن ذكر نص الآية - هذه الآية تصفها منسوخ وناسخها قوله تعالى : ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ يعني فمن شهد منكم الشهر حياً بالغاً حاضراً صحيحاً حافلاً فليصمه اهـ . انظر : التلخيص والمنسوخ ص ٢٦ ، وراجع التلخيص والمنسوخ للبغدادى ص ٣٧ ، ولابن سلامة ص ٦٤ .

وقيل : أنها محكمة^(١) .

وقوله : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ يريد به من أفطر لمريض ، ثم صح فأطاق القضاء فلم يقض حتى أدركه فرض الصوم لعام آخر . فإتاه بصوم الذي أدركه ، فإذا فرغ منه قضى الذي فاتته ، وأطعم عن كل يوم مدين^(٢) .

وأما من اتصل به المريض فلم يلق أن يقضي حتى جاء لصوم الآخر ، فإنه يقضي بعد ذلك إذا أطاق^(٣) ، ولا إطعام عليه .

وهذا القول : قول زيد بن أسلم وابن شهاب ومالك - رحمه الله - في رواية ابن وهب عنه^(٤) .

وعجوز - والله أعلم - أن تكون^(٥) محكمة ، ويكون المعنى قوله ﴿وعلى الذين

فلا تنهر في هذه الآية والعول عليه أنها منسوخة بقوله تعالى : ﴿لمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ كما قال مكّي في الإيضاح ص ١٤٩ والتحاشي في التاميم والنسخ ص ٢٦ - ٢٩ ، واختار القول بنسخها ابن العربي في أحكام القرآن (١/٢٩٩) والخصاص (١/٢٧٧) ، وابن الجوزي في نواصح القرآن ص ١٢٧ ، وفي الخصي بألف أصل الرسوخ ص ١٨ ، قال : وفي هذا مضمير تقليد : وعلى الذين يطيقونه ولا يصومونه فدية

وانظر تفسير السلفي ٩٤/١ ، ومناهل العرفان (٢/٢٥٩) .

(١) حكاية المحاسن ، قال : من لم يجعلها منسوخة جعلها مجزأ ، قال : المعنى : يطيقونه على جهد ، أو قال : كانوا يطيقونه ، فأنصرف (كان) وهو مستغن عن هذا . انه وحكى الأحكام مكّي وابن الجوزي ، والقرطبي ، والزرقل ، انظر : المصادر السابقة ، والجامع لأحكام القرآن (٢/٢٢٨) .

(٢) انظر : الموطن للإمام مالك كتاب الصيام باب إذا لم يقض حتى دخل رمضان أطعم وقضى ٣٠٣/١ . وهذا يعد عروجا عن معنى الآية وهما يقصدان المصنف من النسخ وحده .

(٣) في بقية النسخ : فإنه يقضي إذا أطاق ذلك .

(٤) ذكر هذا بنحوه مكّي . انظر الإيضاح ص ١٥١ .

قال الخصاص : وقد اختلف الفقهاء فمن أمر القضاء حتى حضر رمضان آخر ، فقال أصحابنا جميعاً : يصوم الثاني عن نفسه ثم يقضي الأول ، ولا فدية عليه ، وقال مالك والثوري والشافعي والحسن بن صالح : إن من طرأ في قضاء الأول أطعم مع القضاء كل يوم مسكناً . وقال الثوري والحسن بن حي : لكل يوم نصف صاع بر ، وقال مالك والشافعي : كل يوم مدين .

وان لم يطرأ بمريض أو سفر ، فلا إطعام عليه انه أحكام القرآن : ٢١٠/١ ، وراجع المحرر الوجيز لابن عطية (١/٥١٣) ، والإيضاح لمكّي ص : ١٥١ . وشرح النووي على مسلم ٢١/٨ ، ٩٣ ، والمغني لابن قدامة (٣/١٤٤) ، ونيل الأوطار (٤/٩٣٤) .

(٥) في دوط : أن يكون .

يعطونه» : أي الذين يعتمدون الفطر من غير علم ، فإنهم يلزمهم إتمام ستين مسكناً ، أو العتق ، أو صوم شهرين .

والسنة بينت الإطعام ، وزادت العتق والصيام^(١) .

وليس التأويل الأول : كانوا من شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم ، يختلف عليه بين الصحابة ، إنما ذلك قول معاذ بن جبل - رحمه الله^(٢) - ، وقد خالفه

(١) لم يبين المصنف - رحمه الله تعالى - نوع الإفطار المتعمد هل كان بالجوع أم بغيره ؟ فإن كان بالجوع فقد تواتر السنة بيان الكفارة في ذلك ، فلي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : هلكت يا رسول الله قال : وما هلكتك ؟ قال : ولعنت على امرأتني في رمضان ، قال : هل تجد ما تعقل عليه ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا ... الخديث ٩٩٥/٧ بشرح النووي .

ورواه البخاري في كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان (٢٣٥/٦) . وإن كان الإفطار بغير الجوع فالصحيح من أقوال أهل العلم ، أن النبي ﷺ يفطر بأي أنواع المفطرات غير الجوع ، فإنه يلزمه القضاء دون الكفارة . قال الإمام الشافعي : (فإن أكل أو شرب حامداً للأكل والشرب فأكراً للصوم فعليه القضاء) . كتاب الأم باب ما يفطر الصائم ٩٦/٢ . وقال ابن تيمية : ولا أعلم خلافاً بين أهل العلم أن من استعاد حامداً فعليه القضاء ، ولكن اختلفوا في الكفارة ، فقال عامة أهل العلم ليس عليه غير القضاء .

وقال عطاء : عليه القضاء والكفارة ، وحكى عن الأوزاعي ، وهو قول أبي ثور ، قلت : - ابن تيمية - وهو يقتضي إحدى الرويتين عن أحد في إيجاب الكفارة على المحتجم ، فإنه إذا أوجبها على المحتجم ، فعل المستقي ، أول ، لكن ظاهر مذهبه أن الكفارة لا تجب بغير الجوع كقول الشافعي الفتاوى ٢٢١/٣٥ ، ٢٢٢ .

وفي زاد المستنفع لشرف الدين الخبزي : ولا تجب الكفارة بغير الجوع في صيام رمضان . ص ٨٦ . ولعل قائلًا يقول : قد جاء في بعض روايات مسلم في الحديث السابق (أن رجلاً أفطر في رمضان ...) الحديث ٩٩٦/٧ .

قال الشوكاني : وهذا استدلت للملكية على وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجوع أو غيره ، والجمهور حملوا المطلق على الطيب ، وقالوا : «لا كفارة إلا في الجوع» نيل الأوطار ٢٦٥/٤ . وهذا هو الصحيح حيث لم يرد نص في غير الجوع ولا يفتى غيره عليه . والله تعالى أعلم .

(٢) هو جزء من حديث طويل مروى عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب كيف الأذان (٣٣٨/١) ، وأحمد في مسنده (٥٤٦/٥) والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، انظر المستدرک (٢٧٤/٢) وراجع الدر المنثور (٤٢٧/١) .

ولم ينفرد معاذ - رضي الله عنه - بهذا القول كما يلهم من عبارة المصنف فقد ذكره ابن الجوزي عن معاذ وابن مسعود وابن عمر والحسن وعكرمة وثلاثة والضحاک والنخعي والزهري رضي الله عنهم - انظر تواسخ القرآن ص ١٧٥ .

ابن عباس وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وقرأوا ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطَاقُونَ﴾ - بضم
الياء وفتح الطاء وتشديد الواو^(١) .

وقال ابن عباس : رضي الله عنه (نزلت في الكثيرين الذين لا يقدران^(٢) على
الصوم ، والريض أيضاً^(٣))^(٤) .

وعلى هذه القراءة أيضاً : عائشة - رضي الله عنها - وعطاء وابن جبير
وعكرمة^(٥) . وعن مجاهد : ﴿يُطَاقُونَ﴾ - يفتح الياء وتشديد الطاء والواو - أي
يتكلفونه^(٦) . ومعنى الأولى : يكلفونه على جهد وعسر .

ولو كانوا في صدر الإسلام - على ما قيل من التأويل الأول - لَنَعَّ شِهْرَةُ ذلك من
وقوع هذا الخلاف .

وأما لذكر - بعون الله - الآيات التي قيل إنها منسوخة ، ولها وجه^(٧) نحمل عليه
فذلكون محكمة^(٨) من ذلك :

وراجع زاد السير (١٨٦/١) والبحر الوجيز لابن عطية (٥١٢/١) والبحر المحيط (٣٦/٢) .
وهو قول سلية بن الأكوع - رضي الله عنه - كما سبق قريباً في الحديث الذي رواه البخاري عنه .
(١) وهي قراءة شاذة وسيذكر المصنف معناها . انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١١ ، وتفسير
الطبري (١٣٢/٢) ، والنسخ والنسخ للنحاس ص ٢٧ ، وزاد المسير (١٨٦/١) ، ونواسخ القرآن
ص ١٧٧ .

(٢) في ظ : لا يقدرون .
(٣) كلمة (أيضاً) ليست في بقية النسخ .
(٤) رواه الدارقطني في سننه كتاب الصوم ، وقال : هذا إسناده صحيح (٢٠٥/٢) . وهذا يشمل جميع أهل
الأصهار الذين يباح لهم القطر . وانظر الدر المنثور (٤٣٢/١) وتفسير القرطبي (٢٨٨/٢) ونواسخ
القرآن ص ١٧٦ .

(٥) انظر الإيضاح ص ١٥١ ، وجامع البيان (١٣٧/٢ - ١٣٨) .
(٦) الإيضاح ص ١٥٢ ، وهي قراءة شاذة كما سبق لها ، ونسب ابن عطية والقرطبي هذه القراءة إلى ابن
عباس ، وعائشة وطاؤوس وعمر بن دينار . انظر البحر الوجيز (٥١١/١) ، وتفسير القرطبي :
(٢٨٧/٢) . قال القرطبي : وهي صواب في اللغة ، لأن الأصل (يُطَاقُونَ) ، فاستكتت الراء وأدغمت
في الطاء فصارت طاء مشددة ، وليست من القرآن ، خلافاً لمن أثبتها قرأناً ، وإنما هي قراءة على
التفسير . انظر وراجع البحر المحيط (٣٥/٢) .

(٧) في د : ولها وجهة .

(٨) يفهم من كلام المصنف - رحمه الله - أنه شرع في ذكر الآيات التي قيل إنها منسوخة وقيل إنها محكمة
وهذا مخالف لما سبق أن ذكره في بعض الآيات والتي حكى فيها القولين ، وأكثر دليل على ذلك كلامه
على الآية السابقة (وعلى الذين يطيقونه) حيث حكى القول بتسخنها وباحتكامها فليعامل .

١ - قوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(١) قيل : هي منسوخة^(٢) ، نزلت في قتال من قاتل ، ونسخها الأمر بقتال المشركين ، وهي محكمة ، على أن قوله سبحانه ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أي لا تعدوا ، فقتلوا الصبيان والنسوان ، ومن لا قدرة له على القتال ، كالشيخ الفاني والراهب الذي^(٣) لا يقاتل^(٤) .

٢ - وقوله عز وجل ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلَكُمْ فِيهِ﴾^(٥) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٦) .

أي شرك ، وقوله : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَاقْتَاتِلُوهُمْ﴾^(٧) .

وقيل : إنها ناسخة لقوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى تَقُتْلَهُمْ﴾^(٨) . ثم

(١) البقرة : ١٩٠ .

(٢) حكى البغدادي نسخها عن ابن عباس . انظر النسخ والمنسوخ ص ٧٩ وذكره الطبري بسنده إلى الربيع وابن زيد ، جامع البيان (٦/١٨٩) ، ومن قتال بالنسخ هنا ورجحه مكّي بن أبي طالب القرطبي ، انظر : الإيضاح ص ١٩٦ ، والجامع لأحكام القرآن (٣/٣٤٨) .

(٣) (الذي) في ظ : مكررة .

(٤) أما بالنسبة لأخر الآية ﴿... وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن الآيات التي أذهي فيها النسخ ، والصحيح أنها محكمة لأنها جاءت في سبيل الأوامر والنواهي ، فالقول بنسخها لا يصح ، لأنه متى كان الخطاب طريقاً في الحكم بأنه حكم ، كان أولى من حمله على أنه منسوخ . انظر ص ٥٩٣ . وأما بالنسبة لأول الآية فقد حكى الطبري أحكامها عن ابن عباس وعطاء وعمر بن عبد العزيز .

وقال : (بعد أن سرد الروايات في ذلك - وأولى هذين القولين بالصواب القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز - أي لا يقاتل من لا يقاتلك ، يعني النساء والصبيان والرهبان - لأن دعوى المدعي نسخ آية يجعل أن تكون غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه الحكم ، والتحكم لا يجوز عند أحد) بعد جامع البيان (٦/١٩٠) . ومن قال إن الآية محكمة : ابن حزم الإشبيلي ص ٢٧ ، والنحاس : ص ٣٣ . وراجع كلام العلوي بتوسع حول هذه الآية في نواحيق القرآن ص ١٧٨ فما بعدها .

(٥) البقرة (١٩١) .

(٦) البقرة (١٩٣) .

(٧) التوبة (٣٦) .

(٨) انظر : كتاب النسخ والمنسوخ لقتادة ص ٣٣ . ونقل الطبري ومكي قول قتادة هذا . انظر : جامع البيان (٦/١٩٢) والإيضاح ص ١٥٧ ، وراجع النسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٢٧ ، وللبغدادي ص ١٨٥ ، والنحاس ص ٣٤ ، وتفسير القرطبي (٦/٣٥١) ، والدر المنثور (١/١٩٥) .

(٩) النساء (٩١) .

نسخت بقوله عز وجل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١) ، فصارت - أعني آية البقرة - ناسخة لأية النساء منسوخة بآية التوبة ، وهذا معدوم النظر^(٢) .

وقيل : ليست آية البقرة بناسخة ولا منسوخة ، وإنما هي مخصوصة بالنبي من القتال في الحرم ، ولا يحمل القتال فيه ، إلا لمن قاتل ، قال ذلك : مجاهد وطائوس^(٣) .

وأكثر العلماء على وجوب قتال المشركين أينما كانوا بآية التوبة ، وآية التوبة نزلت بعد البقرة بمدة متطاولة^(٤) .

٣ - قوله عز وجل ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

(١) التوبة : ٥ وهي التي نسمي بآية السيف .

(٢) ذكر هذا مكّي في الإيضاح ص ١٥٧ . وهذا ان سلم القول بالنسخ ، وإلا فإن الراجع الأحكام كما سيأتي قريباً في المحلّس الآتي والذي بعده .

قال ابن الحرم الطاهري : - تحت عنوان هل يجوز نسخ النسخ ؟ - قال : (ولا فرق بين أن ينسخ الله تعالى حكماً بغيره ، وبين أن ينسخ ذلك الثاني بثالث - كك الثالث برابع ، وهكذا كل ما زاد ، كل ذلك ممكن إذا وجد وقام برهان على صحته . .) اهـ / تمام في أصول الأحكام (١٠٤/٨) .

(٣) ذكره النحاس بنحوه عن مجاهد وطائوس ص ٣٤ . وهذا هو الذي عليه جمهرة العلماء ، فقد قال القرطبي : قال مجاهد الآية محكمة ، ولا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقتال فيه طائوس ، وهو الذي يقتضيه نص الآية ، وهو الصحيح من القولين وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه اهـ الجامع لأحكام القرآن (٣٥١/٢) ، وانظر أحكام القرآن للحصاص (٢٥٩/٢) ، وابن العربي (١٠٧/١) - (١٠٨) وزاد السير (١٩٩/١) ، وتواضع القرآن لابن الحوزي ص ١٨٢ ، والبحر المحيط (٦٧/٢) .

(٤) ذكره النحاس بنحوه ، عقب ذكره لرواية قتادة التي تليد أن الآية منسوخة - وقد سبق ذكرها - قال : وأذكر أهل النظر عن هذا القول أي أن الآية منسوخة ص ٥٣ . وذكره كذلك مكّي بن أبي طالب بنحو ما ذكره المصنف - انظر : الإيضاح ص (١٥٧ ، ١٥٨) .

والذي ظهر لي - كما قلت آنفاً - من خلال ما قاله العلماء كالقرطبي وابن الجوزي وغيرهما أن الآية محكمة وأنه لا يجوز قتال المشركين في الحرم إلا بعد قتالنا ، عند ذلك يجوز لنا أن ندفع عن أنفسنا ، بدليل الآية التي ذكرها المصنف ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عَدَ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ وقاضها ، ﴿فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ فهذا خاص ، والأمر بقتال المشركين كافة عام ، فيكون هذا من باب التخصيص لا من باب النسخ . والله أعلم .

لما بالنسبة لنزول التوبة بعد نزول البقرة بمدة طويلة ، فقد سبق الكلام عن ترتيب السور التكية والمدينة في أول هذا الكتاب ، وذكر السخاوي ذلك أن البقرة من أوائل السور نزولاً بالمدينة وأن التوبة من أواخر ما نزل فيها على القول الراجح راجع الإختلاف (٧٢/١ - ٧٣) .

تدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»^(١) .

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى : فمن اعتدى عليكم في الحرم فاعتدوا عليه ، ل ما اعتدى عليكم ، فأباح (أن تقتل) ^(٢) في الحرم من قاتلك ، ولا يحل أن تداء . مثال فيه ، وهو حكم ثابت إلى الأبد^(٣) . وعن ابن عباس : أنها منسوخة ، وقد نسخ اعتداء من اعتدى عليه برد أمره إلى السلطان ، فلا يقتص بيده ، إنما يقتص له السلطان^(٤) .

قالوا : قال ابن عباس نسخها قوله عز وجل ﴿لقد جعلنا لوليه سلطانا﴾^(٥) ولا يصح ذلك عن ابن عباس^(٦) ، لأن (سبحان) منجية بالثقاق ، والمكي لا ينسخ المدني .

٤ - قوله عز وجل ﴿ولا تحلفوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾^(٧) ، قيل : هو منسوخ بقوله عز وجل - بعد ذلك - ﴿فمن كان منك مريضاً أو به أذى من رأسه﴾^(٨) .

(١) البقرة : ١٩٤ .

(٢) سقط من الأصل : قوله (أن تقتل) وفي ط (أن يقتل) .

(٣) أخرجه ابن جرير مختصراً ، قال : وهو لشبه الأقوال بها دل عليه ظاهر الآية ، لأن الآيات قبلها إنما هي أمر من الله للمؤمنين بجهاد عدوهم على صفة ، وبذلك قوله ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾ ، وقوله ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ : إنما هو في سياق الآيات التي فيها الأمر بالقتال والجهاد .

إذا فمعنى الآية : ﴿فمن اعتدى عليكم في الحرم فقاتلكم ، فاعتدوا عليه بالقتال نحو اعتدائه عليكم بقتاله إياكم .﴾ بعد جامع البيان (١٩٩/٢) وانظر التامخ والمنسوخ للتحفص ص ٣٦ ، والإيضاح لمكي ص ١٥٩ ، وهذه الآية ﴿... فمن اعتدى عليكم .﴾ نظير لوليه تعالى : ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه﴾ . وقد سبق الحديث عنها قريباً وأن المراجع أنها محكمة .

(٤) أخرجه ابن جرير بنحوه دون تصريح بالتسخ . جامع البيان (١٩٩/٢) ، وزاد السيوطي نسخته إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في مسنده كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما التدر المنثور (١٩٨/١) ، وانظر التحفص ص ٣٦ ، والبغدادي ص ٩٧ ومكي ص ١٥٨ .

(٥) الإسراء : ٣٣ . ﴿... ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ...﴾ .

(٦) الإشادة بعدم الصحة تعود إلى قول ابن عباس : إن النسخ آية الإسراء ، وقد قال بعدم ثبوت هذا عن ابن عباس : مكي في المصدر السابق ، وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ١٨٦ . والسلطان المراد به هنا : الحجة كما قال مكي ، والرجوع إلى السلطان في القصص إنما أخذ بالإجماع ، والإجماع لا ينسخ القرآن لكنه يبينه كما تبينه الأخبار من السنن بعد الإيضاح ص ١٥٨ .

(٧) البقرة : ١٩٦ .

(٨) جزء من الآية نفسها . قال ابن حزم الأنصاري : نسخت بالاستثناء بقوله تعالى : ﴿فمن كان منك مريضاً...﴾

قال كعب بن عُجرة الأنصاري^(١) : (لما نزلنا الحديدية من رب رسول الله ﷺ وأنا نطبخ قدرأ لي ، والقمل يتهاوت من رأسي ، فقال : يا كعب ، لعلك تؤذيكَ هوام رأسك ؟ فقلت : نعم ، فقال : احلق رأسك^(٢) .

ونزل (فمن كان منكم مريضاً . . .)^(٣) الآية .

وقال قوم : الآية محكمة^(٤) ، ولم يكن قوله عز وجل (ولا تحلفوا رءوسكم) متناولاً للعريض ولئن به لذي من رأسه^(٥) .

٥ - قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . . .)^(٦) ، قال ابن عباس وقتادة والضحاك وابن المسيب والأوزاعي : هي منسوخة بآية السيف ، إذ أباحت قتالهم في كل مكان وزمان^(٧) .

مريضاً . . . الآية . انظر النسخ والنسخ له ص ٢٨ . وقد رد كل من مكّي وابن الجوزي القول بالنسخ ، فقد قال مكّي : والظاهر في هذا الين أنه ليس فيه نسخ ، لأنه متصل بالأول غير متصل منه ، وإنما يكون النسخ منفصلاً من النسخ ، فهي أحكام مختلفة في شروطها متصل بعضها ببعض لا ينسخ بعضها بعضاً بعد الإيضاح ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، وانظر تواسخ القرآن ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(١) كعب بن عُجرة بن أمية الأنصاري المدني أبو محمد ، صحابي مشهور مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون سنة . التقریب (٢/١٣٥) ، والإصابة (٨/٣٩٥) رقم (٧٤/٣) .

(٢) رواه البخاري بلفظ قريب مما هنا ، كتاب التفسير باب (فمن كان منكم مريضاً . . .) ١٥٨/٦ ، وفي كتاب المحصر (٢/٢٠٨) ، وسلم ، كتاب الحج باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أنى (٨/١١٩) بوالترمذي أبواب التفسير (٨/٣١٣) ، وانظر جامع البيان (٢/٢٢٩ - ٢٣٤) وجامع الأصول (٢/٣٣) .

(٣) قال الطبري : قد نظهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ أن هذه الآية نزلت بسبب كعب بن عُجرة ، إذ شكّا كثرة لذي برأسه من صلبه . وذلك علم الحديدية ، بعد القصير غلبه ، وراجع ابن سلامة ص ٦٧ .

(٤) وهذا هو الصحيح كما سبق تقريره عن مكّي ، وابن الجوزي ، وأما ابن حزم فقد سمي ذلك استثناءً عما سبق ذلك عنه ، وصار معنى الآية : كما يقول ابن الجوزي : - ولا تحلفوا رؤوسكم إلا أن يكون منكم مريض أو من يؤذيه هوامه ، فلا نسخ ولا منسوخ) بعد تواسخ القرآن ص ١٩١ .

(٥) وإنما المراد به الإحلال من الإحرام بسبب الإحصار - راجع تفسير الطبري (٢/٢٢٠) .

(٦) البقرة : ٢١٧ .

(٧) (كل) ساقط من ط .

(٨) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ ، وقد مال الطبري إلى القول بنسخها . انظر جامع البيان (٢/٣٥٣) ، وتامه السبوطي في الإثبات (٣/٦٥) ، ومكّي النجاشي (إجماع العلماء) ما هنا عطاء حل القول بهذا النسخ . انظر النسخ والنسخ ص ٣٩ ، وكذلك ابن العربي في أحكام القرآن (١/١٤٧) ، والقرطبي (٣/٤٣) ، وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ١٩٧ .

وقال مجاهد وعطاء : هي محكمة ، ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم^(١) ،
والعلماء على خلاف ذلك .

فإن قيل : فقد قال الله عز وجل : ﴿فإذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم﴾^(٢) ، فهذا يؤيد قول عطاء ومجاهد .

وكيف تكون هذه الآية ناسخة لأية البقرة ، وإنما (أباحه)^(٣) قتل المشركين بعد
انسلاخ الأشهر الحرم ؟ (فالجواب أن الأشهر الحرم)^(٤) في برهة ، ليست هي التي قال
الله عز وجل فيها ﴿منها أربعة حرم﴾^(٥) ، إنما هي أربعة أشهر أخرى ، وهي أشهر
السياسة ، أمر المؤمنين بقتل المشركين بعد انسلاخها حيث وجدتموهم ، وفي أي زمان
لقومهم ، وكان أولها بعد يوم النحر من ذلك العام^(٦) .

وأما الأشهر الحرم التي حرّم فيها القتال ثم نسخ (فهي)^(٧) حرم ورجب وذو
القعدة وذو الحجة بغير خلاف^(٨) ، وإنما الخلاف في أنها من سنة أو من عامين ، فأهل
المدينة يجعلونها في عامين ، يقولون : ذو القعدة وذو الحجة وهرم ورجب .

وقال أهل العراق : أولها حرم ، فتكون من عام واحد^(٩) .

٦ - وقوله عز وجل ﴿يسألونك عن الخمر واليسر قال فيها أثم كبير ومنافع للناس وإنهما
أكبر من نفعهما﴾^(١٠) .

(١) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ ، ونسب البخاري هذا القول إلى جابر بن عبد الله ومجاهد ، وابن
جريج . انظر التاميم والنسوخ له ص ١٨٤ ويذكر المصنف المراتب بالأشهر الحرم هنا .

(٢) التوبة : ٥ .

(٣) هكذا في الأصل : أباحه . وفي بقية النسخ : أباحت . وهو الصواب .

(٤) سقط من الأصل قوله (فالجواب أن الأشهر الحرم) .

(٥) التوبة : ٣٦ ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها
أربعة حرم . . .﴾ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ ، والناسخ والنسوخ للثلاثة ص ٣٤ ، ولابن حزم ص ٢٨ ، وتفسير ابن
كثير (٣٣٥/٢) والقرطبي (٦٤/٤) .

(٧) كلمة (فهي) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر صحيح البخاري كتاب التفسير (٢٠٤/٥) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٩٣٨/٢) ، وتفسير
القرطبي (١٣٣/٨) ، وفتح الباري (٣٩٥/٨) ، وتفسير ابن كثير (٣٥٥/٢) .

(٩) انظر : الإيضاح ص ١٦١ ، والنحل ص ٤٠ ، وتفسير الطبري (١٢٥/١٠) والشعر المشور
(١٨٣/٤) .

(١٠) البقرة : ٢١٩ .

قال بعض مؤلفي التاميم والمنسوخ^(١) : أكثر العلماء^(٢) على أنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر ، قال : لأن الله تعالى أخبرنا أن في الخمر إثماً ، وأخبرنا أن الإثم محرّم بقوله عزّ وجلّ ﴿قل إنما حرم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم ..﴾^(٣) .

قال : فنصّ على أن الإثم محرّم ، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، فهي محرّمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه^(٤) ، قال : وما حرّم كثيره فقليله حرام كلحم الميتة والخنزير والدم .

وسورة البقرة مدنية ، فلا يعتزّض على ما فيها بما في الأنعام المكيّة في قوله عزّ وجلّ ﴿قل لا أجد فيها لوجس إلّا محرّماً﴾^(٥) على طاعم يطمعه إلّا أن يكون ميتة أو دعاً مسفوحاً أو لحم خنزير^(٦) ، لأن هذه الآية والتحريم نزل بمكة^(٧) والخمر نزل بتحريمها بالمدينة ، وزادنا الله في تأكيد تحريم الخمر بقوله : ﴿فهل أنتم مستهون﴾^(٨) ؟ فهذا تهديد ووعد ، يدلان على تأكيد تحريم الخمر .

وزاد ذلك بيّناً قول النبي ﷺ : «حرّمت الخمر لعينها والمسكر من غيرها»^(٩) وأكد الله تعالى ذلك وحققه بقوله ﴿فاجتنبوه لعلّكم تفلحون﴾^(١٠) ولعلّ من

(١) احمد السخاوي في هذا على ما كتبه مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص ١٦٦ ، وسليمان الصريح السخاوي بالنقل عن مكي في هذا السياق ومناقشته له في كثير مما ذكره حول هذه الآية .

(٢) في ط : وأكثر .

(٣) الأعراف : ٣٣ .

(٤) قال ابن عطية : وهذا ليس بجديد ، لأن الإثم الذي فيها هو المحرم ، لا هي بعينها على ما قالوا إنه يتصرف . المحرر الموجز (١٦٣/٢) .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في طق وط .

(٦) الأنعام : ١٤٥ .

(٧) في ط : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وفي د وطق : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وهو الصواب .

(٨) المائدة : ٩٦ . ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم مستهون﴾ .

(٩) روى النسائي في ستة أسانيد مختلفة والألفاظ متقاربة ، كتاب الأشربة باب الأعيان التي اعتل بها من أباح شراب المسكر (٣٦٦/٨) ، وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس بنحوه كما ذكره السيوطي . انظر المدخل للثوري (١٦٦/٣) .

(١٠) المائدة : ٩٠ ﴿يا أيها الذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ..﴾ .

الله واجبة^(١)، فضمن الفلاح مع اجتنابها ، فتظيره الحسرات مع موافقتها ، وكما أنه تعالى حرّم أكل الخنزير ، وقليله ككثيره^(٢) بإجماع ، كذلك يجب أن تكون الخمر والمسكر من غيرها ، فقليلها ككثيره^(٣) في التحريم ، وزاد لذلك بياناً (وما أسكر كثيره فقليله حرام)^(٤) .

قال : وقال ابن جبير : (لما نزلت ﴿قل فيها إثم كبير ومتافع للناس﴾ كره قوم الخمر للإثم^(٥) ، وشرها قوم للمنافع حتى نزل ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾^(٦) ، فتركوها عند الصلاة ، حتى نزل ﴿فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ فحرمت بهذا^(٧) اهـ .

فهذا^(٨) يدل على أن آية البقرة منسوخة بآية المائدة ، والمائدة نزلت بعد البقرة بلا شك ، وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب^(٩) في كتابه المسمى بـ (الموضح في النسخ والتسوخ)^(١٠) .

(١) سيعقب المصنف على مكّي قوله هذا بأن (العل) من الله واجبة .

(٢) في ط : وقليله كثير .

(٣) في ط : فقليلها كثيرها .

(٤) رواه الزبيدي في سننه كتاب الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام (٦٠٥/٥) ، وأبو داود كتاب الأشربة باب النبي عن المسكر (٨٧/٤) والنسائي كتاب الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر كثيره (٣٠٠/٨) ، وزاد صاحب تحفة الأحوذني نسبه إلى ابن عاجة وابن حبان وصححه قال ابن جبير : ورجاله ثقات اهـ .

(٥) في ط : وط : كره الخمر قوم للإثم ، وكذلك في الإيضاح .

(٦) النساء : ٤٣ .

(٧) أخرجه ابن جبير بسنده عن سعيد بن جبير (٣٩١/٢) ، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٦٢/٢) ، وعزاه السيوطي بنحوه إلى ابن المنذر عن سعيد بن جبير . انظر : المنذر المشهور (١٥٩/٣) .

(٨) أي كلام سعيد بن جبير .

(٩) (أن) ماقطة من ظل .

(١٠) مكّي بن أبي طالب هو علي بن عبد الله ، النحوي ، القسري ، الم . سنة ٥٣٧ هـ ، طبقات الفسرين للداودي (٣٣٧/٢) .

(١١) انظر الإيضاح لتأليف القرطبي ، وهو في أصله المختار ، به ص ١٦٦ ، ١٦٨ ، هكذا طبع هذا العنوان ، ونقله في حروف في عبادة (موضح) . مع مقدمة كتاب الإيضاح التي كتبها الدكتور أحمد حسن . الكتاب ص ١٤ .

وأقول مستعينة بالله - قوله أنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر يلزم منه أن الله عز وجل أنزل إباحتها ، ثم نسخ ذلك .

ومعنى أحلّ الله عز وجل شرب الخمر ؟! وإنما كانوا مسكوناً عنهم في شربها جبارون على عاداتهم^(١) ، ثم نزل التحريم ، كما سكنت عنهم في غيرها من المحرمات إلى وقت التحريم .

وهذه الآية ، وما ذكر من الآيات : الكل في التحريم^(٢) ، كما جاء تحريم الميتة في (غير)^(٣) آية^(٤) .

وقوله : إن الله عز وجل أخبرنا أن في الخمر إثماً ، وأخبرنا أن الإثم محرم ... إلى قوله : فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه : كلام لا وجه له لأن الإثم هو الذنب ، وإذا كان الذنب كبيراً أو كثيراً في ارتكابه شيء لم يجوز ارتكابه ، فكيف يسمعون قوله عز وجل ﴿ قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمها أكبر من نفعها ﴾ ثم يقدمون عليها مع التصريح بالخسران . إذا كان الإثم أكبر من النفع ؟ ، بل هذا^(٥) كاف في التحريم .

وقوله : فأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، ونص على أن الإثم محرم بقوله : ﴿والإثم والبهي﴾ : لا حاصل له ، لأنه إن أراد أن الخمر هي الإثم ، فكيف يقول : قصص على أن الإثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، فكيف يكون هي الإثم المحرم على هذا ؟! وإن أراد بالإثم : الذنب ، لم يخرج إلى شيء آخر^(٦) .

(١) وسين تقرير هذا أولاً . انظر ص : ٥٩٤ .

(٢) أي وهكذا كل الآيات التي جاءت في شأن الخمر تدل على التحريم ، وليس فيها ما يدل على التحليل حتى نسخ بالتحريم بعد ذلك وسيأتي . بل أن الله - مزيد بيان لهذا قريباً .

(٣) ساقطة من الأصل كلمة (غير) .

(٤) كقوله تعالى : ﴿إِذَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ...﴾ الآية ١٧٣ من سورة البقرة . وانظر : آية ٢ من سورة المائدة وآية ١٤٥ من سورة الأنعام وآية ١١٥ من النحل .

(٥) لفظ (هذا) مكرر في الأصل .

(٦) وأوضح ، من هذا ما ذكره الإمام الطبري عند تأويل قوله تعالى ﴿والثمنها أكبر من نفعها﴾ قال : يعني بذلك عز ذكره : والإثم بشرب الخمر هذه ، والقبح هذا : أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع الذي يتناولون بها ، وإنما كان ذلك كذلك ، لأنهم كانوا إذا سكروا ولب بعضهم على بعض ، وقاتل بعضهم بعضاً ، وإذا بأسروا وقع بينهم فيه بسبب الشر ، فدادهم ذلك إلى ما ياتون به ، ونزلت هذه الآية في الخمر قبل أن يصرح بتحريمها ، فأضاف الإثم جل ثناؤه إليها وإلما الإثم بأسبابها إذ كان عن

ناسيخة ولا منسوخة ، وهي مصرّحة بتحريم الخمر^(١) ، وأما^(٢) قول الله عزّ وجلّ ﴿تخلون منه سكراً﴾^(٣) ، فإن قلنا : إن السكر الطعم^(٤) ، كما قال :

جعلت عيباً الأكرمين سكراً^(٥) ، فلا كلام ، وإن قلنا : إن السكر : الخمر^(٦) ، فليس فيه دليل على الإباحة ، لأنه عزّ وجلّ امتنّ عليهم بما ذكره من ثمرات النخيل والأعناب ، ثم قال : تخلون من المذكور سكراً ورزقاً حسناً فبأنه يقول عزّ وجلّ ﴿ورزقاً حسناً﴾ على أن السكر ليس كذلك ، وأشار فيه إلى ذم الخمر ، إن كان المراد بالسكر (. . الخمر ، وإن كان المراد بالسكر .. الخ)^(٧) : الطعم ، فهو سكر^(٨) ورزق حسن ، أي :

الصلوة وهم في حالة السكر ، وقد تظاهرت الأخبار في هذا عن أصحاب رسول الله ﷺ . انظر : جامع البيان ٩٦/٥ ، وتفسير ابن كثير (١/٥٠٠) ، والدر المنثور (٢/٥٤٥) .

(١) هي محكمة سواء سلمنا أن الآية دالة على تحريم الخمر تحريماً قاطعاً وآية المائدة مؤكدة لهذا التحريم ، لم قلنا إنها دالة على ذم الخمر وهذا هو الصحيح ، والذي قاله جوهرة العلماء .

انظر التامخ والمنسوخ لقادة ص ٣٥ ، ٣٦ ، وللبداهي ص ٨٠ وتفسير ابن عطية (٦/٦٣) ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٦٠) .

(٢) في ط : بدون واو .
(٣) النحل : ٦٧ ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تخلون منه سكراً ..﴾ .

(٤) وهو إختيار أبي عبيدة والطبري ، انظر هجر القرآن (١/٣٦٣) ، وجامع البيان (١٤/١٣٨) .

وربما عليه فلا نسخ ، وقد رد الطبري على دعوى النسخ في هذه الآية . وقال القرطبي : بعد أن نقل رأي أبي عبيدة والطبري - فالسكر - على هذا - ما يطعم من الطعام وحل شرابه من نهار التخليل والأعناب ، وهو الرزق الحسن ، قاله لفظ مختلف والمعنى واحد ، مثل ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ ، وهذا أحسن ولا نسخ (. . انه تفسيره) (١٠/١٢٩) .

(٥) الشطر ورد نصه هكذا في مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٦٣) ، وكذلك في تفسير الطبري (١٤/١٣٨) والقرطبي (١٠/١٢٩) وجاء في اللسان : جعلت أعراض الكرام سكراً .. أي جعلت ذمهم علماً لك (. . انه) (٤/٣٧٤) (سكر) .

(٦) ذكر ابن العربي أقوالاً عدة في المراد بقوله (سكراً) ومنها عن ابن عباس أنه قال : إن السكر : الخمر ، والرزق الحسن : ما أحله الله بعدد ما من هذه الثمرات ، قال : وهذا أسد الأقوال ، ويخرج ذلك على معنيين :

أ) أما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر .

ب) وأما أن يكون المعنى : انعم الله عليكم بثمرات النخيل والأعناب تخلون منه ما حرم الله عليكم اعتدائكم منكم ، وما أحل الله لكم اتفاقاً وقصداً إلى منعة أنفسكم ، والصحيح أن ذلك

كان قبل تحريم الخمر ، فإن هذه الآية مكتوبة والعلق من العلماء ، وتحريم الخمر مني اء أحكام القرآن (٣/١١٥٣) . وراجع تفسير القرطبي (١٠/١٢٨) ، ومعاني القرآن للقراء (٢/١٠٩) .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) في د وط : فهو مسكر .

تتخذون منه طعاماً^(١) تأكلونه رطباً ﴿وَرِزْقاً حَسَنًا﴾ يعني التمر والزبيب .

وَرَعِمُوا أَنْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ منسوخ بنسخ إباحة الخمر^(٢) ، وهذا ما (أردى)^(٣) ما يقال فيه ! .

٧ - وقالوا : - في قوله عَزَّ وَجَلَّ - ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٤) هي منسوخة بفرض الزكاة وحكموا ذلك عن ابن عباس^(٥) .

والعفو : القليل الذي لا يظهر في المال نقصه .

وقال طلوعوس : هو اليسير من كل شيء^(٦) .

وقال الحسن وعطاء : العفو : (ما يكون)^(٧) إسرافاً ولا التنازع^(٨) .

وقال مجاهد : العفو : الصدقة عن ظهر غني^(٩) .

وقال الربيع : العفو : ما طاب من المال^(١٠) ، وكذلك قال قتادة^(١١) .

(١) في بقية النسخ : طعاماً .

(٢) وهي عبارة مكي في الإيضاح ص ١٦٦ . وذلك لأن إباحة الخمر لم يكن بخطاب سابق يحله لهم ، ولكن كان مسكوتاً عنه ، فجاءت هذه الآية - آية البقرة - فدعه وانقر منه ، وتقرر بأن غسره أكثر من فحشه ، نوطته لتعزيمه بآية المائدة ، وهذا من حكمة التشريع الإلهي . وهو التدرج في تكليف العباد ، وعدم أخذهم بالطرفة لما اعتادته نفوسهم حيث نشأوا وترعرعوا منذ نعومة أظفارهم على شربها والتلفذ بها ، فجاء الإسلام بحرمها عليهم ، ولكن تدريجياً ، حتى قالوا : انتهينا ، والله أعلم .

(٣) هكذا في الأصل : ما أردى - بتقديم الراء على الدال - وهو تعريف .

(٤) البقرة : ٢١٩ . ﴿... وَبِذَلِكَ مَآثِرُ الْمُتَّقِينَ قُلِ الْعَفْوَ...﴾ الآية .

(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس والسدي . انظر : جامع البيان (٢/٣٦٧) ، ثم رجع خلافاً - كما سيأتي - . وانظر التامخ والنسوخ لابن حزم الأنصاري ص ٦٨ ، وابن سلامة ص ٨٤ ، ٨٥ ، وتواضع القرآن ص ٢٠٠ .

(٦) انظر : جامع البيان (٢/٣٦٤) والدر المنثور (١/٦٠٨) .

(٧) هكذا في الأصل (ما يكون) وهو خطأ يحيل المعنى . وفي بقية النسخ : ما لا يكون .

(٨) جامع البيان : (٢/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨) .

(٩) المصدر نفسه (٢/٣٦٥) .

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) وهذا سابق مكي من أبي طالب في الإيضاح ص ٦٨ .

قال ابن جرير : وأول هذه الأقوال : قول من قال : معنى العفو : الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤنتهم وما لا بد لهم منه ، وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ بالإذن في الصدقة . . . انظر جامع البيان (٢/٣٦٥) .

وقال قوم : كانوا قبل^(١) فرض الزكاة قد فرض عليهم من كل ما له مال أن يحسب نفسه منه ألف درهم ، أو قيمة ذلك من الذهب ، ويتصدق بالباقي^(٢) .

وقال آخرون : فرض عليهم أن يحسبوا الثلث ويتصدقوا بالباقي ، وإن كانوا من أهل الزراعة : أحسبوا ما بقيهم حولاً ، ويتصدقوا بما بقي ومن لم يكن له إلا العمل بيده : أحسب ما يقوله يومه ويتصدق بما بقي ، فشق ذلك عليهم ، فأنزل الله عز وجل فرض الزكاة^(٣) .

قلت : فلتكن آية الزكاة إذا ناسخة لا منسوخة ، لأنها موافقة لقوله عز وجل ﴿قل العفو﴾ لأنها تقيض ما كانوا فيه من الجهد واستفراغ الوسع ، وهذه حقيقة العفو ، كما قالوا : العفو : الأرض^(٤) السهلة^(٥) .
والآية محكمة ، فإن أريد بها الزكاة فذاك ، وإن أريد بها^(٦) التطوع فذاك^(٧) .

٨ - قوله عز وجل ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن﴾^(٨) ، قيل : سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد^(٩) بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين ، فقالت له عاتق - وهي امرأة كان يخلو بها في الجاهلية - هل لك في الخلوة ؟ فقال : حال بيتنا الإسلام ،

(١) في ظن : قيل .

(٢) في ٥ : ويتصدق الباقي .

(٣) وهذا ميثاق حبه الله بن سلامة مع تصريف يسير من السبخوي . انظر : النسخ والمنسوخ من ٨٢ ، ٨٣ ، وانظر : نواصع القرآن لابن الجوزي ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٤) في ظن : للأرض .

(٥) وفي اللسان : والعفو : الأرض القليل لم نوحاً وليست بها آثار (أحد اللسان (٧٨/١٥) (عفا) .

(٦) (بها) ليست في ظن و .

(٧) ومن قال بأن الآية محكمة : ابن جرير الطبري (٣٦٨/٢) والحقاس ص ٦٧ .

قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه عطية من أن قوله ﴿قل العفو﴾ ليس باليمين فزجر فرضي من الله خطأ في ماله ، ولكنه أصح منه ما يرضيه من النفقة مما يستخطه جواباً منه لمن سأل نبيه محمداً ﷺ عما فيه له رضا فهو أتوب من الله لجميع خلقه على ما أوجب به في الصدقة غير المفروضات ، ثابت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه ، ولا منسوخ بحكم حدث بعده . . . أحد وهو كلام في غاية الوضوح والبيان ، وهو كاف في الرد على من ادعى النسخ في هذه الآية ، والله الموفق للصواب .

(٨) البقرة : ٢٢١ .

(٩) مرثد بن أبي مرثد الغنوي - بفتح المصجمة والتون - صحابي بدوي استشهد في عهد النبي ﷺ سنة ثلاث أو أربع . الشريب (٢٣٦/٢) ، والإصابة ١٦٢/٩ رقم (٧٨٧١) .

قالت له : فتزوج بي ، فقال : أرجع إلى رسوله الله ﷺ ، فاستأبره^(١) ،
 (فاستأمره)^(٢) ، فتولت هذه الآية^(٣) . فلأية حل هذا محكمة ، لأن نكاح الكفار غير
 أهل الكتاب محرم^(٤) . وقيل : هي محكمة حرمة لنكاح المشركات والكتابيات اللواتي
 في دار الحرب ، ويروى ذلك عن ابن عباس ، وقاله قتادة وابن جبير وأكثر العلماء^(٥) .
 وعن ابن عمر أنها محكمة ، عامة في كل مشركة ، كتابية وغير كتابية ، حربية
 وغير حربية^(٦) .
 وقيل : إنه إنما كره ذلك ، ولم يحرمه ، لأن آية المائدة أباحت الكتابيات كلهن
 الطريقات والذمميات^(٧) .

(١) الأول فعل مضارع والثاني فعل ماض ، أي استأنته .

(٢) ساقط من «وظ : خطأ أنه تكريم .

(٣) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٣٩ ، والسيوطي ص ١٠٨ عن هامش الجلالين ، وزاد المسير
 (٢٨٥/١) .

وعزهة السيوطي مختصراً إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن حيان - الدر المنثور :

(٦١٨/١) .

(٤) وهذا هو الراجح ، وقد تقدم الكلام حول هذه الآية مستوفي في هذا الفصل فانظره ص ٨٥٠ .

(٥) ذكر هذا مكِّي بن أبي طالب ، وقال : لا يحل نكاح كتابية مقيمة في دار الحرب لأنها ليست من أهل
 دمة المسلمين ، وهو قول أكثر العلماء ، فلأية محكمة . حل هذا القول - غير عامة وغير منسوخة ولا
 مخصوصة - بعد الإيضاح ص ١٦٩ ، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٩/٣) .

(٦) روى البخاري بسنده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا سئل عن نكاح الرجل النصرانية أو
 اليهودية قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الأشرار شيئاً أكثر من أن يقول
 المركة ربحا عيسى ، وهو عبد من عباد الله . بعد كتاب الطلاق باب قول الله تعالى : ﴿قُولُوا تَنكِحُوا
 الْمَشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ (١٧٢/٦) .

قال الذهبي : - عجب ذكره لهذا الحديث عن ابن عمر - وهذا قول خارج عن قول الجماعة الذين
 تقوم بهم الحجة ، لأنه قال بتحليل نكاح نساء أهل الكتاب من الصحابة والتابعين جماعة . . . وذكر
 عدداً كثيراً منهم ، إلى أن قال : وأيضاً فيمتنع أن تكون هذه الآية من سورة البقرة ناسخة الآية التي
 في سورة المائدة ، لأن البقرة من أول ما نزل بالمدينة ، والمائدة من آخر ما نزل ، وإنما الآخر ينسخ
 الأول .

وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه ، لأن ابن عمر كان رجلاً متوقفاً ، فلما سمع الآيتين بواحدة
 التحليل ، وفي الأخرى التحريم ، ولم يبلغه النسخ توقف ، ولم يوجد عنه ذكر النسخ وإنما نزل
 عليه ، وليس يوجد النسخ والنسخ بالتأويل بعد النسخ والنسخ ص ٧٠ وراجع تفسير القرطبي
 (٦٨/٣) - وضع الجاري (٤١٧/٩) .

(٧) ذكره مكِّي في الإيضاح ص ١٧٠ ، وانظر الدر المنثور (٦١٥/١) .

وقيل : هي عامة في الكتابيات كلها ، وهي منسوخة بأية المائدة ، ويكره بعض العلماء تكناج الطريقات ولم يخرمه ، وروى مثل ذلك عن مالك ، وخرمه^(١) جماعة منهم ، (وخصوصاً)^(٢) آية المائدة بالذميات ، وآية المائدة : عن أكثر العلماء عامة في كل كتابية ، وعلى ذلك أكثر الصحابة^(٣) والعلماء^(٤) .

٩ - وأدخلوا في هذا^(٥) الباب^(٦) قوله عز وجل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْمُونِ﴾^(٧) وقالوا : هي ناسخة لما كان عليه بنو إسرائيل من اجتناب الخافض على كل حال ، من مؤأكلة ومضاجعة وغير ذلك ، فنسخ بأننا لا نعترضها إلا في الوطء خاصة^(٨) .

قالوا : وإنما أدخلنا ذلك في باب الناسخ والمنسوخ لقوله عز وجل : ﴿فَيُهَادِمُ اقْتَدِه﴾^(٩) .

قالوا : فشريعتهم لازمة لنا حتى نؤمر بتركها .

والصحيح أن مثل هذا لا يدخل في الناسخ والمنسوخ^(١٠) لأنه لم ينسخ

(١) في خط : بدون ولو .

(٢) هكذا في الأصل : وخصوصاً . خطأ . وفي بقية النسخ : وخصوصاً .

(٣) كلمة (الصحابة) ساقطة من طق .

(٤) انظر : الإيضاح ص ١٧١ . وقد تقدم كلام السخاوي على النسخ والتخصيص والاستثناء ، وقد أورد آية المائدة هذه مستدلّاً بها على التخصيص لأية البقرة . وقال : أنه لو كان من قبل النسخ لكانت آية البقرة المراد بها الكتابيات ، حتى يستقيم نسخها بأية المائدة ، وليس الأمر كذلك ، فآية المائدة إما محكمة غير منسوخة ، لكنها مخصصة ومبينة لأية البقرة . وهذا هو الصحيح . والله أعلم .

(٥) في د : في هذه .

(٦) قال السخاوي فيما سبق : وأنا أذكر - بعون الله - الآيات التي قيل أنها منسوخة ولها وجه تحصيل عليه ، فنكون محكمة ، وأخذ بذكر الآيات في ذلك ، ومنها هذه الآية .

(٧) البقرة : ٢٢٢ .

(٨) انظر الناسخ والمنسوخ للشيخ ص ٧٧٣ ، وتواضع القرآن ص ٢٠٤ .

(٩) الأنعام : ٩٠ ﴿وَأَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهَادِمُ اقْتَدِه﴾ .

(١٠) وكذلك قال مكّي في الإيضاح ص ١٧٣ . قال : لأن ... أي هادِم اقتدِه . يعني في التوحيد خاصة ، ١٧٣ سرائع ، بدليل ... تعالى ... لأن ...

من كان قبلنا مختلفة في الأحكام ، ولا سبيل ... بين التحليل وتحريم في شيء واحد ولا إلى فعل شيء وتركه في عبادة واحدة ، فقد كانت تحريم الأكل واللباس وشبه ذلك - والغنم حلالاً لمن كان قبل يعقوب من الأنبياء ، ثم حرمت على ... فلوب وعلى بني إسرائيل فلا سبيل إلى الجمع بين الشرعيتين البتة .

(٥٧/أب) قرأنا ، ولأن الحاجة إلى معرفة النسخ والنسوخ ، أن لا يظن^(١) في منسوخ أنه محكم فيعمل به ، وأما إذا لم تكن آية منسوخة تحتاج إلى بيان منسوخة فلا وجه لذلك^(٢) ، النسخ لغیر القرآن ، ولا فائدة في ذكره ، ولا يضرنا أن نجعل ما حرم على من كان قبلنا أو أحل لهم ، حتى يقال : نسخت هذه الآية ما كان عليه من قبلنا .

١٠ - ومن ذلك قولهم : كان الرجل يؤذي من امرأته السنة وأكثر من ذلك ولا تطلق^(٣) عليه ، فنسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿لِلَّذِينَ يُؤْذُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^{(٤) (٥)} .

١١ - ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾^(٦) ، قالوا : هي ناسخة لشيء كانوا عليه في أول الإسلام ، كان الرجل يطلق ثلاثاً ، وهي حيل ، ويكون أحق بإرجاعها ما دامت في العدة^(٧) .

وقيل : هي ناسخة لما كانوا^(٨) عليه في الجاهلية ، ثم في صدر الإسلام ، كان

= فلم يجتمع الاتيأ إلا على التوحيد والتصديق بالله ورسوله وكتبه ، واختلفوا في الشرائع ، فليس علينا أن نقدر في فعلهم إلا بما اجتمعوا عليه . . . قيل هذا كان يجب ألا تدخل هذه الآية في النسخ والنسوخ . . . بعد مختصراً ، وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه الآية وقدها . انظر المصدر السابق .

(١) في دوط : لا يظن . وفي ت غير واضحة .

(٢) في بقية النسخ : للذكر .

(٣) في دوط : ولا يطلق عليه .

(٤) البقرة : ٢٢٦ .

(٥) انظر الإيضاح ص ١٧٥ . وراجع تفسير القرطبي (٣/١٠٣ ، ١٠٨) .

قال السرمطي : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والقطراني واليهقي والمخطيب في تاريخ اللخيص كلهم عن ابن عباس (كان إبلاء أهل الجاهلية السنة والمستين وأكثر من ذلك ، فوفت الله أربعة أشهر ، فإن كان إبلاء أهل من أربعة أشهر قلبي إبلاء بعد الفم المشرور (٦٤٧/٦) قلت : ولا ينهم من كلام ابن عباس النسخ ، وإنما يلهم منه أنهم كانوا يفعلون هذا ، فلم يقرهم الإسلام ، وغير ما كانوا عليه ، وليس هذا من قبيل النسخ ، وقد تقدم نظير هذا الكثير ، ولذلك لم يذكرها كثير من مؤلفي النسخ والنسوخ ضمن الآيات التي قيل إن فيها نسخاً .

(٦) البقرة : ٢٢٩ .

(٧) انظر الإيضاح ص ١٧٧ ، وابن حزم ص ٢٩ ، وابن سلامة ص ٨٩ ، ٩٠ والصحيح أن هذه الآية لا تدخل في النسخ والنسوخ ، كما سيأتي قريباً .

(٨) في دوط : لما كان .

أحدهم يطلق امرأته ما شاء مرة بعد مرة ، يطلقها ، فإذا كانت تخرج من العدة لرجعها ، يفعل ذلك ما شاء ، فتسبح ذلك من فعلهم بهذه الآية^(١) (لا تدخل)^(٢) هذه الآية في الناسخ لما ذكرته .

وقيل : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿فَظِلُّوهُنَّ لَعَدَتِهِنَّ﴾^(٣) ، والأيتان محكمتان لم تنسخ واحدة منها الأخرى ، التي في البقرة لبيان جدة الطلاق ، والتي في الطلاق فيها بيان وقت الطلاق^(٤) .

١٢ - وقوله عز وجل ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٥) ، قالوا : هي عامة في كل مطلقة ، فنسخ منها غير المدخول بها ، والتي يشك من الحيض والحامل ، قال ذلك قتادة^(٦) .

(١) انظر الإيضاح ص ١٧٧ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٨١ ، وتفسير القرطبي (١٢٩/٣) ، قال مكي : وقد كان يجب ألا تذكر هذه الآية في النسخ والمنسوخ - على هذا القول - لأنها لم تنسخ قرأنا ... اهـ . قلت : وقد سبق تقرير مثل هذا ، وهو أن هذا لا يعد من قبل النسخ المصطلح عليه بين العلماء ، وإنما هو إبطال لما كانوا عليه من اعتقادي ذميمة وتصرفات سيئة ، فجاء الإسلام واجتثاثها من جذورها ، ووضع الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم .

قال ابن الجوزي : - بعد أن ذكر القول بنسخها عن ابن عباس وقتادة - وهذا يجوز في الكلام ، يريدون به تغير تلك الحال ، وإلا فلا تحقيق أن هذا لا يبال فيه تاسخ ولا منسوخ ، وإنما هو ابتدأ شرع وإبطال الحكم العادة اهـ وناسخ القرآن ص ٢٠٨ .

(٢) هكذا في الأصل : يدون وار . وفي بقية النسخ : ولا تدخل . وهو الصواب .

(٣) الآية الأولى من سورة الطلاق . وكنت الآية في ته ود وظ : بالتواو بدل الفاء .

(٤) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٨٢ .

(٥) انظر : الإيضاح ص ١٧٨ .

قال ابن الجوزي : زعم قوم أن هذه الآية لما انقضت إباحة الطلاق على الإطلاق من غير تعيين زمان ، نزل قوله ﴿فَظِلُّوهُنَّ لَعَدَتِهِنَّ﴾ ، أي من قبل عدتين ، وذلك قول من لا يفهم الناسخ والمنسوخ ، وإنما أطلق الطلاق في هذه الآية دون في الأخرى كيف ينبغي أن يوقع ، ثم إن الطلاق واقع ، وإن طلقها في زمان الحيض . فعلم أنه تعليم أدب والصحيح أن الآية محكمة) اهـ . وناسخ القرآن ص ٢٠٨ .

(٦) البقرة : ٢٢٨ .

(٧) أخرجه عبد بن حميد عن قتادة . انظر الدر المنثور (٦٥٧/١) ، ونسبه بنحوه البغدادي إلى ابن عباس . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٩٠ وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٧٦ ، وناسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٠٦ . قال البغدادي : (وولولا إجماع القصرين على هذا النسخ لكانت تراه تخصيصاً لا نسخاً) اهـ .

وليس كما ذكروا ، وإنما لويد بالمطلقات : المدخول بين اللواتي يحضن الحاليات من الحمل ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ .

١٣ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾^(١) .

قال أبو عبيد : نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿إِلَّا أَنْ يَتَّفِقَا أَنْ لَا يَفْضِيَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٢) اهـ^(٣) .

وهذا ظاهر الفساد ، وهذا استثناء وليس بنسخ .

وقال قوم : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿فَإِنْ طَلَبَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ تَقَاسُؤُهُ فَتَكْلُوهُ هَيْثَا مَرَّتِهَا﴾^(٤) .

وليس كذلك ، لأن آية البقرة في منع الزوج من الرجوع ما أعطاه من غير رضى المرأة ، والتي في النساء في إباحة ذلك إذا كان عن رضى ، فليس بينهما نسخ^(٥) .

١٤ - ومن ذلك ، فوطم في قوله عز وجل ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾^(٦) إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ

قلت : بلى هذا هو الحق ، أي أن الآية التي في البقرة عامة في كل مطلقة ، ثم جاء في التخصيص من هذا العموم للحامل والأيسة والصغيرة في قوله عز وجل : ﴿وَاللَّاتِي يَرْضَيْنَ مِنَ الْبُحْثِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ رَزَقْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . الآية ٤ من سورة الطلاق .

والغير مدخول بها في قوله سبحانه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَرَّمْتُمُ الزَّيْنَتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُوهَا﴾ . الآية ٤٩ من سورة الأحزاب . وكلام السجدي في هذا واضح لا أشكك فيه . وراجع الإيضاح ص ١٧٦ ، ونواسخ القرآن ص ٢٠٧ ، وتفسير القرطبي : (١/١٦٣) .

(١) البقرة : ٢٢٩ .

(٢) جزم الآية نفسها .

(٣) النسخ والنسوخ لأن عبيد ص ٢٩٤ . وقد ذكر كل من ابن حزم ص ٢٩ وابن سلامة ص ٩١ - ٩٢ أنها منسوخة بالاستثناء ، وقد رد كل من مكّي في الإيضاح ص ١٧٨ وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢١٠ هذا وقداه . قال ابن الجوزي : وهذا من أول الأقوال . . . اهـ . وانظر النسخ والنسوخ للنحاس ص ٨٣ .

(٤) النساء : ٤ .

(٥) انظر : الإيضاح ص ١٧٨ .

(٦) البقرة : ٢٣٣ .

عليها^(١)، وليس كذلك ، فإنه تعالى قال ﴿لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾^(٢) .

١٥ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وعلى السوارث مثل ذلك﴾^(٣) . اختلف في الوارث ، فقيل : هو من يرث والد الرضيع ، إذا مات قام ورثته مقامه ، وكان عليهم للصبي ما كان على أبيه^(٤) .

وقيل : الوارث من يرث الصبي إذا مات^(٥) .

قال ابن عباس^(٦) : (على وارث الصبي من أجر الرضاع ما كان على أبيه إن لم يكن للصبي مال)^(٧) .

وقال زيد بن ثابت : (يلزم من يرث الصبي من الققة على رضاعه بقدر حصته من ميراثه منه)^(٨) .

وروى سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار^(٩) (أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً ، ولم يترك مالاً ، ف قضى عمر - رضي الله عنه - أن رضاعه على ورثته ،

(١) جزء من الآية نفسها . ومن ذكر النسخ هنا عية الله بن سلامة ص ٩٢ ، ٩٣ . وابن حزم ص ٢٩ . إلا أنه قال - أي ابن حزم - نسخت بالاستثناء بقوله ﴿فإن أراد فصلاً . .﴾ فصارت هذه الآية باتفاق نسخة قولين كاملتين . اهـ .

(٢) فالقصد منه التخيير وليس الإلزام ، فهو محكم . انظر : الإيضاح ص ١٧٩ ، ونواسخ القرآن ص ٢١١ .

(٣) جزء من الآية السابقة نفسها .

(٤) ذكره النحاس عن عمر بن الخطاب والحسن بن أبي الحسن . النسخ والنسخ ص ٨٥ .

قال ابن الجوزي : وروى هذا القول عن الحسن والسدي . انظر : زاد المسير (١/٢٧٣) .

(٥) أخرجه الطبري عن قتادة والسدي . انظر جامع البيان (٢/٥٠٠) . وسأني ترجيحه لغير هذا القول .

وزاد ابن الجوزي نسبة هذا القول إلى عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وابن أبي ليلى والحسن بن صالح ومقاتل في آخرين . . . اهـ زاد المسير (١/٢٧٩) .

(٦) في نقل : وعن ابن عباس .

(٧) أخرجه بنحوه الطبري عن ابن عباس وقتادة . انظر جامع البيان (٢/٥٠٣) وانظر الإيضاح ص ١٨٢ .

وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن عطاء وإبراهيم والشعبي . الدر المنثور (١/٤١٧) .

(٨) انظر : النسخ والنسخ للنحاس ص ٨٥ ، وأحكام القرآن للجصاص الحنفى (١/٤١٧) .

وهذا هو القول الراجح كما سأني . ان شاء الله تعالى . .

(٩) سليمان بن يسار الخزازي المدني ، مولى ميمونة ، وقيل : أم سلمة ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ،

من كبار الثالثة ، مات بعد المائة وقيل قبلها . التلخيص (١/٢٢١) .

وقال : لو لم أجد له ورثة لجعلته على عاقلة^(١) .

وقال قتادة : (رضاع الصبي على جميع ورثته بالخصص)^(٢) .

وقيل : الوارث من يرث الولاية على الرضيع ، يتفق من مال الصبي عليه مثل ما كان يتفق أبوه^(٣) .

وقيل : الإشارة في قوله عز وجل ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ إلى ترك المصاهرة^(٤) .

وقيل : الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة في ماله أي أن نفقة الرضاعة على الصبي في ماله ، قال ذلك^(٥) : الضحاك واختاره الطبري^(٦) .

(١) نظر : أحكام القرآن للخصاص (١/٤٠٧) .

(٢) وبه قال أهل العراق كما قال مكي - فالأية محكمة عندهم . انظر : الإيضاح ص ٦٨٢ .

(٣) قال مكي : وهو الصواب - أن شاء الله - وهذا أن خلت الإشارة على النفقة ، فإن حلقها على ترك المصاهرة ، كان معناه : وعمل وارث ولاية المولود أن لا يضار بالأم ، وكلا القرين على هذا المعنى حسن صواب لحد الإيضاح ص ١٨١ .

(٤) وهذا ما رجحه ابن العربي ووافقه القرطبي ، حيث قال ابن العربي : إن هذا هو الأصل - أي أن قوله تعالى ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ لا يرجع إلى جميع ما تقدم وإنما يرجع إلى تحريم المضار ، والمعنى : وعمل الوارث من تحريم المضار بالأم ما على الأب ، فمن ادعى أنه يرجع المطلق فيه إلى جميع ما تقدم فعليه الدليل ، وهو يدعي على اللغة العربية ما ليس منها ، ولا يوجد له نظير . لحد أحكام القرآن (١/٢٠٥) ، وانظر الجامع لأحكام القرآن (٣/١٧٠) .

وأما ابن الجوزي فقد مال إلى أن الإشارة ترجع إلى أجرة الرضاع والنفقة والنهي عن المضار ، قال : «ويشهد لهذا أنه معطوف على ما قبله ، ولقد ثبت أن على المولود له النفقة والكسوة وأن لا يضار ، فيجب أن يكون قوله ﴿ومثل ذلك﴾ مشيراً على جميع ما على المولود له» لحد زاد المسير (١/٢٧٣) ، وانظر أحكام القرآن للخصاص : (١/٤٠٦) .

(٥) في ظل : قال بذلك .

(٦) ذكره الطبري عن يشر بن نصر المزني - وكان قاضياً في زمن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وعن فيصة بن ذؤيب والضحاك . ثم قال : وتأويل ذلك على ما تأوله هؤلاء : وعمل الوارث المولود مثل ما كان على المولود له لحد جامع البيان (٢/٥٠٢) . وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/١٦٨) . وقد ساق الطبري بقية الأقوال ، ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ : أن يكون المعنى بالوارث ما قاله فيصة بن ذؤيب والضحاك بن مزاحم ، ومن ذكرنا قوله أنفاً ، من أنه معنى بالوارث : المولود ، وفي قوله ﴿ومثل ذلك﴾ أن يكون معنياً به مثل الذي كان على والده من رزق والدته وكسوتها بالعرف أن كانت من أهل الحاجة ، وهي قات زملته وعلقة ، ومن لا احترام فيها ، ولا زوج لها تستغي به ، وأن كانت من الفخ والعصبة ، فمثل الذي كان على والده فما من أجرة الرضاعة . . .) لحد الفصل نفسه (٢/٥٠٥) .

وقال مكي : وهو قول حسن^(١) اهـ . وما أراه كما قال^(٢) .

وعن مالك - رحمه الله - أن الآية منسوخة^(٣) ، قال : ولا يجب على الرجل نفقة أخ ولا ذي قرابة اهـ وليس الآية بمنسوخة ، ولم يذكر مالك - رحمه الله - لها ناسخاً^(٤) .

١٦ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(٥) .

قالوا : نسخ منها الحوامل ، بقوله عز وجل ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(٦) ،^(٧) .

وهذا ليس بنسخ ، والآية ليست في الحوامل ، يدل على ذلك قوله عز وجل : ﴿إذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾^(٨) أي في ابتنائهن الأزواج ، والحوامل ليس^(٩) لها ذلك .

(١) انظر : الإيضاح ص ١٨٢ .

(٢) هكذا ساق الإمام البخاري - رحمه الله - الأقوال ويظهر أنه لم يترجح عنه شيء منها حيث لم يذكر ، وإنما اكتفى بذكرها وعدم التسليم بما اختاره الطبري واستحسنه مكي ، والذي ترجح عندي وعلت إليه أن المراد بالواث : كل المودة من الرجال والنساء - غير الأب والأم - هل قدم نصيبهم من الأثر من مال المني إن هو مات ، والله أعلم .

وهذا ما ذكره ألقا عن ابن عباس وقتادة والسدي وزيد بن ثابت وعمر والحريص . وهو أيضاً ما رجحه الخصائص المطبوع في أحكام القرآن (١/٤٠٧) .

(٣) ذكره النحاس ص ٨٥ ، ومكي ص ١٨١ ، وابن العربي (٣٠٥/١) . وابن الجوزي ص ٢١٦ ، وقد رد هذا القول بخصائص وابن العربي ، فقد قال ابن العربي : (وهذا كلام تشبه منه للوب العاقلين .. وكان العلماء المتقدمون من الفقهاء والمفسرين يسمون التخصيص نسخاً) اهـ .

(٤) قال النحاس : بعد أن ذكر النسخ عن مالك ورده ، والذي يشبه أن يكون النسخ لها عنه - والله أعلم - أنه لا أوجب الله سبحانه للمتوفى عنها زوجها من مال المتوفى نفقة حول والسكنى ، ثم نسخ ذلك ورفعه نسخ ذلك أيضاً عن الواث اهـ النسخ والنسخ ص ٨٦ .

(٥) البقرة : ٢٣٤ .

(٦) الطلاق : ٤ .

(٧) والصحيح أن هذا من باب التخصيص والبيان فهي محكمة تخص منها الحوامل في آية الطلاق ، وهذا هو مراد من قال بالنسخ في هذا وأمثاله .

انظر النسخ والنسخ للبغدادي ص ١٨٧ ، والإيضاح ص ١٨٤ ، وفسر القرطبي (٣/١٧٤) .

(٨) جزء من آية البقرة السابقة ٢٣٤ .

(٩) سقط من غير . كلمة (السر) .

١٧ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾^(١).

قال جماعة : هي منسوخة بالتي تقدمت ، وهو قوله عز وجل : ﴿يَتَرَفَعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ .

قالوا : نسخت هذه الحول ، ونسخت آية الميراث النفقة عليها إلى الحول^(٢).

وقال الربيع : كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها أقامت - إن شامت - حولاً وهذا السكنى والنفقة ، فتسخ ذلك آية الميراث^(٣).

وقال عبد الملك بن حبيب^(٤) : كانت المرأة المتوفى عنها زوجها ، مخير بين أن تقيم في بيته ويتفق عليها من ماله سنة ، وبين أن تخرج فلا يكون لها شيء من ماله ، فتسخ ذلك بآية الميراث^(٥).

وليست هذه الآية بمنسوخة بالتي قبلها ، لأن النسخ متأخر^(٦) نزوله عن المنسوخ فكيف يكون تزويهاً متأخراً ، ثم يوضع^(٧) في التاليف (قبل^(٨) ما نزل) بعده ناسخة له من غير قائمة في لفظ ولا معنى ؟

(١) البقرة : ٢٤٠ .

(٢) ومن قال بالنسخ ابن عباس وقتادة والضحاك وعطاء وابن زيد والربيع وعكرمة والحسن والسفي . انظر جامع البيان (٥٧٩/٢) - (٥٨١) راجع الدر المنثور (٧٣٨/١) ، والنسخ والمنسوخ لفتنة ص ٣٦ ، ولابن حزم الانصاري ص ٩٩ ، والقيساني ص ١٨٩ ، وابن سلامة ص ٩٣ ، والأضاح ص ١٨٢ ، وقلائد المرجان ص ٧٣ وقد حكى ابن حزم الظاهري الاجماع في هذه القضية ، وهي نسخ الآية المتأخرة في التلاوة بالآية المتقدمة . قال : ولا يضر كون الآية المنسوخة في ترتيب الصحف في الخط والتلاوة - متقدمة في أول السورة ، أو في سورة متقدمة في الترتيب . . . بعد الأحكام في أصول الأحكام (٩٣/٤) . ومن مال إلى القول بالنسخ القرطبي (١٧٤/٣) . وابن حجر في الفتح (١٩٤/٨) ، والسبوطي في الإنقاذ (٦٥/٣) ، والبرقاني في مناهل العرفان (٢٦١/٢) .

كما السطوي فلم يرفع في القول بنسخها ، وسألي كلامه ورده لدعوى الشيخ قريباً بآذن الله .

(٣) أخرجه ابن جرير بنحوه عن الربيع . جامع البيان (٥٧٩/٦) .

(٤) عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي ، أبو مسروق ، عالم الأسناد وفيهها في عصره (١٧٤ - ٢٣٨ هـ) الميزان (٦٥٤/٢) ، والدرر ص ١٥٤ والأعلام (١٥٧/٤) .

(٥) ذكره مكّي عن ابن حبيب . انظر الإيضاح ص ١٨٣ .

(٦) في بقية النسخ : متأخر .

(٧) في ظل : توضع .

(٨) هكذا في الأصل : قبل ما نزل . تحريف . وفي بقية النسخ : قبل ما نزل . وهو الصواب .

واحتجوا لذلك بأن المكّي قد يؤخر عن المدني في السور ، وليس هذا مثل ذلك ، وليس في تقديم السور وتأخيرها شيء من الإلباس ، بخلاف الآيات^(١) .

قال^(٢) الزمخشري^(٣) : فإن قلت : كيف نسخت الآية المتقدمة للشأخرة ؟ قلت : قد تكون الآية متقدمة في التلاوة ، وهي متأخرة في الترتيل ، كقوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء من الناس . . .﴾^(٤) مع قوله : ﴿قد نرى قلب وجهك في السماء﴾^{(٥) (٦)} .

والذي قال غير صحيح ، بل التلاوة على ترتيب الترتيل ، وقد تقدم (أن)^(٧) قوله عز وجل : ﴿وقل وجهك شطر المسجد الحرام﴾^(٨) نزل بعد قوله^(٩) ﴿ما ولأهم من قبلهم التي كانوا عليها﴾^(١٠) أي : دم على ذلك ، ﴿وحيث ما كنتم فتولوا ووجهكم شطره﴾^(١١) .

(١) قال مكّي : وهذا مما تقدم النسخ فيه على النسخ في رتبة التأليف للقرآن ، وحق النسخ في النظر أن يأتي بعد النسخ ، لأن النسخ ثانٍ لبدأ ، والنسخ متقدم لبدأ ، وإنما استغرب هذا لأنه في سورة واحدة ، ولو كان في سورتين لم ينكر أن يكون النسخ في الترتيب قبل النسخ ، فهو كثير في سورتين ، لأن السور لم تألف في التقديم والتأخير على الترتيب إلا ترى أن كثيراً من المكّي بعد المدني والمكّي نزل أولاً^(١٢) .

والما حكم في هذا بأن الأول نسخ الثاني دون أن ينسخ الثاني الأول على رتبة النسخ والنسخ بالإجماع على أن التوفي عنها زوجها ليس عليها أن تعد سنة ، وأن عدتها أربعة أشهر وعشراً . . . والتي تلي بين هذا ، فعلم أن الأول ناسخ للثاني وعلم أن الأولى في التلاوة نزلت بعد الثانية ناسخة (قام بعد الإيضاح : ص ١٨٣ - ١٨٤) .

(٢) في بقية النسخ : وقال .

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد الجوزي الزمخشري ، جاز الله أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، جازر بركة ، ونزل في البلدان وكان من معترقي الطاهب . (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . طبقات المفسرين للدواوي (٢ / ٣٦٤) ، والبداية والنهاية : (١٢ / ٢٣٥) والأعلام : (١٨٧ / ٧) .

(٤) البقرة : (١٤٢) .

(٥) البقرة : (١٤٤) .

(٦) الكشف للزمخشري (١ / ٣٧٧) .

(٧) ساقط من الأصل حرف (أن) .

(٨) جزء من الآية السابقة : (١٤٤) .

(٩) في طق ود وط : بعد قوله .

(١٠) جزء من الآية السابقة : (١٤٣) .

(١١) جزء من الآية السابقة : (١٤٤) .

وقد قيل : إن أول ما نزل في ذلك قوله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَوَجْهَ اللَّهِ﴾^(١) ، قيل : أعلم الله عز وجل نبيه ما هم قائلون . فقال : إذا قالوا ذلك ، فقل لهم : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ . وقد تقدم أيضاً قوله ﴿وَاعْبُدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾^(٢) ، فهذا يدل على ما قلناه من أن قوله عز وجل ﴿قُولُوا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٣) (٥٨/ب) أمر بالدوام على ما كان أمره به من اتخاذ المقام مصلياً^(٤) ، ثم أن هذه الآيات كلها في قصة واحدة بخلاف النسخ والمنسوخ ، ولم يقل أحد من المفسرين أن قوله عز وجل : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ نزل بعد قوله عز وجل ﴿قَدْ تَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ . .﴾ وإنما وهم الرضخري ، فظن الأخبار بما يكون بعد الشيء قبل وقوعه هو الواقع بعده ، وهذا غلط بين^(٥) ، وإنما مثال هذا أن يقول الملك لمن يريد أن يوليه ناحية : سيطعن^(٦) السفهاء في ولايتك ، ثم يقول (له)^(٧) بعد ذلك : تولّ ناحية كذا ، كذلك قال^(٨) الله عز وجل ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ . .﴾ الآية ، أخباراً بما سيكون بعد التولية ، ثم قال سبحانه بعد ذلك : ﴿قَدْ تَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية .

وهذا واضح جداً ، وقد خفى عليه هذا ، فصار إلى ما صار إليه من تقديم الآية في التلاوة ، وتأخرها في الإنزال ، وليس بهين أن يجعل كلام الله عز وجل بهذه المثابة .

بل أقول : إن الآية غير منسوخة بالتي تقدمت^(٩) ، بل معناها : أن المشرق

(١) البقرة : (١١٥) .

وقد سبق أن ذكر المصنف أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿قُولُوا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ حل أحد الأقوال التي قيلت في ذلك .

(٢) البقرة : (١٢٥) .

(٣) يريد البخاري أن هذه الآية متقدمة في التلاوة وفي ترتيب آيات السورة ، وجاءت قبل ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ . .﴾ وقبل ﴿قَدْ تَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ وغيرها من الآيات التي تتحدث عن القبلة ، مما يدل على أن الله أمره ﷺ بالدوام على ما كان عليه ، إلا فليس هناك نسخ ، والله أعلم .

(٤) في د : وهذا غلط منه . وفي ط : وهم هذا غلط منه .

(٥) في د وط : سيطعن السفهاء .

(٦) ساقط من الأصل (له) .

(٧) في د : فقال الله .

(٨) وهذا قول مجاهد . وسيلقي . وقد تقدم أن الجمهور يقولون بالنسخ هنا .

عنها زوجها كانت لها متعة ، كما أن للمطلقة متعة ، فكانت متعة الخوف عنها زوجها أن تحجر بعد انقضاء العدة بين أن تنضم إلى تمام الحول ، ولها السكنى والنفقة ، وبين أن تخرج ، يدل على صحة ذلك قوله عز وجل ﴿مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ ، أي لا تخرج إذا لم ترد ، ثم قال تعالى : ﴿فَإِنْ خَرَجْتَ مِنْهُمَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ ، فأباح لها أن تخرج ، ولو كانت العدة حولاً لم يباح لها ذلك ، ولم تكن مخيرة فيه ، ومن لم يفرق بين هذا وبين قوله عز وجل ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ وبتفسير^(١) بين المكث الواجب كيف جاء هذا اللفظ ، وبين المكث الرابع إلى الاختيار ، كيف جاء باللفظ الآخر ، فقد سلب آلة التمييز ، بل الآية المتأخرة دالة على تقدم الأولى بقوله عز وجل ﴿فَإِنْ خَرَجْتَ مِنْهُمَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ .

أي فإن اخترت الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدمة فلا حرج . وقد قال مجاهد : إن الآية محكمة^(٢) ، ولها السكنى والنفقة من مال زوجها - إن شأمت - .

وإن قلنا : إن ذلك قد كان ، ثم بطل بآية لا وصية لوارث ، فذاك موافق لما عليه الجمهور^(٣) .

(١) في ٤ : وبتفسير .

(٢) روى البخاري في صحيحه عن مجاهد ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن...﴾ قال : كانت هذه العدة ، تمتد عند أهل زوجها واجب ، فانزل الله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ ، فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروفٍ .

قال : جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، إن شأمت سكنت في وصيتها ، وإن شأمت خرجت ، وهو قول الله تعالى : ﴿غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم﴾ فالعدة كما هي واجب عليها ، رغم ذلك عن مجاهد

انظر : كتاب التفسير (١٩٣/٨) ، شرح ابن حجر ، وأخرج الطبري أيضاً في تفسيره (٢٨١/٢) . قال ابن حجر : والجمهور على خلافه ، وهذا الموضع لما وقع فيه التباين مقدماً في ترتيب التلاوة على المنسوخ له .

(٣) أما الكلام بأنه لا وصية لوارث فقد سبق الحديث عنه عند قوله تعالى : ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية...﴾ (ص ٦٠١) من هذا الفصل فليحظر .

وأما وجه إيراد البخاري هذا فإنه يخدم ما ذهب إليه من عدم نسخ فكأنه يقول لا تعارض بين هذه الآية وبين سابقتها ، فالسابقة في التلاوة في بيان العدة والمدة التي يجب عليها أن تنكحها ، والآية

وأما أن تقول^(١٧) : أنها منسوخة بما تقدمها فلا .

وهذا الموضع من أفتح ما ذكروه في كتاب الله عز وجل^(١٨) ، ثم ذكر بعد هذه الشعة ، متعة الطلاق ، فقال عز وجل - عقيب هذه الآية - ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١٩) .

١٨ - ومن ذلك : قول ابن زيد^(٢٠) في قوله عز وجل ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢١) أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَلَا تَعْرَمُوا﴾^(٢٢) عقدة النكاح^(٢٣) وليس كما قال ، بل هي محكمة ، والمراد بذلك التعريض بالنكاح .

١٩ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْقَتْرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٤) .

قال ابن المسيب^(٢٥) : وجبت المتعة لغير المدخول بها بهذه الآية ، ويقول عز وجل في الأحزاب ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ﴾^(٢٦) ، قال : ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل

الثانية خاصة فيما إذا كان هناك وصية للزوجة بذلك ، ولم تخرج ولم تزوج ، وهما مقامان مختلفان .

وقد رد هذا الزواني ورجع القول بالنسخ وعزاه إلى الجمهور .

انظر متاهل العرفان (٢/٣٦٦) .

(١) في دوط : أن تقول .

(٢) الحقيقة أن تنقيح القول بالنسخ في هذا الموضع ليس سليماً ، سيما وقد قال به جمهرة من العلماء . كما سبق - .

(٣) سورة البقرة : (٦٤١) .

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ، ضعيف ، له التفسير والتامخ والمنسوخ ، مات سنة ٢٨٢ ، طبقات المفسرين للذواودي (١/٢٧١) .

(٥) البقرة (٢٣٥) ﴿... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُمْ وَلَكِنْ لَا يُؤَاخِذُكُمْ عَنْهُ سِرُّكُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ .

(٦) في ط : ولا تقرّبوا عقدة النكاح . وهو خطأ في الآية الكريمة .

(٧) جزء من الآية نفسها .

(٨) أخرجه ابن جرير يستند عن ابن زيد . جامع البيان (٩/٢٢٧) ، وذكره مكّي عن ابن زيد ، وقال : أكثر العلماء أنه محكم انه الإيضاح ص ١٨٥ .

(٩) البقرة (٢٣٦) ﴿لَا يَجْنَحُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَطْلُقُوا نِسَاءَ مَا لَمْ طَلَقْتُمْ نِسَاءَكُمْ أَوْ تَتَرَفَعُوا فِي فُرُشِهِ ...﴾ .

(١٠) في د ، ط : ابن السكيت . خطأ .

(١١) الأحزاب : (٤٩) وهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَهَّمُ الْمُؤْمِنَاتُ ثُمَّ طَلَعْتُهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْمُرْنَ لَهُنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدُوٍّ تَعَلَّقُوهُنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ .

﴿وإن طلقتموهن من قبل أن يسويهن وقد قرضتمهن قرينة فنبذ ما قرضتم﴾ (٢٧١).

وهذا ليس ينسخ لذلك ، لأن الأول في التي لم يقرض لها ، والثاني في التي قد فرض لها .

وقال ابن السبب أيضاً : كانت المتعة واجبة بقوله عز وجل في سورة الأحزاب ﴿فتمتعوهن ومسرحوهن﴾ ، ثم نسخها آية البقرة ، وهو قوله عز وجل ﴿حقاً على المحسنين﴾ قال : ولم يقل : ﴿حقاً عليكم ، ولا واجباً عليكم﴾ (٢٧) وهذا أيضاً ليس كذلك ، لأن قوله عز وجل ﴿حقاً على المحسنين﴾ و﴿حقاً على المتقين﴾ لا يعارض قوله عز وجل ﴿فتمتعوهن﴾ ، ولذلك قال علي - رضي الله عنه - : «المتعة واجبة لكل مطلقة» ، وإليه ذهب الحسن البصري والضحاك وابن جبير (٢٨) .

وقال شريح : (هي مندوب إليها ، فمتنع ، إن كنت تحب أن تكون من المحسنين ، ألا تحب أن تكون من المتقين) (٢٩)

(١) البقرة (٢٢٧) .

(٢) أخرجه الطبري بنحوه عن سعيد بن السبب . جامع البيان (٢٣٣/٢) وذكره مكّي عن ابن السبب أيضاً . انظر الإيضاح ص ١٨٦ .

(٣) انظر : الإيضاح ص ١٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٨٧ .

وأخرجه الطبري عن الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ، وبعد أن ذكر الأقوال في ذلك رجح وجوب المتعة لكل مطلقة ، وانصرف لهذا القول ولقد ما سواه . انظر جامع البيان (٢٣٤/٢) .

وهذا القرطبي الوجوب إلى ابن عمر وعلي بن أبي طالب والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن جبير ، وأبي قلابة والزهري وقنادة والضحاك ابن مزاحم .

قال : وتلك هؤلاء ، يقتضي الأمر ، قال : وهو أولى ، لأن صومات الأمر بالإمتاع في قوله ﴿تمتعوهن﴾ وإضافة الإمتاع إليهن بلام التعليل في قوله ﴿والمطلقات متاع﴾ أظهر في الوجوب منه في التدب . وقوله ﴿حقاً على المتقين﴾ تأكيد لا بطلان ، لأن كل واحد يجب عليه أن يتق الله في الإشراف به ومعاصيه . . . اهـ .

الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٣) ، وراجع (٢٠٣/٣) من المصدر نفسه .

(٥) أخرجه ابن جرير بنحوه عن شريح . انظر جامع البيان (٢٣٤/٢) . وذكره مكّي بن أبي طالب ، وقال : وهذا هو المختار ، وهو مذاهب مالك . الإيضاح ص ١٨٧ .

قال القرطبي : وتلك أصحاب هذا القول بقوله تعالى ﴿حقاً على المحسنين﴾ و﴿على المتقين﴾ . ولم كانت واجبة لأطلاقها على المطلق ﴿أجمعين﴾ اهـ المصدر السابق .

وقال ابن عباس : - رضي الله عنها - وغيره (هي واجبة للهي لم يفرض لها اذا طُلقت قبل الدخول ، على المومر خادم ، ويغتص المتوسط بالورقي ، ودون المتوسط بالكسوة والنفقة) ، وكذلك قال قتادة^(١) .

وليس الغرض إيراد المذاهب ، وإنما الغرض أن الآية غير منسوخة ولا ناسخة^(٢) .

٢٠ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٣) .

قال قوم : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿يُجَاهِدُ الْكُفْرَانَ وَالْمَنَافِقِينَ وَأَغْلَقْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) ، والجمهور^(٥) على أنها محكمة^(٦) .

وقد سبق أن ذكرت أن الطبري والقرطبي يرجحان الوجوب ، وهذا الذي نطمئن إليه النفس وترتاح ، وبه نسوة المحبة في الأسرة ، والمجتمع ، ونحو الملقوب بالكسوة بسبب الطلاق ، والله الموفق للصواب .

(١) ذكره مكِّي بنحوه ، قال : وبه قال العراقيون بعد الإيضاح ص ١٨٩ . وقد سبق الطبري بسنده إلى ابن عباس أنه قال : منعة الطلاق أعلاء الخادم ، ودون ذلك الورقي ، ودون ذلك الكسوة له . جامع البيان ٣٠/٦ .

وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس . المدو المتأخر (١/٦٩٧) .

والآية جاءت عامة غير مقيدة ولا محددة للمنفعة (على الموسع قدره وعلى المقترق قدره) ، فكل يتبع بقدر استطاعته ، هذا بخلاف وهذا بيب وهذا بشفقة ، هذا قول الحسن ومالك بن أنس . انظر : تفسير القرطبي (٣/٢٠١) .

(٢) لأن شرط النسخ غير موجود ، والجمع ممكن ، وقد قال فريق من العلماء : منهم الثوري : لمعة لكل مطلقة عموماً ، وهذه الآية إنما بينت أن القروض لها تأخذ نصف ما قرض لها ، ولم يعم بالآية إسقاط منعها بل لها المعة ونصف القروض .

انظر : الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٠١) .

وهذا هو الصواب - إن شاء الله تعالى - .

(٣) البقرة (٢٥٦) .

(٤) التوبة (٧٣) التحريم : (٩) .

(٥) في ظ : والجمهور أنها محكمة .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، والناسخ والمنسوخ لأبي عبد ص ٥٧٢ وقد نسب ابن الجوزي

القول بالنسخ إلى الضحاك والسدي وابن زيد ونسب القول بأحكامها إلى ابن عباس وإجماع قتادة .

قال : وهو من العام الخصوص ، وأنه خص منه أهل الكتاب ، فإنهم لا يكرهون حل الإسلام ، بل يفترون بينه وبين أداء الجزية له نواسخ القرآن ص ٢١٩ .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - (نزلت في أصل الكتاب ، لا يكرهون إذا أتوا الجزية)^(١) .

٢١ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾^(٢) ، قالوا : هي نسخة لما كانوا عليه من بيع المعسر فيما عليه من الدين^(٣) . وقد قدمت أن مثل هذا لا يميل أن يذكر في النسخ^(٤) .

لأنه نقل عن فعل كانوا عليه بغير قرآن نزل فيه ، ولا أمر من الله عز وجل ، ولو كان ذا نسخاً لكان القرآن كله نسخاً ، لأنه نزل في تغيير ما كانوا عليه وإبطاله^(٥) .

٢٢ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿إذا تدابرتم بدین إلى أجل مسمى فاكثبوه﴾^(٦) ، ولا تسأوا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله﴾^(٧) فأمر بالكتاب^(٨) والإشهاد ، قالوا :

وقد رجع أحكام هذه الآية كل من الطبري والنحاس وابن العربي .

انظر : جامع البيان (٦٧/٣) ، والناسخ والمنسوخ ص ٩٨ ، وأحكام القرآن (١/٣٣٣) .

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما - جامع البيان (٦٧/٣) .

وزاد السيوطي نسبة إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس كذلك . الدر المنثور (٦/٢١) .

(٢) البقرة : (٢٨٠) .

(٣) انظر : الإيضاح ص ١٩٤ ، وراجع تفسير القرطبي (٣/٣٧١) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٩٩ .

قال الطبري : الصواب من القول في هذه الآية أنه معنى به عرءاء الذين كانوا أسلموا حل عهد رسول الله ﷺ ، ولهم عليهم ديون ، قد أربوا فيها في الجاهلية ، فأدركهم الإسلام قبل أن يقبضوها منهم ، فأمر الله بوضع ما بطى من الربا بعدما أسلموا ، ويقبض رؤوس أموالهم ممن كان منهم من عرءائهم موسراً ، ونظار من كان منهم معسراً برؤوس أموالهم إلى ميسرهم ... أهد جامع البيان (٦٧/٣) .

(٤) ولذلك لم يتعرض للذكرها ضمن الناسخ والمنسوخ كل من قتادة وابن حزم وابن سلامة والبغدادوي وابن الجوزي والكفري والسيوطي الزرقاني .

(٥) سبق أن ذكر السخاوي نحو هذا عند قوله تعالى ﴿لا تقولوا راعنا﴾ ص ٥٩٤ .

قال مكِّي : وقد كان يجب أن لا تذكر هذه الآية في الناسخ والمنسوخ ، لأنها لم تسخ قرأناً ولا سنة ثبتت ، إنما تسخت فعلاً كانوا عليه بغير أمر من الله ، والقرآن كله لو أكثر حل هذا ، لنقلهم حكمه عما كانوا عليه أهد الإيضاح ص ١٩٥ .

(٦) سقط من الأصل بالتفاد النظر ﴿إذا تدابرتم بدین إلى أجل مسمى فاكثبوه﴾ إلى قوله عز وجل أهد .

(٧) البقرة : (٢٨٢) .

(٨) في دوط : بالكتابة .

ثم نسخ ذلك بقوله سبحانه ﴿فَإِنْ آمَنَ بِعُضْكَمَ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ اَمَانَتَهُ﴾^(١) ،
وليس هذا بنسخ ، وفيه بيان كون الأمر بالكتابة والإشهاد ليس^(٢) على الوجوب^(٣) .

وذهب ابن عمر وابن عباس وأبو موسى الأشعري وجابر بن زيد وابن سيرين
والضحاك وأبو قلابة وعطاء والشعبي وداود إلى وجوب الكتاب^(٤) والإشهاد ،
ووجبوا على رب المدين أن يكتب وأن يشهد إذا قدر على ذلك .

قالوا : وأما قوله عز وجل ﴿فَإِنْ آمَنَ بِعُضْكَمَ بَعْضاً﴾ ، فلما ذلك عند عدم
القدرة على الكتابة والإشهاد ، إذا عفا عن الرهن أو لم يجده^(٥) .

وقال الشعبي وعطاء : أشهد إذا بعث^(٦) واشترت بدرهم أو بنصف درهم أو
ثلث درهم^(٧) ، وبهذا يقول الطبري ، وعلى الجملة فالآية محكمة على كل حال^(٨) .

٢٣ - ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَبَدَّلَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْضَوْهُ بِحَسْبِكُمْ بِهِ

(١) البقرة : (٦٨٣) .

(٢) في بقية النسخ : وليس .

(٣) وحله على التخيير والإرشاد والتدب هو قول أكثر أهل العلم .

انظر النسخ والنسوخ لأبي عبيد ص ٣٤٨ ، والإيضاح ص ١٩٦ .

(٤) في د وط : الكتابة .

(٥) انظر : الإيضاح ص ١٩٨ ، وراجع النسخ والنسوخ للنحاس ص ١٠١ .

(٦) في بقية النسخ : أو اشترت .

(٧) رواه أبو عبيد بنحوه عن عطاء وإبراهيم البخمي . انظر النسخ والنسوخ ص ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

وروى أبو عبيد أيضاً عن الشعبي والحسن الصلبي في ذلك . المصدر نفسه ، وراجع النسخ
والنسوخ لابن سلامة ص ٩٧ ، وفلاذح المرجان ص ٧٥ .

(٨) وهذا هو الظاهر ، لأنه لا تعارض بين الآيتين ، فالآية الأولى تلزم بالكتابة والإشهاد عند التلبيع -
بغض النظر عن الخلاف في الوجوب وعدمه كما سبق - فإن كان تدبياً فلا تعارض ، ويكون الأمر
بالكتابة والإشهاد والرهن من باب التدب والإرشاد ، فلما آمن كل من البائع والمشتري الأمر ، ولم
يكتبا ولم يشهدا فليس عليهما حرج ، وما جعل الله علينا في الدين من حرج ، ولما إن كان كل من
الإلزام والعرض فأيضاً ليس هناك تعارض ، فإن الآية تنص على الرخصة في عدم الكتابة عند عدم
وجود الكتاب .

وقد قال بعدم النسخ ابن جرير الطبري ووافقه النحاس وابن الجوزي غير أنهم يخالفانه في وجوب
الكتابة والإشهاد ، ويحلمان ذلك على التدب ، وهو ما صوبه مكى - كما سبق - وهو كذلك ما يفهم
من كلام السخاوي للتقدم .

يقول الإمام الطبري : - بعد أن ذكر قول الذين قالوا بالنسخ ورجح أن الأمر للوجوب - ولا وجه =

اللَّهُ^(١) (إنه)^(٢) منسوخ بقوله عز وجل ﴿لَا يَكْتَفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣) .

وليس في هذين ناسخ ولا منسوخ^(٤) ، والنسخ لا يدخل في الأخبار ، فلي
هذه السورة ثلاثون موضعاً أدخلت في الناسخ والمنسوخ^(٥) ، لم يقع الاتفاق على شيء
منها بل فيها ما لا يشك في أنه ليس بناسخ ولا منسوخ ومستند قوطم في ذلك الظن لا
البين ، ولا يثبت ناسخ القرآن ومنسوخه بالظن والاجتهاد .

لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ بقوله ﴿وَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمَ...﴾ الآية ، لأن ذلك إنما أذن
الله تعالى ذكره به حيث لا سبل إلى الكتاب أو إلى الكتاب ، فأما الكتاب والكتاب موجودان ،
فالفرض - إذا كان الدين إلى أجل مسمى - ما أمر الله تعالى ... ذكره به في قوله ﴿فَاكْتُبُوهُ...﴾
وإذا يكون النسخ ما لم يجز اجتزاع حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة على السبل التي قد بينها
فأما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر فليس من الناسخ والمنسوخ في شيء اهـ . جامع البيان
(١٢٠/٣) .

(١) البقرة (٢٨٤) .

(٢) ساقط من الأصل كلمة (إنه) .

(٣) البقرة (٢٨٦) .

وقد ذكر الطبري النسخ بأسانيده عن ابن عباس وعائشة ، وابن مسعود ومجاهد والشافعي والحسن
والشعبي والسدي وغيرهم .

انظر : جامع البيان (١٤٤/٣ - ١٤٧) ، وراجع النسخ والمنسوخ لفتاة ص ٣٧ ، وابن حزم ص
٣٠ ، وابن سلامة ص ٩٨ ، والبخاري : ص ٩٦ والإيضاح لشكي ص ٢٠٠ ، والإفتان ٦٥/٣ .
وسيلاني يؤمن الله قريباً قول الذين قالوا بأحكامها ، وأنه هو المرجع .

(٤) وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - من أقوال أهل العلم ، وهو ما أخرجه الطبري عن ابن عباس
والربيع بن أنس والحسن البصري ومجاهد جامع البيان ١٤٧/٣ فيها بعدها .

ومثال إليه النحاس ، ومكي وابن الجوزي والكرمي . انظر النسخ والمنسوخ ص ١٠٥ ،
والإيضاح ص ٢٠٠ ، والقصص يكتف أهل الرسوخ ص ٢١ ، وهو ما يفهم من كلام ابن الجوزي
أيضاً في كتابه نواسخ القرآن ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وزاد المسير ٣٤٤/١ ، وراجع كذلك فلاح المرجعان
للكرمي ص ٧٧ .

(٥) وقد تبع السخاوي في هذا العدد الإجمالي للآيات التي أدخلت في النسخ والمنسوخ أبا جعفر النحاس
ص ١٠٤ ، وهبة الله بن سلامة ص ٣٢ ولكن على خلاف فيها بينهم في ذكر الآيات المدعي فيها
النسخ . ومن الملاحظ أن السخاوي ذكر أكثر من هذا العدد ، فقد ذكر ثلاثاً وعشرين موضعاً ابتداء
من قوله : «وأنا أذكر بعون الله تعالى الآيات التي قبل إما منسوخة ولها وجه تحصيل عليه فتكون
حكمية» . وكان قد ذكر قبل ذلك إثني عشر موضعاً ادعى فيها النسخ .

وأما ابن الجوزي فقد ذكر سبعاً وثلاثين آية ادعى فيها النسخ . وذكر كل من ابن حزم والفيروز
لباني ستاً وعشرين آية فقط .

انظر : النسخ والمنسوخ ص ١٩ ، ومصادر فري التمييز ١٣٥/١ .

صورة آل عمران

ذكروا فيها أربعة عشرة^(١) موضعاً^(٢) ، ليس منها موضع متفق في صحته^(٣) :
 الأول : ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله﴾^(٤) ، قالوا : نسخها قوله عز وجل
 ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾^(٥) وليس (هذا)^(٦) ينسخ ، إذ يجوز أن يجمع بين
 الأمرين^{(٧)(٨)} .
 الثاني : ﴿وأن تولوا فإنما عليك البلاغ﴾^{(٩)(١٠)} .

- (١) هكذا في الأصل : عشرة . وفي بقية النسخ : عشر . وهو الصواب .
 (٢) ذكر ثلاثة والسبوطي موضعاً واحداً فقط ، انظر : النسخ والنسوخ : ص ٣٨ ، والاتقان :
 ٦٦/٣ ، وذكر النحاس ص ١٠٥ ، وابن الجوزي في المصنف ص ٢٩ ، والكرمي ص ٨٩ ، ثلاث
 آيات .
 واقتصر ابن حزم الأنصاري ص ٣٠ ، ومكي ص ٢٠١ - ٢٠٥ ، والفريز آبادي ١/١٦٠ ، على
 خمس آيات .
 وأما ابن سلامة ص ١٠٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٣٧ - ٢٤٩ ، فقد ذكرا عشر
 آيات اختلف فيها النسخ .
 (٣) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : ليس منها موضع متفق على صحة النسخ فيه . وهي أوضح .
 (٤) آل عمران : (٦٠) .
 (٥) النحل : (١٢٥) .
 (٦) سقط من الأصل كلمة (هذا) .
 (٧) ط : بين الأمرين .
 (٨) سر : الأيضاح : ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
 (٩) آل عمران : ٢٠ .
 (١٠) انظر : ابن حزم "نواسخ القرآن" ص ١٠٠ ، وابن سلامة ص ١٠٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن

وقالوا : نسختها آية السيف وإنما المعنى : ﴿فإنما عليك البلاغ﴾^(١) ، وليس عليك الهداية ، لأنه قال قيل ذلك ﴿فإن أسلموا فقد اعتدوا﴾^(٢) .
 الثالث : قوله عز وجل ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾^(٣) .
 قالوا : نسخ منها ﴿إلا أن تضرروا منهم نفاق﴾^(٤) بآية السيف^(٥) ، وليس كما قالوا ، قال الحسن : إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر ، فيتكلمون بذلك وقلوبهم كارهة^(٦) .
 وقال قتادة : النفقة^(٧) : أن تصل رحك من الكفار من غير أن تواليهم على المسلمين^(٨) .

ص ٢٣٧ ، والكومي ص ٧٩ .

قال ابن الجوزي : قد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا الكلام المنفي الانحصار على التبليغ دون القتال ثم نسخ بآية السيف وقال بعضهم :

لما كان ﷺ حربياً على إيمانهم مزعجاً نفسه في الاجتهاد في ذلك سكن جعله بقوله ﴿إنما أنت نذير﴾ الآية ١٢ من هود و﴿إنما عليك البلاغ﴾ والمعنى لا تقدر على سوق قلوبهم إلى الصلاح ، فعل هذا لا نسخ له .

قلت : وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - وعليه فلا نسخ ، وإنما عليه ﷺ هداية البدالة والإرشاد ، وعليه تعالى هداية التوفيق والصلاح ، وراجع النسخ في القرآن ٤٢٩/١ .

(١) سقط من الأصل .

(٢) جزء من الآية عليها .

(٣) آل عمران (٢٨) ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين . .﴾ .

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) وكذا ذكره الله بن سلامة ص ١٠٣ ، وابن الجوزي ص ٦٧ ، وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية كثير من المكلفين في النسخ كقتادة والنحاس والبغدادي وابن حزم الأنصاري وسفي السيوطي والكومي وغيرهم .

وأما ابن الجوزي فإنه حكى النسخ ورده .

قال : قد نسب قوم إلى أن المراد بالآية إلقاء المشركين أن يوقعوا فتنة أو ما يوجب القتل والفرقة ، ثم نسخ ذلك بآية السيف ، وليس هذا بشيء ، وإنما المراد من الآية جواز إقتالهم إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر بالقول الذي يعتقده ، وهذا الحكم باقي غير منسوخ عنه نواضع القرآن ص ٢٣٨ ، والمصلى ص ٢٢ .

(٦) عزاه السيوطي بمعناه مخلصاً إلى عدي بن حميد عن الحسن . قال : النفقة جائزة إلى يوم القيامة عند قدر المنور : ١٧٦/٢ .

(٧) النفقة والمطلة والنفقة والإلقاء كله واحد . اللسان : ٤٠٩/١٥ (وفي) .

(٨) أخرجه الطبري بنحوه عن قتادة . انظر : جامع البيان : ٢٢٩/٣ . وزاد السيوطي نسبه إلى

وقيل : نزلت في عمار بن ياسر - رضي الله عنه - لأنه خاف أن يقتله المشركون فتكلم ببعض ما أحيا^(١).

وفي حاطب بن أبي بلتعة^(٢) حين كتب بأخبار رسول الله ﷺ إلى كفار مكة ليرضوه في أهله وماله ، وقلبه مطمئن بالإيمان^(٣).

الرابع والخامس والسادس : من قوله عز وجل ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله ﴿ولا هم ينظرون﴾^(٤).

قالوا : نسخها قوله ﴿إلا الذين تابوا﴾^(٥) وهذا ليس بناسخ ولا منسوخ^(٦).

عبد الرزاق وعبد بن حيد وابن أبي حاتم الدر المنثور : ١٧٦/٢ .

(١) انظر : تفسير القرطبي : ٥٨/٤ .

وقد ذكر الواحدي قصة عمار ومن معه من المسلمين الذين عذبهم المشركون وقتلهم عن دينهم ، وذلك عند قوله تعالى ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ الآية ١٠٦ من سورة النحل انظر : أسباب النزول ص ١٦٢ .

وكذلك ذكر السيوطي في أسباب النزول على هامش الجلالين ص : ٤٦٨ وعزاء إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : (... فلما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم فقيه ...) اهـ . وانظر : الدر المنثور : ١٧٠/٣ .

(٢) يفتح الواحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحة - ابن عمرو بن عبير اللخمي صحابي ، شهد بدرًا والخديجة ، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وله خمس وستون سنة . الإصابة : ١٩٢/٦ رقم ١٥٣٤ والإستيعاب : ٢٨٠/٢ .

(٣) انظر : زاد المسير : ٣٧١/١ .

وراجع قصة حاطب بن أبي بلتعة في أسباب النزول للواحدي ص : ٢٤٠ وللسيوطي ص ٧٣٠ ، وفي الدر المنثور ١٢٥/٨ قها بعدها .

(٤) آل عمران الآيات : ٨٦ - ٨٨ .

(٥) آل عمران (٨٩) .

(٦) قال ابن حزم : فهذه الآيات نزلت في سنة وهبط ، ارتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإيمان ، ثم استلنى واحد من السنة وهو سويد بن الغصم فقال لعلى ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو﴾ فهذه الآية ناسخة لها اهـ .

الناسخ والمنسوخ ص ٣١ . وانظر ابن سلامة ص ١٠٤ .

ومن قال بالنسخ ابن الجوزي ص ٢٨ ، والقبور أبو أي ١٩٠/١ هذا ولم يتعرض لدعوى النسخ هنا كل من النحاس والبغدادي ومكي ، ولما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ عن السدي ورواه وفقه ، وقال : إن هذا حكم لا وجه لدخول النسخ عليه ... اهـ وانظر طية كلامه في نواسخ القرآن ص ٢٤١ .

السابع : قوله عز وجل ﴿إِنَّكَ لَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا ذِكْرًا﴾^(١١).

قالوا : هو منسوخ بقوله ﷺ : «لَا صِئْتٌ^(١٢) يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ»^(١٣) ، وقصد هذا القول واضح^(١٤).

الثامن : قوله عز وجل ﴿وَلَوْلَا عَلَيَّ النَّاسُ حِجُّ الْبَيْتِ﴾^(١٥).

قال السدي : هو منسوخ بقوله سبحانه : ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(١٦) ، وهذا أيضاً باطل^(١٧).

(١١) آل عمران : (٤١) .

(١٢) العرب تقول : لَا صِئْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَا صِئْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَا صِئْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ : لَا يُصِئْتُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَمَنْ خَفِضَ فَلَا سَوَالٌ لَهُ . . . وَالصِّئْتُ : السُّكُوتُ . انظر : اللسان : ٥٤١/٢ (صحت) .

(١٣) رواه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء من ينقطع اليشم : ٩٩٤/٣ ، بللفظ : (لَا يَنْتُم بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلَا ضُمَاتٍ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ) .

قال الخطابي : قوله (لَا صِئْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ) كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نَسَبِهِمُ الضَّمَاتِ ، وَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَتَكَلَّفُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ يُصِئْتُ وَلَا يَنْتَقِظُ فَيَهْوَا عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرُوا بِالذِّكْرِ وَالنَّطْقِ بِالْخَيْرِ أَعَدَّ . المصدر نفسه .

والحديث ذكره النحاس ص ١٠٦ ومكي ص ٢٠٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٦٦/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٨١/٤ .

(١٤) انظر : النحاس ومكي وابن عطية والقرطبي الصفحات السابقة .

قال القرطبي : قال بعض من يميز نسخ القرآن بالنسخة : أَنَّ ذِكْرَهَا مَنَعَ الْكَلَامَ ، وَهَذَا قَائِمٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَا صِئْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ) ، وَكَثُرَ الْعِلَالَةُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْسُوخٍ ، وَإِنْ ذَكَرْنَا إِنَّمَا مَنَعَ الْكَلَامَ بَأَنَّهُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ مَنَعَتُهُ إِلَيْهِ ، وَتِلْكَ الْآفَةُ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ الصَّحَّةِ ، كَقَوْلِكَ قَالَ الْمُسْرُونَ .

وذهب كثير من العلماء إلى أَنَّهُ (لَا صِئْتٌ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ) إِنَّمَا مَعْنَاهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا عَنْ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا لَا قَائِمَةٌ لَهُ ، فَالْصِّئْتُ عَنْ ذَلِكَ حَسْبُ . المصدر السابق .

(١٥) آل عمران : (٩٢) .

(١٦) جزء من الآية نفسها .

(١٧) ذكر دعوى النسخ ابن سلامة وجرأه إلى السدي ، قال : قال السدي : هذا حل العموم ثم استثنى الله تعالى بعدها فصار ناسخاً . . . أحد الناسخ والمنسوخ ص ١٠٥ ، وذكره ابن البارزي دون عزو ص ٢٨ .

هذا وقد أصرح عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا في النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكره عن السدي أيضاً . كما ذكره ابن سلامة . وقصد وقبح القول به . نواصيغ القرآن ص ٢٤٦ .

التاسع : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(١) ، قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢) ، وقال السدي وابن زيد والربيع بن أنس وجماعة من العلماء : ليس هذا بنسخ^(٣) ، والآيتان^(٤) معانهما واحد ، والأمر بتقوى الله لا ينسخ^(٥) .

وقوله ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ أي ما أطلتكم^(٦) ، قيل : يا رسول الله^(٧) ، ما حق تقاته ؟ قال : «هو أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر»^(٨) . وقال ابن عباس : «أن يجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وأن تقوم لله

(١) آل عمران : (١٠٢) .

(٢) التغابن : (١٦) .

(٣) حكى النسخ كل من قتادة ص ٣٨ ، والنحاس ص ١٠٦ ، وابن حزم الأنصاري ص ٣١ ، وابن سلامة ص ١٠٦ ، والبغدادي ص ٩٢ ومكي ص ٢٠٣ ، وابن الجوزي ص ٢٨ ، والقرطبي أبلدى ١/١٦٠ ، والسيوطي ٣/٦٦ ، إلا أن النحاس ومكي رداً للقول بالنسخ ، وأما السيوطي فقد حكى فيها القولين ، قال : «وليس فيها - أي آل عمران - آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية اهـ» .

(٤) هكذا ذكر المصنف عن هؤلاء ، وما ذكره مكي وابن الجوزي عنهم بخلاف ما ذكره السخاوي ، فقد حكيا عنهم القول بالنسخ .

انظر : الإيضاح ص ٢٠٣ ، وزاد السير ١/٤٣٦ ، وراجع جامع البيان للطبري ٤/٢٩ .

(٥) في ظن : «ولا كان معانها» .

(٦) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه النحاس ص ١٠٧ ، ومكي ص ٢٠٣ والقرطبي في تفسيره ٤/٢٨٧ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٤٤ ، وبني المصنف ص ٢٢ ، والزرقاني في مناهل العرفان ٢/٢٦٢ .

(٧) قال القرطبي : وهذا أصوب ، لأن النسخ إنما يكون عند عدم الجمع والجمع ممكن فهو أولى اهـ ٤/٢٨٧ .

(٨) لفظ الجملة سقط من الأصل .

(٩) عزاه ابن كثير إلى ابن مردويه بسنده عن ابن مسعود يرفعه .

انظر : تفسيره ١/٣٨٧ .

وأخرجه أبو عبد في النسخ والنسخ له ص ٥٣٤ ، وابن جرير موقوفاً على ابن مسعود ، جامع البيان ٤/٢٨٧ .

كما أخرجه ابن جرير أيضاً عن عمرو بن ميمون والربيع بن عشم . ورواه الحافظ تون الجملة الثالثة ، وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . المستدرک ٢/٢٩٤ .

وراجع النسخ والنسخ للبغدادي ص ٩٢ والإيضاح ص ٢٠٤ ، وتفسير ابن كثير ١/٣٨٧ .

بالقسط ولو على نفسك أو أهلك أو ابنك^(١١) وهذا كله لا ينسخ .

العاشر : قوله عز وجل ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾^(١٢) ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿فَاتَّخَذُوا الَّذِينَ لَا يُلْمُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١٣) وهو أيضاً فاسد .

الحادي عشر : قوله عز وجل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١٤) ، قالوا : هو ناسخ للفتوت الذي كان يفعله رسول الله ﷺ للدعاهل الكفار^(١٥) وهذا ليس شرط النسخ^(١٦) ، لأنه لم ينسخ قرآن^(١٧) .

الثاني عشر : قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(١٨) .

قالوا^(١٩) : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٢٠) ، وهذا ظاهر البطلان^(٢١) .

(١) أخرجه أبو عبيد في النسخ والنسخ باب الفتوى وما فيها من النسخ ص ٥٣٤ ، وابن جرير في تفسيره بسنده عن ابن عباس : ٢٩/٤ . والنحاس في النسخ والنسخ ص ١٠٧ .

وراجع تفسير القرطبي : ١٥٧/٤ ، وابن كثير : ٣٨٨/٦ ، والدر المنثور : ١٢٨٣/٢ .

(٢) (٣) التوبة : (٢٩) .

(٤) في بقية النسخ : وهذا . ومن حكي النسخ ابن سلامة ص ١٠٨ ، وابن البلوزي ص : ٢٧ ، وحكيه ابن الجوزي عن السدي ورده . قال : قال جمهور المفسرين معنى الكلام : لن يضرركم ضرراً بآفة في جسد أو مال ، إنما هو شيء يسير سريع الزوال ، وتناوب عليه ، وهذا لا ينافي الأمر بقتلهم ، فالآية محكمة على هذا ، وبذلكه أنها غير . . . اهـ نواسخ القرآن ص ٢٤٥ .

(٥) آل عمران (١٣٨) .

(٦) انظر : الحديث بروايته في صحيح البخاري ، كتاب التفسير باب ليس لك من الأمر شيء ، ٢٢٥/٨ بشرح ابن حجر .

وفي مسلم كتاب المساجد باب استحباب الفتوى في جميع الصلوات : ١٧٦/٥ فما بعدها .

وراجع النسخ والنسخ للنحاس ص ١٠٨ ، وجامع الأصول : ٧٠/٢ ، وتفسير ابن كثير :

٤٠٢/١ ، والدر المنثور ٣١٢/٢ .

(٧) في ٥ : وليس هذا شرط النسخ .

(٨) ولذلك لم يذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا في النسخ ، والذين ذكروه ، إنما ذكروه لئلا يرد عليه كالنحاس ص ١٠٨ ، ومكي في الإيضاح ص ٢٠٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠٠/٤ .

(٩) آل عمران ١٤٥ .

(١٠) في ٥ : قال .

(١١) الإسراء (١٨) . «مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْمُحَاجَلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ . . .» الآية .

(١٢) حكي النسخ ابن سلامة ص ١٠٩ وابن البلوزي (ص ٢٨) وقد أخرج غيرهما عن ذكرها قسم الأيات التي أدعى فيها النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكر النسخ وعزاه إلى السدي ورده ، وقال :

الثالث عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياء عند ربهم يرزقون﴾ * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١) ، قالوا : هذا ناسخ لقرآن كان يقرأ ، نزل في الذين قتلوا يوم بدر معونة^(٢) لأنهم لا أدخلوا الجنة ، قالوا : يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربنا ، فقال تعالى : أنا أعلمهم عنكم ، فأنزل : ﴿يَلْعَنُوا عَنَّا قَوْمًا أَن قَدْ قَتَلْنَا رَبَّنَا فَرَغُوا عَنَّا وَرَضِينَا بِهِ^(٣) .

روى مطرف عن مالك عن ابن شهاب عن أنس قال : فكان ذلك قرآنًا قرأناه ثم نسخ بقوله ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(٤) ، وليس هذا من شرط النسخ والمنسوخ ، لأن ذلك لم يثبت قرآنًا فينسخه هذا ، ولو كان أيضًا قرآنًا بطل لم يكن منسوخًا ، ولم يكن هذا ناسخًا له ، لأن ذلك غير^(٥) .

الرابع عشر : قوله عز وجل ﴿وَأَن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٦) قالوا : نسخها آية السيف^(٧) ، وليس هذا مما ينسخ^(٨) .

= وليس هذا بقول من يفهم النسخ والمنسوخ ، فلا يقول عليه أحد .

تواضع القرآن من ٢٨٦ ، وراجع زاد المسير : ٤٧٠/١ .

(١) آل عمران (١٧٩) - (١٧٠) .

(٢) يفتح الميم وقسم المعين ، موضع في أرض بني سليم فيها بين مكة والمدينة . أحد اللسان : ٤١١/١٣ (معين) وراجع سيرة ابن هشام : ١٨٤/٢ .

(٣) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الرجيع ٤٢/٥ .

وفي مسلم كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات : ١٧٨/٥ ، بشرح النووي . وأخرجه ابن جرير بنحوه دون ذكر النسخ ، انظر : جامع البيان ١٧٣/٤ ، وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر مع ذكر النسخ . الدر المنثور : ٣٧٢/٢ . وراجع جامع الأصول : ٢٦٠/٨ .

(٤) ذكره مكِّي بلسانه ولفظه . انظر الإيضاح من ٢٠٥ .

وأخرجه البخاري بسنده عن قتادة عن أنس . معجم التنزيل ٣٧٦/١ .

(٥) وقد تقدم مراراً ذكر هذا ، أي أن الأخبار لا يدخلها النسخ ، لذلك لم أقف على من ذكرها من علماء هذا الشأن ضمن الآيات التي أدعي لها النسخ ، إلا أن مكِّي بن أبي طالب ذكرها للرد على القول بنسخها ، وتابعه السخاوي . انظر : الإيضاح من ٢٠٥ .

(٦) آل عمران (١٨٦) .

(٧) ذكر هذا هبة الله بن سلامة من ١٠٩ ، ولم أقف على من ذكر ذلك غيره ، إلا أن ابن الجوزي ذكره عن قوم ، وقال : الجمهور على إحكام هذه الآية لأنها تضمنت الأمر بالصبر والتقوى ، ولا بد للمؤمن من ذلك بعد تواضع القرآن من ٢٨٦ .

(٨) فإنه لا تنافس بين الصبر والتقوى وبين قتال الأعداء ، بل أن المؤمن سامور بذلك في كل وقت وبخاصة عند لقاء العدو ، ولا يخفى هذا على ذي لب .

سورة النساء

الكلام فيها في ثلاثين موضعاً^(١) :

الأول : قوله عز وجل ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢) إلى آخر الآية .

قالوا : هي ناسخة لما كان في الجاهلية من نكاح ما شاءوا من النساء وهذا لا يسمى ناسخاً ، وقد تقدم القول فيه^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيْرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) .

قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾^(٥) إنما يأكلون في بطونهم نارا^(٦) .

(١) تفوت العلماء في ذكر المواضع التي ذكر فيها النسخ والنسوخ في هذه السورة ، فقد ذكر جماعة أربعة مواضع فقط ، وأحدث النحاس من عشر آيات ، أما ابن حزم وابن سلامة والقيروزي أباقي فذكروا أربعة وعشرين موضعاً ، وذكر ابن البرقي اثنين وعشرين ، وذكر ابن الجوزي سنا وعشرين في نواسخ القرآن وأحد عشر موضعاً في القصص . وعند الكرمي عشرون آية ، بينما اقتصر السوطي والزرقاني على ذكر ثلاثة مواضع فقط ومن هذا بين أن هذه المواضع التي ذكرها السخاوي هي مؤلفة من مجموعة كتب فلم يعتمد فيها على كتاب واحد .

(٢) النساء : (٣) .

(٣) تقدم القول في هذا عند قوله تعالى ﴿لَا تَقُولُوا رَاعُوا وَلَوْ لَوَّاهُ الظُّرَّمَاءُ . .﴾ ص ٥٩٤ وانظر الإيضاح ص ١٧ . والناسخ والنسوخ للنحاس ص ١١٠ ، وتفسير القرطبي ١٢/٥ .

(٤) : - (٦) .

من هنا انتهى نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النساء : (١٠) .

وقيل : نسخت^(٢١) بقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢٢) .
والجمهور على أنها محكمة^(٢٣) ، واختلفوا في معناها ، فقال سعيد بن المسيب
وربيعة^(٢٤) : المعنى : ومن كان فقيراً من اليتامى قليلاً كمل بالمعروف لكلاً يذهب ماله ويبقى
فقيراً^(٢٥) .
وقال الحسن وقتادة والنخعي وعطاء وابن زيد : معنى بالمعروف : أي للموصي سد
جوعته إذا احتاج ، وليس عليه رد ذلك^(٢٦) .

ونسب النحاس إلى ابن عباس من ١١٢ ، وزاد مكي نسبة إلى زيد بن أسلم ، الإيضاح من
٢٠٨ .
ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس أيضاً والضعف ، قال : (وهذا مقتضى قول أبي حنيفة - أنه
النسخ - لأن الجمهور عنه أنه لا يجوز للموصي الأخذ من مال اليتيم عند الحاجة على وجه القرض وإن
أخذ ضمن ...) اهـ تواسخ القرآن من ٢٥٢ .
(١) (نسخت) ساقطة من د وط .

(٢) البقرة (١٨٨) : هذا النص ، وأما التي في سورة النساء فصها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية ٢٩ ولعل المصنف يقصدها فريدت الواو في أولها فصارت آية
البقرة . والله أعلم .

ثم إن وجدنا كذلك في النسخ والنسخ للنحاس من ١١٢ ، وزاد المسير : ١٧/٢ ، ونفسر
القرطبي ٤٢/٥ حيث نسب القرطبي القول بالنسخ إلى مجاهد .

(٣) قال ابن الجوزي : (وهو قول عمر وابن عباس والحسن والشعبي وأبي الصالية ومجاهد وابن جبير
والنخعي وقتادة في آخرين وحكمها عندهم أن الغني ليس له أن يأكل من مال اليتيم شيئاً ، فلما
الفقر الذي لا يجد ما يكتفيه وتشغله رعاية مال اليتيم عن تحصيل الكفاية ، فله أن يأخذ قدر كفايته
بالمعروف من غير إسراف ...) اهـ زاد المسير : ١٧/٢ .

(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التميمي ، مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بـ (ربيعه الرأي) - كانوا يقرونه
لموضع الرأي - لغة فظية مشهور ، مات سنة ١٣٦ هـ . على الصحيح .

التقريب : ٢٤٧/٩ ، وانظر تاريخ بغداد : ٤٢٠/٨ ، والجرح والتعديل : ١٧٥/٣ .
(٥) انظر الإيضاح من ٢٠٩ والدر المنثور : ٤٣٨/٢ .

وقد رد هذا القول القرطبي وابن حجر ، حيث قال القرطبي : لأن اليتيم لا يحتاج بالتصرف في
ماله لتصرفه وإسرفه . والله أعلم بالجامع لأحكام القرآن : ٤١/٥ .

وقال ابن حجر : وأعرب ربيعة فقال : (المراد أعطاب الولي بما يصنع باليتيم إن كان غنياً وسع عليه
وإن كان فقيراً أتقى بقدره وهذا أبعد الأقوال كلها) اهـ فتح الباري ٢٤١/٨ .

(٦) انظر : الإيضاح من ١٠٩ .

قال القرطبي : وعليه الفقهاء قال الحسن هو قطعة من الله له وذلك أنه يأكل ما يسد جوعته ،
ويكتفي ما يستر عورته . . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٤٢/٥ .

وهذا هو الصواب - إن شاء الله تعالى - في المراد بقوله تعالى : ﴿بِالمعروف﴾ من بلية الأقوال .

وقيل : أبيع له (أكل)^(١) النمر واللين لقيامه عليه ، فكانت أجره له^(٢) .

وقال أبو العالية : معنى (بالمعروف) : أي من الغلة^(٣) ، ولا يأكل من الناض^(٤) قرصاً ولا غير قرص^(٥) ، وقيل^(٦) : معنى قوله (بالمعروف) : الفرض إذا احتاج الرد إذا أيسر ، وسدّل على ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وإذا دفعتم إليهم أموالهم﴾ ، أي ما اقترضتموه^(٧) ، ﴿فاشهدوا عليهم﴾ قال ذلك عمر - رضي الله عنه - وابن عباس والشعبي وابن جبير^(٨) ، فالآية على جميع هذه الأقوال محكمة ، وإنما سقطت هذه الأقوال ليعلم^(٩) أن القول بالنسخ ظن لا يقين^(١٠) .

الثالث : قوله عزّ وجلّ ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فلوزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾^(١١) .

(١) سقط من الأصل كلمة (أكل) .

(٢) ذكره مكي أيضاً المصدر السابق .

٣ - فليس له أن يأخذ شيئاً من الذهب والفضة إلا على وجه الفرض . تفسير الطبري : ٢٥٨/٤ .

(٣) الغلة : الدخل الذي يحصل من الزرع والنمر واللين والإجارة والتاج ونحو ذلك ، وفلان يقبل على عياله ، أي يأثمهم بالغلة - اللسان : ٥٠٤/١١ (فقل) .

(٤) الناض : الدرهم والدينار عند أهل الحجاز ويسمى ناضاً إذا تحول نقداً بعد أن كان متاعاً أو اللسان : ٢٣٧/٧ (نضض) - القاموس : ٣٥٨/٢ .

(٥) ذكره مكي عن أبي العالية . انظر الإيضاح ص ٢٠٩ . وذكره القرطبي عن أبي قلابة . انظر الجامع لأحكام القرآن : ٤٣/٥ .

(٦) في ٥ : بدون واو .

(٧) قال القرطبي : والصحيح أن اللفظ يعم هذا وسواه . تفسيره ٤٥/٥ أي يعم الإقراض والإعاق على اليتامى من أموالهم ، حتى لو وقع خلاف بينها أمكن إقامة البينة . المصدر نفسه .

(٨) ذكر هذا مكي بن أبي طالب واستحسنه . انظر : الإيضاح ص ٢٠٩ . وذكره القرطبي عن هؤلاء وأضاف إليهم عبيدة ومجاهداً وأبا العالية ، قال : وهو قول الأوزاعي . انظر الجامع لأحكام القرآن : ٤١/٥ ، وانظر الآثار المروية عن هؤلاء في تفسير الطبري ٢٥٥/٤ - ٢٥٧ ، وقد مال الطبري إلى هذا . وقال : إنه أولى الأقوال بالصواب .

(٩) في فلق : لتعلم .

(١٠) رد ابن العربي القول بالنسخ ، وقال : إنه بعيد لا أرضاء ، لأن الله تعالى يقول ﴿ولياكل بالمعروف﴾ وهو الجاهل الحسن . وقال : ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ فكيف ينسخ الظلم المعروف ؟ بل هو تأكيد له في التمييز لأنه يخرج عنه مغاير له . وإذا كان الجاهل غير المحظور لم يصح دعوى نسخ فيه . . . انظر أحكام القرآن : ٣٢٥/١ .

(١١) النساء : (٨) .

قيل : هي منسوخة بأية الوصية والميراث^(١٦) ، قاله ابن السبب^(١٧) .
وعن ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة : نسخها آية الميراث .
وعن ابن عباس أيضاً : أنها محكمة^(١٨) ، وكذلك قال ابن جبر ومجاهد وعطاء^(١٩) .
الأمر على النذب لا على الإيجاب .
وعن ابن عباس أيضاً : أن الخطاب للموصي ، يقسم وصيته بيده ، والأمر على
النذب ، وروى مجاهد أيضاً والحسن والزهري ، أنها محكمة فيها طابت به أنفس الورثة عند
لقسمة على النذب^(٢٠) .
الرابع : قالوا : أن الورثة المذكورين في هذه الآيات^(٢١) كالآباء والأبناء والأخوة

(١٦) وهي قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ . في الآيات ١١ ، ١٢ ، من
سورة النساء .

(١٧) ذكره قتادة عن ابن السبب ص ٢٨ ، وصحبه ابن جبر عنه .
الظر : فتح الباري : ٢٤٦/٨ ، وراجع جامع البيان للطبري : ٢٦٤/٤ ونواسخ القرآن ص
٢٥٥ ، فيها بعدها .

(١٨) روى البخاري في صحيحه يستند عن عكرمة عن ابن عباس : قال : هي محكمة وليست بمنسوخة .
تابعه سعيد بن جبر عن ابن عباس . وقد ذكر ابن حجر أن القول بأحكامها عن ابن عباس هو
المعتمد ، وما عداهما من الروايات عنه فهي ضعيفة أحد فتح الباري : ٩٤٩/٨ .

(١٩) وذكره قتادة عن أبي موسى الأشعري . النظر الناسخ والمنسوخ ص ٣٩ وكذلك البغدادي ، إلا أنه قال
عنه : إنها محكمة وواجب على الورثة إذا أرفقوا قسمة الميراث أن يرضخوها شيئاً منها لمن حضرها من
أول القربى واليتامى والمساكين أحد ص ١٩٤ .

قال ابن الجوزي : والقول بأحكامها هو قول أبي موسى الأشعري وابن عباس والحسن وأبي العالية
والشعبي وعطاء بن أبي رباح وسعيد ابن جبر ومجاهد والنخعي والزهري أحد .
الظر : زاد المسير : ١٨/٢ .

وهذا هو الصواب من كلام العلماء ويكون الأمر للنذب ، وسببنا يقآن الله .

(٢٠) قال النحاس : - بعد أن ذكر الأقوال في الآية والروايات في ذلك - أحسن ما قيل في الآية أن تكون
على النذب والترغيب في فعل الخير والشكر لله جل ثناؤه ، فامر الله الذين فرض لهم للميراث إذا
حضروا القسمة وحضر معهم من لا يرث من الأقرباء واليتامى والمساكين أن يرضخوها منه شكرياً لله
على ما فرض لهم .. أحد . النسخ والمنسوخ ص ١١٥ . وراجع الإيضاح ص ٢١١ ، وأحكام
القرآن لأين العربي : ٣٢٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٩/٥ ، ونواسخ القرآن لأين الجوزي ص
٢٥٥ ، وزاد المسير : ٢١/٢ ، وفتح الباري : ٢٤٣/٨ ، وسنن العرقان للزرقاني : ٢٦٣/٢ .

(٢١) أي آيات الميراث المبسوطة بقوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ . وسبق ذكرها قريباً .

والأزواج ، كان ذكرهم عاماً ، ثم نسخت السنة من خالف دينه الميت^(١) . ونسخ الإجماع - من أكثر الأمة - من كان فيه بقية ريق^(٢) فإنه لا يرث ، وليس هذا بنسخ^(٣) .

الخامس : قوله عز وجل ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرْكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا مِمَّا عَلَيهِمْ فَلْيَخْشَ اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٤) ، قالوا : تضمنت هذه الآية إبطال الوصية على ما أمر الوصي ، ثم نسخت بقوله عز وجل ﴿وَلَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٥) ، أي فلا حرج على الوصي إليه إذا خالف ذلك (أن)^(٦) يأمر الوصي بالعدل^(٧) ، وهذا ليس بنسخ^(٨) .

(١) وذلك قوله ﷺ (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) رواه البخاري في كتاب الفرائض : ٥٠/١٢ بشرح ابن حجر .

ومسلم في أول كتاب الفرائض ٥١/١١ ، وأبو داود في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر : ٣٢٦/٣ .

وراجع تفسير القرطبي ٥٩/٥ ، ونيل الأوطار : ٧٣/٦ .

(٢) انظر : نيل الأوطار باب ميراث المقتى بعبه : ٧٢/٦ .

(٣) لم تكف على من ذكر هذا النوع من النسخ ، إلا مكى بن أبي طالب ورده ، حيث قال عقيب ذكره ، والذي عليه العمل - وهو قول أهل النظر - أن هذا كله ليس بنسخ ، وإنما تخصيص وتبيين من الشيء ﷺ ومن الإجماع ، بين الشيء ﷺ أن المراد بالآيات فعل المؤمنين الواحد ، وبين الإجماع أن المراد الأحرار في ذلك كله ، فهو تخصيص مبدئ غير متسوخ ، . اهـ الإيضاح ص ٩٩٩ .

وكان مكى قد خصص قبل هذا باباً تحت عنوان (أقسام ما يخص القرآن) ومن تلك الأقسام : أن يخص القرآن بالإجماع بخلاف النسخ ، ومثل له بقوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ . .﴾ انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ١٠٢ .

وراجع فتح الباري : ٥٢/١٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٥٢/٦ .

(٤) النساء : (٩) .

(٥) البقرة : (١٨٢) .

(٦) سقطه من الأصلي (أن) .

(٧) ذكر هذا عبه الله بن سلامة ص ١١٤ ، وذكره - مختصراً - ابن حزم ص ٣٩ وابن البرزنجي ص ٢٩ ، والفيروز آبادي ١٧١/١ ، والكرومي في ثلاثه المرجان ص ٨٤ .

(٨) قال ابن الجوزي : « بعد أن ذكر الأقوال في معنى الآية - والنسخ منها بعيد ، لأنه إذا وصى بجور لم يحز أن يجري على ما وصى به - لو نسخ القرآن ص ٢٦٠ .

وقد أكثر المفسرون من ذكر الأقوال التي قيلت في معنى الآية . راجع تفسير الطبري ٢٦٩/٤ ، وابن العربي ٢٣٠/١ ، والقرطبي ٥٢/٥ ، و زاد المسير ٢٢/٢ .

السيدس : قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾^(٦٦) ، قالوا : هو منسوخ بقوله ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٦٧) .

قالوا : والمعروف : القرض ، فإن أيسر رد ، وإن مات قبل أن يوسر فلا شيء عليه^(٦٨) .

وليس هذا - إن قيل^(٦٩) - بنسخ ، لأن هذا ليس بظلم .

الصانع : قالوا : قال الله عز وجل ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ﴾^(٧٠) في (أربع)^(٧١) مواضع ولم نجد^(٧٢) للموصي في ماله حيداً ، ثم نسخ هذا بقوله - عليه السلام - (الثلث والثلث كثير)^(٧٣) .

(٦٦) النساء : (٦٠) وثامها ﴿... إِنْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ .

(٦٧) النساء : (٦) .

(٧٣) هكذا ذكر المصنف هنا ، وقد مر في الموضع الثالث من هذه السور العكس ، أي أن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...﴾ الآية كانت ناسخة لقوله سبحانه ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا...﴾ الآية . وانظر النسخ والنسخ الأبي حيد من ٥٩٧ ولأين حزم من : ٣٢ ، ولأين سلامة من ٦٦٥ ، وقلائد المرجان من ٨٥ .

قال أبو عبيد - عقيب ذكره لهذا النوع من النسخ - والذي دار عليه المعنى من هذا أن الله عز وجل لما أوجب النار لأكل أموال اليتامى أصبح المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى غلبتهم كراهية الحرج فيها ، فنسخ الله عز وجل ذلك بالأذن في المخاطلة والأذن في الإصابة من أموالهم بالمعروف ، إذا كانت لتواري تلك الأموال الحاجة إليها .. المصدر السابق من ٥٠٠ .

وقد حكى ابن الجوزي دعوى النسخ هنا ورده ، وقال : وهذا قبيح لأن الأكل بالمعروف ليس بظلم ، فلا تنافي بين الآيتين أحد نواسخ القرآن من ٢٦٢ .

وقد كان ابن الجوزي حكى قولاً آخر في نسخ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...﴾ قال : قد نوهم قوم لم يرتقوا فهم التفسير وفقهه أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿وإن تخالطوهم فأخوانكم...﴾ الآية ٢٢٠ من سورة البقرة ، واكتفوا في ذلك في كتب النسخ والنسخ للمصدر نفسه من ٢٦٠ .

(٦٤) في ظن وط : إن قيل - بإياد الوحدة - .

(٥) أي في أمي المساريت ٦٦ ، ٦٢ من سورة النساء .

(٦) هكذا في الأصل وط : أربع . وفي ظن ود : أربعة وهو الصواب .

(٧) في ظن : ولم يحذف .

(٨) انظر صحيح البخاري كتاب الوصايا ٦٨٦/٣ ، ومسلم أول كتاب الوصية ٧٦/١١ ، وسنن أبي داود كتاب الوصايا باب ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله ٦٨٨/٣ .

وهذا ليس بنسخ ، إنما بيان ، كما بين مقدار ما تعجب فيه الزكاة ، وعدد أركان الصلاة^(١) .

الثامن : قوله عز وجل ﴿وَاللّٰهُ يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ تَسَاتُكُم﴾^(٢) الآية ، والتي بعدها^(٣) .

هي منسوخة بالحدود^(٤) ، وهذه الآية في النساء المحصنات والأبكار ، والتي بعدها في الرجال القيب منهم واليكر^(٥) ، ونسخ الجميع بالحدود .

وقيل : إن الآية الأولى في المحصنين ، والثانية في اليكرين ، وعليه جماعة^(٦) ، والأول هو الصحيح ، وهو قول ابن عباس .

وليل : ليس هذا بنسخ^(٧) لأنه سبحانه قال ﴿وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ سِيْلًا﴾ لأنه قد كان

(١) قال مكّي : وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - الإيضاح ص ٢١٣ ، وراجع أحكام القرآن لأبن العربي : ٣٤٤/١ .

(٢) النساء (١٥) وقامها ﴿... فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سِيْلًا﴾ .

(٣) ونفسها ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأُتُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَمْرُهُمَا عَلَيْهِمَا...﴾ الآية .

(٤) أي بآية الحدود وهي قوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ...﴾ الآية الثانية من سورة النور .

(٥) واختار هذا النحاس ، قال : وهو أصح الأقوال ، ثم بين ذلك بالأدلة والبراهين الواضحة . انظر التاميم والمنسوخ ص ١١٨ ، وراجع تفسير القرطبي ٨٦/٥ .

(٦) قال مكّي : وعليه أكثر الناس عند الإيضاح ص ٢١٤ .

وهو قول مرجوح وتخصيص بغير دلالة ، وإن كان عليه الأكثر . انظر : زاد المسير : ٣٥/٢ .

(٧) أما بالنسبة لتقصية النسخ هنا فقد ذكرها جمع غفير من العلماء الذين تكلموا في التاميم والمنسوخ وغيرهم من المفسرين ، انظر : فتاوى ص ٣٩ ، وأبواب ص ٣٢٤ ، والطبري : ٢٩١/٤ - ٢٩٨ ، وابن حزم ص ٣٢ ، والنحاس ص ١١٧ ، والجصاص ١٠٥/٢ ، وابن سلامة ص ١١٩ ومكّي ص ٢١٣ ، والبغدادي ص ٩٩ ، وابن الجوزي في ترويض القرآن : ص ٢٦٢ ، وابن كثير : ٤٦٢/١ ، والقيروان أبدي : ١٧١/١ ، وابن البارزي ص ٢٩ ، والكرمي ص ٨٦ ، والسيوطي ٦٦/٣ ، والزرعاني ٢٦٤/٢ .

وأما بالنسبة للمعنى المراد من الآيتين فقد أكثر فيها العلماء من الأقوال والقول الراجح فيها - والذي اطمأنت إليه نفسي - هو ما ذكره الجصاص الحنفي وابن الجوزي من أن هذا كان حد الزواني في بدا الإسلام وهو يمسكون حتى الموت ، أو يجعل الله لهن سِيْلًا ، ولم يكن عليهن في ذلك الوقت شيء غير هذا ، وليس في الآية فرق بين اليكر والقيب لهذا يدل على أنه كان سكتاً عاماً في اليكر والقيب ، وقوله تعالى ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأُتُوهُمَا﴾ والمراد الرجل والمرأة فانقصت الأبتان بمجموعهما إن حد .

التاسع : قوله عز وجل ﴿ثم يأتون من قريب﴾^(١٧) .

قالوا : هي منسوخة بالنفي بعدها ، وهي قوله عز وجل ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يؤمنون وهم كفار﴾ ، قالوا : فقد احتجرت التوبة في هذه الآية على أهل المعصية فقال عز وجل : ﴿ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾^(١٨) ولا الذين يؤمنون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً قالوا : ثم نسخت في أهل الشرك ، أي نسختها هذه الآية وبقيت محكمة في أهل الإيمان^(١٩) .

المرأة كان الحبس والأذى جميعاً إلى أن فوت ، وحده الرجل التعبير والضرب بالتعالم ، إذ كانت مخصصة في الآية الأولى بالحبس ومذكورة مع الرجل في الآية الثانية بالأذى ، فاجتمع لها الأمران جميعاً ، ولم يذكر للرجل إلا الأذى فحسب ، ويجعل أن تكون الأبناء نزلتاً معاً ، فأقررت المرأة بالحبس وجميعاً جميعاً في الأذى ، وتكون فائدة أفراد المرأة بالذكر أفرادها بالحبس إلى أن فوت ، وبذلك حكم لا يشاركها فيه الرجل ، وجعلت مع الرجل في الأذى لإشتراكها فيه أحد أحكام القرآن للتجصاص : ١٠٦/٢ ، وانظر تواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

(١٦) قال ابن العربي : اجتمعت الأمة على أن هذه الآية ليست منسوخة ، لأن النسخ إما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه ، اللذين لا يمكن الجمع بينهما بحال ، ولما إذا كان الحكم محدوداً إلى غاية ثم وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس ينسخ لأنه كلام منظم متصل لم يرد ما بعده ما قبله ، ولا اعتراضي عليه أحد أحكام القرآن : ٣٥٤/١ كذا قال ابن العربي ، وقد ذكر مكي نحو هذا ، ثم قال : وهذا لا يلزم لأنه لم يبين وقتاً معلوماً محدوداً ، ولما كان ينتج من النسخ لو قال : ﴿حتى يتوفاهم الموت﴾ ولو يلغى وقت كذا لو كذا ، أحد : الإيضاح : ص ٢١٤ .

قلت : ولا أصري لما يقصد ابن العربي من قوله : اجتمعت الأمة على عدم القول بالنسخ في هذه الآية ، وقد رأينا الذين قالوا بالنسخ هنا وهم الكثرة الغالبة من العلماء ؟

هذا بالنسبة لما يتعلق بالآية الأولى ﴿واللاتي يكنن القاحشة . . .﴾ ، أما بالنسبة للآية التي بعدها ﴿واللذان يأتيها منكم﴾ فإنه مع الجمهور القائلين بالنسخ ، حيث قال في المسألة الرابعة : إن الجدل بالآية والرجم بالحديث نسخ هذا الإهداء في الرجال ، لأنه لم يكن محدوداً إلى غاية ، وقد حصل التعارض . علم التاريخ ولم يمكن الجمع فوجب القضاء بالنسخ ، ولما اختلف في نسخ قرآن ، ولما اختلف في الرجم فصار منواتر نسخ قرآن ولا خلاف فيه بين المحققين أحد .

أحكام القرآن : ٣٦٠/١ .

(٢) النساء (١٧) ﴿إما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم . . .﴾ .

(٣) سقط من (د) كلمة الآن .

(٤) انظر التاسخ والنسخ لمية الله بن سلامة ص ١٢١ - ١٢٥ .

وقال قوم : نسخت هذه الآية - وهي قوله ﴿وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ بقوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١١) .

فحرم الله مغفرته على من مات وهو مشرك ، ورد أهل التوحيد إلى مشيئته^(١٢) ، وهذا كله تلخيص من قائله ، ولا نسخ في هذه الآيات لأنها أخبار جاءت تبين بعضها بعضاً^(١٣) .

العاشر : قوله عز وجل ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُكُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾^(١٤) .

قالوا : فقوله عز وجل ﴿وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾^(١٥) هو منسوخ^(١٦) وكان الرجل إذا تزوج امرأة فأتته بفاحشة كان له (أن)^(١٧) يأخذ ما أعطاه^(١٨) .

وقال الأكثر : هي محكمة ، وأنها إذا زنت فله^(١٩) أن يأخذ منها بالخلع^(٢٠) .

ومن ذكر النسخ هنا ابن حزم الأنصاري ص ٣٢ ، والفيروز آبادي ١٧١/١ وابن البارزي ص ٣٠ ، والكرمي ص ٨٧ .

قال ابن الجوزي : بعد أن أورد الأئمة - إنما سئى فاعل الذنب جاهلاً ، لأن فعله مع العلم بسوء مغيب فأتاه من جهل الغيبة .

والتوبة من قريب : ما كان قبل معاناة الملك ، فإذا حضر الملك لسوق الروح لم تقبل توبة ، لأن الإنسان حينئذ يصير كالضطر إلى التوبة فمن تاب قبل ذلك قبلت توبته ، لو أسلم عن كفر قبل إسلامه ، وهذا أمر ثابت بهكم . . . وحكم الفريقين واحد اهـ . نواسخ القرآن ص ٢٦٦ وراجع قلائد المرجان ص ٨٧ .

(١) النساء (٤٨ ، ١١٦) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في النسخ والنسوخ عن ابن عباس ص ٥٣٩ ، وذكره الطبري في جامع البيان : ٣٠٤/٤ ، وانظر : الإيضاح ص ٣١٥ ، وزاد المسير : ٣٨/٢ .

(٣) وهذا هو الصواب ، والله الحمد والمثـ .

(٤) النساء : (١٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُكُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ . . .﴾ الآية .

(٥) جزء من الآية نفسها .

(٦) قال ابن حزم : ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ يَكُنْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ اهـ ص ٣٣ .

وكذا قال الكرمي في قلائد المرجان ص ٨٨ .

وقد سبق القول بأن الاستثناء لا يدخل في النسخ إلا على اصطلاح المتقدمين .

(٧) سقط من الأصل (أن) .

(٨) قاله عطاء الخراساني . انظر تفسير الطبري ٣١٠/٤ ، والإيضاح ص ٢٦٦ والدر المختار : ٤٦٨/٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٦٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩٦/٥ .

(٩) (فله) ساقطة من ظ .

(١٠) وهذا قول ابن سيرين وأبي قلابه ، كما في تفسير القرطبي ، وقد قال القرطبي نقلاً عن ابن عطية :

وقيل : إذا تشزمت عنه جزأه أن يأخذ منها بالخلع .

وقال قوم : الفاحشة : الزنا ، وقيل : النشوز ، وقيل : فاحشة اللسان^(١) ،
والصحيح : ألا نسخ^(٢) .

وقالوا : - في (أول)^(٣) الآية في قوله عز وجل ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا نِسَاءَ كُرَاهٍ﴾
هو ناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية إذا توفى الرجل كان ابنه أولى بأمراته بمنعها من التزوج
حتى تموت فيرتها^(٤) .

وقال ابن عباس : كان حميم الميت يلقي ثوبه على امراته^(٥) ، فإن شاء تزوجها بذلك
وإن شاء حبسها حتى تموت فيرتها^(٦) .

قال غيره : ففسخ ذلك هذه الآية ، وقد بينا - فيما تقدم - أن هذا وشبهه ليس
بنسخ .

الحادي عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ
سَلَفَ﴾^(٧) .

والزنا أصعب على الزوج من النشوز والآثي وكل تلك فاحشة تحمل أصلها المال ، ثم قال : قال
أبو عمر - أي ابن عبد البر - قول ابن سيرين وأبي غزالة عندي ليس بشيء ، لأن الفاحشة قد تكون
البذاء والآثي ، ومنه قيل للميتى : فاحش ومتفحش ، وعلى أنه لو أطلع منها على الفاحشة كان له
لعانها ، وإن شاء طلقها ، وأما أن يضارها حتى تقتل منه فليس له ذلك . . . اهـ تفسير القرطبي :
٩٦/٥ .

والقول : إن هذا المعنى - هو الذي ترتاح إليه نفس المؤمن الغيور ، فإن الأمر خطير جداً ، وهو طوى
مسألة المال ، ولا يخفى أن أحداً يجد امراته على الفاحشة فينصرف ذهنه إلى طلب المال منها وكفى ، إلا
إن كان عيونا ، والعياف بالله - قد سلب الغيرة ، إذا فليس له إلا الطلاق أو الملاحقة ، والله تعالى
أعلم .

(١) انظر : تفسير الطبري ٣١٠/٤ ، ٣١١ ، والإيضاح ص ٢١٩ ، ٢١٧ وتفسير القرطبي ٩٥/٥ .
وزاد المسير ٩٦/١ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٣١٢/٤ ، وابن العربي : ٣٦٢/١ .

(٣) لفظ (أول) ساقط من الأصل .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢١٧ ، ودرايج جامع البيان : ٣٠٥/٤ ، والدر المنثور : ٤٦٢/١ .

(٥) في ٥ : على المرأة .

(٦) انظر : الآثار في ذلك من ابن عباس في تفسير الطبري والدر المنثور الصفحات السابقة .

(٧) النساء : (٢٢) .

قال قوم : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف فأنزلوا عنه^(١) .

وقال قوم : محكمة ، والمعنى : إلا ما قد سلف ، فقد عفوت عنه .

وأما من قال : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف ، فلا يخلو أن يريد : ولا ما قد سلف من نكاح حلال الأيه ، فأنزلوا عنه ، فإن أراد هذا فكيف تكون منسوخة ؟ بل هي أولى أن^(٢) تكون محكمة ، وإن أراد بقوله : ولا ما قد سلف من الأئمة الفاسدة التي كانت في الجاهلية فأنزلهم الإسلام عليها ، إذا أسلموا فاقضت الآية نزولهم عن النساء ، ثم نسخت ، فليس كذلك ، وليس في العربية (إلا) بمعنى (ولا) ، والآية محكمة ، والاستثناء منقطع ، والمعنى : لكن ما قد^(٣) سلف فإنه مغفور^(٤) .

وقيل : لكن ما قد سلف : إنه كان فاحشة^(٥) .

وقال الطبري : المعنى : ولا تنكحوا^(٦) من النساء نكاح آباءكم ، ط(ما) بمعنى^(٧) (المصدر)^(٨) ، والاستثناء منقطع^(٩) كما سبق .

وقال الزهري : في هذا الاستثناء - هو مثل قوله : . . . غير أن سيوفهم . . . حيث استثنى من قوله : ولا عيب فيهم^(١٠) . . . * * * قال : يعني أن أمكنكم أن

(١) قال ابن حزم الأصمعي : نسخت بالاستثناء بقوله (إلا ما قد سلف) أي من أفعالهم فقد عفوت عنه أحد الناسخ والمنسوخ ص : ٣٣ ، وراجع ابن سلامة ص : ٢٦٥ .

(٢) في بقية النسخ : بأن تكون .

(٣) في ط : لكن ما قل سلف . تحريف .

(٤) قال ابن الجوزي : - بعد أن أورد الآية الكريمة - هذا كلام محكم عند عامة العلماء ، ومعنى قوله (إلا ما قد سلف) أي بعد ما قد سلف في الجاهلية ، فإن ذلك مغفور عنه ، وزعم بعض من قل قهقهة أن الاستثناء نسخ ما قبله ، وهذا تخليط لا حاصل له ، ولا يجوز أن يلتفت إليه . . . نواسخ القرآن ص : ٢٦٧ .

(٥) ذكر ابن الجوزي ستة أقوال في معنى (إلا ما قد سلف) .

انظر : زاد المسير ٤٤/٢ ، ٤٥ وراجع تفسير القرطبي : ١٠٤/٥ .

(٦) في ط : ولا ينكحوا .

(٧) في ط : فما معنى المصدر .

(٨) هكذا في الأصل : المصدر . خطأ .

(٩) انظر : تفسير الطبري : ٣١٩/٤ . وراجع البحر المحيط : ٢٠٧/٣ .

(١٠) البيت للأنبياء .

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب

تتكبحوا ما قد سلف فانكبحوا فلا يحل لكم غيره ، وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغة في تحريمه ، وسد الطريق إلى إباحته ، كما يعلق بالبحال في التأييد ، في قولهم : حتى يبيض الفار^(١) (وحتى يبلج الجمل في سم الحياطة)^(٢) وقال في قوله عز وجل : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٣) : ولكن ما مضى مغفور ، بدليل قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٤) .

الثاني عشر : قوله عز وجل : ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ، قالوا : المعنى : ولا ما قد سلف ، كما تقدم في التي قبلها ، والكلام على ما قالوه كما سبق^(٥) .

الثالث عشر : قوله عز وجل ﴿لَمَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٦) قالوا : هي النعّة ، وقد نسخت ، واختلفوا في ناسخها ، فقيل : قوله عز وجل^(٧) ﴿وَلَهُنَّ

انظر : ديوانه ص : ١١ ، دار صادر بيروت .

وفلول السيف كتابة عن كمال الشجاعة ، فكونه من العيب محال . وقد استشهد الزمخشري بالبيت المذكور في سورة الأعراف عند قوله تعالى : ﴿وَمَا نَقَمَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ أَسْتَفْتِيَ الْآيَةَ : ١٢٦ .

أي ما نَقَمَ مِنْهُ إِلَّا مَا هُوَ أَصْلُ الثَّاقِبِ وَالْفَاخِرِ كُلُّهَا ، وهو الإيمان انظر : تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح شواهد الكشف : ٣٣٠/٢ .

(١) الفار : شيء أسود يذهب ويطغى به الأبل والمغن يتبع الماء أن يدخل ، وقيل : هو الزفت . اللسان : ١٢٤/٥ ، (البر) والفاوس ١٢٨/٢ .

(٢) الأعراف : (٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاقُوا فِي سَمِّ الْحَيَاطَةِ﴾ .

(٣) انظر : هذا في الكشف للزمخشري : ٥٦٥/١ ، ونظله عنه أبو حيان في البحر : ٢٠٨/٣ ، وراجع فتح القدير : ٤٤٢/١ .

(٤) النساء (٢٣) ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ . . . الْآيَةَ .

(٥) ولغائل أن يقول : ما السر في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ عقيب النهي عن تكاح ما تكح الآباء ، ومن الجميع بين الأختين؟ يذكر القرطبي إجابة عن هذا السؤال عن بعض العلماء أنه قال : كان أهل الجاهلية يعرفون هذه المحرمات كلها التي ذكرت في هذه الآية إلا إثنين ، أحدهما تكاح إمرأة الأب ، والثانية الجميع بين الأختين ألا ترى أنه قال : ﴿وَلَا تَتَكَبَّحُوا مَا تَكَحُّ أَبْلَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ، ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ، ولم يذكر في سائر المحرمات ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾؟ والله أعلم . الجامع لأحكام القرآن : ١١٩/٥ .

(٦) راجع الكلام حل هذا في الموضوع الحادي عشر قبل هذا مباشرة .

(٧) النساء (٢٤) .

(٨) في ٥ وط : هو قوله عز وجل .

الرابع مما تركتم﴾ ﴿ولمن الثمن مما تركتم﴾^(١).

وعن الشافعي : - رحمه الله - موضع تحريم المتعة قوله عز وجل ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم﴾^(٢) إلى قوله سبحانه ﴿فأولئك هم العادون﴾^(٣) ، قال : وقد أجمعوا على أنها ليست زوجة ولا ملك اليمين^(٤).

وكذلك قالت عائشة - رضي الله عنها^(٥) - كما قال الشافعي رحمه الله ، قالت : كانت المتعة : أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل معلوم ويشترط ألا طلاق بينهما ، ولا ميراث ولا عدة ، قالت : فحرمها الله تعالى بقوله : ﴿والذين هم الفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم﴾ وقال ابن السيب : نسخت المتعة آية الموارث^{(٦) (٧)}.

والظاهر قول من قال من العلماء : ليس قوله ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ في المتعة ،

(١) النساء : (١٢) .

قال ابن حزم : ... ووقع نسخها موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والرابع فلم يكن لها في ذلك نصيب أحد الناسخ والنسوخ من : ٢٢ . وراجع الإيضاح ص ٢٢٦ ، والناسخ والنسوخ للنحاس ص ١٢٦ ، ولابن سلامة ص ١٢٨ .

(٢) كتبت الآية في ت خطأ ﴿إلا على أزواجكم أو ما ملكت إيمانكم﴾ !

(٣) الأيتان في ﴿المؤمنون﴾ ٦ ، ٧ ، وفي المعراج : ٣٠ ، ٣١ .

(٤) انظر : نحوه في أحكام القرآن للشافعي : ١٩٩/١ ، ١٩٥ ، وللمكي الحارسي ٤١٢/١ . والناسخ والنسوخ لابن حزم ص ٣٣ ، ولابن سلامة ص ١٢٨ وتفسير القرطبي ١٣٠/٥ .

(٥) ذكره مكّي عن عائشة - رضي الله عنها - قال : وهو قول حسن ، لأن المتعة لم تكن زواجاً صحيحاً ولا ملك بين ، فحرم الله في هذه الآية حفظ الزوج إلا على زوجة أو ملك بين ، وتكاح المتعة ليس بملك بين ، ولا بتكاح صحيح ..

قال أبو عبد الله إنما يجوز على أن تكون إباحة المتعة بالنسبة ، ثم نسخت بالقرآن ، ولا يجوز إباحة المتعة على هذا القول بالقرآن ، لأنها إنما نزلت في سورة مدنية ، وهي النساء ، وقوله ﴿إلا على أزواجهم﴾ ... الآية مكّي ، وللمكي لا ينسخ المسدّي ...

الإيضاح ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٦) في الأصل : كتبت الكلمة (الميراث) ثم كتبت فوقها (الموارث) .

(٧) رواه عنه النحاس ص ١٢٦ .

وزاد السيوطي نسبه إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر والبيهقي المرد الشنيز : ٤٨٦/٢ ، وذكره القرطبي في تفسيره عن ابن السيب ١٣٠/٥ .

قال مكّي : واقتصر الناس على أن آية الميراث نسخت المتعة التي كانت تكاحاً بشرط أن لا توارث بينهما أحد . الإيضاح ص ٢٢٢ .

وأما ذلك في الزوجات ، وفي إنشاء^(١) الصداق ، فتكون الآية محكمة^(٢) .

الرابع عشر : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(٣) ، قالوا : نسخها قوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾^(٤) قالوا : لأنهم لما أنزلت^(٥) ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ : اجتنبوا الأكل مع الأعشى لأنه لا يبصر فيختار لنفسه ما يريد ، والأعرج لا يتمكن في جلوسه ، والمريض يسبقه الصحيح في الأكل والابتلاع ، فَسَخَتْ آيَةُ النُّورِ مَحْرَجَهُمْ .

قال ذلك الحسن وعكرمة^(٦) ، والجمهور على أنها محكمة^(٧) ، والمراد بالباطل

(١) في د و ط : في إنشاء الصداق .

(٢) انظر : تفسير الطبري : ١١/٥ ، ١٣ ، والناسخ والنسخ للنحاس ص ١٢٧ ، والإيضاح ص ٢٢١ ، وأحكام القرآن للشيخ الحارثي : ١١٢/١ ، ١١٣ .

قال ابن الجوزي : اختلف العلماء في المراد بهذا الاستمتاع على قولين :

أحدهما : أنه النكاح ، والأخبار : الجمهور ، وهذا مذهب ابن عباس ومجاهد والجمهور .

والثاني : أنه المتعة التي كانت في أول الإسلام ، كان الرجل يتكح المرأة إلى أجل مسمى ، ويشهد شاهدين ، فإذا انقضت للمدة ليس له عليها سيل ، قال السدي ، ثم اختلفوا هل هي محكمة أو منسوخة فقال قوم : هي محكمة . . . وقال آخرون : هي منسوخة ، ثم عند القول بنسخها بقوله : إن الآية سبقت لبيان عقد النكاح بقوله : ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أي مكرهين ، عاقدين النكاح ، فكان معنى الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ ، وليس في الآية ما يدل على أن المراد نكاح المتعة الذي تم عنه ، ولا حاجة إلى التكلف .

والأجواز للمتعة رسول الله ﷺ ثم منع منها . . . انظر تواسخ القرآن ص ٢٦٩ ، ٢٧١ .

وقد ذكر نحو هذا الرد في تفسيره زاد المسير : ٥٣/٢ ، ٥٤ ، وهذا هو الحق والذي لا ينبغي الإكذابات إلى سواه والله الموافق للصواب .

(٣) النساء (٢٩) .

(٤) النور (٦١) .

(٥) في بقية النسخ : نزلت .

(٦) أخرجه بنحوه الطبري عن الحسن وعكرمة . جامع البيان : ٣١/٥ . ومن ذكر القول بالنسخ ابن حزم الأصمدي ص ٢٣ ودية الله بن سلامة ص ١٢٩ ، والمحرر أبو البقي : ١٧٢/١ ، وابن البرزنجي ص ٣٠ ، والكرمي ص : ٩٠ .

(٧) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه الطبري في جامع البيان : ٣١/٥ ، والنحاس ص ٢٣٧ ، ومكي ص ٢٢٥ ، والقرطبي ٣١٢/١٢ .

ورواه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال : إنها محكمة ما نسخت ولا تنسخ =

الغضب والسرقة والبخس والربا والقمار ونحو ذلك ، والقول بأنها منسوخة : يؤدي إلى إباحة أكلها بالباطل مع الأعمى والأعرج والمريض ، وإنما فعلوا ذلك تورعاً وليس هذا أكل مال بالباطل ، ولا يقع مشاحة بين الناس في مثل هذا كما لا يشاحون في أخذ هذا لقمة كبيرة وهذا لقمة صغيرة ، وقد قال الزهري : (نزلت آية النور في الثلاثة ، لأن الغراة كانوا يثقلونهم في بيوتهم ، يحرسونها إلى أن يعودوا ، فأبىح لهم أن يأكلوا منها)^(١) .

وقال ابن زيد : (نزلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد)^(٢) .

الخامس عشر : قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدْتَ﴾^(٣) أيهمكم طأسوههم^(٤)

إلى يوم القيامة . الدر الثمور : ٢٩٨/٦ . ورواه ابن الجوزي عن الحسن ومسروق ، ثم قال : وقد زعم بعض متحلي التفسير ومدعي علم التامخ والمنسوخ : أن هذه الآية لما نزلت لحرسوا من أن يؤاكلوا الأعمى والأعرج والمريض ، وقالوا : أن الأعمى لا يصير أطيب الطعام ، والأعرج لا يتمكن من الخلويس ، والمريض لا يستوفي الأكل ، فانزل الله عز وجل ﴿وليس على الأعمى حرج﴾ الآية فنسخت هذه الآية ، وهذا ليس بشيء . ولأنه لا تنافي بين الآيتين ، ولا يجوز أكل المال بالباطل بحال ، وعمل ما قد زعم هذا القائل قد كان يجوز أكل المال بالباطل بعد نواسخ القرآن ص ٢٧٢ .

(١) أخرجه أبو عبيد بن حمزة عن الزهري . انظر التامخ والمنسوخ ص ٥٠٨ وكذلك ابن جرير . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ .

وعبد بن حميد كما في الدر الثمور : ٢٦٨/٦ .

قال ابن جرير : وأتت الأقوال في معنى الآية قول الزهري . . . اهـ وقد انتصر لهذا القول وقد ما سواه . للمصدر السابق .

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ . ونسبه ابن الجوزي إلى الحسن وابن زيد . انظر زاد المسير : ٦٤/٦ ثم قال ابن الجوزي : وقد كان جماعة من المفسرين يذهبون إلى أن آخر الكلام : ﴿ولا على المريض حرج﴾ وأن ما بعده مستأنف لا يتعلق له به ، وهو يظوي قول الحسن وابن زيد اهـ المصدر نفسه وانظر : تفسير القرطبي : ٣١٣/١٢ .

والذي يظهر أن حمل الآية على العموم أولى ، وأن الله تعالى رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض في كل ما يتعلق بالتكليف ، ولم يستطيعوا أداءه بعد حسن نيتهم وصفاء سريرتهم من جهاد وصدوم وغيرهما فإن الحرج والأثم مرفوع عنهم . والله أعلم .

راجع تفسير القرطبي للمصدر السابق .

(٣) هكذا في النسخ (عاهدت) بالفتح بعد العين ، وهي قراءة غير أهل الكوفة ، حل إسناده الفعل إلى الأيمان ، وهو من باب المقابلة ، كان الحليف يضع يمينه في بين صاحبه ، ويقول : دمي ذلك ، ولزنتك وتزني ، وقرأ أهل الكوفة (عاهدت) بغير ألف بعد العين ، وذلك حل إسناده الفعل إلى الأيمان أيضاً ، والمراد بإضافة الفعل إلى المخاطبين . . . الخ . انظر : الكشف : ٣٨٨/٦ ، والنشر : ٢٤٩/٢ والقرائات القرآنية وأثرها في علوم العربية : ٢٣٣/١ .

(٤) في د : حرقت الكلمة إلى (فالرهم) .

نصيبهم^(١١) ، قيل : هي منسوخة ، ومعنى المعاقدة - عقد من قال أنها منسوخة - مختلف فيه : - فقيل : كانوا يتوارثون بالأخوة التي أنما بينهم رسول الله ﷺ ، أي بين المهاجرين والأنصار ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿ولكل جعلنا مولى مما ترك الوالدان والأقربون﴾^(١٢) فهذه - على قولهم - آية نسخ أولها آخرها^(١٣) .

وقيل : بل كانوا يتعاقدون ، ويتحالفون أن من مات قيل صاحبه ورثه الآخر ، فنزلت هذه الآية ثلث^(١٤) بالوفاء بذلك ، ثم نسخت بآية الموارث ، ويقولون عز وجل - في آخر الأنفال - ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(١٥) .

وقيل : كان المهاجرون إذا^(١٦) قدموا المدينة يرثون^(١٧) الأنصار دون ذوي أرحامهم لما بينهم من المودة ، فانزل الله تعالى يقرر^(١٨) ذلك بقوله عز وجل ﴿فأتوهم نصيبهم﴾ ثم نسخ ذلك بآية الموارث ، وبآية^(١٩) الأنفال ، وهذه الأقوال كلها مروية عن ابن عباس^(٢٠) .

(١) النساء : (٢٣) .

(٢) أي الشطر الأول من الآية السابقة .

(٣) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس - جامع البيان ٥٣/٥ .

وذكره مكِّي كذلك ، قال : وهو قول ابن جرير ومجاهد وقتادة . . . أحد الإيضاح ص ٢٢٧ .

(٤) في ظ : يأمر .

(٥) الأنفال : (٧٥) والأحزاب : (٦) .

وذكر هذا القول بنحوه قتادة ص ٤٠ وابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٢ ، والكرمي ص ٩١ ، ونسبه مكِّي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - . الإيضاح ص ٢٢٧ ، وانظر تفسير الفخر الرازي ٨٥/١٠ ، ومصابر طوي التمييز : ١٧٢/١ ، وابن الجوزي ص ٣٠ .

قال ابن الجوزي : وهذا القول - أعني نسخ الآية ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ بهذه ، أي نية الأنفال - .

قول جمهور العلماء منهم الثوري والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد ابن حنبل له . نواسخ القرآن ص ٢٧٦ .

(٦) في بقية النسخ : لما قدموا .

(٧) في بقية النسخ : يورثون .

(٨) في ظي : تقرير ، وفي د و ط : تقدير .

(٩) في د و ط : وبأمر الأنفال ، .

(١٠) راجع الروايات في ذلك عن ابن عباس في النسخ والنسخ لأبي عبيد ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، وجامع البيان ٥٢/٥ ، لما بعدها والنسخ والنسخ للتحاسن ص ١٦٨ ، والدر المنثور : ٥٠٩/٢ .

وراجع هذه الأقوال أو نحوها في زاد السير : ٧١/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٦٥/٥ .

واختلاف الرواية عن شخص واحد دليل الضعف^(١) .

وقيل : هي محكمة^(٢) ، وهو الصحيح . إن شاء الله - والمعنى : وقروا لهم بما عاقدت^(٣) إيمانكم من النصر والمعونة والرُّفْد^(٤) .

السُّدُس عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا

(١) قلت : وهذا لا يمنع أن يكون بعضها صحيحاً ، وقد حاول ابن حجر أن يجمع ما روي في هذا عن ابن عباس وغيره أثناء شرحه للمحدث الذي رواه البخاري بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿وَلِكُلِّ جَمْعٍ مَوَالٍ﴾ قال : ورثة ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ كان المهاجرون لما قدموا للمدينة يوثقون للهاصر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آمنى النبي ﷺ بينهم ، فلما نزلت ﴿وَلِكُلِّ جَمْعٍ مَوَالٍ﴾ نسخت ، ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ من النصرة والرفادة والتضيعة . وقد ذهب الثرياث ويوصي له أحد الحديث .

قال ابن حجر : هكذا حملها ابن عباس على من آمن النبي ﷺ بينهم ، وحملها غيره على أعم من ذلك ، فأسند الطبري عنه قال كان الرجل يعاقب الرجل ليس بهيأ نسب فبرئت أحدهما الآخر ففسخ ذلك ، ومن طريق محمد بن حبيب ، قال : كان يعاقب الرجل قبله ، ويعاقب أبو بكر رجلاً فبرئت . ثم ساق بقية الروايات التي ذكرها الطبري عن ابن عباس - أيضاً - وقتادة وجماعة من العلماء ، والتي تفيد أن الناسخ هو قوله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ﴾ .

قال : وهو العنسد ، ويحصل أن يكون النسخ وقع مرتين : الأولى : حيث كان للعاقبة يوثق دون العصبة فنزلت ﴿وَلِكُلِّ﴾ وهي آية الباب ، فصاروا جميعاً يوثقون ، وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس .

ثم نسخ ذلك آية الأحزاب وعصى الثرياث بالعصبة ، وعلى للمعاقبة النصر والأرقاء ونحوها ، وعلى هذا ينزل بقية الآثار . وقد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضاً لكن لم يذكر النسخ الثاني ، ولا بد منه ، والله أعلم . فتح الباري ٢٤٩/٨ .

(٢) انظر : النسخ والنسخ للنجاشي ص ١٢٩ ، وتفسير الطبري ٥٦٦/٥ ، ٥٧ ، والقرطبي ١٦٦/٥ ، قال القمى الرازي : (- وهو يحكي أقوال الذين قالوا أن الآية غير منسوخة - المراد بالذين عاقدت أيمانكم الزوج والزوجة ، والنكاح بمعنى عقداً ، قال تعالى ﴿وَلَا تَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ فذكر تعالى الوالدين والأقربين وذكر معهم الزوج والزوجة ونظيره آية الموارث في أنه لما بين ميراث المولد والوالد ، ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة) انتهى من نفسه ٨٥/١٠ ، وانظر نحوه هذا في تفسير الشارح : ٦٤٦/٥ .

واقول : أن الناظر في سياق الآيات القرآنية في هذه السورة ، وهي تتحدث عن أحكام الإرث وغير ذلك يجد أن هذا المعنى هو الأقرب إلى معنى الآية الكريمة ، ولا يحتاج معه إلى أهوال فكر في فهمها ولا إلى القول بالنسخ ، والله أعلم .

(٣) في ٢ : بما عاقدتم .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٢٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وإجماع جامع البيان ٥٣/٥ .

ما تقولون»^(١) قالوا: مفهوم عذاب هذه الآية جواز السكر ، وإنما حرّم قرآن الصلاة في تلك الحال .

فنسخ ما فهم من جواز الشرب والسكر بتحريم الخمر^(٢) .

وروى أبو ميسرة عن عمر - رضي الله عنه - (أن منأى^(٣) أنرسول الله - لما نزلت كان ينادي عند الإقامة^(٤) : لا يقربن الصلاة سكران)^(٥) .

وأعجب من هذا : قول عكرمة ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ منسوخ بقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾^(٦) الآية^(٧) أي أنه أبيع لهم أن يؤخروا الصلاة حتى يزول السكر ، ثم نسخ ذلك ، فأمروا بالصلاة على كل حال ، ثم نسخ شرب الخمر بقوله عز وجل ﴿فَلَا جُنُودَ﴾^(٨) وبقوله سبحانه ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٩) ، وليس في هذا كله نسخ ، ولم ينزل الله هذه الآية في إباحة الخمر فتكون

(١) النساء (٤٣) .

(٢) انظر : الإيضاح ص ٢٢٨ ، وذكر ابن الجوزي نحو هذا .

انظر : زاد المسير : ٨٩/٢ ، ونواسخ القرآن ص ٢٢٩ .

قال النحاس : أكثر العلماء على أنها منسوخة ... بعد . النسخ والنسخ ص ١٣٠ .

(٣) في ظ : أن ينادي .

(٤) في د : عند الإقامة .

(٥) هو جزء من حديث طويل رواه أبو داود في كتاب الأثرية باب في تحريم الخمر : ٢٩/٤ ، والطبري في جامع البيان : ٣٣/٧ ، والنحاس في النسخ والنسخ ص ٥٢ ، وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٥٥/١ ، ٥١١ .

(٦) الثالثة : (٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ . الآية .

(٧) رواه النحاس بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ص ١٣٠ . قال فيكون على هذا قد نسخت الآية على الحقيقة ، يكونون أمروا بأن لا يغسلوا إذا سكروا ، ثم أمروا بالصلاة على كل حال ، فإن كانوا لا يحفلون ما يقرأون وما يفعلون فعلهم الإقامة ... أهد وهو قول مرجوح . انظر تفسير القرطبي : ٢٠١/٥ .

(٨) الثالثة (٩) وقد سبقت في سورة البقرة .

(٩) الثالثة (٩١) .

(١٠) ذكر هذا مكي بن أبي طالب ، قال: وهذا قول أكثر العلماء . انظر الإيضاح ص ٢٢٩ ، ولعل الإشارة بهذا) تعود إلى قوله : ثم نسخ شرب الخمر ... الخ . وليست إلى قول عكرمة الذي عجب منه المصنف . والله أعلم .

منسوخة ، ولا أباغ بعد إنزالها بحجامة الصلاة مع السكر^(١) .

والآية محكمة على هذا^(٢) ، لا على قول من قال : أراد بالسكر : سكر النوم^(٣) وهو قول الضحاك وابن زيد^(٤) .

السابع عشر : قوله عز وجل ﴿ومن لم يستطع منكم طولاً . . .﴾ الآية .

قيل : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿ذلك لمن خشى العنت منكم﴾^(٥) ، فذلك نسخ لتلك^(٦) الإباحة العامة ، وهو ظاهر الفساد ، وإنما الإباحة المتقدمة لمن لم يجد الطول^(٧) ،

(١) أي حتى يقال إنها نسخت بآية الثالثة .

(٢) وهذا هو الصحيح حيث إن هذه الآية ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ نص صريح قال على تحريم السكر في حالة قرب الصلاة ، وبإحدى تلك الأوقات فحكمه باقي مسكوت عنه ، ثم جاء التحريم والنهي القاطع فشمل تلك الأوقات المسكوت عنها وغيرها .

وبناء على هذا فلا نسخ . كما قال المصنف . والله أعلم .

(٣) أي أن كلام المصنف ليس في هذا المعنى ، وإنما كلامه يدور حول المعنى الأول للسكر وهو الخمر ، أما هذا المعنى الآخر الذي ذكره عن الضحاك وابن زيد فهي محكمة قولاً واحداً كما سيأتي . إن شاء الله . قال ابن العربي : وقد اتفق العلماء على بكرة أبيهم على أن المراد بهذا السكر سكر الخمر . . . اهـ أحكام القرآن ١/١ : ٢٣٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير بإسنادين عن الضحاك . انظر جامع البيان ٩٦/٥ وزاد ابن كثير نسبة إلى ابن جاتم عن الضحاك أيضاً .

انظر تفسيره : ٥٠٠/١ .

وقد رد هذا القول النحلي وابن الجوزي . انظر النسخ والنسخ من ٥٣ ، ١٣١ ، وزاد السير : ٨٩/٢ .

وذكره مكِّي عن الضحاك وزيد بن أسلم وقال : إنها على نونها محكمة الإيضاح من ٢٢٩ . وراجع تفسير القرطبي ٢٠١/٥ .

(٥) النساء (٢٥) ﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن يتكعب المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات . . .﴾ الآية .

ويلاحظ أن المصنف لم يلتزم هنا بترتيب المصنف .

(٦) جزء من الآية السابقة .

(٧) في ط : بتلك .

(٨) الطول : يفتح الطاء المشددة وسكون الواو . خص به الفضل والم . وهو هنا كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة .

انظر القدرات للراغب الأصفهاني من ٣١٢ ، وراجع تفسير القرطبي ١٣٦/٥ .

الثامن عشر : قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ أَكْبَنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ . ﴿٢٧١﴾ ، قال قوم : هذا ناسخ لقوله عزَّ وجلَّ ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (٢٧٠) ولم يفرق بين الإمام وغيره من وليس كما ذكروا ، ولم تكن الأُمَّة داخلة في قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ، وإنما ذلك في الحرَّة (٢٧٠) بإجماع ، ولا كان حد الأُمَّة قط أكثر من خمسين ، محصنة كانت أو غير محصنة (٢٧٠) .

التاسع عشر : قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّهُمْ وَقَالَ طُغِيَ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (٢٧٠) .

قالوا : هذا تقديم وتأخير ، وإنما المعنى : فعظهم وأعرض عنهم ، ثم نسخ الوعظ والأعراض بآية السيف (٢٧٠) ، وليس كذلك ، لأن آية السيف في قتال المشركين ، وهذه الآية في أهل التفاق ، وليس فيها تقديم ولا تأخير .

ومعنى ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ : دعهم لا تعاقبهم (٢٧٠) ، واقتصر على وعظهم ، والقول

(١) يقال : عتت فلان إذا وقع في أمر يخاف منه التلقف ، يعتت عتتاً ، والمراد به هنا : الزنا .

انظر المختارات للراغب ص ٣٤٩ ، وتفسير ابن العربي : ١/١٠٧ ، والقرطبي : ١٣٨/٥ .

(٢) ذكره مكِّي ، وقال : ليس ذلك بتسوخ ، لأن النسخ لا يكون متصلاً بالنسخ ، وإنما هو تخصيص وتبيين ، بين الله جل ذكره أن الإباحة المتقدمة إنما هي لمن عشي العت ، ولم يجد طوقاً بغيره ، فيهدى الشرطون أرخص للمؤمن الحر في تكاح الإمام ، فلا يثنان عتكتان أحد الإيضاح ص ٢١٩ . ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن النسخ والنسخ سوى مكِّي - حسب إطلاعي - وتابعه السيحاوي ، والله أعلم .

(٣) النساء (٢٥) ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ أَكْبَنَ بِفَاحِشَةٍ لَعْنَتَيْنِ تَصِفُ مَا عَمِلَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْعَذَابِ . . .﴾ الآية .

(٤) الثور (٢) . ﴿وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ .

(٥) في د : وط : في الحر .

(٦) العنقر : الإيضاح في نسخ القرآن ونسوخه ص ٢٢٠ .

(٧) النساء (٦٣) .

(٨) ذكره دعوى النسخ هذا ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٥ ، ومكِّي ص ١٢٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٨١ ، وابن البلوزي ص ٢٨ ، والفيروز آبادي ١/٢٧٢ .

وقد تولى المصنف - رحمه الله - الرد على دعوى النسخ فأحسن صنعاً .

(٩) في بقية النسخ : لا تعاقبهم .

البليغ : هو ^(١) التخويف ^(٢) .

الموضع السوف عشرين : قوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ^(٣) .

قالوا : نسخ بقوله عز وجل ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ ^(٤) الآية ^(٥) ، وليس كذلك ، فإن آية النساء في قصة مخصوصة ^(٦) ، لو تابوا واستغفروا واستغفر لهم الرسول ^(٧) ، لغفر لهم ، وآية برائة في المنافقين الذين استغفر لهم الرسول ^(٨) ، وهم مصرّون على الشقاق ، ومعلوم أن المنافق والكافر إذا تاب واستغفر لحفر ^(٩) له .

الحادي والعشرون : قوله عز وجل ﴿فانظروا ثبات أو انظروا جميعا﴾ ^(١٠) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ ^(١١) الآية ^(١٢) ، وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل ^(١٣) .

(١) في بقية النسخ : وهو التخويف .

(٢) راجع زاد السير : ١٢٢/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٦٥/٥ .

(٣) النساء (٦٤) .

(٤) التوبة (٨٠) ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم . .﴾ .

(٥) قال بذلك ابن حزم الأنصاري ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٦ ، والفيروزآبادي : ١٧٢/١ ، وابن البازي ص ٣٠ ، والكوي ص ٩٢ .

(٦) أي في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكيا إلى كعب بن الأشرف . كما رواه الطبري بسنده عن مجاهد ١٥٧/٥ ، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن الكلبي وابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٥٨٣/٢ .

(٧) في بقية النسخ : التي .

(٨) في بقية النسخ : ﴿﴾ . وهي إضافة حسنة .

(٩) وقد رد ابن الجوزي على القائلين بالنسخ هنا .

وقال : إنه قول مردول أحد . ناسخ القرآن ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(١٠) النساء (٧١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثَابِتًا أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ .

(١١) التوبة (١٢٢) .

(١٢) انظر : النسخ والنسخ لأبي عبد ص ٤٤٣ ، وللبغدادي ص ١٩٩ ، وابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٧ ، وابن البازي ص ٣١ ويصالح شوي التمييز : ١٧٢/١ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ ، وقلائد المرجان ص ٩٢ .

(١٣) نالصحیح أن الأئین محکماتان ولا تعارض بینہا ، وسیدکر المصنف ممی کل منہا ، ومنه يتضح أنه لا نسخ ، فإن آية النساء تأمرهم بأخذ الخيطة وأن ينفروا جماعات منفردة أو مجتمعين تحت لواء واحد ، ولا يقهم من هذا الأمر لهم بأن يخرجوا جميعاً دون استثناء ، وهل فرض أن اللفظ يقتضي

أما قوله عز وجل ﴿اعلوا حذرکم﴾ فمعناه : احذروا عدوكم ، ولا تغفلوا عنه فيتمكن منكم ، (والفرق)^(١٦) إليه ثبات أي : جماعات ، سرية بعد التحري أو انصرفوا عسكرياً واحداً .

وأما قوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ الآية ، فاعترض فيه ، فقيل : نزل في قوم بعثهم رسول الله ﷺ يعلمون الناس الإسلام ، فرجعوا إليه ﷺ لما نزل قوله عز وجل ﴿وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾^(١٧) خشية أن يكونوا داخلين فيمن تخلف عن رسول الله ﷺ ، فانزل الله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ هذا^(١٨) قول مجاهد^(١٩) ، أي فهلا نفر من كل فرقة^(٢٠) طائفة^(٢١) ليتفقهوا في الدين إذا رجع بعض المسلمين^(٢٢) إلى رسول الله ﷺ وبقي بعض فإذا نفر كلهم ، لم يبق من يعلم ، فإذا رجع الذين تعلموا من أهل البوادي إلى قومهم أخبروهم بما تعلموا لعلمهم يحذرون مخالفة أمر الله ، فليس هذا بناسخ لقوله عز وجل ﴿فانفروا ثبات أو انصرفوا جميعاً﴾ ، لأن المعنى : إذا نفرتم إلى العدو فعل إحدى الحائتين ، أما يجتمعين أو سرايا متفرقين ()^(٢٣) إذا غزوا وليس معهم النبي ﷺ لينفروا كلهم وتركوه^(٢٤) ، لا يبقى منهم أحد فإذا بقي بعد النافرين قوم ونزل قرآن تعلموه .

ذلك في ظاهره ، أي الأمر بأن يخرجوا كلهم فليس فيه ما يدل على النسخ ، ولكن حسبنا ينضيه الحال ، فقد يطلب منهم التغيير جميعاً عند الحاجة ، وقد لا يطلب منهم ذلك وأية التوبة تنفق مع قوله في سورة النساء ﴿فانفروا ثبات﴾ أي عند الإكضاء بطائفة منكم ، فيكون على سبيل القروض الكفائي . والله أعلم .

(١٦) في الأصل : رسمت الكلمة هكذا (والفرق) .

وفي بقية النسخ (وانفروا) وهو الصواب .

(٢٧) التوبة (١٢٠) .

(٢٨) في بقية النسخ : وهذا .

(٢٩) انظر : تفسير الطبري : ٦٦/١١ ، ومعالم التنزيل للبخاري : ١٣٧/٣ وزاد المسير ٥١٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٦/٨ ، والدر المنثور ٣٦٤/٤ .

(٣٠) في ط : كانت مضطربة هكذا : فلا نفر كل من فرقة .

(٣١) كلمة (طائفة) ساقطة من ط .

(٣٢) في بقية النسخ المعلمين ، خطأ .

(٣٣) سقط من الأصل قوله : ولم يرد بقوله : ﴿جميعاً﴾ لا يبقى منكم أحد . وقال ابن عباس ومخالفه : المعنى : ما كان للمؤمنين . الخ .

(٣٤) هكذا في النسخ ، ولعل الأصح : وتركوه .

فإذا رجع النافرون أخيرهم القاعدون بما أنزل^(١)، ثم ينفر^(٢) القاعدون، ويهتك^(٣) الأولون عند النبي ﷺ وهذا المعنى أيضاً، لا يعارض آية النساء، فتكون هذه الآية ناسخة لها.

وروى عن ابن عباس أيضاً أنها نزلت في غير هذا المعنى، وإنما قيلت قبائل مضر إلى المدينة من أجل الجذب الذي أصابهم بدعوة النبي ﷺ، تأتي القبيلة تزعم أن الإسلام أقدمها، وإنما أقدمها الضر، فأعلم الله النبي ﷺ بأنهم كاذبون، ولو كان ذلك غرضهم لاكتفوا بإرسال بعضهم إلى المدينة ليظهروا وليتلذذهم إذا انقلبوا إليهم^{(٤) (٥)}.

والجلائل الرواية دليل الضعف، والمخير عنه واحد والقصة واحدة، ومع ذلك فلا تعارض بين الآيتين ولا نسخ.

وقال عكرمة: إنما نزلت في تكذيب المنافقين، لأنهم لما نزل قوله عز وجل ﴿وما كان لأهل المدينة...﴾ الآية.

قال المناظرون: - لمن تخلف عن رسول الله ﷺ لعذر من المؤمنين - هلكتكم يتخلفكم عن رسول الله ﷺ فانزل الله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾^(٦)، وهذا تأويل بعيد عن سياق الآية، ومع ذلك فلا نسخ. وقال الحسن البصري هي في الجهاد، والمعنى ليفقه الطائفة النافرة بما تراه من نصرة وتخبر إذا رجعت بما رآته من ذلك قومها المشركين وتحذروهم أخذ الله وبأسه^(٧).

وروى أنها نزلت في إغراب قلعوا المدينة فأغلغوا الأسعار، ومسلوا^(٨) الطرق بالأقدار^(٩).

(١) في بقية النسخ: بما نزل.

(٢) في ظ: ثم ينفروا القاعدون.

(٣) أخرجه أبو عبيد بنحوه عن ابن عباس ص ٤٤٤، وابن جرير الطبري: انظر تفسيره: ٦٧/١١، وراجع تفسير البغوي: ١٣٦/٣، والدر المنثور: ٣٢٢/٤، ولقد مال إلى هذا القرطبي. انظر تفسيره: ٢٩٥/٨.

(٤) كلمة (إليهم) غير واضحة في الأصل.

(٥) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس. انظر: جامع البيان: ٦٨/١١ وراجع زاد المسير: ٥١٦/٣، والدر المنثور: ٣٢٢/٤.

(٦) انظر: المصادر السابقة.

(٧) ذكره الطبري عن الحسن ورجعه وانصر له.

انظر جامع البيان: ٧٠/١١، وراجع معالم التنزيل: ١٣٧/٣.

(٨) جاءت العبارة في (ظ) منطوية هكذا: فأغلغوا الأسعار وسكر الطرق... الخ.

(٩) انظر: معالم التنزيل: (١٣٧/٣). فعمل هذه المعالي والأقوال التي ذكرت في معنى الآية يمكن أن =

الثاني والعشرون : قوله عز وجل ﴿ومن^(١١) تولّى فيما أرسلناك عليهم حفيزاً﴾^(١٢) ، قالوا : نسخ بأية السيف^(١٣) ، وهذا كقوله عز وجل ﴿فإنما عليك البلاغ﴾^(١٤) وقد تقدم القول فيه^(١٥) .

الثالث والعشرون : قوله عز وجل ﴿فأعرض عنهم﴾^(١٦) .

قالوا : هو منسوخ بأية السيف ، وإنما هو كالذي قبله ليس ينسخ ، وإنما نزل في المنافقين .

فإن قلت : أفلا يكون منسوخاً بقوله عز وجل ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾^(١٧) ؟

قلت : قال ابن عباس : (أمروا بجهاد المنافقين باللسان والكفر بالسيف) .

وقال الضحاك : (جاهد الكفار بالسيف ، واغلظ على المنافقين بالكلام) .

وقال الحسن وقتادة : (واغلظ على)^(١٨) المنافقين بإقامة الحدود عليهم ، وقيل : بإقامة الحجة عليهم^(١٩) .

يقال : إنها متعلقة بالجهاد وأحكامه ، ويمكن أن يقال : إنها كلام مبتدأ لا تعلق له بالجهاد . . . انظر تفسير الخازن : ١٣٧/٣ .

(١) في هـ : (ومن) . . . خطأ .

(٢) النساء (٨٠) ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى...﴾ .

(٣) النظر : النسخ والنسخ الإبراهيمي ص ٣٤ ، ولأين سلامة ص : ١٣٨ وتفسير القرطبي : ٢٨٨/٥ ، وناسخ القرآن ومنسوخه لأين البارزي ص ٢٨ ، ومصادر فري السميز : ١٧٢/١ .

وقد رد ابن الجوزي القول بالنسخ في مثل هذا واستبعده ، وإنما معنى الآية : فيما أرسلناك عليهم رقباً نؤاخذهم ولا حفيزاً محاسباً لهم . انظر نواسخ القرآن ص ٦٨٣ .

(٤) أن عمران (٦٠) ﴿... فإن أسلموا فقد اعتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ﴾ .

(٥) كلمة (فيه) ساقطة من ط .

(٦) راجع ص ٦٣٩ من هذا الفصل .

(٧) النساء (٨١) ﴿ويطولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله...﴾ . وقد تقدم شبه هذه الآية وهي آية ٦٣ من السورة نفسها والكلام عنها فانظر ص ٦٦٥ .

(٨) التوبة (٧٣) وهي بلفظها كذلك في سورة التحريم (٩) .

(٩) سقط من الأصل وعلق (واغلظ على) في ولي طلق : والمنافقين .

(١٠) أخرج هذه الآثار ابن جرير الطبري بإسناده عن ابن عباس والضحاك والحسن وقتادة انظر جامع البيان : ٦٨٣/١٠ ، ٦٨٤ .

فإن قلت : فيكون قوله عز وجل في النساء ﴿فأعرض عنهم﴾ متسوعاً بهذه ؟ قلت :
آية النساء في قوم منهم بأعيانهم ، وقد قيل في معنى قوله عز وجل ﴿فأعرض عنهم﴾ لا
تحرير بأسيائهم^(١) .

الرابع والعشرون : قوله عز وجل ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك
وعرض المؤمنين﴾^(٢) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٣) ، وليس كما قالوا ، لأن هذه الآية إنما نزلت بعد الأمر
بالقتال ، ولكن (ما)^(٤) تبطلوا عن القتال على ما ذكر (في)^(٥) الآيات قبلها ، ويتروا غير ما قالوا
من إظهار الطاعة ، قال له الله عز وجل ﴿فقاتل في سبيل الله﴾ ، ولا تعتمد على
نصرهم ، فإن تخلفوا عنك ولم يخرجوا معك فيها كلفت غير نفسك وحدها (وعرض
المؤمنون) ، أي وما^(٦) يلزمك^(٧) في أمرهم إلا التحريض^(٨) ، وفي هذا تحريك لهم
والطاب .

وقيل : دعاهم إلى الخروج إلى^(٩) بدر الصغرى^(١٠) ، فكرهوا الخروج فخرج رسول

وراجع الدر المنثور : ٢٣٩/٤ ، وزاد المسير : ٤٦٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٩٠٤/٨ ، وابن
كثير : ٣٧١/٢ ، قال ابن كثير : « عقب ذكره للأقوال في ذلك - وقد يقال : إنه لا منافاة بين هذه
الأقوال ، لأنه تارة يؤخذهم بهذا وتارة بهذا بحسب الأحوال ، والله أعلم . »

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن : (٢٩٠ / ٥) .

(٢) النساء : (٨٤) .

(٣) حكاية ابن سلامة من ١٣٩ ، وابن الجوزي من ٢٨ .

ورده ابن الجوزي في نواسخ القرآن من ١٨٤ .

(٤) سقط من الأصل (ما) .

(٥) سقط من الأصل في .

(٦) وما) سقط من د وط .

(٧) في ط : يلزمك .

(٨) في د وط : إلا تحريض .

(٩) في بنية النسخ : في بدر .

(١٠) وذلك أن أبا سفيان - بعد انتهاء معركة أحد - توعد المسلمين بالقتال في بدر من العام المقبل فوافق
للمسلمين على ذلك ، وكانت بدر الصغرى في شعبان من السنة الرابعة ، حيث خرج رسول الله ﷺ
إلى بدر وأقام عليه ليلتين ينتظر أبا سفيان ، لكن أبا سفيان خرج من مكة متوجهاً نحو بدره ، ثم بدا له
الرجوع ، فراجع وكفى الله المؤمنين القتال . راجع البداية والنهاية لابن كثير : ٣٩/٤ ، ٨٩ .

اللَّهُ ﷻ ولم يلج على أحد ، فلم يتبعه إلا سبعون (ولم يتبعه أحد فخرج وحده)^(١) ، وكان أبو سفيان^(٢) وأبند اللقاء ، فكان الأمر كما قال الله عز وجل ، فكف بأس الذين كفروا ، ورجع أبو سفيان ، لأنه لم يكن مع أصحابه (زاد)^(٣) إلا السويق^(٤) .

فقال لهم : هذا عام مجذب ، ولم يقدم (على)^(٥) لقاء رسول الله ﷺ^(٦) .

الخامس والعشرون : قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَصُلُّونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ﴾^(٧) .

قالوا : قال الله عز وجل ﴿إِن تُولُوا فُتُورَهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٨) ثم استثنى من ذلك أهل الميثاق ، ومن اتصل بهم وانحاز إلى جملتهم ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل في براءة ﴿فَاتَّبَعُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٩) ، قال قتادة : نبذ إلى كل عهد

(١) مكلفا في الأصل : ولم يتبعه أحد فخرج وحده . وهي عبارة غير مستقيمة مع سابقتها . وفي بقية النسخ : ولو لم يتبعه أحد فخرج وحده .

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو سفيان صحابي مشهور ، أسلم عام الفتح ومات سنة ٣٢ هـ . وقبل بعدها التقريب : ٣٦٥/١ ، وانظر : الإحصاء ١٢٧/٥ ولم ٢٠٢١ .

(٣) سقط من الأصل كلمة (زاد) .

(٤) وهو طعام يتخذ من الخطة والشعير . اللسان ١٧٠/١٠ (سوق) .

(٥) سقط من الأصل حرف (على) .

(٦) راجع تفسير الطبري ١/٤ ، والقرطبي ٢٩٣/٥ ، والفطر الرزقي ٩٩/٩ ، ٢٠٢/١٠ . والبداهة والنهاية : ٨٩/٤ .

(٧) النساء (٩٠) .

(٨) النساء (٨٩) .

(٩) التوبة (٥) وهي الآية التي تسمى بآية السيف .

ذكر هذا بنحوه أبو عبيد عن ابن عباس .

انظر التامخ والنسخ ص ٢٦٨ ، وابن جرير الطبري عن الحسن وعكرمة وقتادة وابن زيد ، انظر : جامع البيان ٢٠٠/٥ .

وقال به ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٩ ، والنحاس ص : ١٣٢ ومكي ص ٢٣٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٨٥ ، وزاد المسير ٦٥٩/٢ ، والقرطبي في تفسيره ٣٠٨/٥ ، والشعالي في الجواهر الحسان ٣٩٩/١ ، والمكرمي في فتاوى المرجان ص ٩٣ .

وقد حكى البغدادي النسخ عن ابن عباس ، ثم قال : وقال غيره الآية محكمة ، وإلما نزلت في قوم مخصوصين وهم بنو خزاعة وبني مدلاج عاهدوا حلفاء المسلمين من خزاعة فبقي عن قتلهم ، ونزلت آية السيف بعد إسلام الذين ذكرناهم أحد النسخ والنسخ ص ٢٠٩ .

عهده ، ثم أمر عليه السلام^(١) بالقتال والقتل حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وكان رسول الله ﷺ قد عاهد كفار مكة عام الحديبية عهداً بقى من مدته عند نزول براءة أربعة أشهر ، فأمر الله نبيه ﷺ أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم ، وأن يؤخر قتال من لا عهد له إلى انسلاخ محرم ، ثم يقاتل الجميع حتى يدخلوا في الإسلام ، لا يقبل منهم سوى ذلك ، هذا كله قول قتادة^(٢) .

وقال السدي : كان آخر عهد الجميع ثمان أربعة أشهر ، وذلك لعشر خلون من ربيع الآخر ، وهذا كله كان في موسم تسع^(٣) .

وقال السدي : أمر النبي ﷺ بإتمام أربعة أشهر لمن كان بينه وبينه عهد أربعة أشهر فما دون ذلك ، وأما من كان عهده أكثر من (ذلك)^(٤) أربعة أشهر فهو الذي^(٥) أمر النبي ﷺ أن يتم له عهده في قوله عز وجل ﴿فَأَتَوْهَا لَهُمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ﴾^(٦) ، فمن غلب منهم العهد ، دخل فيمن أخر إلى تمام أربعة أشهر .

وهذا اختيار الطبري^(٧) ، وهو قول الضحاك ، فعل هذا لا يكون قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ مستوعباً ، لأنه قد جعل له حكم المعاهدين وأدخل في جملتهم ، وقد أخر قتالهم إلى انقضاء مدتهم .

وروي أن علياً عليه السلام - كان يقول في ذلك : ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعاهده إلى مدته^(٨) اهـ .

(١) (عليه السلام) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر مختصراً في التلخيص والتلخيص لقتادة ص ٤٠ .

وأخرجه الطبري بتمامه عن قتادة عند تفسير سورة براءة ٦١/١٠ ، وكان قد ذكره مختصراً في سورة النساء : ٢٠٠/٥ ، وانظر : الإيضاح لمكي ص ٢٣٠ ، ونواصيح القرآن لابن الجوزي ص ٢٨٦ .

(٣) أخرجه الطبري بأسانيده عن السدي وهشام بن كعب القرظي وقاتدة وبهامة . جامع البيان : ٦١/١٠ ، وانظر : التلخيص والتلخيص للنحاس ص ١٩٥ .

(٤) هكذا في الأصل : أكثر من ذلك أربعة أشهر . فكلية (ذلك) ملحقة لا معنى لها هنا .

(٥) في ط : فوالذي . خطأ .

(٦) الآية (٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِصُواكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَسْلَمُوا﴾ .

(٧) انظر : جامع البيان للطبري : ٦٢/١٠ وجامع الأحكام القرآن ٦٤/٨ والإيضاح ص ٣٠٨ .

(٨) قال الطبري : - متصراً لهذا - في الأخبار المتطابقة عن رسول الله ﷺ أنه حين بعث علياً رضي الله عنه (ببراءة) إلى أهل اليهود بينه وبينهم ، أمره فيها أمره أن ينادي فيهم : ومن كان بينه وبين

ويدل عليه قوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمَّا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾^(١) ، فأمر الله^(٢) لمن استقام على عهده ولم ينقضه بأن يتم له عهده ، وأن يؤخر من ينقض عهده وظاهر على النبي ﷺ أربعة أشهر^(٣) .

قال تعالى ﴿فَصَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ففسح لمن كان له عهد ونقض قبل انتهائه ، ومن له أربعة أشهر فيما دون أن يتصرفوا في الأرض قبلين ومديرين ، ثم لا أمان لهم بعد ذلك .

قال مجاهد : أولها من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر^(٤) .

وقال الزهري : أولها شوال وآخرها آخر محرم^(٥) . وتسمى أشهر السباحة أيضاً ، لأنه سمح لهم فيها بالتصرف .

وقال ابن عباس : «من لم يكن له عهد إنما يجعل أجله خمسين ليلة ، عشرين من ذي الحجة والمحرم»^(٦) ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا

رسول الله ﷺ عهد فعهد إلى مدته . أوضح دليل على ما قلنا ، وذلك أن الله لم يأمر نبيه ﷺ بنقض عهد قوم كان عاهدكم إلى أجل ، فاستقاموا على عهده بترك نقضه ، وأنه إنما أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل ، أو من كان له عهد إلى أجل غير محدد ، فلما من كان أجل عهده محدداً ، ولم يجعل ينقضه على نفسه سبيلاً ، فإن رسول الله ﷺ كان يؤمهم عهده إلى غاية أجله فأمرهم وبذلك بحث مثله ينادي به في أهل الموسم من العرب أحد جامع البيان : ١٠/٧٣ .

والنظر : بقية الآثار التي ساقها الطبري يكتسبه عن علي رضي الله عنه وغيره في هذه القضية .

(١) التوبة (٧) .

(٢) لفظ الجلالة ليست في حق . وفي دوط : فأمر من استقام .

(٣) وسببها : إن شاء الله - يزيد بيان لهذا في أول سورة التوبة . والله الموفق .

(٤) قال الفرطني : وهذا قول مجاهد وابن إسحاق وابن زيد ومحمود بن شعيب ، قال : وقيل لها حرم : لأن الله حرم على المؤمنين فيها دعاء المشركين والتعرض لهم إلا على سبيل الخير بعد .

الجامع لأحكام القرآن ٨/٧٢ ، والنظر : تفسير الطبري : ١٠/٧٩ وقد سبق أن قرر هذا البخاري أثناء كلامه على قوله تعالى ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا﴾ حيث قال هناك : إن المراء بالأشهر في قوله تعالى ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ﴾ إنما هي تبدأ من يوم النحر . . . الخ ص ٦١٣ .

(٥) النظر : تفسير الطبري : ١٠/٩٢ والإيضاح ص ٣٠٨ ، والناسخ والنسخ للنجاشي ص ١٩٥ ، قال ابن الجوزي : قال أبو سليمان التميمي : وهذا أضعف الأقوال لأنه لو كان كذلك لم يجر تأخير أهلهم به إلى ذي الحجة ، إذ كان لا يلزمهم الأمر بعد الإعلام بعد . زاد المسير : ٣/٣٩٤ .

(٦) ساقط من د .

(٧) النظر : الناسخ والنسخ لأبي عبيد ص ٤٣٥ ، وتفسير الفرطني ٨/٧٢ .

المشركين^(١) ، وكان النداء بسورة (براءة) يوم عرفة ، وبه يتم^(٢) حسين ليلة .

وقيل : يوم النحر^(٣) ، ونزلت (براءة) أول شوال ، ومن ذلك اليوم أبجل أربعة أشهر لأهل العهد .

وقال الزهري : من أول شوال هو (أول)^(٤) الأربعة أشهر ، وهو للجميع ، فمن كان له عهد : كان أبجله أربعة أشهر من ذلك الوقت .

ومن لم يكن له عهد : اتسلاخ الأشهر الحرم ، وذلك أربعة أشهر أيضاً^(٥) .

السادس والعشرون : قوله عز وجل ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ مِنْهُمُ﴾ أن يقاتلوكم^(٦) قيل : معناه : ولا الذين جاءكم قد قتلت صدورهم عن قتالكم وعن قتال قومهم ، قال الحسن ، وعكرمة ، وابن زيد : هو منسوخ بالجهاد^(٧) له .

وأقول : - والله أعلم - أن هؤلاء الذين حصرت صدورهم عن القتال : هم الذين ذكروا في قوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ ذكر لهم حالتان :
أ) الاتصال بالمعاهدين .

ب) أو المجيء إلى النبي ﷺ ، والتقدير : إلا الذين حصرت صدورهم ، فاتصلوا بقوم بينكم وبينهم ميثاق ، أو جاءوكم ، يذكّر على ذلك قراءة أبي ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾

(١) هكذا في ت . على أنه حال تقديرها : وبه يتم الوقت كمالاً ، ويجوز أن يكون (حسين) مفعولاً لرسم) ، لأن معناه : بلغ فهو كللوهم ببلغت أرضك حريين . راجع أملاء ما من به الرحمن : ٦١/٣ على غمض القنوجات الإقية ، وفي بقية النسخ : وبه تم حسون ليلة ... على أنه قاعل ، وهذا واضح .

(٢) وهذا مبني على الخلاف في المراد بالجمع الأكبر ، هل هو يوم عرفة أو يوم النحر .

والراجح أنه يوم النحر . انظر : جامع البيان : ٦٧/١٠ - ٧٤ .

(٣) سقط لفظ (أول) من الأصل .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٣٠٨ ، وقد سبق أن هذا القول ضعيف ، وإنما الصحيح أن الأربعة الأشهر تبدأ من أول النداء ، وكان يوم النحر والله تعالى أعلم . وانظر : النسخ والنسخ للتحاسن ص ١٩٤ .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النساء : (٩٠) وهي جزء من الآية السابقة الذكر .

(٧) انظر : تفسير الطبري : ٢٠٠/٥ ، وراجع النسخ والنسخ للتحاسن ص ١٣٣ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، والإيضاح ص ٢٣١ ، وزاد السير ١٥٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣١٥/٣ ، والجواهر الحسان

للعالي ٣٩٩/١ .

حصرت صدورهم ﴿١١﴾ ، وليس في قراءته ﴿أو جاعلهم﴾ .

وقوله عز وجل ﴿فإذا سلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين﴾ ، إذا أراد كفار مكة ومن معهم ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿ألا تقتلون قوماً نكثوا إيمانهم﴾ ﴿١٢﴾ ، لأن النبي ﷺ علم الحديبية - حين قاضي (المشركون) ﴿١٣﴾ - أدخل معه بني كعب ابن خزاعة في القضية وأدخل المشركون معهم بني بكر ابن كتانة في القضية ، فنقض المشركون أيمانهم ، وأغاروا ﴿١٤﴾ مع بني بكر ابن كتانة على بني كعب ابن خزاعة قبل انقضاء مدة العهد ، فنقض النبي ﷺ ، وقال : «والله لا تنصرون لهم» ، فنصره الله عز وجل يفتح مكة ﴿١٥﴾ ، وشفي صدره وبني خزاعة ﴿١٦﴾ وأذهب غيظ قلوبهم ، وهم القوم المؤمنون وحلفاء رسول الله ﷺ ﴿١٧﴾ فتأمل في ﴿١٨﴾ هذا فإنه ﴿١٩﴾ لا يعارض ما في سورة النساء ، إلا أن يكون (الذين) ﴿٢٠﴾ حصرت صدورهم من نقض العهد ونكث اليمين وأعان على خزاعة .

والجراحة على الناسخ والمنسوخ خطر عظيم ، ولا يعارض ما في سورة النساء أيضاً قوله عز وجل ﴿والتائبون﴾ ﴿٢١﴾ فالتائبون كافة كما يقتلونكم كافة ﴿٢٢﴾ .

السابع والعشرون : قوله عز وجل ﴿يستجدون آخرين﴾ ﴿٢٣﴾ الآية ، قالوا :

(١) انظر : الكشف للزمخشري ٥٥٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٩/٥ ، وأبي حيان : ٣١٦/٣ . وهي قراءة شاذة .

(٢) التوبة (١٣) .

(٣) هكذا في الأصل : حين قاضي المشركون . وفي بقية النسخ : للمشركين وهو الصواب .

(٤) في ط : وأغاروا .

(٥) في ط : وجعل يفتح مكة .

(٦) في بقية النسخ : وشفي صدور بني خزاعة .

(٧) في د : وغلظاء .

(٨) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٩٧٨/٤ ، والإصابة ١٠٧/٧ ، وتفسير القرطبي ٦٤/٨ ، فيها بعدها .

(٩) ساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في د : وأنه .

(١١) (الذين) ساقطة من الأصل .

(١٢) سقطت الواو من الأصل .

(١٣) التوبة (٣١) .

(١٤) في ت حرقا إلى (آخرون) .

(١٥) النساء (٩١) ﴿يستجدون آخرين يريدون أن ياتوكم ويأتوا قلوبهم كلها ردوا إلى الفتن لتركوا فيها...﴾ الآية .

الثامن والعشرون : قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢٠).

ذهب قوم إلى أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤَمِّناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾^(٢١) الآية^(٢٢).

وروى^(٢٣) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : - في قوله عز وجل في (سورة) الفرقان ﴿... وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾^(٢٤).

إن هذا لأهل الشرك إذا أسلموا ، ولا نوبة للقاتل متعمداً^(٢٥) اهـ .

وروى أن رجلاً سأل أبا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد ، فكلهم قال : هل يستطيع أن يجيبه^(٢٦) ١٩.

والصحيح أن هذا ليس من الناسخ والمنسوخ في شيء ، لأن هذا إخبار من الله عز وجل ، وإخبار الله عز وجل صدق لا يدخله نسخ^(٢٧) وآية الفرقان وآيات النساء محكمات.

(١) قال بذلك ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٨٧ ، والفيروز أبلق ١٧٢/١ ، وابن البارقي ص ٢٨ ، والكرمي ص ٩٣ .

(٢) النساء (٤٨ ، ١١٦) .

(٣) النساء (٩٣) .

(٤) النظر : الكلام على هذه الآية وما قيل فيها في النسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٥٤٥ ، وجامع البيان ٢١٥/٥ ، والنسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٣٣ ، وابن حزم ص ٣٥ ، والبيهقي ص ٢٠٣ ، وابن سلامة ص ١٤١ ، والإيضاح لمكي ص ٢٣٢ - ٢٤٩ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٨٨ ، وزاد المسير : ١٦٨/٢ ، وجامع الأحكام القرآن ٣٣٢/٥ ، وقلائد المرجان للكرمي ص ٩٤ .

(٥) في دوح : ورواه ، وفي غنى : ورواه .

(٦) كلمة (سورة) سقطت من الأصل .

(٧) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

(٨) النظر : صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري كتاب التفسير ، باب ﴿يضاعف له العذاب﴾ ، ٤٩٤/٨ ، والإيضاح ص ٢٤١ .

(٩) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر ، الدر المنثور ٦٢٦/٢ والنظر الإيضاح ص ٢٤٥ .

(١٠) قال مكي : والنسخ في آية الفرقان لا يحسن لأنه خبر ، والأخبار لا تسخ بإجماع ..

فالأبدان محكمتان اهـ الإيضاح ص ٢٣٣ .

وقد قال الله عز وجل في سورة النساء : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، ثم قال عز وجل فيها : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ ، ثم قال بعد ذلك^(١) : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

فإن قيل : إن قلت : إن هذه أخبار ، والنسخ لا يدخل الأخبار ، فما تقول في تعارضها ؟ .

قلت : قوله عز وجل ﴿فِجْزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ قد روى ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في الآية ﴿هو جزاؤه إن جزاءه﴾^(٢) وقال الطبري : جزاء القاتل جهنم حقاً ، ولكن الله يغفر ويتفضل على من آمن به وبرسوله ، فلا يجازيهم بالخلود فيها ، فيما أن يغفر فلا يدخلهم ، وإما أن يدخلهم ثم يخرجهم بفضل رحمته ، وهذا خبر عام ولا يجوز نسخه^(٣) . اهـ وكذلك روى عن إبراهيم التيمي ومجاهد^(٤) .

وقول رسول الله ﷺ : كتاب ، وإنما أذكر هؤلاء لأن ذكرهم كشهادة لصحة الحديث .

فإن قيل : فما تقول فيما تقدم ذكره عن ابن عباس ؟

قلت : قد روى عاصم بن أبي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : ﴿هو جزاؤه إن جزاءه﴾^(٥) .

(١) في بقية النسخ : ثم قال بعد ذلك أيضاً .

(٢) لكن دفعه الله إلى النبي ﷺ لا يصح . انظر : تفسير ابن كثير ٥١٧/٦ ، وراجع الدر المنثور : ٦٢٧/٢ .

قال مكي : وقد قال من اعتقد هذا : أن الله إما وعد الحسنى ولم يخلف ، وإما وعد بالعذاب جزأ أن يعفو .هـ . الإيضاح ص ٢٢٣ .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٢٢١/٥ ، والإيضاح ص ٢٤١ ، وراجع تفسير ابن كثير : ٥١٧/٦ .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٢٣ .

(٥) أخرجه أبو حميد بنحوه عن عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس . النسخ والنسخ ص ٥٥٦ ، والفرق : الإيضاح ص ٢٢٣ .

قال البغدادي : قال ابن عباس : هذه الآية محكمة ، ومعناها أن ذلك جزاؤه إن جزاءه ، ولكنه لا يجزي بالخلود في النار إلا الكافرين لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْهُ الْآيَةُ ١٧ مِنْ سُورَةِ مَائِدَةٍ﴾ . وقال غيره : إن الآية منسوخة بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .هـ . النسخ والنسخ ص ٢٠٣ . وقال القرطبي : نص على هذا أبو عجلال لاحق بن حميد وأبو صالح وغيرهما .هـ .

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ أُوْظُنٍّ أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(١) ، وقال : فلو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال لجاز أن يغفرها الله تعالى .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال ﴿عزيز ابن الله﴾^(٢) ومن زعم أن الله فقير^(٣) ، ومن زعم أن يد الله تعالى مغلوله^(٤) ، ومن زعم أنه عز وجل (ثالث ثلاثة)^(٥) فقال^(٦) عز وجل ﴿أَنَّا لَا تَتَّبِعُونَ إِلَى اللَّهِ وَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧) .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو أعظم جرماً من هؤلاء من قال : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٨) ، ﴿وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٩) .

قال : ومن آيس العباد من التوبة ، فقد جحد كتاب الله تعالى ، ومن تاب إلى الله تاب الله عليه .

قال : وكما لا يتفق مع الشرك إحسان ، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب المؤمنين^(١٠) .

أي نصوا على أن ذلك جزاؤه إن جازاه وهو مستحق لذلك لعظيم ذنبه . وراجع تفسير الطبري ٢١٧/٥ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٩٥ .

(١) النساء (١١٠) .

(٢) التوبة (٣٠) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيزُ ابْنِ اللَّهِ . . .﴾ الآية .

(٣) أي في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَبَحَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنَاءُ﴾ الآية ١٨١ آل عمران .

(٤) أي في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ خَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمَّا قَالُوا . . .﴾ الآية ٦٤ المائدة .

(٥) أي قوله تعالى حكايته عن النصارى ﴿وَلَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ . . .﴾ الآية ٧٣ من سورة المائدة .

(٦) في ٥ : فقال الله عز وجل .

(٧) المائدة (٧٤) .

(٨) التارخات (٩٤) .

(٩) القصص (٣٨) . وكلا الأيتين تحكي قول فرعون .

(١٠) حكى هذه الأقوال مكى بن أبي طالب عن ابن عباس . انظر الإيضاح ص ٢٤٣ .

قال ابن كثير : والذي عليه الجمهور من سلف الأمة وعالمها أن القتال له ثوبة فيما بينه وبين الله عز وجل ، فإن تاب وأتاب وتضع وعرض وعمل عملاً صالحاً ، بدل الله سيئاته حسنات وعوض

قال ابن عباس : - مع قول النبي ﷺ «لو وضعت قول^(١) : لا إله إلا الله في كفة ، ووضعت السموات والأرض وما بينهما^(٢) وما فيهن في كفة لرجحت قول^(٣) : لا إله إلا الله^(٤) .

وهذا هو الصحيح عن ابن عباس - إن شاء الله تعالى^(٥) - إذ أجمع المسلمون على صحة ثوبة قاتل العمد ، وكيف لا تصح ثوبته وتصح ثوبة الكافر وثوبته من ارتد عن الإسلام ، ثم قتل المؤمنين متعمداً ثم رجع إلى الإسلام^(٦) ؟ .

قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - : «كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن وأكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم - يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار - حتى نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، فأمسكنا عن الشهادة لهم^(٧)» .

فلأن قيل : فما تقول في قولهم : هل تستطيع^(٨) أن تحيه ؟ قلت : ذلك على وجه تعظيم^(٩) الأمر^(١٠) القتل والزجر ، أو يكون ذلك قبل أن تنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ

المتنزل من خلوات وأرضاء ، قال الله تعالى ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ إلى قوله ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ الآية . وهذا خبر لا يجوز نسخه ، وحله على المشركين ، وحل هذه الآية على المؤمنين خلاف الظاهر ، ويحتاج حله إلى دليل ، والله أعلم . . انظر بقية كلامه في تفسيره : ٥٣٧/١ .

وراجع فتح الباري : ٤٩٥/٨ - ٤٩٦ .

(١) (قوله) ليست في بقية النسخ .

(٢) (وما بينهما) ليست في د و ط .

(٣) (قوله) ليست في بقية النسخ .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٦٤٤ .

والحديث في كتز العمال معزواً إلى أبي يعلى عن أبي سعيد ٥٣/١ وأخرجه الحاكم بلفظ أطول ، وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . المستدرك : ٦/١ .

(٥) قال القرطبي : وهذا مذاهب أهل السنة وهو الصحيح ، وأن هذه الآية - أي ﴿ومن يقتل . .﴾ - مخصوصة بأهل التخصيص آيات وأخبار . . اهد الجوامع لأحكام القرآن ٣٣٣/٥ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ٦٤١ .

(٧) أخرجه ابن جرير . جامع البيان : ١٢٦/٥ ، و زاد السيوطي نسبت إلى ابن أبي حاتم .

انظر : الدر المنثور : ٥٥٩/٢ ، وراجع الإيضاح ص ٢٤٤ .

(٨) في ط : هل يستطيع .

(٩) سقط من الأصل لفظ (الر) .

ويغفر ما دون ذلك ﴿ على قول ابن عمر ، ومن زعم أن القاتل عمدا لا توبة له : جعل الغفران لما دون الشرك ، وآية الفرقان : منسوخا . قالوا : ونزلت آية الفرقان - فيها روى زيد بن ثابت - قبل آية النساء ستة أشهر^(١) ، وقد قدمت أن النسخ لا يدخل الأخبار ، فلا نسخ في جميع هذه الآيات ، وكلها محكمة^(٢) .

التاسع والعشرون : قوله عز وجل ﴿ وإذا^(٣) ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يقتلكم الذين كفروا ﴾^(٤) ، زعم قوم أنها منسوخة بما جاءت به السنة من جواز قصر الصلاة في السفر من غير تقييد بالخوف ، وهذا غير صحيح ، وصلاة الخوف باقية لم تنسخ ، والقصر في السفر غير صلاة الخوف^(٥) .

الثلاثون : قوله عز وجل ﴿ أن للتافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾^(٦) زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿ إلا الذين تابوا ﴾^(٧) ، لما أدري أي الأمرين أعجب ، إدخال

(١) في ظل : في آية الفرقان .

(٢) انظر : النسخ والنسوخ لأبي عبيد ص ٥٨٩ . وتفسير الطبري : ٢٢٠/٥ والقرطبي : ٣٣٢/٥ والإيضاح ص ٦٣٢ ، والدر ٦٢٠/٢ .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/٥ ، والإيضاح ص ٦٣٦ . ولقد رجح ابن الجوزي القول بالأحكام وقال : إنه لا وجه للقول بالنسخ بحال . نواسخ القرآن ٦٩٤ .

(٤) سقطت الواو من د وط .

(٥) النساء (١٠٦) .

(٦) انظر : التنايخ والنسوخ للنحاس ص ١٣٩ ، والإيضاح ص ٢٥٠ ، وتفسير القرطبي ٣٦٣/٥ .

وقد كثرت كلام المفسرين في المراد بالقصر في هذه الآية ، وكما اكتفي بما ذكره الإمام الطبري ونقله عنه النحاس والقرطبي ، وهو الذي طمأنت إليه نفسي ، حيث قال : وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية ، قول من قال : عني الله بالقصر فيها القصر من حدودها وذلك ترك الإمام ركوعها وسجودها وإباحة أدائها كيف يمكن أدائها مستقل القلة فيها ومستديرها وراكبا ومائلا ، وذلك في حال الشبكة والمسايفة والتحام الحرب وتراحف الصفوف ، وهي الحالة التي قال الله تبارك وتعالى ﴿ فإن خفتم مرجعاً أو ركبانا ﴾ آية ٢٣٩ ، من سورة البقرة ، وأذن بالصلاة المكتوبة فيها راكبا إيماء بالركوع والسجود على نحو ما روي عن ابن عباس من تأويل ذلك - وإذ قلنا ذلك أولى التأويلات بهذه الآية - وذكرها - لدلالة قول الله تعالى ﴿ فإن طمأننت فاقوموا الصلاة ﴾ ، هل أن ذلك كذلك لأن إقامتها إقام حدودها من الركوع والسجود وسائر فروضها دون الزيادة في حدودها التي لم تكن واجبة في حال الخوف له جامع البيان : ٢٤٩/٥ .

(٧) النساء (١٤٥) .

(٨) النساء (١٤٦) .

النسخ في الأعيان أو جعل الاستثناء نسخاً ؟ فهذه ثلاثون موضعاً لا نرى فيها نسخاً
ومنسخاً متيقناً .

وقد ذكر دعوى النسخ في هذه الآية ابن حزم الأنصاري في النسخ والمنسوخ ص ٣٥ ، وابن
سلامة ص ٦٤٥ ، وابن تيموني ص ٢٩ ، والميزان في بصائر ذوي التمييز : ٦/١٧٣ .
وسبق مراراً أن الاستثناء ليس بنسخ ، ومنه هذا الموضع ، الذي تعجب البعض من القول
بالنسخ فيه ، وما زاد تعجبه - رحمه الله - أن هذه أعيان ، والأعيان لا تدخل في النسخ .
وراجع فواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٩٦ .

سورة المائدة

وهي^(١) من آخر ما نزل من القرآن ، وهي في الإتيان بعد «براءة» عند أكثر العلماء ، وقال آخرون : براءة بعدها^(٢) .

وهذه جملة إلى أن^(٣) المائدة ليس (فيها)^(٤) منسوخ ، لأنها متأخرة النزول^(٥) ، وقال آخرون : فيها من التنسخ عشرة مواضع :

الأول : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾^(٦)

(١) كلمة (وهي) ليست في د .

(٢) انظر : الإيضاح ص ٢٥٩ ، ونص ابن سلامة على أن (براءة) آخر ما نزل . التنسخ والتنسوخ ص ١٨٢ .

وقد سبق إنشاء الكلام عن (نثر المدور في ذكر الآيات والنسور) من هذا الكتاب الخلاف في هذا فانظرو .

(٣) كلمة (أن) سقطت من د .

(٤) (فيها) سقطت من الأصل . ولعلها أضيفت في الحاشية إلا أنها لم تظهر .

(٥) أخرجه أبو عبيد عن الحسن وأبي ميرة . انظر التنسخ والتنسوخ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . والنحاس عن أبي ميرة . التنسخ والتنسوخ ص ٦٤١ وابن الجوزي عن الحسن والنسبي . انظر نواصي القرآن ص ٢٩٧ .

وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد وأبي داود وابن المنذر عن الحسن كذلك . المدور النثر ٢/٣ . قال أبو حيان : ونقول الحسن وأبي ميرة ليس فيها منسوخ فقول مرجوح . أم البحر المحيط ٢٢٠/٣ .

(٦) ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ هذا الجزء من الآية سقط من د وظ .

ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يتغنون فضلاً من ربهم ورضواناً^(٦١) .
 قال الشعبي وغيره : لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة ، نسخها الأمر بقتال
 المشركين^(٦٢) .
 وقال ابن زيد : هذا كله منسوخ بالأمر بتناولهم كافة^(٦٣) .
 وقال ابن عباس وقتادة : ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ يعني : منع المشركين من
 الحج ، ثم نسخ ذلك بالقتل^(٦٤) .
 والشعائر : جمع شعيرة ، وشعيرة : بمعنى مشفرة أي معلمة^(٦٥) .
 واختلف فيها لقليل : حدوده التي جعلها أصلاً لطاعته في الحج .
 قال ابن عباس : هي مناسك الحج^(٦٦) ، نهاهم أن يحلوا ما منع المحرم من إصابته .

(٦١) الآية الثالثة من سورة المائدة .

(٦٢) أخرجه أبو عبيد عن الشعبي . انظر : التاميم والنسخ ص ٣٣٢ ، والطبري في جامع البيان
 ٦٠/٦ ، والنحاس ص ١٤٢ ، وانظر : الإيضاح ص ٢٥٧ .

وعزاه السيوطي إلى عبد بن عبد وإلى داود في ناسخه وابن المنذر عن الشعبي . انظر الثنوبر
 ٤/٣ .

(٦٣) انظر : جامع البيان : ٦٠/٦ .

(٦٤) التاميم والنسخ لمائدة ص ٤٠ ، والنحاس ص ١٤٣ ، وتفسير الطبري ٦٠/٦ ، والإيضاح ص
 ٢٥٦ .

قال الطبري : - عند تفسير هذه الآية - ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية بعد إجماعهم
 على أن منها منسوخاً ، فقال بعضهم : نسخ جميعها . . . وقال آخرون : الذي نسخ من هذه الآية
 قوله ﴿ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾ . . . وقال آخرون : لم ينسخ
 من ذلك شيء إلا القلائد التي كانت في الخافلية يتقلدونها من لها الشعير . . . إلى أن قال : وأولى
 الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال : نسخ الله من هذه الآية قوله ﴿ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا
 القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾ لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم
 وغيرها من شهور السنة كلها ، وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو لدد نفسه أو ذراعيه لحاء جميع
 الحرم !! لم يكن ذلك له أصلاً من القتل إذا لم يكن تقدم له عقد فدية من المسلمين أو أنان أحد جميع
 البيان ٥٩/٦ - ٦١ ، وراجع تفسير الخازن ٥/٢ .

(٥٩) انظر : التاميم والنسخ والنسخ للبهقائي ص ٢٠٨ ، وتفسير الفخر الرازي ١٦/١٢٨ ، والقرطبي :
 ٣٧/٦ ، وأبي حيان ٤١٩/٣ قال القرطبي : قال ابن فارس : ويقال للواحدة شعارة ، وهو أحسن
 والشعيرة : القلعة الهدي وأشعارها أن يمز سلماً حتى يسيل منه الدم ، فيعلم أنها هدي أحد المصادر
 السابق .

(٦٥) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٥٤/٦ ، وذكره مكِّي في الإيضاح ص ٢٥٧ .

قال^(١٦٥) زيد بن أسلم : هي ست :

- ١ - الصفا والمروة .
- ٢ - والبُذَن .
- ٣ - والجسار .
- ٤ - والشعر الحرام .
- ٥ - وعرفة .
- ٦ - والركن .

قال : والمحرمات خمس :

- ١ - البلد الحرام .
- ٢ - والكعبة البيت الحرام .
- ٣ - والشهر الحرام .
- ٤ - والمسجد الحرام .
- ٥ - والمَحْرَم حتى يُحِلَّ^(١٦٦) .

قال^(١٦٧) الكلبي : كانت عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة من الشعائر ، ولا يقفون - إذا حجوا - عليهما ، وكانت الحُجُسُ ، لا يعدون عرفات من الشعائر ، ولا يقفون^(١٦٨) بها في الحج ، فمن الله المؤمنين عن ذلك^(١٦٩) .

وقال السدي : شعائر الله : حُرْمَةُ^(١٧٠) . وقيل : هي العلامات بين الحِلِّ والحَرَمِ ،
نحو أن يجازوها غير حرمين^(١٧١) .

وقال عطاء : شعائر الله : حرمانه ، نهاهم عن ارتكاب سخطه وأمرهم باتباع طاعته .

وقيل : الشعائر : الهدايا ، وقيل : الإشعار : أن تحلل^(١٧٢) ، وتخلد وتطمئن^(١٧٣) في
سنامها فيعلم أنها هدى^(١٧٤) .

وذكره البغوي عن ابن عباس ومجاهد . انظر : معالم التنزيل ٤/٦ . قال مكي : فمعنى الآية : لا
تذكروا ما نهىكم عنه من ضد وغيره ، وهذا كله لا يجوز نسخه له .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) انظر : البحر المحيط : ٤١٩/٣ .

(٣) في بقية النسخ : وقال .

(٤) من قوله : ولا - حر : : حجوا إلى هنا ساقط من ظ . بانتقال النظر .

(٥) انظر البحر المحيط : ٤١٩/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عن السدي ، قال : إن الذين قالوا بهذا القول وجهوا معنى قوله (شعائر الله) أي
معالم حرم الله من البلاد .

جامع البيان : ٥٤/٦ .

(٧) انظر : البحر المحيط : ٤١٩/٣ .

(٨) أي تغطي لحياتها . راجع الشان : ١١٩/١١ (جمل) .

(٩) في د وظ : كلها بالياء التثنية المشقة .

(١٠) قال الإمام الطبري : - بعد أن ذكر الألوان التي قبلت في معنى الشعائر - وأولي التأويلات بقوله (ولا-

والشهر الحرام : قيل : هو ذو القعدة ، وقيل : هو رجب^(١) ، كانت مضر تحرم فيه القتال ، فأمروا بأن يحرموه ولا يقتلوا فيه عدوهم .

وقيل : كانوا يحلونه مرة ويحرمونه أخرى ، فها هو عن إحلاله .

والهدى : ما أهداه المسلمون إلى البيت من غير أو بقرة أو شاة ، حرم الله عز وجل أن يمنع أن يبلغ محله .

والقلائد : قيل : هي الهدايا المقلدات^(٢) ، نهي عن الهدى غير المقلد وعن المقلد .

وقيل : هي ما كان المشركون يتقلدون به ، كان أحدهم إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلا يعرض له أحد ، وإذا انصرف تقلد من الشعر قلادة فلا يعرض له أيضاً .

وقيل : إنما نهي الله عز وجل أن ينزع شجر الحرم ، فيتقلد به على عادة الجاهلية .

وقيل : كان الرجل إذا خرج من أهله حاجاً أو معتمراً وليس معه هدى ، جعل في عنقه قلادة من شعر أو وبر ، فأمن بها إلى مكة ، وإذا قفل من مكة : علق في عنقه من خاء شجر مكة ، فيأمن بها حتى يصل إلى أهله^(٣) .

وقوله عز وجل ﴿ولا أمين البيت الحرام﴾ قيل : نها أن يعرضوا لمن أم البيت الحرام من المشركين .

^(١) تحلوا شعائر الله : قول عطاء ... فكان معنى الكلام : لا تستحلوا أي المؤمنون معالم الله ، فدخل في ذلك معالم الله كلها في مناسك الحج من تحريم ما حرم الله إصابتها على المحرم وتضييع ما نهي عن تضيقه فيها ، وفيها حرم من استحلل حرمات حرمه ، وغير ذلك من حدوده وفرائضه وإحلاله وحرمه ، لأن كل ذلك من معلله وشعائره التي جعلها أمارات بين الحق والباطل ، يعلم بها حلالة وحرمته وأمره ونهيه ... اهـ . جامع البيان : ٥٥/٦ . وراجع زاد المسير : ٢٧٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٢٨/١١ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي : ٥٥/٦ ، والإيضاح ص ٢٥٨ .

قال الفخر الرازي : وأعلم أن الشهر الحرام هو الشهر الذي كانت العرب تعظم القتال فيه فإن عدة المشهور عند الله إثنا عشر شهراً ... الآية فقيل : هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ، فترك ﴿ولا الشهر الحرام﴾ يجوز أن يكون إشارة إلى جميع هذه الأشهر كما يطلق اسم الواحد على الجنس ، ويجوز أن يكون المراد هو رجب لأنه اكتمل الأشهر الأربعة في هذه الصفة اهـ . مفتاح الغيب : ١٢٨/١١ .

(٣) في بقية النسخ : المتقلدات .

(٣) انظر : تفسير الطبري : ٥٦/٦ ، ٥٧ ، والقرطبي ٣٩/٦ ، وراجع النسخ والنسخ للبغدادي ص ٢٠٨ .

والتخلف في سبب نزولها : « فقبل نزلت في الحطيم البكري »^(١) .

قال ابن جريج : قدم على النبي ﷺ ، فقال : إني داعية قومي وسيدهم ، فأعرض عليّ أمرك ، فقال النبي ﷺ : «أدعوك إلى الله ، أن تعبدوه لا تشرك به شيئاً ، وأن تعقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت» .

فقال الحطيم : لي أمرك غلظه ، أرجع إلى قومي ، فأذكر^(٢) لهم ما ذكرت ، فإن قبلوا قبلت معهم ، وإن أديروا كنت معهم ، فقال النبي ﷺ : «إرجع» ، فلما خرج ، قال النبي ﷺ : «لقد دخل بوجه كافر وعرج بعشي غائر ، وما الرجل بمسلم» ، فمرّ على سرح^(٣) المسلمين^(٤) ، فانطلق به (وطلب)^(٥) فلم يدرك ، ثم (أنه)^(٦) خرج إلى الحج بحجارة عظيمة فلرأوا أصحاب رسول الله ﷺ أن يعرضوا^(٧) له ويأخذوا ما معه ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله)^(٨) الآية^(٩) لما استأق السرح قال :

قد لقها الليل بؤافي حطيم ليس براعي إسل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضيم يأتوا نياماً وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزؤم عذلج الساقين خضاق القدم^(١٠)

(١) قال ابن سلامة : واسد شريح بن شبيعة بن شرحبيل البكري من ١٤٧ .

(٢) في طق : وأذكر .

(٣) والسرح : المال يدام في الرعي من الأنعام . اللسان ٤٢٨/٢ (سرح) .

(٤) في د : للمسلمين .

(٥) وطلب ساطع من الأصل .

(٦) وأنه ساطع من الأصل .

(٧) في د : أن يعرضوا .

(٨) أخرجه نحوه ابن جرير بسنده عن ابن جريج عن عكرمة ، وسنده عن أبيات عن عكرمة ، وذكره عن ابن جريج دون إسناد . انظر : جامع البيان : ٥٨/٦ ، ٥٩ . وانظر : أسباب النزول للواحدي من ١٠٧ ، وزاد المسير : ٢٧٠/٢ والبحر المحيط ٤١٩/٣ ، والإيضاح لكي من ٢٥٨ ، والناسخ والنسخ للبيهقي من ٢٠٧ .

(٩) سقطت الواو من الأصل .

(١٠) الآيات في تفسير الطبري : ٥٨/٦ ، مع خلاف يسير في بعض ألفاظها وفي زاد المسير : ٢٧١/٢ ، وتفسير القرطبي ٤٣/٦ ، وفي اللسان ١٢/١٣٨ ، ١٣٩ ، (حطيم) ، والمراد بالحطيم : العنيف برعاية الإبل في السَّوْقِ والأبراد والإصدار ، قليل الرحمة بالماشية فلا يتكلمها من الرائج المحصية ويضيئها ولا يدعها تنتشر في الرعي .
اللسان نفس الجزء ، والصفحة .

وهذا القول يطله قوله الله عز وجل ﴿يَتَّقُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾^(١) . وقال
وقال ابن زيد : جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقتصدون البيت ، فقال
المسلمون : نغير عليهم ، فقال الله عز وجل في ذلك : ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٢) .
وقال قتادة : نسخ من (المائدة) ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ نسخها آية القتل في
براءة^(٣) .

وقد تظلم أنها (تزلت)^(٤) بعد براءة عند أكثر العلماء ، وهذا مانع أن يكون^(٥) براءة
ناسخة لها .

ومن قال : ليس فيها منسوخ ، قال : أما الشعائر : فحدود الله عز وجل ، وأما
الشهر الحرام : فلو القعدة ، لا يحله الحرم فيتعدي فيه إلى ما أمر بإجتنابه .

والوصم : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وغيره يوقي به من الأرض .

اللسان : ٦٤٠ / ١٢ (وصم) .

والزُّم : - بضم الزاي وفتحها - الفدح الذي لا ريش عليه ، والجمع : أزلام وهي السهام التي
كان أهل الجاهلية يستعملون بها .

اللسان : ٢٧٠ / ١٢ (زُم) .

وخصال الساقين : عظيمهما . اللسان : ٢١٩ / ٢ (خصال) ورجل أحقاد القدم : إذا كان صدر قدمه
عريشاً .

وقيل : معناه : أنه خفيف على الأرض ليس يتقيل ولا يهلي . . . اللسان : ٨٢ / ١٠ (خفق) .

ويقصد ، أن الإبل قد جمعها الليل على سائق عتيف قوي عديم الرفق بها لأنها حصلت له عون جهد
وتعب ، فإن سلعت فيها ونعمت ، وإن تلقت فلم تضر شيئاً . . . إلى آخر ما قاله .

(١) قال الفخر الرازي : أن الله تعالى أمرنا في هذه الآية أن لا نخيف من يقصد بيته من المسلمين ،
وحرم عليه أخذ إحدى من المهديين إذا كانوا مسلمين ، والدليل عليه أول الآية وآخرها ، أما أول
الآية فهو قوله ﴿لَا تَحْمِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ، وشعائر الله : إما طريق ينسك المسلمين وطاعتهم لا ينسك
الكفار ، وأما آخر الآية فهو قوله ﴿يَتَّقُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾ ، وهذا إما طريق بالنسك لا
بالكفر أحد من تفسيره : ١٣٠ / ١١ .

وهل هذا فالآية حكمة . . . وراجع الإيضاح ص ٢٥٩ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد ، جامع البيان : ٥٩ / ٦ ، والظفر تفسیر القرطبي : ٥٢ / ٦ ، والإيضاح
ص ٢٥٥ .

(٣) انظر التابيح والمنسوخ لقتادة ص ٥١ ، والبحر المحيط ٢٦٩ / ٣ ، والمدبر المشور : ٨ / ٣ .

(٤) (تزلت) ساقطة من الأصل .

(٥) هكذا في الأصل : وهذا مانع أن يكون براءة . . الخ . وفي بقية النسخ : وهذا مانع من أن تكون
براءة الخ . وهي الصواب .

وأما الهدى : فظاهر ، وأما القلائد : فالهدى عن نزع شجر الحرم ليقْلَد به ، وعن الهدى المقلد ، والتقدير على حذف مضاف^(٦٦) ، أي : ولا ذا القلائد^(٦٧) ، ﴿ولا أمين البيت الحرام﴾ ، قيل : أنها للمسلمين (لأن المشركون)^(٦٨) ، لا يبتغون فضلاً^(٦٩) من الله ، فمنهم المسلمون عنهم لأجل ذلك^(٧٠) ، فيجوز أن يكون (أمين) حالاً من المخاطبين ، أي لا تحلو شعائر الله أمين (يبتغون فضلاً)^(٧١) على الالتفات^(٧٢) ، كقوله عز وجل ﴿ولو أنهم ، إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾^(٧٣) .

الثاني^(٧٤) : قوله عز وجل ﴿ولا يخرجكم شتان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعملوا﴾^(٧٥) .

قال ابن زيد : (نسخ بالأسر بالقتل والجهاد) . والأكثر على أنها محكمة ، وأما نزلت ناهية عن المطالبة بـ (ذحول)^(٧٦) الجاهلية لصددهم إياهم عام الحديبية وقد (لعن النبي ﷺ

(٦٦) انظر : تفسير القرطبي : ٤٠/٦ .

(٦٧) في د وط : ولا ذو القلائد .

(٦٨) هكذا في الأصل : لأن المشركون ، وهو خطأ نحوي واضح . وفي بقية النسخ : لأن الشركين . وهي الصواب .

(٦٩) في بقية النسخ : لا يبتغون وضوان الله .

(٧٠) انظر كلام القنبر الرازي المتقدم قريباً ص ٦٨٧ .

(٧١) سقط هذا الكلام من الأصل : ﴿البيت الحرام ، أي لا تحلوهما فاعلمين عن الحج ، ولا أمين البيت الحرام ، وقوله : ﴿يبتغون فضلاً﴾ اهد .

(٧٢) وهو المرجوع عن أسلوب من أساليب الكلام إلى غيره ، ومن فوائده : نظرية سمع السامع وإضافته للإصغاء ، فإن اختلاف الأساليب أجدر بذلك من الأسلوب الواحد اهد من كتاب الأكرسي في علم التفسير للطوفي البغدادي ص ١٤٠ .

(٧٣) البناء (٦٤) .

وانظر : الكشاف للزهرري : ٥٣٨/١ .

(٧٤) أي الموضع الثاني من المواضع التي قيل فيها إنها منسوخة .

(٧٥) الثالثة (٦) .

(٧٦) غير واضحة في النسخ وبالرجوع إلى كتب النسخ والنسخ وغيرها في الموضوع تبينت الكلمة . والذحول : جمع (ذخل) يفتح الدال وسكون الحاء - وهو الثار - يقال : طلب بذخله ، أي بذله .

اللسان : ٩٢٦/١١ ، والقاموس المحيط : ٣٩٠/٣ .

مَنْ قَتَلَ بِذَخَلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(١) وَهَذَا أَوَّلُ وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ^(٢).

الثالث : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(٣) قال قوم : أنها^(٤) منسوخة ، لأنها تقتضي إيجاب الوضوء على من قام إلى الصلاة ، وإن لم يك محدثاً . قال حكومة وابن سيرين بإيجاب ذلك على كل قائم إلى الصلاة وإن لم يكن محدثاً^(٥) . وإنما معنى الآية : إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ محدثون . يدل على ذلك قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْبُؤْا﴾^(٦) ، والآية^(٧) هيكمة عند العلماء ، ومعناها^(٨) ما ذكرته^(٩) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَأَسْبَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعُوبِ﴾^(١٠) .

قال : قوم هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين .

قال الشعبي : نزل القرآن /يسبح الرجلين/ وجاءت السنة بالفعل^(١١) والصحيح

(١) انظر مسند الإمام أحمد : ١٨٧/٩ ، ٣٩/٤ .

(٢) انظر الإيضاح ص ٢٦٠ ، وراجع التامخ والمنسوخ للتحاسي ص : ١٢٢ . وتواضع القرآن ص ٣٠٢ ، وقد روي الطبري النسخ عن ابن زيد ، والأحكام عن مجاهد ، قال : وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد إنه غير منسوخ ، لاحتماله أن تعشوا الحيل فيما أمرتكم به ، وإذا احتمل ذلك لم يحز أن يقال : هو منسوخ إلا بعدة يجب التسليم لها أحد جامع البيان : ٦٦/٦ .

(٣) للثقة : (٦) .

(٤) في بقية النسخ : هي .

(٥) من قوله : قال حكومة وابن سيرين إلى هنا ساقت من ظ . ويظهر أن التامخ أصاب ذلك في الحاشية لكن لم يظهر .

(٦) جزء من الآية السابقة الصلاة الذكر .

(٧) في بقية النسخ : فلاية هيكمة .

(٨) في ظ : ومعناها على ما ذكرته .

(٩) انظر : تفسير الطبري : ١١٠ - ١١٤ ، والتامخ والمنسوخ للتحاسي ص ١٢٧ ، والإيضاح ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وتواضع القرآن ص : ٣٠٦ ، وتفسير القرطبي : ٨٠/٦ ، ٨٢ ، وزاد المسير : ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

(١٠) في بقية النسخ (فأسبحوا) وهي خطأ .

(١١) جزء من الآية السابقة الصلاة الذكر .

(١٢) أخرجه التحاسي عن الشعبي ص ١٢٩ ، وعبد بن حميد عن الأعمش كتابا في الدر المنثور : ٢٩/٣ . وذكره ابن العربي والقرطبي عن أسس .

انظر : أحكام القرآن : ٥٧٧/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩٢/٦ .

أنها محكمة. قال أبو زيد^(١٧): المسح: خفيف الغسل، وأزيد ترك الإسراف، لأن غسل الرجلين: مظنة ذلك^(١٨).

وقال أبو عبيد^(١٩) في قوله عز وجل: ﴿نَطْفِقْ مَسْحًا﴾^(٢٠): المسح ها هنا: الضرب كذلك المسح ها هنا: الغسل^(٢١).

وقيل: المسح: التطهير، يقال: تمسحت للصلاة، كما يقال: تطهرت لها^(٢٢).

وقيل: قراءة الخفض معناها: مسح الحظون وقراءة النصب الغسل الرجلين^(٢٣) والصحيح أنها محكمة.

الخامس: قوله عز وجل ﴿فَاعْفِ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾^(٢٤).

قال قتادة: نسخها قوله عز وجل ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم

(١٧) سعيد بن جوس بن ثابت الأنصاري أبو زيد، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، ووفاته بها، كان يرمى بالزندقة، وهو من لغات اللغويين (١١٩ - ٢١٥ هـ)، تاريخ بغداد: ٧٨/٩، والطبري: ٢٩١/١، والإعلام: ٩٢/٣.

(٢٨) قال القرطبي: قال ابن عطية: وذهب قوم من يقرأ بالكسر إلى أن المسح في الرجلين هو الغسل، ثم قال القرطبي: وهو الصحيح فإن لفظ المسح مشترك بطلق بمعنى المسح وطلق بمعنى الغسل، قال المروزي: - وساق السد إلى أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا، ومنه يقال للرجل إذا نوحًا غسل أعضائه: مسح، ويقال: مسح الله ما بك إذا غسلك وطهره من الذنوب، فلما ثبت بالنقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل فترجع قول من قال: أن المراد بطراءة الخفض: الغسل، وبقراءة النصب التي لا إحتيال فيها، وبكثرة الأحاديث الثابتة بالغسل، والتوسع على من ترك غسلها في أخبار صحاح لا تحصى كثرة، أخرجهما الأئمة... اهـ.

انظر: تفسيره: ٩٢/٦، وراجع النسخ والنسوخ للنحاس ص ١٤٨. والإيضاح ص ٢٩٩، وأحكام القرآن لابن العربي: ٥٧٧/٢.

(٢٩) هكذا في النسخ، ولعل الصواب: أبو عبيد مصرع من الشعر. وانظر: كلام أبي عبيد في جمل القرآن ١٨٣/١. وهو كذلك في الإيضاح وزاد السير.

(٣٠) سورة ص: (٣٣) ﴿نَطْفِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْقَابِ﴾.

(٣١) انظر الإيضاح ص ٢٦٨ والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٤٠٦/١ وزاد السير: ٣٠٢/٢.

(٣٢) انظر: اللسان: ٥٩٣/٢ (مسح).

(٣٣) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحقق بالنصب، وقرأ الباقون بالخفض انظر: الكشف ٤٠٦/١، والنشر: ٢٥٤/٢ وقد ذكر هذا المعنى الذي أشار إليه السخاوي على هاتين القراءتين: ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٧٨/٢.

(٣٤) المائدة: ١٣ ﴿... وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِثَاةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ الآية.

الأخرى^(١) وقال ابن عباس : نسخها قوله عز وجل : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَائِفُونَ﴾ .

وقيل : بقوله عز وجل ﴿وَأَمَّا تَخْلِفُونَهَا مِنْ قَوْمٍ غِيْبَانَةٍ﴾ . . . ، والصحيح أنها محكمة ، لا سيما على قول من قال : إن «المائدة» بعد «براءة» وأما نزلت في قوم من اليهود ، أرادوا الغدر بالنبي ﷺ ، فعلم الله عز وجل ، وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر ، والسياق يدل على ذلك^(٢) .

السادس : قوله عز وجل ﴿وَأَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . . .^(٣) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ . . .^(٤) ، وهذا ظاهر الفساد ، وقد تقدم له نظائر .

(١) التوبة (٢٩) .

ونظر الناسخ والمنسوخ لمتابعة ص ٤١ ، وتفسير الطبري : ١٥٧/٦ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٨ .

(٢) التوبة (٥) وهي الآية التي تسمى بآية السيف .

وقد ذكر هذا عن ابن عباس : مكى بن أبي طالب في الإيضاح ص ٦٦٩ قال : وهذا يدل على أن «براءة» نزلت بعد «المائدة» أحد . وذكره مستداً إلى ابن عباس : ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠٨ .

(٣) الأفعال (٥٨) ﴿وَأَمَّا تَخْلِفُونَهَا مِنْ قَوْمٍ غِيْبَانَةٍ فَلَا يَدْرِيهِمْ عَلَىٰ صَوَاءٍ﴾ . . . ذكر هذا مكى وابن الجوزي والقرطبي ، دون أن ينسبوه إلى أحد انظر : الإيضاح ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١٦/٦ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ١٥٧/٦ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٥١ والإيضاح ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ .

(٥) للمائدة (٣٣) ﴿وَأَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا﴾ . . . الآية .

(٥) المائدة (٣٤) .

ومن ذكر النسخ هنا بالإستثناء ابن حزم الأنصاري ص ٣٦ ، وابن سلامة ص ١٥١ ، وابن البارزي ص ٣٢ ، والقبوري أبدي : ١٨٠/١ ، والكوفي في غللة المرجان ص ٩٨ .

أما النحاس ومكي فقد حكيا فيها القول بأنها ناسخة لما كان فعله عليه الصلاة والسلام في أمر العربيين من التشبيل بهم وسبل أعينهم . . . الخ . انظر : بقية كلامها في الناسخ والمنسوخ ص ١٥٢ ، والإيضاح ص ٢٧٠ .

وأما ابن الجوزي فقد قال : (هذه الآية محكمة عند المفتهاء . . . وقد ذهب بعض مفسري القرآن عن لا فهم له أن هذه الآية منسوخة بالإستثناء لعددها . . .) نواسخ القرآن ص ٣١٠ ، ولد تقدم مراراً أن الإستثناء ليس بنسخ .

سبع : قوله عز وجل ﴿وَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(١١) قالوا : نسخ هذا التخيير بقوله عز وجل ﴿وَإِنْ احْكُم بَيْنَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(١٢) فأوجب عليه الحكم بينهم ، ونسخ التخيير^(١٣) ، وقيل : هي محكمة ، وهو الصحيح^(١٤) إنما المعنى : إذا أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله ، وهو معطوف على قوله : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾^(١٥) .

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وعمر بن عبد العزيز وعكرمة والزهري : ليس للإمام أن يردّهم إلى حكمهم إذا جاوزوه ، وهو أحد قولي الشافعي .

وقال عطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومالك والشافعي والنخعي وأبو ثور : الإمام غير ، وهو أحد قولي الشافعي^(١٦) .

الثامن : قوله عز وجل ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(١٧) ، قيل : نسخ بالجهاد ، وقد سبق القول على مثله^(١٨) .

التاسع : قوله عز وجل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١٩) ، قيل : هي^(٢٠) منسوخة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢١) .

(١) المائدة (٤٦) .

(٢) المائدة (٤٩) .

(٣) انظر : النسخ والنسخ لقادة ص ٤٢ وابن حزم ص ٣٩ ، وابن سلامة ص ٦٤١ .

(٤) وهو اختيار الطبري ومكي وابن العربي وابن الجوزي . انظر : جامع البيان : ٢٤٦/٦ ، والإيضاح ص ٢٧٢ ، وأحكام القرآن ٦٣٢/٢ وتواضع القرآن ص ٣١٤ ، وزاد المسير : ٣٦١/٢ .

(٥) في ٥ : إن أردت .

(٦) الآية ٤٢ من السورة نفسها ، أي بـ الآية ٤٩ لمدهي فيها النسخ معطوفة على الآية السابقة ٤٢ .

(٧) انظر : أحكام القرآن للشافعي : ٧٣/٢ ، ٧٩ ، والام : ٢١٠/٤ ، والإيضاح لكني ص ٢٧١ .

٢٧٣ .

وراجع النسخ والنسخ للنجاشي ص ١٥٩ فما بعدها ، وأحكام القرآن للشيخ الهريسي الشافعي ٧٥/٣ ، وتفسير القرطبي ١٨٥/٦ ، فما بعدها ، ٢١٩ ، ٢١٠/٦ .

(٨) المائدة (٩٩) .

(٩) راجع ص ٦٣٩ أثناء الكلام على الآية ٢١ من سورة آل عمران ، وهو الموضع الثاني من السورة .

(١٠) المائدة (١٠٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يُمْرِكُمْ مِنْ صُلٍ إِذَا عَدَيْتُمْ...﴾ الآية .

(١١) كلمة (هي) ليست في د و ط .

(١٢) قال ابن حزم : نسخ آخرها أبدا ، والنسخ منها قوله تعالى : ﴿إِذَا عَدَيْتُمْ﴾ والغدي صامت الأمر .

والأكثر حل أنها هكلمة ، والمعنى : عليكم أنفسكم لا يضركم من (ظل) ^(١) إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن الذنوب فلم ^(٢) يقبل منكم .

وقال عبد الله بن عمر - رحمه الله - هذه لأقوام يأتون بعدنا ، إن قالوا لم يقبل (منكم) ^(٣) وأما نحن فقد قال رسول الله ﷺ : «لن يبلغ الشاهد الغائب ، فكانا نحن الشهود وأنتم الغيب» ^(٤) .

وقال جابر بن نفير : قال لي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في هذه الآية : «عساك أن تدرك ذلك الزمان ، فإذا رأيت شعباً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك نفسك لا يضرك من ضل إذا اعتديت» ^(٥) .

وقال ابن مسعود : «لم يحيء تأويل هذا بعد ، إن القرآن أنزل حيث أنزل فيه ومنه ومنه ومنه ، أي فتمت آيات قد مضى تأويلهن قبل أن ينزل ، ومنه آيات قد وقع تأويلهن على عهد رسول الله ﷺ ، ومنه آيات قد وقع تأويلهن بعد النبي ﷺ يسير ، ومنه آيات يقع تأويلهن يوم الحساب ، فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ، ولم تليسوا شعباً ، ولم يلق بعضكم بأس بعض قارعوا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، (فإذا اختلف) ^(٦) الأقوال والأهواء وأبستم شيعاً ، وذاق بعضكم بأس بعض - فامرة ونفسه ، عند ذلك جاء تأويل

المعروف ونهى عن المنكر ليس في كتاب الله أية جمعت النسخ والنسخ إلا هذه الآية بعد النسخ والنسخ ص ٣٩ .

ونظر : الإيضاح ص ٢٧٤ ، والنسخ والنسخة لأبي عبد ص ٥٨٢ ومئة الله بن سلامة ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(١) هكذا في الأصل : من ظل . عطا من النسخ .

(٢) والأصح بالواو .

(٣) هكذا في الأصل رسمت الكلمة (منكم) . وفي بقية النسخ : منهم . ومنه المصواب .

(٤) أخرجه الطبري بنحوه عن ابن عمر . انظر جامع البيان : ٩٥/٧ . وزاد السهوي نسبة إلى ابن مروة عن ابن عمر أيضاً . انظر المشور ٢١٦/٣ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٤٢/٦ .

(٥) أخرجه الطبري بلفظ أطول عن جابر بن نفير . جامع البيان ٩٦/٧ . وأخرج الزمدي وأبو عبد الله والطبري نحوه عن أبي أمية الشعبي عن أبي ثعلبة الحاشي .

انظر سنن الزمدي كتاب التفسير : ٤٦٤/٨ ، والنسخ والنسخة لأبي عبد ص ٥٨٢ ، وجامع البيان : ٩٧/٧ . وأخرج ابن مروة نحوه عن معاذ بن جبل عن أبي العر المشور ٢١٧/٣ .

(٦) في بقية النسخ : حل عهد النبي . . الخ .

(٧) هكذا في الأصل : فإذا اختلف . وفي بقية النسخ : اختلفت وهي المصواب .

هذه الآية^(١) . فهي على هذا كله محكمة^(٢) .

العاشر : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾^(٣) .

قال قوم : أجاز في هذه الآية شهادة غير أهل الملة بقوله عز وجل ﴿مَنْ غَيْرَكُمْ﴾ ثم نسخه بقوله سبحانه ﴿مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ﴾^(٤) ويقول عز وجل^(٥) ﴿وَأَشْهِدُوا ذُوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^(٦) .

والجسهور على أنها محكمة^(٧) .

قال الحسن وعكرمة (من غيركم) أي من غير قبيلتكم ، أي من سائر المسلمين

(١) أخرجه أبو عبد الطاري عن ابن مسعود . النسخ والنسخ من ٥٨٧ وجامع البيان : ٩٦/٧ .

(٢) وهذا هو الصحيح ، فإن الآية غير ، وهي تقرر أن المؤمنين متى استقر الإيمان في قلوبهم ، واعتدوا وفعلوا ما يؤمرون به واجتنبوا ما ينهون عنه وأخبروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، عند ذلك لا يضرهم من جاء عن الطريق وقيل سواء السبيل ، وليسوا مؤاخذين بما صنع أولئك المنصرون على ضلالهم .

وهذا ما رجحه الطبري : ٩٩/٧ .

قال مكي : وأكثر الناس أنها محكمة . . . له الإيضاح ص ٢٧٤ .

وانظر : نواسخ القرآن ص ٣١٦ .

(٣) للمائدة (١٠٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ﴾ الآية .

(٤) جزء من آية : ٢٨٢ من سورة البقرة ﴿... فَإِنْ لَمْ يَكُنْوا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ﴾ الآية .

(٥) من قوله : ﴿مَنْ غَيْرَكُمْ﴾ إلى هنا سقط من د و ط بانتقال النظر .

(٦) في الأصل : كتبت الآية بالقاء . وهو خطأ .

(٧) الطلائي (٢) .

(٨) ومن حكمي النسخ ابن حزم ص ٣٦ ، وابن ملامة ص ١٥٤ ، فها بعدها والنحاس ص ١٦٣ ، ومكي ص ٢٧٦ ، وابن الجوزي ص ٣١٩ وابن البارز ص ٣٢ ، والفيروزآبادي : ١٨٠/١ إلا أن مكي وابن الجوزي والنحاس ذكروا من قال بالأحكام ومن قال بالنسخ .

وهو ينحصر ما ذكره السخاوي .

وقد قال مكي : أكثر الناس على أن هذا حكم غير منسوخ له .

المصدر السابق .

(٩) قال ابن الجوزي : - بعد أن حكمي الأموال في ذلك - والقول بأحكامها أصح ، لأن هذا موضع ضرورة فجاز كما يجوز في بعض الأماكن شهادة نساء لا رجل معهن بالمعص والنكاح والإستهلال له نواسخ القرآن ص ٣٢١ ، وانظر زاد المسير : ٤٤٦/٢ .

ويروي ذلك عن الشافعي ومالك ويذكر على ذلك قوله عز وجل ﴿تَحْسِبُونَهَا مِنْ بَعْدِ
الصَّلَاةِ﴾ .

وذا لا يقال لغير المسلمين^(١) .

وعن ابن عباس وعائشة - رضي الله عنهما^(٢) وأبي موسى الأشعري وابن سيرين
ومجاهد وابن جبير والشعبي وابن المسيب والنخعي والأوزاعي وشريح : أنها محكمة ،
ومعنى (من غيركم) : من أهل الكتاب ، وشهادتهم جائزة في الوصية خاصة في السفر عند
فقد المسلمين للضرورة^(٣) .

(١) انظر الإيضاح ص ٢٧٦ .

(٢) في ظل : عنها .

(٣) انظر الإيضاح ص ٢٧٦ - ٢٧٩ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٦٣ ، وتفسير القرطبي :
٣٤٩/٧ .

وقد رجح الطبري العموم في هذا سواء كانا من أهل الكتاب أو من غيرهم وعلى أي ملة كانا ، لأن
الله تعالى لم يخص الآخرين من أهله ملة دون ملة بعد أن لا يكونا من أهل الإسلام أحد جامع
اليان ١٠٧/٧ .

سورة الأنعام

فيها ستة عشر موضعاً^(١) :

الأول : قوله عز وجل : ﴿قُلْ إِيَّاكَ أَنُؤَاتِقُ إِنَّ عُيُوبَ رَبِّ عَظِيمٌ﴾^(٢)
 قالوا : نسخ بقوله عز وجل : ﴿يُغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ﴾^(٣) . وهذا غير
 صحيح^(٤) . والخلاف مشروط بالعصيان^(٥) . وكيف لا يخاف الله من عصاء وقد قال ﷺ :
 «والله إني لأخوفكم لله»^(٦) .

(١) اقتصر جماعة من دعاة السندوني على ذكر موضع واحد فقط من ٤٦ . والنحاس على خمسة مواضع
 من ١٧٤ . وسكي على ثمانية مواضع من ٢٨١ - ٩٨٩ . والكرمي على اثني عشر موضعاً من ١٠٣ .
 وابن البارز على ثلاثة عشر موضعاً من ٣٦ . وذكر كل من ابن حزم من ٢٧ . والفيروز آبادي
 ١٨٨/١ أربعة عشر موضعاً . وذكر ابن سلامة خمسة عشر موضعاً من ١٦١ . أما ابن الجوزي فقد
 أوصاها إلى ثلث عشرة آية ، أغني فيها الشيخ انظر : نواسخ القرآن من ٣٢٣ - ٣٣٧ .

(٢) الأنعام : (٦٥) .

(٣) الآية الثانية من سورة الفتح . وعن قال بهذا ابن حزم من ٣٧ . وابن سلامة من ١٦١ . والفيروز
 آبادي ١٨٨/١ . والكرمي من ١٠٤ .

(٤) رجح ابن الجوزي أن الآية محكمة . وأكد ذلك أنها غير . والأخبار لا تنسخ . نواسخ القرآن من
 ٣٢٣ .

(٥) لفظ الجلالة ليس في دونه .

(٦) رواه البخاري بلفظ قريب منه . كتاب «التكاح» ١١٦/٩ .

وكذلك مسلم في كتاب «الصوم» باب حكم التثليل في الصوم . وباب «صحة صوم من طلع عليه
 الفجر وهو جنب» ٢١٩/٧ . ٢٢٤ .

ومالك في الموطأ كتاب «الصوم» باب «صحة صوم من أصبح جنباً» ٩٨٩/٩ .

(هذا موضع العصمة)^(١١) ، وإنما معنى الآية : (قيل)^(١٢) هؤلاء الذين لا يخافون ما في معصية الله من العذاب العظيم .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿قُل لست عليكم بوكيل﴾^(١٣) ، قالوا : نسخ بآية السيف^(١٤) ، والصحيح أنها مكمة ، وإنما أمر^(١٥) الله بأن يخبر عن نفسه بذلك ، والتي - الله - داع ومبلغ وليس بوكيل على من أرسل إليه ، ولا يحفظ يحفظ أعماله .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(١٦) ، حتى يخوضوا في حديث غيره^(١٧) . . . إلى آخر الآية التي بعدها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١٨) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١٩) .

وعند أهل التحقيق لا نسخ في هذا ، لأن قوله عز وجل : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢٠) خبر ، أي ليس على من اتقى الشكر من حساب^(٢١) من ارتكبه

(١) هكذا في الأصل . هذا موضع العصمة . وفي دوط : هذا العصمة . وفي ظن : هذا مع العصمة ، وهو الصواب .

(٢) هكذا في الأصل : قيل . ولا معنى لها . وفي بقية النسخ : قل . وهو الصواب .

(٣) الأنعام (٦٦) .

(٤) حكاية السجستاني وردت في ١٦٨ .

وحكاية في ابن أبي عمير من ١٦٩ . وابن الجوزي من ٣٣ والكوفي من ١٠٤ . وسكتوا عنه . وحكاية مكي وسعد من ٢٨١ ، وكذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن من ٣٩٤ حيث ذكر قولين بعدهما في الآية . وقال : «أما الصحيح الأحكام» لأنه خبر والأخبار لا نسخ

لما الفرطوني . والطائفة عند حكاية القولين . أهمي النسخ والأحكام ولم يرجع أحدهما على الآخر . نظر . الجميع لأحكام القرآن ١١/٧ . وليام التاويل ٦٦٩/٢ .

(٥) في دوط : قد أمر الله الله .

(٦) إلى هنا ينتهي النص الآية في بقية النسخ .

(٧) الآية ٦٨ - ٦٩ من سورة الأنعام .

(٨) في الأصل ﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ . . . وهو خطأ في الآية الكريمة . وفي دوط ﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ وهو أيضاً خطأ . (٩) النساء (١٢٥) . فلو قد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معها . في الآية .

(١٠) الأنعام (١٦٥) .

(١١) في ظ . وأبقت الحاشية مضطربة .

من شيء ، إنما عليه أن يباه ، ولا يقعد معه راضياً بقوله^(١) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وقر الذين اتخذوا دينهم لغيراً﴾^(٢) ، قالوا : نسخ بأية السيف^(٣) ، وهذا تهذيب ووعيد ، ومثل هذا لا ينسخ^(٤) .

الخامس : ﴿قل^(٥) الله ثم ذرهم في غوضهم يلعبون﴾^(٦) ، قالوا : نسخ بأية السيف^(٧) ، والكلام فيه كالذي قبله .

السادس : قوله عز وجل : ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾^(٨) ، وهذا^(٩) كالذي تقدم في^(١٠) ذكر النسخ فيه والجواب عنه^(١١) .

السابع : ﴿وأعرض عن المشركين﴾^(١٢) ، قالوا : نسخ بأية السيف . وقد تقدم القول في مثله^(١٣) .

(١) وقد رد القول بالنسخ هنا كل من أبي جعفر النحاس ، ومكي ، وابن الجوزي ، والقرطبي ، والحلواني . انظر : النسخ والنسوخ ص ١٦٩ ، والإيضاح ص ٢٨٢ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٧ ، وآداب التأويل ١٢٠/٢ .

(٢) الأنعام (٧٠) .

(٣) النسخ والنسوخ الفتاة ص ٤٢ ، وابن حزم ص ٣ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ، والتفسير الطبري ص ٢٣١/٧ والقرطبي ١٥/٧ ، ١٧ .

(٤) وهذا ما احتج به النحاس ، ومكي ، وابن الجوزي ، انظر : النسخ والنسوخ ص ١٧٠ ، والإيضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٣٧ .

(٥) في الأصل : ﴿قال الله . . .﴾ وهو خطأ .

(٦) الأنعام (٩١) ونصها : ﴿وما قدروا الله حتى قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس ليعلمونه فراطيس تبدونها وتحفون كثيراً وعلمتهم ما لم تعلموا أنهم ولا آبائكم قل الله ثم ذرهم في غوضهم يلعبون﴾ .

(٧) انظر : النسخ والنسوخ لابن حزم ص ٣٧ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ، والإيضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٧ ، والتفسير القرطبي ٢٨/٧ . وقد رجح مكي ، وابن الجوزي القول بالأحكام . انظر المصدرين السابقين .

(٨) الأنعام (١٠٤) ﴿فمن أبصر نفسه ومن عسى لعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾ .

(٩) في بقية النسخ : وهو .

(١٠) في د وعظ : من ذكر .

(١١) راجع الكلام على قوله تعالى ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ الموضع الثاني من هذه السورة ص : ٩٩٧ .

(١٢) الأنعام (١٠٢) .

(١٣) وسيأتي أيضاً في آخر الأنعام - إن شاء الله - رد المصنف على الذين توسعوا في الكلام على النسخ ، =

القامن : قوله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرَكِيلٍ﴾^(١) ، قالوا : نسخ بآية السيف ، وقد تقدّم القول^(٢) فيه في نظائره^(٣) .

التاسع : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٤) ، قالوا : نسخت بآية السيف^(٥) ، قالوا : لأن الله عز وجل أمر بقتلهم ، والقتل أغلظ وأشد من السب ، فهو داخل في جنب القتل ، وذلك (أمر)^(٦) المشركين . قالوا : لتنتهين عن سب آلهتنا لو لم نجوون ربكم ، فأمر الله المسلمين أن لا يسبوا آلهتهم لئلا يسبوا الله عز وجل ، لأن المسلمين إذا علموا^(٧) أنهم يسبون الله عز وجل إذا سبوا آلهتهم كانوا (يسب آلهتهم)^(٨) متسبيين في سب الله عز وجل ، فليس هذا نهياً عن سب آلهتهم ، إنما هو في الحقيقة نهى عن سب الله عز وجل^(٩) ، وفعل ما هو سبب له وفريضة

فتحوا الباب على مصراعيه ، فجعلوا آية السيف ناسخة لماه وأربع وعشرين آية ، دون بقين منهم ، وإنما هو الظن وعدم فهم للآيات القرآنية .

هذا وقد ذكر مكي بن أبي طالب النسخ هنا عن ابن عباس . ثم قال : وأكثر الناس على أنها محكمة ، وإن المعنى : لا ينسب إلى المشركين ، من قولهم : أولئك عرض وجهي . وهذا المعنى لا يجوز أن ينسخ ، لأنه لو نسخ لصار المعنى : ينسب إليهم وعملهم ، وهذا لا يؤمر به ولا يجوز أ .

هـ . الإيضاح ص ٢٨٦ .

وراجع النسخ والنسخ للتحاشي ص ١٧٨ عند آخر كلامه على سورة الأنعام .

(١) الأنعام (١٠٧) .

(٢) في بقية النسخ : قولنا فيه وفي نظائره . وهي الأصح .

(٣) وانظر : نواسخ القرآن ص ٣٢٨ . وما يؤكد أن الآية محكمة ما ذكره الطبري في معناها . حيث قال : . . . وإنما بعثت إليهم رسولاً مبلغاً ، ولم نبعتك حافظاً عليهم ما هم عاملوه ، ونهضت ذلك عليهم ، فإن ذلك إلينا دونك . . . ولست عليهم بقيم نقيم بلزاقهم وأقاربهم ، ولا بحفظهم فيما لم يجعل إليك حفظه من أمرهم .

جامع البيان ٣٠٩/٧ .

(٤) الأنعام (١٠٨) .

(٥) وعن قول ذلك ابن حزم ص ٣٨ ، وابن سلامة ص ١٦٥ ، وابن الجوزي ص ٣٣ ، والخيروزلياني في بصائر ذوي التمييز ١٨٩/١ ، والكوفي في فوائده المرجان ص ١٠٦ .

(٦) هكذا في الأصل : أمر وفي بقية النسخ (أن) وهو الصواب .

(٧) كلمة (علموا) ساقطة من ظ .

(٨) سقط من الأصل : (بسب آلهتهم) .

(٩) من قوله : فليس هذا نهياً إلى هنا ساقط من ظ بالنقل النظر .

إليه ، وليست آية القتال من هذا في شيء ، وهذا الحكم باقي ولا يجوز أن يُنسب ما يُنسب
للَّهِ عزَّ وجلَّ بسببه^(١) .

العاشر : قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾^(٢) ،
قال^(٣) عكرمة ، وعطاء ، ومكحول : هي منسوخة بقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وطعام الذين أوتوا
الكتاب حق لكم﴾^(٤) ، وهم لا يسمون .

وروى عن أبي الدرداء ، وجماعة بن الصامت مثل ذلك (وأجازوا أكل)^(٥) ذبائح أهل
الكتاب وإن لم يذكروا عليها اسم الله عزَّ وجلَّ ، وذهب جماعة إلى أن هذه الآية محكمة ، ولا
يجوز لنا أن نأكل من ذبائحهم إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وروى ذلك عن (عليه)^(٦) ،
وعائشة ، وابن عمر - رضي الله عنهم - ، وكذلك لو ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله لم يؤكل
عندهم ، إذا تضمن ذلك ، وقال بجواز الأكل جماعة من الأئمة ، وتولوا قوله عزَّ وجلَّ :
﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالية ، ﴿وما أهل لغير الله به﴾^(٧) أي ما ذكر عليه
اسم غير الله عزَّ وجلَّ ، والآية على هذا أيضاً محكمة .

وذهب قوم إلى أن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : يراد به
ما ذبح للأصنام ، وآية والمائدة في ذبائح أهل الكتاب .

فالأيتان محكمتان في حكمين مختلفين ، ولا نسخ بينهما^(٨) .

(١) والخفيقة أن القول بالنسخ هنا ضعيف ، وأن قال به من قال من سبق ذكرهم ، حيث لم يذكروا
مستندهم في ذلك ، وأيضاً فإنه لا تعارض بين ما لحمله الآية في طيباتها من النبي من سب اغتنامهم ،
وبين الأمر بقتلهم ، حيث إن الآية التي في الأغنام لا يفهم منها ترك قتلهم ، حتى يقال : إنها منسوخة
بآية السيف .

قال ابن الجوزي : «ولا ترى هذه الآية منسوخة ، بل يكره للإنسان أن يتعرض بها بوجوب ذكر
صنوبه بسوء ، أو شيء» بعد نواسخ القرآن ص ٣٢٩ ، وراجع نفاخ القرطبي ٦١/٧ .

(٢) الأغنام (١٢١) .

(٣) (قال) في الأصل : مكررة .

(٤) المائدة (٥) .

(٥) جاءت العبارة في ت و د و ه هكذا : (وأجازوا أكل) وفي ط : (وأجازوا أكل) وهي الصواب .

(٦) اسم (عليه) ليس في الأصل . وكان النسخ أصح في الحاشية ، إلا أنه لم يظهر .

(٧) المائدة (٣) . والنحل (١٥٥) .

(٨) انظر : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٦١ .

قال الإمام الطبري - بعد أن ساق الأقوال والأدلة عليها في هذه الآية - : «والصواب من القول في»

وكره^(١) مالك - رحمه الله - أكل ما ذُبَحَ الكتابيون ، ولم يذكرُوا عليه اسم الله عز وجل ، وما ذبحوه لكتلتهم ، وما ذكروا عليه اسم المسيح ، ولم يُحْرَم ذلك عملاً بظاهر قوله عز وجل : ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾^(٢) .

وقد قال الله عز وجل : ﴿وما أهل به لغير الله﴾^(٣) ، ﴿وما أهل لغير الله به﴾^(٤) .

وقال عطاء ، ومكحول ، وربيعة ، وعبد بن الصامت ، ويروى عن أبي الدرداء : (تؤكل وإن سُموا عليها غير اسم الله تعالى ، ولو سمعته يقول : باسم جرجس)^(٥) لأن الله عز وجل قد علم ذلك منهم وأباح لنا ذبائحهم^(٦) ، والصحيح انتفاء النسخ في هذه

• ذلك عندنا ، أن هذه الآية محكمة فيها أثرت لم ينسخ منها شيء ، وإن طعم أهل الكتاب حلال ذبائحهم ذكية ... سُموا عليها أو لم يسموا لأنهم أهل توحيد وأصحاب كتب الله يدنون بأحكامها ، يدبون الذبائح بأعيانهم كما ذبح المسلم بدنه ، سمي الله على ذبحة أو لم يسمه ... الخ . جامع البيان ٢١/٨ . وراجع لباب تكويل ٦٤٧/٢ .

(١) في دوط : يدون وأو .

(٢) انظر ينحوه في المدونة للإمام مالك ٦٧/٢ .

وإنما كره مالك - رحمه الله - ما ذبح أهل الكتاب لأعيانهم وكتلتهم تورعاً منه ، خشية أن يكون داخلها فيها أهل لغير الله به ، ولم يحرمه لأن معنى ما أهل لغير الله به عنه - بالنسبة لأهل الكتاب - إنما هو قتل ذبحوه لأطعمهم مما يتقربون به إليها ، ولا يأكلونه ، فلما ما ذبحوه ويأكلونه فهو من طعمهم ، وقد قال تعالى : ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ ، وهذه الفتوى من أظهر الأدلة على لغة الإمام مالك وروعه - رحمه الله - إذ لم يتأرجع إلى التحريم كما يفعل بعضهم اليوم ، واكتفى بالقول بالكراهية ، حيث أخذ عصمون متعارضين : عصوم ما أهل لغير الله به ، وعصوم طعم أهل الكتاب ، وقد جمع بينهما .

انظر : الحلال والحرام في الإسلام ص ٦٠ .

(٣) البقرة (١٧٣) .

(٤) تقدم عزوها قريباً .

(٥) جرجيس : اسم نبي من الأنبياء - عليهم السلام - .

انظر : اللسان ٣٧/٦ (جرجس) ، والقاموس ٢١١/٢ .

(٦) قال ابن قدامة : قال إسماعيل بن سعيد : سألت أحمد عما يفرق لأفئدتهم يذبحه رجل مسلم ، قال : لا بأس به ، وإن ذبحها الكتابي وسمى الله وحده حلت أيضاً ، لأن شرط الحل وجد ، وإن علم أنه ذكر اسم غير الله عليها ، أو ترك النسبة عنداً لم تحل ، قال حنبل : سمعت أبا عبد الله قال : «لا يؤكل» . يعني ما ذبح لأعيانهم وكتلتهم ، لأنه أهل لغير الله به ، وقال في موضع : «يدعون التسمية على عهد ، إنما يدبون للمسيح ، فلما ما سوى ذلك ، فزويت عن أحد الكراهة فيها ذبح لكتلتهم وأعيانهم مطلقاً ، وهو قول يمين بن مهران ، لأنه ذبح لغير الله وروي عن أحمد بإسناده ، وسئل عنه العريضي بن سارية ، فقال : «أكلوا وأطعموني ، وروي مثل ذلك عن أبي أمامة الباهلي : وأبي» .

الحادي عشر : ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾^(٢١) .

الثاني عشر : ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(٢٢) .

الثالث عشر : ﴿قُلْ انظُرُوا إِنَّمَا مَسْئِرُهُمْ﴾^(٢٣) .

قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف ، وهذا تهديد ووعيد ، وليس بنسخ بآية السيف^(٢٤) .

مسلم الخولاني ، وأكله أبو الدرداء ، وجبير بن نفير ، ورغص في عمرو بن الأسود ، ومكحول وضمرة بن حبيب ، لقول الله تعالى : ﴿وَلَعَلَّامَ الْبُيُوتِ أَتَوْا الْكِتَابَ حَلًى لَّكُمْ﴾ ، وهذا من علمهم ، قال القاضي : «ما ذبحه الكتابي لعينه أو نجم أو صنم أو شيء فسيأخذ على ذبحه ، حرم لقوله تعالى : ﴿وَمَا أَهَلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ، وإن سعى الله وحده ، حل . لقول الله تعالى : ﴿فَتَكْلُوا مَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ، لكنه يكره لتقصده بقلبه الذبح لغير الله^(٢٥) أ . هـ . المعنى ٦٩/٨ . والذي ترجع عندي من كلام العلماء أنه إن ذبح الكتابي ، ولم تعلم منه أنه سعى لغير اسم الله ، فذبحته حلال ، وأما إذا علمنا أنه يسعى عند الذبح بغير اسم الله ، فهو ما أعلني به لغير الله فلا حل . والله أعلم .

(١) في بنية النسخ : الآية .

(٢) اعتمد الإمام البخاري في كلامه على هذه الآية على ما كتبه النحاس في التاميم والنسخ والنسخ من ٢١٧٧ . وبني في الإيضاح من ٢٦١ - ٢٦٢ . فقد ابتدأ النحاس كلامه على هذه الآية بقوله : «وفي هذه السورة شيء قد ذكره قوم ، هو عن التاميم والنسخ والنسخ لعزل ، ولكننا نذكره ليكون الكتاب عام الفائدة ... الخ .

وراجع التاميم والنسخ لابن حزم من ٣٨ ، وابن سلامة من ١٦٧ ، والبطائني من ٢١٤ ، والإيضاح من ٢٨٦ ، وأحكام القرآن للجصاص الحنفى ٣٢٢/٢ ، وابن العربي ٧٤٨/٢ . ونواصخ القرآن من ٣٢٩ . وتفسير القرطبي ٧٥/٧ لها بعدها ، والدر المنثور ٣٢٨/٣ .

(٣) الأتعام (١٣٥) .

(٤) الأتعام (١١٢) ، (١٣٧) .

(٥) الأتعام (١٥٨) .

(٦) ذكر ابن حزم الموضع الحادي عشر ، والثاني عشر فقط ، وقال : «أما منسوخان بآية السيف» من ٣٨ ، وكذلك الكرمي في فتاوى الرجاء من ١٠٩ ، ١٠٨ ، وذكر ابن سلامة الموضع الثلاثة المذكورة . وقال : «أما منسوخة بآية السيف ، إلا قوله عز وجل : ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ فحكم فيه الخلاف من ١٦٨ ، وحكي ابن الجوزي في هذه الآيات الثلاث القولين - «أهي القول بالنسخ والأحكام» - ، ووضح الأحكام في الموضع الحادي عشر ، وسكت عن الموضعين الثاني عشر ، والثالث عشر ، لأنه قد سبق له أن ناقش مثلها ورجع الأحكام في ذلك .

انظر : نواصخ القرآن من ٣٢٩ - ٣٣١ . وراجع من ٣٢٧ من المصدر نفسه .

الرابع عشر : قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَا أُبَدِّلُ فِيهَا وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ (١) الآية .

قال قوم : هي منسوخة بما حرّمه رسول الله - ﷺ - . والآية محكمة ، وحكمها باقي ، وما حرّمه رسول الله - ﷺ - مضموم إلى ما حرّمته الآية .

وقال قوم : إنها (٢) محكمة ، وهي جواب قوم سألوا عما ذكر فيها ، والذي حرم رسول الله - ﷺ - مضموم إليها (٣) .

وقال سعيد بن جبير ، والشعبي : هي محكمة ، وأكل لحوم الخمر جائز (٤) ، وإنما حرّمه رسول الله - ﷺ - في ذلك الوقت لعله ولعذر ، قالوا : وذلك أنها تأكل القدر .

مع ما أنه (٥) لم يحرّمه وإنما كرهه (٦) .

وأقول - والله أعلم - : أن الآية محكمة ، ومعنى قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أُبَدِّلُ فِيهَا

(١) الأنعام (١٤٥) . ﴿قُلْ لَا أُبَدِّلُ فِيهَا وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ الآية . لا أن يكون منه أو دماً مسطوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به . . . الآية .

(٢) قال النحاس : «قلت طائفة : هي منسوخة ، لأنه وجب منها» أي الآية . «أن لا يحرم إلا ما قبلها ، فلما حرم النبي - ﷺ - الخمر الأهلية ، وكل ذي ناب من السباع ، وكل ذي ظنب من الطير ، نسخت هذه الأشياء منها ، وهذا غير جائز ، لأن الأخبار لا تنسخ» أ . هـ من النسخ والنسخ من ١٧٥ . وراجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٥٣/٩ - ٦٥٧ ، وأحكام القرنين لأبن العربي ٧٦٤/٢ - ٧٩٨ .

(٣) في طية النسخ : هي محكمة .

(٤) واستحسن هذا القول النحاس وصححه . قال : «وكل ما حرّمه رسول الله - ﷺ - مضموم إليها ، لأنها إذا كانت جواباً فقد أجيوا عما سألوا عنه ، وشئ مبررات لم يسألوا عنها ، فهي محرمة بعلمها والدليل حل أنها جواب ، أن قبلها ﴿قُلْ أَتُحَرِّمُونَ حَرَّمَ أَمِ الْأَنْبِيَاءُ﴾ . وهذا منذهب الشافعي» أ . هـ بتصرف يسير من النسخ والنسخ من ١٧٦ .

(٥) في د وط : جائزة .

(٦) هكذا في النسخ ، ويظهر أن العبارة غير مستقيمة ، ولعلّ الصواب (مع أنه) بدون (ما) . والله أعلم .

(٧) اعتمد الإمام السيوطي في كلامه حل هذه الآية على ما كتبه متكفي بن أبي طالب في الإيضاح . فانظره بجمعه أو قريب منه من ٢٨٨ - ٢٨٩ . هذا . وقد سألني النحاس الأحاديث المشددة والأثر الواردة عن الصعبة والمتابعين في هذه المسألة . ثم قال : وهذه الأحاديث كلها تعارض سنة رسول الله - ﷺ - الثانية هـ . . . إلى أن قال : هـ . . . والذي ثلوه سعيد بن جبير يخالف فيه . . . ومع هذا فليس أحد له مع رسول الله - ﷺ - حجة . . . أ . هـ النسخ والنسخ من ١٧٦ .

أوحى إلى محمداً: ﴿أي لا أجد محرماً بما حرّموه بما ذكر قبلها ، إلا ما كان من ذلك ميتة أو دماً مسفوحاً﴾^(١).

الخامس عشر : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢) ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿وَأَنْ تَحْسِبُوهُمْ قِلَابًا لِّأَعْيُنِكُمْ﴾^(٣) ، وليست منسوخة ، وإنما التي أن يقرب مال اليتيم بغير الحسنى ، والمخالطة : داخله في قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِي بَالِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤).

السادس عشر : قوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا لِّسِتِّ مِثْمٍ فِي شَيْءٍ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).

قال السدي : نسخها آية السيف^(٦).

(١) أخرج هذا المعنى الطبري بسنده عن طاووس . جامع البيان ٦٩/٨ . وعزاه ابن الجوزي إلى طاووس ، وبجاءه . نواسخ القرآن ص ٢٢٥ ، قال ابن حجر : ... وعن بعضهم أن آية الأنعام خاصة ببهيمة الأنعام ، لأنه تقدم قبلها حكاية عن الجاهلية ، أنهم كانوا يرمون الشياه من الأزواج الثرية بآرائهم ، فزلت الآية : ﴿فَلَا يَأْجِدُ فِيهَا أَوْحِيَ إِلَىٰ مُحَمَّدًا﴾ أي من المذكورات ، إلا الميتة منها والدم المسفوح ، ولا يرد كون لحم الخنزير ذكر معها ، لأنها أقرئت به علة تحريمه ، وهو كونه مرجساً ، وقال إمام الحرمين عن الشافعي أنه يقول بخصوص السبب ، إذا ورد في مثل هذه القصص ، لأنه لم يجعل الآية حاصرة لما يحرم من المأكولات مع ورود صيغة العموم فيها ، وذلك أنها وردت في الكفار الذين يحملون الميتة والدم ونحو الخنزير وما أهل لغير الله به ، ويحرمون كثيراً مما أباحه الشرع ، فكان الغرض من الآية إيافة حالهم ، وأنهم يضافون الحق ، فكانه قيل : لا حرام إلا ما حللتموه مبالغة في الرد عليهم . . . أ . هـ فتح الباري ٦٥٧/٩ .

(٢) الأنعام : (١٥٢) .

(٣) البقرة : (٢٢٥) . ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لِّمِ عَمْرٍ وَإِنْ تَحْسَبُوهُمْ قِلَابًا لِّأَعْيُنِكُمْ ...﴾ الآية .

(٤) انظر : الإيضاح : ص ٢٨٩ .

(٥) الأنعام : (١٥٩) .

(٦) ذكره ابن الجوزي عن السدي . نواسخ القرآن ص ٣٣٧ .

وذكره ابن حزم ، وابن البزري ، والمغيرة البجلي ، والكوفي دون حزم ، النسخ والنسخ من ٣٨ ، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ص ٣٣ ، وصائر ذوي التمييز ١/١٨٩ ، وقلائد المرجان ص ١٠٨ ، ورواه النحاس بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس .

الناسخ والمنسوخ ص ٦٢٠ .

وقد سئل أن جوير هذا ضعيف سيء الحفظ ، ولذلك قال النحاس : «أن هذا من الناسخ المنسوخ بمحمداً» أ . هـ .

ولست آية السيف والأمر بالقتال معارضة لما في هذه الآية . ومعنى (لست منهم في شيء) : أي من السؤال عن تفرقتهم ، ومعنى تفرقة الذي : اختلافهم فيه . وقيل : إنما أمرهم في المجازاة إلى الله عز وجل ، فعمل هذا هي حكمة .

وقيل : إنما هو خبر من الله عز وجل لنبيه - ﷺ - عمن يُحدث في دينه من بعده من^(١) أمته ، أو يكفر^(٢) .

وقد جعلوا آية السيف ناسخة ثلاثة وأربع وعشرين آية^(٣) ، وليس ذلك عن يقين منهم ، وإنما يظنون إذا سمعوا أمر الله سبحانه لنبيه - ﷺ - (والمؤمنين)^(٤) بالصبر وترك الاستعجال ظنوا أن ذلك منسوخاً بآية القتال ، وإنما يكون منسوخاً بآية القتال المهي عن القتال ، وإنما كان النبي - ﷺ - يشكو إلى الله ما يلاقيه من أذى المشركين ، فيأمره بالصبر ، ويأمره بالنصر ، ويخص عليه أنباء الرسل ، وما صبروا عليه من الأذى في ذات الله عز وجل ، (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)^(٥) ، ولم يُنسخ بآية السيف شيء من ذلك ، ولا يحل أن يقال بالظن هذا ناسخ لكذا ، ولا هذا منسوخ بكذا^(٦) ، ولو كان هذا الناسخ والمنسوخ مقطوعاً به ، لم يقع فيه اختلاف ، كيف ؟ وهذا يقول في الآية : منسوخة ، ويقول الآخر : بل هي محكمة !

(١) في دوط : في أمته .

(٢) قال الإمام الطبري - بعد أن حكى الأقوال في هذه الآية - : «والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن قوله : «لست منهم في شيء» بإعلام من الله لنبيه محمداً - ﷺ - أنه من مبدعة أمته للتحدة في دينه بريء ، ومن الأحزاب من مشركي قومه ، ومن اليهود والنصارى ، وليس في إعلانه ذلك ما يوجب أن يكون نداء من قائلهم ، لأنه غير محال أن يقال في الكلام : لست من دين اليهود والنصارى في شيء قائلهم ، لأن أمرهم إلى الله في أن يفضل على من شاء منهم فيتوب عليه ، ويهلك من أراد إهلاكه منهم كافراً ، فيقبض روحه ، أو يظنله يهلك على قعره ، ثم يهلكهم بما كانوا يفعلون عند مقدمهم عليه . . . ولم يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة . . . أهد .

جامع البيان ١٠٩/٨ ، وراجع النسخ والمنسوخ للحناسي ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) انظر : النسخ والمنسوخ لابن حزم ص ١٢ ، وابن سلامة ص ١٦٩ ، ١٨٤ ، والإيضاح ٦٩/٣ ، وفلائك المرجان ص ١١٦ .

وقد سرد هذا ابن حزم مبتدأ بسورة البقرة ونهياً بسورة الكافرون .

(٤) كلمة (والمؤمنين) سقطت من الأصل . وفي دوط : «والمؤمنين» .

(٥) هود : (١٢٠) .

(٦) وقعت العبارة مضطربة في م .

ثم أن رسول الله - ﷺ - لم يكن قادراً على القتال . فكيف ينبغي عنه ١٩ . وكيف يقال للعاجز عن القيام : لا تقم ١٩ . وإنما هذا كالفقير يؤمر بالصبر على الفقر ، فإذا استغنى ، وجبت عليه الزكاة ، فوجوب الزكاة لا^(١) يعارض الصبر فيكون ناسخاً له ، والنسخ إنما هو : رفع حكم الخطاب الثابت بخطاب آت بعده ، لولاء لكان ثابتاً وهذا واضح .

فإن قيل : فما تصنع فيما يروى عن السلف - رضي الله عنهم - كزَيْن عباس وغيره ، فقد أطلقوا على هذا^(٢) النسخ ؟

قلت : لم يريدوا بالنسخ ما حدّدناه به ، إنما كانوا^(٣) يسمّون^(٤) ما يغير الأحوال نسخاً .

(١) في ط وظن : لم يعارض .

(٢) في بقية النسخ : على ذلك .

(٣) كلمة (كانوا) مسطّحة من د وظ .

(٤) في طن : يسمّوا .

سورة الأعراف

قالوا : فيها موضعان :

الأول : قوله عز وجل : ﴿وَأَمِلْهُمْ﴾^(١) ، قالوا : نسخ بآية السيف ، وهذا خطأ ظاهر^(٢) .

الثاني^(٣) : قوله عز وجل : ﴿أَخَذَ الْعَقُوبُ . . .﴾^(٤) الآية .

قالوا : هي من أعجب الآيات ، أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم^(٥) .

قالوا : قوله عز وجل : ﴿أَخَذَ الْعَقُوبُ﴾ منسوخ بالزكاة .

وقال ابن زيد : منسوخ بآية السيف بالأمر بالغلظة والقتال . أمه والصحيح أنها محكمة .

وقال^(٦) مجاهد : العفو : يعني به الزكاة ، لأنها قليل من كثير^(٧) .

(١) الأعراف (١٨٣) .

(٢) ذكر النسخ هنا ابن سلامة ص ١٧٠ ، وابن البرزقي ص ٣٤ ، ورواه ابن الجوزي . وقال : وهذا قول لا يلتفت إليه أ . هـ . نواسخ القرآن ص ٣٤٠ .

(٣) في بقية النسخ : والثاني بالواو .

(٤) الأعراف (١٩٩) . ﴿أَخَذَ الْعَقُوبُ وَأَمَرَ بِالْعَرَفِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

(٥) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة ص ٣٨ ، وابن سلامة ص ١٧٠ ، وزاد المسير ٣٠٨/٣ ، والبرهان ٤١/٣ ، والإيضاح ٦٩/٣ ، وفلاذد المرجان ص ١١٠ .

(٦) في بقية النسخ : قال . بدون واو .

(٧) قال القرطبي : «وليه بعد لأنه من عفا» إذ عرس أ . هـ . الجامع لأحكام القرآن ٣١٦/٧ .

وقال^(١١) سالم والقاسم : هي محكمة ، والمراد بالعفو : غير الزكلا ، وهو ما كان عن
ظهور قني ، وذلك على التنب .

وقال عمرو بن الزبير وأخوه عبيد الله : هي محكمة ، والعفو : من أخلاق
الناس^(١٢) .

وقال ابن زيد : (وأعرض عن الجاهلين) منسوخة بآية السيف . اهـ وليس كما
قال^(١٣) .

قال العلماء : أعرض عن مودتهم والانبساط إليهم في المجالسة والمخالطة^(١٤) ، وهذا
لا يصح^(١٥) .

(١١) أما سالم : فهو ابن عبد الله بن عمرو . سبقت ترجمته . وأما القاسم : فهو ابن محمد بن أبي بكر
الصدوق التميمي ، ثقة ، فاضل ، أحد الفقهاء في المدينة ، مات سنة ٦٠٦ هـ على الصحيح .
التحريب ١٢٠/٢ .

(١٢) قال النحاس : وهذا أولى ما قيل في الآية ، لصحة استانه . وأنه عن صحابي خير بتزول الآية ،
وإذا جاء الشيء هذا المجيء لم يصح أحداً مخالفته . والمعنى عليه : عذ العفو ، أي السهل من أخلاق
الناس ، ولا تغلط عليهم ، ولا تعذبهم ، وكذا كانت أخلاق النبي ﷺ ، أنه ما لم يخف أحداً
مكرهه في وجهه . ولا ضرب أحداً بيده . . . اهـ . ص ١٨٠ .

(١٣) بل الصحيح أنها محكمة . انظر : الإيضاح ص ٢٩٣ . ونواسخ القرآن ص ٣٤٩ . وتفسير القرطبي
٣٤٧/٧ .

(١٤) لكن المعنى القريب للآية ، والتباعد إلى الذم : أي إذا تمتعت عليهم الحجة وأمرتهم بالعروف .
تجاهلوا عليك ، فأعرض عنهم ، صيانة له عليهم ، ورعاً لقدرة عن هوانهم . (وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً) . انظر : تفسير القرطبي ٣٤٦/٧ .

(١٥) انظر ما كتبه مكّي في الإيضاح ص ٢٩١ - ٢٩٣ . حول هذه الآية نجد أن السخاوي اعتمد عليه مع
تصرف في بعض عبارات فقط . راجع تفسير الطبري ١٢٣/٩ ، والناسخ والنسوخ للنحاس ص
١٧٩ - ١٨١ . ففيها أيضاً . كل الأقوال التي ذكرها السخاوي معزوة إلى أصحابها .

وراجع أيضاً نواسخ القرآن ص ٣٤٠ . وزاد الشرح ٣٠٧/٣ .

سورة الأنفال

فيها (تسع)^(١) مواضع :

الأول : قوله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٢) ، نزلت في غنائم بدر ، روى أنهم سألوه عنها ، لن هي^(٣) ؟ ، وروى أنهم سألوها رسول الله ﷺ^(٤) .
والأنفال : جمع نفل^(٥) ، والنفل ها هنا : العطفة ، سميت بذلك لأنها تقطع من الله عز وجل (وعطفة)^(٦) هذه الأمة ، لم تعلفها^(٧) لمن كان قبلهم^(٨) .
وقيل : أراد بالأنفال : الزيادات التي يزيدها الإمام لمن شاء في مصلحة المسلمين^(٩) .

(١) هكذا في الأصل ود وط : تسع . وفي نقل : تسعة . وهو الصواب .

(٢) الآية الأولى من سورة الأنفال . ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ...﴾ الآية .

(٣) قال الطبري : قال بعضهم : هي الغنائم . وقالوا : معنى الكلام : يدلك أصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها أنت وأصحابك يوم بدر لمن هي ؟ نقل : هي لله ورسوله^(٤) . هـ . جامع البيان ١٦٨/٩ .

(٤) أخرجه الطبري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . جامع البيان ١٧٥/٩ . و زاد السيوطي نسخته إلى ابن مردويه . الدر المنثور ٦/٤ .

(٥) يفتح الفاء والنون .

(٦) في بقية النسخ : وعطفة هذه الأمة .

(٧) في د وط : لم يعلفها .

(٨) انظر : تفسير القرطبي ٣٦١/٧ ، وابن كثير ١٨٤/٩ ، ولسان العرب ٦٢٠/١١ (نقل) .

(٩) وهذا ما رجحه الطبري في جامع البيان ١٧١/٩ . وذكره المحاسني ضمن الآثار التي أنشئت في الآية من ١٨٣ .

وقيل : الأنفال : ما شئ من العدو من عيد أو دابة ، للإمام أن يعطي ذلك لمن شاء^(١) .
 وقال مجاهد : الأنفال : الخمس^(٢) .
 فذهب (قوم)^(٣) من قال : الأنفال الغنيمة إلى أنها منسوخة بقوله عز وجل : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة﴾^(٤) .
 وذهب قوم (منهم)^(٥) إلى أنها محكمة ، والحكم في الغنيمة أنها لله ولرسوله .
 وقيل : إن أول القوة غنموا يوم بدر أكثر من غيرهم (قروا)^(٦) أنهم أحق بما غنموا ، فنزلت^(٧) .

(١) أخرجه ابن جرير ، والنحاس عن عطاء . جامع البيان ١٦٩/٩ . والناسخ والمنسوخ ص ١٨٤ ، وزاد السيوطي نسته إلى عبد بن حيد ، وابن الكلر ، وأبي الشيخ . كلهم عن عطاء . الدر المنثور ٩/٤ . وعزاء مكي إلى عطاء ، وأحسن . النظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

قال ابن كثير : « وهذا يقتضي - أي قول عطاء بن أبي رباح - أنه نسر الأنفال بالقيء » ، وهو ما أخذ من الكفار من غير أن قال « أ . هـ من تفسيره ٢٨٣/٢ .

(٢) ذكره النحاس عن مجاهد في رواية ابن نجيج عنه . الناسخ والمنسوخ ص ١٨٤ ، وانظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

(٣) في بقية النسخ : فذهب قوم من قال ... الخ .

(٤) الأنفال : (٤١) . ﴿... فإن لله خمسة وللرسول والذي القرون والسناسين وابن السبيل...﴾ الآية .

وقد روى النسخ ابن جرير بإسنيده عن مجاهد ، وعكرمة ، والسدي جامع البيان ١٦٨/٩ ، ورواه أبو حيد عن ابن عباس ، ومجاهد . انظر : الناسخ والمنسوخ ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، وراجع الدر المنثور ٨/٤ ، والإيضاح ص ٢٩٥ ، وتفسير ابن كثير ١٨٤/٢ ، قال النحاس : وللعلاء في هذه الآية أنوال ، وأكثرهم على أنها منسوخة بقوله تعالى : ﴿واعلموا أنما غنمتم...﴾ الآية .

وقد احتج هؤلاء بأنها لما كانت من قول ما نزل بالمدينة من قبل أن يؤمر بتخمس الغنائم ، وكان الأمر في الغنائم كلها إلى النبي - ﷺ - وجب أن تكون منسوخة بجعل الغنائم حيث جعلها الله قائلوا هذا القول يقولون : الأنفال هاجنا : الغنائم ... وعن روي عنه هذا القول ابن عباس ، وهو قول مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك والشمي ، والسدي ، وأكثر الفقهاء ... انتهى بتصريف يسير واختصار من الناسخ والمنسوخ ص ١٨١ ، ١٨٢ .

وسياقي قريباً - إن شاء الله - أن المراجع خلاف هذا ، وأن الآية محكمة .

(٥) كلمة (منهم) متبوعة في الأصل .

(٦) كلمة (قروا) ساقطة من الأصل .

(٧) راجع الآثار في ذلك عند الطبري ١٧١/٩ ، وابن كثير ٢٨٤/٢ ، والسيوطي في الدر ٦/٤ .

وقيل : كانوا ثلاث فرق ، فرقة اتبعت العدي ، وفرقة حازت الغنائم ، وفرقة لزمّت النبي - ﷺ - ، وقالت كل فرقة : نحن أحقّ بالغنيمة ، فنزلت ، أي الانفصال لله والرسول ، أي الحكم فيها لله والرسول ، لا لكم^(١) .

ومن قال : الانفصال خير الغنيمة - على ما سبق - قال : هي محكمة لا خير (والقضايا)^(٢) بأنها محكمة ظاهر^(٣) .

وقول^(٤) مجاهد : الأنفال : الخمس ، جمع بين الأيتين ، فيكون ﴿واعلموا إنما غنمتم﴾ مفسرة لقوله عز وجل : ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾^(٥) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿ومن يولم يومئذ ذنبه...﴾^(٦) الآية ، قالوا : نسخها قوله عز وجل : ﴿يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال...﴾^(٧) الأيتين .

(١) انظر : تفسير القرطبي ٣٦٠/٧ ، وابن كثير ٢٨٣/٢ ، والدر المنثور ٥/٤ .

(٢) هكذا في الأصل : والقضايا ، والصواب : والقضاء .

(٣) وهذا هو المتعارف إلى الدهن من الأيتين ، إذ لا تعارض بينهما ولا داعي للمقول بالنسخ هنا ، حيث إن الآية الثانية ﴿واعلموا إنما غنمتم...﴾ جاءت مية ومقابلة لما أجملت الآية التي في أول السورة فقد بينت الآية الأولى أن حكم الأنفال لله والرسول بمكان فيها «وقد تنول» . سبحانه الحكم فيها بقوله : ﴿واعلموا إنما غنمتم شيء﴾ قال الله محبة والرسول ، وللمي القرى واليافى والسالكين وابن السبل... الآية ، وأنها توزع أخماساً ، ويؤخذ منها خمس واحد للذين ذكروا في هذه الآية ، ويبقى الأخماس الأربعة ، هي حق للغالين تقسم عليهم للرجل سهم ، وللفرس سهبان ، ولصاحبه سهم ، وله عليه الصلاة والسلام أن يتغل من الغنائم ما شاء لمن يشاء لأصايب يراها والله أعلم . راجع تفسير الطبري ١٧٦/٩ ، والناسخ والنسوخ للبغدادي ص ١٩١ ، والإيضاح لمكي ص ٢٩٥ .

قال ابن الجوزي - وهو يناقش الأقوال في هذه الآية - ودهوى النسخ فيها : - والعجب من يدعي أنها منسوخة ، فإن عامة ما تضمنت أن الأنفال لله والرسول ، والمعنى : أنها بمكان فيها ، وقد وقع الحكم فيها بما تضمنته آية الخمس ، وأن لربد أن الأمر يظل الجيش ما الراد ، فهذا حكم يبق ، فلا يتوجه النسخ بحال ، ولا يجوز أن يقال عن آية إنما منسوخة إلا أن يرفع حكمها ، وحكم هذه ما رفع ، فكيف يدعي النسخ... ٩ هـ - نواسخ القرآن ص ٣٤٤ .

(٤) في ٢ وظ : بدون ولو .

(٥) انظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

(٦) الأنفال (١٦) . ﴿ومن يولم يومئذ ذنبه إلا متحرفاً قتالاً أو متجهزاً إلى فئة فليبد به بغضب من الله...﴾ .

(٧) الأنفال (٦٥ ، ٦٦) .

قالوا : فأطلق^(١) في هاتين الآيتين أن يفروا ممن هو أكثر من هذا العدد^(٢) .
وقال الحسن : ليس الفرار من الزحف من الكبائر ، والآية في أهل بدر خاصة^(٣) .
وقال ابن عباس : هي محكمة ، وحكمها باقي إلى يوم القيامة ، والفرار من الزحف
الكبائر^(٤) .

وأكثر العلماء على ذلك ، وأيضاً فهي خبر ، والخ لا ينسخ^(٥)
الثالث : قوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَإِنْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون^(٦) .

قالوا : هي^(٧) منسوخة بما بعدها ، ﴿وَمَا لَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ﴾^(٨) وليس كما

(١) في غز : وأطلق .

(٢) روي دعوى النسخ هنا عن عطاء بن أبي رباح ، كما في جملة من رواه في ٢٠٣/١٠ . والنسخ
والمنسوخ للنحاس ص ١٨٤ ، والإيضاح ص ٢٩٧ ، وانظر المدخل ص ٣٨٤ . وراجع كلام
ابن حزم الظاهري في الجمع بين هذه الآيات في الأحكام في أصول الأحكام ١١/٥ - ٩٢ .

(٣) أخرجه الطبري ، والنحاس عن الحسن . جامع البيان ٢٠٢/٩ ، والنسخ والمنسوخ ص ١٨٤ .
وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شبة ، وعبد بن حميد ، وابن عبد البر ، والشيخ
انظر : المدخل ٣٧/٤ ، وراجع الإيضاح ص ٢٩٧ .

قال ابن الجوزي : «وقد ذهب قوم منهم ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري والحسن ، وغيرهم ،
وقنعة ، والمصنف ، إلى أنها في أهل بدر خاصة» أ . هـ نواسخ القرآن ص ٣٤٢ .

(٤) أخرجه الطبري ، والنحاس . انظر : جامع البيان ٢٠٣/٩ ، والنسخ والمنسوخ ص ١٨٤ .
وانظر : الإيضاح ص ١٩٧ .

(٥) وهذا هو الصحيح ، وهو الذي مال إليه ابن جرير الطبري ، والنحاس ، وغيرهم من المجوزين ،
والغزطي . انظر : جامع البيان ٢٠٣/٩ ، والنسخ والمنسوخ ص ١٨٤ . والإيضاح ص ٢٩٧ .
ونواسخ القرآن ص ٣٤٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٩/٧ .

قال النحاس - بعد أن روي الأحكام عن ابن عباس - : «وهذا أولى ما قيل فيه ، ولا يجوز أن
تكون منسوخة ، لأنه غير ووعيد ولا ينسخ الوعيد كما لا ينسخ الوعد» أ . هـ . قال مكي :
«وعليه أهل النظر والفهم» أ . هـ . انظر المصنفين السابقين .

(٦) الأنفال (٣٣) .

(٧) (هي) ساقطة من ط .

(٨) الأنفال (٣٤) . ﴿وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يَعْلَمَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَقْسِدُونَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا
أُولَئِكَ ...﴾ .

(٩) دعوى النسخ هنا مروية عن عكرمة ، والنحاس . كما في جامع البيان ٢٣٨/٩ ، وزاد السيوطي نسبتها =

ويعدهم الغفران على ترك الكفر ، والهلاك إن عادوا إلى قتاله^(٦١) .

وإنه يفعل بهم ما فعل بالأولين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر^(٦٢) .

الخامس : قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ جِئْتُمُوا لِسَلَامٍ فَاقْبَلُوهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٦٣) ،

قيل : نزلت في اليهود ، ثم نسخت بقوله عز وجل : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٦٤) ولا باليوم الآخر... ﴿ إلى قوله عز وجل : ﴿ ... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^{(٦٥)(٦٦)} ، وليس هذا بنسخ ، لأن إعطاء الجزية ميل إلى السلم .

وقال قتادة : نسخها : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^(٦٧) ولا هذا أيضاً ، لأن هذا محمول على من لم يكن بيتاً وبينهم صلح^(٦٨) .

(٦١) في ٥ : إلى قاله .

(٦٢) راجع تفسير الطبري ٢٤٧/٩ .

(٦٣) الأنفال (٦١) .

(٦٤) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦٥) التوبة (٢٩) . ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ... ﴾ .

(٦٦) أخرجه أبو عبيد عن ابن عباس ، وزاد السيوطي نسبة إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مرفوعة ، كلهم عن ابن عباس .

الناسخ والنسخ من ٤٦٤ ، والدر ٩٩/٤ ، ورواه ابن جرير عن حكيم ، والحسن . جامع البيان ٣٤٤/١٠ ، وقال به ابن حزم في الناسخ والنسخ من ٣٩ . وحكاه مكي دون عزو . انظر الإيضاح من ٣٠٠ .

(٦٧) التوبة : (٥) . وهي الآية التي تسمى بآية السيف ، وانظر : الناسخ والنسخ لقتادة من ٤٢ ، وللحاس من ١٨٨ ، وتفسير الطبري ٣٤٤/١٠ ، والإيضاح من ٣٠٠ ، وقلائد المرجان من ١١٣ ، وتفسير الحازن ٣٩/٣ ، وبما شبه معام التزويل ، وانظر كذلك : الدر المنثور ٩٩/٤ ، وتفسير القرطبي ٣٩/٨ ، ٤٠ .

(٦٨) قال الطبري - مستنداً لدعوى النسخ المروية عن قتادة - : « قلنا ما ناله قتادة ، ومن قال مثل قوله من أن هذه الآية منسوخة . فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ، ولا فطرة عقل ، فالنسخ لا يكون إلا ما غلب حكم النسخ من كل وجه ، قلنا ما كان بخلاف ذلك فقير كلن ناسخاً ، وآية (براءة) غير نافذة حكمها آية (الأنفال) ، لأن آية الأنفال إنما هي بها بنو قريظة ، وكانوا يهوداً أهل كتاب ، وقد أذن الله - جل ثناؤه - للمؤمنين بصلح أهل الكتاب ، وملكهم الحرب ، حل أعط الجزية منهم . ولما آية (براءة) إنما هي بها مشركوا العرب من عبدة الأوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم ، فليس في إحدى الآيتين نفي حكم الأخرى ، بل كل واحدة منهما محكمة فيما أنزلت فيه أ . هـ ببعض الإختصار من جامع البيان ٣٤٤/١٠ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - نسخها : (٢٠) ﴿فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (٢١) .

وقيل في الجواب عنه : (وإنما) (٢٢) أمره في سورة (الأفثال) بالصلح إن جئتموه إليه ، وابتدأوا بطلبه ، وفي سورة (القتال) به أن يكون هو المبتدئ بالصلح .

فالآية محكمة ، (ليس) (٢٣) ما في (القتال) بناسخ لها (٢٤) .

السادس : قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٢٥) .

فلوجب الله عز وجل على الواحد أن يقف لعشرة من الكفار ، قال ابن عباس : وكان هذا (و) (٢٦) العدد قليلًا ، ظلمًا كثروا ، نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ . . . إِلَى قَوْلِهِ سَبِّحَاتِهِ : ﴿. . . وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٧) (٢٨) .

(٢٠) وكتبت الآية في النسخ بالواو . وهو خطأ .

(٢١) سورة محمد : ٢٥٥ (٢٥) .

وذكر هذا عن ابن عباس : التحاس في النسخ والنسوخ من ١٨٩ . ومكي في الإيضاح من ٣٠٠ . وأخرجه أبو الشيخ عن السدي كتاب في الدر المنثور ٩٨/٤ .

(٢٢) هكذا في الأصل : وإنما . وفي بقية النسخ : إذا . وهو الصواب .

(٢٣) هكذا في الأصل : ليس . بدون واو . وفي بقية النسخ : وليس . وهو الصواب .

(٢٤) النظر : الإيضاح من ٣٠٠ ، وهنا يحسن أن نقول ما ذكره المحقق أثناء حديثه عن هذه الآية ﴿وإن جئتموه للسلام . . .﴾ . حيث يقول : قيل : إن الآية تتضمن الأمر بالصلح إذا كان فيه مصلحة ظاهرة ، فإن رأى الإمام أن يصلح أعداءه من الكفار وفيه قوة فلا يجوز أن يباينهم سنة كاملة ، وإن كانت القوة للمشركون جاز أن يباينهم عشر سنين ، ولا يجوز الزيادة عليها اعتداء بالنبي - ﷺ - . قوله صلح أهل مكة مدة عشرة سنين ، ثم إسمه نقضوا العهد قبل انقضاء المدة أ . هـ . من تفسيره ٣٩/٣ . وراجع الوجيز لأبي حامد الغزالي ٦٠٤/٢ .

(٢٥) الأفثال (٦٥) .

(٢٦) سقطت الواو من الأصل ، فأحدث اشتكالا في خبر كان . وفي بقية النسخ : وكان هذا والعدد قليل .

(٢٧) الأفثال (٦٦) . ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّكُمْ لَسَفَهَاءٌ﴾ ، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين يفلان الله والله مع الصابرين﴾ .

(٢٨) أخرجه أبو عبيد في النسخ والنسوخ من ٤٦٦ ، ورواه ابن جرير الطبري ، والتحاس ، وابن الجوزي عن ابن عباس . جامع البيان ٣٩/١٠ ، والنسخ والنسوخ من ١٨٩ ، نواصيخ القرآن من ٣٥١ ، وذكره البغدادي في النسخ والنسوخ من ١٤٠ . لكن لم يصرح الطبري والتحاس بذكر النسخ ، وإنما فيها التخفيف . والمتمم متقارب . باعتبار أن التخفيف نسخ . وراجع الدر المنثور ١٠٢/٤ فما بعدها .

ولا شك في أن هذه متسوخة بهذه ، وأما من قال : ليس هذا نسخ ، وإنما هو تحريف ونقص من العدد^(١٦) ، وحق النسخ أن يرفع حكم المنسوخ كله ، ولم يرتفع ، وهي بآية على حكمها ، لأن من وقف لعشرة فأكثر ، فهو مثاب مأجور ، وليس^(١٧) ذلك محرم عليه : فإنه عن المعرفة بمعزل ، لأن الوقوف للعشرة كان واجباً فرضاً على الواحد ، وليس هو الآن بواجب ، فقد ارتفع ذلك الحكم كله ونسخ^(١٨) .

السابع : قوله عز وجل : ﴿وَمَا^(١٩) كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ^(٢٠) لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْخِطَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢١) .

وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها متسوخة بقوله عز وجل ﴿وَلَمَّا مَّا بَعَدَ وَإِذَا فَدَا^(٢٢)﴾ ، ويمكن ابن عباس من العلم بمحل هذا ، وهل هذا إلا عتاب للنبي - ﷺ - ، لما أسر أهل بدر ولم يقتلهم وقبل منهم الفداء^(٢٣) .

(١٦) في بقية النسخ : ونقص من العدد .

(١٧) في بقية النسخ : ليس . بدون واو .

(١٨) انظر : الإيضاح ص ٣٠٠ ، ٣٠١ . وكان مني قد حدثت عن هذا تحت عنوان باب «بيان شروط النسخ والنسخ» . قال : ومن شروطه : أنه يجوز أن يُنسخ الأقل بالأخف ... أ . هـ . من المصدر عنه ص ١٦٠ . وقد اثنى كثير من العلماء بالقول بالنسخ دون ذكر الأحكام ، منهم ابن حزم الأنصاري ص ٣٩ ، وابن حنابلة ص ١٧٧ ، وابن الجوزي ص ٣٥ ، والسيوطي في الاثنان ٦٧/٣ ، والحاظ في تفسيره ٢٠/٣ ، وابن كثير ٢٢٤/٢ . وحكي الزوائد القولين ، وانصرف للقول بالنسخ . متاعل العرفان ٢٦٦/٢ .

(١٩) في الأصل : ﴿وَمَا كَانَ﴾ خطأ .

(٢٠) في النسخ هكذا بالهاء . وهي قراءة أبي عمرو البصري - وفقاً لبني السبعة بالياء . الكشف ٢٩٥/١ ، والنشر ٩٧٧/٩ .

(٢١) الأنفال (٦٧) .

(٢٢) سورة محمد ﷺ : (٤) . ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخِذْتُمُوهُمْ فَتُدُّوا يَدَيْكُمْ فَإِذَا مَتَّأَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِذَا فَدَا حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ...﴾ الآية .

وقد روى هذا القول التعليل بإسناده عن ابن عباس ، وثمة ابن الجوزي إلى ابن عباس ، وإجماع في آخرين ، وفكره مني عن ابن عباس انظر : النسخ والنسخ ص ١٩٠ ، ونواصع القرآن ص ٣٥٢ ، والإيضاح ص ٣٠١ ، ورواه أبو عبيد عن السدي ، انظر : النسخ والنسخ ص ٢٥١ . قلت : وما رواه التعليل مسنداً إلى ابن عباس ، فأبعد رجال السند بكثير من سهل الديلمي . قال السدي : «ضعيف» . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٣٤٦/١ . ويكر هذا روى عن عبد الله بن صالح (أبو صالح المصري) ، قال ابن حجر : «صدوق» كثير الغلط ، التقريب ٤٢٣/١ .

ولو كان هذا محرجاً ومنعاً لم يجوز أن يأخذ^(١١) القداء ، ولقتلهم وقت نزول هذه الآية ، ولرجع عن قبوله ، وقد قال عز وجل : ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً﴾^(١٢) ، قيل : أراد القداء ، لأنه من جملة الغنائم ، على أن هذه الآية قد أباحت لمن وقبول القداء بعد الإخلاء ، وآية القتال نزلت بعد الإخلاء ، فهي في معنى واحد ، ولا نسخ^(١٣) .

الثامن : قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا﴾^(١٤) .

واختلف^(١٥) في تفسير هذا . فقيل : معناه : ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا ، أي أنهم لما لم يهاجروا لم يتوارثوا ، فلا ميراث بين المسلم المهاجر والمسلم الذي لم يهاجر ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾^(١٦) ، أي أولى بميراث بعض^(١٧) .

وقيل : كان المسلمون المهاجرون والأنصار يتوارثون ، يرث بعضهم بعضاً ، وقيل لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالحجرة ، ولا يرث المؤمن الذي لم يهاجر ، من قريبه المهاجر شيئاً ، فنسخ ذلك بقوله^(١٨) عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾^(١٩) بعضهم أولى ببعض^(٢٠) ،

(١) في ط : أن يأخذوا .

(٢) الأنفال (٦٩) .

(٣) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه أبو عبيد ، والنحاس ، ومكي ، وابن الجوزي انظر : التاميم والنسخ لأبي عبيد ص ٤٥٦ ، والنحاس ص ١٩٠ ، والإيضاح ص ٣٠٢ ، ونواصيح القرآن ص ٣٥٢ .

(٤) الأنفال (٧٢) .

(٥) في بقية النسخ : اعتطف .

(٦) الأحزاب (٦) .

(٧) أخرجه الطبري عن ابن عباس . جامع البيان ٢٢/١٠ . وانظر : التاميم والنسخ لقادة ص ٤٣ ، وابن حزم ص ٣٩ ، والنحاس ص ١٩١ والإيضاح لمكي ص ٣٠٥ .

قال مكي : فذكر هذه الآية - على قول لقادة - في التاميم والنسخ : حسن ، لأنه قرآن نسخ قرأناً ، وفكرها على الأقوال الأخرى لا يلزم لأنها لم تنسخ قرأناً ، إنما نسخت أمراً كانوا عليه . هذا المصدر نفسه .

(٨) في بقية النسخ : قوله .

(٩) سقطت الواو من ط .

(١٠) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(١١) رواه الطبري نحوه عن لقادة . جامع البيان ٥٣/١٠ .

والظاهر أن قوله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ ليس بناسخ لما ذكره ، وإنما المعنى : أن أولي^(١) الأرحام المهاجرين بعضهم أولى ببعض ، أي أن المارئة من الرحم^(٢) ، والقرابة من^(٣) المهاجرين : أولى من التوارث بالحجرة ، وإذا اجتمع القرابة والحجرة ، كان ذلك مقدماً حل مجرد الحجرة الذي كانوا يتوارثون به ، وإنما نسخها آية الموارث^(٤) .

واختار الطبري أن^(٥) تكون الولاية بمعنى : النصرة^(٦) ، وليس كما قال ، ولو كان^(٧) الولي في اللغة : الناصر ، لأن قوله عز وجل : ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ : يرد ذلك^(٨) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - لما أخرج بين أصحابه كتابوا يتوارثون بذلك ثم نسخ بالآية المذكورة^(٩) .

(١) في د : أن أولوا . خطأ نحوي والصح . (٢) في بقية النسخ : بالرحم .

(٣) في بقية النسخ : بين المهاجرين .

(٤) انظر التاسخ والنسخ للبخاري ص ١٤٥ .

(٥) في ط : بأن تكون .

(٦) انظر نص كلام الطبري في : جامع البيان ٥٦/١٥ .

(٧) في بقية النسخ : وإن كان .

(٨) وأقول : «أن الذي يستعرض آيات السورة والمواضع التي تعالجها ، يجد أن الحق مع الإمام الطبري ، لأنه لا مكان للميراث فيها ، لأنها بصدد الحديث عن القتال وأسبابه ونتائجه ، والآيات في آخر السورة تحدث عن ولاية المؤمنين بعضهم لبعض ، بمعنى النصرة والمعية والمودة . والله أعلم . يقول الفخر الرازي : «اتجاع الذاعبون إلى أن المراد من هذه الولاية : الإرث بأن قالوا : لا يجوز أن يكون المراد منها : الولاية بمعنى النصرة ، والدليل عليه أنه تعالى عطف عليه قوله : ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ ولا شك أن ذلك عبارة عن المودة في الدين ، والمعطوف مغاير للمعطوف عليه ، فوجب أن يكون المراد بالولاية المذكورة أمراً مغايراً لمعنى النصرة ، وهذا الاستدلال ضعيف ، لأنها حملت تلك الولاية على التعظيم والإكرام وهو أمر مغاير للنصرة ، ألا ترى أن الإنسان قد ينصر بعض أهل الذمة في بعض الجهات ، وقد ينصر عبده ولده ، بمعنى : الإعانة ، مع أنه لا يواليه ، بمعنى التعظيم والإجلال ، فسقط هذا الدليل» أحد من نفسه ٢١٠/١٥ . وراجع تواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٥٥ .

(٩) أي بالآية المذكورة سابقاً : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ بعضهم أول ببعض في كتاب الله ... الآية . وقد روى هذا بنحوه النحاس عن ابن عباس ، التاسخ والنسخ ص ١٩١ . وأخرجه الطيالسي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه . انظر : الدرر النور ٦٦٨/٤ . كما أخرجه - أيضاً - ابن مردويه ، وابن أبي حاتم . بلفظ أطول . المصدر نفسه ١١٤/٤ .

وذكره مكى عن ابن عباس . انظر : الإيضاح ص ٣٠٥ .

ولم يَل : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا﴾ يُراد به الأعراب الذين آمنوا ولم يهاجروا ، لا ميراث بينهم وبين أقاربهم ممن هاجر^(١) .

التاسع : قوله عز وجل : ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾^(٢) .

قالوا : كان بين النبي - ﷺ - وبين أحياء من العرب مواصلة ، لا يقاتلهم ولا يقتلونهم ، وإن احتاج إليهم عاونوه ، وإن احتاجوا إليه عاونهم ، فصار ذلك منسوخاً بأية السيف^(٣) .

والصحيح أنها في المسلمين الذين لم يهاجروا ، إما الذين بقوا بمكة ، وإما الأعراب المسلمين ، الذين لم يهاجروا ، والثاني : قول ابن عباس^(٤) ، لأنهم - أعني القرنيين - من جملة المسلمين ، لهم ما لهم من نصر المسلم السلم ، وعليهم ما عليهم من الوفاء بعهد المعاهدين وميثاقهم^(٥) .

^(١) وراجع الكلام على قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيحُهُمْ﴾ من : ٩٦٠ . وهو الموضع الخامس عشر من سورة النساء .

(٢) أخرجه يثعوب أبو عبد عن ابن عباس . التاسع والمنسوخ من ٨٧٥ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن من ٣٥٤ ، وهو قول عكرمة . انظر : الناسخ والمنسوخ للمجلس من ١٩١ ، والإيضاح من ٣٠٥ وعزاه ابن الجوزي إلى عكرمة ، والحسن . انظر : المصدر السابق .

(٣) جزء من الآية السابقة ٧٢ من سورة الأنفال .

(٤) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة من ١٨٠ ، وفلائد المربعين من ١١٥ .

(٥) رواه عنه ابن جرير الطبري . جامع البيان ٥٩/١٠ ، وانظر : تفسير ابن كثير ٣٢٩/٢ .

(٥) وهذا المستثناء ، وقد سبق مراراً أن الاستثناء ليس بنسخ ، والله أعلم .

سورة التوبة

فيها ثمانية مواضع :

الأول : قوله عز وجل : ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾^(١) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾^(٢) ، وإنما قال عز وجل ذلك بعد اتسلاخ الأشهر الحرم ، وهذه مدة الذين نقضوا عهد رسول الله - ﷺ - ، وأما الذين لم ينقضوه شيئاً ولم يظاهروا عليه أحداً ، فقد أمرنا بأن نسم عهدهم إلى مدتهم^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿كلّ مرصد﴾^(٤) .

(١) الآية الثانية من سورة التوبة .

(٢) الآية الخامسة من سورة التوبة .

(٣) انظر : التامخ والنسوخ لأبي عبيد ص ٤٢٥ ، وابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ٦٨٢ ، وفلائد المرجان ص ١١٦ .

قال ابن الخوزي - مبطلاً لدعوى النسخ هنا - : زعم بعض ناقلي التفسير عن لا يري ما ينقل ، أن التاميل منسوخ بأية السيف . . . إلى أن قال : . . . وقوله ﴿إذا انسلك الأشهر الحرم﴾ . قال الحسن : يعني الأشهر التي قبل فم فيها ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ ، وعلى هذا البيان فلا نسخ أصلاً . . . أ. ح. تراخيص القرآن ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٤) انظر : الإيضاح : ص ٣٠٨ .

قال النحاس : وهذا أحسن ما قيل في الآية . . . أحد التامخ والنسوخ ص ١٩٥ .

وهو ما رجحه الطبري وانتصر له . انظر : جامع البيان ٦٢/٦٣ ، ٦٣ .

(٥) تقدم عزوها قريباً ، ونفس الآية : ﴿إذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد . . .﴾ الآية .

قالوا : هذه الآية التي نُسخَت مائة وأربعاً وعشرين آية^(١) ، نسخت بقوله عز وجل في آخرها^(٢) : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٣) .

ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو^(٤) خبط جاهل في كتاب الله ، إنما قال عز وجل : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ما قال : اقتلوا المسلمين . وقال الحسن ، والله جارك ، والسدي ، وعطاء ، هي منسوخة من وجه آخر ، وذلك أنها اقتضت قتل المشركين على كل حال ، فنُسخت بقوله عز وجل : ﴿فَإِنَّمَا مِنَّا بِعْدِ وَإِنَّمَا فِدَاءُ﴾^(٥) ، فلا يحل قتل أسير صير^(٦) .

وقال قتادة ، ومجاهد : بل هي ناسخة لقوله عز وجل : ﴿فَإِنَّمَا مِنَّا بِعْدِ وَإِنَّمَا فِدَاءُ﴾ ، فلا يجوز في أسرى المشركين إلا القتل دون الفداء^(٧) .

(١) قال ابن الجوزي : فوقف ذكر بعض من لا فهم له من تألي التفسير أن هذه الآية - وهي آية السيف - نُسخت من القرآن مائة وأربعاً وعشرين آية ثم صلب آخرها ناسخاً لاوطاً . وهو قوله : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ . وهذا سوء فهم ، لأن المعنى : اقتلوهم وأسروهم ، لا أن يتوبوا من شركهم ، ويقيموا بالصلاة والزكاة فخلُّوا سبيلهم ولا تقتلوهم ، أ . هـ ص ٣٦٠ .

قلت : وقد تقدم كلام السخاوي ورده على من قال : أن آية السيف نسخت أربعاً وعشرين ومائتي آية . وشنع على الفاتكين بذلك ، وذلك في آخر سورة الأنعام . ص ٧٠٥ .

(٢) لي في آخر آية السيف السالفة الذكر .

(٣) حكى دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٩٤ . قال مكِّي - بعد أن حكى القول بالنسخ من ابن حبيب الذي قال : أن الآية منسوخة ، مستثنى منها بقوله ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ . . . قال : ولا يجوز في هذا نسخ ، لأنها أحكام لا تصانف من الكفار ، يحكم الله على قوم بالقتل إذا أقاموا على كفرهم ، وحكم لقوم بأبهم إذا آمنوا وتابوا أن لا يُعرض لهم . وأخر بالرحمة والمغفرة لهم ، وحكم لمن استجار بالنبي - عليه السلام - وأنه أن يحجبه ويبلغه إلى موضع يأمن فيه ، فلا استثناء في هذا ، إذ لا حرف فيه للإستثناء ، ولا نسخ فيه ، إنما قل آية في حكم منفردة ، وفي صنف غير الصنف الآخر ، فذكر النسخ في هذا وهم ، وغلط ظاهر ، وعلينا أن نبي الحق والصواب . أ . هـ الإيضاح ص ٣٩١ .

(٤) (هو) : ساقط من ط .

(٥) سورة محمد ٢٨/٤ .

(٦) انظر : الناصح والمنسوخ للتحاسن ص ١٩٧ ، والإيضاح ص ٣٠٩ ، ونواصخ القرآن ص ٣٥٩ ، وتفسير القرطبي ٧٣/٨ .

وسبيل قريباً . إن شاء الله . أن هذا القول مرجوح وأن الآيتين محكمتان .

(٧) ذكر هذا القول النحاس في المصدر السابق ص ١٩٨ ، دون أن يعزوه لأحد ، وذكره مكِّي سعياً إلى قتادة ، ومجاهد . الإيضاح ص ٣٠٩ ، وكذلك ابن الجوزي في نواصخ القرآن ص ٣٦٠ ، والقرطبي ٧٣/٨ .

وقال ابن زيد : الأيتان محكمتان^(١) ، أما قوله عز وجل : ﴿فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ ، فإنه قال بعد ذلك : ﴿وعذوهم﴾ ، أي للذين والفداء ، حل حسب ما يرى الإمام ، وقد فعل جميع ذلك رسول الله - ﷺ - ، فقتل من الأسرى يوم بدر : عقبة ابن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، ومن على ثوم وقيل القديبة من قوم^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿... إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بأية السيف^(٤) ، وهذا مستثنى وليس بناسخ لما تقدم^(٥) ، وكيف يكون الاستثناء نسخاً ، ولم يدخل في الأول في مراد المتكلم ؟ ولو قال قائل : اضرب القوم إلا زيدا ، لم يكن زيد داعلاً في المضرابين في نية المتكلم ، وقد انكشف ذلك للسامع أيضاً .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة...﴾ ، إلى قوله عز وجل : ﴿... فذوقوا ما كنتم تكذبون﴾^(٦) ، قالوا : نسخ جميع ذلك بأية الرزق^(٧) .

وعن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : أراها منسوخة بقوله عز وجل : ﴿خذ من

(١) في ط : المحكمتان .

(٢) وهذا هو الصحيح ، وعليه عامة الفقهاء ، كما ذكره النحاس ، ومكي وابن الجوزي والقرطبي . انظر : المصادر السابقة . وسيأتي مزيد بيان لهذا - إن شاء الله تعالى - عند قوله تعالى : ﴿فأما ما بعد وأما فداء...﴾ الآية ٤ من سورة محمد ﷺ ص ٨٣٦ .

(٣) التوبة : (٧) . ولو لمها : وكيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم...﴾ .

(٤) حكى الشيخ هنا ابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ٣٦٢ ، وابن البارزي ص ٣٥ .

(٥) ولذلك أصرح ابن حزم ، والنحاس ، ومكي وغيرهم من المفسرين ، أعرضوا عن ذكرها في النسخ والنسوخ ، وإن كان ابن الجوزي قد حكاه في تواسخ القرآن ، إلا أن عبارته في المصنف بالكف أهل الترميز ، وزاد السمرقاني ، يعلم قوله لأهوى النسخ ، حيث قال : «زعم بعضهم أنها منسوخة بأية السيف...» انظر : المصدرين المذكورين ص ٣٨ ، ٤٠١/٣ .

(٦) التوبة : (٣٤ ، ٣٥) . ﴿... والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فبشرهم بعباد آلم يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم تكذبون﴾ .

(٧) قاله ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن البارزي ص (٣٥) ، والقرطبي ص ١١٧ ، والقيروزي أبان ص ٢٣٠/١ .

أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكّيهم بها^(١) . والصحيح أنها محكمة غير منسوخة^(٢) .

والكثر عند العلماء : كل مال وجبت فيه الزكاة ، ولم تؤد زكاته .

قال ابن عمر - رضي الله عنه - : « كل مال أدبت زكاته فليس بكثر ، وإن كان مدفوناً ، وكل مال لم يؤد زكاته فهو كثر يُكوى به صاحبه وإن لم يكن مدفوناً »^(٣) .

ومن ابن عباس - رضي الله عنهما - : « هي فيمن لم يؤد زكاته من المسلمين ، وفي أهل الكتاب كلهم ، لأنهم يكتزون ولا يتفقون في سبيل الله ، وإنما يتفق في سبيل الله المؤمنون »^(٤) .

الخامس : قوله عز وجل : ﴿لَا تَنْفَرُوا يَعْذِبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا...﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿... فَاذْكُرُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٥) ، قالوا : نسخ هذه الآيات قوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفَرُوا كَافَّةً﴾^(٦) ، ورووا ذلك عن ابن عباس^(٧) .

(١) التوبة (١٠٣) .

ولقد أخرج هذا ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن عراك بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز - رضي الله - نظر : الدر الثور ١٧٩/٤ ، ورواه عنهما ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٦٤ . وذكره عنهما مكّي ص ٣٦٤ . وقال دوروي عن ابن شهاب مثل قول عمر في الآية ، فهي محكمة مخصوصة في الزكاة أحد .

(٢) قال ابن الجوزي - أثناء مناقشته للأقوال في هذه الآية - : « ولقد زعم بعض نقلة التفسير أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام ، ثم نسخ بالزكاة ، وفي هذا القول بعده أ . هـ نواسخ القرآن ص ٣٦٤ .

(٣) أخرجه ابن جرير ، وابن الجوزي يستدعيها عن ابن عمر - رضي الله عنهما - جامع البيان ١١٨/١٠ ، ونواسخ القرآن ص ٣٦٣ .

وراجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٢٧١/٣ لها بعدها ، ٣٢٤/٨ ، والموطأ مع شرحه السنوي ٢٥٦/١ ، والدر الثور ١٧٧/٤ .

قال القرطبي - بعد أن حكى الأقوال في ذلك - : « وهو الصحيح » أ . هـ ، من تفسيره ١٢٥/٨ .

(٤) أخرجه ابن جرير يستدعيه إلى ابن عباس قال : « هم أهل الكتاب » . وقال : هي خاصة وعامة ، - يعني بقوله خاصة وعامة - : « هي خاصة من المسلمين فيمن لم يؤد زكاة ماله منهم ، وعامة في أهل الكتاب لأنهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم إن انفقوا » أ . هـ جامع البيان ١٢٠/١٠ .

(٥) التوبة (٢٩ - ٤١) .

(٦) من قوله : ﴿ فَاذْكُرُوا لَكُمْ... ﴾ إلى هنا : ساقط من ط يلتفتل النظر .

(٧) التوبة (١٢٢) .

(٨) رواه عنه النحاس يستدعيه إلى جرير عن الضحاك عن ابن عباس .

وقال الحسن ، وعكرمة^(١٧) ، وكثي من العلماء : هي محكمة .

ومعنى ﴿إِلَّا تَتُوبُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾ : أي إنه صحيح إليكم واستغفرتم فلم تغفروا^(١٨)

السادس : قوله^(١٩) عز وجل : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَجْزُؤًا﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿فَلَهُمْ فِي رِيبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾^(٢٠) .

قالوا : نسخ هذه الآيات (الثلاث) من قوله عز وجل : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ظَنَنُوا أَنَّهُمْ سَاءِلُهُمْ فَادَّانَ مِنْهُمْ﴾^(٢١) . قال ذلك الحسن وعكرمة^(٢٢)

وختلف عن ابن عباس ، فقيل عنه : قال هذا^(٢٣) ، وقيل عنه : أنه قال : الثلاث محكمة ، نزلن في المنافقين الذين استلذوا من القعود ، والتي في الثور إنما هي في المؤمنين يستأذنون لبعض أمورهم ثم يعودون إليه^(٢٤) .

انظر : التامخ والنسوخ ص ٢٠١ . وذكر مكّي عن ابن عباس : انظر الإيضاح ص ٣١٩ .
وقد سبق أن جوبه هذا من الحفظ ليس من نسخ ، وفي ذلك معنى التامخ هنا . ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٦ ، والكرمي ص ١٠٩ .

(١) هكذا قال المصنف : أن الحسن وعكرمة ، وكان بإحكام الآية . وقد تبع المصنف في ذلك مكّي ابن أبي طالب ، ولكن ما رواه الطبري وذكره النحاس وابن الجوزي يختلف هذا ، حيث ذكروا عنها القول بالنسخ . وهو قول مرجوح ، كما سيأتي . جامع البيان ١٢٥/١٠ . والتامخ والنسوخ ص ٢٠١ ، ونواسخ القرآن ص ٢٦٥ .

(٢) قال النحاس - بعد أن حكى القول بالنسخ عن الحسن وعكرمة - وقال غيره : «الآيات محكمة» لأن قوله تعالى ﴿إِلَّا تَتُوبُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ معناه : إذا صحيح إليكم وإذا استغفرتم ، هذا ما لا ينسخ لأنه عهد وعبر ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَقْرَأُوا كَافَّةً﴾ محكم ، لأنه لا بد أن يقرأ بعض المؤمنين لكلا نخلوا دار الإسلام من المؤمنين فيلتصقهم مكينة . وهذا قول جماعة من الصحابة والتابعين أهد التامخ والنسوخ ص ٢٠١ .

(٣) في د و ط : من قوله عز وجل .

(٤) في د : ترددون .

(٥) التوبة : (٤٣ - ٤٥) .

(٦) هكذا في الأصل : الثلاثة . خطأ . وفي بقية النسخ : الثلاث

(٧) الثور : (٦٦) .

(٨) رواه عنها الطبري في جامع البيان ١٢٣/١٠ ، وذكره عنها النحاس ، ومكّي . انظر : التامخ والنسوخ ص ٢٠٢ ، والإيضاح ص ٣١٦ . وقال النسخ : فتادة في كتابه التامخ والنسخ ص ٤٣ . ورواه عنه النحاس في المصدر السابق

(٩) روى النسخ : أبو عبيد عن ابن عباس ص ٤٩٠ - ٤٩١ ، وزاد البيهقي نسبه إلى ابن عباس وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو بكر في نسخة . انظر الثور ٢٩١/٤ .

قيل : كان ذلك وهم يحفرون الخندق ، وهذا هو الحق والصواب والاستبذانان مختلفان ، ولا تسخ بينهما^(١)

السابع : قوله عز وجل : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ... ﴾^(٢) الآية ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾^(٣) ، وهذا غير صحيح ، بل هو مؤكد للأول وإنما معنى الأول : أن استغفارك لهم غير نافع ، ففعله وتركه سواء ولم يرد بذلك الصلاة عليهم ، ولا تغيير بين الاستغفار وتركه ، وكيف يستغفر لهم أو يصل عليهم ، وقد قال الله عز وجل في الآية : ﴿ ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ﴾^(٤) .

فإن قلت : لقد روى عن النبي - ﷺ - أنه قال : «لأزيدن على السبعين» فنزلت : ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم^(٥) لمن يغفر الله لهم﴾^(٦) .

قلت : يرد هذه الرواية قوله عز وجل : ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله﴾ ، فكيف يقول ﷺ : «لأزيدن على السبعين» ، وهو يعلم أن^(٧) الزيادة على السبعين إلى ما لا نهاية له من العدد لا ينفع الكافر ؟ هذا ما لا يصح^(٨) .

(١) وهذا هو الصحيح ، وعليه فطامل العبد - انظر - جامع البيان ١٤٣/١٠ والنسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٠٢ - حيث ذكر النحاسي الرويتين عن ابن عباس ، ورجح الأحكام - وكذلك مكي ذكر القولين عن ابن عباس مرجحاً القول بالأحكام - انظر : الإيضاح ص ٣١٦ ، وقال ابن الجوزي - بعد روايته للنسخ عن ابن عباس - فالصحيح أنه ليس للنسخ هنا مدخل ... بعد تراخي القرآن من

(١) التوبة : (٨٠) .

(٢) التوبة : (٨٤) .

(٣) حكم النحاسي ورده ص ٢٠٨ ، وكذلك ص ٢١٩ .

(٤) أي ما ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٥) المشركون : (٦) .

وقد حكى هذا القول - أي أن آية التوبة - مسلمة بآية المنافقين - ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، وهذا هذا القول النحاسي إلى ابن عباس من طريق جوير عن الضحاك ، وجوير ضعيف (كما سبق) ، وأورده مكي عن ابن عباس - أيضاً - في الإيضاح ص ٣١٩ ، وانظر : نواصيخ القرآن ص ٣٦٩ ، وذكره الطبري بصيغة (زوي) فإن أن يعزوه لأحد مدعون نصريح بالنسخ - جامع البيان ١٩٨/١٠ .

(٦) ان : حاشية ص ٢٠٨ .

(٧) قال القرطبي : «قال القشيري - ولم يثبت له هذا - (لأزيدن على السبعين)» - ثم قال القرطبي :

فإن قيل : فكيف كفّن ابن أبي^(١) في قميصه وهو رأس المنافقين ؟ قلت : أرسل إليه عند موته يطلب قميصه^(٢) ، فقال ﷺ : «إني أؤمل أن يدخل في الإسلام خلق كثير ، وأن قميصي لن يقي عنه من الله شيئاً»^(٣) ، فأسلم ألف من الخنزرج لما رأوه طلب الاستشفاء بقميص النبي ﷺ^(٤) .

فإن قيل : ألم يغم على قبره ويصل عليه ؟ قلت : قد روى أنه ﷺ لم يصل عليه^(٥)

وبعد اختلاف ما ثبت في حديث ابن عمر : (وسايزد على السبعين) ، وفي حديث ابن عباس : (وأبو أعلم أبي إن زدت على السبعين يغفر لهم لزدت عليها قال : فصل عليه - أي على ابن أبي - رسول الله - ﷺ - أخرجه البخاري . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٣١٩/٨ .

وميلكي مزيد بيان لهذا قريباً - إن شاء الله وإن هذا هو الصواب الذي عليه أهل العلم .

وفي نظري : أن الإمام السخاوي لم يخالفه الصواب في رده هذه الرواية التي ثبتت ، وقال بما الأئمة وسروها بتفسيرات تتفق ومقام النبوة ، كما سيأتي بإذن الله تعالى .

(١) (ابن أبي) : ساقط من د وط .

(٢) هو عبد الله بن أبي مالك المشهور بـ (ابن سلول) ، وسلول جده لأنه من خزاعة ، رأس المنافقين في الإسلام ، من أهل المدينة ، كان سيد الخنزرج في آخر جاهليتهم ، موافقه السيئة ضد الإسلام والمسلمين : مشهورة ، وأخبره معروفة ، توفي في السنة التاسعة من الهجرة .

انظر : جبهة الأسلاب ص ٣٥٤ ، والبداية والنهاية ٣١/٥ ، والأعلام ٦٥/٤ .

(٣) أي أرسل إليه ابنه عبد الله الصحابي الجليل ، قال ابن حجر : وكأنه كان يعمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام ، فلذلك التمس من النبي - ﷺ - أن يحضر عنده ويصلي عليه ، ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعدد من أبيه ، . . . ثم أورد ابن حجر ما يوقد ذلك من الأمانة إلى أن قال : « . . . وكان عبد الله بن أبي » أراد بذلك دفع العار عن والده وعشيرته بعد موته فإظهار الرغبة في صلاة النبي - ﷺ - ، ووقعت إجابته إلى سؤاله بحسب ما ظهر من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك ، وهذا من أحسن الأجوبة فيما يتعلق بهذه القصة أ . هـ فتح الباري ٣٣٤/٨ .

(٤) جاء في رواية الطبري بسنده عن قتادة : (. . . ذكر لنا أن نبي الله - ﷺ - قُلم في ذلك - أي في تكليمه والصلاة عليه - فقال : (وما بقي عنه قميصي من الله - أوري - وصلاي عليه ، وإني لأرجو أن يسلم به ألف من قومي) أ . هـ جامع البيان ٢٠٦/١٠ .

(٥) وهناك تعليل آخر ذكره ابن كثير ، وهو أنه إنما البسه قميصه مكافأة لما كان كسب العباس قميصاً حين قدم المدينة ، فلم يخلعوا قميصاً يصلح له إلا قميص عبد الله بن أبي هـ . البداية والنهاية ٣٢/٥ .

وذكر هذا البخاري والخازن عند تفسير قوله تعالى : (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) الآية ٣٩ من سورة النجم . انظر : لباب التأويل وبهاشبه معالم التنزيل ٢٢٣/٦ .

(٦) النظر : الإيضاح ص ٣١٩ .

والصحيح أنه صل عليه ، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره . انظر : فتح الباري

وإن كان صلّى عليه ، فذلك لظنه أنه قد تاب حين بعث بطلب قميصه لينال بركته ، ويتقضى به عذاب الله عز وجل ، وهذا إيمان إن^(١) كان صادراً عن صدر سليم^(٢) .

لإن قلت : ألم يجذبهم عمر - رضي الله عنه - حرصاً على ترك الصلاة عليه ؟ وقال له : ليس قد نهاك الله عز وجل ؟ فقال : (إنما غيرني بين الاستغفار وتركه) ، فصلّى عليه^(٣) .

قلت : هذا بعيد أن يظن النبي - ﷺ - أن ذلك تحقير ، وقد أخبره بكفرهم ، وهذا ظاهر لمن تأمله^(٤) .

٣٣٣/٨ ، والدر المنثور ٢٥٤/٤ . قال القرطبي : تطاعت الروايات بأن النبي - ﷺ - صلّى عليه ، وأن الآية - أي ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ - نزلت بعد ذلك . أم . من الجامع لأحكام القرآن ٢٦٨/٨ .

(١) في ظ : وإن كان .

(٢) قد سبق كلام ابن حجر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي ، كان يحمل أبه على ظاهر الإسلام ، عندما طلب من النبي - ﷺ - أن يمضي عنده ويصلي عليه ، كذلك ذكر ابن حجر أن النبي - ﷺ - لم يأخذ بقول عمر ، وصلّى على عبد الله بن أبي ، إجماعاً له على ظاهر حكم الإسلام واستصحاباً لظاهر الحكم ، وما فيه من إكرام ولده الذي تحققت صلاحته ، ومصلحة الاستئلاف لقومه ، ودفع القسدة ... لاسياً وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح عن الصلاة على المنافقين ... وبهذا التقرير يتدفع الاشكال . أم . وانظر : بقية كلامه على هذه القضية المهمة في : الفتح ٣٣٦/٨ .

(٣) كلمة (عليه) ساقطة من ظ .

(٤) أما لفظ التخوير فقد ورد في صحيح البخاري ، ولما معناه : فقد قال ابن حجر - وهو يشرح حديث البخاري - : «كان عمر قد فهم من الآية المذكورة : ﴿استغفروا لهم﴾ ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب من أن (أو) ليست للتخوير ، بل للنسوة في عدم الوصف المذكور ، أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء ، وهو كقولهم تعالى : ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر﴾ . لكن الثانية - أي آية المنافقين - أصرح ، ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة ... أم .

إلى أن قال : «... وقد جاء في لفظ الحديث : (أي غيرت فاعتزته أي : غيرت بين الاستغفار وعدمه ، وحديث ابن عباس (لو أعلم أي إن زمت على السبعين يغفر له ثروت عليها) ، وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة ، وأكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة . قال : «لما نزلت ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ ، قال النبي - ﷺ - : «قد خبرني ربي ، فوالله لأبدين على السبعين) ، وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله ، والطبري أيضاً وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله ، وهذه الطرق - وإن كانت مراسيل - فإن بعضها بعضها . أم : من الفتح ٣٣٥/٨ . ومن أراد مزيداً من معرفة الأحاديث والأقوال الأئمة في هذه القضية ، فليراجع تفسير الطبري ١٩٨/١٠ ، والناسخ والنسخ للنحاس ص ٢٠٨ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، والإيضاح ص ٣٦٨ ، وتواضع القرآن ص ٣٦٨ ، وزاد السير ٤٧٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن

الثامن : قوله عز وجل : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا . . .﴾ إلى قوله : ﴿. . . وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يَنْفَعُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يُهْجِرُوا مِنْهَا قُرْبَةً لَهُمْ . . .﴾^(٢) الآية .

وهذا مما ينبغي أن يتصامم^(٣) عنه ولا يسمع^(٤) .

-
- ٢١٨/٨ ، تفسير ابن كثير ٣/٣٧٦ ، وضع البازي ٨/٣٣٣ ، والدر المنثور ٤/٢٥٣ ، ونحفة الأحباري شرح سنن الترمذي ٨/١٩٥ لما بعد الصفحات المذكورة .
- (١) التوبة (٩٧-٩٨) .
- (٢) التوبة (٩٩) .
- (٣) القسم : إسماء الأذن ونقل السمع . اللسان ١٩/٣٤٩ (قسم) . فكان البخاري يقول : إنه لا ينبغي الإكثافات إلى هذا القول والاستئجاع إليه لضعفه وعدم ثباته .
- (٤) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٨ ، ومكي ص ٣١٨ ، ونسبه إلى ابن حبيب ورده ، وكذلك ذكر دعوى النسخ ابن البازي ص ٣٦ ، والكوفي ص ١٢٠ .
- قال مكي : وبهذا خبر لا ينسخ ، ولا معنى للنسخ فيه ، لأن الله أعلمنا أن الأعراب أصناف ، وبين ذلك . . . ، وأخيرهم أشد كفرا ونفاقا ، وهو لفظ عام معناه المخصوص في قوم بأعيانهم ، دلل على أنه مخصوص قوله عز وجل : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية . فلو لم يكن للتحريض ، فلا نسخ الحسن في هذا . . . أمم . المصدر نفسه .

سورة يونس (عليه السلام)

فيها (سبع)^(١) مواضع :

الأول : قوله عز وجل : ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) .
 قالوا : نسخت بقوله عز وجل : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٣) .
 وما ذلك بصحيح ، فإن مخوفه على العصية من عذاب الله - لو قدر وقوعها منه - ،
 وحاشاه أن يزل^(٤) ، ولا نسخ ، وهو **نسخ** يقول : «لما قام حتى تورمت قدماه ، وقيل له :
 اتفضل هذا بغضبك وقد غفر لك^(٥)» ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ » ﴿وَاللَّهُ إِنِّي لِأُخَوِّدَكُمْ
 لِلَّهِ﴾^(٦) على أن هذه الآية نزلت في طلبهم منه تبديل كلام الله والإتيان بغيره^(٧) ، فقال
 الله عز وجل : ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَ مِنْ تِلْكَاهُ مِنْ تَلْكَاهُ نَفْسِي أَنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي

(١) هكذا في الأصل : سبع ، وفي بقية النسخ : سبعة ، وهو الصواب .

(٢) يونس (١٥) .

(٣) القلم (٦) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا : ابن حزم ص ٤١ ، وابن سلامة ص ٦٩٠ والغبرور أبدي في بصائر
 فري السبيل ٢٤٠/١ ، والكرمي ص ١٢٦ .

(٤) في بقية النسخ : لم يزل .

(٥) في بقية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٦) تقدم الكلام عنه في الموضع الأول من سورة الأنعام : ص ٦٩٦ .

(٧) وهو معنى الشطر الأول من الآية لآية ١٥ من السورة نفسها . وأول الآية : ﴿وَإِذَا تَلَّ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَنَّا
 يَنَّا قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَتَبَرَأَنَّا بِرَبِّنَا أَوْ يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَ مِنْ تِلْكَاهُ نَفْسِي ..﴾ الآية .

أخاف^(١) إِنَّ عَصِيَّتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ، أفهدا ينسخ بما ذكروه^(٢) ١٢٦ .

الثاني : قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿... لَوْلا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ^(٣) الْمُتَنظِّرِينَ^(٤)﴾ .

قالوا : نسخت بآية السيف^(٥) ، وليس ذلك بصحيح ، إنما نزل ذلك في طلبهم الآيات المهلكة ، ﴿لَوْلا ثَانِيَا السَّاعَةِ^(٦)﴾ ، ﴿أَمْطَرْنَا حَبَابًا مِنَ السَّمَاءِ^(٧)﴾ ، فقبل له : ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ^(٨)﴾ ، كما قال نوح - عليه السلام - لما قيل له : ﴿فَإِنْ جَاءَلُنَا فَانْكَرْتَ وَجَدَلْنَا فَانْتَابَا مَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (قال)^(٩) إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^(١٠) ، وكذلك أمر نبينا ﷺ أَنْ يَقُولَ : ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنظِّرِينَ^(١١)﴾ وهذا تهديد ووعد ، أي فانظروا ما طلبتم ، إني منتظر ذلك معكم ، وكما قال (له)^(١٢) : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ^(١٣)﴾ ، ومثل هذا لا ينسخ بآية القتال^(١٤) .

(١) في ث . كتبت الآية خطأ (... إِلَى قُلْ أَيْ ...) .

(٢) الجواب : لا . ونظر الكلام حل نظير هذه الآية في الموضع الأول من سورة الأنعام ص : ٦٩٦ . وهي الآية الخامسة عشرة ، وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٧١ . وزاد السير ١/٤١ .

(٣) كتبت الآية خطأ في د : (مَنِ الْمُتَنظِّرُونَ) ١ .

(٤) يونس (٢٠) ، وأولها : ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ...﴾ الآية .

(٥) قال بذلك ابن سلامة ص ١٩٢ ، والكوفي ص ١٢٢ ، وابن الجوزي ص ٣٦ . وذكره ابن حزم ص ٤١ ، والفيروز آبادي ١/٢٤٠ ، ولكن ليس في هذه الآية ، بل في آية أخرى شبيهة بها . وهي قوله تعالى : ﴿... قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنظِّرِينَ﴾ آية ١٠٢ من السورة نفسها .

(٦) لعل المصنف أراد الالتباس فحسب ، ولم يرد الاستدلال بآية قرآنية ، لأنه لا يوجد آية بهذا النص ، والمرب آية إلى ما ذكره المصنف قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا ثَانِيَا لِّلْأُولَىٰ سَاعَةٍ﴾ ص آية ٣ .

(٧) الأنفال (٣٢) .

(٨) وردت آية في الأنعام : ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ ، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا النص الذي أورده المصنف ولعله أراد الالتباس أيضاً . والله أعلم .

(٩) سقطت من النسخ .

(١٠) هود : ٣٢ ، ٣٣ .

(١١) وهي الآية التي نحن بصدده الحديث عنها .

(١٢) في بقية النسخ : وكما قال له : .

(١٣) الأنعام (٥٨) .

(١٤) وهذا هو الحق ، لأنهم طلبوا شيئاً ودليلاً آخر يبرهن على صدق نبوته ، فأجابهم بقوله : ان الذي

- الثالث : قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾^(١١) .
 الآية ، قالوا : نسخت بآية السيف^(١٢) .
 الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّمَا نُرِيكُم بِهِمْ لَوِ تَوَلَّوْهُمْ فَأَمَّا فُلَانُ
 مَرَجَمُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾^(١٣) .
 الخامس : قوله عز وجل : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١٤) .
 السادس : قوله عز وجل : ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَمَّا يَتَّبِعِي لِقَاسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَمَّا يَضِلَّ
 عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١٥) .
 السابع : قوله عز وجل : ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١٦) .
 قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف^(١٧) .

= تطالبونه عن شيء غيبي ، لا يعلمه أحد إلا الله تعالى ، ثم عذبهم ووعدهم بقوله : فانتظروا قضاء
 الله الماض بيننا وبينكم ، عندما يظهر الله الحق ويضل الباطل ، وينتقم من أهله وهذا لا نسخ فيه
 والله التوفيق للصواب .

(١١) يونس (٤١) .

(١٢) نسبة مكى إلى ابن زيد وغيره . انظر : الإيضاح ص ٣٩٣ . وذكره ابن سلامة عن حماد بن عمار ص ١٩٢ ،
 ونسبه ابن الجوزي إلى أبي صالح عن ابن عباس ورده ، وقده من عدة وجوه . انظر : نواسخ القرآن
 ص ٣٨٦ ، وسيره المصنف هذا القول عقب ذكره لبقية المواضع في هذه السورة والتي قيل إنها
 منسوخة بآية السيف .

(١٣) يونس (٤٦) .

(١٤) يونس (٩٩) .

(١٥) يونس (١٠٨) .

(١٦) يونس (١٠٩) .

(١٧) انظر : النسخ والنسخ لابن سلامة ص ١٩١ - ١٩٣ ، وقد نقل ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه
 المواضع - أمهات الرابع والخامس والسادس والسابع - وعزا بعضها إلى ابن عباس ، وبعضها إلى
 مقاتل بن سليمان ، وبعضها كلها ، ورد القول بالنسخ فيها ، وقال : «إنه لم يثبت شيء عن ابن
 عباس في هذا» نواسخ القرآن ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ . ودخل ابن حزم للموضع الثالث ، والسادس فقط
 ضمن الآيات الدعي فيها النسخ بآية السيف . انظر : النسخ والنسخ ص ٤١ .

وذكر الخامس دعوى النسخ في الموضع السابع فقط ، وعزا إلى ابن زيد انظر : النسخ والنسخ
 ص ٢١٠ . والله مكى في الإيضاح ص ٣٩٣ إلا أن مكى ذكر - أيضاً - دعوى النسخ في الموضع
 الثالث . وقد سبقت الإشارة إليه .

ولم ينسخ (آية) ^(١) السيف شيء من ذلك ، ولا هي معارضة له ^(٢) .

(١) هكذا في الأصل : آية السيف . وفي بقية النسخ : بآية السيف . وهو الصواب .

(٢) وهذا هو الصحيح . فإن كل آية من الآيات المذكورة لميل في طياتها معنى لا يتعارض مع آية القتال . فالآية في الموضع الخامس . مثلاً . تفيد بأن الإيمان موضع القلب . وهذا لا يمكن الإكراه عليه . وهي أيضاً خبر . والأخبار لا تنسخ . كما سبق مراراً . وفي الموضع السادس فيه الترغيب في الإيمان والتحذير من ضده ، وتشويق المؤمنين إلى الثبات على الحق والإيمان وتحذيرهم من الضلال وجرأته . وأن الضالين إنما يعود وبال ضلالهم عليهم . وهذا لا ينسخ بآية السيف . وكذلك الأمر في الموضع السابع . وهو الأمر بالصبر على أذى المشركين وجهل الجاهلين . بل وفي أثناء المعركة . قوله للذين آمنوا بالله والذين آمنوا بالصبر والذين آمنوا بالله والذين آمنوا بالصبر والذين آمنوا بالله . وهذا أيضاً لا ينسخ .

قال ابن الجوزي : ثم إن الأمر بالصبر هنا مذكور في غاية ، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها .
١ . هـ . تراجم القرآن ص ٣٧٤ .

سورة هود (عليه السلام)

(فيها ثلاثة مواضع)^(١) :

الأول : قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٢) ، قالوا : نسخت بأية السيف والكلام في ذلك كما تقدم^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّيْنَهَا . . .﴾^(٤) الآية ، قالوا : نسخت بقوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٥) .

وذلك باطل ، لأنه خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ، ورووا ذلك عن : ابن عباس ،

(١) سقطت من الأصل ، وخلق عبارة : (فيها ثلاثة مواضع) .

(٢) هود : (١٢) . - ﴿فَلَمَّا لَكَ بَعْضُ مَا يَرْجِي إِلَيْكَ وَغَضَبْتَ بِهِ صَدْرَكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا لَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ . .﴾ .

(٣) قلت : سبق ما يمثّل هذه الآية في الموضع الثاني من سورة آل عمران ص : ٦٣٩ وقد قال ابن سلامة هنا : «نسخ معناها لا قطعها بأية السيف» ص ١٩٤ وكذلك قال ابن البارزي ص ٣٦ .

ومن قال بأنها منسوخة بأية السيف : الكرمي في فرائد المرجان ص ١٢٤ . أما ابن الجوزي فقد أوردها ضمن الآيات المدعى فيها النسخ في هذه السورة ، وفند القول بذلك قائلاً : «قال بعض القسرين : معنى هذه الآية : اقتصر عمل الدارهم من غير قتال ، ثم نسخ ذلك بأية السيف والحقيق أنها محكمة ، لأن المحققين قالوا : معناها : إنما عليك أن تذارهم بالوحي ، لا أن تأتبعهم بتفريقاتهم من الآيات » ١ هـ نواسخ القرآن ص ٣٧٥ .

(٤) هود : (١٥) . - ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا لَوْفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ .

(٥) الأسراء : (١٨) .

ومكانه في العلم والعرفه يرد ذلك^(١) .

وقيل في قوله تعالى ﴿لَمَنْ يُرِيدْ﴾^(٢) : أي لمن يريد إهلاكه^(٣) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَصْلَحُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ . . .﴾^(٤) إلى آخر السورة ، زعموا أنه منسوخ بأية السيف ، وليس كما زعموا ، وقد تقدم القول في مثل ذلك^(٥) .

(١) رواه النحاس عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . النسخ والنسوخ ص ٢١٠ ، وجوز هذا ضحيف (كما سبق) ، ثم أن النحاس رد هذا القول بقوله : «حال أن يكون هناك نسخ ، لأنه غير ، والنسخ في الأفعال حال ، ولو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل ولا صدق من كذب ، ولما ظلت المعاني ، ولما لرجل أن يقول : لظيت فلاناً ، ثم يقول : نسخته . ما لظينه ! أهد المصدر نفسه ص ٢١٠ . كما رد دعوى النسخ مكي بن أبي طالب - بعد أن أورده عن الضحاك عن ابن عباس ، الإيضاح ص ٣٢٥ .

وكذلك فعل القرطبي في تفسيره ١٥/٩ .

وأورده ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان ورده . انظر : نواسخ القرآن ص ٣٧٦ . وقد سبق ما يماثل هذه الآية في الموضع الثاني عشر من سورة آل عمران . فانظروا ص : ٦٤٤ .

(٢) في ظ : لمن يريد . وكذلك في التي بعدها .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٥٩/١٥ ، وزاد المسير ٢٠/٥ .

(٤) هود (١٢١ - ١٢٣) .

(٥) وذلك في الموضع الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من سورة الأنعام ص : ٧٠٢ . حيث قال السخاوي هناك : «أن هذا مهدد ووعيد وليس بمنسوخ بأية السيف» .

هذا ومن قال بالنسخ هنا : ابن حزم ص ٤١ ، وابن سلامة ص ١٩٤ ، وابن الجوزي ص ٣٧ ، والكرمي ص ١٢٥ .

أما ابن الجوزي فقد حكى فيها القولين ورجح القول بالاحتكام . وقال : «أنه قول المحققين» . نواسخ القرآن ص ٣٧٦ .

سورة يوسف (عليه السلام)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ ، وزعم من لا معرفة له أن قوله عز وجل : ﴿تَوَفَّيْ
مُسْلِمًا وَالْحَقَّيْنِ بِالصَّالِحِينَ﴾^(١) منسوخ بقوله - عليه السلام - : (لا يتمنين أحدكم الموت
لضر نزل به)^(٢) ، فهذا باطل ظاهر البطلان^(٣) ، لأن هذا خبر أخبر الله^(٤) عز وجل به
عن يوسف - عليه السلام - فكيف يصح نسخه ؟ .

ولأن يوسف - عليه السلام - سأل الله الوفاة على الإسلام ، ونحن نسأل الله عز
وجل برحمته وبكرمه أن يقضيها على الإسلام ، وليس قول النبي - ﷺ - في الحديث المذكور
من هذا ، إنما ذلك فيمن اشتد الله لضر نزل به ، فتسنى^(٥) الخلاص منه بالموت ضجراً
وكرهية لما ابتلي به .

(١) يوسف (١٠١) .

(٢) تقدم تخريجه عند ذكر ثلاث القرآن ... الخ - ص : ٣٢٧ .

(٣) قال النحاس : رأيت بعض المتأخرين قد ذكر أن في سورة يوسف آية منسوخة ... وذكرها مع
نسخها ، قال : وهذا قول لا معنى له ولولا أنا لرأينا أن يكون كتابنا متقصياً لما ذكرناه ... هـ .
التاسخ والمنسوخ ص ٢٦٦ .

وقد أطال مكى في الرد على الذين ذكروا دعوى النسخ في هذا الموضع وقد ، انظر : الإيضاح
ص ٣٢٧ - ٣٢٨ . وراجع الأحاديث والأثر وأقوال العلماء في تفسير هذه الآية ، والجميع بينها وبين
الحديث المذكور في تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٢ .

(٤) في ط : أخبره الله .

(٥) في ط رد : فيتمنى .

سورة الرعد

ليس فيها شيء من المنسوخ والناسخ ، وزعم زاعمون أن قوله عز وجل : ﴿إِن يَشْكُرْ لَكُمْ مَغْفِرَةً لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(١) منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِن اللّٰهُ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٢) ، وهذا^(٣) ظاهر البطلان^(٤) ، وهذا خبر حق لا يدعيله نسخ ، وما زال ربنا (خالق)^(٥) غير معامل بالعقوبة ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهِا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٦) ، فله الحمد على حلمه مع علمه ، وله الحمد على عفوهِ مع قدرته ، وقالوا في

(١) الرعد (٦) . ولانها : ﴿... وَإِن رَّيْتَكَ لَشَدِيدَ الْعَذَابِ﴾ .

(٢) النساء (٤٨ ، ١١٦) .

(٣) في بنية النسخ : وذلك .

(٤) ومن حكم الخلاف في نسخ هذه الآية : ابن حزم ص ٤٢ ، على أن الظلم في الآية : الشرك ، وكذلك زعم ابن سلامة ص ٢٠٢ ، وقال بالنسخ ابن المارزي ص ٣٧ ، وأما الكرمي فقد حكم النسخ عن الضحك والأحكام عن عباد - ، فلاك المرجحان ص ١٢٦ ، وقد رد ابن الجوزي هذا الزعم ، وهذا التوهم القاسد بقوله : «قد توهم بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة ، لأنه قال : المراد بالظلم ما هنا : الشرك ، ثم تسخت بقوله : ﴿إِن اللّٰهُ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ ، وهذا التوهم فاسد ، لأن الظلم عام ، وتخصيصه بالشرك ما هنا يحتاج إلى دليل ، ثم إن كان المراد به الشرك ، فلا يخلو الكلام من أمرين : أما أن يراد به التجاوز عن تحميل خطاهم في الدنيا ، أو العفوان لهم إذا رجعوا عنه ، وليس في الآية ما يدل على أنه ينظر للمشركون إلا ما دل على الشرك أحد نواحيج القرآن ص ٣٧٧ .

(٥) هكذا في الأصل : ظاهر . خطأ تحوي واضح - في بنية النسخ : خاتراً وهو الصواب .

(٦) طاهر (٤٥) .

قوله عز وجل : ﴿فَالْحَمْدُ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْتَا الْحِسَابُ﴾^(١) : نسخ بآية السيف ، وليس كما قالوا ، وقد تقدم القول فيه^(٢) .

(١) الرعد (٤٠) .

(٢) وذلك في الموضع الثاني من سورة آل عمران ص : ٦٣٩ . فقد قال هناك : والمعنى : ﴿فَالْحَمْدُ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ الْهَدَايَةُ﴾ وكذلك صنع في الموضع الثاني والعشرين من سورة النساء : ﴿وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ . فقد أحوال إلى الموضع الثاني من سورة آل عمران ص : ٦٦٩ . ومن العجيب هنا : أن ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٠١ ، ٢٠٢ حكوا الإجماع على نسخ هذه الآية .

ومن حكى النسخ : ابن الجوزي ص ٣٧ ، والكرمي ص ١٦٦ ، وقد أعرض عن ذكرها ضمن الآيات المدهى فيها النسخ كل من : الطبري والنحاس ، وسكي ، والقرطبي ، وغيرهم من العلماء ، وأورد ابن الجوزي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه نسخ بآية السيف وفرض الجهاد ، قال : «وكذلك قال قتادة» . ثم قال : «وجعل ما سبق لحقيقته في مواضع» . من أنه ليس عليك أن تأتيهم بما يفترون من الآيات ، إنما عليك أن تبلغ . تكون محكمة ، ولا يكون بينها وبين آية السيف منافاة» . اهـ نواسخ القرآن ص ٣٧٨ .

سورة إبراهيم (عليه السلام)

ليس فيها من المنسوخ والناسخ شيء ، ولما قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : إن فيها آية منسوخة ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تحصوها إِنْ الإنسان لظالم كفار ﴾^(١) نسخها قوله عز وجل في النحل^(٢) : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تحصوها إِنْ الله لفقير رحيم ﴾^(٣) فعلى لا يلتفت إليه ، ولا يعرج عليه ، ولا يستحق أن يكون جوابه إلا السكوت عنه^(٤) .

(١) إبراهيم (٣٤) .

(٢) صحت في ه إلى : (البطل) .

(٣) النحل (١٨) .

(٤) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم من ٤٢ ، وابن سلامة من ٢٠٣ ، ٢٠٤ وقلاتد المرجحان من ١٢٧ ، وحكي ابن البارز في القولين : النسخ والمحكم ، دون أن يعزو ذلك لأحد كعادته . انظر : تاسيع القرآن العزيز ومنسوخه من ٣٨ .

وإذا أمعنا النظر في الآيتين الكريمتين ، فإننا نجد أنه لا تعارض بينهما فالآية الأولى تحدثت عن المشركين بالله ، وموقفهم من نعمة عليهم وهو موقف الجاحدين الظالمين ، فغاسب أن تحتم الآية بقوله تعالى : ﴿ ... إِنْ الإنسان لظالم كفار ﴾ . والآية الثانية التي قيل : إنها ناسخة بقرئ الله تعالى في أولها ما قرره في أول الآية الأولى ، التي قيل : إنها منسوخة ، وتجد بالغفران والنبوة من اعتدى فاقم به بعد كفر ، وشكر نعمة الله عليه بعد جبرودها ، فغاسب أن يغيب إلى فضائل الله ونعمه التي دعانا إلى تأملها في الآية ، فضيلة أخرى يجتم بها الآية ، وهي الرحمة والمغفرة ، هذا بالإضافة إلى أنها خبران مؤكدان ، ولا يسوغ النسخ في الأمثال .

انظر : النسخ في القرآن ١/ ٤١٩ ، ٤٢٠ .

سورة الحجر

ليس فيها منسوخ ولا ناسخ . وزعموا أن قوله عز وجل : ﴿ ذرهم يأكلوا . . . ﴾^(١) الآية ، منسوخ بآية السيف^(٢) ، وهذا وعيد وتهديد ، وآية السيف لا تنسخ^(٣) الموعظة والتهديد .

وقوله عز وجل : ﴿ فاصطحب السيف الجميل ﴾^(٤) ، قلوا : نسخ بآية السيف^(٥) ،

(١) الحجر : (٣) ﴿ ذرهم يأكلوا ويمتعوا ويلهتهم الأمل فسوف يعلمون ﴾ .

(٢) ذكر هذا ابن حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٢٠٥ ، وابن البزري ص ٣٨ ، والكرمي ص ١٦٨ ، والفرورز آبادي ٢٧٣/١ .

وذكره ابن الجوزي وسكت عنه . انظر : زاد السير ٣٨٢/٤ ، وذكره - كذلك - في نواسخ القرآن وورده بقوله : وقد زعم كثير من المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، والتحقيق أنها وعيد وتهديد ، وذلك لا ينافي قتالهم ، فلا وجه للنسخ ، اهـ ص ٣٧٩ .

(٣) في د وط : لا ينسخ .

(٤) الحجر : (٨٥) .

(٥) العرجة ابن جرير بأسانيد من قتادة ، والضحاك ، ومجاهد . جامع البيان ٥١/١٤ . وأورده النحاس من سعيد عن قتادة ، وكذلك مكي انظر : النسخ والنسوخ ص ٢١٣ ، والإيضاح ص ٣٢٩ . وراجع نواسخ القرآن ص ٣٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٥٦/٢ . وذكره ابن حزم ص ٤٢ وابن سلامة ص ٢٠٥ ، والبيهقي في معالم التنزيل ٥٩/٤ ، والكرمي ص ١٢٨ . هذا ولم يناقش كل من : الطبري ، والنحاس ، ومكي ، وابن الجوزي قضية النسخ هنا ، وكأنها قضية مسلمة ، لكن القرطبي - بعد إيراده النسخ عن قتادة ، وعكرمة ، ومجاهد - قال : وقيل : ليس بمنسوخ وأنه أمر بالصفح في حق نفسه فيما بينه وبينهم اهـ الجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٠ .

وقال الحازن - بعد ذكره للنسخ - : وقيل : فيه بعد ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه - ﷺ - أن -

والأما المعنى : بلغ ما أمّرت بتبليغه واصدع به ، ولا تحشّ المشركين فإننا قد كفييناك المستهزئين .

وكان النبي - ﷺ - يخفي أمره مخافتهم ، فأمره الله بإظهاره أمره ، وإظهار القرآن الذي يوحي إليه ، وقيل : لم يزل النبي - ﷺ - بمكة^(١) مستخفياً حتى نزلت ، فخرج هو وأصحابه^(٢) .

وعن ابن عباس : (المستهزئين)^(٣) : الوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل السهمي^(٤) وحدي^(٥) بن قيس ، والأسود بن عبد يقوث الزهري^(٦) - وهو ابن خال رسول^(٧) الله - ﷺ - ، وأبو زمعة الأسود بن عبد المطلب ، كانوا يستهزئون برسول

والضحك . وفي السند عن ابن عباس الحسين بن الحسن بن عطية ، وهو ضعيف ، كما في ميزان الاعتدال للنسفي ٥٣٩/١ . وأما الراوي عن الضحك فهو : جوير . وقد تقدم أنه ضعيف أيضاً .

كما ذكر النسخ معزواً إلى ابن عباس كل من : النحاس ص ٢١٣ ، ومكي ص ٣٢٩ ، والقرطبي ٦٢/١٠ ، وذكره عون بن حزم ص ٤٣ ، وابن سيامة ص ٢٠٦ ، وابن الجوزي ص ٣٨ ، والفيروزآبادي ٢٧٣/١ ، والكرمي ص ١٦٩ ، هذا ولم يناقش الطبري ، والنحاس ، ومكي ، وابن الجوزي قضية القول بالنسخ هنا ، بل حكوا ذلك وسكتوا عنه .

وقد أحسن الإمام السخاوي صنعا في رده القول بالنسخ ورفضه وعدم قبوله ، والحق معه - رحمه الله - فإن الله تعالى أمر به - ﷺ - في هذه الآية أن لا يتم بما يقال له من كلمات تدلّ على السخرية والاستهزاء ، وأن لا يشغل باله بذلك ، بل عليه أن يوجه كل اهتماماته إلى نشر الدعوة ، وهو سيصرف عنه أولئك وسيكفيه إياهم بما شاء . كما سيأتي - فعليه أن لا يبالى بأصراهم على المكسر والاضلال ، وهذا فيه نوع من التسلية لرسول الله - ﷺ - والمؤمنين معه . والله أعلم .

(١) حرّفت في د و ط إلى : (مكة) .

(٢) راجع تفسير القرطبي ٦٢/١٠ ، والحازن ٦٣/٤ .

(٣) هكذا في الأصل : المستهزئين . وفي بقية النسخ : المستهزئون . وهو الصواب .

(٤) وقد ماتا مشركين في السنة الأولى من الهجرة . انظر : البداية والنهاية ٢٣٤/٣ .

(٥) وفي بعض الروايات - كما في سيرة ابن هشام ، وتفسير الطبري ، والقرطبي - : «الحبارث بن الطلائطة» ، وفي معالم التنزيل للبغوي : «الحبارث بن قيس بن الطلائطة» ، قال ابن الجوزي - بعد نسبه هذا القول إلى ابن عباس - : وكذلك ذكرهم سعيد بن جبير ، إلا أنه قال مكان الحبارث بن قيس : الحبارث بن قبيصة . قال الزهري : قبيصة : أمه ، وقيس : أبوه ، فهو واحد . . . وفي رواية ابن عباس ، مكان الحبارث بن قيس : حدي بن قيس أم زائدة المسير ٤٨٩/٤ - قلت : وهي موافقة لما ذكره المصنف عن ابن عباس .

(٦) مات كافراً . انظر : جمهرة أنساب العرب ص ١٦٩ .

(٧) في د و ط : خال النبي ﷺ .

الله - ﷻ - فيبينا النبي - ﷺ - ومعه جبريل - عليه السلام - إذ مروا به واحداً بعد واحد
 فيلذا مر واحد منهم قال له جبريل : كيف نجد هذا ؟ فيقول النبي - ﷺ : « بشى
 عبد الله »^(١) ، فيقول جبريل - عليه السلام - : كفيئك هو فهل كروا في ليلة واحدة ، أما
 الوليد : فتعلق برذاته سهم ، فتعد ليخلصه فتقطع أكتفه^(٢) ، فتزف فيات ، وأما
 الأسود بن عبد يغوث : فأني بخصن فيه شوك ، فضرب به وجهه ، فسالت حدقاته^(٣) على
 وجهه ، وأما العاص بن وائل : فوطئ شوكه فتساقط لحمه عن عظمه ، وأما الأسود بن
 عبد المطلب ، وعدي بن قيس : فأحدهما^(٤) لدغته حية فيات ، والآخر شرب من جرة فيها
 زال يشرب حتى انشق بطنه^(٥) .

أي : إنا كفيئك الساعرين منك الجاعلين مع الله ألهاً آخر .

قال عكرمة : وهم^(٦) قوم من المشركين كانوا (يقول)^(٧) : سورة البقرة مسورة
 العنكبوت^(٨) ، يستهزئون بالقرآن وأسمائه^(٩) .

(١) وفي رواية الطبري قتادة ويقسم : بشى عبد الله . جامع البيان ٧٦/١٤ .

(٢) الأكتف : عرق في وسط الذراع يكثر فصيله . اللسان ٥٨٦/١١ (كحل) .

(٣) الحدقة : السواد المستدير وسط العين . اللسان ٣٩/١٠ (حلق) .

(٤) في د وط : واحد منها .

(٥) راجع في هذا : تفسير الطبري ٦٩/١٤ ، وابن حية ص ٦٨٢ ، وسيرة ابن هشام ٤٠٨/١ ، البداية
 والنهاية ١٠٣/٣ ، ومعجم التنزيل ٦٣/٤ ، ولباب التأويل ٦٣/٤ ، ونصير القرطبي ٦٢/١٠ ،
 وابن الجوزي ٤٢١/٤ ، وابن كثير ٥٥٩/٢ ، والدر المنثور ١٠٠/٥ .

(٦) في بقية النسخ : بدلون الوار .

(٧) هكذا في الأصل : كانوا يقول : خطأ . وفي بقية النسخ : يقولون وهو أصواب .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة - كما في الدر المنثور ١٠٤/٥ - وذكره البخاري دون عزو . انظر :
 معجم التنزيل ٦٤/٤ .

سورة النحل

فيها (خمس) ^(١) مواضع : -

الأول : قوله عز وجل : ﴿تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾ ^(٢) ، قالوا : نسخت بقوله عز وجل في الثالثة (فاجتنبوه) ، ويقولون سيحاته : ﴿فهل أنتم متبهون﴾ ^(٣) ، وليس هذا (منسوخ) ^(٤) بهذا ، لأن الله عز وجل أخبر عن حالهم في سورة النحل وعما كانوا يفعلون ، ولم يبح لهم بذلك الخمر ولا أمر ^(٥) بالتحلها .

قالوا : وهذا الخبر وشبهه ، جازت نسخه ، لأن الخبر على ضربين : ضرب لا يجوز نسخه ، مثل أن يخبر الله عز وجل عن شيء أنه كان أو أنه سيكون ، وضرب ^(٦) يجوز نسخه ، مثل أن يخبرنا عز وجل عن قوم أنهم فعلوا شيئاً أو استباحوه ^(٧) وقتلوا ^(٨) به ، ولم يحرم ذلك عليهم ، ثم أخبرنا أنه محرم علينا ، فتسخ ما كان أخبرنا به ، وأنه ^(٩) كان مباحاً

(١) هكذا في الأصل : خمس - وفي بنية النسخ : خمسة - وهو الصواب .

(٢) النحل (٦٧) .

(٣) الثالثة (٩٠ ، ٩١) . وتقدم نص الأئمة .

(٤) هكذا في الأصل : وليس هذا منسوخ - وفي بنية النسخ : وليس هذا بمنسوخ - وهو الصواب .

(٥) في ط : والأمر .

(٦) سقطت الواو من : د وط .

(٧) في د وط : استباحوه - بدون (أو) .

(٨) في بنية النسخ : أو قتلوا .

(٩) في بنية النسخ : أنه - بدون (واو) .

لمن كان قبلنا ، فهذا النسخ^(١٦) المسكوت عنه من فهم الخطاب ، لأنه قد فهم من قوله : ﴿تتخذون منه سكراً﴾ أنه^(١٧) كان مباحاً لهم وسكت عن حكمته فيه ، فجواز أن يكون لنا مباحاً أيضاً ، ثم نسخ جواز إباحته بالتحريم في المائدة^(١٨) .

وهذا غير صحيح ، لأننا لم نفهم من قوله عز وجل : ﴿تتخذون منه سكراً﴾ أنه^(١٩) كان مباحاً لهم ، ولو فهمنا ذلك (مثلاً)^(٢٠) لم ندر ما حكمه فيه علينا ، فكيف^(٢١) يجوز أن يكون مباحاً لنا ، كذلك يجوز أن يكون (محرم) علينا ، ثم أن القرآن إنما ينسخ القرآن ، وليس يجوزنا أن يكون مباحاً لنا بقرآن فينسخ على أن الله عز وجل قد أومأ إلى تحريمه ، وعرض بلامه بقوله عز وجل بعده : ﴿... ورزقاً حسناً﴾ فأشار بذلك إلى أن السكر : رزق مذكوم غير حسن .

وقال أبو عبيدة : السكر : الطعم . اهـ^(٢٢) .

وقيل : السكر : ما سد الجوع^(٢٣) .

وفيا قدمته ما يغني عن هذين التأويلين .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿فإن تولوا فإنا علىك البلاغ المبين﴾^(٢٤) ، قالوا : نسخ

(١) في د وط : فهذا نسخ المسكوت عنه .

(٢) في د وط : أن كان .

(٣) اعتماد السخاوي - رحمه الله - في هذا النص على مكى بن أبي طالب مع تصرف يسير ، انظر : الإيضاح ص ٣٣١ - ٣٣٣ . وراجع النسخ والنسخ للغة ص ٤٤ ، وأبي عبيد ص ٥٢٠ ، وابن حزم ص ٤٣ ، والنحاس ص ٢١١ ، وابن سلامة ص ٢٠٧ ، وتواضع القرآن ص ٢٨٣ - ٢٨٦ ، وتفسير الطبري ١٣٥ ، والقرطبي ١٠١/١٢٨ ، والحازن وبياضه معسلم التزويل للبخاري ٨٢/٤ ، والدر المنثور ١٤٢/٤ .

(٤) في د وط : أن كان .

(٥) في بقية النسخ : ولو فهمنا ذلك مثلاً لم ندر ... الخ .

(٦) في د : وكما .

(٧) هكذا في الأصل : محرم . خطأ نحوي . وفي بقية النسخ : محرماً وهو الصواب .

(٨) انظر : جهاز القرآن ١/٣١٣ .

(٩) هذا القول : ذكره النحاس دون عزو إلى أحد . قال : وهو مشتق من قولهم : سكرتُ النهار ، أي : سددته . فيتخذون منه سكراً ، وعلى هذا السكر : ما كان من المجرة والوطب . وهو معنى قوله أي عبيدة ، أهـ . النسخ والنسخ ص ٢١٥ .

(١٠) النحل (٨٢) .

بآية السيف^(١١)، وقد تقدم مثل هذا ، والجواب عنه ، وإنما المعنى : فإنما عليك البلاغ وليس عليك هذاهم^(١٢) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿من كفر^(١٣) بالله من بعد إيمانه﴾^(١٤) .

قال قوم : نسخ هذا بقوله : ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾^(١٥) ، وقد بينت أن الاستثناء ليس بنسخ^(١٦) .

وقال قوم : إن الآية^(١٧) كلها منسوخة بقوله عز وجل : ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾^(١٨) ، يعني أنهم فتنوا عن دينهم ، فأخبر عز وجل أنهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا أنه غفور رحيم ، وهذا غلط ظاهر لأن هذا فيمن أسلم بعد أن أكره على الكفر فكفر ، وذلك^(١٩) لم يفسر بالكفر صديقاً ، ودام عليه ، ﴿ذلك بأنهم استحسبوا الحيلة الدنيا على الآخرة ، وإن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم . . . إلى قوله : ﴿. . . هم الخاسرون﴾^(٢٠) .

(١١) انظر : التاميم والنسخ لابن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٩ ، ونواصي القرآن ص ٣٨٦ ، ونواصي القرآن العزيز لابن الجوزي ص ٣٨ ، ومصنف قوي التمييز ٢٨٠/١ .

وقد رد ابن الجوزي في المصدر السابق دعوى النسخ هنا ، كما رده في نظائره .

(٢٢) واجمع الكلام على الموضوع التالي من سورة آل عمران . وهي الآية رقم ٢٠ . ومثلها أيضاً عند قوله تعالى : ﴿. . . فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب . . .﴾ الآية ٤٠ من سورة الرعد ص : ٢٣٢ .

(٢٣) في الأصل : ﴿ومن يكفر . . .﴾ خطأ .

(٢٤) النحل (١٠٦) . ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله وهم عذاب عظيم﴾ .

(٢٥) جزء من الآية نفسها .

(٢٦) ذكر دعوى النسخ هنا : ابن حزم ص ٤٣ ، وابن سلامة ص ٢٠٩ ، وحكيها قولاً آخر ، وهي أنها منسوخة بآية السيف .

كما ذكر دعوى النسخ ابن الجوزي في نواصي القرآن العزيز ومنسوخه ص ٣٩ .

(٢٧) (أن) ليست في بقية النسخ .

(٢٨) النحل (١١٠) .

(٢٩) في بقية النسخ : وذلك .

(٣٠) النحل (١٠٢ = ١٠٩) .

وقد قرئ، ﴿فَتَنُوا﴾ بفتح (١) الفاء والهاء (٢) : أي فتنوا قلوبهم عن دينهم ، ثم أسلموا (٣) أو تابوا (٤) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٥) ، قالوا : هو منسوخ بآية السيف (٦) .

وقيل : بل هي محكمة ، والتي هي أحسن : اللين غير فظ غليظ ولا جاف .

وقيل : الإيهام إلى ما أمر الله به ونهى عنه ، وكل ذلك غير منسوخ (٧) وما زال يدعو إلى الله عز وجل بالرفق واللين ، وما قاتل يوماً قط إلا (٨) دعاهم إلى الإيمان وعرضه عليهم وسَّع لهم ، وأما المفاجأة بالفتاك من غير أن يقدم القول والدعاء إلى الإسلام ، فلا ، وكان أمره ﷺ وحاله كما قيل :

(١) كلمة (يفتح) مكررة في د .

(٢) وبها قرأ ابن عامر . وقرأ غيره بهم الفاء وكسر الهمزة . الكشف ٤١/٢ ، والنشر ٣٠٥/٩ . فقرأه ابن عامر بالهاء على الفاعل ، أي : فتنوا المؤمنين بآرائهم على الكفر ، وقرأه السابقين بالباء للمفعول ، أي : فتهم الكفار بالغلط بالكفر ، وللوهم مضمنة بالإيمان . المذهب في القراءات العشر ٣٧٦/١ .

(٣) في الأصل : أو تابوا . وفي بنية النسخ : وتابوا . وهي أصح .

(٤) نسب مكى هذا القول . أي نسخ ﴿من كفر بالله...﴾ الآية . بقوله : ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا...﴾ الآية ، نسبة إلى ابن حبيب ، وردته وفنده بما ملخصه : وهذا لم يقله أحد غيره ، وهو غلط ظاهراً ، فإنه غير عن مجازاتهم ، فلا يجوز نسخه ، ولا يحسن من الأدعيين . فكيف من علم الغيوب تعالى الله عن ذلك ؟ .

فآية الأولى : نزلت في قوم أكرموا على الكفر ، وفي قوم شرحوا صدورهم بالكفر ، وفي قوم كفروا بعد إيمانهم ، والآية الثانية : نزلت في صنف آخر غير الصنف الأول ، فلا يأتان في أصناف مختلفة ، فيطلب الحكم فيهم وفي مجازاتهم ، فلا ينسخ شيء منه شيئاً آخر من الإيضاح من ٣٣٥ .

(٥) التعليل : (١٢٥) .

(٦) قال ذلك التعليل من ٢١٥ ، وابن سلامة من ٢١٠ ، وابن البارقي من ٣٨ ، والعميد وابن أبي عمير من ٢٨٠/١ ، والكرم من ١٣٣ ، وحكي ابن حزم الخلاف فيها . انظر : التاميم والمنسوخ له من ٤٤ .

(٧) حكى مكى النسخ . ثم قال : «وقيل هو محكم ، والمجادلة بالتي هي أحسن» : الإيهام إلى أمر الله به ، والكف عما نهى الله عنه ، وهذا لا يجوز نسخه ، فالآية محكمة بعد الإيضاح من ٣٣٦ .

وكذلك حكاه ابن الجوزي وردته بنحو ما ذكره مكى ، والسخاوي .

انظر : نواصخ القرآن من ٣٨٧ ، وراجع تفسير القرطبي ٢٠٠/١٠ .

(٨) في بنية النسخ : حتى دعاهم . وهي الأصح .

وأنته فإن لم تنل أردف بعدها . وعيداً فإن لم يغن أغنت صوارمه^(١) .

الخامس : قوله عز وجل : ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله...﴾^(٢) ، قالوا : نسخ الصبر بأية السيف^(٣) .

ولا يصح ما قالوه ، لأنه قد قال عز وجل قبلها : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ، ولئن صبرتم فلو خير للصابرين﴾^(٤) ، فما نزلت إلا بعد الأمر بالقتال ، وكان المسلمون قد عزموا على المثلة بالمشركين لما (فعلوا المشركون)^(٥) يوم أحد بحمزة - رحمه الله - وغيره من المسلمين^(٦) ، وقالوا^(٧) : لتمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب^(٨) ، فقال لهم الله عز وجل : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم﴾^(٩) فلو خير للصابرين^(١٠) ، إما^(١١) عن المثلة الماثلة لما فعل بكم ، وإما عن تركها رأساً ، والاقتصار على

(١) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، وهو كلام موجه إلى بعض البغاة الخارجين عن أمير المؤمنين ، يهددهم ويوعدهم ، وهو كلام - مع وجازته - في غاية الإيضاح . انظر : ديوانه ضمن الطرائف الأدبية ص ١٧٩ والأغاني ١٢/١٠ ، ووليات الأعيان ١٤/١ ، ومعجم الأدباء ١٨٨/١ .

والصوامم : جمع صرم ، وهو السيف القاطع . اللسان ١٢/٣٣٥ (صرم) .

(٢) النحل ١٦٧ .

(٣) قال ابن سلامة ص ٢١٠ ، وابن البزازي ص ٣٨ ، وذكره مكي ضمناً . انظر الإيضاح ص ١١٩ . وحكي ابن حزم الخلاف فيها . انظر : النسخ والنسوخ ص ٤٤ .

قال ابن الجوزي : هذه الآية متعلقة بالتي قبلها ، لمحكمها حكمها ، وقد زعم بعض المفسرين أن الصبر هنا منسوخ بأية السيف . أمه : نواسخ القرآن ص ٣٨٩ ، وكان ابن الجوزي قد حكى قولين للمفسرين في الآية التي قبلها - وهي قوله تعالى : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به...﴾ الآية - أحدهما : أنها نزلت قبل (براءة) فامر رسول الله - ﷺ - أن يقاتل من قتله ، ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك ، وأمر بالجهاد ، قاله ابن عباس والضحاك ...

والثاني : أنها محكمة ، وأنها نزلت فمن حُكِمَ مُلَامة ، فلا يحل له أن يبال من قتله أكثر مما نال القاتل منه ، قاله الشعبي والنخعي وابن سيرين والثوري ، وعمل هذا القول يكون المعنى : ولئن صبرتم على المثلة لا عن القتال ، وهذا أصح من القول الأول . أمه المصدر نفسه .

(٤) النحل : (١٦٦) .

(٥) هكذا في الأصل : لما فعلوا المشركون . وفي بنية النسخ : لما فعل المشركون وهي الصواب .

(٦) في د : من المسلمون ! .

(٧) في د وط : قالوا : بدون واو .

(٨) انظر : النسخ والنسوخ للنخاس ص ٢١٣ .

(٩) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(١٠) في ط : ما من مثلة .

القتل دونها ، ثم قال نبيّه - ﷺ - : ﴿واصبر وما صبرك إلا باللّه﴾ ، لأنه - ﷺ - لما وقف على (١) حزة - رضي الله عنه - ، فنظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه وقد مثل به فقال : (رحمة الله عليك ، فإني كنت - ما علمتك - فعولاً للطغرات ، ووصولاً للرحم ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرتي أن أدعك حتى تحشر^(٢) من أهواه شقي ، أما والله مع ذلك لأمثلنّ بسبعين منهم) ، فنزل جبريل - عليه السلام - والنبي - ﷺ - واقف - بطوحتهم سورة اخيل ﴿وإن عاقبتهم ...﴾ الآيات (٣) الثلاث ، فصبر النبي - ﷺ - وكثر عن يمينه ، ولم يميل بأحد ، فقوله عز وجل نبيه - ﷺ - : ﴿واصبر﴾ ، كتبها يقال لمن يعزى في مصيبة : (واصبر)^(٤) واحتسب ، وهذا حكم باق إلى يوم القيامة ، لم ينسخ . وكل من نزلت به نازلة ، فهو مأثور بالصبر ، وهذه السورة مكية إلا الآيات (٥) الثلاثة^(٦) .

(١) في دوط : لما وقف على حزة .

(٢) في د : تحشر . بالياء .

(٣) أضافها الناسخ في حاشية ت . لكنها لم تظهر واضحة .

(٤) كلمة (واصبر) ساقطة من الأصل .

(٥) هكذا في الأصل : إلا الآيات الثلاثة ، خطأ . وفي بقية النسخ : الثلاث . وهي الصواب .

(٦) ساق الإمام الطبري الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآية ، وهل هي منسوخة أو محكمة ؟ . ثم قال : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ، إن اختار عقوبته ، وأعلمه أن الصبر على ترك عقوبته . على ما كان منه إليه - غيره - وعزم على نبيه - ﷺ - أن يصبر ، وذلك أن ذلك هو طاهر التنزيل ، ... فإذا كان ذلك كذلك . فيقال : أن الآية محكمة . أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجهلوا - فيها واجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو نفس - الحق الذي جعله الله لهم إلى غيره ، وأنها غير منسوخة ، إذ كان لا دالة على نسخها ، وإن للقول بأنها محكمة وجهاً صحيحاً مفهوماً . اهـ .
جامع البيان ١٤ / ١٩٧ .

سورة بني إسرائيل

(فيها ستة مواضع)^(١) :

الأول : قوله عز وجل ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾^(٢) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾^(٣) .

قالوا : ويقول عز وجل ﴿فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾^{(٤) (٥)} .

وذلك غير صحيح ، لأن الآية خطابها للمؤمنين في الاستغفار لأبائهم المؤمنين إذا ماتوا ، وقد حُيِّلَ أن الله لا يغفر لمن مات وهو كافر^(٦) ، فلا وجه لتناولها الأبناء الكفار .

الثاني : ﴿ولا تفرحوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾^(٧) .

(١) زيادة يتضمنها السياق .

(٢) الإسراء : (٢٤) ﴿ولمضي ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً كما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أه يا بني ولا تعيرهما﴾ إلى ﴿... كما ربياني صغيرا﴾ .

(٣) التوبة : (١١٣) .

(٤) التوبة : (١١٤) .

(٥) انظر النسخ والنسخ لزيادة من ٤٤ ، وأبي عبيد من ٥٧٦ ، وابن حزم من ٤٤ ، والنحاس من ٢١٥ ، وابن سلامة من ٢١١ ، وتفسير الطبري : ٦٧/١٥ ، والإيضاح لمكي من ٣٣٧ ، ونوابع القرآن من ٣٩٠ ، وإدراك المسير ٥/٢٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٤/١٠ ، وتفسير الخازن وبهامشه تفسير البغوي : ١٢٦/٤ .

(٦) في بقية النسخ : لمن مات كافراً .

(٧) الإسراء : (٣٤) .

قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿... وإن تعالطوهم فأخوانكم﴾^(١) .

وقال آخرون : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿قليلًا كل بالمعروف﴾^(٢) ، وليس ذلك بصحيح ، فإن الله عز وجل قال : ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ ، وقال في الأخرى : ﴿والله يعلم الفساد من المصلح﴾ .

الثالث : قوله عز وجل ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلًا﴾^(٣) ، قالوا : نسخ بآية السيف ، وقد تقدم الكلام على مثله^(٤) ، وإنما الرسول ﷺ مبلغ ، وليس بوكيل ، وليست الهداية إليه .

الرابع : قوله عز وجل ﴿ولا تجهروا بصلاتك ولا تخافت بها﴾^(٥) واجتمع بين ذلك سيلًا^(٦) .

ذهبوا أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : هي منسوخة بقوله عز وجل : في الأعراف ﴿ولتذكر ربك في نفسك تضرعاً﴾^(٧) الآية ، أي أنه أمر في (مبححان) أن لا يخافت

(١) البقرة (٢٢٠) ﴿... ويسألك عن الناس قل إصلاح لهم خير وإن تعالطوهم فأخوانكم...﴾ الآية .

(٢) النساء (٦) ﴿... ومن كان غنياً فليستعطف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف...﴾ الآية .
وقد أورد دهرى النسخ قلادة ص ٤٥ ، ونقله عنه الطبري : ٨٤/١٥ والنحاس ص ٢١٧ ، ونقله مكي عن حماد ، انظر : الإيضاح ص ٣٣٩ ثم قال مكي : والذي يوجب النظر وعليه جماعة من العلماء أنه غير منسوخ لأنه قال تعالى ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ ففي هذا جواز مخالفتهم بالتي هي أحسن وهو قوله ﴿والله يعلم الفساد من المصلح﴾ فكلا الآيتين يجوز مخالفة اليمين ، فلا يجوز أن نسخ إحداهما الأخرى لأنها بمعنى واحد... أحد . وكذلك رد ابن الجوزي دهرى النسخ وشدد التكبر على القائلين به ورواهم بالجهل . انظر نواسخ القرآن ص ٣٩٢ قلت : وقد تقدم مثل هذا في الموضع الخامس عشر من سورة الأنعام ص ٧٠٤ .

وأما الكلام على معنى قوله تعالى ﴿قليلًا كل بالمعروف﴾ فقد سبق أيضاً في الموضع الثاني والسادس من سورة النساء ص ٦٤٦ ، ٦٥١ .

(٣) الإسراء (٥٤) .

(٤) راجع الكلام على الموضع الثاني من سورة آل عمران ، والموضع الثاني والعشرين من سورة النساء ، والموضع الثاني والثامن ، والموضع السادس من سورة يونس .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) الإسراء (١١٠) . وكان ينبغي أن تكون هذه الآية هي الموضع السادس والأخير من السورة حسب ترتيب الآيات ، لكن المصنف لم يلتزم بذلك .

(٧) الأعراف (٢٠٥) . ولفظه (تضرعاً) ليست في بقية النسخ .

بصلاته وأمر^(١) في (الأعراف) بالمخافة^(٢) . وقد تقدم أن ابن عباس - رضي الله عنهما - يطلق النسخ على غير ما نطقه نحن عليه . هذا إن صح ذلك عنه .

وقد^(٣) قال أبو موسى وأبو هريرة وعائشة - رضي الله عنهم - : المراد بالصلوة هنا هنا : الدعاء^(٤) .

(١) ١ ، ٢ ، ٣) سقطت الزيادة من ط في هذه المواضع الثلاثة .

(٢) ذكره النحاس وابن الجوزي عن الضحاك عن ابن عباس . التاميم والنسخ ص ٢١٨ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٣ .

وذكره مكى عن ابن عباس كذلك . انظر الإيضاح ص ٣٤٠ ، ومن حكي النسخ ابن سلامة ص ٢١٤ ، والمكرمي ص ١٣٥ .

(٣) ذكره عنهم النحاس ومكي في المصدين السابقين ، ورواه البخاري والبخاري بسند جيد عن عائشة - رضي الله عنها - قال البخاري : وهو قول النخعي ومجاهد ومكحول .

انظر : صحيح البخاري كتاب التفسير : ٤٠٥/٨ ، شرح ابن حجر ومسلم التنزيل : ١٥٩/٤ ، وراجع تفسير الطبري : ١٨٣/١٥ ، وأسباب النزول للواحدي ص ١٧٠ .

هذا وقد روى البخاري في صحيحه بسند إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَوْتِكَ وَلَا تُنَافِئُ بِهِ﴾ قال : نزلت ورسول الله ﷺ غفيف بكفة ، كان إذا صلب بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمع المشركون سوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبه ﷺ ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَوْتِكَ﴾ أي بقرائكته ، فيسمع المشركون القرآن ﴿وَلَا تُنَافِئُ بِهِ﴾ من أصحائك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ .

انظر : صحيح البخاري كتاب التفسير : ٤٠٥/٨ ، شرح ابن حجر . وهذا الحديث يفيد أن المراد : رفع الصوت بالقرآن ، لكن النحاس يرجع أن المراد بذلك رفع الصوت بالدعاء ، كما ورد عن عائشة وغيرها . قال : وهذا من أحسن ما قيل في الآية ، لأن فيه هذا التوفيق عن عائشة ، والمعروف من كلام العرب : أن الصلاة : الدعاء ولا يقال للقرادة صلاة ، إلا على مجاز ، وأيضاً فإن العلماء يجمعون على كراهة رفع الصوت في الدعاء ، وقد قال الله تعالى ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الآية : (٥٥) من سورة الأعراف . وأما أن تكون الآية منسوخة بقوله : ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الآية : (٥٥) من سورة الأعراف . لأن هذا عقيب قوله ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الآية : (٥٥) من سورة الأعراف . قال : من الإعتداء : رفع الصوت في الدعاء والنداء والصياح بدء إحد التاميم والنسخ ص ٢١٨ .

لأنما أمر الله تعالى إذا أُنصت أن يذكر ربه في نفسه تضرعاً وخيفة من عقابه ، ولهذا كان عائشة (وخيفة) وهم (وخيفة) ، ومع هذا فقد روي عن النبي ﷺ في كراهية رفع الصوت في الدعاء ما يقوي هذا ، وقد قال ابن جرير في قول الله تعالى ﴿وَأَذِّنْ لِرَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ - جزء من الآية السابقة ٥٥ من سورة الأعراف - قال : من الإعتداء : رفع الصوت في الدعاء والنداء والصياح بدء إحد التاميم والنسخ ص ٢١٨ .

وقد جمع ابن حجر بين قول ابن عباس وعائشة بقوله : ورجح الطبري قول ابن عباس كما رجحه غيره ، لكن يحصل الجمع بينهما بأنها نزلت داخل الصلاة ، وقد روى ابن مردويه من حديث أبي

وقد نسي النبي ﷺ عن رفع الصوت بالدعاء ، وقال : ﴿إنكم لا تعلمون اسم﴾^(١) .

وقيل : (يا رسول الله ، أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناجيه) ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾^(٢) ، فالآية على هذا محكمة . وقال الحسن : المعنى : (لا تجهر بصلاتك) ، أي لا ترائي بها في العلانية (ولا تخافت بها) أي لا تهملها وتركها في السر^(٣) . ولكن هذا التأويل يطله قوله عز وجل ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ إلا أن يريد أن الإخلاص والمحافظة سبيل بين الرياء والتهاون ، فنكون الآية على هذا محكمة .

الخامس : قوله عز وجل ﴿إن العهد كان مسؤولا﴾^(٤) .

قال السدي : هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿إن الذين يشتركون بالله وإيمانهم ضمناً قليلاً﴾^(٥) .

= هزيمة قال : وكان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت ... ، اهـ فتح الباري : ٤٠٥/٨ .

(١) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء إذا علا حلقه ١٨٧/١١ ، يشرح ابن حجر ، وسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر ... الق ٦٥/١٢ يشرح النووي ، كما رواه الترمذي في النسخ والمنسوخ ص ٦١٨ والبيهقي في معالم التنزيل : ١٣٤/١ .

(٢) البقرة (١٨٦) ﴿... إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ الآية . وقد أخرج هذا ابن جرير الطبري عن الفضل بن حكيم عن أبيه عن جده جامع البيان : ١٥٨/٢ ، وزاد السيوطي نسبته إلى البيهقي في مجمعه وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ وابن مرفوعة عن طريق عن الفضل بن حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده . انظر الدر المنثور : ٤٦٩/١ . وذكره ابن الأثير عن رزين ، قال : ولم أجده في الأصول . انظر : جامع الأصول : ٢٤/٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير عن طريق عن الحسن . جامع البيان : ١٨٧/١٠ ، وأخرجه ابن عساکر بنحوه عن الحسن كما في الدر المنثور : ٣٥١/٥ وذكره مكِّي والقرطبي عن الحسن كذلك . انظر : الإيضاح ص ٣٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٤٤/١٠ .

قال مكِّي : فالعنى على قوله : لا يجمع منك الجهر بالصلاة في العلانية وترك فعلها في السر ، ولا يجوز أن ينسخ هذا المعنى .

(٤) الإسراء (٣٢) ﴿... وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾ .

وكان حق هذا الموضع أن يتقدم على الموضع الثالث الذي سبق الحديث عنه حسب ترتيب الآيات .

(٥) آل عمران (٧٧) . وسيلذكر المصنف نص بقية الآية .

قال^(١) : فاقضى قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ أن من يسأل عن العهد يجوز أن يدخل الجنية ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿... لَوْلَاكَ لَا خَلْقَ لِمِ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) .

وليس الأمر كما قال : فإن قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ...﴾ الآية .

زلت في اليهود^(٣) ، وعهد الله عز وجل : ما^(٤) في كتابهم من نعم النبي ﷺ ، ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيُبَيِّتَ^(٥) لِلنَّاسِ وَلَا يَكْفُرُوا فَبَيَّعُوا وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٦) .

وقيل : إن قوماً من اليهود اشتدت عليهم معيشتهم فلجأوا إلى المدينة ، فلما رجعوا سألم رؤسائهم عن النبي ﷺ ، فقالوا : هو الصادق لا شك فيه ، (فقالوا)^(٧) رؤسائهم : حرمت أنفسكم برؤنا ونفقتا ، فحكوا من كتبهم صفة النبي ﷺ وأثبنا صفة غيره ، وقالوا لرؤسائهم : إنما كنا غالطين^(٨) ، وقالوا : إن الأمر فيه كما تقولون ، وأخرجوا

(١) (قال) ساقطة من ط .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي دون نصريح بالنسخ كما في الدر المنثور : ٢٨٤/٥ .

واقترحه سكي بن أبي طالب عن السدي ، ثم قال : والذي عني الجماعة ويوجب النظر أن هذا غير منسوخ ، لأنه خبر لا يجوز نسخه ، ولو نسخ هذا لعصر المعنى : أن الله لا يسأل عن العهد ، لأن نسخ النبي : رفع حكمه ، وهذا الحكم لا يجوز أن يرفع ، فالأيتان محكمتان ، يسأل الله عباده عن الوفاء بالعهد ، ثم يعاقب من باعه ولم يلف به بما شاء ، ويعفو عن من شاء من أهل الإيمان بعد الإيضاح من ٣٤٢ . هذا ولم أقف على من ذكر هذه الآية ضمن النسخ والمنسوخ سوى سكي بن أبي طالب ، وقد رد القول بذلك كما رأيت ، والله أعلم .

(٣) انظر : تفسير الطبري : ٣٢١/٣ ، والبغوي : ٣١٠/١ ، والإيضاح ص ٣٤٣ ، وزاد السير : ٤١١/١ ، والسياب الفزول للسيوطي ص ١٥٧ بمائتين الحلاتين .

(٤) (ما) ساقطة من عث .

(٥) هكذا في النسخ بإياه وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة على إسناد القعل إلى أهل الكتاب ، وقراءة الباقرين بالله على الحكاية ، أي قلنا لهم : ليتته ... الخ ، وكذلك في لفظ (يكتبونه) .

الكشف : ٣٧١/١ ، والنشر : ٢٤٦/٦ ، والإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشافعية ص ١٠٠ ، والتهذيب : ١٤٧/١ .

(٦) آل عمران ١٨٧ .

(٧) هكذا في الأصل : فقالوا . خطأ وفي بقية النسخ : فقال . وهو الصواب .

(٨) في بقية النسخ : إن كنا لغالطين .

فيه^(١) ما^(٢) غَيَّرُوهُ وَبَدَّلُوهُ ، فَضَعَوْهُمْ وَبَرَّوْهُمْ^(٣) .

وأما قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَوْ فُتِحَ بِالْمِثْلِ﴾ أي إذا عاهدتم الناس عهداً على شيء ، فأوفوا به فإن الميثاق مستول ، أي مطلوب ، أو مستول عنه ، وليس بين الأيتين تعارض .

السامع : قال السدي في قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَوْ فُتِحَ بِالْمِثْلِ﴾ إذا قلتم . . .^(٤) الآية نسخها قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٥) ، قال : قاية (سبحان) تقتضي أن من نقص الكيل والوزن ، كان مؤثماً ، ثم أوجب الله تعالى له الويل .

والآية محكمة عند جميع العلماء ، وإنما أخبر^(٦) الله تعالى في (سبحان) أن إبقاء الكيل والوزن العدل : خير لمن فعله وأحسنُ عاقبة . والتأويل : العاقبة ، ومثل هذا من الخبر لا ينسخ ، وأخبر تعالى في ﴿المُطَفِّفِينَ﴾ بالويل لمن طغف ، ولا تعارض بينها ولا نسخ^(٧) .

(١) (فيه) : ليست في بقية النسخ .

(٢) في دوط : من .

(٣) انظر أسباب النزول للواحدي ص ٦٣ .

(٤) الإسراء (٣٥) وقامها ﴿ . . . وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ .

(٥) الآية الأولى من سورة المطففين .

(٦) هكذا قال - رحمه الله - والذي يظهر أن الجملة ليست خبرية ، وإنما يدل على الطلب ، والأمر للوجوب .

(٧) انظر الإيضاح ص ٣٤٣ .

وراجع معنى الآية في جامع البيان : ٨٥/١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٥/٢٥٧ . هذا ولم يتعرض لدعوى النسخ هنا إلا مكِّي بن أبي طالب - حسب إطلاعي - وهذا يدل على ضعف القول به ، وقد نزل المصنف الرد على ذلك تبعاً لمكِّي . والله أعلم .

[سورة الكهف^(١)]

وليس في سورة الكهف شيء^(٢) ، إلا أن السدي قال في قوله عز وجل : ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^(٣) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٤) .

والذي قاله باطل . والمراد (التهديد)^(٥) لا التخيير . ولو فرض ما قاله لم يكن قوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ معارضاً له .
ويلزم من القول بأن هذا على التخيير إباحة الكفر ، ومن اعتقد أن الله أباح الكفر فهو كافر .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في ٥ : وليس في سورة الكهف ليس فيها من المنسوخ .

(٣) الكهف (٢٩) وأولها ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن . . .﴾ الآية .

(٤) الإنسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم عن السدي وقتادة ص ٤٤ ، وابن سلامة عن السدي ص ٤١٦ ، وكذلك ذكره ابن الجوزي عن السدي ورده بقوله : هذا غلط في الكلام وإنما هو وعيد وتهديد . . . ولا وجه للنسخ أنه ناسخ القرآن ص ٣٩٥ وراجع الإيضاح ص ٤٠١ ، وتفسير القرطبي ٣٩٣/١٠ ، وقلائد المرجان ص ١٣٦ .

ومن ذكر دعوى النسخ دون حزم ابن البارزي ص ٣٩ ، وذكره الفيروزآبادي وعزاه إلى قتادة ٣٩٨/٦ .

والحق ما ذكره ابن الجوزي والسخاوي في الأئمة . والله الموفق للصواب .

(٥) كلمة (التهديد) سقطت من الأصل . ووضع الناسخ سهواً لكتابتها في الحاشية ، لكنها لم تظهر .

سورة مريم - عليها السلام -

ليس فيها من المنسوخ شيء .

١ - وقال قوم : قوله عز وجل ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(١) نسخ بآية السيف^(٢) ، وهذا من أعجب الجهل ، أنرى أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة ؟

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿لَسَوْفَ يُلْقُونَ غِيًّا﴾^(٣) .

قلوا : نسخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا مِنْ تَابٍ﴾^(٤) .

وقد قلتم ذكر هذا^(٥) .

(١) مريم (٣٩) . ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَفْضِي الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٦١٧ ، وابن البارزي ص ٤٠ والفيروزآبادي ٣٠٦/١ ، والكرمي ص ١٣٧ .

(٣) مريم (٥٩) . ﴿فَغَضِبَ مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَفَ أَمْتِهِمْ وَأَتَمَرُوا الشَّجَرَاتِ فَسَوفَ يُلْقُونَ غِيًّا﴾ .

(٤) مريم (٦٠) ﴿إِلَّا مِنْ تَابٍ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَلَئِنَّكَ بِدَعْوَتِ الْيَوْمَةِ لَا يَبْلُغُونَ شَيْئًا﴾ .

(٥) أي تقدم أن الاستثناء ليس بنسخ ، وإنما هو إخراج لبعض ما يتأوله اللفظ .

راجع - على سبيل المثال - للموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران ص ٦٤١

وكذلك الموضع (الثلاثون) من سورة النساء ص ٦٨٠ مع التعليق حل تلك المواضع .

أما دعوى النسخ هنا فقد ذكرها ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٦١٨ وابن البارزي ص ٤٠ والكرمي ص ١٣٧ .

ورده ابن الجوزي بقوله : زعم بعض الجهلة أنه منسوخ بالاستثناء بعده وقد بينا أن الاستثناء ليس

بنسخ أحد تواسخ القرآن ص ٣٩٦ .

٣ - وكذلك قالوا في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(١١) هو منسوخ بقوله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١٢) ، وهذا خبر ، والخبر لا يصح نسخه من الله عز وجل .
وأيضاً فإن الذين اتَّقَوْا نجو بعد (الورد)^(١٣) ، فإين النسخ^(١٤) ١٩ .
وعن النبي ﷺ : «الورود : الدخول ، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً»^(١٥) .
وسأل جابر بن عبد الله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال بعضهم لبعض : أليس وعدنا ربنا أن نرد النار؟» (فقال)^(١٦) لهم : قد وردناؤها ، وهي خامدة»^(١٧) .
وقال ابن مسعود وقتادة والحسن : الورد : الجواز على الصراط^(١٨) .
وقال بعضهم : يجوز أن يكون عطفاً للكفار^(١٩) . أهني (منكم) ، وعمل الجملة فهو غير منسوخ .

-
- (١) مريم (٧١) ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتاً مَقْضِيّاً﴾ .
(٢) مريم (٧٢) ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَاءً﴾ .
(٣) هكذا في الأصل : الورد . وفي بقية النسخ : الورد . وهو الصواب .
(٤) ذكر دحوي النسخ ابن سلامة ص ٢١٨ ، وكذلك مكّي إلا أنه قال : أن النسخ لما قوله تعالى : ﴿وَإِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ عَهْدِنَا حَبِثُونَ﴾ الآية ١٠٦ من سورة الأنبياء ، وقد رده وقال بعدم جواز لأنه خبر . . . انظر : الإيضاح ص ٣٤٥ . وقال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أن الآية ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ . . .﴾ نسخت بقوله : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ، وهذا من أفتش الإقدام على الكلام في كتاب الله سبحانه بالجهل .
وهل بين الآيتين تناقض؟ فإن الأولى ثبت أن الكل يردوها ، والثانية ثبت أنه ينجو منهم من اتقى ، ثم هما عبران ، والأخبار لا تنسخ . اهـ نواسخ القرآن ص ٣٩٧ .
(٥) انظر : مستدرك أحمد ٣/٣٢٨ ، ٣٢٩ ، والمستدرک کتاب الأحوال : ٥٨٧/٤ ، وزاد السيوطي ثبت إلى عبد بن حيد ولحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مرفوعة والبيهقي في البحث . المنذر المشور ٥/٥٣٥ .
(٦) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (فقال) . وفي بقية النسخ : فيقال . وهي الصواب .
(٧) انظر : تفسير الطبري : ١٦/١٠٩ ، وابن كثير : ٣/١٣٢ ، والدر المنثور : ٥/٥٣٥ .
(٨) رواه الترمذي والدارمي والحاكم بنحوه عن عبد الله بن مسعود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي . انظر : سنن الترمذي أبواب التفسير : ٨/٦٠٥ ، ومسنن الدومني : ٢/٣٢٩ ، والمستدرک کتاب التفسير : ٢/٣٧٥ ، وراجع : ٥٨٧/٤ ، من كتاب المستدرک أيضاً .
(٩) قال مكّي : قلنا من قال : أن الآية في الورد للكفار خاصة ، فلا يخصص فيها ولا نسخ . . . اهـ الإيضاح ص ٣٤٦ .

٤ - و^(١) قالوا في قوله عز وجل ﴿فليمدد له الرحمن مداً﴾^(٢) : نسخ معناه بآية السيف^(٣) .

وهذا غير جاء على (لفظ)^(٤) الأمر إعلاماً بأن ذلك كان ولا بد ، لأن أمر الله لنفسه بمعنى : الخير ، وقيل : إنه دعاء ، أي فمد الله له في عصره ، وعلى الجملة فليس بمسوخ .

٥ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿فلا تعجل عليهم﴾^(٥) إنه منسوخ بآية السيف^(٦) وهذا تهديد ووعيد ، وليس بمسوخ بآية السيف .

وهذا القول - أعني تخصيص الورود بالكفار ضعيف ، فإن ظاهر اللفظ القرآني لا يعطيه ، بل هو عام شامل ، والله أعلم .

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) مريم (٧٥) ﴿وقل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً . . .﴾ الآية .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٦٨ ، وابن البارزي ص ٤٠ والفيروز آبادي : ٥٠٩/١ ، والكرومي ص ١٣٨ .

قال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا باطل .

قال الزجاج : هذه الآية لفظها أمر ومعناها الخير ، والمعنى : أن الله تعالى جعل جزاء ضلالتهم أن يتركهم فيها ، وحل هذا لا وجه للنسخ . اهـ نواسخ القرآن ص ٣٩٧ .

(٤) كلمة (لفظ) ساقطة من الأصل .

(٥) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً﴾ .

(٦) انظر : المصادر السابقة نفسها .

يقول ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا ليس بصحيح ، لأنه إن كان المعنى : لا تعجل بطلب عذابهم الذي يكون في الآخرة ، فإن المعنى : أن أعمالهم سريعة القضاء ، فلا وجه للنسخ ، وإن كان المعنى : ولا تعجل بطلب قتالهم ، فإن هذه السورة نزلت بمكة ، ولم يؤمر حينئذ بالقتال ، فبها من الاستعجال بطلب القتال واقع في موضعه ، ثم أمره بقتالهم بعد الهجرة ، لا بتأني المعنى من طلب القتال بمكة ، فكيف يتوجه النسخ ؟!

فتبين أن قدر وجود قوم جهال يتلاعبون بالكلام في القرآن ، ويدعون نسخ ما ليس بمسوخ وكل ذلك من سوء الفهم ، تعود بالله منه . اهـ المصدر السابق .

سورة طه

ليس فيها منسوخ .

١ - ولما قولهم في قوله عز وجل ﴿فلا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾^(١) :
هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ستفرك فلا تنسى﴾^(٢) فهو^(٣) ظاهر البطلان ، فإن
أمره بالتأني إلى أن يسمع من الملك حكم ثابت^(٤) لا ينسخ^(٥) .

٢ - وكذلك قوله عز وجل ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك﴾^(٦) : قالوا : إنه

(١) طه (١١٤) .

(٢) الأهل (٦) .

(٣) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٩ - ٢٢٤ ، وابن البلزعي ص ٤١ ،
والفريوزبادي ٣١٢/١ والكرومي ص ١٤٠ .

(٤) في طه : فهذا .

(٥) في بقية النسخ : لم ينسخ .

(٦) وهذا هو الصواب ، فإن آية (طه) تنفيذ من الرسول ﷺ من العجالة أثناء تلقي القرآن ، حيث كان -
عليه الصلاة والسلام - يقرأ جبريل ، فيقرأ قبل أن يفرغ من الوحي حرصاً على حفظه وخوفاً على
ذهابه ونسيانه ، وهذا كقوله تعالى ﴿لا تحرك به لسانك لتسجل به﴾ الآية ١٦ من سورة القلمة .

وأما الآية التي في سورة (الأهل) ﴿ستفرك فلا تنسى﴾ فهي تؤكد معنى آية (طه) وتعلمن الرسول
ﷺ على الحفظ وعدم النسيان ، فلا تعارض بينهما ولا نسخ .

(٧) طه (١٣٠) ﴿... وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف
النهار ...﴾ .

منسوخ بأية السيف وما نزل من الغنائص^(١) . وليس كذلك وأما^(٢) قوله عز وجل ﴿فأصبر على ما يقولون﴾ ، فقد تقدم القول في مثله .

وأما قوله عز وجل^(٣) : ﴿وسبح بحمد ربك﴾ : فقد قيل : أراد بقوله ﴿وقبل طلع الشمس﴾ : صلاة الفجر ، ﴿وقبل غروبها﴾ : الظهر والعصر ﴿ومن آتاه الليل﴾ : العشاء الآخرة ، ﴿وأطراف النهار﴾ : المغرب والصبح^(٤) .

وتكرر ذكرها كما قال عز وجل ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾^(٥) .

٣ - وكذلك قوله عز وجل ﴿قل كل متربص فتربصوا﴾^(٦) .

قالوا : نسخ بأية السيف^(٧) ، وهذا بعيد وليس فيه نسخ .

(١) النسخ والمنسوخ لأين حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٩ ، وزاد السير : ٣٣٣/٥ . وناسخ القرآن المميز ومنسوخه لأين البارزي ص ٤٠ ، وفلاذ الرحمان ص ١٤٠ ، ومضائق ذوي التمييز : ٣١٢/١ .

وحكى القرطبي فيها القولين - أعني النسخ والأحكام - وقصرها بما يؤكد أحكامها . انظر تفسيره ٢٩٠/١١ .

قلت : والقول بأحكام الآية وعدم نسخها هو الصحيح ، فإن الآية تأمر النبي ﷺ بالصبر على نواصير وسيهم له ، ويفهم من هذا أن الآية تحمل في طياتها الوعيد الشديد لهم بعقاب من عند الله عاجلاً وأجلاً ، وقد قاتلهم النبي ﷺ واستمر في قتالهم وصبر وتحمل كل العذاب التي وقلت في طريقه ﷺ فلا نسخ ولا تعارض . والله أعلم .

(٢) في بنية النسخ : أما - بدون واور .

(٣) من قوله : أما قوله عز وجل ﴿فأصبر﴾ . إلى هنا ساقط من د وط بانتقال النظر .

(٤) انظر تفسير الفخر الرازي : ١٣٣/٢٢ ، وراجع تفسير الطبري ٢٣٣/١٦ والبغوي ٢٣٢/٤ ، والقرطبي : ٦٦١/١١ ، والزاد : ٣٣٣/٥ .

(٥) البقرة (٢٣٨) .

(٦) طه (١٣٥) .

(٧) قال بذلك ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، وابن البارزي ص ٤٠ والفيروزآبادي : ٣١٢/١ ، والقرمي ص ١٤٠ .

وأما ابن الجوزي فقد ذكره في نواصير القرآن وسكت عنه . انظر : ص ٣٩٩ .

وذكره في زاد المسير بصيغة : قبل هذه منسوخة بأية السيف وليس بشيء . اهـ ٣٧٧/٥ .

نعم ليس بشيء . لأنه شديد ووعيد وتخويف للكفار بالعذاب ، فالكل منتظر لمن يكون النصر ، والكل متربص بالآخر ، وسيعلم الكفار لمن النصر في الدنيا والفوز بالآخرة ، ومثل هذا لا ينسخ ، والله الموفق للصواب .

سورة الأنبياء - عليهم السلام -

ليس فيها شيء من المنسوخ .

وقال قوم في قوله^(١) عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٢) : إنه منسوخ بقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ أُولَئِكَ هِيَ مِعَادُكُمْ﴾^(٣) .

فما أوردى (هم)^(٤) يرد هذا القول لكثرة الوجوه المبطله له ١٩ .

أبكونه غيراً من الله عَزَّ وَجَلَّ ، وغيره لا ينسخ ؟ أم يكونه خطأً لكفار قريش بقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ، وما كانوا يعبدون المسيح ولا الملائكة ١٩ أم بقوله ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (وما) لما لا يعقل ، أم يكونه قد

(١) سقطت كلمة (قوله) من د وط . وهو سقط فاحش .

(٢) الأنبياء (٩٨) .

(٣) الأنبياء (١٠١) .

وقد ذكر دعوى النسخ ابن حزم وابن سلامة وابن البارزي والتكرمي في المصادر السابقة .

أما منكي فقد حكى النسخ عن بعض الناس ورده وقلده ، وقال : إنما هو تخصيص وتبيين وهو أيضاً غير والمخير لا ينسخ . . إلى آخر كلامه في الإيضاح ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

وقال ابن الجوزي : وقد ذكروا في سورة الأنبياء ما لا يحسن ذكره مما ادعوا فيه النسخ ، فأضربنا عنه . بعد نواسخ القرآن ص ٣٩٩ .

(٤) سقطت (هم) من الأصل .

تبيّن بقوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ ، أنه لم يرد العموم بقوله ﴿وما تعبدون من دون الله﴾ (١) .

(١) قال الإمام الطبري : بعد ذكره لأقوال العلماء فيها .. ما ملخصه : وأرى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : عني بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ .. ما كان من معبود ، كان المشركون يعبدونه ، والمعبود لله مطيع ، وعابده بعبدتهم إياه كفار ، لأن قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ ..﴾ ابتداء كلام محقق لأمر كان ينكره قوم .. حيث قال بعضهم للنبي ﷺ : ما الأمر كما نقول لانا نعبد الملائكة ، ويحيد آخرون المسيح وعزيراً ، فرد الله عليهم قوههم

فأما قول الذين قالوا : ذلك استثناء من قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ .. فقول لا معنى له لأن الاستثناء إما هو إخراج المستثنى من المستثنى منه ، ولا شك أن الذين سبقت لهم منا الحسنى ، إنما هم أما ملائكة وأما أنس أو جان ، وكل هؤلاء إذا ذكرتها العرب فإن أكثر ما تذكرها بـ(من) لا بـ(ما) ، والله تعالى ذكره إنما ذكر للعبد الذين أخبر أنهم حسب جهنم بـ(ما) ، قال : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِسْبِ جَهَنَّمَ﴾ إنما أريد به ما كانوا يعبدونه من الأصنام والآلهة من الحجارة والخشب ، لا من كان من الملائكة والإنس .. اهد جامع البيان : ٩٧/ ١٧ - ٩٨ .

سورة الحج

ليس فيها منسوخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وإن يجادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾^(١) نسخها آية السيف^(٢) . وقد قلنا : إن آية السيف لا يصح أن تكون ناسخة لشيء من هذا ، لأنه ﷺ لم يكن قادراً على القتال متبياً عنه ، وإنما تنسخ آية السيف أية يكون فيها نبيه عن القتال ، ولا تجد ذلك في القرآن لأن العاجز عن القتال لا ينسب عنه ! أفترى أنه بعد آية السيف لا يجوز له أن يقول لهم : ﴿الله أعلم بما تعملون﴾ ؟ .

وما يروى عن السلف - رحمهم الله - مثل ابن عباس وغيره من إطلاق النسخ في هذا إنما يريدون به : الانتقال من حال إلى أخرى ، فأطلقوا على ذلك النسخ ، ونحن نريد بالنسخ : رفع الحكم الثابت نصاً بنص آخر لولاه لكان الأول ثابتاً ، وابن عباس وغيره لا يريدون بالنسخ هذا^(٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾^(٤) : هو منسوخ بقوله عز

(١) الحج (٦٨) .

(٢) قاله ابن سلامة ص ٢٣٣ ، وابن البرزقي ص ٤١ ، وحكاه القرطبي في تفسيره : ٩٤/١٢ .

قال ابن الجوزي : احتلقوا في هذه الآية على قولين :-

أحدهما : أنها نزلت قبل الأمر بالقتال ، ثم نسخت بآية السيف .

والثاني : أنها نزلت في حق المنافقين ، كانت تظهر منهم فتلات ، ثم يجادلون عليها ، فأمر أن يكل أمورهم إلى الله تعالى ، فالآية على هذا محكمة . أعد نواسخ القرآن ص ٤٠٠ .

(٣) وقد سبق تقرير هذا مراراً .

(٤) الحج (٧٨) .

وَجَلَّ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) ، وقد تقدم الكلام في هذا^(٢) .

وأما ما ذكره في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٣) من أنه منسوخ بقوله تعالى : ﴿سَتَقَرُّكَ فَلَائِيَ﴾^(٤) : فهذهيان لا يسمع ولا يلوي^(٥) عليه^(٦) .

(١) المتعالي : ١٦ .

(٢) أي في الموضع التاسع من سورة آل عمران ص ٦٤٢ ومن قال بالنسخ هنا ابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي ص ٤١ ، قال النحاس : من جعلها منسوخة ، قال : هي مثل قوله تعالى : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

قال : وهذا لا نسخ فيه أحد النسخ والمنسوخ ص ٢٦٧ .

ومال إلى القول بالأحكام مكي بن أبي طالب في الإنصاف ص ٣٥٦ والقرطبي في تفسيره ٩٩/١٢ .

وقد حكى ابن الجوزي النسخ ، ثم قال : والقول الثاني : أنها محكمة لأن حق الجهاد : الجدد في المجاهدة وبذلك الإمكان مع صحة القصد فعل هذا هي محكمة ، ويوضحه أن الله تعالى لم يلزم بما لا يتصور فإن أن قوله : ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ تفسير لحق الجهاد ، فلا يصح نسخ . أحد نواسخ القرآن ص ٤٠١ .

(٣) الحج (٥٢) . ولم يلزم المصنف الترتيب ، والآية عامها : ﴿... إِلَّا إِذَا نَزَلَ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي أَمْنِهِ لِيُخَوِّفَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

(٤) الأهل (٦) وتقدمت قرينة في سورة (طه) .

(٥) أي لا ينبغي أن يلتفت إليه . راجع للسان ٢٦٤/١٥ (لوي) .

(٦) ذكر دعوى الشيخ هنا ابن حزم ص ٤٦ ، وابن سلامة ص ٢٣١ - ٢٣٣ . قال مكي : وليس في الآية نسخ ولا منسوخ إنما هي دالة على جواز النسخ لما ليس من القرآن مما يلقاه الشيطان على لسان النبي ﷺ أحد الإنصاف ص ٣٥٥ .

وراجع كلام النحاس حول ما قيل في هذه الآية ودعوى النسخ فيها وتاسخها وفنائه لذلك ص ٢٦٥ .

سورة المؤمنين

لا نسخ فيها . وأما قولهم في قوله عز وجل ﴿وَلَدَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ﴾^(٦٦) ، و^(٦٧) قوله تعالى : ﴿وَأُدْفَعْ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ السِّيَةِ﴾^(٦٨) إنيها منسوختان بآية السيف ، فغير صحيح ، وقد تقدّم الكلام في مثله^(٦٩) .

(٦٦) المؤمنون (٥٤) .

(٦٧) سقطت الواو الأولى من ط .

(٦٨) المؤمنون (٩٦) .

(٦٩) وذلك في الموضع الرابع والخامس من سورة الأعراف ص ٦٩٨ وفي الموضع الرابع من سورة النحل ٧٨٦ فانظروا وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم ص ٤٦ وابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٠٢ وابن البارزي ص ٤٢ ، والفيروزآبادي ٣٣٠/١ ، والكرمي ص ١٤٨ . وحكى الفرطى النسخ في الآية الثانية فقط ﴿وَأُدْفَعْ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . انظروا تفسيره : ٦٨٧/١٢ . وقال فيها ابن الجوزي ، أي في الآية الثانية : « بعد أن حكى في معناها أربعة أقوال - وقد ذكر بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة وقال بعض المحققين من العلماء : لا حاجة بنا إلى القول بالنسخ . لأن الدلالة صريحة ما لم تفسر بالدين ولم تؤد إلى إبطال حق وإثبات باطل . اهد المصدر نفسه .

سورة النور

١ - قوله عز وجل ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان لو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾^(١) ، في معنى هذه الآية أقوال :

قال ابن المسيب : فيها رواه مالك عن يحيى بن سعيد^(٢) (عنه)^(٣) إنها عامة ، وإنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وأنكحوا الأيامي منكم﴾^(٤) ولم يفرق بين زانية ولا عفيفة .

فكل من زنا يحرمة أو زنا بها غيره : جازله أن يتزوجها .

قال الشافعي : - رحمه الله - الآية منسوخة - إن شاء الله - كما قال ابن المسيب^(٥) .

(١) النور (٣) .

(٢) كلمة (هذه) ليست في د و ط .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري الملقب مات سنة ١٤٤ هـ ، أو بعدها التقريب : ٣٤٨/٢ .

(٤) (عنه) سقطت من الأصل .

(٥) النور (٣٩) .

(٦) انظر أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٣١/٣ ، وتفسير القرطبي ١٦٩/١٢ وقد أخرج هذا الأثر أبو عبيد وابن جرير والبخاري وابن الجوزي كلهم عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب . انظر التاميم والمنسوخ لأبي عبيد ص ٢٧٤ ، والتمحيص ص ٢٢٩ ، وجامع البيان : ٧٢/١٨ ، ٧٥ ، ونواصخ القرآن ص ٤٠٥ ، وانظر الدر المنثور : ١٦٠/٦ .

(٧) انظر : كتاب الأم للشافعي : ١٢/٥ ، ١٤٨ .

وكذلك يقول ابن عمر : إنها ^(١) منسوخة بجواز نكاح الزانية ، وسالم ^(٢) وجابر بن زيد وعطاء وطاووس ومالك وأبو حنيفة ^(٣) .

والقول بأن الآية منسوخة : يوجب أن الزاني كان محرماً عليه أن ينكح عفيفة ولا يجوز له أن ينكح إلا زانية أو مشركة ، وأن الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ، وأدعاء ذلك ليس بالهين ، ومتى أباح الله عز وجل نكاح المشركات غير الكتابيات لزنا المسلمين ؟ ومتى أباح الله للزانية المسلمة أن تنكح المشرک ؟ فهذا القول واه ظاهر القسوط ^(٤) .

ثم أن قوله عز وجل : ﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : يوجب على هذا القول أن يكون الزاني والزانية غير المشرکين ، أن يكونا غير مؤمنين .

وقال مجاهد وقتادة والزهري : هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين أرادوا نكاح مومسات ^(٥) معلوم منهن الزنا في الجاهلية ^(٦) .

وقال ابن عمر - رضي الله عنه - استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ في نكاح امرأة يقال لها : أم مهزول ، اشترطت له أن تنفق عليه ، وكانت تسافح ^(٧) .

والآية ^(٨) لا تطابق ما ذكره ، فكيف يكون سبباً لنزولها ؟ وكان ينبغي حل ما ذكره أن يكون أول الكلام : المؤمنون لا ينكحون الزواني ، وفي ذلك أيضاً ما ذكرته فيها سبق .

(١) في بقية النسخ : هي .

(٢) أي وكذلك يقول سالم ومن عطف عليه .

(٣) انظر : التامخ والنسوخ للتحاس ص ٢٢٩ ، وراجع الإيضاح لكي ص ٣٥٩ وتفسير القرطبي : ١٦٩/١٢ .

(٤) في الحق : البطلان .

(٥) في ط : حرفت الكلمة إلى (المؤمنات) وهو تحريف قبيح .

(٦) ذكره عنهم ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٧٣/١٨ .

(٧) رواه الطبري والتحاس يستدعيها عن عبد الله بن عمرو ، قال التحاس : وهذا الحديث من أحسن ما روي في هذه الآية . . . انظر جامع البيان ٧١/١٨ ، والناسخ والنسوخ ص ٢٣١ وراجع أسباب النزول للمواحد ص ١٨٠ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١٣٢٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٨/١٢ . والدر المنثور ١٦٨/٦ . قال الكفا المراسي الشافعي : فأنقضى التوكيدات أن الآية نزلت في بغايا الجاهلية ، والسلم ممنوع من الزوج بين ، فإذا تين وأسلمن : صح النكاح وإذا ثبت ذلك فلا يجب كونه منسوخاً . أحكام القرآن ٢٩٦/٢ .

(٨) كلمة (الآية) مكررة في ط .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن^(١) المراد بالنكاح : الوطء . أي أن الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو بمشركة ، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزنان مثلهما من أهل القبلة أو بمشرك ﴿وحرّم ذلك﴾ أي وحرّم الزنا على المؤمنين .

واختار هذا القول الطبري ، وقال في قوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ : أي وحرّم على المؤمنين نكاح الشركات الوثنيات ، وعلى المؤمنات نكاح المشركين^(٢) ، وليس هذا القول مستقيم ، وأي فائدة في الإخبار بأن الزاني لا يتكح إلا زانية أي لا يوطأ إلا زانية ؟ وفي أن الزانية لا يوطأها إلا زان^(٣) ؟ .

ورد^(٤) قوم من العلماء القول بأن المراد بالنكاح : الوطء بقوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ .

وقالوا^(٥) : هو محرم على المؤمنين وغيرهم . وإنما المراد بالنكاح : التزويج^(٦) أي وحرّم نكاح البغايا والزناة ، وهذا الرد غير سديد ، لأنه لا يلزم من قوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ أن يكون مباحاً لغيرهم ، وقد قال عز وجل : ﴿حرّمت عليكم الميتة﴾^(٧) و﴿حرّمت عليكم أمهاتكم﴾^(٨) الآية ، وإنما رده بما ذكرته .

(١) أن : ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر نص كلام الطبري في جامع البيان : ٧٥/١٨ ، وهو ينصه أو قريب منه في التاميز والنسخ للنحاس ص ٢٣٠ ، والإيضاح ص ٣٦٠ ، وراجع أيضاً الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٣) قال ابن العربي : بعد أن أورد الأقوال في الآية . والذي عندي أن النكاح لا يطلو من أن يراد به الوطء كما قال ابن عباس أو العقد ، فإن أريد به الوطء فإن معناه : لا يكون زنا إلا بزانية وذلك عبارة عن أن الموطأين من الرجل والمرأة زنا من الجهتين ، ويكون تقدير الآية : وطء الزنا لا يقع إلا من زان أو من مشرك ، وهذا يؤكّد عن ابن عباس وهو معنى صحيح . فإن قيل : وأي فائدة فيه وكذلك هو ؟ قلنا : علمه كذلك من هذا القول ، ظهر أحد أدلته أحد أحكام القرآن : ١٣٣٠/٣ .

(٤) كلمة (ورد) مطبوعة في ط .

(٥) في بقية النسخ : وقال .

(٦) قال القرطبي : وقد روي عن ابن عباس وأصحابه أن النكاح في هذه الآية : الوطء .

وأكثر ذلك الزجاج ، وقال : لا يعرف النكاح في كتاب الله تعالى إلا بمعنى : التزويج وليس كما قال . وفي القرآن ﴿حتى نكح زوجاً غيره﴾ الآية ٢٣٠ من سورة البقرة .

وقد بينه النبي ﷺ أنه بمعنى : الوطء أحد من تفسيره : ١٦٨ / ١٢ .

(٧) للأنثى (٣) .

(٨) النساء (٢٣) .

وقال صاحب الكشف في هذه الآية : الفاسق : الخبيث الذي من شأنه الزنا والتعجب^(١)، لا يرغب في نكاح الصالح من النساء ، والملاهي على خلاف صفته وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله أو مشركه^(٢) ، والفاسقة الخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب في نكاحها الصالحاء من الرجال ويفرون عنها وإنما يرغب فيها من هو في شكلها من الفسقة أو المشركين ، ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية ورغبة فيها وانخراطه بذلك في مثلك الفسقة (التسبون)^(٣) بالزنا : محرم عليه محظور ، لما فيه من التشبه^(٤) بالفاسق وحضور موقع التهمة ، والتسبب لسوء القالة فيه والغيبة وأنواع المقاسد ، ومخالفة الحفظتين ، كم فيها من التعرض^(٥) لأقتراف الآثام فكيف بمزاوجة الزواني والتعجب^(٦) ؟ وقد تبيّن الله تعالى^(٧) على ذلك بقوله ﴿وَأَنكحُوا الْأَيَّامِي مَنكُمُ الصَّالِحِينَ مَن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾^(٨) لع .

وقد قال هذا ، وهو يحسب أنه قد قال شيئاً ومضى كان الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ؟ بل الزاني المتوغل في الزنا أكثر طيرة من غيره ، ألا ترى إلى قلوبهم : (يقدر العفة تكون القبرة)^(٩)، فهو لا يرضى لنفسه أن تكون قبيحة بيته إلا في أبلغ درجات التصون^(١٠) ، وتراء يتوغل من أدنى شيء^(١١) لما عرفه من أحوال الزناة ، ولهذا أجاز

(١) حرفت في ط إلى (التعجب) .

(٢) أي التمثل بالقبحة البغي ، لأنها كانت في الجاهلية تزنان طلائها بطحاها ، وهو معالها . التسان : ٦٦١/١ (فجب) .

(٣) في الكشف : أو في مشركة .

(٤) هكذا في الأصل : التسبون . وفي ط : بالتسبون .

وفي ط ٢٥ (التسبون) وهي الصواب .

(٥) في ط : من التشبه .

(٦) في ط : حرفت الكلمة إلى (التعرض) .

(٧) في د وط : القبحار .

(٨) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٩) كلمة (الله تعالى) ليست في الكشف .

(١٠) الكشف للزحشري : ٤٨/٣ .

(١١) مثل عربي لم أستطع العثور عليه .

(١٢) في ط : حرفت الكلمة إلى (التصوم) .

(١٣) في د : أي شيء .

مالك - رحمه الله - ولاية القاسق في النكاح^(١) ، ومتى أبيع للزاني نكاح المشرقة الوثنية حتى لا يرغب إلا فيها ؟ ومتى رأينا الزناة يطلبون المشرقات لنكاحهن كتابيات أو غير كتابيات ؟

ثم أن نكاح المشرقات ليس فيه^(٢) شيء ، مما ذكر ، ولو كان فيه ذلك لما أباح الله عز وجل نكاح الكتابيات وأحلّه للمؤمنين ، فكيف تكون هالطتهن والكون معهن محرماً على المسلمين ؟ فإن قيل : فما بقي للآية معنى لحمل عليه ؟

قلت : معناها : تنفيرهم عن الزنا وتقليبه في نفوسهم ، لأنه عز وجل ذكر في الآية التي قبلها حد الزني ، ونهى عن الرأفة بمن زنا ، وذكر أنها لا تجامع الإيمان ، ثم قال في هذه الآية : - كالمؤكد لذلك - إذا كان الزاني المشهور بالزنا غير مرضي لنكاح من أولت أمره ، بل هو مردود عن ذلك مصدود استتكاماً له فلا ينكح إلا زانية مثله ، والزانية لا تجد ناكحاً - طبعتها - إلا زانية أو مشركاً - إن كانت مشركة ، فإذا كانت هذه حال الزنا عندكم ، فكيف ترضونه لأنفسكم ؟ فقد حرّمه الله عليكم لما فيه (من)^(٣) رفع أقداركم^(٤) ، وحرف السوء والفحشاء عنكم .

والزاني في قوله عز وجل في الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان^(٥) (أو مشرك)^(٦) : عام في كل زان مسلم أو مشرك^(٧) وفي كل زانية ، فهذا الجنس لا ينكح إلا زانية إن كان مسلماً أو مشركاً إن كان مشركاً ، ونزه الله المؤمنين^(٨) من ذلك فحرّمه عليهم ، والآية محكمة ، والله أعلم^(٩) .

(١) انظر : متج الجليل شرح عل مختصر سيدي خليل ٢/٢٨٩ ، وراجع فقه السنة للسيد سابق : ١١١/٢ .

(٢) في د : منه ، وفي ط : منه .

(٣) (من) ساقط من الأصل .

(٤) في ط : أنذركم .

(٥) قوله : (أو مشرك) : سلق من الأصل وظن . ووضع الناصح إشارة في (ت) لإصاحتها في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٦) في ط : عام في كل زان أو مشرك عام في كل زان مسلم .

(٧) في د وط : في ذلك .

(٨) قلت : صدر ابن كثير تفسيره للآية بما يؤيد إسكانها ، حيث قال : بعد إيراد الآية - : هذا غير من الله عز وجل بأن الزاني لا يحل إلا زانية أو مشركة - أي لا يطأه على مرأته من الزنا إلا زانية هامة أو مشركة لا ترى حرمة ذلك ، وكذلك الزانية لا ينكحها إلا زان أي عاصي بزناه أو مشرك لا يعتد .

٢ - وقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾^(١) : ليس بمنسوخ بقوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾^(٢) فيها مناج لكم^(٣) كما ذكرنا^(٤) ، لأن الأول في البيوت المسكونة ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ والثانية في البيوت التي يتزها المسافرون وبيوت الخانات ، والبيوت التي ليس لها أبواب ولا سكا^(٥) .

٣ - وقوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَقْلُ لِلْمُؤْمِنَاتِ يُمْسِكْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ . . .﴾^(٦) الآية ليس ذلك بمنسوخ ، بل هو محكم واجب على جميع النساء^(٧) .

وقال قوم : نسخ بعضها بقوله عز وجل ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ

نكاحي ثم ساق عن صفوان بن أبي عيسى - رحمه الله عنها - قال : ليس هذا بالنكاح ، إنما هو الجراح ، لا يزال بها إلا زان أو مشرك ، وهذا إسناده صحيح عنه .

قال : وقد روى عنه من غير وجه أيضاً . وقد روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعروة بن زبير والضحك ومكحول ومقاتل بن حيان وغير واحد نحو ذلك . . .

ومن هنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة التي ما دامت كذلك حتى تستأب فإن ثبت صح العقد عليها ، وإلا فلا ، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى : ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) أحد من تفسره : ٢١٢/٣ .

(١) في د : لا تدخلوا . خطأ .

(٢) النور (٦٧) .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) النور (٦٩) .

(٥) أخرجه ابن الجوزي عن ابن عباس وعكرمة وكذلك النحاس .

انظر جامع البيان ١٨ / ١١٥ والناسخ والمنسوخ ص ٣٣١ .

وزاد ابن الجوزي عزوه إلى الحسن والضحك . انظر نواسخ القرآن ص ٤٠٧ كما عزاه مكِّي إلى ابن عباس دون إسناده كعادته . انظر الإيضاح ص ٣٦٥ وذكره دون عزو ابن حزم ص ٤٨ وابن سلامة ص ٢٤٥ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢ / ٢٦١ .

(٦) وقد رد القول بالنسخ كل من الإمام الطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي انظر المصادر السابقة .

(٧) سقطت الواو من د وط .

(٨) النور (٣١) .

(٩) وهذا هو الصحيح كما سيأتي قريباً بإذن الله .

نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ﴿٦٩﴾ اهـ وليس هذا بتاسخ لما تقدم لمن تأمل ^(٦٩) .

٤ - وقوله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ ^(٧٠) روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - إنها منسوخة ، وكذلك قال سعيد بن المسيب ، وهذا مما يوضح ما قلته من أنهم كانوا يطلقون النسخ على غير ما نطلقه نحن عليه لأن ابن عباس - رضي الله عنهما - سأل ^(٧١) عن هذه الآية ، فقال : لا يعمل بها اليوم قال : وذلك أن القوم لم يكن لهم ستور ولا حجاب ^(٧٢) ، فربما دخل الخادم والولد ^(٧٣) إليهم على الرجل وهو يجامع فأمر الله عز وجل ^(٧٤) بالإستئذان في هذه الساعات الثلاث ثم جاء الله عز وجل بالير وسط الرزق فانقط الناس الستور والحجاب ^(٧٥) ، فرائى الناس أن ذلك قد كفاهم عن الإستئذان ^(٧٦) .

(١) التور (٦٠) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ٢١٩ ، وغزاه مكي إلى ابن عباس كما في الإيضاح ص ٣٦٦ ، ورواه ابن الجوزي بسنده عن ابن عباس ، قال : وهو قول الضعيف اهـ نواسخ القرآن ص ٢٠٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : قد زعم قوم أن هذا نسخ .. وليس هذا بصحيح لأن الآية الأولى لم ينفك الإكتفاء بها ، وهذه الآية في المجاز فلا نسخ اهـ المصدر نفسه .

(٣) التور (٥٨) . ﴿ .. والذين لم يملأوا أظلم منكم ثلاث مرات .. ﴾ الآية .

(٤) هكذا في الأصل : سأل ، وهو خطأ إملائي . وفي بقية النسخ : مثل وهو الصواب .

(٥) في ط : ولا حجاب .

(٦) الحجاب : جمع حَجَلَة - بفتح الحاء - مثل القبة ، وحجلة العروس بيت بزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان ١١٤/١١ (حجل) .

(٧) سقطت الواو من ط .

(٨) سقطت الياء من ط .

(٩) في د وط : والحجاب .

(١٠) رواه بنحو أبو عبيد والنحاس وأبو داود كلهم عن ابن عباس .

انظر التاسخ والتسوخ لأبي عبيد ص ٤٧١ ، والنحاس ص ٢٣٥ ، وسنن أبي داود كتاب الأدب باب الإستئذان في العورات الثلاث : ٣٧٧/٥ قال النحاس : عقب ذكره لأثر ابن عباس هذا - وهذا القول منه حسن وليس فيه دليل على نسخ الآية ولكن على أنها كانت على حال ثم زالت فإن كان مثل ذلك الحال لمعناها قائم كما كان اهـ المصدر نفسه . وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٣/١٢ ، وراجع نحو كلام السطاري في الإيضاح لكفي ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وقال ابن المسيب : هي منسوخة لا يعمل بها اليوم^(١) ، وهذا من قوله دليل واضح على ما ذكرته ، فلا تغتر بقولهم : منسوخ ، فإنهم لا يريدون به ما تريد أنت بالنسخ والدليل على هذا : أن هذه الآية لم يرد لها نسخ من القرآن^(٢) ، ولا من السنة على قول من يميز نسخه بالسنة ، وأن حكمها باق فيمن يكون حاله كحال من أنزلت فيه بإجماع .

قال الشعبي : ليست بمنسوخة . فقبل له : إن الناس لا يعملون بها اليوم ، فقال : الله المستعان^(٣) .

وأكثر العلماء على أنها بحكمة وأن^(٤) حكمها باق ، والإستدلال غير^(٥) منسوخ^(٦) .

(١) رواه النحاس عن سعيد بن المسيب ، كما رواه أيضاً نحوه أبو عبيد والطبري عن سعيد بن جبير النسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٣٤ ، وأبو عبيد ص ٤٧٠ ، وجامع البيان : ١٦٣/١٨ .

(٢) يريد المصنف - رحمه الله - أنه لم يرد لها نسخ من القرآن يعول عليه وإلا فقد أورد ابن الجوزي نسخها بقوله تعالى في الآية التي بعدها ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا﴾ كما استأذن الذين من قبلهم ﴿وعزاه إلى ابن المسيب ، وقال : وهذا ليس بشيء ، لأن معنى الآية ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم﴾ أي من الأحرار الحلم فليستأذنوا ، أي في جميع الأوقات في الدعول عليكم ﴿كما استأذن الذين من قبلهم﴾ يعني : كما استأذن الأحرار الكبار الذين بلغوا قبلهم ، قاليلع يستأذن في كل وقت ، والطفل والملوك يستأذن في العورات الثلاث اعد نواسخ القرآن ص ٤١١ .

كما أورد النسخ هذه الآية دون عزو إلى حم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ٢٤٧ ، وابن البارزي ص ٤٣ ، والغبروري في بصائر ذوي التمييز : ٣٣٦/١ ، والكفرى ص ١٥٥ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في النسخ والمنسوخ ص ٤٧٠ ، والطبري في تفسيره ١٦٢/١٨ ، والنحاس في النسخ والمنسوخ ص ٢٣٥ .

قال : وهو قول القاسم بن محمد وجاهل بن زيد اعد .

وذكره مكى والقرطبي عن الشعبي . انظر الإيضاح ص ٣٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٤/١٢ .

(٤) وأما ليست في دوط .

(٥) في دوط : خبر .

(٦) قال أبو عبيد : ولا نعلم أحداً من العلماء أخبر عن نسخ هذه الآية بل أغفلوا شأنها اعد النسخ والمنسوخ ص ٤٦٨ (وكان في العبارة اضطراب نصوباً مطلقه) .

وقال مكى : وأكثر العلماء على أن الآية بحكمة ، وحكمها باق ، والإستدلال في هذه الأوقات واجب اعد الإيضاح ص ٣٦٧ .

٥ - وقوله عز وجل ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾^(١١)، قالوا : نسخت بآية السيف^(١٢) . وهذا خير ، ونعير الله عز وجل لا ينسخ .

(١) النور (٥٤) . ولم يلتزم المصنف الترتيب .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ١٤٧ وابن البلذري ص ٤٢ قال ابن الجوزي : وذكر بعض المفسرين أن هذا منسوخ بآية السيف ، وليس بصحيح اهـ . من زاد السير : ٥٦/٦ .

سورة الفرقان

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١) .

قال أبو العالية : قوله (قالوا سلاما) منسوخ بأية السيف^(٢) .

ونكلم في ذلك سيبويه ، ولم يتكلم في شيء من النسخ والنسخ ، إلا في هذه الآية^{(٣)(٤)} .

قال : ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركون .

قال : ولكنه على قولك : لا خير بيننا ولا شر ، يعني أن قوله : (قالوا سلاما)

(١) الفرقان (٦٣) ﴿وَجَاءَ الرَّحْمَنُ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ . .﴾ الآية .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وأبي العالية : ٨٨/٥ .

قال ابن حزم الأنصاري : منسوخة في حق الكفار بأية السيف ، وبعض معناها يحكم في حق المؤمنين أهد . النسخ والنسخ من ٤٩ .

وحكي الأكرمي النسخ فيها بأية السيف ، ثم قال : وقيل : هي محكمة ، إذ لا شك أن الانقضاء عن السفهاء وترك المخالفة للمثل مستحسن في الأدب والحرمة والشرع ، وأسلم للعرض أهد . فلاله المرجان من ١٥٩ .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وسيأتي . بل إن الله - يزيد بيان هذا من كلام السخاوي وغيره ، والله أعلم .

(٣) كلمة (الآية) سقطت من الأصل وظن .

(٤) قاله النحس والقرطبي . انظر النسخ والنسخ من ٢٢٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٠/١٣ .

معناه : تسليماً منكم ومشاركة ، لا تجاهلكم ، و^(١) لا خير بيتاً ولا شر .

أي تسلم منكم تسليماً ، فأقيم السلام مقام التسليم^(٢) اهـ .

وهذا التوكيد يحتاج فيه إلى إثبات أن الجاهلين هم المشركون ، وأيضاً فإن الله عز وجل وصف المؤمنين وأثنى عليهم بصفات ، منها الحلم عند جهل الجاهل ، والمراد بالجاهلين : السفهاء ، وهذه صفة محمودة بالية إلى يوم القيامة ، وما زال الإقصاء عن السفهاء والترفع عن مقابلة ما قالوه بمثله من أخلاق الفضلاء ، وبذلك يغطي الورع والشرع والأدب والمروءة ، ثم (و)^(٣) أي حاجة إلى القول بأن ذلك منسوخ ؟ .

وقال زيد بن أسلم : التمسك بتفسير هذه الآية فلم أجده عند أحد فأنيت^(٤) في النوم فقيل لي : هم الذين لا يريدون فساداً في الأرض^(٥) .

وقال ابن زيد : هم الذين لا يتكبرون في الأرض ولا يتجبرون ولا يفسدون ، وهو قوله عز وجل ﴿لذلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾^(٦) والعاقبة للمتقين^(٧) .

وقال الحسن : يمشون حلياء علماء لا يجهلون ، وإن جهل عليهم لم يجهلوا ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ ، أي إذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون من القول ، أجابوهم بالمعروف والسداد من الخطاب ، قالوا : تسليماً منكم وبراءة بيننا وبينكم ، ذلك - والله - منهم الأسباع والأبصار والجوارح ، حتى يحسبهم الجاهل مرضي ، وما بالقوم من مرض ، وإنهم لأصحاب القلوب ، دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة ، فلما وصلوا إلى يقينهم قالوا : ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا

(١) التواقيست في بقية النسخ .

(٢) انظر الكتاب لسبويه : ٣٢٥/١ .

(٣) في بقية النسخ : ثم وأي حاجة ... الخ .

(٤) في د و ط : فأنيت .

(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن زيد بن أسلم . جامع البيان : ٣٤/١٩ .

وفاقره القرطبي في تفسيره : ٦٨/١٣ .

(٦) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٧) الفصص : (٨٢) .

الحزن^(١١) إن ربنا لغفور شكور^(١٢) واللّه ما خزنتهم الدنيا، ولا تعاقبهم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار، وإياه من لم يعتزّ بعزّ الله تُفطع نفسه حسرات اه^(١٣) وكلام الحسن وما ذكرته من كلام غيره، يدل على أن الآية محكمة^(١٤).
وقول سيويه الذي قاله: فيه نظر، لأنه قال: لم يؤمر (المسلمون)^(١٥) يومئذ أن يسلموا على المشركين، وهذا ليس بأمر، إنما هو (شيء)^(١٦) حكاه الله عزّ وجلّ عنهم وأثنى عليهم به^{(١٧)(١٨)}.

فإن قيل: أراد سيويه - رحمه الله - لم يؤدروا أن يسلموا عليهم، فكيف يسلمون عليهم؟

قلت: لا يفتقرون في ذلك إلى أمر من الله عزّ وجلّ، فقد كانوا يسلمون عليهم، وإن كان سلام عليكم أصله الدعاء، إلا أنه^(١٩) قد يقوله من لا يريد الدعاء، إنما يريد الإحسان والإجمال في المخاطبة.

(١١) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ. (٢) فاطر (٣٤).

(٣) أخرج هذا المعنى الطبري بأسانيد عن الحسن وهمام. انظر جامع البيان ٢٤ / ١٩، ٣٥. وأخرجه ابن كثير عن عبد الله بن المبارك يستدعيه عن الحسن.

انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٢٤ / ٣.

(٤) قال ابن الجوزي: وهذه الآية محكمة عند الجمهور. انظر: نواصيخ القصران ص ٤١٥، وراجع تفسير القرطبي: ٧٠ / ١٣.

(٥) هكذا في الأصل: لم يؤمر المسلمون. وفي بقية النسخ: لم يؤمر المسلمون. وهو الصواب.

(٦) كلمة (شيء) سقطت من الأصل.

(٧) (ب) ليست في د وط.

(٨) قال النحاس: وزعم محمد بن يزيد أن سيويه أخطأ في هذا وأساء العبارة، لأنه لا معنى لقوله: ولم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين، وإنما كان ينبغي أن يقول: ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يحاربوا المشركين، ثم أمروا بحريم.

قال: وكلام محمد بن يزيد يدل على أن الآية أيضاً عنده منسوخة، وإشبا جاز فيها أن تكون منسوخة، لأن معناها معنى الأمر.

إذا خاطبكم الجاهلون، فقولوا: (سلاماً) فعل هذا يكون النسخ فيها، فأما كلام سيويه فيحتمل أن يكون معناه: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، ولكنهم أمروا أن يسلموا منهم ويترلوا ثم نسخ ذلك بأمر الحرب اهـ. تباعخ والمنسوخ ص ٢٣٩، وراجع تفسير القرطبي: ٧٠ / ١٣.

(٩) (إلا أنه) مذكورة في ط.

فإن أراد سيوفه هذا فهو حسن ، وإن أراد أنهم لم يأتوا بالسليم يريدون به^(١) التبر ، فإن ذلك يطل بقوله عز وجل في سورة القصص - حين أتى على قوم من أهل الكتاب أسلموا - : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللّٰغَرَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(٢) .

وهذه الآية أخت تلك ، وقد عيب عليه قوله ، لا خير بيتا ولا شر .

وقال مكّي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان غيراً - فهو من الخير الذي يجوز نسخه .

قال : لأنه ليس فيه خير من الله عز وجل لنا عن شيء يكون ، أو شيء كان فينسخ بأنه لا يكون أو (بآية)^(٣) لم يكن ، هذا الذي لا يجوز فيه النسخ ، وإنما هذا خير من الله عز وجل لنا أن هذا الأمر كان من فعل هؤلاء الذين هم عباد الرحمن ، قبل أن يؤمروا بالقتال ، وأعلمنا في موضع آخر (نزلت)^(٤) بعد فعلهم ذلك أنه أمر بقتالهم وقتلهم ، فنسخ ما كانوا عليه .

قال : ولو أعلمنا^(٥) في موضع آخر أنهم لم يكونوا يقولون للجاهلين : (سلاماً) لكان هذا نسخاً للخبر الأول ، وهذا لا يجوز ، وهو نسخ الخير بعينه .

والله عز وجل يتعالى عن ذلك .

قال : فإنما^(٦) كان الخبر حكاية عن فعل قوم جاز نسخ ذلك الفعل الذي أخبرنا به عنهم ، بأن يأمر بأن لا يفعلوه^(٧) ، ولا يجوز نسخ ذلك الخبر ، والحكاية بعينها بأنها لم تكن^(٨) ، أو كانت على خلاف ما أخبر به أولاً ، فأعرف الفرق في ذلك^(٩) اهد وقوله هذا - لو فرضنا أن تأويل الآية : أن الجاهلين هم المشركون - لا يوضح به نسخ الآية ، لأن الله عز

(١) في بقية النسخ : يريدون .

(٢) القصص (٥٥) .

(٣) هكذا في الأصل : بآية . وفي بقية النسخ (بأنه) وهو الصواب .

(٤) هكذا في الأصل : نزلت . وفي بقية النسخ (نزل) وهو الصواب .

(٥) سقطت الميزة من ط .

(٦) في ط : فإن كان .

(٧) في ذ وط : تفعلوه .

(٨) في د : لم يكن .

(٩) انظر : الإيضاح ص ٣٧١ ، ٣٧٢ مع تصرف السطوي في بعض العبارات .

وجعلَ إن كان نياهم عن فعله (وأمرهم)^(١) أن لا يفعلوه^(٢) بآية السيف .

فإن هذا الخلق الذي أخبر به عنهم ، وهو قولهم : (سلاماً) لم يكن بأمر من الله عز وجل ، وإنما كانوا يفعلون ذلك من عند أنفسهم حلياً وتبرؤاً^(٣) من المشركين ، كما زعم من قال ذلك ، فإذا نزلت آية السيف ناسخة لذلك ، كانت ناسخة عادة كانوا يفعلونها^(٤) ، ولم تكن ناسخة قرآناً .

وهذه الآية مخبرة بما كانوا يفعلونه ، فكيف تنسخها آية السيف ، وهذا واضح^(٥) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ .^(٦) إلى قوله عز وجل ﴿ويحلف فيه مهاتاً﴾^(٧) : ذلك منسوخ بالاستثناء ، وهو قوله عز وجل : ﴿الآ من تاب وآمن وعمل عملاً﴾^(٨) صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات^(٩) وهذا ظاهر

(١) حكنا في الأصل : وأمرهم . وفي بقية النسخ : أو أمرهم . وهو الصواب .

(٢) في ط : أن لفعلوه . بالفاء . وفي د : يشون نقط .

(٣) في ت : غير واضحة ، وفي د : وتبرأ .

(٤) في د : يفعلونه .

(٥) قال ابن العربي : لم يؤمر المسلمون أن يسلبوا على المشركين ، ولا نهوا عن ذلك ، بل أمروا بالتصريح والفجر الجليل ، وقد كان من سلف من الأمم في حينهم التسليم على جميع الأمم ، وقد كان النبي ﷺ يفتق على أعدائهم ويحببهم ويؤايدهم ، ولا يداخهم بعد أحكام القرآن باختصار ١٤٣٠ / ٣ .

(٦) كلمة (آخر) ليست في د .

(٧) الفرقان ٦٨ - ٦٩ . ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثماً﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويحلف فيه مهاتاً

(٨) كلمة (عملاً) ساقطة من د وط .

(٩) وهي الآية التي على الأيمن السابقين .

ولقد ذكر الشيخ هنا ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ٢٤٨ ، وابن البرزقي ص ٤٣ ، والكرمي ص ١٥٩ .

أما ابن الجوزي فقد ناقش هذه القضية ورد دعوى النسخ فيها وأبطلها بقوله : اختلف العلماء في ناسخها على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم عاتلاً﴾ فيها الآية (٩٣) من سورة النساء . وقد سبق القول فيها .

وهذا قول ابن عباس ، والأكثرون على إعلاله في أن القتل لا يوجب الخلود .

الثاني : قوله عز وجل ﴿إن الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون ذلك﴾ فإن يشاء الآية ٤٨ من سورة النساء .

^(١) قال : وهذا لا يصح ، لأن الشرك لا يُغفر إذا مات الشرك عليه .

والثالث : أنها نسخت بالإستثناء في قوله : ﴿إِلَّا مِنْ تَلَبَّ﴾ . وهذا باطل ، لأن الإستثناء ليس بنسخ لعمد . توافق القرآن ص ١١٦ .

(٢) راجع على سبيل المثال الموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران والموضع الثلاثين من سورة النساء ، والثالث من سورة التوبة .

سورة الشعراء^(١)

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل ﴿والشعراء ينمهم القاوون﴾^(٢) ، منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .﴾^(٣) إلى آخرها ، وليس ذلك بنسخ لما ذكرته^(٤) .

(١) في الأصل : أضيفت كلمتان في الحاشية يصعب قراءتهما .

(٢) الشعراء (٢٦٤) .

(٣) الشعراء (٢٦٧) .

(٤) تكلم المصنف آخر سورة الفرقان على هذا ، وقال : إنه باطل .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا النحاس بسنده إلى ابن عباس ، وأحد رجال الإسناد جوير ، وهو ضعيف - كما سبق - ويفهم من كلام النحاس أنه لم يرتض القول بالنسخ ، فقد قال : هذا الذي نسبته العرب استثناء لا نسخاً . . . النسخ والنسوخ ص ٢٤١ .

كما رد مكي دعوى النسخ - بعد أن عزاها إلى ابن عباس - .

انظر : الإيضاح ص ٣٧٣ .

وكذلك فعل ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٦٧ ، وراجع تفسير القرطبي : ١٣/١٥٣ .

وقد ذكر النسخ ابن حزم ص ٤٩ وابن سلامة ص ٢٥١ . وابن البوزي ص ٤٣ ، والكرمي ص ١٦١ .

سورة النمل

ليس فيها نسخ .

وقال قوم في قوله عز وجل ﴿وَأَن أُنزِلَ الْفَرَّانَ فَمَن أَعْتَدِي فَرَاتِمَا يَحْتَدِي لِنَفْسِي . . .﴾^(١) الآية : هو منسوخ بآية السيف^(٢) .

وقد تقدم القول في مثله^(٣) ، وأنه ليس بمنسوخ كما ذكروا .

(١) النمل (٩٦) وثلاثها ﴿ . . . ومن قبل فغل إما لنا من المتطهرين ﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ٤٩ ، وابن سلامة ص ٦٥٦ ، والفيروزآبادي ٣٤٩/١ والكسري ص ١٦٩ ، والبغوي في معالم التنزيل ١٣٣/٥ ، والقرطبي ٩٤٦/١٣ .

قال ابن الجوزي : روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن هذا منسوخ بآية السيف ، وكذلك قال قتادة .

ثم قال : وقد تكلمنا على جنس هذا ، وبيننا أن الصحيح أنه ليس بمنسوخ . انه نواسخ القرآن ص ٤١٩ .

(٣) قلت : وقد سبق كلام الإمام السخاوي على مثل هذا .

انظر على سبيل المثال كلامه على الآية ٨٩ من سورة الحجر ، والتعليق على ذلك ص ٧٤٠ .

وقد فسر الإمام الطبري الآية بما يؤيد استحکامها . انظر جامع البيان : ٢٠ / ٢٥ .

سورة القصص

ليس فيها نسخ .

وأما قول من قال في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . ﴾^(١) الآية أنه منسوخ بآية السيف^(٢) ، فقد تقدم القول فيه^(٣) .

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى^(٤) : أن المؤمنين كانوا إذا أذاعهم الكفار أعرضوا عنهم ، وقالوا : ﴿سلام عليكم﴾ ، أي أئمة لكم منا ، لا نجعلوكم ولا نسايبكم ، ﴿لا نبغى الجاهلین﴾ أي لا نطلب عمل الجاهلین^(٥) .

(١) القصص (٥٥) . وقامها ﴿ . . . وقالوا لنا أيماننا ولكم أيمانكم سلام عليكم لا نبغى الجاهلین﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٥٤ ، ورده كل من النجاشي ص ٢٤١ ، ومكي ص ٣٧٥ ، وسكت عنه ابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ٤٢٠ .

(٣) راجع مناقشة السخاوي للآية ١٥٩ من سورة الأنعام (الموضع السادس عشر) ص ٧٠٥ . وراجع كذلك مناقشة الآية التي مرت قريباً في آخر سورة الفرقان ٦٣ ص ٧٧٥ .

(٤) سقطت الواو من د وط .

(٥) انظر : كلام مجاهد في الإيضاح ص ٣٧٥ ، وراجع النسخ والنسخ للنجاشي ص ٢٤١ .

سورة العنكبوت

لا نسخ فيها .

وأما قوله عز وجل ﴿ولا تجدوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾^(١) ، وقول من قال : إنها^(٢) نسخت بآية السيف ، - وهو قول قتادة^(٣) - ، فالآية محكمة عند الجمهور^(٤) .

قال ابن زيد : هي محكمة ، والمراد من أمن من أهل الكتاب ، يعني : لا تجدوا من أمن من أهل الكتاب فيها يجدون به في^(٥) كتابهم ، لعلة كما^(٦) يقولون^(٧) له .

(١) العنكبوت (٤٦) . (٢) كلمة (إنها) ليست في بقية النسخ .

(٣) انظر : النسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٥ .

ورواه عنه ابن جرير الطبري في جامع البيان ٢/٢٦ ، والنحاس في النسخ والمنسوخ ص ٢٤٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٢٦ . وقال مكي روى عن قتادة أنه قال : نسخها قوله تعالى ﴿فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . .﴾ الآية . انظر الإيضاح ص ٣٧٧ .

(٤) قال الطبري : لا معنى لقول من قال : نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال ، وزعم أنها منسوخة ، لأنه لا غير بذلك يقطع العذر ، ولا دلالة على صحته من فطرة أو عقل له . المصدر السابق ٣/٢١ وينحوه قال النحاس ، ثم أورد قائلًا : فيكون المعنى : ولا تجدوا أهل الكتاب إلا بالقول الجميل ، أي بالدعاء إلى الله والتبعية على صحيحه ، وإذا حدثتكم بحديث يحتمل أن يكون كما قالوا ، فلا تصدقوههم ولا تكذبوهم ، فهذا الذي هو أحسن له ص ٢٤٢ .

(٥) في بقية النسخ : عن كتابهم .

(٦) في دوحة : لعلة كانوا يقولون ، ولا معنى لها .

(٧) رواه الطبري ينحوه عن ابن زيد ، وذكره النحاس وهو ينفقه في الإيضاح ص ٣٧٧ . انظر : جامع البيان ٢/٢٦ ، والنسخ والمنسوخ ص ٢٤٢ .

وكانوا يفسرون التوراة بالعربية^(١) .

وقال مجاهد : هي مكتبة ، والمراد : المعاهدون ، أي إنما يجادل^(٢) من لا عهد له ، ويقاتل حتى يعطي الجزية أو يسلم^(٣) .

وقيل : الذين ظلموا : هم المَقرطون في العناد ، الذي لا تنفع^(٤) فيهم المجادلة بالتي هي أحسن .

وقيل : الذين ظلموا واعتدوا ، فجعلوا لله (ولداً)^(٥) شريكاً .

والذين قالوا : ﴿إِنَّ اللَّهَ فقيرٌ﴾^(٦) ونحن أغنياء﴾^(٧) و﴿يد الله مخلوقة﴾^(٨) تعالى الله عن قولهم^(٩) .

وقيل : من تنقص الذمة ومنع الجزية ، فحيث جادل (بغير)^(١٠) التي هي أحسن أي بالسيف^(١١) .

وعن^(١٢) النبي ﷺ : «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، وقولوا : أمنا بالله وكنته ورسوله ، فإن كان ياطلأ لم تصدقوهم ، وإن كان حقاً لم تكذبوهم»^(١٣) . اهـ .

(١) قال البخاري : كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . . . كتاب التفسير ١٥٠/٥ .

(٢) في د وط : إنما يجادلون .

(٣) ذكره مكى بنحوه وابن الجوزي عن مجاهد . انظر الإيضاح ص ٣٧٨ ، وتواضع القرآن ص ٤٢٣ .

(٤) في طق : لم تنفع . وفي د وط : لم ينفع .

(٥) في الأصل : طمس التامخ كلمة (ولداً أو شريكاً) وأضاف في الحاشية كلمة (شريكاً) غلط .

(٦) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٧) جزء من آية ١٨١ من سورة آل عمران .

(٨) جزء من آية ٦٤ من سورة المائدة ، وقد ذكر نضهاً كاملاً في التوضيح الثامن والعشرين من سورة النساء .

(٩) ذكر هذا المعنى الأخير ابن جرير وأسلمه إلى مجاهد . جامع البيان : ٣/٦١ .

(١٠) في الأصل : طمس التامخ (بغير) ثم أضيفت في الحاشية إلا أنها لم تظهر .

(١١) راجع هذه المعاني أو نحوها في تفسير الفطر الرازي ٧٥/٢٥ ، والقرطبي ٣٥٠/١٣ .

(١٢) حرف (عن) مضموس في ط .

(١٣) انظر صحيح البخاري ، كتاب الشهادات باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة ١٦٣/٣ ، وكتاب

فهي على جميع ما ذكرته بحكمة ، والظاهر أنها نزلت في من آمن أو أعطى الجزية ، إذا ذكر للمسلمين شيئاً من كتابه فلا يجادل ، فلما من أقام على الكفر ، ولم يدخل في اللمة ، فيجذله السيف .

وقوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي نَزَّلَ إِلَيْنَا^(٦٧) وَنَزَّلَ إِلَيْكُمْ﴾ إلى آخره . هو المراد بالتي هي أحسن^(٦٨) .

وتقيل : إن هذه السورة نزلت من أوفا إلى رأس العشر بمكة ، ونزل باقيها بالمدينة^(٦٩) .

وإذا كانت مجادلة الذين ظلموا منهم السيف ، فكيف تنسخها آية السيف وهي آية السيف^(٧٠) .

(و) الذين ظلموا : (هم)^(٧١) الذين ذكرهم الله^(٧٢) في ﴿براءة﴾ في قوله عز وجل : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾^(٧٣) .

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾^(٧٤) نسخ معنى التنذرة بآية السيف . وهذا ظاهر الطلح^(٧٥) .

= التفسير : ١٥٠/٥ ، وكتاب الإحصاء ١٦٠/٨ ، وكتاب التوحيد ٢١٢/٨ ، وسنن أبي داود كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب ٥٩/٤ ، ومسنن الإمام أحمد : ١٣٦/٤ .

(١) سقطت الواو من الأصل .

(٢) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٣) في ظن : هي الحسن .

(٤) سبق الحديث عنه في أول الكتاب ص ١٨٩ .

(٥) سقطت الواو من الأصل .

(٦) (هم) سقطت من الأصل وظن .

(٧) في د وط : هم الذين ذكر في براءة . وفي ظن : ذكرهم في براءة .

(٨) الثوبة (٢٩) . وهذه هي الآية التي روي عن قتادة - كما سبق - أنها ناسخة لآية العنكبوت .

(٩) العنكبوت : (٥٠) .

(١٠) لأنه لا منافاة بين هذه الوظيفة الشريفة، وهي تبليغ الرسول ﷺ دعوة الله إلى الناس وبين قتلهم، وهو آخر المراحل التي يلجأ إليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة ص ٢٥٦ ، وابن الجوزي ورده نظراً لوضع القرآن ص ٤٢٣ ، وابن البارزي ص ٤٤ ، والكروني ص ١٦٣ .

سورة الروم

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفئك الذين لا يوقنون﴾^(١) نسخها آية السيف^(٢) .

وقد تقدم رد ذلك^(٣) .

(١) الروم (٦١) -

(٢) انظر المصادر السابقة ، ابن سلامة ، وابن الجوزي ، وابن البازي والكرمي -

وقال ابن الجوزي : زعم السدي أنها نسخت بآية السيف .

وهذا إما يصح له لو كان الأمر بالعصر من قتالهم ، فأما إذا احتمل أن يكون صبراً على ما أمر به أو عما فيه عنه ، لم يتصور نسخ أحد نواحي القرآن من ٤٦٩ .

(٣) انظر التوضيح الرابع عشر من سورة آل عمران والخامس من سورة المائدة والسابع من سورة يونس .

وانظر كذلك مناقشة السخاوي للآية ٥٥ من سورة الحجر من ٧٣٩ .

سورة لقمان

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ﴿إِن اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾^(١) .

منسوخ بقوله ﷻ : ﴿لَا تَقُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشئتَ ولكن قل : ما شاء الله ثم شئت﴾^(٢) .

أي نسخ الجمع^(٣) بين الشكرين بالولو فيستوي الشكران ، ولكن يكون به (ثم) فتقدم الشكر لله كالشبهة^(٤) .

(١) لقمان : (١٤) . ولولها ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حليته أمه وهنا حل وهن وفصله في عامين أن اشكر لي...﴾ الآية .

(٢) انظر : سنن أبي داود ، كتاب الأدب باب لا يقال : عشت نفسي ٢٨٩/٥ وسنن الدرهمي كتاب الاستئذان باب في النهي أن يقول : ما شاء الله وشاء فلان ٢٩٥/٢ ، والمسند للإمام أحمد ٣٩٨ ، ٣٩٤ ، ٣٨٤/٥ .

وهذان الباب الثامن من كتاب الأيمان والظهور من صحيح البخاري ٢٢٣/٧ .

(٣) كلمة (الجمع) مأخوذة من د وط .

(٤) نقله السخاوي عن مكّي في الإيضاح ص ٣٧٩ ، ولم يعلق مكّي على ذلك بشيء ، وإنما اكتفى بنسبه إلى بعض العلماء .

ولم أنف عني من ذكر النسخ هنا سوى مكّي بن أبي طالب ممن نكلموا في التامخ والنسوخ ، وقد فسر الطبري ٧٠/٢٦ ، والقرطبي ٦٥/١٤ الآية بما يؤولد إحكامها ، وهو الصحيح ، فإنه يجب على الإنسان أن يشكر الله على جميع نعمه وفي مقدمة ذلك نعمة الإسلام ويجب عليه أن يشكر للوالدين ما قاما به تحليه ، وفي مقدمة ذلك نعمة التربية .

فعل هذا لا يجوز أن تنل هذه الآية ! وهذا حلق من القول .
 وقالوا في قوله عز وجل ﴿... ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾^(٦) : نسخ معناها بآية
 السيف^(٧) .
 وليس كما قالوا ، وقد^(٨) تقدم الجواب .

-
- (٦) لقمان (٢٣) .
 (٧) ذكر ابن حزم أن الآية المذكورة منسوخة ، إلا أنه لم يذكر لها ناسخاً من ٥٠ ، وقال بنسخها بآية
 السيف ابن الجوزي من ١٥ ، وحكي الكرمي فيها النسخ والأحكام من ١٦٥ .
 وقد رد ابن الجوزي في تراجم القرآن من ١٢٦ ، وفي تفسيره ٣٢٥/٦ دعوى النسخ ، وقال : إنه
 ليس بشيء ، لأنها إنما تضمنت التسلية له من الحزن ، وذلك لا ينال القتل أحد .
 قال الإمام الطبري : « عند تفسير هذه الآية - ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ ، ولا تذهب
 نفسك عليهم حسرة ، فإن مرجعهم ومغبرهم يوم القيامة إلينا ، ونحن نخيرهم بأعمالهم التي
 عملوها في الدنيا ثم نتجازهم عليها جزاءهم » أحد جامع البيان : ٨٠/٢١ .
 وهذا التفسير لا شك - يزيد أحكام الآية ، ويدل على عدم التعارض بينها وبين آية السيف .
 (٨) كلمة (وقد) مطبوعة في ط .

سورة السجدة

ليس فيها نسخ .

وأما قولهم : إن قوله عز وجل في آخر السورة ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ لَهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾^(١) .

منسوخ بأية السيف^(٢) فليس كذلك ، وهو وعد من الله تعالى لنبيه ﷺ ، ووعد لهم .

(١) السجدة (٣٠) .

(٢) رواه النحاس بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس ، الماسخ والمنسوخ ص ٢٤٤ ، وجوزر ضعيف كما سبق .

كما حكى النسخ مكى ص ٣٨١ ، وابن الجوزي في لواميح القرآن ص ٤٢٧ وابن حزم ص ٥٠ ، وابن سلامة ص ٢٥٧ ، وابن البارزي ص ٤٥ ، والمبروريات ١/ ٣٧٤ ، والتكمي ص ١٦٦ .

هذا ولم يناقش كل من النحاس ومكي وابن الجوزي قضية دعوى النسخ بل ذكروها وسكتوا عنها .

ونقول : أن الناظر في سياق الآيات التي تتحدث عن يوم الفتح الواردة في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ . .﴾ السجدة (٢٨ - ٢٩) . وهو يوم القيامة على القول الصحيح وهو اليوم الذي يفتح الله بين أنبيائه وبين أعدائه ويفصل بينهم ، ويرى كل منهم عاقبة أمره .

أقول : أن الناظر في هذا يظهر له جلياً أن الآية خبر تحمل في طياتها الوعد لآل بيته وأوليائه والوعيد والتنديد والتهديد من يوم الوعيد للمشركين الذي طالما أنكروه واستبعدوا ولوعد ، فالله تعالى يطعن رسوله ويعد بأنه سيرى عاقبة صبره ، كما أنهم سيجدون عاقبة أمرهم وما ينتظرهم ﴿فَانْتَظِرِ لَهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ .

وليس معنى قوله عز وجل ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ : أترك قتلهم ، فإنه ﷺ لم يكن قادراً على ذلك .

ومثل هذا لا يقال عنه منسوخ ، ولما الأعراض عن قتلهم ، فإن الرسول ﷺ لم يكن قادراً على قتلهم كما قال السخاوي من قبل ، وبعد الفترة على ذلك قتلهم ، وهذا معروف ، والله الموفق للصواب .

سورة الأحزاب

ليس فيها نسخ .

وقالوا : نسخ قوله عز وجل ﴿وَلَا تَطْعَمُ الْكَاْفِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ﴾^(١) وتوكل على الله^(٢) بآية السيف^(٣) .

وليس كذلك ، وقد تقدّم القول في مثله .

(١) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٢) الأحزاب (١٨) .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥١ ، وابن سلامة ص ٢٥٨ ، وابن البرزى ص ٤٥ والكسرى ص ١٦٧ ، والقرطبي : ٦٠٢/١٤ .

وحذاه ابن الجوزي عن المفسرين ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

نواسخ القرآن ص ٤٢٨ ، لكنه في المصنف يأنف أهل التوسخ حين عن ذلك بقوله : زعم جماعة نسخها بآية السيف أحد ص ٤٧ . أحد وهذا التعبير يدل على عدم رضاه عن دعوى النسخ . والله أعلم .

هذا وقد أعرض عن ذكر هذه الآية لحسن النسخ والنسوخ كل من الإمام الطبري والنحاسي ، ومكي ، وابن كثير وغيرهم ، وهذا يدل على ضعف القول به ، وهو كذلك وقد سبق مثله مراراً ، وهذه الآية خطاب للنبي ﷺ تأمره بأن يدع أئمة الكفار والمنافقين ، وأن يعرض عن ذلك ويصبر عليه ، وهذا لا يمنع القيام بأمر الله في حياته والفتوة لما كلف به ، دون طاعة للكفار والمنافقين ، وآية السيف تأمره بقتل طائفة من المشركين ، فموضوع الآيتين مختلف ، فلا يجوز دعوى النسخ .

ثم أن أمر الآية يحیی . بعد النبي عن طاعة الكفار والمنافقين والأمر بترك أذنانهم . بمثابة الإنذار لهم ، وهو إنذار قم بالاعتزام الشديد منهم في الآخرة ﴿وتوكل على الله﴾ وهذا لا يقتل النسخ بحال . راجع تفسير الطبري ١٨/٢٢ ، والنسخ في القرآن ٥٧٢/٢ .

وقوله عز وجل ﴿لَا تَحِلُّ^(١) لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَصْحَبَكَ حَسَنٌ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾^(٢) زعم^(٣) قوم أنه منسوخ .
واختلفوا في ناسخه ، فقال قوم : نسخت بالنسأة ، ورووا عن عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - «ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له^(٤) النساء^(٥)» .
وأخبار الأحاد^(٦) لا تنسخ القرآن ، لأن القرآن العظيم^(٧) مقطوع به .
وخبر الواحد ليس كذلك ، فكيف يُزال ما قطع به بما لم يقطع به^(٨) ؟
وقيل : النسخ قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ . . .﴾^(٩) ،
فلما : وهي من الأعاجيب ، نسخها بآية قبلها في النظم^(١٠) .

(١) هكذا بالناء ، وهي قراءة أبي عمرو البصري لذلك الجماعة ولتثبت معنى جماعة النساء ، وقرأ باقيون بالناء لتذكير لفظ الجمع الكشف ١٩٩/٢ ، والنشر : ٣١٩/٢ ، وانظر للذهب ١٤٨/٢ .

(٢) الأحزاب (٥٢) .

(٣) في ٥ : وزعم .

(٤) (له) سقطت من د وظ .

(٥) رواه الترمذي بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - وقال : حديث حسن صحيح .

أبواب التفسير باب ومن سوراة الأحزاب ٧٨/٩ ، والنسائي في سننه كتاب النكاح باب ما اقرض الله عز وجل علي رسوله - عليه السلام - ٥٦/٦ ، وأحمد في المسند ٤١/٦ . والنحاس في النسخ والنسوخ ص ٢٤٦ ، وابن الجوزي في نواصيح القرآن ص ٤٣١ ، وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم نحوه عن أم سلمة . انظر الدر المنثور ٦٣٧/٦ .

(٦) أخبار الأحاد : هي ما لا ينتهي إلى حد خبر المتواتر المفيد للعلم ، لما نقله جماعة من خمسة أو ستة مثلاً ، فهو خبر واحد ، ولا يرد خبر الواحد الخبر الذي ينقله الواحد ، ولكن كل خبر عن جماعة يمكن لا سبيل إلى القطع بصدقه ، ولا إلى القطع بكذبه ، فهو خبر الواحد وخبر الأحاد سواء نقله واحد أو جمع منصوصون . جامع الآءء ١٢٤/١ .

(٧) في بقية النسخ : العزيز .

(٨) انظر : نواصيح القرآن لابن الجوزي ص ١٠١ ، والإيضاح ص ٣٨٦ .

أما ابن حزم الظاهري فيرى عدم الفرق بين السنة للتواتر وغيرها - من صحة - في النسخ . انظر : الأحكام في أصول الأحكام ١٠٧/٤ .

(٩) الأحزاب (٥٠) .

(١٠) المراد بالنظم هنا : أي سياق الآيات .

قلت : ولقد تقدم نظير هذا في سورة البقرة أثناء الكلام عن آيى عدة المتوفى عنها زوجها ص ٦٢٩ .

وقيل : نسخت بقوله عز وجل قبلها ﴿ترجي من تشاء منهم وثوي إليك من تشاء﴾^(١) .

وهذا القول إنما بقوله من قاله خطأ ، ألا ترى اختلاف القولين في التامخ ما هو^(٢) ؟ وإنما حلهم على ذلك ما ظنوه من التعارض ، ولا تعارض ، لأن قوله عز وجل : ﴿إننا لحملنا لك أزواجك الثلاث آتيت أجورهن﴾ ، لا يعارض قوله سبحانه ﴿لا تحمل﴾^(٣) لك النساء من بعد ، ولا قوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾^(٤) لأن قوله عز وجل ﴿إننا

لما نسخ ﴿لا يحمل لك﴾ . . . ﴿إنا أيا النبي إنا حملنا لك﴾ . . . فقد عزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس وعلي بن أبي طالب وعائشة وأم سلمة وجل بن الحسين والضحك . انظر تنويع القرآن ص ١٣١ .

ومال إليه الزرقاني وانصر له . انظر مناهل العرفان ٢/٢٦٧ .

(١) الأحزاب (٥١) .

(٢) حكى النجاشي ثمانية أقوال في الآية الكريمة ﴿لا يحمل لك النساء﴾ . . . وساقص على ذكر واحد منها فقط ومضمونه أنها متسوعة بأية أخرى وهي قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ . . . وكان الله قد حظر عليه التزوج بعد من كان عنه ، ثم أطلق له وأباحه بقوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ . . .

قال : وهذا القول عن جماعة من أجلة الصحابة والتابعين ، وساق يستند إلى أم سلمة قالت : لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء ، إلا ذات محرم ، وذلك قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء﴾ . . . وهذا - والله أعلم - أولى ما قيل في الآية ، وهو وقول عائشة - رضي الله عنها - واحد في النسخ ، وقد يجوز أن تكون أرادت : أحل له ذلك بالقرآن وهو مع هذا قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن عباس وعلي بن الحسين والضحك ، قال : وقد عارض بعض الفقهاء الكوفيين ، فقال : هال أن نسخ هذه الآية ، يعني ﴿ترجي من تشاء﴾ . . . ﴿لا يحمل لك النساء من بعد﴾ وهي قبلها في الصحف الذي أجمع المسلمون عليه ، وهو قول من قال : نسخت بالنسخ ، لأنه مذهب الكوفيين .

قال النجاشي : وهذه للعارض لا للزم ، وقالها خاطئ ، لأن القرآن نزل جملة واحدة إلى سواه الدنيا في شهر رمضان المبارك ، وبين ذلك أن عارض هذا لا يلزم قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويولدون أزواجا وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ الآية ٢٤٠ من سورة البقرة - متسوعة على قول أهل التوقيف - لا يعلم بينهم خلافاً - بالآية التي قبلها ﴿والذين يتوفون منكم ويولدون أزواجا﴾ يتوفون بأغضهن أربعة أشهر وعشراً الآية ٢٣٤ من السورة نفسها - أه التامخ والنسخ ٢٤٦ ص ، وراجع الإيضاح ص ٣٨٥ ، وتفسير الصروطي ١٤/٢١٩ ، وابن كثير ٣/٥٠١ ، ٥٠٢ .

(٣) في د وط : (لا يحمل) بالياء ، وفي طق : خالية من النقط . وقد سبق ذكر القرءات فيها .

(٤) ولا لقوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ : تكررت في د وط .

أحللنا لك ﴿١﴾ وقوله تعالى ﴿ترجى من تشاء منها﴾ نزل في نسائه اللاتي كنن في عصمته .

فكيف يكون ذلك ناسخاً لقوله ﴿١﴾ عز وجل ﴿ولا تحل لك النساء من بعد﴾ ؟ وهذا في هذا الطرف كقول من قال في الطرف الآخر ، بل ﴿ولا تحل لك النساء من بعد﴾ ناسخ لما تقدم من الآية ﴿١﴾ .

وقد بينت ﴿٢﴾ أنه لا تعارض ، فلا ينسخ المتقدم المتأخر ، ولا المتأخر المتقدم ﴿١﴾ . وقد قال الحسن وابن سيرين : إنها محكمة ، وحرم الله على نبيه ﷺ أن يتزوج على نسائه ، لأنهن اخترن الله ورسوله ، فجوزين في الدنيا بهذا .

وهو قول حسن ، وهو ﴿٢﴾ الذي يشهد به القرآن ﴿١﴾ .

(١) في دوط : كقوله .

(٢) وهو قول حميد بن كعب القرظي كما في النسخ والنسخ للنحاس ص ٢٤٨ ، والإيضاح ص ٣٨٧ ، وتفسير القرظي : ٢٢٠ / ١٤ .

(٣) غير واضحة في الأصل .

(٤) وقد رجع ابن جرير الطبري إحكام الآية . انظر جامع البيان ٣٠ / ٢٢ .

(٥) كلمة (وهو) سالطة من دوط .

(٦) انظر النسخ والنسخ للنحاس ص ٢٤٧ ، والإيضاح ص ٣٨٦ .

وقد زاد النحاس نسبة هذا القول إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام قال : وهذا القول يجوز أن يكون هكذا ، ثم نسخ .

فإن قال : كيف يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً ؟ قيل : يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً بما هو أعظم منه من الثواب ، فيكون هذا (نسخ) وحوض من أمين لأزواجه في الجنة ، وهذا أعظم عطاءً وأجل قدراً . . . فلذلك حظر على نساء النبي ﷺ أن يتزوجن بعده أحد وقد استعمل ابن كثير تفسيره للآية بقوله : ذكر غير واحد من العلما كابن عباس ومجاهد والضحاک وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ورضا عين على حسن صلتهم في اختيارهم الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهم رسول الله ﷺ كما تقدم في الآية ﴿ها أيها النبي قل لأزواجك إن كنن تردن الله ورسوله والدار الآخرة . .﴾ آية ٢٨ من السورة نفسها . فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن الله تعالى قصير عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن ، أو يستبدل بين أزواجهن بغيرهن ، ولو أصعب حسنين إلا الإمام والسراري فلا حرج عليه فيهن ، ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية ، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون لله لرسول الله ﷺ عليهن أحد تفسير ابن كثير ٥٠١ / ٣ .

وإن^(١) كان ابن عباس - رضي الله عنهما - قد روى أنها منسوخة بما تقدم ، فقد روى عنه أنها محكمة ، وقال : هي الله رسوله ﷺ أن يتزوج بعد نكته الأول^(٢) شيئا^(٣) . اهـ . وكذلك قال قتادة : لما اختزن الله ورسوله والدار الآخرة قصره الله عليهن وقصرهن عليه .

فقال عز وجل : ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ أي من بعد التسع اللواتي مات عنهن^(٤) .

وقال أبي بن كعب : ﴿وَلَا أَنْ تَبْدَلَ مِنْ مَنْ أَزَوَّجَ﴾ معناه : ليس لك أن تطلقهن بعد أن اختزن الله ورسوله اهـ .

وقيل : معنى (من بعد) أي من بعد هذه القصة ، والسبب المتقدم الذكر . وقال مجاهد وابن جبير : إنما حُرِّمَ عليه نكاح الكتابيات ، لأنهن كوافر ، لكلا يكن أمهات للمؤمنين .

ومعنى (من بعد) أي من بعد المسلمات ، أي من بعد نكاحهن^(٥) .

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) في ط : الأولى .

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٢٩ / ٢٨ دون نصريح بالأحكام وذكره ابن الجوزي يستدعيه عن ابن عباس والحسن . نواصب القرآن ص ٥٣٢ وهما السوطي إلى ابن مرفوعة عن ابن عباس . الدر المنثور ٦ / ٦٣٧ قال ابن الجوزي : وهذا قول ابن سبئين وأبي إمامة بن سهل وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والسني اهـ .

(٤) أخرجه ابن جرير عن قتادة . جامع البيان ٢٩ / ٢٨ ، وانظر الإيضاح ص ٣٨٦ ، وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٦٨ .

(٥) انظر التامخ والنسخ للنحاس ص ٢٤٧ .

وقد أورد مكِّي هذه الأقوال عن أبي بن كعب ، ومجاهد وابن جبير انظر الإيضاح ص ٣٨٧ وأخرج قول مجاهد : ابن جرير الطبري بتخروعه ورده . انظر جامع البيان ٢٢ / ٣٠ .

قال النحاس : وهذا بعيد ، لأنه يقدره : من بعد المسلمات ، ولم يجر للمسلمات ذكر أحد المصنف السابق . وانظر تفسير القرطبي : ١٤ / ٢٢٠ .

سورة مباء

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عِيَ آجِرِنَا . .﴾^(١) .

زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف^(٢) .

وقد تقدم القول في مثله .

(١) مباء (٢٥) . وإمامها ﴿ . . ولا نسأل عيا تعملون﴾ .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥١ وابن سلامة ص ٢٥٩ ، وابن البارزي ص ٤٥ ، والكرمي ص ١٧٠ .

وذكره ابن الجوزي من المفسرين ورده بقوله : قال المفسرون : للمعنى : لا تؤاخذون بجرمتنا ، ولا نسأل عيا تعملون من الكفر والتكذيب والمعنى : إظهار الثبوت منهم ، قالوا : وهذا منسوخ بآية السيف .

ولا ترى لتسخيها وجهاً ، لأن مؤلفه كل واحد يقعله لا يمنع من قتال الكفار مع نواسخ القرآن ص ٤٣٤ .

قلت : وزيادة على ذلك فإن الآية خبرية ، وقد سبق مراراً أن الأخبار لا تسسخ . ثم أنه لا يعارض بينها وبين آية السيف ، فهي تقر بأن كل إنسان مروهون بعمله وما يؤخذ به .

سورة فاطر

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(١) معناها : منسوخ بآية السيف^(٢) .
وليس كذلك ، وقد تقدم^(٣) .

(١) فاطر (٢٣) .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥١ ، وابن سلامة ص ٢٦٠ ، وابن الجوزي في تواسخ القرآن ورواه ص ٤٣٥ ،
وابن البارزي ص ٤٦ ، والكرومي ص : ١٧١ .

(٣) راجع على سبيل المثال للموضعين الثاني والثالث من سورة الأنعام ، والموضع الأول من سورة هود -
عليه السلام - والكلام على الآية ٨٩ من سورة الحجر والموضع الثاني من سورة النحل ، وراجع
النسخ في القرآن ١/ ٤٢٩ .

سورة يس

لا نسخ فيها .

(ولا بصحيح)^(١) قول من قال : (فلا يجزئك قولهم)^(٢) نسخ بآية السيف^(٣) .

(١) هكذا في الأصل : ولا بصحيح . وفي بقية النسخ : وليس بصحيح وهي الصواب .

(٢) سورة يس (٧٦) .

(٣) ذكر نسخها بآية السيف ابن سلامة ولم يرفضه ص ٦٦٠ ، وذكره ابن البارزي ص ٤٦ .

ولم ألق على من ذكر دعوى النسخ في هذه الآية غيرهما ، وهذا دليل الضعف ، وأنه لا يلتفت إلى القول به ، والآية تحمل في طلبها نظمها ونسبية للرسول ﷺ ، وتخفيف العبء الثقيل الذي يشعر به من تكليفهم له ورسمهم له بالسحر والكهانة وغيرهما ، وهذه سنة الله في أنبيائه والدعاة إليه إلى يوم القيامة ، والله الموفق والخادي إلى سواء السبيل .

سورة و^(١) الصافات

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ حِينَ ۖ وَأَبْصِرْهُمْ نَسُوفَ يَصْرُونَ﴾^(٢) ، وكذلك ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حِينَ ۖ وَأَبْصِرْ ۖ﴾^(٣) زعم قوم أن الآيات الأربع نسخن بآية السيف^(٤) .

(١) في ط : سورة الصافات .

(٢) الصافات : (١٧٤ ، ١٧٥) .

(٣) في الأصل وقلق : ﴿فَقُولْ ۖ عَقَّ ۖ﴾ .

(٤) كلمة (حين) سقطت من الأصل . ووضع الناسخ سهواً لإضافتها في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٥) الصافات : (١٧٨ ، ١٧٩) .

(٦) زعم ذلك ابن حزم ص ٥٦ ، وابن سلامة ص ٢٩١ ، وابن البارزي ص ٤٦ وحكاه القرطبي : ١٥ / ١٣٩ ، وفصل في ذلك الكرمي فقال : قال ابن عباس : ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ حِينَ﴾ يعني الموت . قال : فعل هذا تكون الآية منسوخة ، قال مقاتل : نسخها آية القتال أهد .

وقال السلي : ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ﴾ أي حتى تؤمر بالقتال أهد : فعل هذا تكون الآية محكمة أهد من فلائذ المرجح ص ١٧٢ .

قلت : وعلى كل حال فلاية محكمة ، لأن الأمر بالتولي فيها إلى غاية كقوله تعالى ﴿وَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ الآية ١٠٩ من سورة البقرة .

وقد سبق أن قال المصنف عند هذه الآية : فحمل هذا على أنه محكم أولى . انظر ص ٥٩٤ من هذا الكتاب .

هذا وقد ذكر ابن الجوزي أقوال القسرين في هذه الآيات ، ومال إلى القول بإحكامها .

وليس كذلك (لأنه)^(١) قد بينت أنه ﷺ لم يكن قادراً على قتالهم فيؤمر بتركه ، ثم جاءت آية السيف أمراً بالقتال .

= انظر نواسخ القرآن من ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، وراجع النسخ في القرآن ٥٢٦/٢ .

(١) هكذا في الأصل : لأنه . وفي بقية النسخ : لأن . وهو الصواب .

وقوله عز وجل : ﴿اصْبِرْ﴾ على ما يقولون^(١٧) ، زعموا أنه متشوخ بآية السيف^(١٨) ، وقد قدمت^(١٩) المطالعة^(٢٠) .

كذلك^(١٧) قوله عز وجل: ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ الذِّكْرَ بِالْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكَ تَفْهَمُ﴾^(١٨).

٥٤٤ في البحر (القاهرة) - عطف على الآية .

(10) $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$

(٢) ذكره مكي في الإيضاح وسكت عنه غيري ٢٩١.

وذكره النجاشي . ثم قال : وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ . ويكون هذا تأمينا من الله له ،
(وإن) لآت بالصبر على أقامه . لأن التقدير أصبر على ما يقولون مما يقولونك به
والمنسوخ من ٢٥٦ واستعمل على ذلك يسبق الآيات التي تحدثت عن مؤذنيهم له ٥٨٨ واستلزامهم
وإنكراهم لما جاء به . (وقالوا ربنا جعلنا قتل يوم الحساب) الآية ١٦ من السورة نفسها .

كما ذكر دعوى الشيخ هبة ابن البارزي ص 47 ، والفريق في تفسيره 1/ 158 ، وابن الجوزي في زاد المسير : 110/ 7 .

... *... ..* : *... ..*

(٥٥) واجه على سهل المثال الموضع الرابع عشر من سورة آل عمران .

وكلام المصنف في آخر سورة الأنعام ، ورده على الذين جعلوا آية السيف ناسخه (١٦٦) آية ، ومنها الآيات التي تكرر نفس الشيء **بالحرف** وتعمل الأولى .

١٦٧ : ١٦٨

(V) سورة ص، ولم يلزم المصنف الترتيب بالنسبة للمترجم الآن .

قالوا : معناها منسوخ بآية السيف^(١) ، وليس كذلك .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿فَنُفِخَ فِي السُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٢) .

قالوا : هو منسوخ بتحريم ذلك بالإجماع وبالسنة ، وهذا خلف من القول وإثبات^(٣) حكمي الله عز وجل ذلك عن نبيه ، ولم يشرع ذلك لنا ، ثم ينسخ بسنة ولا بإجماع^(٤) .

وقوله عز وجل ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾^(٥) فاضرب به ولا تحث^(٦) زعم قوم أن ذلك منسوخ . قالوا : وقال به مالك بن أنس - رحمه الله - .

وقال : البر بآتم الأفعال ، والحث بأقلها احتياطاً للدين ، فلا يجوز عن مسألة ضربة ، ضربة واحدة بجألة قضيب^(٧) اهـ .

وقال مجاهد وغيره : هذا حكم خص به أيوب عليه السلام^(٨) - اهـ .

(١) حكاة ابن حزم ص ٥٢ ، وابن سلامة ص ٢٦٢ ، وابن البارقي ص ٤٦ ، والكرمي ص ١٧٣ .
وأما ابن الجوزي فقد رد على القائلين بالنسخ ووصفهم بقلة الفهم ورجح أن الآية محكمة ...
الخ .

انظر نواصيح القرآن ص ٤٣٩ . وراجع كلام السخاوي على الآية رقم ٨٩ من سورة الحجر .

(٢) سورة ص (٢٣) . وأولها ﴿وَرُدُّوهُا عَلَيَّ فَطَقَّقَ﴾ الآية .

(٣) في بقية النسخ بدون وار .

(٤) قال النجاشي : من العلماء من قال : أبيح هذا ، ثم نسخ وحظر علينا . فقال الحسن : قطع سوقها واحتالها فغرضه الله مكانها غيراً منها وسخر الريح اهـ .

وأحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : طقق مسحاً ، يسح احتالها وعراقبها حباً لها .

وهذا أولى ، لأنه لا يجوز أن ينسب إلى نبي من الأنبياء أنه عاقب خيلاً ولا سبيها بغير جناية منها ، إنما اشتغل بالنظر إليها فطرق لها صلاته فلا تذب لها في ذلك اهـ النسخ والمنسوخ ص ٢٥٢ .

وبذلك ذكره مكي في الإيضاح ص ٣٩١ .

وراجع أقوال القسرين واختلافهم في معنى هذه الآية بتوسيع في تفسير الطبري ١٥٦/٢٣ ، والقرطبي ١٩٥/١٥ ، وزاد السير ١٣٠/٧ .

(٥) سبخر المصنف معنى (الضغث) قريباً .

(٦) سورة ص (٤٤) .

(٧) انظر : الإيضاح ص ٣٩٢ ، وراجع نحوه في الفتاوى للإمام مالك : ١٤٠/٢ .

(٨) انظر : الإيضاح ص ٣٩٢ ، والنسخ والمنسوخ للنجاشي ص ٢٥٢ .

قال^(١) بعض مصنفى النسخ والمنسوخ^(٢) : وجعل الشافعي الآية محكمة عامة (معمول)^(٣) بها ، قال : وهو قول عطاء^(٤) .

وإن^(٥) جاز مالك في الرجل يحلف ليضربن عبده عشر ضربات أن يضربه ضربة واحدة بعشرة قضبان^(٦) .

وجعل الآية محكمة غير منسوخة ولا مخصوصة^(٧) .

قال : وهذا مذهب يدل على أن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، حتى يأتي نص (ينقلها)^(٨) عنها .

وقال : وهذا مذهب يتناقض^(٩) ، لأن شرائع من قبلنا مختلفة في كثير من الأحكام والحيثات والرتب والأعداد ، وغير ذلك من تحريم ، وتحليل ، كما قال عز وجل : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾^(١٠) .

قال النحاس : وأهل المدينة إلى هذا القول يهلون بعد وقال ابن العربي : روى ابن زيد عن ابن القاسم عن مالك : (من حلف ليضربن عبده مائة ، فجميعها فضربه بها ضربة واحدة لم يبر .) قال : وكذلك روى عن عطاء أنها لأبيوب خاصة . انظر أحكام القرآن ١٦٥٢/٢ ، وراجع أحكام القرآن للنجاشي ٣٨٢/٣ .

(١) في د وط : وقال . وفي فظ : كما قال .

(٢) وهو مكى بن أبي طالب .

(٣) هكذا في الأصل : معمول بها . خطأ نحوي . وفي بقية النسخ (معمولاً) وهو الصواب .

(٤) انظر : النسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٢ .

قال الكيافراسي الشافعي : وهو قول الشافعي ، ومذهب أبي حنيفة ومحمد وإبراهيم .

وقال مالك : لا يبر ، ورأى أن ذلك مخلصاً بأبيوب ، وقال : لا يثبت .

وإذا قال : يفعل ذلك ولا يثبت . علم أنه جعله بارأ إذا لا واسطة بعد . أحكام القرآن ٣٦١/٢ .

(٥) سقطت الحزمة من الأصل . وفي بقية النسخ : وأجل . وهو الصواب .

(٦) قال الشوكاني : وقد اختلف العلماء هل هذا خاص بأبيوب أو عام للناس كلهم ؟ وإن من خلف خرج

عن يمينه يمثل ذلك ، قال الشافعي : إذا حلف ليضربن ثلاثاً مائة جلدة أو ضرباً ولم يقل : ضرباً

شديداً ولم ينو بقله ، فيكفيه مثل هذا الضرب المذكور في الآية ، حكاه ابن المنذر عنه وعن أبي ثور

والمصنف الرأي بعد فتح القدير : ٤٣٧/٤ .

(٧) انظر : نحوه في أحكام القرآن للشافعي ١١٧/٢ .

(٨) هكذا في الأصل : ينقلها عنها ، وفي بقية النسخ : ينقلنا عنها . وهو الصواب .

(٩) في ط : تناقض .

(١٠) المائدة (١٨٨) .

قال : وإذا كانت مختلفة في التحريم والتحليل ، فكيف يلزمنا تحريم شيء وتحليله في الحال الواحدة ؟ .

ولأن الشرائع مختلفة ، فبأي شريعة يلزمنا العمل ؟ إذ لا سبيل إلى العمل بالجميع^(١) لاختلافها .

وأما قوله عز وجل ﴿فبهذاهم أخذته﴾^(٢) ، فإنما أراد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما لا يختلف^(٣) فيه الأديان ، إذ غير جائز أن يكون المراد : فبشرائعهم أخذ .

قال : فإن ادعى مدع أن أيوب - عليه السلام - بر بذلك من بينه ، وأنه إجماع من شرائع الأنبياء ، فيلزمنا فعله ، سئل عن الدليل ، قلنا بهذا^(٤) إليه سبيلاً . وقال : واختلف أصحاب مالك في مذهبه ، فمنهم من قال : مذهبه العمل بشريعة من قبلنا ، لأنه قد احتج بقوله عز وجل ﴿وكتبنا عليهم فيها . . .﴾^(٥) الآية ومنهم من قال : ليس ذلك مذهبه ، لأنه لم يخرج الحالف بمثل يمين أيوب - عليه السلام - بمثل ما برّ به في بينه .

قال : والذي عليه أكثر أصحابه^(٦) أن ما قصّ الله علينا من شرائع من كان قبلنا ولم ينسخه قرآن ولا سنة ، ولا افترض علينا ضده ، فالعمل به واجب نحو قوله تعالى ﴿وكتبنا عليهم . . .﴾ .

قال : وقد اعترض على هذا القول بقصة أيوب - عليه السلام - في بره بضرية فيها مائة قضيب ، ولا يقول به مالك ، واعترض بقصة موسى - عليه السلام^(٧) - في تزويج

(١) في ٥ : الجميع .

(٢) الأنعام (٩٠) ﴿أولئك الذين هدى الله فبهذاهم أخذته . . .﴾ الآية .

(٣) في ط : تختلف . وهي أفصح .

(٤) في د وط : فلا نجد .

(٥) المائدة (٤٥) ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين . . .﴾ الآية هذا وقد سبق أن رجح السخاوي أن لنا شريعة تخالف شرعهم ومنهاجاً يخالف مناهجهم ، وذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى ﴿الحمر بالحر والعبد بالعبد . . .﴾ الآية ٢٧٨ من سورة البقرة .

وسيزيد المصنف الأمر توضيحاً قريباً ، أي في حديثه عن هذه الآية .

(٦) في د وط : أكثر الصحابة . وهو خطأ فاحش .

(٧) يريد ما قصه الله تعالى علينا في كتبه بقوله : ﴿قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأخري ثماني حجج . . .﴾ الآية ٢٧ من سورة القصص .

أحدى^(١) الأبتين من غير تعيين^(٢) أحد .

والقول^(٣) : إن مالكاً - رحمه الله - إذا قال ينسخ هذه الآية ، فهو يقول : بأن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، وإلا فأي حاجة أن يجعل^(٤) الآية منسوخة ؟ .

وأما الشافعي - رحمه الله - فما حجته فيها صلا إليه - في أن^(٥) من حلف ليضربن عشر ضربات لضرب^(٦) (بعشر)^(٧) قضبان أنه يخرج من يمينه - إلا أنه رأى أن عشرة قضبان يصيب كل واحد منها^(٨) للضروب ، هي كعشر ضربات ، لا فرق بين ذلك ، كما لو كان في يديه قضبان^(٩) فضرب بها مرة واحدة بكلتا يديه ، أن ذلك مسلو لضربة يده الواحدة مرتين ، وكما^(١٠) لو ضربه عشرة^(١١) في مرة واحدة كان ذلك بمنزلة عشر ضربات من واحد ، لا فرق بين ذلك ، وليست الآية بحجة لما ذهب إليه ، لأن الآية لم يشترط فيها أن تصيب^(١٢) جميع قضبان الضغث جسم المضروب ، والشافعي - رحمه الله - يشترط ذلك .

فإن قيل : فقد^(١٣) جاء في الكلام في هذه المسألة ما يدل على اعتقادهم أن الشافعي - رحمه الله - إنما بنى الكلام فيها على الآية .

(١) في ط : في تزويج في إحدى !

(٢) انظر : الإيضاح بلفظه ص ٣٩٣ - ٣٩٥ .

قلت : أما الاعتراض بصفة تزويج موسى - عليه السلام - فليس في مكانه فقد قال القرطبي : هذا يدل على أنه عرض لا عقد ، لأنه لو كان عقداً لعين العتود عليها له ، لأن العطاء - وإن كانوا قد اختلقوا في جواز البيع إذا قال : بعثك أخذ عبدي هذين بشئ كذا - لمهم انقلوا على أن ذلك لا يجوز في النكاح ، لأنه غير ، وشيء من الخيار لا يعلق بالنكاح . . . إلى أن قال : أما التعين فيشبه أنه كان في ثلثي حال المرافضة وإنما عرض الأمر بمسلاً ومن بعد ذلك أحد الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٢٧٢ .

(٣) في بقية النسخ : فقول .

(٤) في د و ط : أن يجعل .

(٥) في د و ط : في أن كي من حلف .

(٦) هكذا في الأصل بعشر قضبان . وفي بقية النسخ : بعشرة قضبان وهو الصواب .

(٧) في د و ط : متبها .

(٨) هكذا في الأصل قضبان وفي بقية النسخ قضبان وهو الصواب .

(٩) في د و ط : كما . بدون واو .

(١٠) أي كما لو ضربه عشرة رجال أو أشخاص مرة واحدة .

(١١) في د و ط : أن يصيب . وفي الأصل : غير واضحة .

(١٢) في د و ط : فما جاء .

قال أبو حامد^(١) : إذا قال لأضربك مائة خشبة حصل اليه^٢ بالضرب بشعراخ عليه مائة من القضبان .

قال : وهذا بعيد على خلاف موجب اللفظ ، قال الله تعالى ﴿ وَخُذْ بِعِدَّتِكَ ﴾ فاضرب^(٣) به ولا تحت^(٤) في قصة أيوب - عليه السلام - ثم لا بد أن يتناول على المضروب بحيث تنكس^(٥) به القضبان^(٦) حتى يكون لكل واحد أثر ، ولا يأس أن يكون وراء حائل ، إذا كان لا يمنع التأثير أصلاً .

وفيه وجه : أنه لا بد من ملائمة الجميع بدنه ، ولا يكفي انكباس البعض على البعض قال : ثم لو شككنا^(٧) في حصول (التنقل)^(٨) والمماس^(٩) - أن شرطناها - : قال الشافعي : حصل اليه^{١٠} ، ونص أنه لو قال : لا أدخل الدار إلا أن يشاء زيد ، ثم دخل ، ومات زيد ، ولم يعرف أنه شاء أم لا : حدث .

ف قيل : قولان بالنقل والتخريج ، لأجل الاشكال^(١١) .

وقيل : الفرق أن الأصل عدم الشيئية ، ولا سبب يقطن به وجودها ، وللمضرب ها هنا سبب ظاهر .

قال : ولو قال : مائة سوط بدل الخشبة ، لم يكفه الشاربخ ، بل عليه أن يأخذ مائة سوط ويجمع ويضرب دفعة واحدة .

وملهم من قال : يكفيه الشاربخ ، كما في لفظ الخشبة ، أما إذا قال : لأضرب مائة ضربة لا يكفي المضرب مرة واحدة بالشاربخ .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، فقه على إمام الحرمين ، وسرع في علوم كثيرة ، وله مصنوعات كثيرة منتشرة في فروع متعددة ، وكان من أذكى العالم في كل ما يتكلم فيه ، وكان فيلسوفاً متصوفاً ، عمل مدرسا في المدرسة النظامية في بغداد ، ثم ارتحل إلى دمشق وبيت المقدس ، وعاد إلى بلده ، مولده ووفاته في طوس في خراسان (٤٥١ - ٥٠٥ هـ) .

انظر : البداية والنهاية : ١٦ / ٦٨٥ ، والإعلام : ٢٢ / ٧ .

(٢) في د : بالضرب .

(٣) أي حتى تصيب كلها جسده .

(٤) في د : الضيان . وفي ظ : لا تقرا .

(٥) في د : شكنا .

(٦) هكذا في الأصل : التنقل والمماس . وفي بقية النسخ : التثقيب أو المماس . وهو الصواب .

(٧) يعني الأخذ بالتصومس المقولة إلينا التي تلبي إقامة الحدود ، أو اللجوء إلى اللجوء والخيلة إذا وجدت حساب فلك لرفع الإشكال ، وهذا تكون قد عملنا بهذا . والله أعلم .

فاستيعاده ذلك الحكم من الآية ، يدل على أن الآية هي الأصل في ذلك^(١) .

قلت : لا يلحق نسبة مثل هذا إلى الشافعي - رحمه الله - وكيف تكون الآية عنده الأصل في هذه المسائل ، وليس في الآية^(٢) صورة يمين أيوب - عليه السلام - إنما فيها^(٣) صورة خروجه من اليمين ، وهذه الأحكام تختلف باختلاف^(٤) صورة اليمين ونحن لا ندري هل حلف أيوب - عليه السلام - ليضرب مائة ضربة أو مائة سوط أو مائة عصا أو مائة خشبة ؟ ثم إن صورة خروجه من اليمين أيضاً غير مذكورة في الآية .

إنما قال عز وجل : ﴿وَإِذَا عَزَمْتَ فَدَعَا إِلَىٰ صَوْتِكَ فَاسْمَعْهُ﴾ ، والضغث : الحزمة الصغيرة ، إما من النبات أو من قضبان الشجر ، فأين شرط المياسة أو الإنكياس^(٥) ؟ .

وعلى الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء ، ولا يصح أن يقال : إنها منسوخة ، وكيف تنسخ وهي خبر عما أمر الله به أيوب - عليه السلام - ورخص له فيه^(٦) راحة منه بالخالف والمحلوف عليه ، وإن كانت منسوخة فأين التامخ ؟ .

يجوز أن يكون التامخ لما قول إمام من الأئمة بخلافها ، مع أنها غير لا يجوز نسخه ؟

وأما شريعتنا فتاسخه لجميع الشرائع ، ولا يلزمنا العمل بشيء من شرائع من قبلنا ولو قصص علينا ، وإنما عملنا بما قرع الله لنا وأمرنا به .

وقوله تعالى : ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تُقْسِمَ بِالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ﴾ .^(٧) الآية ، لم يلزمنا ما فيها ، لأن الله عز وجل كتبه عليهم في التوراة ، وإنما ألزمنا ذلك بما أنزله إلينا ، كقوله^(٨)

(١) انظر : النص في كتاب الوحي لأبي حامد الغزالي : ٢ / ٣٣٦ .

وراجع شرح منيع الجليل : ١ / ٦٦٠ .

(٢) في د وظ : وليس في هذه الآية .

(٣) كلمة (فيها) ليست في د وظ .

(٤) في د : يختلف اختلاف . وفي ط : يختلف باختلاف .

(٥) سقطت الواو من بقية النسخ .

(٦) حصل تميم وتأخير في د وظ : فمن قوله : ﴿فَإِنْ﴾ إلى قوله ﴿الْإِنْكِيَّاسِ﴾ جاءت بعد قوله : ﴿فِي﴾ شيء .

(٧) في بقية النسخ : فيه له .

(٨) للتدنية (٤٥) ، وتقدمت قرينة .

(٩) في د وظ : لقوله .

عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِي الْقَتْلِ﴾^(١) .

وبما حكم به نبينا ﷺ في ذلك ، وقد قال الله عز وجل ﴿وَأَتْرَكْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٢) أي^(٣) أنهم يجوزون أن تحكم بشرعهم فلا تحكم بما ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة . .﴾^(٤) إلى آخر الآية .

ثم^(٥) قال عز وجل بعدها^(٦) : ﴿وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْتَرِفْهُم أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٧) .

وأما قوله عز وجل : ﴿ثُمَّ أَوَّحْنَا إِلَيْكَ أَن اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٨) ، فإنها معناه : أن شريعتك هذه هي ملة إبراهيم ، فاتبعها .

وقال عز وجل : ﴿وَرَجَعْنَاهَا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَانِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٩) .

فمعنى قوله عز وجل : ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي اتبعوا ملتكم هذه ، فهي ملة أبيكم إبراهيم .

وقد عد قوم هذه الآية من المتشابهة ، وليس كذلك ، وإنما أشكل عليهم عود الضمير والمعنى : - والله أعلم - أن قوله : (هو اجتباكم) عائد إلى (ربكم) ، وقوله ﴿تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ متعلق به ، وقوله عز وجل ﴿هُوَ سَيَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ عائد أيضاً إلى ما عاد إليه الضمير الأول ، أي سيأتكم فيها تقدم من الزمان لأبيائه ، وفيها أنزله من كتبه ، (وفي هذا) : أي وفي زمانكم^(١٠) .

(١) البقرة (١٧٨) .

(٢) المائدة (٤٨) .

(٣) كلمة (أي) ساقطة من د و ط .

(٤) جزء من الآية نفسها ، وقامها ﴿ . . ولكن ليولكنم لما اتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ .

(٥) (ثم) غير واضحة في ط .

(٦) كلمة (بعدها) ساقطة من د و ط .

(٧) المائدة (٤٩) .

(٨) النمل (١٢٣) .

(٩) الحج (٧٨) .

(١٠) راجع تفسير الطبري : ١٧/٦٠٩ ، ٣٠٨ ، والكشاف : ٣/٢٤ والبحر المحيط : ٦/٣٩١ ، وإملاء :

ما من به الرحمن : ٤/٤٩ يماشى الفتوحات الألفية ، وتفسير القرطبي : ١٢/١٠١ .

سورة الزمر

ليس فيها نسخ^(١) .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ﴿اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾^(٢) منسوخ بآية السيف^(٣) .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾^(٤) ، وليس ذلك بمنسوخ ، والقول فيه كما تقدم .

(١) في ط : ليس فيها نسخ .

(٢) الزمر (٣٩) .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٥٣ ، وابن سلامة ص ٢٦٥ ، ونسبه مكي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - . وقال : هذا تهديد ووعيد لا يحسن نسخه أحد . الإيضاح ص ٣٩٧ وكذلك رده ابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ١١٢ .

وعن ذكر النسخ هنا ابن البارزي ص ١٧ ، والكرمي ص ١٧٦ ، والقيروزي ص ١/٤٠٥ ، وقد سبق أن ذكر المصنف موضعاً شبيهاً بهذا ورد القول بالنسخ فيه انظر : الموضع الخافي عشر من سورة الأنعام ص ٧٠٢ .

(٤) الزمر (١١) .

وقد ذكر النسخ هنا ابن سلامة ومكي والكرمي وسكتوا عنه ، ورواه ابن الجوزي انظر المصنف السابقة .

وسبق للمصنف أن رد على نظير هذا في الموضع الثاني من سورة الأنعام ص ٦٩٧ والموضع السادس من سورة يونس ص ٧٣٩ .

وقوله عز وجل : ﴿إِن اللّٰهُ يَغْفِر الذّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(١) .

قال قوم : هو منسوخ بقوله عز وجل^(٢) : ﴿إِن اللّٰهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٣) وليس كما زعموا ، وإنما المعنى : لا تقتطوا من رحمة الله عز وجل للذنوب التي ارتكبتموها في حال الكفر^(٤) ، فإن الإسلام يحورها ، ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ . . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿وَكُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) وهذا غير لا يجوز نسخه^(٦) .

(١) الزمر (٥٣) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ . . .﴾ الآية .

(٢) من قوله : ﴿إِن اللّٰهُ يَغْفِرُ . . .﴾ إلى (بقوله عز وجل) هذه العبارة أضيفت في حاشية ط ، لكنها كانت مبنية .

(٣) النساء (٤٨ ، ١١٦) ﴿إِن اللّٰهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ .

(٤) هكذا فصرها المصنف على الذنوب التي ارتكبها الكفار في حال كفرهم وأرى أنه لا داعي لتصرها على ذلك ، بل هي عامة في الكفر والتفريط والمعاصي ، فالحق تعالى وعد بغفران الذنوب لمن أسرف في ذلك ثم تاب وأتوب .

فإن ابن كثير : «هذه الآية الكريمة دعوة بطبيع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة ، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها ، وإن كانت منها كانت ، وإن كثرت وكانت مثلي زيد البحر ، ولا يصح حمل هذه على غير توبة ، لأن الشك لا يغفر لمن لم يتاب منه . . . ثم سره بعض الأحاديث المتعلقة بهذه الآية ، التي تدل على سعة رحمة الله وتفضله ، إلى أن قال : وهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ، ولا يقتضيان عود من رحمة الله ، وإن عظمت ذنوبه وكثرت ، فإن باب الرحمة والتوبة واسع . . .» اهـ من تفسيره ٥٨/٤ .

(٥) الزمر (٥٤ ، ٥٩) .

(٦) راجع الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص ٣٩٨ .

سورة المؤمن^(١)

ليس فيها نسخ .

وهي أول (آل حم)^(٢) نزولاً ، ثم التي تليها إلى انقضاء السبع ، فهي في التأليف على حسب النزول عند قوم^(٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ في الموضعين منها^(٤) : إنه منسوخ بأية السيف^(٥) ، وليس كذلك ، وقد سبق القول في ذلك^(٦) .

(١) ويسمى سورة طاهر .

(٢) سبق الكلام على (آل حم) في فصل منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم من هذا الكتاب ص ٢٦٣ .

(٣) راجع الكلام على آداب القرآن من هذا الكتاب ص ٢٠٠ وانظر التاميم والمنسوخ لابن سلامة ص ٢٦٧ .

(٤) الآيةان : ٥٥ ، ٧٧ .

(٥) قاله ابن حزم ص ٥٣ ، وابن الجوزي في تواميم القرآن ورده ص ٤٤٤ ، وابن البارزي ص ٤٧ ، وتعرض النكري للموضع الثاني فقط .

انظر خلاصة المرجان ص ١٧٨ .

(٦) أي أن الأمر بالصبر لا يتسخ ، ولا يتعارض مع آية السيف .

راجع كلام المصنف على الموضع السادس عشر في آخر سورة الأنعام ص ٧٠٥ وانظر : الموضع السابع من سورة يونس ص ٧٣١ وكذلك راجع كلام المصنف عند قوله تعالى ﴿فاصبر﴾ المصنف الجليل ص ٧٣٩ .

سورة السجدة^(١)

ليس فيها نسخ .

وقال ابن حبيب في قوله تعالى : ﴿اعملوا ما شئتم﴾^(٢) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٣) .

وليس هذا منسوخ كما (ذكروا)^(٤) ، وقد تقدم القول في مثل هذا^(٥) .

وكيف يظن من له تفصيل أن قوله عز وجل ﴿اعملوا ما شئتم﴾ ، تفويض ؟ وهذا قول مطلق ، كيف ما تدبرته لزيادة ظلمة ، ومما فيه (أن)^(٦) كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ، ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً^(٧) ، إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الغلطان .

(١) وهو أحد أسماؤها وتسمى سورة فصلت .

(٢) فصلت (٤٠) .

(٣) الإنسان (٣٠) ، والتكوير (٢٩) .

(٤) هكذا في الأصل : كما ذكروا . وفي بقية النسخ : كما ذكر . وهو العصب .

(٥) راجع كلام المصنف على الآية رقم ٢٩ من سورة الكهف ص ٧٥٥ .

وقد حكى مكي بن أبي طالب عن ابن حبيب القول بالنسخ .

ثم قال : وحكي عن حبيب أن بعض الناس قال : هو مهدد ووعد ، وليس بتفويض ، يريد أنه غير منسوخ ، وهذا هو العصب . إن شاء الله . بعد انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ٤٠١ .

(٦) هكذا في الأصل : أن كان . وفي بقية النسخ : أنه . وهو العصب .

(٧) كلمة (شيئاً) ليست في د ولا .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾^(١١) إنه منسوخ بآية السيف^(١٢).

وليس كذلك ، إنما هذا^(١٣) نذب إلى الخلم عند جهل الجاهل^(١٤).

قال ابن عباس : - رضي الله عنهما - هما الرجلان بسبب أحدهما الآخر ، فيقول للساب للساب إن كنت صادقاً فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك ، فيصير الساب كأنه صديق لك وقريب منك^(١٥) اهـ .

والحميم : الخاص بك ، قاله أبو العباس محمد^(١٦).

وقيل : الحميم : الغريب ، أي ادفع بعلمك جهل من جهل ، ويعفوك إسائة النفس^(١٧).

وقال ابن عباس : أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب ، وبالعفو والحلم عند الإساءة ، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وخضع لهم من أساء حتى يصبر (كأنه ولي حميم)^(١٨) اهـ .

(١) فصلت : (٣٤) .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥٣ وابن سلامة ص ١٦٨ .

قال ابن الجوزي : وقد زعم بعض القسرين أنها منسوخة بآية السيف وسأل يستد إلى السدي ، قال : هنا قبل القتال . ثم قال ابن الجوزي : وقال أكثر القسرين : هو كدفع الغضب بالصبر ، والإساءة بالعفو ، وهذا يدل أنه ليس المراد بذلك معاملة الكفار . فلا يخرج النسخ اهـ نواسخ القرآن ص ٤٤٥ .

هذا ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن البرزقي ص ٤٧ ، والكرومي ص ١٧٩ والمطري في تفسيره ٣٦١/١٥ .

(٣) في دونه : إنما هو .

(٤) النظر تفسير المطري : ١١٩/٢٤ .

(٥) أخرجه بنحوه ابن اللثري وابن أبي حاتم وابن زعيم عن أنس رضي الله عنه نظراً : المدح الثلثون : ١١٣/٧ ، ١١٩/٧ .

وأوردته القوطي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

قال : ويروي عن أبي بكر أنه قال قال ذلك لرجل قال منه اه الجملع لأحكام القرآن ٣٦١/١٥ .

(٦) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبو العباس المعروف بالبرد ، إمام العربية ببغداد في زمانه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ) .

انظر : تاريخ بغداد : ٣/٣٧٣ ، والإعلام : ٧/١٤٤ .

(٧) أخرجه ابن جرير يستد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وقال مجاهد : «ادفع (بالإسلام)^(١٦) إساءة من أساء إليك » تقول له إذا لقبته السلام عليكم» اهـ .
وقال عطاء مثل ذلك ^(١٧) .

= جامع البيان : ١١٩/٢٤ ، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس .
انظر: الدر المنثور : ٣٢٧/٧ ، وراجع فتح القدير : ٥١٧/٤ . وذكره ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . انظر : تفسيره ١٠١/٤ ، وراجع تفسير القرطبي : ٣٦٢/١٥ .
(١) هكذا في الأصل : بالإسلام . وفي بقية النسخ : بالسلام . وهو الصواب .
(٢) أخرجه ابن جرير عن مجاهد وعطاء . جامع البيان : ١١٩/٢٤ .
ورواه بنحوه ابن الجوزي بسنده عن مجاهد . لواسخ القرآن ص ٢٤٦ ، وانظر الدر المنثور : ٣٢٧/٧ .

سورة الشورى

ليس فيها نسخ .

وما ذكروه عن (وهب) ^(١) بن منبه ^(٢) أنه قال في قوله عز وجل :

١ - ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٣) هو منسوخ (بقوله عز وجل) ^(٤) في سورة المؤمن
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٥) .

(١) اسم (وهب) سقط من الأصل .

(٢) وهب بن منبه بن كامل البجلي أبو عبد الله ، ثقة وكان قاضياً على صنفاء مات سنة بضيع عشرة ومائة . انظر تاريخ الثقات ص ٤٦٧ ، والتقريب : ٢٢٩/٢ .

(٣) الشورى (٥) . ﴿... وَلِلَّائِمَةِ يَسْجُدُ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية .

(٤) سقط من الأصل هذه العبارة (بقوله عز وجل) .

(٥) غافر (٧) . ﴿الَّذِينَ يَسْمَلُونَ الْعُرَشَ وَمِنْ حَوْلِهَا يَسْجُدُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ...﴾ الآية .

وهذا الأثر رواه النحاس عن وهب بن منبه ، وزنه ، وتأول كلام وهب بقوله : هذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ ، لأنه غير من الله تعالى ، ولكن يجوز أن يكون وهب بن منبه أراد أن هذه الآية جاءت على نسخة تلك الآية لا فرق بينها ، وكذلك يجب أن يتأول للمطالع ولا يتأول عليهم الخطأ العظيم إذا كان لما قالوه وجه أحد من الناسخ والمنسوخ بصرف يسير من ٢٥٢ .

وقد حذا ابن الجوزي حذو النحاس في الرد على دعوى النسخ هنا بعد عزوه إلى وهب بن منبه والسدي ومقاتل بن سليمان ، وقال : إن هذا زعم قبيح ، لأن الآيتين غير ، والخبر لا ينسخ ثم ليس بين الآيتين تضاد لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاصي ، لا يدخل فيه إلا من اتبع الطريق المستقيم ، فلا أولئك طلبوا العفوان ، والإعانة من الثيران وإدخال الجنان ، واستغفارهم فمن في الأرض ، لا يخلو من أمرين : أما أن يريدوا الظلم عليهم والبرق لهم ، والتوفيق ليسوا ، وأما أن يريدوا به ، من في الأرض من المؤمنين ، فيكون اللفظ عاماً ، والمضى خاصاً ، وقد دل على تخصيصه =

وقيل : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾^(١) ، وهذا تفسير استقذارهم^(٢) ، وليس غير الأول^(٣) .

وعمل الجملة فليس^(٤) هذا^(٥) يناسخ لما في (الشورى) ، بل إن استقذارهم للمؤمنين ليس بمعارض لقوله : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا خبر من الله عز وجل .

فلا يصح أن تتناقض^(٦) أخباره ، وينسخ بعضها بعضاً .

وأيضاً فإن سورة (المؤمن) نزلت قبل (الشورى) فيؤدي إلى أن الله عز وجل أنزل كلاماً منسوخاً حين أنزله .

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٧) هو منسوخ بآية السيف^(٨) . وليس^(٩) كذلك ، وإنما المعنى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أي الهة يعبدونها

= عمومه قوله : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، والدليل الموجب بصره عن العموم إلى الخصوص أن المكافئ لا يستحق أن يغفر له ، فعمل هذا البيان لا وجه للنسخ اهـ . نواسخ القرآن ص 118 ، وراجع تفسير القرطبي : 4/16 ، 5 .

(١) جزء من الآية السابقة ٧ من سورة غافر .

(٢) في ظ : استقذارهم .

(٣) وهذا هو الصحيح كما سبق في كلام النحاس وابن الجوزي .

وقال مكي : الصواب فيه أنه مخصوص وميّن بآية محذرة ، وليس بمنسوخ بهاء . الإيضاح ص ٤٠٣ . وكان مكي قد بين هذا عند كلامه عن النسخ والتخصيص ومثل له بآتي الشورى وغافر المذكورتين هنا . انظر الإيضاح ص ٨٩ .

(٤) في د : ليس بدون لقاء .

(٥) كلمة (هذا) ليست في د وظ .

(٦) في د وظ : فلا يصح أن يتناقض أخباره .

(٧) الشورى (٦) .

(٨) قاله ابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص 26٩ ، وابن الجوزي ورده في نواسخ القرآن ص 11٨ ، وابن البرزقي ص ٤٩ ، والكرمي ص ١٨٢ .

وقد سبق تقرير هذه ورد المصنف على دعوى النسخ فيها .

راجع على سبيل المثال الموضوع الثاني والثامن من سورة الأنعام والموضوع السادس من سورة يونس - عليه السلام - والثالث من سورة الإسراء .

(٩) في د وظ : فليس .

من دون الله ، الله حافظ عليهم أعمالهم^(١) يحصيها ويحاسب عليها ، ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تحفظها عليهم ، إنما أنت مبلغ ورسول ومنذر ، فعليك التبليغ ، والحساب على الله عز وجل^(٢) .

٣ - وقالوا أيضاً في قوله عز وجل ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾^(٣) إلى آخر الآية : منسوخ بآية السيف^(٤) ، وليس كما قيل^(٥) ، وهو خطاب لليهود والنصارى ، أي : لنا جزاء أعمالنا ، ولكم جزاء أعمالكم (لا حجة بيننا وبينكم) .

وقال مجاهد وابن زيد وغيرهما : لا خصومة^{(٦) (٧)} ، لأن الحق قد تبين لكم ، فنجذلكم - بعد ذلك فيها علمتم صحته - : عناد فلا نحاسبكم فيها علمنا (إنكم تعلمون

(١) كلمة (أعمالهم) ساقطة من ط .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٨/٢٥ .

(٣) الشورى (١٥) . . . ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينه المصير﴾ .

(٤) رواه النحاس بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس .

قال : الآية غاطية لليهود ، أي لنا ديننا ولكم دينكم ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ أي لا خصومة ، هذا لليهود ، ثم نسخها ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ الآية ٢٩ من سورة التوبة ، هذا قول ، والقول الثاني أنها غير منسوخة . . . النسخ والنسوخ من ٢٥٣ . قلت : وجوب هذا قد سبق أنه ضعيف سيء الحفظ .

ولورد مكي النسخ عن ابن عباس ومجاهد بنحو ما رواه النحاس عن ابن عباس ، ثم قال : وقيل : الآية محكمة غير منسوخة ، ومعناها : إن الحجج في صحة دين الله قد ظهرت ، وبراهين الإيمان قد تبين فلا حجة بيننا وبينكم ، أي الأمر الذي نحن عليه ظاهر الحق والصواب لا يحتاج إلى حجة بعد الإيضاح من ١٠٣ - ١٠٤ .

وقد ذكره حكى ابن الجوزي قولين فيها للمفسرين ، أحدهما أنها منسوخة وهو نحو ما تقدم ذكره عن النحاس ومكي .

والثاني أنها محكمة ، قال : وهو الصحيح بعد نواسخ القرآن من ٤٤٩ ، ٤٥٠ -

هذا وعن حكى النسخ ابن سلامة من ٣٧٠ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٣ ، ١٤ ، وابن البارزي من ٤٨ ، والقرمي من ١٨٢ .

(٥) العبارة غير واضحة في ت .

(٦) من هنا حصل سقط كبير في (طن) إلى أثناء الكلام على سورة المزمل .

(٧) رواه عنها ابن جرير الطبري في جامع البيان ١٨/٢٥ .

صححة عنده وتذكرونه^(١) ، (الله يجمع بيننا وينكم) في الموقف^(٢) .

٤ - وقالوا^(٣) في قوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدِ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٥) .

رَوَى ذَلِكَ عَنْ^(٦) الصَّحَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٧) - .

وليس بين الآيتين نسخ ، وهما محكمتان ، وهذا خبر ، والخبر من الله عز وجل لا ينسخ .

ولا تعارض بين الآيتين أيضاً ، لأن معنى قوله عز وجل ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ إن شئت^(٨) ، لأن من العلوم أن الأشياء إنما يفعلها بمشيئة الله تعالى^(٩) لا مكره له عليها ،

(١) هكذا : جاءت العبارة في الأصل (أنكم تعلمون صححة عنده وتذكروه) ولا معنى لها . وفي بقية النسخ : إنكم تعلمون صححة وتذكرونه .

(٢) وهذا هو الصحيح ، أي أن الآية محكمة وهو ما سبق أن حكاه مكِّي ورجحه ابن الجوزي ، فلا ية نيب أن كل إنسان مسؤول عن عمله ومحاسب عليه ، وعندما يجمع الله الخلائق في عرصات القيامة ويحكم بينهم ، يظهر عندئذ أهل الحق من أهل الباطل ، وهذا أمر لا يقبل النسخ بحال من الأحوال ، والله أعلم .

(٣) كلمة (وقالوا) غير واضحة في ط .

(٤) الشورى (٢٠) وقامها ﴿... وَمَنْ كَانَ يَرِيدِ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمِمَّا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ .

(٥) الإسراء (٦٨) .

(٦) (عن) ليست في د وظ .

(٧) هذا الأمر المروي عن الصحاح عن ابن عباس ، رواه النحاس وفي سنده جوير تلميذ الصحاح ، وقد سبق التنويه عنه مراراً بأنه ضعيف .

وبناء عليه فيسقط الاستدلال به في مثل هذه الدعوى ثم أن النحاس - رحمه الله - بعد أن روى القول بالنسخ ، قال : والقول الآخر أنها غير منسوخة - وهو الذي لا يجوز غيره ... أحد النسخ والنسخ ص ٢٥٤ .

وقد اختار الإحكام في هذه الآية مكِّي بن أبي طالب وابن الجوزي انظر : الإيضاح ص ٤٠٤ ، ونواسخ القرآن ص ٢٤٦ ، ٤٥٠ .

وبما قاله المصنف - رحمه الله - من الرد على دعوى النسخ ، فيه ما يشفي ويكفي . هذا وعن ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧١ ، وابن البلادي ص ٤٨ ، وذكر الكرمي فيها القولين - أمي الإحكام والنسخ - انظر : فتلاد المرجان ص ١٨٣ .

(٨) حصل شطب في بعض عبارات هنا في (د) .

(٩) في د وظ : إنما يفعلها بمشيئة ولا مكره له عليها .

فمعنى الآيةين أيضاً واحد ، فإن (سبحان) ^(١) نزلت قبل (الشورى) فإن كانت آية ناسخة لآية بعدها فالآية الثانية نزلت منسوخة ، وإذا نزلت منسوخة سقطت فالدخا ، هذا لو كان ذلك في الأحكام فكيف في الأخبار التي لا يجوز نسخها ، وفي هذه ^(٢) الرواية عن ابن عباس - رضي الله عنهما - نظر .

وقال بعض العلماء : معنى قول ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذا ونظيره - إن صح قولهم عنه - إنه ناسخ ومنسوخ ، أي هو محل نسخه ، أي مثله في المعنى وإن لم يكن مثله في اللفظ .

ولا يعجبني هذا التأويل ^(٣) .

٥ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل في سورة (سبا) : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ^(٥) ، وهذا غير صحيح ، لأن (سبا) نزلت قبل (الشورى) فتكون آية الشورى قد نزلت منسوخة .

(١) في بقية النسخ معنى الآيةين واحد أيضاً فإن (سبحان) الخ .

(٢) في ظ : وفي هذا الرواية .

(٣) سبق قريباً ذكر كلام النحاس نحو هذا المعنى ، ذكره معتدلاً به عن العلماء الذين روي عنهم مثل هذا ، وسداعاً عنهم . ص ٨١٦ .

والنظر : النسخ والمنسوخ ص ٢٥٣ .

(٤) الشورى (٢٣) .

(٥) سبا (٨٧) .

والقول بالنسخ هنا رواه النحاس بسند ضعيف عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ص ٢٥٤ . وأوردته ابن الجوزي عن ابن عباس كذلك .

قال : وإلى هذا ذهب مقاتل ، وهذا على أن الإستهاء من الجنس فعل هذا يكون سائلاً أجراً ، قال : والقرآن الثاني : أنه إستهاء من غير الأول ، لأن الأنبياء عليهم السلام لا يسألون عمل ليلغهم أجراً وإنما المعنى : لكي أذكركم المدة في القرى . وقد روي هذا المعنى جماعة عن ابن عباس ، منهم طلوس والعوفي ثم ساق يستند إلى طلوس عن ابن عباس قال : لم يكن يعلق من قرش إلا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة ، فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم هذا هو الصحيح ، ولا يترجم على هذا نسخ أصلاً أحد .

من تواسخ القرآن ص ٤٥١ .

قلت : وهكذا رواه البخاري بنحوه وابن جرير - النظر : صحيح البخاري ٥٦٤/٨ ، مع شرحه فتح الباري وتفسير الظري : ٢٣/٢٥ .

ومعنى قوله ﴿إِنَّمَا سَأَلْتُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ : أي إني لا أسألكم أجراً فإني سَأَلْتُكُمْ أجراً فخذوه فهو لكم .

وقوله ^(١) : ﴿إِلَّا الْوَدْعَةَ فِي الْقُرَى﴾ لا يعارض هذا ولا ينافيهِ ^(٢) . وقيل : معناه : ما أسألكم من أجر إلا هو لكم وعائد بفعله عليكم ، وهو الإيمان والإسلام ، وطاعة الله عز وجل ، فتكون الآية على هذا في معنى ﴿إِلَّا الْوَدْعَةَ فِي الْقُرَى﴾ لأن الودعة في القرابة يلزمهم كما يلزمه ، فإذا سَأَلُهم الودعة في القرى فقد سَأَلُهم ما هو لهم ، وما نفعه لهم ، وذلك أن يطون قريش كلها بينها وبينه ﷺ قرابة ، فيها سَأَلُهم على ما جاء به من الهدى والفوز والنجاة ، إلا مودعتهم وصلة الرحم بينهم وبينه ، ولا خطأ أن ذلك راجع بالنفع عليهم فالذي ^(٣) سَأَلُهم هو لهم .

وقيل : أن الأنصار افتخروا بأفعالها على قريش ، فقال بعض عزة النبي ﷺ : لنا الفضل عليكم ، فقال لهم النبي ﷺ : «يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فقال : ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أفلا تحيوني ؟ قالوا : ما نقول ^(٤) يا رسول الله ؟ قال : ألا تقولون : ألم يفرك قومك فأوريناك ؟ ألم يكذبوك فصددناك ؟ ألم يكذبوك فخصرناك ؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدْعَةَ فِي الْقُرَى﴾ ^(٥) .

(١) كلمة (وقوله) مطبوعة في ط .

(٢) قال القرطبي - نقلاً عن الثعلبي - والقول بالنسخ ليس بالقوي ، ونفى قبحاً بقول من يقول : إن التقرب إلى الله بطاعته وموافقة نبيه ﷺ وأهل بيته مستوحش . . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٦٦/٢٢ . وانظر : تفسير البغوي والحاازن حيث لم يرتضيا القول بالنسخ ، وقالوا : لا يجوز للمصير إليه اهـ ١٠١/٦ ، ١٠٢ .

(٣) في د وط : والذي .

(٤) في د : برسول الله .

(٥) انظر : صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الطائف ٤٣/٨ ، بشرح ابن حجر ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفات ومن يخلف على إيمانه ١٥٢/٧ ، وتفسير الطبري : ٢٥/٦٥ ، والمفصل له .

وتفسير القرطبي : ٢٤/١٦ .

قال القرطبي : - عقيب ذكره لهذا السبب - وقال قتادة : قال المشركون لعل محمداً - فيها يتعاطاه - يطلب أجراً ، فنزلت هذه الآية ليعلمهم على مودة أقربه . قال الثعلبي : وهذا أشبه بالآية ، لأن السورة منكاة اهـ .

وهذا المعنى أيضاً لا يعارض (آية) ^(١) (سبا) لأن مودة النبي ﷺ نفعها لهم ، على أن هذا التأويل يعارض عليه ، أن السورة منكبة والمعنى الأول أحسن وعمله العلماء .
وقال ابن عباس : (المعنى : قل ^(٢) لفريش : قل ^(٣) لا أسألكم على ما جئتمكم به أجراً إلا أن تترددوا إلى الله عز وجل وتقرّبوا إليه بالعمل الصالح) .
وكذلك قال الحسن : إلا التقرب إلى الله عز وجل والتوّدّد إليه بالعمل الصالح ^(٤) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ ^(٥) إنه منسوخ بآية السيف ^(٦) .

(١) كلمة (آية) سقطت من الأصل .

(٢) كلمة (قل) هذه مكررة في ط .

(٣) (قل) هذه : ليست في بقية النسخ . وهدم وجعلها أولي .

(٤) رواه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس مرفوعاً إلى النبي ﷺ وعن الحسن موقوفاً عليه .

قال النحاس : وهذا أجمع الأقوال وأينها ، وهو قول حسن ، فهذا الميم عن الله قد قال هذا ، وكذا الأنبياء عليهم السلام - ليله ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ اهـ . النسخ والمنسوخ ص ٢٥٥ .
وانظر : جامع البيان ٢٥/٢٥٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٦/٢٢ ، ٢٣ . هذا وعن حكي في الآية القولين - المعنى النسخ والإحكام - ، حكي بن أبي طالب ص ٤٠٥ ، وابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧٢ وابن الجوزي ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٣ .

(٥) الشورى (٢٩) .

(٦) قال النحاس : زعم ابن زيد أنها منسوخة ، قال : المسلمون ينتصرون من المشركين ثم نسخها أمرهم بالجهاد .

وقال طبري : هي محكمة ، والإنكار من الظالم يالحق عبود ممدوح صاحبه ، كان الظالم مسلماً أو كافراً ، روى أسباط عن الزهري . . قال : ينتصرون لمن يلى عليهم من غير أن يتعدوا .

وهذا أولى من قول ابن زيد ، لأن الآية عامة اهـ . النسخ والمنسوخ ص ٢٥٥ ، وانظر تفسير الطبري : ٢٥/٣٨ ، والإيضاح ص ٤٠٥ ، ونواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

أما ابن حزم ص ٥٥ ، وابن سلامة ص ٢٧٢ ، وابن الجوزي ص ٤٨ فقد قالوا : إنها نسخت بقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّ صَبْرَ غَفْرَانِ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾ الآية ٤٣ من السورة نفسها .

وكذلك حكاه ابن الجوزي والكرمي على أنه قول كان في الآية .

انظر نواسخ القرآن المصدر السابق ، والملائكة المرجحان ص ١٨٤ .

قال ابن الجوزي : فكأنها نهدت على مدح المنتصر ، ثم أعلمنا أن العبر والغفران أمدح ، فكان وجه النسخ .

وليس كذلك .

قال النخعي : (كانوا يكرهون أن يذّلوا أنفسهم ، فتجترى عليهم الفساق)^(١) .

وهذا تأويل حسن به يظهر معنى الآية ، لأن من كان بهذه المثابة استحق أن يثني عليه ، فلذلك أنشأ الله عز وجل عليهم .

وقال السدي : (هو في كل باغ أباح الله عز وجل الإنصاف منه)^(٢) .

٧ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾^(٣) : نسخ بقوله عز وجل ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾^(٤) .

وهذا غير صحيح ، لأن الله عز وجل حد لمن جازى من أساء أن لا يتجاوز المائلة ، ولم يحتم عليه أن يجازي السيئة ، ولا أوجب ذلك عليه ، ثم نذب إلى العفو بقوله سبحانه ﴿فأجره على الله﴾ فأي نسخ في هذا^(٥) ؟ .

٨ - وكذلك قالوا في قوله عز وجل ﴿ولمن اتصم بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس . . . ﴿^(٦) الآية .

قال : والقول الثاني أنها محكمة ، لأن الصبر والعفوان فضيلة والإنصاف مباح ، فقل هذا تكون محكمة ، وهو الصحيح بعد تواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

(١) عزه السيوطي بنحوه إلى سعيد بن منصور . وعبد بن حيد ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن إبراهيم النخعي .

الدر المنثور : ٣٥٧/٧ .

ولم أجده في تفسير الطبري في مقامه ، فإلله أعلم .

وقد أوردته الكتاب القرآني الشافعي في أحكام القرآن ٣٦٦/٢ ، وكذلك ابن العربي ١٦٦٩/٤ ، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩/٦٦ .

(٢) رواه ابن جرير بسنده عن السدي قال : وهو أول المصواب . . جامع البيان ٣٧/٢٥ .

(٣) الشورى (٤٠) .

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) قال ابن الجوزي : زعم بعض من لا فهم له أن هذا الكلام منسوخ بقوله : ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ ، وليس بقول من يفهم النسخ والمنسوخ ، لأن معنى الآية : أن من جازى سيئاً ، فليجأه مثل إسمائه ، ومن عفا فهو أفضل منه . نواسخ القرآن ص ٤٥٣ .

وراجع تفسير الطبري : ٣٨/٢٥ ، والناسخ والمنسوخ للتحفاني ص ٢٥٥ .

(٦) الشورى (٤١ - ٤٢) .

قالوا : هاتان الآيتان منسوختان بقوله عز وجل ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ إِنِ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١٦)^(١٧) ، والقول فيها كالقول في التي قبلها .

٩- ومن العجائب : قولهم : ﴿إِنَّا السَّبِيلَ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ : إنه منسوخ^(١٨) .

١٠- وقالوا : في قوله عز وجل ﴿... وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا عَلَيْكَ﴾^(١٩) ، نسخ جميع ذلك بآية السيف^(٢٠) .

وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية^(٢١) .

(١) الشورى (٤٣) .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥٥ ، وابن البازي ص ٤٨ .

ورده ابن الجوزي بقوله : زعم بعض من لا يفهم أنها نسخت بقوله تعالى : ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ...﴾ الآية ، وليس هذا بكلام من يفهم النسخ والمنسوخ ، لأن الآية الأولى ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ...﴾ ثبتت جواز الإنصهار ، وهذه تثبت أن الصبر أفضل أحد نواسخ القرآن ص ٤٤٤ .
وراجع تفسير الطبري : ٣٨/٢٥ ، والناسخ والمنسوخ للنعلمس ص ٢٥٩ .

(٣) حكمة مكي ، قال : قال ابن وهب عن ابن زيد : إنها منسوخة بقوله تعالى ﴿إِذْ دَعَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِ امْكُثُوا وَابْتِغُوا الْفَضْلَ﴾ ، وتصلت : ٣٤ قال : وقيل : هي محكمة ، والإنصاف من الظالم حسن . . . أحد الإيضاح ص ٤٠٦ .

(٤) الشورى (٤٦-٤٨) .

(٥) لم أقف حل من قال بنسخ هذه الآيات ، ابتداء من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ...﴾ وإذا تكلموا على نسخ قوله تعالى : ﴿... فَإِنْ أَعْرَضُوا...﴾ الآية ، انظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٥ ، وابن سلامة ص ١٧٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٥٤ وابن البازي ص ٤٨ ، والكنز ص ١٨٤ ، والقرطبي ص ٤١٩/١ ، وقد قرر الطبري الآية بما يزيد إحكامها ، ورد ابن الجوزي القول بنسخها انظر جامع البيان ٤٣/٢٥ ، ونواسخ القرآن ص ٤٥٤ .

(٦) راجع كلامه على قوله تعالى ﴿وَمَا آتَتْ عَلَيْهِمْ يَكْفُلُ﴾ آية ٦ من هذه السورة ص ٨١٧ . وهناك أحلت إلى بعض المواضع الشبهة به .

سورة الزخرف

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿فَلْيَرْهَقْ فَرْجُوهُمْ وَيُلْعِبُوا حَتَّى يَبْلُغُوا يَوْمَهُمُ الَّذِينَ يُوعَدُونَ﴾^(١) .

وقوله عز وجل : ﴿فَاصْبِرْ لَهُمْ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ إِنَّ أَعْيُنَ النَّاسِ عَلَىكَ وَإِنَّهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾^(٢) : نسخة^(٣) بآية السيف^(٤) .

(١) الزخرف : (٨٣) .

(٢) الزخرف : (٨٩) .

(٣) في د وط : نسخها .

(٤) قاله ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٥) وابن البارزي (ص ٤٩) والفيروز أبلدي (٤٢٢/١) والكزيمي (ص ١٨٥) . وحكى ابن الجوزي النسخ كذلك في الألبين ، ورد القول به في الآية الأولى كما رده في نظائرها .

أما الآية الثانية فقال : إن النسخ فيها بآية السيف ، مروى عن الضحاك عن ابن عباس قال : وهو مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان أم نواسخ القرآن (ص ٤٤٥ ، ٤٤٦) .

قلت : أما الرواية عن الضحاك عن ابن عباس فقد أوردها النحاس يستند إلى جوير عن الضحاك عن ابن عباس . الناسخ والمنسوخ (ص ٢٥٦) .

وقد سبق مراراً أن جوير هذا ضعيف سيء الحفظ ، وأما الرواية عن قتادة ، فقد أخرجه الطبري بإسناده إليه ، ورواها النحاس وابن الجوزي كذلك وسكتوا عنها . انظر جامع البيان (١٠٦/٢٥) والناسخ والمنسوخ ونواسخ القرآن في الصفحات المأخوذة عنها .

وقد ذكر مكي بن أبي طالب الآية الثالثة ﴿فَاصْبِرْ لَهُمْ...﴾ ثم قال : أكثر العلماء حل أنها منسوخة بالأمر بالقتال والقتل ، وهو قول ابن عباس وقاتلة وغيرها أم . انظر الإيضاح (ص ٤١٧) =

والآية من المحكم لا من الشك ، لأنه وعيد وتهديد لهم على إصرارهم على الشرك ، وعلى إلقاء رسول الله ﷺ ولم يرد نص صحيح يجب إتباعه يفيد بأنها منسوخة وأيضاً لا تعارض بين أمره تعالى بالصفح عن المشركين في مكة وهو فيهم ولم ينقضوا عهدهم وأمره بقتال طائفة من المشركين في المدينة لنقضوا عهدهم وظاعفوا عليه أعداءه . . . انظر النسخ في القرآن (٥٣٨/٢) .

(١) راجع على سبيل المثال الكلام على أمر سورة السجدة (ص ٧٩٦) . ولقد سبق نظير ذلك كثيراً .

سورة الدخان

لا نسخ فيها .

وقوله عز وجل : ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرتَقِبُونَ﴾^(١) .

قالوا : هو منسوخ بآية السيف^(٢) وقد تقدّم الدليل على بطلان^(٣) ذلك ونظائره .

(١) الدخان : (٥٩) .

(٢) قاله ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٦) وابن البارزي (ص ٤٩) والقيروزي أبدي، (١/ ٤٢٤)

والكرمي (ص ١٨٩) ولقد رد ابن الجوزي دعوى النسخ هنا بقوله : قد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف ، ولا نرى ذلك صحيحاً ، لأنه لا تنافي بين الآيتين . وارْتَقِبْ عذابهم ، أما عند القتل ، أو عند الموت ، أو في الآخرة ، وليس في هذا منسوخ أحد .

نواسخ القرآن (ص ٤٥٧) وراجع النسخ في القرآن (٢/ ٥٢٨) .

(٣) ، العبارة غير واضحة في م .

سورة الشريعة^(١)

قوله عز وجل : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَخْضَوْنَ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢) .

دُوي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ «كَانَ يُعْرِضُ (عَنِ) الْمُشْرِكِينَ إِذَا أَدَّوهُ ، وَكَانُوا يَزُولُونَ بِهِ وَيَكْذِبُونَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَشَاتِلَهُمْ كَالْمَاءِ»^(٣) .

قال : فكان هذا من ^(٤) المنسوخ ^(٥) .

وقد قلت فيما تقدّم : ان ابن عباس - رضي الله عنهما - يسمي تَغْيِيرَ الأحوال

(١) ونسب أيضاً سورة الجلالة .

(٢) الجلالة : (١٤) .

(٣) هكذا في الأصل (عل) وفي بقية النسخ : (عن) وهو الصواب .

(٤) كلمة حُرِفَتْ فِي ذِي (كأنه) .

(٥) (من) ساقط من ط .

(٦) أخرجه ابن جرير وابن الجوزي عن محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني يحيى عن أبيه عن جده عن ابن عباس . جامع البيان (١٤٤/٢٥) وتواضع القرآن (ص ٤٥٨) .

قلت : وهذا الأثر عن ابن عباس لم يصح ، فإن في سنده رجلاً ضعفاً ، فمحمد بن سعد كان لقباً في الحديث ، كما في الميزان (٣/٥٦٠) وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، قال الإمام أحمد : كان لا يستعمل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك أحد تاريخ بغداد (٩/١٢٧) ونظر لسان الميزان (٣/١٨ ، ١٩) وفي سنده أيضاً تميم سعد بن محمد ، وهو الحسن بن الحسن بن عطية العوفي ، وقد سبق التنويه بضعفه أثناء الكلام على قوله تعالى ﴿فَالصَّادِقُ بِمَا يُؤْمَرُ﴾ (ص ٧٤٠) .

نسخاً ، وإنما يصحح أن يكون هذا منسوخاً على المراد بالنسخ عندنا ، أن يكون النبي ﷺ قادراً على قتالهم منهاً عنه ، ثم جاء الأمر بالقتال ، فيكون ذلك ناسخاً ، وليس في هذه الآية زيادة على الآيات التي أمر فيها بالنصر .

وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه ﴿الجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾ (٦٨) .

وروى عن ابن عباس - أيضاً - والضحك وقتادة أنها نزلت في رجل من المشركين سبَّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهم أن يطش به ، فنزلت^(٦٩) وذلك بمكة قبل الهجرة^(٧٠) فإن أريد بالذين آمنوا عمر - رضي الله عنه - وأريد بالذين لا يرجون إلهام الله : ذلك الذي سبَّه ، فقوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٧١) لا يكون ناسخاً لهذه ، وإن أريد العموم ، فقد كانوا غير قاتلين على قتالهم ، فلا يكونون منيحين عنه ، وإنما كانوا مأمورين بالنصر .

وقال قتادة والضحك : نسخها ﴿لما تنقذهم في الحرب﴾ (٧٢) .

وقال أبو هريرة : - رضي الله عنه - نسخها ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ (٧٣) .

(١) جزء من الآية نفسها .

(٢) فهذا الجزء من الآية ، والآية التي تليها ﴿من عمل صالحاً فلنفسه . . .﴾ دليلان على أن الآية هتكة لا منسوخة لأنها يقرران أن كل إنسان مجزي بعمله ، فمن عمل صالحاً ، فتواب هذا العمل الصالح له لا لغیره ، ومن أساء ، فعقاب إساءته عليه لا على غيره . . .

انظر النسخ في القرآن (٢/٥٥٣) .

(٣) كلمة (فترأت) سالقة من ط .

(٤) راجع الكلام على سورة (الجاثية) في فصل (نثر الدور في معرفة الآيات والسور) من هذا الكتاب (ص ١٣٨) ، وانظر الإيضاح (ص ٤٠٩) .

(٥) كتبت الآية بالغاء في (ت) خطأ .

(٦) التوبة (٣٦) .

(٧) الأنفال (٥٧) وثلاثها ﴿ . . . ففرد بهم من خلفهم . . .﴾ الآية أخرج هذا الأثر الطبري وابن الجوزي عن قتادة . جامع البيان (١٤٤/٦٥) ولواضع القرآن (ص ٤٦٠) .

(٨) الحج (٣٩) .

أخرجه ابن جرير عن أبي صالح . جامع البيان (١٤٥/٦٥) . وذكره ابن الجوزي وعزاه إلى أبي صالح . نواضع القرآن (ص ٤٦٠) .

ولو كان قولهم في النسخ راجعاً إلى النقل لما اختلفوا في النسخ ما هو ، واختلافهم
بذلك على أنهم قالوا ذلك^(١) خطأ .

(١) وهذا واضح من اختلافهم في النسخ الآية الكريمة ، فمن قال : إنها آية السيف ، ومن قال : إنها
آية الأفعال ، وإنما تخلصهم في الحرب ، وقال آخر يقول : إنها آية الحج ، وإنما للذين يقتلون ، وآخر
يقول : إنها نزلت بمكة بسبب عمر - رضي الله عنه - والرجل الذي شتمه من المشركين ، وغير ذلك
من الأسباب التي ذكرها المفسرون ، والتي لا يتسع المقام لذكرها ، فلتنظر في زاد المسير (٣٥٧/٧) .
قال القنبر الرازي : - بعد أن حكى النسخ عن أكثر المفسرين - والأقرب أن يقال : أنه محمول
على ترك الملازمة في المحقرات ، وعمل التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤجلة ، والأفعال الموحشة
أحد من تفسيره (٢٦٣/ ٢٧) .

سورة الأحقاف

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها آيتان :

الأولى^(١) قوله عز وجل ﴿وَإِذْ نَادَىٰ نوحُ ابْنَهُ يٰٓأَبُو هَٰذَا إِنَّكَ مُجِئٌ بِكَرِهٍ ۚ﴾^(٢) ما نادى ما يفعل بي ولا بكم^(٣) .

قال أبو القاسم هبة الله^(٤) بن سلامة^(٥) : ليس^(٦) في كتاب الله عز وجل (منسوخ)^(٧) طال حكمه كهذه الآية عمل بها بمكة عشر سنين ، وعبره به المشركون ثم هاجروا إلى المدينة ، فبقوا ست سنين يغيرهم (المتألفين)^(٨) قلًا كان عام الحديبية ، خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ، ووجهه يتهلل فقال : (لقد نزلت علي اليوم آية أو قال : آيات هي أحب إلي من نحر النعم ، أو^(٩) قال : عما طلعت عليه شمس) فقال له أصحابه :

(١) كلمة (الأولى) سالقة من ط .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) الأحقاف (٩) .

(٤) في ط : لعنة الله بن سلامة .

(٥) هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير القرشي التحوي المفسر البغدادي ، كانت له حلة في جامع المنصور ، من مؤلفاته : النسخ والنسوخ في القرآن ، وافته بغداد سنة ٤١٠ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٧٠ / ١٤) وطبقات المفسرين للذواودي (٣٤٨ / ٢) والإعلام (٨٦ / ٨) .

(٦) في د وط : وليس .

(٧) كلمة (منسوخ) سالقة من الأصل .

(٨) هكذا في الأصل : يغيرهم المتألفون خطأ نحوي واضح ، وفي بقية النسخ : المتألفون ، وهو الصواب .

(٩) (أو) سالقة من ط .

وما ذاك^(١) يا رسول الله ، فقرا عليهم ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله . . .﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وكان الله علياً حكيماً﴾^(٢) فقال له أصحابه : ليهنك (ما أنزل) الله عليك ، فقد أعلمك ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فترلت ﴿ويشّر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾^(٣).

وقوله عز وجل ﴿ليدخل﴾^(٤) للمؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار . . .﴾ إلى قوله : ﴿نفواً عظيماً﴾^(٥) (١٣١/٣٦).

فقال المنافقون والمشركون : قد أعلمه الله ما يفعل به وما يفعل بأصحابه ، فماذا يفعل بنا ؟ فترلت : ﴿ويشّر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً﴾^(٦) وترلت ﴿ويعذب المنافقين والمنافقات﴾ من أهل المدينة ﴿والمشركين والشركات﴾ من أهل مكة^(٧) وغيرهم ﴿الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء﴾^(٨).

وقال ابن أبيّ: هب أنه غلب (اليهود)^(٩) فكيف له طاعة بفارس والروم ؟ فترلت ﴿ولله جنود السموات والأرض. . .﴾^(١٠) أكثر من فارس والروم .

قال^(١١) : وليس في كتاب الله عز وجل كلمات منسوخة نسختها سبع آيات إلا هذه^(١٢) أي :

(١) في د وط : وما ذاك . (٢) الفتح (١ - ٤) .

(٣) منطوية في الأصل ، وأضيفت في الحاشية فلم تظهر .

(٤) الأحزاب (٤٧) .

(٥) في الأصل : (ويدخل . . .) خطأ .

(٦) الفتح (٨) .

(٧) انظر : النسخ والنسخة (ص ٤٦) قال البغوي والخازن : وهذا قول أنس وقضاعة والحسن وعكرمة بعد انظر ثياب التنزيل وبهامته معام التنزيل (١٣٩/٦) .

وكذلك عزاء ابن كثير ينحدر إلى ابن عباس وقضاعة والحسن وعكرمة انظر تفسيره (١٥٥/٤) .

(٨) النساء : (١٣٨) .

(٩) انظر ثلاثة المرجان للكرمي (ص ١٨٨) .

(١٠) الفتح (٦) .

(١١) في الأصل : هب أنه غلب الروم . ثم طمس النسخ كلمة (الروم) وصححها في الحاشية فلم تظهر .

(١٢) الفتح (٤ - ٧) . (١٣) أي هبة الله بن سلامة .

(١٤) انظر نص كلام هبة الله بن سلامة في كتابه (النسخ والنسخ) (ص ٢٧٩ - ٢٨٤) مع تصرف يسير من السخاوي .

وقال مكِّي بن أبي طالب : - رحمه الله - روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : نسخها : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) الآية .

قال : وإلى هذا ذهب ابن حبيب ، لأن الله عز وجل^(٢) قد أعلمه حاله ، وأنه مغفور له ذنوبه في الآخرة .

قال مكِّي : وهذا إما يجوز على قول من قال : معانها : (ما يفعل بي ولا يكلم) في الآخرة ، قال : قلما من قال : (ما يفعل بي ولا يكلم) في الدنيا من تقلب الأحوال فيها ، فالآية^(٣) عنده محكمة ، وهو قول الحسن - رحمه الله -^(٤) وهو قول حسن لأن النبي ﷺ إنما نفى عن نفسه علم الغيب فيما يتحدّث عليه وعليهم في الدنيا .

وقال : ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿إِن أُتِيعَ إِلَّا مَا يَوْحَى إِلَيَّ﴾^(٥) يريد في الدنيا .

قال : وأيضاً فإن الآية خبر ، ولا ينسخ الخبر ، وأيضاً فإنه ﷺ قد علم أن من مات على الكفر فهو خالد في النار ، فكيف يقول^(٦) : ﴿مَا أَتَرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُ﴾ في الآخرة ؟ وقد أعلمه الله عز وجل بما يؤول إليه أمر الكفار في الآخرة ، وهذا مثل قوله : ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَى السُّوءُ﴾^(٧) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ . . . ﴿٨﴾ أي لو علمت الغيب لتحفظت من الضر ، فلم يلحقني في الدنيا ضر .

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس دون تصريح بالنسخ ، وعن الحسن البصري ، وعكرمة مصرحاً بالنسخ . انظر جامع البيان (٧/٢٦) .

وكذلك عزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه كلهم عن ابن عباس دون تصريح بالنسخ أيضاً . انظر الدر المنثور (٤٣٥/٧) .

وعزاه كذلك إلى أبي داود في ناسخه من طريق عكرمة عن ابن عباس مصرحاً بالنسخ . المصدر نفسه .

(٢) في د وط : لأن الله جل ذكره .

(٣) في ط : في الآية .

(٤) أخرجه الطبري - مطولاً - عن الحسن . جامع البيان (٧/٢٦) وأخرجه التعليل - مختصراً - عن الحسن كذلك . انظر : النسخ والنسوخ (ص ٢٥٧) .

(٥) يونس : (١٥) .

(٦) كلمة (يقول) سقطت من ط .

(٧) إلى هنا ينتهي نص الآية في د وط .

(٨) الأعراف : (١٨٨) .

قال : فالظاهر أن الآية محكمة ، نزلت في أمور الدنيا^(١) .

وأقول مستعيناً بالله عز وجل : إن الآية محكمة على كل حال^(٢) .

قول مكِّي : إن نسخها إنما يجوز على قول من قال : (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة دون الدنيا لأن الله قد أعلمه أنه مغفور له في الآخرة^(٣) فليس بمسوخة ، وإن كان الله عز وجل قد أعلمه بذلك ، لأن المعنى : إني لا أعلم من الأمور شيئاً إلا ما أعلمني به الله عز وجل يدل^(٤) على ذلك قوله عز وجل : ﴿إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا يَرْحُمُنِي﴾^(٥) وليس لي من علم الغيب شيء ، لأنهم كانوا يسألونه عن الغيبات ، فأمر بأن يقول ما أنا بيدع من الرسل ، فأخرج عما كانوا عليه ، إذ كانوا (أئمة)^(٦) يفوهون بما يوحى إليهم ، ولا يخبرون بغير ذلك ، ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ ، فأعلمه بعد ذلك بما يكون منه في الآخرة ، لا يكون ناسخاً لهذا .

وأما قول هبة الله : فقال المشركون ، وقال المؤمنون : فما يكون منا ؟ فنزل الله عز وجل كذا وكذا ، إلى آخر ما ذكره (تكملة لهم)^(٧) غير مستقيم .

أما ما ذكره عن المؤمنين وما أنزل فيهم (على)^(٨) قوله عز وجل : ﴿ويبشر المؤمنين﴾

(١) انظر نص كلام مكِّي في الإيضاح (ص ٤١١ ، ٤١٢) ونحوه في النسخ والنسخ للنسخ (ص ٢٥٧) وتفسير الطبري (٢٦/ ٨) وقد رجع هذا القول وصححه كل من الإمام الطبري والنحاس في المصدرين السابقين . وابن الجوزي في تواسخ القرآن (ص ٤١٤) وابن كثير في تفسيره (٤/ ١٥٥) والقرطبي كذلك (١٦/ ١٨٦) .

(٢) وهذا هو الصحيح - إن شاء الله - كما سبق .

فقد أعلم الله نبيه ﷺ بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولا يصح أن يتطرق الشك في هذا ، لأن الله تعالى أعلمه في كتابه العزيز أن أوليائه في أمن وأطمئنان لا يصيبهم الخوف والحزن كما يصيب غيرهم ، قال تعالى : ﴿إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ . . . الآية (٦٢ - ٦٤) من سورة يونس .

وهو ﷺ أرفع درجة من الأولياء بل وسيد الأنبياء عليهم السلام ، وراجع كلام الأستاذ سامي عطفا حسن في تحقيقه لكتاب قلالة المرجان للكرمي (ص ١٩٠) .

(٣) إلى هنا ينتهي كلام مكِّي ويبدأ رد المصنف ومناقشته له .

(٤) في ط : ويدل على ذلك .

(٥) سبق قريباً عزوها ، وسيلذكر المصنف قريباً أيضاً نص الآية من لونها .

(٦) في بقية النسخ : إذ كانوا إنما يفوهون . . . الخ .

(٧) هكذا في الأصل : (تكملة لهم) وفي بقية النسخ : لكلام ، وهو الصواب .

(٨) هكذا في الأصل : (على) خطأ ، وفي بقية النسخ (من) ، وهو الصواب .

فلا يكون ناسخاً لهذه الآية ، لأن قوله عز وجل : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرِّسَالِ...﴾ الآية ، إنما هو خطاب للمشركون ، فكيف ينسخه ﴿وَيُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكذلك^(١) قوله في المنافقين .

وأما ما ذكره عن المشركون في قوله عز وجل : ﴿وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ فليس بتاسخ لهذه الآية ، لأن الإعلام وقع بتعذيب المشركون والمشركات ، ولم يقع بتعذيب المخاطبين ، ولا أعلم بما يفعل بهم ، ولقد آمن منهم جمع كبير وعدد كثير ، فليس في الإعلام بتعذيب الكافرين والمنافقين وقور المؤمنين وتعيمهم في الآخرة ، نسخ لقوله سبحانه ﴿وَمَا أَفْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ لأن ذلك^(٢) إعلام بعاقبة الفريقين من المؤمنين وغيرهم ، وهذا خطاب لقوم لا يدري من أي الفريقين هم في الآخرة .

والآية الثانية : قوله عز وجل : ﴿قَاصِرٍ كَمَا صَبَرُوا لَوْلَا الْعَزْمُ مِنَ الرِّسَالِ﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٤) وقد ذكرت أن ذلك غير صحيح ، وقد ثبت القول في^(٥) .

(١) في د وط : بدون واو .

(٢) في د وط : لأن ذلك .

(٣) الأحقاب : (٣٥) .

(٤) انظر : التاسخ والنسخ لابن حزم (ص ٥٦) وابن سلامة (ص ٢٨٨) وقلائد المرجان (ص ١٩٦) .

قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف ، ولا يصح له هذا ، إلا أن يكون المعنى : قاصر عن قتالهم ، وسبيل الآيات يدل على غير ذلك .

قال بعض المفسرين : كأنه خبر من قومه ، فأحب أن يتول العذاب بمن آمن منهم ، فأمر بالتصبر بعد تواسخ القرآن (ص ٤٦٥) وانظر التسخ في القرآن (٢/٥٢٣) .

(٥) راجع الكلام على قوله تعالى : ﴿قَاصِرٍ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ عَقْبًا وَلَا يَسْتَحْفِظُكَ الدِّينُ لَا يَوْفُونَ﴾ من آخر سورة الروم (ص ٧٨٧) .

سورة محمد ﷺ

ليس فيها نسخ^(١) .

وقال ابن جريج والسدي وغيرهما في قوله عز وجل ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ . . .﴾ إلى قوله عز وجل ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٢) : نسخ جميع ذلك بآية السيف^(٣) ، فلا يجوز المنع للمشرك ولا القداء ، إلا على من لا يجوز قتله كالصبي والمرأة^(٤) .

وقال الضحاك وعطاء : هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٥) فلا يقتل مشرك صبراً ، لكن بمن عليه ، ويفادى به إذا أيسر^(٦) .
وهذا يدلُّك على أنهم تكلموا في النسخ بالظن والاجتهاد .

(١) كلمة (نسخ) سقطت من ط .

(٢) سورة محمد : ﷺ (٤) ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا اخْتَصِمْتُمْ فَشَدُّوا الْمَوْثِقَ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فَعْدَاءُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . . .﴾ الآية .

(٣) قاله قتادة في التامخ والنسوخ (ص ٤٧) .

وأخرجه الطبري عن ابن جريج والسدي . انظر جامع البيان (٤٠/٢٦) .

ورواه النحاس عن ابن جريج ، قال : وهو قول جماعة ، منهم السدي وكثير من الكوفيين . انسخ والنسوخ (ص ٢٥٨) .

(٤) في د : المرأ .

(٥) التوبة : (٥) وهي الآية التي نسمي بآية السيف .

(٦) انظر : الإيضاح لمكي (ص ٤١٤) حيث قال مكي : أنه قول شاذ .

فمن ثم قال قوم : هو منسوخ ، وقال قوم : بل هو ناسخ .
وقال عامة العلماء : بأن لا نسخ ، والنبي ﷺ هبّ بين الغداء والنّ والقتل والإسترقاق .
وقد^(١) روى مثل هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما -^(٢) .
وقالوا في قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(٣) .
قال هبة الله : هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ ﴿وَأَنْ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيُحْفَكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(٤) وهذا من أعجب ما مرّ بي ، وكيف يقول هذا ذو لب ومعرفة ؟

(١) كلمة (وقد) ليست في د وخط .

(٢) قال التحلي : - وهو يمكن أن يقول العلماء في الآية - والقول الخاص أنها غير ناسخة ولا منسوخة ، والإمام غير . . . وهذا القول قاله كثير من العلماء ، وساق يستند إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا مَّا بَعَدَ إِيمَانُ فِدَاءٍ﴾ قال : فجعل النبي ﷺ بالخير في الأسارى ، إن شاءوا قتلهم وإن شاءوا استعبدوهم ، وإن شاءوا طافوهم ، وإن شاءوا ماتوا عليهم ، وهذا حل أن الآيتين محتمتان ، معمول بهما ، وهو قول حسن ، لأن النسخ ، إما يكون بشي فاقطع ، فلما إتّمكن العمل بالآيتين ، فلا معنى في القول بالنسخ . . . وهذا القول يروى عن أهل المدينة والشامي وابن عبيد ، وبالله التوفيق اهـ . التامخ والمنسوخ (ص ٢٥٨ ، ٢٥٩) قال مكي : وهو المصواب - إن شاء الله تعالى - فالآيتان محتمتان اهـ انظر : الإيضاح (ص ٤١٤) وراجع تفسير الطبري (٤٦/٦٦) وابن العسري (١٧٠١/٤) والبيهقي (١٤٥/٦) ، وزاد المسير (٣٩٧/٧) وتفسير القرطبي (٣٢٨/١٦) .

وقد سبق أن تعرض السخوي لهذه القضية في الموضع الثاني من سورة التوبة فلننظر هناك .
(٣) سورة محمد ﷺ (٣٦) وأوفا : ﴿ . . . وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَقَرُّوْا بِأَمْوَالِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾ .
(٤) السورة نفسها (٣٧) .

وقد أورد ابن سلامة الآيتين المذكورتين حل أيها منسوختان بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا لَكُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِلْفِتْنَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ الآية - انظر : التامخ والمنسوخ (ص ٢٨٩) .
وهذا يكون ما نقله المصنف هنا لما ذكره ابن سلامة .

والذي ذكره المصنف هو قول : ابن حزم الأنصاري في التامخ والمنسوخ (ص ٥٧) وابن أبياري في تامخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) .

وقد رد ابن الجوزي هذا القول وشنع حل مخالفه بقوله : زعم بعضهم أنها منسوخة بآية الزكاة ، وهذا باطل ، لأن المعنى : لا يسألكم جميع أموالكم .
قال السدي : إن يسألكم جميع ما في أيديكم تبخلوا .

وزعم بعض المفسرين من نقله التفسير أنها منسوخة بقوله ﴿وَأَنْ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيُحْفَكُمْ تَبْخُلُوا﴾ وهذا ليس معه حديث اهـ . نواسخ القرآن (ص ١٦٨) وراجع فلائد المرجحان (ص ١٩٢) .

وهل يفهم من هذا أنه عاد إلى خلاف ما أخبر به ؟

وأما المعنى : ولا يسألکم جميع أموالکم ، فيكون ذلك إخفاء^(١) في المسألة ، ألا ترون أنه (يدعوکم)^(٢) لتنفقوا في سبيل الله فيدخل بعضکم ؟ فكيف لو سألکم أموالکم^(٣) .

ولم يذكروا في الفتح ولا الحجرات شيئاً من المنسوخ ، فلتذهب العاقبة !!

(١) في ظ : إخفاء .

(٢) كتب النسخ في ت (دعاکم) ثم شطب عليها وأضاف الصحيح في الحاشية فلم يظهر

سورة ق

ليس فيها منسوخ .

وقالوا : فيها^(١) آيتان منسوختان ، قوله عز وجل ﴿فاصبر على ما يقولون﴾^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾^(٣) قالوا : نسخنا^(٤) بآية السيف^(٥) وقد قُتعت القول في ذلك .

(١) في د وط : وقالوا في فيها .

(٢) سورة ق : (٣٩) .

(٣) سورة ق : (٤٥) .

(٤) في د : نسختها بآية السيف .

(٥) قاله ابن حزم في التامخ والمنسوخ (ص ٥٧) وابن سلامة (ص ٢٩٠) وابن البارزي في ناسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) والكرمي في ثلاثه المرجان (ص ١٩٩) .

وقد تعرض التحاس ومكي للذكر الآية الأولى ضمن التامخ والمنسوخ ، وحكى فيها القولين النسخ والإحكام ، وذكرنا في سبب نزولها ما حكاه المصنف . انظر التامخ والمنسوخ (ص ٢٩١) والإيضاح (ص ٤١٧) .

ولما ابن الجوزي فقد تعرض للذكر الآية الثانية غلط .

قال : قال ابن عباس : لم تبحث لتجبرهم على الإسلام ، وذلك قبل أن يؤمر بقتلهم ، قالوا : ونسخ هذا بآية السيف بعد تواسخ القرآن (ص ٤٧٠) .

ويلاحظ أن الآية الأولى جاءت في سياق الكلام عن الأمم السابقة وما حصل بها من الفساد والدمار ، وهي تأمر النبي ﷺ بالصبر ، بل كل الآيات التي تأمر بذلك ، تؤدي هذا المعنى ، وإن اختلف الأسلوب التعبيري عنه . فنجده السياق قد مهد للأمر بالصبر هل ما يقولون بالكلام على قدرة الله إذ خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ولم يسه مع ذلك عمله ولا تعب - سبحانه =

وقد قال قوم في الآية الأولى : إنها نزلت في قوم من اليهود سألوا النبي ﷺ مسائل
بمَنَّة ، وتكَلَّموا بكلام منكر ، فأمر ﷺ بالصبر عليهم ، فهي غصصة في قوم بأعيانهم .

وتعالى - كما زعمت اليهود - عليهم من الله ما يستحقون . . . راجع النسخ في القرآن (٢٧٧/٢) .
وأما الآية الثانية : فإنها لا تغيد أن العقوبة من القتل في الإسلام هي جبر الكفار على الدخول فيه ،
أضف إلى ذلك أن هذه الآية غريبة ، والأخبار لا تنسخ . . . راجع نفس المصدر (٢٧٧٠/٢) .

سورة (١٩) الذاريات

ليس فيها منسوخ .

وقال الضحاك في قوله عز وجل ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلضَّالِّينَ وَالْمَحْرُومِ﴾^(١) : هو منسوخ بآية الزكاة ، قال : وحسن نسخه لأنه خبر في معنى الأمر اهـ^(٢) .

وقال الحسن والنخعي : الآية محكمة ، وفي المال حتى غير الزكاة^(٣) اهـ .

قال منكي : وهو الذي يوجه النظر ، وبه قال أهل العلم إنها في غير الزكاة على الندب لفعل الخير والتطوع بالصدقة ، فهي ندب غير منسوخة اهـ^(٤) .

وأما قول الضحاك ، فليس بشيء ، لأن الله عز وجل ما أوجب في المال قبل الزكاة قرصاً آخر فنسخه الزكاة .

وقال^(٥) الحسن والضحاك - أيضاً - والنخعي : أن في المال حقاً غير الزكاة ، فهذه الآية ليست في ذلك ، وإنما وصفهم الله عز وجل بما فعلوه من غير إيجاب عليهم ولا ندب

(١) في د وط : والذاريات .

(٢) الذاريات : (١٩) .

(٣) أخرجه النحاس بسند عن الضحاك - الناسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣) قال ابن الجوزي : وقد ذكر المفسرون أن هذه الآية منسوخة بآية الزكاة ولا يصح اهـ من زاد المسير (٣٣/٨) .

(٤) ذكره عنها النحاس في المصدر السابق .

(٥) انظر الإيضاح (ص ٤١٩) .

(٦) في د وط : وقول . ويظهر - والله أعلم - أنها أصح ، مع الاستثناء من إضافة اسم الضحاك ، حتى يستقيم الكلام ، لأن الضحاك قد سبق ذكره وأنه يقول بالنسخ .

هم ، وإنما فعلوا ذلك ويفعلونه تسخياً ومروءة ، سواء كانوا ممن يجب عليه الزكاة ، أو ممن لا يبلغ ماله ذلك يرون أن عليهم حقاً للسائل والمحروم^(١) فالسائل : الذي يسأل الناس ، والمحروم : الذي لا يسأل الناس ، قاله الزهري وعن ابن عباس : المحارف^(٢) .

وقال ابن الحنفية^(٣) : هو الذي لا^(٤) يشهد الحرب ، فيكون لهم سهم في الغنيمة . وقال زيد بن أسلم : هو الذي لحفته في زرعه جائحة ، فأنزلته . وقال عكرمة : هو الذي لا يُنسى له شيء .

وهذا هو قول ابن عباس بعينه ، وفي معناه أيضاً قول مالك - رحمه الله - هو الفقير الذي يهرم الرزق .

وعن عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب . وهو بعيد عن سياق الآية^(٥) .

(١) ويرى ابن العربي أن المراد بهذه الآية الزكاة حيث يقول : والأقوى في هذه الآية أنه الزكاة لقوله تعالى في سورة (سكك سائل) : (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) (الأنعام ٢٤ ، ٢٥) الحق المعلوم : هو الزكاة التي بين الشرع قدرها وجنسها ووزنها ، فأما غيرها من يقبل به فليس معلوم ، لأنه غير مقدور ولا جنس ولا مؤقت له . أحكام القرآن (١/١٧٣٠) .

(٢) المحارف : - يضم الميم وفتح الواو - هو الذي لا يصيب غيراً من وجه توجه إليه . وقيل : هو المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يُرزق ، أو يكون لا يسعى في الكسب . اللسان (٤٣/٩) (حرف) .

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية ، أحد الأبطال الأندلس في صدر الإسلام ، وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه عاتكة بنت جعفر الحنفية ، ينسب إليها تميزاً له عنها ، كان واسع العلم ورعاً . وكان يقول : الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما ، توفي بالمدينة سنة ٨١ هـ . انظر : صفوة الصفوة (٢/٧٧) والأعلام (٩/٢٧٠) .

(٤) في د واو : هو الذي لم يشهد ، وهي أنصح . (٥) ذكر هذه الأقوال معزوة إلى أصحابها النحاس .

قال : وإنما وقع الاختلاف في هذا لأنه صفة أهم مقام الموصوف ، والمحروم : هو الذي قد حرم الرزق واحتاج ، فهذه الأقوال كلها داخلة في هذا ، غير أنه ليس فيها أجل مما روي عن ابن عباس ، ولا أجمع من أنه المحارف له . انظر النسخ والنسخ (ص ٢٦٣) .

وقال هبة الله في قوله عز وجل ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ (١) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَذَكَرَ فَإِنِ الذَّكَرُى تَنَفَّعَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) .

وقال الضحاك : هي منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة وعظهم (٣) ، (وزيل) من هذا أنه أمره في هذه الآية بترك التبليغ والرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فتنسخ ما (كان) (٤) أمر به من ترك الرسالة والإنذار وهذا لم يكن لفظ ، وإنما معناه : فتول عن تكذيبهم وإصرارهم على الكفر ، كما قال عز وجل : ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (٥) ولم يرد بذلك الإعراض عن التبليغ والإنذار ، وإنما أراد الإعراض عما يصدر منهم ، وما كان يشق عليهم من (ظلالهم) (٦) وما يأخذ به من شدة الحرص على إيمانهم (٧) (لعلك) (٨) بأعين نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (٩) .

- وراجع : تفسير الطبري (٢٦٠/٢٦) ، والبغوي والحازن (٢٠٢/٦) وزاد السير (٣٩/٨) والجامع لاحكام القرآن (٣٨/١٧) وتفسير ابن كثير (٢٣٤/٤) .

(١) القاريات (٥٤) .

(٢) وهي الآية التي تليها (٥٥) وانظر النسخ والنسوخ لابن سلامة (ص ٢٩٢) وقوله من قبله ابن حزم (ص ٥٨) .

(٣) ذكره النحاس عن الضحاك - انظر النسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣) .

قال مكِّي : وهو قول الضحاك وغيره اهد . الإيضاح (ص ٤١٩) وانظر تفسير القرطبي (٥٤/١٧) وزاد السير (٤٢/٨) .

(٤) هكذا في الأصل : وزيل - تحريف - وفي بقية النسخ : ويلزم وهو الصواب .

(٥) سقط من الأصل كلمة (كان) .

(٦) البناء (٩٣) .

(٧) هكذا في الأصل : من ظلالهم - خطأ إملائي ، والصواب : من ضلالهم ، كما في بقية النسخ .

(٨) قال ابن الجوزي : زعم قوم أنها منسوخة ، ثم اختلفوا في ناسخها فقال بعضهم : آية السيف .

وقال بعضهم : أن ناسخها ﴿وَذَكَرَ فَإِنِ الذَّكَرُى تَنَفَّعَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهذا قد يحيل أن معنى قوله ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ : أعرض عن كلامهم فلا تكلمهم ، وفي هذا بعد ، فلو قال هذا : أن المعنى : أعرض عن قتالهم ، صلح ناسخها بآية السيف ، ويحتمل أن يكون معنى الآية : أعرض عن محادثتهم ، فقد أوضحت لهم الحجة وهذا لا ينافي قتالهم اهد . نواسخ القرآن (ص ٤٧٦) . وراجع النسخ في القرآن (٢ / ٧٧٠) فما بعدها .

(٩) في الأصل : (فعللك) خطأ .

(١٠) الشعراء (٣) .

وقال بعض العلماء^(١) : وليس قوله ﴿لَعْنَةُ﴾ أنت معلوم ﴿بوقوف بل هو مأمور بالتذكير مع التولي .

وقال قتادة : ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، وفتنوا أن الوحي قد انقطع ، وأن العذاب قد حضر ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾^(٢) .

قلت : وفي هذا دليل على أنه لم يرد بالتولي ما وقع للمضحك .

وقال منكي : الظاهر في هذه الآية أنها منسوخة بالأمر بالقفال في (براءة) وغيرها^(٣) وليس كذلك لأنها لا تتضمن الأمر بترك القفال .

(١) وهو النحاس في كتاب القطع والإنتاف (ص ٦٨٣) بنحوه .

(٢) في الأصل (وما أنت) خطأ .

(٣) أخرجه الطبري عن قتادة . جامع البيان (١١/٢٧) وعزاه البغوي إلى القسرين . انظر معالم التنزيل

(٢٠٥/٦) ، وعزاه أبو حيان إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - انظر : البحر المحيط

(١٤٣/٨) .

(٤) انظر : الإيضاح (ص ٤١٩) .

سورة الطور

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها ثلاث آيات نسخت بآية السيف ، ﴿ قل تربصوا طإي معكم ﴾ ^(١) ﴿ هو ﴾ ^(٢) اصبر لحكم ربك ﴾ ^(٣) ﴿ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴾ ^{(٤)(٥)} ، وقد تقدم قولي في رد هذا وشبهه .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾ ^(٦) : إنه فرض عليه ﷺ

(١) الطور (٣١) ﴿ ... فإني معكم من القاصين ﴾ . وقد كتبت الآية في النسخ ﴿ فربصوا إني معكم ... ﴾ .

(٢) كتبت الآية في النسخ بالقاء ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته .

(٣) الطور : (٤٨) .

(٤) الطور : (٤٥) ، وقد كتبت الآية في النسخ ﴿ ... حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ وهو خطأ والصحيح ما أثبتته ، وملاحظ أن المصنف لم يلتزم الترتيب .

(٥) ذكر دعوى النسخ في الآيات الثلاث ابن سلامة في التامخ والنسوخ (ص ٢٩٢ ، ٢٩٣) وابن البارزي في نسخ القرآن العزيز ونسخته (ص ٥١) وابن الجوزي في نواصب القرآن (ص ٤٧٣ ، ٤٧٤) ورد ابن الجوزي القول بالنسخ في الآيات الثلاث ، وقال : إن القول بذلك ليس صحيحاً .

وذكر القرطبي الأئمة الثانية والثالثة ضمن الآيات المنسوخة بآية السيف ، انظر الجامع لأحكام القرآن (٧٧/ ٧٧) .

وذكر الكرمي الأئمة الأولى والثالثة . انظر فلاح المرجان (ص ١٩٦) بينما تعرض ابن حزم والفيروزآبادي للذكر الآية الثانية فقط ضمن الآيات المدعى فيها النسخ .

انظر التامخ والنسوخ (ص ٥٨) وبعضه فوري التمييز (٤٤١/ ١) . وقد سبق رد هذا الإدعاء ، وأنه لا تعارض بين آية السيف وبين هذه الآيات ومثيلاتها .

(٦) الطور : (٤٨) .

حين يكثر تكبيرة الإحرام «سبحانك اللهم وبحمدك ، و^(١)تبارك اسمك ، وتعالى جَدك^(٢) ولا إله غيرك»^(٣) ثم إن ذلك منسوخ بالإجماع على أنه ليس بفرض ، وما ادعوه من ذلك^(٤) فلا دليل عليه ، ومن أين علم أن ذلك كان مفروضاً عليه ؟

وقد قال العلماء : (حين تقوم) من نومك .

وقال سفيان : (حين تقوم) إلى الصلاة المكتوبة .

وقيل : التسيب : أريد به الصلاة : وقيل : هو تكبيرة الإحرام^(٥) .

(١) في د وط : بدون واو .

(٢) أي علت عظمتك على عظمتك غيرك ، وتعالى عنك عن أن ينقصه اتفاق أو يحتاج إلى معين ونصير .
انظر تحفة الأحرفي شرح سنن الترمذي (٤٨/٢) .

(٣) رواه الترمذي في سننه كتاب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٤٧/٢) والنسائي في سننه كتاب الإفتتاح باب الذكر والبدعاء بين التكبير والقراءة (١٢٢/٢) ورواه مسلم موقوفاً على حماد بن الحطاب - رضي الله عنه - كتاب الصلاة باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة (١١١/٤) .

(٤) من ذلك ، غير واضحة في ظ .

(٥) انظر : النسخ والنسوخ للنجاشي (ص ٢٦٤) والإيضاح لمكي (ص ٤٢١) وراجع تفسير الطبري (٣٨٧/٢٧) والبيهقي والحاازن (٢١١/٦) وزاد المسير (٦٠/٨) والجامع لأحكام القرآن (٧٨/٦٧) ، ٧٩ وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٤) .

سورة النجم^(١)

ليس فيها منسوخ .

وأما قوله عز وجل ﴿فاعرض^(٢)﴾ فمن تولى عن ذكرنا^(٣)﴾ وقولهم : إنه منسوخ بآية
السيف^(٤) فقد ثبت بطلانه .

وأما قوله عز وجل^(٥) ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾^(٦) وقولهم : إنه منسوخ

(١) في د : والنجم .

(٢) فاعرض منطوية في ط .

(٣) النجم : (٦٩) .

(٤) قاله ابن حزم في النسخ والمنسوخ (ص ٥٨) وابن سلامة كذلك (ص ٦٩٣) ومكي في الإيضاح
(ص ٤٢٤) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ١٧٥) والقرطبي في تفسيره (١٧/١٠٥) .

ولم يناقش كل من مكي وابن الجوزي قضية النسخ كعادتهما في الآيات التي تشبه هذه الآية ، والتي
تعمل في طائها معنى الإعراض لكن عبارة ابن الجوزي تنبئ بعدم قبوله للنسخ حيث قال :
المراد بالذكر هاهنا : القرآن ، وقد زعموا أن هذه الآية منسوخة بآية السيف بعد وقد سبق
للمصنف رد مثل هذه الدعوى مراراً .

والذي يلحق نظره على ما قاله العلماء حول تفسير هذه الآية ، يدرك أنه لا وجه لدعوى النسخ
فيها ، حيث فسروها بما يؤكد إمكانها . انظر تفسير الطبري (١٧/١٣) والبيهقي (٦/٢١٩) وابن
كثير (٤/٢٥٥) وراجع النسخ في القرآن (٦/٥٣٠) .

(٥) في ط : وأما قوله ﷻ . ثم وضع الناسخ كلمة عز وجل فوق عبارة ﷻ ولم يسحها .

(٦) النجم : (٣٩) .

بقوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(١) ذريتهم^(٢) بإيمان الحقنا بهم ذريتهم^(٣) .

قالوا : لأنه عز وجل أخبر أنه أدخل الأبناء مدخل الآباء ، وأخضعهم بهم لصلاح الآباء^(٤) .

واحتجوا بقول ابن عباس : - رضي الله عنهما - هو المؤمن يرفع الله به ذريته (يقرب)^(٥) بذلك عينه ، وإن كانوا دونه في العمل وعنه أيضاً : ﴿المؤمن يلمحق الله به ذريته الصغار التي لم تبلغ الإيمان﴾^(٦) والجواب : أن هذا خبر من الله عز وجل ، لا يجوز نسخه ، وليس قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(٧) ذريتهم^(٨) مما يعارض لقوله عز

(١) في الأصل : واتبعناهم . ولعل المصنف كتب - (واتبعناهم) - فسقطت الألف ، لأن قراءة أبي عمرو بالالف كلها سيأتي .

(٢) في د وط : (ذريتهم) وهي قراءة غير أبي عمرو كلها سيأتي .

(٣) الطور : (٢١) .

وقد قرأ أبو عمرو (واتبعناهم) بقطع الألف وإسكان التاء والتخفيف وبعد العين نون وألف ، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد التاء وبعد العين تاء سائلة (واتبعهم) .

وقرأ أبو عمرو (ذريتهم) بالجمع وكسر التاء وكذلك قرأ ابن عامر غير أنه ضم التاء ، وقرأ الباقون بالتوحيد وضم التاء ، وقرأ الكوفيون وابن كثير (الحقنا بهم ذريتهم) بالتوحيد وفتح التاء ، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء . (التبصرة لمكي (ص ٥١٤) وانظر الكشف (٢/ ١٩٠) والنشر (٢/ ٣٧٧) والإرشادات الجلية (ص ٤٤٣) .

(٤) انظر التامخ والنسوخ لابن حزم (ص ٥٨) والنحاس (ص ٣٦٥) ، وتفسير الطبري (٢٧/ ٧٤) والإيضاح (ص ٤٢٣) وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن السكيت (ص ٥١) وفلاذد المرجان (ص ١٩٨) قال ابن الجوزي : - بعد أن عزا القول بالنسخ إلى ابن عباس - ولا يصح ، لأن لفظ الآيتين لفظ الخبر ، والأخبار لا تنسخ أحد زاد السير (٨١/ ٨) وانظر نواسخ القرآن (ص ٤٧٥) ، (٤٧٦) .

(٥) هكذا في الأصل : يقرب . وفي بقية النسخ : لقر ، وهو الصواب .

(٦) أخرجه الطبري بأسانيده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - جامع البيان (٢٧/ ٢٤٤) .

قال : وهو أولى بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهير التزيل أحد وراجع تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤١) .

وأخرجه النحاس كذلك عن ابن عباس . انظر التامخ والنسوخ (ص ٣٦٦) .

قلت : لكن هذا الاحتجاج بقول ابن عباس ليس في مكانة - في تصوري - بل إنه يؤيد أحكام الآية وسيرة المصنف على هذا الاحتجاج ففيه ما يكفي .

(٧) في د : (واتبعهم) وقد سبق بيان القراءات فيها .

(٨) كلمة (ذريتهم) ليست في د وط .

وجئ ﴿وَأَن لِّسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ولو كان ذلك على ما توهموه ، لم يصح مضاعفة الحسنات ، ولا أن تبدل بها السيئات ، ولم تصح الصدقة عن الميت^(١) ولا الحج عنه ، ولقد صحَّ في الخبر خلاف ذلك .

وأما إلحاق الأبناء بالأباء لصالح الأباء ، فإنهم لم يُعْطُوا سعي^(٢) آبائهم ، ولكنهم لما كانوا مؤمنين ضاعف الله لهم الحسنات والحقهم^(٣) بأبائهم في الدرجات ، وإنما يكون هذا نسخاً لو أعطاهم أعمال آبائهم ، وأما إكرامهم لأجل الأباء : فلا يعارض قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَن لِّسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ .

وهذا كقولہ - عليه السلام^(٤) - : «من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء»^(٥) ، فهذا لما سنَّ السنة الحسنة ضاعف (الله)^(٦) له الأجر ، وما أعطاه سعي غيره ، وأما الصدقة عن الميت والحج ، فإن الذي تصدَّق وحجَّ لما نواه عن الميت ولم ينوهِ عن نفسه كان كالنائب عنه والوكيل فيه .

ولمَّا يكون معارضاً للآية لو نواه عن نفسه ، وأعطى^(٧) ما عمله لنفسه لغيره ، فليس للإنسان إلا ما سعى .

وأما من قال في قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَن لِّسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ : هو محكم ، فلا ينعى أحداً عمل (أخيه)^(٨) من صدقة ولا صيام ولا حج .

(١) قوله : الصدقة عن الميت : غير واضحة في ظ .

(٢) كلمة (سعى) سقطت من ظ .

(٣) في د : فألحقهم . وفي ظ : مطبوعة .

(٤) في د وظ : لقوله - عليه السلام - .

(٥) انظر : صحيح مسلم كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ... الخ (٢٢٦/١٦) وسنن الترمذي كتاب العلم باب من دعا إلى هدى ... الخ (٤٣٧/٧) وسنن الإمام أحمد (٣٥٧/٤) ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ وسنن الدرامي باب من سن سنة حسنة أو سيئة (١٣٠/١) .

(٦) لفظ الجلالة : سقط من الأصل .

(٧) في د وظ : فأعطى .

(٨) هكذا في الأصل : حُرِّفَتْ إِلَى (أَخِيهِ) وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخ : عمل أحد وهو الصواب .

فقد خالف الخبر ، وإن كانت الآية محكمة^(١) كما ذكر ، إلا أن المعنى ما سبق
ونقرر^(٢) .

(١) في ط : لمحكمة .

(٢) قال مكي : - بعد أن حكى النسخ - والبيّن في هذا الذي يوجبہ النظر ، وعليه أكثر العلماء ، أنه ليس
بمنسوخ وأنه محكم ، لا يعمل أحد من أحد صلاة ولا جهادا ، إلا ما خصصته السنة ويسته من جواز
البيع عن من لم يبيع من ميت ، وفي البيع عن الحي اختلاف كثير ، ومن أجازة ، قال : إنما يجوز
لعذر نزل بالحي ، وهذا إذا بذل وأعطى لمن يبيع عنه ، فقد سعى في غير ، وكذلك الميت إذا أوصى
بالبيع ، فقد سعى في فعل الخير فيها والعلان في سعي الساعين الذين قسم الله لهم الجزاء على
سعيهم بعد . الإيضاح (ص ٤٢٣) وراجع في هذا كله التامخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٦٦ - ٢٦٨)
وتفسير القرطبي (١١٢/١٧) والحازن (٢٢٣/٦) .

سورة القمر

ليس فيها نسخ^(١) .

وأما قولهم في (قولهم)^(٢) عز وجل ﴿قُتِلَ مِنْهُمْ﴾^(٣) إنه منسوخ بآية السيف^(٤) فقد تقدم القول فيه^(٥) .

(١) في د وط : ناسخ .

(٢) هكذا في الأصل : قولهم . والصواب (قوله) كما في بقية النسخ .

(٣) القمر : (٦) .

(٤) قاله ابن سلامة في النسخ والنسوخ (ص ٢٩٤) وابن البارزي في ناسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٦) والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (١/٤٤٥) والكورني في قلائد المرجان (ص ١٩٩) وقال ابن الجوزي : وقد زعم قوم أن هذا التولي منسوخ بآية السيف وقد تكلمنا على نقائذه . وبيننا أنه ليس منسوخ بعد نواسخ القرآن (ص ٤٦٧) وراجع النسخ في القرآن (٢/٥٣١) .

(٥) انظر : اقرب مثال على ذلك كلامه على قوله تعالى ﴿قُتِلَ مِنْهُمْ﴾ أنت معلوم ﴿آية (٥٤) من سورة الذاريات .

سورة الرحمن عز وجل

ليس فيها نسخ^(١) .

وكذلك الواقعة . ومن العجائب قول مقاتل بن سليمان في قوله عز وجل ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ و﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٢) : إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ و﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٣) وهذا مما يجب أن يتصامم عنه^(٤) ! .

(١) في د وط : ناسخ .

(٢) الواقعة : (١٣ ، ١٤) .

(٣) الواقعة : (٣٩ ، ٤٠) .

(٤) قد تقدم معنى يتصامم عنه (ص ٧٢٨) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم في النسخ والنسوخ (ص ٥٩) وابن سلامة كذلك (ص ٢٩٧) والقرطبي في بساتين ذوي التمييز (١/ ٤٥١) معزوة إلى مقاتل بن سليمان .

وحكى ابن الجوزي فيها النسخ والاستحكام دون حزو كعادته .

انظر : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٢) .

قال ابن الجوزي : وقد زعم مقاتل أنه لما نزلت الآية الأولى وهي قوله : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ وجد المؤمنون رجلاً شديداً حتى أنزلت : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فنسختها .

وروي عن حمزة بن ربيع نحو هذا المعنى .

قلت : - أي ابن الجوزي - وأعاد النسخ هاهنا لا وجه له الثلاثة لوجه : أحدها أن عطية النسخ والنسوخ لم يوافقوا على هذا ، والثاني : أن الكلام في الآيتين غير ، والخبر لا يدخله النسخ ، فهو هاهنا لا وجه له .

والثالث : أن الـثـلـة بمعنى الفرقة والفتة . قال الزجاج : اشتقاقها من القطعة ، والثـل : الكسر

والقطع .

فإن قيل : كيف يتصامم عنه ، وقد روى (أبا) هريرة : لما نزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ
الْأُولَى﴾ وقليل من الآخرين ﴿: شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ﴾ ، فنزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ
الْأُولَى﴾ وثلثة من الآخرين ﴿﴾^(١) ؟ .

قلت : ذلك لا يصح أن يكون ناسخاً للأول ، لأنه خبر من الله عز وجل^(٢) وخبر
الله عز وجل لا ينسخ^(٣) وأيضاً فإن الثاني في أصحاب اليمين ، والأول في السابقين ،
وليس في الحديث ما يوجب ما ذكره ، ولم يفهموا معنى الحديث .

وأما معناه : أنهم لما شق عليهم قلة السابقين أخبرهم الله عز وجل بكثرة أصحاب
اليمين ، فصرّوا بذلك وقال ﷺ : «الثلاثان من أمتي ، إني لأرجو^(٤) أن يكونوا نصف أهل
الجنة ، ويغلبهم في النصف الثاني»^(٥) .

- فعل هذا قد يجوز أن تكون الثلة في معنى القليل أع .

من زاد السير (١٤٣/٨) .

(١) هكذا في الأصل : أبا . خطأ نحوي واضح ، والصحيح (أبو) كما في بقية النسخ .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩١/٢) وزاد السيوطي والشوكاني نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه . انظر الدر المنثور (٧/٨) وفتح القدير (١٥١/٥)
وراجع تفسير القرطبي (٦٧/٢٠٠) .

(٣) قوله : من الله عز وجل : ساقط من دوط .

(٤) انظر : تفسير الخازن (١٨/٧) .

(٥) في ظ : لا أرجو . خطأ فطبع .

(٦) قال الإمام الطبري : وقد روى عن النبي ﷺ من وجه عنه صحيح أنه قال : (الثلاثان جميعاً من أمتي)
انظر : جامع البيان (١٩١/٢٧) . وراجع الدر المنثور (١٩/٨) وتفسير ابن كثير (٢٨٤/٤) .

وراجع تخریج حديث أبي هريرة السابق ، لما نزلت : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ . . . الخ .

سورة الحديد

لا نسخ فيها .

سورة المجادلة

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نُجُورَكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(١) : هي منسوخة بالتي بعدها^(٢) .

وليل : إنها نسخت بالزكاة في الآية التي بعدها^(٣) .

وروى^(٤) عن علي - عليه السلام - أنه قال : وفي^(٥) كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ، ولم^(٦) يعمل بها أحد بعدي ، كان عندي دينار ، فصرفته بعشرة دراهم (فكنت)^(٧) إذا ناجيت رسول الله ﷺ (تصدق)^(٨) بدرهم^(٩) .

(١) للمجادلة : (١٢) .

(٢) سيذكرها المصنف فيما بعد .

وأكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة . انظر النسخ والنسخ للنحاس (ص ٢٧٠) والإيضاح لمكي (ص ٤٢٦) .

(٣) روي هذا عن ابن عباس بسند ضعيف كما سيأتي قريباً .

(٤) كلمة (روى) : غير واضحة في ط .

(٥) في د وط : إن في كتاب الله . . . الخ .

(٦) في د وط : ولا يعمل .

(٧) كلمة (فكنت) ساقطة من الأصل .

(٨) هكذا في الأصل : تصدق . وفي بنية النسخ (تصدقت) . وهي الصواب .

(٩) أخرجه بنحوه أبو عبيد في النسخ والنسخ (ص ٥٣٦) والطبري في جامع البيان (٢٨ / ٢٠) والحاكم في المستدرک کتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (٤ / ٤٨٩) . وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣٥) وابن الجوزي في نواسخ القرآن .

وفي طريق أخرى : «فكثت كلها أرادت أن أسأله عن مسألة تصدقت بدينهم ، حتى لم يبق معي غير درهم واحد ، فتصدقته به ومسألته ، فنسخت الآية ، ونزل ناسخها ﴿الأسفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وثاب الله عليكم . . .﴾^(١) الآية .

واختلفوا في سبب الأمر بذلك :

فقال قائلون : كان ذلك تعظيماً لرسول الله ﷺ .

وقال ابن عباس وقتادة : أكثروا من المسائل حل رسول الله ﷺ ، حتى شقوا عليه ، فاراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ ، فصبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، ثم وسع الله عليهم بالآية التي بعدها^(٢) .

وابن عباس - رضي الله عنهما - يُجَلُّ بحله من العلم عن مثل هذا ، لأنه قول ساقط ، من قبل أن ذلك (لا)^(٣) يكفهم عن المسألة ، لأنه عز وجل قال^(٤) : ﴿فقدموا^(٥) بين يدي نجواكم صدقة﴾ ، فلو تصدق أحدهم بتمرة واحدة أجزاء ، فمن يشق عليه أن يتصدق بذلك ؟

وقال الزهري : كف الأغنياء شحاً والفقراء لعزهم اهـ^(٦) .

وهذا غير صحيح ، لأن ذلك إنما كان على الاعتناء لقوله سبحانه ﴿فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾ وأيضاً فكيف يخفف عن نبيه ، ثم يعود فيشق عليه ؟

وقال ابن زيد : ضيق الله عليهم في المناجاة هي لا يسألي أهل الباطل رسول الله ﷺ ، (فيشق)^(٧) ذلك على أهل الحق فقالوا : يا رسول الله (لا نستطيع)^(٨) ذلك ولا

١ - (ص ٢٢٩) والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٨) وابن سلامة في النسخ والنسخ (ص ٦٩٩) ومكي في الإيضاح (ص ٢٢٦) .

(١) وقامها ﴿ . . . فإلموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله . . .﴾ الآية .

(٢) انظر : النسخ والنسخ لثلاثة (ص ٢٨) وأبي عبيد (ص ٢٣١) وتفسير الطبري (٢٨/٢٠) ومعلم التنزيل للبغوي (٤٤/٧) والدر المنثور (٨٣/٨) .

(٣) (لا) ساقطة من الأصل .

(٤) في دوط : لأنه لك عز وجل .

(٥) في دوط : «تقدموا» . . .

(٦) انظر الكشف (٤/٧٦) .

(٧) هكذا في الأصل : فيشق . وفي بقية النسخ (فيشق) وهي الصواب .

(٨) غير واضحة في ت .

نظيفه ، فنزل التخفيف^(١٦) اهـ .

والأقول : أن المراد بذلك - والله أعلم - أنه جعل هذه الصدقة تطهيراً لهم قبل الحاجة ، كما جعل طهارة الأعضاء قبل الحاجة الأخرى فإن المصلي يتأجى ربه عز وجل ، يدل على ذلك قوله سبحانه : ﴿ذلِكَ عَمَلُكُمْ وَأَظْهَرَ﴾^(١٧) ولو كان للتخفيف عن رسول الله ﷺ لم يؤمر به الأغنياء دون الفقراء ، والفقراء أكثر مساكنهم أعظم ، قال الله عز وجل : ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عُدَّةٌ مِنَ اللَّهِ فَاعْبُدُوا اللَّهَ عِزُّهُ عَمَلُ الْغُلَامِ الْأَوَّامِرِ﴾^(١٨) .

والأقول : اختلوا في مدنها ، فقال قوم : ساعة من نهار^(١٩) .

وسياق الحديث عن علي بن أبي طالب^(٢٠) - عليه السلام - يرد هذا .

وقال ابن عباس : «كان المسلمون يقدمون بين يدي التجوى صدقة ، فلما نزلت الزكاة نسخ هذا»^(٢١) .

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن زيد . جامع البيان (٢٨/٢١) .

(٢) سقطت الواو في ط .

(٣) في الأصل : (تلكم) خطأ .

(٤) جزء من الآية التسويع . وانظر تفسير ابن كثير (٤/٣٢٦) .

(٥) في ط : ﴿فَإِنْ تَجِدُوا...﴾ خطأ .

(٦) سقطت الواو من ط .

(٧) أخرجه الطبري بسنده عن معمر بن قنادة . جامع البيان (٢٨/٢٠) وابن الجوزي في تواسخ القرآن (ص ٤٨٠) .

وذكره القرطبي والشوكاني عن قتادة ، وزاد القرطبي نسبته إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - .
انظر جامع الأحكام القرآن (١٧/٣٠٣) ونسخ القدير (٥/١٩٠) .

(٨) عبارة : (بن أبي طالب) ليست في ط وط .

(٩) أخرجه الطبري بنحوه وابن الجوزي - واللفظ له - بسند متصل بالضعفاء - كما سبق في سورة الجاثية (ص ٨٢٨) انظر جامع البيان (٢٨/٢٠) وتواسخ القرآن (ص ٤٨٠) .

كما أخرجه أيضاً الطبري بسنده عن عكرمة والحسن . المصدر نفسه (٢٨/٢٠) .

وأخرجه كذلك ابن الجوزي من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ومن طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كذلك . انظر تواسخ القرآن (ص ٤٧٩) .

وعزاء السيوطي بنحوه إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس - القدر المشور (٨/٨٤) .

وقيل : كان ذلك عشر ليال ، ثم نسخ^(١) وهذا النسخ والنسخ لا نظيره^(٢) ، أما النسخ (إنه)^(٣) إنما كان راجعاً إلى اختيار الإنسان ، فإن أحب أن ينجي تصدق والآ فلا ، وليست المناجاة بواجبة .

وأما النسخ فقد ارتفع حكمه وحكم النسخ بوفاء رسول الله ﷺ .

فإن قيل^(٤) : أي فائدة بالأمر^(٥) بهذه الصدقة ونسخها قبل العمل بها ؟ .

قلت : تعريف العباد برحمة الله لهم ، وإظهار المنة^(٦) عليهم وتمييزاً لولي من أوليائه (بفضله)^(٧) لم يجعلها لغيره ، وهو علي^(٨) - عليه السلام - .

قال عبد الله بن عمر : - رضي الله عنها - كانت لعل ثلاث ، لو كانت في واحدة

= قال ابن الجوزي : عتب ذكره لرواية ابن عباس - كنه أشار إلى الآية التي بعدها ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وأتوا الزكاة . . . في أحد نواسخ القرآن (ص ٤٨٠) .

(١) عزاء ابن الجوزي والقرطبي والشوكاني إلى مقاتل بن حيان .

انظر نواسخ القرآن (ص ٤٨١) والجميع لأحكام القرآن (٣٠٣/١٧) وفتح القدير (١٩٠/٥) .

وذكره الزمخشري دون عزو ، كما ذكر أيضاً القول السابق : (ساعة من هلال) انظر : الكشف (٧٦/٤) .

وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل في أثر طويل . انظر قدر المنور (٨٤/٨) .

(٢) في ٥ : كتب النسخ في الحاشية (النسخ والنسخ لا نظيره) وهي واضحة في الصواب .

(٣) هكذا في الأصل : إنه وفي بقية النسخ : قاله وهو الصواب .

(٤) فإن قيل : غير واضحة في ط .

(٥) في ٥ وط : في الأمر .

(٦) في ٥ وط : وإظهاراً للمنة عليهم .

(٧) هكذا في الأصل : بفضله . وفي بقية النسخ : بفضيلة . وهو الصواب .

(٨) قال الحارثون : فإن قلت : في هذه الآية منقبة عظيمة لعل بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذ لم يعمل بها أحد غيره ، قلت : هو كما قلت ، وليس فيها طعن على غيره من الصحابة ووجه ذلك أن الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية ، ولو اتسع الوقت لم يتخلفوا عن العمل . وعلى تفسير تساع الوقت ولم يفعلوا ذلك ، إنما هو مراعاة لقلوب القراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لو احتاجوا إلى المناجاة ، فيكون ذلك سبباً لحزن القراء إذ لم يجدوا ما يتصدقوا به عند مناجاته .

وبوجه آخر : وهو أن هذه المناجاة لم تكن من القروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المنسوبة إليها ، بل إنما كفروا هذه الصلوة لتركوا هذه المناجاة ، ولا كانت هذه المناجاة أولى بأن تترك لم يعملوا بها ، وليس فيها طعن على أحد منهم أحد لئلا يتأويل في معالم التنزيل (٤٤/٧) .

سورة الحشر

قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(١) .

زعم قتادة أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾^(٢) الآية .

وقال : «كان في أول الإسلام (يقسم الغنمة على الأصناف)^(٣) المذكورة في سورة الحشر ، ولا يُعطى لمن قاتل شيء ، إلا أن يكون من هذه الأصناف» .

قال : ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال فجعل^(٤) الخمس في^(٥) الأصناف المذكورين في سورة الأنفال ، وجعل لمن قاتل أربعة^(٦) أخماس^(٧) له .

(١) الحشر : (٧) .

(٢) الأنفال : (٤١) .

(٣) سقط من الأصل قوله : (يقسم الغنمة على الأصناف) .

(٤) ساقط من د وط .

(٥) في د وط : للأصناف .

(٦) في ت كتبت كلمة (أربعة مرتين بالتعريف والتكرير - وفي د وط الأربعة الأخماس) .

(٧) انظر النسخ والنسخ لقتادة (ص ٤٨) ورواه الطبري عن قتادة بلفظ أطول . جامع البيان (٣٧/٢٨) .

وأورده النحاس ومكي عن قتادة أيضاً ، وزاد ابن الجوزي والقرطبي نسبته إلى يزيد بن رومان في آخرين . انظر النسخ والنسخ (ص ٣٧٠ ، ٣٧١) والإيضاح (ص ٤٢٩) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٢) وتفسير القرطبي (١٢/١٨) .

والذي قاله لا يصح ، من قيل أن سورة الأنفال نزلت قبل سورة^(١) الحشر على ما ذكره عطية الحراساني^(٢) ورواه^(٣) ، فكيف ينزل الناسخ قبل المنسوخ ؟ وأيضاً فإن آية الحشر في الحزاج^(٤) .

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله^(٥) : قوله عز وجل ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ : هو في الحزاج ، فلم يختلف المسلمون أن حزاج هذه القرى التي افتتحها المسلمون بقوق^(٦) في جميع ما يطرب إلى الله ورسوله من ذي القربى وغيرهم من السبل والطرق والثغور وعمارة المساجد ، (و)^(٧) في جميع نواصب المسلمين من أوزاق من يقوم بمصالحهم والذب عنهم ، يفعل ذلك كله بالإجتهد والتوخي .

قال : وقد جاء عن عمر - رضي الله عنه - أنه قرأ هذه الآية حتى بلغ ﴿الْفُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضواناً وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ والذين تبوأوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم . . . إلى قوله عز وجل ﴿وَرَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٨) .

فقال عمر : = رضي الله عنه = «هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق أحد

= ثم قال النحاس : « بعد إيراده بقية الأقوال » أما القول إنها منسوخة فلا معنى له ، لأنه ليست إحدىاهما تنافي الأخرى فيكون نسخ أحد من المصدر نفسه .

(١) كلمة (سورة) ساقطة من دوط .

(٢) في ط : الحراسان . وقد سبقت ترجمته .

(٣) راجع تتر السور في معرفة الآيات والسور من هذا الكتاب (ص ١٠٩) وانظر تفسير القرطبي (١٨/١٤) ولباسخ القرآن (ص ٤٨٤) .

(٤) الحزاج : شيء يخرجه القوم في السنة من ما لهم ، وهي الأتواب ، تؤخذ من أموال الناس . انظر اللسان (١٢/٢٥١) (خرج) ، وراجع إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبل (١٩٢/٩) . ويختصر سنن أبي داود للشمسري ٢٦٩/٤ .

(٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد الجيهنسي الأزدي ، قاضي بغداد والمدائن ، فقيه على مذهب مالك ، من بيت فضل وعلم ، له مصنفات جليلة في علوم القرآن والحديث والفقه ، منها كتاب في الرد على الإمام الشافعي في مسألة الخمس ، وغيره ، توفي ببغداد (٢٠٠ - ٢٨٢ هـ) انظر تاريخ بغداد (٦/٢٨٤) ، والديهاج المذهب في أعيان المذهب (ص ٩٢ - ٩٥) والأعلام (١/٣١٠) .

(٦) في دوط : فخرق .

(٧) سقطت الروا من الأصل .

(٨) الحشر : (٨ - ١٠) .

إلا وله في هذا المال حق ، حتى الراعي به (عند) (١٦) اهـ .

قال : فعلم أن (١٧) عمر - رضي الله عنه - لم يكن أن يقسم الخراج على أجزاء معلومة ، وإنما يقسم على الإجهاد والتوخي في منافع المسلمين ومصالحهم .

قال : وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه قال : «سبيل الخراج وسبيل الخمس واحد» (١٨) .

قال القاضي إسماعيل : وهو الذي مضى عليه العمل ، والذي يشاكل على ما جاء من القرآن في الموضعين ، قال : فهذه جملة أمر الخراج وأمر الخمس ، فأما ما يأخذها المسلمون من أموال الكفار بغير قتال مثل أن يلقي الريح مراكب الكفار إلى سواحل المسلمين ، فيأخذونها ، أو يضل قوم من الكفار فيقعون في أيدي المسلمين ، فإن ذلك داخل في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (١٩) فهذه الغنيمة إلى وإلى المسلمين بصرفها في مصالحهم ، وبجري أمرها بجرى الخراج والخمس ، وإن رأى أن يخص بها الجماعة الذين تولوا أخذها من المسلمين ، خص من ذلك بما رأى على الإجهاد فيه .

قال : وأما غنائم بدر ، فإن الأمر رد فيها إلى رسول الله ﷺ يقسمها على ما يرى ، ولم يكن فيها أربعة أخماس لمن شهد الواقعة ، لأن ذلك قبل أن ينزل : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية .

قال : وأما قوله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية ، فذلك إذا غنم المسلمون غنيمة من الكفار بقتال ، كان لمن حضر الواقعة أربعة أخماس الغنيمة ، والخمس (الثاني) (٢٠) في الوجوه التي ذكر (٢١) الله عز وجل ، يعني التي تقدم ذكرها في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ . . .﴾ (٢٢) .

(١٦) أخرجه الطبري بنحوه عن عمر - رضي الله عنه - وفيه . . . ثم قال عمر لئن عشت لياكلن الراعي - وهو يسير غزوة - نصيبه لم يهرق فيها جبينه أحد جامع البيان (٣٧/٢٨) .

(١٧) (أن) ساقط من د و ط .

(١٨) انظر نواسخ القرآن (ص ٢٨٤) .

(١٩) الحشر (٦) .

(٢٠) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (الثاني) وفي بقية النسخ (الباقي) وهو الصواب .

(٢١) في د و ط : التي ذكرها الله .

(٢٢) كلمة (فَلِلَّهِ) ليست في د و ط .

قال^(١) : وقد ذهب بعض الناس إلى أن الخمس يقسم أخيراً ، ثم اضطربوا في سهم النبي ﷺ فدل اضطرابهم في ذلك على أنهم لم (يبنوا)^(٢) أمرهم على أصل ثابت^(٣) .
واضطربوا أيضاً في أمر ذي القربى :
فقال^(٤) : نصير^(٥) في الكراع^(٦) والسلاح .

قال^(٧) : وجميع هذا الذي وصفناه من قولهم غير مأخوذ به ولا معمول عليه ، وإنما العمل في الخمس على (ما)^(٨) روي فيه من عمل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله عليهم - أنه يقسم على الاجتهاد ، فإن رأى الإمام أن يعطي ذوي القربى أكثر من خمس الخمس لحلة تكون فيهم ، ولكثرة عدد أعطائهم ، وإن^(٩) رأى أن ينقصهم من خمس الخمس نقصهم ، وكذلك ، يفعل باليتامى^(١٠) والمساكين وابن السبيل يعطيهم على الاجتهاد على قدر غلتهم ، وإن رأى أن يصرف مثله ما رأى في مصالح المسلمين وتغورهم ونواتبهم فعل ، لأن ذلك (كلمة)^(١١) داخل في قوله عز وجل (وللرسول) ، لأن المعنى فيه - والله أعلم - فيما يقرب من الله ورسوله .

(١) (قال) : غير واضحة في ط ، وبعبارة مطبوعة .

(٢) كلمة (بنوا) لا تقرأ في النسخ .

(٣) قال ابن الجوزي : واختلف العلماء فيما يصنع بسهم الرسول ﷺ بعد وفاته .

فقال قوم : هو للخليفة بعده .

وقال قوم : يصرف في المصالح .

قال : فعمل هذا تكون هذه الآية مينة لحكم النبي ، والتي في الألف مينة لحكم الغنيمة ، فلا يتوجه النسخ أحد .

لواضع القرآن (ص ٤٨٣) ونظر تفسير القرطبي (١٨/ ١٦ ، ١٣) .

(٤) قوله : فقال ، أي بعض الناس .

(٥) في د وط : نصير .

(٦) الكراع : السلاح ، وقبل : هو اسم لجميع الخيل والسلاح . اللسان (٨/ ٣٠٧) (كراع) .

(٧) القائل : إسماعيل بن إسحاق القاضي .

(٨) سقط من الأصل (ما) .

(٩) عبارة (أعطائهم ، وإن رأى) : بعضها مطبوعة في د . وفي ط : أعطائهم إن رأى . أي سقطت الواو ، وهو سقط بخل بالمعنى .

(١٠) في د وط : في اليتامى .

(١١) كلمة (كلمة) سقطت من الأصل .

قال : وقد أعيد هذا اللفظ الذي ذكر في الخمس في قوله عز وجل ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى . . .﴾ الآية ، فدلّ جميع ما ذكرته على أن الآية التي في (الحشر) ليست بمنسوخة بآية الأنفال ، لأمرين :

أحدهما : أن آية (الحشر) في حراج القرى ، وليها أفاء الله على المسلمين من غير قتال ، وآية (الأنفال) في غنيمة القتال .

وهذا^(١) مع أن الأنفال نزلت قبل سورة الحشر ، (والناسخ إنما ينزل بعد^(٢) المنسوخ لا قبله)^(٣) .

وإنما غلط قتادة ومن قال بقوله ، لأنه رأى غنيمة القتال في بدر قد قسمت على ما في سورة (الحشر) من آية الحراج ، فلما نزلت ﴿واعلموا إنما خنتم . . .﴾ ظن أنها ناسخة لما في سورة الحشر ، والذي في سورة (الحشر) حكمه باق لم ينسخ (والذي)^(٤) في سورة (الأنفال) لم تنسخ قرآنًا ، إنما نسخت ما فعله النبي ﷺ في غنيمة بدر .

فنأمل هذه التكمة فإنها قائمة جليلة ومعنى دقيق لا يجده في كتاب^(٥) (الله)^(٦) .

وقد قال جماعة من العلماء : - منهم سفيان الثوري - رحمه الله الغنيمة غير الفية ، والغنيمة^(٧) ما أُخذت عن قتال وغلبة ، فيكون خسه^(٨) للأصناف المذكورين في (الأنفال) وأربعة أخماسه لمن قاتل عليه .

(١) يظهر أن هذا هو الأمر الثاني .

(٢) في الأصل : والناسخ إنما ينزل قبل المنسوخ لا بعده . ثم كتب الناسخ فوقها (يُقدم) .

(٣) ولذلك قال ابن حزم الأصبهاني : أن آية الحشر نسخت آية الأنفال الناسخ والمنسوخ (ص ٥٩) .

(٤) هكذا في الأصل : والذي . وفي بقية النسخ (والتي) وهي الصواب .

(٥) سبق عند ترجمة القفاصي إسماعيل المذكور أن من مصنفاته (الرد على الشافعي في مسألة الخمس) والظاهر - والله أعلم - أن السخاوي اعتمد فيها نقله هنا على ذلك الكتاب ، لأن كل الذي نقله متعلق بالخمس وكيف يصرف . . . الخ .

(٦) هكذا في الأصل : لا يجده في كتاب الله . وهو خطأ فاحش .

(٧) هكذا في الأصل : والغنيمة . وفي بقية النسخ : فالغنيمة .

(٨) الضمير عائد على (ما) وهو المال للمأخوذة غنيمة بعد قتال .

والتي : ما صولح عليه أهل الحرب من غير قتال ، فتحكمه أن يقسم على المذكورين في سورة (الحشر) ولا خمس ، فالآية محكمة على هذا^(١) .

ومما يزيد هذا قول بعض العلماء^(٢) : إن آية (الحشر) نزلت في بني النضير حين خرجوا من ديارهم بغير حرب ، وتركوا أموالهم ، فجعلها الله عز وجل لشيبة ؓ خاصة ، فلم يستأثر النبي ﷺ بها ، وفرقها في المهاجرين ، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين :

(١) رواه وكيع عن سفيان الثوري . انظر النسخ والنسخ للتحف (ص ٢٧١) .

قال النحاس - بعد ذكر هذه الرواية - : والقول إن النبي ﷺ خلاف الغنمة ، قول مستقيم صحيح ، وذلك أن النبي ﷺ : مشتق من ذاه بغيره ، إذا رجع ، فأموال المهاجرين خلال للمسلمين ، فإذا استعوا ثم صالحوا رجع إلى المسلمين ما صولحوا عليه . انظر نفسه وانظر الإيضاح لمكي (ص ٤٣٠) .

ونفهم من هذا الكلام الذي ذكره البخاري عن سفيان الثوري ، وذكره من قبله النحاس وبني كذلك عن سفيان وبما رواه إليه ، وكذلك ما سبق أن ذكرته عن ابن الجوزي ، نفهم من هذا أنهم يتناوون إحكام الآية وعدم القول بنسخها ، وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وهو ما رجحه ابن العربي واستحسنه القرطبي . انظر أحكام القرآن (١٧٣٢/٤) وتفسير القرطبي (١٨/١٤) وهذا كلام نفيس لابن العربي أطلق منه ما يحصل به الغرض ويزيل ما قد يقع من إشكال في معنى الآيات الثلاث - أعني آتي الحشر وآية الأنفال - .

قال : واختلف الناس هل هي ثلاثة معان أو معنيان ؟ ولا إشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات .

أما الآية الأولى : فهي قوله ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ - وهي الآية الثانية من سورة (الحشر) - ثم قال : ﴿وما آفاه الله على رسوله منهم﴾ يعني من أهل الكتاب ، معطوفاً عليه ﴿فما أوجضم عليه من غيل ولا ركاب﴾ يريد - كما بينا - فلا حق لكم فيه ، ولذلك قال عمر : إنها كانت خالصة لرسول الله ﷺ - يعني بني النضير وما كان مثلها - فهذه آية واحدة ومعنى متحد .

الآية الثانية : قوله تعالى ﴿وما آفاه الله على رسوله من أهل القرى قل لله وللرسول ولذي القربى﴾ فهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول .

الآية الثالثة : آية الغنمة ، وهي آية الأنفال ، ولا شك في أنه معنى آخر باستحقاق ثان لمستحق آخر ، بيد أن الآية الأولى والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً آفاه الله على رسوله ، واقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال ، واقتضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال ، وهربت الآية الثالثة وهي قوله ﴿وما آفاه الله على رسوله من أهل القرى﴾ عن ذكر حصوله بقتال أو بغير قتال فحشا الخلاف من هاهنا ، فمن طائفة قالت : هي ملحقة بالأولى وهو مال الصلح كله ونحوه ، ومن طائفة قالت : هي ملحقة بالثانية ، وهي آية الأنفال . . . انظر تصرف يسير من أحكام القرآن (١٧٧٢/٤) .

(٣) في دوط : قول بعض أهل العلم .

سهل بن حنيف^(١) وسيلك بن خرشة^(٢) (أبي دجانة)^(٣) وهذا كله داخل في قول القاضي
إسماعيل - رحمه الله - .

(١) سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي ، صحابي من أهل بدر ، واستخلفه عليُّ أهل البصرة ،
ومات في خلافته . التقريب (١/٣٣٦) وانظر الأعلام (٣/١٤٢) .

(٢) سيلك - بكسر أوله وتخفيف الميم - بن لؤس بن خرشة بن لؤذان الخزرجي الأنصاري المعروف بأبي
دجانة ، كان شجاعاً بطلاً ، له مواقف وأثار جميلة في الإسلام ، شهد بدرأ ، وثبت يوم أحد ،
واستشهد باليمامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة .

انظر الكنى للإمام مسلم (١/٣٠٥) ومهجرة أنساب العرب (ص ٣٦٦) والأعلام (٣/١٣٨) .

(٣) أخرجه الطبري بنحوه عن عبد الله بن أبي بكر - جامع البيان (٢٨/٤١) وانظر التامخ والنسوخ
للنحاس (ص ٢٧١) والإيضاح للكني بن أبي طالب (ص ٤٣٠) .

سورة الإمتحان

قوله عز وجل ﴿لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . . . إلى قوله ﴿وَإِنْ اللَّهُ يَجْعَبِ الْمُتَّقِينَ﴾^(١) .

قال هبة الله^(٢) : هي منسوخة بما بعدها ، وهي قوله عز وجل ﴿وَإِنَّمَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ قَاتِلُوكُمْ﴾ . . . ﴿٣﴾ وهذا كلام ساقط ، لأن الآية الأولى معاشها : (جواب)^(٣) الإحسان والبر من المسلمين إلى أقاربهم من^(٤) المشركين الذين لم يقاتلوا ولم يعاونوا من قاتل ، ولم يخرجوا المسلمين من مكة ولم يساعدوا على ذلك من لراد .

والثانية : في منع البر والصلة إلى من هو على غير^(٥) الصفة الأولى . فالأولى : في قوم ، والثانية في قوم آخرين ، فكيف تكون ناسطة لها ؟ .

قال الحسن وغيره : - في المذكورين في الآية الأولى - هم غزاة كانوا عاهدوا رسول

(١) المتنحة : (٨) وإمامها ﴿ . . . ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهوا وتسقطوا إليهم . . . ﴾ .

(٢) انظر كتابه التاميم والنسخ (ص ٣٠٣) .

وقد تولى السخاوي الرد على القائلين بالنسخ ، فأحسن صنعا - رحمه الله - .

(٣) وهي الآية التاسعة ، ونصها ﴿وَإِنَّمَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الدِّينِ قَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ .

(٤) هكذا في الأصل : جواب . وفي بقية النسخ : يجوز . وهي الصواب .

(٥) (من) ليست في دوط .

(٦) في دوط : إلى من هو على خلاف الصفة الأولى .

اللَّهِ ﷻ على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه ، ولم ينقضوا عهدهم ، فالآية على هذا محكمة^(١) .

وقال مجاهد : هي في الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا ، أباح الله للمهاجرين أن يبرؤهم . اهـ^(٢) .

والقول الأول أقوى^(٣) وهي على هذا أيضاً محكمة غير منسوخة .

وقال قتادة وابن زيد : هي منسوخة بآية السيف^(٤) .

ولا يصح ما قالوا^(٥) .

وقد قال جماعة من العلماء : هي محكمة عامة في كل مسلم بينه وبين مشرك قرابة ، فبرؤه جائز^(٦) .

قوله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن . . .﴾

(١) عز النحاس والقرطبي هذا القول إلى الحسن وأبي صالح ، وعزاء مكي إلى الحسن . انظر : التناسخ والمنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) والجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٤٩) .

(٢) أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد . جامع البيان (٢٨/ ٦٥) .

وأورده النحاس ومكي والقرطبي عن مجاهد كذلك . التناسخ والمنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) وتفسير القرطبي (١٨/ ٥٩) .

قال النحاس : وهذا القول مطعون فيه ، لأن أول السورة ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء . . .﴾ والكلام متصل ، فليس من آمن ولم يهاجر يكون عدواً لله وللمؤمنين اهـ . وكذلك رد قول الحسن وأبي صالح بمثل هذا الرد . انظر المصدر نفسه .

(٣) أي القول الذي نشر به البخاري الأئمة .

(٤) ساقى الطبري والنحاس وابن الجوزي باستلهمهم إلى قتادة أنه قال : نسخها : ﴿فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ جامع البيان (٢٨/ ٦٦) والتناسخ والمنسوخ (ص ٢٧٤) وتواضع القرآن (ص ٤٨٥) . كذلك أخرجه الطبري بسنده عن ابن زيد . المصدر نفسه .

وأورده مكي عن قتادة . . . إلي أن قال : ابن زيد : نسخها قوله ﴿لا نجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يبدون عن حاد الله ورسوله . . .﴾ الآية (٢٢) من سورة المجادلة . انظر الإيضاح (ص ٤٣١) .

وأورده القرطبي عن قتادة وابن زيد . انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٩) .

(٥) وقد رد القول بالنسخ كل من النحاس (ص ٢٧٤) ومكي (ص ٤٣١) .

(٦) ومن مال إلى هذا القول الطبري والنحاس ومكي والقرطبي ونقله ابن الجوزي عن الطبري . انظر : جامع البيان (٢٨/ ٩٩) والتناسخ والمنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) وتواضع القرآن (ص ٤٨٥) وتفسير القرطبي (١٨/ ٥٩) .

إلى قوله عز وجل ﴿وَأَتَوْهُمْ﴾^(٦٧) ما أنفقوا^(٦٨) وذلك أن سبعة بنت الحارث^(٦٩) من قريش جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا^(٧٠) رسول الله جئتك مؤمنة بالله مصدقة لما جئت به ، فقال ﷺ^(٧١) : «نعم ما جئت به ، ونعم ما صدقت به» فجاه زوجها ، فقال : يا محمد ، أودعها علي ، فإن ذلك من شرطنا عليك ، وهذه طينة كنانة لم نجف ، وكان النبي ﷺ شرط لهم عام الحديبية ذلك ، فنزلت^(٧٢) ﴿فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حلّ لهم ولا هم يحلون لهن وأنوهم ما أنفقوا﴾ فأعطاه النبي ﷺ مهره الذي كان أعطاهما ، ثم نسخ ذلك ، فلا يرد إلى الكفار مهر ولا غيره ، ولا يجوز لنا أن نرد من جاءنا مسلماً إلى الكفار ، ولا يجوز المصالحة على ذلك ، وإنا^(٧٣) كان هذا في قضية مخصوصة ، زال حكمها بزوالها^(٧٤) .

قوله^(٧٥) عز وجل ﴿ولا تحسبوا بعصم الكافرين﴾^(٧٦) .

- (١) في ط : كتب الناسخ حرفاً بين ﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ و﴿ما أنفقوا﴾ ولم يقرأ .
 (٢) المتنحة : (٦٠) وشاعها في . . . فاعتصموا بالله أعلم بربكم فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حلّ لهم ولا هم يحلون لهن وأنوهم ما أنفقوا . . . في الآية .
 (٣) نص عليه البيهقي ونسبه إلى ابن عباس . انظر معالم التنزيل (٦٦/٧) وانظر الإحصائية (٦٢/٦٩٧) رقم (٥٢١) .
 وقيل : أن سبب نزول الآية لم كتوم بنت عتبة بن أبي معيط ، وهو الأكثر المشهور عن أصل العلم .

- وقيل : أن سبب نزول الآية كانت أمية بنت بشر من بني عمرو بن عوف .
 انظر زاد السير (٣٣٩/٨) وتفسير القرطبي (٦١/١٨) .
 وذكر ابن الأثير أن اسمها سميدة . انظر : أسد الغلبة (١٤٦/٧) رقم (٦٩٨٦) .

- (٤) في د : برسول الله .
 (٥) في د و ط : فقال رسول الله . . . الخ .
 (٦) في ط : نزلت . سقطت الفاء .
 (٧) سقطت الواو من ط .
 (٨) انظر : الناسخ والنسخ للنحاس (ص ٢٨٥) ولابن سلامة (ص ٣٠٣) والإيضاح (ص ٤٣٣) وأسباب النزول للمواحدى (ص ٦٤١) ونواسخ القرآن (ص ١٨٦) وتفسير القرطبي (٦٣/١٨) .
 قال القرطبي : ومذهب مالك والشافعي أن هذا الحكم غير منسوخ أحد المصدر السابق .
 قلت : ولعل هذا هو الصواب ، وليس هناك ما يدعو إلى القول بالنسخ .
 (٩) (قوله) : غير والخصة في ط .
 (١٠) جزء من الآية العاشرة السابقة .

قيل : الآية في غير الكتابيات^(١) .

وقيل : هو منسوخ بقوله تعالى ﴿والحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾^(٢) .

وقوله عز وجل ﴿واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾^(٣) : هذا الحكم زال بزوال المهادنة^(٤) .

قوله عز وجل : ﴿وإن طائفتكم شيء من أرواحكم إلى الكفار . . .﴾^(٥) الآية : هذا

(١) حكاه النجاشي في النسخ والنسوخ (ص ٢٨٦) ومكي في الإيضاح (ص ٤٣٥) والقرطبي في تفسيره (١٨/٦٦) .

(٢) الثالثة : (٥) ولولا ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والحصنات من المؤمنين والحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم . . .﴾ الآية .

وانظر النجاشي ومكي والقرطبي للمصادر السابقة ، وزاد السير (١٤٣/٨) وتواضع القرآن (ص ٤٨٩) .

قال مكي : والقول الأول أولى وأحسن ، فيكون الحكم فيما كانت له إمرأة بكة من خارج مسلماً إلى المدينة ، وهي كخبرة بكة فإن العصمة منقطعة بينها ، فإن كانت كتابية ، فإن العصمة تبقى بينها أحد من الإيضاح (ص ٤٣٥) .

وقال ابن الجوزي : وقد زعم بعضهم أنه منسوخ بقوله : ﴿والحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ وليس هذا بشيء ، لأن المراد بالكواثر الوثنيات ، ثم لو قلنا : إنها عامة ، كانت إباحة الكتابيات تخصيصاً لها لا نسخاً . . . أحد من تواضع القرآن (ص ٤٨٩) .

(٣) جزء من الآية العاشرة السابقة .

(٤) نقل السخاوي هذا عن مكي - انظر الإيضاح (ص ٤٣٥) وراجع التواضع والنسوخ لقنادة (ص ٤٩) .

وقد نقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى أنه قال : وعلمه الأحكام من أداء المهر وأعله من الكفار وتعيين الزوج من الغنبة أو من صدق قد وجب رده على أهل الحرب : منسوخ عند جماعة من أهل العلم ، وقد نص أحمد بن حنبل على هذا ، وكذلك قال مقاتل بن سليمان : كل هؤلاء الآيات نسخها آية السيف أحد تواضع القرآن (ص ٤٩١) ومن هذا ظهري أن مكي وابن الجوزي والسخاوي يميلون إلى القول بالنسخ .

وأقول : - والله أعلم - أن هذا الجزء من الآية حكمه حكم سائرهما وقد تقدم بيان ذلك قريباً ، والقول بالإحكام أولى .

وراجع تفسير الطبري وابن كثير للآية الكريمة نجد أن كلا منيأ فرها بما يؤيد احكامها ، جامع البيان (٢٨/٨٣) وتفسير ابن كثير (١٤/٣٥١ ، ٣٥٢) .

(٥) المتحدة : (١١) وقامها : (. . . فاعقبتم فأتوا الذين ذهبت أرواحهم مثل ما أنفقوا . . .﴾ الآية .

أمر اختص بزمان المهادنة التي جرت بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة ، وذلك أن أم حكيم^(١) بنت أبي سفيان قرأت من زوجها عياض بن حكيم^(٢) إلى الكفار ولحقت بهم ، فانزل الله هذه الآية^(٣) فكان الحكم لمن قامت^(٤) زوجته إلى الكفار أن يُعْطَى ما أنفق عليه عليها من غنائم الكفار ، ثم زال هذا الحكم ونسخ ، وقد أجاز بعضهم أن يكون منسوخاً بقوله عز وجل : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(٥) لأنه^(٦) بين مصلوف الغنيمة ، ولم يذكر فيها هذا ، ولا جعل لمن ذهبت زوجته مما غنم المسلمون شيئاً^(٧) . وإذا غير صحيح ، لأن (الأنفال) نزلت قبل سورة (المتحنة) ولا يصح نزول^(٨) النسخ قبل النسخ .

وقال ابن زيد وقادة : سُنِحَتْ هذه الأحكام التي في هذه السورة (براءة) إذ أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يهدئ إلى كل ذي عهد عهده ، وأن يُقْتَلُوا حيث وجبوا ، وأمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية^(٩) .

(١) انظر : الإصابة (١٣/١٩٥) رقم (١٢٦٦) والإستيعاب (١٣/٢٠٨) وأسد الغلبة (٧/٣٦٠) رقم (٧٤٠٩) .

(٢) لم أقف على من ذكر أن اسمه عياض بن حكيم ، وإنما ذكر ابن سلامة أن اسمه عياض بن قثم ، وذكر البغوي والخللان أن اسمه عياض بن شداد القهري ، كما نقل القرطبي عن القشيري أن اسمه عياض بن قثم القرشي ، ونقل كذلك عن الثعلبي أن اسمه عياض بن أبي شداد القهري ، وأعله وقع خلاف في اسمه ، والأمر في ذلك سهل .

انظر : النسخ والنسخ لابن سلامة (ص ٣٠٩) وأبواب التلويل وفي هامشه معالم التنزيل (٧/٦٧) وتفسير القرطبي (١٨/٧٠) وراجع الإصابة (٧/١٨٩) رقم (٦١٣٥) وأسد الغلبة (٤/٢٢٧) رقم (٤١٥٥) .

(٣) انظر : المصادر السابقة .

(٤) في دوط : فاته .

(٥) الأنفال : (٤١) .

(٦) في دوط : الآية . خطأ .

(٧) انظر : الإيضاح (ص ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

(٨) في دوط : يزوال .

(٩) انظر : النسخ والنسخ لقتادة (ص ٥٠) والإيضاح (ص ٤٣٧) قال النحاس : وأكثر الناس على أنها منسوخة ، ونقل قول قتادة بنحو ما ذكره البخاري . النسخ والنسخ (ص ٦٨٧) .

وأوردته السيوطي معطوفاً ، وعزا إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كلهم عن قتادة . انظر : الدر المنثور (٨/١٣٤) .

وليس في الصف ولا في الجمعة ولا في المنافذين ، ولا فيها بعد ذلك إلى سورة (ن) منسوخ^(١) .

قال القرطبي : - بعد أن حكى قول الذين قالوا بالنسخ - وقال قوم : هو ثابت الحقكم الآن أيضاً ، حكاه القشيري أحد الجامع لأحكام القرآن (٦٩/٦٨) .

قلت : وهذا الذي تضمن إليه النفس كتابي .

وقد أغفل ابن جرير دعوى النسخ عن الآية ، مع أنه أورد أكثراً كثيرة في تأويلها ، وختمها بقوله : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من فرائضهم من المؤمنين إلى أهل الكفر إذا هم كانت لهم على أهل الكفر نفقة ، إما بغنيمة يصيبونها منهم ، أو بلحاق نساء بعضهم بهم ، مثل الذي انفقوا على القارة منهم إليهم ، ولم يخص إيتائهم ذلك من مال دون مال ، فعلهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرونها أحد جامع البيان (٢٨/٧٧) ونظر النسخ في القرآن (٢/٧٩٨) .

(١) إلا أن ابن الجوزي ذكر أن قوله تعالى : ﴿ ... وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ - الآية (١١) من سورة التوبة - منسوخ بآية السيف ، ثم رد هذا الإدعاء لتعلوه مع سبب نزول الآية .

انظر : نواسخ القرآن (ص ١٩٢) وراجع النسخ في القرآن (٢/٥٧٩ - ٥٨٦) .

سورة نّ

قال هبة الله : وكان النبي ﷺ يعجب بها^(١) اهد .
قلت : فيكون بسورة (والضحى)^(٢) أشد إعجاباً^(٣) .
قال : وفيها منسوختان : - قوله عزّ وجلّ ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾^(٤)
نسخها آية السيف^(٥) .

- (١) نظر : النسخ والنسوخ لأن سلامة (ص ٣١٣) .
(٢) (والضحى) مكررة في الأصل .
(٣) وذلك أن سورة (الضحى) تحمل في طياتها بيان ما للرسول ﷺ من الشرف والمقبة ، ووجهه فيها بالشفاعة يوم القيامة ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ بعد أن منّ عليه وصاله من الفقر واليتم وغير ذلك ، وأعطاه في الدنيا النصر والعز على الأعداء وكثرة الأنبياء والفتوح في زمانه وبعده إلى يوم القيامة ، وأحلّ دينه ودينه ذكره ، وأتمّ خير الأسم ، وأعطاه في الآخرة الشفاعة العامة والخاصة ، وإلقام المأمور ، وغير ذلك مما أعطاه في الدنيا والآخرة ﷺ .
نظر : لباب التلويل للمخازن (٦١٥/٧) وبصائر ذوي التمييز (٥٢٥/١) .
(٤) القلم : (٤٤) .
(٥) النسخ والنسوخ لأن سلامة (ص ٣١٤) وابن حزم (ص ٦١) ، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البلوزي (ص ٥٤) وبصائر ذوي التمييز (١٧٦/١) وقلائد المرجان (ص ٢١٢) وأوردته ابن الجوزي ورده بمثل كلام السخاوي . النظر لناسخ القرآن (ص ٤٩٤) .
وهذا هو الصحيح ، لأن الآية نسّلة للرسول ﷺ وبهيد هم ، أي بكلّ أمر الكلدان إلى فاكّا أكلكل إياهم وأنا صبيهم أنتم منهم ، فكلّ بني وبنهم ، فأنا عالم بما يستحقون ومثل هذا لا يقبل النسخ بحال ، والله أعلم .

وهذا خبر ، والخبر لا ينسخ ، وهو (وعد)^(١) من الله عز وجل .
 قال : والآية الثانية قوله عز وجل : ﴿فاصبر لحكم ربك﴾^(٢) .
 قال : نسخ الله أمره بالصبر بآية السيف^(٣) .
 وقد مضى من القول في مثل هذا ما فيه كفاية .

(١) هكذا في الأصل : وعد ، وفي طبة النسخ : (وعد) وهو الصواب .

(٢) القلم : (٤٨) .

(٣) انظر المصادر السابقة الصفحات نفسها .

سورة الحاقة

ليس فيها نسخ .

سورة المعارج

قال هبة الله فيها منسوختان :

الأولى : قوله عز وجل : ﴿قاصبر صبراً جميلاً﴾^(١) نسخ بآية السيف .

الثانية : قوله عز وجل : ﴿فلنرهم يفرحون﴾^(٢) نسخ (الله)^(٣) ذلك بآية السيف اهـ^(٤) .

وهذا يدلّ من قاله على أنه أمره أن يتركهم^(٥) خائضين لأعين وإما هذا عهد يدويعيد ، ولا يقال أنه منسوخ بآية السيف .

وليس في (نوح) ولا في سورة^(٦) (الجن) نسخ .

(١) المعارج : (٥) .

(٢) المعارج : (٤٢) .

(٣) لفظ الجلالة أطلق في ت ولم يقرأ .

(٤) انظر : النسخ والنسخ لغة الله بن سلامة (ص ٣١٥) ، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٤) ونصائر ذوي التمييز (١ / ٤٨٠) ، وقلائد المرجان (ص ٢١٣) وقد حكى ابن الجوزي دعوى النسخ في الأيتان عن القسرين ، وأحال إلى نظائرهما مما لا وجه للنسخ فيه . انظر نواسخ القرآن (ص ٤٩٥) .

أما النحاس ومكي فقد تعرضا للمذكّر دعوى النسخ في الآية الأولى فقط وعزوا إلى ابن زيد ، ثم قال النحاس : ورّد على ابن زيد بعض أهل العلم أنه كما قال مكي أيضاً : وقد قيل : هي محكمة ، ولم يزل الله صابراً عليهم رقيقاً بهم اهـ .

انظر : النسخ والنسخ للنحاس (ص ٢٩٠) ، والإيضاح لمكي (ص ٤٤١) .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد سبق نظيره مراراً .

(٥) في د وخط : يتركهم .

(٦) في د : ولا الجن . وفي ظ : ولا في الجن .

سورة المزمل

قوله عز وجل ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾^(١).

قالوا : أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره ، ثم استثنى بقوله ﴿إلا قليلاً﴾ ثم نسخ القليل بنصفه ، فقال : ﴿نصفه أو انقص منه قليلاً﴾ إلى الثالث ، فنسخ الله من القليل ثلثه ، ثم قال : ﴿أو زد عليه﴾ أي من النصف إلى الثلث^(٢).

وهذا كما تراه تحيط حاصل من عدم التحصيل .

إنما المعنى : أن رسول الله ﷺ كانت حاله تختلف في قيام الليل ، فيقوم مرة نصف الليل ، ومرة يقوم قبل النصف ، ومرة يقوم بعده ، ولا يحصى وقتاً واحداً ، فقال له الله عز وجل : - مهوئاً عليه أمره في ذلك - ﴿قم الليل إلا قليلاً * نصفه﴾ فنصفه بدل من الليل ، أي قم نصف الليل إلا قليلاً^(٣) ولم يأمره بقيام الليل كله ، ﴿أو انقص منه قليلاً﴾ أي انقص من النصف قليلاً ، ولم ينسخ الله بهذا من الليل ثلثه ، كما زعم من تقدم ذكره .

ثم قال عز وجل : ﴿أو زد عليه﴾ يجوز أن تكون^(٤) المضاف عائدة^(٥) (أعلى)^(٦)

(١) الآية الثانية من سورة المزمل ﴿يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً﴾ .

(٢) ذكر هذا ابن حزم في الناسخ والنسخ (ص ٦٩) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٦) وانظر فرائد المرجان (ص ٢١٤) .

(٣) في ط : جاءت بعض العبارات هنا مضطربة ومتكررة .

(٤) في د وط : أن يكون .

(٥) في ط : عائد .

(٦) هكذا في الأصل : أعلى . خطأ ، وفي بقية النسخ (على) وهو الصواب .

النصف ، وهو الظاهر ، لقوله عز وجل ﴿إِنْ رَيْكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ﴾^(١)
أي أقل من ثلثي الليل ، وهذا تصريح بالزيادة على النصف .

وقيل : يجوز أن تكون الآية عائدة على القليل ، كأنه قيل : قم نصف الليل إلا قليلاً ، أو زد على ذلك القليل .

وكذلك قالوا في الآية (منه) : إنها عائدة على القليل أيضاً .

قال الزَّحَرِي : فيكون التخيير على هذا فيما وراء النصف ، فيما بينه وبين الثلث
أع^(٢) وهذا غير مستقيم ، لأن القليل المستثنى من النصف غير معلوم ، فكيف تعقل
الزيادة عليه أو النقصان منه ؟

ويدل على أن النبي ﷺ كان يقوم الليل تطوعاً قوله عز وجل : ﴿إِنْ رَيْكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ
تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ﴾ وهذا هو الزيادة على النصف (ونصفه) ليعين قرأاً بالنصب^(٣)
(وثلثه) : أي ويقوم النصف والثلث .

وفي قراءة الحفص في (النصف والثلث) : المعنى : ويقوم أدنى من النصف - والثلث .
والمعنى : أن الله تعالى قد رضى منك هذه الأحوال كلها ، فأبها أشق لك فهو
حسن ، ولا يريد الله بك ومن يقوم معك العسر ، فيضيق عليكم بوقت تتكلفونه ، وقد
(علم أن سيكون منكم مريض) يحدون خطه في بعض هذه الأوقات دون بعض ، ومسافرون
لا يمكنهم مع^(٤) أحوال السفر إلا التخفيف عليهم ، والمجاهدون كذلك .

فإن قيل : كيف يكون تطوعاً ، وقد قال عز وجل^(٥) : ﴿غَابَ عَنِ الْأُولَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ
تَلَاوُذًا﴾ قلت : ﴿غَابَ عَنِ الْأُولَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ تَلَاوُذًا﴾ كقوله عز وجل^(٦) : ﴿فَاعْبَادُوا اللَّهَ حَقَّ عِبَادِهِ﴾^(٧)

(١) الرُّمُلُ : (٦٠) .

(٢) النظر : الكشف (٤/ ١٧٥ ، ١٧٨) وراجع تفسير القرطبي (١٩/ ٣٥ - ٣٧ ، ٥٢) وأبي حيان
(٣٦١/ ٨) .

(٣) قرأ عاصم وحزمة والكسائي وابن كثير وخلف بالنصب في (النصف والثلث) وهما معطوفان على (أدنى)
المصروب على الظرفية (بمقوم) وقرأ الباقون بالحذف فيها ، وهما معطوفان على (ثلثي الليل) المجرور
بـ (يمن) . انظر : النشر (٢/ ٣٩٣) والمهذب (٩/ ٣١٠) .

(٤) في د و ط : من .

(٥) في د و ط : وقد قال الله عز وجل .

(٦) في ط : ﴿فَاعْبَادُوا اللَّهَ حَقَّ عِبَادِهِ﴾ .

(٧) المجادلة : (١٣) .

أي رخص لكم ، فلا تبعه عليكم ، قلنا كانت حالهم في أن لا تبعه حال التائب^(١) عثر عن الترخيص بالتوبة ، ويلزم من قال بالوجوب أن تكون الآية منسوخة ، لأنه قد ثبت أن لا فرض من الصلاة إلا الخمس ، وهو إجماع المسلمين .

وقول الأعرابي : (هل علي غير ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، إلا أن تطوع)^(٢) .

ولا بد من ذكر أقوال العلماء ، لأنه من غرض^(٣) النسخ والمنسوخ^(٤) .

قال أكثرهم : كان قيام الليل فرضاً على النبي ﷺ وعلى المسلمين ، ثم خفف عنهم في الآيتين في آخر السورة ، فنسخ بها أولها^(٥) .

وقد قلت : أن ذلك ليس بنسخ ، وإنما هو تخفيف من^(٦) المقدار لأهم لا يخصصه .

وقيل : كان فرضاً على النبي ﷺ وحده ، ثم نسخ بآخر السورة .

وقيل :^(٧) كان ندباً ، وهو المصواب . إن شاء الله تعالى . والقول^(٨) بأنه كان تطوعاً ، أوضح منه .

وقوله^(٩) عز وجل ﴿قم الليل﴾ أي دم على ما تطوعت به ، مدحاً لحاله وتحسيناً لها^(١٠) .

(١) غير واضحة في الأصل . (٢) في دوط : فقال ﷺ .

(٣) ورد الحديث في عدة من كتب السنة في قصة الأعرابي الذي جاء يسأل النبي ﷺ .

انظر : صحيح البخاري كتاب الإيمان باب الزكاة في الإسلام (١٧/١) وكتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان (٢٢٥/٦) ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب من إقام الفرائض فقد أطلع (١٦٦/١) وسنن الترمذي أبواب الزكاة باب ما جاء إذا أدت الزكاة فقد قضيت ما عليك (٢٤٦/٣) وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب فرض الصلاة (٢٧٢/١) .

(٤) في دوط : من عرض .

(٥) إلى هنا انتهى السقط الكبير الذي حصل في (الفن) والذي ابتداء من سورة الشورى .

(٦) هكذا قال المصنف : في الآيتين ، والظاهر أنها آية واحدة ابتداء من قوله تعالى : ﴿إن ربك يعلم أنك تعلم أمراً﴾ . . . الآية إلى آخر السورة . وهي التي يدور الكلام حولها .

(٧) في دوط : تخفيف في المقدار .

(٨) سقطت الواو من ط .

(٩) سقطت الواو من ط .

(١٠) سقطت الواو من ط .

(١١) قاله الزخشري في الكشف (١٧٤/٤) .

وقال ابن عباس : «كان بين أول السورة وآخرها ستة» اهـ^(١) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - «لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ﴾ كان الرجل يربط الحبل ، ويتعلق به ، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر ، فرأى الله حزَّ وجلَّ ما يتبعون^(٢) من رضوانه ، فرحمهم ، فردَّهم إلى القريضة وترك قيام الليل» اهـ^(٣) .

وأنت في هذه الرواية بين أمور ثلاثة :

١ - إما إبطال قول من يقول : إن (المزمل) من أول ما نزل ، لأن عائشة - رضي الله عنها - لم تكن هناك في ذلك الوقت^(٤) .

٢ - وإما أن تصحيح أن (المزمل) من أول ما نزل ، فتبطل هذه الرواية .

٣ - وإما أن تقول :^(٥) أن عائشة - رضي الله عنها - سمعت ذلك من غيرها ، فأخبرت به^(٦) .

وبما يدل (على)^(٧) أن عائشة رضي الله عنها أخبرت عن مشاهدة لا عن سماع : (الحما

(١) أخرجه أبو داود في ستة كتاب الصلاة باب نسخ قيام الليل والتفسير فيه (٧٢/٣) .

(٢) وأبو حنبل في النسخ والنسخ (ص ٥٦٩) والطبري في تفسيره (١٦٤/٢٩) .

وفيه : وكان بين أولها وآخرها قريب من سنة ، وفي رواية : نحو من سنة اهـ .

ورواه الثمام كذلك في النسخ (ص ٢٩٩) .

(٣) والحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . كتاب

التفسير (٥٠٥/٢) وبهائشة التلخيص . وانظر الدر الثمور (٣١٦/٨) .

(٤) في ط : ما يتبعون .

(٥) أخرجه بنحو ابن جرير الطبري . جامع البيان (١٦٥/٢٩) . وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي حاتم . الدر الثمور (٣١٦/٨) .

(٦) قال ابن المنير : وما نقل أن ذلك كان في مرط عائشة - رضي الله عنها - فبعد ، فإن السورة مكية ، وبني النبي ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - بالمدينة ، والصحيح في الآية أن ذلك كان في بيت خديجة عندما لقيه جبريل لأول مرة ، فبذلك وردت الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم اهـ بتصرف يسير من كتاب الإنصاف فيها تلخيصه الكشف من الاعتزال (١٧٤/٤) على هامش الكشف للزهري .

(٧) في ط : أن يقول :

(٨) في د وط : فأخبرت بذلك .

(٩) ليست في الأصل ، ووضع النسخ سهواً لإصاحتها فلم تظهر .

سألت^(١١) ما كان ترميله ؟ (قال)^(١٢) (كان مبرطاً)^(١٣) أربعة^(١٤) عشرة ذراعاً^(١٥) نصف غليّ وأنا
ثالثة ، ونصف عليه وهو يصلي ، قتل لها : فما كان ؟
فقلت : والله ما كان عزاً^(١٦) ولا قرأ^(١٧) كان (شدهاء)^(١٨) شعر ولحمته^(١٩) وبر^(٢٠)
أه .

ويؤيد هذا ما دلّت عليه السورة من كثرة المسلمين بقوله : ﴿وطائفة من الذين
معك﴾ .

وفي قوله : ﴿وطائفة من الذين معك﴾ دليل على أنه لم يكن قرصاً ، إذ لو كان
قرصاً^(٢١) لقام الكل ولم يخص طائفة منهم .

- (١) هكذا في الأصل : إنما سألت ، وفي بقية النسخ : أنها سألت وهي الصواب .
- (٢) هكذا في الأصل وظن ، وهو خطأ ، وفي د و ط : قالت . وهو الصواب .
- (٣) المبرط : كل ثوب غير مخطط ، وهو كساء من عز أو صوف أو كتان . ويقال : هو الثوب الأخضر ،
وجعه : مروط . اللسان (٤٠١/٧) (مرط) وانظر معالم السنن (٣١٥/٤) .
- (٤) هكذا في الأصل : أربعة عشرة ذراعاً . وفي ط : أربع عشر ذراعاً وفي د و ط : أربع عشرة ذراعاً .
- (٥) جاءت العبارة في ط : قال : مرطاً طويلاً أربع عشر ذراعاً ، وهي عبارة مضطربة .
- (٦) قال ابن منظور : العز : معروف من الثياب مشتمل منه ، عربي صحيح ، وهو من الجواهر الموصوف
بها أحد اللسان (٣٤٥/٥) (عز) .
- (٧) والفز من الثياب الأبريسم ، أحسن معرب ، وجعه : فزوز ، وهو الذي يسوي منه الأبريسم .
اللسان (٣٩٥/٥) (فوز) .
- (٨) هكذا في الأصل : شدهاء . وفي بقية النسخ : سدهاء وهو الصواب .
- (٩) الوبر : - بفتح الواو والياء - صوف الإبل والأرانب ولحمها ، والجمع أوبر . اللسان (٢٧١/٤)
(وبر) .
- (١٠) لم أقف عليه في كتب الحديث أو التفسير ، وإنما أوردته المزهري دون عزو . انظر الكشف
(١٧١/٤) .
- وأوردته القرطبي وعزه إلى التعلي . انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٦/١٩) وقد سبق ما ذكر
ابن القيم حول هذا واستنباه أن ذلك كان في القبة يدل على أن السورة مكية ، وذو الجاني ﷺ
بعائشة كان في القبة . . . الخ .
- وقال أبو حيان : وما روي أن عائشة - رضي الله عنها - سلت ما كان ترميله . . . إلى آخر
الرواية : كذب صراح ، لأن تزول (الزامل) مكة في أوائل جمعه ، وترجمه عائشة كان بالمدينة أحد
البحر المحيط (٣٦٠/٨) .
- (١١) عبارة (إذ لو كان قرصاً) سقطت من ظن بانتقال النظر .

وقال ابن جرير: «مكث النبي ﷺ يقوم الليل كما أمره الله عز وجل عشر سنين ، ثم خفف عنهم بعد عشر سنين» اهـ^(١) .

وقال عكرمة : ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾ نسختها التي في آخرها ﴿علم أن لن﴾ تحصىه فتب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن﴾ .

وقد ثبت^(٢) أن ذلك في القيام (المقرر)^(٣) والوقت المعين ، علم أن لن تحصىوا ذلك ﴿فاقروا ما تيسر من القرآن﴾^(٤) لأنه يلزم من قراءة ما تيسر من القرآن ، قيام ما اتفق من الأوقات .

وقال قتادة : قاموا حولين حتى تنفخت^(٥) أقدامهم وسوقهم ، فانزل الله عز وجل تخفيفاً في آخر السورة اهـ^(٦) .

فهذه أقوال العلماء ، فإن حملت أول السورة على التطوع أو على الندب ، وآخرها

(١) أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير . انظر جامع البيان (١٢٥/٢٩) .

وزاد السيوطي نسبة إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم . انظر الدرر المنثور (٣١٢/٨) .

وأورده القرطبي معزواً إلى سعيد بن جبير . انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٤/١٩) .

قلت : وهذا الأثر المروي عن سعيد بن جبير ضعيف بدليل ما يأتي .

أولاً : أنه مخالف لما ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - كما سبق .

ثانياً : أن رجال السند الذين ذكرهم ابن جرير إلى سعيد بن جبير قد تكلم فيهم علماء الجرح والتعديل ، فإين حميد الذي روى عنه ابن جرير ضعيف . انظر الميزان (٥٣٠/٣) .

وإين حميد يروي عن يعقوب القمي ، وهو صدوق بهم . انظر التقریب (٣٧٦/٢) . ويعقوب

القمي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ، وهو كذلك صدوق بهم . انظر التقریب (١٣٣/١) .

(٢) في ٢ : ﴿علم أن لا تحصىوا﴾ خطأ .

(٣) في ٢ وظ : وقد ثبت .

(٤) هكذا في الأصل : المقرر ، وفي بقية النسخ : المقرر .

(٥) في طق : سقط مقدار سطر من قوله ﴿... ما تيسر من القرآن﴾ السابقة إلى هنا بالتطال النظر .

(٦) في بقية النسخ : حتى انفخت .

(٧) ونص كلام قتادة : - بعد ذكر أول السورة - قال : ففرض الله عز وجل قيام الليل في أول هذه

السورة ، فقام أصحاب رسول الله ﷺ حتى انفخت أقدامهم ، فأمسك الله لحاقها حولاً ، ثم أنزل

الله عز وجل التخفيف في آخرها ، قال الله عز وجل ﴿علم أن سيكون منكم صرعى...﴾

الآية . فنسخت هذه ما كان قبلها من قيام الليل ، فجعل قيام الليل تطوعاً بعد فريضة وقال :

﴿واتموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ وهما لفرقتان لا رخصة لأحد فيها أحد الناسخ والنسخ (ص ٥٠) .

على ترك المؤاخذه بالمقدار (كان) ^(١) الأيتان (محكمتان) ^(٢) وإن حلت أولها على الوجوب كان آخرها ناسخاً لأولها ، وكانوا في آخرها مأمورين بأن يصلّوا ما يسرّهم ، ثم كان آخرها - أيضاً - منسوخاً بالصلوات الخمس ^(٣) جعلنا الله من الذين يشعرون القول فيشعرون أحسنه .

قوله عز وجل ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً﴾ ^(٤) زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ ^(٥) وهذا خبر لا يجوز نسخه .

وعن ^(٦) ابن عباس - رضي الله عنهما - (كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه ، وتردد ^(٧) له وجهه) ^(٨) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - (كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم ^(٩) عنه ، وإن جئته ليفصم ^(١٠) عرفاً) ^(١١) ، اهـ .

(١) هكذا في النسخ (كان) وهو خطأ والصحيح (كانت) .

(٢) هكذا في الأصل (محكمتان) وهو خطأ نحوي واضح - وفي بقية النسخ : (محكمتين) وهو الصواب .

(٣) راجع تفسير القرطبي (١٩/٣٦) .

(٤) المزمل : (٥) .

(٥) النساء : (٢٨) .

وقد قال هذا ابن حزم في النسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٧) .

(٦) من هنا إلى قوله : وتردد له وجهه . أضيف في حاشية ط قم يظهر .

(٧) الزبد : تغيير بشرة الوجهه ، وكان يحصل له - ﷺ - ذلك لعظم موقع الوحي - وراجع اللسان

(٣/١٧٠) (ريد) وشرح النووي على صحيح مسلم (١١/١٩٠) .

(٨) روى الإمام مسلم بنحوه في حديث طويل عن عبيدة بن الصامت - رضي الله عنه - كتاب الحدود باب

حد الزنا (١١/١٩٠) ، وفي كتاب الفضائل باب طيب عرقه ﷺ والتبرك به (١٥/٨٩) ورواه الإمام

أحمد في المسند (٥/٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧) .

(٩) أصل الفصم : القطع فقوله : (يفصم) يفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة - أي يقطع وينجل ما

يفصله . فتح الجري (١/٢٠) واللسان (١٦/٤٥٤) (فصم) .

(١٠) ليفصم : بالفاء وتشديد المهملة ، مأخوذة من الفصد ، وهو قطع العرق لإزالة الدم ، شبه بجيئه

بالعرق المفصود ، مبالغة في كثرة العرق ، فتح الجري (١/٢٠) وانظر اللسان (٣/٣٢٧) (فصم) .

(١١) روى البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي (١/١٨) بشرح ابن حجر ، ومالك في الموطأ باب كيف

كان يأتيه الوحي (٢/١٧٤) والمزمذي في أبواب الثائب باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي

ﷺ (١١/١١٩) والنسائي في كتاب الإفتاح باب ما جاء في القرآن (٢/١٤٩) وأحمد في المسند

(٦/٢٥٧) .

وقال زيد بن ثابت : أُمِلَ عليّ رسول الله ﷺ ﷻ ﻻَ ﻳَستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون^(١) في سبيل الله ﷻ^(٢) فجاءه ابن أم مكتوم^(٣) وهو يُمَلِّها عليّ ، فقال : يا رسول الله ، لو أستطيع الجهاد لجهدت ، قال : فانزل الله عليه . وفخذ رسول الله ﷺ علي فخذي ، فثقلت ، حتى عثيت أن^(٤) ترتض^(٥) فخذي ، فانزل الله عز وجل : ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرُورِ﴾^(٦) بعد .

وقيل : ثقل في الميزان .

وقيل : ثقل على أهل النفاق .

وقال الحسن : «إن الرجل لهذه القرآن^(٧) ولكن العمل به ثليل» بعد .

وقال قتادة : «فرائض القرآن وحلوه ثقل والله» بعد .

وعن^(٨) عروة : «أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائنها^(٩) .

فما تستطيع^(١٠) أن تتحرك حتى يسرى عنه^(١١)» بعد .

(١) في الأصل : (والمجاهدين) خطأ .

(٢) أي قيل أن ينزل عليه ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرُورِ﴾ الآية .

(٣) وهو عمرو بن ليس بن زائدة بن الأصم ، وقيل : اسمه : عبد الله واسم أمه : عاتكة ، وتكنى أم مكتوم ، صحابي شجاع ، كان ضريح النصر ، أسلم مكة ، وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر وكان مؤازر رسول الله ﷺ مع بلال ، وحضر حرب القلصية ، فقاتل ، وهو أعشى . ورجع بعدها إلى المدينة ، فمات سنة ٢٣ هـ انظر جبهة أنساب العرب (ص ١٧١) وصفة الصقوة (١/٤٨٢) ، والتقريب (٢/٧٠) والأعلام (٥/٨٣) .

(٤) (أن) ساقطة من د و ط .

(٥) أي تدفعا ، كما في فتح الباري (٨/٢٦١) .

(٦) فخصر نص الآية ﷻ ﻻَ ﻳَستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم . . . ﷻ الآية (٩٥) من سورة النساء .

(٧) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿ﻻَ ﻳَستوي القاعدون . . .﴾ (٨/٢٥٩) بشرح ابن حجر ، والقرطبي في سننه أبواب التفسير باب ومن سورة النساء (٨/٣٩٠) وانظر الدر المنثور (٢/٦٣٩) .

(٨) سبيل ذكر معنى (الحذ) وأنه بمعنى سرعة القراءة .

(٩) (وهن) غير واضحة في ط .

(١٠) أي باطن عنقه ، وقيل : الجوان : مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحدره ، فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل : ألقى جرائه على الأرض . التلسان (١٣/٨٦) (جوزن) .

(١١) في د و ط : فما يستطيع أن يتحرك .

(١٢) رواه الإمام أحمد في المسند بنحوه (٦/٩١٨) والطبري . واللفظ له - جامع البيان (٢٩/١٢٧) والحاكم =

وقال ابن زيد : «هو - والله - ثقل مبارك ، كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة»^(١) . اهـ .

وقوله عز وجل ﴿واجرهم حجراً حبلًا﴾^(٢) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٣) .

وقد قلعت القول في ذلك^(٤) .

وقوله عز وجل ﴿وذرني - والمكذبين - . . .﴾^(٥) الآية .

قالوا : نسخت بآية السيف^(٦) .

في المتن ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ٥٠٥/٢ .

(١) أراد ابن جرير قول الحسن وقفاة وعروة وابن زيد ، ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال : إن الله وصفه بأنه قول ثقل ، فهو كما وصفه به ، ثقل حملته ، ثقل العمل بحدوده وفراقته اهـ جامع البيان (١٢٧/٢٩ ، ١٢٨) .

وراجع معمل التنزيل للفيدي (٣٨٧/٧) و زاد المسير (٣٨٩/٨) والجامع لأحكام القرآن (٣٨/١٩) وتفسير ابن كثير (٤٣٥/٤) والتبر المنثور (٣١٥/١٨) .

(٢) المزمل (١٠) ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم حجراً حبلًا﴾ .

(٣) قال ابن حزم في النسخ والنسخ (ص ٦٢) وابن سلامة (ص ٣١٧) وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٥) والكرمي في فتلان المرجان (ص ٢١٦) .

ورواه الطبري والنحاس بسنديهما عن قتادة . جامع البيان (١٣٤/٢٩) والنسخ والنسخ (ص ٢٩٢) .

وعزه مكّي وابن الجوزي والقرطبي إلى فتاة كذلك دون إسناده ، الإيضاح (ص ٤٤٤) وتواضع القرآن (ص ٤٩٩) والجامع لأحكام القرآن (٤٥/٦٩) .

(٤) سبق مراراً كلام المصنف على مثل هذا حيث أثبت الأحكام في كل الآيات التي تعمل في طياتها معنى الصبر وادعى بعض العلماء القول بنسخها بآية السيف . وراجع النسخ في القرآن (٥١٨ ، ٥١٧/٢) .

(٥) المزمل (١١) ﴿وذرني والمكذبين أولى العبية ومهلهم قليلاً﴾ .

(٦) قال ابن حزم في النسخ والنسخ (ص ٦٢) وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٥) والكرمي في فتلان المرجان ورواه (ص ٢١٦) والفيروز أباقي في بساتين طوي التنوير (٤٨٧/١) قال ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف وليس بصحيح ، لأن قوله (طوي) وعيد ، وأمره بإمهالهم ليس على الإطلاق ، بل أمره بإمهالهم إلى حين يؤمر بقتلهم ، فذهب زمان الإمهال ، فلين وجه النسخ ؟ اهـ .

لنواسخ القرآن (ص ٥١١) وراجع النسخ في القرآن (٤٩٧/١) .

وهذا الهديد ووعيد غير متسوخ بها .

وقوله تعالى ﴿إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمِنْ شَاءِ أَخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٦١) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله سبحانه ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٦٢) .

وقد تقدّم ذكره^(٦٣) والقول في إبطاله^(٦٤) .

١٥٩- القول (١٥٩) -

(٢) الإنسان (٣٠) والشكوير (٢٩) .

(٣) حكاه ابن جزم في النسخ والنسوخ ، قال : وقيل : نسخت بأية السيف اهـ (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٨) .

وقال ابن البرقي والغبيري أباقي : نسخت بأية السيف اهـ .

نسخ القرآن العزيز ومتسوخه (ص ٥٥) ويصائر قوي التمييز (٤٨٧/١) وقد رد ابن الجوزي القول بالنسخ هنا وفنده بقوله : زعم بعض من لا فهم له أنها نسخت بقوله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وليس هذا بكلام من يدري ما يقول ، لأن الآية الأولى أثبتت للإنسان مشقة ، والآية الثانية أثبتت أنه لا يشاء حتى يشاء الله وكيف يتصور النسخ ٩ . اهـ نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع النسخ في القرآن (٤٧٥/١) .

(٤) في حق : وقد تقدّم ذكره أن الكلام والقول في إبطاله . حيث أخرج كلمة (أن الكلام) ولا معنى لها . (٥) ويكتفي في رد هذا وإبطاله قول ابن الجوزي المتقدم قريباً . وقد سبق للمصنف كلام حول هذا أثناء مناقشته لدعوى النسخ في قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ الآية (٢٩) من سورة الكهف (ص ٧٥٥) .

سورة المدثر

لا منسوخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وحيداً﴾^(١) أي (خل) ^(٢) بيبي وبينه فإن أنزل إهلاكه ، مع القصة إلى آخرها : نسخ ذلك بآية السيف^(٣) وكيف يجعله بإهلاكه ، وبأنه ينزل ذلك منه على ما (ذكره)^(٤) ثم ينسخه بآية السيف^(٥) .

(١) المدثر (١١) .

(٢) هكذا في الأصل وظن : (خل) خطأ تحوي ، وفي د وظ (خل) وهو الصواب .

(٣) قاله ابن حزم (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٩) وابن البلدي (ص ٥٥) والقيروزي أبدي (١/٤٨٨) والكرمي (ص ٢١٨) .

(٤) هكذا في الأصل : على ما ذكره - وفي ظن : على ما ذكره وفي د وظ : على ما ذكره .

(٥) قال ابن الجوزي : هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ، والمعنى خل بيبي وبينه فلا أنزل إهلاكه ، وقد زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف ، وهذا باطل من وجهين :

أحدهما : أنه إذا ثبت أنه وحيد ، فلا وجه للنسخ ، وقد تكلمنا على نظائرها فيما سبق .

والثاني : أن هذه السورة منجية ، وآية السيف مدنية ، والوليد هلك بمكة قبل نزول آية السيف
إله .

نواسخ القرآن (ص ٥٠٦) وراجع النسخ في القرآن (١/٤٩٧) .

سورة القيامة

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾^(١) إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿ ستقرئك فلا تنسى ﴾^(٢) وهذا خلف من القول ، لأن الله عز وجل لم يأمره بالنسيان ثم نهاه عنه ! .

وأظلمهم توهموا ذلك ، وأن (لا) في قوله : ﴿ فلا تنسى ﴾ للنهي وما هي للنهي^(٣) (لا)^(٤) من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ ، أما اللفظ فغير مجزوم ، وأما المعنى ، فليس النسيان مما يقدر الإنسان على اجتنابه فينبى عنه^(٥) .

وهذا غير ، أخبر الله عز وجل به نبيه ﷺ أنه بقوله فلا تنسى ، فلما معنى النسخ ؟ فإن قالوا : كان يعجل بالقرآن خوفاً للنسيان ، فقال الله عز وجل : ﴿ ستقرئك فلا تنسى ﴾ .

(١) القيامة (١٦) .

(٢) الأعلى (٦) .

ذكر هذا ابن حزم في النسخ والمنسوخ (ص ٦٣) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٩) وابن الجوزي في ناسخ القرآن العزيز (ص ٥٦) ، والقيروز أبادي في بصائر ذوي التمييز (١/٤٩٠) .

ونقله الكرمي عن هبة الله بن سلامة ورده ، قال : ووجه النسخ هنا غير ظاهر جداً أنه قلنا المرجحان (ص ٢٦٩) .

(٣) عبارة : (وما هي للنهي) ساقطة من ط بانتقال النظر .

(٤) غير واضحة في ت .

(٥) وراجع البحر المحيط (١/٤٥٨) والجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٩) .

قلت : فأين النسخ ؟! والأيتان في معنى واحد^(١) .

قال ابن عباس : «كان النبي ﷺ يلقى في التنزيل شدة ، فكان يحرك شفثه كراهة أن ينقلب منه ، فأنزل الله جل ذكره ﴿لَا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ إن علينا جمعه وقرآنه ﴿أي جمعه في صدرك وإن قرأه﴾ ﴿فإذا قرأناه فأتبع فراءه﴾ أي (فأنصت)^(٢) واستمع ، ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ أي علينا أن نبينه بلسانك ، قال : فكان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل - عليه السلام - استمع^(٣) فإذا انطلق قرأ كما قرأه^(٤) .

وقال الضحاك : كان^(٥) يفعل ذلك خوفاً أن ينساه ، قيل له إن علينا أن نحفظه في قلبك ، وإن قرأه بعد حفظه .

وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً وجهاد وقتادة .

وقال قتادة : (إن علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه في قلبك حتى تحفظه (وقرآنه) أي تأليفه^(٦) . فأي فرق بين هذه الآية وبين آية (الأهل) فالقول بأن هذا منسوخ بذلك^(٧)

(١) قلت : وتظهر هاتين الآيتين قوله تعالى ﴿... ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليه وحيه...﴾ الآية (١١٤) من سورة طه .

وقد سبق أن ذكرها المصنف في موضعها (ص ٧٥٩) ورد على القائلين بأنها منسوخة بقوله تعالى ﴿استقرت فلا تنسى﴾ وأبطله .

(٢) غير واضحة في ت .

(٣) في بقية النسخ : يستمع .

(٤) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير (٨/٦٨٠) شرح ابن جبر .

وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب الإِسْتِجَابَ للقرأة (١٦٥/٢) شرح النووي ، ومن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة القيامة (٣٤٨/٩) ومن النسائي كتاب الإِسْتِجَابَ باب جامع ما جاء في القرآن (١٤٩/٢) ونظر جامع البيان (١٨٧/٢٩) وجامع الأصول (٤٢٠/٢) والمدرك للشمس (٣٤٨/٨) .

(٥) كلمة (كان) ملاحظة من د وط .

(٦) نظر الآثار في ذلك عن ابن عباس وجهاد والضحاك وقتادة في جامع البيان للطبري (١٨٨/٢٩) والمدرك للشمس (٣٤٨/٨) . قال الطبري : وأنبأه القولون بما دلّ عليه ظاهر التنزيل ، القول الذي ذكره عن سعيد بن جبر عن ابن عباس ، وذلك أن قوله ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ ينبيء أنه إنما نبي عن تحريك اللسان به متعجلاً فيه قبل جمعه ، ومعلوم أن دراسة للتذكر إما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك أحد المصدر نفسه .

(٧) في لفظ : بذلك .

عطفاً من جهة أن^(١) الحبر لا يدخله النسخ ، ومن جهة أن المعنى فيها واحد .
وما كان ينبغي أن^(٢) يتكلم^(٣) على هذا ، فإنه لفساده يوقع كلام المتكلم عليه في
الخطيب^(٤) .

-
- (١) وأن ساقطة من دوط .
(٢) ينبغي أن : ساقطة من طق .
(٣) هكذا : في الأصل: أن يتكلم . وفي بقية النسخ : أن نتكلم ، وهي الصواب .
(٤) قلت : ولذلك لم يتعرض لذكر هذه الآية ضمن الآيات المدعي عليها النسخ معظم علماء التفسير
والنسخ ، مثل قتادة والطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم .

سورة الإنسان

ليس فيها منسوخ .

وزعم هبة الله - وأقله نقله عن غيره^(١) - أن فيها آيتين منسوختين وبعض آية :

قوله عز وجل ﴿واسيراً﴾^(٢) .

قال : هذا منسوخ ، وهو من غير أهل القبلة^(٣) .

والله تعالى مدح قوماً بإطعام الأسير ولم يته عن ذلك إذا كان مشركاً فكيف يكون

منسوخاً ، وفي إطعام الأسير المشرك مثوبة^(٤) .

(١) ليس هناك ما يدل على أن ابن سلامة نقل هذا القول عن أحد ، وإنما هو رايه ، والله اعلم .

(٢) الإنسان (٨) ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ .

(٣) انظر : النسخ والمنسوخ لـ هبة الله بن سلامة (ص ٣٢٠) .

وقال ابن الجوزي والغيرورذهلي : أنها منسوخة بآية السيف .

انظر : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٦) وبصائر ذوي التمييز (١/٢٩٣) وراجع لـ

المرجان (ص ٢٢٠) قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أن هذه الآية تضمنت المدح على إطعام الأسير المشرك .

قال : وهذا منسوخ بآية السيف ، وساق بسنده إلى سعيد بن جبير أنه قال : «واسيراً» قال : يعني

من المشركين ، نسخ السيف الأسير من المشركين - .

ثم قال ابن الجوزي : وإنما أشار بهذا إلى أن الأسير يقتل ولا يقاتل ، فلما إطعمه فقيه ثواب

بالإجماع والآية محمولة على التطوع ، فلما افترض فلا يجوز صرعه إلى الكفار بعد نواسخ القرآن

(ص ٥٠٢) .

(٤) ولعل من المناسب هنا أن نقل هذا الخبر عن الزركشي فيما يتعلق بكلام هبة الله بن سلامة هذا ،

حيث قال : «أي الزركشي» ومن عريف ما حكى في كتاب هبة الله أنه قال في قوله تعالى «

وقد قال قتادة : إنه المأسور المشترك .

وقال الحسن : ما كان إسرائهم إلا للمشركين .

وقال عكرمة : الأسير في ذلك الزمان : المشترك .

وقال مالك : يعني أسرى المشركين .

وقال مجاهد وابن جبير وعطاء : المراد بالأسير : المسجون من المسلمين^(١) .

وهذا كله من صفات الأبرار ، والآية غير منسوخة ، وليس قول قتادة : وأخوك المسلم أحق منه مما يوجب تقويله بالنسخ .

قال : والآية الكاملة قوله عز وجل ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ . . .﴾^(٢) الآية ، قال : نسخت بأية السيف^(٣) .

﴿وَيُطْعَمُونَ الطعام على حبه مسكناً ويتى﴾ وأسيراً﴾ والمراد بذلك أسير المشركين ، فقرئ به الكتاب عليه . وإنته نسخ . فلما انتهى إلى هذا الموضع ، قالت : أخطأت يا أبت في هذا الكتاب ، فقال لها : وكيف يا بنتي ؟ قالت : أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جنواً مع الربيعة (٢٩/٢) .

(١) ذكر الطبري هذه الأقوال باستيادها عن قتادة والحسن وعكرمة ومجاهد وعطاء وابن جبير ، ثم قال : والصواب من القول في ذلك أن يقال : أن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير . . . وإسم الأسير قد يشعل الفريقين ، وقد هم الخبر مهم أنهم يطعمونهم ، فالخبر على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له ، ولما قول من قال : لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك فإن ذلك - وإن كان كذلك - فلم يخص بالخبر المؤمن بالتزويج ، ولما هو خير من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعد إلى يوم القيامة ، وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك إلى قيام الساعة مع جميع البيان (٢٩/٢٩ ، ٢١٠) .

وراجع معالم التنزيل للبخاري (١٥٩/٧) وزاد المسير (١٣٣/٨) والجامع لأحكام القرآن (١٩/١٩٩) والدر الثمور (٨/٣٧١) .

(٢) الإنسان : (٢٤) .

(٣) الناسخ والمنسوخ لأبن سلامة (ص ٣٢١) وحكاه ابن حزم (ص ٦٢) والكرمي (ص ٢٢٠) والميرزايي (١/١٩٣) قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أنها منسوخة بأية السيف ، وقد تكلمنا عن نظائرها وبينا عدم النسخ . نولخ القرآن (ص ٥٠٣) قلت : وكذلك قيل للمصنف مناقشة الآيات التي تتكلم عن الصبر وتأمير الرسول ﷺ والمؤمنين بتحمل الأذى الذي يلاقونه من المشركين ، وفي الوقت نفسه كانوا مطالبين بقتلهم وقتلهم ، وفرر - رحمه الله - مراراً أنه لا تلغوض بين تلك الآيات وبين آية السيف ، والله الموفق للصواب .

وليس في هذا شيء من القتال ، فيكون منسوخاً بالأمر بالقتال وحكم الأمر بالصبر على ^(١) الشدائد باقى .

والآية الأخرى قوله عز وجل ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ^(٢) .

قال : نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ^(٣) اهـ ، وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه ^(٤) عز وجل لم يطلق المشيئة للعبيد ، ثم حيزها ^(٥) عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا ^(٦) يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد ، لأن الله عز وجل بين في هذه السورة الطريقين ^(٧) ثم قال : - على ^(٨) وجه التهديد - من شاء النجاة اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ^(٩) ومن شاء غير ذلك فسيرى ما يناله ^(١٠) من العذاب الأليم المعد للظالمين .

(١) في بقية النسخ : في الشدائد .

(٢) الإنسان (٢٩) .

(٣) الإنسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

ونظر : التاميم والمنسوخ لية الله بن سلامة (ص ٣٢١) .

وحكماء ابن حزم والكوفي ، قال : نسخ التعبير بأية السيف بعد التاميم والمنسوخ (ص ٦٣) وفلائد المرجان (ص ٢٢٠) وحكي ابن الجوزي النسخ عن بعضهم . انظر : نواميس القرآن (ص ٥٠٣) .

وقد سبق لأبن الجوزي والسخاوي رد دعوى النسخ في نظير هذه الآية من سورة المزمل (ص ٨٨٦) فلي نظر .

(٤) في د وظ : وإنه .

(٥) في بقية النسخ : حيزها . يالوا .

(٦) في د وظ : ولا يكون .

(٧) أي في قوله تعالى : ﴿إِنْ هَدَيْنَا سَبِيلًا لَمَّا شَاكَرُوا﴾ ولما كفروا الآية الثالثة من السورة نفسها .

(٨) (عل) ساقطة من ظ .

(٩) في ظ : كتب التاميم بعد قوله ﴿... سَبِيلًا﴾ : قال : نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وهذا ضرب من الجهل ، ومن شاء غير ذلك ... الخ . وهو تكوير لما سبق قبل هذه أسطر .

(١٠) في د وظ : فيرى ما يناله .

سورة المرسلات

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وسورة النبأ : ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وروي أن النبي ﷺ هاجر من قعدة يوم إزالتها^(١) فهي من آخر التكمي الأول ، لأن التكمي الأول : ما نزل قبل^(٢) الهجرة والتكمي الثاني بعد الفتح^(٣) .

(١) في ط : من يوم غداة إزالتها .

(٢) في ط : من قبل الهجرة .

(٣) انظر النسخ والنسخة حية الله بن سلامة (ص ٣٢٢) .

قال الزركشي : أعلم أن الناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات : - أحدها : أن التكمي ما نزل بمكة ، والمدي ما نزل بالمدينة . والثاني : - وهو المشهور - أن التكمي ما نزل قبل الهجرة ، وإن كان بالمدينة ، والمدي ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة .

والثالث : أن التكمي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدي ما وقع خطاباً لأهل المدينة أحد اليربسان (١٨٧/١) قلت : وقد سبق الحديث عن هذا أثناء الكلام عن (نثر الدرر في معرفة الآيات والصور) وقد كانت سورة (النبأ) تحمل رقم (٧٩) في ترتيب السور المكية وبعدها سورة (النازعات) ثم (إذا) الساء انطهرت ثم (إذا الساء انطهرت) ثم (الم) غلبت الروم ثم (العنكبوت) ثم سورة (الطه) وهذا على ما ذكره السخاوي من رواية عطاء الخراساني - انظر (ص ١٠٨) من هذا الكتاب .

سورة النازعات

لا ناسخ فيها ولا منسوخ . سورة هيس : كذلك .
 وقالوا : قوله عز وجل ﴿فمن شاء ذكره﴾^(١) منسوخ بقوله ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٢) وقد تقدم القول فيه^(٣) . وكذلك سورة التكوين .
 وقالوا في قوله عز وجل ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾^(٥) ، وقد تقدم^(٦) .
 وليس في سورة (الإنقطار) وما بعدها إلى (الطارق) ناسخ ولا منسوخ

(١) هيس : (١٦) .

(٢) الإنسان : (٣٠) والتكوين : (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم (ص ٦٤) وابن سلامة (ص ٣٢٤) وابن البارزي (ص ٥٧) وحكاه ابن الجوزي ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٤) ولسان الفيروز آبادي والكرمي : إنها منسوخة بآية السيف أحد بصائر ذوي التمييز (١/ ٥٠٦) وقلائد المرجان (ص ٢٢١) .
 (٣) راجع مناقشة السخاوي الدعوى النسخ في قوله تعالى ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ (آية ١٩) من سورة الزمّل (ص ٨٨٦) .
 (٤) التكوين : (٢٧) .
 (٥) التكوين : (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة في التامخ والمنسوخ (ص ٣٢٤) والفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (١/ ٥٠٣) وحكى فيها ابن البارزي القولين النسخ والأحكام . انظر ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٧) وحكاه ابن الجوزي ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٥) .
 وكذلك أورده الكرمي . ثم قال : قال بعضهم : إن دعوى النسخ في هذا وشبهه غير متبعة ، لأنه سبحانه إنما أخبر أن مشيئتهم لا تقع إلا بعد مشيئة الله تعالى أحد قلائد المرجان (ص ٢٢٢) قلت : وهذا هو الصحيح . وقد تقدم .
 (٦) أي في سورة الزمّل السابقة الذكر .

سورة الطارق

قوله عز وجل ﴿فَمَهْلِكُوا أَهْلَهُمْ دُونَكَ﴾^(١) نسخ بآية السيف^(٢) وقد تقدم القول في ذلك^(٣).

(١) الطارق : (٦٧) .

(٢) ذكر هذا ابن حزم (ص ٦٥) وابن سلامة (ص ٣٢٦) وابن الأوزي (ص ٥٧) والسيوطي (ص ٥١٢/١) والكرمي (ص ٢٢٣) .

(٣) قلت : لعله يريد عند قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (٨٤) من سورة مريم ، حيث قال هناك : إن هذا تهديد ووعد ، وليس بتسوخ بآية السيف (ص ٢٥٨) .

وهو كما قال - رحمه الله - وبناء عليه فلا نسخ ، وراجع نواسخ القرآن (ص ٥٠٩) والنسخ في القرآن (٢٩٧/١) .

سورة الأعلى

لا نسخ فيها^(١) .

وكذلك (الغاشية) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿لست عليهم بمسيطر﴾^(٢) نسخت الآية السيف^(٣) وليس بصحيح ، وقد تقدّم^(٤) .

وليس بعد ذلك في السور ناسخ ولا منسوخ^(٥) إلى ﴿والنور والزيتون﴾ ، فإنهم

(١) أي لا نسخ فيها يعول عليه ، وألا فقد سبق له أن ذكر أن قوله تعالى ﴿استقر ذلك فلا تنسى﴾ ناسخ لقوله سبحانه ﴿ولا تمجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾ ولقوله ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به . .﴾ وقد رد القول بالنسخ هناك وقته . انظر (ص ٧٥٩ و ٨٨٨) من هذا الكتاب .

(٢) (الغاشية : ٢٩) .

(٣) أورده النحاس ومكي معزواً إلى ابن زيد . انظر الناسخ والمنسوخ (ص ٢٩٦) والإيضاح (ص ١١٦) ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٧) قال مكي : وقيل : هي محكمة ، وللعق : لست بجبر . أي لست تجبرهم في الباطن على الإسلام ، لأن قلوبهم ليست بيدك ، إنما عليك أن تدعوهم إلى الله ، وتبلغ ما أرسلت به إليهم اهد المصدر السابق . وذكر نحوه ابن الجوزي ، ثم قال : لمعل هذا لا نسخ اهد من المصدر السابق .

(٤) تقدم نظير هذا في سورة ﴿ق﴾ عند قوله تعالى ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ الآية (١٥) (ص ٨٣٩) .

(٥) قلت : ألا أن النحاس ومكي حكيا النسخ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى ﴿وقلوا طرقت فأنصب﴾ الآية (٧) من سورة الشرح

والذا أدخلت هذه الآية في النسخ والمنسوخ ، لأن ابن مسعود يرى أن معنى الآية : فلما طرقت من =

زعموا أن قوله عز وجل : ﴿اليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(١) نسخ منها المعنى بآية السيف^(٢) وهو غير صحيح .

وليس في باقي القرآن نسخ باتفاق ، إلا ما ذكره في سورة (العصر) في قوله عز وجل ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾^(٣) قالوا : هو منسوخ بالإستثناء بعده^(٤) .

وقالوا في قوله^(٥) ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ : نسخ منها ﴿لكم دينكم ولي دين﴾^(٦) بآية السيف^(٧) ولا يصح .

= شغلك فالتعب في قيام الليل ، وهو أمر حتم ، ثم نسخ بما نسخ به قيام الليل في (الزمل) . وقد فسرت الآية بتفسيرات أخرى مروية عن ابن مسعود أيضاً وقناعة وإيهامه والحسن البصري تؤيد استحسانها .

انظر : النسخ والنسخ للتحلي (ص ٢٩٦) والإيضاح (ص ٤٤٦) وراجع النسخ في القرآن (٧٧٥/٣) .

(١) الذين : (٨) .

(٢) قاله ابن حزم (ص ٦٦) وابن سلامة (ص ٣٢٩) وابن البازي (ص ٥٨) والقيرواني (١/٥٢٧) والكرمي (ص ٢٢٥) وقد رد ابن الجوزي على القائلين بالنسخ بقوله : زعم بعضهم أنه نسخ معناها بآية السيف ، لأنه ظن أن معناها : دعهم ويحل عليهم ، وليس الأمر كما ظن ، فلا وجه للنسخ إذ تواسخ القرآن (ص ٥٠٨) وكذلك رفض السيوطي دعوى النسخ هنا وفنده ، حيث تورد هذه الآية المدعي عليها نسخ كمثل من الأمثلة التي أوردوها الكثيرون من ذكر الآيات للنسخة ، وأن هذه الآية من القسم الذي ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ، ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه . انظر الإتيان (٣/٦٣) .

(٣) الآية الثانية من سورة العصر .

(٤) قاله ابن حزم في النسخ والنسخ (ص ٩٧) وابن سلامة كذلك (ص ٣٣٢) وابن البازي في نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٨) وحكى فيها القيرواني القولين النسخ والإحكام . انظر بصائر ذوي التمييز (١/٥٤٢) . أما الكرمي فيحكي القولين أيضاً ، ولكن لم يرفض القول بالنسخ ، قال : لأن فيه ما فيه . انظر فرائد المرجان (ص ٢٢٥) .

قلت والذي فيه أنه استثناء ، وقد سبق للمصنف الرد على مثل هذا الإدعاء وتقديده . انظر حل سبيل المثال رد على دعوى النسخ في قوله تعالى ﴿ولا يحمل لكم أن تأخذوا مما آتاكموهن شيئاً إلا أن يخلأ أن لا يخلأ حدود الله﴾ (الآية ٢٢٩) من سورة البقرة (ص ٦٢٥) .

والموضع (اللاتون) من سورة النساء (ص ٦٨٠) وآخر القرقان (ص ١١٦) وآخر الشعراء (ص ٧٨١) .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : وقالوا في ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وهو الصحيح .

(٦) الكافرون : (٦) .

(٧) قاله ابن حزم الأنصاري (ص ٤٨) وابن سلامة (ص ٣٣٧) وابن البازي (ص ٥٨) والقيرواني =

قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة : ^(١) كل ما في القرآن من ﴿اعرض عنهم﴾
 و﴿تول عنهم﴾ وما شاكل هذا المعنى : فتأخذه آية السيف .
 وقد أوضحت القول في ذلك ^(٢) .

قال : وكل ما في القرآن ﴿إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ ^(٣) نسخه
 ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك﴾ ^(٤) .

قلت : أفتري أنه زال خوفه من الله ؟ وقد قام ﷺ حتى تورمت قدماءه ، فقيل له :

(١) (٥٤٨/١) والكوفي (ص ٢٢٦) وعزاه البخاري إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - لنظر القاسم
 والنسخ له (ص ١٦٦) قال ابن الجوزي : قال كثير من المفسرين هو منسوخ بآية السيف قال : وإنما
 يصح هذا إذا كان المعنى : قد أقروتم على ذنوبكم وإذا لم يكن هذا مفهوم الآية ، بعد النسخ اهد
 نواسخ القرآن (ص ٥٠٩) بقي هذه الآية نرى أن الرسول ﷺ وأتباعه المؤمنين يعبدون الله بما شرع ،
 والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يأت بها الله عز وجل ، ولقد كان المشركون عرّضوا عليه أن يعبدوا
 الله سنة ووحيد أختهم سنة ، فزلت السورة بياناً لحالهم وتنبهاً لرسول الله ﷺ من إيمان طائفة منهم
 بأسمائهم ، وبناء عليه فلا يطع في إيمانهم . راجع تفسير ابن كثير (٥/٦٠٠) وهكذا نأتي إلى نهاية
 المطاف في آخر آية أدعي فيها النسخ بعد هذه الجولة الطويلة .

ولعل القاري - يشاركني الرأي في هذه الآية بل وفي كل الآيات التي سبق الحديث عنها من هذا
 النوع أنه لا مجال للقول بالنسخ فيها وقد سبق بيان ذلك في مواضعه ، وأنه لا تعارض بين تلك
 الآيات وبين آية السيف حتى تلجأ إلى القول بالنسخ ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

(١) من هنا إلى قوله : وهذه الجملة استخرجتها ... الخ سقط من كتاب النسخ والنسخ هبة الله بن
 سلامة في طبعته - على هامش أسباب النزول ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي .

ولقد كنت تتبع هذه المواضع التي ذكرها السخاوي في أماكنها المتفرقة من الكتاب حيث لا توجد
 مجتمعة ، وعلمت أن السخاوي جمعها من أقوال ابن سلامة المنتثرة في ثنايا الكتاب ، ثم رجعت إلى
 نسخه مخطوطة من كتاب ابن سلامة ، فوجدت الكلام الذي نقله السخاوي في مكانه من آخر
 الكتاب مجتمعة ، وأن الخطأ وقع من أصحاب الطباعة ، والله أعلم ، لو من بعض النساخ حيث
 سقط النص المذكور من نسخة حيدر أباد ، ولعل الذي قام بطبع الكتاب اعتمد على نسخة حيدرأباد
 رقم (١٣٢٤١) ثم إنني وجدت على الكتاب مطبوعاً في المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤
 هـ فوجدت النص بنحوه .

(٢) وذلك في الموضع التاسع عشر والثالث والعشرين من سورة النساء (ص ٦٦٥ ، ٦٦٩) وراجع كذلك
 مناقشة السخاوي لآية (٥٤) من سورة الشورى ﴿فأقول عنهم فما أنت بملوم﴾ (ص ٨١٣) .

(٣) الأنعام : (٦٥) .

(٤) الآية الثانية من سورة القلم .

(٥) وراجع الموضع الأول من سورة الأنعام من هذا الكتاب (ص ٦٩٦) .

وكذلك الموضع الأول من سورة يونس - عليه السلام - (ص ٧٢٩) .

اتفضل^(١) هذا وقد غفر لك^(٢) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ وقال : «والله إني لأخوفكم لله» ، وكان يسمع لصدره (أزيزاً)^(٣) كأزيز المرجل^(٤) .

قال : وكل ما في القرآن من غير الذين أوتوا الكتاب والصفحة عنهم : نسخة ﴿فأنتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا^(٥) باليوم الآخر﴾^(٦) .

وقد قُدمت القول في ذلك^(٧) .

وقال : وكل ما في القرآن من الأمر بالشهادة : نسخة ﴿فإن آمن بعضكم بعضاً﴾^(٨) .

قال : وكل ما في القرآن من التشديد والتهديد : نسخة بقوله عز وجل ﴿يريد الله بكم اليسر^(٩) ولا يريد بكم العسر﴾^(١٠) .

وقد قُدمت القول في جميع ذلك .

قال رحمه الله : وهذه الجملة يعني (ما ذكره)^(١١) من^(١٢) كتاب «التامخ والنسوخ»

(١) في د وظ : اتفضل .

(٢) في بقية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٣) هكذا في الأصل : أزيزاً . وفي د وظ : أزيز كأزيز المرجل . وفي ط : (أزير) وهو الصواب .

(٤) سبق تخريج الحديث وشرح مفرقاته أثناء الكلام على البكاء والدعاء عند قراءة القرآن (ص ٣٢٢) .

(٥) (لا) ساقطة من ط .

(٦) التوبة : (٢٩) .

(٧) انظر على سبيل المثال الموضع الخامس من سورة المائدة (ص ٦٩٠) .

(٨) البقرة : (٢٨٣) .

(٩) سقط من د وظ بانتقال النظر بقوله : قال : وكل ما في القرآن من الأمر بالشهادة ، نسخة ﴿فإن آمن

بعضكم بعضاً﴾ .

(١٠) في ط : اليسرى ، خطأ .

(١١) البقرة : (١٨٥) .

(١٢) راجع كلام السخاوي على نظير هذا في آخر سورة البقرة ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه . . .﴾

الآية (٢٨٤) (ص ٦٣٧) «التامخ والنسوخ» ليه الله بن سلامة (ص ١٠١) .

(١٣) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : ما ذكره ، وهو الصواب .

(١٤) في بقية النسخ : في كتاب .

له - استخرجتها من كتب المحدثين وشيوخ المفسرين ، وعليهم ، من كتاب أبي صالح^(١) ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزوري^(٢) ثنا أبو جعفر أحمد بن الفرج بن جبريل المفسر^(٣) ثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري^(٤) عن محمد (بن)^(٥) السائب الكلبي عن أبي صالح - مولى أم هانئ بنت أبي طالب أعت علي - عليه السلام - عن ابن عباس .

قال : ومن كتاب مقاتل بن سليمان أنبا به عبد الخالق بن الحسين السقطي^(٦) ثنا عبد الله بن ثابت^(٧) عن أبيه^(٨) عن الحذيل بن حبيب^(٩) عن مقاتل .

(١) واسمها ياقام - بالذال المعجمة - ويقال : آخره نون ، أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، من الطبقة الثالثة . التقريب (٩٣/١) وانظر الكافي للإمام مسلم (١/٤٣٥) .

(٢) في ظ : ثنا أبي . خطأ نحوي .

(٣) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البزوري البغدادي ، مقريء كبير ، قرأ على أحمد بن فرج وغيره . انظر تاريخ بغداد (١٩/٦) ومعرفة القراء الكبار (١/٣٢٥) .

(٤) أحمد بن فرج - بالحاء المهملة - بن جبريل أبو جعفر البغدادي ، العسكري الضريء المقريء المفسر ، قرأ على أبي عمر الدوري وغيره ، توفي سنة ٣٠٣ هـ وقد قارب الثمانين .

انظر : تاريخ بغداد (٤/٣٤٥) ومعرفة القراء الكبار (١/٢٣٨) وطبقات القسرين للدوادري (١/٦٤) وسير أعلام النبلاء (١٤/١٦٣) .

(٥) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري ، أبو عمر ، إمام القراءات في عصره وهو صاحب الكشاشي كان ثقة ثباتاً ضابطاً ، وكان ضرباً توفي سنة ٢٤٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٨/٢٠٣) والتقريب (١/١٨٧) ومعرفة القراء الكبار (١/١٩١) وشذرات الذهب (٦/١١١) والنشر في القراءات العشر (١/١٣٤) والأعلام للزركلي (٢/٢٦٤) .

(٦) (بن) ساقط من الأصل .

(٧) عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روبا ، أبو محمد السقطي - نسبة إلى بيع السقط ، وهي الأشياء الخسيسة - للعدل البغدادي ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٥٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١١/١٢٤) والأنساب للسمعاني (٧/١٥١) والمعبر للذهبي (٢/٣٠٥) وشذرات الذهب (٣/١٩) .

(٨) عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقريء النحوي ، سكن بغداد ، روى بها عن أبيه عن الحذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٣ - ٣٠٨ هـ) تاريخ بغداد (٩/٤٦٦) .

(٩) ثابت بن يعقوب بن قيس ، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي صالح الحذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، رواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت ، وقال : سمعته منه سنة ٢٤٠ هـ ، ومات وهو ابن ٨٥ سنة ، تاريخ بغداد (٧/١٤٣) .

(١٠) الحذيل بن حبيب أبو صالح الدنداني ، حدث عن حمزة بن حبيب الزيات ، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، حدث عنه ثابت بن يعقوب ، وسمع منه كتاب التفسير مقاتل من أوله إلى آخره سنة ١٩٠ هـ . تاريخ بغداد (١٤/٧٨) .

ومن كتاب مجاهد بن جبر^(١) ثنا به أبو بكر محمد بن الحضرمي^(٢) عن مجاهد^(٣).

ومن كتاب النظر بن عوي^(٤) عن عكرمة [عن ابن عباس ، ثنا به عمر بن أحمد الدوري^(٥) وأبو بكر بن إبراهيم البزار^(٦) قالاً : ثنا عمر بن أحمد الدوري^(٧) عن محمد بن إسماعيل الحساني^(٨) عن وكيع بن الجراح عن النظر بن عوي عن عكرمة]^(٩).

ومن كتاب محمد بن سعد العمري عن أبيه عن جده عن عطية^(١٠) عن ابن عباس ، ثنا

(١) في النسخ والنسخ لابن سلامة في طبقاته الثلاث : مجاهد بن حبيب . الحريف .

(٢) محمد بن الحضرمي ذكره ابن حبان بن أبي حزام ، ويقال ابن حزام أبو بكر المقرئ ، كان ثقة . تاريخ بغداد (٢٤٦/٥) .

(٣) في النسخ والنسخ لابن سلامة : « بعد كلمة : مجاهد بن جبر - التي حُرِفت إلى (حبيب) كما سبق » قال : حدثنا محمد بن الحضرمي المقرئ المعروف بابن أبي حزام ، قال : حدثنا به الشيخ الصالح - رحمه الله عليه - قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى السجقي ، قال : حدثنا أبو حنيفة عن شبل بن أبي نجيع عن مجاهد .

(٤) في النسخ والنسخ لابن سلامة المخطوط : النظر بن عدي ، وفي المطبوع النظر بن المقرئ .

وهو النظر بن عوي الإمام العالم للحدث الثقة ، أبو روح ، روي عن عكرمة وغيره ، وروى عنه وكيع وغيره ، وكان لا بأس به ، وبعضهم يوثقه مات سنة ١٦٨ هـ . انظر الجرح والتعديل (٤٧٥/٨) وسير أعلام النبلاء (٤٠٣/٧) والتقريب (٣٠٦/٢) .

(٥) هو عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل أبو حفص القطان المعروف (بالدوري) كذا في تاريخ بغداد ولعله الحريف .

سمع محمد بن إسماعيل الحساني وغيره ، وكان ثقة ، مات سنة ٣٢٧ هـ . تاريخ بغداد (٢٢٩/١١) .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) هكذا ، ولم ألقهم معنى هذا التكرار .

(٨) في النسخ والنسخ لابن سلامة المطبوع : الحساني الرازي ، وفي مخطوطة تونس السجستاني بدل الحساني ، وفي مخطوطة حيدرآباد الواسطي . انه وهو محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الواسطي المعروف بالحساني ، سكن بغداد ، وحدث بها عن وكيع بن الجراح وغيره ، وروى عنه عمر بن أحمد الدوري وغيره ، وثقه العلماء ، مات سنة ٢٥٨ هـ . تاريخ بغداد (٣٦/٢) .

(٩) ما بين المخطوطين أضيف في حاشية (م) وكانت الأسيا مبتورة لسوء التصوير .

(١٠) أما محمد بن سعد العمري وأبوه فقد سبق أنهما ضعيفان أثناء الكلام على قوله تعالى ﴿فَإِن لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . (ص ٨٢٨) .

وأما جده فهو محمد بن الحسن بن عطية العمري ، فهو أيضاً ضعيف يغلط . انظر : میزان (٥١٣/٣) والتقريب (١٥٤/٢) .

به المظفر بن نظيف^(١١) قال : ثنا به (ابن مالك)^(١٢) القاضي^(١٣) ثنا محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية عن ابن عباس .

ومن كتاب سعيد بن أبي خروبة عن قتادة ، ثنا به (أبو) القاسم عبيد الله بن جنيقا الدقاق^(١٤) ثنا أبو الحسن علي محمد المصري الواعظ^(١٥) ثنا الحسين بن عبد الله بن محمد^(١٦) عن محمد بن يحيى^(١٧) عن سعيد عن قتادة .

قال : فهذه جملة كافية .

قلت : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي (ابن الحسين)^(١٨) بن هبة الله^(١٩) الحافظ^(٢٠) - رحمه الله - و^(٢١)أبنا به عن أبي الكرم

وكذلك عطية بن سعد العوفي صدوق يخطيء كثيراً ، ضعفه العلماء وكان شيعياً متدليلاً ، مات سنة ١١٣ هـ . التقریب (٦١/٢) ، والميزان (٧٩/٣) .

(١) في النسخ والنسخ لابن سلامة الطبري : اللطوف بن نصيف (تحريف) .

(٢) وهو المظفر بن نظيف بن عبد الله أبو نصر ، كان قاصياً كذاباً ، روي عن القاضي الحامل . النظر تاريخ بغداد (١٢٩/١٣) وميزان الإعتدال (١٣٢/٤) .

(٣) هكذا في الأصل : ابن مالك . تحريف ، وفي بقية النسخ : ابن كامل ، وهو الصواب .

(٤) أحمد بن كامل بن حنبل خطيب القاضي البغدادي ، تلميذ ابن جرير الطبري ، حدث عن محمد بن سعد العوفي وغيره ، وكان من العلماء بالأحكام وعلم القرآن والنحو والشعر والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات (٣٦٠ - ٣٥٠ هـ) تاريخ بغداد (٣٥٧/٤) وسير أعلام النبلاء (٥١١/١٥) ومعجم المؤلفين (٥٢/٢) .

(٥) (أبو) سابط من الأصل .

(٦) عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا كان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية ، وكان ثقة مأموناً ، فاضلاً حسن الخلق (٣١٨ - ٣٩٠ هـ) تاريخ بغداد (٣٧٧/١٠) .

(٧) علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعروف بالمصري ، وهو ببغداد ، أقام بمصر مدة ثم رجع إلى بغداد فمرف بالمصري ، وكان ثقة أميناً حارفاً ، صنف كتباً كثيرة في الزهد توفي سنة ٣٢٨ هـ . تاريخ بغداد (٧٥/١٢) وسير أعلام النبلاء (٣٨١/١٥) ومعجم المؤلفين (١٧٩/٧) .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) ابن الحسن : غير واضحة في م .

(١١) من قوله : قلت : وهبة الله . . . إلى هنا سقط من ط بانتقال النظر ثم أضيف في الحاشية فلم تظهر بعض العبارات .

(١٢) سبق ترجمته أثناء الكلام عن شيخ السخاوي (ص ٣٦) .

(١٣) في د وظ : بدون ولو .

يحيى بن عبد الغفار بن عبد النعم^(١) عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي^(٢) عن هبة الله المصنف .

وإنما وقع الغلط^(٣) للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين ، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المتغيرة : النسخ^(٤) .

والتأخرون يريدون بالنسخ : نزول النص ثانياً رافعاً لحكم النص^(٥) الأول^(٦) ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من أصحاب ولا غيره^{(٧)(٨)} ولا بد في ذلك من النقل ، والله أعلم^(٩) .

قال ناسخ الكتاب : وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (٧٣٣ هـ) ، غفر الله لكاتبه وقارته ولصاحبه ولمصنفه ، ولجميع المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بلغ مقابلة بحسب الطائفة لازال يعلم شأنه على المبنى صاحب هذا الكتاب .

ما غردت ورقاء في دوحة وأضحك الروض السحاب .

الحمد لله ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين . . .



(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد التميمي البغدادي الحنبل القري ، الفقيه الواسط المفسر (٤٠٠ - ٤٨٨ هـ) معرفة القراء الكبار (٤٤٦/١) وشذرات الذهب (٣٨٤/٣) وغاية النهاية (٦٨٤/١) وطيقات المفسرين للدواوي (١٧٧/١) ، والبداية والنهاية (١٦٠/١٦) والأعلام (١٩/٣) .

(٣) في د وط : العدد .

(٤) سئل للمصنف أن ذكر نحو هذا أثناء حديثه عن الموضوع السادس عشر من سورة الأنعام (ص ٧٠٤)

(٥) كلمة (النص) ساقطة من د وط .

(٦) سبق تعريف النسخ في أول الكلام على الطود الرابع في المنسوخ والناسخ (ص ٥٨٦) .

(٧) في ط : ولا غير .

(٨) انظر : الإقتان (٧١/٣) .

(٩) وهذا انتهى الكتاب الحق .

الخاتمة

وأسأله تعالى أن يحسنها ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه .

— لقد عشت أتعلم على الإمام العلامة علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / بواسطة كتابه القيم « جمال القراء . . » قراءة أربع سنوات ، وكنت أراجع كل ما كتبه مع استاذي فضيلة الدكتور / محمد سالم محيسن المشرف على بحثي ، قضيت هذه الفترة الزمنية من زهرة عمري في دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، الذي ألفه إمام من أئمة القراءات والتفسير والعربية وغير ذلك .

ولا بد لي - بعد هذه الجولة العلمية - أن أجمع شتات هذا البحث ، وأن أخصه وأقرب أبعاده ، وأن أبين بعض النتائج التي توصلت إليها ، مستعيناً بالله تعالى ومستمداً من العون والساداد :

— لقد كانت هذه الرسالة في قسمين اثنين .

الأول : قسم الدراسة ، والثاني : قسم التحقيق .

كتبت - قبل الدخول في الدراسة - مقدمة للبحث ونهيداً ، تطرقت في المقدمة إلى أهمية علوم القرآن واعتناء العلماء قديماً وحديثاً بهذه العلوم التي تقدم كتاب الله عز وجل .

ومن هؤلاء علم الدين السخاوي الذي أدلى بدلوه في هذا الميدان فكتب كتابه « جمال القراء . . » الذي نال إعجاب العلماء ، حيث إنه كتاب يتناول كثيراً من مباحث علوم القرآن التي تتسم بالوضوح .

— وتوصلت من هذا البحث إلى أن تحقيق التراث ليس بالأمر السهل اليسور بل أن

فيه مشقة لا يعرفها إلا من عايشها ، وهذه المشقة قد تختلف من مخطوط إلى آخر ، وأيضاً فإن هذه المشقة قد لا يجدها من لا يكلف نفسه عناء في خدمة المخطوط ، خدمة تلقى بالثراث الذي خلفه لنا علمائنا -رحمة الله عليهم- .

— أما التمهيد فقد تطرقت فيه إلى الحديث عن ثلاث قضايا هي :

أ (تعريف علوم القرآن بمعنييه الخاص والعلم ، أي باعتباره « علماً » وباعتباره مركباً إضافياً .

ب (والقضية الثانية هي ذكر أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر الإمام السخاوي ، وذكرت خمسة وعشرين مؤلفاً في ذلك ، بين مطبوع ومخطوط ، ورتبتها حسب وفيات مؤلفيها .

ج (والقضية الثالثة هي أثر كتاب « جمال الضراء . . » فيمن جاء بعده من المؤلفين ، توصلت من خلال هذه القضية إلى شخصية هذا الإمام ومكانته في المجتمع الذي نشأ فيه وترعرع في أحضانته ، وقضى فيه بقية زمانه ، حيث كان فريد عصره ووحيد دهره وأوانيه . وبناء عليه فقد تأثر به وبكتابه كثير من العلماء منذ عصره إلى وقتنا الحاضر . فقد اقتبس منه الكثيرون وأخذوا منه فوائد عظيمة . .

أما قسم الدراسة فقد جعلته في بابين :

الباب الأول :

ضمنته الحديث عن النهضة العلمية في عهد السخاوي ، وقد تبين لي أن الحركة العلمية في هذه الحقبة الزمنية ازدهرت ازدهاراً كبيراً . وقد تمثل ذلك في اعتناء الحكام بالعلم والعلماء ، فقد كان معظم حكام ذلك العصر مثقفين ، وكانوا يحيطون أنفسهم بالعلماء ، ويبالغون في إكرامهم معنوياً ومادياً . .

— وتمثل أيضاً في كثرة المدارس والمساجد والمعاهد العلمية في سورية والشام وبغداد ، والتي تولت نشر المذهب السني بدلاً عن المذهب الشيعي . . .

حتى بلغ عدد المدارس في العصر الأيوبي ستاً وعشرين مدرسة . . وقد ذكرت أشهر هذه المدارس . . .

— وتمثل ازدهار النهضة العلمية كذلك في دور المكتبات في ذلك العصر ونشاط المؤلف والترجمة ، فكثر بذلك المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها من الكتب التي حمل لواءها أعلام نبغوا في شتى العلوم . .

— وكان للعلوم الشرعية الحظ الأوفر في الانتشار والازدهار في ذلك العصر ،
كالقراءات والتفسير والحديث والفقه والنحو . حيث تناول البحث ذكر نبذة مختصرة
عن كل جُلُم من هذه العلوم . مع ذكر مجموعة من العلماء الذين برزوا في كل منها . .
— وتكلمت في هذا الباب عن حياة الإمام علم الدين السخاوي ، فذكرت
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ومن يشاركه في هذه النسبة من العلماء السابقين عليه
واللاحقين به مرتبين حسب وفاتهم .

— وذكرت مولده ، وأسرته وترجمت لبعض شيوخه مبيناً مدى تأثيرهم ، ونظله
في طلب العلم من مسقط رأسه إلى الإسكندرية ثم القاهرة ثم دمشق ، وصنفت
شيوخه إلى ثلاثة أصناف مبتدئاً بشيوخه في القراءات ثم الحديث ثم بقية شيوخه الذين
أعقبت المصادر ذكر المادة العلمية التي تلقاها عنهم . . .

— ثم ذكرت تلاميذه الذين تلقوا عنه كثيراً من العلوم وبخاصة علم القراءات
مبيناً مدى أثره فيهم ، وقد أخذ عنه خلق كثير لأنه مكث نيفاً وأربعين سنة يقرئ
الناس .

— وتحدثت عن أخلاقه ومزاجه العلمية وأقوال العلماء فيه ، وقلت إن السخاوي
تقدم على معاصريه في كثير من الجوانب العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون
واللاحقون بالصلاح والتقوى وغزارة العلم ، ووصفوه بالقرئء المجود المتكلم الفسر
الحديث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي . . الخ .

— وتطرق البحث في هذا الباب إلى الحديث عن قوة شخصية السخاوي إذ
كانت شخصيته واضحة ، تتمثل ذلك بعرض أقوال العلماء ومناقشتها ونقد الكثير
منها ، وقد سفت أمثلة على ذلك من كتابه (جمال القراء . .) .

— وتعرض البحث لذكر مذهبه - رحمه الله - فقد كان مالكي المذهب ثم انتقل
إلى المذهب الشافعي واستقر عليه حتى صار من أتباعه . . .

— كما تناول البحث في هذا الباب ذكر مؤلفات السخاوي ، حيث إنه شارك في
كثير من العلوم بسط كبير ، مما أهله لأن يكون في مقدمة المبرزين من علماء عصره ،
وقد كُتِبَ الذين ترجموا له على مؤلفاته وأشادوا بها ، وكانت مؤلفاته متنوعة كالقراءات
وعلم القرآن والتفسير واللغة والفصائل النبوية وغير ذلك .

وقد حاولت جمع شتاتها فبلغت اثنين وأربعين مؤلفاً ، ورويتها تالياً موضوعياً ثم

رتبت كل موضوع ترتيباً هجائياً ، ميثاً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها قدر المستطاع .

— وختم الباب الأول للتعليق بحياة السخاوي بذكر أبرز أعماله ، ثم وفاته . . .
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه وجميع المسلمين في دار كرامته .

وأما الباب الثاني من قسم الدراسة :

فقد تعرضت فيه لدراسة الكتاب ، وشمل ذلك تحقيق عنوانه وصحة نسبته إلى مؤلفه ، ثم وصف نسخه الخطية .

وقلت إن معظم الذين ذكروا هذا الكتاب سموه « جمال القراء وكمال الإقراء » وبيّنت أن العلماء لم يختلفوا في نسبته إلى مؤلفه علم الدين السخاوي .

— وتكلمت في هذا الباب عن مصادر السخاوي ، وتبين لي أنه - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، بالإضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، مما كان له أثره البارز في مصنفاته وبخاصة « جمال القراء » . . .

وقد صفت تلك المصادر - حسب موضوعاتها - إلى سبعة أصناف ، هي التفسير ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ، والحديث ، والعدد وكتاب المصاحف ، والفقه ، ثم النحو وقريب الحديث .

هذا بالإضافة إلى التفولات التي كان ينقلها عن بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أخذ منها . . .

— وتكلمت في هذا الباب كذلك عن منح السخاوي في تصنيف كتابه ، وما اشتمل عليه من علوم تتعلق بالقرآن الكريم .

وقلت إنه قسمه إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته ، وهذه العلوم :

- ١ - ثمر الدرر في ذكر الآيات والصور .
- ٢ - الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز .
- ٣ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .
- ٤ - تحزقة القرآن .
- ٥ - أقوى العدد في معرفة العدد .

٦ - ذكر الشواذ .

٧ - الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ .

وقد استعرضت منهجه في كل علم من هذه العلوم ، وبينت الطريقة التي سلكها في تصنيفه لها .

ـ القسم الثاني ـ

التحقيق

وقد اشتمل على تحقيق النص وتوثيقه ، والمقارنة بين النسخ ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في ذلك وتخريج الآيات الشعرية ، وشرح غريب بعض الألفاظ ، والتعريف ببعض الأماكن والبلدان والترجمة للأعلام ، وإتمام بعض الآيات القرآنية التي أورد للمصنف جزءاً منها ، ومناقشة بعض القضايا العلمية والتنبيه على بعض المسائل العلمية التي أغفل المصنف التنبيه عليها .

ورجعت في توثيقي للمسائل العلمية التي اشتمل عليها الكتاب إلى المصادر المعنية بذلك .

ـ وانضح لي أن كتاب « جمال القراء » ـ من أنفس الكتب في موضوعه .

ـ وتبين لي أن الإمام السخاوي كان يحل العلماء ويقدر جهودهم ويثني عليهم وبخاصة مشايخه الذين تلقى عنهم

وإلى جانب هذا فقد كان يتكرر على بعض العلماء أقوالهم الخارجة عن الصواب ، وبخاصة فيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ إذ أن موضوع المنسخ موضوع خطير .

ـ وقد جعل بعض العلماء آية السيف سبباً صارماً نسخت أكثر من مائة آية تتعلق بالأمر بالصبر والإعراض عن المشركين والصفح عنهم ، وغير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى ، وقد ثوبى السخاوي - رحمه الله - الرد على كل ذلك . وقد أبدته في رأيه ، ودعمت كل ذلك بأقوال العلماء .

هذا وقبل أن أختتم كلمتي هذه أتوجه إلى الله عز وجل بخالص الشكر وجزيل
 الثناء إذ وفقني وأعانني على إتمام بحثي هذا .
 وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .
 وصلى اللهم على نبينا وحبيبنا (محمد) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
 الطيبين الطاهرين .

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة الفاتحة ﴾		
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	١	١٦٧
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	١ - ٧	١٠٤
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	٢	١٠٨
﴿ الرحمن الرحيم ﴾	٣	١١١
﴿ مالك يوم الدين ﴾	٤	١١١
﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾	٥	١١١
﴿ هدنا الصراط المستقيم ﴾	٦ - ٧	١١١
﴿ أتممت عليهم ﴾	٧	١١٢ - ١٠١ - ١١٦
﴿ سورة البقرة ﴾		
﴿ ألم ﴾	١	١١٨
﴿ لا إله إلا الله ﴾	٢	٢٠٩
﴿ وما يؤمنون به كفون ﴾	٣	٢٩٣
﴿ عشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾	٧	٢٦٣
﴿ ولهم عذاب أليم ﴾	١٠	٢١٩
﴿ إنما نحن مصلحون ﴾	١١	٢٦٣ - ٢١٩
﴿ قل عفايهم بمعصيتهم ﴾	١٥	٤٥٤
﴿ قاتلوا يسورة من مثله ﴾	٢٣	٢١٤
﴿ أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾	٢٥	٤٣٧
﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾	٢٧	٤٥٤
﴿ فقتلني آدم من ربه كلمات ﴾	٣٧	٤٨٣
﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ﴾	٣٨	٤٢٨

٤٥٤	٤٠	﴿ وَإِيَّاهُ فَارْجِعُونَ ﴾
١٧١ - ١٧٠	٥٣	﴿ وَإِذْ أَنبَأَ سُلَيْمُ الْمَلَائِكَةَ أَنَّهَا وَافِقَةٌ ﴾
٤٥٥	٥٦	﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٤٣٧	٥٩	﴿ وَجِزَاءُ مَنْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٤٥٥ - ٤٣٧	٦٣	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	٧٥	﴿ مَنْ يَبْدَأْ مَا يَحْلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾
٤١٧	٧٩	﴿ وَيَوْمَ نَسُفُ السَّيِّئَاتِ كَمَا يَكْسِبُونَ ﴾
٥٩٣	٨٣	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسْبُنَا اللَّهُ ﴾
٤٥٥	٨٥	﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾
٤٣٧	٩١	﴿ قُلْ قُلُوبُكُمْ تُفْضِلُونَ أُنْيَاءَ اللَّهِ ﴾
٤٥٥	٩٣	﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٦٠١ - ٥٩٤	١٠٤	﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾
٤٥٥	١٠٥	﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾
٤٢٨	١٠٦	﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ عِلَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٥٩٤	١٠٩	﴿ فَاصْبِرُوا وَأَنْصَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾
٥١٩	١١٤	﴿ إِلَّا خَائِفِينَ ﴾
٦٣١ - ٥٩٥	١١٥	﴿ وَاللَّهُ الشَّرِيفُ الْكَرِيمُ فَابْيَا تَوَلَّوْا قِسْمَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾
٥٧٣	١١٩	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾
٤٥٥	١١٦	﴿ كُلٌّ لَهُ قَاتِنُونَ ﴾
٣٦٧ - ٣١٣	١٢١	﴿ الَّذِينَ أَنْبَأَهُمُ الْكِتَابُ بِمَلُونَهُ ﴾
٣١٣	١٢١	﴿ بِمَلُونَهُ حَتَّى تَلَاوَتْهُ ﴾
٤٣٧	١٢٣	﴿ وَلَا تَنْفَعُهَا شِفَاعَةُ ﴾
٦٣١	١٢٥	﴿ وَالْقُلُوبُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ﴾
٤٥٥	١٢٦	﴿ وَيَسْ أَلَيْسَ الْأَبْنَاءُ لِلَّهِ بِمُصَلِّينَ ﴾
٥٧٣	١٣٢	﴿ وَرَوَى بِمَا إِبْرَاهِيمَ بَنِي وَيَعْقُوبَ ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	١٤١	﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ مَسْجُودَاتٍ لِلَّهِ مِنَ النَّاسِ ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ مَا وَلَاهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ إِلَهٌ كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾
٦٣٠ - ٥٩٥	١٤٤	﴿ قُلْ وَجْهَتُ لِمَا مَسَّجِدَ الْخَرَامِ ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾
٤٥٥	١٥٠	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْجُدُونَ ﴾
٤١٤	١٥٣	﴿ إِنْ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾
٤٣٧	١٥٧	﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾
٤١٩	١٥٨ - ١٥٩	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

٤٠٧	١٦٦	﴿ ولا هم ينظرون ﴾
٤٥٥	١٦٤	﴿ لثوم يعقلون ﴾
٧٠٦	١٧٣	﴿ وما أعل به لنير الله ﴾
٤٣٨	١٧٥	﴿ قيا أصبرهم حل قنار ﴾
٤٥٦	١٧٦	﴿ لفي شفاق بعيد ﴾
٨٠٩	١٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ﴾
٥٩٧	١٧٨	﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد ﴾
٦٠١	١٧٨	﴿ فمن حنى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾
٦٠١	١٨٠	﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾
٦٥٠	١٨٢	﴿ فمن عاقب من موصل جسفاً أو إنياء ﴾
٦٠٣	١٨٣	﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾
٦٠٤	١٨٤	﴿ أياماً معدودات ﴾
٦١١ - ٦١٢	١٨٤	﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾
٤٥٦	١٨٤	﴿ من أيام أخر ﴾
٦٠٧ - ٦٠٦ - ٦٠٧	١٨٤	﴿ وعمل الذين يظفرونه غدية ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ شهر رمضان ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾
٩٠٠	١٨٥	﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾
٧٥٢	١٨٦	﴿ وإذا سألك عبادي حيي ظلي قريب ﴾
٦٤٧	١٨٨	﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٤٣٨	١٨٨	﴿ فتأكلوا قريباً من أموال الناس ﴾
٦٠٩	١٩٠	﴿ وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾
٥٩٣	١٩٠	﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾
٦٠٩	١٩١	﴿ ولا تقتلوه عند المسجد الحرام ﴾
٦٠٩	١٩٣	﴿ وقتلوه حتى لا تكون فتنة ﴾
٤٥٦	١٩٤	﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾
٦١١	١٩٤	﴿ يقاتل ما اعتدى عليكم ﴾
٦١١	١٩٦	﴿ ولا تحلفوا رؤوسكم حتى ﴾
٥١٩ - ٤١٨	١٩٧	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾
٥١٩ - ٤١٧	٢٠٠	﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾
٤١٧	٢٠٢	﴿ والله سريع الحساب ﴾
٤١٧	٢٠٥	﴿ لا يحب الفساد ﴾
٤٥٦	٢١٤	﴿ ألا إن لعن الله قريب ﴾
٦١١	٢١٧	﴿ يسألونك عن الشهر الحرام فقال فيه ﴾
٤٣٨	٢١٨	﴿ يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾

٥١٩	٢١٩	﴿ يَأْتُونَكَ مِنَ الْخَمْرِ وَالْبَسْرِ ﴾
٦١٣ - ٥١٩	٢١٩	﴿ قُلْ فِيهَا لَكُمْ كَثِيرٌ مِنْ مَنَافِعَ لِلنَّاسِ ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾
٦٢٠ - ٦١٩	٢١٩	﴿ قُلِ الْمَطْوُ ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴾
٧٥٠ - ٧٥٠	٢٢٠	﴿ وَإِنْ تَحْسَبُوهُمْ غُلَاظَ الْعَيْنِ ﴾
٧٥٠	٢٢٠	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ مِنَ الْمَصْلُحِ ﴾
٦٢٠ - ٥٨٩	٢٢١	﴿ وَلَا تَتَكْبَرُوا الشَّرَكَاتِ حَتَّى يَضْرِبَ ﴾
٤٥٦	٢٢١	﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾
٦٢٢	٢٢٢	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَحْيَى ﴾
٦٢٣	٢٢٦	﴿ الْمَلَكِ الْمُبِينِ يُؤْتُونَكَ مِنْ نَحْوِهِمْ ﴾
٦٢٤	٢٢٨	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْتُمْ ثَلَاثَ أَيَّامٍ ﴾
٦٢٣	٢٢٩	﴿ الْفَلَاحِ مَرَّتَانٍ ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ شَيْئاً ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ إِلَّا أَنْ يَحْلُلَا أَنْ لَا يَقْبِضَ حُدُودَ اللَّهِ ﴾
٤٢٨	٢٢٩ - ٢٣٠	﴿ فَاذْكُرْكَ هُمْ الْظَالِمُونَ ﴾
٤٥٦	٢٣٠	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْمِ الرِّضَاعَةُ ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَتَكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾
٦٣٢ - ٦٢٩	٢٣٤	﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ فَإِنْ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾
٥١٩	٢٣٥	﴿ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾
٦٣٣	٢٣٥	﴿ وَلَا تَمْسُوا عَهْدَ النَّكَّاحِ ﴾
٥١٩ - ٤٥٦	٢٣٥	﴿ خِفَافٍ حَلِيمٍ ﴾
٦٣٣	٢٣٦	﴿ وَمَنْعُوهُمْ عَلَى الْقَوْمِ غَلَرَةً ﴾
٦٣٤	٢٣٦	﴿ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾
٦٣٤	٢٣٧	﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾
٤٣٧	٢٣٧	﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾
٧٦٠	٢٣٨	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَتَكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَصِيَّةَ ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ مَنَاحَا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾

٦٢٩	٢٤٠	﴿ فَإِنْ خَرَجْتُمْ فَلَاحُجَّاجٌ عَلَيْكُمْ ﴾
٦٣٣	٢٤١	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
٦٣٤	٢٤١	﴿ حَقّاً عَلَى الْمُحْضِنِ ﴾
٤٥٦	٢٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
٤٠٦	٢٥٠	﴿ وَالتَّصَوُّتُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْكَافِرِينَ ﴾
٤٤٦ - ٤١٨	٢٥٦	﴿ وَإِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٥١٩ - ٦٣٥	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
٦٣٥	٢٥٦	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
٥٢٠	٢٥٧	﴿ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٤٥٧	٢٥٩	﴿ مِائَةَ عَامٍ ﴾
٢٨٠	٢٦٠	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُبْعَثُ الْجَوْنِ ﴾
٤٣٨	٢٦٠	﴿ بِأَيْتِكَ سَمِياً وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
٤٥٧	٢٦٦	﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ تَارٌ ﴾
٤٠٥	٢٦٦	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾
٤١١	٢٧٢	﴿ وَمَا تَنفَعُوا مِنْ خَيْرِ يَوْفٍ إِلَيْكُمْ ﴾
٤٤٧ - ٤٢٨	٢٧٥	﴿ وَمَنْ عَادَ فَأَوْثَقْتُ أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٤٢٨	٢٧٥ - ٢٧٦	﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٦٣٦	٢٨٠	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾
١١٦	٢٨١	﴿ وَاقْتَرُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
٦٩٤	٢٨٢	﴿ مَنِ ارْتَضَى مِنْ الشَّهَادَةِ ﴾
٦٣٦	٢٨٢	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تُنْكَبُوا صَغِيراً ﴾
٤٥٧	٢٨٢	﴿ فَإِنَّهُ سَوْفَ بِكُمْ ﴾
٤٣٨	٢٨٢	﴿ وَيُحِلُّ لَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
٩٠٠ - ٦٣٧	٢٨٣	﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً ﴾
٦٣٨	٢٨٤	﴿ وَإِنْ تَدْرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْنَ ﴾
٦٣٨	٢٨٦	﴿ لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وَرَحْمَةً ﴾

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

٥٢٠	١	﴿ اَلَمْ ﴾
٥٩٣ - ٥٢٠	٣	﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾
٥٩٣ - ٥٢٠	٤	﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾
٤٥٧ - ٤٠٣	٦	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٧٨	٧	﴿ مَتَى آيَاتُ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَمِ الْكِتَابِ ﴾
١٩٣	١٣	﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي الْفَتَنِ الثَّقَا ﴾
٤١٨	١٤	﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ ﴾

٤٥٧ - ٤٦٨	١٥	﴿ وَاللَّهُ يَصِيرُ بِالْعِبَادِ ﴾
٤٠٣	١٦	﴿ وَقَدْ عَذَابَ النَّارِ ﴾
٤٦٨	١٨	﴿ الْمُرْزِقِ الْحَكِيمِ ﴾
٦٣٩	٢٠	﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾
٦٣٩	٢٠	﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اتَّعَدُوا ﴾
٦٦٩ - ٦٣٩	٢٠	﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾
٤٥٧	٢٧	﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
٦٤٠	٢٨	﴿ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
٦٤٠	٢٨	﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مَعَهُ لَقَدْ ﴾
٤٥٧	٢٩	﴿ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
٤٣٨	٣٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾
٦٤٢	٤١	﴿ أَيْنِكَ إِلَّا تَكْلَمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾
٥٢٠	٤٨	﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾
٥٢٠ - ١٩٣	٤٩	﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآءِيلَ أَنَا نَدُ جِئْتُكُمْ ﴾
٤٥٧	٥٠	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾
٤٢٩	٥٢	﴿ وَاشْهَدُوا أَنَا مُسْلِمُونَ ﴾
١٧٨	٦٢	﴿ إِنْ هَذَا لَحَرُّ الْفَقْصِ الْحَرِّ ﴾
٤٥٧	٦٥	﴿ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾
٤٣٨	٧٤	﴿ لِيَقْصِرَ يَرْحَمَهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
٧٥٣ - ٧٥٢	٧٧	﴿ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾
٧٥٢	٧٧	﴿ الْوَلَدَ لَا عِلَاقَ لَهُمْ فِي الْأُخْرَى ﴾
٤٥٧	٧٨	﴿ فِي الْحَبِيرَةِ مِنَ الْكِتَابِ ﴾
٦٤٦	٨٦ - ٨٨	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾
٦٤٦	٨٩	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾
٤٥٨ - ٤٦٨	٩٠	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ ﴾
٤٦٨	٩١	﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾
٥٢١ - ٤٠١	٩٢	﴿ وَلَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾
٤١٨	٩٥	﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٥٢١	٩٧	﴿ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﴾
٦٤٢	٩٧	﴿ وَلِلَّهِ عِلُّ النَّاسِ حُجِّ الْبَيْتِ ﴾
٦٤٢	٩٧	﴿ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾
٦٤٣ - ٤٥٨	١٠٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾
٦٤٤	١١١	﴿ لَنْ يَغُرَّكُمْ إِلَّا أَزْوَاجُكُمْ ﴾
٤٥٨ - ٤٣٨	١١٢	﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
٤٥٨	١٢٤	﴿ مِنَ الْخَالِكَةِ مُتَوَلِّينَ ﴾

٦٤٤	١٢٨	﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾
٤٢٩	١٢٨	﴿ أو يعذبهم ما بهم ظنون ﴾
٤١٤	١٣٠	﴿ لعلكم تفلحون ﴾
٥٧٣	١٣٣	﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾
٢٨١	١٣٥	﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾
٤٥٨	١٤٠	﴿ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴾
٣٩٩	١٤٣	﴿ فقد رأيتهم وأنتم تطفرون ﴾
١٧٣	١٤٥	﴿ وما كان لنفس أن تموت ﴾
٦٤٤	١٤٥	﴿ ومن يرد ثواب الدنيا فآتته منها ﴾
٤١١	١٤٨ - ١٤٩	﴿ والله يحب المحسنين ﴾
٤٣٨ - ٤٥٨	١٥٢	﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾
٤٥٨ - ٤١٨	١٦٣	﴿ والله بصير بما يعملون ﴾
٤١٨	١٦٥	﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾
٤١٨	١٧٠	﴿ ولا هم يحزنون ﴾
٤٥٨	١٧٧	﴿ لن يضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم ﴾
٦٤٥	١٧٩ - ١٧٠	﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾
٧٨٥	١٨١	﴿ إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾
٥٧٤	١٨٤	﴿ والزبور والكتاب المبر ﴾
٤٣٨	١٨٥	﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾
٦٤٥	١٨٦	﴿ وإن تصبروا واتقوا فلن نكفك ﴾
٧٥٣	١٨٧	﴿ وإن أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾
٤٥٨	١٨٧	﴿ ولا تكفونه ﴾
٥٨٤	١٩٥	﴿ وقتلوا وقتلوا ﴾
٣٩٨	١٩٧	﴿ حجاج قليل ثم ماوهم ﴾
٤٥٨ - ٤٢٩	١٩٨	﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾

﴿ سورة النساء ﴾

٦٤٦	٣	﴿ فاتكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾
٦٢٥	٤	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾
٧٥٠ - ٦٥١	٦	﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾
٦٤٦	٦	﴿ فإذا دفعتم إليهم أموالهم ﴾
٤٦٩	٦	﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾
٤٥٩	٧	﴿ نصيباً مفروضاً ﴾
٦٤٨	٨	﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى ﴾
٦٥٠	٩	﴿ واليخش الذين لو تركوا من خلفهم ﴾
٦٥١ - ٦٤٦	١٠	﴿ إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾

٦٤٩	١٢ - ١١	﴿ من بعد وصية ﴾
٦٤٦	١٢ - ١١	﴿ فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولهن الربع مما تركتم ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولهن الثمن مما تركتم ﴾
٤٥٩	١٢ - ١٣	﴿ والله عليم حليم ﴾
٦٥٢	١٥	﴿ واللاتي يأتين الفاحشة ﴾
٦٥٣	١٧	﴿ ثم يقربون من قريب ﴾
٦٥٣	١٨	﴿ حتى إذا حضر أحدهم الموت ﴾
٦٥٥ - ٦٥٤	١٩	﴿ لا يمل لكم أن تتركوا النساء كفراً ﴾
٦٥٥	٢٢	﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ﴾
٧٦٨	٢٣	﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾
٦٥٧	٢٣	﴿ وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلب ﴾
٤٥٩ - ٤١٨	٢٣	﴿ إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾
١٧٣	٢٣ - ٢٤	﴿ كتاب الله عليكم ﴾
٦٥٧	٢٤	﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾
٦٦٥	٢٥	﴿ فلأن أحصى فإن أتى بفاحشة ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ ذلك من عشي العت منكم ﴾
٨٨٣	٢٨	﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾
٦٥٩	٢٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٢٨١	٣١	﴿ إن يحبوا كبيراً ما يعرفون عنه ﴾
٦٦١	٣٣	﴿ ولكل جعلنا سواي مما ترك الموالدان ﴾
٦٦١ - ٤٥٩	٣٣	﴿ والذين عقدت أيمانكم فآتوهم ﴾
٤٣٨	٣٦	﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾
٢٨١	٤٠	﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾
٦٦٣ - ٦١٥	٤٣	﴿ لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾
٤٥٩	٤٣	﴿ فلم تجدوا ماء ﴾
٥٦٤ - ٥٢٢	٤٤	﴿ ويريدون أن تضلّوا السبيل ﴾
٦٧٦ - ٦٥٤ - ٢٨٢	٤٨ - ١١٦	﴿ إن الله لا يفرق أن يشرك به ﴾
٨١١ - ٧٣٦		
٤٦٩	٥٣	﴿ لا يكون الناس عبداً ﴾
٣٨٧	٥٥	﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ﴾
٤٥٩	٥٥	﴿ يجهلهم سعيراً ﴾
٣٩٧	٥٧	﴿ أزواج مطهرة ﴾
٣٩٠	٦١	﴿ يصدون عنك صدوداً ﴾

٦٣	٨٤٣ - ٦٦٥	﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَنْهُمْ ﴾
٦٤	٦٨٨ - ٦٦٦ - ٤٥٩	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾
٦٥	٢٨٢	﴿ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوْباً رَحِيماً ﴾
٦٦	١٧٥	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾
٦٧	٦٦٧	﴿ قَتَلُوا حُرُوكُمْ ﴾
٦٨	٦٦٦ - ٦٦٧	﴿ فَانْقَرُوا نِيَّاتُ أَوْ انْقَرُوا جَمِيعاً ﴾
٦٩	٤٣٩	﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْهُمْ فَأَقُوزَ قَوْزاً عَظِيماً ﴾
٧٠	٤٥٩	﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾
٨٠	٦٦٩	﴿ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾
٨١	٦٦٩	﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾
٨٢	٤١١ - ٤١٩	﴿ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾
٨٤	٦٧٠	﴿ فَظَالٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُفُّ إِلَّا نَفْسُكَ ﴾
٨٥	٤١٩ - ٤٥٩	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِلاً ﴾
٨٦	٤١٨	﴿ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾
٨٩	٦٧١	﴿ مَنْ تَوَلَّى فَعَزَّوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ ﴾
٩٠	٦٧١ - ٦٧٢	﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾
٩٠	٦٧٤	﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾
٩١	٦٧٥	﴿ فَسَجَدُونَ آخَرِينَ ﴾
٩١	٦٠٩	﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَلَقَّيْتَهُمْ ﴾
٩٢	٤٥٩	﴿ تَوْبَةٍ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾
٩٣	٦٧٦	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ﴾
٩٤	٨٨٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُوا ﴾
٩٥	٨٨٤	﴿ لَا يَسْتَوِي الْمَلَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٩٥	٨٨٤	﴿ طَرَفٌ أَوَّلُ الضُّرْبِ ﴾
٩٦	٤٣٩	﴿ فَدَرَجَاتٌ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ ﴾
١٠١	٦٨٠	﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾
١٠١	٤٦٠	﴿ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِيناً ﴾
١١٠	٢٨١ - ٢٨٢ - ٦٧٨	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾
١١٠	٤٦٠	﴿ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾
١١٣	٤٦٩	﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾
١٢٥	٤٦٠	﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيفَةً ﴾
١٣٤	٤٣٩	﴿ فَعَدَدَ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾
١٣٥	٤٦٠	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِنَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾
١٣٨	٨٣٢	﴿ بِشَرِّ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُمْ عَدَاؤُا لِلَّهِ ﴾
١٤٠	٦٩٧	﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا ﴾

٣٩٦	١٤٩	﴿إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا﴾
٦٨٠	١٤٦ - ١٤٥	﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي الْمَذَكِّ الْأَسْفَلِ مِنَ السَّمَاءِ﴾
١٤٠٨ - ١٣٩ - ١٣٠	١٤٧	﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾
٤٦٠	١٦١	﴿وَأَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
٤٣٩	١٦٢ - ١٦٣	﴿مُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
٤٦٠	١٧٢	﴿فَسَحَّرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾
٥٢٢	١٧٣	﴿فَلْيَعْلَمِمْ عَذَابُ الْآلِيَاءِ﴾

﴿سُورَةُ الْمُنَافِقَةِ﴾

٥٢٢	١	﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
٤٦٩	١	﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْحُكُم مَّا يَرِيدُ﴾
٦٨٨ - ٦٨٣	٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا شَاعَرُوا اللَّهَ﴾
٦٨٨ - ٦٨٧ - ٦٨٥	٢	﴿وَلَا آمَنُوا بِالْهَيْثِ الْغَرَامِ﴾
٦٨٧	٢	﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾
٦٨٨	٢	﴿وَلَا يَخْرُجُ مِنْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ﴾
٧٠١ - ٧٠٠	٢ - ١١٥	﴿وَمَا أَهْلُ الْغَيْرِ لِلَّهِ بِهِ﴾
٧٦٨ - ٧٠٠	٣	﴿حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ﴾
١١٧	٣	﴿الْيَوْمَ اكْتُمِلَتْ لَكُمْ دِينُكُمْ﴾
٤٦٠	٣	﴿لَأَنبِئَنَّكَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٨٧٠ - ٥٨٩	٥	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾
٧٠٠	٥	﴿وَعَطَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ﴾
٦٨٩ - ٦٦٣	٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
٨٨٩	٦	﴿وَأَسْبَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾
٨٨٩	٦	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْبُؤْا﴾
٤٦٩	٦	﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
٤٦٠	٦٠	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾
٤١٤	٦١	﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
٤٣٩	٦١ - ٦٢	﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
٦٩٠	٦٣	﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾
٥٢٢	٦٥	﴿وَيَعْتَفُوا مِنْ كَثِيرٍ﴾
١٨١	٦٥	﴿فَلَمَّا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾
٤٦٠	٦٦ - ٦٧	﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
٤٦٩	٦٦	﴿فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾
٥٦٣ - ٤١٩	٦٣	﴿فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَمَا لَكُمْ فَالِقُونَ﴾
٥٣٣	٦٣	﴿فَلْيُكَلِّمُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

٢٤	﴿ هَامَا قَاعِدُونَ ﴾	٤٩٠
٢٥	﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾	٤٩١
٣٣ - ٣٥	﴿ إِنَّا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٤٩٣
٣٥	﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٤٩٥
٣٦	﴿ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾	٤٩٦
٣٧	﴿ وَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٍ ﴾	٤٩٧
٤٠	﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٤٩٩
٤٩	﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ لَآتِيكُمْ فِيهِمْ ﴾	٦٩٢
٤٩	﴿ وَإِنْ حَسِبْتُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالسُّبُطِ ﴾	٦٩٢
٤٣	﴿ وَمَا أَوْلَتْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٦١
٤٥	﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ قَبْهَا أَنْ تَنْفُسَ بِنُفْسٍ ﴾	٥٩٨ - ٥٩٥ - ٥٩٨
٤٥	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	٥٩٨
٤٧	﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾	٥٨٣
٤٨	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	٥٩٩ - ٥٩٩
٤٨	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾	٥٩٩ - ٥٩٤
٤٩	﴿ وَإِنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	٥٩٩ - ٦٩٢
٥٠	﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٤٦١
٥١	﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴾	٤٢٩
٥٤	﴿ مَنْ يَرِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾	٥٧٣
٦٠	﴿ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾	٤٦١
٦٤	﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ﴾	٦٧٨ - ٧٨٥
٦٦	﴿ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	٤٣٩
٦٩	﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٤٦١
٧٣	﴿ ثَلَاثَ ثَلَاثٍ ﴾	٦٧٨
٧٤	﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾	٦٧٨
٧٥	﴿ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى يَوْمِئِذٍ ﴾	٥٨٤
٨٠	﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾	٤٠١
٨٠	﴿ أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٣٩٥ - ٤٠١
٨١	﴿ وَلَكِنْ كَثُرَ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾	٤١٩ - ٤٦١
٨٢	﴿ وَأَسْمُ لَا يُسْكَرُونَ ﴾	٤١٩
٨٣	﴿ فَاتَّبَعْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾	٤١٩
٩٠	﴿ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾	٦١٤
٩١	﴿ طَهِّلْ أَنْفُسَ مَسْكُونَةٍ ﴾	٦٦٣ - ٧٤٣
٩٢	﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾	٤١٩ - ٤٦١

١٣٩	٩٦	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٦٩٩	٩٩	﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾
٤٦١	١٠٣	﴿ وَكَأَثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
٦٩٢	١٠٥	﴿ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ ﴾
٦٩٤	١٠٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾
٦٩٥	١٠٦	﴿ فَحَسْبُوهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾
٤٠٨	١٠٨	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾
٥٨٠	١١٢	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾
٤٦١	١١٢	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٤٢٩	١١٣	﴿ وَتَكُونَ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾
٣٢٣	١١٨	﴿ إِنْ تَعْلَمِينَ نَأْتِيَهُمْ حَيَاتُكَ ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ﴾

٥٦٢	١	﴿ وَجَعَلَ الظَّالِمَاتِ وَالْتُورِ ﴾
٤٦١	٩	﴿ مَا يَلْبِسُونَ ﴾
٤٣٩	١٢ - ١٣	﴿ الَّذِينَ عَصَوْا اتَّقِمْهُمْ لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٨٩٩ - ٦٩٦	١٥	﴿ قُلْ إِيَّيْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ﴾
٤٦١	١٨	﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾
٤٠٥	٢٠	﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٤٦٢ - ٤١٩	٢٣	﴿ بَابُ اللَّهِ يَجْعَلُونَ ﴾
٥٨٤	٣٥	﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِي تَقْدَافِي الْأَرْضِ ﴾
٤١٩	٣٥	﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾
١٧٣	٣٨	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٥٨٤	٤٣	﴿ فَلَوْلَا إِنْ جَاءَهُمْ بَلَاءُ تَضَرَّعُوا ﴾
٤٦٢	٤٧	﴿ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾
٤٠٠	٥٣	﴿ لِيَقُولُوا أَعْمَلْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾
٥٧٧	٥٧	﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَفْضُ الْحَقَّ ﴾
٧٣٠	٥٨	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾
٤٣٩	٥٨ - ٥٩	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾
٤٦٢	٦٠	﴿ يَا كَيْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
٤٦١	٦٢	﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾
٦٩٧ - ٥٧٣	٦٦	﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾
٤٦٩	٦٧	﴿ فَسَتَفَرُّ وَهُمْ لَعْلَمُونَ ﴾
٦٩٧	٦٩ - ٦٨	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾
٦٩٧	٦٩	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾

٦٩٨	٧٠	﴿ وَتَرْجُوهُمُ الْمَقْدُورَ عَلَيْهِمْ لَعْنًا ﴾
٦٩٩	٧١	﴿ وَأَمَّا نَسْتَلِمْ رَبُّنَا الْعَالَمِينَ ﴾
٦٩٩	٧٢	﴿ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٥٩٣	٧٣	﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
٦٩٩	٨٧	﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٨٠٥ - ٦٩٩	٩٠	﴿ فِيهِدَاهُمُ الْغِيَّةَ ﴾
٦٩٨	٩١	﴿ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى ذُوهُمُ لِي خَوْضُهُمْ بِالْعُبُورِ ﴾
٦٩٩	٩٢	﴿ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾
٦٩٩	٩٦	﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٦٩٨	١٠٢	﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٦٩٨	١٠٤	﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾
٦٩٩	١٠٧	﴿ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِشَافِعٍ ﴾
٦٩٩	١٠٨	﴿ وَلَا تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ يَدْعُونَكَ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾
٦٩٩	١١٠	﴿ لِيُخْبِتَ لَكَ أَصْوَاتَهُمْ ﴾
٦٩٩ - ٦٩٩	١١٢ - ١٣٧	﴿ فَتَرْجُوهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾
٧٠٠	١٢١	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْإِسْرَافِ ﴾
٦٩٩	١٢١	﴿ إِنَّكُمْ لَشُرَكَاءٌ فِيهَا ﴾
٦٩٩	١٢٧	﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾
٦٩٩	١٣٠	﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْآيَاتُ مِنْ قَبْلُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾
٧٠٢	١٣٥	﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
٥٧٤	١٣٧	﴿ وَتَكْفُرُ بِهِمْ الْأَبْعَادُ مِنَ الْأَشْرَافِ ﴾
٦٩٩ - ٦٩٩	١٤١	﴿ وَلَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ أَنْ يَخَبِرَ الْأَشْرَافُ ﴾
٧٠٧ - ٦٩٩	١٤٥	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ لِمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَعْنًى ﴾
٦٩٩	١٤٩	﴿ فَخَدَّاهُمُ الْغِيَّةَ ﴾
٦٩٩	١٥٠	﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾
٦٩٨	١٥١ - ١٥٣	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ﴾
٧٠٤	١٥٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
٦٩٩	١٥٧	﴿ يَا كَاذِبُوا يَعْبُدُونَ ﴾
٧٠٢	١٥٨	﴿ قُلْ أَنْظَرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ ﴾
٧٠٤	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرَعُوا عَلَيْهِمْ كَانُوا شُعْبًا ﴾
٥٩٣	١٦١	﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ﴾

٥٩٣	١	﴿ التَّحْقِيقُ ﴾
٦٩٨ - ٦٩٩	٢	﴿ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

١٠٨ = ١١٤ -	٤	﴿ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ ﴾
٤٦٠ = ٤٦٣		
٤٦٣	٢٤	﴿ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
٤٤١	٢٨	﴿ أَفَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٥٩٣	٢٩	﴿ يَهْلِكُونَ لَهُ الدِّينَ ﴾
٥٩٣	٢٩	﴿ كَمَا يَذَّكَّرُكُمْ تَعْمِدُونَ ﴾
٦١٤	٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾
٤٦٣	٣٧	﴿ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾
٥٩٣	٣٨	﴿ ضِعْفًا مِنَ الْمَالِ ﴾
٦٥٧	٤٠	﴿ حَتَّىٰ يُلَاحِظَ فِي سَمِّ الْخِيَامِ ﴾
٤٦٩	٤٣	﴿ أَوْرَثْنَاهُمَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
٤٦٣	٤٨	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾
٤١١	٥٣	﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾
٣٧٣	٥٨	﴿ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾
٤٦٣	٦٠	﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾
٤٤١	٦٨	﴿ تَأْمِصْ لَيْلِينَ ﴾
٤٦٣	٧٣	﴿ عَذَابُ الْيَمِّ ﴾
٤٦٣ = ٤٦٠	٨٧	﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾
٤٦٠	٨٩	﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾
٣٧٨	٩٧	﴿ أَتَأْمَنُ أَعْمَلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ﴾
٤٦٣	١٠٠	﴿ وَتَطِيعُ أَمْرَ الْقُرَيْشِ لَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾
٤٤١	١١٦	﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَجِيزٍ ﴾
٤٦٣	١٢٤	﴿ ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ ﴾
٥٩٣	١٣٧	﴿ الْحَسَنُ عَلِيٌّ ابْنُ إِسْرَائِيلَ ﴾
٤٦٣ = ٤٣٠	١٣٧	﴿ وَتَوَلَّوْهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾
٣٨٨	١٤٧	﴿ وَلِلْأَعْدَاءِ الْأَعْدَاءِ حِيطَتْ ﴾
٤٦٣	١٤٨	﴿ الْغُلُوْءُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
٤٤١	١٥٤	﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنَظِّرِينَ ﴾
٤٦٣	١٥٨	﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾
١٢٠	١٦٣	﴿ وَسَأُطْعِمُ عَنْ الْقَرْيَةِ ﴾
٤٢٠	١٦٤	﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾
٣٩٧	١٦٧	﴿ إِنْ رِيبَكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾
٤٦٤	١٦٧	﴿ وَإِنَّهُ لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
٤٢٠ = ٣٩٠	١٧٠	﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ الْجَنَّةَ الْفُضْلَىٰ لَاصِلِينَ ﴾

١٧٦	١٧٦	﴿ العلمهم يتفكرون ﴾
١٨٣	١٨٣	﴿ وأولهم ﴾
١٨٨	١٨٨	﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ﴾
١٨٨	١٨٨	﴿ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾
١٨٩	١٨٩	﴿ صالحاً شكوتن من الشاكرين ﴾
١٩٩	١٩٩	﴿ عذ العفو ﴾
١٩٩	١٩٩	﴿ وأعرض عن الجاهلین ﴾
٢٠٣	٢٠٣	﴿ قل إنما أتبع ما يوحى إلي ﴾
٢٠٥	٢٠٥	﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾
﴿ سورة الأنفال ﴾		
١	١	﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾
١	١	﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾
١٣	١٣	﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾
١٦	١٦	﴿ ومن يؤمن يؤمنه دبره ﴾
١٨٩ = ٢٢٧ - ٢٢٩	٢٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولقرسول ﴾
٢٥	٢٥	﴿ خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾
٢٦	٢٦	﴿ العلمكم تشكرون ﴾
٢٩	٢٩	﴿ إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾
٣٠	٣٠	﴿ وإن يحكم بينك الذين كفروا ﴾
٣٢	٣٢	﴿ فأمنر علينا جنازة من السماء ﴾
٣٣ - ٣٤	٣٣	﴿ وما كان الله ليعذبيهم وأنت فيهم ﴾
٣٤	٣٤	﴿ وما هم أن لا يعذبيهم الله ﴾
٣٤	٣٤	﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام ﴾
٣٦	٣٦	﴿ لم يعلمون ﴾
٣٨	٣٨	﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا ﴾
٤٠	٤٠	﴿ ونعم النصير ﴾
٤١	٤١	﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾
٤١	٤١	﴿ يوم الفرقان ﴾
٤٢	٤٢	﴿ ليقتضي الله لأمر أن يرفعوا ﴾
٥٠	٥٠	﴿ عذاب الخريق ﴾
٥٧	٥٧	﴿ فإما تقطعهم في الحرب ﴾
٥٨	٥٨	﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾
٥٩	٥٩	﴿ إسم لا يعجزون ﴾
٦١	٦١	﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾
٦٢	٦٢	﴿ بنصره وبالمؤمنين ﴾

٦٥	٤٦٤	﴿ من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾
٦٥ - ٦٦	٧١١ - ٧١٥	﴿ يا أيها النبي عرض المؤمنين على القتال ﴾
٦٧	٧١٦	﴿ وما كان شيء أن يكون له أسرى ﴾
٦٩	٧١٧	﴿ فكلوا مما غنيتكم حلالاً ﴾
٧٢	٧١٧ - ٧١٩	﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما كنتم ﴾
٧٢	٧١٨ - ٧١٩	﴿ وإن استصرمكم في الدين فعليكم النصر ﴾
٧٣	٦٦١	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾
١٦٥	٤٤١	﴿ واتكفوا فتنة لا تصيب ﴾

﴿ سورة التوبة ﴾

٢	٧٢٠	﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾
٣	٤٢٤	﴿ أن الله يرى من المشركين ﴾
٤	٦٧١	﴿ فأثابوا إليهم عهدهم إلى مدتهم ﴾
٥	٦١٣ - ٦٧١	﴿ فلما تسليخ الأشهر الحرم ﴾
٥	٧١٤	﴿ فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾
٥	٧١٤	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة ﴾
٧	٦٧٣ - ٧٢٢	﴿ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾
٩	٤٦٤	﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴾
١٠	٤٠٧	﴿ وأولئك هم المعتدون ﴾
١٣	٦٧٥	﴿ ألا تعلمون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾
١٨	٤٤٢	﴿ فبئس أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾
٢٠	٤٦٤	﴿ هم القاذرون ﴾
٢٥	١١٦	﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾
٢٩	٦٩١ - ٧١٤ - ٧٨٦	﴿ فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾
٣٠	٦٧٨	﴿ عزير ابن الله ﴾
٣٠	٤٢٠	﴿ أن يؤفكون ﴾
٣١	٤٦٤	﴿ سيحانه عما يشركون ﴾
٣٢	٤٢٠	﴿ ولو كره الكافرون ﴾
٣٣	٤٢٠	﴿ ولو كره المشركون ﴾
٣٤ - ٣٥	٧٢٢	﴿ والذين يكتزون الذهب والنفضة ﴾
٣٦	٦٠٩ - ٦١٣	﴿ منها أربعة حرم ﴾
٣٦	٦٧٥ - ٨٢٩	﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾
٣٩	٥٢٤ - ٧٢٣	﴿ إلا تنفروا فعليكم عذاباً أليماً ﴾
٣٩	٤٦٥	﴿ عمل كل شيء قدير ﴾
٤٠	٤١٤	﴿ والله عزير حكيم ﴾

٧٧٤	٤٤ - ٤٣	﴿ هذا الله عتكت لم آتت هم ﴾
٤٤٢	٤٧	﴿ ساعون هم والله عليم بالظالمين ﴾
٤٦٥	٤٩	﴿ تحبطة بالكافرين ﴾
٤٣٠	٥٨	﴿ وإذا لم ينظروا منها إذا هم يستخطون ﴾
٤٦٥	٦١	﴿ يؤذون رسول الله هم عذاب اليم ﴾
٥٢٤	٧٠	﴿ قوم نوح وعاد وثمود ﴾
٤٦٥	٧١	﴿ سيرهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾
٦٦٩ - ٦٣٥	٧٣ - ٩	﴿ جاهد الكفار والمنافقين ﴾
٤٤٢	٧٤ - ٧٥	﴿ من ولي ولا نصير ﴾
٧٢٥ - ٩٩٩	٨٠	﴿ استغفرهم أو لا تستغفرهم ﴾
٧٢٥	٨٠	﴿ إن تستغفرهم سبعين مرة ﴾
٤٦٥	٨١	﴿ خراً لو كانوا يفتقرون ﴾
٧٢٥	٨٤	﴿ ولا تحصل حل أحد منهم مات أبداً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٩٠	﴿ كذبوا الله ورسوله سعيصيب ﴾
٤٠٨	٩٢	﴿ حزناً أن لا يجدوا ما يفتقرون ﴾
٤٢٠	٩٢	﴿ ألا يجدوا ما يفتقرون ﴾
٤٦٥	٩٣	﴿ فهم لا يعلمون ﴾
٧٢٨ - ٩٨	٩٧ - ٩٨	﴿ الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ﴾
٧٢٨	٩٩	﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٧٣ - ٣٨٨	١٠٠	﴿ وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ﴾
٤١١	١٠٠ - ١٠١	﴿ خالدين فيها أبداً وذلك الفوز العظيم ﴾
٧٢٣	١٠٣	﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾
٤٦٥	١٠٣	﴿ والله سميع عليم ﴾
٤٤٢	١٠٨	﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾
٤٦٥	١١٢	﴿ ويشر المؤمنون ﴾
٧٤٩	١١٣	﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾
٧٤٩	١١٤	﴿ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾
١٩٩	١١٧	﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾
٦٦٧	١٢٠	﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم ﴾
٤٣٠	١٢١ - ١٢٢	﴿ ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾
٧٢٣ - ٦٦٦	١٢٢	﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾
٤٦٥	١٢٢	﴿ لعلمهم يجذبون ﴾
٣٠٦	١٢٧	﴿ ثم اتصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾
٣٠٦ - ٣٠٤	١٢٨	﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾

﴿سورة يونس﴾

١٦٥	٤	﴿ مَا كَانُوا بِكْفُورٍ ﴾
١٦٦	١٠	﴿ وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٦٧ - ١٦٨	١٥	﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَيِّنَ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي ﴾
١٦٩ - ١٧٠	٢٥	﴿ إِنَّ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾
١٧١	٣٥	﴿ إِنْ أَحَافَ إِنَّ نَعِصْتُ رَبِّي ﴾
١٧٢	٤٦	﴿ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴾
١٧٣	٥٠	﴿ فَلَوْلَا أَنزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّي ﴾
١٧٤	٥٠	﴿ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاتَنظُرُوا ﴾
١٧٥	٥٢	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرْقِ وَالْبَحْرِ ﴾
١٧٦	٥٢	﴿ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
١٧٧	٥٤	﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾
١٧٨	٦٤	﴿ لَقَوْمٌ يَنْفَكِرُونَ ﴾
١٧٩ - ١٨٠	٦٥	﴿ وَيَهْدِي مِنْ بَيْنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
١٨١	٦٥	﴿ هَذَاكَ لِقَوْمٍ كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسْلَمَتْ ﴾
١٨٢	٦٥	﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْكَرُونَ ﴾
١٨٣	٦٧	﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٨٤	٦٩	﴿ وَمَنْ مِنْ بَرٍّ بِدٍ ﴾
١٨٥	٦٩	﴿ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْفَاسِقِينَ ﴾
١٨٦	٦٩	﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي صِدْقٌ ﴾
١٨٧	٦٩	﴿ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَتَقْنَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾
١٨٨	٦٩	﴿ وَإِنَّمَا نَرَبُّكَ بِعُضْءٍ الَّذِي تَعْمَهُمْ ﴾
١٨٩	٥٤	﴿ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ ﴾
١٩٠	٥٧	﴿ وَخُفَاءً مَّا فِي الصُّدُورِ ﴾
١٩١	٦٠	﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾
١٩٢	٦٧ - ٦٨	﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴾
١٩٣	٦٨	﴿ أَتَعْلَمُونَ عَلَى اللَّهِ مَّا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
١٩٤	٨٣	﴿ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾
١٩٥	٨٩	﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٩٦	٩٤	﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا نَزَّلْنَا إِلَيْكَ ﴾
١٩٧	٩٧	﴿ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾
١٩٨	٩٩	﴿ أَلَمْ آتِكَ ذِكْرَهُ النَّاسِ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾
١٩٩	١٠٧	﴿ وَإِنْ يَسْأَلُكَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَلَا تَأْخُذْ بِهِ ﴾
٢٠٠	١٠٨	﴿ فَمَنْ أَعَدَّىٰ إِلَيْنَا يَهْدِي لِنُلْهِهَ ﴾
٢٠١	١٠٩	﴿ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾

﴿سورة هود﴾

٤٢١	٥	﴿عليم بذات الصدور﴾
٢٨٣	٦	﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾
٤٢١	١٠	﴿إني أفرح لمصور﴾
١٢٢	١٢	﴿فقلملك لارك بعض﴾
٧٣٣	١٤	﴿إنما أنت نذير﴾
٧٣٣	١٥	﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾
٤٦٦	١٦	﴿ويطلق ما كانوا يعملون﴾
١٢٣	١٧	﴿أولئك يؤمنون به﴾
٤٤٢	٢٣	﴿وأتبعوا إلى رحيم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾
٤٥٣	٢٨	﴿أنزلنكموها﴾
٤٦٦	٣١	﴿إني إذا من الظالمين﴾
٤١١	٣٢	﴿فاكثر جدالك فاكنت بما تمدنا﴾
٧٣٠	٣٢ - ٣٣	﴿فكثرت جدالك فاكثرت جدالك﴾
٣٩٨	٤٠	﴿وفار التنور﴾
٢٥٠	٤٤	﴿يا أرض ابلعي مائك﴾
٤٢٨ - ٤٣٠ - ٤٦٦	٤٤	﴿وقيل بعدا للظالمين﴾
٢١٤	٤٩	﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك﴾
٥٢٥	٥٤	﴿أني بريء مما تشركون﴾
٤٦٦	٥٨	﴿من عذاب عظيم﴾
٤٤٢	٦١	﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾
٤٦٦	٧١	﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾
٥٢٥	٧٤	﴿يهادنا في قوم لوث﴾
٥٢٥ - ٤٦١	٨٢	﴿من سجل منضود﴾
٥٢٥ - ٤٦١	٨٣	﴿وما هي من الظالمين بعيد﴾
٥٢٥	٨٦	﴿خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾
٤٦٦ - ٤٦١	٨٧	﴿الحليم الرشيد﴾
٤٦١	٩٠	﴿رحيم وفود﴾
٤٦٦	٩٣	﴿وذلك يوم مشهود﴾
٤٤٣	١٠٧ - ١٠٨	﴿فعلال لا يريد﴾
٤٤٣	١٠٩	﴿غير مقوص﴾
١٢٣	١١٤	﴿إن الحسرات يذهبن السيئات﴾
٥٢٦	١١٨	﴿ولا يزالون مختلفين﴾
٧٠٥	١٢٠	﴿وكلأ نقص عليك من أنباء الرسل﴾

٤٦٧	١٢٠	﴿ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
٤٦٦	١٢١	﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾
٧٣٤	١٢١ - ١٢٣	﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا ﴾

﴿ سورة يوسف ﴾

٢٨٧	٣ - ١	﴿ الرِّبَّكَ أَنْتَ الْكَاتِبُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٥٠	٣	﴿ أَحْسَنَ الْفُصُصِ ﴾
٤٣٠	١٤	﴿ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَ الذَّابَّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
٤٦٧	١٦	﴿ عِشَاءَ يَكُونُ ﴾
٤١٤	١٨	﴿ وَاللَّهُ السَّمِيعُ عَلِيمٌ مَا تَصِفُونَ ﴾
٤٦٧	٢٨	﴿ إِنَّ كَيْدَكُنْ عَظِيمٌ ﴾
٤٤٣	٣٥	﴿ لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾
٤٦٧	٤٠	﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٣٩٥	٤٦	﴿ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ ﴾
٤٢١	٥٢	﴿ كَيْدَ الْخَالِئِينَ ﴾
٤٦٧	٦٧	﴿ فَلْيَبْكِوْا كَمَا يَبْكِوْنَ ﴾
٤٤٣	٧٦	﴿ وَطُوفَ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ عَظِيمٌ ﴾
٤٦٧	٨٠	﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾
٤٦٧	٩٥	﴿ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾
٤٨٥	٩٨	﴿ سَوْفَ أَسْأَلُكُمْ رَبِّي ﴾
٤١١	١٠٠	﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾
٧٣٥	١٠١	﴿ تَوْفَنِي مَسْلَمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾
٤٣٠	١٠٥	﴿ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾
٤٦٧	١٠٩	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ أَهْلًا تُعْتَلُونَ ﴾
١٧٣	١١١	﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾

﴿ سورة الرعد ﴾

٤٤٣	٤	﴿ وَنُفِضَ بِمَضْيَعَتِهَا عَلَىٰ بَعْضِ فِي الْأَكْلِ ﴾
٥٢٦	٥	﴿ لِّمَنِي خَلْقٌ جَدِيدٌ ﴾
٧٣٩	٦	﴿ وَإِنْ رَيْتَ ذُلَّ مَغْفِرَةِ النَّاسِ ﴾
٤٦٧	٨	﴿ عِنْدَهُ مِزَانُ الْحَقِّ ﴾
٥٢٦	١٦	﴿ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾
٥٢٦	١٦	﴿ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾
٤٦٧	١٧	﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾
٤٢١	١٨	﴿ وَيَسِّرُ الْمَهَادَ ﴾

٥٢٧	٢٣	﴿ من كل باب ﴾
٤٦٧	٣٠	﴿ وإليه متاب ﴾
٤٤٣	٣٣ - ٣٤	﴿ فكيف كان عقاب ﴾
٤٤٣	٣٤	﴿ وما لهم من الله من واق ﴾
٣٨٨	٣٥	﴿ أثقلها دأبهم ﴾
٧٣٧ - ٤٦٧	٤٠	﴿ فإنا عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾

﴿ سورة إبراهيم ﴾

٥٢٧	١	﴿ الناس من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٥	﴿ فوكل من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٩	﴿ وعلم واسموة ﴾
٤٦٨	٩	﴿ تدعوننا إليه مريب ﴾
٤٣٠	١٠	﴿ فأتونا بسلطان مبين ﴾
٤٣٠	١٢	﴿ وحمل الله طبركل الشرككون ﴾
٤٣٠	١٨	﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾
٥٢٧	١٩	﴿ وبأت بخلق جديد ﴾
٤٦٨	٢٠	﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾
٣٩٧	٢٢	﴿ وما كان لي عليكم ﴾
٥٢٧	٢٤	﴿ وفرعها في السماء ﴾
٣٩٣	٢٥	﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت ﴾
٣٩٠	٢٥	﴿ لعلهم يذكرون ﴾
٤٤٣	٢٧	﴿ ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾
١٢٤	٢٨	﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾
٤٦٨	٣١	﴿ لا بيع فيه ولا خلاق ﴾
٥٢٨	٣٣	﴿ وسخر لكم الليل والنهار ﴾
٧٣٨	٣٤	﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾
٥٢٨	٤٢	﴿ عما يعمل الظالمون ﴾

﴿ سورة الحجر ﴾

٧٣٩	٣	﴿ فزهم يأكلوا ﴾
٥٧٦ - ١٧٦	٩	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾
٤٦٨	٢٨	﴿ من صلصال من حلٍّ مستون ﴾
٤٤٣	٤٦	﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾
٤٦٨	٦٣	﴿ بما كانوا فيه يمارون ﴾
٧٣٩	٨٥	﴿ فاصلح الصلح الجليل ﴾

٧٤٠	٨٨	﴿ لَا تَدْنُ مِنْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ ﴾
٧٤١	٨٧	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سِيبًا مِنَ الْمَاءِ ﴾
٧٤٢		
٧٤٣	٨٩	﴿ وَنَحْنُ إِنَّا الْغَلِيظُ الْحَيُّ ﴾
٤٦٨	٩٢	﴿ لِنَسْأَلَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
٤٣١	٩٤ - ٩٣	﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٧٤٤	٩٤	﴿ فَاصْبِرْ بِمَا يُؤْمَرُ ﴾

﴿ سورة النحل ﴾

٤٠٠	١١	﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾
٤٦٨	١٤	﴿ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٧٣٨	١٨	﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾
٤٤٣	٢٧	﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
٤١١	٢٩	﴿ فَلَيْسَ مَثْوًى لِلشَّكَّارِينَ ﴾
٤٦٨	٣٢	﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
٢١٦	٤٠	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا شَيْءٌ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾
٤٢٩	٤١	﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
٤٦٨	٤٣	﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٤٢٢	٤٤	﴿ وَلِعَلَّهُمْ يَنْتَكِرُونَ ﴾
٤٢١	٥٠	﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
٤٢١	٥٢	﴿ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَفْقُوتًا ﴾
٤٦٨	٦٢	﴿ وَأَسْمَاطُ مَطَرُوتُونَ ﴾
٦١٨	٦٣	﴿ تَخْضَعُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾
٦١٨	٦٧	﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾
٤٤٣	٧٠	﴿ يَعْلَمُ بِعَدِّ عِلْمِ شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَذِيرٌ ﴾
٤٦٨	٧٥	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٤٠٨	٨٠	﴿ وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾
٧٤٤	٨٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْحَيُّ ﴾
٤٣١	٨٦	﴿ فَالْقُلُوبُ إِلَيْهِمْ فَالْقَوْلُ لَكُمْ لَكَاتِبُونَ ﴾
٤٦٨	٨٦	﴿ إِنَّكُمْ لَكَاتِبُونَ ﴾
٦٧٩	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
٤٦٩	٩٨	﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
٦٤١	١٠٦	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾
٧٤٥	١٠٦	﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾
٧٤٥	١٠٧ - ١٠٩	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾

١١٠	﴿ ثم إن ربك للذین حاجروا ﴾	٧٤٥ - ٧٤٥
١١١	﴿ ثم جاءهدوا وصرخوا إن ربك من بعدهما ﴾	٤٤٤
١١٢	﴿ وطرب الله مثلاً لقرية ﴾	٧٢٥
١١٣	﴿ العذاب وهم ظالمون ﴾	٤٦٩
١٢٠	﴿ ولم يك من المشرکون ﴾	٤١٥
١٢٣	﴿ ثم أوحینا إلیک أن ابیع مئة إیراهیم ﴾	٨٠٩
١٢٥	﴿ وجاهدکم بالقی هی أحسن ﴾	٧٤٦ - ٦٣٩
١٢٦	﴿ وإن عاقبتکم فعاقبوا بمثل ما عوقبتکم به ﴾	٧٤٨ - ٧٤٧
١٢٧	﴿ واصبر وما صبرک إلا بالله ﴾	٧٤٧

﴿ سورة الإسراء ﴾

١	﴿ سبحان الذی أسمى بعبدہ لیلاً ﴾	١٠٧
٩	﴿ إن هذا القرآن ینزی لیلی هی تقوم ﴾	١٥٦
١٥	﴿ حقی تبعث رسولاً ﴾	٤٦٩
١٨	﴿ من کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ﴾	٨١٩ - ٧٣٣ - ٦٤٤
٢٢	﴿ لا نجعل مع الله إلهاً آخر فتعبد مذموماً هتولوا ﴾	٤٤٤
٢٣ - ٢٥	﴿ وتطی ربک أن لا تعبدوا إلا إیاه ﴾	٢٧٨
٢٤	﴿ وقول رب ارحمها کنیا ربانی صغیراً ﴾	٧٤٩
٢٤	﴿ وساء سیلاً ﴾	٤٦٩
٢٣	﴿ لقد جعلنا لولہ سلطناً ﴾	٦١١
٢٤	﴿ ولا تقریوا مال الیتیم ﴾	٧٤٩
٢٤	﴿ وأوفوا بالعهد ﴾	٧٥٤
٢٤	﴿ إن العهد کان مسؤولاً ﴾	٧٥٢
٢٥	﴿ وأوفوا الکیل إذا کلتهم ﴾	٧٥٤
٢٥	﴿ إلا رجلاً مسحوراً ﴾	٧٥٤
٥٠	﴿ قل کونوا حجارة أو حديداً ﴾	٤٣١
٥٤	﴿ وما أرسلناک علیهم وکیلاً ﴾	٧٥٠
٩٠	﴿ وإذا قلنا لک إن ربک أعظم بالناس ﴾	١٢٦
٩١	﴿ لمن خلقت طیناً ﴾	٤٦٩
٩٥	﴿ وكفی ربک وکیلاً ﴾	٦٣١ - ٤٣١
٧٠	﴿ ونفضلناهم علی کثیر من خلقتنا تفضیلاً ﴾	٤٤٤
٧٦	﴿ وإن کادوا لیستفزونک ﴾	١٢٥
٧٦	﴿ لا یلبثون سلامک إلا قلیلاً ﴾	٤٦٩
٨٠	﴿ وقول رب ادخل صدق ﴾	١٢٦
٨٢	﴿ شقاء ورحمة للمؤمنین ﴾	٣٧٣

١٣٥	٨٥	﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾
٢١٥ - ٢١٦	٨٨	﴿ قل أئن اجتمعت الإنس والجن ﴾
٤٦٩	٩٥	﴿ من السماء قلناً رسولاً ﴾
٤٩٢	٩٦	﴿ إنه كان عباده ظهيراً جليلاً ﴾
٤٩٢	٩٨ - ٩٩	﴿ أنا ليعتزون خلقاً جديداً ﴾
٤٩٢	٩٩	﴿ فليس الظالمون إلا كفسوراً ﴾
١٦٦	١٠٥	﴿ ويخلق أنزله وبالخلق نزل ﴾
١٦٥	١٠٦	﴿ وفرأنا فرقناه ﴾
١٢٦	١٠٧	﴿ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ﴾
٥٢٨	١٠٧	﴿ يجزون للألفاق سجداً ﴾
٧٥٠	١١٠	﴿ ولا تحجر بعصاةك ولا تحاقت بها ﴾
٧٥٢	١١٠	﴿ واجمع بين ذلك سبيلاً ﴾

﴿ سورة الكهف ﴾

١٧٤	١	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
١٢٧	١ - ٥	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
٤٤٤	١٦	﴿ وصيكم من أمركم مرفئاً ﴾
٤٦٩	١٧	﴿ وليأمرشداً ﴾
٣٨٧	١٩	﴿ وليلطف ﴾
٥٢٩	٢٢	﴿ إلا قليلاً ﴾
٥٢٩	٢٣	﴿ فاعمل ذلك عبداً ﴾
٤٦٩ - ٤٣١	٢٨	﴿ وكان أمره شريعاً ﴾
٧٥٥	٢٩	﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾
١٢٧	٣٠	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
٥٢٩	٣٢	﴿ وجعلنا بينهما زرماً ﴾
٥٢٩	٣٥	﴿ أن تيد عنه ابداً ﴾
٤٦٩	٤٣	﴿ وما كان متصراً ﴾
٤٤٤ - ٣٧٠	٤٩	﴿ يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر ﴾
٤٧٠	٥٦	﴿ وما أنزلوا عزوا ﴾
١٧٨	٦٤	﴿ فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٦٦ - ٦٧	﴿ هل أتيتك علي أن تعلمن ﴾
٤٠٨ - ٤٠٦	٧٤	﴿ لقد جئت شيئاً نكراً ﴾
٥٢٩	٨٤	﴿ وأنبأه من كل شيء سبأ ﴾
٥٢٩	٨٥	﴿ فأتبع سبأ ﴾

٥٣٠	٨٦	﴿ ووجد عندها قوما ﴾
٥٣١	٩٠	﴿ حوبا سراً ﴾
٥٣١	٩٢	﴿ ثم أتبع سباً ﴾
٥٤٥	١٠١	﴿ في قطاء حين ذكركي وكنتوا لا يستطيعون سمعاً ﴾
٥٣٠	١٠٣	﴿ بالأخسرين أصحالا ﴾
٢٥٤	١٠٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم ﴾
٥٣٠ - ٥٦٣	١	﴿ سورة مريم ﴾
٥٣٠	٢٢	﴿ كهيمص ﴾
٥٣٠	٢٤	﴿ مكان قصياً ﴾
٥٨٣	٢٥	﴿ قد جعل ربك تحضك سرياً ﴾
٧٥٦	٢٩	﴿ تساقط عليك ﴾
٥٣٠	٣١	﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾
٥٣٠	٣٢	﴿ ولذكر في الكتاب إبراهيم ﴾
٥٤٥	٣٧	﴿ ولا يغني عنك شيئا ﴾
٧٩٦	٥٩	﴿ ويرفعناه مكاناً علياً ﴾
٧٥٦	٦٠	﴿ فسوف يلقون غياً ﴾
٥٣٠	٦١	﴿ إلا من تاب ﴾
٧٥٧	٧١	﴿ إنه كان وعده ماتباً ﴾
٧٥٧	٧٢	﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾
٧٥٨ - ٧٥٨	٧٥	﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾
٥٣٠	٨٠	﴿ فليمدد له الرحمن سداً ﴾
٥٣٠	٨٢	﴿ ويأبى أرمياً ﴾
٥٣٠	٨٣	﴿ ويكفون عليهم سداً ﴾
٥٣٠	٨٤	﴿ نؤزهم أزا ﴾
٥٣٠	٨٤	﴿ فلا تجعل عليهم سداً ﴾
٥٣٠	٩٢	﴿ وما يغني للرحمن أن يتخذ ولداً ﴾
٥٣٠	٩٢	﴿ سورة طه ﴾
٥٣٠	١٠	﴿ ما نسمي ﴾
٥٣١	٣٣	﴿ كي نسبحك كثيراً ﴾
٥٣١	٣٤	﴿ وتذكرك كثيراً ﴾
٥٣١	٣٨	﴿ إلى أمك ما يوحى ﴾
٥٣١	٣٩	﴿ حبة مني ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ كي تفر عينا ولا تحزن ﴾

٥٣١	٤٠	﴿ وَفَتَاكَ قَتُونًا ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ فَلَبِثَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾
٥٣١	٤١	﴿ وَاصْطَلَمَكَ لُتْيِي ﴾
٦١٧	٤٤	﴿ فَغُلَّوْا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا ﴾
٥٣١	٤٧	﴿ فَأَرْسَلْنَا مُعَاذِ بْنِ إِسْرَائِيلَ
٥٣١ - ٤٧٠	٤٧	﴿ وَالسَّلَامَ عَلٰى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدٰى ﴾
٤٤٥	٥٠	﴿ رَبَّنَا الَّذِي اَعْطٰى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدٰى
٤٣١	٦٧	﴿ فَارْجِسْ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾
٤٧٠	٧٠	﴿ يَرْبِ هَارُونَ وَمُوسٰى ﴾
٤٣١	٧٣	﴿ وَاللّٰهُ خَبِيرٌ وَابْقٰى ﴾
٤٣١	٧٥	﴿ فَارْوٰىكَ لَمَمَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي
٥٣١	٧٧	﴿ وَلَمَّا اَوْحٰى اِلٰى مُوسٰى
٥٣١ - ٥٦٣	٧٨	﴿ مِنْ اٰلِهٰمَ مَا خَشٰىهُمْ
٥٣٢	٨٦	﴿ خَضِيَانَ اَسْفًا
٥٣٢	٨٦	﴿ وَعَدًا حَسَنًا
٤٧٠	٨٦	﴿ فَاسْتَلْقٰمْ مُوْعِدٰى
٥٣٢	٨٧	﴿ فَكَذٰلِكَ الْفَرٰقُ السَّامِى
٥٣٢	٨٨	﴿ وَآلِهٰةُ مُوسٰى
٥٣٢	٨٨	﴿ نَفْسٰى
٥٣٢	٨٩	﴿ اَلَا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلًا
٥٣٢	٩٢	﴿ اِذْ رَاٰهُمْ خٰلِفًا
٥٣٢	١٠٦	﴿ فَاَعَا صٰلِحًا
٧٥٩	١١٤	﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَحْكُمَ
٤٧٠	١١٥	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِىْ عِلْمًا
٤٤٥	١١٤	﴿ وَلَا تَجِدْ لَهُ عِزًّا
٥٣٢	١٢٣	﴿ مَتٰى هَدٰى
٧٦٠ - ٧٥٩	١٣٠	﴿ فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُوْنَ وَسَبِّحْ
٧٦٠	١٣٠	﴿ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ
٣٤٢	١٣١	﴿ وَلَا تَدْنِ عَيْنُكَ اِلٰى مَا مَنَعَا
٥٣٢	١٣١	﴿ زَهْرَةَ الْحَيٰةِ الدُّنْيَا
٣٤٢	١٣٢	﴿ وَاسْمُ اَعْلٰتِكَ بِالصَّلٰةِ
٧٦٠	١٣٥	﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ رَّحْمٰتِ فَرِيضٰتِهَا
		﴿ سُورَةُ الْاَنْبِيَاةِ ﴾
٤١٥	١١	﴿ وَانْتٰنَا بَعْدَهَا قَوْمًا اٰخَرِيْنَ

١٧١	١٧	﴿ إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾
٢١٢	٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَنَسِفْنَا ﴾
٣٠٧	٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾
٤٤٥	٢٩	﴿ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكُنَّ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾
٤٧١	٣٣	﴿ فِي ذَلِكُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾
١٧٦	٤٥	﴿ قُلْ إِنَّمَا أُظْهِرْكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾
١٦٩	٤٨	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْقُرْآنَ ﴾
١٥٦	٥٠	﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مَهْلِكِ الْوَلَدَةِ ﴾
٤٧١	٥٠	﴿ أَلَمْ تَكُنْ لَهُ مَنكُرُونَ ﴾
٤٣١	٥٧	﴿ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾
٤٠٨	٦١	﴿ الْمَلِئُمْ بِشُهَدَاةٍ ﴾
٥٣٣	٦٦	﴿ مَا لَا يَضَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾
٤٧١	٧٤	﴿ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسْتَوُوا ﴾
٤٤٥	٨١	﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾
٤٧١	٩١	﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابِنَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾
٧٦١	٩٨	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
٧٦٢	١٠١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ ﴾

﴿ سورة الحج ﴾

١٢٩	١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾
١٢٩	٢	﴿ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾
١٢٣	٤	﴿ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾
٤٧١	١١	﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الَّذِينَ ﴾
١٢٩	١٥	﴿ مِنْ كَانَ يَحْتَنِ ﴾
٤٤٥	١٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ ﴾
٥٣٣	١٩	﴿ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمَ ﴾
٥٣٣	٢٠	﴿ مَا لِي بَطُونِهِمْ وَأَجْلُوهُمْ ﴾
٤٧١	٢٣	﴿ وَلِبَاسِهِمْ فِيهَا خُزُرٌ ﴾
١٢٩	٢٥	﴿ سِوَةِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَبَآئٍ ﴾
٤٠٠	٣٠	﴿ وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ ﴾
٤٧١ - ٤٧٢	٣٦	﴿ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٨٢٩	٣٩	﴿ أَلَيْسَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ﴾
٤٣١ - ٤٣٢	٣٩	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلَّ تَصَرُّعِهِمُ الْقَدِيرَ ﴾
١٣٠	٤٠	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ﴾
٥٣٣	٤٢	﴿ وَهَذَا وَسُوءٌ ﴾

٥٣٣	٤٣	﴿ وَلَوْ لَمْ يُلَاحَظْ ﴾
٤٧١	٥١	﴿ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾
٧٦٤	٥٢	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾
١٣٠	٥٤	﴿ وَلِيُعَلِّمُوا الْقُرْآنَ أُولَئِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾
١٣١	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾
٤٧١	٦٦	﴿ ثُمَّ يَخِيبُكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَافُورٌ ﴾
٣٨٨	٦٧	﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَمَسَكًا ﴾
٧٦٣	٦٨	﴿ وَإِنْ جَادَلْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ ﴾
٨٠٩ - ٧٦٣	٧٨	﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾
٥٣٣	٧٨	﴿ هُوَ سَائِقُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾

﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

١٠٨	١	﴿ تَدْعُ إِلَى طَاعَتِهِ ﴾
٦٥٨ - ٦٥٨	٧ - ٦	﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾
٤٧١	٢٤	﴿ يَهْدِي فِي آيَاتِنَا الْأُولَى ﴾
٤٤٦	٣٥	﴿ أَنْتُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَاءٍ وَمُعَظَّمًا أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ ﴾
٥٣٤ - ٤٧٢	٤٥	﴿ وَأَخِيَاءَ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾
٣٩٧	٤٩	﴿ وَوَلَدًا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾
٧٦٥	٥٤	﴿ فَذَرْنَهُمْ فِي طَعْنِهِمْ ﴾
٣٩٣ - ٣٩٠	٥٥	﴿ الْيَحْيَىٰ نَحْنُ نَقُصُّهُمْ بِهِ مِنْ عَالِ الْوَسْطَىٰ ﴾
٤٣٢	٧٠	﴿ لِلْحَقِّ كَلَامُ الْحَقِّ ﴾
٤٧٢	٧٣	﴿ وَإِلَيْكَ نَرْجِعُهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٤٣١	٧٤	﴿ مِنْ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّتَنَّ ﴾
٧٦٥	٩٦	﴿ نَدْفَعُ بِالْقَوْلِ فِي أَحْسَنِ السِّتَةِ ﴾
٣٧٠	٩٩ - ١٠٠	﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿ لَعَلَّ أَعْمَلَ صَالِحًا تَقْبَلُ ﴾
٤٧٢	١٠٠	﴿ وَمَنْ دَرَأَهُمْ بِرِزْقٍ إِلَىٰ يَوْمٍ يَجْعَلُونَ ﴾
٢٨٢	١١٠	﴿ الْحَسْبُ أَمَّا خَلْقُكُمْ حِينَ ﴾

﴿ سُورَةُ التَّوْرِ ﴾

٦٦٥	٢	﴿ فَاجْعَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَقَالَةً جَلِيَّةً ﴾
٧٦٦	٣	﴿ الزَّالِ لَا يَنْكَحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾
٨ - ٧٦٧ - ٤٧٢	٣	﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٣ - ٤٠٨ - ٤٠٤	١٠	﴿ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾
٥٧٨	١١	﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَاسَهُمْ ﴾
٩ - ٤٧٣ - ٤٠٤	٢٠	﴿ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٢١	٤٦٢	﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ ﴾
٢٧	٧٧١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
٢٩	٧٧١	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
٣١	٧٧١	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بِقَعَضُنَ مِنَ الْبَصَارِ مِنْ ﴾
٣١	٤٧٢	﴿ أَوْ آيَاءَ يَعْلَمُهُنَّ ﴾
٣٢	٧٦٦ - ٧٦٩	﴿ وَاتَّكَبُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ ﴾
٣٤	٤٤٦	﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِدًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾
٣٦	٥٣٤	﴿ بِالْعَدُوِّ وَالْأَصْحَابِ ﴾
٣٨	٤٧٢	﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
٤٣	٥٣٤	﴿ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾
٥٠	٤٣٢ - ٤٧٢	﴿ بَلْ لَوْلَاكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
٥٤	٧٧٤	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾
٥٨	٧٧٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾
٥٩ - ٦٠	٤١٢	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾
٦٠	٧٧٢	﴿ وَالْفَوَاحِشُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾
٦٠	٤٧٢	﴿ خَيْرٌ لِمَنْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٦١	٦٥٩	﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾
٦٢	٧٢٤	﴿ فَبِذَا اسْتَغْنَوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾
٦٢	٤٤٦	﴿ فَإِذَا لَمْ تَشْتَ مَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لِمَنْ وَاللَّهُ ﴾
﴿ سُورَةُ الْفُرْقَانِ ﴾		
١	١٦٧	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾
٥	٤٧٢	﴿ قُلْ عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾
٢٠	٤٦٣ - ٤٧٢	﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾
٢١	٣٩٥ - ٤٠٢	﴿ أَوْ تَرَى رَبَّنَا ﴾
٢٨	٣٧٠	﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَى لَمْ آتِنَا فَلَانًا عَلِيمًا ﴾
٣٤	١٥٥	﴿ كَذَلِكَ لَنُنَبِّئَ بِهِ قَوْمَكَ ﴾
٤٠	٤٧٢	﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾
٥٠ - ٥١	٤٦٤	﴿ إِلَّا كَثُورًا ﴾
٦٠	٤٧٢	﴿ وَزَادَهُمْ تُقُورًا ﴾
٦٣	٧٧٥ - ٧٧٦	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ﴾
٦٨	١٣١ - ٧٧٩	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ﴾
٦٨ - ٧٠	٦٧٦ - ٧٧٩	﴿ وَلَا يَسْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾

﴿ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ﴾

١	٥٣٤	﴿ قَسَمَ ﴾
---	-----	------------

٨٤٣	٣	﴿ لعلك باعح نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ﴾
٤٣٢	٦	﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾
٤١٥	٢٠	﴿ فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴾
٤٧٣	٢٨	﴿ وما بينهما إن كنتم تعلمون ﴾
٥٣٤	٤٩	﴿ للسوف تعلمون ﴾
٤٤٦	٥١	﴿ عطايات أن كنا أول المؤمنين ﴾
٤٧٣	٦٢	﴿ إن معي ربي سيهدين ﴾
٥٣٥	٩٢	﴿ ألبنا كنتم تعلمون ﴾
٤٧٣ - ٣٨٨	١٠١ - ١٠٠	﴿ من شافعين • ولا صديق حميم ﴾
٤٦٣	١٠٤ - ١٠٥	﴿ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴾
٤٦٣	١١١ - ١١٠	﴿ فاقفوا لله وأطيعوا ﴾
٤٦٣	١١٨	﴿ فافتح بيني وبينهم فتحاً ﴾
٤٧٣	١٤٥	﴿ إلا حل رب العللن ﴾
٤٤٦	١٦٤	﴿ إن تجري إلا حل رب العللن ﴾
٤٧٣	١٨٥	﴿ من المسخرين ﴾
١٣٢	١٩٧	﴿ أولم يكن لهم آية ﴾
٥٣٥	٢١٠	﴿ وما نزلت به الشياطين ﴾
٤٠٨	٢٢٠	﴿ إنه هو السميع العليم ﴾
٧٨١ - ١٣٢	٢٢٤	﴿ والشعراء يتبعهم الغافلون ﴾
١ - ٣٩٩ - ١٣٢	٢٢٧	﴿ أي مطلب يظنون ﴾

﴿ سورة النمل ﴾

٤٣٢	٧ - ٦	﴿ وهم في الآخرة هم الأسخرون ﴾
٤٣٢	١٤	﴿ ظنوا وعلموا فانظر ﴾
٤٧٣	٢٠	﴿ أم كان من الغافلين ﴾
٥٠٠	٣٠	﴿ وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
٥٣٥	٣٣	﴿ وأولوا بأس شديد ﴾
٤١٤	٣٩	﴿ وإن عليه لقوي أمين ﴾
٤٧٣	٤٠	﴿ إن ربي علي كريم ﴾
٥٣٥	٤٤	﴿ محمد من قوارير ﴾
٤٧٣ - ١٢٤	٥٥	﴿ بل كنتم قوم تجهلون ﴾
٤٧٤	٧٠	﴿ ولا تكن في ضيق مما يحكرون ﴾
٤٤٦	٨١ - ٨٢	﴿ فهم مسلمون ﴾
٤٧٤	٨٩	﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾

﴿ سورة القصص ﴾

٥٣٥	١	﴿ طه ﴾
٤٧٤ - ٤٧٢	١٢	﴿ وَهُمْ لَهُ ناصحون ﴾
٥٣٥	٢٣	﴿ لَمَّا مِنَ النَّاسِ يَتَّخِذُونَ ﴾
٤٧٤	٢٤	﴿ إِلَىٰ مِنْ خِزْفٍ تُحَرِّقُ ﴾
٤٧٤ - ٤٧٢	٢٥	﴿ نَجِیَّتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
٤٤٧	٣١	﴿ أَتَقْبَلُ وَلَا تَخْشَىٰ تِلْكَ مِنَ الْآسِفِينَ ﴾
٤٧٤	٣٥	﴿ وَمَنْ أَتَعْبَكِ الْمَظْلُومُونَ ﴾
٦٧٨	٣٨	﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾
٤٠٦	٤٠	﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾
٤٦٤	٤٧	﴿ وَتَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٤٧٤	٤٨	﴿ وَتَقَالُوا بَيْنَكُمْ كَلِمَاتٌ غَبُورَةٌ ﴾
٤٦٤	٥٠	﴿ إِنْ إِلَهُكُمُ إِلَّا إِلَهُ عَدُوٍّ لَكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
١٧٣	٥٦	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾
٧٨٣ - ٣٧٨	٥٥	﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّعْنَةَ أَعْرَضُوا عَنْهَا ﴾
٤٦٤	٥٦	﴿ أَعْلَمُ بِالْمُنَافِقِينَ ﴾
٤٦٤	٦٠	﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
٤٧٤	٦٢ - ٦٣	﴿ الَّذِينَ كَتَمُوا زُرْعَتَهُمْ ﴾
٤٤٧	٧٠	﴿ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
٤٧٤	٧٧	﴿ إِنْ إِلَهُكُمُ إِلَّا إِلَهُ عَدُوٍّ لَكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
٧٧٦	٨٣	﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَاجْعَلِهَا ﴾
١٧٣	٨٥	﴿ إِنْ لَدُنِّي قَرْضٌ عَلَىٰ الْقُرْآنِ ﴾

﴿ سورة العنكبوت ﴾

١٧٣	١	﴿ التَّوْبَةُ ﴾
١٧٣	١١	﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾
٤٧٤	١٨	﴿ إِلَّا الْبَلَاغَ لِلَّذِينَ ﴾
٤٧٤	٢١	﴿ وَيَرْحِمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾
٥٣٦	٢٩	﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾
٤٧٤	٣٣ - ٣٤	﴿ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾
٤٧٤ - ٤٧٢ - ٤٧٠	٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾
٧٨٤ - ٣٩٧ - ٣٩٤	٤٦	﴿ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي فِي أَحْسَنِ ﴾
٧٨٦	٤٦	﴿ وَقِيلُوا إِنَّا بِالَّذِي أَنزَلَ إِلَيْنَا ﴾

٧٨٦	٥٠	﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
٤١٢	٥٢	﴿ وَكُفِّرُوا بِلََّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
		﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ
٥٨٢	٥٥	أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ﴾
٥٢٦	٦٥	﴿ خَلِّصُونَا مِنَ الدِّينِ ﴾
٥٨٢	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ ﴾
٤٧٥	٥٨	﴿ نَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾

﴿ سُورَةُ الرُّومِ ﴾

٥٢٦	١	﴿ التَّسْمِ ﴾
١٠٨	٢ - ١	﴿ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ رَومَ ﴾
٥٢٦	٢	﴿ خَلَقْنَا الرُّومَ ﴾
١٧٤	٣ - ٢	﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَوَدُّونَ ﴾
٥٢٦	٤	﴿ قُلْ يَضْحَكُونَ ﴾
١٧٤	٦	﴿ وَغَدَّ اللَّهُ ﴾
٤٧٥	٨	﴿ بَلَقَاءُ وَهُمْ لَكَافِرُونَ ﴾
٤٧٥	٢٤	﴿ بَعْدَ مَوْبِئِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ ﴾
٤٢٢	٢٦	﴿ كُلُّ لَه قَاتِلُونَ ﴾
٤٢٢	٣٠	﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾
٤٧٥	٣٨ - ٣٩	﴿ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾
٤٤٧	٤٩	﴿ مِنْ قَبْلِهِ لَبِيسُونَ ﴾
٤٧٥	٥٢	﴿ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾
٥٢٦	٥٥	﴿ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾
٧٨٧	٦٠	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾

﴿ سُورَةُ لُقْمَانَ ﴾

٥٢٧	١	﴿ التَّسْمِ ﴾
٤١٥	٣	﴿ وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾
٤٢٢	١١	﴿ فَذَرُونِي فَيَضَافِ اللَّهُ إِلَيْنَا مِنْ حَتْمٍ ﴾
٤٢٤	١٢ - ١١	﴿ فِي ضُلَالٍ مَبِينٍ ﴾
٤٧٥	١٢	﴿ عَلِيُّ حَمِيدٌ ﴾
٧٨٨	١٤	﴿ أَلَيْسَ الشُّكْرُ لِلَّهِ وَلِلْوَالِدَيْنِ ﴾
٤٢٤	٢١	﴿ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾
٧٨٩	٢٣	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ ﴾
٤٧٥	٢٥	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

٤٣٣	٦٣	﴿ لعل الساعة تكون قريباً ﴾
٣٧٦	٦٦	﴿ يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً ﴾

﴿ سورة سبأ ﴾

٤٧٦	٣	﴿ إلا لي كتاب مبین ﴾
٦٣٥	٦	﴿ ويرى الذين أوتوا العلم ﴾
٤٤٧	٦	﴿ إلى صراط العزيز الحمید ﴾
٥٣٧ - ٤٧٦	١٥	﴿ عن یمن وشمال ﴾
٣٩٩	١٨	﴿ فرأى ظاهراً وقهراً ﴾
٣٩٣ - ٣٩٠	٢٠	﴿ فأتبعوه إلا فريقاً من المؤمنین ﴾
٤٢٥	٢٣	﴿ وهو العمل الکبیر ﴾
٧٩٧	٢٥	﴿ قل لا تسألون عما أجرمتنا ﴾
٤٢٥	٢٧	﴿ بل هو العزیز الحکیم ﴾
٤٧٦ - ٤٢٥	٣٠	﴿ ولا يستقدمون ﴾
٤٢٥	٣٣	﴿ هل یحزبون إلا ما كانوا یعملون ﴾
٤٧٦	٤٣	﴿ إلا سحر مبین ﴾
٤٤٧	٤٥	﴿ فکتفیرا رسلی فکتف کف کان تکفیر ﴾
٨٢٠	٤٧	﴿ قل ما سألتکم من أجر فهو لکم ﴾

﴿ سورة فاطر ﴾

١٠٧	١	﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾
٢٨٣	٢	﴿ ما یفتح الله للناس من رحمة فلا یسک لها ﴾
٤٧٦	٦	﴿ إنما یدھر حزبه لیکونوا من أصحاب السعیر ﴾
٥٣٨	٧	﴿ لهم عذاب شدید ﴾
٥٨٣	٩	﴿ فسفناه إلى بلد میت ﴾
٥٣٨	١٦	﴿ یخلق جدید ﴾
٤٧٦	١٧	﴿ وما ذلک علی الله بعزيز ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ فإلما یتزکی نفسه وإلى الله المصیر ﴾
٥٣٨	١٩	﴿ وما یمسوی الأعمی والبصیر ﴾
٥٣٨	٢٠	﴿ ولا الظلمات ولا النور ﴾
٥٣٨	٢٢	﴿ یمسح من فی القبور ﴾
٧٩٨	٢٣	﴿ إن أنت إلا ظمیر ﴾
٤٧٦	٣٢	﴿ ذلک هو الفضل الکبیر ﴾
٧٧٧	٣٤	﴿ الحمد لله الذی أذهب عنا الحزن ﴾
٤٤٧	٤٠	﴿ بل إن یمد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً ﴾
٥٣٩	٤١	﴿ أن نزولاً ﴾

١٧٦	١٣	﴿ ولن نجد السنة الله تحريلاً ﴾
٥٣٨	١٣	﴿ السنة الله تديلاً ﴾
٧٣٦	١٥	﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴾

﴿ سورة يس ﴾

٥٣٩	٢٦	﴿ يس ﴾
١٧٦ - ١٢٥	٢٦	﴿ يا ليت لومي يعلمون ﴾
١٢٥	٢٧	﴿ وجعلني من المكرمين ﴾
١٧٦	٥١	﴿ ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾
١٤٨	٥٩	﴿ واستنزلوا اليوم أيها الجرمون ﴾
١٧٧	٧٢	﴿ ومما يأكلون ﴾
٧٩٩	٧٦	﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾

﴿ سورة الصافات ﴾

١٠٨	١	﴿ والصافات صفاً ﴾
١٧٧	١٥	﴿ إلا سحر مبين ﴾
١٣٣	١٨	﴿ قل نعم وأنتم فاعفون ﴾
٥٣٩	٢٢	﴿ وما كانوا يعلمون ﴾
١١٢	٣٥	﴿ لا إله إلا الله يستكبرون ﴾
١٧٧	٥١ - ٥١	﴿ يسألون ﴾
١٤٨	٨٢	﴿ ثم أفرقتا الآخرين ﴾
١٧٧	١٠١	﴿ فيسرقه بغلام حلیم ﴾
١٧٧ - ١٢٥ - ١٧٧	١٤٤	﴿ فلبث في بطنه إلى يوم يبعثون ﴾
٣٩٩ - ٣٩٥	١٤٨	﴿ فأنقذوا فمعلنهم إلى حين ﴾
٥٣٩	١٦٧	﴿ وإن كانوا ليقولون ﴾
٨٠٠	١٧٤ - ١٧٤	﴿ فتول عنهم حتى حين ﴾
٨٠٠	١٧٨ - ١٧٨	﴿ وتول عنهم حتى حين ﴾

﴿ سورة ص ﴾

٥٣٩ - ١٠٧	١	﴿ ص والقرآن ذي الذكر ﴾
١٧٧	٦	﴿ لشيء يراد ﴾
٨٠٢	١٧	﴿ اصبر على ما يقولون ﴾
١١٩	٢٠	﴿ وأنبأه الحكمة وفصل الخطاب ﴾
٨٠٣	٢٣	﴿ فطلق سباً بالسوق والأعتاق ﴾
١٧٧	٢٦ - ٢٥	﴿ وحسن مآب ﴾

٦٩٠	٣٣	﴿ فطفت مسحاً ﴾
٥٤٠	٣٧	﴿ كل بناء وغواص ﴾
٨٠٣ - ٨٠٧	٤٤	﴿ وعذ يدك ضغثاً ﴾
٤٣٣	٤٥	﴿ أولي الأيدي والأبصار ﴾
٤٧٧	٤٦	﴿ يخالفه ذكرى الدار ﴾
٤٣٣	٦٠ - ٦١	﴿ ليس القرار ﴾
٨٠٢	٧٠	﴿ إن يوحى إليّ إلاّ أنا ﴾
٥٤٠	٨٤	﴿ والحق أقول ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

٥٤٠	٣	﴿ ليا هم ليه يفتلون ﴾
٤٤٩	٩	﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾
١٣٦	١٠	﴿ يا عباد الذين آمنوا اقرءوا ربكم ﴾
٥٤٠	١١	﴿ مخلصاً له الدين ﴾
٥٤٠	١٤	﴿ مخلصاً له ديني ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ ذلكم هو الحشران المين ﴾
٥٤٠	١٧	﴿ بشر عباد ﴾
٥٤١	٢٠	﴿ تجري من تحلقها الأنهار ﴾
١٧٨ - ٢٨٧	٢٣	﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾
٣٥٧	٢٣	﴿ كتاباً متشابهاً مثالي ﴾
٢٨٧	٢٣	﴿ تقسم من جلوه الذين يخشون ربهم ﴾
١٦٥	٢٧ - ٢٨	﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن ﴾
٤٧٧	٣٠	﴿ ذلكم ميت وإمام ميتون ﴾
٤٣٥	٣١	﴿ عتد ربكم تحفصون ﴾
٥٤٠	٣٦	﴿ ليا له من هاء ﴾
٨١٠	٣٩	﴿ أعلموا هل مكاتبتكم ﴾
٥٤١	٣٩	﴿ فسوف تعلمون ﴾
٨١٠	٤١	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٧	٤٥	﴿ من دونه إذا هم يستبشرون ﴾
٨١١	٥٤ - ٥٩	﴿ وأنبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾
٢٧٩	٥٣	﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾
٥٥	٥٣	﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾
٤٧٧	٦١	﴿ لا يسهم السوء ولا هم يحزنون ﴾
٤٣٣	٧٠	﴿ وهو أعلم بما يفعلون ﴾
٤٣٣	٧٢	﴿ مثوى الشكرين ﴾

﴿ سورة طه ﴾

٥٤١	١	﴿ حسم ﴾
٥١٦	٧	﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾
٥١٧	٧	﴿ فاعفُ للذين تابوا ﴾
٤٠٠	١٠	﴿ يتابون لعل الله أكبر من مفسدكم ﴾
٥٤١ - ٤٧٨	١٥	﴿ ليتذكر يوم التلاقى ﴾
٥٤١	١٦	﴿ يومهم بارزون ﴾
٥٤١	١٨	﴿ كاطمين ﴾
٤١٢	٢١	﴿ فاعلمهم الله بذنوبهم ﴾
٤٤٩	٢٢	﴿ إنه قوي شديد العقاب ﴾
٤٧٨	٢٨	﴿ من هو صرف كتاب ﴾
٤٢٥	٣٧	﴿ إلا في كتاب ﴾
٤٧٨ - ٤٢٥ - ٤٠٦	٤٠	﴿ يرتزون فيها بغير حساب ﴾
٥٤٢	٥٣	﴿ ولورثا بني إسرائيل الكتاب ﴾
٤٧٨	٥٥	﴿ بالعشي والإبكار ﴾
٥١٢	٥٥ - ٥٧	﴿ فاصبر إن وعد الله حق ﴾
١٣٧	٥٦ - ٥٧	﴿ إن الذين يجادلون في آيات الله ﴾
٥٤٢	٥٨	﴿ الأعشى والعصر ﴾
٤٤٩	٦٥	﴿ فادعوه فخلصن له الدين الحمد لله رب العالمين ﴾
٤٧٨	٦٩	﴿ أن يصرفون ﴾
٤٠٩	٧٠	﴿ فسوف يعلمون ﴾
٥٤٢	٧١	﴿ والسلاسل يسحبون ﴾
٥٤٢	٧٢	﴿ في الحميم ﴾
٥٤٢	٧٣	﴿ أينما كنتم تشركون ﴾

﴿ سورة فصلت ﴾

٥٤٢	١	﴿ حسم ﴾
٥٤٢	١٣	﴿ عاد وثمود ﴾
٤٧٨	١٧	﴿ بما كانوا يكسبون ﴾
٤٤٩	٢٥ - ٢٦	﴿ من الجن والإنس إهم كانوا عاصرين ﴾
٤٦٥	٣٠	﴿ التي كنتم تؤيدون ﴾
٤٧٨	٣٢	﴿ نزلنا من طور رحيم ﴾
٥١٤	٣٤	﴿ ادفع بالي هي أحسن ﴾
٥١٤	٣٤	﴿ كأنه وليٌ حميم ﴾

٤٠٢ - ٣٩٦	٤٦	﴿ من جعل صالحاً فلنفسه ﴾
٤٧٨ - ٤٦٥	٤٦	﴿ وما ريت بظلام للعبيد ﴾
٨١٣	٤٠	﴿ اعملوا ما شئتم ﴾
٤٦٥	٤٥	﴿ مريب ﴾

﴿ سورة الشورى ﴾

٤٦٣ - ٤٤٣	٢ - ١	﴿ حمّ ١٠٠ غفران ﴾
٨١٧ - ٨١٦	٥	﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾
...٧	٦	﴿ والذين اتقوا من ذنوب أولياء ﴾
٨١٧	٦	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٨	٧	﴿ وفرق في السمير ﴾
٤٥٠	١٢ - ١٣	﴿ إنه بكل شيء عليم ﴾
٧١٨	١٥	﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾
٤٧٨	١٧	﴿ لعل الساعة قريب ﴾
٨١٩	٢٠	﴿ من كان يريد حرث الآخرة ﴾
٨٢٠ - ١٣٧	٢٣	﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾
١٣٨	٢٤	﴿ أم يقولون فتوى من الله كذباً ﴾
١٣٨	٢٥ - ٢٦	﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾
٤٧٨ - ٤٣٣	٢٩	﴿ إذا يشاء قدير ﴾
٤٨٢ - ٣٥٤	٣٠	﴿ وما أصابكم من مصيبة ﴾
٤٤٣	٣٢	﴿ كالأعلام ﴾
٨٢٢	٣٩	﴿ والذين إذا أصابهم البغي ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ وجزاء سيئة مثلها ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ فمن عفى وأصلح فأجره على الله ﴾
٨٢٣	٤١ - ٤٢	﴿ ولن انتصر بعد ظلمه ﴾
٨٢٤	٤٣	﴿ ولن نصبر وظفر ﴾
٤٧٨	٤٤	﴿ إلى مرد من سبيل ﴾
٨٢٤	٤٥ - ٤٦	﴿ ومن يضل الله فباله من سبيل ﴾
٤٥٠	٤٨	﴿ وإن نصيبهم سيئة ما قدمت أيديهم ﴾
١٧٨	٥٢	﴿ فإن الإنسان كفور ﴾
		﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً ﴾

﴿ سورة الزخرف ﴾

٥٤٣	١	﴿ حمّ ١٠٠ ﴾
١٨٤	٤	﴿ وإياه في أم الكتاب لدينا ﴾
١٧٩	١١	﴿ كذلك نخرجون ﴾

٢١	﴿ مستسكون ﴾	٤٢٥
٢٢	﴿ مقادون ﴾	٤٢٥
٢٥	﴿ كيف كان عقابة المكثرين ﴾	٤٢٥
٢٧	﴿ إلا الذي فطرنا فإنه سيهدين ﴾	٤٤٣
٣٠	﴿ وإنا به كافرون ﴾	٤٧٩
٣٣	﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾	٤٦٦
٣٧	﴿ ويحسبون أنهم مهنتون ﴾	٤٦٢
٤٨	﴿ بالعذاب لعلمهم يرجعون ﴾	٤٥٠ - ٤٧٩
٦٠	﴿ ملائكة في الأرض يخلفون ﴾	٤٦٥
٨٣	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾	٨٦٥
٨٩	﴿ فاصفح عنهم وقل سلام ﴾	٨٦٥

﴿ سورة الدخان ﴾

١	﴿ حسم ﴾	٥٤٤
٣	﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾	١٥٦
١٢	﴿ إنا مؤمنون ﴾	٤٧٩
٢٢ - ٢٣	﴿ قوم هرون ﴾	٤٣٣
٢٥	﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾	٤٣٣
٢٩	﴿ وما كانوا منتظرين ﴾	٤٣٣
٣٤	﴿ إن هؤلاء ليقولون ﴾	٥٤٤
٤٣	﴿ إن شجرة الزقوم ﴾	٥٤٤
٤٥	﴿ في البطون ﴾	٥٤٤
٥٢	﴿ في جنات وعيون ﴾	٤٧٩
٥٩	﴿ فارتقب إمام مراقبون ﴾	٨٢٧

﴿ سورة الجاثية ﴾

١	﴿ حسم ﴾	٥٤٤
	﴿ هذا هنئ والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴾	١٥٠
١١	﴿ قل للذين آمنوا يقرءوا ﴾	١٣٨ - ٨٢٨
١٤	﴿ التيحزي قوماً بما كانوا يكسبون ﴾	٨٢٨
١٦	﴿ هل العالين ﴾	٤٧٩
٣٢	﴿ وما نحن بمستعجلين ﴾	٤٧٩ - ٤٦٦ - ٤٠٩
٣٥	﴿ فلاليوم لا يخرجون منها ﴾	٣٩٧

﴿ سورة الأحقاف ﴾

١	﴿ حسم ﴾	٥٤٤
---	---------	-----

٨٣٥	٩	﴿ قل ما كنت بدءاً من الرسل ﴾
٨٣٣	٩	﴿ وما أمري ما يفتل بي ولا يحكم ﴾
١٣٩	١٠	﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾
١٧٩	١١	﴿ إني لك أقدم ﴾
١٥٠	٢٠ - ٢١	﴿ وما كنتم نفسون ﴾
١٧٩	٢٢	﴿ إن كنتم من الصادقين ﴾
٨٣٥ - ١٣٩	٣٥	﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم ﴾

﴿ سورة محمد ﴾

٨٣٦	٤	﴿ فلما لقيتهم الذين كفروا لمضرب الرقاب ﴾
٧٢٩ - ٧١٦	٤	﴿ فلما منا بعد وإنا فداء ﴾
٥٤٥	٤	﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾
٤٣٤	٩ - ١٠	﴿ كرهوا ما أنزل الله ﴾
١٤٠	١٣	﴿ وتكلم من قرية هي أشد ﴾
٥٤٥ - ٤٧٩	١٥	﴿ لله للشارين ﴾
٤٨٠	٢٩	﴿ أن لن يخرج الله أضغانهم ﴾
٤٦٦	٣٢	﴿ وسيحيط بهمهم ﴾
٧١٥	٣٥	﴿ فلا تنهوا ولدهوا إلى السلم ﴾
٨٣٧	٣٦	﴿ ولا يسألكم أموالكم ﴾
٨٣٧	٣٧	﴿ أن يسألكموها فيخفكم ينفخوا ﴾

﴿ سورة الفتح ﴾

٣٣٤ - ١١٥	١	﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾
٨٣٢	٤ - ١	﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾
١ - ٦٩٦ - ١١٤	٢	﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ﴾
٨٣٢	٤ - ٧	﴿ والله يجود السموات والأرض ﴾
٨٣٢	٥	﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ﴾
٣٨٨	٦	﴿ ويغلب المنافقين والمنافقات ﴾
٣٨٨	٦	﴿ الظالمين بالله ظن السوء ﴾
٤٨٠	٧	﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾
٤٦٦	١٠	﴿ فسوّيه أجراً عظيماً ﴾
٤٦٦	١٧	﴿ عذاباً أليماً ﴾
٤٨٠	١٩	﴿ عزيزاً حكيماً ﴾
٤٦٦	٢٠	﴿ صراطاً مستقيماً ﴾
٤١٢	٢٣	﴿ ولن يهدي الله تديلاً ﴾
٤٥٦	٢٨ - ٢٩	﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾

٤٨٠	٢٩	﴿ رحمة بهم ﴾
		﴿ سورة الحجرات ﴾
٣٩٨	٢	﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾
٣٩٨	٣	﴿ إن الذين يقضون ﴾
٤٨٠ - ٤٣٤	١١	﴿ فقولت هم الظالمون ﴾
		﴿ سورة ق ﴾
٢٦٧ - ١٠٧	١	﴿ ق والقرآن المجيد ﴾
٤٨٠	١١	﴿ كذلك الخروج ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾
٤٨٠ - ١٤١	٣٨	﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض ﴾
٨٣٩	٣٩	﴿ فأصبر على ما يقولون ﴾
٨٣٩	٤٥	﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾
		﴿ سورة الذاريات ﴾
١٠٨	١	﴿ والذاريات ذروا ﴾
٨٤١	١٩	﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾
٣٧٥	٢٢	﴿ وفي السجدة رزقكم وما ترضون ﴾
٤٨٠	٣٠	﴿ إنه هو الحكيم العليم ﴾
٨٤٣	٥٤	﴿ فقول عنهم فما أنت بملوم ﴾
٨٤٣	٥٥	﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾
		﴿ سورة الطور ﴾
٥٤٥	١	﴿ والطور ﴾
٤٨٠	٥	﴿ والسلف الرفيع ﴾
٥٤٥	٣	﴿ إلى نار جهنم دعا ﴾
٨٤٨	٢١	﴿ والذين آمنوا وأنبههم ضربهم ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ وأبدلناهم بآلائه وحلم ما يشتهون ﴾
٨٤٥	٣١	﴿ قل أرى صوابكم ﴾
٤٨٠	٣٨	﴿ بسططان بين ﴾
٨٤٥	٤٥	﴿ فلهزم حتى يلائقوا بهم ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وأصبر لحكم ربك ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾
		﴿ سورة النجم ﴾
٢٦٧	١	﴿ والنجم إذا هوى ﴾
٣٩٩	١١ - ١٠	﴿ فأنسى إلى عبده ما أوحى ﴾

٤٣٤	٢٢	﴿ من رحم المني ﴾
٤٨٠	٢٦	﴿ لمن يشاء ويرضى ﴾
٥٤٦	٢٨	﴿ لا يهدي من الحق شيئاً ﴾
٨٤٧ - ٥٤٦	٢٩	﴿ فأعرض عنهم حتى تولي ﴾
٥٤٦	٢٩	﴿ ولم يرد إلا الحياة الدنيا ﴾
٤٣٤	٣٠	﴿ وهو أعلم بمن اعتدى ﴾
١٤٩	٣٢	﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم ﴾
٨٤٩ - ٨٤٧	٣٩	﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾

﴿ سورة القمر ﴾

٨٥٩	٦	﴿ فتول عنهم ﴾
٤٥٩	١٠	﴿ لن مطلوب فاتنصر ﴾
٤٨٠	٣٣ - ٣٦	﴿ فهل من مدكر ﴾

﴿ سورة الرحمن ﴾

٥٤٦	١	﴿ الرحمن ﴾
٥٤٦	٣	﴿ خلق الإنسان ﴾
٤٦٦	١١	﴿ والنخل ذات الأكمام ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ لا يبينان ﴾
٤٦٦	٢٢	﴿ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ﴾
٣٧٧ - ٣٦٤	٢٧	﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾
٤٨١	٦٢	﴿ ومن دعوا جنتان ﴾
١٤٢	٢٩	﴿ يسأله من في السموات ﴾
٥٤٧	٣٥	﴿ شواظ من نار ﴾
٥٤٧	٤٣	﴿ يتكذب بها الجرمون ﴾
٤٥٩	٦٢ - ٦١	﴿ فيلبي الآء ربكنا تكديبان ﴾

﴿ سورة الواقعة ﴾

٥٤٧	٨	﴿ فأصحاب الجنة ﴾
٥٤٧	٩	﴿ وأصحاب النار ﴾
٨٥٢	١٤ - ١٣	﴿ ثلثة من الأولين وقتل ﴾
٤٠٠	١٥ - ١٤	﴿ وقتل من الآخرين ﴾
٥٤٧	١٥	﴿ موضونة ﴾
٥٤٧	١٨	﴿ وأبوابي ﴾
٥٤٧	٢٢	﴿ وسور عين ﴾
٥٤٧	٢٥	﴿ ولا تكلم ﴾
٥٤٧	٢٧	﴿ وأصحاب اليمين ﴾

٥٤٨	٣٥	﴿ ابتداء ﴾
٨٥٧ - ٨٥٧	٣٩ - ٤٠	﴿ ثلثة من الأولين وثلة ﴾
٥٤٨	٤١	﴿ وأصحاب الشمال ﴾
٥٤٨	٤٢	﴿ معلوم وحيم ﴾
٥٤٨	٤٣	﴿ وكانوا يقولون ﴾
٥٤٨ - ٤٨١	٤٩	﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾
٥٤٨	٥٠	﴿ لمجمعون ﴾
٤١٢	٥٠	﴿ إلى ميقات يوم معلوم ﴾
٤٣٤	٥٢	﴿ ألم نحن المشكوك ﴾
١٤٣	٨٢	﴿ ولجمعون رزقكم أنكم تكذبون ﴾
٥٤٨	٨٩	﴿ فزوح وربحان ﴾
٤١٥	٨٩	﴿ وجهه نعيم ﴾
٤٨١	٩٠	﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين ﴾

﴿ سورة الحديد ﴾

٥٧٤	١٠	﴿ وكلأ وقذ الله الحسى ﴾
٤٨١	١١	﴿ وله أجر كريم ﴾
٥٤٩	١٣	﴿ من إليه العذاب ﴾
٤٥١	١٥	﴿ هي مولاكم ويس العسير ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ إلا متاع الغرور ﴾
٥٧٤ - ٥٨٢	٢٤	﴿ فإن الله هو الغني الحميد ﴾
٤٠٢	٢٦	﴿ وجعلنا لي خبرها النبوة والكتاب ﴾
٥٤٩	٢٧	﴿ وابتداء الإنجيل ﴾

﴿ سورة المجادلة ﴾

١٤٤	٧	﴿ ما يكون من لجوى لثلاثة ﴾
٤٨١	١٠	﴿ فليؤكل المؤمنون ﴾
٨٥٥	١٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ﴾
٨٥٦	١٢	﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾
٨٥٧	١٢	﴿ ذلك خير لكم وأظهر ﴾
٨٥٧ - ٨٥٧	١٢	﴿ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾
٨٥٦	١٣	﴿ أشفقتهم أن تقدموا بين يدي نجواكم ﴾
٨٧٨	١٣	﴿ فإذا لم تعملوا وتاب الله عليكم ﴾
٤٥١	١٣ - ١٤	﴿ والله خير بما تعملون ﴾
٥٤٩	٢٠	﴿ في الأولين ﴾
٤٨١	٢١	﴿ إن الله قوي عزيز ﴾

﴿ سورة الحشر ﴾

٦	٨٦٢	﴿ وما آتاه الله على رسوله منهم ﴾
٧	٨٦٠ - ٨٦٤	﴿ ما آتاه الله على رسوله من أهل القرى ﴾
٨	٤٨١	﴿ أولئك هم الصادقون ﴾
٨ - ١٠	٨٦١	﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ﴾
٩	٤٣٤	﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾
١٨ - ١٩	٣٧١	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ﴾
٢٠	٣٧١	﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾
٢١	٢٩٠	﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾
٢١	٤٨١	﴿ لعلهم يتفكرون ﴾

﴿ سورة الممتحنة ﴾

٥	٤٥١	﴿ ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾
٦	٤٨١	﴿ هو الغني الحميد ﴾
٨	٨٦٧	﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ﴾
٩	٨٦٧	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ ولا تمسكوا بمعصم الكوافر ﴾
١٠	٨٧٠	﴿ واسألوها ما أنفقتم ﴾
١١	٨٧٠	﴿ وإن فلتكن شيء من أزواجكم ﴾

﴿ سورة الجمعة ﴾

٣	٤٨٢	﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾
---	-----	-----------------------

﴿ سورة الصف ﴾

٣	٤٦٦	﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾
٥	٤٦٧ - ٤٨٢	﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾

﴿ سورة المنافقون ﴾

٥	٤٨٢	﴿ وهم مستكبرون ﴾
٦	٧٢٥	﴿ سواء عليهم استفتت لهم ﴾
٧	٤٥١	﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾

﴿ سورة التغابن ﴾

٦	٤٣٤ - ٤٨٢	﴿ والله غني حميد ﴾
١٠	٤٣٤	﴿ وليس المقصير ﴾

٢١٢	١٣	﴿ وعن الله فيتوكل المؤمنون ﴾
٧٦٤ - ٧٦٣	١٦	﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾

﴿ سورة الطلاق ﴾

٦٢٤	١	﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾
٦٩٤	٢	﴿ وأشهدوا ذوي عدل منكم ﴾
٥٥٠	٢	﴿ يضمن بالله واليوم الآخر ﴾
١٨٢ - ٥٥٠	٢	﴿ فيجعل له فرجاً ﴾
٢٨٠	٣	﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾
٦٢٨	٤	﴿ والولاءات الأحال أبطلهن ﴾
٢٨٣	٧	﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾
٥٥٠	١٠	﴿ يا أيها الألباب ﴾

﴿ سورة التحريم ﴾

٨٨٢	١	﴿ والله يظفر رحيم ﴾
٣٧١	٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا أنفسكم وأهلكم تارة ﴾

﴿ سورة الملك ﴾

١٩٦ - ١٨٦	١	﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾
٥٥٠	٩	﴿ قد جاءنا الخبر ﴾
٤٨٢	٢٢	﴿ صراط مستقيم ﴾

﴿ سورة القلم ﴾

١٠٥	٥ - ١	﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾
١٤٥	١٦ - ١	﴿ على الخرطوم ﴾
١٤٥	١٧ - ٣٣	﴿ أكبر لو كانوا يعلمون ﴾
٤٨٢	٣٠	﴿ على بعض يتلاوسون ﴾
٨٧٣	٤٤	﴿ مستندرجهم من حيث لا يعلمون ﴾
٨٧٤	٤٨	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
١٤٥	٤٨ - ٥٠	﴿ من الصالحين ﴾

﴿ سورة الحاقة ﴾

٥٥١	١	﴿ الحاقة ﴾
٥٥١	٢	﴿ ما الحاقة ﴾
٤٨٢	٧	﴿ أحجاز نخل خاوية ﴾
٤٣٤	١٢	﴿ لنجعلها لكم تذكرة ﴾
٥٥١	٢٥	﴿ كتابه بشأله ﴾

﴿ سورة الماعج ﴾

٥٥١	١	﴿ عيسى آت سآ ﴾
٨٨٦ - ٨٨٦	٢	﴿ صبراً جيلآ ﴾
٥٥٦	١٤	﴿ ونن في الأرض جيلآ ثم بنجيه ﴾
٨٨٦	٤٢	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾

﴿ سورة نوح ﴾

٥٨٦	٣	﴿ والقرء والطيعون ﴾
٥٥١	٢٣	﴿ ولا سواها ﴾
٥٥١	٢٣	﴿ ونسراً ﴾
٥٥٢	٢٤	﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾
٥٥١	٢٥	﴿ فادخلوا نارآ ﴾

﴿ سورة الجن ﴾

٥٨٢	٢٠	﴿ ولا أشرك به أحدآ ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ لن يغير من الله أحد ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ ولن أجد من دونه ملتحدا ﴾

﴿ سورة المزمل ﴾

٥٥٢ - ١٠٦ - ١٠٥	١	﴿ يا أيها المزمل ﴾
٨٨٦ - ٨٨٧	٢	﴿ قم الليل إلا قليلا ﴾
٨٨٧	٣	﴿ نصفه أو انقص منه قليلا ﴾
٨٨٧	٤	﴿ أو زد عليه ﴾
٨٨٣	٥	﴿ إنا سنلقي عليك لقلا ﴾
٨٨٥	١٠	﴿ وأعجزهم هجراً جيلآ ﴾
٨٨٥	١١	﴿ وفوري والمكذبين ﴾
٣٢٢	١٢ - ١٣	﴿ إن لعيتا أنكالا ﴾
٤٥٢	١٤	﴿ وكانت الجبال كثيبا مهيلا ﴾
٥٥٢	١٥	﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولا ﴾
٥٥٢	١٧	﴿ فلو أنذرنا شعبا ﴾
٨٨٦	١٩	﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ ﴾
٨٧٨	٢٠	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾
٨٨١	٢٠	﴿ وطائفة من الذين معك ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ علم أن لن يحصوه فتاب عليكم ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ فافعلوا ما تيسر من القرآن ﴾

﴿ سورة المدثر ﴾

١٢٠	١	﴿ يا أيها المدثر ﴾
٦٠٥	٦ - ١	﴿ يا أيها المدثر ﴿ قم فأنذر ﴾
٨٨٧	٦٦	﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾
٤٨٣	٣٣	﴿ والليل إذا أدير ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ لي جنات ينساجون ﴾
٥٥٣	٤١	﴿ جن المجرمين ﴾

﴿ سورة القيامة ﴾

٣٩٣	١	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾
٤٣٤	١٥	﴿ ولو أنني معاذير ﴾
٨٨٨ - ٥٥٣	١٦	﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾
١٦٤	١٦ - ١٧	﴿ لا تحرك به لسانك ﴾
٨٨٩ - ١٦٨ - ١٦٣	١٧	﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾
١٦٣	١٨	﴿ فلذا قرآنه فاتبع قرآنه ﴾
٤٨٣	٣١	﴿ ولا ضلّى ﴾
٣٧٧ - ٣٤٣	٤٠	﴿ ليس ذلك بفاخر على أن يجيب الموتى ﴾

﴿ سورة الإنسان ﴾

٣٧٦ - ٦٦٠ - ١١٠	١	﴿ هل أن ﴾
٤١٣	٣	﴿ إما شاكراً وإما كفوراً ﴾
٨٩١	٨	﴿ وأسيراً ﴾
٤٥٢	٢٠	﴿ رأيت نصياً وملاكاً كبيراً ﴾
٤٨٣	٢١	﴿ شرباً ظهوراً ﴾
٨٩٢	٢٤	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
٨٩٣	٢٩	﴿ فمن شاء فليخذه إلى ربه سيلاً ﴾
٨٨٦ - ٨١٣ - ٧٥٥	٣٠ - ٢٩	﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾
٨٩٥ - ٨٩٣		

﴿ سورة المرسلات ﴾

٤٨٣	٤٠	﴿ يومئذ للمتكلمين ﴾
١٢٦	٤٨	﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾
٣٢٣	٥٠	﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾

﴿ سورة النبأ ﴾

٢٤٩	١	﴿ هم ينساجون ﴾
-----	---	----------------

٢٦٧	٢ - ١	﴿ هم ينادون ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ عذاباً قريباً ﴾

﴿ سورة النازعات ﴾

٤٥٢	١٧	﴿ انزعج إلى فرعون إنه طغى ﴾
٦١٧	٢٤ - ٢١	﴿ فكذب وعصى ﴾
٦٧٨	٢٤	﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾
٥٥٤	٣٣	﴿ ولأنعامكم ﴾
٥٥٤	٣٧	﴿ فأما من طغى ﴾

﴿ سورة عبس ﴾

١٠٧	١	﴿ عبس وتولى ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ عنه ظهى ﴾
٨٩٥	١٢	﴿ فمن شاء ذكره ﴾
٥٥٤	٣٢	﴿ ولأنعامكم ﴾
٥٥٤	٣٣	﴿ فإنا جات المصاعة ﴾

﴿ سورة التكويد ﴾

٢٦٨ - ٢٤٩ - ١٠٦	١	﴿ إذا الشمس كورت ﴾
٤٣٤	٤	﴿ وإذا النصار عطلت ﴾
٨٩٥	٢٧	﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾
٨٩٥	٢٩	﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾

﴿ سورة الإنطار ﴾

٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السحاب انتظرت ﴾
٣٧٦	٦	﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾

﴿ سورة المطففين ﴾

٧٥٤	١	﴿ ويل للمطففين ﴾
٤٣٤	٦	﴿ إذا اكتفوا على الناس يستوفون ﴾
٤٥٢	٢٦	﴿ فليتأنس المتأنسون ﴾

﴿ سورة الإنشاق ﴾

٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السحاب انشقت ﴾
٥٥٥	٧	﴿ كتابه يمينه ﴾
٤٨٣	٨	﴿ حساباً يسيراً ﴾

﴿ وراء ظهره ﴾

١٠

٥٥٥

﴿ سورة البروج ﴾

﴿ والسماء ذات البروج ﴾

٤٨٣

١٠٧

﴿ ولهم عذاب الحريق ﴾

﴿ سورة الطارق ﴾

﴿ والسماء والطارق ﴾

١

٢٦٨

﴿ يكيدون كيدا ﴾

١٥

٥٥٥

﴿ ليهلك الكافرين أمهلهم رويداً ﴾

١٧

٨٩٦

﴿ سورة الأهل ﴾

﴿ سبح اسم ربك الأهل ﴾

١

٢٦٧ - ١٠٦

﴿ ستفرق فلا تنسى ﴾

٦

٨٨٨ - ٧٥٩ - ١٥٥

﴿ سورة الفاشية ﴾

﴿ هل أتاك حديث الفاشية ﴾

١

١٢٧

﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾

٢٢

٨٩٧

﴿ سورة الفجر ﴾

﴿ والفجر ﴾

١٠

٤٨٣

﴿ وثقته ﴾

١٥

٥٥٦

﴿ لقددر عليه رزقه ﴾

١٦

٥٥٦

﴿ للمال حياً جا ﴾

٢٠

٤٨٤

﴿ بجهنم ﴾

٢٣

٥٥٦

﴿ يا ليتني قدمت لحياتي ﴾

٢٤

٣٧٠

﴿ لا يعلب عذابه أحد ﴾

٢٥ - ٢٦

٥٦٩

﴿ فادخلني في عبادي ﴾

٢٩

٥٥٦

﴿ سورة البلد ﴾

﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾

١

١٠٧

﴿ سورة الشمس ﴾

﴿ والشمس وضحاها ﴾

١

٣١٣

﴿ لعلنرها ﴾

١٤

٥٥٦

﴿ سورة الليل ﴾

﴿ والليل إذا يمشي ﴾

١

١٤٩

﴿ سورة الضحى ﴾

١٠٥

٢ - ١

﴿ والضحى • والليل إذا سجى ﴾

﴿ سورة الشرح ﴾

١٠٦

١

﴿ ألم تشرح ﴾

﴿ سورة التين ﴾

١٠٧

١

﴿ والتين والزيتون ﴾

٨٩٨ - ٣٢٣

٨

﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾

﴿ سورة العلق ﴾

١٠٨

١

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

٥٥٧

٩

﴿ لرايت الذي ينهى ﴾

٥٥٧

١٥

﴿ لنن لم ينه ﴾

﴿ سورة القدر ﴾

١٥١

١

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾

٥٥٨

٣

﴿ ليلة القدر ﴾

﴿ سورة البينة ﴾

٥٥٨

٥

﴿ غلصين له الدين ﴾

﴿ سورة الزلزلة ﴾

١٠٩

١

﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾

٢٨٢

٨ - ٧

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾

﴿ سورة القارعة ﴾

٥٥٩

١

﴿ القارعة ﴾

٥٦٤

٦

﴿ من نفلت موازينه ﴾

٥٥٩

٨ - ٦

﴿ موازينه ﴾

٥٦٤

٨

﴿ وأما من خفلت موازينه ﴾

﴿ سورة التكاثر ﴾

١٠٩

١

﴿ أذهب التكاثر ﴾

﴿ سورة العنكبوت ﴾

٥٥٩	١
٥٩٨	٢
٢١٣	٣ - ١
٥٥٩	٣

﴿ والعنكبوت ﴾

﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾

﴿ والعنكبوت إن الإنسان لفي خسر ﴾

﴿ وتواصوا بالحق ﴾

﴿ سورة الحمزة ﴾

١٠٧	١
-----	---

﴿ ويل لكل همزة لمرة ﴾

﴿ سورة الفيل ﴾

٢٧٠	١
-----	---

﴿ ألم نركب فعل ربك ﴾

﴿ سورة قريش ﴾

٢٧٠	١
-----	---

﴿ لأبلاف قريش ﴾

٥٥٩	٢
-----	---

﴿ بمن جوع ﴾

﴿ سورة الماعون ﴾

٢٧٠ - ١٠٦	١
-----------	---

﴿ أرايت الذي ﴾

١٥٠	٢
-----	---

﴿ فويل للمصلين ﴾

٥٥٩	٦
-----	---

﴿ يرادون ﴾

﴿ سورة الكوثر ﴾

٥١٧	٣ - ١
-----	-------

﴿ إنا أعطيك الكوثر ﴾

﴿ سورة الكافرون ﴾

٢٧١ - ١٠٦	١
-----------	---

﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾

٥٩٨	٦
-----	---

﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾

﴿ سورة النصر ﴾

٢٧١ - ١٠٩	١
-----------	---

﴿ إنا جاء نصر الله ﴾

﴿ سورة المسد ﴾

١٠٦	١
-----	---

﴿ ثبت يداي غيب ﴾

﴿ سورة الإخلاص ﴾

٢٧١ - ١٠٧	١
-----------	---

﴿ قل هو الله أحد ﴾

٥٦٠	٣
-----	---

﴿ لم يلد ﴾

﴿ سورة التلق ﴾

٢٧٩ - ٢٧١

١

﴿ قل أعوذ برب التلق ﴾

﴿ سورة الناس ﴾

٢٧٢ - ٢٧١

١

﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾

٥٦٠

٤

﴿ الوسواس ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

(الألف)

الصفحة	الحديث
٢٦٣	« آل حم دبلج القرآن »
٧٢٢	« الأيتان حكمتان ، كما قوله عز وجل »
٥٩٩	« آية البقرة نزلت في قوم اقتلوا »
٢٣٤	« آية الكرسي حسون كلمة »
٨٤١	« الآية هيكمة ، وفي المال حق »
٢٦٩	« أن رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أفراني »
٢٧٥	« احتشوا فني سافرا عليكم ثلث القرآن »
٢٩١	« احتفظوا القرآن ولا يقرنكم هذه المصاحف »
٥٦٥	« اختلفنا في سورة من القرآن »
٦٨٦	« ادعوك إلى الله ، أن تعبد ، ولا تشرك به شيئا »
٨١٥	« ادفع بالسلام إساءة من إساء إليك »
٣٣٧ - ٣٢٤	« إذا أتيت على هذه الآية ﴿ ويحيى وجه ربك ﴾ »
٦٠٢	« إذا أوصى بثلث حاله للأجنبي »
٣٧٥	« إذا تدايت وأنت تقرأ فأمسك »
٣٦٧	« إذا عزم القرآن العبد قبل الملك بين عينه »
٧٥٧	« إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم »
٣٧٧	« إذا قرأت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقل أنت »
٣٧٤	« إذا نعت أحدكم فلترقده »
٢٦٣	« إذا وقعت في آل حم »
٧٢٢	« أراها مشروحة بقوله عز وجل »
٦٨٣	« أربع آيات من كتاب الله عز وجل إذا قرأهن »

٣٠٣	« أرسل إلى أيوب بكر مقتل أهل اليبامة »
٣٨٥	« استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين »
٧٦٧	« استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ »
٢٥٨	« استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على الموسم »
٥٠٩	« استفتحوا - ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
١٣٥	« اسكت ذلك فاسق »
٨٩٢	« الأسير في ذلك الزمان : اشرك »
٦٣٧	« أشهد إذا بعث واشتريت بقرهم »
١٨٦	« أعطاني ربي مكان النوراة السبع الطول »
٢٤٦ - ١٨٦	« أعطيت السبع الطول مكان النوراة »
٢٣٤	« أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آية »
٣٠١	« أعظم الناس أجراً في المصاحف : أيوبكر »
٢٢٧	« أعلم لولاد أهل الذمة القرآن ؟ قال : نعم »
٢٣٥	« أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »
٢٨٤	« أمليت مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ »
٦٠٠	« القتل طريقان على عهد رسول الله ﷺ »
٣٤٩	« اقرأ القرآن في أربعين »
٣٤٦	« اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك »
٥٨١	« اقرأ رسول الله ﷺ ﴿ هل يستطيع ربك ﴾ »
٢٣٤	« اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة »
٣٢٠	« اقرأوا القرآن بليحون العرب وأصواها »
٣٦٢	« اقرأوا القرآن ما التفت عليه قلوبكم »
٣٥٥	« اقرأوا القرآن ولا تفلوا فيه »
٥٧١	« اقرأوا كيف شئتم ، إنما فعلت ذلك »
٢٦١	« اقرأوها على موتاكم »
٥١١	« اقرأوا بقول العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ »
٣٠٢	« اتعدوا على باب المسجد »
٨٥٦	« أكثروا من المساق على رسول الله ﷺ »
٨٦٢	« إلا التقرب إلى الله عز وجل »
٧٧٦	« التمس تفسير هذه الآية فلم أجده »
١٥٩	« التمسوها في الخامسة والسابعة والثامنة »
٢٦٣	« الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالتيت الخروب »
٢٦٧ - ٢٢٠ - ٢٩٢	« الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السقرة »
٢٠٣	« اللهم إنا نستعينك ونستغفرك »
٢٠٣	« اللهم إنا نعبدك ونحسب عليك ونسجد »

٧٢٧	« ليس قد هناك الله عز وجل ؟ فقال : إنما خبرني »
٨٦٤	« أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب »
٦٧٢	« أمر النبي ﷺ بالقيام أربعة أشهر »
١٥٩	« أمر النبي ﷺ ، بعض أصحابه بالناسها »
٢٧٧	« أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعروفين »
٦٦٩	« أمروا بجهاد المنافقين باللسان »
٨٨٤	« أملى عليّ رسول الله ﷺ ﴿ لا يستوي ﴾ »
٣٠٨	« أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قرطيس »
٣٠١	« أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن »
٢٢٢	« إن إخواناً لك من أهل الكوفة »
٣٦٦	« إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود »
٣٤٠	« إن الله سبحانه وتعالى يرفع هذا القرآن أقواماً »
٣٤٦	« إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه »
٢٥٤	« إن بني إسرائيل والكهف ومريم من ثلاثي »
٢٩٢	« إن ينمّ القيلة فقولوا حساً لا بفساد »
٣٥١	« إن تظلموا أو تدعوا فقد كان بحسب الليل »
٣٥١	« أن ثمياً المدني قرأ القرآن في ركعة »
٣٢١	« انتهت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي »
٣٧٥	« أن جبريل ثلث رسول الله ﷺ عند خاتمة القرآن »
٣١١	« أن حليقة قدم علي عثمان في ولايته »
٦٤٩	« أن الخطاب للموصي ويقسم وصيته بيده »
٣٤٩	« أن رجلاً قرأ البقرة وأل عسرا فلما قضى صلاته »
٦٦٦	« أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً »
٢٨٢	« أن رجلاً مضياً مرّ به علي ابن مسعود »
٨٨٤	« إن الرجل ليهد القرآن ولكن العمل به »
٢٢٩	« أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال »
٢٨٢	« أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس »
٦٦٤	« أنزلت على النبي ﷺ ﴿ ليفقر لك الله ﴾ »
١٥٢	« أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان »
٢٧٣	« أنزل علي آيات لم ير مثلهن قط »
٣٦٦	« أنزل القرآن على سبعة أحرف »
٣٥٢	« أن سليم بن عذر التنجسي كان يختم القرآن في الليلة »
٢٩٥	« أن سورة من القرآن ثلاثين آية شغفت »
٢٣٣	« إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة »
٢١٥	« الأنعام من تواجب القرآن »

٣٢٠	« إن العبد إذا قرأ فحرف أو أعطى »
٣٩٢	« إن عدد دوح الجنة بعدد أي القرآن »
٣٣٥	« إن حريقاً من الجن يكيدك »
٨٨٩	« ﴿ إن علينا جمعه وقرأته ﴾ أي جمعه في قلبك »
٣٣١	« إن حمرين الخطاب قرأ من القرآن بعدد ما خرج »
٧١٠	« الأقال : الخمس »
٣١٧	« إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً »
٨٤١	« إن في المال حقاً غير الزكاة »
٢٨١	« إن في النساء خمس آيات ما يسرن »
٢٦٧	« إن فيها آية كآلف آية »
٧٣٨	« إن فيها آية منسوخة وهي قوله عز وجل »
٢٦٧	« إن فيهن آية أفضل من آلف آية »
٦٦٨	« إن قبائل مضر أقبلت إلى المدينة »
٣٥٧	« إن القرآن أكرم من أن تتألف عنه عقول الرجال »
٣٩٧	« إن القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً »
٢٩١	« إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة »
٣٤٥	« إن كان الرجل ليطرق الحياء فيسمع فيه كندوي التحل »
٢٨٣ - ٣٤٠	« إن كل مؤوب يجب أن يؤز أفته »
١٩٨	« إنكم لتسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب »
٧٥٢	« إنكم لا تملكون أسم »
٢٦١	« إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن شيء »
٢٦٢	« إن لكل شيء لباً وإن لب القرآن »
٢٨٥	« إن لله أهلين من خلقه »
٧٩٦	« إنما حرم عليه تكاح الكليات »
٦٤٠	« إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا للمؤمنين »
٦٦٨	« إنما نزلت في تكذيب المنافقين »
٧٦٨	« أن المراد بالتكاح : الوطء »
٦٦٣	« أن معاذي رسول الله ﷺ لما نزلت كان »
٥١٦	« أن المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ كانوا »
٥٠٢	« أن النبي ﷺ كان إذا انتح الصلاة »
٢٧٢	« أن النبي ﷺ كان إذا أوى »
٨٨٤	« أن النبي ﷺ كان إذا أوى إليه »
٥٠٩	« أن النبي ﷺ كان ينتح الصلاة بالتكبير »
٢٦٧	« أن النبي ﷺ كان يقرأ المسححات »
٧٦٨	« أن النبي ﷺ لما أوى بين أصحابه »

١٤٠	« أن النبي ﷺ لما توجه »
٣٢٩	« (أن النبي ﷺ مر بأبي بكر وعمر وبلال) »
٣٧٢	« أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله »
٣٣٧	« أنه أجاز أن يعلم القرى لولاد المشركين »
٥٧١	« إن هذا القرآن أنزل على صيغة أحرف »
٢٨٦	« إن هذا القرآن مائدة الله »
٦٧٦	« إن هذا لأهل الشرك إذا أسلموا »
٢٥٨	« أنها ذكرت نساء الأنصار فأنكت عليهن أحراراً »
٥٩٨	« أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ ﴾ »
٢٥٥	« إن هذه السورة قطعت بسجدين »
٨٨٦	« أنها سبقت ما كان تزميله »
٧٦٦	« أنها عامة ، وأنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿ ﴾ »
٥٦٧	« أنها كانت لتقرأ ﴿ وَإِذْ تُلْقُوهُ ﴾ ﴿ ﴾ »
٦٤٩	« أنها محكمة »
٦٢٦	« أنها محكمة ، عامة في كل مشرك »
٦٤٩	« أنها محكمة فيها طابت به أنفس »
٧٩٥	« أنها محكمة وحرم الله حل نية »
٦٩٥	« أنها محكمة ، ومعنى (من غيركم) من أهل الكتاب »
١٥٠	« إنها مدنية - أي الإخلاص - »
١٥٠	« إنها محكمة - أي الإخلاص - »
١٤٦	« إنها محكمة - أي المطلقين - »
٧٦٧	« إنها منسوخة بجواز تكاح الزانية »
٧٦٦	« إنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿ فَإِذَا مَا يَعِدُ ﴾ ﴿ ﴾ »
٦١١	« إنها منسوخة ، وقد نسخ اعتدائه من اعتدى »
١٤٥	« إنها نزلت على رسول الله ﷺ ليلة الجن »
٨٢٩	« إنها نزلت في رجل من المشركين سب »
٥٩٧	« إنها نزلت في نسخ القرايع »
٣٧٦	« أنه على هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا مَرُوك ﴾ ﴿ ﴾ »
٢٥٥	« أنه سجد في الحج سجدين ، وقال : إن هذه السورة »
٣١٣	« إنه سمع رجلاً يتكلم فقال أمسك »
٣٣١	« إنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت »
٣٤٤	« إنه سئل عن جمع القرآن ، أيام حه ؟ »
٨١٦	« أنه قال في قوله عز وجل ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ﴿ ﴾ »
٣٨٤	« إنه قد حدثنا إنه طرأ عليه حزبه من القرآن »

٣٢٤	« إنه قرأ في مسج اسم ريك الأهل في فقال »
٣٢٧ - ٣٢٨	« إنه قرأ في الصلاة (ليس فلك ...) »
٣٢٩	« إنه - أي سعيد بن جبير - قرأ القرآن في ركعة »
٣٣١	« إنه - أي علقمة - قرأ القرآن في ليلة »
٣٣٨	« إنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية قال »
٣٣٩	« إنه كان على غير الصدقة فوجد أثر كعب »
٣٨٢	« إنه كان في الوعد الذين قدموا على رسول الله ﷺ »
٣٩٦	« إنه كان لا يدع في بسم الله الرحمن الرحيم في ألام القرآن »
٣٣٨	« إنه كان له سهوة فيها أثر »
٣٠٤	« إنه كان يجهر - في بسم الله الرحمن الرحيم في ويقول »
	
٣٠٧	« إنه كان يفتح الصلاة - في بسم الله الرحمن الرحيم في يجهر بها »
٣١٥	« إنه كان يفتح الصلاة - في بسم الله الرحمن الرحيم في »
٣١٦	« إنه كان يقرأ في بسم الله الرحمن الرحيم في في أول فاتحة الكتاب »
٣٧٦	« إنه كان يقرأ فوق بيت له (ليس فلك ...) »
٣٤٩	« إنه كان - أي عثمان - يقرأ القرآن في ركعة »
٨٩٢	« إنه المأسور المشرك »
٣٠٣	« إنها كانت إذا افتتحت الصلاة يقرآن »
٣٠٦	« إسم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر »
٣١٩	« إنه يضعف عن قراءة القرآن »
٢٦٥	« إن أمرت بتأي أن يقرآن سورة الواقعة »
٧٢٦	« إن أوصل أن يدخل في الإسلام »
٦٤٢	« أن يجاهد في الله حق جهاده »
٣٢١	« إن قارىء عليكم سورة ، فمن يكن »
٢٦٧	« إن نسبت أفضل السجرات »
١١٦	« أول شيء نزلت من سورة التوبة »
١٠٣	« أول ما ابتلى ، به رسول الله ﷺ من الوحي »
١١٩	« أول ما قرأ جبريل النبي ﷺ »
٥٩٤	« أول ما نسخ من القرآن شأن القيلة »
٣٠٠	« أول من جمع القرآن بين الملوحين أبو بكر »
٦٧٣	« أولها شوال وآخرها »
٦٧٣	« أولها من يوم التحر إلى عشر »
٦٠٤	« أولهم آدم ، وجميع الأسم مفروض عليهم »
٢٨٠	« أي آية في كتاب الله لرأس ؟ »
٢٧٩	« ليسرك أن تلقى صحيفة »

٢٧٤	« اجمعوا أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن »
٢٧٦	« أي وعزتك فجعلته سمعاً بصيراً »

(الباء)

٢٥٤	« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » آية من فاتحة الكتاب
٢٢٢	« بعث رسول الله ﷺ بعثاً »
٢٤٠	« بعثنا رسول الله ﷺ في سرية »
٢٧٧	« البلد الطيب : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه »
٢٦٠	« بلغني أنك بعثت إليك بحسين . . . »
٢٦٢	« بلغني أني كن يسمين العرائس . . . »
٢٧٠	« بلغوا عني ولو آية . . . »
٢٦١	« بل هي نسخة لقوله عز وجل ﴿ فاعلمنا بعد . . . ﴾ »
١١٢	« بل هو أعظم الفتح . . . »
٢٢٨	« بنا جبريل لقاعد عبد النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً »
٥١٧	« بنا النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا »
١٨٥	« بنا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه »

(التاء)

٢٥٩	« تأخي - تنزيل السجدة يوم القيامة لها »
٢٦٧	« تعلموا ﴿ هم يتساءلون ﴾ ﴿ . . . تعلموا ﴾ في ﴿ . . . »
٢٥٧	« تعلموا القرآن واسألوا الله به »
٢٢٢	« تعلموا القرآن والفروغ » فإن مثل القرآن »
٢٢٢	« تقرب إلى الله ما استطعت »
٦١٠	« التقيّة : أن تصل رحلك من الكفر »
٢٥٩	« تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك فيها »
٧٠١	« تؤكل وإن ستموا عليها غير اسم الله »

(التاء)

٧٢١	« الثلاث الآيات محكمات » تنزيل »
٨٥٢	« الثلاث من أمي » إن لأرجو »
٦٥١	« الثلاث والثلاث كبير »

(الجيم)

- ٦٨٧ « جاء ناس من المشركين يوم القنص »
 ٦٦٩ « جاهد الكفار بالسيف وأغلظ »
 ٣٨٦ « جمع الحجاج بن يوسف الخفاف والقراء »

(الحاء)

- ٦١٤ « حرمت الخمر لعبها والمسكر من غيرها »
 ٣٦٤ « حلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة »
 ٨٤٦ « حين تقوم : إلى الصلاة المكتوبة »

(الحاء)

- ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد »
 ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نفتري »
 ٢٧٢ « خرجنا في ليلة مظيرة وظلمة شديدة »
 ٣١٤ « عصلتان لعثمان ليسا أبي بكر ولا عمر »
 ٣٣١- ٣٣٥ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »
 ٣٣٥ « خيركم من علم القرآن وعلمه »

(الذال)

- ٣٥٨ « ذلك فعل الخوارج »
 ٣٤٤ « ذكر وجل عند النبي ﷺ فقال : ذاك »
 ٨٤٤ « ذكر لنا أبيها لما تزلفت لثند ذلك »
 ٣٢٦ « ذكرنا رؤنا يا أيا موسى »

(الزاء)

- ١٧٤ « الزابع في هبة »
 ٣٢٥ « زابت رسول الله ﷺ يوم المنح »
 ٣٣٢ « زابت النبي ﷺ يسر على ناحتة فقرا »
 ٣٠٠ « زعم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن »
 ٧٤٨ « زحمة الله عليك : فإني كنت »
 ٦٦٧ « رضاع العصي كل جمع التوراة »

(الزاي)

- ٣٢٨ « زينوا أصواتكم بالقرآن »
 ٣٢٧ « زينوا القرآن بأصواتكم »

(السين)

- ٨٤٢ « السائل : الذي يسأل الناس »
 ٨٤٢ « السائل : السائل »
 ٨٤٦ « سبحانه اللهم وسبحك »
 ٢٤٦ « السبع الثاني : البقرة وآل عمران ... إلخ »
 ٨٦٢ « سبيل الخراج وسبيل الخمس واحد »
 ٥٠٣ « سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
 ٣٧٧ « سمعت علياً قرأ في الصلاة ﴿ أصبح اسم ربك الأعلى ﴾ »
 ٢٩٧ « سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة القدران »
 ٣٢٢ « سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ ﴿ إن الدين أكلا ... ﴾ »
 ٢٩٠ « سمع عثمان قراءة أبي عبد الله ومعاذ فخطب الناس »
 ٣٥٧ « سئلت أسامة هل كان أحد من السلف يغشي عليه »

(الشين)

- ٦٨٤ « شعائر الله : حرمة ، حماهم »
 ٦٨٤ « شعائر الله : حرمة »
 ٢٤٩ « شيعتي سورة هود والواقعة »

(الصاد)

- ٥٠٥ « صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعت يقرأ »
 ٣٢٢ « صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة »
 ٥٠٦ « صل معاوية بالمدينة صلاة يهجر فيها بالقراءة »
 ٥١٥ - ٥٠٣ « صليت وراء أبي هريرة يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »

(الضاد)

- ٢٩٥ « ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خيابه »
 ٨٥٩ « ضيق الله عليهم في النجاة »

٢٥٢	« خُصِّصَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمِّي حَتَّى الْقَفَا »
٦٩٣	« عَسَاكَ أَنْ تَدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانُ »
٦١٩	« الْعَفْوُ : مَا حَقَّابَ مِنَ الْمَالِ »
٦١٩	« الْعَفْوُ : مَا لَا يَكُونُ إِسْرَافًا »
٦١٩	« الْعَفْوُ : هُوَ الْمَسِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »
٧٠٧	« الْعَفْوُ : يَعْنِي بِهِ الزَّكَاةُ ، لِأَنَّهَا »
٦٦٦	« عَلَى وَارِثِ الْقَصْبِ مَا أَعْرَ الرِّضَاحُ »
٢٢١	« عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَنُكَلِّمُكُمْ سَتَرَجَعُونَ »
١٣٩	« عَنَيْتُ الْجَمِيعَ »

(الغين)

٨٦٤	« الْغَنِيمَةُ غَيْرُ الْقِي »
-----	--------------------------------------

(الفاء)

٥١٥	« فَاتَحَتِ الْكِتَابَ : سَبَّحَ آيَاتُ بِهِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ »
٢٩٥	« فَاحْلُوا حِلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ »
٣٢٥	« فَهَذَا أَنِّي وَأَمْرِي وَكُلُّ »
٨٨٤	« فَمَرَّضَ الْقُرْآنَ وَحَدَّثَهُ تَقْبِيلَ وَاللَّهِ »
١٧٢	« الْفَرِيقَانِ : الْمَخْرُجِ »
٢٥٦	« فَضَلَّتْ سُورَةُ الْخُجَّاعِ عَلَى غَيْرِهَا بِمَسْجِدَيْنِ »
٢٣٩	« فَضَلَّتْ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثَ »
٦٤٥	« فَكَانَ ذَلِكَ قِرَاءَتًا قَرَأَنَاهُ »
٦٧٨	« فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَكْثَرَ مِنَ السَّمَوَاتِ »
١٤٨	« فِي ﴿ إِنَّا زَلَّزَلْنَا ﴾ هِيَ مَكِّيَّةٌ »
١٤٥	« فِي سُورَةِ ﴿ ق ﴾ مِنْ لُوحَاتٍ إِلَى »
١٤١	« فِي سُورَةِ ﴿ النَّجْمِ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ ... ﴾ »
١٣٧	« فِي الشُّوَرِيِّ آيَاتٌ غَيْرُ مَكِّيَّةٍ »
٢٨١	« فِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ مَا قَرَأَهَا عَبْدُ مَسْلُومٍ »
٨٨٨	« فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ لَمْ يَعْصِلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي »
٣٤٦	« فِي كَيْفَ أَعْزَمَ الْقُرْآنُ ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ خَمْسِ عَشْرَةٍ »
٣٨٥	« فِي كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ فَقُلْتُ : مَا أَجْزَأَهُ »
٢٤٥	« فِي الْمَلَكَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ فَرِيضَةً »

٢٤٥	« في الحائكة ثيابي عشرة فريضة وأليس فيها منسوخ »
١٣٧	« في المؤمنين : هي مكة خير أكنان »

(القاف)

٢٦٨	« قارىء الحديد والرواقعة وسورة الرحمن »
٣١٥	« قال رجل يا رسول الله أتبي العمل أحب ؟ »
٥١٠	« قال تعالى : ﴿ فَنَسِمت الصَّلَاةَ بِبَني وَيلَينَ عَبدِي لَعَنُوتِ ﴾ »
٢٤٩	« قالوا يا رسول الله إنا نرى في رأسك شيئا »
٢٧٣	« قام رجل من الليل يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ »
٣٢٣	« قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي »
٨٨٩	« قاموا حولين حتى تلذذت أقدامهم »
٥٠٤	« قد أخرجها الله لكم - يعني فاتحة الكتاب - »
٢٥٦	« قد علمت النفاثات التي كان رسول الله ﷺ يقرن »
٢٥٧	« قد كان قوم يركعون ويسجدون »
٢٥٩	« قرأ ابن عباس سورة النور ويجعل يفسرها »
٢٤٥	« قرأ القرآن ثلاثة أصناف : فمضغ »
٢٩١ - ٢٢٣	« القرآن شافع مشفع »
	« قرأها علي بن جريح ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قراها
٥٠٤	« ابن عباس كما قرأها عليك »
٢٥٠	« قلت لأخيلين الميلة على الحجر »
٢٩٩	« قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم »
٣٧٤	« قلت لعطاء : أقرأ القرآن فيخرج مني الريح »
٢٥٧	« قلت يا رسول الله ، ألي الخبيح سجستان »
٢٤٨	« قلت يا رسول الله في كم أقرأ القرآن »
٢٧١	« ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ تعدل ربع القرآن »
٨٨٢	« ﴿ تم الليل إلا قليلا ﴾ نسختها التي في آخرها »
٧٧٥	« قوله ﴿ سلاما ﴾ منسوخ بأية السيف »
١٤١	« قوله عز وجل في سورة ﴿ ولقد خلقنا السموات »
٥٨١	« قوم أسانه ثم علمه فذلك مأجور »

(الكاف)

٢٧٢	« كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر »
٢٩٦	« كان أبو موسى يصلي بنا فلم قلت »

٣٧٩	« كان بالهدية رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره »
٨٨٠	« كان بين أول السورة وآخرها سنة »
٦٨٤	« كان عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة »
٨٥٨	« كانت الممل ثلاث لو كانت لي واحدة »
٦٥٨	« كانت الشعة أن يزوج الرجل المرأة »
٦٣٤	« كانت الشعة واجبة بطوله من رجل »
٦٢٩	« كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها »
٦٥٥	« كان حميم المرأة يلقي ثوبه على امراته »
٣٤٠	« كان خلق رسول الله ﷺ القرآن »
٢٧٥	« كان رجل من الأنصار يؤتمهم في مسجد قباء »
٣١٢	« كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه »
٢٩٨	« كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة »
٣١٧	« كان رسول الله ﷺ لا يختم في أقل »
٢٦٠	« كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح »
٣٣١	« كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته »
٥٠٣	« كان رسول الله ﷺ يقطع قراءة آية آية »
٨٦٠	« كان في أول الإسلام ينقسم الغنيمة »
٨٥٧	« كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى »
	« كان النبي ﷺ إذا أتى إليه جنريق
١٦٤	عليها السلام - القرآن »
٨٨٣	« كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي »
٢٥١	« كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ »
٨٨٩	« كان النبي ﷺ يلقي في التنزيل »
٣٨٠	« كانوا يستحبون إذا احتسوا من أول الليل »
٣٤٣	« كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند النبي »
٨٢٣	« كانوا يكرهون أن يذلقوا أنفسهم »
٨٦٨	« كان يُعرض على المشركين إذا أتوه »
٨٨٩	« كان يفعل ذلك مخافة أن ينساه »
٣٨٠	« كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار »
٨٨٣	« كان يزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد »
٢٤٣	« كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة »
٢٤٧	« كتب إلينا عمر بن الخطاب أن علموا تساءكم »
٢٤٨	« كتب إلينا عمر بن الخطاب تعلموا سورة التوبة »
٢١٧	« نزل الحمر قوم اللاتم وشرها قوم للمنفعة »

٧٢٣	« كل مال أتيته زكاته فليس يكثر »
٦٧٩	« كتبا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا تشك »
١١٥	« كتبا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره »
٥٩٦	« كتبا مع النبي ﷺ في سفر فضيحت السماء »
٣١١	« كتبا لعرف قاري، القرآن بصفحة اللون »
٣٣٢	« كتبت أسبغ قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي »
٣٣٣	« كتبت لعنني مع رسول الله ﷺ فقال »
٢٧٣	« كتبت لعنني مع رسول الله ﷺ نسبح رجلاً »
٣٣٤	« كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أيسر ؟ »

(اللام)

١٣١	« لا تجعلوا بيوتكم مقابر »
٢٠٢	« لا تزيدوا في كتاب الله »
٣٣٨	« لا تسامروا بالقرآن قبل أعقاب »
٧٨٨	« لا تكل : ما شاء الله وشئت »
٣١١	« لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ »
٣١١	« لا حسد إلا في اثنين ، رجل اتاه الله »
٨١٨	« لا حصومة »
٧٢٥	« لا يزيدن على السبعين »
١٢٦	« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »
٦٤٢	« لا صمت يوماً إلى الليل »
٧٣٨ - ٣٢٧	« لا تصلين أحدكم الموت »
٧٧٢	« لا يعمل بها اليوم » ، وفلكت أن القوم »
٣١٧	« لا يلقوه من قراءة في أقل من ثلاث »
٦٨٨	« لعن رسول الله ﷺ من قتل »
٣٥٩	« لقد أن علينا حين وما نرى أن أحداً »
١١٨	« لقد أنزلت ﴿ ولقد أتيناك ﴾ »
٦٨٩	« لقد دخل بوجه كافر وأخرج »
٢٨٢	« لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان »
٨٣٩	« لقد نزلت على اليوم أية لو قال : آيت »
١٣٩	« لكل شيء سنم »
٧٩٦	« لما احتزن الله ورسوله والدار الآخرة »
٣٠٢	« لما استمر القتلى بالفراء يومئذ قرئ »
٨٥٣	« لما نزلت ﴿ تلة من الأولين ﴾ »

٨٨٠	« لما نزلت ﴿ يا أيها المزمل ﴾ كان الرجل »
٦١٥	« لما نزلت ﴿ قل لهما إني كبري ﴾ »
١٣٧	« لما نزل ﴿ قل لا أسألكم ﴾ »
٦١٢	« لما نزلنا الحنيفة نزلني رسول الله ﷺ »
٣٧٣	« لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام »
٦٩٣	« لم يحرم تكويل هذا بعد »
٣٤٨	« لم يفته من قرأ القرآن في أهل من ثلاث »
٦٨٣	« لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة »
٧٤٧	« لم ينظر بهم مظلة لم يملها أحد »
٣٦٠	« لو صلح أهل القرآن صلح الناس »
٦٨٨	« لو كان القرآن في أهلب »
٢٥٧	« لو كنت تاركاً إحداهما لتركته الأولى »
٦٧٩	« لو وضعت قول لا إله إلا الله في كفة »
٦٩٣	« ليبلغ الشاهد الغائب »
٣٣٠	« ليتق أحدكم أن يؤثم إثمياً كثيراً »
٧٧٣	« ليس بمنسوخة ، فقبل له »
٧١٤	« ليس الغرور من الزحف من الكثير »
٦٩٢	« ليس للإمام أن يردهم إلى حكامهم »

(الميم)

٢٣٥	« ما أرى رجلاً ولد في الإسلام »
٦١٥	« ما أسكر كثيره فقليله حرام »
٣٤٢	« ما ألتقى عبد من نقية أفضل »
٧٨٨	« ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم »
٦٨٦	« ما فلا قرأت في أمانه ؟ »
٣٣٣	« ما سأل سائل يملها »
٦٧٩	« ما في القرآن آية أعظم فرحاً من آية »
٦٧٩	« ما في القرآن آية أكثر تقوى من آية »
٨٩٩	« ما كان أسوأهم إلا المشركين »
٧٩٣	« ما مات رسول الله ﷺ حتى أجلى »
٢٧٩	« ما من آية أجمع خير وشر من آية »
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي إلا »
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه »
٢٤٤	« المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها »

٦٣٤	« للثمة واجبة لكل مطلقة »
٢٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثرجة »
٢٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأثرجة »
٨٤٢	« المحروم : الكلب »
٨٩٢	« المراد بالأسير : المسجون من المسلمين »
٧٥١	« المراد بالصلاة صلوات الدعاء »
٢٢٧	« قرأ رسول الله ﷺ وأنا أصلي »
٣٦١	« مروت أنا وعمران بن حفصين حل رجل يقرأ سورة يوسف »
٣٢٨	« مر رسول الله ﷺ إلي بكرو وهو يخاف »
٣٥٧	« مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط »
٧٤١	« المشهورون : الوليد بن المغيرة »
٦٨٩	« المسح : خفيف الغسل »
٨٢٢	« المعنى : قل القريش »
٧٥٢	« المعنى : (لا تجهروا صلاتك) أي لا ترقى »
١٨٧	« الفصل أوله من سورة ﴿ الضحى ﴾ »
٨٨٢	« مكث النبي ﷺ يقوم الليل »
٢٨٧	« ملأ أصحاب رسول الله ﷺ منة »
٢٦٨	« من أحب أن ينظر لي يوم القيامة »
٢١٧	« من أخذ السبع فهو خير »
٢٦٤	« من أراد أن يعلم نبا الأولين ونبا الآخرين »
٢٧٥	« من أراد أن ينال على قرابته »
٢٢٩	« من استخلفت حل لعل الوادي ؟ »
٢١٢	« من أعطى القرآن ، ضد عبته إلى شيء »
٢٧٤	« من أول شوال هو أول الأربعة الأشهر »
٥١٥	« من ترك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقد ترك آية »
٥١٦	« من تركها فقد ترك مائة آية وأربع عشرة آية »
٢٤١	« من جمع القرآن فقد حل أمراً عظيماً »
٢٨٣	« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف »
٣٧٩	« من ختم القرآن : لله دعوة مستجابة »
٢٥٢	« من رآه منكم فليقرأ طواضع سورة الكهف »
٨٤٩	« من من سنة حسنة فله أجرها »
٧٠٧	« منسوخ بأية السيف بالأمر بالغلبة »
٢٢٠ - ٢١٧	« من شغل القرآن وذكرني من مسألتي »
٢٢٣ - ٢٧٩	« من شهد حائجة القرآن كان كمن شهد للعالم »

٢٧٧	« من صلى الجمعة لم قرأ بعدها »
٥١٠	« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن »
٦٩٤	« (من غيركم) أي من غير قبيلتكم »
٢٥٣	« من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يرد »
٣٥٠	« من قرأ آل عمران فهو غني »
٢٣٩	« من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في الليل كفناه »
٢٦٨	« من قرأ ﴿ إنا زلفت ﴾ حدثت له »
٢٤٣	« من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة »
١٢٠	نزلت بمكة بعد ﴿ يا أيها المدثر ﴾
٢٤٦	« نزلت سورة الأنعام بمكة جملة »
٢٤٤	« نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع »
١٥٩	« نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة »
١١٨	« نزلت فاتحة الكتاب بالقدية »
٦٣٦	« نزلت في أهل الكتاب لا يكفرون »
٢٤٧	« نزلت - أي سورة الأنفال - في بدر »
٥٩٦	« نزلت في صلاة التطوع بعصل حيثما توجهت »
٦٠٨	« نزلت في الكافرين الملمين لا يفترون »
٦٦٠	« نزلت فيهم في رفع الخرج »
١٢٧	« نزلت الكهف بمكة بين »
٢١٣	« نزل عليه ﴿ والمصر ... ﴾ »
٦٨٩	« نزل القرآن بمسج الرجلين »
٢٩٤	« نزل القرآن على سبع : حلال وحرام »
٦٨٨	« نسخ بالأمر بالقتل والجهاد »
٦٥٨	« نسخت للعة آية الموارث »
٧٠٤	« نسختها آية السيف »
٨٧١	« نسخت هذه الأحكام التي في هذه السورة »
٨٣٦	« نسخ جميع ذلك بآية السيف »
٦٨٧	« نسخ من المائدة ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ »
٦٤٩	« نسخها آية الميراث »
٨٢٩	« نسخها ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ »
٨٣٣	« نسخها ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ »
٧١٤	« نسخها ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »
٨٢٩	« نسخها ﴿ فأما نكثهم ... ﴾ »
٦٩١	« نسخها قوله عز وجل ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »

٦٩٠	« نسخها قوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ ﴾ »
٧٥٤	« نسخها قوله عز وجل ﴿ وَبَلِّغِ لِلْمُذَلِّينَ ﴾ »
٧١٥	« نسخها ﴿ فَلَا مَنَافَا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ »
٦٤٣	« نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران »
٨٦٩	« نعم ما جئت به ونعم ما صدقته به »
٧٩٦	« نهي الله رسوله ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَ »

(الهاء)

٨٠٣	« هكذا حكم خص به أيوب »
٦٨٣	« هذا كله منسوخ بالأمر بقتلهم »
٧٥٢	« هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴾ »
٨٦١	« هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم »
٨٣٦	« هذه الآية تنسخه لقوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا ﴾ »
٧٦٧	« هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين »
٨٧٩	« هل علي غير ذلك »
٦٧٩ - ٦٧٦	« هل يستطيع أن يحميه »
٧٧٦	« هم الذين لا يتكبرون »
٨٦٤	« هما الرجلان بسب أحدهما الآخر »
٨٦٧	« هم خزاعة كانوا جاهلوا رسول الله ﷺ »
٢٧٨	« من ثلاث آيات في سورة الأنعام ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ »
٨٤٢	« هو الذي لا يشهد الحرب »
٨٤٢	« هو الذي لا يتنى له شيء »
٨٤٦	« هو الذي طلقته في زرعته جائحة »
٦٤٣	« هو أن يطلق فلا يعصى »
٦٧٧	« هو جزاءه إن جازاه »
٨٦٣	« هو في كل باغ أباح الله عز وجل »
٨٤١	« هو منسوخ بآية الزكاة »
٦٧٤	« هو منسوخ بالجهاد »
٧٥٥	« هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ »
٨٩٨	« هو المؤمن يرفع الله به فريته »
٨٨٥	« هو - والله - تعيل مبارك »
٥٠٣	« هي أم القرآن »
٥٠٤	« هي أم القرآن استنزلها الله عز وجل »
٤٨٣	« هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني »

٦٨٤	« هي ست ، الصفا والمروة »
٨٦٨	« هي في الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا »
٦٦٨	« هي في الجهاد ، والمعنى لينقله »
٧٢٣	« هي فمن لم يؤد زكاته »
٢٦٥ - ٢٠١	« هي اللثة هي الشجرة تنجيه من عذاب القبر »
٧٠٣	« هي عكمة ، وأكل لحوم الحنثر »
٧١٢	« هي عكمة وحكمتها باق إلى يوم القيامة »
٧٠٨	« هي عكمة ، والعفو : من أخلاق الناس »
٦١٣	« هي عكمة ولا يجوز القتال »
٧٠٨	« هي عكمة والمراد بالعفو : غير الزكاة »
٧٨٥	« هي عكمة والمراد بالمعادون »
٧٨٤	« هي عكمة ، والمراد من آمن »
٧٢٤	« هي عكمة ، ومعنى ﴿ إلا تغفروا ﴾ ... ﴿ ﴾
١٤٣	« هي مدنية »
١٤٨	« هي مدنية - أي البينة - »
١٤٢	« هي مكية »
١٤٢	« هي مكية إلا آية واحدة ﴿ يسأله ﴾ ... ﴿ ﴾
٦٨٣	« هي مناسك الحج ، فهاهم أن يحلوا »
٦٣٤	« هي مندوب إليها فمتع إن كنت تحب »
٨٦٨	« هي منسوخة بآية السيف »
٦١٢	« هي منسوخة بآية السيف : إذا أباحت »
٨٤٣	« هي منسوخة بالأمر بالإتيان عليهم »
٧٥٠	« هي منسوخة بقوله عز وجل في الأعراف »
٧٠٠	« هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وطعام الذين ﴾ ... ﴿ ﴾
٧٧٣	« هي منسوخة لا يعمل بها اليوم »
٧٩١	« هي منسوخة من وجه آخر ، وذلك »
٦٣٥	« هي واجبة للتي لم يفرض لها »

(الوائ)

٧٠٨	« (والعرض عن الجاهلين) : منسوخة بآية السيف »
١٤٣	« الواقعة مكية إلا آية واحدة »
٢٩٧	« والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن »
٩٠٠ - ٧٢٩ - ٦٩٦	« والله إني لأخوفكم الله »
٦٧٥	« والله لأنتصرون لهم »
٢٧٥	« ولنا لشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد »

٢٤٧	« وإن يؤمن تسع السابعة »
٣٨٠	« والتزليل في القراءات أحب إلى أهل العلم »
٦٣٣	« وجبت النعمة الغير المدخول بها »
١٤٧	« وجدنا في كتاب ابن عباس (ع) لم يكن في مكتبة »
٧٥٧	« الزورود : الطوار على الصراط »
٧٥٧	« الزورود : المدخول »
٣٣١	« وسئل علي - رضي الله عنه - عن اجنب يقرأ القرآن »
٦٧٨	« وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو »
٦٧٨	« وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال »
١٥٩	« وقد رأيتني أسجد في مسيحتها »
٢٠١	« وقلب القرآن يس »
٣٧٩	« وكان أنس من مائة يجمع أهله إذا ختم »
١٥٥	« وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ في كل عام »
٣٧٥	« وكان جبريل يغير يقول : آمين آمين حتى يركع »
٣٤٦	« وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في ظهره »
٣٣١	« وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ »
٣٧٥	« وكان معاذ بن جبل إذا ختم سورة البقرة »
٧١٥	« وكان هذا والعدد الجليل فلما كثروا »
٩٠١	« وكان يسمع لصدهه أزيز »
٦٨٣	« (ع) ولا آمين البيت الحرام (ع) يعني : منع المشركين »
٧٩٦	« (ع) ولا أن تبدل بين من الزوج (ع) معناه : ليس »
٦٧٢	« ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد »
٣٣٥	« ونعنت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ قراءة »
٧٤٢	« وهم قوم من المشركين كانوا يقولون »

(الياء)

٣٦٥	« يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس »
٥٠٨	« يا بني إياك وأخذت ، فإني صليت »
٢٤١	« يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به »
٢٧١	« يا جبير الخبب إذا خرجت مصفراً »
٧٥٢	« يا رسول الله ، اقرب وينا فتناجيه ؟ »
٢٥٠	« يا رسول الله لو قصصت عليك »
١٨٩	« يا زر قد بلغت عرائس القرآن »
٣٢٧	« يا طاعون لعنني فليل له »
٦٤٥	« يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربنا »

٣٧٦	« يا ليتها قتلت »
٣٧٦	« يا معشر الأنصار ألم تكونوا »
٣٧٦	« يلزم من يرث المصي من الثقله »
٣٧٦	« يمشون حفاة عليها لا يجهلون »
٣٨٠	« يتبغي القاريء القرآن أن يعرف بقليله »

فهرس الأعلام

الصفحة	العالم
٢٢٩	آدم بن أبي إياس عبد الرحمن المصطفي
٩٠١	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البزوري
٤٩٧	إبراهيم بن خالد الكلبي (أبو نور)
٣٠٥	إبراهيم بن سعيد (سعد) بن إبراهيم الزهري
٢٤٠	إبراهيم بن سليمان الأحمس الدمشقي
٣٥٩	إبراهيم بن العلاء بن الضحك الزبيدي
٣٦٣	إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي
٣٨٥	إبراهيم بن ميسرة الطائفي
٣٨٠	إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي
٢٣٨	إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي
١٥٧	أبي بن كعب بن قيس الأنصاري
٤٠٥	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي
٢٦٠	أحمد بن جعفر بن حذان القطيعي
٤٠٦	أحمد بن جعفر بن محمد (ابن المنذر)
٤٨٥	أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي
٢٦١	أحمد (أحمد) بن عبد الرحمن بن عبد الكوفي
٢١٥	أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني
٢٢٥	أحمد بن شعيب بن علي التستبي
٥٠١	أحمد بن علي الرازي (الجصاص)
٣٠٢	أحمد بن عمرو بن عبد الله (أبو الطاهر)
٩٠١	أحمد بن الفرج بن جبريل البغدادي
٩٠٣	أحمد بن كامل بن خلف المناضي

٢٦٠	أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي	- [٢٣]
٢٣٥	أحمد بن محمد بن عبيد الله الشنار	- [٢٤]
٢٣٩	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي	- [٢٥]
٥٧٦	أحمد بن موسى بن العباس (ابن هاشم)	- [٢٦]
٣٧٤	أحمد بن يحيى الحلواني	- [٢٧]
٤٠٥	أحمد بن يزيد الحلواني	- [٢٨]
٣٥٥	أنعصر (أبو راشد الخزاز)	- [٢٩]
٣٤٨	أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي	- [٣٠]
٣٩٣	إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصفار	- [٣١]
٣٤٩	إسحاق بن إبراهيم بن هلال الحنظلي	- [٣٢]
١٩٣	إسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو)	- [٣٣]
١١٤	أسلم العدوي العمري	- [٣٤]
٣٥٧ - ٢٧٧	أسباط ابن أبي بكر الصديق	- [٣٥]
٣٥٥	إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مقسم الأسدي	- [٣٦]
٤٩٢	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	- [٣٧]
٢٩٩	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	- [٣٨]
٣٩٤	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين	- [٣٩]
٣٠٩	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود الأنصاري	- [٤٠]
٢٣٦	إسماعيل بن مسلم العبدري	- [٤١]
٧٤١	الأسود بن عبد المطلب (أبو زمعة)	- [٤٢]
٧٤١	الأسود بن عبد يقوث الزهري	- [٤٣]
٣١٩	أشعث بن عبد الملك الحمراني	- [٤٤]
٣٦٢	أنس بن عياض بن ضمرة القتيبي	- [٤٥]
١١٤	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري	- [٤٦]
٣٨٣	أنس بن حذيفة الثقفي	- [٤٧]
٥٠٩	أنس بن عبد الله (أبو الجوزاء)	- [٤٨]
٣٣١	أنس بن صبيح (أبو مرهم الحنفي)	- [٤٩]
٣٢٨	أبوبن بن أبي قيس كيسان السخاني	- [٥٠]
٩٠١	باقم أبو صالح مولى أم عاتق	- [٥١]
٩٨٥	بديل بن مسرة العقيلي	- [٥٢]
١١١	البراء بن عازب الأنصاري	- [٥٣]
١٩٤	برج بن مسهر بن جلال الطائي	- [٥٤]
٢٩١	بريدة بن الحبيب بن عبد الله الأسلمي	- [٥٥]
٣٦٧	بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي	- [٥٦]
٣٣٦	بشر بن السري أبو عمرو الأفره	- [٥٧]

٢٦٦	بقية بن الوليد بن صائد الحمصي	[٥٨] -
٩٠٢	أبو بكر بن إبراهيم البزاز	[٥٩] -
٥٧٨	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي	[٦٠] -
٣٥١	بكر بن حضر بن محمد المصري	[٦١] -
٣٤٩	نعم بن أوس بن خزيمة الداري	[٦٢] -
٩٠١	ثابت بن يعقوب بن قيس	[٦٣] -
١٠٥	جابر بن عبد الله المخرومي الأنصاري	[٦٤] -
٢٧١	جوير بن مطعم بن عدني بن نوفل القرشي	[٦٥] -
٢٤١	جوير بن غدير بن مالك الحضرمي الحمصي	[٦٦] -
٣٥٨	جرير بن حازم بن زيد البصري	[٦٧] -
١٢٨	جرير بن عبد الحميد الكوفي	[٦٨] -
١٣٠	جعفر بن إياس أبو بشر	[٦٩] -
٣٥٧	جعفر بن برقان الكلابي	[٧٠] -
٩٠٢	جعفر بن محمد الباقر القاسمي القرشي	[٧١] -
٣٥٩	جعفر بن محمد القزويني	[٧٢] -
٣٦٠	جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي	[٧٣] -
٣٦٤	جميع (جميع) بن حازمة (جارية) الأنصاري	[٧٤] -
٣٦١	جندب بن عبد الله بن سليمان البجلي	[٧٥] -
١٤٩	جوير بن سعيد الأزدي	[٧٦] -
٢٢٧	الحارث بن قحح بن المعل (أبو سعيد)	[٧٧] -
٥٦٧	الحارث بن يعقوب الأنصاري	[٧٨] -
٢٤٣	حازمة بن مضرب العبدي الكوفي	[٧٩] -
٦٤١	حاتب بن أبي ثعلبة بن عمرو اللخمي	[٨٠] -
٣٣٧	حبيب بن المعلم أبو محمد البصري	[٨١] -
٣٤٩	حجاج بن محمد الأخوري	[٨٢] -
٣٣٦	الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي	[٨٣] -
١٩٨	حذيفة بن حنبل بن جابر العسبي	[٨٤] -
٣٦٠	حذيفة بن ثباتة المروعي	[٨٥] -
١٦٣	الحسن بن أحمد القارسي (أبو علي)	[٨٦] -
٢٦٨	الحسن بن ربيع البجلي	[٨٧] -
٤٩٨ - ٢٦١	الحسن بن صالح بن صالح الممداني الثوري	[٨٨] -
٣٦٠	الحسن بن عمرو بن يحيى الفزاري (أبو المليلح)	[٨٩] -
١٩٨	الحسن بن يسار البصري	[٩٠] -
٣٧٣	الحسن بن الحسن المروزي	[٩١] -
٩٠٣	الحسين بن عبد الله بن محمد	[٩٢] -

٢٢٥	الحسين بن ميمون بن محمد	[٩٣] =
٢٦٢	حصين بن جندب بن الحارث (أبو عليان)	[٩٤] =
٢٩٠	حصون بن مالك المزاري	[٩٥] =
٢٢٧	حنص بن عاصم بن عمر بن الخطاب	[٩٦] =
٩٠١	حنص بن عمر الدورى (أبو عمر)	[٩٧] =
٣٠٨	حنصة بنت عمر بن الخطاب	[٩٨] =
٤٩٨	الحكم بن عتبة الكندي الكوفي	[٩٩] =
٣١١	الحكم بن نافع الحمصي (أبو الهيثم)	[١٠٠] =
٨٧١	أم حكيم بنت أبي سليمان	[١٠١] =
٣١٤	حماد بن أسامة القرشي (أبو أسامة)	[١٠٢] =
٣٤٩	حماد بن سلمة بن دينار البصري	[١٠٣] =
٣٢٢	حمران بن أعين الكوفي	[١٠٤] =
٣٤٨	حمران بن عبد العزيز من بني قيس	[١٠٥] =
٣٩٢	حمزة بن حبيب الزيات القاري	[١٠٦] =
٤٩٤ - ٤٩٣	حنيد بن قيس الأحمري الكوفي	[١٠٧] =
٢٨٢	حنش بن عبد الله الصنعلي	[١٠٨] =
٣٠٨	خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري	[١٠٩] =
٣٣٥	خالد بن الحارث بن عبيد	[١١٠] =
٢٣٧	خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب) الأنصاري	[١١١] =
٢٦٠	خالد بن عبد الواحد بن خالد الناجي	[١١٢] =
٢٦٦	خالد بن معدان الكلابي الحمصي	[١١٣] =
٥٠٢	خالد بن يزيد الأسكتري	[١١٤] =
٢٢٢	غياث بن الأوت بن جندلة	[١١٥] =
٢٢٧	غريب بن عبد الرحمن بن حبيب الأنصاري	[١١٦] =
١٠٣	غديعة بنت عويط بن أسد	[١١٧] =
٣٠٥	غزيرة بن ثابت الأنصاري	[١١٨] =
٥٦٧	غلام بن يزيد البجلي البصري	[١١٩] =
٤١٠	غطف بن إبراهيم بن محمد الحافلي	[١٢٠] =
٤١٩	غطف بن هشام بن ثعلب الزبلي	[١٢١] =
٣٦٦	غليد بن عبد الله الغضري	[١٢٢] =
١٦٢	الخليل بن أحمد القرامدي	[١٢٣] =
٥٠١	داود بن حلي بن خلف (الظاهري)	[١٢٤] =
٣١٤	ذكوان الصبان (أبو صالح) الكوفي	[١٢٥] =
٢٩٥	والد بن سعد الطبراني الحمصي	[١٢٦] =
٣٨٦	والد بن نجيع الحلي (أبو محمد)	[١٢٧] =

١٢٨	ربيع بن خراش بن جحش الكوفي	[١٢٨] -
١٢٩	الربيع بن أنس بن زياد البكري	[١٢٩] -
١٣٠	الربيع بن خليم الكوفي	[١٣٠] -
١٣١	الربيع بن زياد الحلبي البصري (أبو فراس)	[١٣١] -
١٣٢	ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي	[١٣٢] -
١٣٣	ربيعة بن عبد الوهاب بن عبد العزيز النميري	[١٣٣] -
١٣٤	ربيعة بن مهران الرياحي (أبو العالية)	[١٣٤] -
١٣٥	زياد بن العلاء بن حمار (أبو عمرو)	[١٣٥] -
١٣٦	زواوة بن أوفى العامري البصري	[١٣٦] -
١٣٧	زاد بن حبيش بن حبانة الأسدي	[١٣٧] -
١٣٨	زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني	[١٣٨] -
١٣٩	زياد (زياد) بن خالد البصري	[١٣٩] -
١٤٠	زياد بن معاوية الأديبي (التابع)	[١٤٠] -
١٤١	زيد بن أسلم العدوي	[١٤١] -
١٤٢	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري	[١٤٢] -
١٤٣	زيد بن الحبيب أبو الحسن	[١٤٣] -
١٤٤	زيد بن صورهان العيشي	[١٤٤] -
١٤٥	سلام بن أبي الجعد رافع الغطفاني	[١٤٥] -
١٤٦	سلام بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب القرشي	[١٤٦] -
١٤٧	سبيعة بنت الحارث الأسلمية	[١٤٧] -
١٤٨	سري بن عبد الله الدومي	[١٤٨] -
١٤٩	سعد بن طارق (أبو مالك) الأشجعي	[١٤٩] -
١٥٠	سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي	[١٥٠] -
١٥١	سعد بن عبيدة السلمى الكوفي	[١٥١] -
١٥٢	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري	[١٥٢] -
١٥٣	سعد (مسعدة) بن سعد العطار الكوفي	[١٥٣] -
١٥٤	سعد بن هشام بن عامر الأنصاري	[١٥٤] -
١٥٥	سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق	[١٥٥] -
١٥٦	سعيد بن أنس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد)	[١٥٦] -
١٥٧	سعيد بن أبي إسحق الجعفي	[١٥٧] -
١٥٨	سعيد بن جبير الأسدي	[١٥٨] -
١٥٩	سعيد بن الحكم بن محمد ابن أبي حريم	[١٥٩] -
١٦٠	سعيد بن العاص بن أمية الأموي	[١٦٠] -
١٦١	سعيد بن عبد الرحمن الجعفي	[١٦١] -
١٦٢	سعيد بن أبي عروبة مهران البشكري	[١٦٢] -

٣٥١	سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري	- [١٦٣]
٣٥٢	سعيد بن أبي هلال الليثي	- [١٦٤]
٣٦٥	سليمان بن سعيد الثوري	- [١٦٥]
١٤٢	سليمان بن عيينة بن ميمون الحلال	- [١٦٦]
٣٥٨	سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب	- [١٦٧]
٢٢٨	سلام بن سليم الحنفي (أبو الأحوص)	- [١٦٨]
٣٦١	سلام بن أبي مطيع الخزاعي البصري	- [١٦٩]
٣٦٦	سليمان الغلابي (أبو عبد الله)	- [١٧٠]
٣٦٣	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	- [١٧١]
٣٠٣	سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي	- [١٧٢]
٤٨٥	سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي	- [١٧٣]
٤٩٣	سليمان بن مسلم بن جاز	- [١٧٤]
٢٣٠	سليمان بن مهران الأعشى	- [١٧٥]
٤٠٥	سليمان بن نجاح (أبو داود)	- [١٧٦]
٦٦٦	سليمان بن يسار الحلال	- [١٧٧]
٣٥٢	سليم بن غتر النخعي	- [١٧٨]
٥٦٧	سليم بن عيسى بن سليم الكوفي	- [١٧٩]
٣٥٧	سلعة بن دينار التهامي الأحمري (أبو حازم)	- [١٨٠]
٢٩٤	أبو سلعة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	- [١٨١]
٨٦٦	سيّاذ بن أوس بن خُرشة (أبو دجلة)	- [١٨٢]
٩٢٣	سنان بن سعد بن سنان الكنتقي	- [١٨٣]
٣١٦	سهيل بن حنيف بن وهب الأنصاري	- [١٨٤]
٨٦٦	سهيل بن سعد الأنصاري	- [١٨٥]
٥٧٠	سهيل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم) السجستاني	- [١٨٦]
٣٧٢	سهيل بن معاذ بن أنس الجهني	- [١٨٧]
٥١٣	سهيل بن أبي صالح ذكوان السنيان	- [١٨٨]
٥٠٥	شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري	- [١٨٩]
٣٨٥	شداد بن أمية الليثي	- [١٩٠]
٣٤٣	شرحب بن الحارث بن قيس الكوفي	- [١٩١]
٦٨٦	شرحب بن شرحبيل البكري (الحظم)	- [١٩٢]
٩٦٩	شعبة (سعيد) بن أبي أيوب الخزاعي	- [١٩٣]
٩٢٧	شعبة بن الحجاج العنكي البصري	- [١٩٤]
٣٩١	شعيب بن أيوب بن زريق البصري	- [١٩٥]
٢٣٦	شعيب بن حرب المدائني	- [١٩٦]
٣١١	شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي	- [١٩٧]

٢٥٨	شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل)	[١٩٨] -
٢٥٥	شهر بن حوشب الأشعري	[١٩٩] -
٤٩٢	شيبه بن يصلاح بن مرجس	[٢٠٠] -
٣١٥	صالح بن بشر بن وادع المري البصري	[٢٠١] -
٢١٠	صالح بن عبد القدوس الأزدي	[٢٠٢] -
٥١٥	صالح بن تيهان المدني (مولد التوأمة)	[٢٠٣] -
٦٧١	صخر بن حرب بن أمية (أبو سليمان)	[٢٠٤] -
٢٢١	صدي بن عجلان بن وهب الباهلي	[٢٠٥] -
٢٨١	صفية بن يحيى بن أنططب الإسراقلية	[٢٠٦] -
٣٢٤	صيلة بن أليم العيني	[٢٠٧] -
١٤٩ - ٣٥٤	الضحاك بن مزاحم الطالبي	[٢٠٨] -
٢٤٤	ضمرة بن حبيب بن صهيب الحمصي	[٢٠٩] -
٤٩٧	طاروس بن كيسان الحميري البجلي	[٢١٠] -
٣٢٧	عابس بن عيسى الطناري	[٢١١] -
٧٤١	العاصم بن وائل السهمي	[٢١٢] -
٨٠٣	عاصم بن سليمان البصري	[٢١٣] -
٣٨٩ - ٤٩٤	عاصم بن العجاج البغدادي البصري	[٢١٤] -
٤٩٤	عاصم بن (ميمون) العجاج البغدادي	[٢١٥] -
١٥٦	عاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي	[٢١٦] -
٣٨٩	عامر بن إبراهيم الأنصاري	[٢١٧] -
٥٩٦	عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك	[٢١٨] -
١١١	عامر بن شراحيل الشعبي	[٢١٩] -
٢٨٣	عامر بن عبد الله بن عبد قيس التميمي	[٢٢٠] -
٣٤٨	عامر بن عبد الله بن ليس (أبو بردة)	[٢٢١] -
٣٣٩	عامر بن وثالة بن عبد الله الليثي	[٢٢٢] -
١٠٢	عائشة بنت أبي بكر الصديق	[٢٢٣] -
٣٣٨	عبد بن العوام بن عمر الكلبي	[٢٢٤] -
٢٢٦	عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري	[٢٢٥] -
٥٨١	عبادة بن أسيد الكلبي	[٢٢٦] -
٣١١	عبد الأهل بن عبد الأعلى البصري	[٢٢٧] -
٥٠٦	عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي	[٢٢٨] -
١١٣	عبد الجبار بن محمد الجراحي	[٢٢٩] -
١١٣	عبد بن حميد بن نصر	[٢٣٠] -
٩٠١	عبد الحائق بن الحسن بن محمد السعدي	[٢٣١] -
٢٢٥	عبد الحائق بن فيروز الجوهري (أبو القحطري)	[٢٣٢] -

٣٠٠	عبد خير بن يزيد القسطلاني الكوفي	- [٢٣٣]
٣٣٩	عبد الرحمن بن أبي الخزامي	- [٢٣٤]
٢٨٥	عبد الرحمن بن يثقل بن مسرة العقيلي	- [٢٣٥]
٣١١	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي	- [٢٣٦]
٣٠٢	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله الكوفي	- [٢٣٧]
٦٣٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي	- [٢٣٨]
٢٥٥	عبد الرحمن بن شبل بن جسر الأنصاري	- [٢٣٩]
١١٧	عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)	- [٢٤٠]
٢٩٧	عبد الرحمن بن عبد القاري	- [٢٤١]
٢٨٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي	- [٢٤٢]
٣٥٠	عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التميمي	- [٢٤٣]
٥٠١	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	- [٢٤٤]
٥٨١	عبد الرحمن بن قثم الأشعري	- [٢٤٥]
٢٣٧	عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري	- [٢٤٦]
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي	- [٢٤٧]
٣٢٦	عبد الرحمن بن مل (أبو عثمان النهدي)	- [٢٤٨]
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي العبدي	- [٢٤٩]
٢٣٨	عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي	- [٢٥٠]
٢٦٩	عبد الرحمن بن يعقوب الجهني	- [٢٥١]
١١٣	عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعائي	- [٢٥٢]
٥٠٣	عبد العزيز بن جريح المكي	- [٢٥٣]
٣٥٤	عبد العزيز بن أبي رواد	- [٢٥٤]
٣٢٩	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي	- [٢٥٥]
٣٥٧	عبد الكريم بن مالك الخزوي	- [٢٥٦]
٧٦٦	عبد الله بن أبي بن سلوك	- [٢٥٧]
٤٠٥	عبد الله بن أحمد بن بشر (ابن ذكوان)	- [٢٥٨]
٣٥٨	عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الشيعي	- [٢٥٩]
١٢٩	عبد الله بن أنس بن عطاء	- [٢٦٠]
٢٩١	عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي	- [٢٦١]
٣٨٦	عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي	- [٢٦٢]
٢٩٦	عبد الله بن أبي بلال الخزامي الشامي	- [٢٦٣]
٩٠١	عبد الله بن ثابت بن يعقوب النحوي	- [٢٦٤]
٣٣٥	عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي) الكوفي	- [٢٦٥]
٥٠٦	عبد الله بن حفص بن عمر الزهري	- [٢٦٦]
٢٧٢	عبد الله بن حبيب الجهني	- [٢٦٧]

٢٩٣ - ١٢٢	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري	[٢٦٨] =
٢٢٣	عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي (أبو قلابه)	[٢٦٩] =
٥٦٠	عبد الله بن السائب (أبو السائب)	[٢٧٠] =
١٢٣	عبد الله بن سلام الإصرائيلي	[٢٧١] =
٣٠١	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني	[٢٧٢] =
٤٩٨	عبد الله بن شريعة ابن الطفيل	[٢٧٣] =
٣٦١	عبد الله بن الشخير العامري البصري	[٢٧٤] =
٣٦٠	عبد الله بن صالح بن عبد الله الضحاك (أبو محمد)	[٢٧٥] =
٢٢٩	عبد الله بن صالح بن محمد الجهني	[٢٧٦] =
٥٩٦	عبد الله بن عامر بن ربيعة	[٢٧٧] =
١١٦	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي	[٢٧٨] =
٢٨٣	عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي الثقفي	[٢٧٩] =
٥٦٧	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي	[٢٨٠] =
٥٠٦	عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري	[٢٨١] =
٣٠٠	عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق)	[٢٨٢] =
١٥٧	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	[٢٨٣] =
٤٩٣	عبد الله بن عياض بن أبي ربيعة الخزاعي	[٢٨٤] =
٢٢٨	عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى الأنصاري	[٢٨٥] =
٢٣٢	عبد الله بن أبي نيسب الحمصي	[٢٨٦] =
٤٩٣ - ١٦٦	عبد الله بن كثير الدارزي الكوفي	[٢٨٧] =
٢٣٣	عبد الله بن نجعة بن عتبة الحضرمي	[٢٨٨] =
٢٣١	عبد الله بن مالك الغافقي	[٢٨٩] =
٣٦٤	عبد الله بن ماعان الأزدي	[٢٩٠] =
٣٥٤	عبد الله بن المبارك الروزي	[٢٩١] =
٢٣٨	عبد الله بن محمد بن إسحاق الجوزي	[٢٩٢] =
٣٠٥	عبد الله بن محمد بن الشعبان الأصبهاني	[٢٩٣] =
١٤٥	عبد الله بن مسعود الحنلي	[٢٩٤] =
٣٢٥	عبد الله بن مقفل بن عبيد الطري	[٢٩٥] =
٣٠٢	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	[٢٩٦] =
٢٦٩	عبد الله بن يزيد العدوي	[٢٩٧] =
٥٠٦	عبد المجيد بن عبد العزيز (ابن أبي رواد)	[٢٩٨] =
٣٦١	عبد الملك بن حبيب الأزدي (أبو عمران الجوني)	[٢٩٩] =
٦٢٩	عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرظي	[٣٠٠] =
٣٥٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي	[٣٠١] =
٢٩٣	عبد الملك بن عبد الله بن مسعود (أبو الوليد)	[٣٠٢] =

٣٤٩	عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي	- [٣٠٣]
١١٣	عبد الملك بن أبي القاسم القروي	- [٣٠٤]
٢٨٨	عبد الملك بن قريب الأصمعي	- [٣٠٥]
٥٧٥	عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم	- [٣٠٦]
٣٠١	عبد بن سليمان الكلابي الكوفي	- [٣٠٧]
٦٥٣ - ١٥٦	عبد بن أبي لبابة الأسدي	- [٣٠٨]
٣٨٩	عبد الواحد العطار	- [٣٠٩]
٣٤٨	عبد بن أسباط بن محمد القرشي	- [٣١٠]
٣٠٣	عبد بن السباق المدني	- [٣١١]
١٠٣	عبد بن عمير بن قتادة الليثي	- [٣١٢]
٤٩٩	عبد الله بن الحسين الكرخي	- [٣١٣]
٣٦٤	عبد الله بن أبي رافع المدني	- [٣١٤]
٦٨٥	عبد الله بن سعيد بن يحيى الشكري	- [٣١٥]
١١٨	عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	- [٣١٦]
٩٠٣	عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق	- [٣١٧]
٦٦٩	عبد الله بن فضالة بن إبراهيم التستلي	- [٣١٨]
٥٦٤	عبد الله بن محمد الناطق	- [٣١٩]
٤٠٥	عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو المدني)	- [٣٢٠]
٣٨٣	عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي	- [٣٢١]
٦٨٥	عثمان بن عفان بن أبي العاصم القرشي	- [٣٢٢]
٣٠٠	عثمان بن محمد بن القاسم البزار الأحمي	- [٣٢٣]
١٩٢	علي بن زيد بن حماد النخعي	- [٣٢٤]
٧٤١	علي بن قيس	- [٣٢٥]
٢٦٧	العريض بن سارية السلمي	- [٣٢٦]
٣٠١	عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	- [٣٢٧]
٤٨٥	عطاء بن أبي رباح القرشي	- [٣٢٨]
١٠٦	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	- [٣٢٩]
١٠٢	عطاء بن يسار الحلالي	- [٣٣٠]
٦٤٤	عطية بن قيس الكلبي الشامي	- [٣٣١]
٢٧٣	عقبة بن عامر بن عيسى الجهني	- [٣٣٢]
٢٣٨	عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري (أبو سمرة)	- [٣٣٣]
٧٢٢	عقبة بن أبي معيط	- [٣٣٤]
١٢٨	عكرمة بن عبد الله البربري	- [٣٣٥]
٢٢٩ - ٥١٠	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب	- [٣٣٦]
٣٢٥	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي	- [٣٣٧]

٣٣٥	علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي	- [٣٣٨]
٣٥٩	علي بن أحمد بن عمر بن حفص الخليلي القريش	- [٣٣٩]
٣٦٦	علي بن حجر بن عباس المروزي	- [٣٤٠]
٣٥٨	علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء	- [٣٤١]
٥٧٨	علي بن حزمة (التكتاني)	- [٣٤٢]
٣٣٦	علي بن داود التاجي (أبو التريكل)	- [٣٤٣]
٣٤٥	علي بن زيد بن عبد الله بن جندعان	- [٣٤٤]
١٣٤	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي	- [٣٤٥]
٣٦٠	علي بن خنقور بن غالب النسوي	- [٣٤٦]
٩٠٣	علي بن محمد بن أحمد المصري	- [٣٤٧]
٤٠٥	علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي	- [٣٤٨]
٣٦٣	علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه (أبو الحسن)	- [٣٤٩]
٣٢٨	عبار بن رزيق الكوفي	- [٣٥٠]
٤٩٧	عبار بن ياسر بن مالك	- [٣٥١]
١٠٣	عمران بن السيم العطارني	- [٣٥٢]
٣٦١	عمران بن حصين بن عبد الحزامي	- [٣٥٣]
٩٠٢	عمر بن أحمد بن علي الدوري	- [٣٥٤]
١١٤	عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي	- [٣٥٥]
٣٠١	عمر بن شبة بن عبيد البصري	- [٣٥٦]
٥٠٥	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	- [٣٥٧]
٣٢٩	عمر بن عبد الله الكندي (مولى حفرة)	- [٣٥٨]
٣٧٧	عمر بن عطية	- [٣٥٩]
٤٩٧	عمرو بن عتار الجمحي	- [٣٦٠]
١١٩	عمرو بن شرحبيل الحميري (أبو مسرة)	- [٣٦١]
٣١٣	عمرو بن العاص بن وائل السهمي	- [٣٦٢]
٣٠٩	عمرو بن عبد الله الحميري (أبو إسحاق السبيعي)	- [٣٦٣]
١٦٦	عمرو بن عثمان بن قنبر (سبيبه)	- [٣٦٤]
٦٥١	عمرو بن علي بن بحر الفلاس	- [٣٦٥]
٨٨٤	عمرو بن قيس بن زائدة (ابن أم مكتوم)	- [٣٦٦]
٣٨٦	عمرو بن منبخل السدوسي	- [٣٦٧]
٦٢٨	عمرو بن منصور التميمي	- [٣٦٨]
٣٤٥	عوف بن مالك بن نضلة (أبو الأحوص)	- [٣٦٩]
٦٨٧	عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الملقب	- [٣٧٠]
٦٦٢	عوف بن زيد أبو الدرداء	- [٣٧١]
٦٦٩	عياض بن عياض القتيبي المصري	- [٣٧٢]

٨٧١	عياض بن حكيم	[٣٧٣]
٩٣٧	عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	[٣٧٤]
٣٠٦	عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ملحان (أبو جعفر)	[٣٧٥]
٣٥٣	عيسى بن قتادة	[٣٧٦]
٦٦٩	عيسى بن هلال الصديقي	[٣٧٧]
٣٦٧	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيباني	[٣٧٨]
٣٠٩	غيلان بن جامع بن أشعث الكوفي	[٣٧٩]
٣٥٢	غياثة بنت أبي طالب (أم هانئ)	[٣٨٠]
٤٠٧	قارس بن أحمد بن موسى الحمصي	[٣٨١]
٢٦٩	قاسمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ	[٣٨٢]
٣٦٤	قالدة مولى عبيد الله بن عبيد الله	[٣٨٣]
٦٨١	أبو الفرات	[٣٨٤]
٩٧٢	قزوة بن نوفل الأنجبني	[٣٨٥]
٣٨٤	القسطلي بن ذكين أبو نعيم الكوفي	[٣٨٦]
٣٨٩	القيص بن موسى	[٣٨٧]
٣٦٣	قليوبس بن أبي طليان الكوفي	[٣٨٨]
١٧١ - ١٣٣	القاسم بن سلام (أبو عبيد)	[٣٨٩]
٩٠٣	القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله	[٣٩٠]
٣٧٢	القاسم بن ليث (أبو القاسم الشاطبي)	[٣٩١]
٢٠٢	القاسم بن محمد الأسدي (أبو نيك)	[٣٩٢]
٧٠٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	[٣٩٣]
١١٣	قتادة بن دعامة السدوسي	[٣٩٤]
٢٧٣	قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري	[٣٩٥]
٢٢٩	قنينة بن سعيد بن جميل القضيي	[٣٩٦]
٥٠٨	قيس بن عبيدة الغنفي (أبو نعام)	[٣٩٧]
٣٤٦	قيس بن عمرو بن زيد بن حوف (ابن أبي صمصة)	[٣٩٨]
٣٥٧	قنبر بن هشام الكلبي	[٣٩٩]
١٤٣	كريمة بن أبي مسلم	[٤٠٠]
٦١١	كعب بن قيس بن أمية الأنصاري	[٤٠١]
١٩٩	كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري	[٤٠٢]
٥١٥	كيسان بن سعيد المثلبي (أبو سعيد القطري)	[٤٠٣]
٣٢٩	الميث بن سعد بن عبد الرحمن القهسي	[٤٠٤]
١١٤	مالك بن أنس بن مالك الأصمعي	[٤٠٥]
٦٤٨	مالك بن عمر الزواصي (أبو عطية)	[٤٠٦]
٢٣٦	مالك بن حبان الغنفي	[٤٠٧]

١٠٢	محمد بن جرير	- [٤٠٨]
٣٦٥	محمد بن إبراهيم بن سفيان	- [٤٠٩]
٣١٩	محمد بن إبراهيم بن أبي حنيفة	- [٤١٠]
٣٥٨	محمد بن أحمد بن حامد الأرائحي	- [٤١١]
١١٣	محمد بن أحمد بن أبي الصنف	- [٤١٢]
١١٣	محمد بن أحمد المجبوري	- [٤١٣]
٣٠٠	محمد بن أحمد بن محمد (أبو جعفر ، ابن الشُّيْبة)	- [٤١٤]
٢١٥	محمد بن إدريس الشافعي القاشمي القرشي	- [٤١٥]
٥١٣	محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي)	- [٤١٦]
٢٤٠	محمد بن إسرائيل بن إبراهيم البخاري	- [٤١٧]
٩٠٢	محمد بن إسماعيل الحسلي	- [٤١٨]
٢٦٦	محمد (بغير) بن سعد أبو خالد الحمصي	- [٤١٩]
١١٤	محمد بن بشر بن عثمان (بَنْدَار)	- [٤٢٠]
٣٨٠	محمد بن جُحادة الأودي البصري	- [٤٢١]
٥٠١	محمد بن جرير بن زيد (أبو جعفر الطبري)	- [٤٢٢]
٢٢٦	محمد بن جعفر المعروف بـ (خَنْدَر)	- [٤٢٣]
٤٠٣	محمد بن الجهم بن هارون السُّعْرِي	- [٤٢٤]
٢٥٠	محمد بن الحسن بن عريذ الأزدي	- [٤٢٥]
٩٠٢	محمد بن الحسن بن عطية العوفي	- [٤٢٦]
٣٥٩	محمد بن الحسين بن عبد الله الأَجْرِي	- [٤٢٧]
٢٣٠	محمد بن خازم الضرير (أبو معاوية)	- [٤٢٨]
١١٤	محمد بن خالد بن عثمة البصري	- [٤٢٩]
٩٠٢	محمد بن الخطير بن زكريا المقرئ	- [٤٣٠]
٥١٣	محمد بن زهير (أبي عيثمة النسائي)	- [٤٣١]
١٢٢	محمد بن السائب الكلبي	- [٤٣٢]
٥٨١	محمد بن سعيد الشامي الأسدي	- [٤٣٣]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن الأصماني	- [٤٣٤]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن أبي دلول	- [٤٣٥]
٢٤٠	محمد بن شعيب بن شبيب الدمشقي	- [٤٣٦]
٥٦٩	محمد بن صالح	- [٤٣٧]
٣٧٤	محمد بن الصباح الدولابي	- [٤٣٨]
٣٨٩	محمد بن عامر بن إبراهيم	- [٤٣٩]
٣٣٥	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني	- [٤٤٠]
٣٦٣	محمد بن عبد الجبار بن محمد (أبو العلاء)	- [٤٤١]
٢٢٧	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري	- [٤٤٢]

١١٠	محمد بن عبد الله (أبو بكر القرني) (أصبهاني)	- [١١٠]
٢٢٧	محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد)	- [١١١]
٢٢٥	محمد بن عبد الله بن زكريا بن خنيزه	- [١١٥]
٢١٠	محمد بن عبد الله المنصور العباسي	- [١١٦]
٣٧٧	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	- [١١٧]
٨٤٢	محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)	- [١١٨]
٣٠٠	محمد بن عمر بن يوسف (أبو الفضل)	- [١١٩]
٥١٣	محمد بن عمرو بن علقمة الليثي	- [١٥٠]
٣١١	محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحنفي	- [١٥١]
١١٣	محمد بن عيسى بن سيرة الترمذي	- [١٥٢]
٣٦٥	محمد بن قدامة الشيباني	- [١٥٣]
٢٥٣	محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيصي الصنعائي	- [١٥٤]
٧٩٥ - ١٥٠	محمد بن كعب القرظي	- [١٥٥]
٣٦٠	محمد بن محمد بن يحيى القرشي (ابن أبي الورد)	- [١٥٦]
٨٠٧	محمد بن محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد)	- [١٥٧]
٣٨٥	محمد بن مسلم الطائفي	- [١٥٨]
١١٧	محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري	- [١٥٩]
٢٢٦	محمد بن منصور بن ثابت	- [١٦٠]
٢٢٦	محمد بن منصور بن داود	- [١٦١]
٢٢٥	محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل	- [١٦٢]
٩٠٣	محمد بن يحيى	- [١٦٣]
٣٧٢	محمد (يحيى) بن صاهر	- [١٦٤]
١٥٦	محمد بن يحيى بن أبي عمر العجلي	- [١٦٥]
٨١٤	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (المبرد)	- [١٦٦]
١٥٦	محمد بن يوسف الغزنوي	- [١٦٧]
٣٨٥	عماد بن آدم الروزي	- [١٦٨]
٢٢٦	عماد بن الربيع بن سراقه الحزرجي	- [١٦٩]
٦٣٠	عماد بن عمر بن محمد الحوارزمي الزنجرى	- [١٧٠]
٣١٤	عماد بن فيلان العلوي (أبو أحمد)	- [١٧١]
١١٣	عماد بن القاسم الأزدي	- [١٧٢]
٥١٧	المختار بن قلقل الكوفي	- [١٧٣]
٣٤٤	هزيمة بن شريح الحضرمي	- [١٧٤]
٣٥٧	هشام بن حسين بن أبي أسيل	- [١٧٥]
١٩٩	مراوة بن الربيع العامري الأنصاري	- [١٧٦]

١٦٠	مزركد بن أبي مرثد الغنوي	- [١٧٧]
٣٠٨	مروان بن الحكم الأموي	- [١٧٨]
٣٨٣	مروان بن معلية بن الحارث الغزالي	- [١٧٩]
١٧٢	مزرة بن خزار	- [١٨٠]
٩٦٥	مسروق بن الأجدع بن مالك المصداني	- [١٨١]
٩٦٣	مشقر بن كنداء بن ظهير الطحالي	- [١٨٢]
٢٩٧	مسلم بن خالد المخزومي	- [١٨٣]
١١٥	المسور بن حمزة بن نوفل	- [١٨٤]
٢٥٩	المسيب بن رافع الأسدي الكوفي	- [١٨٥]
٢١٢	مسيلة بن ثيمة الحنفي القتيبي	- [١٨٦]
٣٠٩	مصعب بن سعيد (سعد) بن أبي وقاص	- [١٨٧]
٣٤٨	مطرف بن طريق الكوفي	- [١٨٨]
٣٢١	مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري	- [١٨٩]
٢٨٢	المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي	- [١٩٠]
٣٨٦	مطهر بن خالد الرعي	- [١٩١]
٩٠٣	المظفر بن لطيف بن عبد الله	- [١٩٢]
٣٧٢	معاذ بن أنس الجهني الأنصاري	- [١٩٣]
٥٠٦	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي	- [١٩٤]
٣٦٥	معاوية بن مرة بن إياس (أبو إياس البصري)	- [١٩٥]
٣٣٩	معاوية بن يحيى الضحاك الدمشقي	- [١٩٦]
٢٥١	معدان بن أبي طلحة الشامي	- [١٩٧]
٢٦١	معقل بن يسار المزني	- [١٩٨]
٤٠٣	معلى بن عيسى البصري الوراق	- [١٩٩]
١١٣	معتز بن راشد الأزدي	- [٢٠٠]
٣٤٣	معمر بن سليمان التيمي الكوفي	- [٢٠١]
٢١٧	معتز بن عبد السلام المعتزلي	- [٢٠٢]
١٦٧	معمر بن المنذر التيمي	- [٢٠٣]
٣٨٥	المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي	- [٢٠٤]
٣٤٣	مغيرة بن مقسم الطوسي الكوفي	- [٢٠٥]
٢٦١	مقاتل بن حيان التيمي (أبو بسطام)	- [٢٠٦]
١٢٠	مقاتل بن سليمان الأزدي	- [٢٠٧]
٦١٥	مكي بن أبي طالب خواري القيسي	- [٢٠٨]
٩٣٠	المكدر بن مالك أبو نصر	- [٢٠٩]
٢٧٩	منذر بن يعلى التودي	- [٢١٠]
٢٣٨	منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي	- [٢١١]

٣٤٩	أبو منبج	- [٥١٢]
٣٧٣	مهاجر أبو الحسن التيمي الكوفي	- [٥١٣]
٦٦٢	للهايث بن أبي صفرة (عالم بن سارق العتكي)	- [٥١٤]
٣٦٠	ميهون بن مهران الجوزي	- [٥١٥]
٣٨٥	نافع بن جبير بن مطعم النوفلي	- [٥١٦]
٣٣٩	نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي	- [٥١٧]
١٤٣	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القيثي	- [٥١٨]
٥٦٧	نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي	- [٥١٩]
٣٥٠	ناقلة ابنة الفرافصة	- [٥٢٠]
١٢٣	نبهات النزار	- [٥٢١]
٢٥٦	نبيه بن ضؤاب أبو عبد الرحمن الجهني	- [٥٢٢]
٣١٥	نضر بن علي بن نصر الجهني	- [٥٢٣]
٧٦٦	النضر بن الحارث	- [٥٢٤]
٩٠٢	النضر بن هري (أبو دوح)	- [٥٢٥]
٣٣٨	النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (أبو حنيفة)	- [٥٢٦]
٣٢٠	نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي	- [٥٢٧]
٥٠٢	نعيم بن عبد الله المعروف بـ (المنجبر)	- [٥٢٨]
٩٤١	النولس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري	- [٥٢٩]
٣٠١	هارون بن إسحاق بن محمد القشيري	- [٥٣٠]
٣٨٦	هارون بن سليمان	- [٥٣١]
٥٦٨	هارون بن موسى الأصغر العتكي البصري	- [٥٣٢]
٨٣١	عبد الله بن سلامة بن نصر أبو القاسم	- [٥٣٣]
٩٠١	الحليل بن حبيب الدنداني (أبو صالح)	- [٥٣٤]
٢٦١	هرمز (هارون) بن محمد (أبو محمد)	- [٥٣٥]
٢٤٠	هشام بن إسحاق أبو عبد الملك العطار	- [٥٣٦]
٣١١	هشام بن حسان الأزدي البصري	- [٥٣٧]
٢٩٧	هشام بن حكيم بن حزام بن عويلد القرشي	- [٥٣٨]
٥١٠	هشام بن زهرة	- [٥٣٩]
٥٠٥	هشام بن زياد القرشي (أبو هشام)	- [٥٤٠]
٣٣٤	هشام بن أبي عبد الله سندر الدستوائي	- [٥٤١]
٣٠١	هشام بن عروة بن الزبير الأسدي	- [٥٤٢]
٣٤٣	هشيم بن بشر بن القاسم السلمي	- [٥٤٣]
٣٣٩	الحليل بن زياد السكسكي	- [٥٤٤]
١٩٩	هلال بن أمية الواقفي	- [٥٤٥]
٣٨٩	هلال الوريقي	- [٥٤٦]

٣٧٣	همام بن يحيى بن دينار البصري	[٥٤٧] -
٣٧٠	هناد بن السري بن مصعب التميمي	[٥٤٨] -
٣٦٥	هند بنت أبي أمية (أم سلمة)	[٥٤٩] -
٣٦٥	هشيم بن الربيع المظلي	[٥٥٠] -
١٣٦	وحشي بن حرب الحنظلي	[٥٥١] -
١٠٤	ورقة بن نوفل بن أسد	[٥٥٢] -
٦٣٩	وسباح بن عبد الله البشكري (أبو عوانة)	[٥٥٣] -
٣٧٤	وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي	[٥٥٤] -
٦٤٠	الوليد بن عبد الرحمن الجهمي الحمصي	[٥٥٥] -
١٣٤	الوليد بن عتبة بن أبي معيط	[٥٥٦] -
٤٨٥	الوليد بن مسلم القرشي	[٥٥٧] -
٧٤١	الوليد بن المغيرة	[٥٥٨] -
٨١٦	وهيب بن منبه بن كامل البجلي	[٥٥٩] -
٣٩١	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي	[٥٦٠] -
٣٧٩ - ٣٨٥	يحيى بن أيوب الخافقي	[٥٦١] -
٤٤٧	يحيى بن الحارث الدمشقي الشامي	[٥٦٢] -
٣٨٦	يحيى بن حكيم المقوم البصري	[٥٦٣] -
١٩٥	يحيى بن زياد القراء	[٥٦٤] -
٦٢٦	يحيى بن سعيد القطان التميمي	[٥٦٥] -
٧٦٦	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	[٥٦٦] -
٩٠٤	يحيى بن عبد الغفار بن عبد الله النعم	[٥٦٧] -
٥٦٧	يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي	[٥٦٨] -
٣٥٥	يحيى بن أبي كثير الطائي	[٥٦٩] -
٥١٣	يحيى بن معين بن حوث التتفاني	[٥٧٠] -
٣٠٩	يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي	[٥٧١] -
٣٩٢	يزيد بن أسلم	[٥٧٢] -
٣٥٣	يزيد بن أبي زياد الغاشمي الكوفي	[٥٧٣] -
٢٣٣	يزيد بن سويد أبو رجاء	[٥٧٤] -
٥٠٨	يزيد بن عبد الله بن مفضل المزني	[٥٧٥] -
٤٩٢	يزيد بن الصفاح (أبو جعفر الكندي)	[٥٧٦] -
٦٥٩	يزيد بن هارون بن واثق السلمي	[٥٧٧] -
٣٨٥	يعقوب بن سليمان بن جوان القارسي	[٥٧٨] -

٣٠٩	يعل بن الحارث بن حرب الحارثي	= [٥٧٩]
٣١٠	يوسف بن أسباط الكوفي	= [٥٨٠]
٥١٣	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	= [٥٨١]
٧٤٦	يوسف بن جهران البصري	= [٥٨٢]

فهرس الأشعار

الصفحة

١٩٣	تذكرني بعض الذي كنت نائياً	أراني إذا ما شئت لاليت أمة
١٩٩		أصباح تروى بريقاً هب وهذا
١٩٩	تروى كل ملك روجها يتذبذب	ألم تر أن الله أعطاك سورة
١٩٧	وعيدا فإن لم يغن ألفت صوارم	أناة فإن لم تغن أرف بعدها
١٩٩	عبدلج السائقين خضاق القدم	يك يفسد بها غلام كذا لمزم
١٩٧	القلم الليل لم تجد فرقاتنا	بدر الليل أن يبيت فلما
١٩٣	لثة أعوام ولا العمام سابع	تومعت آيات لما فعرفت بها
٢١٨		جعلت عيب الأكرمين سكراً
١٩٥	من حثيك الترب على الراكب	الخصم أن لو تأهبت به
١٩٦	ومشون بعدها قد أنشيت	حلفت بالسبع الطوي طولت
١٩٤	أقوى وأقوى بعد أم الميتم	حييت من طبل تقدم عهده
١٩٤	بأياتنا ترجى الفلاح المطافلا	عرجنا من القهين لا حي مثنا
١٩٥	بأيض ماضي الشفرتين يمل	علا زهدنا يوم التقا رلى زيدكم
٢٨٦	ليس براعي إبل ولا غنم	قد لفها الليل بسواق حطم
١٩٥	غير أناليه ولزمده	لم يبق هذا الدهر من آياته
١٩٢	أب كان أبا الدنية بارعاً	فابي وأباي إلى السور العلي
١٩٦	وبالفصل الطوي فصلت	وبالحواميم الطوي سبعت
١٩٦	وبالحواميم التي قد تلت	ومشان نثيت فككررت
١٩٧	وشدها بالبراسيات التبت	وحى لها القرار فاستطرت
٢٨٦	بالوانياما وابن هند لم يتم	ولا بجزار على ظهر وخم
٢٥٦	بين فلول من قراع الكشائب	ولا عيب فيهم غير أن سيولهم
١٩٠	منقطداً سيقاً ورهاً	ما لبت زوجك قد خدا

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة

٣١١

١٦٩

٩٣٨

١٦٣

٣٧٠

١٣٣

١١١

١٠٣

٥٠٠

٣٣٩

٣٠٣

أرمينية

بن المصطفى (المرسع)

بئر معونة

نبوك

الجاية

الجسقة

الحديبية

حراء

الرقلة

عسلان

الريانة

فهرس المصادر والمراجع

- (١) - الأمانة عن أصول الهداية للإمام الأشعري - ط مطابع الجامعة الإسلامية
- (٢) - الأمانة عن معاني القراءات : للإمام مكّي بن أبي طالب - دار النهضة - مصر .
- (٣) - إبراز السعالي من حرر الأمانتي : للإمام أبي شامة بن إسماعيل - ط مصطفى الباني الحلبي - مصر .
- (٤) - أبو علي الفارسي : للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شطي - دار خضرة مصر -
- (٥) - الخصال لفضلاء البشر في للديماطي الشهير بالبناء - ط حنفي شارع الشهد الحسيني - مصر .
- (٦) - الاتقان في علوم القرآن : للإمام السيوطي ط مكتبة ومطبعة الشهد الحسيني - القاهرة
- (٧) - الإحكام في أصول الأحكام : لابن حزم - ط دار الأفاق الجديدة - بيروت .
- (٨) - أحكام القرآن : للإمام البغصاص - دار الكتب العربي - بيروت .
- (٩) - أحكام القرآن : للإمام الشافعي - مكتبة الحانجي - القاهرة .
- (١٠) - أحكام القرآن : للإمام ابن عربي - دار المعرفة - بيروت .
- (١١) - أحكام القرآن : للطبري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٢) - أخلاق أهل القرآن : للإمام الأجرى - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣) - الأرشادات الجليلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية : دكتور محمد سالم عيسى - مطبعة القجلة الجديدة - القاهرة .
- (١٤) - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبي مسعود - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (١٥) - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : لحمد الألباني - ط الكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٦) - أسباب النزول المسمى به (ليب النزول) : للسيوطي - دار الفكر - بيروت .
- (١٧) - أسباب النزول : للواحدني النيسابوري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٨) - ألتحباب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر - دار الشعب - القاهرة .
- (١٩) - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير -

- (١١) - بغية الوصاة في طبقات اللغويين والنحاة :
- (١٢) - البيان في حد أي القرآن :
- (١٣) - تاريخ الأدب العربي :
- (١٤) - تاريخ الإسلام السلسي والديني والثقافي والاجتماعي :
- (١٥) - تاريخ العرب والإسلام منذ العصور القديمة حتى العهد العثماني :
- (١٦) - تاريخ بغداد :
- (١٧) - تاريخ الفئات :
- (١٨) - تاريخ المصحف الشريف :
- (١٩) - تأويل مشكل القرآن :
- (٢٠) - السبصرة في الشراءات السبع :
- (٢١) - تبصر المشتبه بتحريره الفقيه :
- (٢٢) - الشهبان في آداب حملة القرآن :
- (٢٣) - البيان في علوم القرآن :
- (٢٤) - الشهبان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن :
- (٢٥) - تجريد التمهيد في الوفا من المعاني والأسانيد :
- (٢٦) - تحفة الأحوذني مع شرح جامع الترمذي :
- (٢٧) - تحفة الأشراف لمصرقة الأطراف :
- (٢٨) - تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام المرصليين رحمهم الله :
- (٢٩) - النذكار في أفضل الأذكار :
- (٣٠) - تذكرة الحفاظ :
- (٣١) - الترهيب والترهيب :
- (٣٢) - التسهيل لعلوم التنزيل :
- المسيوطي -
- المدني -
- أبروكلهان - ت : النجار -
- د. حسن إبراهيم حسن -
- المروعي -
- ط دار السعانة - مصر -
- ط مطبعة السعانة - مصر -
- ط دار الكتب العلمية - بيروت -
- ط للشهد الحسيني - القاهرة -
- دار الكتب العلمية - بيروت -
- ط الدار السلفية - الهند -
- ط المؤسسة المصرية العلمية لطباعة -
- ط دار الكتب العلمية - بيروت -
- ط للصابوني -
- للجزائري -
- لاين عبد البر -
- للبياركتوري -
- للمزي -
- للسوكاني -
- للأصمدي -
- للذهبي -
- للمندري -
- لاين جزري الكلبي -

- (٦٤) - تفسير القرآن الحكيم الشهير محمد رشيد رضا -
بففسير الطار :
- (٦٥) - تفسير القرآن العظيم : لابن كثير -
ط دار إحياء الكتب العربية -
- (٦٦) - التفسير الكبير للشمس للفخر الرازي -
(مفتاح الغيب) :
- (٦٧) - تريب التهذيب : للعسقلاني -
(٦٨) - التكملة لوفيات النقلة للمصري -
- (٦٩) - تلخيص مجمع الآداب في للحنبلي -
معجم الألفاظ :
- (٧٠) - التمهيد لا في النوطا من لابن عبد البر -
العلمي والأسانيد :
- (٧١) - تنزيه الشريعة المرفوعة عن للكناني -
الأخبار الشيعة الموضوعة :
- (٧٢) - تهذيب التهذيب : للعسقلاني -
(٧٣) - تهذيب الكمال في أسماء للمعزي -
الرجال :
- (٧٤) - ثلاث رسائل في إيجاز للرملي والحطيلي والبحراني -
القرآن :
- (٧٥) - جامع الأصول في الحديث للجوزي -
الرسول :
- (٧٦) - جامع البيان عن تأويل أي للطبري -
القرآن :
- (٧٧) - الجامع الصحيح : للبخاري -
(٧٨) - الجامع الصحيح يشرح النووي للفتاوي -
- (٧٩) - الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي -
- (٨٠) - المرح والتمهيد : للبرازي -
- (٨١) - جبهة أشعار العرب : للأصاري -
- (٨٢) - جبهة أساليب العرب : لابن حزم -
- (٨٣) - الجواهر الحسان في تفسير للشمس -
القرآن :
- (٨٤) - حاشية الصاوي حل تفسير للصاوي -
- ط دار المعرفة - بيروت -
- ط دار إحياء الكتب العربية -
- ط مطبعة البهية المصرية -
- دار المعرفة - بيروت -
- مطبعة الآداب في النجف -
- مديرية إحياء التراث القديم - دمشق -
- طبع في المغرب
- ط دار الكتب العلمية - بيروت -
- ط دائرة المعارف - الهند -
- دار للمؤلف للتراث - دمشق -
- ط دار المعارف - مصر -
- ط مطبعة المدني -
- ط مصطفى الباني الحلبي -
- ط المكتبة الإسلامية - استنبول -
- ط دار الفكر -
- ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة -
- ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند -
- دار الكتب العلمية - بيروت -
- ط دار الكتب العلمية - بيروت -
- نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت -
- ط دار إحياء

- الجلالين :
 (٨٥) - الحجة للقراء السبعة : للقرطبي - ت : د. الهويحي - دار المآلون للتراث - دمشق .
 (٨٦) - حنين المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : للسيوطي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
 (٨٧) - الحلال والحرام في الإسلام : للقرطبي - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
 (٨٨) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم - ط المكتبة السلفية .
 (٨٩) - الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : لأحمد بدوي - دار هيئة مصر للطبع - القاهرة .
 (٩٠) - غزاة الأب ولب لباب والتهيب : لبنيان العرب : لبغداد - ط مكتبة الخانجي - القاهرة .
 (٩١) - الخصائص : لبغداد - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
 (٩٢) - خطط القرطبي : للقرطبي - دار الكتاب اللبناني - بيروت .
 (٩٣) - القدر المصون : للنسفي - ط دار القلم - دمشق .
 (٩٤) - السدر المنور في تفسير بلالثور : للسيوطي - ط دار الفكر - بيروت .
 (٩٥) - فرة المجال في أسماء الرجال : للمكتسب - ط المكتبة العتيقة - تونس .
 (٩٦) - دول الإسلام : للنسفي - ط دار الفكر - بيروت .
 (٩٧) - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : لابن فرحون المدني - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
 (٩٨) - ديوان إبراهيم الصولي : للصولي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
 (٩٩) - ديوان العجاج : لابن زيد - مكتبة أطلس - دمشق .
 (١٠٠) - ديوان زهير بن أبي سلمى : زهير بن أبي سلمى - دار صافر - بيروت .
 (١٠١) - ديوان النابغة الغساني : زهير بن معاوية - الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت .
 (١٠٢) - ذخائر التاريخ العربي الإسلامي : عبد الجبار عبد الرحمن - دار الجيل - بيروت .
 (١٠٣) - الدليل على الروضتين : لأبي شامة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
 (١٠٤) - الرسالة المنطوقة لبنيان مشهور كتب السنة المشرقة : للبكتاني - ط دار الفكر - بيروت .
 (١٠٥) - روح الصافي في تفسير الألويسي البغدادي - ط دار الفكر - بيروت .

- (١٠٦) - روضات الجنات في أصول
العلماء والبلدان :
الموسوي - ط المطبعة الحجرية - طهران .
- (١٠٧) - الروضتين في أعياد
التوالتين :
آبي شامة - دار الجليل - بيروت .
- (١٠٨) - زاد المسير في علم
النفس :
لابن الجوزي - ط المكتب الإسلامي - دمشق .
- (١٠٩) - زاد المعاد في هدى خير
العبد :
لابن القيم النمشي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (١١٠) - سجل حصر المبكر وفيلم :
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية .
- (١١١) - سفر السعادة ومقبر
الافلاك :
للخاوي - مطبوعات مجمع اللغة العربية -
دمشق .
- (١١٢) - سلسلة الأحاديث الضعيفة
والموضوعة وأثرها السيء
في الأمة :
للألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- (١١٣) - سنن الترمذي :
الترمذي .
- (١١٤) - سنن الدارقطني :
علي بن عمر .
- (١١٥) - سنن الدارمي :
الدارمي - شركة المطباعة الفنية المتحدة .
- (١١٦) - سنن أبي داود :
المسجلاني الأزدي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١١٧) - سنن النسائي (الجنس) :
للنسائي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١١٨) - سير أعلام النبلاء :
للذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (١١٩) - السيرة النبوية :
لابن هشام .
- (١٢٠) - شذرات الذهب في أخبار
من ذهب :
للحنظلي - نشر للكتب التجارية - بيروت .
- (١٢١) - شرح أبيات سيويه :
لتسريفي - دار المأمون للتراث - دمشق .
- (١٢٢) - شرح جمل الزجاج :
للاشعبي - نشر وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية العراقية .
- (١٢٣) - شرح ديوان امرئ
القيس :
للسندوبي - ط مطبعة الإسطمطا بالقاهرة .
- (١٢٤) - شرح السنة :
للغوري - ط المكتب الإسلامي - دمشق .
- (١٢٥) - شرح شواهد النبي :
للسيوطي - ط لجنة التراث العربي - دمشق .
- (١٢٦) - شرح صحيح مسلم :
للتبرزي - ط المكتبة الإسلامية - بيروت .
- (١٢٧) - شرح العقيدة الطحاوية :
لألكاسبي - ط دار الفكر - بيروت .
- (١٢٨) - شرح ابن عثيم :
لابن عثيم الحمدي -

- (١٢٩) - شرح العلاقات السبع : للزوزني -
مصر .
مكتبة النجاح - طرابلس .
- (١٣٠) - شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل :
عيسى -
طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- (١٣١) - شرح نخبة الفكر في الاستغاثي -
مصطلح أهل الأثر :
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣٢) - الشفاء بصريف حقوق المصطفى :
للغاضي البصري -
طدار الكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٣٣) - صحيح الترغيب والترهيب :
للعنبري -
طدار المعرفة - بيروت .
- (١٣٤) - صفة الصلوة : لابن الجوزي -
طدار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٥) - الضوء اللامع في أيمان القرن التاسع :
للشاذلي -
طبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة .
- (١٣٦) - طبقات الحافظ : للسيوطي -
طبعة الارشاد - بغداد .
- (١٣٧) - طبقات الشافعية : للأسيوطي -
عالم الكتب .
- (١٣٨) - طبقات الشافعية : لابن قاضي شعبة -
طبع في البي بي الخليل وشركاء - مصر .
- (١٣٩) - طبقات الشافعية الكبرى :
للكافي السبكي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٠) - الطبقات الكبرى : القسم الثاني :
القاسمي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤١) - الطبقات الكبرى : لابن سعد -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٢) - طبقات القسرين : للدانوتي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٣) - طبقات القسرين : للسيوطي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٤) - المعبر في خبر من خبر :
للذهبي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٥) - علم أصول الفقه : عبد الوهاب خلاف .
- (١٤٦) - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري :
للعيني -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٧) - عمل اليوم والليلة : لابن السبي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٨) - غاية النهاية في طبقات القراء :
لابن الجوزي الدمشقي -
طبعة الخانجي بمصر .
- (١٤٩) - غريب الحديث :
الحروي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .

- (١٥٠) - بحث النسخ في القراءات للمصنفين القوي - ط مصطفى البلي الحلي - مصر -
الصح :
- (١٥١) - فتح الباري في شرح للمصنفين -
صحيح البخاري :
- (١٥٢) - فتح القدير : للشوكاني -
(١٥٣) - الفتوحات الإلهية بوضوح للمعجل -
تفسير الجلالين للذقاق
الحفية :
- (١٥٤) - فضائل القرآن : الحروي ،
(١٥٥) - فضائل القرآن : لابن كثير -
(١٥٦) - فضائل القرآن : للنسائي -
(١٥٧) - الفكر السامي في تاريخ للفقه الإسلامي -
(١٥٨) - الفوائد المجموعة في للشوكاني -
الأحاديث الموضوعة :
- (١٥٩) - فهرس الخزانة الحسنة الخطي -
بالقصر الملكي :
- (١٦٠) - فهرس المكتبات الوقفية :
(١٦١) - الفهرست : لابن النديم -
(١٦٢) - فهرس العلوم القرآن
مركز البحث العلمي
وأحياء التراث الإسلامي :
- (١٦٣) - فهرس المراجع في المكتبة القاهرية :
(١٦٤) - فهرس مخطوطات دار
الكتب بالقاهرة :
- (١٦٥) - فهرس مخطوطات دار
الكتب القاهرية (علوم
القرآن) :
- (١٦٦) - فهرس معهد المخطوطات
العربية :
- (١٦٧) - فهرس المكتبة الأزهرية :
(١٦٨) - فهرس المكتبة البلدية :
(١٦٩) - قوائم الوفيات : للكتبي -
(١٧٠) - فضاء القدير في شرح للمندائي -
الجامع الصغير :
- ط مصطفى البلي الحلي - مصر -
نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية -
الرياض ،
ط دار الفكر - بيروت ،
ط دار الفكر - بيروت ،
مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ،
نشر المكتبة العلمية - المدينة المنورة ،
مطبعة السنة للحمدية ،
الرباط ،
مكتبة الأحدي ،
نشر دار المعرفة - بيروت ،
جامعة أم القرى ،
ط دار الكتب ،
طبع التجميع العلمي المصري ،
دمشق ،
ط دار الرياض للطبع والنشر ،
مطبعة الأزهر ،
الاسكندرية ،
دار صادر - بيروت ،
دار المعرفة - بيروت ،

- (١٧١) - في رحاب القرآن : للدكتور هيسن -
الكريم :
- (١٧٢) - القاموس الإسلامي : لأحمد عطية الله -
- (١٧٣) - القاموس المحيط : للفيروز آبادي -
- (١٧٤) - القراءات وأثرها في علوم العربية : للدكتور هيسن -
- (١٧٥) - القصص القرآني منطوقه للخطيب -
- (١٧٦) - قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأصاري -
- (١٧٧) - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية : ابن طولون -
- (١٧٨) - قلائد المرجان في بيان التفسير والنسخ في القرآن : الدكتور -
- (١٧٩) - الكشف في رواية من له للنهي -
- (١٨٠) - كتاب الزهد وبله كتاب الروزي -
- (١٨١) - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي -
- (١٨٢) - كتاب سيويه : ابن عثمان - ت : عبد السلام هارون -
- (١٨٣) - كتاب المنطق والاعتداف : للنحاس
- (١٨٤) - كتاب المصاحف : للسجستاني -
- (١٨٥) - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري -
- (١٨٦) - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : للعجوني -
- (١٨٧) - كشف الظنون عن أسس الكتب والقرون : للكتاب الجلي -
- (١٨٨) - الكشف عن وجوه البغى وعللها وحججها : للنبي -
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .
- ط مصطفى الباني الحلبي - مصر .
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- ط المدني - القاهرة .
- ط للمكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- مكتب الدراسات الإسلامية - دمشق .
- دار القرآن - الكويت .
- دار النصر ودار التأليف للطباعة - القاهرة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
- ط عالم الكتب - بيروت .
- ط العاني - بغداد .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- ط دار إحياء التراث - بيروت .
- ط دار العلوم الحديثة - بيروت .
- ط مجمع اللغة العربية - دمشق .

- والأعمال :
- (١٩٠) - الكنى والأسماء : للدولابي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٩١) - الكنى والأسماء : للإمام مسلم - نشر الجامعة الإسلامية .
- (١٩٢) - السلاسل المنصوعة في الحديث الموضوعة : للسيوطي - نشر دار المعرفة - بيروت .
- (١٩٣) - الباب التأويل في معاني الأحاديث الموضوعة : للحازن البغدادي - ط مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- (١٩٤) - السباب في صليب لآل الأئمة الشيعة : لابن الأثير الشيباني - دار صادر - بيروت .
- (١٩٥) - لسان العرب : لابن منظور - دار صادر - بيروت .
- (١٩٦) - لسان الميزان : للعسقلاني - نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
- (١٩٧) - لطائف الاشارات للفتون : للقسطالي - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة .
- (١٩٨) - لمحات في علوم القرآن والمباحث التفسيرية : للصباغ - ط دار الكتب الإسلامية - بيروت .
- (١٩٩) - مباحث في علوم القرآن : الشيخ القطان - منشورات العصر الحديث .
- (٢٠٠) - مباحث في علوم القرآن : للدكتور صبحي الصالح - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- (٢٠١) - مشابه القرآن العظيم : لابن النجاشي - طبعة الجامعة الإسلامية .
- (٢٠٢) - مجاز القرآن : للتميمي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٠٣) - مجمع الزوائد ومبعض الفوائد : للهيتمي - مكتبة القدسي - القاهرة .
- (٢٠٤) - مجموع فتاوى ابن تيمية : ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٥) - المحرر الموجيز في التفسير : لابن عطية - ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب .
- (٢٠٦) - مختار الصحاح : للمرازي - نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٢٠٧) - المختصر في أخبار البشر : لأبي القداء - ط الحسينية المصرية .
- (٢٠٨) - مختصر في شواذ القرآن في كتاب البدع : لابن عثيمين - مطبعة الرحمانية - مصر .
- (٢٠٩) - مذكرك التزويل وحقائق التأويل : للتسفي - ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٢١٠) - المدخل لدراسة القرآن الكريم : للدكتور أبي شهاب - دار الكتب - القاهرة .
- (٢١١) - المدونة : للإمام الأصمعي - دار السعادة - مصر .

- (٢١٢) - مرآة الجنان وغيرة البلقان للباقر -
في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :
(٢١٣) - الرشيد الموجز إلى علوم أبي شامة -
تعلق بالكتاب العزيز :
(٢١٤) - مسرديات غسوة بني المصطلق :
(٢١٥) - المسائل الخليلية : أبي علي الفارسي -
(٢١٦) - المسائل المشكلة المعروفة أبي علي الفارسي -
بالهندايات :
(٢١٧) - المستدرك على الشيباني -
الصحيحين :
(٢١٨) - سند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :
(٢١٩) - مشاعر علماء الأمصار : للبي -
(٢٢٠) - مشكل القرآن وغريبه : لأبن قتيبة -
(٢٢١) - المصباح اللطيف : للحفري -
(٢٢٢) - المصنف بألف أصـل لأبن الجوزي -
المرسوخ من علم الناسخ والنسخ :
(٢٢٣) - المصنف : المصنعاني -
(٢٢٤) - مصنف ابن أبي شيبة : لأبن أبي شيبة -
(٢٢٥) - المطالب العالمة بزوائد المعتمد للعسقلاني -
المستيد الثانية :
(٢٢٦) - معجم التزويل : للبصري -
(٢٢٧) - معجم السنن : للحطايي -
(٢٢٨) - معاني القرآن : للفراء -
(٢٢٩) - المعجزة الكبرى والفرقان أبي زهرة -
الكريم :
(٢٣٠) - معجم الأدياء : لياقوت الحموي -
(٢٣١) - معجم البلدان : لياقوت الحموي -
(٢٣٢) - معجم الدراسات الدكتوروة الصفار -
الرقابة :
- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت .
دار صادر - بيروت .
ط الجامعة الإسلامية .
ط دار القلم - دمشق .
مطبعة العلي - بغداد .
ط دار المعرفة - بيروت .
المكتبة الإسلامية ودار صادر - بيروت .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
نشر للكتبة العلمية - بيروت .
مؤسسة الرسالة - بيروت .
ط المكتبة الإسلامية - بيروت .
ط الدار السلفية - الهند .
دار الكتب العلمية - بيروت .
ط مطبعة الاستقامة - القاهرة .
ط عالم الكتب - بيروت .
ط دار الفكر العربي - بيروت .
ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .
ط دار صادر - بيروت .
ط مطابع جامع الزمعي .

- (٢٣٤) - معجم ما أوفى عن رسول الله ﷺ : دار الكتاب الجديد - بيروت .
- (٢٣٥) - معجم مصنفات القرآن الكريم : الدكتور إسحاق - نشر دار الرفاعي - الرياض .
- (٢٣٦) - معجم المطبوعات العربية والمحررة : ط سركيس - مصر .
- (٢٣٧) - المعجم الفهرس لألفاظ الحديث النبوي : مستشرقون - ط مكتبة بربل في مدينة لندن .
- (٢٣٨) - المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم : عبد الباقي - ط المكتبة الإسلامية استانبول .
- (٢٣٩) - معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) : لكحالة - نشر مكتبة المني - بيروت .
- (٢٤٠) - معجم النحر : للدقر - ط الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت .
- (٢٤١) - المعجم الوسيط : علماء في مجمع اللغة العربية - ط دار المعارف بمصر .
- (٢٤٢) - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأصناف : للذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٤٣) - المعين في طبقات الحديث : للذهبي - ط دار الفرقان - عمان - الأردن .
- (٢٤٤) - المعني : لابن قدامة - ط مكتبة الرياض الحديثة - الرياض .
- (٢٤٥) - المعني في الضعفاء : للذهبي - دار المعارف - حلب .
- (٢٤٦) - المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٤٧) - المفيد في شرح عمدة المجيد : للمرازي - مكتبة الثار - الزرقاء - الأردن .
- (٢٤٨) - مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب الميثي ومقدمة ابن عطية) : نشر مكتبة الحاتمي - القاهرة .
- (٢٤٩) - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : لابن الصلاح .
- (٢٥٠) - المثل والنحل : للشهرستاني - دار المعرفة - بيروت .
- (٢٥١) - اشار الثيف في الصحيح والضعيف : لابن قيم الجوزية - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب .

- (٢٥٢) - من أطيب النسخ في علم المصطلح :
للعماد ومزاد -
- (٢٥٣) - متايل الإمام أحمد بن لابن الجوزي -
حنبل :
- (٢٥٤) - متايل العرقان في علوم القرآن :
للزرقاني -
- (٢٥٥) - المتكلم في تاريخ الملوك والأسم :
لابن الجوزي -
- (٢٥٦) - منح الجليل شرح مختصر سيدي خليل :
للشيخ عيش -
- (٢٥٧) - من علوم القرآن :
للشيخ القاضي -
- (٢٥٨) - المذهب في الفرائض العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر :
للدكتور محسن -
- (٢٥٩) - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية :
للدكتور شلي -
- (٢٦٠) - موسوعة الشعر العربي :
تحقيق قدامة -
- (٢٦١) - الموضوعات :
لابن الجوزي -
- (٢٦٢) - الوفا :
للإمام مالك -
- (٢٦٣) - مؤلفات ابن الجوزي :
العلوي -
- (٢٦٤) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :
للذهبي -
- (٢٦٥) - ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه :
لابن البارزي -
- (٢٦٦) - النسخ والنسوخ :
للبيهقي -
- (٢٦٧) - النسخ والنسوخ :
لابن حزم الأنصاري -
- (٢٦٨) - النسخ والنسوخ في كتاب الله تعالى :
للدومني -
- (٢٦٩) - النسخ والنسوخ :
للنحاس -
- (٢٧٠) - النسخ والنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن :
لأن صيد -
- (٢٧١) - النسخ والنسوخ :
لابن ملامه -
- ط- شركة المدينة للطباعة والنشر - جدة .
- نشر مكتبة الخالجي - مصر .
- ط- مطبعة عيسى البابي الحلبي -
- ط- دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد .
- ط- دار الفكر .
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- دار الأنوار للطباعة - القاهرة .
- مطبعة السنة المصدية - القاهرة .
- شركة خياط للمكتب والنشر بيروت .
- نشر المكتبة السلفية - المدينة النبوية .
- ط- دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط- شركة دار الجمهورية - بغداد .
- ط- دار المعرفة - بيروت .
- مؤسسة الرسالة - بيروت .
- دار العدوي - عمان - الأردن .
- دار الكتب العلمية - بيروت .
- مؤسسة الرسالة - بيروت .
- مكتبة عالم الفكر - القاهرة .

- (٢٧٣) - الهجوم الزاهرة في ملوك لابن نغري -
مصر والقاهرة :
- (٢٧٤) - نزعة القلوب في التفسير للمجستاني -
غريب القرآن :
- (٢٧٥) - المنسخ في الطرقات للدكتور زهد -
التكريم :
- (٢٧٦) - النشر في الطرقات لابن الجزري الدمشقي -
العشر :
- (٢٧٧) - نصب الراية لأحداث للزملي الحلبي -
الهداية :
- (٢٧٨) - غائص البيان شرح القوائد الشيخ القاضي -
الحسان في أي القرآن :
- (٢٧٩) - نكت الاختصار لفضل الباقلاي -
القرآن :
- (٢٨٠) - النهاية في غريب لابن الأثير -
الحديث :
- (٢٨١) - نواصخ القرآن : لابن الجوزي -
ط المجلس العلمي - إحياء التراث الإسلامي في الجامعة الإسلامية
الدينة المنورة .
- (٢٨٢) - نيل الابتهاج بقطر التبتكي السوداني -
الدياج :
- (٢٨٣) - نيل الأوطار شرح منقذ للشوكاني -
الأخبار من أحاديث سيد الأعيان :
- (٢٨٤) - الهدى والبيان في أسماء للشيخ البليهي -
القرآن :
- (٢٨٥) - هدية المعارف في أسماء للمقدادي -
المؤلفين وأثار المصنفين :
- (٢٨٦) - الوافي بالوفيات : للمصفي -
الشافعي :
- (٢٨٧) - الوجيز في نقه الإمام للغزالي -
الشافعي :
- (٢٨٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء لابن خلكان -
الزمان :
- ط دار الوفاء - المنصورة - القاهرة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط دار الوفاء - المنصورة - القاهرة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط المجلس العلمي - القند .
- ط مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- نشر منشأة المعارف - الاسكندرية .
- نشر المكتبة الإسلامية .
- ط المجلس العلمي - إحياء التراث الإسلامي في الجامعة الإسلامية
الدينة المنورة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط المطبعة العثمانية المصرية .
- المطابع الأهلية للأوقاف - الريفي .
- ط استنبول .
- نشر قرائن شتاير - فيلان .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- ط دار صادر - بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
تمهيد	٩
تعريف علوم القرآن	١٠
أهم المصنفات في علوم القرآن	
من بدء التدوين حتى عصر السخاوي	١١
أثر كتاب «جمال القراء»	١٢
جاء بعده من المؤلفين	١٦
القسم الأول	
الباب الأول: حياة المؤلف	
إسمه وكنيته ولقبه	١٩
نسبه	٢٠
مولده	٢٢
أسرته	٢٣
شيوخه ومدى تأثره بهم	٢٤
شيوخه في القراءات	٢٤
شيوخه في الحديث	٢٦
شيوخه الذين نص العلماء	
على سباحتهم دون تعيين	٢٨
للمادة العلمية	٢٩
مدى تأثره بشيوخه	٣٠
تلاميذه ومدى تأثرهم به	٣٠
تلاميذه في القراءات	٣١
تلاميذه في الحديث	٣٦
تلاميذه الذين ألفت المصانير	
ذكر المادة العلمية التي	
أخذوها عنه	٣٧
مدى أثر السخاوي في تلاميذه	٣٩
مكائله العلمية وثناء العلماء عليه	٤١
ثناء المعاصرين له	٤١
ثناء العلماء اللاحقين به	٤٢
قراءة شخصيته (استطلاع العلمي)	٤٤
مذاهبه	٤٦
مؤلفاته	٤٧
مؤلفاته في القراءات	٤٨
وله في التفسير	٤٩
وله في إعجاز القرآن	٥٠
وله في عد أي القرآن	٥٠
وله في رسم المصحف	٥٠
وله في مشابه القرآن	٥١
مؤلفاته في تجويد القرآن	٥٢
وله في فضائل القرآن	٥٤
وله في النسخ	٥٤
وله في الوقت والابتداء	٥٤
وله في المكي والمدني	٥٤
وله في علوم القرآن	٥٤
وله في الحديث	٥٥
مؤلفاته في السيرة النبوية	٥٥
وله في اللغة	٥٦
وله في العقيدة	٥٧
وله في اللغة	٥٧
مؤلفاته في النحو	٥٨
مؤلفاته في موضوعات متعددة	٦٠
أهم أعماله	٦٢
وفاته	٦٢
الباب الثاني	
من القسم الأول	
قراءة الكتاب	
تحقيق عنوان الكتاب	٦٤
صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٦٤
وصف النسخ الخطية وبيان	

بعض آياتها المنسخ وليس	٦٥
الأمر كذلك ٨٨	الفصل الثاني من الباب الثاني:
القسم الرابع: سور ليس	٦٨
فيها ناسخ ولا منسوخ ٨٩	منهج المؤلف في تصنيف كتابه
آية السيف ٨٩	المصادر التي اعتمد عليها المؤلف
	في تصنيف كتابه ٦٨
القسم الثاني: التحليل	القسم الأول: المصنفات ٦٨
ويشمل أهم الأعمال التي	كتب التفسير ٦٩
قامت بها أثناء التحليل ٩٥	كتب القراءات ٦٩
مقدمة المصنف للكتاب ١٠٠	كتب النسخ والمنسوخ ٦٩
نثر القدر في ذكر	مصادره في الحديث والمصنفات
الآيات والسور ١٠٢	القرآن وأخلاق أهله ٧١
ذكر أول ما نزل من القرآن ١٠٢	كتب العدد والمصاحف ٧٢
سورة الفاتحة ١١٧	كتب الفقه ٧٣
سورة الأعراف ١٢٠	كتب النحو وغريب الحديث ٧٣
سورة الأنفال ١٢١	القسم الثاني: العلماء ٧٤
سورة يونس ١٢١	مشتتات الكتاب: ٧٥
سورة هود ١٢٢	العلم الأول: نثر القدر
سورة إبراهيم ١٢٤	في ذكر الآيات والسور ٧٧
سورة النحل ١٢٥	العلم الثاني: الإيضاح الموجز
سورة الإسراء ١٢٥	في إيضاح المعجز ٧٩
سورة الكهف ١٢٧	العلم الثالث: منازل الإجلال والتعظيم
سورة مريم ١٢٨	في فضائل القرآن العظيم ٨٠
سورة الحج ١٢٨	العلم الرابع: تجزئة القرآن ٨٢
سورة الفرقان ١٣١	العلم الخامس: أقوى القُد في
سورة الشعراء ١٣٢	معرفة القُد ٨٤
سورة القصص ١٣٢	العلم السادس: ذكر المشاغل ٨٥
سورة العنكبوت ١٣٣	العلم السابع: الطور الرابع
سورة لقمان ١٣٤	في المنسوخ والناسخ ٨٦
سورة السجدة ١٣٤	أقسام سور الفُرَاد فيما
سورة مِائ ١٣٥	يتعلق بالنسخ وعدمه ٨٧
سورة الزمر ١٣٦	القسم الأول: سورة فيها ناسخ
سورة طه ١٣٧	ومنسوخ ٨٨
سورة التورى ١٣٧	القسم الثاني: سور فيها
سورة النجاة ١٣٨	منسوخ وليس فيها ناسخ ٨٨
	القسم الثالث: سور الأُم في

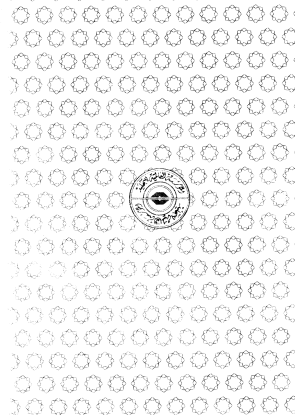
٢٤٤	سورة الحائدة.	٢٣٩	سورة الأحقاف
٢٤٥	سورة الأنعام	٢٤٠	سورة القتال
٢٤٦	فصل سورة الأعراف	٢٤١	سورة ق
٢٤٨	براءة والنور	٢٤١	سورة الحج
٢٤٩	سورة هود	٢٤٢	سورة الزحمن
٢٥٠	سورة يوسف	٢٤٣	سورة الواقعة
٢٥١	سورة بني إسرائيل والكهف والزمر	٢٤٤	سورة المعادلة
٢٥٢	سورة الأسراء والكهف ومريم	٢٤٤	سورة الصلوة والجمعة والتغابن
٢٥٥	سورة طه ونبي	٢٤٥	سورة القلم
٢٥٥	سورة الحج	٢٤٥	سورة المرحلات
٢٥٧	سورة النور	٢٤٦	سورة المطففين
٢٥٩	سورة المسجدة ونبي	٢٤٧	سورة القدر
٢٦٢	الحواميم	٢٤٧	سورة البقرة
٢٦٤	سورة الواقعة	٢٤٨	سورة المزلزلة
٢٦٥	سورة الملك	٢٤٩	سورة العلقيات
٢٦٦	فضائل سور مفرقة	٢٤٩	سورة الماعون
٢٧٨	باب فضل بعض الآيات	٢٥٠	سورة الإخلاص
٢٨٤	فضل حملة القرآن	٢٥١	المعوذتان
	ذكر معاني القرآن التي نزل	٢٥٢	تنزيلات القرآن
٢٩٤	عليها	٢٦١	أسماء القرآن
٢٩٦	ذكر السبعة الأحراف	٢٨٢	تعدد أسماء السور
٢٩٨	ذكر تأليف القرآن	٢٨٢	أسماء الفاتحة
	ذكر تلاوة القرآن وفضلها		أقسام القرآن بحسب سورة (الطول،
٣١٣	وصورتها	٢٨٥	المشني، المكون، المنفصل)
٣٢١	اليكاه والمدح عند قراءة القرآن	٢٩١	معنى السورة والآية
	ذكر ترتيب القراءة وتزيين الصوت	٢٩٧	ألفاظ سور القرآن
٣٢٥	بها	٢٠٤	الإفصاح الموجز في إضاح المعجز
	أما بصوت متوسط، مع عدم		منازل الإجلال والتعظيم في فضائل
	أط في الآيات، وجواز	٢١٩	القرآن العظيم
٣٢٨	أثناء القراءة	٢٢٥	ذكر فاتحة الكتاب
٣٣١	أما القرآن بغير وضوء	٢٣١	سورة البقرة
	أما القرآن ومتعلمه ومعلمه	٢٣٤	ما جاء في آية الكرسي
	أما به حملة القرآن وتكيف كان	٢٣٨	الآيتين في آخر سورة البقرة
٣٣٤	أما والصدر الأول	٢٤٠	سورة آل عمران
		٢٤٣	سورة النساء

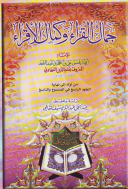
٥٢٢	سورة النساء	٢٤٤	ذكر فضل قيام حامل القرآن به
٥٢٣	سورة المائدة	٢٤٦	في كم يختم القرآن
٥٢٤	سورة الأنعام		ذكر الوعد الشديد لمن لم ي
٥٢٥	سورة الأعراف	٢٤٧	القرآن
٥٢٦	سورة الأنفال		ذكر سؤال الله تعالى بالخزاة
٥٢٧	سورة التوبة	٢٤٨	واشيته
٥٢٨	سورة يونس	٢٤٩	ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم
٥٢٩	سورة هود	٢٥٠	آداب الثلاثة
٥٣٠	سورة يوسف	٢٥١	ذكر عظم القرآن
٥٣١	سورة الزمر	٢٥٢	لعزلة القرآن
٥٣٢	سورة الواقعة	٢٥٣	ذكر أنصاف الأسداس
٥٣٣	سورة الحديد	٢٥٤	أنصاف الأسباع
٥٣٤	سورة المجادلة	٢٥٥	أجزاء خمسة عشر
٥٣٥	سورة الحاشرة	٢٥٦	ذكر أجزاء أربعة وعشرون
٥٣٦	سورة الزلزال	٢٥٧	ذكر أجزاء سبعة وعشرين فصلا
٥٣٧	سورة الفجر	٢٥٨	القيام
٥٣٨	سورة البقره	٢٥٩	ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (ومى
٥٣٩	سورة القصص	٢٦٠	أرباع الأسباع)
٥٤٠	سورة المؤمن	٢٦١	ذكر أجزاء اثنين
٥٤١	سورة النمل	٢٦٢	ذكر أنصاف الأحزاب
٥٤٢	سورة القصص	٢٦٣	ذكر أرباع أجزاء اثنين
٥٤٣	سورة الحديد	٢٦٤	ابتداء الربع الأول من القرآن
٥٤٤	سورة المجادلة	٢٦٥	العزير
٥٤٥	سورة الحاشرة	٢٦٦	ابتداء الربع الثاني من القرآن
٥٤٦	سورة الزلزال	٢٦٧	الربع الثالث من القرآن العزيز
٥٤٧	سورة الفجر	٢٦٨	الربع الرابع من القرآن العزيز
٥٤٨	سورة البقره	٢٦٩	أجزاء القرآن لمن يريد حفظه
٥٤٩	سورة القصص	٢٧٠	في عام
٥٥٠	سورة المؤمن	٢٧١	ما روي في الإعانة على
٥٥١	سورة النمل	٢٧٢	حفظ القرآن الكريم
٥٥٢	سورة القصص	٢٧٣	الجزء الثاني
٥٥٣	سورة الحديد	٢٧٤	أجزاء العزير في معرفة العزير
٥٥٤	سورة المجادلة	٢٧٥	فائدة الكتاب
٥٥٥	سورة الحاشرة	٢٧٦	سورة البقرة
٥٥٦	سورة الزلزال	٢٧٧	سورة آل عمران

٧٢٠	سورة التوبة
٧٢٩	سورة يونس
٧٣٣	سورة هود
٧٣٥	سورة يوسف
٧٣٦	سورة الزمر
٧٣٨	سورة إبراهيم
٧٣٩	سورة الحجر
٧٤٣	سورة النحل
٧٤٩	سورة بني إسرائيل
٧٥٥	سورة الكهف
٧٥٦	سورة مريم
٧٥٩	سورة طه
٧٦١	سورة الأنبياء
٧٦٣	سورة الحج
٧٦٥	سورة المؤمن
٧٦٦	سورة التور
٧٧٥	سورة الفرقان
٧٨١	سورة الشعراء
٧٨٢	سورة النمل
٧٨٣	سورة القصص
٧٨٤	سورة العنكبوت
٧٨٧	سورة الروم
٧٨٨	سورة لقمان
٧٩٠	سورة السجدة
٧٩٢	سورة الأحزاب
٧٩٧	سورة سبا
٧٩٨	سورة فاطر
٧٩٩	سورة يس
٨٠٠	سورة الصافات
٨٠٢	سورة ص
٨١٠	سورة الزمر
٨١٢	سورة المؤمن
٨١٣	سورة المجادلة
٨١٦	سورة التوبة
٨٢٥	سورة الزمر

٥٤٩	سورة المائدة والنمل والطلاق
٥٥٠	سورة التبريم والملك واد والحق
٥٥١	سورة آل سائل ونوح
٥٥٢	سورة الجن والمزمل
٥٥٣	سورة المدثر والقيامة والإنسان
٥٥٣	سورة المرحلات والنبا
٥٥٤	سورة المازعات وعيسى
٥٥٥	سورة التكوين والانفطار
٥٥٥	سورة المطففين والشفقة
٥٥٥	سورة البروج والطارق
٥٥٦	سورة الأعلى والفاشية والقمر
٥٥٦	سورة البلد والشمس
٥٥٧	سورة الليل والضحى
٥٥٧	سورة ألم شرح والتين والقلم
٥٥٨	سورة القمر ولم يكن
٥٥٨	سورة إذا زلزلت والعميات والقارعة
٥٥٩	سورة التكاثر والمصر والهمزة
٥٥٩	سورة الليل وقريش ولزيت
٥٦٠	سورة التكاثر والتكاثر والنصر
٥٦٠	سورة تبت والأخلاق
٥٦٠	سورة الفلق والناس
٥٦٠	عدد أي القرآن وكلماته وحروفه
٥٦٦	ذكر الشواذ
٥٨٥	الطود الراشح في المنسوخ والناسخ
٥٨٥	تعريف الناسخ والمنسوخ
٥٨٦	النسخ في العربية
٥٨٨	حقبة التخصيص والاستثناء
٥٩١	علامات المبني والمبني
٥٩٢	الناسخ والمنسوخ في سورة البقرة
٦٣٩	سورة آل عمران
٦٤٦	سورة النساء
٦٨٢	سورة المائدة
٦٩٦	سورة الأنعام
٧٠٧	سورة الأعراف
٧٠٩	سورة الأنفال

٨٩٧	سورة المزمل	٨٩٧	سورة النحل
٨٩٧	سورة المدثر	٨٩٨	سورة الشرح
٨٩٨	سورة القيامة	٨٣٩	سورة الأحقاف
٨٩٩	سورة الإنسان	٨٣٦	سورة محمد ﷺ
٨٩٩	سورة المرسلات والنبأ	٨٣٩	سورة ق
٨٩٥	سورة التازعات وعيس والكفور	٨٤١	سورة الطاريات
٨٩٥	سورة الانفطار - الغاشية	٨٤٥	سورة الطور
٨٩٧	سورة الأعلى والغاشية إلى والين	٨٤٧	سورة النجم
٨٩٨	سورة العصر	٨٥١	سورة القمر
٩٠٥	المخالمة	٨٥٢	سورة الرحمن عز وجل والواقعة
٩٠٦	قسم النواصة	٨٥٤	سورة الحديد
٩٠٩	التحقيق	٨٥٥	سورة المجادلة
٩١١	فهرس الآيات القرآنية	٨٦٠	سورة الحشر
٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	٨٦٧	سورة الصلحة
٩٨٣	فهرس الأعلام	٨٧٢	سورة الصف والقلم
١٠٠١	فهرس الأشعار	٨٧٣	سورة ن
١٠٠٢	فهرس الأماكن والبلدان	٨٧٨	سورة الحافة
١٠٠٣	فهرس المصادر والعراجع	٨٧٩	سورة المعارج





مؤسسة المنهج للدراسات

المنهج - بداية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - دمشق

للتواصل : ٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠

٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠

٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠ جوال

٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠ واتساق

رقم الحلية البريدية : ٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠

بغداد - لبنان

عند النشر :

جوال المملكة العربية السعودية : ٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠

جوال المملكة المغربية : ٠٠٩٦٦١٥٣٩٢٥٠